

الشعر والشعراء

لابن قتيبة

تأليف وشرح
أحمد محمد شاكر

الجزء الأول



دار المعارف

الشعر والشعراء

لابن قتيبة

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج. م. ع.

لسم الله الرحمن الرحيم

لرحمة الله وبركاته

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على أشرف المرسلين .

هذه طبعتي الثانية لكتاب (الشعر والشعراء لابن قتيبة) . وقد كنت طبعته من قبل بتحقيقى وشرحي ، بين سنتي ١٣٦٤ - ١٣٦٩ في دار إحياء الكتب العربية للسيد عيسى الحلبي وشركائه . ثم نفدت طبعته منذ سنين ، وطلبه العلماء والأدباء فعزّ عليهم أن يقتنوه .

وكان قد صدر في مجلدين . وكنت عقب تمام المجلد الأول طلبت من الأستاذ الأديب (السيد أحمد صقر) أن ينقده في مجلة (الكتاب) التي كانت تصدرها دار المعارف بمصر . وكذلك عقب تمام المجلد الثاني . فنشر نقده للمجلد الأول في الجزء الثامن من مجلدها الثاني (عدد جمادى الآخرة سنة ١٣٦٥ - يونية سنة ١٩٤٦) . ونشر نقده للمجلد الثاني في الجزء العاشر من سنتها الخامسة (عدد صفر سنة ١٣٧٠ - ديسمبر سنة ١٩٥٠) . ثم عقيت على مقالته في الجزء الرابع من سنتها السادسة (عدد جمادى الآخرة سنة ١٣٧٠ - أبريل سنة ١٩٥١) .

وقد رأيت - وإني بصدد إعادة طبع الكتاب - أن أثبت هنا في مقدمته نص مقالتي الأستاذ (السيد صقر) في نقد الكتاب ، حرفياً دون تصرف ، إلا أنني حذفت من آخر مقاله الثاني نقده للقسم الذي حققه أخى العلامة الأستاذ عبدالسلام هرون في آخر الكتاب ، حين كنت غائباً في الحجاز ، وهو من ص ٨٠٣ إلى آخر الكتاب ص ٨٦١ في طبعتنا الأولى - أي من الفقرة : ١٥٣٥ في هذه الطبعة - لأنه ليس من حق نشره ، وهو متعلق بغيري . ثم أثبت نص كلمتي في التعقيب على النقد . ورأيت أن الأمانة العلمية تقتضي أن لا أتصرف في نقد الأستاذ (السيد صقر) على ما فيه من هنات ، أو تحامل اعتاده كثير من شباب هذا العصر العجيب .

ولا بأس على من ذلك . فما كان من نقده صواباً وإرشاداً إلى خطأ وقعت فيه ، تقبلته راضياً شاكراً وصححته في هذه الطبعة . وما كان منه خطأ أو تحاملاً لم أفكر في التعقيب عليه إلا فيما ندر . وما كان من مواضع اختلاف وجهة النظر تركته للقارئ يرى فيه رأيه ، فيقبل منه ما يقبل ويرفض منه ما يرفض . فما يكون لى على الناس من سلطان أفرض به رأيي عليهم ، وما كان هذا من أخلاق العلماء . وسيجد القارئ أن كثيراً من نقد الأستاذ السيد صقر ما هو إلا تحكم وافتئات على ابن قتيبة أو غيره دون دليل مرجح . فنجد كثيراً ما يذكر البيت أو النص من كلام ابن قتيبة ، ثم يزعم أن صوابه كذا ، دون دليل مقنع ، وأحياناً دون نقل عن مصدر معتمد . والروايات في الشعر وفي نصوص المتقدمين تختلف كثيراً ، كما يعرف كل مشتغل بالعلم أو بالأدب . فن المصادرة والتحكم أن نجزم بصحة رواية أخرى في كتاب آخر دون رواية ابن قتيبة . وقد يكون راوى تلك الرواية دون ابن قتيبة منزلة في العلم أو في الثقة بروايته . خصوصاً دواوين الشعراء . فنجد الأستاذ السيد صقر يجزم بصحة رواية بيت بأنه في ديوان الشاعر المنسوب إليه بنص آخر . والشعراء — كما يعرف الناس — لم يجمعوا دواوينهم بأنفسهم ، إلا في الندرة النادرة . وقد يكون جامع الديوان ورّاقاً من الورّاقين ، أو عالماً مغموراً متوسطاً لا يوازن بابن قتيبة وأضرابه من العلماء . فن التجنى والتحكم أن نجزم بصحة الرواية لأنها في ديوان الشاعر ، دون رواية ابن قتيبة ، وهو إمام كبير ، وعالم يعرف ما يقول وما ينقل .

وهذا بديهي لمن تأمل وعرف وأنصف .

وقد رأيت — في هذه الطبعة — أن أقسم الكتاب إلى فقرات بأرقام متتابعة ، لتسهيل الإشارة إلى مواضع النصوص فيه بذكر رقم الفقرة ، دون التقيد بأرقام الصحيفة في طباعات تتعدد وتختلف فيها الصفحات .

والله الهادي إلى سواء السبيل . والحمد لله رب العالمين .

كتبه

أحمد محمد شاكِر

عفا الله عنه

الأحد ٤ شعبان سنة ١٣٧٧

٢٣ فبراير سنة ١٩٥٨

نقد الأستاذ السيد أحمد صقر

الشعر والشعراء

لابن قتيبة (الجزء الأول)

وهذا كتاب من أرفع كتب الأدب قدرًا : وأنبهها ذكرًا : وأقدمها نشرًا .
فقد طبع لأول مرة في مدينة ليدن سنة ١٧٨٥ ، وأعيد طبعه فيها مرة ثانية
سنة ١٩٠٤^(١) بعناية المستشرق الكبير « دى غوية » ثم طبع بعد ذلك في مصر عدة
طباعات سقيمة مبتورة كثيرة التصحيف والتحريف لا تعد شيئًا مذكورًا بالقياس
إلى طبعة ليدن الثانية ؛ لأن دى غوية قد عني بنشره ، فراجع مخطوط ليدن على
خمس نسخ خطية ، استحضرها من فينا وبرلين وباريس ودمشق والقاهرة ، وأثبت
ما بين هذه النسخ من اختلاف في هامش الكتاب ، وبذل مجهودًا كبيرًا في مراجعة
كل موضع من المواضع التي اقتبسها المؤلفون من الكتاب . ووضع فهرسين للأعلام
والأماكن . وظلت هذه الطبعة عمدة العلماء والباحثين إلى يومنا هذا . بيد أن
الحصول على نسخة منها قد أصبح متعذرًا بل مستحيلًا . فتشوفت النفوس إلى
طبعة جديدة تغني عنها أو تسد مسدها ، واستشرف الناس إلى من ينتدب نفسه
للقيام بهذا العمل الخطير ، حتى ارتضى الأستاذ العلامة الشيخ أحمد محمد شاكر
أن ينهض بتلك المهمة الشاقة ، فأصدر هذه الطبعة الجديدة التي يقول في مقدمتها :
« وخير ما ندل به على منزلة هذا الكتاب من العلم ، وعلى فائدته للعلماء والمتأدبين أن
نخرجه إخراجًا صحيحًا متقنًا ، على ما أستطيع بجهدى القاصر ، بأنى رجل
جُلّ اشتغالى بعلوم الحديث والقرآن ، وما أستطيع أن أزعم أنى أهل لمثل هذا
العمل ، إلا أن أبذل ما فى وسعى » . وهذا تواضع من الأستاذ ، فقد نشر منذ
أزمان بخبرة كتبًا عدة نشرًا علميًا ممتازًا ، دل به على سعة علمه ، وحصافة رأيه ،
ودقة نظره ، وعمق فكره ، وأنفق فى سبيل ذلك ما أنفق من جهد ووفر ، وعافية ووقت ،

(١) صوابه : سنة ١٩٠٢ .

رضى النفس طيب البال ، حتى غدا في طليعة الناشرين المرموقين ، وحسبه أنه ناشر الرسالة للشافعي والمعرب للجواليقي . والأستاذ نفسه يعتبر نشره مثاليًا يضارع نشر المستشرقين ، بل يفوقه ، وقد ضرح بذلك إذ يقول : « إنما أرجو أن يجد القارئ هذا الكتاب تحفة من التحف ، ومثالا يحتذى في التصحيح والتنقيح ، وأصلا موثوقًا به حجة » . وليعلم الناس أننا نتقن هذه الصناعة - من تصحيح وفهارس ونحوهما - أكثر مما يتقنه كل المستشرقين ولا أستثنى ^(١) . وقد اعتمد الأستاذ في تحقيق هذا الكتاب على طبعة ليدن اعتماداً كلياً ، حتى جاءت طبعته وكأنها صورة من الأولى ، إلا أنه قد شرح بعض الألفاظ الغريبة شرحاً مقارباً ، وراجع كثيراً من النصوص على ما بين يديه من المصادر ، ودل على أماكن وجودها في الكتب المختلفة ، ولكنه لم يثبت اختلاف الروايات إلا قليلاً .

ولئن كانت هذه الطبعة تمتاز بذلك ، إن طبعة ليدن تمتاز عنها بميزة عظيمة ، فقد حرص « دى غوية » كل الحرص على إثبات كل خلاف بين النسخ مهما كان شأنه ، ليكون القارئ على بينة منه فيختار ما يختار ويرد ما يرد ، بذوقه الخاص ، ورأيه المستقل ، ولا يكون مقيداً بذوق الناشر ورأيه ، فقد يكون الناشر مصوباً للخطأ أو مخطئاً للصواب وهو لا يدري ، والأنظار متباينة ، والأفكار متفاوتة ، وفوق كل ذى علم عليم . ومن أجل ذلك لا أوافق الأستاذ على طرحه لتلك الاختلافات التي أثبتتها « دى غوية » ولست أدري لماذا تركها وهي بين يديه .

ومنهج الأستاذ شاكر في نشر هذا الكتاب هو أنه اعتمد في نشره على طبعة ليدن فقط ، فأخذ منها وترك ، ولم يرجع إلى النسخ المخطوطة في القاهرة ، وهو يعلم أن فيها نسختين وهما برقمي (٥٥٠ ، ٤٢٤٧ - أدب) رجع « دى غوية » إلى أولاهما ، ولم يرجع إلى الثانية ، لأنها لم تكن في دار الكتب إذ ذاك ، وفي دار الكتب نسخة ثالثة تحت رقم (٩١٦٠ - أدب) وصفت في الجزء السابع من فهرس الدار ص ١٨٠ . وفي مكتبة الأزهر نسخة رابعة (٦٨٨٥ - أدب) فكان من الواجب على الأستاذ أن يرجع إلى تلك النسخ كلها حتى يستطيع تحقيق متن

(١) مقدمة شرحه للترمذى ص ٦٤ .

الكتاب^(١) ، وهو يعلم أن نسخه التي اعتمد عليها « دى غوية » يختلف بعضها عن بعض اختلافًا كبيراً ، إلى حد جعل « دى غوية » يقول : « إنه ينبغي أن تنشر مستقلة » . والحق أن الخلاف بين النسخ اختلاف هائل ، ليس في سطر أو سطرين ، أو صفحة أو صفحتين ، بل في فصول وتراجم بأكملها ، فامرؤ القيس ، وزهير ، والنابغة ، والملمتس ، وطرفة ، وأوس بن حجر ، والمرقس الأكبر ، والمرقس الأصغر ، وعلقمة الفحل ، وعدى بن زيد . كل شاعر من هؤلاء له ترجمتان متتاليتان ، كل واحدة منها تباين الأخرى في أسلوبها ومنهجها ، وتخالفها في ترتيب عناصرها . وقد راجعت تلك التراجم في النسخ الخطية فلاحظت أن الترجمة الأولى لكل شاعر قد خلت منها النسخ خلواً تاماً . وكنت أخسب أن هذه التراجم الثنائية ستحفظ الأستاذ إلى التماس المخطوطات ليخرج الكتاب كما كتبه صاحبه غير ملفق ولا ناقص كما هو الآن . فقد تبين أن بعض النصوص التي نقلها الأقدمون عنه لا توجد فيه . كل ذلك يثبت لنا أن طبعة ليدن لا تصلح وحدها لأن تكون أساساً لنشر الكتاب نشرًا علمياً يجعل القارئ على ثقة من أن الكتاب كما ألفه مؤلفه لم تعبث به أيدي الماسخين أو الناسخين . ولكن الأستاذ قد اعتمدها واتخذها إماماً لطبعته . واتباعها حتى فيما لا ينبغي أن تتبع فيه . وهناك بعض ملاحظات أخرى عنت لي في أثناء مطالعتي رأيت أن أنبه عليها ابتغاء لوجه الحق ، ورغبة في تصحيح الكتاب ومساهمة في رجعه إلى أصله . وبذلك أكون قد أديت واجبي . فإني أعتقد أنه يجب على كل قارئ للكتب القديمة أن ينشر ما يرثيه من أخطاء ليعرفها القارئ . وينتفع بها الناشر . وبمثل هذا التعاون العلمي المنشود تخلص الكتب العربية من شوائب التحريف والتصحيف الذي منيت به على أيدي الناسخين قديماً والطلابيين حديثاً . وقد رأيت أن لا أنثر ملاحظاتي على الكتاب نبراً . بل رأيت أن أقسمها إلى أقسام : فإن ذلك أنفع وأمتع .

فالقسم الأول : لما في الكتاب من أخطاء في الشكل والضبط . ومن

أمثلته :

(١) لماذا كان هذا واجباً ؟ ! أظن أن الأستاذ سيد صقر يقلد بعض المتحذلقين الذين يزعمون أنه لا يجوز نشر كتاب إلا بعد جمع مخطوطاته التي في العالم ! ! أحمد محمد شاكر .

١ - (الفقرة : ١٦٢) قال امرؤ القيس :

وإني أذِينُ إن رجعتُ مملَكًا بسيرٍ نرى منه الفرائقَ أزورًا
على ظَهْرِ عادى تُحَارِبُهُ القَطَا إذا ساقه العودُ الدِّيارُ جُرْجَرًا
هكذا ضبطه دى غوية « تُحَارِبُهُ القَطَا » وتبعه الأستاذ ، وهو خطأ . ولست
أدرى ما الذى صنعه العادى - وهو الطريق القديم - مع القطا حتى تحاربه ؟ ؟
والصواب « على ظهر عادى تُحَارِبُ بِهِ القَطَا » و « تُحَارِبُ بِهِ القَطَا » تعبير شائع
فى الشعر القديم .

٢ - (الفقرة ١٧٩) قال الشماخ :

لها مِنَسَمٌ مثل المَحَارَةِ خِفَّةً كأنَّ الحصى من خَلْفِهِ حَذَفُ أَعْسَرَا
« مِنَسَمٌ » هكذا ضبطها دى غوية بكسر الميم وفتح السين ، وتبعه الأستاذ . وهو
خطأ . وقد نقل الأستاذ ضبطه صحيحاً فى المفضليات عند شرحه لقول المخبل السعدى :
ولها مناسمٌ كالَمَوَاقِعِ لِأَمْعُرٍ أشاعرها ولا دُرُمُ
فقال (١ : ١١٥) : « المَنَسِمِ » بفتح المم وكسر السين : طرف خف
البعير . والمواقع : المطارق . الواحدة ميقعة . شبه المناسم بالمطارق . وهذا ما
يجعلنى أميل إلى أن « خِفَّةً » محرفة لم وصوابها كما جاء فى ديوان الشماخ ص ٧٩
« خِفَّةً » قال الشنيطى : « المعنى أن منَسِمَهَا قوى يتطاير الحصى من شدة
وقعه » .

٣ - (الفقرة ١٨٠) قال امرؤ القيس يصف فرساً :

كَمِثَّتْ يَزَلُ اللَّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ كما زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُتَنَزِّلِ
والصواب « بالمتنزل » كما جاء فى شرح المعلقات للتبريزى ص ٤١ . والديوان ١٣٣ .

٤ - (الفقرة ٥٠٠) وقال الآخر :

أَرَأَيْتَ إِنْ بَكَرَتْ بَلِيلُ هَامَتِ وخرجتُ منها بالياً أثوابى
هل تَخْمِشُنْ إِبِلَ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ تَعْصِبُنْ رُؤُسَهَا بِسِلَابِ

« أَرَأَيْتَ » هكذا ضبطها دى غوية ، وتبعه الأستاذ ، وهو خطأ والصواب :

أَرَأَيْتَ إِنْ صرخت بلبيل هامتى وخرجت منها عارياً أثوابى
لأن الصراخ من شأن الهامة فيما يزعم العرب ، ولأن الإنسان لا يخرج من
الدنيا بالى الأثواب ، بل يخرج منها عارياً . والشعر لضمرة بن ضمرة النهشلى ،
كما فى نوادر أبى زيد ص ٢ وأمالى القالى ١٢ / ٢٧٩ .

وأوله :

بَكَرْتُ تَلَوْمَكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى بَسْلُ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعَنَابِي^(١)
أَصْرَهَا وَبُنَى عَمَى سَاغِبُ فَكُفَّاكِ مِنْ إِبَةِ عَلَى وَعَابِ

٥ - (الفقرة ٥٢٢) قال أبو زُبَيْد الطائى يصف الأسد :

إِذَا وَاجَهَ الْأَقْرَانَ كَانَ مِجَنَّهُ جَبِينُ كَتَطْبَاقِ الرَّحَا اجْتَابَ مَمْطَرًا
« مَمْطَرًا » هكذا ضبطها دى غوية بفتح الميم ، ظناً منه أنها اسم مكان ،
وأن اجتَاب بمعنى قطع ، وتبعه الأستاذ . وهو خطأ ، والصواب « اجتَاب مَمْطَرًا »
بكسر الميم ، وفى القاموس (٢ - ١٣٥) « الممطر والممطرة بكسرهما : ثوب صوف
يتقى به من المطر » واجتَاب هنا بمعنى لبس ، جاء فى لسان العرب (١ : ٢٧٨)
واجتبت القميص إذا لبسته . قال لبيد :

فبتلك إِذْ رَقَصَ اللِّوَامُ بِالضُّحَى واجتَابَ أَرْدِيَةَ السَّرَابِ إِكَامُهَا
أَقْضَى اللَّبَانَةَ لَا أَفْرَطَ رِيْبَةً أَوْ أَنْ يَلُومَ بِحَاجَةٍ لَوَامُهَا

٦ - (الفقرة ١٠٧) قال الشماخ :

لَمْ يَبْقَ إِلَّا مِنْطَقٌ وَأَطْرَافٌ وَرَيْطَتَانِ وَقَمِيصٌ هَفْهَافٌ
وَشُعْبَتَا مَيْسٍ بَرَاها إِسْكَافٌ يَا رَبُّ غَازٍ كَارِهِ لِلْإِيْجَافِ

(١) بكرت : عجلت . بسل : احرام . السلاب : خرقه سوداء تتقنع بها المرأة فى المنام . الإبة :
الحياء .

« إلا منطلق » هكذا ضبطها دى غوية . وتبعه الأستاذ . وهو خطأ . لأن « المنطلق » كمنبر : « شقة تلبسها المرأة » وأول الشعر كما فى الديوان ص ١٠٢ .

قالت ألا يدعى لهذا عراف لم يبق إلا منطلق وأطراف والصواب « إلا منطلق » بفتح الميم وكسر الطاء . والمراد به الشطوط ، وجمعه مناطق . قال زهير (ديوانه ص ٣٤٤) :

من يتجرم لى المناطق ظالماً فيجبر إلى شأو بعيد ويسبح
يكن كالجبارى إن أصيبت فمثلها أصيب وإن تفلت من الصقر تسلاح

* * *

والقسم الثانى من أقسام الملاحظات يتعلق بالتحريف : وهو كثير جداً فى ثنايا الكتاب (١) . ومن أمثلته :

١ - (الفقرة ١٠٧) قال الشهاخ :

أو كظباء السدر العبريات يخضن بالقيظ على ركيات
« يخضن بالقيظ » : هكذا جاءت فى طبعة ليدن ، ونقلها الأستاذ كما هى . ولا معنى لها لأنها محرفة . والصواب « يخضفن بالقيظ على ركيات » أى : يقمين فى زمن الصيف على آبار ، كما فى الديوان ص ١٠٤ . وقد ذكر دى غوية رواية أخرى فى هامش الكتاب ، وهى « يخضرن » ولكن الأستاذ لم يذكرها .

٢ - (الفقرة ٩٧) :

وأخو الوجهين حيث وهى بهواه فهو مدخول
« حيث وهى » هكذا فى طبعة ليدن ، ونقلها الأستاذ ، وهو خطأ . والصواب كما فى النسخ المخطوطة « حيث رى » وقد أشار دى غوية إلى أنها قد وردت كذلك فى إحدى النسخ ، ولكن الأستاذ كعاده لم يذكرها .

(١) هذه دعوى عريضة . (أحمد محمد شاكر) .

٣ — (الفقرة ١٢٧) كقول العباس بن مرداس السلمي :

وما كان بَدْرٌ ولا حابسٌ يفوقانِ مِرْدَاسَ في مَجْمَعٍ

وكذلك ورد مرة أخرى (في الفقرة ٥١٤) وهو خطأ . والصواب « وما كان حصن ولا حابس » كما جاء في النسخ المخطوطة كلها ، وسيرة ابن هشام ٤ : ١٣٧ ولسان العرب ٧ : ٤٠٠ والأغاني ١٣ : ٦٤ وخزانة الأدب ١ : ٧٣ والموشح ص ٩٣ ، والبيت من قصيدة قالها العباس لما أعطى النبي صلى الله عليه وسلم المؤلفته قلوبهم يوم حنين ، وأعطاه أقل مما أعطى الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن الفزاري . ومن الغريب أن دى غوية ذكر في هامش ص ٣٤ ، ١٦٦ أن رواية بعض النسخ المخطوطة : « وما كان حصن ولا حابس » ولكن الأستاذ لم يأبه لتلك الرواية .

٤ — (الفقرة ١٦١) في ترجمة امرئ القيس : « فنزل على قوم منهم عامر ابن جوين الطائي فقالت له ابنته : إن الرجل مأكول فكله ، فأتى عامر أجاً فصاح : ألا إن عامر بن جوين غدر ، فلم يجبه الصدى ، ثم صاح : ألا إن عامر بن جوين وفى ، فأجابه الصدى ، فقال : « ما أحسن هذه وما أقبح تلك » و« غدر فلم يجبه الصدى » تحريف واضح . والصواب كما في الأصل المخطوط « غدر فأجابه الصدى » وإذا كان الصدى لم يجبه في الأولى ، وأجابه في الثانية فكيف تسنى له أن يفاضل بينهما ويقول « ما أحسن هذه وما أقبح تلك » ؟ ومن الغريب أن دى غوية أثبت ذلك عن بعض النسخ ، ولكن الأستاذ لم يشير إليها . وقد نقل صاحب الأغاني هذا الخبر عن ابن قتيبة (٩ : ٩٠) وفيه : « غدر ، فأجابه الصدى بمثل قوله . فقال : ما أقبح هذا من قول » .

٥ — (الفقرة ٢٣٧) قال النابغة :

سنة آباءهم ما هم هم خير من يشرب صفو المدام

« سنة آباءهم ما هم » هكذا رسم شطر هذا البيت في طبعة ليدن . وتبعه الأستاذ وهو خطأ . والصواب :

سنة آباء هم ما هم هم خير من يشرب صفو المدام
راجع خزانة الأدب ٢ : ١١٨

٦ - (الفقرة ٣٦١) : « . . . وأخذ جميلين ، يقال لهما عوهج وداعر ،
فصارا بُعْمَان ، فنهما العوجية والداعرية » وهكذا جاء في طبعة ليدن « فنهما » .
والصواب « فنهما » .

٧ - (الفقرة ٣٠٣) :

وقدّمت الأديم لراهِشيه وألقى قولها كذباً وميناً
هكذا جاء في الطبعين : « وقدّمت الأديم » وهو خطأ . والصواب « وقدّدت »
وقد ذكر دى غوية : أنها جاءت كذلك في بعض النسخ ، ولكن الأستاذ قد
تركها أيضاً .

٨ - (الفقرة ٧١٩) قال يزيد بن الطثرية :

يعجّل للقوم الشوّاء يجره بأقصى عصاه مُنْضِجاً أو مُرْمِداً
حلوفاً : لقد أنضجت وهو مُلْهَوَجٌ بنصفين لو حرّكته لتفصداً
هكذا جاء في الطبعين وهو خطأ ، والصواب : « لتفصداً » بالفاء ، أى :
أن هذا اللحم الملهوج لو حرّكته لتفصد منه الدم .

٩ - (الفقرة ٦١٣) من قصيدة لابن أحمر الباهلي :

فلا تحرقا جلدى سواءً عليكما أداويتُما العَصْرَيْنِ أم لا تُداويا
هكذا جاء في الطبعين « أم لا تدأويا » وهو خطأ والصواب « أم لم تدأويا »
لأن « تدأويا » فعل مضارع من الأفعال الخمسة محذوف النون ، وهى لا تحذف
فونها إلا إذا سبقت بناصب أو جازم ، و « لا » النافية ليست بجازمة : وإنما
الجازم هنا « لم » .

١٠ - (الفقرة ٦١٨) قال يزيد بن مفرغ في عباد بن زياد :

سَبَقَ عِبَادُ وَصَلَّتْ لَحِيَّتُهُ وَكَانَ بَخْرَازًا تَجُورُ فَرِيَّتُهُ
هكذا في الطبعين « تجور فريته » وفي النسخ المخطوطة : « وكان خرازا تجود
قربته » وكذلك جاء في خزانة الأدب (٢ : ٢١٣) .

١١ - (الفقرة ٦١٨) « فأخذه عبيد الله بن زياد فحبسه وعذبه وسقاه التريد
في النبيذ ، وحمله على بعير وقرن به خنزيرة فأمشاه بطنه مشياً شديداً فكان يسيل
على الخنزيرة فتصبيء » والصواب « فأمشى بطنه فتصبيء » بفتح
الناء ، جاء في اللسان ١ : ١٦٤ « صامت العقرب تصبيء إذا صاححت » .

١٢ - (الفقرة ٦٦٥) من قصيدة حميد بن ثور الهلالي في وصف ذئب
وامرأة :

تَرَى رَبَّةُ الْبَهْمِ الْفِرَارَ عَشِيَّةً إِذَا مَا عَدَا فِي بَهْجِهَا وَهُوَ ضَائِعُ
رَأَتْهُ فَشَكَّتْ وَهُوَ أَكْحَلُ مَائِلٌ إِلَى الْأَرْضِ مَثْنِيٌّ إِلَيْهِ الْأَكَارِغُ
هكذا جاء في الطبعين « أكحل مائل » وهو خطأ . وصحة التحريف :

رَأَتْهُ فَشَكَّتْ وَهُوَ أَطْحَلُ مَائِلٌ إِلَى الْأَرْضِ مَثْنِيٌّ إِلَيْهِ الْأَكَارِغُ
وكذلك جاء في ديوان الشاعر ص ٣٧ ، وأما المرتضى ٤ - ١٢١ وحماسة
ابن الشجري ص ٢٠٧ وفي لسان العرب (١٣ : ٤٢٤) قال ابن سيده : « الطحلة :
لون بين الغبرة والبياض بسواد قليل كلون الرماد . ذئب أطحل وشاة طحلاء » .

قال الأخطل :

يشق سماحيق السلا عن جنينها أخو قفرة بادي السغابة أطحل
السماحيق : جلدة رقيقة تكون على جنين الناقة ، وأطحل : كدر اللون ،
يعنى به الذئب .

١٣ - (النقرة ٦٦٧) « ولعل الأثاب أن تكون تُسمَّى أفناؤه
جعلاً : كما تسمى أفناء النخل وقصاره جعلاً » هكذا في الطبعين « أن تكون

تسمى أفناؤه جعلاً « وهو خطأ . والصواب : « أن تكون أفناؤه تسمى جعلاً كما :
تسمى أفناء النخل وقصاره جعلاً » كما جاء في المخطوطات . والقنر : العذق .

١٤ - (الفقرة ٧٨٧) :

لا ينقرون الأرض عند سوءالهم لتطلب العلات بالعيدان
ورواية الأصل والديوان « لا ينكتون الأرض » وهو تعبير شائع في الشعر .

١٥ - (الفقرة ٩٠٨) قال الأحوص :

ستبلى لكم في مُضْمَر القلب والحشا سريرة حب يوم تبلى السرائر
ورواية الأصل المخطوط (وخزانة الأدب ١ - ٣٣) : « ستبقى » .
وفي الأغاني : أن عمر بن عبد العزيز أنشد قول الأحوص :

ستبقى لكم في مضمر القلب والحشا سريرة حب يوم تبلى السرائر
فقال : « إن الفاسق عنها يومئذ لمشغول » .

وقد أخطأ مصصح الجزء الرابع من طبعة الدار إذ جعلها « ستبلى » وعلق عليها
بقوله : كذا في الشعر والشعراء ص ٣٣٠ طبع أوربا . وفي الأصول والخزانة « ستبقى
لها » ولو نظر في هامش الصفحة التي أشار إليها من طبعة الشعر والشعراء لوجد
دى غوية يذكر أن الرواية في بعض النسخ الخطية « ستبقى » .

١٦ - (الفقرة ٩٢٤) : « قال أبو سوار الغنوي : رأيت ميسة وإذا
معه بنون لها صغار ، فقلت : صفها لي ، فقال : مسنونة الوجه ، طويلة الخد » ،
وأول الخبر محذوف . وهو كما جاء في الأغاني (١٦ : ١١٥) « قال محمد بن
سلام : قال أبو سوار الغنوي » .

١٧ - (الفقرة ٩٢٩) هذا البيت وشرحه :

من الفراش المقضى عاش في رنق رنخ السحايات ولي غير مطعوم
السحايات : بقية الماء ، « واحدها سحاية » . لم يضبط دى غوية كلمة
« السحايات » ونسبها الأستاذ بفتح السين وهو خطأ . وفيها مع ذلك تحريف

وصحتها « السُّحَابَات : بقية الماء . واحداً منها سحابة » جاء في القاموس : « السحبة بالضم كالسحابة : فضلة ماء الغدير » .

١٨ - (الفقرة ٩٣٥) « وأخذ ذو الرمة قوله :

إِذَا اسْتَهَلَّتْ عَلَيْهِ عَيْبَةُ أَرَجْتُ مَرَابِضَ الْعَيْنِ حَتَّى يَأْرَجَ الْخَشَبُ

من معنى قول العجاج : « مَشَوَاهُ عَطَّارِينَ بِالْعُطُورِ » وفي هذا النص تحريفاً : الأول في « عيبة » ، وصحتها كما في ديوانه ص ٢٠ « غيبة » ، وهي الدفعة من المطر . والثاني في « مشواه عطارين » وصحتها كما في ديوان العجاج المخطوط ص ٦٣ « مَشَوَاةُ عَطَّارِينَ » .

قال العجاج يصف ثوراً ص ٦٣ :

فَبَاتَ فِي مَكْتَنَسٍ مَعْمُورٍ مُسَاقِطٍ كَالْهُودِجِ الْمَخْذُورِ
كَأَنَّ رِيحَ جَوْفِهِ الْمَزْبُورِ فِي الْخَشَبِ تَحْتَ الْهَدَبِ الْيَخْضُورِ
مَشَوَاةُ عَطَّارِينَ بِالْعُطُورِ أَهَاضِمَهَا وَالْمَسْكُ وَالْكَافُورِ^(١)

وإذا نظرنا إلى بيت ذي الرمة - الذي يقول ابن قتيبة إنه أخذ معناه من قول العجاج - لم نجد بينهما من الاشتراك ما يجعلنا نأخذ برأيه ، وأكبر الظن أنه قد أورد بيتين لذي الرمة سقط ثانيهما من الكتاب وهو :

كَأَنَّهُ بَيْتَ عَطَّارٍ يُضَمُّنُهُ لَطَائِمَ الْمَسْكِ يَحْوِيهَا وَتُنْتَهَبُ

١٩ - (الفقرة ٣٠٢) : « هو طرفه بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك ابن عباد بن صعصعة بن قيس بن ثعلبة » وعلق الأستاذ على هذا بقوله « عباد بن صعصعة هكذا أثبت هنا وفي معاهد التنصيص ، وهو خطأ ، صوابه ضبيعة كما أثبت كل من ذكر نسب طرفه ونسب أقربائه . فإن المرقش الأصغر عم طرفه ، واسمه ربعة بن سفيان بن سعد بن مالك ، والمرقش الأكبر عم الأصغر ، واسمه (١) المخذور : المستور . المزبور : المطوى . الهدب : الأطراف . اليخضور : الأخضر . مشواه : مقامة . الأهضام : ضرب من الطين .

عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي ابن بكر بن وائل . انظر المفضليتين ٤٥ ، ٥٥ وشرح القصائد العشر ٥٦ وجمهرة أشعار العرب ٨٣ والخزانة وغير ذلك . وهذا جهاد في غير عدو كما يقول الأزهريون ، أضنى الأستاذ فيه نفسه وأجهد فكره ، دون أن يأتي بأية فائدة تسوغ كتابة هذا التعليق الطويل . ولو رجع الأستاذ إلى المخطوطات لألنى فيها اسم « ضبيعة » صحيحاً غير محرف ولا مبدل . ولما أثبت حرفاً واحداً من تعليقه هذا . ومن الغريب أني وجدت دى غوية قد ذكر في هامش الكتاب اسم « ضبيعة » صحيحاً نقلاً عن بعض النسخ التي اعتمد عليها ! أفما كان في هذا وحده غناء عن ذلك الجهاد ؟

١٩ — (الفقرة ٩٢٤) : « وكان ذو الرمة أحد عشاق العرب المشهورين بذلك ، وصاحبته مية بنت فلان بن طليسة بن قيس بن عاصم بن سنان » ، وعلق الأستاذ على هذا بقوله : « هكذا أبهم المؤلف اسم أبيها ، لعله نسيه ، أو من أجل الاختلاف فيه ، ففي اللآلي : أنها بنت عاصم بن طلبة ، وفي ابن خلكان ابنة مقاتل بن طلبة » . ولو اطلع على الأصل المخطوط لعلم أن المؤلف لم يبهم اسم أبيها ففي ورقة ٧٨ : « مية بنت مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم بن سلام » وكنت أعتقد أن الأستاذ لم يحكم بأن المؤلف أبهم اسم أبيها إلا بعد أن رأى أن النسخ التي اعتمد عليها دى غوية أجمعت كلها على أنها « بنت فلان » ولكنني عجبت العجب كله عند ما رأيت في طبعة ليدن ص ٣٣٥ أن بعض النسخ فيها « بنت مقاتل » .

٢٠ — (الفقرة ٩٣٩) قال الراعي يصف ناقته :

وواضعة خدّها للزما م فالخد منها له أصغر
ولا تُعْجِلُ المرة قبل البرو ك وهي بركبتها أبصر

والصواب كما جاء في المخطوطات :

ولا تُعْجِلُ . المرة قبل الركو ب وهي بركبته أبصر

٢١ — (الفقرة ٤٤٣) قال الأعشى :

كن كالسموأل إذ طاف الهمامُ به في جحفل كهزيع الليل جرّار

ورواية الأصول المخطوطة والديوان : « في جمحفل كسواد الليل جرار » وهي الصواب ، لأن الهزيع هو القطعة من الليل ، والمراد وصف الجيش بالكثرة .

٢٢ - (الفقرة ٨٥) :

زوجك يا ذات الثنايا الغُرُّ الرُّتلات والجبيين الحرُّ
والصواب كما جاء في المخطوطات : « ويحك يا ذات الثنايا الغر » .

٢٣ - (الفقرة ١٣٩) « هو امرؤ القيس بن حجر بن عمرو الكندي » هكذا ورد في الطبعتين ، والصواب « . . . بن حجر بن الحارث بن عمرو الكندي » راجع (خزانة الأدب ١ : ٢٩٩) .

٢٤ - (الفقرة ٤٤٣) قال الأعشى :

خَيْرُهُ خُطَّتِيْ خَسَفَ فَقَالَ لَهُ اِغْرِضْهُمَا هَكَذَا اَسْمَعُهُمَا حَارِ

ورواية الديوان :

خيره خطتي خسف فقال له مهما تقله فإني سامع حار
وهناك رواية أخرى ذكرها دى غوية في هامش الكتاب وهي « قل ما تشاء فإني سامع حار » ولكن الأستاذ لم يشر إلى هذه ولا إلى تلك ، وارتضى الأولى التي لا يكاد اللسان يقيم نطقها .

* * *

أما الملاحظات التي تتعلق بالشرح والتعليقات ، وعدم الرجوع إلى المخطوطات ، والاعتماد على المصادر الثانوية في تحقيق النصوص ، فإني أجمال الكلام عليها وأكتفي ببعض النماذج منها

١ - (الفقرة ١٠٧) قال الشماخ :

لما رَأَتْنا واقفي المطيات قامتْ تَبَدَّى لى بأَصْلَتِيَّاتِ
عُرُّ أَصْءَا ظَلَمُهَا الثَّنِيَّاتِ خَوَدُ من الظعائن الضَّمَرِيَّاتِ

ترك الأستاذ شرح الأصلية مع غرابتها ، ومعناها : الأسنان الجميلة المستوية البراقة ، وشرح الشطر الأخير بقوله « الخود : الفتاة الحسنة الشابة . الضمريات : من الضمور وهو الهزال ، فالضمير من الرجال المهضم البطن اللطيف الجسم والأنثى ضمرة » والصواب في شرح الضمريات ما قاله الشنقيطي في شرح الديوان « الضمريات صفة ظعائن ، أى : هن من بنى ضمرة بن بكر بن عبد مناة » .

٢ - (الفقرة ٥٤٨) قال الشماخ :

تَخَامَصُ عَنْ بَرْدِ الْوِشَاحِ إِذَا مَشَتْ تَخَامَصُ حَافِي الرَّجُلِ فِي الْأَمْعَزِ الْوَجِي
وشرح الأستاذ البيت بقوله « تَخَامَصُ : تتخامص ، أى تتجافى عن المشى . الأمعر : الأرض الغليظة ذات الحجارة . الوجى : الحافى ، وهو هنا صفة للحافى » والذي في لسان العرب نقلا عن ابن السكيت : « الوجى أن يشتكى البعير باطن خفه » ويقول الأعشى في هذا المعنى :

غراء فرعاء مصقول عوارضها تمشى الهويينا كما يمشى الوجى الوجل
وقد جاء بيت الشماخ صحيحاً في ديوانه : « تخامص حافى الخيل في الأمعر الوجى » .

وذكر دى غوية أن بعض النسخ فيها « تخامص جافى الخيل » . ولها وجه ، جاء في لسان العرب : « جفا الشيء يحفو جفاءً : لم يلزم مكانه ، كالسرج يحفو عن الظهر ، وكالجنب يحفو عن الفراش » .

٣ - (الفقرة ٥٣٣) في ترجمة النمر بن تولب : « وهو القائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم :

إِنَّا أَتَيْنَاكَ وَقَدْ طَالَ السَّفَرُ نَقُودٌ خِيَلًا ضَمَرًا فِيهَا عَسَرُ
نَطْعَمُهَا الشَّحْمُ إِذَا عَزَّ الشَّجَرُ وَالْخَيْلُ فِي إِطْعَامِهَا اللَّحْمَ ضَرَرُ

الشحم : يغنى اللبن « وعلق الأستاذ على هذا بقوله : « تفسير الشحم باللبن شيء نادر جداً لم أجده إلا للمؤلف » قلت قد ذكر دى غوية أن بعض النسخ فيها « نطعمها اللحم » وقد جاء في لسان العرب (١١ : ١٦٢) :

نطعمها اللحم إذا عزَّ الشجر والخيل في إطعامها اللحم ضرر
 إنما يعنى أنهم يسقون الخيل الألبان إذا أجذبت الأرض فيقيمها مقام العلف .
 ٤ - (الفقرة ٩١٩) في ترجمة ذى الرمة : « وكان يوماً ينشد في سوق الإبل
 شعره الذى يقول فيه . . . عَدَّ بَسْتَهُنَّ صَيْدَحُ . وصيدح : اسم ناقته ، فجاء
 الفرزدق فوقف عليه . . . »

وعلى الأستاذ على ذلك بقوله : « لم أجد هذه الجملة في القصيدة الحائية التى
 يظن أن تكون منها في ديوان ذى الرمة ، ولكن البيت ثابت في الأغاني » . أقول :
 بل هى منها كما في ديوانه المطبوع في أوربا ص ٨٧ ، وفي ديوانه المخطوط بدار
 الكتب ورقة ٢٠٣ . قال ذو الرمة :

إذا مات فوق الرحل أحييت روحه بذكرالك والعيس المراسيل جُنْحُ
 إذا أرفض أطراف السياط وهللت جُروم المطايا عَدَّبْتُهُنَّ صَيْدَحُ
 وقد اعتمد الأستاذ على الديوان المطبوع في بيروت سنة ١٣٥٣ هـ وما كان
 ينبغي له أن يعتمد عليه ، وقد ذكر ناشره في مقدمته أنه حذف منه ما يتعلق بوصف
 الإبل والفيافي !

٥ - في ترجمة مالك بن الربيع : « وهو القائل في الحبس :
 أَتَلَحَّقُ بِالرَّيْبِ الرَّفَاقُ وَمَالِكُ بِمَكَّةَ فِي سَجْنٍ يُعْنِيهِ رَاقِبَةٌ »
 شرحه الأستاذ بقوله : « يعنيه : يحبسه حبساً طويلاً » والصواب : يعنيه :
 يذيقه ألوان العذاب ، لأن الرقيب - وهو ملاحظ السجن - لا يملك إطالة مدة
 الحبس أو تقصيرها ، وإنما يملك ذلك الأمير .

٦ - (الفقرة ٩٢٩) من شعر هشام أخى ذى الرمة :

حتى إذا أمعروا صُنْفَقَى مَبَاعَتِهِمْ وَجَرَدَ الْخُطْبُ أَثْبَاجَ الْجَرَائِمِ
 وآبَ ذُو الْمَخْضَرِ الْبَادَى لِإِبَابَتِهِ وَقَوَّضَتْ نِيَّةً أَطْنَابَ تَخْيِيمِ
 أَلْوَى الْجِمَالِ هَرَامِلُ الْعَفَاءِ بِهَا وَبِالْمَنَاقِبِ رَيْعٌ غَيْرُ مَجْلُومِ

شرح الأستاذ البيت الأول بقوله : « أمعروا : أكلوا . الصفقتان : الناحيتان .
المباعة : منزل القوم حيث يتبوؤون . الخطب - بضم الخاء وسكون الطاء - جمع
أخطب ، وهو الحمار تعلوه خضرة » . وهو خطأ ، لأن الشاعر لم يرد بالخطب
الحمير ، وإنما أراد النوق التي كانت ترعى . جاء في لسان العرب « الخطب جمع
خَطَبَاء ، وناقة بينة الخطب ، والخطب ، والخطبة : لون يضرب إلى الكدرة
مُشْرَب حمرة في صفرة ، كلون الحنظلة الخطباء قبل أن تيبس » . وشرح البيت
الثاني بقوله : « آب : أى رجع . لإبابته : أى رجوعه ، يقال : آب إلى وطنه
نزع » والصواب أن يقال في تفسيرهما : آب لإبابته : أى نزع نزوعه إلى وطنه .
وشرح البيت الثالث بقوله : « ألوى الجمال : ذهبن . هراميل العفاء بها :
حال من الجماعة . الهراميل : جمع هرمول - بضم الهاء - قطعة من الشعر .
العفاء : ما كثر من الوبر ، يريد متساقطة الوبر . الربيع : الزيادة . غير مجلوم :
غير مقطوع » وهذا شرح مضطرب لا يحلو معنى البيت . ولست أدري من أين
أخذ الأستاذ أن الشاعر يريد أن يصف الإبل التي شبت من المرعى بأنها متساقطة
الشعر ، وكيف يوفق بين معنى شطرى البيت ؟ أيجوز أن يقول الشاعر في صلب
البيت : إن وبرها متساقط من المرعى ، ثم يقول في عجزه : إن وبرها كثير نام غير
مقصوف أو مقطوع ؟ وفي البيت تحريف يبههم معناه ، فالشاعر لم يقل « ألوى
الجمال » كما ذكر الناشران ، وإنما قال « آلوا الجمال » جاء في لسان العرب
(١١ - ٣٤) .

حتى إذا أمعروا صفق مباءتهم وجرّد الخطب أثباج الجرائيم
آلوا الجمال هراميل العفاء بها على المناكب ربيع غير مجلوم
آلوا الجمال : أى ردوها ليرتحلوا عليها .

٧ - (الفقرة ٩٢٩) من التصيدة نفسها :

واشتن فوق الحذارى التلقلان كما شكّل الشدوف يحاكى بالهيايم
الحذارى : جمع حذرية وهي الأرض الصلبة . والتلقلان : النبت .

وشرح الأستاذ هذا النص بقوله : « استن : أسرع » . كما شكل « ما » زائدة ، أراد كشكل الشنوف . جمع شنف . وهو القرط الذى يلبس فى أعلى الأذن . الميانيم : جمع هينمة . وهى الصوت الخفى لا يفهم . والقلقلان كما فى اللسان : شجر أخضر ينهض على ساق . ومنابته الآكام دون الرياض ، وله حب كحب اللوبياء يؤكل ، والسائمة حريصة عليه « وهذا شرح قاموسى لا يوضح المعنى للقارئ . وإذا كانت « ما » زائدة كما قال الأستاذ فلماذا ضبط شكل بضم اللام والصواب « كما شكل » بكسر اللام . واستن القلقلان : اضطرب وتحرك . أراد عند ما يبس . وكان من الواجب على الأستاذ أن لا ينقل ما نقله فى تعريف القلقلان عن اللسان ، لأنه لا يفيد ولا يعين على اجتلاء التشبيه ، وأن ينقل بدله ما جاء فى اللسان (١٤ : ٨٣) : القلقلان . نبت ينبت فى الجلد وغلظ السهل . وله سنف أبيض ينبت فى حبات كأنهن العدس فلذا يبس فانتفخ وهبت به الريح سمعت تقلقله كأنه جرس » . فهذا التعريف هو الذى يجلو معنى البيت ويفصح عن وجه الشبه الذى أراغ إليه الشاعر .

* * *

أما الملاحظات التى تتعلق بمراجعة الكتاب بالخطوط فكبيرة جدا . ولو رجع إليها الأستاذ لغير فى الكتاب وبدل ، وقدم وأخر ، وبتر ووصل ، وزاد ونقص ، ولظهر الكتاب فى صورة أخرى . وما أريد أن أذكر أمثلة لما ذكرت ، فقد طال الكلام ، وحسبى أن أذكر بعض المثل الموجزة فى أصلها :

١ - (الفقرة ١٧) : « فمن أحب أن يعرف ذلك ليستدل به على حلو الشعر ومره نظر فى ذلك الكتاب . وفى الأصل المخطوط « . . . يستدل به على علو الشعر وعظيم نفعه وضره نظر فى ذلك الكتاب » .

٢ - (الفقرة ١٨ - ١٩) : « تدبرت الشعر فوجدته أربعة أضرب : ضرب منه حسن لفظه وجاد معناه ، كقول القائل فى بعض بنى أمية « وفى الأصل المخطوط « إني تدبرت كقول الشاعر لبعض بنى أمية ، ويقال هو لكثير السهمى فى محمد بن على بن الحسن رضى الله عنهما » .

٣ — (الفقرة ٥٢) : « لأن النسيب قريب من النفوس لائط بالقلوب » وفي الأصل « قريب من النفوس ملائم لها . . . » .

٤ — (الفقرة ١٢١) : قال الشاعر :

* فهِبْهَا أُمَّةٌ ذَهَبَتْ ضِيَاعاً *

وفي الأصل المخطوط « قال أبو عتيبة بن هبيرة الأسدي : فهبنا أمة هلكت » . وفي نسخة « أبو عتيبة » وفي أخرى « عتبة » .

٥ — (الفقرة ٢٨٨) « فقال — أي المتلمس — لطرفة : ادفع إليه صحيفتك يقرأها ، ففيها والله ما في صحيفتي ، فقال طرفة : كلا لم يكن لي جترئ على " ، فقذف المتلمس بصحيفته » . وفي الأصل المخطوط « . . . لم يكن لي جترئ على " ، فلإن بني ثعلبة ليسوا كبني ضبيعة ، فقذف المتلمس . . . » .

٦ — (الفقرة ٣٧٦) « فصصف له كسرى ثمانية آلاف جارية صفين » وفي المخطوطة « فصصف له كسرى عن يمينه ألف جارية » وقد ذكر دى غوية هذه الرواية ، ولكن الأستاذ لم يذكرها .

٧ — (الفقرة ٩٣٢) : وقال ظالم بن البراء :

ويوم من الجَوَزَاءِ أَمَا سَكُونُهُ فَصِيحٌ ، وَأَمَا رِيحُهُ فَسَمُومٌ

ورواية الأصل المخطوط « أَمَا سَكُونُهُ فَصَمَمٌ » والصمد : « تأثير لفح الشمس في الوجه » .

* * *

ولا ينبغي أن ينسبنا حديث المآخذ والأخطاء شكر الأستاذ الجليل أحمد محمد شاكر على ما بطل في نشر هذا الكتاب من جهد عنيف ، لا يدرك كنهه ولا يعرف قدرة إلا من رزج بنفسه في هذا المضمار . وحسبه أنه قدم للقراء طبعة لا مثيل لها فيما بين أيديهم من طبعات . ولإنا لنتمنى له النجاح واطراد التوفيق في إخراج الجزء الثاني ، إن شاء الله تعالى .

السيد أحمد صقر

الشعر والشعراء

لابن قتيبة

الجزء الثاني

وأخيراً - وبعد قروب وانتظار طال أمده حتى أربى على أربع سنين - أخرج القاضي الفاضل الشيخ « أحمد محمد شاكر » الجزء الثاني من كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة .

وقد سبق أن تناولتُ الجزء الأول بالنقد في هذه المجلة (مجلة الكتاب) (يوفية ٤٦ ص ٢٩٥ - ٣٠٩) وقد قرأه الشيخ إذ ذاك وأعجب به وسلم بما فيه^(١) ، ووعدني بنشره في آخر الجزء الثاني لينفع به قراء الكتاب في تصحيح تلك الأخطاء ، ولعل مشاغل الشيخ قد حالت بينه وبين الوفاء به^(٢) ، كما حالت بينه وبين إتمام تحقيق الكتاب ، فعهد في إكماله إلى الأستاذ عبد السلام هارون ، وذلك من صفحة ٨٠٣ إلى آخر الكتاب .

وقد تصفحت هذا الجزء ، وألفت فيه كسابقه كثيراً من الملاحظات ولكن ضيق نطاق المجلة يعوق عن ذكر أكثرها ، ولا يسمح إلا بإيراد أفلها . ومن ثم نكتفي بذكر النماذج التالية ، مرتبة وفق ترتيب صفحات الكتاب .

١ - (الفقرة ٩٧٨) « وكان الأقيشر صاحب شراب ، فأخذ الأعران بالكوفة وقالوا : شارب خمر ، فقال : لست شارب خمر ولكني أكلت سفرجلا ، وأنشأ يقول :

يقولون لي : إنك شربت مُدامةً فقلت لهم : لا بل أكلت سفرجلا »
علق الشيخ على هذا البيت بقوله :

(١) أما التسليم بما فيه - بإطلاق - فإنه لم يكن . ولكني وافقت عليه إجمالاً ، مع احتفاظ كل منا برأيه في موضح النظر واختلاف الرأي . (أحمد محمد شاكر) .
(٢) ليست المشاغل وحدها هي التي تحول بيني وبين الوفاء . ولكني كنت مسافراً عند تمام الكتاب . (أحمد محمد شاكر) .

« إنك : أصلها « إنك » فخفف « إن » المشددة وفي اللسان ١٦ / ١٧١ عن الليث : وللعرب لغتان في إن المشددة : إحداهما التثقيب . والأخرى التخفيف . فأما من خفف فإنه يرفع بها ، إلا أن ناساً من أهل الحجاز يخففون وينصبون . على توهم الثقيلة « وفيه » عن الفراء : لم نسمع العرب تخفف إن وتعملها إلا مع المكنى ، لأنه لا يتبين فيه إعراب ، فأما في الظاهر فلا ، ولكن إذا خففوها رفعوا وهنا خففها مع الضمير ثم ألحق به هاء السكت . »

حسب الشيخ أن فعل الأمر الذي هو « إنكته » مكون من « إن » والضمير : وهاء السكت ، وذهب يتحمل العمل لإعمالها ، فنقل ما نقل عن اللسان . وليس الأمر كما حسب ، فإن « إنكته » فعل أمر من نكته ينكه ، أى أخرج نفسه : جاء في اللسان ١٧ / ٤٤٨ « ونكته هو ينكته وينكته » : أخرج نفسه إلى أنى ، ونكته : شمت رجه ، واستنكهت الرجل فنكه في وجهه ينكه وينكته نكهة : إذا أمره بأن ينكته ، ليعلم أشارب هو أم غير شارب ، قال ابن برى : شاهده قول الأقيشر : يقولون لى إنكته شربت مدامةً فقلت لهم : لا بل أكلت سفرجلاً »

٢ - (الفقرة ١٠٢٤) من شعر الطرماح « وقال يهجو بنى نعيم :

أفخرًا تميماً إذ فتيةً خببت ولوماً إذا ما المشرقية سلّت »

قال الشيخ في شرحه لهذا البيت : « فتية بالتصغير وبالتكبير : يريد الحرب ، سماها بذلك كأنه علم لها ، أخذ من الحديث ، قال في النهاية : وفي حديث البخارى : الحرب أول ما تكون فتية . هكذا جاء على التصغير : أى : شابة ، ورواه بعضهم فتية بالفتح . »

لم يقل الطرماح « فتية » لا بالتصغير ولا بالتكبير ، ولم يسم الحرب بذلك ، ولم يأخذه من هذا الحديث ، ولو قال ذلك وأخذ من الحديث لكان عازياً عن الصواب ، وإنما قال « أفخرًا تميماً إذا فتيةً خببت » كما جاء في ديوانه ص ١٣١ ، وقال شارحه : يقول : « أتفخر فخرًا تميماً يا فرزدق عند سكون الفتنة ، وتأق باللؤم عند المسابقة ^(١) فتفر أنت وقومك ؟ » .

(١) لعل صوابه « عند المسابقة » . (أحمد محمد شاكر) .

٣ - (الفقرة ١٠٢٥) من شعر الكميت :

وكلُّ لُؤْمٍ أبان الدهرُ أَثْلَتَهُ وَلُؤْمٌ ضَبَّةٌ لم يَنْقُصْ ولم يَبْدِ
والصواب « أباد » كما في الديوان . وقد أشار المستشرق « دى غوية » إلى أنها
كذلك في بعض النسخ . وقد أهمل الشيخ الإشارة إلى هذه الرواية الصحيحة .

٤ - (الفقرة ١٠٨٠) « ودكين هو القائل :

إذا المرء لم يذُنْ من اللؤم عَرَضُهُ فكل رداء يرتديه جميلُ
وإن هو لم يَضْرَعْ عن اللؤم نفسه فليس إلى حسن الثناء سبيلُ
قال الشيخ في شرحه « أصل الضرع - بفتح الراء - الذل والتخشع ، يقال
ضرع له وإليه : استكان وخشع ، فالمراد هنا : إن لم يمنع نفسه عن اللؤم ويغلبها .
قلت : والصواب « إن هو لم يضرع عن اللؤم نفسه » ، جاء في اللسان ٣٥٧/٣
« الضرع : التنحية ، وقد ضرحه : أى نحاه ودفعه » .

٥ - (الفقرة ١٢٣٦) من شعر المزار الفقعسي يرثي أخاه بدرًا :

تذكرني بدرًا زعازعُ حَجَرَةٍ إذا عَصَفَتْ إحدى عَشِيَّاتِهَا الغُبَرِ
لم يشرح الشيخ كلمة زعازع . ولم ينظر في معناها ، ومن أجل ذلك شرح
كلمة : « حجرة » شرحًا يجافي الصواب ، فقال : « حجرة - بفتح الحاء وسكون
الجيم : بلد باليمن » . و « الزعازع » : الشدائد ، جاء في اللسان ٤/١٠ « يقال :
كيف أنت في هذه الزعازع : إذا أصابته شدائد الدهر » . و « الحجرة » بالفتح
كما في اللسان ١٨٧/٥ « السنة الشديدة المجدبة ، القليلة المطر ، قال زهير :
إذا السَّنة الشبهاء بالناس أَجَحَفَتْ ونال كرام المال في الحجرة الأكل
الحجرة : السنة الشديدة ، لأنها تحجر الناس في البيوت » .

٦ - (الفقرة ١٢٧٥) من قصيدة الرحال في هجاء زوجه :

فلا بارك الرحمنُ في عَوْدِ أهلها عَشِيَّةَ زَفْوِها ولا فيك من يَكُرُّ

شرح الشيخ البيت بقوله « يقول : يا عجوز أهلها ، يريد أنه تزوج اثنتين ثيباً وبكراً » وليس في هذا البيت ولا في أبيات القصيدة كلها ما يشير إلى أن الشاعر تزوج اثنتين ثيباً وبكراً ، ولا يعطى البيت أكثر من أن الشاعر يدعو على الفتاة البكر التي زفت إليه ، كما يدعو على « العود » الذي حملها إليه ، والعود : هو الحمل المسنّ وفيه بقية . وقد أكمل الدعاء في البيت الذي يليه حيث يقول :

ولا بارك الرحمن في الرقم فوقه ولا بارك الرحمن في القطف الحمر
وواضح جداً أن الضمير في قوله « فوقه » يعود على العود ، الذي هو الحمل .
٧ — (الفقرة ١٢٨٥) من قصيدة القطامي في هجاء العجوز التي استضافها فأبت عليه :

إلى حَيْرَبُونٍ توقد النار بعد ما تَلَفَعَتِ الظلماء من كل جانبٍ
ضبط الشيخ همزة « الظلماء » بالضم ، والصواب فتحها ، كما في ديوان الشاعر ص ٥٠ وأمالى ابن الشجري ٢-٥٨ .

٨ — (الفقرة ١٢٨٥) من شعر القطامي :

سَرَى في حَلِيكِ اللَّيْلِ حَتَّى كَأَنَّمَا يُخَزَّمُ بِالْأَطْرَافِ شَوْكُ الْعُقَارِبِ
والصواب « في جليد الليل » كما في ديوانه ، وقال شارحه « يقول : أصاب أطرافه الجليد ، فكأن شوك العقارب تخزمت أطرافه » ، وفي اللسان ١٥-٦٦ : « وتخزم الشوك في رجله : شكها ودخل فيها ، قال القطامي :

سَرَى في جليد الليل حَتَّى كَأَنَّمَا يُخَزَّمُ بِالْأَطْرَافِ شَوْكُ الْعُقَارِبِ
وكذلك روى الشطر الأول في أمالي ابن الشجري ، وفي بعض نسخ الشعر والشعراء ، كما ذكر دى غوية .

٩ — (الفقرة ١٢٨٥) يقول القطامي في القصيدة نفسها :

فلما تنازعنا الحديث سألته من الحَيِّ؟ قالت: معشرٌ من مُحَارِبِ

من المشتريين القِدَّ مما تَرَاهُمْ جِيعاً وَرِيفُ النَّاسِ لَيْسَ بِنَاضِبٍ
والصواب « من المشتوين القد » جاء في اللسان « وفي حديث
عمر : كانوا يأكلون القد » ، يريد جلد السخلة في الجذب «

١٠ - (الفقرة ١٣٥٠) في ترجمة العناني « ودخل على الرشيد لينشده وعليه
قلنسوة طويلة وخف ساذج ، فقال له : إياك أن تنشدني إلا وعليك عمامة عظيمة
الكتور ، وخُفَّان دُلَقَّمان » . قال الشيخ في تعليقه : « لا أدري ما معنى هذا
الوصف ؛ فإن الدلقم بكسر الدال ، وسكون اللام وفتح القاف : هي المرأة الهرمة
والناقة التي تكسرت أسنانها » والصواب « وخفان دمالقان » أي أملسان^(١) .

١١ - جاء في هامش بعض نسخ الشعر والشعراء أن ابن ميادة أخذ معنى بيت
له من قول بلال بن حمامة :

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بواد وحولي إذخر وجليل

وعلق عليه الشيخ بقوله هامش (الفقرة ١٣٨٦) ولست أدري من بلال بن
حمامة هذا . ولعل بلال بن حمامة هو بلال بن أبي رباح مؤذن الرسول ، قال
ابن هشام في السيرة ٣٣٩/١ وهو بلال بن أبي رباح وكان اسم أمه حمامة . وقال
ابن حجر في الإصابة : « هو بلال بن حمامة وهي أمه » . وقد روى ابن إسحق
بسنده عن عائشة أنها قالت في خبر طويل وكان بلال إذا
تركته الحمى اضطجع بفناء البيت ؛ ثم رفع عقيرته فقال :

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة يَفَخُّ وحولي إذخر وجليل
وهل أَرَدَنْ يوماً مِاءَ مَجْنَّةٍ وهل يَبْدُون لي شامةً وطفيل

وشامة وطفيل : جبلان بمكة « راجع سيرة ابن هشام ٢٣٩/٢ ، وكذلك جاء
في السيرة الحلبية ١١٨/٢ والروض ٥٣/١ وشرح غريب السيرة للمخشي ١٤٦/١ .

(١) من أين هذا الصواب والجزم به ، دون نقل عن مصدر معين ؟ ! أحمد محمد شاكر .

١٢ — (الفقرة ١٤٠٨) في ترجمة مالك بن أشماء « وكان أخوه عيينة. هوى
 جارية لأخته هند ، فاستعان بأخيه على أخته ، وشكا إليه ما به ، فقال مالك :
 أَعْيَيْنَ هَلْأَ إِذْ شَغَفَتْ بِهَا كُنْتَ اسْتَعْنَتْ بِفَارِعِ الْعَقْلِ »
 هكذا ضبط الشيخ « شغفت » بفتح الشين ، والصواب ضمها ، جاء في
 اللسان ٨١: ١١ « وشغف بالشئ على صيغة ما لم يسم فاعله : أولع به ، وشغف
 بالشئ شغفاً على صيغة الفاعل : قلق » ..

السيد أحمد صقر

صدى النقد
تعقيب على نقد
ودرس للمنقود قبل الناقد

أعتذر للأخ الأستاذ السيد صقر عن تأخير التحية له بمناسبة نقده لإيى .
وكلنا طالب علم ، وكلنا طالب حقيقة ، وكلنا رائد معرفة ؛ ونرجو أن يكون ذلك
خالصاً لوجه الله وحده . وليس بعد الاعتراف اعتذار .

والأستاذ السيد أحمد صقر منى بمنزلة الأخ الأصغر ، نشأ معى ، وعرفته
وعرفنى ، وتأدبنا بأدب واحد فى العلم والبحث ، وفى فقه المسائل ، والحرص على
التقصى ما استطعنا .

فلذا ما نقد كتابى وإنما يقوم ببعض ما يجب عليه نحو أخ أقدم منه سنّاً ،
ويراه هو أنه أكثر منه خبرة ، أو أوسع اطلاعاً . وما أدرى : أصحيح ما يراه ،
أم هو حسن الظن فقط ؟ فإن له مدى مديداً فى الاطلاع والتقصى ، ونفذات
صادقة فى الدقائق والمعضلات ، ينذر أن توجد فى أنداده ، بل فى كثير من
شيوخه وأستاذه .

وقد نقد الكتاب الذى أخرجته بتحقيقى « الشعر والشعراء لابن قتيبة » فى
مقالين بمجلة « الكتاب » الغراء فى عدد يولية سنة ١٩٤٦ بعد ظهور الجزء الأول ،
ثم فى عدد ديسمبر سنة ١٩٥٠ بعد ظهور الجزء الثانى .

وما أحب أن أدير مناظرة أو جدالاً حول المآخذ التى أخذها على . فما زعمت
قط وما زعم لى أحد أنى لا أخطئ ، وكلنا نخطئ ونصيب . ثم هو قد يكون
أنفذ بصرأ منى فى « الشعر » وما إليه بل هو كذلك فيما أعتقد . وليس وراء الجدل
من فائدة ، إلا المراء ، وقد نهينا عنه أشد النهى .

وقد عتب على الأستاذ السيد صقر أن لم أف بوعدى له بنشر نقده للجزء
الأول فى آخر الجزء الثانى . وله العتبى فى ذلك ، وقد أشار هو إلى بعض عذرى :

أن مشاغلي حالت دون الوفاء بما وعدت ، وقد صدق . فلما وعدته وحرصت على الوفاء بوعدى ، ثم أنسيته حين رجوت أخى الأستاذ عبد السلام هرون أن يتم الكتاب فى أواخر الجزء الثانى ، إذ اعتزمت السفر مع أهلى إلى الحج . فشغلنى ذلك عن كل شىء ، حتى أنساني ما وعدته به .

وعدت بوعد : فكما وعدت الأستاذ السيد صقر بنشر نقده الجزء الأول فى آخر الجزء الثانى ، وعدنى هو — بعد رجائى — أن يقابل النسخة المطبوعة بتحقيقى على النسخ المخطوطة التى أشار إليها فى مقاله الأول ، وعلى ما قد عساه يوجد من مخطوطات أخر من الكتاب ، ويثبت ما يجده من تصويب أو اختلاف ، تمهيداً لتحقيق الكتاب مرة أخرى ، لنخرجه فى الطبعة القادمة إن شاء الله متعاونين مشتركين . حتى نؤدى الأمانة حقها . ولعله حريص على الوفاء إن شاء الله^(١) . ولقد زعم كثير من إخواننا ، ووصل إلى ذلك : أنى ضقت بنقد الأستاذ السيد صقر فى المرتين . وما أظن الذى زعم ذلك أو توهمه يعرف شيئاً من خلقى . فما ضاق صدرى بشىء من نقد قط ، لأن أوقسا ، والعلم أمانة .

بل لى لأرى أن الضيق بالنقد والتسامى عليه ليس من أخلاق العلماء ، وليس من أخلاق المؤمنين . إنما هو الغرور العلمى ، والكبرياء الكاذبة . وحسبنا فى ذلك قول الله تعالى : (وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم) . وما قال أمير المؤمنين الفاروق عمر بن الخطاب ، إذ ردت عليه امرأة ، وهو على المنبر يخطب خير مجتمع ظهر على وجه الأرض ، قال كلمة صريحة بينة : « امرأة أصابت ورجل أخطأ » . لم تأخذه العزة بالإثم ، وتسامى على الكبرياء والغرور العلمى . وعمر هو عمر .

ثم ما هذه الفاشية المنكرة التى فشيت بين المنتسبين للعلم ؟ سأحدث عن نفسى مضطراً حتى لا أمس غيرى :

أنا أرى أن من حقى أن أنقد من أشاء ، وأن أقسو فى النقد ما أشاء ، فمن ذا الذى يزعم لى ، أو يزعم لنفسه ، أن ينقد الناس ، وأن يقسو عليهم فى النقد ، ثم يرى من حقه عليهم أن لا ينقدوه ، وأن لا يتحدثوا عنه — إن أذن لهم فى الحديث —

(١) وهو إلى الآن لم يفعل . أحمد محمد شاكر .

إلا يرفق ولين ومسلّق ونفاق ، مما يسمونه في هذا العصر العجيب « مجاملة » !!
 لقد رجوت الأستاذ السيد صقر أن ينقد الجزء الأول من « الشعر والشعراء »
 حين صدوره ، وقرأت نقده قبل أن يطبع في مجلة « الكتاب » الغراء ، ولم أجد
 في هذا غضاضة على قط . وإن كثيراً من إخواني ليعرفون هذا الذي أقول ، وقد
 عجبوا منه في حينه ، ولم أره موضعاً للعجب . ثم رجوته أن ينقد الجزء الثاني حين
 صدوره أيضاً . ولم أر في نقده ما يمسنى من قريب أو من بعيد .

وهذا رأيي الذي ربيت عليه واعتنقته طول حياتي : أن لي أن أنقد آراء الناس في
 حدود ما أستطيع من علم ، وأن لهم أن ينقدوا آرائي في حدود ما يستطيعون من علم .
 وسأذكر بعض المثل ، عسى أن يكون فيها عظة وعبرة :

يلذكر الناس ما يدور كل عام مراراً من جدال حول إثبات أوائل الشهور
 العربية : أبالرؤية أم بالحساب . وكتب الناس في هذا كثيراً ، وكتبت مراراً .
 وكان من رأيي التمسك بالرؤية وحدها ، وكان هذا رأي والدي الشيخ محمد شاكر
 رحمه الله ، وكتب فيه وشدد . ثم بدا لي غير ذلك ، في حياة أبي . فنشرت رسالة
 صغيرة في شهر ذي الحجة سنة ١٣٥٧ (فبراير سنة ١٩٣٩) ، اسمها « أوائل
 الشهور العربية » . وكان مما قلت فيها (ص ١٥) بالحرف الواحد : « لقد كان
 للأستاذ الأكبر الشيخ المراغي — منذ أكثر من عشر سنين ، حين كان رئيس
 المحكمة العليا الشرعية — رأي في رد شهادة الشهود ، إذا كان الحساب يقطع بعدم
 إمكان الرؤية ، كالرأي الذي نقلته هنا عن تقي الدين السبكي . وأثار رأيي هذا
 جدالاً شديداً ، وكان والدي وكنت أنا وبعض إخواني ممن خالف الأستاذ الأكبر
 في رأيي . ولكنني أصرح الآن بأنه كان على صواب ، وأزيد عليه وجوب إثبات
 الأهلة بالحساب ، في كل الأحوال ، إلا لمن استعصى عليه العلم به » . فلم أجد
 غضاضة على والدي رحمه الله — في علمه وفضله الذي يعرفه الجلم الغفير من الناس —
 أن أعلن في كتاب منشور خلافاً رأيي ورأيي ، والرد عليه وعلى نفسي .

بل أنا أخرج منذ بضع سنين ، كتاب (المسند) للإمام أحمد بن حنبل ،
 بتحقيقي وشرحي ، وقد أخرجت منه إلى الآن ٨ مجلدات ^(١) ، رأيت بعد إتمام المجلد

(١) صارت الآن ١٥ مجلداً ، وأسأل الله التوفيق لإتمامه . أحمد محمد شاكر .

الثاني منها أنه فاتني شيء كثير ، من الشرح والتخريج ، ومن التحقيق والتعليل ، وأنه نددت عنى أخطاء علمية مهمة ، وأن مثل ذلك سيكون في الأجزاء القادمة ، مهما أحرص على أن لا يكون . وأن الأمانة أن أبين كل شيء ما استطعت . فاستحدثت في آخر الجزء الثالث ، ثم في آخر كل جزء ظهر أو سيظهر إن شاء الله ، باباً في « الاستدراك والتعقيب » ، رجوت في أوله إخراجاً من علماء الحديث في أقطار الأرض أن يرسلوا لي كل ما يجدون من ملاحظة أو استدراك أو تعقيب أو بحث . وجعلت لهذه الاستدراكات أرقاماً متتابعة . وقد بلغ عدد الأحاديث التي نشرت في المجلدات السبعة ٥٥٨٠ حديثاً ، وبلغ عدد الاستدراكات عليها ، التي نشرت في آخر المجلد الثامن ١٧٨٩ استدراكاً ، كلها مما تعقبته على عملي ونقذته .

إن كثيراً من الناس تغرهم المناصب والرتب ، وتخدعهم الألقاب العلمية الضخمة . وما كان شيء من هذا ميزاناً صحيحاً للعلم . ولقد نقدت كثيراً من أمثال هؤلاء ، فتعاضلوا واستكبروا ، فمنهم من أنف أن يرد على ، ومنهم من سلط بعض أذنا به يشتمني ، فاعبأت بهذا ولا بهذا ، لا استكباراً ولا تعاضلاً ، ولكن لأني طالب علم ورائد حقيقة ، ولكن لأني لم أضع نفسي في موازينهم قط . ومثال آخر من أروع الأمثلة في آداب المتقدمين من الأئمة :

هذا ابن حزم الإمام العظيم ، وكل من سمع به يعرف قسوة قلبه ، وبديع نقده ، وطريف تشنيعه إذا ما بدا له أن يشنع على خصم . بحث بحثاً فقهياً في (المحلى) ، ليس من مجال القول هنا أن نفصله . فذكر فيه (٦ : ٦٦ - ٧٤) مسألة استدلل فيها بعض العلماء بحديث رواه ابن وهب عن جرير بن حازم عن أبي إسحق عن عاصم بن ضمرة والحريث الأعور عن علي . ثم رد صحة الحديث بأن جرير بن حازم قرن في الإسناد بين عاصم بن ضمرة ، وهو ثقة ، وبين الحريث الأعور ، وهو كذاب ، وقال (ص ٧٠) : وكثير من الشيوخ يجوز عليهم مثل هذا ، وهو أن الحريث أسنده ، وعاصم لم يسنده ، فجمعهما جرير ، وأدخل حديث أحدهما في الآخر . وغلا ابن حزم غلوّاً شديداً بعد ذلك ، فقال : « هو حديث هالك . ولو أن جريراً أسنده عن عاصم وحده لأخذنا به » .

وابن حزم كان يؤلف قبل عصر المطبعة ، وكتابه في يده ، فكان مستطيعاً إذا شاء أن يعرض عما كتبه كله في هذه المسئلة الطويلة ، ويستأنف كتابتها على النحو الذى يريده بعد أن تغير اجتهاده وتغير رأيه . ولكنه أبى إلا أن يبقى ما كتب على ما كتب ، ثم يرد على نفسه ، على طريقته وبقوته ، فيقول في آخر المسئلة (ص ٧٤) : « ثم استدركنا فرأينا أن حديث جرير بن حازم مسند صحيح لا يجوز خلافه ، وأن الاعتلال فيه بأن عاصم بن ضمرة أو أبا إسحق أو جريراً خلط إسناد الحرث بإرسال عاصم — هو الظن الباطل الذى لا يجوز . وما علينا من مشاركة الحرث لعاصم ، ولا لإرسال من أرسله ، ولا لشك زهير فيه شئ . وجرير ثقة ، فالأخذ بما أسنده لازم » .

وهذا الجزء من (المحلى) طبع منذ أكثر من عشرين سنة ، سنة (١٣٤٩ هجرية) بتحقيقى . وقد كتبت فيه تعليقا على صنيع ابن حزم هذا ما نصه : « لله در أبى محمد بن حزم ، رأى خطاه فسارع إلى تداركه ، وحكم بأنه الظن الباطل الذى لا يجوز . وهذا شأن المنصفين من أتباع السنة الكريمة وأنصار الحق ، وهم الهداة القادة . وقليل ما هم » .

وأظن في هذا مقنعا لمن أراد أن يقتنع أو يهتدى .

أحمد محمد شاكر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين . وصلى الله على محمد عبده ورسوله ، سيد ولد آدم ، خاتم الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

هذا الكتاب

من مصادر الأدب الأولى ، وما أبقى لنا حديدانُ الدهر من آثار أئمتنا الأقدمين . ألقه إمام ثقة حجة من أوعية العلم . ترجم فيه « للمشهورين من الشعراء ، الذين يعرفهم جلُّ أهل الأدب ، والذين يتقنُّ الاحتجاجُ بأشعارهم في الغريب ، وفي النحو ، وفي كتاب الله عز وجل ، وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم » . وهذا الذي قصد إليه ، « فأما من خفّى اسمه ، وقلَّ ذكره وكسّده شعره ، وكان لا يعرفه إلا بعضُ الخواصِّ ، فما أقلُّ من ذكرتُ من هذه الطبقة . إذ كنتُ لا أعرف منهم إلا القليل ، ولا أعرفُ لذلك القليل أيضاً أخباراً » كما قال هو في خطبة كتابه (ص ٣ - ٤) . وقدّم له بمقدمة تنطوي على أبواب في : أقسام الشعر ، وعيوب الشعر ، والإقواء ، والإكفاء ، والعيب في الإعراب ، وأوائل الشعراء . وأول ميزة يراها القارئ المتأمل في الكتاب أن اختيار المزلّف لبعض شعر الشاعر اختيارٌ عالم بالشعر عارف به فقيه فيه ، فهو يختار فيحسن الاختيار ، وينقد فيحسن النقد ويحيد ، ويوازن بين الشعراء فيقيم الوزن بالقسط ، لا يحيد ولا يميل .

ونخيرُ ما ندلُّ به على منزلة هذا الكتاب من العلم ، وعلى فائدته للعلماء والمتأدّبين ، أن نخرجه إليهم إخراجاً صحيحاً متقناً ، وعلى ما أستطيع بجهدي القاصر ، بأنّي رجل جلُّ اشتغالي بعلوم الحديث والقرآن ، إلّا أنّي أرى أن الأدب والشعر هما أكبر عون في فقه القرآن ، والسنة . وما أستطيع أن أزعم أنّي أهل للمثل هذا العمل : إلّا أن أبذل ما في وسعي ، والتوفيق والعون من الله .

ولم يكن هذا الكتاب معروفاً على وجهه للعلماء والمتأديين ، إلا قليلاً منهم . ذلك أن نسخه المخطوطة في مصر نادرة ، فليس منها في دار الكتب المصرية إلا نسختان ، إحداهما « مخطوطة بقلم معتاد ، بخط يحيى بن محمد بن لويس بن القاضي المغربي الزواوي ، نقلها من نسخة مخطوطة شغوفة بالقسطنطينية المحروسة في دار كتب راغب باشا ، وفرغ من كتابتها لثلاث ليال خاون من شهر رجب سنة ١٢٨٦ هـ . بها مشها بعض تقييدات » ، والأخرى « بخط عيسى بن محمد بن سلمان ، فرغ من كتابتها ظهر يوم الاثنين الثالث من شهر جمادى الآخرة سنة ١٠٥٩ هـ . بها ترقيع وأكل أرضة وتلويث ، وبها مشها تقييدات » ، كما جاء وصفهما في فهرس دار الكتب ، وهما برقمي (٥٥٠ ، ٤٢٤٧ أدب) . ومخطوطاته الأخرى في دمشق وبرلين وباريس وفيينا وليدن . وطبع الكتاب في ليدين سنة ١٨٧٥ م ، ثم طبع فيها مرة أخرى سنة ١٩٠٢ م . وهذه الطبعة قليلة نادرة ، والأولى أقل منها وأشد ندرة . ثم طبعه السيد محمد أمين الخانجي رحمه الله في سنة ١٣٢٢ هـ (= ١٩٠٤ م) مع بعض تعليقات للسيد محمد بدر الدين النعساني ، وهي نسخة مختصرة غير كاملة . ولقد كنتُ عجبْتُ من ذلك حين وقعتُ إلى طبعة ليدين الثانية ، فسألت السيد الخانجي رحمه الله ، وهو الخبير بالكتب العارف بها ، فاعتذر لي بأنه طبعه عن نسخة دار الكتب المصرية ، وأنه لم يكن قد وصل إليه خبر عن طبعة ليدين . وفي معجم المطبوعات لسركيس (ص ٢١٢) أنه طبع أيضاً في الآستانة سنة ١٣٢٢ هـ وفي مطبعة الفتوح الأدبية بمصر سنة ١٣٣٢ هـ (= ١٩١٤ م) ولم أر هاتين الطبعتين . ثم طبعه في سنة ١٣٥٠ هـ (١٩٣٢ م) محمود أفندي توفيق بمطبعة المعاهد بمصر ، وصححه وعلق حواشيه صديقنا الأديب العلامة الأستاذ مصطفى السقا ، واعتذر في مقدمته بأنه لم ير الطبعة الأوروبية إلا حين كاد يفرغ من تصحيح الملزمة الثامنة عشرة من طبعته ، أي حين أتمّ نحو ثلاثة أرباع الكتاب ، وهذه الطبعة مختصرة غير كاملة ، مثلها مثل طبعة الخانجي ، لا تزيد عليها إلا قليلاً .

وقد وفق الله أخانا الأستاذ محمد أفندي الجلي ، صاحب « دار إحياء الكتب العربية » بمصر ، لاختيار نشر هذا الكتاب ، فعهد إلى أن أحققه وأشرحه ،

فاعتزمت ذلك مستعيناً بالله متوكلاً عليه .

واعتمدت في تحقيق الكتاب على طبعة ليدن سنة ١٩٠٢ وكانت عندي منذ عهد بعيد ، أقرؤها وأرجع إليها عند الحاجة . ولم أضنّ بها عن التمزيق بين يدي الطابعين ، إذ لم نجد منها نسخة أخرى نشرتها ، وكانت الحرب الأخيرة الفاجرة المدمرة دائرة ، فلم نستطع أن نطلب نسخة أخرى من أوروبا . وقاسينا ما قاسينا حتى صرح لنا بهذا الورق الذي تراه ، والذي لم يكن لنا في اختياره خيار . ومطبوعة ليدن التي اعتمدناها حققتها المستشرق « دى غوية » ، وكتب لها مقدمة جيدة ، وأثبت في هوامشها اختلاف النسخ المخطوطة التي وقعت له واعتمد عليها في طبعته ، وكتب كل ذلك باللغة اللاتينية ، ورمز للنسخ المخطوطة بحروف لاتينية أيضاً .

وقد تفضل الأديب الفاضل الأستاذ وهيب كامل ، المدرس بكلية الآداب بجامعة القاهرة ، بترجمة المقدمة والاصطلاحات إلى اللغة العربية ، فأعاني عوناً كبيراً على هذا العمل الشاق ، يعجز لساني عن وفائه حقه من الشكر .

والمستشرق « دى غوية » — كما يبدو لي من عمله في الكتاب — من أواسط المستشرقين ، ليس من أعلينهم أمثال « ريط » الذي حقق كتاب الكامل للمبرد ، و « بيفان » الذي حقق نقائص جرير والفرزدق ، و « لسيال » الذي حقق شرح المفصليات لابن الأنباري . ولا هو من ضعفائهم أمثال « ألورد » و « مرجليوث » ، ولكنه بين بين ، فإنه حقق الكتاب تحقيقاً لا بأس به ، ولكنه أخطأ فيه في مواضع ليست بالقليلة ، نهت إلى كثير منها في مواضعها ، وأعرضت عن بعضها . ومن أعجب هذه الأغلط : أن بعض الناس كتب بهامش إحدى نسخ الكتاب زيادة نقلها عن « أبي علي في النوادر » : والظاهر أن بعض الناس حين أدخلها في صلب الكتاب ، فجاء بجهول آخر ، وكتب بهامش إحدى النسخ ما يفيد أن أبا علي هذا هو قطرب ، فرجح ذلك لدى « دى غوية » فأثبتته في فهرس الكتاب ؟ وفاته أن هذا خطأ واضح بل خلط ، على الرغم من أن « قطرباً » يكنى « أبا علي » وأن له كتاباً اسمه « النوادر » . لسبب واحد يدرك لاوهلة الأولى من البحث ، وهو أن نص الزيادة أوله : « قال أبو علي في النوادر : قرأت هذه القصيدة على أبي بكر

ابن دريد « إلخ . وابن دريد ولد سنة ٢٢٣ وقطب مات سنة ٢٠٦ ! ! فليس من المعقول أن يقرأ أحدهما على صاحبه ، وليس من المعقول أن يقرأها المتقدم على المتأخر قبل أن يولد ! ! (انظر ص ٣٢٧ من طبعة ليدن ، ص ٤٩٤ من طبعتنا هذه) . ولكنه على كل حال أخرج الكتاب إخراجاً جيداً يشكر عليه .

وقد وضع « دى غوية » للكتاب فهرسين للأعلام والأماكن فقط ، لم يخلوا من خطأ وقصور ، وإن أفادا الباحث فوائد جمة ، ويسر له سبل البحث والاستدلال .

فرأيت أن أتدارك ذلك كله . فأحقت متن الكتاب تحقيقاً أقرب إلى الصواب ، بتخير أصبح النسخ التي أشار إليها المستشرق ، ومراجعة نصوصها على ما أستطيع مراجعته من المصادر ، خصوصاً المصادر التي تنقل عن هذا الكتاب ، ودواوين الشعر التي يُسَرَّت لى . وأن أشرح غريبه شرحاً مقارباً ، تقريباً لهذا الأدب العالي . والشعر المتين الرصين ، إلى الطبقة المتعلمة المثقفة في الأمة العربية ، التي نهضت أعظم نهضة لإحياء دولة العرب ومجد العرب ، ومن حوثا الذئاب تنهش وتشتجر . وجعلت عمدي في شرح الغريب الديوان الأعظم « لسان العرب » ، وحرصت على أن أثبت نصوصه بحروفها ، في الأكثر الأغلب ، إذ هي نصوص الأئمة الأولين ، أمثال أبي عبيدة ، وأبي عبيد ، والأصمعي ، وأبي حنيفة ، من أساطين اللغة وحفظة البيان ، نقلها ابن منظور عن المؤلفين قبله : الأزهري ، والحوهري ، وابن سيده ، وابن الأثير ، وابن برّقي ، وحرص على ألفاظهم فحرصت كما حرص . ولم أنصّ على ذلك في كل موضع ، اكتفاء بالإشارة إليه هنا ، إلا أن يقتضي البحث أو السياق أن أنصّ على مصدر النقل .

ولم أثبت كل الاختلاف بين النسخ المخطوطة التي كانت بين يدي « دى غوية » إذ لم تكن بين يدي ، ولم يكن من الميسور في هذه الظروف التي تنشر فيها الكتاب أن نحصل عليها . وعسى أن أستطيع بعد ظهور هذه الطبعة الحصول على مصورات فتغرافية منها ، فأحقت نصوصها عن عيان في طبعة قادمة ، إن شاء الله .

واجتهدت في تخريج ما في الكتاب من شعر وغيره ، على ما وسعه جهدي ، أي بيان أماكن وجوده في الكتب الأخرى ، على نحو اصطلاح المحدثين في

« تخريج الأحاديث » وفي هذه فائدة كبيرة للباحث المتحقيق . ولكنى لم أثبت اختلاف الروايات إلا قليلاً عند الضرورة القصوى ، فلو تتبع ذلك والتزمته طال الأمر جدّاً ، والورق قليل والعقبات جمة .

ووضعت بالهامش أرقام صحف طبعة ليدن بالأرقام الإفرنجية ، وهى الأرقام العربية الأصلية ، أخذها الإفرنج عن عرب الأندلس والمغرب ، ولا تزال هى المستعملة عند أهل المغرب إلى الآن . وفى ذلك فائدتان : أولاً ، أن نستطيع الإرشاد فى التعليقات إلى ما سيقى من الكتاب ، بالإشارة إلى موضعه فى تلك الطبعة ، فيستطيع قارئ طبعتنا أن يصل إليه . وثانياً ، وهى أهمهما ، أن تلك الطبعة مكنت مرجع الأدباء والباحثين أكثر من أربعين سنة ، يشيرون إلى صحفها فى كتبهم وأبحاثهم وتعليقاتهم ، فاولاً أن أثبتنا أرقام تلك الصحف ، لقد شققنا على القارئ والباحث ، إذ يريد أن يرجع إلى النص الذى يشار إليه فى هذا الكتاب ، ولا يجد طبعة ليدن ، أو يجدها ولا يرى أن يقتنيها . وصنعتُ له فى آخر الجزء الثانى فهرس جمة متقنة : للكتاب على أبوابه ، والأعلام عامة ، والأماكن ، واللقاوى ، ولأيام العرب ووقائعها ، والفهرس الموسم العظم ، فهرس الألفاظ المفسرة فى الكتاب ، فإنه معجم نفيس ، لالما فيه من شرح الغريب ، فإنه فى متناول كثير من الناس ، بكثرة كتب المعاجم ، ولكن لدلالته على الاستعمالات ومواقع الكلام ومناحى البلاغة ، فإن فى نصوصه علماً جماً لا تجده فى « لسان العرب » وهو أوسع المعاجم .

وأثبتت ذلك بجريدة المراجع ، وهى أسماء الكتب التى رجعت إليها فى عملى ، لتعين طبعاتها ، إذ أذكر صفحاتها فيما أسنده إليها ، ليستطيع القارئ أن يتوَقَّع مما نقلتُ إن أراد ، ويتوسع فى البحث إن عاَلَتْ به همته ، حتى لا يضلّ بين مختلف الطبعات . وفى هذه الجريدة قليل من الكتب ذكرها ابن قتيبة فى هذا الكتاب ، فأشرت إلى موضع ذكرها فيه .

وها هماذان مقدمة « دى غوية » وصفه للمخطوطات التى طبع عنها الكتاب ، بترجمة الأستاذ وهيب كامل أثبتتهما بنصهما .

المقدمة اللاتينية

التي كتبها المستشرق دى غوية
ترجمة الأستاذ وهيب كامل

ليس لدى من المادة ما يمكنني من التحدث بإسهاب عن العالم البعيد الشهرة
أبي محمد بن قتيبة (المتوفى سنة ٢٧٦ أو قبلها ببضع سنوات) . أما كتابه « الشعر
والشعراء » الذي أنشره الآن فقد اشتهر بين العلماء من مخطوطة فينا . وترجم نُسْندِكةُ
مقدمته إلى اللغة الألمانية سنة ١٨٦٤ ، ونشر « ريتسر-هوزن »^(١) متنه مع ترجمة
هولندية في سنة ١٨٧٥ . و « ريتسر-هوزن » هذا اعتمد في ترجمته على المخطوطة
التي كانت في حوزة شيفر . والنص في مخطوطة شيفر هذه يتفق مع مخطوطة فينا
في كل المواضع تقريباً ، ويتفق كذلك مع النسخة التي أثبت بعضها سوكين ،
وأثبت بعضها الآخر أحد الشرقيين في دمشق ، معتمدين على المخطوطة التي كانت
في حوزة مصطفى أفندي السباعي . وقد أعطاها العالمان العظيمان بريم وسوكين
هديةً إلى مكتبة لَيْسْدِن .

ونص هذه النسخة يختلف في مواضع كثيرة مع مخطوطة فينا ، وهو في الغالب
أغزر منها مادةً بكثير . فمثلاً يذكر ابن خلكان موضعاً من كتاب « الشعر
والشعراء » فلا نجده في مخطوطة فينا ولكننا نجده قد ورد في هذا النص .
وقد حمل هذا الاقتضاب نُسْندِكةُ على الظن أن مخطوطة فينا تشتمل على
مختصر لمؤلف ابن قتيبة . وقد أخذ ألورد بهذا الرأي وأثبتته في كتالوج برلين (الجزء
السادس ص ٤٧٤ وما بعدها) وفي وصفه للمخطوطة ، التي تتفق مع نسختنا غاية
الاتفاق .

ولكني أخالفه في هذا الرأي : ذلك بأنه يوجد في مخطوطة فينا مسائل كثيرة
لا توجد في مخطوطة لَيْسْدِن (البرلينية) ، وهما حينما تتناولان مسألة بعينها ، تستعملان

(١) كتب اسمه في فهرس دار الكتب المصرية (ج ٣ ص ٢٤٣ من الطبعة الجديدة) وفي معجم
المطبوعات لسركيس (ص ٢١٢) « ريتسموزن » وهو خطأ .

عبارات مختلفة . ومخطوطة القاهرة — والإجماع على أنها تتفق في الغالب الأعم مع مخطوطة ليدن — تختلف عن مخطوطة ليدن في مواضع غير قليلة ، وفي هذه المواضع إما أن تتفق مع مخطوطة فيينا ، وإما أن تأتي بعبارة جديدة ، كما حدث أحياناً . ولذلك فالحقيقة فيما يبدو لي هي أن المؤلف أملى كتابه من كراسته في فترات مختلفة ، فكان يستعمل في كل مرة عبارات متغايرة ، ويضيف أحياناً عبارات من عنده ، ويهمل عبارات كان قد أملاها في مرة سابقة . ونص بعض العناوين ، وخصوصاً في الجزء الأول من الكتاب ، يختلف في بعضها عن بعض في مختلف المخطوطات ، إلى حد أنه ينبغي أن تنشر مستقلة . وذلك هو السبب عندى في أنه لم يرد ذكر بعض الشعراء الممتازين ، في حين أن شعراء أقل شأنًا قد ظفروا من الكتاب بمكان يذكرون فيه .

ومن المعقول أن تكون روايات أخرى — بجانب الروايات التي وصلت إلينا — كانت موجودة في وقت ما . وإنى لا أستطيع أن أصف محتويات إستنبول (من مكتبة راغب باشا) ولا مخطوطة بيروت ، اللتين وصفهما بروكلمن (١ : ١٢٢) . وإنى شديد الأسف لأنى لم أستطع أن أرجع إلى هاتين المخطوطتين ، ولا أن أقارن بينهما وبين مخطوطة القاهرة .

وللفرنسيين في ذلك مثل صائب : « الأحسن عدو الحسن » ولو أنى فرضت على نفسى أداء هذا الواجب لكان ظهور هذه الطبعة من الكتاب أمراً مشكوكاً فيه . فإذا كنت غير قادر على إخراج هذا الكتاب في صورة مثالية بغير الرجوع إلى هاتين المخطوطتين ، فإنها الضرورة تضطرنى إلى ذلك .

ولقد استخرج ريترهـوزن نسخة من مخطوطة فيينا ، وراجعت أنا النسخة والمخطوطة الواحدة على الأخرى ، وبعد ذلك راجع ريترهـوزن مخطوطة شيفر كذلك . ووصف نلدة مخطوطة فيينا وأرسل إلى صورة منها ، فاستطعت — بالاعتماد على هذه الصورة — أن أصلح قليلاً من الأخطاء . والأصل في هذه الطبعة هو نسخة ليدن ، لأن النص فيها جيد غالباً . ولقد قارنت بينها وبين برلين ، والنص فيها أقل جودة ، ولكنها كانت ، على أى حال ، مفيدة في كثير من الأحيان ، وليس هناك نسخ من هذه المخطوطة . وبالرغم من أن الخطأ قد يتكرر فيهما وتسقط

قطع" منهما جميعاً إلا أنهما تنفقا إلى حد بعيد . أما مخطوطة القاهرة فقد تناولتها في الملاحظة على النص (ص ١) والقراءة المخالفة التي ترد في أية مخطوطة أخرى منصوص عليها في هامش هذه النسخة .

ويقتبس كتاب « خزانة الأدب » مواضع كثيرة من كتابنا (يعنى الشعر والشعراء) ، وكثيراً ما يكون ما يقتبسه متفقاً مع نص مخطوطة فينا . ومن ناحية أخرى ، نجد مؤلف الأغاني يعتمد على نسخة أطول ، ولكنها تنفق مع مخطوطة ليدن . ويحدث مرة أو مرتين أن تكون القطعة بعينها مقتبسة في الخزانة وفي الأغاني . (انظر مثلاً ص ٣٩٠ ب) .

ولقد بذلت قصارى جهدى في مراجعة كل المواضع التي اقتبسها المؤلفون المختلفون من هذا الكتاب ، ولكنى أخشى أن يكون قد فاتنى موضع أو موضعان . فليسامحنى القارئ .

ويذكر الفهرست (ص ٧٧ وما بعده) كتابنا هذا تحت عنوان « الشعر والشعراء » . ولكنه (أى الكتاب) يسمى « كتاب طبقات الشعراء » في هامش مخطوطى برلين وليدن ، وكذلك في عنوان مخطوطة القاهرة .

ولقد لاحظ ألورد بحق أن الشعراء — ولو أنهم ليسوا مرتبين بدقة في طبقات — مقسمين بحسب قدرة الشاعر الفنية ، أو بحسب القبائل أو أو إلخ إلخ . وإذن يكون عنوان « طبقات الشعراء » مناسباً للكتاب . ولكن إذا التفتنا إلى التصدير الذى يقول فيه المؤلف إنه ألّف كتاباً في الشعراء ، وإلى المقدمة التي يقول فيها إنه يبحث في « طبقات الشعراء » ، ووضعنا إلى جانب هذا ما جاء في كتاب المعارف (ص ٣١٩) حيث يسمى الكتاب « كتاب الشعراء » ، ونظرنا إلى « عيون الأخبار » حيث يسمى الكتاب « كتاب الشعر » ، وهذا العنوان من الجائز جداً أن يكون اختصاراً لعنوان « كتاب الشعر والشعراء » ، لرجحنا أن يكون المؤلف نفسه قد سَمّى كتابه كما جاء في الفهرست . ويسمى الكتاب في ملاحظة على « المحاسن » للجاحظ ص ١٨٤ « أخبار الشعراء » والعنوان في مخطوطة بيروت « ديوان الشعر والشعراء » (انظر المجلة الآسيوية سنة ١٨٩٤ الجزء الثانى ص ٢٠٧ ملاحظة ٢) . وكتابنا — على ما ورد في مقدمة كتاب عيون الأخبار — واحدٌ من سلسلة

كتبها المؤلف على طريقة الطبقة الممتازة من الكتاب . فبعد أن أخرج كتابه المشهور « أدب الكتاب » ، الذي علّم فيه الكتاب فن الكتابة حقاً ، رأى أن هذا النحو من التعليم لا يكفي ، وأن الكتاب تنقصهم معاومات متنوعة ، فأخرج أربعة كتب مختلفة الموضوعات ، مما كان قد وعاه في ذهنه ثم ألّف كتابه الكبير « عيون الأخبار » .

والكتب الأربعة هي : « كتاب الشراب » ، و « كتاب المعارف » ويعرف في طبعه وستيفلند « بالكتاب التاريخي » ، و « كتاب الشعر » وهو كتابنا هذا ، و « كتاب تأويل الرؤيا » ويسميه الفهرست « كتاب تعبير الرؤيا » . والفهرست يسمى « كتاب الشراب » « كتاب الأشربة » (ص ٧٨) . وهذا الكتاب الأخير مذكور في كتابنا مرتين : الأولى في (ص ٨٩) بالعنوان الأول « كتاب الشراب » والثانية في (ص ٥٤) بالعنوان الثاني « كتاب الأشربة » . وعلى ذلك يكون كتابنا متأخراً عن كتاب الشراب . وحيث إن كتابنا مذكور في « كتاب المعارف » ، فكتاب المعارف إذن أحدث منه . وفي كتابنا يرد ذكر « كتاب العرب » (ص ٦) وكتاب « العرب في الشعر » (ص ٣٥) . وفي موضع متقدم من هامش مخطوطة ليدن ترد ملاحظة أن ابن عبدربه قد ذكر « كتاب تفضيل العرب » لابن قتيبة . ويظهر أن بروكلمان (١ : ١٢٢) كان على صواب فيما ذهب إليه من أن الفهرست (ص ٧٨) يشير إلى هذا الكتاب بالذات بعنوان : « التسوية بين العرب والعجم » . فإذا التفتنا إلى ما يقوله المؤلف عن محتويات هذا الكتاب (ص ٦) بدا لنا أن الأرجح أن نحصر تفكيرنا في كتاب « معاني الشعر الكبير » (الفهرست ص ٧٧) . فن هذا الكتاب أو من كتاب « عيون الشعر » (الفهرست ص ٧٧) قد أخذ قول ابن قتيبة الذي أورده شارح الأخطل (ص ١٤٤) وفي نص كتابنا (ص ٣٠٥) وما بعدها .

وبحسب ما جاء في المزهر للسيوطي (الجزء الثاني ٣٤٥) فإن ابن قتيبة قد اتّبع الأصمعيّ في تفسير معنى كلمة « المُخَضَّرَم » . ويظهر من « عيون الأخبار » أن كتاب « معاني الشعر » متقدم حتى على هذا الكتاب .

وكثيراً ما يذكر المؤلف في كتابنا « كتاب غريب الحديث » انظر (ص ٤٤٣)

وهذا المؤلف متقدم في التاريخ على كتاب « مختلف الحديث » لأنه مذكور في مقدمته .

وقد بذلت مجهوداً كبيراً في إصلاح الأصول ومراجعتها ، ولكن الأخطاء لم تفارقها أبداً . فبئى إما من سهو منى أو من الطابع . فإذا سمح الوقت ، أعادت طبع هذا الكتاب وتوحيّت الدقة في قراءة الأصول ومراجعتها مرات عديدة .

وصف النسخ المخطوطة

الذى كتبه « دى غوية » بهامش (ص ٢) من طبعته

ترجمة الأستاذ وهيب كادل

أصل الطبعة نسخة ليدن المخطوطة التى صححها « بريم » و « سوكين » من مخطوطة دمشق ، وأعطياها هدية لمكتبة ليدن ، ورُمز لها بحرف د . وتتفق معها مخطوطة برلين ، ولكن هذه المخطوطة نادرة الشكل ، كثيرة الخطأ . ورُمز لها بحرف ب .

مخطوطة القاهرة تتفق معها كثيراً ، وقد اعتمدها « هرتمن » ؛ ورُمز لها بحرف هـ . ولكن مخطوطة فينا ، ورُمز لها بحرف ف ، ومخطوطة باريس التى كانت فى حوزة « شفرى » سابقاً ، ورُمز لها بحرف س ، تخالفان المخطوطة السابقة كثيراً مخالفة شديدة .

ومؤلف كتاب الخزانة اعتمد هذه النسخة دائماً ، أى نسخة القاهرة . فأخذت ما فى تسخنتى فينا وباريس ووضعت زياداتهما بين قوسين هكذا () .

* * *

ومن البديهي الواضح أن « دى غوية » يريد بنسخة القاهرة النسخة (رقم ٥٥٠ أدب) ، إذ أنها هى التى كانت موجودة بدار الكتب حين طبع الكتاب ، وهى التى ذكرت وحدها فى الطبعة الأولى من الفهرس المطبوعة سنة ١٣٠٧ هـ (ج ٤ ص ٢٨٠) . وأما النسخة الثانية (رقم ٤٢٤٧ أدب) فإنها لم تكن دخلت الدار إذ ذاك .

وقد زدتُ أنا بعض زيادات في متن الكتاب ، قليلةً ، عند الضرورة ،
 ووضعتها بين معكفين هكذا [] وأشارتُ في الهامش إلى المصادر التي
 أخذتُ منها .

ولستُ لأنسى فضل أخي الأستاذ العلامة المتقن ، ابن خالي ، السيد «عبد السلام
 محمد هرون» بما أعانني من جيدة وعلمه ، في كثير من مشكلات الكتاب ، وفي
 قراءة كثير من تجاربه .

وهذا المؤلفُ

ابن قُتَيْبَةَ

٢١٣ - ٢٧٦

[وقد كنت في حنفوان الشباب ،
وتطلب الآداب ، أحب أن أتلق
من كل علم بسبب ، وأن أضرب
فيه بسهم]
ابن قتيبة : تأويل مختلف الحديث
٧٤ .

علم من أعلام الإسلام ، وإمام حجة من أئمة العلم . وكان لأهل السنة مثل
الجاحظ للمعتزلة ، فإنه خطيب أهل السنة ، كما أن الجاحظ خطيب المعتزلة .
وقد ترجم له كثير من العلماء في كتبهم ، بعضهم أطال وبعضهم أوجز . واستيعاب
ترجمته شيء يطول ، وقد حققها أديبان معروفان ، وكاتبان مشهوران : السيد
عبد الدين الخطيب صاحب مجلة الفتح ، في مقدمة كتاب « الميسر والقداح »
الذي طبعه في مطبعته « السلفية » في سنة ١٣٤٢ ، والأستاذ أحمد زكي العدوي
رئيس القسم الأدبي بدار الكتب المصرية ، في أول الجزء الرابع من كتاب « عيون
الأخبار » الذي طبعته دار الكتب في سنة ١٣٤٩ ، وهي ترجمة حافلة وافية . فقد
رأيت فيهما الكفاية ، إلا أنني لم أستسغ أن يخلو هذا الكتاب من ترجمة للمؤلف ،
فأريت أن أثبت هنا نص ترجمته من كتابين هما أقدم الكتب التي ترجمت له
وأقربهما إلى عصره . وهما « الفهرست » لابن النديم ، الذي ألف سنة ٣٧٧ ،
و « تاريخ بغداد » للخطيب البغدادي الحافظ المتوفى سنة ٤٦٣ ، ثم أعدل القارئ على
كل ما عرفته من مواضع ترجمة المؤلف في الكتب المطبوعة ، ليرجع إليها إن شاء .
قال محمد بن إسحق المعروف بابن النديم ، في كتاب « الفهرست »
(ص ١١٥ - ١١٦ . من طبعة المكتبة التجارية بمصر سنة ١٣٤٨) : « ابن قتيبة :
أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكوفي ، مولده بها ، وإنما سُمي الدينيّ
لأنه كان قاضي الدينيّ ، وكان ابن قتيبة يغلو في البصريين ، إلا أنه خلط

المذهبيين وحكى في مذهبه عن الكوفيين^(١) . وكان صادقاً فيما يرويه ، عالماً باللغة والنحو وغريب القرآن ومعانيه والشعر والفقه ، كثير التصنيف والتأليف ، وكتبه بالجيل مرغوب فيها ، ومولده في مستهل رجب ، وتوفي سنة سبعين ومائتين . وله من الكتب : ١ كتاب معاني الشعر الكبير ، ويحتوى على اثني عشر كتاباً ، منها : كتاب الفرس ستة وأربعون باباً ، كتاب الإبل ستة عشر باباً ، كتاب الحرب عشرة أبواب ، كتاب العرور عشرون باباً ، كتاب الديار عشرة أبواب ، كتاب الرياح أحد وثلاثون باباً ، كتاب السباع والوحوش سبعة عشر باباً ، كتاب الهوام أربعة عشر باباً ، كتاب الإيمان والدواهي سبعة أبواب ، كتاب النساء والغزل باب واحد ، كتاب النسب واللبن ثمانية أبواب ، كتاب تصحيح العلماء باب واحد . ٢ كتاب عيون الشعر ، ويحتوى على عشرة كتب ، منها : كتاب المراتب ، كتاب القلائد ، كتاب المحاسن ، كتاب المشاهد ، كتاب الشواهد ، كتاب الجواهر ، كتاب المراكب . ٣ كتاب عيون الأخبار ، ويحتوى على عشرة كتب : كتاب السلطان ، كتاب الحرب ، كتاب السؤدد ، كتاب الطبائع ، كتاب العلم ، كتاب الزهد ، كتاب الإخوان ، كتاب الخواص ، كتاب الطعام ، كتاب النساء . ٤ كتاب التفقيه ، هذا كتاب رأيت منه ثلاثة أجزاء نحو ستائة ورقة بخط برك ، وكانت تنقص على التقريب جزأين ، وسألت عن هذا الكتاب جماعة من أهل الخط فزعموا أنه موجود ، وهو أكبر من كتب البندنجي وأحسن من كتبه . ٥ كتاب الحكاية والحكى . ٦ كتاب أدب الكاتب . ٧ كتاب الشعر والشعراء . ٨ كتاب الخيل . ٩ كتاب جامع النحو . ١٠ كتاب مختلف الحديث . ١١ كتاب إعراب القرآن . ١٢ كتاب ديوان الكتاب . ١٣ كتاب فرائد الدر . ١٤ كتاب خلق الإنسان . ١٥ كتاب القراءات . ١٦ كتاب المراتب والمناقب من عيون الشعر . ١٧ كتاب التسوية بين العرب والعجم . ١٨ كتاب الأنواء . ١٩ كتاب المشكل . ٢٠ كتاب دلائل النبوة . ٢١ كتاب اختلاف تأويل الحديث . ٢٢ كتاب المعارف . ٢٣ كتاب جامع الفقه . ٢٤ كتاب

(١) يريد أنه كان من علماء العربية على مذهب البصريين . واختار آراء من مذهب الكوفيين .

إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث . ٢٥ كتاب المسائل والجوابات .
 ٢٦ كتاب العلم ، نحو خمسين ورقة . ٢٧ كتاب الميسر والقيد آح . ٢٨ كتاب
 حكم الأمثال . ٢٩ كتاب الأشربة . ٣٠ كتاب جامع النحو الصغير .
 ٣١ كتاب الرد على المشبهة . ٣٢ كتاب آداب العشرة . ٣٣ كتاب
 غريب الحديث .

وقال الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي في « تاريخ
 بغداد » (ج ١٠ ص ١٧٠ - ١٧١) : « عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، أبو محمد
 الكاتب الدينوري ، وقيل المروزي . سكن بغداد ، وحدث بها عن إسحق بن
 راهويه ، ومحمد بن زياد الزياتي ، وأبي الخطاب زياد بن يحيى الحساني ،
 وأبي حاتم السجستاني . روى عنه ابنه أحمد ، وعبيد الله بن عبد الرحمن السكري ،
 وإبراهيم بن محمد بن أيوب الصائغ ، وعبيد الله بن بكير التميمي ، وعبد الله بن
 جعفر بن درستويه الفارسي . وكان ثقة ديناً فاضلاً . وهو صاحب التصانيف
 المشهورة ، والكتب المعروفة ، منها : غريب القرآن ، وغريب الحديث ، ومشكل
 القرآن ، ومشكل الحديث ، وأدب الكتاب ، وعيون الأخبار ، وكتاب المعارف ،
 وغير ذلك . سكن ابن قتيبة بغدادَ وروى فيها كتبه إلى حين وفاته . وقيل إن
 أباه مروزي وأما هو فولده بغداد ، وأقام بالدينور مدة فنُسب إليها . قرأتُ على
 الحسن بن أبي بكر عن أحمد بن كامل القاضي قال : ومات عبد الله بن مسلم
 ابن قتيبة الدينوري في ذي القعدة سنة سبعين ومائتين . أخبرنا محمد بن عبد الواحد
 حدثنا محمد بن العباس قال : قرئُ على ابن المنادي وأنا أسمع ، قال : ومات
 عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري صاحب التصانيف فجأة ، صاح صيحة
 سُمعت من بُعد ، ثم أغمى عليه ومات . قال ابن المنادي : ثم إن أبا القاسم
 إبراهيم بن محمد بن أيوب بن بشير الصائغ أخبرني أن ابن قتيبة أكل هريسة فأصابته
 حرارة ، ثم صاح صيحة شديدة ، ثم أغمى عليه إلى وقت صلاة الظهر ، ثم اضطرب
 ساعة ثم هدأ ، فما زال يتشهد إلى وقت السحر ، ثم مات ، وذلك أول ليلة من
 رجب سنة ست وسبعين . »

ومن الأخطاء العجيبة ما نقله الحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال عن الحاكم

أنه قال : « أجمعت الأمة على أن القُتَيْبِيُّ كَذَّابٌ » ! فقال الحافظ الذهبي : « هذه مجازفة قبيحة ، وكلام من لم يتخَفَ الله » . ونقل السيوطي أن الذهبي قال أيضاً ردّاً على الحاكم : « ما علمتُ أن أحداً اتهم القُتَيْبِيَّ في نقله ، مع أن الخطيب قد وثّقته ، وما أعلم أن الأمة أجمعت إلا على كذب الدّجال وسُيْلَمَة !! »

ومن ذلك أيضاً ما نقل الذهبي في الميزان : « رأيت في مرآة الزمان أن الدارقطنيّ قال : كان ابن قتيبة يميل إلى التشبيه . . . وقال البيهقي : كان يرى رأى الكرامية » . و « الكرامية » أصحاب محمد بن كرام ، وكان ممن يثبت الصفات إلا أنه ينتهي فيها إلى التجسيم والتشبيه ، تعالى الله عن ذلك . وهذه تهمة باطلة أيضاً ، ليس أدلّ على بطلانها من أن ابن قتيبة ردّ على المشبهة ردّاً قوياً في كتاب « تأويل مختلف الحديث » (ص ٧ - ١٣ من طبعة مصر سنة ١٣٢٦) ومن أنه ألّف جزءاً خاصاً في الردّ عليهم ، سماه « الاختلاف في اللفظ والردّ على الجهمية والمشبّهة » وقد طبعته مكتبة القدسي في مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٤٩ . وقد شهد شيخ الإسلام ابن تيمية لابن قتيبة بأنه من أهل السنة وكفى بشهادته شهادةً ، ذكره في كتاب « تفسير سورة الإخلاص » في ثلاثة مواضع ، قال في (ص ١٠٤ - ١٠٥ من الطبعة المنيرية سنة ١٣٥٢) : « وهذا القول اختيار ابن قتيبة وغيره من أهل السنة ، وكان ابن قتيبة يميل إلى مذهب أحمد وإسحق » . وقال في (ص ١٢٠ - ١٢١) : « وهذا القول اختيار كثير من أهل السنة ، منهم ابن قتيبة وأبو سليمان الدمشقي وغيرهما . وابن قتيبة من المنتسبين إلى أحمد وإسحق ، والمنتصرين لمذاهب السنة المشهورة ، وله في ذلك مصنفات متعددة . قال فيه صاحب كتاب التحديث بمناقب أهل الحديث : وهو أحد أعلام الأئمة والعلماء والفضلاء ، أجودهم تصنيفاً وأحسنهم ترصيفاً ، له زهاء ثلاثمائة مصنف ، وكان يميل إلى مذهب أحمد وإسحق ، وكان معاصراً لإبراهيم الحربي ومحمد بن نصر المروزي . وكان أهل المغرب يعظمونه ويقولون : من استجاز الوقعة في ابن قتيبة يتهم بالزندقة ، ويقولون : كل بيت ليس فيه شيء من تصنيفه لا خير فيه . قلت : ويقال : هو لأهل السنة مثل الجاحظ للمعتزلة ، فإنه خطيب السنة ، كما أن الجاحظ خطيب المعتزلة » . وقال أيضاً في الرد على أبي بكر بن الأنباري (ص ١٣٣ - ١٣٤) :

« وهو قصده بذلك الإنكار على ابن قتيبة . وليس هو أعلم بمعاني القرآن والحديث وأتبع السنة من ابن قتيبة ، ولا أفقه في ذلك ، وإن كان ابن الأنباري من أحفظ الناس للغة ، ولكن باب فقه النصوص غير باب حفظ ألفاظ اللغة . وقد نقم هو وغيره على ابن قتيبة كونه ردّ على أبي عبيد أشياء من تفسير غريب الحديث . وابن قتيبة قد اعتذر عن ذلك ، وسلك في ذلك مسلك أمثاله من أهل العلم ، وهو وأمثاله يصيبون تارة ويخطئون أخرى » .
وما بعد هذا الكلام كلام .

وقد قال ابن قتيبة نفسه في كتاب « تأويل مختلف الحديث » (ص ٩٥ — ٩٦) : « ولا أعلم أحداً من أهل العلم والأدب إلاّ وقد أسقط في علمه ، كالأصمعي وأبي زيد وأبي عبيدة وسيبويه والأخفش والكسائي والفراء وأبي عمرو الشيباني ، وكالأئمة من قراء القرآن ، والأئمة من المفسرين . وقد أخذ الناس على الشعراء في الجاهلية والإسلام الخطأ في المعاني وفي الإعراب وهم أهل اللغة ، وبهم يقع الاحتجاج » .

وأما تاريخ وفاته ، فأنت ترى أن ابن النديم زعم أنه في سنة ٢٧٠ ، وهذا القول حكاه أيضاً الخطيب وغيره ، ونقل ابن خلكان قولاً آخر أنه سنة ٢٧١ . والصحيح الراجح أنه مات سنة ٢٧٦ ، إذ هو الذي نقله الخطيب عن أبي القاسم إبراهيم بن أيوب الصائغ ، وهو تلميذ ابن قتيبة ، وقد قصّ قصة وفاته مفصلة ، فهو أجدر أن تكون روايته أثبت من غيرها . وهذا هو الذي رجحه الحافظ ابن كثير ، إذ ترجم له في وفيات سنّي ٢٧٠ ، ٢٧٦ وقال في الأخيرة : « والصحيح أنه مات في هذه السنة » . وكذلك رجحه ابن خلكان وغيره .

وهالك جريدة بمصادر ترجمة المؤلف من الكتب المطبوعة ، مرتبة على طبقات مؤلفيها ، الأقدم فالأقدم :

١١٥ — ١١٦	الفهرست لابن النديم
١٠ : ١٧٠ — ١٧١	تاريخ بغداد للخطيب الحافظ
٤٤٣	الأنساب للسمعاني (مادة القتيبي) في الورقة
٢٧٢ — ٢٧٤	نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات بن الأنباري

١٠٢ : ٥	المنتظم لأبي الفرج بن الجوزى
١٥٧ : ٧	تاريخ ابن الأثير
٢٨١ : ٢	تهذيب الأسماء للنووى
٣١٤ - ٣١٥ : ١	وفيات الأعيان لابن خلكان
١٣٣ - ١٣٤ : ٢	تفسير سورة الإخلاص لشيخ الإسلام ابن تيمية ١٠٤، ١٢٠ - ١٢١، ١٣٣ - ١٣٤
٥٤ : ٢	تاريخ أبى الفداء
٧٧ : ٢	ميزان الاعتدال للمحافظ الذهبي
١٨٧ : ٢	نذكرة الحفاظ للمحافظ الذهبي
١٩١ - ١٩٢ : ٢	مرآة الجنان للياقنى
٥٧٤ : ١١	تاريخ ابن كثير
٣٥٧ - ٣٥٩ : ٣	لسان الميزان للمحافظ ابن حجر
٧٥ - ٧٦ : ٣	النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى
٢٩١	بغية الوعاة للسيوطى
١٦٩ - ١٧٠ : ٢	شذرات الذهب لابن العماد

والحمد لله أولاً وآخراً . وأسأله سبحانه التوفيق والعصمة والسداد .

كتب

أحمد محمد شاكر
عفا الله عنه بمته

المباسة بالقاهرة
ضحة الثلاثاء ٢٢ ربيع الآخر ١٣٦٥ هـ
٢٦ مارس ١٩٤٦ م

الشعر والشعراء

لابن قتيبة

رموز أصول الكتاب

م	مخطوطة المدينة المنورة (مكتبة عارف حكمت)
ب	مخطوطة برلين
د	دمشق
س	باريس
ف	فيينا
هـ	القاهرة
ن	ليدن
ل	مطبوعة ليدين

لِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَوْ كَرِهَ اللَّهُ لَوْلَا

قال أبو محمد عبد الله بن مُسْلِم بن قُنَيْبَةَ :

●١ هذا كتاب أَلْفَتْهُ في الشعراء^(١) ، أَخْبِرْتُ فِيهِ عَنِ الشُّعْرَاءِ وَأَزْمَانِهِمْ ، وَأَقْدَارِهِمْ ، وَأَحْوَالِهِمْ فِي أَشْعَارِهِمْ ، وَقَبَائِلِهِمْ ، وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ ، وَمَنْ كَانَ يُعْرِفُ بِاللَّقَبِ أَوْ بِالْكُنْيَةِ مِنْهُمْ . وَعَمَّا يُسْتَحْسَنُ مِنْ أَخْبَارِ الرَّجُلِ وَيُسْتَجَادُ مِنْ شِعْرِهِ ، وَمَا أَخَذَتْهُ الْعُلَمَاءُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْغَلَطِ وَالْخَطَا^(٢) فِي أَلْفَاظِهِمْ أَوْ مَعَانِيهِمْ ، وَمَا سَبَقَ إِلَيْهِ الْمُتَقَدِّمُونَ فَأَخَذَهُ عَنْهُمْ الْمُتَأَخِّرُونَ . وَأَخْبِرْتُ (فِيهِ) عَنْ أَقْسَامِ الشَّعْرِ وَطَبَقَاتِهِ ، وَعَنِ الْوُجُوهِ الَّتِي يُخْتَارُ الشَّعْرُ عَلَيْهَا وَيُسْتَحْسَنُ لَهَا . إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا قَدَّمْتُهُ فِي هَذَا الْجُزْءِ الْأَوَّلِ .

●٢ قال أبو محمد : وَكَانَ أَكْثَرُ قَصْدِي لِلْمَشْهُورِينَ مِنَ الشُّعْرَاءِ ، الَّذِينَ يَعْرِفُهُمْ جُلُّ أَهْلِ الْأَدَبِ ، وَالَّذِينَ يَقَعُ الْإِحْتِجَاجُ بِأَشْعَارِهِمْ فِي الْغَرِيبِ ، وَفِي النَّحْوِ ، وَفِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . 3

●٣ فَأَمَّا مَنْ خَفِيَ اسْمُهُ ، وَقَلَّ ذِكْرُهُ ، وَكَسَدَ شِعْرُهُ ، وَكَانَ لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا بَعْضُ الْخَوَاصِّ ، فَمَا أَقَلُّ مَنْ ذَكَرْتُ مِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ . إِذْ كُنْتُ لَا أَعْرِفُ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَلِيلَ ، وَلَا أَعْرِفُ لِدَلِيلِ الْقَلِيلِ أَيْضًا أَخْبَارًا ، وَإِذْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ لَا حَاجَةَ بَكَ إِلَيَّ أَنْ أَسْمِيَ لَكَ أَسْمَاءَ لَا أَدُلُّ عَلَيْهَا بِخَبِيرٍ أَوْ زَمَانٍ ، أَوْ نَسَبٍ أَوْ نَادِرَةٍ ، أَوْ بَيْتٍ يُسْتَجَادُ ، أَوْ يُسْتَغْرَبُ .

(١) ب « في الشعر » .

(٢) « الخطأ » بالمد ، وفي « الخطأ » وكلاهما صحيح .

٤ • ولعلَّكَ تظنُّ - رحمك الله - أنَّه يجبُ على من أَلَفَ مثلَ كتابنا هذا ألا يدعَ شاعراً قديماً ولا حديثاً إلا ذكره وذلك عليه ، وتقدَّرُ أن يكون الشعراء بمنزلةِ رُواةِ الحديثِ والأخبارِ ، والملوكِ والأشرافِ ، الذين يبلغُهم الإحصاءُ ، ويجمعهم العددُ .

٥ • والشعراء المعروفون بالشعر عندَ عشائِهم وقبائلهم^(١) في الجاهلية والإسلام ، أكثرُ من أن يُحيطَ بهم مُحيطٌ . أو يقف من وراء عددهم واقِفٌ ، ولو أنفَدَ عُمرَه في التنقيصِ عنهم ، واستفرغَ مجهودَه في البحثِ والسؤالِ . ولا أحسبُ أحداً من علمائنا استغرقَ^(٢) شعرَ قبيلةٍ حتَّى لم يَفُتِّه من تلك القبيلة^(٣) شاعرٌ إلا عَرَفَه ، ولا قصيدةً إلا رَوَّاهَا .

٦ • حدثنا^(٤) سهلُ بن محمد^(٥) ، حدثنا الأصمعيُّ^(٦) ، حدثنا 4 كردين بن مسمع^(٧) قال : جاء فتیان إلى أبي ضمضم بعد العشاء ، فقال (لهم)^(٨) : ما جاء بكم يا خبيثاء ؟ قالوا : جئناك نتحدَّثُ ، قال :

(١) ب هـ س « قبائلهم وعشائيرهم » .

(٢) ب « استغرق » . ح « استفرغ » .

(٣) س « لم يفته منها » .

(٤) ب س « حدثني » .

(٥) هو أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني البصري ، إمام في غريب القرآن واللغة والشعر . أخذ من أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد والأخفش ، وأخذ عنه المبرد وابن دريد . مات سنة ٢٥٥ .

(٦) هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي ، أسد الشعر والغريب والمعاني ، كما وصفه المبرد . مات سنة ٢١٦ عن نحو ٨٨ سنة .

(٧) بمحاشية د « قال ابن الجوزي في الألقاب : كردين اسمه مسمع بن عبد الملك بن مسمع البعري ، كان إخبارياً ، روى عنه أبو عبيدة معمر بن المثنى » . وفي شرح القبايس ٢ : ٤٨٥ « ابن كردين اسمه مسمع » ولم أجد فيما بين يدي من المصادر غير ذلك .

(٨) كل ما وضعناه بين هذين القوسين فهو زيادة من س ب تبعاً لصنيع مصحح ل .

كذبتهم ، ولكن قلتم^(١) كبير الشيخ فنتلعه^(٢) ، عسى أن نأخذ عليه سقطة !!
فأنشدتهم لمائة شاعر ، وقال مرة أخرى : لثمانين [شاعرا]^(٣) ، كلهم
اسمه عمرو .

٧ • قال الأصمعي : فعددت أنا وخلف (الأحمر)^(٤) فلم نقدر على ثلاثين^(٥)

٨ • فهذا ما حفظه أبو ضنضم ، ولم يكن بأروى الناس ، وما أقرب
أن يكون من لا يعرفه من المسمين بهذا الاسم أكثر ممن عرفه .

٩ • هذا إلى من سقط شعره من شعراء القبائل ، ولم يحمله إلينا
العلماء والنقلة^(٦) .

١٠ • أخبرنا^(٧) أبو حاتم حدثنا الأصمعي قال : كان ثلاثة إخوة من
بنى سعد لم يأتوا الأمصار ، فذهب^(٨) رجزهم ، يقال لهم منذر ونذير
ومنذر^(٩) ، ويقال إن قصيدة روبة التي أولها^(١٠) :

* وقايم الأعماق خاوى المخترق *
لمنذر

(١) ب س « بل قلم » .

(٢) ن ه س « كبير الشيخ وتبلغته السن » .

(٣) الزيادة من ه .

(٤) هو خلف بن حيان الأحمر ، قال أبو عبيدة : « خلف الأحمر معلم الأصمعي ويعلم أهل
البصرة » مات في حدود سنة ١٨٠ .

(٥) ب س « على أكثر من ثلاثين » .

(٦) ب س « الرواة » .

(٧) د « حدثنا » ب س « حدثني » ه « قال حدثنا » .

(٨) ب س « ذهب » .

(٩) ب س « ومنذر » .

(١٠) هي أرجوزة طويلة ، انظرها في ديوان روبة في (مجموع أشعار العرب) ٣ : ١٠٤ - ١٠٨
وفي أراجيز العرب ٢٢ - ٣٨ وانظر الخزانة ١ : ٣٨ - ٤٥ .

١١ • قال أبو محمد : ولم أعرض في كتابي هذا لمن كان غلب^(١) عليه غير الشعر . فقد رأينا^(٢) بعض من ألف في هذا الفن كتاباً يذكر في الشعراء من لا يُعرف بالشعر ولم يقل منه إلا الشذ^(٣) اليسير ، كابن شبرمة القاضي^(٤) ، وسليمان بن قتة التيمي المحدث^(٥) . ولو قصصنا للذكر مثل هؤلاء^(٦) في الشعر لذكرنا أكثر الناس ، لأنه قل أحد له أدنى مسكة من أدب ، وله أدنى حظ من طبع ، إلا وقد قال من الشعر شيئاً . ولأحتجنا أن نذكر صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجلة التابعين ، وقوماً كثيراً من حملة العلم ، ومن الخلفاء والأشراف ، ونجعلهم في طبقات الشعراء .

١٢ • ولم أسئلك ، فيما ذكرته من شعر كل شاعر مختاراً له ، سبيل من قلد ، أو استحسن باستحسان غيره . ولا نظرت إلى المتقدم منهم بعين الجلالة لتقدمه ، وإلى المتأخر (منهم) بعين الاحتقار لتأخره . بل نظرت بعين العدل على الفريقين ، وأعطيته كلا حظاً ، ووفرت عليه حقه .

١٣ • فإني رأيت من علمائنا من يستجيد الشعر السخيف لتقدم قائله ،

(١) هـ ب س « الأغلب » .

(٢) هـ ب س « رأيت » .

(٣) « الشذ » مصدر كالشذوذ ، و« الشاذ » الوصف ، وهنا وصف بالمصدر وهو بجائز . وفي ب س « النيد » .

(٤) هو عبد الله بن شبرمة القاضي الفقيه ، مات سنة ١٤٤ .

(٥) بحاشية ف « قال الشريف : ابن قتة هذا عدوى ، وهو أول من رثى أهل البيت » . وانظر

بعض شعره في تاريخ الطبري ٨ : ٢٤٨ والأغاني ١٧ : ١٦٥ .

(٦) ف هـ س « أمثال هؤلاء » .

وَيَضَعُهُ فِي مُتَخَيَّرِهِ ، وَيُرْذِلُ الشَّعَرَ الرِّصِينَ ، وَلَا عَيْبَ لَهُ عِنْدَهُ إِلَّا أَنَّهُ قِيلَ فِي زَمَانِهِ ، أَوْ أَنَّهُ رَأَى قَائِلَهُ .

١٤ • وَلَمْ يَقْصُرِ اللَّهُ الْعِلْمَ وَالشَّعَرَ^(١) وَالْبَلَاغَةَ عَلَى زَمَنِ دُونَ زَمَنِ ، وَلَا خَصَّ بِدَقْرًا دُونَ قَوْمٍ ، بَلْ جَعَلَ ذَلِكَ مُشْتَرَكًا مَقْسُومًا بَيْنَ عِبَادِهِ فِي كُلِّ دَهْرٍ ، وَجَعَلَ كُلَّ قَدِيمٍ حَدِيثًا فِي عَصْرِهِ ، وَكُلَّ شَرَفٍ خَارِجِيَّةً^(٢) فِي أَوَّلِهِ ، فَقَدْ كَانَ جَرِيرٌ وَالْفَرَزْدَقُ وَالْأَخْطَلُ وَأَمْثَالُهُمْ يُعَدُّونَ مُحَدِّثِينَ . وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو ابْنُ الْعَلَاءِ يَقُولُ : لَقَدْ كَثُرَ هَذَا الْمَحْدَثُ وَحَسُنَ حَتَّى لَقَدْ هَمَمْتُ بِرَوَايَتِهِ .

١٥ • ثُمَّ صَارَ هَوْلَاءُ قَدَمَاءَ عِنْدَنَا بِبُعْدِ الْعَهْدِ مِنْهُمْ ، وَكَذَلِكَ يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِمْ لَمَنْ بَعْدَنَا ، كَالْخُرَيْمِيِّ وَالْعَتَّابِيِّ وَالْحَسَنِ بْنِ هَانِيٍّ وَأَشْبَاهِهِمْ . فَكُلُّ مَنْ أَتَى بِحَسَنِ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فَعَلٍ ذَكَرْنَاهُ (لَهُ) ، وَأَثْنَيْنَا بِهِ عَلَيْهِ ، وَلَمْ يَضَعْهُ عِنْدَنَا تَأْخُرَ قَائِلِهِ أَوْ فَاعِلِهِ ، وَلَا حَدَاثَةَ سِنِّهِ . كَمَا أَنَّ الرَّدِّيَّ إِذَا وَرَدَ عَلَيْنَا لِلْمُتَقَدِّمِ^(٣) أَوْ الشَّرِيفِ لَمْ يَرْفَعْهُ عِنْدَنَا شَرَفُ صَاحِبِهِ وَلَا تَقَدُّمُهُ .

١٦ • وَكَانَ حَقُّ هَذَا الْكِتَابِ أَنْ أُودِعَهُ الْأَخْبَارَ عَنْ جَلَالَةِ قَدْرِ الشَّعْرِ وَعَظِيمِ خَطَرِهِ ، وَعَمَّنْ رَفَعَهُ اللَّهُ بِالْمَدِيحِ ، وَعَمَّنْ وَضَعَهُ بِالْهَجَاءِ وَعَمَّا أَوْدَعَتْهُ الْعَرَبُ مِنَ الْأَخْبَارِ النَّافِعَةِ ، وَالْأَنْسَابِ^(٤) الصَّحَاحِ ، وَالْحِكَمِ الْمَضَارِعَةِ لِحِكَمِ الْفَلَسَافَةِ ، وَالْعُلُومِ فِي الْخَيْلِ ، وَالنَّجُومِ^(٥) وَأَنْوَاهَا وَالْاهْتِدَاءِ بِهَا ،

(١) ف هـ س « الشعر والعلم » .

(٢) ف س « وكل شريف خارجياً » . والخارجي : الذي يخرج ويشرف بنفسه من غير أن يكون له قديم . ومنه الخارجية ، وهي خيل لا عرق لها في الجودة ، فتخرج سرايق ، وهي مع ذلك جياد .

(٣) ف س « للمقدم » .

(٤) ف • « والأنساب » .

(٥) ف هـ س « وفي النجوم » .

والرياح وما كان منها مبشراً أو جائلاً ، والبروق وما كان منها خُلباً أو صادقاً ، والسحاب وما كان منها جهاماً أو ماطرًا ، وعمّا يبعث منه البخيل على السباح ، والجبان على اللقاء ، والدني على السمو .

١٧ • غير أني رأيتُ ما ذكرتُ من ذلك في كتاب العرب^(١) كثيراً كافياً ، فكرهتُ الإطالة بإعادته . فمن أحب أن يعرف ذلك ، ليستدل به على حُلُو الشعرِ ومُره . نَظَرَ في ذلك الكتاب ، إن شاء الله تعالى .

أقسام الشعر

7

١٨ • قال أبو محمد : تدبّرتُ الشعرَ فوجدته أربعة أضربٍ .

١٩ • ضربٌ منه حَسَنٌ لفظه وجاد معناه ، اكقول القائل في بعض بني أمية^(٢) :

(١) هـ « في أنساب العرب » . وبجاشية « لابن قتيبة كتاب في تفضيل العرب . قاله ابن عبد ربه » . وكلام ابن عبد ربه في المقدم الفريد ٢ : ٨٨ ونقل عنه شيئاً . وفي شأنه كلام طویل للأستاذ أحمد زكي العدوي في ترجمة ابن قتيبة في أول الجزء الرابع من عيون الأخبار ٣٢ - ٣٣ . وقد وجد الشيخ جمال الدين القاسمي رحمه الله قطعة من أول هذا الكتاب ، فنشرها في مجلة « المقتبس » ثم نشرها علامة الشام الأستاذ محمد كرد علي في مجموعة « رسائل البلغاء » ٢٦٩ - ٢٩٥ ولكن كتب في عنوانها أن ابن قتيبة من أهل القرن الخامس ، وهو خطأ ، فإنه من علماء القرن الثالث .

(٢) هذان البيتان للحزين الكناني من أبيات يملح بها عبد الله بن عبد الملك بن مروان . وزعم أبو تمام في الحماة أنها له في ملاح زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (٤ : ١٦٧ - ١٦٩ من شرح التبريزي) وزعم غيره أنها من أبيات الفرزدق في منح زين العابدين . قال الأستاذ في الأغاني « وهو غلط من رواه فيها ، وليس هذان البيتان مما يملح به مثل علي بن الحسين عليهما السلام ، وله من الفضل المتعالم ما ليس لأحد » . وقال أيضاً : « والصحيح أنها للحزين في عبد الله بن عبد الملك ، وقد غلط ابن عائشة في إدخاله البيتين في تلك الأبيات ، وأبيات الحزين مؤتلفة منتظمة المعاني ، متشابهة تنبي عن نفسها » ثم ساق أبيات الحزين . انظر الأغاني ١٤ : ٧٤ - ٧٧ . والبيتان أيضاً ضمن أبياته في المؤلف ٨٨ - ٨٩ . وكذلك نسبهما المصعب الزبيري في نسب قريش (ص ١٦٤) للحزين الكناني . والمصعب من أقدم المؤلفين ، وكتابه من المصادر الأولى المعتمدة .

فِي كَفِّ خَيْرُ رَأْنٍ رِيحُهُ عَبَقٌ مِنْ كَفِّ أَرْوَعٍ فِي عَرْوَيْنِهِ شَمٌّ^(١)
يَغْفِي حَيَاءً وَيُغْفِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يُكَلِّمْ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ^(٢)
لَمْ يُقَلْ فِي الْهَيْبَةِ شَيْءٌ أَحْسَنُ مِنْهُ .

• ٢٠ • وكقول أوس بن حجر^(٣) :

أَيُّهَا النَّفْسُ أَجِيلُ جَزَعًا إِنَّ الَّذِي تَحْذَرِينَ قَدْ وَقَعَا
لَمْ يَبْتَدِ أَحَدٌ مَرْتِيَةً بِأَحْسَنَ مِنْ هَذَا .

• ٢١ • وكقول أبي ذؤيب^(٤) :

وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغِبَتْهَا وَإِذَا تُرِدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ
• ٢٢ • حدثني^(٥) الرياشي^(٦) عن الأصبغي ، قال : هذا أبلع^(٧) بيت
قاله العرب .

• ٢٣ • وكقول حميد بن ثور^(٨) :

أَرَى بَصَرِي قَدْ رَأَيْتِي بَعْدَ صِحَّةٍ وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصِحَّ وَتَسَلَّمَ
وَلَمْ يُقَلْ فِي الْكِبَرِ شَيْءٌ أَحْسَنُ مِنْهُ .

(١) في الحاشية « يكفه » وفيها وفي الأغاني « ريحها » . وفي رواية في الأغاني « ريحه » ،

(٢) س ف هـ « فلا يكلم » .

(٣) س ف « فإن ما تحذرين » . وهو صدر مرثية جيدة نادرة في الأمل ٣ : ٢٤ : ٣٥ ،
وبعضها في الأغاني ١٠ : ٧ - ٨ وانظر شرح ذيل الأمل للراجكوتي ١٩ . وسيأتي البيت في ترجمة أوس
(١٠٢ ل) .

(٤) من مرثية أبي ذؤيب الحمد لأولاده ، وهو البيت ١٣ من المفصلة ١٢٦ بشرحنا مع الأستاذ
عبد السلام هرون طبعة دار المعارف .

(٥) س ف هـ « قال وحدثني » .

(٦) هو العباس بن الفرج الرياشي اللغوي النحوي ، قتله الزنج بالبصرة سنة ٢٥٧ .

(٧) س ف « أبرع » .

(٨) سيأتي في ترجمته (٢٣٠ ل) .

٢٤ • وكقول النابغة^(١) :

كَلِّبْنِي لَهُمْ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبٍ وَلَيْلٍ أَقَاسِيهِ بَطِيءٍ الْكَوَاكِبِ
لَمْ يَبْتَدِئْ أَحَدٌ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ بِأَحْسَنَ مِنْهُ وَلَا أَغْرَبَ .

8

٢٥ • ومثل هذا (في الشعر) كثير ، ليس للإطالة به في هذا الموضع وجه ، وستره عند ذكرنا أخبار الشعراء .

٢٦ • وضرب منه حُسن لفظه وحلا ، فإذا أنت فتشسته لم تجد هناك فائدة في المعنى ، كقول القائل^(٢) :

وَلَمَّا قَضَيْنَا مِنْ مَنَى كُلِّ حَاجَةٍ وَمَسَّحَ بِالْأَرْكَانِ مَنْ هُوَ مَاسِحٌ
وَشُدَّتْ عَلَى حُذْبِ الْمَهَارَى رَحَالُنَا وَلَا يَنْظُرُ الْغَادِي الَّذِي هُوَ رَائِحٌ^(٣)
أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ الْأَحَادِيثِ بَيْنَنَا وَسَالَتْ بِمِغْنَاكِ الْمَطِيءِ الْأَبَاطِيحُ^(٤)

٢٧ • هذه الألفاظ كما ترى ، أحسن شيء مخرج ومطالع ومقاطع ،

(١) النابغة هو الذبياني . والبيت مطلع قصيدة يمدح بها عمرو بن الحارث الأصغر الأعرج ، في ديوانه ٢ - ٩ وهو من شواهد سيبويه ١ : ٣١٥ . وانظر ما يأتي في القطعة رقم : ٢٥٤ .

(٢) هذه الأبيات في ثمانية رواها الشريف المرتضى في أماليه ٢ : ١١٠ - ١١١ ونسبها للمضرب ، وهو عقبة بن كعب بن زهير بن أبي سلمى . وسيأتي ذكر عقبة هذا في الفقرة : ٢٠٨ . والأبيات الثلاثة التي هنا ذكرها عبد القادر الجرجاني في أسرار البلاغة ١٥ مثالا للشعر الذي سماه بالمعنى ، وشرح ذلك على طريقته . والبيتان الأول والثالث ذكرهما ابن جني في الخصائص ١ : ٢٢٥ مثالا للشعر الرائع لفظه البسيط معناه ١ ورواهما القالي في ذيل الأمالي ١٦٦ وياقوت في معجم البلدان ٨ : ١٥٩ ولم ينسبهما واحد من هؤلاء غير الشريف . وذكر الراجكوتي في شرح الذيل ٧٧ أنه نسبها غير واحد لكثير عزة .

(٣) « المهاري » يكرر الراء وتخفيف الياء ، ويجوز تشديدها ، وهو الأصل ، لأنه جمع « مهري » وهي الإبل المنسوبة إلى قبيلة « مهرة بن حيدان » . ويجوز أيضاً في الجمع « مهاري » بفتح الراء . وفي بعض الروايات « على دهم المهاري » .

(٤) ب د « ومالت » . ف س « وشالت » وبجاشية ف « قال الشريف : الرواية الجيدة بالسین غير مجعنة » . وقد شرحها عبد القادر بالسین المهملة .

وإن نظرتَ (إلى) ما تحتها من المعنى وجدته : ولما قطعنا^(١) أيام منى ، واستلمنا الأركان ، وعالينا إبلنا الأنضاء^(٢) ، ومضى الناس لا ينتظر الغادي الرائح ، ابتدأنا في الحديث ، وسارت المطى في الأبطح .

● ٢٨ وهذا الصنف في الشعر كثير .

● ٢٩ ونحوه قول المعلوط^(٣) :

إِنَّ الَّذِينَ غَدَوْا بُلْبُكَ غَادَرُوا وَشَهْلًا بِعَيْنِكَ مَا يَزَالُ مَعِينًا^(٤)
غِيْضَنَ مِنْ عَبْرَاتِيهِنَّ وَقُلْنَ لِي مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْهَوَى وَلَقِينَا

● ٣٠ ونحوه قول جرير^(٥) :

يَا أُخْتَ نَاجِيَةِ السَّلَامِ عَلَيْكُمْ قَبْلَ الرَّحِيلِ وَقَبْلَ لَوْمِ الْعَدْلِ^(٦)
لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ آخِرَ عَهْدِكُمْ يَوْمُ الرَّحِيلِ فَعَلْتُ مَا لَمْ أَفْعَلْ^(٧)

(١) س ف « ولما قضينا » .

(٢) الأنضاء : جمع نضو ، وهو الدابة التي أهزلتها الأسفار وأذهبت لحما .

(٣) س ف « قول جرير » . وبحاشية ف « قال الشريف : وتروى هذه الأبيات للمعلوط السعدي والبيتان في قصيدة لجرير يهجو بها الأخطل في ديوانه ٥٧٧ - ٥٧٩ . والبيت الثاني في ثلاثة أبيات للمعلوط بن بدل السعدي في حجة أبي تمام ٣ : ٣١٨ - ٣١٩ . وهما في الأغاني ١٥ : ٦٥ - ٦٦ وروى فيه بإسناده عن ابن قتيبة « أن هذين البيتين للمعلوط وأن جريراً سرقهما منه وأدخلهما في شعره . » (٤) الرُّشْل ، بفتح الشين ، من اللمع يكون القليل والكثير . والبيت في اللسان ١٤ : ٢٥١ والأغاني ٧ : ٥٩ ولفظه عندهما « ما يزال » كما هنا . وفي س ف « لا يزال » وهي توافق روايات الأغاني . (٥) من قصيدة يحجب بها الفرزدق ، في ديوانه ٤٤٢ - ٤٤٨ والنقائض ٢١١ - ٢٣١ . وهما في الأغاني ٧ : ٣٩ .

(٦) في الديوان والنقائض « يا أم ناجية » . وفيها « قبل الرواح » وفي الأغاني « قبل الفراق » .

(٧) في الأغاني « يوم الفراق » .

٣١ • وقوله^(١) :

بَانَ الْخَلِيطُ. وَلَوْ طَوَّعْتُ مَا بَانَ وَقَطَّعُوا مِنْ حِبَالِ الْوَضْلِ أَقْرَانًا
إِنَّ الْعُيُونَ أَلَّتْ فِي طَرْفِهَا مَرَضُ قَتَلْنَا ثُمَّ لَمْ يُخَيِّنَ قَتْلَانَا
يَضْرَعَنَّ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ بِه وَهَنْ أَضَعْتُ خَلْقَ اللَّهِ أَرْكَانَا

٣٢ • وضرب منه جاد معناه وقصرت ألفاظه^(٢) عنه ، كقول لبيد بن ربيعة^(٣) :
مَا عَاتَبَ الْمَرْءَ الْكَرِيمَ كَنَفْسِهِ وَالْمَرْءُ يُضْلِحُّهُ الْجَلِيسُ الصَّالِحُ^(٤)
هذا وإن كان جيد المعنى والسبك فإنه قليل الماء والروث .

٣٣ • وكقول النابغة (للنعمان) :

خَطَاطِيفُ حُجْنٍ فِي حِبَالٍ مَتِينَةٍ تَمُدُّ بِهَا أَيْدٍ إِلَيْكَ نَوَازِعُ^(٥)
٣٤ • قال أبو محمد : رأيت علماءنا يستجيدون معناه ، ولست أرى
ألفاظه جياداً ولا مُبَيَّنَةً لمعناه ، لأنه أراد : أنت في قدرتك على كخطاطيف
عُقِفَ يَمُدُّ بِهَا ، وأنا كدلو تَمُدُّ بتلك الخطاطيف . وعلى أني أيضاً لست
أرى المعنى جيداً^(٦) .

٣٥ • وكقول الفرزدق :

وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي الشَّبَابِ كَأَنَّهُ لَيْلٌ يَصِيحُ بِجَانِبَيْهِ نَهَارُ^(٧)

(١) من قصيدة يهجو الأخطل ، في ديوانه ٥٩٣ - ٥٩٨ . وانظر الأغاني ٧ : ٣٥ - ٣٧ ، ٥٠ و ١٩ : ٣٧ .

(٢) م ف هـ « الألفاظ » .

(٣) سيأتي البيت (١٤٩ ل) .

(٤) هـ « ما عاتب الحر » .

(٥) الديوان ٥٥ . والحجن : جمع أحجن ، وهو الموعج . وسيأتي البيت (٨٠ ل) .

(٦) م ف هـ « حسناً » .

(٧) في الأغاني ١٩ : ١٦ « ينهض في السواد » .

٣٦ • وضرب منه تأخر معناه وتأخر لفظه ، كقول الأعشى في امرأة :

10 وفوها كَأَقَاجِي غَدَاهُ دَائِمُ الْهَظْلِ^(١)
كما شَيْبَ بَرَّاحِ بَا رِدٍ مِنْ عَسَلِ النَّحْلِ

٣٧ • وكفوله^(٢) :

إِنَّ مَحَلًّا وَإِنْ مُرْتَحَلًا وَإِنْ فِي السَّفَرِ مَا مَضَى مَهَلًا^(٣)
اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِالْوَفَاءِ وَيَا حَمْدِ وَوَلَّى الْمَلَامَةَ الرَّجُلَا^(٤)
وَالْأَرْضُ حَمَالَةٌ لَمَّا حَمَلَ اللَّوْهُ وَمَا إِنْ تَرُدُّ مَا فَعَلَا
يَوْمًا تَرَاهَا كَشِبَهُ أَرْدِيَةِ أَلْ عَضْبُ وَيَوْمًا أَدِيمُهَا نَغَلًا^(٥)

وهذا الشعر منحول ، ولا أعلم^(٦) فيه شيئاً يستحسن إلا قوله :

يَا خَيْرَ مَنْ يَرْكَبُ الْمَطْيَ وَلَا يَشْرَبُ كَأَسَا يَكْفُ مَنْ بَخِلَا
يريدُ أَنْ كُلَّ شَارِبٍ^(٧) يشرب بكفه ، وهذا ليس ببخيل فيشرب بكف
مَنْ بَخِلَ . وهو معنى لطيف .

(١) « الأقاقى » جمع « أقحوان » قال الأزهري : « هو القراص عند العرب ، وهو البابونج والبابونك عند الفرس » وله نور أبيض كأنه ثغر جارية حديثة السن . كما في اللسان .

(٢) البيت الأول والثاني ومعهما بيت آخر في الأغاني ٨ : ٨٢ . والأبيات مع غيرها في الخزانة ٤ : ٣٨١ - ٣٨٥ والأول في سيبويه ١ : ٢٨٤ . وهو في اللسان ١٣ : ١٧ غير منسوب . والثاني في معجم الشعراء للمرزباني ٤٠١ والأغاني ١٠ : ١٣٦ .

(٣) قال الأعلام في شواهد سيبويه : « الشاهد فيه حذف خبر إن لعلم السامع ، والمعنى : إن لنا محلا في الدنيا ومرتحلا عنها إلى الآخرة . وأراد بالسفر من رحل من الدنيا ، فيقول : في رحيل من رحل ومضى مهل ، أى لا يرجع » .

(٤) س ف « يا استأثر » .

(٥) العصب : ضرب من برود اليمن . والنفل ، بفتح النين : فساد الأديم في دباغه . والبيت في اللسان ١٤ : ١٩٤ وقال « واستشهد الأزهري بهذا البيت على قوله نفل وبجه الأرض : إذا تهشم من الجدوبة » .

(٦) س ف « لا أعرف » .

(٧) ف د « أن كل بخيل » وليس بجيد .

٣٨ • وكقول الخليل بن أحمد العروضي :

إِنَّ الْخَلِيطَ. تَصَدَّعَ فَطَرُ بِدَائِكَ أَوْقَعَ
لَوْلَا جَوَارِحُ حِسَانُ حُورُ الْمَدَامِيعِ أَرْبَعُ
أُمُّ الْبَيْنِينَ وَأَسْمَا ۖ وَالرَّبَابُ وَبَوَزَعُ
لَقُلْتُ لِلرَّاحِلِ أَرْحَلْ إِذَا بَدَا لَكَ أَوْ دَعُ

٣٩ • وهذا الشعر بين التكلف ردى الصنعة . وكذلك أشعار العلماء ،

ليس فيها شيء جاء عن إسماح وسهولة ، كشعر الأضمعي ، وشعر ابن
المقفّع ، وشعر الخليل ، خلا خلف الأحمر ، فإنه (كان) أجودهم طبعاً
وأكثرهم شعراً . ولو لم يكن في هذا الشعر إلا « أُمُّ الْبَيْنِينَ » و « بَوَزَعُ » لكفاه !

٤٠ • فقد كان جرير أنشد بعض خلفاء بني أمية قصيدته التي أولها :
بَانَ الْخَلِيطُ بِرَامَتَيْنِ فَوَدَّعُوا أَوْ كُلَّمَا جَدُّوا لِبَيْنِ تَجَزَّعُ
كَيْفَ الْعَزَاءُ وَلَمْ أَجِدْ مُذْ بِنْتُمُ قَلْبًا يَقِرُّ وَلَا شَرَابًا يَنْقَعُ (١)

وهو يتحفّر ويزحف من حُسن الشعر (٢) ، حتّى إذا بلغ إلى قوله :
وَتَقُولُ بَوَزَعُ قَدْ دَبَبْتَ عَلَى الْعَصَا هَلَّا هَزْنَمْتَ بَغَيْرِنَا يَا بَوَزَعُ !
قال له : أفسدت شعرك بهذا الاسم ، وفتر .

٤١ • قال أبو محمد : وقد يقدح في الحسن قبح اسمه ، كما ينفع
القبیح حُسن اسمه ، ويزيد في مهانة الرجل فظاعة اسمه (٣) ، وتردُّ

(١) ينقع بالقاف . يقال « شرب حتى نقع » أى شق غليظه وروى . و « نقع الماء العطش »
أذهب وسكه .

(٢) من ف « ويزحف إليها استحساناً لها » .

(٣) من ف « فظاظة اسمه » .

عدالة الرجل بكنيته^(١) ولقبه . ولذلك قيل : اشفعوا بالكُنَى ، فإنَّها شبهة .

٤٢ • وتقدّم رجلان إلى شُرَيْحٍ ، فقال أحدهما : اذعُ أبا الكُوَيْفِرِ ليشهدَ ، فتقدّم شيخُ فردّه شُرَيْحٌ ولم يسألْ عنه ، وقال : لو كنتَ عدلاً لم ترَضَ بها . وردَّ آخرَ يُلَقَّبُ «أَبَا الذُّبَانِ» ولم يسألْ عنه .

٤٣ • وسألَ عُمَرُ رجلاً أراد أن يستعين به (على أمرٍ) عن اسمه واسم أبيه ، فقال : ظالمٌ بنُ سَرَّاقٍ ، فقال : تظلم أنت ويسرقُ أبوكَ ولم يستعنْ به .

٤٤ • وسمعَ عُمَرُ بن عبد العزيز رجلاً يدعو رجلاً^(٢) : يَا أَبَا الْعُمَرَيْنِ ، فقال : لو كان له عقلٌ كفاه أحدهما !

٤٥ • ومن هذا الضرب قولُ الأعشى^(٣) :

وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْحَانُوتِ يَتَبَعُنِي شَاوٍ مِثْلُ شُلُولٍ شُلْشَلُ شَوْلٍ

وهذه الألفاظُ الأربعةُ في معنى واحدٍ ، وكان قد يستغنى بأحدها عن جميعها^(٤) . وماذا يزيدُ هذا البيتُ أن كان للأعشى أو ينقص ؟

٤٦ • [و] قولُ أبي الأسدِ ، وهو من المتأخِّرين الأَخْفِيَاءِ^(٥) :

(١) س ف « بشاعة كنيته » . (٢) س ف « ينادى آخر » .

(٣) البيت في اللسان ١٣ : ٣٨٥ والخزافة ٣ : ٥٤٧ . وصدوره في اللسان ١٣ : ٣٩٩ . وهو من قصيدته التي ألحقها التبريزي بالمعلقات وشرحها في شرح القصائد العشر ٢٧٢ - ٢٨٩ .

(٤) في اللسان : « الشاوي الذي شوى ، والشلول الخفيف ، والمثل المطرد ، والشلّ الخفيف القليل ، وكذلك الشول ، والألفاظ متقاربة ، أريد بذكرها والجمع بينها المبالغة » .

(٥) واو العطف لم تثبت في الأصول وإثباتها ضروري فزدناها .

(٦) اسمه نباتة بن عبد الله الحماني ، شاعر مطبوع متوسط الشعر ، من شعراء الدولة العباسية من أهل الدينور ، وكان طبيباً مليح النواذر مداحاً خبيث الهجاء . قاله في الأغاني ، وله ترجمة فيه ١٢ : ١٦٧ - ١٧١ والأبيات فيه ١٦٨ يمدح بها الفيص بن صالح وزير المهدي .

وَلَا تَمَّةَ لَا مَتَكَ يَا فَيْضُ فِي النَّدَى
أَرَادَتْ لِنَثْنِي الْفَيْضَ عَنْ عَادَةِ النَّدَى
مَوَاقِعُ جُودِ الْفَيْضِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
كَانَ وَفُودَ الْفَيْضِ حِينَ تَحْمَلُوا
فَقُلْتُ لَهَا: لَنْ يَقْدَحَ اللَّوْمُ فِي الْبَحْرِ
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْثِي السَّحَابَ عَنِ الْقَطْرِ
مَوَاقِعُ مَاءِ الْمَزْنِ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ
إِلَى الْفَيْضِ وَأَفَوْا عِنْدَهُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ

٤٧ • وهو القائل (١) :

لَيْتَكَ أَذْنَتْنِي بِوَاحِدَةٍ تَكُونُ لِي مِنْكَ سَائِرَ الْأَبَدِ
تَخْلِفُ إِلَّا تَبَرُّنِي أَبَدًا فَإِنَّ فِيهَا بَرْدًا عَلَى كَبِدِي
إِنْ كَانَ رِزْقِي إِلَيْكَ فَارْزُقْ بِهِ فِي نَظَرِي حَيَّةً عَلَى رَصَدِ

٤٨ • ومن هذا الضرب أيضاً قولُ المُرْقِشِ (٢) :

هَلْ بِالْذِّبَارِ أَنْ تُجِيبَ صَمَمٌ لَوْ أَنَّ حَيًّا نَاطِقًا كَلَّمَ
يَأْبَى الثُّبَابُ الْأَقْوَرِينَ وَلَا تَغِيْطُ أَخَاكَ أَنْ يُقَالَ حَكَمٌ (٣)

٤٩ • والعجبُ عندى من الأصمعيّ ، إذ (٤) أدخله في مُتَخَيِّرِه (٥) ، وهو
شعرٌ ليس بصحيح الوزن ، ولا حسن الروي ، ولا مُتَخَيِّرُ اللفظ . ولا لطيف

13

(١) من أبيات في الأغاني ١٢ : ١٦٨ يهجو بها أحمد بن أبي دؤاد ، لأنه مدسه فلم يشبهه ووعده بالثواب ومطله .

(٢) المرقش الأكبر شاعر جاهلي ، متأق ترجمته ١٠٢ - ٢٠٥ ل وهذان البيتان هما الأول والأخير من المفضلية ٥٤ انظرها بشرحنا مع الأستاذ عبد السلام محمد هرون طبعة دار المعارف . وسيأتى بهما المؤلف مرة أخرى ٣٥ ل ، وسيذكر البيت الأخير في ترجمة المرقش .

(٣) « يأبى » ثابتة الضبط في المواضع الثلاثة في هذا الكتاب ، وهي صحيحة على القياس مثل « أتى يأبى » . وأما « أبى يأبى » مثل « سعى يسمى » فإنه سماعي . وفي رواية المفضليات « يأبى » بالناء المثناة . الأقورين : الدواهي .

(٤) س ف « حين » .

(٥) هذا الشعر في المفضليات ، ولم يذكر في الأصمعيات . وقد استدللنا في مقدمة شرحنا للمفضليات بقول ابن قتيبة هذا على تداخل الأصمعيات في المفضليات .

المعنى ، ولا أعلم^(١) فيه شيئاً يُستحسن إلا قوله :
النَّشْرُ مِنْكَ وَالْوُجُوهُ دَنَا نِيرُ وَأَطْرَافِ الْأَكْفِ عَنْكُمْ
ويُستجَادُ منه قوله :

لَيْسَ عَلَى طُولِ الْحَيَاةِ نَدَمٌ وَمِنْ وَرَاءِ الْمَرَّةِ مَا يُعْلَمُ^(٢)
٥٠ • وكان الناس يستجيدون للأعشى قوله^(٣) :

وَكَأْسٍ شَرِبْتُ عَلَى لَذَةٍ وَأُخْرَى تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِهَا
حتى قال^(٤) أبو نُوَاس :

دَعَّ عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاءٌ وَدَاوِي بِالتِّي كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ
فسلخه وزاد فيه معنى آخر ، اجتمع له به الحُسْنُ في صدره وعجزه ،
فللأعشى فضلُ السُّبْقِ إليه ، ولأبي نُوَاسِ فضلُ الزيادة فيه^(٥).

٥١ • وقال الرشيد للمفضل الضبي : اذْكُرْ لِي بَيْتاً جَيِّدَ الْمَعْنَى يَحْتَاجُ
إِلَى مَقَارَعَةِ الْفِكْرِ فِي اسْتِخْرَاجِ^(٦) خَبِيئِهِ ثُمَّ دَعْنِي وَإِيَّاهُ . فقال له الْمُفَضَّلُ :
أَتَعْرِفُ بَيْتاً أَوَّلُهُ أَعْرَابِيٌّ فِي شَمَلْتِهِ ، هَابٌ مِنْ نَوْمَتِهِ ، كَأَنَّمَا صَدَرَ عَنْ
رَكْبٍ جَرَى فِي أَجْفَانِهِمُ الْوَسْنُ فَرَكَدَ ، يَسْتَفْزُهُمْ بَعْنَجِيَّةٌ^(٧) الْبَدْوُ ،

(١) س ف هـ « ولا أعرف » .

(٢) « يعلم » ضبط في هذا الكتاب بالبناء للمجهول ، وفي المفضليات بالبناء للفاعل ، فأثبتناها
معاً ، والمعنى واحد ، يريد أن أمام الإنسان عاقبة عمله ، أو أمامه الشيب والهرم والأمراض والعلل .

(٣) س ف « يستجيدون قول الأعشى » .

(٤) س ف « إلى أن قال » .

(٥) س ف « عليه » .

(٦) س ف « إلى مقارنة الأذهان في إخراج » .

(٧) المنجبهة : الكبر والعظمة ، أو الجفوة وخشونة الملمح رسائر الأمور ، أو الجهل والحق .
وضبطت هنا بفتح الجيم ، ونقل صاحب اللسان الفتح عن ابن سيدة عن ابن الأعرابي ، والحادثة ضم الجيم ،
وهو الذي في القاموس وغيره .

وتَعَجَّرُ الشَّدْوِ ، وَآخِرُهُ مَدَنِيٌّ رَقِيقٌ ، قَدْ غُدِّيَ بِمَاءِ الْعَقِيقِ ؟
 قال : لا أعرفه ، قال : هو بيتُ جَمِيلِ بْنِ مَعْمَرٍ :
 * أَلَا أَيُّهَا الرِّكْبُ النِّيَامُ أَلَا هُبُوا^(١) *

14

ثُمَّ أَدْرَكَتُهُ رِقَّةُ الْمَشُوقِ^(٢) فَقَالَ :
 * أَسْأَلُكُمْ^(٣) : هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلُ الْحُبَّ ؟ *

قال : صدقت ، فهل تعرفُ أنت الآنَ بيتاً أوَّلُهُ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ فِي
 إِصَالَةِ الرَّأْيِ^(٤) وَنُبْلِ الْعِظَةِ ، وَآخِرُهُ لِبُقْرَاطٍ فِي مَعْرِفَتِهِ^(٥) بِالْدَاءِ وَالْدَوَاءِ ؟
 قال الْمُفَضَّلُ : قَدْ هَوَّلْتُ عَلَى ، فَلَيْتَ شَعْرِي بِأَيِّ مَهْرٍ تُفْتَرَعُ عَرُوسُ هَذَا
 الْخَذِرِ ؟ قال : بِإِصْغَانِكَ وَإِنْصَافِكَ^(٦) ، وَهُوَ قَوْلُ^(٧) الْحَسَنِ بْنِ هَانِيٍّ :
 دَغَ عَنْكَ لَوْنِي فَإِنَّ اللَّوْمَ لِمُغْرَاءٍ وَدَاوِنِي بِأَلْتِي كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ

٥٢ • قال أبو محمد : وسمعتُ بعضَ أهلِ الأدبِ يذكرُ^(٨) أَنَّ مُقَصِّدَ
 الْقَصِيدِ إِنَّمَا ابْتَدَأَ فِيهَا بِذِكْرِ الدِّيَارِ وَالِدِّمَنِ وَالْآثَارِ ، فَبَكَى وَشَكَا ، وَخَاطَبَ
 الرَّبْعَ ، وَاسْتَوْقَفَ الرَّفِيقَ ، لِيَجْعَلَ ذَلِكَ سَبِيلاً لِدُكْرِ أَهْلِهَا الظَّاعِنِينَ (عنها) ،

(١) في الأغاني ٧ : ٨٦ * ألا أيها النوام ويحكم هبوا * وذكر قصة أخرى نحو هذه بين الهيثم
 ابن عدي وصالح بن حسان .

(٢) س ف * « الشوق » .

(٣) الأغاني « نسائلكم » .

(٤) « الأصالة » المعروف فيها فتح الهمة لا غير ، ولكنها ضبطت هنا بالكسر فقط ، فأثبتناها ،

وإن لم نجد ما يؤيد الكسر .

(٥) س ب « لمعرفته » .

(٦) س ب « بإنصافك وإنصافك » .

(٧) س ب « وهو بيت » .

(٨) س ب « بعض أهل العالم يقول » .

إِذْ كَانَ نَازِلَةً الْعَمَدُ^(١) فِي الْحُلُولِ وَالظُّعْنِ عَلَى خِلَافِ مَا عَلَيْهِ نَازِلَةُ الْمَدَرِ ،
لَا تَنْتَقِلُهُمْ^(٢) عَنْ مَاءٍ إِلَى مَاءٍ ، وَانْتِجَاعُهُمُ الْكَلاَّ ، وَتَتَّبِعُهُمْ مَسَاقِطُ الْغَيْثِ
حَيْثُ كَانَ . ثُمَّ وَصَلَ ذَلِكَ بِالنَّسِيبِ ، فَشَكَا شِدَّةَ الْوَجْدِ وَالْمَ الْفِرَاقِ ،
وَقَرَّطَ الصَّبَابَةَ^(٣) وَالشُّوقِ ، لِيَمِيلَ نَحْوَهُ الْقُلُوبَ ، وَيَصْرِفَ إِلَيْهِ الْوُجُوهَ ،
وَلِيَسْتَنْدِعِيَ^(٤) (بِهِ) إِصْغَاءَ الْأَسْمَاعِ (إِلَيْهِ) ، لِأَنَّ التَّشْبِيبَ^(٥) قَرِيبٌ مِنْ
النَّفُوسِ ، لَا يُطْفَأُ بِالْقُلُوبِ ، لَمَّا (قَدْ) جَعَلَ اللَّهُ فِي تَرْكِيبِ الْعِبَادِ مِنْ مَحَبَّةِ
الْغَزْلِ ، وَلِئَلَّا النَّسَاءُ ، فَلَيْسَ يَكَادُ أَحَدٌ يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ مُتَعَلِّقًا مِنْهُ
بَسَبَبٍ ، وَضَارِبًا فِيهِ بِسَهْمٍ ، حَلَالٍ أَوْ حَرَامٍ . فَلِذَا (عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ) اسْتَوْثِقَ
مِنْ الْإِصْغَاءِ إِلَيْهِ ، وَالِاسْتِغَاءِ لَهُ ، عَقَّبَ بِإِيجَابِ الْحَقِيقِ ، فَرَحَّلَ فِي
شِعْرِهِ ، وَشَكَا النَّصَبَ وَالسَّهَرَ ، وَسُرَى اللَّيْلِ وَحَرَّ الْمُهْجِرِ ، وَإِنْصَاءَ الرَّاحِلَةِ
وَالْبُعِيرِ . فَلِذَا عَلِمَ أَنَّهُ (قَدْ) أَوْجِبَ عَلَى صَاحِبِهِ حَقَّ الرَّجَاءِ ، وَذِمَامَةَ^(٥)
التَّأْمِيلِ ، وَقَرَّرَ عِنْدَهُ مَا نَالَهُ مِنَ الْمَكَارِهِ فِي الْمَسِيرِ ، بَدَأَ فِي الْمَدِيحِ ، فَبَعَثَهُ
عَلَى الْمَكَافَاةِ ، وَهَزَّهَ لِلسَّيَاحِ^(٦) ، وَفَضَّلَهُ عَلَى الْأَشْبَاهِ ، وَصَغَّرَ فِي قَدْرِهِ
الْجَزِيلَ .

٥٣ • فَالشَّاعِرُ الْمُجِيدُ مَنْ سَلَكَ هَذِهِ الْأَسَالِبَ ، وَعَدَّلَ بَيْنَ هَذِهِ

(١) نازلة العمدة : هم أصحاب الأبنية الرفيعة الذين ينتقلون بأبنيتهم ، ونحو ذلك فسر الفراء قوله تعالى (إرم ذات العماد) «أنهم كانوا أهل عمد ينتقلون إلى الكلا حيث كان ثم يرجعون إلى منازلهم» .

(٢) س ب «لانتجاعهم الكلا وانتقالهم» .

(٣) س ب «فشكا شدة الشوق وألم الوجد والفرق ، وقرط الصبابة» .

(٤) س ب «لأن النسيب» .

(٥) الذمامة ، بفتح الذال وكسرها : الحق والحرمة . وفي س ب «وذمام» وهي بكسر الهمزة والذال بمعنى الذمامة .

(٦) س ب «على السباح» .

الأقسام ، فلم يجعل واحداً منها أغلب على الشعر ، ولم يُطِلْ فيُملِّ السامعين ، ولم يقطع وبالنفس ظمأ إلى المزيد .

٥٤ • فقد كان بعض الرُّجَّازِ أَتَى نَصْرَ بْنَ سَيَّارٍ وَالْيَ خُرَّاسَانَ لِبَنِي أُمَيَّةَ^(١) ، فمدحه بقصيدة ، تشبيهاً مائة بيت ، ومديحها عشرة أبيات ، فقال نصر : **وَاللَّهِ مَا بَقِيَتْ كَلِمَةٌ عَذْبَةٌ وَلَا مَعْنَى لَطِيفٌ إِلَّا وَقَدْ شَغَلَتْهُ** عن مديحي بتشبيحك ، فإن أردت مديحي فاقتصد في النسب ، فأتاه فأنشده : **هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ لَأُمِّ الْغَمْرِ دَغْ ذَا وَحَبْرَ مَدْحَةٍ فِي نَصْرِ** فقال نصر : لا ذاك^(٢) ولا هذا ولكن بين الأمرين .

٥٥ • وقيل لعقيل بن علفة^(٣) : ما لك لا تُطيلُ الهجاء ؟ فقال : **يَكْفِيكَ مِنَ الْقِلَادَةِ مَا أَحَاطَ بِالْعَنْقِ** . 16-

٥٦ • وقيل لأبي المهوش الأسدي^(٤) : لِمَ لا تُطيلُ الهجاء ؟ فقال : **لَمْ أَجِدْ الْمَثَلَ السَّائِرَ إِلَّا بَيْتاً وَاحِداً** .

٥٧ • وليس لمتأخر الشعراء أن يخرج عن مذهب المتقدمين في هذه الأقسام ، فيقف على منزل عامر ، أو يبكي عند مُشِيدِ البنيان ، لأن المتقدمين وقفوا على المنزل الدائر ، والرسم العافي . أو يرحل على حمار أو بغلٍ ويصفهما ، لأن المتقدمين رَحَلُوا عَلَى النَّاقَةِ وَالْبَعِيرِ . أو يَرِدُّ عَلَى الْمِيَاهِ

(١) ول نصر بن سيار خراسان سنة ١٢٥ ولاء إياها الوليد بن يزيد بن عبد الملك .

(٢) س ب - هـ « لا ذاك » .

(٣) هو عقيل بن علفة المرو . كان شاعراً شريفاً من غطفان . أخباره في معجم الشعراء للبرزباني

٣٠١ - ٣٠٢ والأغاني ١١ : ٨١ - ٨٩ .

(٤) « المهوش » بكسر الواو المشددة . وضبط في ب فتح الواو . وأبو المهوش اسمه ربيعة بن

وثاب . رجع صاحب الخزانة أنه شاعر إسلامي . وانظر الخزانة ٣ : ٨٦ : ١٤٢ والسبط ٨٦٣ .

العذاب الجوارى ، لأن المتقدمين وَرَدُوا عَلَى الْأَوَّجِنِ الطَّوَامِي . أو يقطع إلى الممدوح منابت النرجس والآس والورد ، لأن المتقدمين جَرَوْا عَلَى قِطْعِ مَنْابِتِ الشَّيْخِ وَالْحَنُوقِ وَالْعَرَارَةِ^(١) .

٥٨ • قَالَ خَلَفُ الْأَحْمَرُ : قَالَ لِي شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ : أَمَا عَجِبْتَ مِنَ الشَّاعِرِ قَالَ :

* أَنْبَتَ قَيْصُومًا وَجَنُجَانًا *

فاحتمل له ، وقلت أنا :

* أَنْبَتَ إِبْجَاصًا وَتُفَّاحًا *

فلم يُحْتَمَلْ لِي ؟

٥٩ • وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَقْيَسَ عَلَى اشْتِقَاقِهِمْ ، فَيُطْلِقَ مَا لَمْ يُطْلَقُوا .

٦٠ • قَالَ الْخَلِيلُ (بْنُ أَحْمَدَ) : أَنْشَدَنِي رَجُلٌ :

* تَرَأَفَ الْعِزُّ بِنَا فَارْفُنْعَا *

فقلت . ليس هذا شيئاً ، فقال : كيف جاز للعجاج أن يقول :

* تَقَاعَسَ الْعِزُّ بِنَا فَأَقْعَنْسَسَا^(٢) *

ولا يجوز لي ؟

٦١ • وَمِنَ الشُّعْرَاءِ الْمُتَكَلِّفُ وَالْمَطْبُوعُ^(٣) :

(١) الحذوة ، بفتح الحاء : نبات سهل طيب الريح ، وقال أبو حنيفة : الحذوة الریحانة . والعراة ، بفتح العين : واحدة العرار ، وهو نبات طيب الريح أيضاً ، وقال ابن برى : هو النرجس البرى .

(٢) في اللسان « تقاعس العز أى ثبت وامتنع ولم يطأ إلى رأسه ، فاقعنسس أى فثبت معه » .

(٣) هذا الكلام كأنه منقول بنصه أو معناه في البيان والتبيين للجاحظ ٢ : ٢١ و ٢ : ٢٥ .

٦٢ • فالمتكَلِّفُ هو الذى قومَ شعره بالتَّخَافِ ، ونَقَّحه بطولِ التفتيشِ ،
وأعادَ فيه النظرَ بعدَ النظرِ ، كزُهَيْرٍ والحُطَيْثَةِ . وكان الأصمَعِيُّ يقولُ :
زُهَيْرٌ والحُطَيْثَةُ رأسيهما^(١) (من الشعراء) عَيْبُ الشعرِ ، لأنهم نقَّحوه ولم
يذهبوا فيه مذهبَ المطبوعين . وكان الحُطَيْثَةُ يقولُ : خيرُ الشعرِ الحَوَلِيُّ
الْمُنْفَحُ الْمُحَكَّكُ . وكان زُهَيْرٌ يسمَّى كُتَبَرُ قصائدهِ الحَوَلِيَّاتِ^(٢) .

٦٣ • وقال سُويْدُ بنُ كُرَاعٍ ، (يَذْكُرُ تنقيحَ شعره)^(٣) :

أَبَيْتُ بِأَبْوَابِ الْقَوَا فِي كَأَنَّمَا أَصَادِي بِهَا^(٤) سِرْبًا مِنَ الْوَحْشِ نَزْعًا
أَكَالِيهَا حَتَّى أَعْرَسَ بَعْدَ مَا يَكُونُ سُحَيْرًا أَوْ بُعِيدًا فَأَهْجَعَا
إِذَا خَفْتُ أَنْ تُرَوِّى عَلَى رَدَدْتُهَا وَرَاءَ التَّرَاقِي خَشِيَّةً أَنْ تَطْلُعَا
وَجَسَمْنِي خَوْفُ ابْنِ عَفَّانَ رَدَّهَا فَتَقَفْتُمَا حَوْلًا جَرِيدًا وَمَرْبَعًا^(٥)
(وَقَدْ كَانَ فِي نَفْسِي عَلَيْهَا زِيَادَةٌ فَلَمْ أَرَ إِلَّا أَنْ أُطِيعَ وَأَسْمَعَا)

٦٤ • وقال عَدِيُّ بنُ الرَّقَاعِ^(٦) :

وَقَصِيدَةٍ قَدْ بَتِ أَجْمَعُ بَيْنَهَا حَتَّى أَقَوْمَ مَيْلَهَا وَسِنَادَهَا
نَظَرَ الْمُتَّقِفِ فِي سُكُوبِ قَنَائِهِ حَتَّى يُقِيمَ ثِقَافَهُ مُنَادَهَا

٦٥ • وللشعرِ دواعٍ تحتَ البطيِّ وتبعثُ المتكَلِّفَ ، منها الطَّمَعُ ،
ومنها الشَّوْقُ ، ومنها الشَّرَابُ ، ومنها الطَّرَبُ ، ومنها الغَضَبُ .

(١) س ب « وأمثالها » .

(٢) سيأتى نحو هذا ٦١ ل .

(٣) من أبيات ستأتى ترجمته ٤٠٣ ل . وانظرها مطولة فى الأغاني ١١ : ١٢٣ .

(٤) س ب ف د « به » .

(٥) حولا جریدا : أى تالما .

(٦) من قصيدة سيأتى بعضها فى ترجمته ٣٩٢ - ٣٩٣ ل والبیتان فى الموشح ص : ١٣ .

٦٦● وقيل للحُطَيْثَةُ ، أَيْ النَّاسِ أَشْعَرُ^(١) ؟ فَأَخْرَجَ لِسَانًا دَقِيقًا كَأَنَّهُ

لِسَانُ حَيَّةٍ ، فَقَالَ : هَذَا إِذَا طَمَعَ .

٦٧● وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ الْكَاتِبِ لِأَبِي يَعْقُوبَ الْخُرَيْمِيِّ : مَدَانِحُكَ

لِمُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ زِيَادٍ ، يَعْنِي كَاتِبَ الْبِرَامِكَةِ ، أَشْعَرُ مِنْ مَرَاتِيكَ فِيهِ وَأَجُودُ ؟ فَقَالَ : كُنَّا يَوْمَئِذٍ نَعْمَلُ عَلَى الرَّجَاءِ ، وَنَحْنُ الْيَوْمَ نَعْمَلُ عَلَى الْوَفَاءِ ، وَبَيْنَهُمَا بَوْنٌ بَعِيدٌ^(٢) .

٦٨● وَهَذِهِ عِنْدِي قِصَّةُ الْكُمَيْتِ فِي مَدْحِهِ بَنَى أُمِّيَّةً وَآلَ أَبِي طَالِبٍ ،

فَإِنَّهُ كَانَ يَتَشَبَّهُ وَيَنْحَرِفُ عَنْ بَنَى أُمِّيَّةً بِالرَّأْيِ وَالْهَوَى ، وَشِعْرُهُ فِي بَنَى أُمِّيَّةً أَجُودُ مِنْهُ فِي الطَّالِبِيِّينَ ، وَلَا أَرَى عِلَّةَ ذَلِكَ إِلَّا قُوَّةَ أَسْبَابِ الطَّمَعِ وَإِثَارِ النَّفْسِ لِعَاجِلِ الدُّنْيَا عَلَى آجِلِ الْآخِرَةِ .

٦٩● وَقِيلَ لِكُثَيْبٍ : يَا أَبَا صَخْرٍ كَيْفَ تَصْنَعُ^(٣) . إِذَا عُسِّرَ عَلَيْكَ قَوْلُ

الشَّعْرِ ؟ قَالَ : أَطُوفُ فِي الرَّبَاعِ الْمَخْلِيَةِ وَالرِّيَاضِ الْمَعْشَبَةِ ، فَيَسْهَلُ عَلَيَّ أَرْضُنْهُ ، وَيُسْرِعُ إِلَيَّ أَحْسَنُهُ .

٧٠● وَيُقَالُ أَيْضًا إِنَّهُ لَمْ يُسْتَدْعَ^(٤) شَارِدُ الشَّعْرِ بِمِثْلِ الْمَاءِ الْجَارِي وَالشَّرَفِ

الْعَالِي وَالْمَكَانِ الْخَضِرِ الْخَالِي .

٧١● وَقَالَ الْأَخْوَصُ^(٥) :

وَأَشْرَفْتُ فِي نَشْرِ مِنَ الْأَرْضِ يَافِعٍ وَقَدْ تَشَعَّفُ الْأَيْفَاعُ مَنْ كَانَ مُقْصِدًا

(١) س ب « من أشعر الناس » .

(٢) سيأتي ذلك مرة أخرى ، في الفقرة : ١٥٧٩ .

(٣) س ب « كيف تصنع يا بيا صخر » .

(٤) س ب « ما استدعى » .

(٥) من أبيات ستأتي في الفقرة : ٩٠٣ .

وإذا شعفته الأيفاعُ مرثته واستدرته .

٧٢ • وقال عبدُ الملك بن مروانَ لأرطاةَ بن سُهَيْبَ : هل تقول الآن شعراً ؟ فقال : (كيف أقول وأنا) ما أشرب ولا أطرب ولا أغضب ، وإنما يكونُ الشعرُ بواحدة من هذه ^(١) .

٧٣ • وقيل للشَّنْفَرَى حين أسِرَ : أنشد ، فقال : الإنشادُ على حين المَسَرَّة ^(٢) ، ثم قال :

19 فَلَا تَذْفُدُونِي إِنْ دَفَنِي مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ خَامِرِي أُمِّ عَامِرٍ ^(٣)
إِذَا حَمَلُوا رَأْسِي فِي الرَّأْسِ أَكْثَرِي وَغَوِثَ عِنْدَ الْمُلتَقَى ثُمَّ سَائِرِي ^(٤)
هُنَالِكَ لَا أَرْجُو حَيَاةَ تُسْرُنِي سَمِيرَ اللَّيَالِي مُبَسَّلًا بِالْجَرَائِرِ ^(٥)

٧٤ • وللشعر تارات ^(٦) يبعد فيها قريبه ، ويستصعبُ (فيها) رِيضُه . وكذلك الكلامُ المنشور في الرسائل والمقامات والجوابات ، فقد يتعذر على الكاتب الأديب وعلى البليغ الخطيب . ولا يُعرف لذلك سبب ^(٧) ، إلا أن

(١) متأن القصة مطولة في ترجمته ٣٣٢ ل . انظر الأغاني ١١ : ١٣٤ - ١٣٥ .
(٢) س ب « على حال المسرة » . وهذه القصة مختصرة في قصة مقتله ، وتجدها مفصلة في الأنباري ١٩٤ - ١٩٧ والأغاني ٢١ : ٨٧ - ٩٣ والخزانة ٢ : ١٦ - ١٨ . والأبيات في الحماسة بشرح التبريزي ٢ : ٦٣ - ٦٥ .

(٣) بحاشية ب « قال الشريف : الرواية لا تدفدوني » . والذي في المراجع التي أشرنا إليها « لا تدفدوني . إن قبرى » وفي سائر الروايات « أبشرى أم عامر » . قال التبريزي : « في قوله ولكن خامري أم عامر وجهان ، أحدهما أبشرى أم عامر بأكل إذا تركت ولم أدفن ، والثاني أتركوني فَيقال لها أبشرى أم عامر . ويروى خامري أم عامر » وأم عامر هي الضبيج .
(٤) ب د هـ « إذا حملت » . وفي الخزانة والأغاني « إذا احتملت » . وفي الأنباري والحماسة « إذا احتملوا » .

(٥) في الأنباري والحماسة واللسان ٧ : ٤٠٨ « سجين الليالي » وما بمعنى ، والمراد : أبداً . ومعنى « مبسلاً بالجرائر » أنه أسلم إلى عدوه بما جنى عليهم ، المبسل : المسلم .

(٦) س ب « أوقات » .

(٧) س ب « ولا تعرف لذلك علة » .

يكون من عارض يعترض^(١) على الغريزة من سوء غذاء أو خاطر غم .

٧٥ • وكان الفرزدق يقول : أنا أشعرُ تميم (عند تميم) ، وربما أتت على ساعة ونزعُ ضرس أسهل^(٢) على من قول بيت .

٧٦ • وللشعر أوقات يُسرِعُ فيها آتيه ، ويسمَحُ (فيها) آتيه . منها أول الليل قبل تغشى الكرى ، ومنها صدر النهار قبل الغداء ، ومنها يوم شرب الدواء ، ومنها الخلوة في الحبس^(٣) والمسير .

٧٧ • ولهذه العلل تختلف أشعارُ الشاعر ورسائلُ الكتاب .

٧٨ • وقالوا في شعر النابغة الجعدي : « جَمَارٌ يَوَافُ وَمَطَرٌ بِآلَافٍ^(٤) .

٧٩ • ولا أرى غير الجعدي في هذا الحكم إلا كالجعدي ، ولا أحسب أحداً من أهل التمييز والنظر^(٥) ، نَظَرَ بعين العدل وترك طريق التقليد ، يستطيع أن يُقدِّم أحداً من المتقدمين المُكثِّرين على أحد إلا بأن يرى²⁰ الجيدة في شعره أكثر من الجيدة في شعر غيره .

(١) من ب « يعرض » وبجاشية ب « قال الشريف : يختار في الشر عرض يعرض ، وفي الخير عرض يعرض » . وقد ضبط الفعل الماضي فيهما بفتح الراء ، وهو خطأ ، فإن الذي في المصباح أن الفعل كله كله من باب « ضرب » ثم قال « وعرضت له بالسوء أعرض ، من باب تمب ، لغة » . ونص اللسان أيضاً على البابين أنهما لفتان .

(٢) من ب « أهون » .

(٣) من ب « في المجلس » .

(٤) هذه الكلمة في الأغاني : ١٣٧ عن الأصمعي قال : « ذكر الفرزدق نابغة بني جعدة فقال : كان صاحب خلقتان ، عنده مطرف يالف ويخار بواف ، يعني درهماً » . وقال محمد بن سلام الجمحي في طبقات الشعراء ٢٦ : « وكان الجمعي مختلف الشعر مغلباً » . فقال الفرزدق : مثله مثل صاحب الخلقتان ترى عليه ثوب عصب وثوب خز وإلى جانبه سمل كساء » . وسيأتي نحو هذا في الفقرة : ٤٩٨ .

(٥) من ب « من أهل المعرفة أو أهل التمييز » .

٨٠ • ولله در القائل : أشعرُ الناسَ مَنْ أنْتَ في شعره حتَّى تفرُّغَ منه .

٨١ • وقال العُتبيُّ : أنشدَ مروانُ بنَ أبي حَفْصَةَ لزُهَيْرٍ فقال : زُمَيْرُ أشعرُ الناسِ ، ثمَّ أنشدَ للأَعشى فقال : (بل) هذا أشعرُ الناسِ ، ثمَّ أنشدَ لامرئِ القيسِ فكأنما سَمِعَ به غِناءٌ على شرابٍ ، فقال : امرؤُ القيسِ والله أشعرُ الناسِ .

٨٢ • وكلُّ علمٍ^(١) محتاجٌ إلى السماعِ . وأحوجُّه إلى ذلك علمُ الدين ، ثمَّ الشعرُ ، لما فيه من الألفاظِ الغريبةِ ، واللُّغاتِ المختلفةِ ، والكلامِ الوحشيِّ ، وأسماءِ الشجرِ والنباتِ والمواضعِ والمياهِ . فإنَّكَ لا تَفْصِلُ في شعرِ الهذليِّينَ إذا أنْتَ لم تسمعه بين «شَابَةِ» و «سَايَةِ» وهما موضعان^(٢) ، ولا تثقِ بمعرفتكِ في حَزَمِ نُبَايِعِ^(٣) ، وعُروَانَ الكَرَاثِ^(٤) ، وشَسِيَّ عَبْقَرِ^(٥) ،

(١) س ب هـ « وكل العلم » .

(٢) « شابة » بالشين الممجة والباء الموحدة الخفيفة ، قال ياقوت : « جبل بنجد ، وقيل بالحجاز في ديار غطفان بين السيلة والربذة » . و « ساية » بالسين المهملة وبه الألف ياء مثناة تحتية مفتوحة ، قال ياقوت : « اسم واد من حدود الحجاز » ثم نقل عن ابن جني أنه « واد عظيم به أكثر من سبعين ميلاً » .

(٣) « حزم نبايع » : جبل أو واد في ديار هذيل .

(٤) « عروان » بضم العين : من أمتع جبال حجاز وأكثره صيداً وعللاً ، وهو من منازل هذيل ، كما في صفة الجزيرة ١٧٣ ونقل ياقوت عن ابن دريد فتح العين . و « الكراث » بفتح الكاف والراء وآخره ثاء مثناة : نبت ، قال ياقوت ٦ : ١٥٩ « وهو الهياون » وذكر بيت ساعدة بن جؤية الهذلي : « دفاق فعروان الكراث فضيها » . ثم ذكر البيت مرة أخرى في ٧ : ٢٢٦ وقال : « دفاق وعروان والكراث وضيم : أودية كلها في بلاد هذيل . هكذا هو في عدة مواضع من كتاب هذيل ، وهو غلط ، والصواب الكراب بالباء الموحدة » . وقد أخطأ في ذلك فإن الموضع هو عروان ونسب للنبت الذي يكثر فيه ، والثاء المثلثة ثابتة في المصادر الصحاح المتقنة . وذكر « الكراب » في بيت آخر لتأبط شراً لا يحمل الموضعين راحداً .

(٥) الشمس : الغليظ من كل شيء . « عبقر » ضبطها ياقوت كما هنا بسكون الباء وفتح القاف

وَأَسَدٍ حَلِيَّةٍ^(١) ، وَأَسَدٍ تَرَجٍ^(٢) ، وَدُفَاقٍ^(٣) ، وَتَضَارُعٍ^(٤) ، وَأَشْبَاهَ هَذَا لِأَنَّهُ لَا يَلْحَقُ بِالذِّكَاةِ وَالْفُطْنَةِ ، كَمَا يَلْحَقُ مَشْتَقُّ الْغَرِيبِ .

٨٣ • وَقُرِئَ يَوْمًا عَلَى الْأَصْعَمِيِّ فِي شِعْرِ أَبِي ذُوئَيْبٍ :

* بِأَسْفَلِ ذَاتِ الدَّيْرِ أَفْرَدَ جَحْشُهَا *

فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ حَضَرَ الْمَجْلِسَ لِلْقَارِئِ : ضَلَّ ضَلَالُكَ (أَيُّهَا الْقَارِئُ) ! إِنَّمَا هِيَ « ذَاتُ الدَّيْرِ » وَهِيَ ثَنِيَّةٌ عِنْدَنَا^(٥) ، فَأَخَذَ الْأَصْعَمِيُّ بِذَلِكَ فِيمَا بَعْدَ . 27

٨٤ • وَمِنْ ذَا مَنْ النَّاسِ يَأْخُذُ مِنْ دَفْتَرِ شِعْرِ الْمُعَذَّلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِي

وَصِفِ الْفَرَسِ :

مِنْ السُّحِّ جَوَّالًا كَانَ غُلَامُهُ يُصَرِّفُ سِبْدًا فِي الْعَنَانِ عَمْرَدًا^(٦)

إِلَّا قَرَأَهُ « سِبْدًا » يَذْهَبُ إِلَى الذُّنْبِ ، وَالشَّعْرَاءُ (قَدْ) تَشَبَّهَ الْفَرَسَ

وتخفيف الراء ، وقال : « هِيَ أَرْضُ كَانَ يَسْكُنُهَا ابْنُ » ، يُقَالُ فِي الْمَثَلِ : كَانَهُمْ جَنِّ عِبْقَرٍ . وقد جاء في بيت المرار بن منقذ • فحشي عبقر • (المفضليات ١٦ : ٥٣) بفتح الباء وضم القاف وتشديد الراء ، ولم يذكر الأنباري (١٥٣) خلافاً في ضبطه أو تغييراً ، ولكن زعم ياقوت أن الشاعر غيره . من أجل الوزن . والظاهر عندى أن الموضع الذى ذكره المرار غير الموضع الذى تنسب إليه ابن .

(١) الظاهر من سياق الكلام هنا أن « أسد حلية » اسم موضع ، ولكن الذى فى ياقوت وصفة جزيرة العرب أن اسم الموضع « حلية » قال ياقوت : « مأمنة بناحية اليمن » ونقل أقوالاً أخرى فى تعيين موضعها ، فحلية هى الموضع ينسب إليها الأسد فيقال « أسد حلية » .

(٢) هذه كالتى قبلها . قال ياقوت : « ترج » بالفتح ثم السكون وجيم : جبل بالحجاز كثير الأسد .

(٣) دفاق ، بضم الدال وتخفيف الفاء وآخره قاف : موضع قرب مكة .

(٤) تضارُع : قال ياقوت : « بضم الراء على تفاعل » ، عن ابن حبيب ، ولا نظير له فى الأبنية ،

وقيل بكسر الراء : جبل بتهامة لبني كنانة .

(٥) انظر معجم البلدان ٤ : ٣٢ .

(٦) البيت فى اللسان ٤ : ١٨٧ وقال : « قوله من السح يريد من الخيل التى تسبح الجرى ، أى

تصب ، والعمرد الطويل » .

بالذنب ، وليست الرواية المسموعة (عنهم) إلا «سَبْدًا» . قال أبو عبيدة :
المصحفون لهذا الحرف كثير ، يروونه «سيدًا» (أى ذنبًا) ، وإنما
هو «سَبْدٌ» بالباء معجمة بواحدة ، يقال «فلان سَبْدٌ أسْبَادٍ» أى داهية
دواه .

٨٥ • وكذلك قول الآخر :

زَوْجُكَ يَا ذَاتَ الثَّنَايَا الْغُرَّ الرِّبْلَاتِ وَالْجَبِينِ الْحُرِّ
يرويه المصحفون والآخرون عن الدفاتر «الرِّبْلَاتِ» وما «الرِّبْلَاتُ»
من الثنايا والجبين ؟! وهى أصول الفخذين ، يقال : «رجل أرْبِلُ» إذا
كان عظيمَ الرِّبْلَتَيْنِ ، (أى عظيمَ الفخذَيْنِ) ، وإنما هى «الرِّبْلَاتُ»
بالتاء ، يقال : «ثَغْرُ رَيْلٍ» إذا كان مُفْلَجًا^(١).

٨٦ • وليس كلُّ الشعر يُخْتَارُ (ويُحْفَظُ) على جودة اللفظِ والمعنى ،
ولكنه قد يُخْتَارُ ويُحْفَظُ على أسباب^(٢) :

٨٧ • منها الإصَابَةُ فى التشبيه ، كقولِ القائلِ فى وصفِ القمرِ :
بَدَأْنَا بِنَا وَأَبْنُ اللَّيَالِي كَأَنَّهُ حُسَامٌ جَلَّتْ عَنْهُ الْقُيُونُ صَقِيلُ
فَمَا زِلْتُ أَفْنَى كُلِّ يَوْمٍ شَبَابُهُ إِلَى أَنْ أَتَتْكَ الْعَيْسُ وَهُوَ ضَعِيلُ
٨٨ • وكقولِ الآخرِ فى مُغْنٍ :

(١) وقد رواه صاحب اللسان على الخطأ أيضاً فى أبيات ٧ : ١٥ .

(٢) س ب «قد يُخْتَارُ على جهات وأسباب»

22 كَانَ أَبَا الشَّمْسِ إِذَا تَغَنَّى^(١) يُحَاكِي عَاطِسًا فِي عَيْنِ شَمْسٍ^(٢)
يَذُوكُ بِلَحْيِهِ طَوْرًا وَطَوْرًا كَانَ بِلَحْيِهِ ضَرْبَانِ ضِرْسِ

وقد يُحَفَظَ. وَيُخْتَارُ عَلَى خَفَةِ الرَّوِيِّ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ^(٣) :

يَا تَمْلِكُ يَا تَمْلِي صِلْبِي وَذَرِي عَذْلِي^(٤)
ذَرِنِي وَسَلَاحِي ذُ مَّ شُلْدَى الْكَفِّ بِالْعَزْلِ^(٥)
وَنَبْلِي وَفُقَاهَا كَهَ رَاقِبِي قَطَا طُحْلِي^(٦)
وَمِنِّي نَظْرَةُ بَعْدِي وَمِنِّي نَظْرَةُ قَبْلِي^(٧)
وَتَوْبَائِي جَدِيدَانِ وَأَرْحِي شُرْكَ النَّعْلِ^(٨)
وَأَمَّا مُتُّ يَا تَمْلِي فَكُونِي حُرَّةً مِثْلِي^(٩)
وهذا الشعر مما اختاره الْأَصْمَعِيُّ (بِخَفَةِ رَوِيهِ) .

(١) س ب هـ « كَانَ أَبَا الشَّمْسِ » .

(٢) هذه الأبيات رواها أبو سعيد السيرافي في كتاب أخبار النحويين البصريين طبعة معهد المباحث الشرقية بالجزائر سنة ١٩٣٦ ص ٢٩ قال : « وَأَنشد المازني قال : أَنشدنا الْأَصْمَعِيُّ عن أبي عمر لرجل من اليمن ، وقد سماه غيره فقال امرؤ القيس بن عابس » . ونقل ذلك صاحب اللسان ٢٠ : ٢٠ ولكنه أخطأ فجعل الرواية عن أبي عمرو بن العلاء عن الْأَصْمَعِيِّ ، وأبو عمرو شيع الْأَصْمَعِيِّ وأرواها صاحب اللسان أيضاً برواية أخرى ٧ : ٣٨٨ قال : « وَأَنشد أبو عمرو بن العلاء للفنْدِ الزباني ويروى لامرئ القيس بن عابس الكندي » . والأبيات في اللسان مرة أخرى ٢ : ٨٤ . وزادها أبياتاً ثلاثة في آخرها .

(٣) س ب « أيا تملك » وهي رواية السيرافي واللسان .

(٤) رواية السيرافي واللسان « بالعزل » .

(٥) « فقا النيل » فوقها ، أو هي لغة في « الفوق » على القلب . « طحل » من الطحلة ، وهي لون

بين الغبرة والبياض بسواد قليل كلون الرياد .

(٦) رواية السيرافي واللسان « خلتي » بدل « بعدى » وفسر صاحب اللسان البيت : « أي أنهم

ما حضروا غاب » .

(٧) رواية السيرافي واللسان « فاما » و « فوق » .

(٨) هكذا نسب ابن قتيبة هذه الأبيات إلى اختيار الْأَصْمَعِيِّ ، وهو يريد - والله أعلم - الْأَصْمَعِيَّاتِ

وما تداخل منها في المفضليات ، وهذه الأبيات لم تذكر في المفضليات ولا في الْأَصْمَعِيَّاتِ اللتين بين أيدينا ، وقد رجعنا لذلك في مقدمة شرحنا المفضليات ، أن للأصمعي اختياراً ذهب عنا ، لم يثبت في المفضليات ولا الْأَصْمَعِيَّاتِ .

٩٠ • وكقول الآخر^(١) :

وَلَوْ أُرْسِلْتُ مِنْ حُبِّكَ مَبْهُوتًا مِنَ الصُّبْحِ^(٢)
لَوَافَيْتُكَ قَبْلَ الصُّبْحِ أَوْ حِينَ تُصَلِّيْنَ^(٣)

وكان يتمثل بهذا كثيراً ، وقال : المبهوت من الطير الذي يرسل من
بعد قبل أن يذرج^(٤).

٩١ • وقد يُختار ويُحفظ. لأنَّ قائله لم يقل غيره ، أو لأنَّ شعره قليل

عزيز ، كقول عبد الله بن أبي بن سلول المنافق^(٥) :

مَتَى مَا يَكُنْ مَوْلَاكَ خَضَمَكَ لَا تَزَلْ تَذِلُّ وَيَعْلُوكَ الَّذِينَ تُصَارِعُ 23
وَهَلْ يَنْهَضُ الْبَارِى بِغَيْرِ جَنَاحِهِ وَإِنْ قُصَّ يَوْمًا رِيشُهُ فَهُوَ وَاقِعٌ

وقد يُختار ويُحفظ. لأنه غريب في معناه ، كقول القائل في الفتى :
لَيْسَ الْفَتَى بِفَتَى لَا يُسْتَضَاءُ بِهِ وَلَا يَكُونُ لَهُ فِي الْأَرْضِ آثَارُ

٩٢ • وكقول آخر في مجوسى :

شَهِدْتُ عَلَيْكَ بِطِيبِ الْمَشَائِشِ وَأَنْتَ بَحْرٌ جَوَادٌ خِصَمٌ
وَأَنْتَ سَيِّدُ أَهْلِ الْجَحِيمِ إِذَا مَا تَرَدَّدْتَ فِيمَنْ ظَلَمَ
(قَرِينٌ لَهَا مَانَ فِي قَعْرِهَا وَفِرْعَوْنٌ وَالْمُكْتَنَى بِالْحَكَمِ)^(٦)

٩٣ • وقد يُختار ويُحفظ. (أيضاً) لنبل قائله ، كقول المهدي :

(١) من ب « ومثله » .

(٢) من ب « من حبيك » .

(٣) من ب « عند الصبح » .

(٤) هذا التفسير للمبهوت لم يذكر في المعاجم .

(٥) « سلول » امرأة من خزاعة ، وهى أم عبد الله أو جدته ، نسب إليها . والبيتان في سيرة ابن

هشام أيضاً ٤١٣ طبع أوروبا .

(٦) يريد أبا جهل بن هشام ، فإن أصل كنيته « أبو الحكم » .

تُفَاحَةٌ مِنْ عِنْدِ تَفَاحَةٍ جَاءَتْ فَمَاذَا صَنَعَتْ بِالْفُؤَادِ
وَاللَّهُ مَا أَدْرَى أَبْصَرْتُهَا يَقْظَانِ أَمْ أَبْصَرْتُهَا فِي الرُّقَادِ

● ٩٤ وكقول الرشيد :

النَّفْسُ تَطْمَعُ وَالْأَسْبَابُ عَاجِزَةٌ وَالنَّفْسُ تَهْلِكُ بَيْنَ الْيَأْسِ وَالطَّمَعِ

● ٩٥ وكقول المأمون في رسول :

بَعَثْتُكَ مُشْتَقَا فَفُزْتَ بِنَظَرَةٍ وَأَغْفَلْتَنِي حَتَّى أَسَأْتُ بِكَ الظَّنَّ
وَنَاجَيْتَ مَنْ أَهْوَى وَكُنْتَ مُقَرَّبًا فَيَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ دُنُوكَ مَا أَغْنَى (١)
وَرَدَّدْتَ طَرْفًا فِي مَخَاسِنِ وَجْهِهَا وَمَتَّعْتَ بِاسْتِمَاعِ نَغْمَتِهَا أَذْنَا (٢)
أَرَى أَثَرًا مِنْهَا بِعَيْنَيْكَ لَمْ يَكُنْ لَقَدْ سَرَقَتْ عَيْنَاكَ مِنْ وَجْهِهَا حُسْنًا (٣)

● ٩٦ وكقول عبد الله بن طاهر :

أَمِيلُ مَعَ الدَّمَامِ عَلَى ابْنِ عَمِّي وَأَحْمِلُ الْمَصْدِيقَ عَلَى الشَّقِيقِ (٤)
وَلِنْ أَلْفَيْتَنِي مَلِكًا مُطَاعًا فَإِنَّكَ وَاجِدِي عَبْدَ الصَّدِيقِ 24
أَفَرُّ بَيْنَ مَعْرُوفِي وَمَنِي وَأَجْمَعُ بَيْنَ مَالِي وَالْحَقُوقِ
وهذا الشعر شريف بنفسه وبصاحبه .

● ٩٧ وكقوله :

مُذْمِنُ الْأَغْضَاءِ مَوْصُولٌ وَمُذِيمُ الْعُتْبِ مَمْلُوكٌ

(١) س ب « فياويح نفسي » .

(٢) س ب « باستماع نغمتها » ب د « باستماع نغمتها » .

(٣) س ب ه « بعينك » . س ب « من عينها حسنا » .

(٤) س ب « وأخذ للصديق من الشقيق » . ه « وأختار الصديق على الشقيق » .

وَمَدِينُ الْبَيْضِ فِي تَعَبٍ وَغَرِيمُ الْبَيْضِ مَمْنُولٌ
وَأَخُو الْوَجْهَيْنِ حَيْثُ وَهَى بِهِوَاهُ فَهَوَ مَدْخُولٌ

٩٨ • وكقول إبراهيم بن العباس لابن الزيات^(١) :

أَبَا جَعْفَرٍ عَرَّجَ عَلَى خُلَطَائِكَ وَأَقْصَرَ قَلِيلاً مِنْ مَدَى غُلَوَائِكَ^(٢)
فَإِنْ كُنْتَ قَدْ أُوتِيتَ فِي الْيَوْمِ رِفْعَةً فَإِنَّ رَجَائِي فِي غَدٍ كَرَجَائِكَ

٩٩ • والمتكلف من الشعر وإن كان جيداً مُحْكَمًا فليس به خفاء على
ذوى العلم ، لتبينهم فيه ما نزل بصاحبه من طول التفكير ، وشدة العناء ،
ورشح الجبين ، وكثرة الضرورات ، وحذف ما بالمعاني حاجة إليه ، وزيادة
ما بالمعاني غنى عنه . كقول الفرزدق في عمر بن هبيرة لبعض الخلفاء^(٣) :
أَوَلَيْتَ الْعِرَاقَ وَرَافِدِيَهُ فَزَارِيًا أَحَدًا يَدِ الْقَمِيصِ
يريد : أوليتهما خفيف اليد ، يعنى فى الخيانة ، فاضطرته القافية إلى
ذكر القميص^(٤) ، (ورافداه : دجلة والفرات) .

١٠٠ • وكقول الآخر :

مِنْ اللَّوَاتِي وَاللَّاتِي زَعَمَنَ أَنِّي كَبَرْتُ لِدَاتِي 25

(١) إبراهيم بن العباس الصولي ، كان صديقاً لحمد بن عبد الملك الزيات ، ثم آذاه وقصده
وصارت بينهما شحنة عظيمة لم يمكن تلافيها . فكان إبراهيم يهجو . قاله صاحب الأغاني ٩ : ٢١ وذكر
البيتين مع اختلاف في الرواية .

(٢) في الأغاني « أبا جعفر خف خفصة بعد رقة » .

(٣) من أبيات في ديوانه ٤٨٧ - ٤٨٨ والأغاني ١٩ : ١٧ يخاطب بها يزيد بن عبد الملك
والبيت في اللسان ٤ : ١٦٤ و ٥ : ١٥ . واللائى ٨٦٢ مع آخر .

(٤) هذا التفسير يوافق تفسير الجوهري قال في اللسان : « وقد قيل في الأسد غير ما ذكره الجوهري ،
وهو أن الأسد المقطوع ، يريد أنه قصير اليد عن نيل المعالي ، فجملة كالألـ الذي لا شمر لذنبه - يعنى
البعير الأسد - ولا يجب لمن هذه صفته أن يولى العراق » .

١٠١ • وكقول الفرزدق^(١) :

وعَضَ زَمَانٌ يَا أَبْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدَعْ مِنْ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَتًا أَوْ مُجْلَفًا^(٢)
فَرَفَعَ آخَرَ الْبَيْتِ ضَرُورَةً ، وَأَتَعَبَ أَهْلَ الْإِعْرَابِ فِي طَلَبِ الْعَلَّةِ^(٣) ،
فَقَالُوا وَأَكْثَرُوا ، وَلَمْ يَأْتُوا فِيهِ بِشَيْءٍ يُرْضَى^(٤) . وَمَنْ ذَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ
النَّظَرِ أَنْ كُلُّ مَا أَتُوا بِهِ مِنَ الْعِلَالِ احْتِيَالٌ وَتَمْوِيهٌ ١٩ وَقَدْ سَأَلَ بَعْضُهُمْ
الْفَرَزْدَقَ عَنْ رَفْعِهِ إِيَّاهُ فَشْتَمَهُ وَقَالَ : عَلَى أَنْ أَقُولَ وَعَلَيْكُمْ أَنْ تَحْتَجُّوا !

١٠٢ • (وقد أنكر عليه عبد الله بن إسحق الحضرمي من قوله^(٥) :

مُسْتَقْبِلِينَ شِمَالَ الشَّامِ تَضَرُّبُنَا بِحَاصِبٍ مِنْ نَدِيفِ الْقُطْنِ مَنثورٍ^(٦)
عَلَى عَمَامِنَا تُلْقِي ، وَأَرْحَلُنَا عَلَى زَوَاحِفَ تُزْجِي مُخَهَا رِيرُ
مَرْفُوعٌ ، فَقَالَ : أَلَا قُلْتَ : • عَلَى زَوَاحِفَ تُزْجِيهَا مَحَاسِيرُ ؟

فغضب وقال :

فَلَوْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلىَ هَجَؤُهُ وَلَكِنْ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلىَ مَوَالِيَا^(٧)

(١) من قصيدة طويلة في ديوانه ٥٥١ - ٥٦٩ والنقائض ٥٤٨ - ٥٧٦ وجمهرة أشعار العرب ١٦٣ - ١٦٨ . والبيت في اللسان ٢ : ٣٤٦ و ١٠ : ٣٧٥ . وسيأتي ٩٩ ل

(٢) هكذا رواية اللسان والجمهرة « مجلف » باللام ، وقال في اللسان : « المسحت : المهلك ، والمجلف : الذي بقيت منه بقية » ورواية الديوان والنقائض « أو مجرف » بالراء ، ومعناها متقارب .

(٣) س ب هـ « في طلب الحيلة » .

(٤) س ب هـ « يرتضى » .

(٥) من قصيدة في ديوانه ٢٦٢ - ٢٦٧ .

(٦) في الديوان « كنديف القطن » .

(٧) رواية الديوان هكذا الذي طلبه عبد الله بن أبي إسحق ، وحكى شارحه نحو هذه القصة عن حل ابن حمزة البصري ، والقصة رواها محمد بن سلام الجعفي في طبقات الشعراء ٧ - ٨ عن يونس بنحو رواية ابن قتيبة . وهذا البيت الأخير لم أجده في الديوان ، وهو مشهور معروف ، وهو في اللسان ٢٠ : ٢٩٠ . وفسره بأن « عبد الله بن أبي إسحق مولى الحضرميين ، وهم حلفاء بني عبد شمس بن عبد مناف ، والخليف عند العرب مولى ، وإنما قال مواليا ، فنصب ، لأنه رده إلى أصله للضرورة ، وإنما لم يذون لأنه جعله بمنزلة غير الممثل الذي لا ينصرف » .

وهذا كثير في شعره على جودته .

١٠٣ • وتبيينُ التكلفِ في الشعر أيضاً بأن ترى البيت فيه مقروناً بغير جاره ، ومضموماً إلى غير لفقه ، ولذلك قال عمرُ بن لُجْجٍ لبعض الشعراء :
 أنا أشعرُ منك ، قال : وبِمَ ذلك ؟ فقال : لأنني أقول البيتَ وأخاه ، ولأنك تقول البيتَ وابنَ عمه .

26

١٠٤ • وقال عبدُ بن سالمٍ لرؤبةَ : مُتْ يَا أَبَا الْجَحَافِ إِذَا شِئْتَ ! فقال رؤبةُ : وكيف ذلك ؟ قال : رأيتُ ابنَكَ عُقْبَةَ يَنْشُدُ شعراً له أعجبني ، قال رؤبةُ : نَعَمْ ، ولكن ليس لشعره قِرَانٌ . يريدُ أنه لا يقارنُ البيتَ بشبيهه^(١) . وبعضُ أصحابنا يقول « قرآن » بالضم ، ولا أرى الصحيح إلا الكسرَ وتركَ الهمزِ على ما بيَّنتُ .

١٠٥ • والمطبوعُ من الشعراء مَنْ سَسَحَ بالشعرِ واقتدرَ على القوافي ، وأراك في صدرِ بيتِه عَجْزَه ، وفي فاتحَتِه قافيتَه ، وتبينتَ على شعره رونقَ الطبعِ ووَشَى الغريزة ، وإذا امْتَحِنَ لم يتلَعَثْ ولم يَتَزَحَّرْ^(٢) .

١٠٦ • وقال الرياشيُّ حدثني أبو العالية عن أبي عمران المَخْزُومِي قال : أتيتُ مع أبي واليًّا على المدينة من قُرَيْشٍ ، وعنده ابنُ مُطَيْرٍ^(٣) ، وإذا مَطَرٌ جَوْدٌ ، فقال له الوالي ، صِفْهُ^(٤) ، فقال : دعني حتى أشْرِفَ وأنظَرَ ،

(١) ستأتي هذه القصة مرة أخرى ، في الفقرة : ١٠٤٨ .

(٢) من الزمير ، وهو إخراج الصوت أو النفس بأنين عند عمل أو شدة .

(٣) هو الحسين بن مطير الأسدي ، شاعر مقدم في القصيد والربز فصيح ، من مخضري الدولتين ؛ قد مدح بني أمية وبني العباس . له ترجمة في الأغاني ١٤ : ١١٠ - ١١٤ وقد ذكر نحو هذه القصة وذكر فيها الأبيات ٦ ، ٧ ، ٤ ، ١٥ .

(٤) س ب « صف لي هذا المطر » .

فأشرف ونظر : ثم نزل فقال :

كثُرَتْ لِكَثْرَةِ قَطْرِهِ أَطْبَاؤُهُ فَلَمَّا تَحَلَّبَ فَاضَتْ الْأَطْبَاءُ^(١)
وَكَجُوفِ صَرَّتِهِ الَّتِي فِي جَوْفِهِ جَوْفُ السَّمَاءِ سَبَحْلَةٌ جَوْفَاءُ^(٢)
وَلَهُ رَبَابٌ هَيْدَبٌ ، لِرَفِيفِهِ قَبْلَ التَّبَعِ دِيمَةٌ وَطَفَاءُ^(٣)
وَكَنَّ بَارِقَهُ حَرِيقٌ ، يَلْتَقِي رِيحٌ عَلَيْهِ وَعَرْفَجٌ وَأَلَاءُ^(٤)
وَكَنَّ رَيْقُهُ ، وَلَمَّا يَحْتَفِلُ وَذُقُ السَّمَاءِ ، عَجَاجَةٌ كَذَرَاءُ^(٥)
مُسْتَضْحِكٌ بِلَوَامِعٍ ، مُسْتَعِيرٌ بِمَدَامِعٍ لَمْ تَمْرِهَا الْأَقْدَاءُ^(٦)
فَلَهُ بِلَا حُزْنٍ وَلَا بِمَسِيرَةٍ ضَحْكٌ يُؤَلَّفُ بَيْنَهُ وَبُكَاءُ^(٧)
خَيْرَانُ مُتَبِعٌ صَبَاهُ تَقْوَدُهُ وَجَنُوبُهُ كِنْفٌ لَهُ وَوِعَاءُ^(٨)
وَدَنَتْ لَهُ نَكْبَاؤُهُ حَتَّى إِذَا مِنْ طُولٍ مَا لَعِبَتْ بِهِ النُّكْبَاءُ^(٩)
ذَابَ السَّحَابُ فَهُوَ بَحْرٌ كُلُّهُ وَعَلَى الْبُحُورِ مِنَ السَّحَابِ سَمَاءُ^(١٠)

(١) الأطباء : جمع « طوى » بضم الطاء وكسرهما مع سكون الباء ، وهو لذوات الحافر والسباع كاللدى للمرأة والضرع لغيرها . وقد استعار الكلمة هنا للمطر على التشبيه . والبيت في اللسان ١٩ : ٣٢٧ ولكنه محرف هناك .

(٢) السبعل : الضخم العظيم .

(٣) الرباب : السحاب المتملق الذى تراه كأنه دون السحاب . الهيدب : السحاب الذى يتدلى ويدنو مثل هذب القطيفة . الرفيف : التلألؤ والبريق . التبغق : مفاجأة المطر واندفاعه . الديمة : المطر الدائم فى سكون . الوطفاء : الديمة السح الحثيثة .

(٤) العرفج : ضرب من النبات سهل سريع الانقياد . الألأء : شجر حسن المنظر مرالطم .

(٥) ريق المطر : أفضله ، أو أول شؤوبه . الودق : المطر .

(٦) لم تمرها : لم تسيلها ، من قولهم « مريت الناقة » إذا مسحت ضرعها لتدر .

(٧) فى « الضحك » أربع لغات : فتح الضاد وكسرهما ، مع سكون الحاء وكسرهما .

(٨) الكنف ، بكسر الكاف وسكون الذون : وعاء يكون فيه أداة الراعى ومتاعه ، أو الوعاء الذى يكتف ما جعل فيه ، أى يحفظه .

(٩) النكباء : الريح تكون بين ريحين من الرياح الأربع .

(١٠) تشديد الواو فى « هو » و « هى » لغة همدان .

ثَقُلْتُ كَلَاهُ فَتَهَرَّتْ أَصْلَابُهُ وَتَبَعَجَتْ مِنْ مَائِهِ الْأَحْشَاءُ^(١)
 عَدَقُ يُنْتَجُ بِالْأَبَاطِحِ فُرْقًا تَلِدُ السُّيُولَ وَمَا لَهَا أَسْلَاءُ^(٢)
 غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ ، دَوَالِحُ ضُمْنَتْ حَمَلَ اللَّقَاحِ ، وَكُلُّهَا عَذْرَاءُ^(٣)
 سُخْمٌ فَهْنٌ إِذَا كَظَمْنَ فَوَاحِمٌ سُودٌ ، وَهْنٌ إِذَا ضَحِكْنَ وَضَاءُ^(٤)
 لَوْ كَانَ مِنْ لُجَجِ السَّوَاكِحِلِ مَأْوُهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ لُجَجِ السَّوَاكِحِلِ مَاءُ
 قال أبو محمد : وهذا الشعر ، مع إسراره فيه كما ترى ، كثير الوشي لطيف المعاني .

١٠٧ • وكان الشماخ^(٥) في سفرٍ مع أصحابٍ له^(٦) ، فنزل يَحْدُو بالقوم فقال :

لَمْ يَبْقَ إِلَّا مِنْطَقٌ وَأَطْرَافٌ وَرَيْطَتَانِ وَقَمِيصٌ هَهْنَاهُ^(٧)
 وَشُعْبَتَا مَيْسٍ بَرَاهَا إِنْكَافٌ يَا رَبُّ غَايَ كَارِهِ لِلْإِيْجَافِ^(٨)
 أَغْدَرَ فِي الْحَيِّ بَرُودَ الْأَضْيَافِ مُرْتَجَّةَ الْبُوصِ خَضِيبَ الْأَطْرَافِ^(٩)
 28 ثم قُطِعَ بِهِ هَذَا الرَّوْيُ وَتَعَذَّرَ عَلَيْهِ ، فَتَرَكَهُ وَسَمَحَ بِغْيَرِهِ عَلَى لُكْرِهِ ، فَقَالَ :

(١) تجمعت : انشقت ، يقال « تجم السحاب وانبعج بالمطر » : انفرج عن الودق والوبل الشديد .

(٢) الندق : المطر الكثير . فرق : جمع فارق ، وهي السحابة المنفردة لا تخلف ، سميت بذلك تشبيهاً بالفارق من الإبل وهي التي تفارق إلفها فتنتج وحدها . الأسلاء : جمع سل ، وهو الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفاً فيه .

(٣) الدوالح : المثقلات بالماء .

(٤) سخم : سود .

(٥) هو الشماخ بن ضرار النطناني الصحابي .

(٦) س ب ف « مع أصحابه » .

(٧) الریطة : الملاءة إذا كانت قطعة واحدة .

(٨) الميس : شجر عظيم تعمل منه الرجال . والبيت في اللسان غير منسوب ، شاهد لهذا المعنى

١٠٩ : الإيجاف : سرعة السير . وفي س ب « كاره الإيجاف » .

(٩) البوص ، بضم الباء ، والبوص ، بفتحها : العجيزة ، وامرأة بوصاء عظيمة المعجز .

والأبيات الثلاثة متأتى ، في الفقرة : ٥٥٠ .

لَمَّا رَأَيْنَا وَاقِفِي الْمَطِيَّاتِ قَامَتْ تَبَدُّي لِي بِأَصْلَتِيَّاتِ
 غُرٌّ أَضَاءَ ظَلْمُهَا الثَّنِيَّاتِ خَوَذُ مِنَ الظَّعَائِنِ الضَّمْرِيَّاتِ^(١)
 حَلَالَةُ الْأَوْدِيَةِ الْغَوْرِيَّاتِ صَفِيُّ أْتَرَابٍ لَهَا حَيَّاتِ^(٢)
 مِثْلُ الْأَشْءَاتِ أَوْ الْبَرْدِيَّاتِ أَوْ الْغَمَامَاتِ أَوْ الْوَرْدِيَّاتِ^(٣)
 أَوْ كَطَبَاءِ السَّدْرِ الْعُبْرِيَّاتِ يَخْضُنُ بِالْقَيْظِ عَلَى رَكِيَّاتِ^(٤)
 وَضَعْنَ أَنْمَاطًا عَلَى زُرِّيَّاتِ ثُمَّ جَلَسْنَ بِرَكَّةِ الْبُخْتِيَّاتِ^(٥)
 مَنْ رَاكِبٌ يُهْدِي لَهَا التَّحِيَّاتِ أَرْوَعُ خَرَّاجٍ مِنَ الدَّوَايِئَاتِ
 يَسْرِي إِذَا نَامَ بَنُو السَّرِيَّاتِ

١٠٨ • قال أبو عبيدة: اجتمع ثلاثة من بني سعد يراجزون بني جعدة، فقبل لشيخ من بني سعد: ما عندك؟ قال: أَرَجُزُ بهم يوماً إلى الليل لا أَفْشِجُ^(٦)، وقيل لآخر: ما عندك؟ قال: أَرَجُزُ بهم يوماً إلى الليل ولا أَنْكَفُ^(٧)، وقيل للثالث: ما عندك؟ قال: أَرَجُزُ بهم يوماً إلى الليل ولا أَنْكِشُ^(٨)، فلما سمعت بنو جعدة كلامهم انصرفوا ولم يراجزوهم.

١٠٩ • والشعراء أيضاً في الطبع مختلفون: منهم^(٩) مَنْ يَسْهَلُ عَلَيْهِ المَدِيحُ

(١) الظلم، يفتح الظاء: الماء الذي يجري ويظهر على الأسنان من صفاء اللون لا من الريق كالفرند حتى يتخيل لك فيه سواد من شدة البريق والصفاء. الخود: الفتاة الحسناء الشابة. الضمريات: من الغسور وهو المزال، فالفسر من الرجال: المهضم البطن اللطيف الجسم، والأثني ضمرة.
 (٢) الصق: المختار أو الخالص من كل شيء، يقال للذكر والأثني، والجمع صقاي، قال صيبويه: «ولا يجمع بالألف والتاء لأن الهاء لم تدخله في حد الإفراد».

(٣) الأشاء: صفار النخل، الواحدة «أشاة» وجمعها هنا بالألف والتاء.
 (٤) في ١٧٩ ل ثلاثة أبيات زائدة. والسدر، بكسر ففتح: جمع مدرة، وهي شجرة النبق. والمعبر من السدر، بضم العين وسكون الباء: ما ثبت على عبر النهر وعظم، نسبة فادرة، وعبر النهر (٦) أفتج الرجل، بالبناء للفاعل، وأفتج، بالبناء للمفعول: أعيأ وانهر.
 (٧) لا أنكف، بالباء المجهول: لا أنقطع.

(٨) لا أنكش: لا آق على ما عندي، يقال نكشت البئر أنكشها، بضم الكاف وكسرهما: أي فزقتها وفزحتها. ويجوز أن يكون «لا أنكش» بالبناء للمجهول أيضاً، أي لا ينفد ما عندي كما تنكش البئر.
 (٩) س ف هـ «فهم».

وَيَعْتَسِرُ عَلَيْهِ ^(١) الهجاء . ومنهم من يَتَيَسَّرُ له ^(٢) المرائي ويتعذرُ عليه الغزلُ .
وقيل للعجاج : إنك لا تحسنُ الهجاء ؟ فقال : إنَّ لنا أحلاماً تمنعنا
من أن نُظْلِمَ ، وأحساباً تمنعنا من أن نُظْلَمَ ، وهل رأيتَ بانياً لا يُحْسِنُ أن يَهْدِمَ ^(٣) ؟
١١١ • وليس هذا كما ذكر العجاجُ ، ولا المثلُ الذي ضربهُ للهجاء
29 والمديح بشكل ، لأنَّ المديحَ بناءٌ والهجاءُ بناءٌ ، وليس كلُّ بانيٍّ بضربٍ بانياً
بغيره ^(٤) . ونحن نجدُ هذا بعينه في أشعارهم كثيراً . فهذا ذو الرمةُ ،
أحسنُ الناسِ تشبيهاً ، وأجودهم تشبيهاً ، وأوصفُهم لرمْلٍ وهاجرةٍ وفلاةٍ وماءٍ
وقرادٍ وحيةٍ ، فإذا صار إلى المديح والهجاء خأنه الطبعُ . وذلك آخره عن الفحولِ ،
فقالوا : في شعره أبعادٌ غزلانٍ ونُقْطُ عرويسٍ ! وكان الفرزدقُ زيرَ نساءٍ
وصاحبَ غزلٍ ، وكان مع ذلك لا يُجيدُ التشبيبَ . وكان جريرٌ عفيفاً
عزهاةً عن النساء ^(٥) ، وهو مع ذلك أحسنُ الناسِ تشبيهاً ، وكان الفرزدقُ
يقول : ما أحوجُه مع عفتِهِ إلى صلابَةِ شعري ، وما أحوجُنِي ^(٦) إلى رِقَّةِ شعره لِمَا تَرَوْنَ .

(١) س ف « ويتعذر عليه » .

(٢) انظر ما يأتي في ترجمة العجاج ٣٧٥ ل .

(٣) س ب « من تسهل عليه » .

(٤) س ب « يصبراً بغيره » .

(٥) العزهاة ، بكسر العين : العازف عن اللهو والنساء ، لا يطرب للهو ويبعد عنه .

(٦) س ب « وأحوجني » .

عريب الشعر

الإقواء والإكفاء^(١)

١١٢ • قال أبو محمد : كان أبو عمرو بن العلاء يذكر أن الإقواء : هو اختلاف الإعراب في القوافي ، وذلك أن تكون قافية مرفوعة وأخرى مخفوضة ، كقول النابغة :

قالت بنتو عامر : خالوا بني أسد يا بؤس للجهل ضراراً لإقواء^(٢)

وقال فيها :

تبدؤ كواكبهم والشمس طالعة لا النور نور ولا الإظلام إظلام^(٣)

١١٣ • وكان يقال إن النابغة الذبياني وبشر بن أبي خازم كانا يقويان . فأما النابغة فدخل يثرب فغنى بشعره ففطن فلم يعد للإقواء .

١١٤ • وبعض الناس يسمى هذا « الإكفاء » ويزعم أن الإقواء نقصان حرف من فاصلة البيت ، كقول حجل بن نضلة^(٤) ، وكان أسر بنت عمرو 30 ابن كلثوم وركب بها المفاوز ، واسمها النوار^(٥) :

(١) انظر هذا البحث أيضاً مفصلاً في الموشح للمزنياني ١٤ - ٢٦ .

(٢) الديوان ٧١ - ٧٢ . خالوا بني أسد : تاركوهم ، خالاه : تاركه . والبيت في اللسان ١٨ :

٢٦٢ . وسيأتي ٨١ .

(٣) انظر ما يأتي (٧٠ ، ٧٨ ، ٨١ ل ، ١٤٥ - ١٤٦ ل) .

(٤) حجل : يفتح الحاء وسكون الجيم ، كما ضبط في الخزانة ، وهو شاعر جاهل ، له الأصمعية

٤٣ .

(٥) انظر البيتين مشروحين في الخزانة ٢ : ١٥٦ - ١٥٩ ونص عل أنه لا ثالث لها . ونسب

الأمدي في المؤلف ٨٤ البيتين لشبيب بن جمل التغلبي ، وهو ابن النوار بنت عمرو بن كلثوم .

حَنْتَ نَوَارُ وَلَاتَ هَنَا حَلَّتِ وَبَدَا الَّذِي كَانَتْ نَوَارُ أَجْنَتْ
لَمَّا رَأَتْ مَاءَ السَّلَا مَشْرُوباً وَالْفَرْثَ يُعْصَرُ فِي الْإِنَاءِ أَرْنَتْ
سُمِّيَ إِقْوَاءَ لِأَنَّهُ نَقِصَ مِنْ عَرُوضِهِ قُوَّةٌ . (وكان يستوى البيت بأن
تقول «مُتَشَرَّباً» . يقال «أَقْوَى فلانُ الحَبْلَ» إذا جعل إحدى قُوَاهُ
أَغْلَظَ مِنَ الْآخَرَى ، وهو حبلٌ قَوِيٌّ .

مثل قول حُمَيْدٍ :

إِنِّي كَبِرْتُ وَإِنَّ كُلَّ كَبِيرٍ مِمَّا يُضْنُ بِهِ يَمَلُّ وَيَفْتُرُّ
وكقول الربيع بن زياد :

أَفْبَعْدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ تَرْجُو النِّسَاءَ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ
ولو كان «بن زُهَيْرَةَ» لاستوى البيت .

١١٥ • والسَّادُ : هو أن يختلف إردافُ القوافي ، كقولك «علينا» في
قافية «وفينا» في أخرى . كقول عمرو بن كلثوم :

* أَلَا هُبِّي بِصَخْنِكَ فَاصْبَحِينَا * فالحاء مكسورة . وقال في آخره :
* تُصَفِّقُهَا الرِّيحُ إِذَا جَرَيْنَا * فالراء مفتوحة ، وهي بمنزلة الحاء .

١١٦ • وكقول القائل : * كَأَنَّ عُيُونَهُنَّ عُيُونُ عَيْنٍ *
ثم قال : * وَأَصْبَحَ رَأْسُهُ مِثْلَ اللَّجِينِ * 31

(١) أرنت : صاحت . وإنما صاحت وبكت لأنها أيقنت الهلاك في تلك المفازة ، إذ لم يجدوا
ماء إلا ما يصير من فرث الإبل وما يخرج من السلا من بطونها . وهذا البيت في اللسان ١٩ : ١٢٠ وفيه
هناك خطأ من الناسخ أو الطابع .
(٢) في مملته المشهورة .

١١٧ • والإيطاء ؛ هو إعادة القافية مرتين ، وليس بعيب عندهم كغيره .

الإجازة : اختلفوا في الإجازة ، فقال بعضهم : هو أن تكون القوافي مقيدة فتختلف الأرداف ، كقول امرئ القيس :
 * لَا يَدْعِي الْقَوْمُ أَنِّي أَفْرٌ * فَكَسَرَ الرَّدْفَ ، وقال في بيت آخر :
 * وَكِنْدَةُ حَوْلِي جَمِيعاً صُبْرٌ * فَضَمَّ الرَّدْفَ ، وقال في بيت آخر :
 * أَلَحَقْتُ شَرّاً بِشَرٍّ * فَفَتَحَ الرَّدْفَ .

١١٨ • وقال الخليل بن أحمد : هو أن تكون قافية ميماً والأخرى نوناً ، كقول القائل :

يا رَبُّ جَعَدَ مِنْهُمْ لَوْ تَذَرِينِ يَضْرِبُ ضَرْبَ السَّيْطِ الْمَقَادِيمِ
 أو طاءً والأخرى ذالاً ، كقول الآخر :

تَاللَّهِ لَوْ لَا شَيْخُنَا عَبَّادٌ لَكَمْ رَوْنَا عِنْدَهَا أَوْ كَادُوا^(١)
 فَرَشَطَ. لَمَّا كُرِهَ الْفِرْشَاطُ بِفَيْشَةٍ كَأَنَّهَا مِلْطَاطُ^(٢)

وهذا إنما يكون في الحرفين يخرجان من مخرج واحد أو مخرجين متقاربين .

١١٩ • قال ابن الأعرابي : الإجازة : مأخوذة من إجازة الجبل والوتر .

(١) ابن السيد ٤١٥ والبيت في اللسان ٦ : ٤٦٨ وعجزه منلوط ، وما هنا هو الصحيح . يقال « تكامر الرجلان : نظر أيهما أعظم كرة ، وقد كامره فكمره : غلبه يعظم الكرة » عن اللسان .
 (٢) البيت في اللسان ٩ : ٢٤٦ و ٢٦٧ . والفريشة . أن تفرج رجليك قائماً أو قاعداً ، بمعنى الفريجة والفريشة . والملطاط : يد الرعى التي يطحن بها البزر .

العيب في الإعراب

32

١٢٠ • وقد يُضْطَرُّ الشاعرُ فيسْكُنُ ما كان ينبغي (له) أن يحركه ،
كقول لبيد^(١) :

تَرَاكَ أَمْكَنَةً إِذَا لَمْ أَرْضَها أَوْ يَعْثَلِقْ بَعْضُ النَّفْسِ حِمَامُهَا^(٢)
يريد : أترك المكان الذي لا أرضاه إلى أن أموت ، لا أزال أفعل ذلك .

و «أَوْ» هاهنا بمنزلة «حتى»^(٣) . وكقول امرئ القيس^(٤) :

فَالْيَوْمَ أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ إِغْمًا مِنْ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ

ولولا أن التحويين يذكرون هذا البيت ويحتجون به في تسكين المتحرك
لاجتماع الحركات^(٥) ، وأن كثيراً من الرواة يروونه هكذا ، لظننته

• فَالْيَوْمَ أَسْقَى غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ •

١٢١ • قال أبو محمد : وقد رأيتُ سيبويه يذكر بيتاً يحتاج به في
نَسْقِ الاسم المنصوب على المخفوض ، على المعنى لا على اللفظ . وهو قول
الشاعر^(٦) :

(١) من معلقته . انظر شرح التبريزي ١٥٥ .

(٢) س ف هـ «أَوْ يرتبط» وهي الموافقة لرواية التبريزي .

(٣) قال التبريزي : «وقيل أن يرتبط في موضع رفع إلا أنه أسكنه لأنه رد الفعل إلى أصله ،
لأن الأصل في الأفعال أن لا تعرب ، وإنما أعربت للمضاربة» إلخ .

(٤) من الأصمعية ٤٠ وسيأتي (٤٤ ل) .

(٥) هذا الإسكان لآخر الفعل المضارع هو على التخفيف . وانظر الفرائر ٢٢٥، ٢٧٠، ٢٧٢ .

(٦) هو عقبة بن هيرة الأسدي ، شاعر جاهل إسلامي ، . والبيت ذكره سيبويه ١ : ٣٤ مع
بيت آخر منصوب القافية أيضاً . ثم ذكر عجز هذا البيت أيضاً غير منسوب ١ : ٣٥٢ ، ٤٤٨ .
والأبيات مع بيت الشاهد في الخزانة ١ : ٣٤٣ - ٣٤٥ مشروحة .

مُعَاوِيَ إِنَّنَا بَشَرٌ فَأَسْجَحُ فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدَا
قال : كأنه أراد : لَسْنَا الْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدَا ، فردَّ الحديد على المعنى
قبل دخول الباء . وقد غلط على الشاعر ، لأنَّ هذا الشعر كله مخفوض ،

قال الشاعر :

فَهَبْهَا أُمَّةٌ ذَهَبَتْ ضَيَاعًا يَزِيدُ أَمِيرُهَا وَأَبُو يَزِيدِ
أَكَلْتُمْ أَرْضَنَا وَجَرَدْتُمُوهَا فَهَلْ مِنْ قَائِمٍ أَوْ مِنْ حَصِيدٍ^(١) 33

١٢٢ • ويحتج أيضاً بقول الهذلي في كتابه ، وهو قوله :

يَبِيتُ عَلَى مَعَارِي فَاخِرَاتٍ بَيْنَ مُلُوبٍ كَدَمِ الْعِبَاطِ
وليست هاهنا ضرورة فيحتاج الشاعر إلى أن يتركَّ صرف « معارٍ » ولو قال
« يَبِيتُ عَلَى مَعَارٍ فَاخِرَاتٍ » كان الشعرُ موزوناً والإعرابُ صحيحاً^(٢) .
قال أبو محمد : وهكذا قرأته على أصحاب الأَصَمِيِّ .

١٢٣ • وكقوله في بيت آخر^(٣) :

لِيُبَيْكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِيُخْصِمَةَ وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيعُ الطَّوَائِحُ^(٤)

(١) جردتموها : قشرتموها ، كما يجرد اللحم من العظم .

(٢) البيت للنتخل الهذلي ، وهو من شواهد سيبويه ٢ : ٥٨ واللسان ١٩ : ٢٧٥ وعندهما
« أبيت على معاري واضحات » . و « والمعارى » جمع « معرى » وهي ههنا القرش . و « الملوب » الذي
أجرى عليه الملاب وهو ضرب من الطيب ، وشبهه في حمرة بدم العباط ، وهي التي نحرث لغير حلة ،
واحداهما عبيط وعبيطة . وفي اللسان : « وإن تار معاري على معار لأنه آثر إتمام الوزن ، ولو قال مبار
لما كسر الوزن ، لأنه إنما كان يصير من مفاعلتن إلى مفاعلين ، وهو العصب » وقال أيضاً « ولكنه فر
من الزحاف » .

(٣) البيت من شواهد سيبويه ١٢ : ١٤٥ ونسبه للحرث بن نبيك ، ثم أعاده مرة أخرى ١ :
١٨٣ غير منسوب . ونسبه الأعلام الشنمري البعيد . ونسبه الشنقيطي في شواهد هم الهوامع ١ : ١٤٢٠ -
١٤٣ لضرار بن نهشل .

(٤) الضارع : الذليل الخاضع . المختبط : الطالب المعروف المحتاج . . تطيح : تذهب وتهلك .

وكان الأصمعي ينكر هذا ويقول : ما اضطره إليه ؟ وإنما الرواية :
* لِيَيْبِكَ يَزِيدَ ضَارِعٌ لِحُصُومَةٍ *

١٢٤ • وكذلك قولُ الفراء :

فَلَمَّسْنِ قَوْمٌ أَصَابُوا عِزَّةً وَأَصَبْنَا مِنْ زَمَانٍ رَنَقًا^(١)
لَلْقَدِّ كَانُوا لَدَى أَزْمَاتِهِ لَصْنِيْعِينَ لِبَاسٍ وَتُقَى
هو * فَلَقَدَّ كَانُوا * وهذا باطل .

١٢٥ • وكذلك قوله :

مَنْ كَانَ لَا يَزْعُمُ أَنَّي شَاعِرٌ فَيَدْنُ مِنِّي تَنْهَهُ الْمَزَاجِرُ
إنما هو * فليَدْنُ مِنِّي * وبه يصحُّ أيضاً وزنُ الشعرِ .

١٢٦ • وكذلك قوله :

فَقُلْتُ آعِي وَأَدْعُ فَإِنَّ أُنْدَى لِيَصَوْتُ أَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ
إنما هو : * فَقُلْتُ أَدْعِي وَأَدْعُو إِنَّ أُنْدَى^(٢) *

(وكقول الفرزدق)

34

رُحِمَتْ فِي رِجْلَيْكَ عُقَالَةٌ وَقَدْ بَدَا هُنْكَ مِنَ الْمِثْزَرِ^(٣)

قال الأعلام . « كان ينبغي أن يقول المطاوع لأنه جمع مطيحة ، فجعله على حذف الزيادة ، كما قال عز وجل : وأرسلنا الرياح لواقح ، وأحدثها ملقحة » .

(١) الرنق : الكدر .

(٢) البيت من شواهد سيبويه ١ : ٤٢٦ ونسبه للأشعث ، ونسبه الأعلام له أو للحطيئة . ورواية سيبويه كالتى اختارها ابن قتيبة . قال الأعلام : « الشاهد في نصب وأدعو بإضمار أن حملا على معنى : ليكن منا أن تدعى وأدعو ، ويروى * وأدع فإن أُنْدَى * على معنى لتدع ولأدع على الأمر . وأُنْدَى : أبعد صوتاً ، وأُنْدَى : بعد الصوت » .

(٣) البيت في اللسان ٢٠ : ٢٤٤ والخزانة ٢ : ٢٧٩ .

١٢٧ • وقد يُضطرُّ الشاعرُ فيَقْصُرُ الممدودَ ، وليس له أن يَمُدَّ المقصور .
وقد يُضطرُّ فيصرفُ غيرَ المصروف ، وقبيحٌ ألا يصرفَ المصروف . وقد جاء في
الشعر ، كقول العباس بن مرداس (السلي) :

وما كانَ بذُرٍّ ولا حابِسٍ يَفُوقَانِ مرداس في مَجْمَعٍ^(١)

١٢٨ • وأما تركُّ الهمز من المهموز فكثيرٌ واسعٌ ، لا عيبَ فيه على الشاعر .
والذي لا يجوز أن يُهمزَ غيرُ المهموز .

١٢٩ • وليس للمُحَدِّثِ أن يتَّبِعَ المُتَقَدِّمَ في استعمال وحشيَّ الكلام الذي
لم يكثر ، ككثير من أبنية سيبويه ، واستعمالِ اللُّغة القليلة في العرب ،
كإبدالهم الجيم من الباء ، كقول القائل * يَا رَبِّ إِن كُنْتُ قَبِلْتُ حَجَّتِجْ *
يريد « حَجَّتِي » وكقولهم « جمل بُخْتِجْ » يريدون « بُخْتِي » و « عَلِجْ »
يريدون « عَلِي » .

١٣٠ • وإبدالهم الباء من الحرف في الكلمة المخفوضة ، كقول الشاعر :
لَهَا أَشَارِيرُ وَنَ لَحْمٍ تَتَمَرُهُ وَنَ الثَّعَالِي وَوَحْزٌ مِنْ أَرَانِيهَا^(٢)

(١) سيأتي ١٦٦ ، ٤٧٠ ل

(٢) البيت في اللسان ٦ : ٢٩٥ وذكره مع آخر قبله ١ : ٤١٨ ونسبه لأبي كاهل الشكري .
و « الأشارير » جمع « إشرة » وهي القديد المشرور ، أي المجمول على خصفة ليحف . وأصل الإشرة :
الخصفة التي يبسط عليها الأقط أو اللحم أو الثوب ليحف . و « تتمره » تقطعه . و « الثعالي » الثعالب .
و « الوحز » شيء منه ليس بالكثير . وهذان الجمعان « ثعالي » و « أرافي » لثعلب وأرنب أجازهما البعض
مطلقاً ، ولم يجرهما سيبويه إلا في الشعر خاصة . والبيت ذكره أيضاً في اللسان ١ : ٢٣١ ونسبه لرجل من
يشكر تبعاً لسيبويه .

يريد « مِنْ أَرَائِبِهَا » . وكقول الآخر : * وَلِضَفَادِي جَمْعُهُ نَقَانِقُ *
يريد « ضفادع ^(١) » .

١٣١ * وَكَابِدَالِهِمُ الْوَاوُ مِنَ الْأَلْفِ ، كَقَوْلِهِمْ « أَفْعَوْ » وَ « حُبَلَوْ »
(يريدون أَفْعَى وَحُبَلَى) وَتَالِ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَا بَأْسَ بِرَمِي الْحِدَوُ (لِلْمُحْرَمِ) ^(٢)

* * *

١٣٢ * وَأَسْتَجِبُ لَهُ أَلَّا يَسْلُكَ فِيمَا يَقُولُ الْأَسَالِيبَ الَّتِي لَا تَصِحُّ فِي الْوِزْنِ 35
وَلَا تَحُلُو فِي الْأَسْمَاعِ ، كَقَوْلِ الْقَائِلِ :

قُلْ لِسُلَيْمِي إِذَا لَاقَيْتَهَا هَلْ تَبْلُغُنَّ بَلَدَةً إِلَّا بِزَادَ
قُلْ الْمَصْعَالِيكَ لَا تَسْتَحْسِرُوا مِنْ أَلْمَاسٍ وَسَيَّرٍ فِي الْبِلَادِ ^(٣)
فَالغَزْوُ أَحْجَى عَلَى مَا خَيَّلَتْ وَنِ اضْطِجَاعٍ عَلَى غَيْرِ وَسَادَ
لَوْ وَصَلَ الْغَيْثُ أَبْنَاءَ أَمْرِي كَانَتْ لَهُ قُبَّةٌ سَحَقُ بِجَادَ ^(٤)
وَبَلَدَةٌ مُقْفِرٍ غِيْطَانُهَا أَصْدَاوُهَا مَغْرِبَ الشَّمْسِ تَنَادَ
قَطَعْتُهَا صَبَاحِي حَوْشِيَّةٌ فِي مِرْفَقَيْنِهَا عَنِ الزُّورِ تَعَادَ ^(٥)
١٣٣ * وَكَقَوْلِ الْمُرْقُشِ ^(٦) :

هَلْ بِالْدِّيَارِ أَنْ تُجِيبَ صَمَمٌ لَوْ أَنَّ حَيًّا نَاطِقًا كَلَّمَ

(١) وفي اللسان ١٠ : ٩٤ عن الأزهري : « الضفدع جمعه ضفادع ، وربما قالوا ضفادى ، وأنشد بعضهم * ولضفادى جمه نقانق * أى لضفادع ، فجعل المين ياء ، كما قالوا أَرَانِي وَأَرَانِبَ » . وانظر سيبويه ١ : ٣٤٤ .

(٢) في النهاية ١ : ٣٥ : « في حديث ابن عباس : لا بأس بقتل الأفعور ، أراد الأفعى ، فقلب ألفها في الوقف وأوأ ، وهى لغة أهل الحجاز . . . ومنهم من يقلب الألف ياء في الوقف ، وبمضمهم يشدد الواو والياء » . وفي اللسان ١ : ٤٧ : « وروى عن ابن عباس أنه قال : لا بأس بقتل الحداء والأفعور للمحرم . كأنها لغة في الحداء » .

(٣) لا تستحسروا : لا تعيوا ولا تكلوا .

(٤) السحق : الثوب الخلق الذى انسحق وبلى . البجاد : كساء مخطط من أكسية الأعراب . وهذا من إضافة الصفة للموصوف .

(٥) حوشية : يريد ناقة حوشية ، والإبل الحوشية : الوحشية ، أو هى نوع من الإبل لا يكاد يدركها التعب . يريد أن هذه الناقة كانت صاحبتها فى اجتياز القفر .

(٦) مضى البيتان ١٧ - ١٨ . وسيأتى البيت الثانى ١٠٤ ل .

يَأْبَى الشَّبَابُ الْأَقْوَرَيْنِ وَلَا تَغِيْطُ أَخَاكَ أَنْ يُقَالَ حَكَمٌ

١٣٤ • قال أبو محمد : وهذا يكثر ، « سوفيا ذكرت منه ما دلل على ما أردت من اختيارك أحسن الروى ، وأسهل الألفاظ ، وأبعدها من التعقيد والاستكراه ، وأقربها من لفهام العوام » . وكذلك أختار للخطيب إذا خطب ، والكاتب إذا كتب . فإنه يقال : أسير الشعر والكلام المَطْمِعُ ، يراد الذى يَطْمَعُ فى مثله مَنْ سمعه ، وهو مكان النجم من يد المتناول .

١٣٥ • قال أبو محمد : وقد أودعْتُ « كتاب العرب » فى الشعر أشياء من هذا الفن ومن غيره ، وستراها هناك مجموعة كافية ، إن شاء الله عز وجل .

أوائل الشعراء

١٣٦ • لم يكن لأوائل الشعراء إلا الأبيات القليلة يقولها الرجل عند حدوث الحاجة . فمن قديم الشعر قول دُوَيْد بن نَهْد القُضَاعِي^(١) :

أَلْيَوْمَ يُبْنَى لِدُوَيْدٍ بَيْتُهُ لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ بَلَى أَبْلَيْتُهُ
أَوْ كَانَ قِرْنِي وَاحِدًا كَفَيْتُهُ يَا رَبُّ نَهَبٍ صَالِحٍ حَوَيْتُهُ
وَرُبُّ عَبَلٍ خَشِينٍ لَوَيْتُهُ^(٢)

وقال الآخر :

أَلْقَى عَلَى الدَّهْرِ رَجُلًا وَيَدًا والدَّهْرُ مَا أَصْلَحَ يَوْمًا أَفْسَدًا^(٣)
يُضْلِجُهُ الْيَوْمَ وَيُفْسِدُهُ غَدًا^(٤)

١٣٧ • وقال أَغْصَرُ^(٥) بن سعد بن قيس بن عَيْلَانَ ، واسمه مُنْبَه
ابن سعد ، وهو أَبُو غَنَى وباهلة والطفافة^(٦) :

(١) « دويد » تصنيف « دود » كما نص عليه ابن دريد في الاشتقاق ٣٢١ وأثبتته صاحب القاموس في مادة « دود » . وثبت في أصول هذا الكتاب « دريد » بالراء ، وهو خطأ . وهو دويد بن زيد بن نهد ، قال في الاشتقاق : « وهو الذي طال عمره وله حديث » وفي أخبار الممسين لأبي حاتم (ص ٢٠ طبعة مصر) أنه عاش ٥٦ سنة ، وفي القاموس أنه عاش ٤٥٠ سنة وأدرك الإسلام وهو لا يمقل . وفيها أنه قال الشعر الآتي وهو مختصر . والأبيات في القاموس كما هنا وزاد في آخرها * ومعصم مخضب نثيته * وذكرها أبو حاتم دون الزيادة بتغيير في الترتيب .

(٢) العبل : الضخم المتلئ . ورواية أبي حاتم والقاموس « غيل حسن » و « النيل » بفتح الفين المعجمة : الساعد الريان المتلئ . ولعله أجود أو أصح .

(٣) ب « ما أصلح شيئا » .

(٤) نقل مصحح ل عن البكري زيادة * ويسعد الموت إذا الموت عدا * .

(٥) ويقال فيه « يعصر » أيضاً على بدل الياء من الهزة . وسمى بذلك البيت الثاني هنا .

(٦) البيتان في الأغاني ١٤ : ٨٥ والثاني في اللسان ٦ : ٢٥٧ .

قالتُ عُمَيْرَةُ ما لِرَأْسِكَ بَعْدَ ما نَفَدَ الشَّبَابُ أَتَى بِلَوْنٍ مُنْكَرٍ
أَعْمِيرَ إِنَّ أَبَاكَ شَيْبَ رَأْسِهِ مَرُّ اللَّيَالِي وَأَخْتِلَافُ الْأَعْصُرِ

١٣٨ • وقال الحرث بن كعب ، وكان قديماً :

أَكَلْتُ شَيْبَايَ فَأَفْنَيْتُهُ وَأَفْنَيْتُ بَعْدَ شُهُورٍ شُهُورًا
ثَلَاثَةَ أَهْلِيْنَ صَاحِبَتُهُمْ فَبَانُوا وَأَصْبَحْتُ شَيْخًا كَبِيرًا
قَلِيلَ الطَّعَامِ عَسِيرَ الْقِيَا مِ قَدْ تَرَكَ الْقَيْدُ خَطْوِي قَصِيرًا
أَبَيْتُ أَرَايَ نُجُومَ السَّمَاءِ أَقْلَبُ أَمْرِي بَطُونًا ظُهُورًا

37

١ - امرؤ القيس بن حجر

١٣٩ • هو امرؤ القيس بن حجر بن عمرو الكندي ، وهو من أهل نجد ، من الطبقة الأولى . وهذه الديار التي وصفها في شعره كلها ديار بني أسد .

١٤٠ • قال لبيد بن ربيعة : أشعرُ الناسِ ذو القُروح ، يعني امرأ القيس .

١٤١ • ومُلْكُ حُجْرٍ على بني أسد ، فكان يأخذ منهم شيئاً معلوماً ، فامتنعوا منه ، فسار إليهم فأخذَ سَرَوَاتِهِمْ فقتلهم بالعصى ، فُسُمُوا « عَيْدَ الْعَصَا » وأسر منهم طائفةً ، فيهم عبيدُ بن الأبرص ، فقام بين يدي الملك فقال :

يا عَيْنِ ما فَبَابِكِي بَنِي أَسَدٍ هُمُ أَهْلُ النَّدَامَةِ

(١) العنوان من ب . والترجمة الآتية هي نص ب س . ثم الترجمة التالية (٤٢ ل) هي النص الذي في ب د هـ .

(٢) الأبيات في ١٢ بيتاً في الأغاني ٨ : ٦٣ ونقلها عنه جامع ديوان عبيد ٧٧ ، ٧٨ .

أَهْلُ الْقِيَابِ الْحُمْرِ وَالنَّعَمِ الْمُؤَبَّلِ وَالْمُدَامَةِ^(١)
 مَهْلًا أَبَيْتَ اللَّعْنَ مَهْلًا إِنَّ فِيمَا قُلْتَ آمَةٌ^(٢)
 فِي كُلِّ وادٍ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهِ وَالتَّصَوُّرِ إِلَى الْيَمَامَةِ^(٣)
 تَطْرِبُ عَانٍ أَوْ صَبَا حُ مُحَرَّقٍ وَزُقَاءُ هَامَةٍ^(٤)
 أَنْتَ الْمَلِكُ عَلَيْهِمْ وَهُمْ الْعَبِيدُ إِلَى الْقِيَامَةِ^(٥)

فرحمهم الملك وعفا عنهم وردهم إلى بلادهم ، حتى إذا كانوا على مسيرة
 يوم من تهامة ، تكهن كاهنهم عوف بن ربيعة الأسدي ، فقال : يا عباد^(٦)
 38 قالوا : لبيك ربنا ! فقال : والغلاب غير المغلب^(٧) ، في الإبل كأنها
 الربرب^(٨) ، لا يفلق^(٩) رأسه الصخب ، هذا دمه يتعب ، وهو غدا أول
 من يسلب . قالوا : من هو ربنا ؟ قال : لولا تجيش نفس جايشة^(١٠)

(١) في الأغاني « المؤمل » وهو خطأ . والإبل المؤبلة : الكثيرة المجتمعة التي جعلت للقنية لا يمسها
 أحد .

(٢) الآمة : العيب . والبيت في اللسان ٤ : ٣٠٤ .

(٣) هكذا في الأصول والأغاني ، وفي ياقوت ٨ : ٤٩٧ « يترب » بسكون التاء المثناة وفتح الراء ،
 وقال : « قيل قرية باليمامة عند جبل وشم ، وقيل موضع في بلاد بني سعد بالسودة » وقال الهمداني في صفة
 الجزيرة ٨٧ : « يترب مدينة بمحصر موت نزلتها كندة » .

(٤) هذا البيت في ياقوت أيضاً .

(٥) البيت في الخزائن ١ : ١٦٠ في ترجمة امرئ القيس .

(٦) في الأغاني والخزائن يا عبادي .

(٧) في الأغاني : « فقال : من الملك الأصهب ، الغلاب غير المغلب » .

(٨) الربرب : القطيع من بقر الوحش ، لا واحد له من لفظه .

(٩) ف من « لا يفلق » والأغاني « لا يملق » .

(١٠) جاشت النفس : فاضت ، وجاشت القدر : غلت . وجشأت النفس : ارتفعت ونهضت من

حزن أو فرح . وهما متقاربان المعنى وكأنهما من المقلوب بتقديم حرف وتأخير . وفي الأغاني « جاشيه » .

وأثبت مصحح ل رواية الأغاني في صلب الكتاب بدل رواية الأصلين . وهو تصرف غير جيد ، لأن
 المعنى مقارب ، فإني الأصلين صحيح .

أَنْبَأْتُكُمْ أَنَّهُ حُجْرٌ ضَاحِيَةٌ . فَرَكِبْتُ بَنُو أَسَدٍ كُلٌّ صَعْبٍ وَذَلُولٌ ، فَمَا أَشْرَقَ
لَهُمُ الضُّحَى حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى حُجْرٍ ، فَوَجَدُوهُ نَائِمًا فَذَبَحُوهُ ، وَشَدُّوا عَلَى هَاجِئِهِ
فَاسْتَاقَوْهَا .

١٤٢ • وَكَانَ امْرُؤُ الْقَيْسِ طَرْدَهُ (١) أَبَوَهُ لَمَّا صَنَعَ فِي الشَّعْرِ بِفَاطِمَةَ مَا صَنَعَ ،
وَكَانَ لَهَا عَاشِقًا ، فَطَلَبَهَا زَمَانًا فَلَمْ يَصِلْ إِلَيْهَا ، وَكَانَ يَطْلُبُ مِنْهَا غِرَّةً ،
حَتَّى كَانَ مِنْهَا يَوْمَ الْغَدِيرِ بِدَارَةِ جُلْجُلٍ مَا كَانَ ، فَقَالَ :
• قَفَا نَبْلُكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ (٢) •

فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ حُجْرًا أَبَاهُ دَعَا مَوْلَى لَهُ يَقَالُ لَهُ رَبِيعَةٌ ، فَقَالَ لَهُ : اقْتُلْ
امْرَأَ الْقَيْسِ وَأَتْنِي بِعَيْنَيْهِ ، فَذَبَحَ جَوْذَرًا فَاتَّاهُ بِعَيْنَيْهِ ، فَندِمَ حُجْرٌ عَلَى
ذَلِكَ ، فَقَالَ : أَبَيْتَ اللَّعْنَ ! إِنْ لَمْ أَقْتُلْهُ ، قَالَ : فَأَتْنِي بِهِ ، فَانْطَلَقَ
فَلَمَّا هُوَ قَدْ قَالَ شَعْرًا فِي رَأْسِ جَبَلٍ ، وَهُوَ قَوْلُهُ (٣) :

فَلَا تَتْرُكْنِي يَا رَبِيعَ لِهُدَاهِ وَكُنْتُ أَرَانِي قَبْلَهَا بِكَ وَائِقًا

فَرَدَّهُ إِلَى أَبِيهِ ، فَانْهَاهُ عَنْ قَوْلِ الشَّعْرِ ، ثُمَّ إِنَّهُ قَالَ :

• أَلَا أَنْعَمَ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلَلُ الْبَالِي •

فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَاهُ فَطَرَدَهُ ، فَبَلَغَهُ مَقْتَلُ أَبِيهِ وَهُوَ بِدُمُونٍ ، فَقَالَ :

تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْنَا دُمُونٌ دُمُونٌ إِنَّا مَعَشَرٌ يَمَانُونَ

وَلِإِنَّا لِأَهْلِنَا مُجِبُونَ

ثُمَّ قَالَ : ضَيَّعَنِي صَغِيرًا ، وَحَمَلَنِي دَمَهُ كَبِيرًا ، لَا صَحْوَ الْيَوْمِ ،

(١) س ب « طرده » .

(٢) هُوَ صَدْرُ الْمَلَقَةِ الْمَشْهُورَةِ .

(٣) مِنْ أَبْيَاتِ فِي دِيْوَانِهِ بِشَرْحِ السَّنْدُوقِ ١٢٢ - ١٢٣ .

39 ولا سُكِرَ غَدًا ، اليومَ خمرٌ ، وغَدًا أمرٌ ، ، ثم قال :

خَلِيلِي مَا فِي الْيَوْمِ مَضَحَى لَشَارِبٍ وَلَا فِي غَدٍ إِذْ كَانَ مَا كَانَ مَشْرَبُ
ثم آلى لا يأكلُ لحمًا ولا يشرب خمرًا حتَّى يشار بأبيه ، فلمَّا كان الليلُ
لاح له برقٌ فقال :

أَرَقْتُ لِبَرْقِ بَلِيلِ أَهْلٍ يُضِيءُ سَنَاهُ بِأَعْلَى الْجَبَلِ
بَقَتْلِ بَنَى أَسَدٍ رَبِّهِمْ أَلَا كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ جَلَلِ

ثم استجاش بكر بن وائل^(١) ، فسار إليهم وقد لجؤوا إلى كِنَانَةَ ،
فأوقع بهم ، ونَجَّتْ بنو كاهل من بنى أسد ، فقال :

يَا لَهْفَ نَفْسِي إِذْ خَطِئَنَ كَاهِلًا الْقَاتِلِينَ الْمَلِكَ الْحَلَّاحَ^(٢)
تَاللَّهِ لَا يَذْهَبُ شَيْخِي بَاطِلًا

١٤٣ • وقد ذكر امرؤ القيس في شعره أنه ظفر بهم ، فتأبى عليه ذلك
الشعراء ، قال عبيد^(٣) :

يَا ذَا الْمُخَوَّفَنَا بِقَتْلِ أَبِيهِ إِذْ لَأَلَّا وَحِينَا
أَزَعَمْتَ أَنَّكَ قَدْ قَتَلْتَ مَتَ سَرَاتِنَا كَذِبًا وَمِينَا

١٤٤ • ولم يزل يسير في العرب يطلب النصر ، حتَّى خرج إلى قَيْصَرَ ،

(١) استجاشهم : أى طلب منهم جيشاً ، يريد أن يستعين بهم على بنى أسد قاتلى أبيه . والذين
أجابه إلى ثأره أولاهم بنو بكر وبنو تغلب ابنى وائل .
(٢) البيتان الأولان في اللسان ١٣ : ١٨٤ الحلاحل ، بضم الحاء الأولى : السيد في عشيرته
الشجاع الركين في مجلسه ، والجمع « حلاحل » بفتح الحاء الأولى .
(٣) هو عبيد بن الأبرص ، من قصيدة في ديوانه ٢٧ - ٢٩ في ٢٥ بيتاً وكذلك في ابن الشجرى
٢ : ٣٩ والبيتان في الخزائن ١ : ١٦١ وهما فيها أيضاً مع أبيات ١ : ٣٢٢ وسيأتيان مع ٥ أبيات
١٤٣ - ١٤٤ ل .

فدخل معه الحمام ، فإذا قيصر أقلف^(١) ، فقال :

إِنِّي خَلَفْتُ يَمِينًا غَيْرَ كَاذِبَةٍ أَنْتَ أَقْلَفْتُ إِلَّا مَا جَنَى الْقَمَرُ
إِذَا طَعَنْتَ بِهِ مَالَتِ عِمَامَتُهُ كَمَا تَجْمَعُ تَحْتَ الْفَلَكَ الْوَبَرُ

ونظرت إليه ابنة قيصر فعشقتة ، فكان يأتيها وتأتيه ، وطبن^(٢) الطماح
ابن قيس الأسدي لهما ، وكان حُجْرٌ قَتَلَ أَبَاهُ ، فوشى به إلى الملك ،
فخرج امرؤ القيس متسرعا ، فبعث قيصر في طلبه رسولا ، فأدركه دون
أنقرة بيوم ، ومعه حُلَّةٌ مسمومة ، فلبسها في يوم صائف ، فتناثر لحمه⁴⁰
وتفطر جسده . وكان يحمله جابر بن حنبل التغلبي ، فذلك قوله :

فَأَمَّا تَرَيْنِي فِي رِحَالَةِ جَابِرٍ عَلَى حَرَجٍ كَالْقَرِّ تَخْفِقُ أَكْفَانِي^(٣)
فَيَارُبُّ مَكْرُوبٍ كَرَزْتُ وَرَأَاهُ وَعَانَ فَكَكْتُ الْغُلَّ عَنْهُ فَقَدَانِي^(٤)
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَخْزَنْ عَلَيْهِ لِسَانَهُ فَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ بِخَزَانٍ

١٤٥ • وقال حين حضرته الوفاة^(٥) :

وَطَعْنَةُ مُسْحَنَفِرَةٍ^(٦) وَجَفْنَةُ مُثْعَنْجِرَةٍ^(٧) تَبْقَى غَدًا بِأَنْقِرَةٍ

قال ابن الكلبي : هذا آخر شيء تكلم به ، ثم مات .

(١) الديوان ٩٣ وهما في اللسان ١١ : ١٩٩ .

(٢) طبن الشيء وطبن له : فطن له .

(٣) أراد بالرحالة الخشب الذي يحمل عليه في مرضه - الحرج : سرير يحمل عليه المريض أو الميت . القر ، بفتح القاف : الهودج . وأراد بالكفان ثيابه التي عليه ، لأنه قدر أنها ثيابه التي يموت فيها فيكفن . والبيت في اللسان ٣ : ٥٩ و ٦ : ٣٩٨ .

(٤) العاني : الأسير .

(٥) الأبيات في المعرب للجواليقي ٢٦ واللسان ٥ : ١٧١ وستأني أيضاً (٤٧ ل) .

(٦) مسحنفرة : واسعة .

(٧) مثعنجرة : سائلة منسكية .

١٤٦ • قال أبو عبد الله الجُمَحِيُّ : كان امرؤ القيس ممن يتعهرُّ

في شعره^(١) ، وذلك قوله : * فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعِ *

وقال : * سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ مَا نَامَ أَهْلُهَا *

١٤٧ • وقد سبق امرؤ القيس إلى أشياء ابتدعها ، واستحسنها العرب ،

واتبعته عليها الشعراء ، من استيقافه صحبه في الديار ، ورقّة النسب ، وقرب المأخذ .

١٤٨ • ويُستجاد من تشبيهه قوله :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِ

وقوله :

كَأَنَّ عُيُونَ الْوَحْشِ حَوْلَ قَبَائِنَا وَأَرْحُلِنَا الْجَزَعُ الَّذِي لَمْ يُثَقَّبِ^(٢)

وقوله^(٣) :

كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْنِ لَمَّا تَحَمَّلُوا لَدَى سَمَرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلٍ

١٤٩ • وقد أجاد في صفة الفرس :

41 مِكْرٌ مِفْرٌ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعَا كَجُلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّةُ السَّيْلِ مِنْ عَلٍ

لَهُ أَيْطَلَا ظَبْيِي وَسَاقَا نَعَامَةٍ وَإِرْخَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِبٌ تَتَقَلُّ^(٤)

(١) الجُمَحِيُّ ١٤ .

(٢) الجزع : غرز فيه بياض وسواد ، تشبه به الأعين . وهو بفتح الجيم ، وحكى فيه كراع

كسرهما أيضاً . والبيت في اللسان ٩ : ٣٩٨ .

(٣) من المعلقة وسيأتي ٧٧ .

(٤) الأيطل : الخاصرة ، يريد أن خاصرتيه لضمورها كخاصرتي الظبي . السرحان : الذئب ،

وإرخاؤه : سرعته ، وليس دابة أحسن إرخاء من الذئب . التقريب : أن يرفع يديه معاً ويضمهما معاً .

التتقل : ولد الثعلب ، وهو أحسن الدواب تقريباً ، وهو يتأهين مثنائين ، وكذلك أثبت في س ، وأثبت

في ل « تنقل » يثرون بدل التأه الثانية ، وهو خطأ . وسيأتي البيت (٥٥) ل .

١٥٠ • وَمِمَّا يُعَابُ عَلَيْهِ مِنْ شَعْرِهِ قَوْلُهُ :

إِذَا مَا الثَّرِيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ تَعَرَّضَ أَثْنَاءِ الْوِشَاحِ الْمُفْصَلِ

وقالوا : الثريا لا تعرض لها ، وإنما أراه أراد الجوزاء ، فذكر الثريا على الغلط . كما قال الآخر * كأحمر عاد * وإنما هو كأحمر ثمود ، وهو عاقر الناقة^(١) .

١٥١ • قَالَ يُؤْنَسُ النَّحْوِيُّ : قَدِمَ عَلَيْنَا ذُو الرِّمَّةِ مِنْ سَفَرٍ ، وَكَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ وَصْفًا لِلْمَطَرِ ، فَذَكَرْنَا لَهُ قَوْلَ عَبِيدٍ وَأَوْسٍ وَعَبْدِ بْنِ الْحَسْحَاسِ فِي الْمَطَرِ ، فَاخْتَارَ قَوْلَ امْرِئِ الْقَيْسِ^(٢) :

دِيمَةٌ هَطْلَاءٌ فِيهَا وَطْفٌ طَبَقُ الْأَرْضِ تَحْرَى وَتَدِرٌ^(٣)

١٥٢ • أَقْبَلَ قَوْمٌ مِنَ الْيَمَنِ يَرِيدُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَضَلُّوا الطَّرِيقَ وَمَكثُوا ثَلَاثًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى الْمَاءِ ، إِذْ أَقْبَلَ رَاكِبٌ عَلَى بَعِيرٍ ، وَأَنشَدَ بَعْضُ الْقَوْمِ^(٤) :

لَمَّا رَأَتْ أَنَّ الشَّرِيعَةَ هَمُّهَا وَأَنَّ الْبَيَاضَ مِنْ فَرَائِصِهَا دَامِي^(٥)

(١) الذي قال * كأحمر عاد * هو زهير في معلقته ، وقد اعتلر عنه المبرد بأن ثمود يقال لها « عاد الأخيرة » وقوم هود هم « عاد الأولى » وانظر شرح ديوان زهير طبعة دار الكتب ٢٠ وشرح التبريزي على لقصائد المشر ١١٣ والخزانة ١ : ١٦٢ والأصمعية ٥٥ : ١٥ بشرحنا مع الأستاذ عبد السلام هرون .

(٢) الديوان ٨٩ - ٩٠ والبيت في اللسان ١٤ : ٧٩ ، ٢٢٣ .

(٣) الديمة : المطر الدائم في سكون . الهطلاء : الدائمة أيضاً فوق الديمة أو نحوها . الوطف : الغزارة مع الاسترخاء . طبق الأرض : غشاء لها ، تطبق الأرض وتعمها . تحرى : تنحري أى تنوحى وتعمد . تدر : تصب الماء . والبيت في اللسان ١٨ : ١٨٩ .

(٤) الديوان ١٨٢ .

(٥) الشريعة : مشرعة الماء ، وهى مورد الشاربة التى يشرعها الناس فيشربون منها ويستوفون .

تَيَمَّمَتِ الْعَيْنُ الَّتِي عِنْدَ ضَارِجٍ يَفِيءُ عَلَيْهَا الظِّلُّ عَرْمَضُهَا طَائِي^(١)
 فقال الراكب : مَنْ يقول هذا ؟ قالوا : امرؤ القيس ، فقال : والله
 ما كَذَبَ ، هذا ضارجٌ عندكم ، وأشار إليه ، فمشَوْا على الرُّكْبِ ، فإذا
 ماءٌ غَدَقٌ ، وإذا عليه العَرْمَضُ والظِّلُّ يَفِيءُ عليه ، فشربوا وحملوا ، وأولا ذلك
 لهلكوا^(٢).

١٥٣ • وَمِمَّا يُتَمَثَّلُ بِهِ مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ^(٣) :

وَقَاهُمْ جَدُّهُمْ بَيْتِي أَبِيهِمْ وَبِالْأَشْقَيْنِ مَا كَانَ الْعِقَابُ^(٤)
 وقوله :

صُبَّتْ عَلَيْهِ وَلَمْ تَنْصَبْ مِنْ كَثْبِ
 إِنَّ الشَّقَاءَ عَلَى الْأَشْقَيْنِ مَصْبُوبُ^(٥)

والعرب لا تسميها شريعة حتى يكون الماء حاداً لا انقطاع له ويكون ظاهراً معيناً لا يسق بالرشاء . الفرائص :
 جمع فريصة ، وهي لحمة عند نفخ الكتف في وسط الجنب عند منبض القلب ، وهما فريستان ، ترتعدان
 عند الفزع .

(١) ضارج : جبل ، كما يفهم ذلك من كتاب صفة جزيرة العرب ص ١٧٨ س ٢ بمقارنته
 بشعر امرئ القيس فيه ص ٢٣٩ س ٦ ، ١٥ . وذهب صاحب اللسان وغيره إلى أنه موضع ببلاد عيس .
 العَرْمَضُ ، يفتح العين والميم : الطحلب . قال في اللسان ٣ : ١٣٩ : « همها : طلبها ، والضمير في
 رأيت للحمر ، يريد أن الحمر لما أرادت شريعة الماء خافت على أنفسها من الرماة وأن تدمى فرائصها من
 سهامهم عدلت إلى ضارج لعدم الرماة على العين التي فيه . . . وطامى : مرتفع » . والبيت الثاني فيه أيضاً
 ٩ : ٥٠ .

(٢) القصة في اللسان ٣ : ١٣٩ نقلها عن ابن بَرِي عن النحاس أنه « روى بإسناد ذكره » .
 ونقلها ياقوت في البلدان ٥ : ٤٢١ - ٤٢٢ قال : « حدث إسحق بن إبراهيم الموصلي على أشياخه » .
 وسيدكرها المؤلف مرة أخرى مطولة ٥١ ل وسيأتى لنا بحث فيها إن شاء الله .

(٣) البيت من أبيات ثلاثة في ديوانه ٥٠ - ٥١ وهي الأصعية ٤١ وستأتى ٤٤ ل .

(٤) جدّهم : حظهم . بيتي أبيهم : يريد بيتي كنانة الذين حاربهم يحسبهم بيتي أسد ، ثم كف
 عنهم حين تبين خطاه ، وأسد وكنانة أخوان ، هما ابنا خزيمية .

(٥) الكشب : القرب . وفي الديوان ٥٣ « وما تنصب من أم » .

وقوله :

وَقَدْ طَوَّقْتُ فِي الْآفَاقِ حَتَّى رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ
١٥٤ • وَمَا يُتَغْنَى بِهِ مِنْ شِعْرِهِ : * قِفَانَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٌ وَمَنْزِلٌ^(١)

قوله :

تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْغَبِيطُ بِنَا مَمَّا
عَقَرْتَ بَعِيرِي يَا أَمْرَأَ الْقَيْسِ فَنَازِلٌ^(٢)
وقال أبو النجْم يصف قَيْنَةً :
تُغْنِي ، فَإِنَّ الْيَوْمَ يَوْمٌ مِنَ الصَّبِيِّ ،
يَبْغِضُ الَّذِي غَنَى أَمْرُ الْقَيْسِ أَوْ عَمْرُو
فَظَلَّتْ تُغْنِي بِالْغَبِيطِ وَمِنْهُ
وَدَرَفُ صَوْتًا فِي أَوَاخِرِهِ كَسْرُ

وقوله (٣) :

كَأَنَّ الْمَدَامَ وَصَوَّبَ الْغَمَامَ وَرِيحَ الْخُزَامِ وَنَشَرَ الْقَطْرُ
يُعَلُّ بِهِ بَرْدٌ أَنْيَابُهَا إِذَا طَرَّبَ الطَّائِرُ الْمُسْتَحِرَّ^(٤)
وكلُّ ما قيل في هذا المعنى فمنه أخذ .

(١) يعنى المملقة .

(٢) الغبيط : هودج يقبب بشجار ، يكون للحرائر .

(٣) من قصيدة في ديوانه ٧٧ - ٨٣ .

(٤) صوب الغمام : ماء السحاب . الخزامى : قال أبو حنيفة : عشب طويلة العيدان صغيرة الورق حمراء الزهرة طيبة الريح لها نور كتور البتفسج ، قال : ولم نجد من الزهر زهرة أطيب نفحة من نفحة الخزامى . القطر ، بضم الطاء وبسكوئها : العود الذى يتبخر به . قال فى اللسان : « شبه ماء فيها فى طيبه عند السحر بالمدام وهى الخمر وصوب الغمام الذى يمزج به الخمر وريح الخزامى ونشر القطر وهو رائحة العود . والطائر المستحرق وهو المصوت عند السحر » . والبيتان فيه ٦ : ١٤ ، ٤١٩ والبيت الأول فيه ٧ : ٦١ و ١٥ : ٦٦ .

١٥٥ • واجتمع عند عبد الملك أشراف من الناس والشعراء ، فسألهم عن أرق بيت قالته العرب ، فاجتمعوا على بيت امرئ القيس :
وما ذرقت عيناك إلا لتضر بي بسهميك في أعشار قلب مقتل^(١)
وقال^(٢) :

والله أنجح ما طلبت به والبر خير حقيبة الرحل
وقال^(٣) :

من آل ليلى وأبن ليلى وخير ما رمت ما ينال

١٥٦ • هو^(٤) امرؤ القيس بن حنجر بن الحرث بن عمرو بن حنجر
آكل المرار^(٥) بن معاوية بن ثور ، وهو كندة . وأمه فاطمة بنت ربيعة

(١) من المملقة . الأعشار : أعشار الجزور ، تقسم في الميسر إلى عشرة أنصباء ثم يحال عليها بالسهم ، وهذا مثل . قال ثعلب : أراد بقوله بسهميك هنا سهمي قذاح الميسر ، وهما المعل والرقيب ، فللمعل سبعة أنصباء وللرقيب ثلاثة ، فإذا فاز الرجل بهما غلب على جزور الميسر كلها ، ولم يطمع غيره في شيء منها ، وهى تقسم على عشرة أجزاء . فالملحى أنها ضربت بسهامها على قلبه فخرج لها السهمان فغلبته على قلبه كله وقتلته فلكتته « قال في اللسان بعد ذلك : « وجعل أبو الهيثم السهم الذى له ثلاثة أنصباء الضريب ، وهو الذى سماه ثعلب الرقيب . وقال الأحياني : بمض العرب يسميه الضريب وبمضهم يسميه الرقيب . قال : وهذا التفسير في البيت هو الصحيح » ونقل عن الأزهري أيضاً اختياره . وانظر اللسان ٦ : ٢٤٩ وشرح التبريزي ٢٣ - ٢٤ .

(٢) من قصيدة في الديوان ١٤٦ - ١٤٩ .

(٣) من قصيدة في الديوان ١٦١ - ١٦٣ .

(٤) ترجمة أخرى لامرئ القيس ، هى النص الثابت في ب د ه كما ذكر مصحح ل .

(٥) المرار ، بضم الميم وتخفيف الراء ، وفى د بتشديدها وهو خطأ ، والمرار : شجر مر ، قال في اللسان : « قال أبو عبيد : أخبرني ابن الكلبي أن حجراً إنما سمي آكل المرار أن ابنة كانت له سبها ملك من ملوك سليح يقال له ابن هبولة ، فقالت له ابنة حجر : كأنك بأبي قد جاء كأنه جمل آكل المرار ، يعنى كاشراً عن أنيابه ، فسمى بذلك . وقيل أنه كان في نفر من أصحابه في سفر فأصابهم الجوع ، فأما هو فأكل من المرار حتى شبع ونجا ، وأما أصحابه فلم يطيقوا ذلك حتى هلك أكثرهم ، ففضل عليهم بصبره على أكله المرار » .

- 43 ابن الحرث بن زهير ، أخت كليب ومهلهل ابني ربيعة التغلبيين . وكليب هو الذي تقول فيه العرب : « أعزُّ من كليب وائل » وبمقتله هاجت حرب بكر وتغلب^(١) .

١٥٧ • وكان قبأذ ملك فارس ملك الحرث بن عمرو جد امرئ القيس على العرب ، ويقول أهل اليمن : أن تبعاً الأخير ملكه ، وكان الحرث ابن أخته ، فلما هلك قبأذ وملك أنوشروان ملك على الحيرة المنذر بن ماء السماء ، وكانت عنده هند بنت الحرث بن عمرو بن حُجر ، فولدت له عمرو بن المنذر وقابوس بن المنذر . وهند عمّة امرئ القيس ، وابنها عمرو هو مُحَرِّق .

١٥٨ • ثم ملكت بنو أسد حُجرًا عليها ، فساعت سيرته ، فجمعت له بنو أسد ، واستعان حُجر ببني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، فقال امرؤ القيس^(٢) :

تيمم بن مر وأشياعها وكندة حولي جميعاً صبر

فبعثت بنو أسد إلى بني حنظلة تستكفها وتسألها أن تخل بينها وبين كندة ، فاعتزلت بنو حنظلة ، والتقت كندة وأسد ، فانهزمت كندة وقُتل حُجر ، وغنمت بنو أسد أموالهم . وفي ذلك يقول عبيد بن الأبرص الأسدي :

هَلَا سَأَلْتَ جُمُوعَ كِنْدَةَ يَوْمَ وَلَّوْا هَارِبِينَ^(٣)

وكان قاتل حُجر علباء بن الحرث الأسدي ، وأفلت امرؤ القيس يومئذ ،

(١) انظر جميع الأمثال ١ : ٤٢٧ ، ٣٣٠ - ٣٣٢ وأيام العرب ١٤٢ وما بعدها .

(٢) من قصيدة في الديوان ٧٧ - ٨٣ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ٢٧ - ٢٩ وقد سقت الإشارة إليها (١٠٨) ومنها أبيات في الخزانة

: ٣٢٢ ورواية الديوان والخزانة « يوم ولو أين أيننا » .

وحلف لا يغسل رأسه ولا يشرب خمراً حتى يدرك ثأره بنى أسد ، فأتى
 ذا جَدَنَ الحميرى فاستمده فأمدّه ، وبلغ الخبرُ بنى أسد فانتقلوا عن
 منازلهم ، فنزلوا على قومٍ من بنى كنانة بن خزيمة ، والكنانيون لا يعلمون
 بمسير امرئ القيس إليهم ، فطرقهم في جندٍ عظيم ، فأغار على الكنانيين
 وقتل منهم ، وهو يظن أنهم بنو أسد ، ثم تبين أنهم ليسوا هم ، فقال (١) :

44 أَلَا يَا لَهْفَ نَفْسِي لِمَ ثَرَّ قَوْمٍ هُمُ كَانُوا الشِّفَاءَ فَلَمْ يُصَابُوا (٢)
 وَقَاهُمُ جَدُّهُمْ بَنِي أَبِيهِمْ وَبِالْأَشَقَيْنِ مَا كَانَ الْعِقَابُ
 وَأَفْلَتَهُنَّ عِلْبَاءُ جَرِيضاً وَلَوْ أَدْرَكْنَهُ صَفَرَ الْوَطَابُ (٣)

ثم تبع بنى أسد فأدركهم وقتل فيهم قتلاً ذريعاً ، وقال (٤) :

قُولَا لِدُودَانِ : عَيْدَ الْعَصَا مَا غَرَكُمُ بِالْأَسَدِ الْبَاسِلِ
 قَدْ قَرَّتِ الْعَيْنَانِ مِنْ وَاثِلٍ وَمِنْ بَنِي عَمْرٍو وَمِنْ كَاهِلِ
 نَطْعُهُمْ سُلُكِي وَمَخْلُوجَةٍ كَرَّكَ لِأَمِينٍ عَلَى نَابِلِ (٥)
 حَلَمْتُ لِي الْخَمْرُ وَكُنْتُ أَمْرَةً عَنْ شُرْبِهَا فِي شُغْلٍ شَاغِلِ
 فَالْيَوْمَ أَشْرَبْتُ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ لِمَا مِنْ اللَّهِ وَلَا وَاعِلِ (٦)

(١) في ديوانه ٥٠ - ٥١ وهي الأصمعية ٤١ . ومضى البيت الثاني منها (١١٢) .
 (٢) أراد بالشفاء أنهم كانوا شفاه نفسه لو أصابهم ، إذ هم قتلة أبيه .
 (٣) أفلتني : يعنى الخيل التي كانت تطلبه فلم تدركه . المرض والجريش : غصص الموت .
 يريد أفلتني مجهداً يكاد يقتضى . صفر : خلا . الوطاب : جمع وطب وهو مقام اللبن . يريد أنه مات
 فلم تملأ وطابه ، أو بق جسمه صفراً من حياته كما يتخلو الوطاب من اللبن .
 (٤) من قصيدة في ديوانه ١٥١ - ١٥٢ والأبيات ٣ - ٥ من الأصمعية ٤٠ .
 (٥) السلكى : الطعنة المستقيمة تلقاء الوجه . المخالجة : غير المستقيمة . كرك لأمين . مئى
 « لأم » يقال « سهم لأم » أى عليه ريش لزوم يلازم بعضه بعضاً . النابل : الرام بالنبل . يريد :
 يذهب الطعن فيهم ويرجع كما ترد سهمين على رام رى هما .
 (٦) مضى في (٩٨) .

١٥٩• ثم إن المنذر بن ماء السماء غزا كندة فأصاب منهم ، وأسر
اثنى عشر فتى من ملوكهم ، فأمر بهم فقتلوا بمكان بين الحيرة والكوفة ،
يقال له جُفْرُ الأملاك^(١) ، وكان امرؤ القيس يومئذ معهم ، فهرب حتى
لجأ إلى سعد بن الضباب الإيادي ، سيد إباد ، فأجاره .

١٦٠• وكان ابن الكلبى يذكر أن أم سعد كانت عند حُجْرِ أبي
امرى القيس ، فتزوجها الضباب فولدت سعداً على فراشه ، واستشهد على
ذلك قول امرئ القيس^(٢) :

يُفَكِّهْنَا سَعْدٌ وَيُنْعِمُ بَالَنَا وَيَغْدُو عَلَيْنَا بِالْجِفَانِ وَبِالْجُزُرِ
وَنَعْرِفُ فِيهِ مِنْ أَبِيهِ شَمَائِلًا وَمِنْ خَالِهِ وَمِنْ يَزِيدَ وَمِنْ حُجْرٍ

وهذا الشعر يدل على أن العرب كانت في الجاهلية ترى الولد للفراش^(٣) . 45

١٦١• ثم تحول إلى جبلى طي^(٤) ، فنزل على قوم ، منهم عامر بن
جُوَيْنِ الطائي ، فقالت له ابنته : إن الرجل مأكول فكله ، فأقى عامر أجاً
وصاح : ألا إن عامر بن جُوَيْنِ غَدَرَ ، فلم يجبه الصدى ، ثم صاح : ألا
إن عامر بن جُوَيْنِ وقى ، فأجابه الصدى ، فقال : ما أحسن هذه وما أقبح
تلك ! ثم خرج امرؤ القيس من عنده ، فشبعه ، فرأت ابنته ساقيه وهو
مُدْبِرٌ ، وكانتا حَمَشَتَيْنِ^(٥) ، فقالت : ما رأيت كالיום ساقى واف ، فقال :
هما ساقا غادرٍ أقبح .

(١) أصل « الجفر » البئر الواسعة القعر لم تطو ، أى لم تبني . وجفر الأملاك : في أرض الحيرة ،
سمى بذلك لقتل هؤلاء الفتيان عنده . واقطر ياقوت ٤ : ١٢٧ - ١٢٨ .

(٢) من قصيدة في الديوان ٨٣ - ٨٦ .

(٣) هذا استنباط بعيد ، لا يدل عليه الشعر الذى استنبط منه .

(٤) هما أجاً وسلى .

(٥) حمشتين : أى دقيقتين .

ويقال إن صاحب هذا القول أبو حنبل بن مرّ مجير الجراد .
 ويقال إن ابنته لما أشارت عليه بأخذ ماله دعا بجذعة من غنمه ،
 فحلبها في قدح ثم شرب فروى ، ثم استلقى وقال : والله لا أغدير
 ما أجزأتني جذعة ، ثم قام فمشى ، وكان أعور سناطاً ^(١) قصيراً حمش
 الساقين ، فقالت ابنته : ما رأيت كالיום ساقى وافٍ ؟ فقال لابنته :
 يا بُنية ، هما ساقا غدير شر ، وقال :

لَقَدْ آلَيْتُ أَغْدِيرُ فِي جَلْعٍ وَلَوْ مُنَيْتُ أُمَاتِ الرِّبَاعِ ^(٢)
 لِأَنَّ الْغَدَرَ فِي الْأَقْوَامِ عَارٌ وَإِنَّ الْحُرَّ يَجْزَأُ بِالْكَرَاعِ

١٦٢ • ولم يزل ينتقل من قوم إلى قوم بجبل طيء ، ثم سمّت به
 نفسه إلى ملك الروم . فأتى السموأل بن عاديات اليهودي ، ملك تيماء ،
 وهي مدينة بين الشام والحجاز ، فاستودعه مائة درع وسلاحاً كثيراً ، ثم
 سار ومعه عمرو بن قميصة ، أحد بني قيس بن ثعلبة ، وكان من خدام
 أبيه ^(٣) ، فبكى ابن قميصة ، وقال له : غررت بنا ، فأنشأ امرؤ القيس
 يقول ^(٤) :

٤٦ بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه
 وأيقن أنا لاجقان بقيصراً
 فقلت له : لا تبك عينك إنما
 نحاول ملكاً أو نموت فنغدرنا

(١) السناط ، بكسر السين وضمة : الذي لا لحية له .

(٢) الجداع : السنة الشديدة تلعب بكل شيء . وفي « جداع » وهو خطأ . والبيت في اللسان

١ : ٢٨ و ٩ : ٣٩١ و ١٤ : ٢٩٥ .

(٣) ستاق ترجمة عمرو بن قميصة (٢٢٢ - ٢٢٣ ل) .

(٤) من قصيدة طويلة في الديوان ٦٦ - ٧٦ .

وإني أذینُ إن رجعتُ مُملِکاً
 بِسَیْرِ تَرَى مِنْهُ الْفُرَانِقَ أَزُوراً^(١)
 علی ظُہْرِ عَادِي نُحَارِبُهُ الْقَطَا
 إِذَا سَافَهُ الْعَوْدُ الدِّيَانِي جَرَجَرَا^(٢)

١٦٣ • وَبَلَغَ الْحُرْثَ بْنَ أَبِي شَمِيرٍ الْغَسَّانِي ، وَهُوَ الْحُرْثُ الْأَكْبَرُ ، مَا خَلَّفَ امْرُؤُ الْقَيْسِ عِنْدَ السَّمُوءَالِ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، يَقَالُ لَهُ الْحُرْثُ بْنُ مَالِكٍ^(٣) ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ سِلَاحَ امْرِئِ الْقَيْسِ وَوَدَائِعَهُ ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى حِصْنِ السَّمُوءَالِ أَغْلَقَهُ دُونَهُ ، وَكَانَ لِلْسَّمُوءَالِ ابْنٌ خَارِجَ الْحِصْنِ يَتَصَيَّدُ ، فَأَخَذَهُ الْحُرْثُ ، وَقَالَ لِلْسَّمُوءَالِ : إِنْ أَنْتَ دَفَعْتَ إِلَيَّ السِّلَاحَ وَالْأَقْلَاطَ ، فَأَبِي أَنْ يَدْفَعَ إِلَيْهِ ذَلِكَ ، وَقَالَ لَهُ اقْتُلْ : أَسِيرَكَ فَإِنِّي لَا أَدْفَعُ إِلَيْكَ شَيْئًا ، فَفَتَلَّهُ . وَضَرَبَتْ الْعَرَبُ الْمُثَلَّ بِالسَّمُوءَالِ فِي الْوَفَاءِ . وَقَدْ ذَكَرَهُ الْأَعَشِيُّ فِي قِصَّةٍ لَهُ قَدْ ذَكَرْتُهَا فِي أَخْبَارِهِ .

١٦٤ • وَصَارَ امْرُؤُ الْقَيْسِ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ ، فَأَكْرَمَهُ وَنَادَمَهُ ، وَاسْتَمَدَّهُ

(١) الْأَذِينَ : الزَّعِيمَ وَالْكَفِيلَ . وَهَذِهِ رَوَايَةُ أَبِي حَبِيدَةَ ، كَمَا فِي الْلسَانِ ١٦ : ١٤٧ وَالْبَيْتُ فِيهِ أَيْضًا ١٢ : ١٨٢ وَرَوَايَةُ الدِّيَوَانِ « وَإِنِّي زَعِيمٌ » . الْفُرَانِقُ : مَسِيحٌ يَصْبِيحُ بَيْنَ يَدَيِ الْأَسَدِ كَأَنَّهُ يَنْزِلُ النَّاسَ بِهِ ، وَيَقَالُ إِنَّهُ شَبِيهُ بَابِنِ آوِي ، وَانْظُرِ الْمَرْبُوبَ لِلْجَوَالِيْقِ طَبْعَةً دَارَ الْكُتُبِ بِتَحْقِيقِنَا ٢٣٨ . أَزُورُ : مَائِلٌ الْعِنَقَ .

(٢) الْعَادِي : الطَّرِيقُ الْقَدِيمُ . وَرَوَايَةُ الدِّيَوَانِ وَالْلسَانِ ١١ : ٦٦ • عَلَى لَا حَسَبٍ لَا يَهْتَدِي بِمَنَارِهِ • سَافَهُ : شَبَّ . الْعَوْدُ : الْجَمَلُ الْمَسْنُوفُ فِيهِ بَقِيَّةُ . الدِّيَانِي : نَسَبُهُ إِلَى دِيَاثَ ، وَهِيَ قَرْيَةٌ بِالشَّامِ تَنْسَبُ إِلَيْهَا النُّجَابُ . يُرِيدُ : إِذَا سَافَ الْجَمَلُ تَرَبُّعَ هَذَا الطَّرِيقِ جَرَجَرَا مِنْ بَعْدِهِ وَقَلَّةَ مَائِهِ .

(٣) هَكَذَا فِي هَذَا الْكِتَابِ ، وَلَمْ أَعْرِفْ « الْحُرْثُ بْنُ مَالِكٍ » هَذَا . وَالَّذِي فِي الْأَغَانِي ١٩ : ٩٩ : « وَنَزَلَ الْحُرْثُ بْنُ ظَالِمٍ فِي بَعْضِ غَارَاتِهِ بِالْأَيْلِقِ ، وَيَقَالُ بِلَى الْحُرْثُ بْنُ أَبِي شَمِيرٍ الْغَسَّانِي » ، وَيَقَالُ بِلَى كَانَ الْمُنْذَرُ وَجْهَ بِالْحُرْثِ بْنِ ظَالِمٍ فِي خَيْلٍ وَأَمْرُهُ بِأَخْذِ مَالِ امْرِئِ الْقَيْسِ مِنَ السَّمُوءَالِ » إلخ . وَانْظُرْ مَا يَأْتِي (١٣٩ - ١٤٠ ل) وَالْأَصْحَفَيْنِ ٢٢ ، ٢٣ .

فوعده ذلك ، وفي هذه القصّة يقول^(١) :

وَنَادَمْتُ قَيْصَرَ فِي مُلْكِهِ فَأَوْجَهَنِي وَرَكِبْتُ الْبَرِيدَا
إِذَا مَا أَزْدَحَمْنَا عَلَى سِكَّةٍ سَبَقْتُ الْفُرَانِقَ سَبْقًا بَعِيدًا

ثم بعث معه جيشاً فيهم أبناء ملوك الروم ، فلما فصل قيل لقيصر :
إِنَّكَ أَمَدَدْتَ بِأَبْنَاءِ مُلُوكِ أَرْضِكَ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ ، وَهُمْ أَهْلُ غَدَرٍ ، فَإِذَا
اسْتَمَكْنَ مِمَّا أَرَادَ وَقَهَرُ بِهِمْ عَدُوَّهُ غَزَاكَ . فبعث إليه قيصر مع رجلٍ من العرب
كان معه يقال له الطَّمَاحُ^(٢) بحلّة منسوجة بالذهب مسمومة ، وكتب إليه :
47 إني قد بعثت إليك بحلتي التي كنت ألبسها يوم الزينة ، ليُعرف فضلُ
منزلاتك عندي ، فإذا وصلت إليك فألبسها على اليُمْنِ والبركة ، واكتب
إلي من كلّ منزلٍ بخبرك . فلما وصلت إليه الحلّة اشتد سروره بها ، وألبسها ،
فأسرع فيه السم وتنفط جلده . والعرب تدعوه ذا القروح لذلك ، ولقوله^(٣) :
وَبُدِّلْتُ قَرَحًا دَائِمًا بَعْدَ صِحَّةٍ . فَيَا لَكَ نَعْمَى قَدْ تَحَوَّلَ أَبُو سَا
وقال الفرزدق :

وَهَبَ الْقَصَائِدَ لِی التَّوَابِعُ إِذْ مَضَوْا وَأَبُو يَزِيدَ وَذُو الْقُرُوحِ وَجَرُولُ^(٤)
قال أبو محمد : أبو يزيد هو المُخَبِّلُ السعدي ، وذو القروح امرؤ
القيس ، وَجَرُولُ الحُطَيْثَةُ .

١٦٥ • ولما صار إلى مدينة بالروم تُدعى أَنْقِرَةَ ثَقُلَ ، فأقام بها حتى
مات ، وقبر هناك ، وقال قبل موته^(٥) :

(١) من أربعة أبيات في الديوان ٦٤ .

(٢) هو الطماح بن قيس الأسدي ، وقد مضى ذكره (١٠٩) .

(٣) من قصيدة في الديوان ٩٧ - ٩٩ .

(٤) البيت في الأغاني ١٢ : ٣٨ .

(٥) مضت برواية أخرى (١٠٩) .

رُبُّ خُطْبَةٍ مُسْحَنَفِرَةٍ وَطَغْنَةٍ مُشْعَنْجِرَةٍ
وَجَعْبَسَةٍ مُشْحِرَةٍ تُدْفَنُ غَدًا بِأَنْقِرَةٍ

ورأى قبراً لامرأة من بنات ملوك الروم هلكت بأنقيرة ، فسأل عن صاحبه فخبّر بخبرها ، فقال (١) :

أَجَارَتْنَا إِنَّ الْمَزَارَ قَرِيبُ وَإِنِّي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبُ
أَجَارَتْنَا إِنَّا غَرِيبَانِ هَهُنَا وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ

وعسيب : جبل هناك .

ولما بلغ السموال موت امرئ القيس دَفَعَ ما خَلَّفَ عنده من السلاح وغيره إلى عَصْبَتِهِ .

١٦٦ • وكان امرؤ القيس مثنائاً لا ذَكَرَ له ، وغيراً شديداً الغيرة ، فإذا وُلِدَتْ له بنتٌ وأدها ، فلَمَّا رَأَى ذلك نساوه غيبن أولادهن في أحياء العرب ، وبلغه ذلك فتتبعهن حتى قتلهن .

١٦٧ • وكان امرؤ القيس جميلاً وسيماً ، ومع جماله وحسنه مُفَرَّساً (٢) 48 لا تريده النساء إذا جَرَّيْنَهُ . وقال لامرأة تزوجها : ما يكرهُ النساءُ مني ؟ قالت : يكرهن منك أَنَّك ثَقِيلُ الصدر ، خَفِيفُ العَجْزِ ، سَرِيعُ الإِرافَةِ ، بَطِيءُ الإِفاقة . وسأل أخرى عن مثل ذلك فقالت : يكرهن منك أَنَّك إذا عَرَفْتَ قُحْتَ بَرِيحِ كَلْبٍ ! فقال : أَنْتِ صَدَقْتِنِي ، إِنَّ أَهْلِي أَرْضَعُونِي بِلَبَنِ كَلْبَةٍ . ولم تصبر عليه إلا امرأة من كِنْدَةَ يقال لها هِنْدُ ، وكان أكثرُ ولده منها .

(١) من خمسة أبيات في الديوان ٥٥ - ٥٦ .

(٢) المفرك : الذي لا يحظى عند النساء وبينفسه . ووصف امرؤ القيس بهذا ثابت في اللسان أيضاً ١٢ : ٣٦٢ .

١٦٨ • وكان يُعَدُّ من عُشَّاق العرب والزَّناة . وكان يُشَبَّبُ بنساء :
منهنَّ فاطمة بنت العبيد بن ثعلبة بن عامر العُدْريَّة ، وهى التى يقول لها :
* أفاطِمَ مَهْلاً بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ ^(١) .

ويقول لها ^(٢) :

لَا وَأَبِيكَ ابْنَةَ الْعَامِرِ لَى لَا يَدْعَى الْقَوْمُ أَنَّى أَفِرُّ

ومنهنَّ أُمُّ الحُرث الكلبِيَّة ، وهى التى يقول فيها ^(٣) :
كَذَّأ يَكُ مِنْ أُمِّ الْحَوَيْرِثِ قَبْلَهَا وَجَارَتِهَا أُمُّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلِ
ومنهنَّ عُثَيْرَةُ ، وهى صاحبة يوم دَارَةَ جُلْجُلِ ^(٤) .

١٦٩ • قال محمد بن سلام : حدَّثنى راوية للفرزدق أنه لم يَرَ رجلاً
كان أروى لأحاديث امرئ القيس وأشعاره من الفرزدق ، هو وأبو شفقِل ^(٥) ،
لأنَّ امرأ القيس كان صحب عمه شَرْحِبِيلَ قَبْلَ الْكَلَابِ ^(٦) ، حتَّى قُتِلَ
شرحبيلُ بن الحُرث ، وكان قاتله أخاه مَعْدَى كَرِبَ بن الحُرث ، وكان
شرحبيلُ بن الحُرث مُسْتَرْضِعاً فى بنى دارمِ رَهْطِ الفرزدق ، وكان امرؤ
القيس رأى من أبيه جَفَوَةً ، فلحق بعمه ، فأقام فى بنى دارمِ حيناً ،

(١) من المعلقة .

(٢) من قصيدة فى الديوان ٧٧ - ٨٣ .

(٣) من المعلقة . و « مأسَل » : اسم ماء بعينه .

(٤) أشار إليه فى المعلقة أيضاً .

(٥) أبو شفقِل : وصفه مصحح ل فى فهرسها بأنه « راوى امرئ القيس » وهو خطأ ، ففى
اللسان والقاموس أنه راوية الفرزدق ، وفى اللسان أيضاً : « قال ابن خالويه : اسم راوية الفرزدق شفقِل »
قال : ولا نظير لهذا الاسم .

(٦) بضم الكاف ، وهو ماء للعرب ، كان به يومان مشهوران لهم ، يوم الكلاب الأول ويوم
الكلاب الثانى . والإشارة هنا إلى الأول ، انظر أيام العرب ٤٦ - ٥٠ وما أشير إليه هناك من المصادر .

قال^(١) : قال الفرزدق : أصابنا بالبصرة مطرٌ جَرْدٌ ، فلما أصبحتُ ركبْتُ
 بغلةً لى وصرتُ إلى المَرَبَدِ ، فإذا آثارُ دوابٍ قد خرجت إلى ناحية البرية ،
 فظننتُ أنهم قَرَمٌ قد خرجوا إلى النزعة ، وهم خُلُقَاءُ أنْ يكونَ معهم سُنْرةٌ .
 فاتَّبعْتُ آثارهم حتى انتهيتُ إلى بغالٍ عليها رحائلٌ موقوفة على غدِير ،
 فأسرعتُ إلى الغدير فإذا نسوةٌ مستنقعاتٌ في الماء ، فقلت : لم أرَ كالיום
 قطُّ . ولا يومَ دارِ جُلْجُلٍ ! وانصرفتُ مستحياً ، فنادينى : يا صاحبِ البغلة
 ارجعْ نَسْأَلُكَ عن شيءٍ ، فانصرفتُ إليهنَّ ، فقعدنَ إلى حُلُوقِهِنَّ في الماء ،
 ثم قلنَ : بالله لَمَّا أَخْبَرْتَنَا ما كانَ حديثُ يومِ دارِ جُلْجُلٍ ؟ قال : حدَّثني
 جدِّي ، وأنا يومئذٍ غلامٌ حافظٌ : أنَّ امرأَ القيس كانَ عاشقاً لابنة عمِّ له
 يقال لها عُنَيْزة ، وأنَّه طلبها زماناً فلم يَصِلْ إليها ، حتى كاي يومُ الغدير ،
 وهو يومُ دارِ جُلْجُلٍ . وذلك أنَّ الحَيَّ احتَمَلوا ، فتقدَّم الرجالُ وتخلَّف
 النساءُ والخدمُ والثقل^(٢) ، فلما رأى ذلك امرؤُ القيس تخلَّف بعد ما سار
 مع رَجَالِهِ قومه غَلْوةً^(٣) ، فكمن في غِيَابَةٍ^(٤) من الأرض حتى مرَّ به النساءُ
 وفيهِنَّ عُنَيْزة ، فلما وَرَدْنَ الغَدِيرَ قلنَ : لو نزلنا فاغتسلنا في هذا الغدير
 فذهب عنا بعضُ الكَلَالِ ، فنزلن في الغدير وتَحَيَّنَ العَبِيدُ ، ثم تجرَّدنَ

(١) قال : يعنى أبا شفق راوية الفرزدق ، كما هو ظاهر من السياق . والقصة الآتية رواها صاحب الأغاني بنحوها ١٩ : ٢٦ - ٢٨ باستاده عن عبد الله بن زالان التميمي راوية الفرزدق ورواها صاحب الخزائن ٢ : ٦٨ - ٦٩ نقلا عن ابن الأنباري في شرح المملقة . ولكن فيها « على ما حدث ابن زالان عن أبي سفيان راوية أبي فراس همام بن غالب الفرزدق » وهذا الاسم « ابن زالان » أو « ابن زالان » يبدو لي أنه محرف ، وأظن أنه هو « أبو شفق » هذه كنيته ، وذلك اسمه ونسبه .

(٢) الثقل ، بفتح التين : متاع المسافرين وحشمه .

(٣) الرجالة : الذين ليس لهم ظهر يركبونه في السفر .

(٤) الغلوة : قدر رمية بسهم ، والفرسخ التام خمس وعشرون غلوة .

(٥) الغيابة من الأرض : المنهبط منها ، وغيابة كل شيء قعره ، كالجلب والوادي وغيرها . وفي

الأغاني « غابة » ولعله تحريف .

فوقعن فيه ، فَأَتَاهُنَّ امْرؤُ الْقَيْسِ وَهُنَّ غَوَافِلٌ ، فَأَخَذَ ثِيَابَهُنَّ فَجَمَعَهَا وَقَعَدَ عَلَيْهَا ، وَقَالَ : وَاللَّهِ لَا أُعْطَى جَارِيَةٌ مِنْكُنَّ ثَوْبَهَا وَلَوْ ظَلَمْتُ فِي الْغَدِيرِ يَوْمَهَا حَتَّى تَخْرُجَ مَتَجَرَّدَةً فَتَأْخُذَ ثَوْبَهَا ! فَأَبَيَيْنَ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، حَتَّى تَعَالَى النَّهَارُ ، وَخَشِينَ أَنْ يُقَصِّرَنَّ عَنِ الْمَنْزِلِ الَّذِي يَرُدُّنَهُ ، فَخَرَجْنَ جَمِيعاً غَيْرَ عُثَيْرَةَ ، فَنَاشَدَتْهُ اللَّهُ أَنْ يَطْرَحَ إِلَيْهَا ثَوْبَهَا ، فَأَبَى ، فَخَرَجَتْ ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا مَقِيلَةً وَمَدِيرَةً ، وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ : إِنَّكَ قَدْ عَذَّبْتَنَا وَحَبَسْتَنَا وَأَجَعَلْتَنَا ! قَالَ : فَإِنْ نَحَرْتُ لَكِنْ نَاقَتِي تَأْكُلُ مِنْهَا ؟ قُلْنَ : نَعَمْ فَخَرَطَ سَيْفَهُ فَعَرَقَ بِهَا وَنَحَرَهَا ثُمَّ كَشَطَهَا ، وَجَمَعَ الْخَدْمَ حَطْباً كَثِيراً فَأَجَجْنَ نَاراً عَظِيمَةً ، فَجَعَلَ يَقْطَعُ لَهْنَ مِنْ أَطْيَابِهَا وَيُلْقِيهِ عَلَى الْجَمْرِ ، وَيَأْكُلْنَ وَيَأْكُلُ مَعَهُنَّ ، وَيَشْرَبُ مِنْ فَضْلَةِ خَمْرِ كَانَتْ مَعَهُ وَيَغْنِيَهُنَّ ، وَيَنْبِذُ إِلَى الْعَبِيدِ مِنَ الْكِبَابِ ، فَلَمَّا أَرَادُوا الرِّحِيلَ قَالَتْ لِاحِدَاهُنَّ : أَنَا أَحْمَلُ طِنْفِيسَتَهُ ، وَقَالَتِ الْآخَرَى : أَنَا أَحْمَلُ رَحْلَهُ وَأَنْسَاعَهُ ، فَتَقَسَّمْنَ مَتَاعَ رَاحِلَتِهِ وَزَادَهُ ، وَبَقِيَتْ عُثَيْرَةُ لَمْ يُحْمَلْهَا شَيْئاً ، فَقَالَ لَهَا : يَا ابْنَةَ الْكَرَامِ ! لَا بُدَّ أَنْ تَحْمِلِنِي مَعَكَ فَإِنِّي لَا أَطِيقُ الْمَشْيَ ، فَحَمَلَتْهُ عَلَى غَارِبٍ بَعِيرٍ ، وَكَانَ يَجْنَحُ إِلَيْهَا فَيُدْخِلُ رَأْسَهُ فِي خَدْرِهَا فَيَقْبَلُهَا ، فَإِذَا امْتَنَعَتْ مَالَ خَدْرُهَا ، فَتَقُولُ : عَقَرْتُ بَعِيرِي فَاَنْزَلُ ، فَبِذَلِكَ يَقُولُ (١) :

وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى مَطِيئِي فَبَاعَ عَجَباً مِنْ رَحْلِهَا الْمُتَحَمِّلِ
يَظَلُّ الْعَذَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا وَشَحْمِ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ الْمُفْتَلِ (٢)
وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخِذْرَ خِذْرَ عُثَيْرَةَ فَقَالَتْ : لَكَ الْوَيَالَاتُ إِنَّكَ مُرْجِلِي

(١) من المعلقة .

(٢) يرتمين : يرمى بعضهن بعضاً . الهداب : طرف الثوب ، وهو الهدب أيضاً . الدمقس : الحرير الأبيض . المفتل : المفتول .

تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْغَبِيطُ . بِنَا مَعًا : غَفَرْتَ بِعَبْرِي يَا أَمْرًا الْقَيْسُ فَاَنْزِلْ
فَقُلْتُ لَهَا : سِيرِي وَأَرْخِي زِمَامَهُ وَلَا تُبْعِدِينَا مِنْ جَنَّاكَ الْمُعْدِلِ^(١)

١٧٠ • وكان امرؤ القيس في زمان أنو شروان ملك العجم . لأنى وجدت
الباعث في طلب سلاحه الحرث بن أبي شمر الغساني ، وهو الحرث الأكبر ،
والحرث هو قاتل المنذر بن امرئ القيس الذي نصبه أنو شروان بالحيرة .
ووجدت بين أول ولاية أنو شروان وبين مولد النبي صلى الله عليه وسلم
أربعين سنة ، كأنه ولد لثلاث سنين خلّت من ولاية هرمز بن كسرى . 51

١٧١ • وما يشهد لهذا أن عمرو بن المسيح الطائي^(٢) وقد على النبي
صلى الله عليه وسلم إلى المدينة في وفود العرب ، وهو ابن مائة وخمسين سنة ،
وأسلم ، وعمرو يومئذ أرقى العرب ، وهو الذي ذكره امرؤ القيس فقال :
رُبَّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثَعْلٍ مُخْرِجٍ كَفَيْهِ مِنْ سُتْرَةٍ^(٣)
وله يقول الآخر^(٤) :

(١) جناها : ما اجتنى منها من القبل . الممل : الذى علل بالطيب ، أى طيب مرة بعد مرة .
ويروى « الممل » اسم فاعل ، وهو الذى يعمل ويشقى به .

(٢) انظر ابن سعد ١ / ٢ / ٥٩ - ٦٠ والمسيح : بضم الميم وفتح السين وتشديد الواو الموحدة المكسورة ،
كما ضبطه صاحب القاموس والحافظ في الإصابة ٥ : ١٦ ونقل عن ابن دريد في الاشتقاق أنه
ضبطه بفتح الميم وكسر السين وبالياء التحتية ، ولم نجد هذا الضبط في الاشتقاق ٢٣٢ بل وجدناه مرسومًا
كما هنا من غير تقييد في الضبط . وعمرو هذا فارس مشهور مات في خلافة عثمان ، وله ترجمة أيضاً في
تاريخ الطبري ١٣ : ٣٣ - ٣٤ وأخبار المعمرين لأبي حاتم ٧٧ - ٧٨ .

(٣) صدر قصيدة في الديوان ٨٦ - ٨٧ . وهو أيضاً في الطبري والمعمرين والاشتقاق . ينو ثل :
من طيء ، منهم عمرو بن المسيح . « نخرج » كذا في ه وهو يوافق رواية الطبري والاشتقاق . ونى سائر
الأصول « متلج » أى مدخل ، وهى تنافى حرف « من » والذى في الديوان « متلج كفيه في قتره » والقفر :
جمع قفرة ، وهى بيت الصائد الذى يكن فيه .

(٤) هو وبرة بن الجحدر المعنى من بى دقش ، كما في الطبري .

نَعَبَ الْغَرَابُ وَلَيْتَهُ لَمْ يَنْعَبِ بِالْبَيْنِ مِنْ سَلَمَى وَأُمُّ الْحَوْشِبِ
لَيْتَ الْغَرَابَ رَمَى حَمَاطَةً قَلْبِهِ عَمَرُو بِأَسْهُمِهِ الَّتِي لَمْ تُلْغَبُ^(١)

١٧٢ • وقد ذكره النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « هو قائد الشعراء إلى

النار » وفي خبر آخر : « معه لواء الشعراء إلى النار »

قال ابن الكلبي^(٢) : أقبل قوم من اليمن يريدون النبي صلى الله عليه وسلم ، فضلوا ووقعوا على غير ماء ، فمكثوا ثلاثاً لا يقدرّون على الماء ، فجعل الرجل منهم يستذري^(٣) بقىء السمّ والطلح ، فبيناهم كذلك أقبل راكب على بعير ، فأنشد بعض القوم بيتين من شعر امرئ القيس : * لما رأيت * البيتين ، فقال الراكب : من يقول هذا الشعر ؟ قال : امرؤ القيس ، قال : والله ما كذب ، هذا ضارج عندكم ، وأشار لهم إليه ، فأتوه فإذا ماء غدق ، وإذا عليه العرمض والظل يفىء عليه ، فشربوا منه وارتووا ، حتى بلغوا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه ، وقالوا : أحياناً بيتان من شعر امرئ القيس ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « ذاك رجل مذكور في الدنيا شريف فيها ، منسى في الآخرة خامل فيها ، يجيئ يوم القيامة معه لواء الشعراء إلى النار^(٤) » .

(١) حماطة القلب : سواده . لم تلغب : بالبناء المجهول ، يقال « ألغب السهم » أى جعل ريشه لغاباً ، والسهم اللغاب ، بضم اللام : الفاسد الذى لم يحسن عمله ، وقيل اللغاب : ريش السهم إذا لم يعتدل . والبيت في اللسان ٢ : ٢٣٩ و ٩ : ١٤٦ غيب . منسوب .

(٢) سبقت هذه القصة مختصرة (١١٢ ، ١١١) ورواية ابن الكلبي أشار إليها الحافظ في الإصابة ٤ : ٢٤٩ مختصرة نقلاً عن البيهقي والطبراني وأبي زرعة أحمد بن الحسين الرازى في كتاب الشعراء من طريق ابن هشام بن الكلبي من حديث عفيف بن معدى كرب الكندي .

(٣) الذرى : ما كنتك من الريح الباردة من حائط أو شجر ، يقال « تذى » بالحائط وغيره من البرد والرياح و « استذى » كلاهما : اكن .

(٤) هذه القصة نقلها المؤلف أيضاً في عيون الأخبار ١ : ١٤٣ : ١٤٤ عن ابن الكلبي .

١٧٣ • وذكره عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : سابق الشعراء ،
خسفت لهم عين الشعر^(١) .

ورواها صاحب الأغاني ٧ : ١٢٣ في قصة أخرى بإسناده عن عبد الله بن جعفر ، وثعلبها ياقوت في البلدان ٥ : ٤٢١ - ٤٢٢ ثم قال : « هذا من أشهر الأخبار » . وهي مشهورة عند الإخباريين والأدباء ولكنها غير معروفة عند المحدثين ، وهم الحجة فيما ينسب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأخبار ، فإن لم أجدهم رواها أو أشار إليها . إلا حديث « امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء إلى النار » فقد رواه أحمد في المسند ٢ : ٢٢٨ من حديث أبي هريرة مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو حديث ضعيف جداً ، ذكره ابن كثير في التاريخ ٢ : ٢١٨ عن المسند ، وقال : « هذا منقطع » ، وورد من وجه آخر عن أبي هريرة ، ولا يصح من غير هذا الوجه . ورواه أيضاً البزار ، كما في مجمع الزوائد ٨ : ١١٩ وجميع الفوائد ٢ : ١٦٨ . وإسناده عند أحمد « ثناشيم ثنا أبو الجهم اللواسطي عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة » وأبو الجهم هذا يذكر في بعض كتب الرجال باسم « أبو الجهم الإيادي » وهو مجهول ، وضعفه أبو زرعة الرازي ، وقال ابن عدي : « شيخ مجهول لا يعرف له اسم ، وخبره منكرو ، ولا أعرف غيره » . وقال ابن عبد البر : « لا يصح حديثه » . وفيه علة أخرى أنه موقوف على أبي هريرة ، فقد رواه البخاري في كتاب الكنى المطبوع في حيدرآباد سنة ١٣٦٠ ص ٢٠ برقم ١٥٤ قال : « أبو الجهم الإيادي ، قال مسدد : فاهشيم قال : فاهشيم يكنى أبا الجهم عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : صاحب لواء الشعراء إلى النار امرؤ القيس ، لأنه أول من أحكم الشعر » . وفي مجمع الزوائد ١ : ١١٩ : « عن عفيف الكندي قال : بينا نحن عند النبي ، صلى الله عليه وسلم إذ أقبل وفد من اليمن فذكروا امرؤ القيس بن حجر الكندي ، وذكروا بيتين من شعره فيهما ذكر ضارج - ماء من مياه العرب - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ذاك رجل مذكور في الدنيا متى في الآخرة يحى يوم القيامة معه لواء الشعراء يقودهم إلى النار . رواه الطبراني في الكبير من طريق سعد بن فروة بن عفيف عن أبيه عن جده . ولم أر من ترجمهم » . وانظر تمجيل المنفعة ٤٧٢ - ٤٧٣ ولسان الميزان ٣ : ١٨١ و ٦ : ٣٥٩ والكنى والأسماء للدولابي ١ : ١٣٧ والمناوي على الجامع الصغير ٢ : ١٨٦ رقم ١٦٢٤ و ١٦٢٥ . ورواه الخطيب في تاريخ بغداد ٩ : ٣٧ بإسناده عن أبي هفان المهزي عبد الله ابن أحمد بن حرب الشاعر عن الأصمعي عن ابن عون عن محمد - يعني ابن سيرين - عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم : « امرؤ القيس قائد الشعراء إلى النار » وهو خبر باطل ، كما قال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان ٣ : ٢٤٩ - ٢٥٠ و ٦ : ٤٤٩ .

(١) الكلمة في الأغاني ٧ : ١٢٣ والنهاية ١ : ٢٩٤ واللسان ١٠ : ٤١٥ ولفظ النهاية : « وفي حديث عمر أن العباس سأله عن الشعراء فقال : امرؤ القيس سابقهم ، خسف لهم عين الشعر ، فافتقر عن ممان دور أصبح بصراً . أي أنيطها وأغزرها لهم ، من قولهم خسف البئر ، إذا حفرها في حجارة فنبعت بماء كثير . يريد أنه ذلل لهم الطريق إليه ، وبصرهم بمجانيه ، وفن أنواعه وقصده ، فاحتلوا الشعراء على مثاله ، فاستمار العين لذلك » .

١٧٤ • قال أبو عبيدة معمر بن المثنى : يقول من فضله : إنه أول من فتح الشعر واستوقف ، وبكى في الدمن ، ووصف ما فيها . ثم قال : دغ ذا رغبة عن المنسبة ، فتبعوا أثره . وهو أول من شبه الخيل بالعصا واللقوة والسباع والطباء والطير ، فتبعه الشعراء على تشبيهها بهذه الأوصاف

١٧٥ • قال ابن الكلبي^(١) : أول من بكى في الديار امرؤ القيس بن حارثة بن الحمام بن معاوية^(٢) ، وإياه عني امرؤ القيس بقوله .

يا صاحبي قفا النواعج ساعة
تبكي الديار كما بكى ابن حمام^(٣)

وقال أبو عبيدة : هو ابن خدام ، وأنشد :

عوجا على الظلل المجيل لعلنا
نبكي الديار كما بكى ابن خدام^(٤)

١٧٦ • قال : وهو القائل^(٥) :

كأنني غداة البين يوم تحملوا
لدى سمرات الدار ناقتي حنظل

(١) انظر جمهرة الأنساب لابن حزم ص ٤٢٥ - ٤٢٦

(٢) نسبة في المؤلف للامدنى ١٠ هكذا « امرؤ القيس بن حمام بن مالك بن عبيدة بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد بن عبد الله بن ربيعة بن ثور بن كلب بن وبرة » ثم أعاده في ٩٢ وذكر « عبدة » بدل « عبيدة » وقال في شأنه : ص ١١ « والذي أدركه الرواة من شعره قليل جداً » وقال في ص ٩٢ : « درس شعره وذهب إلا اليسير » .

(٣) من المعلقة ، وفي رواية البيت خلاف كثير . النواعج والناعجات من الإبل : البيض الكريمة . (٤) المجيل : الذي أتت عليه أحوال وغيرته . وقد اختلف في ابن حمام هذا ، فقليل أيضاً « ابن خدام » بالخاء المعجمة والذال المهملة ، وقيل غير ذلك . وانظر تفصيل القول فيه في الخزانة ٢ : ٢٣٤ - ٢٣٥ . والأستاذ السندوني لم يجزم بأن ابن خدام هو ابن حمام ، لعله ظنهما اثنين ، فقد ترجم لابن حمام في أخبار المراقبة ٨٢ ولم يوضح في شرح الديوان ١٧٦ .

(٥) يريد أن أبا عبيدة يذهب إلى أن البيت الآتي ، وهو من المعلقة ، أصله لامرؤ القيس بن خدام ، فأخذه امرؤ القيس بن حجر . وقد صرح بذلك صاحب الخزانة . ومضى البيت (٥٧) .

أراد أنه بكى في الدار عند تحملهم ، فكأنه ناقفُ حنظلٍ ، وناقفُ الحنظلة ينقُفُها بظفره ، فإن صَوَّتْ عَلمَ أنها مدركةٌ فاجتناها ، فعينه تَدْمَعُ لعدة الحنظل وشدة راحته ، كما تدمع عيناً من يدُوف الخردل ، فشبه نفسه حين بكى بناقف الحنظل .

١٧٧ • فمما أخذهُ الشعراءُ من شعر امرئ القيس (١) :

قال امرؤ القيس :

وَقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَلَى مَطِيئِهِمْ يَقُولُونَ : لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجَمَّلِ 53
أَخَذَهُ طَرْفَةً فَقَالَ :

وَقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَلَى مَطِيئِهِمْ يَقُولُونَ : لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجَلَّدِ

١٧٨ • وقال امرؤ القيس يصف فرساً :

وَيَخْطُو عَلَى صُمِّ صِلَابٍ كَأَنَّهَا حِجَارَةٌ غَيْلٍ وَارِسَاتُ بَطْخُلِبٍ (٢)
أَخَذَهُ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ فَقَالَ :

كَأَنَّ حَوَامِيَهُ (٣) مُدْبِرًا خُضِبْنَ وَإِنْ كَانَ لَمْ يُخْضَبِ
حِجَارَةٌ غَيْلٍ بَرَضْرَاخَةٍ كُسِينَ طِلَاءٌ مِنَ الطُّخْلِبِ

١٧٩ • وقال امرؤ القيس يصف الناقة :

(١) من المعلقة .

(٢) من قصيدة في الديوان ٣١ - ٤١ . الصم الصلاب : حوافر الفرس ، شبهها بالصخور الصم . الفيل : الماء الجاري . الوارسات : المصفرات من الطحلب ، لونها كلون الورس . والبيت في السان ٨ : ١٤١ وعجزه فيه ١٤ : ٢٥ محرفاً غير منسوب .

(٣) الحوامى : حروف الحوافر من عن يمين وشمال .

كَأَنَّ الْحَصَى مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا
إِذَا نَجَلَتْهُ رِجْلُهَا حَذَفُ أَعْسَرَا^(١)

أخذ الشَّيْخُ فقال :

لَهَا مِنْسَمٌ مِثْلُ الْمَحَارَةِ خِفَّةً
كَأَنَّ الْحَصَى مِنْ خَلْفِهِ حَذَفُ أَعْسَرَا^(٢)

وقال امرؤ القيس يصف فرساً :

كَمِيتٍ يَزِلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُنْتَزِلِ^(٣)

أخذه أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ فقال :

يَزِلُّ قُتُودُ الرَّحْلِ عَنْ دَأْيَاتِهَا كَمَا زَلَّ عَنْ عَظْمِ الشَّجِيعِ الْمَحَارِفُ^(٤)

١٨١ • وقال امرؤ القيس يصف فرساً :

سَلِيمُ الشُّظَا عَبْلُ الشُّوَى شَنِجِ النَّسَا
لَهُ حَجَبَاتٌ مُشْرِفَاتٌ عَلَى الْفَالِ^(٥)

(١) من قصيدة في الديوان ٦٦ - ٧٦ . نجلته : رمته بمناسمها . الحذف : رى الحصى بالأصابع .
الأعسر : الذي يعمل يسراه ، فإذا حذف بها فقلما أصاب . والبيت في اللسان ١٠ : ٤٠٧ .

(٢) المحارة : الصدفة ، شبه بها منسم الناقة . وفي اللسان عن أبي الميثل الأعرابي : « المحارة
منسم البعير » فهذا على التشبيه ، أخذه كأنه معنى وضعى ، ولم يشير إلى أصل التشبيه وأنه استعمال
شاعر كالشماخ .

(٣) من المعلقة . يزل اللبد عن وسط ظهره . الصفواء : الصخرة المساء . والبيت في اللسان ١٩ :

١٩٧ .

(٤) قنود : جمع قند ، وهو خشب الرجل . الدأيات : فقار الكاهل في مجتمع ما بين الكتفين
من كاهل البعير . الشجيج : المشجوج . المحارف : جمع محراف ، وهو الميل الذي تسير به الجراحات .
وعجز البيت في اللسان ١٠ : ٣٩٠ غير منسوب .

(٥) من قصيدة في الديوان ١٣٨ - ١٥٦ . الشظي : عظم ملزق بالذراع . عبلى الشوى : غليظ
القوائم . النسا : قال الأصمعي : « عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر بالعروق حتى يبلغ

فأخذه كعبُ بن زهير^(١) فقال :

سَلِيمُ الشَّظَا عَيْلُ الشَّوَى شَنِجُ النَّسَا
كَأَنَّ مَكَانَ الرُّذْفِ مِنْ ظَهْرِهِ قَصْرُ
وَأَخَذَهُ النَّجَاشِيُّ^٢ فَقَالَ :

أَمِينُ الشَّظَا عَارِي الشَّوَى شَنِجُ النَّسَا
أَقْبُ الْحَشَا مُسْتَذِرْعُ النَّدْفَانِ^(٣)

١٨٢ • وقال امرؤ القيس :

فَلَأْيَا بَلَاءِي مَا حَمَلْنَا غُلَامَنَا
عَلَى ظَهْرِ مَحْبُوكِ السَّرَاةِ مُحَنَّبِ^(٣)

فأخذه زهير^٢ فقال :

فَلَأْيَا بَلَاءِي مَا حَمَلْنَا غُلَامَنَا
عَلَى ظَهْرِ مَحْبُوكِ ظِمَاءِ مَقَاصِلُهُ^(٤)

الحافر » والشنج : المتقيض ، وهو مدح له ، لأنه إذا تقبض نساء وشنج لم تسترخ رجلاه . الحجات : رؤوس هظام الوركين . الفال : عرق في الفخذين يكون في خربة الورك ينحدر في الرجل ، وأصله « قائل » فأتى به على القلب ، أو هما لنتان فيه . والبيت في اللسان ١٤ : ٥٢ و ١٩ : ١٦٢ وعجزه فيه ١ : ٢٩١ . (١) وأخذه أيضاً دريد بن الصمة في الأسمعية ٢٨ : ٢٥ .

(٢) الندفان : سرعة ربيع اليدين . والبيت في الأغاني ١٢ : ٧٣ برواية أخرى مقاربة ومعه آخر سيئ ١٧٩ ل .

(٣) من تصيدة في الدنوان ٣١ - ٤١ . لأياً بلأى : أى جهداً بمد جهداً حملنا غلامنا على الفرس . محبوك السراة : مجدول الظهر . محنّب : من التحنّب ، وهو احديداً في وظيق يدي الفرس ، وليس ذلك بالأعوجاج الشديد ، وهو مما يوصف صاحبه بالشدة . والبيت في اللسان ١ : ٣٢٤ ، صدره فيه ٢٠ : ١٠٣ غير منسوب .

(٤) البيت من تصيدة في ديوانه يشرح ثعلب طبعة دار الكتب المصرية ١٣٣ . ظاء مفاصله : ليست برحلة ، وإذا كان المفصل ظمآن كان أيسر له .

١٨٣ • وقال امرؤ القيس :

وَعَنَسِ كَالْوَّاحِ الْإِرَانِ نَسَائُهَا عَلَى لَاحِبٍ كَالْبُرْدِ ذِي الْجِبَرَاتِ^(١)
أَخَذَهُ طَرْفَةٌ فَقَالَ :

أُمُونِ كَالْوَّاحِ الْإِرَانِ نَسَائُهَا عَلَى لَاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهَرُ بُرْجِدٍ^(٢)
١٨٤ • وقال امرؤ القيس يصف امرأة :

نَظَرْتُ إِلَيْكَ بَعَيْنِ جَازِئَةٍ حَوْرَاءَ حَائِنَةٍ عَلَى طِفْلِ^(٣)
أَخَذَهُ الْمَسِيبُ فَقَالَ :

نَظَرْتُ إِلَيْكَ بَعَيْنِ جَازِئَةٍ فِي ظِلِّ بَارِدَةٍ مِنَ السُّدْرِ
١٨٥ • وقال امرؤ القيس يصف الفرس :

يَجْمُ عَلَى السَّاقَيْنِ بَعْدَ كَلَالِهِ جُمُومَ عُمُونِ الْحِسَى بَعْدَ الْمَخِيضِ^(٤)
أَخَذَهُ زَيْدُ الْخَيْلِ فَقَالَ :

يَجْمُ عَلَى السَّاقَيْنِ بَعْدَ كَلَالِهِ كَمَا جَمَّ جَفَرٌ بِالْكُلَّابِ نَقِيبٌ^(٥)

(١) من قصيدة في الديوان ٥٧ - ٥٩ . المنس : الناقة القوية ، شبت بالصخرة لصلابتها .
الإرآن : خشب صلب يشد بمضه إلى بعض . نسائها : زجرتها وسقتها بالمنساء ، وهي العصا . الاحب :
الطريق الواضح . البرد ذو الحبرات : من ثياب اليمن الموشاة . وصدر هذا البيت أخذه أيضاً شاعر آخر .
في اللسان ١ : ١٦٤ .

(٢) ناقة أمون : أمينة وثيقة الخلق قد أمنت أن تكون ضعيفة ، وهي التي أمنت العثار والإعياء .
البرجد : كساء مخطط ضخم . والبيت في اللسان ١٦ : ١٥٣ .

(٣) من قصيدة في الديوان ١٤٦ - ١٤٩ . جازئة : من « جزأ بالشيء » قنع واكتفى به ، كاجتزأ .
وبقرة جازئة : مكثفة بالكلاء عن الماء .

(٤) من قصيدة في الديوان ١٠٨ - ١١١ . يجم على الساقين : يستريح عليهما بعد تعبهما ويذهب
إعياؤه . الحسى : حفيرة قريية القعر في الرمل ينبط ماؤه بارداً عذباً . بعد المخيض : بعد أن تخض باللالاء ،
أي أكثر الناس النزاع بها منه . والبيت في اللسان ١٤ : ٣٧٢ .

(٥) نقيب : مثقوب .

١٨٦ • قال أبو عبيدة : هو أول من قيد الأوابد ، يعنى في قوله في وصف
الفرس « قَيْدِ الأَوَابِدِ »^(١) فتبعه الناس على ذلك .

١٨٧ • وقال غيره : هو أول من شبه الثغر في لونه بشوك السَّيَالِ فقال :

مَنَابِتُهُ مِثْلُ السُّدُوسِ وَلَوْنُهُ
كَشَوِّكِ السَّيَالِ وَهُوَ عَذْبٌ يَفِيضُ^(٢)

فاتبعه الناس . وأول من قال « فَعَادَى عِدَاءً » فاتبعه الناس^(٣) .
وأول من شبه الحمار « بِمَقْلَاءِ الوليد » ، وهو عود القلعة^(٤) . و « بِكَرٍّ

(١) الأوابد : الوحوش . يريد أن هذا الفرس من سرعته يلحق الأوابد فيصير لها بمنزلة القيد .
وهذا الوصف في المعلقة ، وانظر الخزانة ١ : ٥٠٧ - ٥٠٨ .

(٢) في الديوان ١٠٤ . السدوس ، بضم السين : النيلج الأسود ، الذى تسميه العامة « النيلة » .
السيال : شجر سبط الأغصان عليه شوك أبيض ، أصوله أمثال ثانيا المداوى . يفيض : يقطر ويسيل ،
وقيل يبرق . والبيت في اللسان ٧ : ٤١٠ ر ٨ : ٣٣٥ . وأخطأ الأستاذ حسن السندو . في شرح الديوان
إذا تأول البيت على أنه وصف لشعر سلمى ، فإن البيت قبله صدره في وصف شعرها ، وعجزه في وصف
ثورها ، فهذا تنمة الوصف للثغر متصل به . وفي ب ٨ د « يفيض » وهو تصحيف .
(٣) البيت من المعلقة :

فَعَادَى عِدَاءَ بَيْنِ ثُورٍ وَنَمِجَةٍ دَوَاكَا وَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءِ فَيْنَسَلِ

وهو في اللسان ١٩ : ٢٦٧ . وذكر أيضاً ١٩ : ٢٦٦ بيتاً بهذا الصدر وعجزه بقافية بائية ،
ونسبه لأمير القيس ، ولم أجده في قصيدته البائية في ديوانه ، بل هو في قصيدة علقمة الفحل ، التى
أبيها الأستاذ السندو ، للموازنة بينها وبين قصيدة امرئ القيس ، والبيت فيها ٤٧ . وكذلك هو مثبت
في ديوان علقمة الذى في (مجموع خمسة دواوين من أشعار العرب) طبع المطبعة الوهبية سنة ١٢٩٣
ص ١٣٤ . ولكنى لم أجده فيها في ديوانه المخطوط ولا في منتهى الطلب المخطوط أيضاً . عادى : والى ،
يقال « عادى بين سيدين وبين رجلين » إذ علمهما طمعتين متواليتين .

(٤) المقلاء ، والقلعة ، بضم القاف وفتح اللام مخففة : عودان يلعب بهما الصبيان ، فالمقلاء :
العود الكبير الذى يضرب به ، والقلعة : الخشبة الصغيرة التى تنصب ، وهى قدر ذراع . وهذا التشبيه في
بيت في الديوان ١٠٧ واللسان ٢٠ : ٦١ .

الْأَنْدَرِيَّ « وَالْكَرُّ : الْحَبْلُ^(١) . وَشَبَّهَ الظَّلَلُ « بَوْحَى الزَّبُورِ فِي الْعَسِيبِ^(٢) » .
وَالْفَرَسَ « بِتَيْنِيسِ الْحُلْبِ^(٣) » .

١٨٨ • وَمَعَا انْفَرَدَ بِهِ قَوْلُهُ فِي الْعُقَابِ^(٤) :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا
لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي^(٥)
شَبَّهَ شَيْئَيْنِ بِشَيْئَيْنِ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ : وَأَحْسَنَ التَّشْبِيهَ .

١٨٩ • وَقَوْلُهُ :

لَهُ أَيْظَلًا ظَبْيٌ وَسَاقًا نَعَامَةٌ وَإِرْخَاءٌ سِرْحَانٌ وَتَقَرِّيبٌ تَتَفُلُّ^(٦)
وَقَدْ تَبِعَهُ النَّاسُ فِي هَذَا الْوَصْفِ وَأَخَذُوهُ ، وَلَمْ يَجْتَمِعْ لَهُمْ مَا اجْتَمَعَ لَهُ
فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ . وَكَانَ أَشَدَّهُمْ إِخْفَاءً لِسُرْقَةِ الْقَائِلِ ، وَهُوَ الْمُعَذَّلُ :
لَهُ قُصْرِيًّا رِثْمٌ وَشَدَقًا حَمَامَةٌ وَسَالِفَتَا هَيْتِي مِنَ الرُّبْدِ أَرْبَدًا
١٩٠ • وَيُسْتَجَادُّ مِنْ قَوْلِهِ^(٧) :

-
- (١) الْأَنْدَرِي : الْحَبْلُ الْفَلِيطُ . وَهَذَا التَّشْبِيهُ لَامْرِيءٍ الْقَيْسِ لَمْ أَجِدْهُ ، وَلَكِنْ ذَكَرَ فِي اللِّسَانِ
٧ : ٥٤ فِي شَطْرِ مَنْ شَعَرَ لِيَيْدِ .
(٢) الزَّبُور : الْكِتَابُ الْمَزْبُور . الْمَسِيب : سَعْفُ النَّخْلِ الَّذِي جَرَدَ عَنْهُ خُوصُهُ . وَهَذِهِ إِشَارَةٌ
إِلَى مَطْلَعِ قَصِيدَةٍ فِي الدِّيْوَانِ ١٨٦ .
(٣) فِي بَيْتٍ فِي الدِّيْوَانِ ٤١ وَاللِّسَانِ ١ : ٣٢١ وَقَالَ : « شَبَّهَ الْفَرَسَ بِالتَّيْسِ الَّذِي تَحْلُبُ عَلَيْهِ
سَائِكُ الْمَطَرِ مِنَ الشَّجَرِ ، وَالصَّائِكُ الَّذِي تَغْيِرُ لَوْنَهُ وَرِيحُهُ » .
(٤) فِي الدِّيْوَانِ ١٤٦ .
(٥) مِنَ الْمَمْلُوقَةِ . التَّتَفُلُّ : يَتَمَاهَيْنِ مِثْلَانِ . وَفِي لُ بِنَاءٍ مِثْلَانِ ثُمَّ تَاءٌ مِثْلَةٌ ، وَهُوَ خَطَأٌ . وَقَدْ
مَضَى الْبَيْتُ ٥٧ .
(٦) الْقَصْرَى : الضَّلَعُ الَّتِي تَلِي الشَّائِكَةَ بَيْنَ الْجَنْبِ وَالْبِطْنِ . الرِّثْمُ : الظُّبْيُ الْأَبْيَضُ الْخَالِصُ الْبَيَاضِ
السَّالِقَةِ : أَعْلَى الْعُنُقِ . الْهَيْتَى : الظِّلْمِ ، وَهُوَ ذَكَرُ النِّعَامِ . ظَلِمَ أُرِيدَ وَنِعَامَةٌ رُبْدَاءٌ وَرَمْدَاءٌ : لَوْنُهَا كَلَوْنُ
الرَّمَادِ ، وَقِيلَ سَرْدَاءٌ ، وَالْجَمْعُ رِبْدٌ .
(٧) فِي الدِّيْوَانِ ٣٣ .

فإنَّكَ لَمْ يَفْخَرْ عَلَيْكَ كَفَاخِرٍ ضَعِيفٍ، وَلَمْ يَغْلِبْكَ مِثْلُ مُغْلَبٍ

١٩١ • وَيُعَابُ مِنْ قَوْلِهِ :

فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُخَوَّلٍ^(١)
إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انْحَرَفَتْ لَهُ بِشَقٍّ وَتَحَنَّى شَقُّهَا لَمْ يُحَوَّلْ

قال أبو محمد : وليس هذا عندي عيباً . لأن المرضع والحبل لا تريدان 56
الرجال ولا ترغبان في النكاح . فإذا أصباهما وألهما كان لغيرهما أشد
إصابة وإلهاة .

١٩٢ • وَيُعَابُ مِنْ قَوْلِهِ^(٢) :

أَغْرَكَ مِنِّي أَنَّ حُبَّكَ قَاتِلِي وَأَنْتَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِي
وقالوا : إذا كان هذا لا يغرُّ فما الذي يغرُّ ؟ إنما هذا كآسيرٍ قال لآسره :
أغرك مني أني في يديك وفي إيسارك وأنت ملكك سفك دمي !

قال أبو محمد : ولا أرى هذا عيباً ، ولا المثل المضروب له شكلاً ، لأنه
لم يرد بقوله « حُبَّكَ قَاتِلِي » القتل بعينه ، وإنما أراد به : أنه قد برَّح بي
فكأنه قد قتلني . وهذا كما يقول القاتل : قتلتنى المرأة بذليها وبعينها ،
وقتلنى فلان بكلامه . فأراد : أغرك مني أن حُبَّكَ قد برَّح بي وأنت مهمما
تأمرى قلبك به من هجرى والسُّلُو عني يُطْعِكُ ، أي فلا تغترى بهذا ،
فإني أملك نفسي وأصبرها عنك وأصرف هواي .

١٩٣ • وَيُعَابُ عَلَيْهِ تَصْرِيحُهُ بِالزَّنا وَالذَّبِيبِ إِلَى حُرْمِ النَّاسِ . وَالشَّعْرَاءِ

(١) من المعلقة . التَّائِم : التَّامِيز . محول : أتى عليه حول .

(٢) من المعلقة .

تتوقّى ذلك فى الشعر وإن فعلته . قال^(١) :

سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ مَا نَامَ أَهْلُهَا
 سُمُو حَبَابِ الْمَاءِ حَالًا عَلَى حَالٍ^(٢)
 فَقَالَتْ : سَبَّكَ اللَّهُ إِنَّكَ فَاضِحِي
 أَلَسْتَ تَرَى السَّمَاءَ وَالنَّاسَ أَحْوَالِي^(٣)
 فَقُلْتُ : يَمِينَ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا
 وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي
 حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حَلْفَةَ فَاجِرٍ :
 لَنَامُوا وَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالِي^(٤)
 فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْحَدِيثَ وَأَسْمَحْتَ
 هَضَرْتُ بَغْضَنٍ ذِي شَمَارِيخٍ مِيَالٍ
 وَصِرْنَا إِلَى الْحُسْنَى وَرَقَّ كَلَامُنَا
 وَرُضْتُ ، فَذَلَّتْ ، صَغَبَةٌ ، أَيْ إِذْلال
 فَأَضْبَحْتُ مَعْشُوقًا ، وَأَضْبَحَ بَعْلُهَا
 عَلَيْهِ الْقَتَامُ سَيِّئَ الظَّنِّ وَالْبَالِ^(٥)

(١) الديوان ١٤٠ - ١٤١ .

(٢) سموت : نهضت . حباب الماء : نفاخاته وبقايعه التى تطفو عليه .

(٣) أحوال : جميع حول ، وفى اللسان : « جعل كل جزء من الجرم المحيط بها حولاً ، ذهب إلى المبالغة بذلك ، أى أنه لا مكان حولها إلا وهو مشغول بالسهار ، فذلك أذهب فى عملها عليه » .

(٤) الصالى : المستندىء بالنار .

(٥) القتام : النبار ، يريد أن وجهه تغير واسود من الحزى .

٢ - زهير بن أبي سلمى^(١)

57

١٩٤ • هو زهير بن ربيعة بن قُرْطٍ . والناس ينسبونه إلى مُزينة ، وإنما نسبته في غطفان^(٢) ، وليس لهم بيت شعر ينتمون فيه إلى مزينة إلا بيت كعب بن زهير ، وهو قوله :

هُمُ الْأَصْلُ مِنِّي حَيْثُ كُنْتُ وَإِنِّي مِلَّ الْمُزَيْنِينَ الْمُصَفِّينَ بِالْكَرَمِ^(٣)

١٩٥ • ويقال إنه لم يتصل الشعر في ولد أحد من الفحول في الجاهلية ما اتصل في ولد زهير : وفي الإسلام ما اتصل في ولد جرير .

وكان زهير راوية أوس بن حجر .

١٩٦ • ويروى عن عمر بن الخطاب أنه قال^(٤) : أنشدوني لأشعر شعرائكم ، قيل : ومن هو ؟ قال : زهير ، قيل : وبم صار كذلك ؟ قال :

(١) هذا نص الترجمة التي في س ب . وسيأتي بعد ترجمة أخرى له عن ب هـ د هـ ل . و « سلمى » بضم السين ، وليس في العرب « سلمى » بالضم والقصر غيره .

(٢) هكذا يقول ابن قتيبة في هذا الموضع ، ويذكر في الترجمة الثانية الآتية أنه « من مزينة مضر » فلمله استدراك رأيه فرجع إلى ما أثبتته علماء النسب . وقد أثبت ابن عبد البر في الاستيعاب نسبة إلى مزينة ، ثم قال : « وكانت محلهم في بلاد غطفان فيظن الناس أنهم من غطفان ، أعني زهيراً وبنيه ، وهو غلط » . قال في الخزانة : « وكان هذا رد لما قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء » . ثم نقل كلام المؤلف الذي هنا . وانظر ترجمة زهير ونسبه في طبقات الشعراء للجمعي ٢٥ والأغاني ٩ : ١٣٩ - ١٥١ والاشتقاق ١١١ - ١١٢ والخزانة ١ : ٣٧٥ - ٣٧٧ وفي ترجمة ابنة كعب وبجير في الاستيعاب ٢٢٦ - ٢٢٨ ، ٦٨ وأسد الغابة ٤ : ٢٤٠ و ١ : ١٦٤ والإصابة ٥ : ٣٠٢ - ٣٠٣ و ١ : ١٤٣ .

(٣) من قصيدة رائعة في ترجمته في الاستيعاب .

(٤) القصة مفصلة في الأغاني ٩ : ١٤٠ .

كان لا يعاظمُ بين القول^(١) ، ولا يتبع حوشى الكلام^(٢) . ولا يمدح الرجل إلا بما هو فيه . وهو القائل^(٣) :

إِذَا ابْتَدَرْتَ قَيْسَ بْنَ عَيْلَانَ غَايَةً مِنْ الْمَجْدِ مَنْ يَسْبِقُ إِلَيْهَا يُسَوِّدُ
سَبَقَتْ إِلَيْهَا كُلَّ طَلْقٍ مُبَرِّزٍ سَبُوقٍ إِلَى الْغَايَاتِ غَيْرِ مُخْلَدٍ
ويروى « غير مبلد » ، و « المخلد » في هذا الموضع : المبطل^(٤) .

فلو كان حمداً يخلدُ الناس لم تمت ولكن حمداً المرء ليس بمخلدٍ
١٩٧ • وكان قدامةً بن موسى عالماً بالشعر ، وكان يقدم زهيراً ويستجيدُ
قوله^(٥) :

قَدْ جَعَلَ الْمُبْتَغُونَ الْخَيْرَ فِي هَرَمٍ وَالسَّائِلُونَ إِلَى أَبْوَابِهِ طُرُقًا
مَنْ يَلْقَى يَوْمًا عَلَى عَلَاتِهِ هَرَمًا يَلْقَى السَّاحَةَ فِيهِ وَالنَّدَى خُلُقًا

١٩٨ • قال عكرمة بن جوير : قلت لأبي : من أشعر الناس ؟ قال :
58 أجاهلية أم إسلامية ؟ قلت : جاهلية ، قال : زهير ، قلت : فالإسلام ؟
قال : الفرزدق ، قلت : فالأخطل ؟ قال : الأخطل يُجيد نعت الملوك

(١) كل شيء ركب شيئاً فقد عاظمه ، والمعنى : لم يحل بمض الكلام على بمض ، ولم يتكلم بالرجوع من القول ولم يكرر اللفظ والمعنى . عن اللسان .

(٢) حوشى الكلام : وحشه وغريبه . وانظر ما يأتي ٦١ ل .

(٣) من قصيدة يمدح بها هرم بن سنان المري ، في ديوانه ٢٣٤ ، ٢٣٦ طبعة دار الكتب المصرية .

(٤) رواية الأغاني « غير مزند » ورواية الديوان « غير مجلد » . وقال ثعلب في شرحه : « يقال رجل طلق اليمين : معطاء . مبرز : سبق الناس إلى الكرم والخير . غير مجلد : ينتهى إلى الغاية من غير أن يضرب » . وتفسير ابن قتيبة « المخلد » بالغاء بأنه المبطل لم يذكر في المعاجم .

(٥) من قصيدة في مدح هرم بن سنان في الديوان ٤٩ ، ٥٣ وهما في الأغاني ٩ : ١٤٤ في أبيات ، وفي الخزائن ١ : ٣٧٦ .

ويُصيب صفة الخمر ، قلت له : فأنت ؟ قال أنا نحرْتُ الشَّعْرَ نَحْرًا

١٩٩ • قال عبدُ الملكِ لقومٍ من الشعراء : أيُّ بيتٍ أَمَدَحُ ؟ قَاتَفَقُوا على بيت زهير^(١) :

تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلًا كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ

٢٠٠ • قيل لخَلْفِ الأَحْمَرِ : زهيرُ أشعرُ أم ابنُه كعب ؟ قال : لولا أبياتُ لزهيرٍ أَكْبَرَهَا النَّاسُ لَقُلْتُ إِنَّ كعباً أشعرُ منه ، يريدُ قوله^(٢) :

لِمَنِ الدِّيارُ بِقُنَّةِ الحَجَرِ أَقْوِينَ مِنْ جَجَجٍ وَمِنْ دَهْرٍ^(٣)
وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ أَسَامَةَ إِذْ دُعِيَ النَّزَالُ وَلُجَّ فِي الدُّعْرِ^(٤)
وَلَأَنْتَ تَفْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَع ضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِي
لَوْ كُنْتَ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ كُنْتَ المُنُورَ لَيْلَةَ البَدْرِ

٢٠١ • وكان زهيرٌ يَتَأَلَّهُ ويتعَفَّفُ في شعره . ويدلُّ شعره على إيمانه بالبَغيث . وذلك قوله :

يُؤَخَّرُ فَيُودَعُ فِي كِتَابٍ فَيُدْخَرُ لِيَوْمِ الحِسَابِ أَوْ يُعْجَلُ فَيُنْقَمَ^(٥)
وشبه زهيرُ امرأةً في الشعرِ بثلاثة أوصافٍ في بيت واحد فقال^(٦) :

(١) الديوان ١٤٢ .

(٢) الديوان ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٤ ، ٩٥ وليهض هذه القصيدة قصة في الأغاني ٥ : ١٦٤ يزعمون فيها أن حباداً الرواية وضعها . وهي قصة ظاهرة الصنعة . والبيت الرابع سيأتي ٨٤ ل منسوباً للمسيب ابن علس ، وسنذكر الخلاف فيه .

(٣) القنّة : الجبل الذي ليس بمتشجر . أقوين : خلون .

(٤) رواية الديوان « دعيت نزال » وهي الرواية المعروفة في كتب اللغة والنحو .

(٥) من المعلقة ، الديوان ١٨ وفيه « فيوضع » بدل « فيودع » وهي رواية ثابتة بحاشية ب على أنها نسخة .

(٦) الديوان ٦١ - ٦٢ .

تَنَازَعَتِ الْمَهَا شَبَهَا وَدُرُّ الْبُحُورِ وَشَاكَهَتْ فِيهَا الطُّبَاءُ^(١)

ثم قال ففسر :

فَأَمَّا مَا فُوتِقَ الْيَعْقِدِ مِنْهَا فَمِنْ أَدْمَاءَ مَرَّتَعَهَا الْخَلَاءُ^(٢)
وَأَمَّا الْمُقْلَتَانِ فَمِنْ مَهَا وَلِلدَّرِّ الْمَلَاخَةُ وَالصُّفَاءُ

٢٠٢ • وقال بعض الرواة : لو أن زهيراً نظر في رساله عمر بن الخطاب

إلى أبي موسى الأشعري^(٣) ما زاد على ما قال :

فَإِنَّ الْحَقَّ مَقْطَعُهُ ثَلَاثُ يَمِينٍ أَوْ نِفَارٍ أَوْ جِلَاءٍ^(٤)

يعنى يميناً أو منافرةً إلى حاكم يقطع بالبيّنات أو جلاءً ، وهو بيان وبرهان
يجلو به الحق وتنتضح الدعوى .

٢٠٣ • ومما يُتمثل به من شعره :

وَهَلْ يُنْبِتُ الْخَطِيئُ إِلَّا وَشِيحُهُ وَتُغْرَسُ إِلَّا فِي مَعَادِنِهَا النَّخْلُ^(٥)

٢٠٤ • وَيُسْتَحْسَنُ قَوْلُهُ :

يَطْعَنُهُمْ مَا ارْتَمَوْا حَتَّى إِذَا اطْعَنُوا ضَارِبَ حَتَّى إِذَا مَا ضَارِبُوا اعْتَنَقَا^(٦)

٢٠٥ • وَيُسْتَحْسَنُ أَيْضاً قَوْلُهُ :

(١) شاكحت ، وشاكلت وشابهت ، بمعنى واحد . قال ثعلب : « أراد : فيها شبه من البقر في
الديون ، ومن الدر في الصفاء ، ومن الطباء بطول العنق » .

(٢) أدماء : يريد ظلية بيضاء .

(٣) هي رسالته المشهورة في شأن القضاء . وانظر ما يأتي ٦٤ ل .

(٤) في اللسان « الجلاء بالفتح والمدة » وأتى بالبيت شاهداً عليه ١٨ : ١٦٣ . وقال الصناني :

« الرواية بالكسر لا غير ، من المجالة » وهو في اللسان أيضاً ٧ : ٨٤ و ١٠ : ١٥٥ وستأتي إشارة
إليه ٩٩ . ورواية الديوان ٧٥ بالكسر أيضاً . ولكن تفسير ابن قتيبة بأنه « برهان يجلو به الحق » قد
يؤيد الفتح .

(٥) الخطي : الرياح ، نسبة إلى الخط ، وهي جزيرة بالبحرين . الوشيج : القنا .

(٦) الديوان ٥٤ . وفي الأصل « إذا طعنوا » وصححه من الديوان . وسيأتي ٦٤ ل على الصواب .

هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ عَفْوًا وَيُظْلِمُ أَحِبَانًا فَيَنْظِلُمُ^(١)

● ٢٠٦ قد سبق زهير إلى هذا المعنى ، لا ينازعه فيه أحدٌ غير كثير ، فإنه قال يمدح عبد العزيز بن مروان^(٢) :

رَأَيْتُ ابْنَ لَيْلَى يَغْتَرِي صُلْبَ مَالِهِ . مَسَائِلُ شَتَّى مِنْ غَنَى وَمُضْرَمِ
مَسَائِلُ إِنْ تُوَجَّدَ لَدَيْهِ تَجَدُّ بِهَا يَدَاهُ ، وَإِنْ يُظْلَمَ بِهَا يَنْظِلُمِ
المُضْرَمُ : القليلُ المَالِ .

● ٢٠٧ هو^(٣) زهير بن أبي سلمى ، واسم أبي سلمى ربيعة بن رياح المزني ، من مزرعة مضر ، وكان زهير جاهلياً لم يدرك الإسلام ، وأدركه ابنه كعب وبجير . وأتى بجير النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم ، فكتب إليه كعب^(٤) :

أَلَا أَبْلِغَا عَنِّي بُجَيْرًا رِسَالَةً فَهَلْ لَكَ فِيمَا قُلْتَ بِالْخَيْفِ هَلْ لَكَ

(١) الديوان ١٥٢ وسياق البيت ثانياً ٦٢ ل وفيه « فيظلم » وهي رواية الديوان ، قال ثعلب : « وسمعت أعرابياً ينشد فينظلم بالذون » . والبيت في اللسان ١٥ : ٢٧٠ و ١٧ : ١٤٤ .

(٢) سياق البيت أيضاً ٦٢ ل مع خلاف قليل في الرواية .

(٣) نص ترجمة زهير من ب ٥ د . ويلاحظ أنه تحدث فيها أيضاً عن كعب بن زهير ، سابقهما في ترجمة واحدة . وأما نص س ب الذي تقدم ، فإنه فصل ترجمة كعب وحدها ، وسياق نصها ٦٧ ل .

(٤) القصة مفصلة في سيرة ابن هشام ٨٨٧ - ٨٩٣ طبعة أوربة . وهي أيضاً في الأغاني ١٥ : ١٤٢ - ١٤٣ ، وفي مصادر ترجمه كعب وبجير التي أشرنا إليها آنفاً ، وفي أول شرح قصيدة « بانت سعاد » لحال الدين بن هشام الأنصاري ، وهو شرح مشهور ، طبع في ليبزج سنة ١٨٧١ ثم طبع في مصر مراراً .

سُقِيَتْ بِكَأْسٍ عِنْدَ آلِ مُحَمَّدٍ فَأَنْهَلَكَ الْمَأْمُونُ مِنْهَا وَعَلَّكَ^(١)
فَخَالَفَتْ أَسْبَابَ الْهُدَى وَتَبَعَتْهُ عَلَى أَى شَيْءٍ وَنَبَّ غَيْرِكَ ذَلِكَ^(٢)

60

فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم شعره هذا ، فتوعده وتذر دمه . فكتب
بُجَيْرٌ إِلَى كَعْبٍ يُخْبِرُهُ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتَلَ رَجُلًا مِمَّنْ كَانُوا
يَهْجُوهُ ، وَأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنَ الشُّعْرَاءِ الَّذِينَ كَانُوا يُؤْذُونَهُ إِلَّا ابْنُ الزُّبَيْرِ
السَّهْمِيُّ وَهُبَيْرَةُ بْنُ أَبِي وَهَبٍ الْمَخْزُومِيُّ ، وَقَدْ هَرَبَا مِنْهُ ، فَإِنْ كَانَتْ لَكَ فِي
نَفْسِكَ حَاجَةٌ فَأَقْدَمْ عَلَيْهِ ، فَإِنَّهُ لَا يَقْتُلُ أَحَدًا أَنَا تَائِبًا ، وَإِنْ أَنْتَ لَمْ
تَفْعَلْ فَاَنْجُ بِنَفْسِكَ . فَلَمَّا وَرَدَ عَلَيْهِ الْكِتَابُ ضَاقَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ بِرُجْبِهَا ،
وَأَرْجَفَ بِهِ مَنْ كَانَ بِحَضْرَتِهِ مِنْ عَدُوِّهِ . فَقَالَ قَصِيدَتَهُ الَّتِي أَوَّلُهَا :

* بَانَتْ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبُولُ *

وفيهما قال :

نُبِّشْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولُ
ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعَ يَدَهُ فِي يَدِهِ وَأَنشَدَهُ شِعْرَهُ ،
فَقَبِلَ تَوْبَتَهُ وَعَفَا عَنْهُ ، وَكَسَاهُ بُرْدًا ، فَاشْتَرَاهُ مِنْهُ مَعَاوِيَةُ بِعِشْرِينَ أَلْفَ
دِرْهَمٍ ، فَهُوَ عِنْدَ الْخُلَفَاءِ إِلَى الْيَوْمِ^(٣) .

٢٠٨ • وَكَانَ لِكَعْبِ ابْنِ يُقَالُ لَهُ عُقْبَةُ بْنُ كَعْبٍ ، شَاعِرٌ ، وَلَقَبُهُ
« الْمَضْرَبُ »^(٤) « وَذَلِكَ أَنَّهُ شَبَّ بِامْرَأَةٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ فَقَالَ :

(١) النهل ، بالتحريك : الشرب الأول . العلل : الشرب الثاني .

(٢) ويب : كلمة مثل ويل . والبيت في اللسان ٢ : ٣٠٥ .

(٣) انظر ما يأتي في ترجمة كعب ٦٧ - ٦٩ ل .

(٤) ضبط في ل بفتح الميم والراء وسكون الضاد بينهما ، وهو خطأ . والذي في تاج العروس ١ :
٣٥٠ أنه بوزن « محدث » و « معظم » وقال : « وبالوجهين ضبط في نسخة الصحاح في باب ل ب ب » .

ولا عَيْبَ فِيهَا غَيْرَ أَذْكَ وَاجِدٌ مَلَأَ قِيَهَا قَدْ دُيِّثَتْ بِرُكُوبٍ^(١)
فَضْرِبَهُ أَخُوها مائةَ ضَرْبَةٍ بالسيف ، فلم يَمُتْ ، وأَخَذَ الدِّيةَ ، فسُمِّيَ
« الْمُضْرَبُ » . ووُلِدَ لعقبة العَوَّامُ ، وهو شاعر^(٢) .

٢٠٩ • فهؤلاء خمسة شعراء في نسق : العَوَّامُ بن عقبة بن كعب بن
زُهَيْر بن أَبِي سُلمَى ، وكان أَبُو سُلمَى أيضاً شاعراً . وهو القائلُ في خاله
أَسَدَ المُرِّي^(٣) وابْنَهُ كَعْبِ بن أَسَدَ ، وكان حَمَلَ أُمِّهِ وفارَقَهما :

لَتَضُرَّقَنَّ لِإِبْلِ مُحَبِّبَةٍ من عِنْدِ أَسَدَ وابْنِهِ كَعْبِ^(٤)
الْأَكِلِينَ صَرِيحَ قَوْمِهِمَا أَكَلَ الحُبَارَى بُرْعَمَ الرُّطْبِ^(٥)

٢١٠ • وقال عمرُ لابن عباس : أنشدني لشاعر الشعراء ، الذي لم يعاظِلْ
بين القوافي ، ولم يتبع وحشي الكلام ، قال : من هو يا أمير المؤمنين ؟
قال : زهير . فلم يزل يُنشدُهُ إلى أن بَرَقَ الصُّبْحُ^(٦) .

٢١١ • وكان زهيرُ أستاذَ الحُطَيْثَةِ . وسُئِلَ عنه الحُطَيْثَةُ فقال : ما رأيتُ
مثله في تكفِّيه على أكتاف القوافي^(٧) ، وأخذه بأعنتها حيث شاء ، من

ونسخة الصحاح المطبوعة غير مضبوطة ، ولكنه ضبط في اللسان ٢ : ٢٢٦ بكسر الراء فقط على وزن
اسم الفاعل ، وقد اخترنا ضبطه بفتح الراء بوزن اسم المفعول ورجعناه ، لما تدل عليه القصة التي هنا .
وقد مضت للمضرب أبيات ص ١١ وله شعر آخر في الأغاني ٩ : ١٥١ . وانظر الخزانة ٤ : ١١ .
(١) الملاق : مأزم الفرج ومضايقه . ديثت لينت وذلت .
(٢) عوام بن عقبة له ذكر في الأغاني ١٩ : ٦٧ فلمله هذا .

(٣) هو أسعد بن الغدير ، والغدير هو عمرو بن هلال بن بهم بن مرة بن عوف بن سعد بن
ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان . انظر ترجمة بشامة في المفضلية ١٠ . وهذه القصة مفصلة في
الأغاني ٩ : ١٤٠ - ١٤١ .

(٤) محبة : رواية الأغاني « مجنية » وفسرها فقال « مجنونة » . من قولهم « جنب الفرس » قاده
إلى جنبه ، و « مجنية » شدد للتكثير ، كما في اللسان . وانظر ديوان زهير ص ٢ .

(٥) الحبارى : طائر . البرعم : كم ثمر الشجر والنور . والبيت في اللسان ١٤ : ٣١٤ .

(٦) انظر ما مضى ٨٦ - ٨٧ .

(٧) أكتاف ، بالنون والفاء ، كما في ب د . وفي ل « أكتاف » بالطاء والقاف ، ولا معنى لها ،
ولا تكون عربية . وفي شرح القاموس ٧ : ٥٩ . « قال الليث : أهملت الكاف والقاف ووجههما مع
سائر الحروف . وقال أبو عبد الرحمن : تأليف القاف والكاف معقوم في بناء العربية ، لقرب مخرجهما ،
إلا أن تجيء كلمة من كلام المعجم معربة » . وفي الجمهرة لابن دردد ٣ : ١٦٢ : « باب القاف والكاف
مع باقي الحروف : مهمل » .

اختلاف معانيها ، امتداداً وذماً . قيل له : ثم من ؟ قال : ما أدرى ، إلا أن تراني مُسَلَّنَطِحاً^(١) واضعاً إحدى رجلي على الأخرى رافعاً عقيرتي أغوى في أثر القوافي^(٢) .

٢١٢ • قال أبو عبيدة : يقول من فضل زهيراً على جميع الشعراء : إنه أمدحُ القومِ وأشدُّهم أَسْرَ شعير . قال : وسمعتُ أبا عمرو بن العلاء يقول^(٣) : الفرزدقُ يُشَبِّه بزُهير وكان الأصمعيُّ يقول : زهيرٌ والحُطَيْثَةُ وأشباهُهما عبيدُ الشعر ، لأنهم نَقَّحوه ولم يذهبوا به مذهبَ المطبوعين .
قال وكان زهيرٌ يسمى كُبْرَ قصائده « الحَوَلِيَّاتُ »^(٤) .

٢١٣ • وكان جيدُ شعره في هَرَمِ بن سنانِ المُرِّي . وقال عمر رضي الله عنه لبعض ولدِ هَرَمٍ : أنشدني بعض ما قال فيكم زهيرٌ ، فأنشدته ، فقال : لقد كان يقولُ فيكم فيُحَسِّنُ ، فقال : يا أمير المؤمنين إنا كنا نعطيه فنُجْزِلُ ! فقال عمر رضي الله عنه : ذهبَ ما أعطيتموه وبقيَ ما أعطاكم^(٥) .

٢١٤ • ومما سَبَقَ إليه زهيرٌ فأخذ منه قوله يمدح هَرَمًا^(٦) :

(١) اسلنطح : وقع على ظهره .

(٢) انظر ما يأتي ١٨٤ - ١٨٥ ل .

(٣) هـ « ثم قال : وأتيت أبا عمرو بن العلاء ، وكان يقول » .

(٤) مضى نحو هذا (ص ٧٨) وفي الخزانة ١ : ٣٧٦ - ٣٧٧ : « روى أن زهيراً كان ينظم القصيدة في شهر ، وينقحها ويذهبها في سنة ، وكانت تسمى قصائده حويليات زهير » .

(٥) الخزانة ١ : ٣٧٦ .

(٦) مضى البيت وبيتاً كبير بعده في ٩٠ .

هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ عَقْرًا وَيُظْلِمُ أَحْيَانًا فَيَظْلِمُ

أَيُّ يُسْأَلُ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ فَيَتَحَمَّلُهُ . أَخَذَهُ كَثِيرٌ ، فَقَالَ :

رَأَيْتُ ابْنَ لَيْلَى تَعْتَرِي صُلْبَ مَالِهِ مَسَائِلُ شَتَّى مِنْ غَنَى وَمُعْدِمٍ (١)

مَسَائِلُ إِنْ تَوَجَّدَ لَدَيْكَ تَجَدَّ بِهَا يَدَاكَ ، وَإِنْ تُظْلِمَ بِهَا تَتَظْلَمُ

٢١٥ • وَقَالَ زُهَيْرٌ (٢) :

كَمَا اسْتَعَاثَ بَسَى وَفَزَّ غَيْطَلَةٌ خَافَ الْعُيُونَ فَلَمْ يُنْظَرْ بِهِ الْحَشَكُ

السَّيِّئُ : اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ . وَالْفَزُّ : وَلَدُ الْبَقَرَةِ . وَالْغَيْطَلَةُ : الْبَقَرَةُ .

وَالْحَشَكُ : الدَّرَّةُ . أَخَذَهُ الطَّرْمَاحُ فَقَالَ :

بَادَرَ السَّيِّئُ وَلَمْ يَنْتَظِرْ نُبَّةَ فَيَقَاتِ الْعُيُونَ النَّيَّامَ

نُبَّةُ : تَحَرُّكُ الْعُرُوقِ . الْفَيْقَةُ : مِثْلُ الْفَوَاقِ (٣) .

(١) « قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْمَرْصَعِ : ابْنُ لَيْلَى : الْمُسَمَّى بِهِ كَثِيرٌ ، وَمِنْ أَشْهُرِ

الْمُسَمَّيْنَ بِهِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ كَثِيرٌ :

يَا أَيُّهَا الْمُتَمَنِّئُ أَنْ يَكُونَ فَتَنِي مِثْلَ ابْنِ لَيْلَى لَقَدْ خَلَى لَكَ السُّبُلَا

اعْدُدْ ثَلَاثَ نَحْلَالٍ قَدْ جُمِعْنَ لَهُ : هَلْ سَبَّ مِنْ أَحَدٍ أَوْ سُبَّ أَوْ بَخِلَا »

هذه الجملة ظاهرة أنها حاشية على هذا البيت ، ولعلها مثبتة في حواشي أحد الأصول . ولكن مصمِّع ل أثبتها في صلب الكتاب بعد قوله « أَخَذَهُ كَثِيرٌ » بين معكفين [] وهو تصرف غير جيد ، ووضع الشيء في غير موضعه .

(٢) الديوان ١٧٧ واللسان ١٢ : ١٩٣ .

(٣) النُّبَّةُ : الْقِيَامُ وَالِانْتِبَاهُ مِنَ النَّوْمِ . الْفَوَاقُ : مَا بَيْنَ الْحَلْبَتَيْنِ مِنَ الرِّقَّةِ . وَهَذَا كَلَهُ حُلُّ الْمَثَلِ .

٢١٦ • وقال زهير يصف ظبيةً أكلَ ولدها السبع^(١) :

63 أضاعَتْ فلم تُغْفَرْ لها غَفَلَاتُهَا فَلَاقَتْ بَيَاناً عِنْدَ آخِرِ مَعْهَدِ^(٢)
دَمًا عِنْدَ شَلْوٍ تَحْجِلُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ وَبَضَعَ لِحَامٍ فِي إِهَابٍ مُقَدَّرِ^(٣)

وقال الجعدي^(٤) :

وَلَاقَتْ بَيَاناً عِنْدَ أَوَّلِ مَعْهَدٍ إِهَاباً وَمَعْبُوطاً مِنَ الْجَوْفِ أَحْمَرَا

٢١٧ • قال : ومما سَبَقَ إليه كعبُ بنُ زهير فأخذه الشعراءُ منه ، قال

كعب بنُ زهير يذكَرُ ذنباً وغراباً :

فَلَمْ يَجِدَا إِلَّا مُنَاخَ مَيْطَةٍ تَجَافَى بِهَا زَوْرٌ نَبِيلٌ وَكَلْكَلٌ^(٥)
وَمُضْرِبَهَا وَسَطَ الْحَصَى بِجِرَانِهَا وَمُنَى نَوَاجٍ لَمْ يَخْنُهَا مِفْصَلٌ^(٦)
وَمَوْضِعَ طُولِي وَأَخْنَاءِ قَاتِرٍ يَشِطُّ إِذَا مَا شُدَّ بِالنَّسْعِ مِنْ عُلٍ^(٧)
وَأَتْلَعَ يُلَوَّى^(٨) بِالْجَدِيلِ كَأَنَّهُ عَسِيبٌ سَقَاهُ مِنْ سُمَيْحَةٍ جَدُولٌ

(١) الديوان ٢٢٧ .

(٢) ثعلب : « فلاقَتْ بَيَاناً : استبانَتْ . الجلد والدم هو الذى بينَ لها . عند آخر موضع عهده

فيه » .

(٣) ثعلب : « دما : رد على بيان . شلو : بقية الجسد . وبضع : جمع بضمة . لحام : جمع لحم . إهاب : جلد ، والجمع إهاب . ومقدد : مخرق ومشقق . تحجل الطير حوله : أكل الذئب ما أكل وبقى شيء تحجل الطير حوله » .

(٤) الجعدي : هو النابغة الجعدي . المعبوط : من العبط ، وهو النحر أو الشق .

(٥) الزور : أعلى الصدر . النبيل : الجسيم . الكلكل : الصدر .

(٦) جران البعير أو الناقة : مقدم العنق من المذبح إلى المنحر . النواصي : القوائم السراع .

(٧) قاتر : يقال رجل قاتر ، أى قلق لا يعقر ظهر البعير . وأخناؤه : كل عود معوج من عيدائه ، واحداً حنو ، بكسر الحاء وسكون النون . يشط : يصوت . النسع : سير يضفر على هيئة أجنة النعال تشد به الرحال .

(٨) الأتلع : العنق الطويل : الجدبل : الزمام المجدول من آدم . سميحة ، بصيغة التصنير :

عين ماء معروفة .

وَسُمِرَ ظِمَامُهُ وَاتَرَتْهُنَّ بَعْدَ مَا مَضَتْ هَجْعَةٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ذُبُلٌ^(١)
 سَفَى فَوْقَهُنَّ الثَّرْبَ ضَافٍ كَأَنَّهُ عَلَى الْفَرْجِ وَالْحَاذِينَ قَنَوُ مُذَلِّلٌ^(٢)
 وَمُضْطَمِرٌّ مِنْ خَاشِعِ الطَّرْفِ خَائِفٌ لَمَّا تَضَعُ الْأَرْضُ الْقَوَاءَ وَتَحْمِلُ^(٣)
 فَأَخَذَهُ ذُو الرِّمَّةِ وَالطَّرِمَاحُ ، فَقَالَ الطَّرِمَاحُ :
 أَطَافَ بِهَا طِمْلٌ حَرِيصٌ فَلَمْ يَجِدْ بِهَا غَيْرَ مُلْقَى الْوَاسِطِ الْمُتَبَايِنِ^(٤)
 وَمَخْفِيٍّ ذِي زَرِينٍ فِي الْأَرْضِ مَتْنُهُ وَفِي الْكَفِّ مَتْنَاهُ لَطِيفُ الْأَسَائِنِ^(٥)
 خَفِيَ كَمُجْتَازِ الشُّجَاعِ وَذُبُلٍ ثَلَاثِ كَحَبَّاتِ الْكَبَاثِ الْقَرَانِ^(٦)
 وَضَبْنَةٍ كَفْ بِأَشْرَتِ بَيَمِينِهَا صَعِيدًا كَفَّاهَا فَقَدْ مَاءُ الْمُصَافِرِ^(٧)
 وَمُعْتَمِدٍ مِنْ صَدْرِ رَجُلٍ مُحَالَةٍ عَلَى عَجَلٍ مِنْ خَائِفٍ غَيْرِ آمِنِ^(٨)
 مُقْلَصَةٍ طَارَتْ قَرِينَتُهَا بِهَا إِلَى سُلَمٍ فِي دَفٍّ عَوَّجَاءَ دَافِنِ^(٩)

- (١) سمر ظمائم : قوائم غير مترجلات . ذبل : ضامرات .
 (٢) الضافي : الذيل الطويل الشعر . الحاذان : ما يقع عليه الذنب من الفخذين من ذا الجانب .
 وذا الجانب . القنو : عذق النخلة .
 (٣) مضطمر : ضامر . القواء : القفر ليس بها أحد .
 (٤) الطمل : الذنب الأطلس الخفى الشخص . الواسط : واسط انرجل ، وهو ما بين القادسة والآخرة .
 (٥) ذى زرين : أراد به الزمام . الأسائن : جمع أسينة ، وهى سير واحد من سيور تصفر جميعها فتجعل نسما أو عنافا .
 (٦) الشجاع : الحية الذكر . مجتازه : مكان اجتيازه . وبجاشية د : « الكبات : جنس من ثمر الأراك . والقراين : المقترنة » .
 (٧) الضبئية : القبض . المصافن : من قولهم « تصافن القوم الماء » وذلك إذا كادوا فى سفر .
 ولا ماء معهم ولا شيء ، يتتسمونه على حصاة يلقونها فى الإناء يصب فيه من الماء بقدر ما يغمر الحصاة ، فيعطاه كل رجل منهم .
 (٨) فى ل « رجل محالة » بالإضافة وفتح الميم ، ولم نجد له توجيهاً ، وأثبتنا ما فى الديوان ،
 فى اللسان « رجل مستحالة : إذا كان طرفا الساق منها معرجين » .
 (٩) مقلصة : من قولهم « قلعت الإبل » استمرت فى مضيا . الدف : الجنب . العوجاء : الضامرة من الإبل . دافن : تغيب عن الإبل وتركب رأسها وحدها .

64 ومَوْضِعِ مَثْنَى رُكْبَتَيْنِ وَسَجْدَةٍ تَوَخَّى بِهَا رُكْنَ الْحَظِيمِ الْمِيَامِ
وقال ذو الرُّمَّة (١) :

إِذَا اعْتَسَ (٢) فِيهَا الذَّئْبُ لَمْ يَلْتَقِطْ بِهَا
مَنْ الْكَسْبِ إِلَّا مِثْلَ مُلْقَى الْمَشَاجِرِ
وَبَيْنَهُمَا (٣) مُلْقَى زِمَامٍ كَأَنَّهُ
مَخِيطٌ شُجَاعٍ آخِرَ اللَّيْلِ ثَائِرٍ
وَمَغْفَى فَتَى (٤) حَلَّتْ لَهُ فَوْقَ رَحْلِهِ
ثَمَانِيَةَ جُرْدًا ، صَلَاةُ الْمُسَافِرِ
سِوَى وَطْأَةٍ (٥) فِي الْأَرْضِ مِنْ غَيْرِ جَعْدَةٍ
ثَنَى أُنْخَتَهَا فِي غَرَزِ عَوْجَاءِ ضَامِرٍ
وَمَوْضِعِ عِرْنَيْنٍ (٦) كَرِيمٍ وَجَبْهَةٍ
إِلَى هَدَفٍ مِنْ مُسْرِعٍ غَيْرِ فَاجِرٍ

٢١٨ • وقال كعب بن زهير :

-
- (١) ديوانه ٢٩٢ .
(٢) اعتس : طاف ليلاً طلباً للصيد ، وفي الأصل « اعتن » وصحناه من الديوان . المشاجر : جمع مشجرة ، وهي خشب الرجل .
(٣) بينهما : بين موضع الركبتين ، وقد حذف المؤلف بيتين قبل هذا البيت ، أولها * مناخ قرون الركبتين * يقول : بينهما زمام الناقة كأنه أثر مثنى الحية .
(٤) مغفَى : موضع ذومه ، وأراد بالفتى نفسه . وفي الأصل « ومغفَى » والتصحيح من الديوان . يقول : حلت له صلاة المسافر ثمانية أشهر جرداً ، أى كاملة .
(٥) سوى وطأة : يعنى نفسه عند نزوله . من غير جمعة : من رجل غيره كبيرة . وهذا يوافق ما في ب ه والديوان ، وفي ل تبعاً لسائر الأصول « من غير جعله » ولا معنى له .
(٦) العرنين : الأنف ، يريد موضع السجود . وشرح هذه الأبيات مقتبس من شرح ديوانه للعلب .

لَا يَشْتَكُونَ الْمَوْتَ إِنْ نَزَلَتْ بِهِمْ شُهَبَاءُ ذَاتُ مَعَاقِمٍ وَأَوَارٍ^(١)
سمعه بعضهم فقال :

رُويَتْ نَطَاقَةٌ مِنَ الرَّسُولِ بِفَيْلَتِي شُهَبَاءُ ذَاتِ مَعَاقِمٍ وَأَوَارٍ^(٢)
٢١٩ • وَمَا سَبَقَ إِلَيْهِ زَهِيرٌ فَلَمْ يَنَازَعْ فِيهِ قَوْلُهُ :

* فَلَمَّا الْحَقَّ مَقْطَعُهُ * الْبَيْتُ^(٣) . يَرِيدُ أَنَّ الْحَقَّوْقَ لِنَمَا تَصِحُّ بِوَاحِدَةٍ
مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثِ : يَمِينٌ أَوْ مُحَاكِمَةٌ أَوْ حِجَّةٌ بَيِّنَةٌ وَاضِحَةٌ . وَكَانَ عَمْرُ بْنُ
الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا أَنْشِدَ هَذَا تَعَجَّبَ مِنْ مَعْرِفَتِهِ بِمَقَاطِعِ الْحَقَّوْقِ .

٢٢٠ • وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ^(٤) :
يَطْعُنُهُمْ مَا ارْتَمَوْا حَتَّى إِذَا اطَّعَنُوا ضَارَبَ حَتَّى إِذَا مَا ضَارَبُوا اغْتَنَقُوا
فَجَمَعَ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ صَنُوفَ الْقِتَالِ .

٢٢١ • وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ^(٥) :
الْأَسْتَرُ دُونَ الْفَاحِشَاتِ وَلَا يَلْقَاكَ دُونَ الْخَيْرِ مِنْ سِثْرِ
٢٢٢ • وَمَا يُسْتَجَادُّ لَهُ^(٦) :

(١) شهباء : يريد كتيبة شهباء ، لشبهة الحديد ، والشبهة : بياض يصدعه سواد خلاله . ذات
معاقيم : من قوطم « حرب عقام » بضم العين وفتحها ، و « عقيم » : شديدة لا يلوى فيها أحد على أحد ،
يكثر فيها القتل . الأوار : لفتح النار ووهجها .
(٢) نطاة : سمن بخير . والبيت في سيرة ابن هشام ٧٦٧ من أبيات لابن لقيم العبسي قالها
في فتح خيبر . وهو أيضاً في الحيوان ٢ : ٢٧٨ والإصابة ٦ : ٩ ولكنه محرف فيها .

(٣) مضي (٨٩) .

(٤) مضي في (٩٠) .

(٥) الديوان ٩٥ .

(٦) الديوان ١٣٨ - ١٤٣ .

وَذِي نِعْمَةٍ تَمَنَّتْهَا وَشَكَرَتْهَا 65 دَفَعَتْ بِمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ صَانِبٍ
وَذِي خَطَلٍ فِي الْقَوْلِ يَحْسِبُ أَنَّهُ عَبَاتٌ لَهُ حِلْمًا وَأَكْرَمَتْ غَيْرَهُ
وَذِي نَسَبٍ نَاءٍ بَعِيدٍ وَصَلَتْهُ وَأَبْيَضَ فَيَاضٍ يَدَاهُ غَمَامَةٌ
غُدُوتٌ عَلَيْهِ غُدُوءٌ فَوَجَدَتْهُ يُفْدِيْنَهُ طَوْرًا وَطَوْرًا يَلْمُنُهُ
وَأَعْرَضْنَ مِنْهُ عَنْ كَرِيمٍ مُرْزَأٍ أَخِي ثِقَةٍ مَا تُذْهِبُ الْخَمْرُ مَالَهُ
تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلًا وَخَصِمٌ يَكَادُ يَغْلِبُ الْحَقُّ بَاطِلُهُ
إِذَا مَا أَضَلَّ النَّاظِقِينَ مَفَاصِلُهُ مُصِيبٌ فَمَا يُلْمِمُ بِهِ فَهُوَ قَائِلُهُ
وَأَعْرَضَتْ عَنْهُ وَهُوَ بَادٍ مَقَاتِلُهُ بِمَالٍ ، وَمَا يَذَرِي بِأَنَّكَ وَاصِلُهُ (١)
عَلَى مُعْتَفِيهِ مَا تُغِبُّ نَوَافِلُهُ (٢) قُودًا لَدَيْهِ بِالصَّرِيمِ عَوَازِلُهُ (٣)
وَأَعْيَا فَمَا يَذَرِينَ أَيْنَ مَخَاتِلُهُ جَمُوعٍ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي هُوَ فَاعِلُهُ (٤)
وَلَكِنَّهُ قَدْ يُذْهِبُ الْمَالَ نَائِلُهُ (٥) كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ

٢٢٣ • ومن ذلك قوله ، ويقال إنه لولده كعب (٦) :

وَلَيْسَ لِمَنْ لَمْ يَرْكَبِ الْهَوْلَ بُغْيَةٌ
وَلَيْسَ لِرَحْلٍ حَطُّهُ اللَّهُ حَامِلٌ (٧)

(١) قال الأعلم : « يعنى أنه وصل قوماً فوصلوا غيرهم من صلاته ، فكان هو سبب ذلك الوصل وهم لا يعرفون ذلك . وإنما قال هذا إشارة إلى كثرة معروفة وسعة إفضاله » .

(٢) « غمامة » مزفوع ، كما في الديوان . وفي الأصول هنا منصوب ، ولا توجيه له .

(٣) الصريم : الصبح ، أو جمع صريمة ، وهي القطعة من الرمل تنقطع من معظمه . والأول أجود ، قالوا : لأنه يسكر بالليل وإذا صحا من سكره لامته العواذل على إنفاق ماله .

(٤) مرزأ : يصاب منه الخير ويرزأ ماله . جموع على الأمر : ما مضى عليه جميع الرأي .

(٥) سيأتي ١٤٨ .

(٦) هما ثابتان لزهير في ديوانه ، ختام قصيدة قالها في شأن سنان بن أبي حارثة المرى ٢٩٢-٣٠٠ .

(٧) ثعلب : « يقول : من لم يركب الهول في مودة أخيه لم يدرك بغيته » ، وليس لمن وضعه الله ارتقاع » .

إِذَا أَنْتَ لَمْ تُعْرِضْ عَنِ الْجَهْلِ وَالْحَنَاءِ
أَصَبْتَ حَلِيمًا أَوْ أَصَابَكَ جَاهِلٌ

٢٢٤ • ومن ذلك قوله (١) :

وَفِيهِمْ مَقَامَاتٌ حِسَانٌ وَجُوهُهُمْ
وَأَنْدِيَّةٌ يَنْتَابُهَا الْقَوْلُ وَالْفِعْلُ (٢)
عَلَى مُكْثَرِيهِمْ رِزْقٌ مَنْ يَغْتَرِيهِمْ
وَعِنْدَ الْمُقْلِينَ السَّاحَةُ وَالْبَذْلُ (٣)
سَعَى بَعْدَهُمْ قَوْمٌ لِيَكُنْ يُذَرِّكُهُمْ
فَلَمْ يَبْلُغُوا وَلَمْ يُلِيمُوا وَلَمْ يَأْلُوا (٤)

66

٢٢٥ • وأخذ العلماء عليه قوله يذكر الضفادع :

يَخْرُجْنَ مِنْ شَرَبَاتٍ مَاوُهَا طَحِلٌ .
عَلَى الْجُدُوعِ يَخْفَنَ الْغَمُّ وَالْغَرَقَا (٥)

وقالوا : ليس خروج الضفادع من الماء مخافة الغم والغرق ، وإنما ذلك
لأنهن يَبْضُنَّ في الشطوط .

٢٢٦ • وأخذ عليه قوله :

-
- (١) الديوان ١١٣ - ١١٤ .
(٢) المقامات : المجالس ، وأراد أهلها . ينتابها القول والفعل : يقال فيها الجميل ويفعل .
من ثعلب .
(٣) يعتريهم : يطلب منهم .
(٤) يليموا : لم يأتوا ما يلامون عليه .
(٥) الديوان ٤٠ . الشرابات : حياض تحفر في أصول النخل من شق واحد فتتألف ماء ، واحداً منها
« شربة » بفتحين . الطحل : الكدر .

ثُمَّ اسْتَمَرُّوا وَقَالُوا : إِنَّ مَشْرِيبَكُمْ
 ماءً بِشَرْقِيٍّ سَلَمَىٰ فَيَدُ أَوْرَكَكَ^(١)
 وقال الأصمعي : سألتُ بجناباتٍ فَيَدُ عن الرِّكَكِ ؟ فقالوا لي : ما
 هنا « رَكَك » ولكن « رَكَ » فعلتُ أَنْ زهيراً احتاج فضجفاً .

٢٢٧ • وأخذ على ابنه كعب قولهُ في وصف ناقة :

* ضَحْمٌ مُّقْلِدُهَا فَعَمٌ مُّقْبِلُهَا *

قال الأصمعي : هذا خطأ ، إنما توصف النجائبُ بدقَّة المَذْبَحِ .

٢٢٨ • وما يستجاد لكعب ابنه فولهُ يذكر رجلاً قُتِلَ من مُزِينَةٍ رهطه :
 لَقَدْ وَلَّى أَلَيْتُهُ جُوىً مَعَاشِرَ غَيْرِ مَطْلُولٍ أَخُوها
 فَإِنْ تَهْلِكُ جُوىً فَكُلُّ نَفْسٍ سَبَجْلِيْهَا لَدَلِكُ جَالِيْها
 وَإِنْ تَهْلِكُ جُوىً فَإِنْ حَوِيَّ كَطَلْدُكَ كَانَ بَعْدَكَ مُوقِدُها
 وما ساءت طُنُونُكَ يَوْمَ تُوتَىٰ بِأَرْماحٍ وَفَىٰ لَكَ مُشْرِعُها
 كَأَنَّكَ كُنْتَ تَعْلَمُ يَوْمَ بُزَّتْ ثِيَابُكَ مَا سَيَلَقَىٰ سَالِيْها
 فما قلنا لهم : نَفْسٌ بِنَفْسٍ أَقِيدُونَا بِهَا إِنْ لَمْ تَدُوها
 وَلَكِنَّا دَفَعْنَاهَا ظِمَاءَ فَرَوَاهَا بِذِكْرِكَ مُنْهَلِيْها
 وَلَوْ بَلَغَ الْفَتِيلَ فَعَالَ حَىٰ لَسَرَّكَ مِنْ سُيُوفِكَ مُنْتَضِبُها

٢٢٩ • ومن ذلك قولهُ :

لَوْ كُنْتُ أَعْجَبُ مِنْ شَيْءٍ لَأَعْجَبَنِي سَعَى الْفَتَىٰ وَهُوَ مَحْبُودُهُ الْقَدَرُ
 يَسْعَى الْفَتَىٰ لِأُمُورٍ لَيْسَ يُدْرِكُهَا وَالنَّفْسُ وَاحِدَةٌ وَالْهَمُّ مُنْتَشِرٌ

(١) الديوان ١٦٧ واللسان ١٢ : ٢١٨ وصفة جزيرة العرب ٢٢٣ ، ٢٣١ ومعجم البلدان

والمَرءُ ما عاش ممدودٌ له أملٌ لا تنتهي العينُ حتى ينتهي الأثرُ

● ٢٣٠ وكعبُ القائل^(١) :

وَمَنْ لِلْقَوَا فِي شَأْنِهَا مَنْ يَحُوكُهَا
يَقُولُ فَلَا يَغِيَا بِشَيْءٍ يَقُولُهُ
يُقَوِّمُهَا حَتَّى تَلِينَ مُتُونُهَا
كَفَيْتَكَ لَا تَلْقَى مِنَ النَّاسِ شَاعِرًا

إِذَا مَا تَوَى كَعْبٌ وَفَوْزَ جَرُولُ^(٢)
وَمَنْ قَائِلُهَا مَنْ يُسِيءُ وَيَعْمَلُ
فَيُقْصِرُ عَنْهَا كُلُّ مَا يَحْتَمِلُ
تَنْخَلُ مِنْهَا مِثْلَ مَا أَتَنْخَلُ^(٣)

وسمعه الكُمَيْتُ فقال في قصيدة له :

وَمَا ضَرَّهَا أَنَّ كَعْبًا تَوَى وَفَوْزَ مِنْ بَعْدِهِ جَرُولُ^(٤)

(١) الأبيات في الأغاني ٢ : ٤٤ و ١٥ : ١٤٠ - ١٤١ مع تغيير في الترتيب ، وسأقي عدا

الثاني (٦٩ ل) . وهي عدا الرابع في الخرافة ١ : ٤١١ . والأولان في اللسان ٧ : ٢٦٠ .

(٢) الإصابة ٢ : ٦٣ وشأنها : بدل من « القوافي » وهو واضح ، وكذلك أثبتت في أصول الكتاب ، وفي اللسان « شأنها » وفسرها بقوله « أي جاء بها شائنة أي معيبة » وفي هذا تكلف . توى ، بالياء المشناة : مات ، كما في رواية اللسان ، وهذا الفعل أصله « توى » بوزن « بلى » ونقل في اللسان ١٨ : ١١٤ عن أبي علي الفارسي « أن طيئاً تقول توى » يعنى بوزن « رى » ، وهي لغة طائية معروفة في مثل هذا الوزن . ورواية اللسان في مادة « ث و ي » ١٨ : ١٣٧ « ثوى » بالياء المشناة ، أي هلك ، وهي توافق رواية الأغاني . فوز : مات . جرول : اسم الخطيئة .

(٣) تنخل الشيء : تخيره واستقصى أفضله .

(٤) ب هـ « ثوى » بالمشناة . والبيت في اللسان ٧ : ٢٦٠ و ١٣ : ١١٤ سياقي قبله بيتان

آخران (٦٩ - ٧٠ ل) .

٣ - كعب بن زهير^١

٢٣١ • وكان كعبٌ فحلاً مُجيداً ، وكان يحالفه أبداً إقتارٌ وسوءٌ حال .
 وكان أخوه بُجَيْرٌ أسلم قبله ، وشهدَ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحَ
 مكة ، وكان أخوه كعب أرسل إلى ينهاه عن الإسلام ، فبلغ ذلك النبي
 صلى الله عليه وسلم فتواعده ، فبعث إليه بُجير فحذَّره ، فقدم على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ، فبدأ ببأى بكر ، فلما سلم النبي صلى الله عليه وسلم
 68 وسلم من صلاة الصبح جاء به وهو متلثمٌ بعمامته ، فقال : يا رسول الله ،
 هذا رجل جاء يبأيئك على الإسلام ، فبسط- النبي صلى الله عليه وسلم يده ،
 فحسّر كعب عن وجهه ، وقال : هذا مقام العائذ بك يا رسول الله ، أنا
 كعبُ بنُ زهير ، فتجهمتُهُ الأنصار وغلظتْ له ، لذكره كان قبل ذلك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأحببتِ المهاجرة أن يُسلمَ ويؤمِنه النبي صلى
 الله عليه وسلم ، فأمنه واستنشدته :

بانتْ سعادُ فقلبي اليومَ متَّبِولُ مُتَمِّمٌ لثَرَّها لم يُجَزَ مَكْبُولُ^(٢)
 وما سعادُ غداةَ البينِ إذ عَرَضَتْ إلَّا أغْنُ غَضِيضِ الطَّرْفِ مَكْحُولُ^(٣)
 وما تَدُومُ على العهدِ الذي زَعَمْتَ كما تَلَوْنُ في أثوابِها الغُولُ
 ولا تَمَسُّكُ بالودِّ الذي زَعَمْتَ إلَّا كما تُمَسِّكُ الماءَ الغَرابِيلُ
 كانتْ مَواعيدُ عُرْقُوبٍ لها مثلاً وما مَواعيدُهُ إلَّا الأباطيلُ

(١) أشرنا إلى مصادر ترجمة كعب عند ترجمة أبيه (٨٦) . وانظر أيضاً ما مضى (٩٠) .
 والأغاني ١٥ : ١٤٢ - ١٤٣ .
 (٢) مكبول : مقيد .
 (٣) الأغنى اللى فى صورته غنة .

نُبِّئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَبْدُولٌ
مَهْلًا هَذَا الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةً أَلَا قُرْآنَ ، فِيهَا مَوَاعِيظٌ وَتَفْصِيلٌ^(١)
لَا تَأْخُذْنِي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ ، وَلَمْ أَذْنِبْ وَلَوْ كَثُرَتْ فِي الْأَقَاوِيلِ
فَلَمَّا بَلَغَ قَرْيَهُ :

إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ وَصَارُمٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُوكٌ
فِي عُصْبَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ بَبْطَنٍ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا : زُلُّوا
زَالُوا ، فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ وَلَا كُشْفٌ يَوْمَ الْإِلْقَاءِ وَلَا سُودٌ مَعَاذِيلُ^(٢)
فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَنْ عِنْدَهُ مِنْ قُرَيْشٍ ، كَأَنَّهُ يُوَمِّي
إِلَيْهِمْ أَنْ يَسْمَعُوا ، حَتَّى قَالَ :

يَمْتَشُونَ مَشَى الْجَمَالِ الْبُهِمِ يَعْصِمُهُمْ
ضَرْبٌ إِذَا عَرَدَ السُّودُ التَّنَابِيلُ^(٣)

يُعْرَضُ بِالْأَنْصَارِ ، لَغَلِظَتْهُمْ كَانَتْ عَلَيْهِ ، فَأَنْكَرْتُ قُرَيْشٌ عَلَيْهِ وَقَالُوا :
لَمْ تَمْدَحْنَا إِذْ هَجَوْتَهُمْ ، فَقَالَ :

مَنْ سَرَّهُ شَرَفُ الْحَيَاةِ فَلَا يَزَلْ فِي مِقْنَبٍ مِنْ صَالِحِي الْأَنْصَارِ^(٤)

(١) « القرآن » مضاف إلى « نافلة » كما هو ظاهر ، ويجوز نصبه مفعولا لـ « أعطاك » ويكون « نافلة » إما حالا تقدمت ، وإما مفعولا ، و « القرآن » بدل ، ويكون حذف التنوين حيثئذ من « نافلة » لالتقاء الساكنين . انظر شرح « بابت سعاد » ١٨٤ .

(٢) الأنكاس : جمع نكس ، بكسر النون وسكون الكاف ، وهو الضعيف المهين . الكشف : جمع أكشف ، وهو من لا ترس معه في الحرب . المعاذيل : جمع معزال ، وهو الأعزل الذي لا سلاح معه .

(٣) عرد : فر وأعرض . التنابيل : القصار ، واحدهم تنبال ، بكسر التاء . وهذه القصيدة مشهورة معروفة ، شرحها العلماء وعنوا بها ، وانظر تفصيل قصة إسلام كعب والبردة في سيرة ابن هشام ٨٨٧ - ٨٩٣ وسيرة ابن سيد الناس ٢ : ٢٠٨ - ٢١٥ وتاريخ ابن كثير ٤ : ٣٦٨ - ٣٧٤ وإمتاع الأسماع للمقرئى ١ : ٩٤ وشرح بابت سعاد لابن هشام ٣ - ٧ .

(٤) المِقْنَب : جماعة الخيل والفرسان .

أَلْبَاذِلِينَ نَفُوسَهُمْ لِئَنبِيَهُمْ يَوْمَ الْهَيَاجِ وَسَطَوَةِ الْجَبَّارِ
يَتَطَهَّرُونَ ، كَأَنَّهُ نُسْكٌ لَهُمْ ، بِدِمَاءِ مَنْ عَلِقُوا مِنْ الْكُفَّارِ
فكساه النبي صلى الله عليه وسلم بُرْدَةً اشتراها معاوية بعد ذلك بعشرين
ألف درهم ، وهى التى يلبسها الخلفاء فى العيدَيْن . زعم ذلك أَبَانُ بْنُ عُمَانَ بْنِ عَفَّانَ .

٢٣٢ • وقال الحُطَيْثَةُ لَكَعْبٍ : قد علمتم روايتي لكم أهل البيت وانقطاعي
إليكم ، فلو قلت شعراً تذكر فيه نفسك ثم تذكرني بعدك ، فإنَّ الناس
أروى لأشعاركم ، فقال (١) .

فَمَنْ لِلْقَوَا فِي شَأْنِهَا مَنْ يَحُوكُهَا إِذَا مَا مَضَى كَعْبٌ وَفَوَّزَ جَرُولُ
كَفَيْتُكَ لَا تَلْقَى مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا تَنْخَلُ مِنْهَا مِثْلَ مَا يَتَنَخَّلُ
يُثَقِّفُهَا حَتَّى تَلِينَ كَعْبُهَا فَيُقْصِرَ عَنْهَا مِنْ يُسَى وَيَعْمَلُ
فاعترضه مُزَرَّدُ أَخُو الشَّامِخِ فقال (٢) :

فَلَسْتَ كَحَسَّانِ الْحُسَّامِ ابْنِ ثَابِتٍ وَلَسْتَ كَشَمَّاخٍ وَلَا كَالْمُخْبِلِ
فَبَاسْتِكَ إِنْ خَلَقْتَنِي خَلْفَ شَاعِرٍ مِنَ النَّاسِ لَا أَكْفَى وَلَا أَتَنَخَّلُ (٣)
وقال الكُمَيْت :

فَدُونُكَ مُقْرَبَةٌ لَا تُسَا طُ كَرَّهَا بِسَوَاطِ وَلَا تُرَكَلُ (٤)
مُهَذَّبَةٌ لَا كَقَوْلِ الْهَذَا ءِ مِمَّنْ يُسَى وَمَنْ يَعْمَلُ 70
وَمَا ضَرَّهَا أَنَّ كَعْبًا ثَوَى وَفَوَّزَ مِنْ بَعْدِهِ جَرُولُ

(١) مضت الأبيات مع بيت رابع (١٠٣) وأشرنا إلى مصادرها. وهى أيضاً فى طبقات الجُمحى ٢١ .

(٢) البيتان عند الجُمحى فى ٤ أبيات . وفى الأغاني ٢ : ٤٤ - ٤٤ فى أبيات .

(٣) فيه إقواء .

(٤) المقربة من الحليل : التى تدنو وتقرب وتكرم ولا تترك أن ترد . الركل : ضرب الفرس

بالرجل ليمدو . والبيت الثالث مضى (١٠٣) .

٣ - النابغة الذبياني^(١)

٢٣٣ • هو زيادُ بن معاوية ، ويكنى أبا أمانة ، ويقال أبا ثمامة .
وأهلُ الحجاز يفضّلون النابغةَ وزهيراً .

٢٣٤ • وقال شُعَيْبُ بن صَخْرٍ : سمعتُ عيسى بن عُمر ينشدُ عامراً بنَ
عبدِ الملك المِسْمَعِيَّ شعرَ النابغة ، فقلتُ : يا أبا عبد الله ، هذا والله الشعرُ ،
لا قولُ الأعشى :

لَسْنَا نُقَاتِلُ بِالْعَصِيِّى وَلَا نُرَايِ بِالْحِجَارَةِ^(٢)

٢٣٥ • ويقال^(٣) : كان النابغةُ أحسنَهم ديباجةَ شعرٍ ، وأكثرَهم رونقَ
كلامٍ ، وأجزَلَهم بيتاً ، كان شعرُهُ كلاماً ليس فيه تكلفٌ^(٤) ، ونبغ بالشعر
بعد ما احتنك ، وهلك قبل أن يهترأ .

٢٣٦ • قال : وكان يُقَوِّى في شعره ، فعيب ذلك عليه وأسمعوه في
غناؤ^(٥) :

أَمِنْ آلِ مَيَّةَ رَائِحُ أَوْ مُعْتَدٍ عَجَلَانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مُزَوِّدٍ

(١) هذه الترجمة من س ب .

(٢) القصة نقلها ابن قتيبة عن الجسعي ، ولكنها فيه ١٦ محرفة .

(٣) وهذه أيضاً عن الجسعي ١٧ « وقال من احتج للنابغة : كان » إلخ .

(٤) في الجسعي زيادة : « والمنطق على المتكلم أوسع منه على الشاعر ، والشاعر يحتاج إلى البناء
والدروس والقوافي ، والمتكلم المطلق يتخير الكلام » .

(٥) الديوان ٢٧ والأغاني ٩ : ١٥٦ - ١٥٧ وانظر ما مضى (٤٢) وحاشية ٢٥٩ ل وما سياتي

٧٨ ، ٨١ ل) . الغداف : الغراب .

زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنَّ رِخْلَتَنَا غَدًا وبذلك خَبَرَنَا الْغَدَاةُ الْأَسْوَدُ
فَفُطِنَ فَلَمْ يَعُدْ .

٢٣٧ • قال الشَّعْبِيُّ^(١) : دخلتُ على عبد الملك وعنده رجل لا أعرفه ،
فالتفتَ إليه عبدُ الملك فقال : مَنْ أشعرُ الناسِ ؟ فقال : أنا ، فأظلمَ
ما بيني وبينه ، فقلت : مَنْ هذا يا أمير المؤمنين ؟ فتعجبَ عبدُ الملك من
عجلى ! فقال : هذا الأخطلُ ، فقلت : أشعر منه الذى يقول :

هَذَا غُلَامٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ مُسْتَقْبَلُ الْخَيْرِ سَرِيعُ التَّمَامِ^(٢)
لِلْحَارِثِ الْأَكْبَرِ وَالْحَارِثِ ال أَصْغَرِ وَالْأَعْرَجِ الْخَيْرِ الْأَنَامِ
ثُمَّ لِيَهْنِدٍ وَلِيَهْنِدٍ وَقَدْ يَنْجِعُ فِي الرُّوضَاتِ مَاءُ الْغَمَامِ
سِتَّةُ آبَائِهِمْ مَا هُمْ خَيْرٌ مَنْ يَشْرَبُ صَفْوَ الْمُدَامِ

فقال الأخطلُ : صدق يا أمير المؤمنين ، النابغةُ أشعرُ منى ، فقال لى
عبد الملك : ما تقول فى النابغة ؟ قلتُ : قد فضَّله عمر بن الخطَّاب على
الشعراء غيرَ مرَّةٍ ، خرج وببابه وفدٌ غطفانَ فقال : أَيْ شِعْرَائِكُم الذى يقول :
أَتَيْتُكَ عَارِيًّا خَلَقًا لِيَابِي عَلَى خَوْفٍ تُظَنُّ بِي الظُّنُونُ^(٣)
فَأَلْفَيْتُ الْأَمَانَةَ لَمْ تَخُنْهَا كَذَلِكَ كَانَ نُوحٌ لَا يَخُونُ

فألوا : النابغة ، قال : فأىُّ شِعْرَائِكُم الذى يقول :

(١) القصة رواها الأغاني مختصرة ومطولة ٩ : ١٦١ - ١٦٥ . ونقلها صاحب الخزائن ١ : ٢٨٨

عن ابن قتيبة .

(٢) البيت فى الخزائن أيضاً ١ : ٣٧١ .

(٣) سياق البيت (٩٤ ل) وقبله آخر . يفسر المؤلف هناك « العارى » بأنه من يأتى طالباً .

والبيت فى اللسان ١٩ : ٢٧٢ .

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رَيْبَةً وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبٌ
قالوا : النابغة ، قال : فَأَيُّ شعرائكم الذى يقول (١) :

فإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِى هُوَ مُذَرِّكِي وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُتَنَائِي عَنْكَ وَاسِعٌ
ويروى « وازِعُ » ، قالوا : النابغة ، قال : هذا أشعر شعرائكم .

٢٣٨ • قال حسان (٢) : وفدتُ على النعمان بن المنذر فمدحته ، فأجازني
وأكرمني ، فلنني لجالس عنده ذات يوم إذا صوت من خلف قبته يقول :
أَنَامَ أُمُّ يَسْمَعُ رَبُّ الْقُبَّةِ يَا أَوْهَبَ النَّاسِ لِعَنَسِ صُلْبَةِ
ضَرَابَةِ بِالْمِشْفَرِ الْأَذِيَّةِ ذَاتِ نَجَاءٍ فِي يَدَيْهَا جَذْبَةِ (٣)

قال : أبو ثمامة ! فدخَلَ ، فأنشده قصيدته التى على الباء والتى على
العين ، وكان يوم ترد فيه النعم السود ، ولم يكن بأرض العرب بعير أسود
إلا له ، فأمر له منها بمائة بعير معها رعاؤها ومظالها وكلابها ، فلم أذر على 72
ما أحسده ؟ على جودة شعره ، أم على جزيل عطيته ؟ !

٢٣٩ • قال أبو عبيدة عن الوليد بن رَوْح قال : مكث النابغة زماناً
لا يقول الشعر ، فأمر يوماً بغسل ثيابه وعصَّب حاجبيه على عينيه ،
فلما نظر إلى الناس قال :

الْمَرْءُ يَأْمُلُ أَنْ يَعِي شَ ، وَطُولُ عَيْشٍ مَا يَضُرُّهُ
تَفْنَى بِشَاشَتِهِ ، وَيَبْ قَى بَعْدَ حُلُوِّ الْعَيْشِ مُرَّةٌ
وَتَخُونُهُ الْأَيَّامُ حَ تَى لَا يَرَى شَيْئاً يَسُرُّهُ

(١) سياتى البيت (٨٠ و ١٩٨ ل) .

(٢) سياتى القصة مفصلة (٧٥ ل) وهى فى الأغاني ٩ : ١٦٩ .

(٣) الأذبة : جمع قلة لذباب ، كفراب وأغربة . والبيت فى اللسان ١ : ٤٦٨ . النجاء :

السرعة فى السير .

كَمْ شَامِتٍ بِيَّ إِنَّ هَلَكْتَ ، وقائل : لِلَّهِ دُرَّةٌ

• ٢٤٠ • وَمِمَّا يُتِمُّلُ بِهِ مِنْ شَعْرِهِ :

نُبِّهْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي وَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ
تَمَثَّلَ بِهِ الْحَجَّاجُ بْنُ يَوْسُفٍ حِينَ سَخِطَ عَلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ (١).

• ٢٤١ • وَقَوْلُهُ :

فَلَوْ كَفَى الْيَمِينَ بَغْتَكَ خَوْناً لَا فَرَدْتُ الْيَمِينَ مِنَ الشَّامِ
أَخَذَهُ الْمُثَقَّبُ الْعَبْدِيُّ فَقَالَ (٢) :

وَلَوْ أَنِّي تُخَالِفُنِي شِمَالِي بَنَضِرٍ لَمْ تَصَاحِبْنِي يَمِينِي

• ٢٤٢ • وَقَوْلُهُ :

فَحَمَلْتَنِي ذَنْبَ امْرِئٍ وَتَرَكَتُهُ
كَذَى الْعُرُّ يُكْوَى غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعٌ (٣)

أَخَذَهُ الْكُمَيْتُ فَقَالَ :

وَلَا أَكْوَى الصُّحَّاحَ بَرَاتِعَاتٍ بِهِنَّ الْعُرُّ قَبْلِي مَا كُوبِنَا (٤)

(١) الخزانة ١ : ٢٨٨ .

(٢) المثقب : بكسر القاف المشددة ، كما رجحنا في المفضلية ٢٨ . وضبطت في ل كما تضبطت في كثير من الكتب ، وهو خطأ . والبيت من المفضلية ٧٦ : ٣ بخلاف في الرواية ، وانظر الأنباري ٥٧٥ . وسيأتى برواية أخرى أيضاً (٢٣٤ ل) . وقد أخطأ ابن قتيبة ، فالمثقب أقدم من النابغة .

(٣) العر ، بضم العين : قروح مثل القوباء تخرج بالإبل متفرقة في مشافرها وقوائمها يسيل منها مثل الماء الأصفر ، فتكوى الصُّحَّاح لئلا تَعْدِيهَا المراض . والعر ، بالفتح : الحرب ، قال ابن دريد : من رواه بالفتح فقد غلط ، لأن الحرب لا يكوى منه . عن اللسان ٦ : ٢٣ . وهذه القطعة والتي قبلها في الخزانة أيضاً ١ : ٢٨٨ .

(٤) انظر الخزانة ١ : ٤٣٣ - ٤٣٤ . ب دق « فاستيق » .

٢٤٣ • وقوله :

وَاسْتَبَقِ وَدُّكَ لِلصَّدِيقِ وَلَا تَكُنْ قَتْبًا يَعْصُ بِغَارِبٍ مِلْحَاحًا^(١)

73

أخذه ابن ميادة فقال :

مَا لِنْ أَلَحُّ عَلَى الْإِخْوَانِ أَسْأَلُهُمْ كَمَا يُلِحُّ بِعَصٍّ الْغَارِبِ الْقَتْبُ

٢٤٤ • ويقال إن النابغة هجا النعمان بقوله^(٢) :

قَبَّحَ اللَّهُ ثُمَّ ثَنَّى^١ بَلَعْنِي^٢ وَارِثَ الصَّائِغِ الْجَبَانَ الْجَهُولًا^(٣)
وَالصَّائِغُ هُوَ عَطِيَّةٌ ، أَبُو سَلَمَى^٤ ، أُمُّ النُّعْمَانَ .

٢٤٥ • وكانت العربُ تُضْرَبُ أمثالا على ألسنة الهوام^(٤) .

قال المفضل الضبي^١ : يقال امتنعت بلدة على أهلها بسبب حجة غلبت عليها ، فخرج أخوان يريدانها ، فوثبت على أحدهما فقتلته ، فتمكَّن لها أخوه في السلاح ، فقالت : هل لك أن تؤمنني فأعطيك كل يوم دينارا ؟ فأجابها إلى ذلك حتى أنثرى^٢ ، ثم ذكر أخاه ، فقال : كيف يهنئني العيش بعد أخى ؟ ! فأخذ فأسا وصار إلى جحرها ، فتمكَّن لها ، فلما خرجت ضربها على رأسها ، فأثر فيه ولم يُمِجْ ، ثم طلب الدينار حين فاته قتلها ! فقالت : إنه ما دام هذا القبرُ بفِنائِي وهذه الضربةُ برأسي فلستُ آمنك

(١) القتب : إكاف البعير . الغارب : الكاهل من ذى الخلف ، ما بين السنام والعتق .

(٢) سياق البيت مع بيتين آخرين (٧٦ ل) .

(٣) قبَّح : بفتح حاء ، وتخفيف الباء ، يقال « قبَّح الله فلانا قبحا وقبحا » أى أقصاه وباعده من كل خير ، كقوله تعالى (ويوم القيامة هم من المقبوحين) أى من المبعدين الملعونين . انظر اللسان وغيره . وضبط الحرف فيما ساقى وفي الأغاني ١١ : ١٣ من طبعة دار الكتب « قبَّح » بالتشديد ، وهو خطأ .

(٤) (٤) القصة والأبيات مفصلة في شرح الوزير أبي بكر لديوان النابغة ٤٧ - ٤٩ .

على نفسى ! فقال النابغة فى ذلك ^(١) :

تَذَكَّرْ أَنَّى يَجْعَلُ اللَّهُ فُرْصَةً فَيُصْبِحَ ذَا مَالٍ وَيَقْتُلَ وَاتِرَةً
فَلَمَّا وَقَّاهَا اللَّهُ ضَرْبَةً فَأَسِهُ وَلِلْبِرِّ عَيْنٌ لَا تُغْمَضُ نَاطِرُهُ
فَقَالَتْ : مَعَاذَ اللَّهِ أُعْطِيكَ إِنْنِي رَأَيْتُكَ غَدَّارًا يَمِينُكَ فَاجِرَةً
أَبَى لِي قَبْرٌ لَا يَزَالُ مُقَابِلِي وَضَرْبَةً فَأَسَ فَوْقَ رَأْسِي فَاقِرَةً

٢٤٦ • ومما أخذ منه قوله ^(٢) :

لَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطَ رَاهِبٍ عَبْدَ الْإِلَهِ صَرُورَةً مُتَعَبِدٍ ^(٣)
لَرْنَا لِبَهْجَتِهَا وَحُسْنِ حَدِيثِهَا وَلَمَخَالَهُ رُشْدًا وَإِنْ لَمْ يَرُشِدْ
أَخَذَهُ رَبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ الضَّبِّيُّ ^(٤) فقال ^(٥) :

لَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطَ رَاهِبٍ فِي رَأْسِ مُشْرِفَةِ الدُّرَى يُتَبَتَّلُ ^(٦)
لَرْنَا لِبَهْجَتِهَا وَحُسْنِ حَدِيثِهَا وَلَهُمْ مِنْ نَامُوسِهِ يَتَنَزَّلُ ^(٧)

٢٤٧ • ومما يُتمثلُ به أيضاً من شعره :

وَمَنْ عَصَاكَ فَعَاقِبُهُ مُعَاقِبَةٌ تَنْهَى الظَّلُومَ وَلَا تَقْعُدُ عَلَى ضَمَدٍ

(١) القصة مختصرة من « أمثال العرب » للمفضل الضبي ، وهي مفصلة هناك مع باقى القصيدة

٨٤ - ٨٥ .

(٢) الديوان ٣١ - ٣٢ .

(٣) الصرورة : الذى لم يأت النساء ، وقال ابن الأعرابي : الذى لم يهرح من مكانه ، يريد من صومعته . والبيت فى اللسان ٦ : ١٢٣ .

(٤) البيتان من قصيدة « من فاخر الشعر وبجده وحسنه » كما فى الأغاني ١٩ : ٩٢ - ٩٣ وقد روى منظرها . وقافيتها لام مكسورة ، ووقمت هنا فى ن ف س مضمومة اللام ، وهو خطأ فى النقل أو الرواية ، ووقع هذا الخطأ فى اللسان ٥ : ١٦٢ .

(٥) ب د هـ « عبد الإله صرورة متبتل » .

(٦) فى الأغاني « لصبا » بدل « لرنا » . وفى اللسان « لدنا » بالبدال ، وهو غير جيد . فى الأغاني « من ناموسة بتنزل » . والناموس : بيت الراهب . ورواية اللسان والمغرب للجوابلى ٨٥ « من تاموره » والنامور والنامورة : صومعة الراهب .

وهو الذلُّ والهوان . قال أوس بن حارثة : « المَنِيَّةُ ، ولا الدَّيْنَةُ ، والنار ، ولا العار » .

●٢٤٨ وقال النابغة في العنقة ، وهو أحسن ما قيل فيه :

رِقَاقُ النعالِ طَيِّبٌ حُجْزَاتُهُمْ يُحَيِّونَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِبِ^(١)

أخذه عدى بن زيد فقال :

أَجَلَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَضَّلَكُمْ فَوْقَ مَنْ أَحْكَى بِصُلْبٍ وَإِزَارٍ^(٢)

فَالصُّلْبُ : الْحَسَبُ ، وَالْإِزَارُ : الْعِفَافُ .

●٢٤٩ وفي أمثالهم « أَصْدَقُ مِنْ قَطَاةٍ^(٣) » قال النابغة :

تَدْعُو الْقَطَا وَبِهَا تُدْعَى إِذَا نُسِبَتْ يَا حُسْنَهَا حِينَ تَدْعُوهَا فَتُنْتَسِبُ

وذلك لأنها تَلْفِظُ باسمها ، أخذه أبو نُوَاسٍ فقال :

* أَصْدَقُ مِنْ قَوْلِ قَطَاةٍ قَطَا * .

●٢٥٠ هو^(٤) زيادُ بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غِيْظَ .

ابن مُرَّة بن عَوْف بن سعد بن ذُبْيَان بن بَغِيض بن رَيْث بن غَطَفَان بن

(١) الديوان ٩ واللسان ١ : ٤٤٣ و ٧ : ١٩٧ والخزانة ٤ : ١٤٧ . الحجزات : جمع

حجزة ، وهي حيث يثنى طرف الإزار في لوث الإزار ، كفى به عن الفروج ، يريد أنهم أعفاه الفروج . يوم السباب : عيد للنصارى يسومونه يوم السعائين .

(٢) أجل : من أجل ، ربما حذف العرب « من » . والبيت في اللسان ١ : ٥١ و ٢ : ١٨ و

٥ : ٧٥ و ١٣ : ١٢ و ١٨ : ٢٠٨ .

(٣) مجمع الأمثال ١ : ٣٦١ .

(٤) هذا نص الترجمة في ب ه د .

سعد بن قيس بن عيلان . وُسَمِيَ النابغة بقوله :

« فَقَدْ نَبَغْتُ لَنَا مِنْهُمْ شُؤْنٌ »^(١) *

وكان شريفاً فغَضَّ منه الشعْرُ . وكان مع النعمان بن المنذر ومع أبيه وجده ، وكانوا له مكرمين .

75 • ٢٥١ قال ابنُ الكلبي^(٢) : قال حسانُ بنُ ثابتٍ : رحلتُ إلى النعمان ، فلقيتُ رجلاً فقال : أين تريد ؟ فقلت : هذا الملك ، قال : فإنَّك إذا جئتَه متروكٌ شهراً ، ثم يسأَلُ عنك رأسُ الشهر ، ثم أنت متروكٌ شهراً آخر ، ثم عسى أن يأذنَ لك ، فإن أنت خلوتَ به وأعجبته فأنت مُصيبٌ منه ، وإن رأيتَ أبا أُمَامَةَ النابغةَ فاطعنٌ ، فإنه لا شيء لك . قال : فقدمتُ عليه ، ففعل بي ما قال ، ثم خلوتُ به وأصبتُ منه مالا كثيراً ونادمتُه ، فبينما أنا معه في قُبَّةٍ إذ جاء رجلٌ يَرُجُزُ حولَ القُبَّةِ :

أَنِمْتُ أَمْ تَسْمَعُ رَبُّ الْقُبَّةِ يَا أَوْهَبَ النَّاسِ لَعْنَسِ صُلْبَةٍ
ضَرَابَةٍ بِالْمُشْفِرِ الْأَذْبَةِ ذَاتِ هِجَابٍ فِي يَدَيْهَا جُلْبَةٍ^(٣)

فقال النعمان : أبو أُمَامَةَ ! فأذنوا له ، فدخل فحيَّاه وشرب معه ، ووردت النعمُ السود ، ولم يكن لأحد من العرب بعيرٌ أسودٌ يُعلم مكانه ، ولا يفتَحِلُ أحدٌ فحلاً أسود ، فاستأذنه أن ينشده ، فأنشده كلمته التي يقول فيها :

(١) المصراع في الأغاني ٩ : ١٥٥ والبيت في اللسان ١٠ : ٣٣٦ ولكنه أخطأ خطأ عجيبياً ، إذ حكى قولاً أنه « ساء به زياد بن معاوية » لهذا البيت ! كأنه ظن أن زياد بن معاوية غير النابغة ، وهو هو .

(٢) مضت القصة مختصرة ١١٠ وانظر الأغاني ٩ : ١٦٩ .

(٣) الهجاء ، بكسر الهاء : النشاط . الجلبة ، بالجم : الجلدة التي تغشى النخلة . وفي ب د « خلية » بضم الخاء ، وبجائية د « يعنى جبل الليف » .

فإنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبٌ إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُمْ كَوَكَبٌ
فدفع إليه مائة ناقة من الإبل السود ، فيها رعاؤها ، فما حسدتُ أحداً
حسدى النابغة ، لِمَا رَأَيْتُ مِنْ جَزِيلِ عَطِيَّتِهِ ، وسمعتُ من فضل شعره .
٢٥٢ • ثم إنَّ النعمانَ بُلِّغَ عنه شيئاً ، فنَدَرَ دَمَهُ ، فسار النابغة إلى
ملوك غسان . وقد اختلفوا في السبب الذي بلغه عنه ، فقال قوم : ذكروا
أنَّه هجاه فقال :

مَلِكٌ يُلَاعِبُ أُمَّهُ وَقَطِينَهُ رِخْوُ الْمَفَاصِلِ أَيْرُهُ كَالِمِرْوَدِ^(١) 76
٢٥٣ • وهجاه أيضاً فقال قصيدة فيها :

قَبَحَ اللَّهُ ثُمَّ ثَنَى^(٢) بَلَعَنِي وَارِثُ الصَّائِغِ الْجَبَانَ الْجَهُولَا^(٣)
مَنْ يَضُرُّ الْأَذَى وَيَعْجِزُ عَنْهُ رَّ الْأَقَاصِي وَمَنْ يَخُونُ الْخَلِيلَا^(٤)
يَجْمَعُ الْجَيْشَ ذَا الْأُدُوفِ وَيَغْزُو ثُمَّ لَا يَرْزَأُ الْعَدُوَّ فَتِيلاً
ووارث الصائغ هو النعمان بن المنذر ، وكان الصائغ جدَّ النعمان بن
المنذر ، وأمه سلمى بنته ، واسمه عطية ، ومنزلهُ فذلك .
ويقال إن هذا الشعر والذي قبله لم يَقُلْهُ النابغة ، وإنما قاله على لسانه
قومٌ حسدوه ، منهم عبدُ قَيْسِ بْنِ خُفَافٍ التَّمِيمِي^(٥) ، ومنهم مُرَّةُ بْنُ رَبِيعَةَ

(١) البيت والأبيات الآتية في الأغاني ٩ : ١٥٨ . وهو في الأغاني أيضاً ٢١ : ١٣١ في قصيدة
للمتلسم يهجو بها عمرو بن هند .
(٢) مضى البيت ١١٢ وضبط « قبح » هنا في ل بتشديد الباء ، وهو خطأ كما بينا هناك . الصائغ :
أثبت هنا وفيما يأتي بعد الأبيات في ل « الصانع » وهو مخالف لما مضى ولما في الأغاني .
(٣) عجز : من باب « ضرب وسمع » وضبط المضارع هنا في ل بضم الجيم ، وليس له سند .
(٤) هو برجى ، والبراجم من بني تميم ، انظر الإنباه لابن عبد البر ٧٧ . وعبد قيس هذا شاعر
مجيد ، لم نجد له ترجمة . وله المفضليتان ١١٦ ، ١١٧ وهما الأصمعيان ٨٧ ، ٨٨ وهما من الأدب
الرفيع السامي .

ابن قُرَيْعٍ السَّعْدِيُّ^(١).

٢٥٤ • ويقال : كان السببُ في مفارقتِهِ إِيَّاهِ ومَصِيرِهِ إِلَى غَسَّانَ أَنَّ النِّعْمَانَ قالَ لَهُ وعِنْدَهُ المُنْجَرِدَةُ امرأَتُهُ : صُنْهَالِي فِي شِعْرِكَ يَا أَبَا أَمَامَةَ ! فقالَ قَصِيدَتَهُ الَّتِي أَوَّلُهَا : * أَمِنْ آلِ مِيَّةَ رَائِحٌ أَوْ مُغْتَدٍ *
وقد ذَكَرَ فِيهَا بَطْنَهَا وَعُكْنَهَا^(٢) وَمَتْنَهَا وروادفَهَا وفَرْجَهَا فقالَ^(٣) :

وإذا لَمَسْتَ لَمَسْتَ أَخْشَمَ جَائِماً مُتَحَيِّزاً بِمَكَانِهِ مِلَّةَ الْيَدِ^(٤)
وإذا طَعَنْتَ طَعَنْتَ فِي مُسْتَهْدِفٍ رَابِيِ الْمَجَسَّةِ بِالْعَبِيرِ مُقَرَّمَدٍ^(٥)
وإذا نَزَعْتَ نَزَعْتَ عَنْ مُسْتَحْصِفٍ نَزَعَ الْخَزُورَ بِالرِّشَاءِ الْمُحْصَدِ^(٦)

وكان للنعمان نديمٌ يقال له المُنْخَلُ الْيَشْكُرِيُّ^(٧)، يُتَّهَمُ بالمتجرِّدة ، وَيُظَنُّ بِوَلَدِ النِّعْمَانِ مِنْهَا أَنَّهُمْ مِنْهُ ، وكان المُنْخَلُ جميلاً ، وكان النعمانُ قصيراً دَمِيماً أَبْرَشَ ، فلما سَمِعَ المُنْخَلُ هَذَا الشَّعْرَ قالَ للنعمان : ما يَسْتَطِيعُ 77
أَنْ يَقُولَ مِثْلَ هَذَا الشَّعْرِ إِلَّا مَنْ قَدْ جَرَّبَ ! فَوَقَّرَ ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ ، وَبَلَغَ النَّابِغَةَ ذَلِكَ ، فَخَافَهُ فَهَرَبَ إِلَى غَسَّانَ ، فَصَارَ فِيهِمْ . وَانْقَطَعَ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْحُرْثِ الْأَصْغَرِ بْنِ الْحُرْثِ الْأَكْبَرِ بْنِ أَبِي شَمِيرِ الْغَسَّانِي ،

(١) اختلفت الروايات في هذا الاسم ، ولم نجد له ترجمة . ففي النسخ « قرئع » وفي « ه » « قريع » بالتصغير ، وفي الأغاني « مرة بن سعد بن قريع » و « مرة بن سعد القريعي » وفي الخزانة ١ : ٣٧١ « مرة بن ربيعة بن قريع » .

(٢) المكن : الأطواء في البطن من السن .

(٣) الديوان ٣٢ .

(٤) الأخم ، بالخاء والهاء : الجهاز المرتفع الفليظ . والبيت في اللسان ١٤ : ٣٥٠ : ١٥٥ : ٥٥ .

(٥) مستهدف : عريض منتصب . مقرمد : مطلق . والبيت في اللسان ١١ : ٢٦١ وعجزه فيه

٤ : ٣٥١ .

(٦) مستحصف : ضيق . الخزور : الغلام الذي قد شب وقوى . الرشاء : الحبل . المحصد :

الحكم المفتول . وعجز البيت في اللسان ٥ : ٢٦٠ .

(٧) سيأتى خبره (٢٣٨ - ٢٣٩ ل) وفيه إشارة إلى هذه القصة . وله الأصمعية ١٤ .

وإلى أخيه النعمان بن الحرث ، فأقام النابغة فيهم فامتدحهم ، فغم ذلك النعمان ، وبلغه أن الذي قُذِف به عنده باطل ، فبعث إليه : إِنَّكَ صِرْتَ إلى قومٍ قتلوا جدى فأقامت فيهم تمدحهم ، ولو كنت صِرْتَ إلى قومك لقد كان لك فيهم ممتنعٌ وحِصْنٌ ، إن كنا أردنا بك ما ظننت ، وسأله أن يعودَ إليه . فقال شعره الذى يعتذر فيه ، وقدم عليه مع زبَّان بن سيار ومنظور بن سيار الفزاريين ، و كان بينهما وبين النعمان دُخْلٌ^(١) ، فضرب لهما قبةً ، ولا يشعر أن النابغة معها ، ودس النابغة أبياتاً من قصيدته :

* يا دارَ مَيَّةَ بالعلِّاءِ فالسَّندِ *

وهي^(٢) :

نُبِّشْتُ أَنَّ أَبَا قابُوسَ أَوْعَدَنِي وَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ^(٣)
 مَهْلًا فِدَاءَ لَكَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ وَمَا أَثْمَرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدِ^(٤)
 فَلَا لَعَمْرُ الَّذِي مَسَحْتُ كَعْبَتَهُ وَمَا أَرِيقَ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدِ^(٥)
 مَا إِنْ بَدَأْتُ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ إِذَنْ فَلَا رَفَعَتُ سَوْطِي إِلَى يَدِي

فلما سمع النعمان الشعر أقسم بالله إنه لشعر النابغة ، وسأل عنه ، 78 فأخبر أنه مع الفزاريين ، وكلَّماه فيه فأمنه .

٢٥٥ • قال الأصمعي^١ : كان النابغة يُضْرَبُ له قبةٌ حمراءُ من آدمٍ يسوق

(١) أصل « الدخْل » بضم الدال ومكون الخاء مع ضم اللام وفتحها : المداخل المباطن وصاحب السر ، وأراد به هنا المودة الصافية .

(٢) الديوان ٢٦ ، ٢٤ ، ٢٥ .

(٣) « قابوس » لا ينصرف للمعجمة والتعريف ، وضبط في ل مصروفاً ، وهو لحن ويختل به الوزن . والبيت في اللسان ٨ : ٤٩ .

(٤) قال الوزير أبو بكر بن عاصم : « فداء : يروى بالرفع والكسر والنصب » .

(٥) الجسد : الدم .

عُكَاظِهِ ، فَتَاتِيهِ الشُّعْرَاءُ فَتَعْرِضُ عَلَيْهِ أَشْعَارَهَا .

● ٢٥٦ وقال أبو عُبَيْدَةَ : يَقُولُ مَنْ فَضَّلَ النَّابِغَةَ عَلَى جَمِيعِ الشُّعْرَاءِ : هُوَ أَوْصَحُهُمْ كَلَامًا ، وَأَقْلَهُهُمْ قِطْعًا وَحَشْنًا ، وَأَحْوَدُهُمْ مَقَاطِعَ ، وَأَحْسَنُهُمْ مَقَالِيعَ ، وَلِشَعْرِهِ دِيْبَاجَةٌ ، إِنْ شِئْتَ قُلْتَ : لَيْسَ بِشَعْرِ مُوَلَّفٍ ، مِنْ تَأَثُّرِهِ وَلَيْسَ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : صَخْرَةٌ لَوْ رُدِّيتْ بِهَا الْجِبَالُ لَأَزَالَتْهَا^(١) . قَالَ : وَسَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو بْنَ الْعَلَاءِ يَقُولُ : كَانَ الْأَخْطَلُ يُشَبِّهُهَ بِالنَّابِغَةِ .
قَالَ : وَكَانَ يُقَوِّى فِي شَعْرِهِ ، فَدَخَلَ يَشْرَبُ فَغَنَّى بِشَعْرِهِ ، فَفَطَنَ فَلَمْ يَعُدْ لِلْإِقْوَاءِ^(٢) .

● ٢٥٧ وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ النَّابِغَةُ فَأَخَذَ مِنْهُ قَوْلُهُ فِي الْمَرْأَةِ : * لَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ * الْبَيْتَيْنِ . أَخَذَهُ بَعْضُ شُعْرَاءِ ضَبَّةَ ، وَأَحْسِبُهُ رِبِيعَةَ بْنَ مَقْرُومٍ فَقَالَ :
* لَوْ أَنَّهَا * الْبَيْتَيْنِ^(٣) . وَقَالَ النَّابِغَةُ : * فَاسْتَبَقِي وَدُلَّكَ * الْبَيْتِ .
أَخَذَهُ ابْنُ مِيَادَةَ فَقَالَ * مَا لِي أَنْ أَلْحُ * الْبَيْتِ^(٤) .

● ٢٥٨ وَمِمَّا أَخَذَهُ الْعُلَمَاءُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي صِفَةِ الثَّوْرِ :
تَحِيدُ عَنْ أَنْتَنِ سُوْدٍ أَسَافِلُهُ
مَشَى الْإِمَاءُ الْغَوَادِي تَحْمِلُ الْحُزَمَا^(٥)
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَإِنَّمَا تُوصَفُ الْإِمَاءُ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ بِالرَّوَّاحِ لَا

(١) يُقَالُ « رَدَاهُ بِالْحِجَارَةِ يَرْدِيهِ رَدِيًا » إِذَا رَمَاهُ بِهَا .

(٢) انْظُرْ مَا مَضَى ٤٢ ، ١٠٨ وَمَا سَيَأْتِي (٨١ ل) .

(٣) مَضَى هَذَا ١٦٢ .

(٤) وَهَذَا أَيْضًا ١٦١ .

(٥) الدِّيْوَانُ ٦٨ وَفَقَلَ الْوَزِيرُ شَارِحَهُ كَلَامَ الْأَصْمَعِيِّ مُخْتَصَرًا .

(٦) الْأَسْتَنْ ، بَوَزِنْ أَحْمَرُ : شَجَرٌ يَفْشُرُ فِي مَنَابِتِهِ وَيَكْثُرُ ، وَإِذَا نَظَرَ النََّاظِرُ إِلَيْهِ مِنْ بَعْدِ

شَبَّهَ بِشَخْصٍ النَّاسِ . وَالْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ ١٧ : ٦٤ .

بِالْغُدُوِّ ، لَأَنَّهُنَّ يَجْتَنُّنَ بِالْحَطْبِ إِذَا رُحْنَ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْأَخْنَسِ التَّغْلِبِيِّ^(١) :
 79 يَظَلُّ بِهَا رَبُّدُ النِّعَامِ كَأَنَّهَا إِمَاءٌ تُزَجِّى بِالْعَيْشِيِّ حَوَاطِبُ^(٢)
 وقال بعض من طلب له التخرُّج : إِنَّمَا أَرَادَ أَنَّ الْإِمَاءَ تَغْدُو لِحَمْلِ الْحَزَمِ رَوَاحًا .

● ٢٥٩ وأخذوا عليه قوله^(٣) :

تَخُبُّ إِلَى النُّعْمَانِ حَتَّى تَنَالَهُ فِدَى لَكَ مِنْ رَبِّ طَرِيقِي وَتَالِيَدِي
 وَكُنْتُ أَمْرًا لَا أَمْدَحُ الدَّهْرَ سُوقَةً فَلَسْتُ عَلَى خَيْرٍ أَنَاكَ بِحَاسِدٍ
 فَاغْتَنَّا عَلَيْهِ بِمَدْحِهِ ، وَجَعَلَهُ خَيْرًا سَبَقَ إِلَيْهِ لَا يَحْسُدُهُ عَلَيْهِ^(٤) .

● ٢٦٠ وأخذوا عليه قوله^(٥) :

إِذَا مَا غَزَا بِالْجَيْشِ حَلَقَ فَوْقَهُ عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ
 جَوَانِحَ قَدْ أَيْقَنَ أَنَّ قَبِيلَهُ إِذَا مَا اتَّقَى الْجَمْعَانِ أَوَّلُ غَالِبِ
 جَعَلَ الطَّيْرُ تَعْلَمُ الْغَالِبَ مِنَ الْمَغْلُوبِ قَبْلَ التَّقَاءِ الْجَمْعَيْنِ ، وَالطَّيْرُ قَدْ
 تَتَّبَعَ الْعَسَاكِرَ لِلْقَتْلِ ، وَابْكَنَّا لَا تَعْلَمُ أَيُّهَا يَغْلِبُ^(٦) .

- (١) شاعر جاهلي قديم ، قبل الإسلام بدهر . ترجسنا له في المفضلية ٤١ والبيت هو الثالث منها .
 (٢) تزجى : تساق . وفي ل « تزجى » بفتح التاء بالبناء للفاعل ، أى تزجى ، وهو غير جيد .
 وانظر الموضح ٤٣ - ٤٤ .
 (٣) الديوان ٣٤ .
 (٤) انظر الموضح ٤٤ .
 (٥) الديوان ٤ .

(٦) اعتراض غير جيد ، وقد فسر الوزير أبو بكر البيت على وجهه ، قال : « يريد أنها اعتادت بمصاحبتهم أن تقع على قتلى من يماضيهم ، فهذا هو يقينها ، لا أنها تعلم الغيب . وبين هذا في البيت بعده * لمن عليهم عادة قد عرفها * » . وهذا المعنى أول من قاله الأفوه الأودى وتبعه الشعراء ، كما في المعاد ٤٠ - ٤٢ . وبيت الأفوه .

وَتَرَى الطَّيْرَ عَلَى آثَارِنَا رَأَى عَيْنِ ثَقَّةٍ أَنَّ سَتْمَارُ

• ٢٦١ • وأخذوا عليه قوله في وصف السيوف^(١) :

يَطِيرُ فُضَاضاً حَوْلَهَا كُلُّ قَوْنَسٍ وَيَتَّبِعُهَا مِنْهُمْ فَرَّاشُ الْحَوَاجِبِ^(٢)
تَقْدُّ السَّلُوقُ الْمُضَاعَفَ نَسْجُهُ وَيُوقِدُنَ بِالصُّفْحِ نَارَ الْحُبَاجِبِ^(٣)
وذكر أنها تقدُّ الدروع التي ضوعف نسجها والفارس والفرس ، حتى
تبلغ الأرض فتندح النار بها من الحجارة .

• ٢٦٢ • وقال صالح بن حسان لجلسائه : أعلمتم أن النابغة كان مخنثاً ؟
قالوا : وكيف علمت ذلك ؟ قال : بقوله^(٤) :

سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرِدْ إِسْقَاطُهُ فَتَنَاوَلْتُهُ وَاتَّقَتْنَا بِالْيَدِ
لَا وَاللَّهِ مَا عَرَفَ تِلْكَ الْإِشَارَةَ إِلَّا مُخَنَّثٌ^(٥) ۱۱

• ٢٦٣ • قالوا : وقد سبق في صفة الثور إلى معنى لم يُحسن فيه ، وأحسن
فيه غيره ، قال يذكُرُهُ^(٦) :

80 من وَحْشٍ وَجَرَةٍ مَوْشَى أَكَارِعُهُ

طَاوَى الْمَصِيرِ كَسَيْفِ الصَّيْقِلِ الْفَرْدِ^(٧)

(١) الديوان ٥ ، ٧ .

(٢) الفضاض : ما انفض وتكر . القونس : أعل البيضة من الحديد . الفراش : العظم الرقيق
في الرأس أو غيره . والبيت في اللسان ٩ : ٧١ وعجزه فيه ٨ : ٢١٩ .

(٣) السارق : الدرع ، منسوب إلى « سلق » قرية باليمن تنسب إليها الدروع والكلاب .
الصفاح : حجارة عراض . نار الحباجب : ما اقتدح من شرر النار في الهواء من تصادم الحجارة .
والبيت في اللسان ١ : ٢٨٨ و ١٢ : ٢٩ والبلدان ٥ : ١١٥ . وعجزه في اللسان ٢ : ٣٤٥ .

(٤) الديوان ٣٠ .

(٥) الموشح ٤٢ - ٤٣ .

(٦) الديوان ١٨ ونقل شارحه بعض قول المؤلف .

(٧) وجرة : موضع بين مكة والبصرة كثير الوحش . موشى أكارع : هو أبيض وفي قوائمه نقط
سود . المصير : المعى ، جمعه مصران ، وجمع الجمع مصارين . الفرد ، بفتحين وبضمين وبفتح فضم
أو فكسر : المنفرد . وفسر المؤلف الفرد ، بفتح فكسر ، بأنه المسلول من غمده ، ولم أجده في المعاجم .

أراد بالفرد : أنه مسلول من غمده . وأخذ الطرمح فأحسن ، قال
يذكر الثور :

يَبْدُو وتُضْمِرُهُ البلادُ كأنَّهُ سَيْفٌ على شَرْفٍ يُسَلُّ وَيُغْمَدُ
وكان الأصمعيُّ يستحسن قول الطرمح .

٢٦٤ • قالوا : وأفرط في وصف العُنُقِ بالطول ، فقال يذكر امرأة :
إِذَا ارْتَعَشَتْ خَافَ الْجَبَانُ رِعَائَهَا وَمَنْ يَتَعَلَّقُ حَيْثُ عُلِقَ يَفْرُقُ
وَالرَّعَاتُ : القُرط . وقال غيره فأحسن : |

على أَنَّ حِجْلَيْهَا وَإِنْ قُلْتَ أَوْسَعَا صَمُوتَانِ مِنْ مَلَأَ وَقِلَّةٍ مُنْطِقِي^(١)

٢٦٥ • ومما سبق إليه ولم يُنازعه قوله^(٢) :
فإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُذْرَكِي وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُتَنَائِي عَنْكَ وَاسِعُ

ثم قال :

خَطَاطِيفُ حُجْنٍ فِي حِبَالٍ مَتِينَةٍ تَمُدُّ بِهَا أَيْدِي إِلَيْكَ نَوَازِعُ
قال أبو محمد : رأيتُ قوماً يستجيدونه . وهو عندي غيرُ جيِّدٍ في
المعنى ولا التشبيه .

٢٦٦ • وكان الأصمعيُّ يُكثر التعجب من قوله^(٣) :
وَعَيَّرْتَنِي بَنُو دُبْيَانَ خَشْيَتَهُ وَهَلْ عَلَى بَأْنِ أَخْشَاكَ مِنْ عَارٍ
قال : ومما سبق إليه ولم يُجاذبه قوله في أول شعره :
* كَلِّبْنِي لَهُمْ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبِ *

(١) الحجل ، بكسر الحاء وفتحها : إخلخال .

(٢) الديوان ٥٥ والبيتان مضيا ، الأول ١٥٩ والثاني ٦٨ .

(٣) الديوان ٤٤ .

٢٦٧• قالوا : وقائس في شعره فأحسن ، قال للنعمان حين فارقه ^(١) :

وَلِكُنِّي كُنْتُ أَمْرًا لِي جَانِبٌ مِنْ الْأَرْضِ فِيهِ مُسْتَمَازٌ وَمَذْهَبٌ ^(٢)
81 مَلُوكٌ وَإِخْوَانٌ إِذَا مَا لَقَيْتُهُمْ أَحْكَمُ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأَقْرَبُ
كَفَيْعَلِكَ فِي قَوْمٍ أَرَاكَ أَصْطَنَعْتَهُمْ وَلَمْ تَرَهُمْ فِي شُكْرِ ذَلِكَ أَذْنِبُوا

يقول : اجعلني كقوم صاروا إليك وكانوا مع غيرك ، فاصطنعتهم وأحسنيت إليهم ، ولم ترهم مذنبين إذ فارقوا من كانوا معه ، يقول : فأننا مثلهم ، صرت عنك إلى غيرك ، فاصطنع إلي ، فلا تترني مذنباً إذ لم تر أولئك مذنبين ^(٣) .

٢٦٨• ومن جيد شعره قوله :

وَلَسْتُ بِمُسْتَبِقٍ أَخَا لَا تَلْمُهُ عَلَى شَعَثٍ ، أَيُّ الرِّجَالِ الْمُهْذَبُ ؟

يقول : من لم تصلحه وتقومه من الناس فلست بمستبقيه ولا راغب فيه ^(٤) .

٢٦٩• ويستجد له قوله في صفة المرأة ^(٥) :

نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ لَمْ تَقْضِهَا نَظَرَ السَّقِيمِ إِلَى وَجْهِ الْعُودِ

يقول : نظرت إليك ولم تقدر أن تكلمك ، كما ينظر المريض إلى وجوه عواده ، ولا يقدر أن يكلمهم .

(١) الديوان ١٣ .

(٢) استأز عن الشيء : تباعد منه وانفصل .

(٣) هذا النص نقله الوزير أبو بكر في شرح بيت النابغة .

(٤) الديوان ١٤ ونقل الشارح أيضاً كلام المؤلف هنا . وفي اللسان ٢ : ٤٦٦ « أي لا تحتله

هل ما فيه من زلل ، فتلمه وتصلحه وتجمع ما تشعث من أمره » . وهذا المعنى أجود وأصح ، إذ يريد أن ينصح بالفر عن خطأ الإخوان ، ولين الرجل الكامل ؟

(٥) الديوان ٣٠ .

٢٧٠ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ :

تُكَلِّفُنِي أَنْ يَفْعَلَ الدَّهْرُ هَمَّهَا
وَهَلْ وَجَدْتُ قَبْلِي عَلَى الدَّهْرِ قَادِرًا ^(١)

٢٧١ • وَمَا أَكْفَأَ فِيهِ قَوْلُهُ فِي قَصِيدَةٍ مَجْرُورَةٍ ، أَوَّلُهَا ^(٢) :

قَالَتْ بَنُو عَامِرٍ : خَالُوا بَنِي أَسَدٍ يَا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَارًا لِأَقْوَامِ

وَقَالَ فِيهَا :

تَبْدُو كَوَاكِبُهُ وَالشَّمْسُ طَالِمَةٌ لَا النُّورُ نُورٌ وَلَا الْإِظْلَامُ إِظْلَامٌ

وَقَالَ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوَّلُهَا : * أَمِنْ آلِ مَيَّةَ رَائِحٌ أَوْ مُغْتَدٍ *

* وَبِذَاكَ خَبِيرُنَا الْغَرَابُ الْأَسْوَدُ ^(٣) *

(١) همها : مرادها . يعني هم نفسه ومرادها .

(٢) مضى البيتان ٩٥ .

(٣) ومضى هذان أيضاً ١٥٧ - ١٥٨ .

٥ - المسيب بن علس^(١)

٢٧٢ • هو من شعراء بَكْرِ بن وائل المعدودين ، وخالُ الأعشى . وهو

القائل :

وَلَقَدْ بَلَوْتُ الْفَاعِلِينَ وَفَعَلَهُمْ فَلِذِي الرُّقِيبَةِ مَالُهُ مِثْلُ^(٢)
كَفَاهُ مُخْلِفَةً وَمُتْلِفَةً وَعَطَاؤُهُ مُتَخَرِّقٌ جَزْلُ^(٣)

٢٧٣ • وَيُسْتَحْسِنُ قَوْلُهُ :

تَبِيتُ الْمَلُوكَ عَلَى عَثَبِهَا وَشَيْبَانُ إِنْ غَضِبَتْ تُعْتَبُ^(٤)
وَكَالشَّهْدِ بِالرَّاحِ أَخْلَاقُهُمْ وَأَخْلَامُهُمْ مِنْهُمَا أَعْدَبُ^(٥)
وَكَالْمِسْكِ تُرْبُ مَنْامَاتِهِمْ وَرِيًّا قُبُورِهِمْ أَطِيبُ

٢٧٤ • هو^(٥) من جماعة^(٦) ، وهم من بني ضُبَيْعَةَ بن ربيعة بن نزار ،
ويكنى 'أبا الفضة' ، وهو خالُ الأعشى 'أعشى' قَيْس ، وكان الأعشى راويته .

(١) ترجمنا له في المفضلية ١١ وانظر الخزانة ١ : ٥٤٥ - ٥٤٦ والاشتقاق ١٩١ - ١٩٢
والأنباري ٩١ - ٩٢ .

(٢) من قصيدة في جمهرة أشعار العرب ١١١ وروايته * ولذي الرقبة مالك فضل * وقال :
« ذو الرقبة : مالك بن سلمة الخير بن كثير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة » .

(٣) تخرق في الكرم : اتسع .

(٤) أعتبه : أعطاه العتبى ورجع إلى مسرته . الشهد ، بالفهم والفتح : العمل .

(٥) هذه الترجمة زيادة في ب ه د .

(٦) جماعة : بضم الجيم ، وأثبت في ل « جماعة » بضم الخاء . وأشار في الخزانة إلى القولين ،
وحكى أن رواية الخاء رواية ابن السكيت . وقد حكى الروايتين الأنباري في شرح المفضليات وقال :
« والذي قال يعقوب ليس بشيء ، لأن الثقات من رواة النسب رووه بالجيم » . واقتصر في الاشتقاق على
رواية الجيم ، وفسره بأنه من « التجمع » . وكذلك أثبتته شرح القاموس عن الرشاطي ٥ : ٣٠٧ .

واسمه زهير بن عَليّس ، وإنما لقّب « المسيّب » ببَيْتِ قاله ^(١) . وهو جاهلي لم يدرك الإسلام . وكان امتدح بعض الأعاجم ، فأعطاه ، ثم أتى عدواً له من الأعاجم يسأله ، فسمّه فمات ، ولا عقيب له .

● ٢٧٥ ومما سبق إليه فأخذ منه قوله يذكر ثغرة المرأة :

83 وكان طعم الزنجبيل به إذ ذقتُه وسلافة الخمر
شرقاً بماء الذؤب أسلمه للمبتغيه معاقل الدبر ^(٢)

وقال الجعدي ^(٣) :

وكان فاهها بات مُغْتَبِقاً بَعْدَ الكَرَى من طيب الخمر .
شرقاً بماء الذؤب أسلمه بالطود أَيْمَنُ من قرى النسر

● ٢٧٦ وقال المسيّب في النحل :

سودّ الرؤوس لصوتها زجلٌ مَحْضُوفَةٌ بِمَسَارِبٍ خَضِرٍ ^(٤)

وقال الجعدي :

قُرُعُ الرؤوس لصوتها زجلٌ في النبع والكحلاء والسدر ^(٥)

(١) البيت في الاشتقاق ، ونقل عنه في الخزانة ، وهو :

فإن سرکم أن لا تؤوب لقاحکم غزاراً فقولوا للمسيب يلحق

وفي الأنباري عن أبي فيد مؤرج قال : « إنما لقب زهير بن عليّ بالمسيب حين أوعد بني عامر بن ذهل ، فقالت له بنو ضبيعة : قد سيناك والقوم » . وهذا كله يدل على أنه « المسيب » بصيغة اسم المفعول ، وفي الخزانة : « بصيغة اسم الفاعل ، وهو خطأ أو شذوذ .

(٢) شرقاً : مختلطاً ، وهو حال . وكذلك ثبت في الأصول واللسان ١٢ : ٤٤ منصوباً ، وغيره مصحح ل إلى الرفع ، ظنه خبر « كان » في البيت الأول ! وخبرها « به » .
الدبر : النحل والزنابير .

(٣) هو النابغة الجعدي .

(٤) الزجل : رفع الصوت ، وخص به التطريب .

(٥) الكحلاء : نبت ترعاه النحل . والبيت في اللسان ١٤ : ١٠٤ .

بَكَرَتْ تُبَغَى الْخَيْرِ فِي سُبُلٍ مَخْرُوفَةٌ وَمَسَارِبٍ خُضِرَ (١)

٢٧٧ • وقال المسيبُ يذكر النحل :

بَكَرَتْ تَعْرُضُ فِي مَرَاتِعِهَا فَوْقَ الْهَيْضَابِ بِمَعْقِلِ الرَّبْرِ (٢)
وَعَدَتْ لِمَسْرَحِهَا ، وَخَالَفَهَا مُتَسَرِّبِلُ أَدَمًا عَلَى الصَّدْرِ
فَأَصَابَ مَا حَذَرَتْ ، وَلَوْ عَلِمَتْ حَذِبتُ عَلَيْهِ بِضَيْقٍ وَغَرِ
حَتَّى تَحْدَرُ مِنْ عَوَازِيهِ أَصْلًا بِسَبْعِ ضَوَائِنٍ وَفَرِ (٣)

وقال الجعدي :

حَتَّى إِذَا عَقَلَتْ وَخَالَفَهَا مُتَسَرِّبِلُ أَدَمًا عَلَى الصَّدْرِ (٤)
صَدَعُ أُمَيْدٍ مِنْ شُنُوءَةِ مَشَّاءٍ قَتَلْنَ أَبَاهُ فِي الدَّهْرِ (٥)
يَمْشِي بِمِخَجِنِهِ وَفِرْبَتِهِ مُتَلَطِّفًا كَتَلَطَّفِ الْوَبْرِ
فَأَصَابَ غَرَّتْهَا وَلَوْ شَعَرَتْ حَذِبتُ عَلَيْهِ بِضَيْقٍ وَغَرِ
حَتَّى تَحْدَرُ مِنْ مَنَازِلِهَا أَصْلًا بِسَبْعِ ضَوَائِنٍ وَفَرِ

84

٢٧٨ • ومما يُستجَادُ له من شعره قوله في ذى الرُقَيْبَةِ * ولقد شهدت *

البيتين (٦) ، وقوله في بني شيبان * تبيت الملوك * الثلاثة الأبيات (٧) .

(١) مخروفة : مجنية ، يقال « خرف النخل يخرفه خرفاً » صرعه واجتناه .

(٢) الوبير : دويبة على قدر السنور ، غبراء أو بيضاء ، من دواب الصحراء ، حسنة العينين شديدة الحياة ، وهي طحلاء اللون لا ذنب لها ، تدجن في البيوت .

(٣) ضوائن : جمع ضائنة ، وأصلها الشاة من النعم ، وأراد به السقاء المتخذ من مسكها ، كما قالوا « الضئى » السقاء الذى يمحض به الرائب إذا كان ضحاً من جلد الضأن . وصرف لضرورة الشعر ، وأثبت في ل ، هنا وفى بيت الجعدي الآتى بالمنع من الصرف ، وبه يخل الوزن .

(٤) عقلت : صعدت في الجبل وامتنعت .

(٥) الصدع ، بفتح الدال وسكونها : الريل الشاب المستقيم القناة ، شبه بالصدع من الروعى ، وهو المدمج الشديد الخلق الشاب الصلب القوى . أميد : تصغير أسود .

(٦) مضى ١٧٤ .

(٧) مضى أيضاً ١٧٤ .

٢٧٩ • ومما سبق إليه فأخذ منه قوله في الناقة :

مَرِحَتْ يَدَاها لِلنَّجَاءِ كَأَنَّمَا تَكُرُّو بِكَفِّي مَا قِطَ فِي قَاعِ^(١)
تَكُرُّو: تلعب بالكرة. والماقط: الذي يضرب بالكرة الحائط. ثم يأخذها.

أخذه الشباخ فقال :

كَأَنَّ أَوْبَ يَدَيْهَا حِينَ عَاوَدَهَا أَوْبُ الْمِرَاحِ وَقَدْ هُمَا بِتَرْحَالِ
مَقْطُ الْكُرَيْنِ عَلَى مَكْنُوسَةٍ زَلْفٍ فِي ظَهْرِ حَنَائَةِ النَّيْرَيْنِ مِعْوَالِ^(٢)

٢٨٠ • ويُستجاد له قوله^(٣) :

لَوْ كُنْتُ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ كُنْتُ الْمُنُورِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ

٢٨١ • ويُستجاد له قوله في المرأة :

تَأَمَّتْ فُؤَادَكَ إِذْ لَهَا عَرَّضَتْ حَسَنُ بَرَأِي الْعَيْنِ مَا تَمَقُّ^(٤)
بَانَتْ وَصَدَعُ فِي الْفُؤَادِ بِهَا صَدَعُ الزُّجَاجَةِ لَيْسَ يَتَفَقُّ

٢٨٢ • وأخذ عليه قوله في الناقة :

وَكَاَنَّ غَارِبَهَا رِبَاوَةٌ مَخْرِمٌ وَتَمُدُّ ثَنِيَّ جَدِيلِهَا بِشِرَاعِ^(٥)

(١) النجاء : السرعة . والبيت من المفضلية ١١ : ١٣ وهو في اللسان ١٠ : ٨٣ و ٢٠ : ٨٣ .

(٢) الكرّين ، بضم الكاف وكسرهما : جمع كرة . زلف : ملء كالمراة .

(٣) البيت من قصيدة يملح بها قيس بن معدى كرب الكندي ، ذكر بعضها في الحزانة مشروحاً

١ : ٥٤٢ - ٥٤٥ ونقل أن أبا عبيدة وابن دريد نسبها للأعشى ، وأما الأصمعي فقد أثبت لها للمسيب

ابن علس . وأنا أرجح أن الأبيات الرائية الماضية من هذه القصيدة نفسها . وقد اضطرب ابن قتيبة في

هذا البيت ، فنسبها للمسيب ، وذكره فيما مضى ٨٨ في أبيات لزيد بن أبي سلمى .

(٤) تأمت فؤادك : استعبده هواها وأذهب عقله . والذي أثبتنا هو ما في ب وهو الصواب ، وفي

ل تبة لبعض الأصول « تأمن » بضم النون ، وهو خطأ ويختل به الوزن . تمق : تحب ، والواق : الحب .

(٥) الرباوة بتشليلت الراء : ما من ارتفع الأرض وربا . المخرم ، بكسر الراء : منقطع أنف الجبل .

أراد : تَمُدُّ جَدِيدَها بِعُنُقٍ طَوِيلَةٍ . والجَدِيلُ : الزِمَامُ . وأراد أن يَشْبِهُه
 العُنُقُ بالدَّقَلِ^(١) فَشَبَّهَها بِالشَّرَاعِ . قال ابنُ الأَعرابيِّ : لم يَعْرِفِ الشَّرَاعَ من
 الدَّقَلِ . وليس هذا عِنْدِي غَلْطاً ، والشَّرَاعُ يَكُونُ على الدَّقَلِ ، فَسُمِّيَ بِاسْمِهِ ،
 85 والعَرَبُ تَسْمِي الشَّيْءَ بِاسْمِ غَيْرِهِ إِذَا كانَ مَعَهُ وبِسَبَبِهِ ، يَدُلُّ على ذلك قولُ
 أَبي النُّجَيمِ :

كَانَ أَهْدَامَ النَّسِيلِ الْمُنْسَلِ على يَدَيْهَا وَالشَّرَاعِ الْأَطْوَلِ
 أراد بِقَايَا الوَبَرِ على يَدَيِها وَعُنُقِها ، فَسُمِّيَ العُنُقُ شَرِاعاً^(٢) .

(١) الدَّقَلُ : الخَشِبةُ الَّتِي يَمُدُّ عَلَيْها الشَّرَاعُ في وَسْطِ السَّفِينَةِ .
 (٢) سِيَأَنُ (٨٧ - ٨٨ ، ٤١٠ ل) عن أبي عبيدة : أَنَّهُم اتَّفَقُوا على أَنَّ المَسِيْبَ أَحَدُ ثَلَاثَةِ
 هُم أَشْعَرُ المَقْلِينَ في الجَاهِلِيَّةِ .

٦ - المتلمس

٢٨٣ • هو جرير بن عبد المسيح ، من بنى ضُبَيْعَةَ ، وأخِيَالَهُ بنو يَشْكُرَ ، وكان ينادم عمرو بن هند ملك الحيرة ، وهو الذى كان كَتَبَ له إلى عامل البحرين مع طَرْفَةَ بقتله ، وكان دَفَعَ كِتَابَهُ إلى غلامٍ بالحيرة ليقرأه ، فقال له : أَنْتَ الْمُتَلَمَّسُ ؟ قال : نعم ، قال : فالنجاة ، فقد أمر بقتلك ، فنبذ الصحيفة في نهر الحيرة وقال (١) :

أَلْقَيْتُهَا بِالنَّهْرِ مِنْ جَنْبِ كَافِرٍ كَذَلِكَ أَفْنَى كُلِّ قِطٍّ مُضَلَّلٍ (٢)
رَضِيتُ لَهَا بِالمَاءِ لَمَّا رَأَيْتُهَا يَجُولُ بِهَا التِّيَّارُ فِي كُلِّ جَدَوَلٍ

وكان أشار على طرفة بالرجوع ، فأبى عليه ، فهرب إلى الشام ، فقال (٣)

مَنْ مُبْلِغُ الشُّعْرَاءِ عَنْ أَخَوِيهِمْ
خَبِيرًا ، فَتَضُدُّهُمْ بِذَلِكَ الْأَنْفُسُ
أَوْدَى الَّذِي عَلِقَ الصَّحِيفَةُ مِنْهُمَا
وَنَجَا ، حِذَارَ حَيَاتِهِ ، الْمُتَلَمَّسُ

(١) متأنى الإشارة إلى القصة وشيء من التفصيل ٨٧ ، ٩١ ل وهي في الأغاني ٢١ : ١٢٥ -
١٢٧ ومجم البلدان ٧ : ٢٠٨ والخزانة ١ : ٤٤٦ و ٣ : ٧٣ ومجم الأمثال ١ : ٣٥٠ - ٣٥٢ .
(٢) اللسان ٦ : ٤٦٣ و ٢٠ : ٦٥ والفي : منطف النهر . كافر : اسم علم لنهر الحيرة .
أفنى : واضحة المعنى ، من الإفناء ، وهكذا رواية هذا الكتاب . ورواية مجمع البلدان « أقنؤ » بالغاء ،
ولا معنى لها . ورواية الأغاني ومجم الأمثال ومختارات ابن الشجري « أقنؤ » بالقاف ، وفسرها في الأغاني :
« قال أبو عمرو : أقنؤ : أحفظ ، وقال غيره : أقنؤ : أجزى ، يقال : لأقنؤنك فتأوتك ، أى
لأجزينك بفعلك » . ونحو هذا في اللسان . وفي الأغاني : « القِط : الصحيفة . فيقول : حفظي لهذا
الكتاب أن أرى به في الماء » .
(٣) الأبيات في الخزانة ٣ : ٧٣ . وهي في الأغاني ٢١ : ١٢٧ مع آخرين ، والأولان فيه
١٢٦ دون الثالث مع ثلاثة آخر .

أَلْتِ الصَّحِيفَةَ ، لَا أَبَا لَكَ ، إِنَّهُ
يُخْشَى عَلَيْكَ مِنَ الْجِبَاءِ النَّقْرُسُ^(١)

● ٢٨٤ ومن جَيِّد شعره قوله^(٢) :

86 وما كنتُ إلا مِثْلَ قاطِعِ كَفِّهِ بكفٍّ له أُخْرَى فَأَصْبَحَ أَجْدَمًا
يَدَاهُ أَصَابَتْ هَذِهِ حَتْفَ هَذِهِ فلم تَجِدِ الأُخْرَى عَلَيْهَا مُقَدَّمًا
فَلَمَّا اسْتَقَادَ الكَفَّ بِالْكَفِّ لَمْ يَجِدْ لَهُ دَرَكًا فِي أَنْ تَبِينَا فَأَحْجَمًا
فَأَطْرَقَ لِطَرِاقِ الشُّجَاعِ وَلَوْ رَأَى مَسَاغًا لِنَابَاهُ الشُّجَاعُ لَصَمَمًا^(٣)
لِذِي الْجِلْمِ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا تُقَرَّغُ الْعَصَا وَمَا عَلَّمَ الْإِنْسَانُ إِلَّا لِيَعْلَمًا^(٤)
● ٢٨٥ ومن إفراطه قوله^(٥) :

(١) النقرس : داء معروف في الرجلين ، وفسر في اللسان هنا ٨ : ١٢٧ بالهلاك والداهية العظيمة .
(٢) الأبيات في الأغاني ٢١ : ١٣٣ ، ١٣٧ . وهي من الأصمعية ٩٢ وهي ١٨ بيتاً عدا البيت
الثاني ، وكلها في مختارات ابن الشجري ٩ في ١٩ بيتاً . وذكرها في الخزانة ١٣ بيتاً ٤ : ٢١٤ - ٢١٦
ومنها ٦ أبيات في لباب الآداب ٣٩٣ . وفي الأغاني عن أبي عبيدة : « لم يسبق المتلمس إلى قوله » فذكر
هذه الأبيات الخمسة ، وفيه أيضاً عنه : « لم أسمع لأحد يمثل هذه الأبيات حكمة وأمثالا من أولها إلى
آخرها ، وفيها من الأمثال السائرة ما يضرب مثلاً للحكيم عند نسيانه » .
(٣) صمم : عض ونبيب فلم يرسل ما عض . و « ناباه » أثبتت هكذا في الأصول بالألف ، على
لغة من يلزم المثنى الألف ، فغيره مصحح ل إلى اللغة المشهورة « لنابيه » . وفي اللسان ١٥ : ٢٣٩
« قال الأزهري : هكذا أنشده الفراء لناباه على اللغة القديمة لبعض العرب » . وكذلك أنشده الطبري في
تفسيره ١٦ : ١٣٦ شاهداً لهذه اللغة ، ونقل أنها لغة بلحريث بن كعب وخثعم وزبيد ومن ولهم من قبائل
اليمن . وكذلك أنشده في الخزانة ٣ : ٣٣٧ ولم ينسبه . والبيت أنشده عمرو بن شأس والد عرار ، في
قصيدته التي يقول فيها « أرادت عراراً بالهوان » فقال :

فَأَطْرَقَ لِطَرِاقِ الشُّجَاعِ وَلَوْ يَرَى مَسَاغًا لِنَابِيهِ الشُّجَاعُ لَقَدْ أْزَمَ

انظر معجم الشعراء للمرزباني ٢١٣ . « الأزم » : شدة العض .

(٤) ذو الحلم : عامر بن الظرب العدواني ، كما في الأغاني . وانظر مجمع الأمثال ١ : ٣٢ - ٣٣

« إن النمسا قرعت لذي الحلم » .

(٥) في الأغاني ٢١ : ١٣٦ في هذا البيت عن أبي علي الحاتمي أنه « أشرد مثل قيل في البنفس ...

حكى ذلك أبو عبيدة وزعم أنه أسير مثل في البنفس » .

أَحَارِثُ إِنَّا لَوْ تُسَاطُ دِمَاوِنَا تَزَايِلُنَ حَتَّى لَا يَمَسَّ دَمٌ دَمًا^(١)
يقول : إن دماءهم تنماز من دماء غيرهم ، وهذا ما لا يكون .

٢٨٦ • وَسُمِّيَ الْمُتَلَمَّسُ بِقَوْلِهِ :

وَذَلِكَ أَوَّانُ الْعِرْضِ جُنَّ ذُبَابُهُ زَنَابِيرُهُ وَالْأَزْرَقُ الْمُتَلَمَّسُ
الْعِرْضُ : الْوَادِي . وَيُرْوَى ' حَيَّ ذُبَابُهُ ' (٢) .

٢٨٧ • هُوَ^(٣) الْمُتَلَمَّسُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى ، وَيُقَالُ : ابْنُ عَبْدِ الْمَسِيحِ ،
مِنْ بَنِي ضُبَيْعَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي دَوْفَنٍ ، وَأَخْوَالُهُ بَنُو يَشْكَرَ ، وَاسْمُهُ
جَرِيرٌ ، وَسُمِّيَ الْمُتَلَمَّسُ بِقَوْلِهِ :

فَهَذَا أَوَّانُ الْعِرْضِ حَيَّا ذُبَابُهُ زَنَابِيرُهُ وَالْأَزْرَقُ الْمُتَلَمَّسُ

٢٨٨ • وَكَانَ يَنَادِمُ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ مَلِكَ الْحَبِيرَةِ هُوَ وَطَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ^(٤) ،
فَهَجَّوَاهُ ، فَكَتَبَ لِهَمَّا إِلَى عَامِلِهِ بِالْبَحْرَيْنِ كِتَابَيْنِ ، أَحْمَهُمَا أَنَّهُ أَمْرٌ لِهَمَّا⁸⁷
فِيهِمَا بِجَوَائِزَ ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ بِأَمْرِهِ بِقَتْلِهِمَا ! فَمَخْرَجًا حَتَّى إِذَا كَانَا بِالنَّجَفِ ،
إِذَا هُمَا بِشَيْخٍ عَلَى يَسَارِ الطَّرِيقِ ، يُعْخِثُ ، وَيَأْكُلُ مِنْ خَبْزٍ فِي يَدِهِ ،

(١) الْحَرْثُ : هُوَ « ابْنُ تَمَادَةَ بْنِ التَّوَّامِ ، الَّذِي كَانَ يَنَاقِضُ أَمْرًا الْقَيْسِ بْنِ حَجَرٍ وَيَتَعَرَّضُ لَهُ »
كَانِي الْإِسْتِثْقَاقَ ٢٠٦ . تَسَاطُ : تَخْلُطُ ، وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ « تَشَاطُ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ ، وَالرِّوَايَتَانِ ثَابِتَتَانِ
فِي اللِّسَانِ ٩ : ٢١٢ . وَسَنَأَيُ رَوَايَةُ الشَّيْنِ الْمُجْعَمَةِ (٨٨ ل) .

(٢) الرِّوَايَةُ الْأُولَى تَوَافَقَ رَوَايَةُ الْأَغَانِي ٢١ : ١٢٠ وَاللِّسَانُ ٨ : ٩٤ وَ ٩ : ٣٤ وَقَالَ :
« يَعْنِي الذَّبَابُ الْأَخْضَرُ » . وَالرِّوَايَةُ الثَّانِيَّةُ تَوَافَقَ رَوَايَةُ الْإِسْتِثْقَاقِ ١٩٢ .

(٣) هَذِهِ التَّرْجُمَةُ زِيَادَةٌ فِي ب د هـ .

(٤) مَضَتْ الْقِصَّةُ مُخْتَصَرَةً ١٧٩ وَأَشْرَفْنَا هُنَاكَ إِلَى مَصَادِرِ تَفْصِيلِهَا .

ويتناول القمل من ثيابه فيَقْصَعُهُ ! فقال المتلمس : ما رأيتُ كالْيَوْمَ شيخاً
أَحْمَقَ ! فقال الشيخُ : وما رأيتَ من حُمْقِي ؟ أَخْرِجْ خَبِيثاً ، وَأَدْخِلْ طَيْباً ،
وَأَقْتُلْ عَدُوًّا ، أَحْمَقُ مِنِّي وَاللَّهِ مَنْ حَامِلٌ^(١) حَتَفَهُ بِيَدِهِ ! فاستراب المتلمسُ
بقوله ، وطلع عليهما غلامٌ من أهل الحيرة ، فقال له : المتلمس :
أَنْقَرَا يَا غَلام ؟ قال : نعم ، ففكَّ صحيفته ودفعها إليه ، فإذا فيها : أما
بعدُ ، فإذا أَتَاكَ المتلمسُ فاقطعْ يديه ورجليه واذِفْنِه حَيًّا ، فقال لَطَرَفَةً :
ادفعْ إليه صحيفتك يقرأها ، ففيها وَاللَّهِ ما في صحيفتي ، فقال طَرَفَةً :
كَلَّا ، لم يكن ليَجْتَرِئُ عَلَيَّ ! فَقَذَفَ المتلمسُ بصحيفته في نهر الحيرة وقال :
* قَذَفْتُ بِهَا * البيت^(٢) ، وَأَخَذَ نَحْوَ الشَّامِ ، وَأَخَذَ طَرَفَةً نَحْوَ الْبَحْرَيْنِ ،
فَضْرَبَ الْمَثْلُ بِصَحِيفَةِ المتلمس .

٢٨٩ • وَحَرَّمَ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ عَلَى المتلمسِ حَبَّ الْعِرَاقِ ، فقال :

آلَيْتَ حَبَّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ أَكُلُهُ
وَالْحَبُّ يَأْكُلُهُ فِي الْقَرْيَةِ السُّوسِ^(٣)

وَأَتَى بُضْرَى فَهَلَكَ بِهَا . وَكَانَ لَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ الْمَدَانِ^(٤) ،
أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ ، وَكَانَ شَاعِرًا ، وَهَلَكَ بِبُضْرَى وَلَا عَقِيبَ لَهُ .

٢٩٠ • قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنْ أَشْعَرَ الْمُقْلِينَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ

88 ثَلَاثَةٌ : المتلمس ، والمسيبُ بْنُ عَلَسٍ ، وَحُصَيْنُ بْنُ الْحُمَامِ الْمُرِّي .

(١) ب « من حمل » وفي الأغاني « من يحمل » .

(٢) فيها مضى « ألقيتها بالثني » إلخ .

(٣) القصة نقلها ابن الشجري في مختاراته عن ابن قتيبة ، جعلها مقدمة للقصيد رقم ١٠ والبيت
مها ، وهي عنده في ١٨ بيتاً . وهي أيضاً في جمهرة أشعار العرب ١١٣ - ١١٤ في ١٤ بيتاً . آليت
خطاب لعمرو بن هند ، وضبط في له بضم التاء ضمير المتكلم ، وهو خطأ .

(٤) كذا هنا ، وفي الأغاني ٢١ : ١٢٢ والسطح ٣٠٢ والإصابة ٥ : ١٠٠ « عبد المنان » .

●٢٩١ ومما يُعاب من شعره قوله :

وقد أَتَدَاسَى' الهمَّ عِنْدَ احتضاره بناجٍ عليه الصَّبِيعِيَّةُ مُكْدَمٌ^(١)
والصَّبِيعِيَّةُ سِمَةٌ لِلنُّوقِ لَا لِلْفُحُولِ ، فجعلها لفحلاً . وسمعه طَرْفَةً وهو
صبيٌّ يَنشُدُ هذا ، فقال : « اسْتَنَوَقَ الجملَ » ! فضحك^(٢) الناسُ وسارت
مَثَلًا . وأتاه المتلمسُ فقال له : أخرج لسانك ، فأخرجه ، فقال : ويلٌ
لهذا من هذا يريد : ويلٌ لرأسه من لسانه .

●٢٩٢ ويعابُ قوله : « أَحَارَتْ إنا لو تُشَاط » البيت . وهذا من الكذب

والإفراط^(٣) .

●٢٩٣ ومثله قولُ رجلٍ من بني شيبانَ : كنتُ أسيراً مع بني عُمٍّ لي ،
وفينا جماعة من موالينا ، في أيدي التغالبة ، فضربوا أعناقَ بني عُمٍّ وأَعناقَ
الموالي على وَهْدَةٍ من الأرض ، فكنتُ واللهِ أرى دَمَ العربيِّ يَنمازُ من دمِ
المولى حتى أَرى بياضَ الأرضِ بينهما ، فإذا كان هَجِيناً قامَ فوقه ولم
يعتزلْ عنه ١١

●٢٩٤ ويُمَثِّلُ من شعره بقوله^(٤) :

(١) الصبعية : اعتراض في السير ، وهو من الصعر ، والصبعية سمة في عنق الناقة خاصة .
المكدم : الغليظ أو الصلب . والقصة مفصلة في الأغاني ٢١ : ١٣٢ وأشار إليها في اللسان ٦ : ١٢٧
و ٩ : ٢٤١ .

(٢) « الجمل » بالنصب مفعول ، أى جملة كالناقة . ويؤيده تفسير الأغاني : « أى وصفت
الجمل بوصف الناقة وخلطت » . وضبط في اللسان بالرفع ، وفسره عن ابن سيده : « استنوق الجمل :
صار كالناقة في ذلك » .

(٣) هذا النص نقل في الأغاني ٢١ : ١٣٦ عن المؤلف . وانظر ما مضى ١٣٣ .

(٤) نقل كلام المؤلف هنا في الأغاني ٢١ : ١٣٦ ثم كرر البيتان الثاني والثالث فيه ١٣٧
ونقل عن أبي علي الحاتمي أنه وصفها بأنها « أشرد مثل قيل في حفظ المال وتشيره » . وهما أيضاً في حاشية
البحرئى ٢١٦ . والثالث في عيون الأخبار ٣ : ١٩٥ .

وَأَعْلَمُ عِلْمَ حَقٍّ غَيْرَ ظَنٍّ وَتَقْوَى اللَّهِ مِنْ خَيْرِ الْعِتَادِ
لَحِيفَةُ الْمَالِ أَيْسَرُ مِنْ بُغَاةِ وَضَرْبِ فِي الْبِلَادِ بَغِيرِ زَادِ
وِإِصْلَاحُ الْقَلِيلِ يَزِيدُ فِيهِ وَلَا يَبْقَى الْكَثِيرُ عَلَى الْفَسَادِ

٧ - طرفة بن العبد^(١)

٢٩٥ • هو طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ بْنِ سَفْيَانَ ، وهو أجودهم طويلاً ، وهو القائل :
 * لِحَوْلَةٍ أَطْلَلُ بِبُرْقَةٍ تَهْمِدُ^(٢) * وله بعدها شعر حسن^(٣) ، وليس
 عند الرواة من شعره وشعر عبيد إلا القليل^(٤) .

89

٢٩٦ • وكان في حَسَبٍ من قومه ، جَرِيثاً على هجائهم وهجاء غيرهم .
 وكانت أخته عند عبد عمرو بن يشر بن مرثد ، وكان عبد عمرو سيّد أهل
 زمانه^(٥) ، فشكّت أخت طرفة شيئاً من أمر زوجها إليه ، فقال :
 ولا عَيْبَ فيه غَيْرَ أَنَّ له غِنًى وَأَنَّ له كَشْحاً ، إِذَا قام ، أَهْضَمَا^(٦)
 وَأَنَّ نِسَاءَ الْحَيِّ يَعْكُفْنَ حَوْلَهُ
 يَقْلُنَ : عَسِيبٌ مِنْ سَرَارَةٍ مَلْهُمَا^(٧)

(١) نص ترجمته من س ب . وقد نقل في الخزانة كثيراً ما ذكر ابن قتيبة في هذه الترجمة
 والترجمة الآتية . الخزانة ١ : ٤١٢ - ٤١٧ . وانظر ترجمته أيضاً في معاهد التنصيص ١٦٤ - ١٦٦ .
 (٢) هو صدر معلقته . البرقة : كل رابية فيها رمل وطين ، أو حجارة وطين يختلطان . تهمد : اسم جبل .
 (٣) انظر الجمل ٣٠ .
 (٤) في الجمل ١٠ « قال أبو عمرو بن العلاء : ما انتهى إليكم ما قالت العرب إلا أقله ،
 ولو جاءكم وأفراً بجاهكم علم وشعر كثير . وما يدك على ذهاب العلم وسقوطه قلة ما بقى بأيدي الرواة المصححين
 لطرفة وعبيد ، والذي صح لهما قصائد بقدر عشر ، وإن لم يكن لهما غيرهن فليس موضعهما حيث وضعا
 من الشهرة والتقدمة ، وإن كان ما يروى من الغناء لهما فليسا يستحقان مكانهما على أفواه الرواة . ونرى
 أن غيرهما قد سقط من كلامه كلام كثير ، غير أن الذي نالهما من ذلك أكثر ، وكانا أقدم الفحول
 فلعل ذلك لذلك ، فلما قل كلامهما حمل عليهما حمل كثير » .
 (٥) وكان ابن عم طرفة ، وكان سمياً بادناً . وكان طرفة عدواً له . كما في الخزانة .
 (٦) رواية الديوان ٥ واللسان ١٦ : ٩٧ والخزانة « ولا خير فيه » . والخصم : خصم البطون
 ولطف الكشح . وللكلام على الاستهزاء به ، لبدانته .
 (٧) سرارة الوادي : أفضل موضع فيه . ملهم : قرية بالجامعة موصوفة بكثرة النخل . والبيت في
 اللسان ١٦ : ٤٢ .

فبلغ عمرو بن هند الشعر ، فخرج يتصيد معه عبد عمرو ، فأصاب حماراً فعقره ، وقال لعبد عمرو : انزل إليه ، فنزل إليه فأغياه ، فضحك عمرو بن هند وقال : لقد أبصرَكَ طرفة حين قال « ولا عيب » البيت ! وكان عمرو بن هند شريراً ، وكان طرفة قال له قبل ذلك :

لَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرُو رَغُوْنَا حَوْلَ قُبَّتِنَا تَخُورُ^(١)

فقال عبد عمرو : أبيت اللعن ، الذى قال فيك أشد مما قال فى ، قال : وقد بلغ من أمره هذا ؟ قال : نعم ، فأرسل إليه ، وكتب له إلى عامله بالبحرين فقتله . وقد بينت خبره فى « كتاب الشراب » . ويقال إن الذى قتله المعلّى بن حنشل^(٢) العبدى ، والذى تولى قتله بيده معاوية بن مرة الأيقل^(٣) ، حتى من طسم وجديس .

٢٩٧ • ومن جيد شعره قوله^(٤) :

أَرَى قَبْرَ نَحَامٍ بِخَيْلٍ بِمَالِهِ
كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي الْبَطَالَةِ مُفْسِدٍ^(٥)
أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَامُ الْكَرِيمَ وَيَضْطَفِي
عَقِيلَةَ مَالٍ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ^(٦)

(١) من قصيدة فى الديوان ٦ - ٩ وذكر بعضها فى الخزاعة . والبيت فى اللسان ٣ : ٤٥٨ وسيأتى مع آخر (٩١ ل) . الرغوث : المرضعة .

(٢) فى الخزاعة « حش » ولم أجده فى موضع آخر .

(٣) فى الخزاعة « الأنمل » بدون نقط ولا ضبط ، ولم أجده أيضاً .

(٤) الأبيات فى الديوان ٣١ وتاريخ الطبرى ٧ : ٢٠٠ ولية بيت زائد .

(٥) النعام : البخيل ، إذا طلبت إليه حاجة كثر سعاله . يريد أن البخيل والمسرف عند الموت سواه . والبيت فى اللسان ١٦ : ٤٩ .

(٦) يمتام : يختار . عقيلة المال : أكرمه وأنفسه . الفاحش : البخيل . والبيت فى اللسان

١٥ و ٢١٦ : ٣٢٩ .

أَرَى الدَّهْرَ كَنْزًا نَاقِصًا كُلَّ لَيْلَةٍ
وما تَنْقُصُ الأَيَّامُ والدَّهْرُ يَنْفَدُ
لَعَمْرُكَ إِنَّ المَوْتَ ما أَخْطَأَ الفَتَى

لَكَالِطَوَلِ المُرْخَى وثَنِيَّاهُ في اليَدِ (١)

٢٩٨ • وكان أبو طرفة مات وطرفة صغير، فأبى أعمامه أن يقسموا

ماله ، فقال (٢) :

ما تَنْظُرُونَ بِمالٍ وَرَدَّةٍ فِيكُمْ صَغَرَ البُنُونُ وَرَهْطُ وَرَدَّةٍ غُيِبُ (٣) 90
قد يَبْعَثُ الأَمْرَ العَظِيمَ صَغِيرُهُ حَتَّى تَظَلَّ لَهُ الدِّمَاءُ تَصَبُّبُ
والظُّلُمُ فَرَقَ بَيْنَ حَيٍّ وَائِلٍ بَكَرُ تُسَاقِيهَا المَنابِيا تَغْلِبُ
والصَّدَقُ يَأْلِفُهُ الكَرِيمُ المُرْتَجَى وَالْكَذِبُ يَأْلِفُهُ الدَّيُّ الأَخْبِيبُ

٢٩٩ • وَيُتِمِّلُ من شعره بقوله (٤) :

وَتَرُدُّ عَنْكَ مَخِيلَةَ الرُّجُلِ إلَ هَرِيضٍ مُوضِحَةٍ عَنِ العَظَمِ (٥)
بِحُسامٍ سَيْفِكَ أَوْ لِسَانِكَ ، وَالْ كَلِمُ الأَصِيلُ كَأَرْغَبِ الكَلَمِ

٣٠٠ • ويقول :

لنا يَوْمُ والمَكِرُوانِ يَوْمُ تَطِيرُ البائِساتُ ولا نَطِيرُ (٦)

(١) الطول: الحبل الطويل جداً. ثنياء: طرفاه. والبيت في اللسان ١٣ : ٤٣٨ و ١٨ : ١٣٢ .

(٢) كذا في هذا الموضع والخزانة ، وسيأتي (٩٠ - ٩١ ل) أنه قال ذلك لأخواله في مال أمه .

والأبيات في الديوان ٣٧ ، ٣٨ .

(٣) ب هـ د « بحق وردة » . وهي توافق الديوان .

(٤) س « وما يتمثل به من شعره » .

(٥) العريض : الذي يتعرض الناس بالشر .

(٦) تفسير القرطبي ٣ : ٣١٣ غير منسوب . البائسات : نصبتها على الترحم ، وفاعل « تطير » ضمير المكروان ، والرفع على القطع ، وانه يكون على البدل من المضمر في « تطير » . قاله الأعلام فيما نقله

أحمد بن الأمين في شرح الديوان . ٧ .

الكِرْوَان : جمعُ كَرَوَان ، مثلُ شِقْدَان وشَقْدَان ، وهى دويبة^(١) .

٣٠١ • ويقال إن أولَ شعرٍ قاله طرفةُ أنهُ خرج مع عمِّه فى سفر ، فنصب فخاً ، فلما أراد الرحيل قال :

يَا لَكَ مِنْ قُبْرَةٍ بِمَعْمَرٍ خَلَا لَكَ الْجَوُّ فَبِيضِي وَاضْفِرِي
وَنَقْرِي مَا شِئْتَ أَنْ تُنْقَرِي قَدْ رُفِعَ الْفَخُّ فَمَاذَا تَحْذَرِي
لَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تُصَادِي فَاضْفِرِي

٣٠٢ • قال أبو محمد^(٢) : هو طَرْفَةُ بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن عباد بن صَعْصَعَةَ^(٣) بن قيس بن ثعلبة . ويقال إن اسمه عمرو ، وسُمِّيَ طرفةَ ببيتِ قاله . وأمه وَزْدَةُ من رهطِ أبيه^(٤) ، وفيها يقول لأخواله^(٥) 91 وقد ظلموها حقها * ما تَنْظُرُونَ بِحَقِّ * البيت .

٣٠٣ • وكان أحدثَ الشعراءِ سنًا وأقلَّهم عُمرًا ، قُتِل وهو ابنُ عشرين سنةً ، فيقالُ له «ابنُ العشرين»^(٦) . وكان ينادمُ عمرو بن هند ، فأشرفَتْ

(١) يريد الشقذان ، وأما الكروان فهو طائر معروف ، ويسمى أيضاً الحجل .

(٢) نص ترجمته فى ب ه د . ولكن ه ليس فيها « قال أبو محمد » .

(٣) « عباد بن صعصعة » هكذا أثبت هنا فى معاهد التنصيص ، وهو خطأ ، صوابه « ضبيعة » . كما أثبت كل من ذكر نسب طرفة ونسب أقربائه . فإن المرقش الأصغر عم طرفة ، واسمه ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك ، والمرقش الأكبر عم الأصغر ، واسمه عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل . انظر المغضابتين ٤٥ ، ٥٥ وشرح القصائد العشر ٥٦ وجهرة أشعار العرب ٨٣ والخزانة وغير ذلك من المصادر .

(٤) هى أخت المتلمس ، فهى من بنى ضبيعة بن ربيعة بن نزار ، وانظر ما مضى ١٣٣ فليست من رهط أبيه ، أبوه من بنى ضبيعة بن قيس بن ثعلبة .

(٥) مضى ١٨٧ أنه قال ذلك لأعمامه ، وما هنا هو الصحيح الذى يدل عليه الشعر .

(٦) هذا يوافق ما فى سبط اللآلئ ٣١٩ ، والذى فى الخزانة ١ : ١٤ أنه قتل وهو ابن ست وعشرين سنة ، وفيها ١٦ شعر لأخته ترضيه أوله * عددنا له ستا وعشرين حجة * .

ذات يومٍ أختته ، فرأى طرفةً ظلّها في الجام الذي في يده ، فقال :

ألا يا بَابِي الظُّبْيُ أ لَّذِي يَبْرُقُ شَنْفَاهُ^(١)
ولولا الْمَلِكُ الْقَاءُ لَدُ قَدْ أَلْثَمَنِي فَاهُ

فحقّق ذلك عليه ، وكان قال أيضاً :

وَلَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرُو رَغَوْنَا حَوْلَ قُبَّتِنَا تَدْوُرُ^(٢)
لَعَمْرُكَ إِنَّ قَابُوسَ بْنَ هِنْدٍ لَيَخْلِطُ. مُلْكُهُ نُوْكَ كَثِيرُ

وقابوس : هو أخو عمرو بن هند ، وكان فيه لينٌ ، ويُسمّى قُبْنَةً العُرس . فكتب له عمرو بن هند إلى الربيع بن خثّلة عامِله على البحريّن كتاباً أُوهمه فيه أنّه أمر له بجائزةٍ ، وكتب للمتلمّس بمثل ذلك .

٣٠٤ • قال أبو محمد : وأمّا المتلمّس فقد ذكرت قصّته^(٣) . وأمّا طرفة فمضى بالكتاب ، فأخذه الربيع فسقاه الخمر حتّى أثلّمه ، ثم قصّد أكله ، فقبره بالبحرين . وكان لطرفة أخٌ يقال له معبد بن العبد ، فطلب بدينه ، فأخذها من الحوّاثر^(٤) .

٣٠٥ • قال أبو عبّدة : مرّ لبيدٌ بمجلسٍ لِنَهْدٍ بالكوفة ، وهو يتوكأ على عصاً ، فلما جاوز أمروا فتّى منهم أن يلحقه فيسأله : من أشعرُ العرب ؟ 92 ففعل ، فقال له لبيدٌ : الملكُ الضِّلِيلُ ، يعنى أمراً القيس ، فرجع فأخبرهم ، قالوا : ألا سألته : ثم من ؟ فرجع فسأله ، فقال : ابنُ العشرين ،

(١) الشنف ، بفتح الشين ومكون النون : الذي يلبس في أعلى الأذن ، والذي في أسفلها القرط ، وقيل : هما سواء .

(٢) مضى البيت ١٨٦ .

(٣) ص ١٧٩ ، ١٨١ .

(٤) في هذا روايات أخر ، وانظر الأغاني ٢١ : ١٣٢ .

يعنى طرفه ، فلما رجع قالوا : ليتك كنت سألته : ثم من ؟ فرجع فسأله ، فقال : صاحبُ المِخْجَن ، يعنى نفسه (١).

٣٠٦ • قال أبو عبيدة : طرفه أجودهم واحدة ، ولا يلحق بالبحور (٢) ، يعنى امرأ القيس وزهيرا والنابعة ، ولكنه يوضع مع أصحابه : الحرث بن حِلْزَة وعمرو بن كلثوم وسويد بن أبي كاهل .

٣٠٧ • ومما سبق إليه طرفه فأخذ منه قوله يذكر السفينة :
يَتَشَقُّ حَبَابَ الْمَاءِ حَيْرُومَهَا بِهَا كَمَا قَسَمَ التُّرْبَ الْمُفَايِلُ بِالْيَدِ (٣)
أخذه لبيد فقال :

تَشَقُّ خَمَائِلَ الدَّهْنِ يَدَاهُ كَمَا لَعِبَ الْمُقَامِرُ بِالْفَيَالِ
وأخذه الطرماح فقال :
وَعَدَا تَشَقُّ يَدَاهُ أَوْسَاطَ الرُّبَا قَسَمَ الْفَيَالِ تَشَقُّ أَوْسَطَهُ الْيَدُ
٣٠٨ • ومن ذلك قوله :

وَمَكَانَ زَعِيلٍ ظُلْمَانُهُ
كَالْمَخَاضِ الْجُرْبِ فِي الْيَوْمِ الْخَلْرِ (٤)

(١) الأغاني ١٤ : ٩٣

(٢) هذا نص ب د . وفي هـ « فلا » . ومصحح ل غير ف فجعله « طرفه أجودهم » ، وأجده لا يلحق بالبحور « تبيح في ذلك معاهد التنصيص ! وهو تصرف غير جيد . والنص هنا يوافق نص الحمص ٣٠ « وطرفة أجودهم واحدة » ، يعنى قوله « فأشار إلى المعلقة . وقد قال في أول الكلام : « الطليقة الرابعة ، ولم أربعة رهط فحول شعراء ، موضعهم مع الأوائل ، وإنما أدخل بهم قلة شعراء بأيدي الرواة » .

(٣) من المعلقة . حباب الماء : طرائفه ، وقيل معطلمه . الحيزوم : الصدر . المفائل ، بالياء ، وفي ل « المفائل » بالهمزة ، وكذلك « الفيال » في البيتين الآتين كتب فيها بالهمزة ، وهو خطأ . و « الفيال » بفتح الفاء وكسرهما وتخفيف الياء : لعبة لفتيان الأعراب بالتراب ، يخبزون الشيء في التراب ثم يقسمونه بقسين ، ثم يقول الخابي لصاحبه : في أى القسين هو ؟ فإذا أخطأ قال له : فال رأيك . والبيت في اللسان ١ : ٢٨٦ و ١٤ : ٥١ .

(٤) الزعل : النشيط . الظلمان : جمع ظليم ، وهو ذكر النعام . المخاض : الحوامل من الزوق الخدر : الشديد البرد .

قد تَبَطَّنْتُ وتحتى سُرح
تَتَقَى الأرض بملثومٍ مَعِرٍ^(١)

أخذه عدى بن زيد وأبید ، فقال عدى :

93 ومكان زَعَلٍ ظُلْمَانُهُ كرجالِ الحُبَشِ تَمْشِي بالَمَدِّ
قد تَبَطَّنْتُ وتحتى جَسْرُهُ عُبْرُ أَسْفَارٍ كَمِخْرَاقٍ وَحَدٍّ^(٢)
وقال لبید :

ومكان زَعَلٍ ظُلْمَانُهُ كَحَزِيقِ الحَبَشِيِّينَ الزُّجَلِ^(٣)
قد تَبَطَّنْتُ وتحتى جَسْرُهُ حَرَجٌ فِي مِرْفَقَيْهَا كَالْفَتْلِ^(٤)
٣٠٩ • ومن ذلك قوله^(٥) :

فلَوْلَا ثَلَاثُ هُنَّ مِنْ عَيْشَةِ الْفَتَى
وَجَدَّكَ لَمْ أَخْفِلْ مَتَى قَامَ عُوْدِي
فَمَنْهَنْ سَبَقِي الْعَاذِلَاتِ بِشُرْبَةٍ
كُمَيْتٍ مَتَى مَا تُعَلِّ بِالماءِ تُزِيدُ
وَكَرِي ، إِذَا نَادَى الْمُضَافُ ، مُحَنِّبًا
كَسِيْدِ الْغَضَا ، نَبْهَتُهُ ، الْمُتَوَرِّدِ^(٦)

(١) تبطننت : صرت في بطنه . سرح : يريد ناقة منسرحة في مشها ، أى سريمة . وفي الديوان ٦٦ « وتحتى جسر » . يملثوم : أى يخنث ملثوم ، وهو الذى جرحته الحجارة . المعر : الذى ذهب شعره .
(٢) الجسرة : الناقة الطويلة الضخمة . وحد : منفرد .
(٣) الحزيق : الجماعة من الناس . الزجل : جمع زجلة ، وهى الجماعة من الناس . والبيت فى اللسان ١١ : ٣٣١ بخلاف فى صدره ، وعجزه فيه ١٣ : ٣٢٢ .
(٤) الحرج : الناقة الجسيمة الطويلة على وجه الأرض . الفتل : تباعد ما بين المرفقين عن جنبي البعير . وعجز البيت فى اللسان ١٤ : ٢٩ .
(٥) من المعلقة .
(٦) كرى : عطى . المضاف : الذى أحيط به ، يقال « أضفته إلى كذا » أى ألتأته ، =

وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجَنِ ، والدَّجْنُ مُعْجِبٌ ،
بِبَهْكَنَةٍ تَحْتَ الْخِشَاءِ الْمُعْمَدِ^(١)

أَخَذَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَهْيِكَ بْنِ إِسَافِ الْأَنْصَارِيِّ فَقَالَ^(٢) :

فَلَوْلَا ثَلَاثٌ هُنَّ مِنْ عَيْشَةِ الْفَتَى
وَجَدُّكَ لَمْ أَحْفِلْ مَتَى قَامَ رَأْسُ
فَمِنْهُمْ سَبْقِي الْعَاذِلَاتِ بِشَرْبَةِ
كَأَنَّ أَخَاهَا مَطْلَعُ الشَّمْسِ نَاعَسُ
وَمِنْهُمْ تَجْرِيدُ الْكَوَاعِبِ كَالدَّمَى
إِذَا ابْتَزَّ عَنْ أَكْفَالِهِنَّ الْمَلَابِيسُ
وَمِنْهُمْ تَقْرِيطُ الْجَوَادِ عِنَانَهُ
إِذَا اسْتَبَقَ الشَّخْصَ الْخَفِيَّ الْفَوَارِسُ^(٣)

٣١٠ • وَمَا سَبَقَ إِلَيْهِ قَوْلُهُ^(٤) :

سَبَقُنِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

— رويته المضاف في الحرب . السيد : الذئب . النضا : شجر . المتزود : الذي يطلب أن يرد الماء . والبيت في اللسان ١ : ٣٢٤ و ١١ : ١١٤ .

(١) الدجن : لباس النعم الأرض ، وقيل : الندى والمطر الخفيف . يريد أنه يقصر يومه باللهو ، ويوم اللهو قصير . البهكنة : البخارية الخفيفة الروح الطيبة الرائحة المليحة الخاوة . المعمد : ذو العمد .

(٢) هو عبد الله بن أبي معقل بن نهيك بن إساف بن علي الأنصاري ، شاعر مقل حجازي ، من شعراء الدولة الأموية . ترجم في الأغاني ٢٠ : ١١٦ - ١١٨ والأبيات فيه .

(٣) التقريط : فعل الفارس ، وهو حمل الجواد على أشد الحضر ، وذلك أنه إذا اشتد حضره امتد العنان على أذنه فصار كالقريط ، ونسبته للجواد نفسه توسع .

(٤) من المملقة .

وقال غيره :

ويأتيك بالأنباء من لم تبع له بتأتا ولم تضرب له وقت موعدي^(١)

• ٣١١ • ومن جيد شعره :

ألا أيها اللاحي أن أحضر الوغي
وأن أشهد اللذات : هل أنت مُخليدي^(٢)

فإن كنت لا تستطيع دفع مني
فذرني أبادرها بما ملكك يدي

أرى قبر نحام بخيل بماله ... البيت

أرى الدهر كنزا . . . البيت^(٣)

94

• ٣١٢ • ومن جيد شعره :

ولا غرو إلا جاري وسؤالها :
ألا هل لنا أهل ؟ سئلت كذلك^(٤)
دعا عليها بأن تغترب حتى تسأل كما سألته .

• ٣١٣ • ومن حسن الدعاء قول النابغة الذبياني :

(١) ب د « بالأنباء » « حق موعدي » . وهذا البيت نسب المؤلف لغير طرفه كما نرى ، ولكنه ثابت في المعلقة بعد البيت السابق ، في جمهرة أشعار العرب وشرح القصائد المشروحة والزوزني مل المملقات وشرح ديوان طرفه . وذكر في اللسان ٢ : ٣١٢ غير منسوب . البيت : الزاد ، وفسر في الجمهرة بالسر .

(٢) من المعلقة . اللاحي : اللائم والماذل .

(٣) مفسيا : ١٨٦ .

(٤) لا غرو : لا عجب . والبيت في الديوان ٥٥ واللسان ١٩ : ٣٥٨ .

أَغْيَرَكَ مَغْفِلاً أَبْغَى وَحِصْنًا فَأَعَيْتَنِي الْمَعَاوِلُ وَالْحُصُونُ
وَجِئْتُكَ عَارِيًّا خَلَقًا ثِيَابِي عَلَى خَوْفٍ تُظَنُّ بِي الظُّنُونُ^(١)

العارى : من « عَرَاكَ يَغْرُوكُ » إذا أُنَاكَ يطلبُ ما عندَكَ ، ونحوه العافى .

• ٣١٤ • ومن جيد شعر طرفة :

وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ إِذَا ذَلَّ مَوْلَى الْمَرْءِ فَهُوَ ذَلِيلٌ
وَلَنْ لِسَانَ الْمَرْءِ ، مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ حَصَاةٌ ، عَلَى عَوْرَاتِهِ لَدَلِيلٌ^(٢)
وَلَنْ أَمْرًا لَمْ يَغْفُ يَوْمًا فُكَاهَةً لِمَنْ لَمْ يَرُدَّ سُوءًا بِهَا لَجْهُولٌ

• ٣١٥ • وقال وهو صبي :

كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ خَالَئُهُ لَا تَرَكَ اللَّهُ لَهُ وَاضِحَةً^(٣)
كُلُّهُمْ أَرْوَعُ مِنْ ثَعْلَبٍ مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ

• ٣١٦ • ومما يُعَاب من شعره قوله يمدح قوماً :

أَسَدُ غِيلٍ فَإِذَا مَا شَرِبُوا وَهَبُوا كُلُّ أَمُونٍ وَطِيرٍ^(٤)
ثُمَّ رَاجُوا عَبَقُ الْمِسْكِ بِهِمْ يَلْحَقُونَ الْأَرْضَ هُدَابَ الْأَزْرِ^(٥)

(١) مفعول البيت وبمده آخر ١٥٨ .

(٢) الحصاة : العقل والرأي ، وفي اللسان : « يقول : إذا لم يكن مع اللسان عقل يحجزه عن بسطه فيما لا يجب دل اللسان على عيبه بما يلفظ به من عور الكلام » . وذكر البيت والذي قبله ونسبهما لكعب بن سعد الفزوي ، ثم قال : « ونسبه الأزهري لطرفة » . والأبيات الثلاثة في ديوان طرفة ٥٢ في قصيدة .
(٣) الواضحة : الأسنان التي تبدو عند الضحك ، صفة غالبية . والبيتان في الديوان ٣٤ وهما في اللسان ٣ : ٤٧٤ غير منسولين .

(٤) القصيدة في الفخر ينقله وبقومه . الغيل : شجر كثير ملتف يستتر فيه كالأجمة .
الطير : الفرس الجواد المستفز للوثب والعدو . والبيت ملفق من بيتين في الديوان ٦٧ ، ٦٨ .

(٥) عبق : تقرأ اسماً وفعلًا ، عبق الطيب ، من باب « فريح » علق ولصق . يلحقون الأرض : يفتونها ويلبسونها هداًب أزهم إذا جروها في الأرض ، يقال « لحفه وألحفه » بمعنى . والبيت في اللسان

١١ : ٢٢٥ و ١٢ : ١٠٤ .

ذكر أنهم يُعطون إذا سكرُوا ، ولم يَشْرِطْ لهم ذلك في صَحْوِهِمْ^(١) كما 95
قال عَنَتْرَةُ^(٢) :

وإِذَا شَرِبْتُ فَإِنِّي مُسْتَهْلِكٌ مَالِي ، وَعِرْضِي وَافِرٌ لَمْ يُكَلِّمْ
وإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصِرُ عَنْ نَدَى وَكَمَا عَلِمْتَ شَائِلِي وَتَكَرُّمِي
قالوا : وَالْجَيْدُ قَوْلُ زُهَيْرٍ^(٣) :
أَخُو ثِقَةٍ لَا تُتْلِفُ الْخَمْرُ مَالَهُ وَلَكِنَّهُ قَدْ يُتْلِفُ الْمَالُ نَائِلُهُ
وقال بعضُ الْمُحَدِّثِينَ :

فَتَنِي لَا تَلُوكُ الْخَمْرُ شَحْمَةَ مَالِهِ وَلَكِنْ عَطَايَا عُوْدٍ وَبَوَادِي
٣١٧ • وَطَرَفَةُ أَوَّلُ مَنْ ذَكَرَ الْأَذْرَةَ فِي شِعْرِهِ ، فَقَالَ :

فَمَا ذَنْبُنَا فِي أَنْ أَدَاءَتْ خُصَاكُمُ
وَأَنْ كُنْتُمْ فِي قَوْمِكُمْ مَعَشَرًا أَذْرًا
إِذَا جَلَسُوا خَيَّلَتْ تَحْتَ ثِيَابِهِمْ
خَرَائِقَ تُورِي بِالضَّغِيْبِ لَهَا نَذْرًا^(٤)
وذكرها النابغة الجعدي فقال :

كَذَى دَاءٌ بِإِخْدَى خُصْبَيْتَيْهِ وَأُخْرَى لَمْ تَوَجَّعْ مِنْ سَقَامٍ
فَضَمَّ ثِيَابَهُ مِنْ غَيْرِ بُرءٍ عَلَى شِعْرَاءٍ تُنْقِضُ بِالْبِهَامِ^(٥)

(١) ب د « ولم يشرط في ذلك صحوهم » .

(٢) سياتي البيتان ١٣٣ ل .

(٣) مضي البيت ١٥٠ .

(٤) الخرائق : جمع خرق وهو ولد الأرنب ، يكون للذكر والأنثى . الضغيب : صوت الأرنب .

(٥) الشعراء ، بفتح الشين كما نص عليه شرح القاموس : الخصية الكثيرة الشعر ، وضبطت بالقلم في اللسان بالكسر ، وهو خطأ . تنقض ، بالقاف من قولهم : أنقض بالدابة « أي صوت صوتاً »

٣١٨ • وطرفة أول من طرد الخيال ، فقال :

فقل لخيال الحنظلية ينقلب إليها ، فإن واصل جبل من وصل
ونال جرير :

طرفتك صائدة القلوب وليس ذا

وقت الزيارة فارجعي بسلام

قال الأصمعي : قلت لشيخ مسن من المدنيين : رأيت قول كثير :

قد أروغ الخليل بالصرم مني لم يخفه ، وقلة التكليم

96 أي شيء هذا من السباب ؟ فقال : يا ابن أم ، أي شيء يصنع ؟

أحرقته !!

== يفمه يدعوها به . وفي هـ « ينفض » وفي مائز الأصول « ينفض » بالفاء ثلاثي ، وهو خطأ . البهام ، بكسر الباء : جحش-بهمه ، وهو الصغير من أولاد الغنم والبقر وغيرها ، الذكر والأنثى فيه سواء . قال في اللسان : « عني أدرة فيها إذا فشت خرج لها صوت كتصويت النقص بالهم إذا دعاها » . والبيت فيه ٦ : ٧٩ بمصدر آخر ولم ينسبه ، ورواه شرح القاموس ٣ : ٣٠٥ كرواية اللسان ونسبه للجمدي .

٨ - الحارث بن حلزة اليشكري^(١)

٣١٩ • هو من بنى يَشْكُرَ، من بكر بن وائل . وكان أبرص ، وهو

القاتل :

أَذْنَنْتُنَا بَيِّنِهَا أَسَاءَ رَبُّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ^(٢)

ويقال إنه ارتجلها بين يدَي عمرو بن هند ارتجالاً ، في شيء كان بين بكر وتغلب بعد الصلح ، وكان يُنشده لمن وراء السُّجْفِ ، للبرص الذي كان به ، فأمر برفع السُّجْفِ بينه وبينه^(٣) ، استحساناً لها ، وكان الحرث متوكِّفاً على عَنَزَةٍ ، فارتزت في جسده وهو لا يشعر^(٤).

٣٢٠ • وكان له ابنٌ يقال له : مذعور ، ولذعور ابنٌ يقال له : شهابٌ بن

مذعور ، وكان ناسباً ، وفيه يقول مسكين الدارمي :

هَلُمَّ إِلَى ابْنِ مَذْعُورٍ شِهَابٍ يُنْبِيُّ بِالسَّقَالِ وَبِالْمَعَالِي

٣٢١ • قال الأصمعي : قد أقوى الحرثُ بنُ حِلْزَةٍ في قصيدته التي

ارتجلها ، قال :

(١) ترجمنا له في المفضلية ٢٥ . وانظر ترجمته في الأغاني ٩ : ١٧١ - ١٧٤ والخزانة ١ :

١٥٨ ومما عهد التنصيص ١٣٨ - ١٣٩ .

(٢) هو صدر معلقته .

(٣) س ب «وكان ينشده من وراء سبعة ستور ، فأمر برفع الستور عنه » وهو يوافق نص الخزانة .

(٤) العنزة ، بفتح الذون : عصا في قدر نصف الرمح ، فيها سنان أو زج كزج الرمح ، يتوكأ عليها . وضبطت في ل بسكون الذون ، وهو خطأ . ارتزت : ثبتت في جسده مثل رز السكين في الحائط . وفي الخزانة : « وزعم الأصمعي أن الحرث قال قصيدته هذه وهو ابن مائة وخمس وثلاثين سنة » . وكذلك في شرح القصائد العشر ٢٤٠ .

فَمَلَكْنَا بِذَلِكَ النَّاسَ إِذْ مَا مَلَكَ الْمُنْذِرُ بِنُ مَاءِ السَّمَاءِ^(١)
 قال أبو محمد : ولن يضر ذلك في هذه القصيدة ، لأنه ارتجلها فكانت
 كالخطبة^(٢).

● ٣٢٢ ومما يُتمثل به من شعره^(٣) :

97 فَعِشْ بِجَدٍّ لَا يَضِرُّكَ التُّوْكَ مَا أُوتِيَْتَ جَدًّا
 وَالتُّوْكَ خَيْرٌ فِي ظِلًّا لِ الْعَيْشِ مِمَّنْ عَاشَ كَدًّا

(١) في الشرح ٢٥٤ والخزانة ٢ : ٢٢٨ « حتى » بدل « إذ ما » .

(٢) هذا الاعتذار نقل ابن الأنباري مثله عن الأصمعي ، كما في حاشية الشرح . وفي الخزانة :
 « وقيل هذا البيت منقول إليه ليس من القصيدة » وهو تكلف .

(٣) البيتان من أبيات في الأغاني ، وهما في معاهد التنصيص . والثاني في الموشح ٢٣٣ .

٩ - لقيط بن معمر^(١)

٣٢٣ • هو لقيط بن معمر ، من إبياد ، وكانت إبياد أكثر نزار عدداً ، وأحسنهم وجوهاً ، وأمدهم وأشدهم وأمنعهم ، وكانوا لقاحاً لا يؤذون خرجاً^(٢) ، وهم أول معدى خرج من تيهامة ، فنزلوا السواد ، وغلبوا على ما بين البحرين إلى سنداد والخوزنق ، وسنداد نهر كان بين الجزيرة إلى الأبلّة . وكانوا أغاروا على أموال لأنوشروان فأخذوها ، فجهز إليهم الجيوش ، فهزمهم مرة بعد مرة . ثم إن إبياداً ارتحلوا حتى نزلوا الجزيرة ، فوجه إليهم كسرى بعد ذلك ستين ألفاً في السلاح^(٣) ، وكان لقيط متخلفاً عنهم بالجزيرة ، فكتب إليهم^(٤) :

سَلَامٌ فِي الصَّحِيفَةِ مِنْ لَقِيطٍ . إِلَى مَنْ بِالْجَزِيرَةِ مِنْ إِبِيَادٍ
بِأَنَّ اللَّيْثَ كَسَرَى قَدْ أَتَاكُمْ فَلَا يَشْغَلُكُمْ سَوْقُ النَّقَادِ^(٥)
أَتَاكُمْ مِنْهُمْ سِتُونَ أَلْفًا يَزُجُّونَ الْكَتَائِبَ كَالْجَرَادِ^(٦)

98

(١) الذي في الأغاني ومختارات ابن الشجري بخطه وجمهرة اللغة لابن دريد « يعمر » بفتح الياء والميم ، وكذلك هو في ديوانه المخطوط بدار الكتب . وفي الاشتقاق لابن دريد ١٠٤ والمؤتلف ١٧٥ « معبد »
(٢) لقاح : بفتح اللام ، يقال « قوم لقاح وسى لقاح » لم يدينوا للملوك ولم يأكوا ولم يصبهم في الجاهلية سباء . ب د « خراجاً » .
(٣) قصة مهلكهم في الأغاني ٢٠ : ٢٣ - ٢٥ وشرح قصيدة ابن عبدون لابن بدرون ٤١ - ٤٢ وأشار إليها الأسود بن يعفر النهشل في أبيات قوية رائعة في المفضلية ٤٤ : ٨ - ١٥ .
(٤) الذي في الأغاني أنه كتب إليهم القصيدة العينية الآتية ، وأنه جعل البيتين الأولين من الدالية عنوان الكتاب .

(٥) النقاد ، بكسر النون : صغار الغنم ، أو هي جنس منها قصار الأرجل قباح الوجوه تكون بالبحرين ، الواحدة « نقدة » وتجمع أيضاً على « نقد » بفتح النون والقاف فيهما .
(٦) يزجون : يرمون .

على حَتَّى أَتَيْنَكُمُ ، فهذا أَوَانُ هَلَاكِكُمْ كَهَالِكِ عَادٍ
 فاستعدت إِيَادَ لمحاربة جنود كسرى ، ثم التقوا ، فافتتلوا قتالا شديداً ،
 أصيبَ فيه من الفريقين ، ورجعت عنهم الخيلُ ، ثم اختلفوا بعد ذلك ،
 فلحقَتْ فرقةٌ بالشأم ، وفرقةٌ رجعت إلى السواد ، وأقامت فرقةٌ بالجزيرة .

• ٣٢٤ • وفي هذه القصّة يقول أيضاً لَقِيْطُ . في قصيدته :

• يَا دَارَ عَبَلَةٍ مِنْ مُخْتَلِّهَا الْجَرَاعَا (١) •

يَا لَهْفَ نَفْسِي إِنْ كَانَتْ أُمُورُكُمْ
 شَتَّى ، وَأُبْرِمَ أَمْرُ النَّاسِ فَاجْتَمَعَا
 أَخْرَارُ فَارِسَ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ لَهُمْ
 مِنَ الْجُمُوعِ جُمُوعٌ تَزْدَهِي الْقَلْعَا (٢)
 فَهَمْ مِرَاعٌ إِلَيْكُمْ ، بَيْنَ مُلْتَقِطِـ
 شَوْكَا ، وَآخَرَ يَجْنِي الصَّابَ وَالسَّلْعَا (٣)
 هُوَ الْجَلَاءُ الَّذِي تَبْقَى مَذَلَّتُهُ
 إِنْ طَارَ طَائِرُكُمْ يَوْمًا وَإِنْ وَقَعَا
 قُومُوا قِيَامًا عَلَى أَمْشَاطِ أَرْجُلِكُمْ
 ثُمَّ افْزَعُوا ، قَدْ يَدَالُ الْأَمْنُ مَنْ فَرَعَا (٤)

(١) الجرع : الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل . وثمة البيت * حاجت لي الهم والأحزان
 والوجع * وهو صدر قصيدة عالية بليغة ، هي القصيدة الأولى في مختارات ابن الشجري ، وهي عنده في
 ٥٥ بيتاً . وأرقام الأبيات التي هنا منها هي ١ ، ١٠ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٢ - ٤٥ ، ٤٨ ، ٤٩ وفي
 الأغاني منها ١٨ بيتاً .

(٢) تزدهي : تتهارن بها وتستخف . القلع ، بفتح جيم قلعة ، بفتح اللام وسكونها ،
 وهي الحصن في الجبل .

(٣) الصاب والسلم : شجران مران . كفى بذلك عن السلاح والعدة .

(٤) البيت في الأساس ٢ : ٢٥٤ غير منسوب .

وَقَلَّدُوا أَمْرَكُمْ ، إِلَهِي دَرْكُمْ ،
 رَحَبَ الدَّرَاعِ بِأَمْرِ الْحَرْبِ مُضْطَلِعَا
 لَا مُتَرَفًا إِنَّ رَخَاءَ الْعَيْشِ سَاعِدُهُ
 وَلَا إِذَا عَصُ مَكْرُوهٌ بِهِ خَشَعَا
 مَا زَالِ يَخْلُبُ دَرُّ الدَّهْرِ أَشْطَرُهُ
 يَكُونُ مُتَّبِعًا طَوْرًا وَمُتَّبِعَا
 حَتَّى اسْتَمَرَّتْ عَلَى شَرْزٍ مَرِيرَتُهُ
 مُسْتَحْكِمَ السِّنِّ ، لَا قَحْمًا وَلَا ضَرَعًا^(١)

(١) الشَّرْزُ : قتل الحبل مما يل اليسار ، وهو أشد لفتله . المريرة : من المرة ، وهي إحكام
 الفتل ، ثم أريد بها القوة ، يقال « استمرت مريرة الرجل » إذ قويت شكيمته . القحمة : الشيخ الهرم
 الكبير . الضرع ، بفتح الراء : القمر الضعيف من الرجال .

١٠ - أوس بن حجر^(١)

99

٣٢٥• هو^(٢) أوس بن حجر بن عتاب . قال أبو عمرو بن العلاء :
كان أوس فحلّ مُضَر ، حتّى نشأ النابغة وزهير فأخملاه . وقيل لعمرو بن
معاذ ، وكان بصيراً بالشعر : مَنْ أشعرُ الناس ؟ فقال : أوس ، قيل :
ثم مَنْ ؟ قال : أبو ذؤيب . وكان أوس عاقلاً في شعره ، كثير الوصف
لمكارم الأخلاق . وهو من أوصفهم للحُمُر والسلاح ، ولا سيما للقوس .
وسبق إلى دقيق المعاني ، وإلى أمثال كثيرة .

٣٢٦• وهو القائل :

وجاءتْ سُلَيْمٌ قَضُّهَا وَقَضِيضُهَا بَأَكْثَرِ مَا كَانُوا عَدِيداً وَأَوْكَعُوا^(٣)
أَوْكَعُوا : اشتدوا ، يقال « استوكعت المِعدة وأوكعت » إذا اشتدت^(٤) .
وفي أمثال العرب : أَسَمَحَتْ قَرُونَتُهُ . أى سَمَحَتْ نَفْسُهُ^(٥) ، قال أوس :

(١) العنوان في ب « أخبار أوس بن حجر » .

(٢) هذا النس هو الذى فى س ف ، وقد أثبت فيها بعد ترجمة زهير بن أبى سلمى . وتتأق
الترجمة بنص ب ه د . ولأوس ترجمة فى الأغاني ١٠ : ٥ - ٨ والخزانة ٢ : ٢٣٥ - ٢٣٦ ومعه
التنخيص ٦١ - ٦٥ .

(٣) البيت فى اللسان ٩ : ٨٨ وروايته * وجاءت جحاش قضا بقضيضها وأما لفظ « وجاءت
سلم قضا بقضيضها » فإنه ذكره صدر بيت آخر للشماخ بن ضرار ١٥ : ٣٤٢ * وضبطت « قضا »
بالنصب . وفيه أنه اسم منصوب موضوع موضع المصدر ، كأنه قال : جازا انقضا ، وحكى عن
سيبويه أن بعضهم يدرجه ويجريه على ما قبله ، ونقل عن الأصمعي أنه قال : « لم أسمهم ينشدون قضا
إلا بالرفع » . ونص فى القاموس على جواز هذا وذلك . وأثبت فى ل بالرفع ، فأثبتنا الإعرابين ، وأصل
القص : الحصى ، والقضيض : ما تكسرمته ودق ، أو هو جمع القص . والمراد : جازوا مجتمعين لم يدعوا
وراءهم شيئاً .

(٤) فى شرح القاموس ٥ : ٧٩ « أوكعوا : سمعوا إبلهم وقروها ليغيروا علينا » .

(٥) مجمع الأمثال ١ : ٢٩٠ .

فَلَا قِيَّ امْرَأَةً مِنْ مَيْدَعَانَ وَأَسْمَحَتْ قَرُونَتُهُ بِالْيَأْسِ مِنْهَا فَعَجَّلًا^(١)
ويقال : «رجل مِخْلَطٌ. مِزِيلٌ» إذا كان وَلَاجًا خَرَجًا ، قال أوس :
وإن قال لي : ماذا تَرَى ؟ يَسْتَشِيرُنِي
يَجِدُنِي ابْنُ عَمِّي مِخْلَطٌ. الْأَمْرُ مِزِيلًا

٣٢٧• ومن جيد معانيه قوله^(٢) :

وما أنا إِلَّا مُسْتَعِدٌّ كما تَرَى أَخُو شُرَكَيَّ الْوَرْدِ غَيْرُ مُعْتَمٍ
و «شُرَكَيَّ وَرْدٍ» ماءٌ في لُثْرَمَاءَ ، وهو المتتابع ، يقول : أغشاهم بما
يكرهون ، ومنه يقال «فلان يتورَّدنا بِشَرٍّ» و «غَيْرُ مُعْتَمٍ» غيرُ مُخْتَبِسٍ.

٣٢٨• وقوله :

وإن هَزَّ أَقْوَامٌ إِلَى وَحْدَدُوا كَسَوْنُهُمْ مِنْ خَيْرٍ بَزَّ مُتَحَمٍ
«هَزَّ» من السَّيْرِ ، و «مُتَحَمٍ» من الْأَنْحَمَى ، وهو بُرْدٌ ، وهذا مَثَلٌ 100
ضربه ، يقول : لأنه يهجوم بِأَخْبَثِ هِجَاءٍ يَقْدِرُ عَلَيْهِ . ومنه قول الآخر :
سَأَكْسُوكُمْ يَا ابْنَى يَزِيدَ بْنَ جُعْثَمٍ رِدَائِي مِنْ قَيْرٍ وَمِنْ قَطِرَانٍ

٣٢٩• وقال أوس :

تَرَكْتُ الْخَبِيثَ لَمْ أَشَارِكْ وَلَمْ أَدِقْ وَلَكِنْ أَعَفَّ اللَّهُ مَالِي وَمَطْعَمِي
«لم أَدِقْ» لم أَذُنْ ، ومنه قولُ ذِي الرُّمَّةِ :
كَانَتْ إِذَا وَدَقَتْ أَمْثَالَهُنَّ لَهُ فَبَعْضُهُنَّ عَنِ الْأُلُفِّ مُنْشَعِبُ

(١) البيت في اللسان ١٧ : ٢١٧ . ميدعان : اسم موضع .

(٢) البيت في اللسان ١٢ : ٣٣٧ .

٣٣٠ • وقال أوس :

فَقَوِي وَأَعْدَائِي يَظُنُّونَ أَنَّنِي مَتَى يُحَدِّثُوا أَمْثَالَهَا أَتَكَلَّمُ
«يُظُنُّونَ» يُبَقِّنُونَ ، وليس من ظنَّ الشكَّ ، قال الله جلَّ وعزَّ (وَلْتُنْزِلُوا أَلِئًا
مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ^(١)) أَيِ أَيَقَنُوا .

٣٣١ • قال أوس يصف قَوْسًا :

كَتُومٌ طِلَاعُ الْكَفِّ ، لَا دُونَ مِلْئِهَا
وَلَا عَجْسُهَا عَنْ مَوْضِعِ الْكَفِّ أَفْضَلًا^(٢)
إِذَا مَا تَعَاطَوْهَا سَمِعَتْ لِيَصَوْنَهَا ،
إِذَا أَنْبَضُوا عَنْهَا ، نَشِيمًا وَأَزْمَلًا
«النشيم» صوت البوم ، «والأزمل» صوت الجن^(٣) . ثم وَصَفَ النَّابِلَ
وَالذُّبْلَ فَقَالَ :

كَسَاهُنَّ مِنْ رِيَشٍ يَمَانٍ ظَوَاهِرًا
سُخَامًا لُؤَامًا لَيِّنَ الْمَسِّ أَطْحَلًا^(٤)
يَخْرُنَ إِذَا أَنْفِزْنَ فِي سَاقِطِ النَّدَى
وَإِنْ كَانَ يَوْمًا ذَا أَهَاضِيبٍ مُخْضِلًا^(٥)

(١) سورة التوبة ، الآية ١١٨ .

(٢) الكتوم : القوس التي لا صدع فيها ولا عيب ولا ترن إذا أنبضت . طلاع الكف ، بكسر
الطاء : ملؤها . عجبها ، مثلثة المعين : مقبضها الذي يقبضه الراي منها ، وهو أجل موضع فيها وأغلظه .
والبيت في اللسان ١٠ : ١٠٥ - ١٠٦ و ١٥ : ٤١٠ .

(٣) تعاطوها : تناولوها ، عطا الشيء وعطا إليه عطواً : تناوله . أنبض القوس : جذب وترها
لتصوت . والبيت في اللسان ١٦ : ٤٤ . وفسر النشيم فيه بأنه الصوت الضميف ، والأزمل بأنه الصوت
أيضاً .

(٤) السخام من الريش : اللين الحسن . الريش اللؤام : يلائم بعضه بعضاً ، وهو ما كان
بطن القلة منه يلى ظهر الأخرى ، وهو أجود ما يكون .

(٥) يخرن : من الخوار وهو صوت الثور . أنفزن : من الإنفاذ وهو إدارة السهم على الظفر

خَوَارِ الْمَطَافِيلِ الْمَلَمَّةِ الشَّوَى
وَأَطْلَاوَهَا صَادَفَنَ عِرْنَانَ مُبْقِلًا^(١)

ثم وصف السيف فقال :
كَانَ مَدْبًى النَّمْلِ يَتَّبِعُ الرَّبَى
وَمَلْدَرَجَ ذُرٍّ خَافَ بَرْدًا فَأَسْهَلَا
على صَفْحَتَيْهِ بَعْدَ حِينٍ جَلَّاهُ
كَفَى بِاللَّيْلِ أَبْلَى وَأَنْعَتَ مُنْصَلًا^(٢)

٣٣٢ • هو^(٣) من تميم ، أَسِيدِي ، وهو شاعر تميم . قال أبو عبيدة :
حدثني يونس عن أبي عمرو بن العلاء قال : كان أوس شاعرًا مُضَرَّ ، حتى ١٥١
أسقطه النابغة وزهير ، فهو شاعرٌ تميمي في الجاهلية غير مدافع .

٣٣٣ • وقال الأصمعي : قال أوس بن حَجَرٍ :
لَعَمْرُكَ إِنَّا وَالْأَحَالِيفَ هُوَلَا لَفِي حِقْبَةٍ أَظْفَارُهَا لَمْ تُقَلِّمْ
أى نحن في حرب ، فَأَخَذَ الْمَعْنَى زُهَيْرٌ وَالنَابِغَةُ ، قال زهير :

= ليمرف عوجه من قوامه . الأهاضيبي : جلبات القطر بعد القطر . المخضل : من قولهم « أخضلتنا السماء »
بلتنا بللا شديداً . والبيت في اللسان ٧ : ٢٨٦ .

(١) المطافيل : ذوات الطفل ، معها طفلها . الشوى : جماعة الأطراف . أطلاؤها : أولادها .
عرنان : واد واسع في الأرض منخفض يوصف بكثرة الوحش . وهذا البيت والذي قبله في اللسان ٥ :
٣٤٥ - ٣٤٦ مشروحين .

(٢) أنعت : حسن وجهه حتى ينعت . المنصل ، بضم الصاد وفتحها : السيف ، ونقل في
اللسان عن ابن سيده أنه لا يعرف في الكلام اسم على « مفعل » بضم أوله مع ضم ثالثه وفتحها إلا هذا
وقولهم « منخل » بضم الخاء وفتحها .

(٣) من هنا يبدأ نص الترجمة في ب ه د .

(٤) هؤلاء : استعملها مقصورة ، وهو جائز ، والأفضل رسمها بالياء ، وبذلك رسمها الربيع
في رسالة الشافعي (ص ٥٦٣ بشرحنا) ولاستعمالها مقصورة شاهد آخر في المغرب للجواليقي ٣٤٢ .

لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السِّلَاحِ مُقَدَّفٍ لَهُ لَبْدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلِّمْ
وقال النابغة :

وَبَنُو قُتَيْبٍ لَا مَحَالَةَ أَنَّهُمْ آتُوكَ غَيْرَ مُقَلِّبِي الْأَظْفَارِ
٣٣٤ • وقال الأصمعي : أوس بن حجر أشعر من زهير ، ولكن النابغة
طأطأ منه ، قال أوس :

تَرَى الْأَرْضَ مِنَّا بِالْفَضَاءِ مَرِيضَةً مُعْضَلَةً مِنَّا بِجَمْعٍ عَرْمَرَمٍ^(١)
وقال النابغة :

جَيْشٌ يَظَلُّ بِهِ الْفَضَاءُ مُعْضَلًا يَدْعُ الْإِكَامَ كَأَنَّهُنَّ صَحَارَى
فجاء بمعناه وزاد .

٣٣٥ • وقالت الشعراء في نِفَارِ الناقة وَفَزَعِهَا فَأَكْثَرْتُ ، ولم تَعُدْ ذَكَرَ
الهِرَّ المَقْرُونِ بِهَا وَابْنِ آوَى ، وقال أوس بن حجر :

كَأَنَّ هِرًّا جَنِيْبًا عِنْدَ غُرْمَتِهَا وَالتَّفُّ دِيكٌ بَرَجْلَيْنِهَا وَخِنْزِيرٌ^(٢)

قالوا : وَجَمَعَ ثَلَاثَةَ أَلْفَاظٍ أَعْجَبِيَّةٍ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ ، فقال :
وَفَارَقْتُ وَهِيَ لَمْ تَجْرَبْ وَبَاعَ لَهَا مِنْ الْفَصَافِصِ بِالنُّمِيِّ سِفْسِيرٌ^(٣)

(١) معضلة : من قولهم « عضلت الأرض بأهلها » بتشديد الضاد : إذا ضاقت بهم لكثرة بهم .
والبيت في اللسان ١٣ : ٤٧٨ .

(٢) الدرسة . سزام الرجل .

(٣) فارقت ، بتقديم القاف : فارقت ، كما فسره ابن دريد واللسان ، قال ابن دريد : « أي
فارقت أن تجرب » . وفي الأصول والمماهد « فارقت » بتقديم الفاء ، وهو خطأ . والبيت في جمهرة ابن
دريد ١ : ١٥٥ و ٣ : ٣٧٤ ، ٥٠٢ والمعرب للجواليقي ١٨٥ ، ٢٤٠ ، ٣٣٠ واللسان ٦ : ٣٧
و ٨ : ٣٣٥ و ١١ : ١٨٧ - ١٨٨ ونسبوه في الأكثر لأوس ، ونسبه بعضهم تارة للنابغة .

« الفَصَافِصُ » الرُّطْبَةُ ، وهى بالفارسية « اسْبَسْت ^(١) » ، « والنَّمَى » ^{١٠٢} الفُلُوس بالرومية ، « والسِّفْسِيرُ » السِّمَسَارُ .

٣٣٦ • قال الأصمعي : ولم أسمع قط ابتداء مرثية أحسن من ابتداء مرثيته :

أَيَّتْهَا النَّفْسُ أَجْمَلِي جَزَعًا إِنَّ الَّذِي تَحْذَرِينَ قَدْ وَقَعَا ^(٢)

٣٣٧ • قال : وأحسن في وصف السحاب ^(٣) :

دَانِ مُسِيفٌ فُوَيْقَ الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ

يَكَاذُ يَدْفَعُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ ^(٤)

يَنْفَى الْحَصَى عَنْ جَدِيدِ الْأَرْضِ مُبْتَرِكًا

كَأَنَّهُ فَاحِصٌ أَوْ لَاعِبٌ دَاخِ ^(٥)

(١) رسمت في ل « اسبست » بالباء الفارسية المكسورة ، وهذا تصرف من مصححيها ، لعله ضبطه على اللفظ الفارسي ، ونقل عن ب د أنها رسمت فيها « اسبست » وعن ه « اسفست » . وقد ضبطت في القاموس والمعيار بفتح الباء ، وفي اللسان « اسفست » بفتح الفاء ، وكتبت في الجمهرة ٣ : ٥٠٠ بالفاء من غير ضبط . وانظر المغرب ٢٤٠ .

(٢) مضى البيت ٩ . وفي المعاهد أنه قالها في فضالة بن كلفة يمدحها في حياته ويرثيه بعد وفاته وفيها البيت المشهور السائر :

الألمى الذى يظن بك الـ ظن كأن قد رأى وقد سمعا

(٣) الأول والثالث في الأغاني وبينهما بيت آخر ، ونقل الخلاف في نسبة الشعر لأوس ، أن الأصمعي يروي له ووافقه بعض الكوفيين ، وأن غيرهم يروي له لعبيد بن الأبرص . والأول والثالث في الحيوان ٦ : ١٣٢ بنسبة مختلف فيها لعبيد أو لأوس وهما من قصيدة في ديوان عبيد ٧٥ - ٧٧ .

(٤) المسف : لذي قد أسف على الأرض ، أى دنا منها ، وهو هنا مخفوض في أصل الكتاب ، وكذلك نقل مصححو اللسان عما كان بأيديهم من نسخ الصحاح ، وهو الصواب ، فإن قبله * من عارض كبياض الصبح لمحاح * الهيدب : ما تدل من السحاب مثل هذب القطيفة ، يقول : يكاد القائم يمسكه براحتة . يدفعه : ب د « يرفعه » . والبيت في اللسان ٢ : ٢٧٨ و ١١ : ٥٤ مع الخلاف في نسبته .

(٥) جديد الأرض : وجهها . مبتركا : مجتهداً معتمداً ملحاً . الداحى : الذى يدحو الحجر بيده ، أى يرمى به ويدفعه . والبيت في اللسان ١٨ : ٢٧٦ باختلاف في صدره مع الخلاف في نسبته ، وليس في ديوان عبيد .

فَمَنْ بَنَجَوْتَهُ كَمَنْ بَعَقَوْتَهُ
وَالْمُسْتَكْنُ كَمَنْ يَمْشِي بِقِرْوَاخٍ^(١)

• ٣٣٨ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ :

إِذَا مَا عَلُوا قَالُوا : أَبُونَا وَأُمَّنَا وَلَيْسَ لَهُمْ عَالِينَ أُمَّ وَلَا أَبُ^(٢)

• ٣٣٩ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ (٣) :

وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ ، إِلَّا أَقْلَهُمْ ،
خَفَافَ الْعُهُودِ يُكْثِرُونَ التَّنْقِلَ
بَنَى أُمَّ ذِي الْمَالِ الْكَثِيرِ يَرَوْنَهُ ،
وَلَمَّا كَانَ عَبْدًا ، سَيِّدَ الْأَمْرِ جَحْفَلًا^(٤)
وَهُمْ لِمُقِلِّ الْمَالِ أَوْلَادُ عِلَّةٍ
وَلَمَّا كَانَ مَخْضًا فِي الْعُمُومَةِ مُخَوَّلًا^(٥)
وَلَيْسَ أَخْرُوكَ الدَّائِمَ الْعَهْدِ بِالَّذِي
يَسُوِّدُكَ إِنْ وَلَّى وَيَرْضِيكَ مُقْبِلًا
وَلَكِنْ أَخْرُوكَ النَّاسَ مَا كُنْتَ آيِنًا
وَصَاحِبُكَ الْأَدْنَى إِذَا الْأَمْرُ أَعْضَلَا

(١) النجوة : ما ارتفع من الأرض . العقوة : الساحة وما حول الدار والحلقة . المستكن : المستتر . القرواخ : أرض مستوية ظاهرة . والبيت في اللسان ٢٠ : ١٧٨ ونسبه لعبيد فقط .
(٢) علوا : باب « بل » ، يقال « على » بكر اللام ، في المكارم والرفعة والشرف « يعمل - يفتحها - علاه » قاله في اللسان .

(٣) الأبيات في معاهد التنصيص .

(٤) الجحفل : السيد العظيم القدر . والبيت في اللسان ١٣ : ١٠٨ .

(٥) أولاد علة أولاد ضرة . رجل مع غول ، بصيغتي اسم الفاعل واسم المفعول : كريم الأعمام والأخوال . والبيت في اللسان ١٣ : ٤٩٨ غير منسوب .

● ٣٤٠ ويستجأ له قوله في السيف: * كَانَ مَدَبٌ • البيت^(١).
وهو أوصف الناس للقوس ، ثم تبعه الشَّخُّ .

١١ - المرقش الأكبر^(١)

٣٤١ • هو ربيعة بن سعد بن مالك ، ويقال : بل هو عمرو^(٢) بن سعد بن مالك بن ضُبَيْعَةَ بن قيس بن ثعلبة . وُسِّمَ « المَرْقَش » بقوله :
الْدَارُ قَفْرٌ والرُّسُومُ كَمَا رَقَّشَ فِي ظَهْرِ الْأَدِيمِ قَلَمٌ^(٣)

٣٤٢ • وهو أحد عُشَّاق العرب المشهورين بذلك ، وصاحبته أسماء بنت عوف بن مالك بن ضُبَيْعَةَ بن قيس بن ثعلبة . وكان أبوها زوجها رجلاً من مُرَاد ، والْمَرْقَشُ غائب ، فلما رَجَعَ أَخْبَرَ بذلك ، فخرج يريدها ، ومعه عَسِيفٌ له من غُنْفَلَةٍ ، فلما صار في بعض الطريق مَرَضَ ، حتَّى مَا يُحْمَلُ إِلَّا مَعْرُوضاً ، فتركه الغُفْلِيُّ هناك في غَارٍ ، وانصرف إلى أهله ، فخبَّروهم أَنَّهُ مات ، فأخذوه وضربوه حتَّى أَقْرَ ، فقتلوه . ويقال إن أسماء وقفت على أمره ، فبعثت إليه فحُمِلَ إليها ، وقد أَكَلَتِ السَّيَّاعُ أَنْفَهُ ، فقال^(٤) :

يَا رَاكِباً إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْ

أَنْسَ بْنَ عَمْرٍو حَيْثُ كَانَ وَحَرَمَلَا^(٥)

لِلَّهِ دَرَكُكُمَْا وَدَرُّ أَبِيكُمَْا

إِنْ أَقْلَتَ الْغُفْلِيُّ حَتَّى يُقْتَلَا

(١) ترجمنا له في أول المفضلية ٤٥ وانظر ترجمته وخبيره أيضاً في الأنبارى ٤٥٧ - ٤٦٠ ، ٤٨٤ والأغانى ٥ : ١٧٩ - ١٨٣ . وهذه الترجمة هي النابتة في س ف .

(٢) وهو الصحيح الذى رجحناه في ترجمته .

(٣) رَقَّش : زين وحنن ، أو كتب . الأديم : الجلد . والبيت من المفضلية ٥٤ وهو في اللسان ٨ : ١٩٥ .

(٤) الأبيات من المفضلية ٤٥ .

(٥) في المفضليات والأغانى « أنس بن سعد » وهو أصح ، فإن أنسا وحرملة هما ابنا سعد ، وهما أخوا المرقش . ورغم « حرملة » لثبر النداء .

مَن مُبْلِغُ الْفَتَيَانِ أَنْ مُرْقَشًا
 أَضْحَىٰ عَلَى الْأَصْحَابِ عَيْنًا مُثْقَلًا
 ذَهَبَ السُّبَاعُ بِأَنْفِهِ فَتَرَكْنَهُ
 يَنْهَسْنَ مِنْهُ فِي الْقِفَارِ مُجْدَلًا
 ١٠٤ وَكَأَنَّمَا تَرَدُّ السُّبَاعُ بِشَلْوِهِ
 ، إِذْ غَابَ جَمْعُ بَنِي ضُبَيْعَةَ ، مِنْهَلًا^(١)
 ويقال : بل كَتَبَ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ عَلَى خَشَبِ الرَّحْلِ ، وَكَانَ يَكْتُبُ
 بِالْحِمِيرِيَّةِ ، فَقَرَأَهَا قَوْمُهُ ، فَلَذَلِكَ أَضْرَبُوا الْغُفْلَى حَتَّى أَقْرَ .
 ٣٤٣ • وَمَنْ جَيَّدَ شِعْرَهُ قَوْلُهُ^(٢) :

فَهَلْ يَرْجِعُنِي لِي لِمَتِي ، إِنْ خَضَبْتُهَا ،
 إِلَى عَهْدِهَا ، قَبْلَ الْمَمَاتِ ، خِضَابُهَا
 رَأَتْ أَفْحُونَ الشَّيْبِ فَوْقَ خَطِيطَةٍ
 إِذَا مُطِرَتْ لَمْ يَسْتَكِنْ صُرَابُهَا^(٣)
 فَإِنْ يُظْفِعِنِ الشَّيْبُ الشَّبَابَ فَقَدْ تُرَى
 بِهِ لِمَتِي لَمْ يُرَمَ عَنْهَا غُرَابُهَا

٣٤٤ • وَقَوْلُهُ^(٤) :

وَدَوِيَّةٌ غَبْرَاءٌ قَدْ طَالَ عَهْدُهَا تَهَالُكَ فِيهَا الْوَرْدُ وَالْمَرْمَةُ نَاعَسُ^(٥)

(١) المنهل : الماء المورود . جعل تكالب السباع على أشلائه شبيهاً بمرورها الماء .

(٢) هي المفضلية ٥٣ .

(٣) الخطيطة : أرض لم تمطر بين أرضين مطورتين ، شبه بها رأسه ، لأنه لا شعر فيها ، كالخطيطة لا نبت فيها . الصرّاب : بيض القمل .

(٤) هي الأبيات ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٧ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ من المفضلية ٤٧ .

(٥) الدويبة : القفر . الورد : أراد بها الإبل .

قَطَعْتُ إِلَى مَعْرُوفِهَا مُنْكَرَاتِهَا بَعِيْهَمَ تَنْسَلُ وَاللَّيْلُ دَامِسُ (١)
وَتَسْمَعُ تَزَقَاءَ مِنْ الْبُومِ حَوْلَهَا كَمَا ضُرِبَتْ بَعْدَ الْهُدُوِّ النَّوَاقِيسُ
وَأَعْرَضَ أَغْلَامٌ كَانَ رُؤُوسُهَا رُؤُوسَ رِجَالٍ فِي خَلِيجٍ تَغَامِسُ
وَلَمَّا أَضَانَا اللَّيْلَ عِنْدَ شِوَاثِنَا عَرَانَا عَلَيْهَا أَطْلَسُ اللَّوْنِ بَائِسُ (٢)
نَبَذْتُ إِلَيْهِ حُزَّةً مِنْ شِوَاثِنَا حَيَاءً ، وَمَا فُحْشِي عَلَى مَنْ أُجَالِسُ
فَأَبَّ بِهَا جَذْلَانٌ - يَنْفُضُ رَأْسَهُ كَمَا آبَ بِالنَّهْبِ الْكَبِيْ الْمُخَالِسُ (٣)

٣٤٥ • ومما سبق إليه قوله :

يَأْبَى الشُّبَابُ الْأَقْوَرِينَ وَلَا تَغِيْطُ أَخَاكَ أَنْ يُقَالَ حَكَمُ (٤)
أَخَذَهُ عَمْرُو بْنُ قَمِيْثَةَ فَقَالَ (٥) :

لَا تَغِيْطُ الْمَرْءَ أَنْ يُقَالَ لَهُ : أَضْحَى فُلَانٌ لِّسْنِهِ حَكَمًا
إِنْ سَرَّهُ طُولُ عُمُرِهِ فَلَقَدْ أَضْحَى عَلَى الْوَجْهِ طُولُ مَا سَلِمَا

٣٤٦ • هو (٦) عمرو بن سعد بن مالك بن عُبَاد بن ضُبَيْعَةَ . وَسُمِّيَ 105

(١) صدر هذا البيت أخذه كثير من الشعراء ، منهم ضابئة بن الحرث البرجمي في الأصمعية ٦٣ : ١٥ وشاعر مبهم في اللسان ٧ : ١٥ . الميمنة : الناقة القوية الماضية ، وكذلك الميمنة ، وهي رواية المفضليات .

(٢) أطلس اللون : عني به الذئب ، هو أغبر إلى سواد .

(٣) المخالس ، بالخاء المعجمة : الشجاع الخذر . ورواية المفضليات « المخالس » بالمهملة ، وهو الشديد الذي لا يبرح مكانه في الحرب .

(٤) من المفضلية ٥٤ وقد سبق ٧٢ ، ١٠٣ .

(٥) هو جاهل قديم ، ستأتي ترجمته ٢٢٢ - ٢٢٣ ل . والبيتان في الأنباري ٤٩٣ غير منسوبين . وهما أيضاً مع آخرين في معجم الشعراء للمزرباني ٢٠١ .

(٦) نص الترجمة في ب د ه . ولكن في ه « عمرو بن سفيان بن مالك بن ضُبَيْعَةَ بن قيس بن ثعلبة . وفي ب « بن أبي سعد » .

« المَرَقَش » بقوله : * كما رَقَشَ * البيت . وأكل السبعُ أنفَه فقال :
* مَنْ مُبْلَغُ الْفَتَيَانِ * البيتين^(١) .

٣٤٧ • قال أبو محمد : وهو يُعَدُّ من العُشَّاق ، وصاحِبُهُ ابْنَةُ عَمِّهِ
أَسْمَاءُ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ . وعَوْفٌ هُوَ الْحُسَّامُ^(٢) .

٣٤٨ • وَيُسْتَحْسَنُ لَهُ قَوْلُهُ^(٣) :

الْأَنْشُرُ مِثْلُكَ وَالْوَجْهُ دَنَا نَيْرُ وَأَطْرَافُ الْأَكْفِ عَنْمِ
لَيْسَ عَلَى طُولِ الْحَيَاةِ نَدَمٌ وَمَنْ وَرَاءَ الْمَرْءِ مَا يَعْزَمُ^(٤)

٣٤٩ • وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ فَأَخَذَ مِنْهُ قَوْلُهُ : * يَا بُنَى الشَّبَابِ * البيت .
أَخَذَهُ الْكُمَيْتُ فَقَالَ : * لَا تَغِيطُ . * البيتين^(٥) .

(١) مضى ذلك كله ٢١٠ - ٢١١ .

(٢) أخشى أن يكون ابن قتيبة وهم ، فإن عوف بن مالك يدعى « البرك » بضم الباء وفتح الراء ، من أجل قوله في يوم قصة * أنا البرك * انظر الاشتقاق ٢١٤ - ٢١٥ ومعجم الشعراء للمرزباني ٢٧٦ وشرح القاموس ٧ : ١٠٩ . وأما أخوه « عمرو بن مالك » فإنه يلقب « الحشام » بوزن « حسام » ولكن بالمعجمتين ، وسمى بذلك لعظم أنفه ، وهو الذي أسر المهلهل في بعض الغارات بين بكر وتغلب . انظر الاشتقاق ٢١٤ والمفضلية ٥٨ مع ترجمة المرقش في المفضلية ٤٥ .

(٣) مضى ٧٣ وهما أيضاً مع ثالث في معجم الشعراء المرزباني ٢٠١ وهما من المفضلية ٥٤ .

(٤) اللسان ١٥ : ٢٢٣ .

(٥) مضى ذلك قريباً . وما في هذه النسخ هنا من نسبة هذا الشعر الأخير للكُميت خطأ ، فإنه شعر عمرو بن قتيبة ، كما مضى .

١٢ - المرقش الأصغر^(١)

٣٥٠ • يقال إنه أخو الأكبر ، ويقال : إنه ابن أخيه . واختلفوا في اسمه : فتمال بعضهم : هو عمرو بن حَزْمَلَة ، وقال آخرون : هو ربيعة بن سفيان^(٢) . وهو من بني سعد بن مالك بن ضبيعة ، وأحد عشاق العرب المشهورين ، وصاحبته فاطمة بنت المنذر ، وكانت لها خادمة تجمع بينهما ، يقال لها هند بنت عجلان ، فلذلك ذكرها في شعره .

٣٥١ • وكان للمرقش ابن عم يقال له : جناب بن عوف بن مالك^(٣) ، لا يؤثر عليه أحداً ، وكان لا يكتبه شيئاً من أمره ، فألح عليه أن يخلفه ليلة عند صاحبه ، فامتنع عليه زماناً ، ثم إنه أجابه إلى ذلك ، فعلمه كيف يصنع إذا دخل عليها ، فلما دنا منها أنكرت عليه مسه ، فنحنت عنها ، وقالت : لعن الله سراً عند المعيلدي ، وجاءت الوليدة فأخرجته ، فأتى المرقش فأخبره ، فعض على إبهامه فقطعها أسفاً ، وهام على وجهه حياءً ، فذلك قوله^(٤) :

ألا يا اسملي لا صُرمَ في اليوم فاطماً
ولا أبداً ما دام وضلوك دائماً

(١) نص ترجمته في م ف .

(٢) الأرجح أن اسمه « ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك » . والمرقش الأكبر عم المرقش الأصغر ، والأصغر عم طرفة بن العبد . وكان الأصغر أشعر المرقشين وأطولهما عمراً . له ترجمة في المفصليات ٥٥ ، وحديثه في شرح الأنباري ٤٩٨ - ٤٩٩ والأغاني ٥ : ١٨٣ - ١٨٥ .

(٣) خطأ ، صوابه « عمرو بن جناب بن عوف بن مالك » .

(٤) هي الأبيات ١ ، ٢ ، ٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٤ ، من المفضلية ٥٦ .

رمتك ابنة البكرى عن فرع ضالة
وهذا بنا خوص يخلن نعايماً^(١)
صحا قلبه عنها خلا أن روعه
إذا ذكرت دارت به الأرض قائماً^(٢)
أفطم لو أن النساء ببلدة
وأنت بأخرى لا تبغى هائماً
ننى ما يشأ ذو الود يضرم خليله
ويغضب عليه لا محالة ظالماً
وآلى جناب حلفة فاطمته
فنفسك ول اللوم إن كنت نادماً^(٣)
أمن حلم أصبحت تمكث واجماً
وقد تغترى الأحلام من كان نادماً^(٤)

٣٥٢ • ومما سبق إليه قوله :

ومن يلق خيراً يحمى الناس أمره
وأخذه القطاي فقال^(٥) :

والناس من يلق خيراً قائلون له ما يشتبهى ، ولأم المخطئ الهبل

(١) الضال : سدر الجبل ، وأراد بفرعها القوس ، كأنها رمت عنه ، الخوص : الإبل الفائرة
العيون . النعام : النعام . الهل : الإسراع في القطع ، يريد أن الإبل أسرع السير . وفى المفضليات
والأغاني « وهن » ، يريد : هن فى ضميرهن وجههن يحسن نعاماً . وكانت فى ل « وهن » أيضاً ، ولكن
مصححها أثبت فى جدول التصحيح تصويبها « وهن » فأثبتنا ذلك .

(٢) الروح : بضم الراء : القلب ، وهو موضع الروح ، بفتحها ، أى الفرع . وسيأتى البيت ١٩٦ .
(٣) جناب : يريد عمرو بن جناب ، سماه باسم أبيه ، وهو شئ نادر فى العربية ، ولكن له
شواهد . نادماً : فى المفضليات والبلدان ٨ : ٤١٩ « لائماً » .

(٤) فى المفضليات « تنكت » بدل « تمكث » من النكت فى الأرض كما يفعل المهوم .

(٥) هو البيت ٢٢ من المفضلية ٥٦ . وهو فى اللسان ١٩ : ٣٧٧ . النى : الضلال والخبية .

(٦) ستأتى ترجمته ٤٥٣ - ٤٥٦ ل وسيأتى البيت مع آخر هناك .

٣٥٣ • هو^(١) عمرو بن سفيان بن سعد بن مالك ، ابنُ أخى المرقش الأكبر ، ويقال هو ابنُ حرملة ، وهو يُعدُّ من العشاق ، وصاحبته بنتُ عجلان ، أمةٌ كانت لبنت عمرو بن هند ، وفيها يقول^(٢) :

يا بنتَ عجلانَ ما أَصْبَرَنِي على خُطوبِ كَنَحْتٍ بالقُدومِ
١٥٧ ٣٥٤ • ومما سَبَقَ إليه فَأُخِذَ منه قَوْلُهُ * وَمَنْ يَلْقَ خَيْرًا * البيت ، أَخَذَهُ
الْقُطَامِيُّ فَقَالَ * وَالنَّاسُ مَنْ يَلْقَى * البيت .

٣٥٥ • وَيُعَابَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي الْمَرْأَةِ :
صَحَا قَلْبُهُ عَنْهَا عَلَى أَنَّ ذِكْرَهُ
إِذَا خَطَرَتْ دَارَتْ بِهِ الْأَرْضُ قَائِمًا^(٣)
قَالُوا : كَيْفَ يَصْحَوُ مَنْ إِذَا ذُكِرَتْ لَهُ دَارَتْ بِهِ الْأَرْضُ^(٤) ١٩

٣٥٦ • قَالُوا : وَكَانَ عَضُّ سَبَابَتِهِ فَقَطَعَهَا مِنْ حُبِّهَا ، وَقَالَ :
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يَجْزِمُ كَفَّهُ
وَيَجْشَمُ مِنْ هَوْلِ الْأُمُورِ الْمَجَاشِمَا^(٥)

(١) نص الترجمة في ب د ه .

(٢) في هذا شيء من الخطأ ، وانظر ما أشرنا إليه من المراجع آنفا . والبيت من المشفوية ٥٧ .

(٣) مضى البيت ٢١٥ . الذكرة ، بكسر الهمزة ، كالذكر والذكرى : فقيض النسيان ، ولم يذكر في المعاجم إلا في المعيار ، ولها شاهد آخر في شعر أعشى باهلة ، في الأصمعية ٢٤ : ٢٩ . وأثبت في ل « ذكره » جملة « ذكر » مضافاً للتفسير ، وهو غير جيد .

(٤) الناقد يقيس بالشهر والذراع | والشاعر يصور فيبالغ في ثبات حبه ، فثبت صحوه عنها فولا ، وينفيه عما وفلا . وقد أوفى في هذا على الغاية : يدعى السلو والذكرة تصرعه .

(٥) هو البيت ٢٣ من المشفوية ٥٦ .

٣٥٧ • وكان هَرَب من المنذر وأتى الشام؛ فقال^(١) :

أبلغ المنذر المنقب عني غير مستعيب ولا مستعين
لات هنا وليتني ضرف الزج وأهلي بالشام ذات القرون^(٢)

(١) البيتان من المفضلية ٤٨ وهي منسوبة هناك للمرقش الأكبر . وهما في البلدان ٤ : ٣٧٨ للمرقش ، ولم يذكر أيهما هو .
(٢) لات هنا : ليس هذا وقت إرادتك إياي . الزج : موضع . والبيت في اللسان ١٧ : ٢١٢ .

١٣ - علقمة بن عبدة^(١)

٣٥٨ • هو من بني تميم ، جاهلي . وهو الذي يقال له علقمة الفحل ،
وسمى بذلك لأنه احتكم مع امرئ القيس إلى امرأته أم جندب لتحكم
بينهما ، فقالت : قولاً شعراً تصفان فيه الخيل على روي واحد وقافية
واحدة ، فقال امرو القيس :

خَلِيلِي مُرّاً بِي عَلَى أُمِّ جُنْدُبٍ لِنَقْضِي حَاجَاتِ الْفُؤَادِ الْمُعَذِّبِ
وقال علقمة^(٢) :

ذَهَبْتَ مِنَ الْهَجْرَانِ فِي كُلِّ مَذْهَبٍ
وَلَمْ يَكُ حَقّاً كُلُّ هَذَا التَّجَنُّبِ

١٥٨ ثم أنشدها جميعاً ، فقالت لامرئ القيس : علقمة أشعر منك ، قال :
وكيف ذلك ؟ قالت : لأنك قلت :

فَلِلْسُوطِ الْهُوبِ وَلِلْسَاقِ دُرَّةٌ وَلِلزَّجْرِ مِنْهُ وَقَعُ أَخْرَجَ مُهْذِبِ

(١) الترجمة الثابتة في س ف . و « عبدة » يفتح الباء . وقد ترجمنا لعلقمة في أول المفضلية
١١ ٩ وأخبره في الأنباري ٧٦٢ - ٧٦٥ والأغاني ٧ : ١٢١ - ١٢٢ و ٢١ : ١١١ - ١١٣
الموشح ٢٨ - ٣٠ وطبقات الجمل ٣٠ ، ٣١ والخزانة ١ : ٥٦٥ - ٥٦٦ .

(٢) القصيدة معروفة لعلقمة ، وفي الأنباري رواية غريبة عن أحمد بن عبيد : « كان ابن
الخصاص رحماً يرويان * ذهب من الهجران * لامرئ القيس ، ورواها المفضل لعلقمة » .

(٣) الأخرج : ذكر النعام ، والخرج ، بفتح الحين : بياض في سواد ، وبه سمى . مهذب :
من الإهذاب ، وهو الإسراع في الطيران والمدور والكلام . والبيت في اللسان ٢ : ٢٤١ وعجزه فيه
٢ : ٢٨١ .

فَجَهَدَتْ فَرَسَكَ بِسَوَطِكَ ، وَمَرَيْتَهُ بِسَاقِكَ^(١) ، وقال علقمة :

فَأَذْرَكُهُنَّ ثَانِيًا مِنْ عِنَانِهِ يَمُرُّ كَمَرُّ الرَّايِحِ الْمُتَحَلِّبِ^(٢)

فَأَذْرَكَ طَرِيدَتَهُ وهو ثانٍ من عِنَانٍ فرسه ، لم يضربه بسوط ، ولا مَرَاهُ بساقٍ ، ولا زَجَرَهُ ، قال : ما هو بِأَشْعَرَ مِنِّي وَلَكِنَّكَ لَهُ وَامَقُ^(٣) ! فطَلَّقَهَا فَخَلَفَ عَلَيْهَا عَلْقَمَةُ ، فَسُمِّيَ بِذَلِكَ « الْفَحْلُ » . ويقال : بل كان في قومه رجل يقال له علقمة الْخَصِيُّ ، ففَرَّقُوا بينهما بهذا الاسم .

● ٣٥٩ ومن جَيِّدِ قَوْلِهِ^(٤) :

فَلَمَّا تَسَالَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَلِئَنِّي بِصِيرٍ بِأَذْوَاءِ النِّسَاءِ طَبِيبُ
إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ فَلَيْسَ لَهُ فِي وَدْهِنٍ نَصِيبُ
يُرْدَنُ ثَرَاءَ الْمَالِ حَيْثُ عَلِمَتْهُ وَشَرُخُ الشَّبَابِ عِنْدَهُنَّ عَجِيبُ^(٥)

● ٣٦٠ هو^(٦) تَمِيمٌ ، من رُبَيْعَةِ الْجُوعِ^(٧) ، وهو الذي يقال له الْفَحْلُ ،

(١) مريته : يقال « مريت الفرس » إذا استخرجت ما عنده من الجري بسوط أو غيره .

(٢) الرايح : السحاب . المتحلب : المتساقط المتتابع .

(٣) وامق : أى محبة . وفرق أبو رياش بين الوماق ، بكسر الواو ، والعشق ، فقال : « الوماق :

محبة لغير ربيعة ، والعشق : محبة لربيعة » .

(٤) هي الأبيات ٨ - ١٠ من المفضلية ١١٩ .

(٥) سيأتي ٣٤١ ل .

(٦) وهذه الترجمة الثابتة في ب د هـ .

(٧) الربائع من بني تميم أربعة : ربيعة الكبرى ، وهو ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وهو ربيعة الجوع . وربيعه الوسطى ، وهو ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة . وربيعه الصغرى ، وهو ربيعة بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة . والرايمة ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة . وقد يخطئ النسابون في النسب إليهم ، كما أخطأ ابن دريد في الاشتقاق ١٣٣ فجعل علقمة من ربيعة الصغرى بنى مالك بن حنظلة ، وهو من ربيعة الكبرى . وانظر المفضلية ١١٩ والنقائض ١٨٦ ، ٢٩٩ والأنبارى ٧٧٢ .

وكان ينازعُ امرأَ القيسَ الشعرَ ، فقال كلُّ واحدٍ منهما لصاحبه : أنا أشعرُ منك ، فقال علقمةُ : قد حكمتِ امرأتك أمَّ جُنْدُبٍ بيني وبينك ، فقال : قد رضيتُ . فقالت أمُّ جُنْدُبٍ : قُولَا شعراً تصِفَانِ فيه الخيلَ على روىٍّ واحدٍ وقافيةٍ واحدةٍ ، فقال امرو القيس قصيدته التي أولُّها

خَلِيلِي مُرَّا بِي عَلَى أُمِّ جُنْدُبٍ نَقَضَ لُبَانَاتِ الْفَوَادِ الْمُعَذِّبِ (١)

وقال علقمةُ قصيدته التي أولُّها * ذَهَبَتْ مِنَ الْهَجْرَانِ فِي غَيْرِ مَذْهَبٍ . البيت ١٥٩ . ثم أنشدها جميعاً ، فقالت لامرئ القيس : علقمةُ أشعرُ منك قال : وكيف ؟ قالت : لَأَنَّكَ قُلْتَ * فَلِلْسُوطِ الْهُوبِ * البيت ، فجهدتُ فَرَسَكَ بِسُوطِكَ وَزَجَرِكَ ، فَاتَّعَبْتَهُ بِسَاقِكَ ، وقال علقمةُ :

فَوَلَّى عَلَى آثَارِهِنَّ بِحَاصِبٍ وَغَيْبَةَ شُؤْبُوبٍ مِنَ الشَّدِّ مُلْهَبِ (٢)

* فَأَذْرَكَهُنَّ ثَانِيًا * البيت ، فأدركَ طريدته وهو ثانٍ من عِنانِهِ ، لم يضربه بسوطه ، ولم يَمْرِهِ بِسَاقِهِ ، ولم يَزْجُرْهُ ، فقال لها : ما هو بأشعرَ مِنِّي وَلَكِنَّكَ لَهُ عَاشِقٌ ! فطَلَّقَهَا وَخَلَفَ عَلَيْهَا عَلْقَمَةُ ، فَسَمَى « الْفَحْلَ » لذلك .

٣٦١ • ويقال إنه قيل له « الفحلُّ » لأنَّ في رَهْطِهِ رجلاً يقال له علقمةُ الخصى . وهو علقمةُ بن سَهْلٍ ، أحدُ بنى ربيعةَ بن مالك بن زيد مناةَ بن تميم ، ويكنى أبا الوضَّاح ، وكان بَعْمَانَ (٣) . وسببُ خِصَائِهِ أَنَّهُ

(١) ب د « نَقَضَى » .

(٢) الحَاصِبُ : الريحُ الشديدة تحملُ الترابَ والحِصْبَاءَ . الشُّؤْبُوبُ : الدفعة من العدو والجرى . الشد : العدو . وفي هذا البيت خلاف ، يثبتُه بعضُ الرواة في قصيدة امرئ القيس ، ورواية الأغاني تثبتُه لعلقة .

(٣) في المؤتلف ١٥٢ « وكان له إسلام وقدر » وكذلك في الخزائن ١ : ٥٦٥ . وفيهم من

أَسَرَ بِالْيَمَنِ فَهَرَبَ ، فَظَفِيرَ بِهِ ، ثُمَّ هَرَبَ مَرَّةً أُخْرَى ، فَأَخَذَ فَخْصِي ،
 فَهَرَبَ ثَالِثَةً ، وَأَخَذَ جَمَلَيْنِ يُقَالُ لِهَما عَوْجَجٌ وَدَاعِرٌ ، فَصَارَا بَعْمَانَ ،
 فَمِنْهَا الْعَوْجَجِيَّةُ وَالِدَاعِرِيَّةُ ، وَكَانَ شَهِدَ عَلَى قُدَامَةَ بْنِ مَظْعُونٍ ، وَكَانَ
 عَامِلًا عُمَرَ عَلَى الْبَهْمَتَيْنِ ، بِشَرْبِ الْخَمْرِ ، فَحَدَّاهُ عُمَرُ^(١) .

٣٦٢ • وهو الفحل^(٢) :

يَقُولُ رَجُلٌ مِنْ صَدِيقٍ وَحَاسِدٍ أَرَاكَ أَبَا الْوَضَّاحِ أَضْبَحْتَ ثَاوِيَا
 فَلَا يَعْدَمُ الْبَانُونَ بَيْتًا يُكْنُهُمْ وَلَا يَعْدَمُ الْمِيرَاثُ مِنِّي الْمَوَالِيَا
 وَجَفْتُ عُيُونُ الْبَاكِاتِ وَأَقْبَلُوا إِلَى مَا لِيَهُمْ ، قَدِ بِنْتُ عَنْهُ ، وَمَالِيَا ١١٠
 حَرَّاصًا عَلَى مَا كُنْتُ أَجْمَعُ قَبْلَهُمْ هَنِيئًا لَهُمْ جَمْعِي وَمَا كُنْتُ وَإِنِّي

٣٦٢ • وَكَانَ لِعَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدَةَ أَخٌ يُقَالُ لَهُ شَأْسُ بْنُ عَبْدَةَ ، أَسْرَهُ
 الْحَرْثُ بْنُ أَبِي شَمِيرٍ النَّسَائِيُّ مَعَ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، فَأَتَاهُ عَلْقَمَةُ
 وَمَدَحَهُ بِقَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا^(٣) :

طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحِسَانِ طَرُوبٌ بُعِيدَ الشَّبَابِ عَصَرَ حَانَ مَشِيبٍ^(٤)
 إِلَى الْحَرْثِ الْوَهَّابِ أَعْمَلْتُ نَاقِي لِكَلِّكَ لَهَا وَالْقُضْرَيَيْنِ وَجِيبِ
 فَلَسَا بَلَّغَ هَذَا الْبَيْتَ :

وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبِطَتْ بِنِعْمَةٍ فَحَقُّ لَشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذُنُوبٍ^(٥)

ترجمته أنه لم يماصر علقمة الفحل ، فلا يستقيم أن يلقب علقمة بن عبدة بلقب «الفحل» مقابلا لعلقمة
 الفحصى ، إلا أن يكون اللقب استحدث بعد ، وهو بعيد .

(١) في الاشتقاق ١٣٤ : « وهو أحد من شهد على قدامة بن مظعون بشرب الخمر عند عمر ،
 وقال له : أتقبل شهادة خصى ؟ ! فقال عمر : أما شهادتك فنعم » .

(٢) الأبيات في المثلث والخزانة . وانظر الحيوان للجاحظ ١ : ١٢٠ - ١٢١ .

(٣) هي المفضلية ١١٩ والبيتان هما ١ ، ١٣ منها .

(٤) طحا بك : اتسع بك وذهب كل مذهب .

(٥) خبطت : يقال « خبطه بخير » أعطاه من غير معرفة بينهما . ورواه سيبويه ٢ : ٢٢٣

فقال الحرثُ : نَعَمْ وَأَذْنِبُهُ . وإنما أراد علقمةُ بقوله :

• وفي كُلِّ حَيٍّ قد خَبِطَتْ بنعمة •

أَنَّ النابغةَ كان شَفَعَ في أسارى بني أسدٍ فأطلقهم ، وكانوا نيفاً وثمانين ،
ثم سأله علقمةُ أن يُطلقَ أسارى بني تميم ففعل . ويقال إن شأساً هو ابنُ
أخى علقمةَ .

• ٣٦٤ • ويستجد له من هذا الشعر :

• فإن تَسْأَلُونِي بالنساء • الثلاثةَ الأبياتِ^(١) .

« خبط » شاعداً على قلب التاء طاء وإدغامها في الطاء ، ثم قال : « وأعرب الفنتين وأجودهما أن لا تقلبها طاء ، لأن هذه التاء علامة الإضمحار ، وإنما تجيء لمعنى » . الذنوب : الدلو ، أراد حطاً ونهيّاً والبيت هو ٤٢ من المفضلية . وهو في اللسان ٩ : ١٥٢ . وانظر الأنبارى ٧٨٦ والسبط ٤٣٣ .
(١) مضت ٢١٩ .

١٤ - الأفوه الأودي^(١)

٣٦٥ • هو صَلاَةُ بن عمرو ، من مَذْحِج ، ويكنى أبا ربيعة ، وهو القائل^(٢) :

لَا يَصْلُحُ الْقَوْمُ فَوْضَى لَا سَرَاةَ لَهُمْ
وَلَا سَرَاةَ إِذَا جُهِلُوهُمْ مَادُّوا
تُهْدَى الْأُمُورُ بِأَهْلِ الرَّأْيِ مَا صَلَحَتْ
فَإِنْ تَوَلَّتْ فَبِالْأَشْرَارِ تَنْقَادُ

III

٣٦٦ • ومن جيّد شعره قوله^(٣) :

إِنَّمَا نِعْمَةُ قَوْمٍ مُتَعَةٌ وَحَيَاةُ الْمَرْءِ ثَوْبٌ مُسْتَعَارُ
حَتَمَ الدَّهْرُ عَلَيْنَا أَنَّهُ ظَلَفٌ مَا نَالَ مِنَّا وَجِبَارُ
ظَلَفٌ بِاطِلُ^(٤) . وَجِبَارٌ هَذَرُ . وهذه القصيدة من جيّد شعر العرب ، أولها :
إِنْ تَرَى رَأْسِي فِيهِ نَزْعٌ وَشَوَايَ خَلَّةٌ فِيهَا دُورُ^(٥)

(١) هذه الترجمة من س ف . ولم يترجم في ب هـ د . وله ترجمة في الأغاني ١١ : ٤١ - ٤٣ والمعاهد ٥٤٧ - ٥٤٨ والسمط ٣٦٥ ، ٨٤٤ .

(٢) البيتان في لباب الآداب ٤٠ والمعاهد ، وهما من قصيدة في الأمالي ٢ : ٢٢٤ - ٢٢٥ .

(٣) جمعنا أبياتاً من هذه القصيدة في لباب الآداب ٣٧٣ - ٣٧٤ وأشارنا في تعليقنا عليه إلى مصادرها . ومنها أبيات في المعاهد ٥٤٠ - ٥٤١ .

(٤) بالظاء المعجمة ، ورواية ابن السكيت ٢٧٥ واللسان ١١ : ١٢٧ بالطاء المهملة ، وهما بمعنى ، وأشار اللسان إلى رواية المعجمة .

(٥) النزع : انحسار مقدم الرأس عن جانبي الجبهة . الشوى : جعاجة الأطراف ، وأراد به هنا الرأس . ورواية اللباب « وشواي » . والشواة : جلدة الرأس . خلة : مهزولة قليلة اللحم .

● ٣٦٧ وهو القائلُ :

والمَرْءُ ما يُضْلِحُ له لَيْلَةٌ بالسَّعْدِ تُفْسِدُهُ لَيَالِي النُّحُوسِ
والْخَيْرُ لا يَأْتِي ابْتِغَاءً به وَالشَّرُّ لا يُغْنِيهِ ضَرْحُ الشَّمُوسِ^(١)

(١) الضرح : التنحية والدفع . الشموس : هو من الدواب الذي إذا نخس جمع ولم يستقر .
والبيت الأول في حماسة البحرى ٢١٥ منلوطاً . والبيتان في المعاهد ٥٤٨ . وهما من قصيدة من عزيز
الشعر ونادره ، منها أبيات في السمت ٣٦٤ - ٣٦٥ واللسان ٧ : ٣٥٢ ، ٤٠٣ .

١٥ - عدى بن زيد العبادي^(١)

٣٦٨ • هو عدى بن زيد بن حماد^(٢) بن أيوب ، من زيد مناة بن تميم . وكان يسكن بالحيرة ، ويدخل الأرياف ، فثقل لسانه ، واحتمل عنه شيء كثير جداً ، وعلماؤنا لا يرون شعره حجة .

٣٦٩ • وله أربع قصائد غرر ، إحداها :
 أرواحٌ مودعٌ أم بُكورٌ لك ؟ فاعمد لاي حال تصير

وفيهما يقول^(٣) :

أيها الشامتُ المعيرُ بالدمِ رِ آنْتَ المبرأُ الموفورُ
 أم لَدَيْكَ العهدُ الوثيقُ من الـ لَيَّامٍ أم أنتَ جاهلٌ مغرورُ
 مَنْ رَأَيْتَ المَنُونِ خَلَدَنَ أم مَنْ ذا عليه مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرُ
 أينَ كِسْرَى كِسْرَى المُلُوكِ أبوسا سانَ أم أينَ قَبْلَهُ سابورُ^(٤)
 وبنو الأصفرِ الكرامُ مُلُوكُ الـ رومٍ لم يَبْقَ منهم مذكورُ
 وأخو الحَضِرِ لَذْ بَنَاهُ ولَذْ دَجِ لَهْ تُجَبِّى إِلَيْهِ والخابورُ^(٥)

112

- (١) هذا نص الترجمة في س ف . وله ترجمة في الأغاني ٢ : ١٧ - ٤٠ والخزانة ١ : ١٨٣ - ١٨٦ وبلوغ الأرب ٢ : ٢٦٢ - ٢٦٥ والمعاهد ١٣٩ - ١٤٥ وشعراء الجاهلية ٤٣٩ - ٤٧٤ .
 (٢) اختلفت النسخ هنا وفي الأغاني في هذا الاسم اختلافاً شديداً ، أشار إليه مصحح الأغاني طبعة دار انكتب ٢ : ٩٧ . وستأتي الإشارة إليه في الترجمة التالية .
 (٣) في حاشية البحرى ٨٦ - ٨٧ هذه الأبيات وغيرها . والأبيات الثلاثة الأولى فيه ١٠٣ - ١٠٤ والأربعة الأولى في المرباني ٢٤٩ .
 (٤) البيت في المربى ٢٠ ، ١٩٤ ، ٢٨٢ وأما ابن الشجرى ١ : ٩١ واللسان ٨ : ٨١ .
 (٥) الحضر ، بفتح الحاء وسكون الضاد : مدينة بإزاء تكريت ، بينها وبين الموصل والفرات ، كانت مبنية بالحجارة المهندمة ، بيوتها وسقوفها وأبوابها . الخابور : نهر كبير بين رأس عين والفرات ، من أرض الجزيرة . وهذا البيت والبيتان بعده في البلدان ٣ : ٢٩٢ .

شَادَهُ مَرَمَرًا وَجَلَّلَهُ كِلَا سَأَ فَلِلطَّيْرِ فِي ذُرَاهِ وَكُورُ
وَتَبَيَّنَ رَبُّ الْخَوَزَنْقِ إِذَا أَشْه رَفَ يَوْمًا، وَلِلْهُدَى تَفْكِيرُ^(١)
سَرَّهُ حَالُهُ وَكَثْرَةُ مَا يَمَ لِكَ وَالْبَحْرُ مُعْرِضًا وَالسَّيْرِ^(٢)
فَارْعَوَى قَلْبُهُ فَقَالَ : وَمَا غَبَ طَةً حَتَّى إِلَى الْمَمَاتِ يَصِيرُ
ثُمَّ بَعَدَ الْفَلَاحِ وَالْمُلْكِ وَالْإِ مَّةَ وَارْتَهُمْ هُنَاكَ الْقُبُورُ^(٣)
ثُمَّ أَضْحَوْا كَأَنَّهُمْ وَرَقٌ جَ فٌ فَأَلَوْتَ بِهِ الصَّبَا وَالْدَّبُورُ

٣٧٠ • والثانية^(٤) :

أَتَعْرِفُ رَسَمَ الدَّارِ مِنْ أُمَّ مَعْبِدٍ نَعَمْ، فَرَمَاكَ الشُّوقُ قَبْلَ التَّجَلُّدِ
وفيهما يقول :

أَعَاذَلْ مَا يُذَرِّيكِ أَنْ مَنِّي إِلَى سَاعَةٍ فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي ضُحَى الْغَدِ
ذَرْنِي فَإِنِّي لِنَمَّا لِي مَا مَضَى أَمَامِي مِنْ مَالِي إِذَا خَفَّ عُوْدِي
وَحُمْتُ لِمِيقَاتٍ إِلَى مَنِّي وَغُودِرْتُ قَدْ وُسِّدْتُ أَوْ لَمْ أُوسِدِ
وَلِلْوَارِثِ الْبَاقِي مِنَ الْمَالِ، فَاتْرَكِي عَتَابِي، فَإِنِّي مُضْلِحٌ غَيْرُ مُفْسِدِ

٣٧١ • والثالثة :

لَمْ أَرِ مِثْلَ الْفِتْيَانِ فِي غَبْنِ الْ أَيَّامٍ يَنْسَوْنَ مَا عَوَاقِبُهَا^(٥)

(١) الخوزنق : قصر كان يظهر الحيرة . والبيت في المغرب ١٢٦ واللسان ١١ : ٣٦٦ وهو
والأربعة بعده في تاريخ الطبري ٢ : ٧٤ والبلدان ٣ : ٤٨٤ - ٤٨٥ .

(٢) السدير : نهر ، وقيل قصر . والبيت في المغرب ١٨٨ والبلدان ٣ : ٥٤ واللسان ٦ : ٣٠ .

(٣) الإمة بكسر الهمزة : غصارة العيش والنعمة . والبيت في اللسان ١٤ : ٢٨٨ وهو والذي
يليه في المرزباني ٢٤٩ - ٢٥٠ .

(٤) القصيدة ٤٢ بيتاً في جمهرة أشعار العرب ١٠٢ - ١٠٤ .

(٥) المزهر ٢ : ٢٨٦ والنبت ، بسكون الباء وفتحها : النسيان أو ضمه ف الرأي . وفي الأغاني
مع هذا البيت ثلاثة أبيات .

٣٧٢ • والرابعة :

طال ليلى أراقبُ التنويرا أرقبُ الليلَ بالصباحِ بصيرا

٣٧٣ • وهو القائل في قصة الزباء وجذيمة وقصير الطالب بالشار :

دعا بالبقعة الأمراء يوماً جذيمة عَصَرَ يَنْجُوهُمْ تُبِينًا^(١)
فطَاوَعَ أَمْرَهُمْ وَعَصَى قَصِيرًا وكان يقول ، لو تَبَعَ ، اليَقِينَا^{١١٣}
وَدَسْتُ فِي صَحِيفَتِهَا إِلَيْهِ لِيَمْلِكَ بُضْعَهَا وَلَأَنْ تَدِينَا
فَأَزْدَتْهُ ، وَرُغِبُ النَّفْسِ يُرْدِي وَيُبْدِي للَفْتَى الْحَيْنَ الْمُبِينَا
وَنَجَرَتِ الْعَصَا الْأَنْبَاءُ عَنْهُ وَلَمْ أَرَ مِثْلَ فَارِسِهَا هَجِينَا^(٢)
وَقَدَمْتُ الْأَدِيمَ لِرَاهِشِيهِ وَأَلْفَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمِينَا^(٣)
وَمِنْ حَذَرِ الْمَلَاوِمِ وَالْمَخَازِي وَهْنُ الْمُتَنِدِيَاتِ لِمَنْ مَنِينَا^(٤)
أَطَفَ لَأَنْفِهِ الْمُوسَى قَصِيرٌ لِيَجْدَعَهُ ، وَكَانَ بِهِ ضَمِينَا^(٥)
فَأَهْوَاهُ لِمَارِنِهِ فَأَضْحَى طِلَابَ الْوَتْرِ ، مَجْدُوعًا مَشِينَا
وَصَادَقَتْ أَمْرًا لَمْ تَخْشَ مِنْهُ غَوَائِلُهُ ، وَمَا أَمِنْتُ أَمِينَا
فَلَمَّا ارْتَدَّ مِنْهَا ارْتَدَّ صُلْبًا يَجْرُ الْمَالُ وَالصُّدْرُ الضَّغِينَا

(١) بقعة : موضع أو حصن قريب من الحيرة ، كان ينزله جذيمة الأبرش . ينجوهم : ينجوهم ويسارهم ، نجوته نجواً : ساروته . الثبون ، بضم الثاء وكسرهما : جمع ثبة ، بالضم ، وهي العصبة من الفريان . والأبيات في المعاهد . وقصة الزباء مشهورة ، مفصلة في الأمثال ١ : ٧٨ ، ٢٠٥ - ٢٠٨ والمعاهد وغيرها . والبيت والذي بعده مع آخرين في البلدان ٢ : ٢٥٣ وحجاسة البحرى ١٧٢ .

(٢) العصا : فرس جذيمة ، وهي بنت العصية ، فرس لإياد ، لا تجارى . والبيت في الخليل لابن الكلبي ٣٢ .

(٣) الراهشان : عرقان في باطن الدراعين .

(٤) المتندييات : الخنزريات التي يعرق لها الوجه ويبدى . وكذلك كانت في الأصول ، ثم غيرها مصحح ل جعلها « المتندييات » بالموحدة ، تبعاً للمعتمد . وهو خطأ ولا معنى له . مئيناً ، بالبناء للفاعل ، أى أصبته . وضبطت في ل بالبناء للمجهول ، وهو خطأ .

(٥) أطف لأنفه الميسى : قربه منه . وصدر البيت في اللسان ١١ : ١٢٥ محوفاً غير منسوب .

أَتَتْهَا الْعَيْسُ تَحْمِلُ مَا دَهَاها وَقَنَّعَ فِي الْمُسُوحِ الدَّارِعِينَا
وَدَسَّ لَهَا عَلَى الْأَنْفَاقِ عَمْرًا بِشِكَّتِهِ ، وَمَا خَشِيتُ كَمِينَا
فَجَلَّلَهَا قَدِيمَ الْأَثْرِ عَضْبًا يَصُلُّكَ بِهِ الْحَوَاجِبَ وَالْجَبِينَا^(١)
فَأَضْحَتْ مِنْ خَزَائِنِهَا كَأَنَّ لَمْ تَكُنْ زَبَاءً حَامِلَةً جَنِينَا
وَأُبْرَزَهَا الْحَوَادِثُ وَالْمَنَايَا وَأَيُّ مُعَمَّرٍ لَا يَبْتَلِينَا
إِذَا أَمْهَلْنَ ذَا جَدِّ عَظِيمٍ عَطَفْنَ لَهُ وَلَوْ فَرَطُنَ حِينَا
وَلَمْ أَجِدِ الْفَتَى يَلْهُو بِشَيْءٍ وَلَوْ أَثَرَى وَلَوْ وَلَدَ الْبَنِينَا

٣٧٤ • هو^(٢) عَدِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ حِمَازٍ^(٣) بن زيد بن أيوب بن محروق^(٤)
ابن عامر بن عَصِيَّةَ^(٥) بن امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم . وأوَّلُ مَنْ
نَزَلَ الْحِيرَةَ مِنْهُمْ أَيُّوبُ ، بِسَبَبِ دَمِ أَصَابِهِ ، وَكَانَ مَنْزِلُهُ الْهَامَةَ . وَكَانَ
حِمَازُ أَوَّلُ مَنْ تَعَلَّمَ الْكِتَابَةَ مِنْ بَنِي أَيُّوبَ ، وَكَتَبَ لِلنَّعْمَانِ الْأَكْبَرِ .

١١٤

٣٧٥ • وَكَانَ عَدِيُّ تَرْجُمانَ أَبَرْوَازَ مَلِكِ فَارَسَ وَكَاتِبَهُ بِالْعَرَبِيَّةِ ، فَلَمَّا
قُتِلَ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ وَصَفَّ لَهُ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ النَّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ
أَمْرِ الْقَيْسِ ، وَأَشَارَ عَلَيْهِ بِتَوَلِيَّتِهِ الْعَرَبَ ، وَاحْتَالَ فِي ذَلِكَ حَتَّى وَلَّاهُ
مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِهِ ، وَكَانَ أَدَمَّهُمْ وَأَقْبَحَهُمْ . ثُمَّ بَلَغَ النَّعْمَانُ عَنْ عَدِيِّ شَيْءٍ فَخَافَهُ ،

(١) الأثر ، بسكون الاء : فرند السيف وروقتد .

(٢) هذا نص الترجمة في ب هـ .

(٣) ب د « حماد » ف س « جاد » بالجيم وتشديد الميم . وقد أشرنا في الترجمة الأولى ٢٢٥
إلى الخلط في هذا الاسم .

(٤) ب د « محروب » .

(٥) ب د « عصبية » بفتح العين والصاد والباء الموحدة .

فاحتال حتى وقع في يده ، فحبسه ، فقال في الحبس أشعاراً وبعث بها إليه ،
فمنها قوله :

أَلَا مَنْ مُبْلِغُ النُّعْمَانِ عَنِّي ، عَالِيَةً ، وَمَا يُغْنِي السَّرَارُ
بِأَنَّ الْمَرْءَ لَمْ يُخْلَقْ حَدِيدًا وَلَا هَضْبًا تَوَقَّلَهُ الْوَبَارُ^(١)
وَلَكِنْ كَالشَّهَابِ سَنَاهُ يَخْبُو وَحَادِي الْمَوْتِ عَنْهُ مَا يَحَارُ
فَهَلْ مِنْ خَالِدٍ إِمَّا هَلَكْنَا وَهَلْ بِالْمَوْتِ ، يَا لِنَّاسٍ! عَارُ^(٢)
ومنها قوله :

أُبْلِغِ النُّعْمَانَ عَنِّي مَا لُكَا أَنَّنِي قَدْ طَالَ حَبْسِي وَأَنْتِظَارِي^(٣)
لَوْ بَغِيرِ الْمَاءِ حَلَفِي شَرِقُ كُنْتُ كَالْغَصَّانِ بِالْمَاءِ اعْتِصَارِي^(٤)
فلم يزل في حبسه حتى مات ، ويقال إنه قتله .

115

٣٧٦ • وكان له ابنٌ يقال له زيد بن عدى ، فتوصل إلى أبرواز حتى
حلَّ محلَّ أبيه ، وذكر زيد لأبرواز نساء آل المنذر ، ونعتهنَّ له بالجمال ،
فكتب أبرواز إلى النعمان يأمره أن يزوجه أخته أو ابنته ! فلما قرأ النعمان
الكتاب قال للرسول : فأين الملكُ عن مَهَا السَّوَادِ ؟ فرجع الرسولُ فأخبره
بما قال ، وحرَّف زيدُ القولَ عنده ، وقال : فأين هو عن بَقَرِ العراقِ^(٥) ؟

(١) الوبار ، بكسر الواو : جمع وبر ، وهى دويبة ، سبق وصفها ١٧٦ وقد ضبط الجمع
هنا في ل وفي شعراء الجاهلية ٤٥٦ بفتح الواو ، وهو خطأ . والأبيات في الأغاني أيضاً .

(٢) المرزبانى ٢٥٠ .

(٣) المالك ، بنم اللام : الرسالة . وضبط في ل بفتحها ، ولا وجه له ، والرواية بالضم لاغير .

والبيت في اللسان ١٢ : ٢٧٢ والخزانة ٣ : ٥٩٧ .

(٤) المرزبانى ٢٤٩ . الاعتصار : أن ينص الإنسان بالطعام فيمتصر بالماء ، وهو أن يشربه

قليلاً قليلاً ، وأصل الاعتصار : الالتجاء . والبيت في اللسان ٦ : ٢٥٦ و ٨ : ٣٢٨ والخزانة مشروحا
٣ : ٥٩٤ - ٥٩٦ . وهما من أبيات في الأغاني والمعاهد وشعراء الجاهلية ٤٥٣ - ٤٥٤ .

(٥) المهة : جمع مهة ، وهى بقرة الوحش ، تشبه بها المرأة ، فتطلق عليها مجازاً . فتقل الواثى

الكلام إلى الحقيقة اللفظية ليصل إلى ما يريد .

فطلبه أبرواز . وهرب النعمانُ منه حيناً ، ثم بدأ له أن يأتيه ، فأتاه بالمدائن ، فصفت له كسرى ثمانية آلافٍ جاريةٍ صفين ، فلما صار بينهما قُلْن له : أما فينا للملك غنى عن بقر العراق ؟ ! وعَلِمَ النعمانُ أَنَّهُ غيرُ ناجٍ منه ، وأمر به كسرى فحبس في سابطِ المدائن ، ثم أُلقي تحت أرجل الفيلة ، فتَوَطَّأَتْهُ حتَّى مات .

٣٧٧ • وذكر أبو عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء قال : كان عدى بن زيد في الشعراء بمنزلة سهيل في النجوم ، يعارضها ولا يجري مجاريها^(١) . قال : والعرب لا تروى شعره ، لأن ألفاظه ليست بنجدية ، وكان نصرانياً من عباد الحيرة^(٢) ، قد قرأ الكتب .

٣٧٨ • قال الأصمعي : كان عدى لا يُحْسِنُ أن ينعت الخيل ، وأخذ عليه قوله في صفة الفرس * فارهاً مُتَتَابِعاً^(٣) * وقال : لا يقال للفرس « فاره » إنما يقال له « جواد » و « عتيق » ويقال للكودن والبغل والحمار « فاره » . ووصف الخمر بالخضرة ، ولم يُعَلِّمْ أحدٌ وصفها بذلك ، قال : والمَشْرِفُ الهندي نُسْقَى به أخضر مطموشاً بماء الخريص^(٤)

١١٦

٣٧٩ • وهو أول من شبه أباريق الخمر بالطباء ، قال يذكر بيت الخمار :

(١) نسب هذا القول في الخزائن ١ : ١٨٤ إلى أبي عبيدة والأصمعي .

(٢) قال ابن دريد في جمهرة اللغة ١ : ٢٤٥ : « العباد : قوم من قبائل شتى من العرب ، اجتمعوا على النصرانية ، فأنفوا أن يتسموا بالعبيد . فقالوا : نحن العباد » .

(٣) في أكثر الأصول « متابعا » والذي أثبتنا هو ما في هـ لموافقته نص البيت الذي يشير إليه ، وهو في اللسان ١٧ : ٤١٧ ونسب هذا النقد لأبي حاتم الأصمعي . ولكن في هـ بالباء الموحدة ، وصوابه بالياء المثناة التحتية ، من التتابع ، وهو التهافت والإسراع .

(٤) المطموش : المسسوس ، يريد الممزوج . الخريص : شبه حوض واسع ينشق فيه الماء من النهر ثم يعود إليه : يريد أنه صاف بارد . والبيت مروى بروايات أخر في اللسان ٨ : ٢٨٩ .

بَيْتٍ ' جُلُوفٍ بَارِدٍ ظَلُّهُ فِيهِ ظِبَاءٌ وَدَوَاخِيلُ خَوْصٌ ^(١)
فَقَالَ بَعْدَهُ : * كَأَنَّ إِبْرِيْقَهُمْ ظَنِيٌّ عَلَى شَرَفٍ ^(٢) * .

● ٣٨٠ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ :

قَدْ يُذْرِكُ الْمُبْطِئُ مِنْ حَظِّهِ وَالْخَيْرُ قَدْ يَسْبِقُ جَهْدَ الْحَرِيصِ ^(٣)

● ٣٨١ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ فِي وَصْفِ السَّقَاةِ :

وَالرَّبْرَبُ الْمَكْفُوفُ أَرْدَانُهُ يَمْشِي رُويْدًا كَمْشَى الرَّهِيصِ ^(٤)

ثُمَّ قَالَ بَعْدَ أَنْ وَصَفَ الْخَمَرَ وَالنَّدَايَ :

ذَلِكَ خَيْرٌ مِنْ فُيُوجٍ عَلَى الْبَا بٍ وَقَيْنَيْنِ وَغُلٌّ قَرُوضٌ ^(٥)

أَوْ مُرْتَقَى نَيْقٍ عَلَى مَرْكَبٍ أَذْفَرَ عَوْدٍ ذِي إِكَاكَفٍ قَمُوضٌ ^(٦)

لَا يُحْسِنُ الْمَشْيَ وَلَا يَقْبَلُ الرَّدَّ فَوَلَا يُعْطَى بِهِ قُلْبٌ خَوْصٌ ^(٧)

وَمِنْ نُسُورٍ حَوْلَ مَوْتَى يُمَزَّقُ نَ لُحُومًا مِنْ طَرِيٍّ الْفَرِيصِ ^(٨)

(١) الجُلُوفُ : جمع جُلْفٍ ، بكسر الجيم ، وهو الدف . الدَوَاخِيلُ : جمع دَوَخِلَةٍ ، بتشديد اللام وتخفيفها ، وهي سفيقة من خوص يوضع فيها التمر والرطب . والْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ ١٠ : ٣٧٦ و ١٩ : ٢٤٨ .

(٢) يُرِيدُ : قَالَ قَائِلُ بَعْدِهِ . وَهَذَا صَدْرُ بَيْتٍ لِعَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِةٍ فِي الْمَفْضَلِيَّةِ ١٢٠ : ٤٤ .

(٣) الْمَرْزَبَانُ ٢٥٠ .

(٤) الرَّبْرَبُ : الْقَطِيعُ مِنْ بَقَرِ الْوَحْشِ ، أَوْ مِنَ الظَّبَاءِ وَلَا وَاحِدَ لَهُ . الرَّهِيصُ : الدَّابَّةُ يَشْدُخُ بَاطِنَ حَافِرِهَا بِحَجَرٍ أَوْ نَحْوِ فَادَوَاهِ .

(٥) الْفُيُوجُ : الَّذِينَ يَدْخُلُونَ السَّجْنَ وَيَخْرُجُونَ يَحْمِسُونَ ، وَاحِدُهُمْ فَيْجٌ .

(٦) النَيْقُ : أَرْفَعُ مَوْضِعٍ فِي الْجَبَلِ . الْأَذْفَرُ : الْمَتْنُ الرَّائِحَةُ . الْعَوْدُ : يُرِيدُ حِمَارًا أَوْ بَنَاقًا مَسْنَأً وَفِيهِ بَقِيَّةٌ . الْإِكَاكَفُ مِنَ الْمَرَكَبِ : شِبْهُ الرِّحَالِ وَالْإِقْتَابُ .

(٧) الْقَلْبُ ، بَعْضُ الْقَافِ : أَجْوَدُ خَوْصِ النَّخْلَةِ وَأَشَدُّ بَيَاضًا ، وَهُوَ هِنَةٌ رَخِصَةٌ بِيَضَاءٍ تَمْسَحُ فَنُوكُلَ .

(٨) الْفَرِيصُ : جَمْعُ فَرِيصَةٍ ، وَهِيَ اللَّحْمُ الَّذِي بَيْنَ الْكَتِفِ وَالصَّدْرِ .

قالوا : وهذان لا يتقاربان ، وكيف يجعل هذا خيراً من هذا ؟

٣٨٢ • وما سبق إليه فأخذ منه قوله لأخيه يحذّره أن يدخل أرض النعمان :

فلا تُلفَيْنَ كَأَمْ الغُلا م إِلَّا تَجِدْ عَارِماً تَعْتَرِمُ

أخذه ابن مُقبلٍ فقال :

لا أَلْفَيْنَ وإِيَّاكُمْ كَعَارِمَةٍ إِلَّا تَجِدْ عارماً في الناس تَعْتَرِمُ

قال أبو محمد : معناه : إن لم تَجِدْ من يَرَضَعُها رَضَعَتْ ثدى نفسها ، يقال « عَرَمَ الصبيُّ أمّه » إذا رَضَعُها ، ويقال : إن لم تَجِدْ من يُخَادِشُها ويقَاتِلُها. خَدَشَتْ وجهَ نفسها وادَّعَتْه على بَرِيٍّ^(١) .

٣٨٣ • وهو ممن أَقَرَّ على نفسه بالزنا ، فقال :

بَنَاتِ كِرَامٍ لَمْ يُرَيْنَ بِضْرَةٌ دُمَى شَرَقَاتٍ بِالْعَبِيرِ رَوَادِعَا^(٢) ١١٧
لَهَوْتُ لَهُنَّ بَيْنَ سِرٍّ وَرَشْدَةٍ وَلَمْ آلُ عَنْ عَهْدِ الْأَجْبَةِ خَادِعَا
يُسَارِقْنَ رِمَ الْأَسْتَارِ طَرَفًا مُفْتَرَا وَيُبْرِزْنَ مِنْ فَتْحِ الْخُدُورِ الْأَصَابِعَا

٣٨٤ • وَيُنْسَبُ إِلَى الْكُذْبِ بقوله :

رُبَّ نَارٍ يَمُتُ أَرْمُقُهَا تَقْضِمُ الْهِنْدِيَّ وَالْغَارَا^(٣)
يريدُ بِالْهِنْدِيَّ الْعُودَ .

(١) قال ابن الأعرابي : إنما يقال هذا للمتكلف ما ليس من شأنه . وقال الأزهري : معناه لا تكن كمن يهجو نفسه إذا لم يجد من يهجو . قاله في اللسان . وبيت عدى فيه ٢٨٩ : ١٥ غير منسوب .
(٢) بنات : منصوب بما قبله ، وهو :

* وَأَصْبَى ظَبَاءَ فِي اللَّحْمِ خَوَاضِعَا *

ويجوز رفعه على الابتداء . « بضرة » بفتح الضاد وضها ، عن الأغاني ٢ : ٣٨ .

(٣) البيت في الأغاني ٢ : ٣٧ اللسان ٤ : ٤٥٠ ونسبه لعدى بن الرقاع خطأ ، و ٦ : ٣٤٠

و ١٥ : ٣٨٨ على الصواب .

قال أبو محمد : وليس هذا عندي كذباً ، لأنه لم يُرد أنه يُوقدها بالعود ، وإنما أراد أنها تُوقدُ بالغار ، وهو شجر ، وتُلقي قطعُ العود على ذلك للطيب . وهو مثل قول الحرث بن حلزة :

أَوْقَدْنَهَا بَيْنَ الْعَقِيقِ فَشَرْنَحَ مِنْ بَعْدِ كَمَا يَلُوحُ الضِّيَاءُ^(١)
 أَرَادَ أَنَّهَا أَوْقَدْنَهَا وَأَلْقَتْ عَلَيْهَا عُودَ الْبَحُورِ^(٢).

(١) من المعلقة ، والذي فيها « فشخصين » وقال التبريزي في الشرح ٢٤٢ « شخصان : أكمة لها شمعتان » ونحوه في البلدان أو أنه « موضع » . ولم يذكر « شرخان » في البلدان ولا في صفة الجزيرة ولكن في اللسان « شرخ » بفتح الشين وسكون الراء : موضع بالحجاز « فالظاهر أنه هذا ، وهو المناسب للعقيق ، وتشية مثل هذا كثير في الشعر .

(٢) ولعدي شعر في اللسان ١٢ : ٨١٥ .

١٦ - عمرو بن كلثوم^(١)

٣٨٥ • هو من بني تغلب ، من بني عتاب ، جاهلي (قديم) . وهو قاتل عمرو بن هند ملك الحيرة ، وكان سبب ذلك أن عمرو بن هند قال ذات يوم لندمائيه : هل تعلمون [أن] ^(٢) أحدا من العرب تأنف أمه من خدمة أئى ؟ فقالوا : نعم ، عمرو بن كلثوم^(٣) ، قال : ولم (ذلك) ؟ قالوا : لأن أباهم مهلهل بن ربيعة ، وعمها كليب وائل أعز العرب ، وبعلاها كلثوم بن مالك بن عتاب أفرس العرب ، وابنها عمرو بن كلثوم سيد من هو منه ، فأرسل عمرو بن هند إلى عمرو بن كلثوم يستزيه ويسأله أن يزيه أمه أمه ، فأقبل عمرو بن كلثوم من الجزيرة إلى الحيرة في جماعة من بني تغلب ، وأقبلت ليل بنت مهلهل في ظعن من بني تغلب ، وأمر عمرو بن هند برؤاقه فضرب فيما بين الحيرة والفرات ، وأرسل إلى وجوه مملكته فحضرُوا ، وأتاه عمرو بن كلثوم في وجوه بني تغلب ، فدخل عمرو بن كلثوم على عمرو بن هند في رواق ، ودخلت ليل (بنت مهلهل أم عمرو بن كلثوم) على هند في قبة في جانب الرواق ، وهند أم عمرو ابن هند عمه امرئ القيس الشاعر ، وليل بنت مهلهل أم عمرو بن كلثوم (هي) بنت أخي فاطمة بنت ربيعة أم امرئ القيس ، وقد كان أمر عمرو ابن هند أمه أن تدعى الخدم إذا دعا بالطرف ، وتستخيم ليل ، فدعا عمرو بن هند بمائدة فنصبها ، فأكلوا ، ثم دعا بالطرف ، فقالت هند :

(١) له ترجمة في الأغاني ٩ : ١٧٥ - ١٧٨ والخزانة ١ : ٥١٧ - ٥٢١ وشواهد المغني

٤٤ - ٤٥ .

(٢) الزيادة من ب د .

(٣) ف من « قالوا لا نملها إلا ليل أم عمرو بن كلثوم » .

يا ليلي' ناوليني ذلك الطَّبَقَ ! فقالت ليلي' : لتَقُمُ صاحبةُ الحاجةِ إلى حاجتها ، ^{١١٩} فأَعادتُ عليها وأَلَحَّتْ ، فصاحتُ ليلي' : وَأَذْلَاهُ ! يا لَتَغْلِبَ ! فسمعها عمرو بن كلثوم فثارَ الدَّمُ في وجهه ، ونَظَرَ إلى عمرو بن هند ، فَعَرَفَ الشرَّ في وجهه ، فقام إلى سيفِ عمرو بن هند معلقٍ بالرُّواقِ ، [و^(١)] ليس هناك سيفٌ غيرُهُ ، فضرَبَ به رأسَ عمرو بن هند حتى قَتَلَهُ ، ونادى في بني تغلبَ ، فانتهبوا جميعَ ما في الرُّواقِ ، وساقُوا نَجَائِبَهُ ، وساروا نحوَ الجزيرة ، ففي ذلك يقولُ عمرو بن كلثوم^(٢) :

بَأَى مَشِيَّةَ عَمْرُو بْنِ هِنْدٍ تُطِيعُ بِنَا الْوُشَاةَ وَتَزْدَرِينَا !
تَهَدَّدْنَا . وَأَوْعَدْنَا رُؤَيْدًا مَتَى كُنَّا لَأَمْلِكَ مُقْتَسِرِينَ^(٣) !

وقال الفرزدق . (لجريز) :

ما ضَرَّ تَغْلِبَ وَائِلَ أَهْجَوْنَهَا أَمْ بُلْتَ حَيْثُ تَنَاطَحَ الْبَحْرَانِ
قَوْمٌ هُمْ قَتَلُوا ابْنَ هِنْدٍ عَنُوءَ عَمْرًا ، وَهُمْ قَسَطُوا عَلَى النُّعْمَانِ

وقال أُنْفُونُ التَّغْلِبِيُّ :

لَعَمْرُكَ مَا عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ إِذَا دَعَا لِيُخْلِمَ أُمِّي أُمَّهُ يُمُوقِي^(٤)

(١) الزيادة من هـ س ف والخزاعة .

(٢) من المعلقة ، شرح التبريزي ٢٢٥ ، ٢٢٦ .

(٣) المفتون : الخدم ، الواحد « مقتوى » و « مقتى » وأصله من القتل والمقتى ، وهو الخدمة ، خلسة الملوك خاصة . وانظر شرح التبريزي والزوزني والقاموس . ورواه في اللسان ٢٠ : ٧٥ « مقتوينا » بضم الميم ، بجمله من « الاقتواء » وقال : « أُمِّي اقْتَوَيْتَنَا أَمْلَكَ فَاشْتَرَيْنَا » . وانظر الخزاعة ٣ : ٣٢٦ - ٣٢٩ .

(٤) هكذا رواه المؤلف هنا وفيما يأتي (٢٤٩ ل) ويحتاج إلى تأويل ، لأن أم عمرو بن كلثوم غير أم أنفون . ورواية النقاظ ٨٨٦ والحيوان ٣ : ١٣٥ وتاريخ ابن الأثير ١ : ٢٢٦ * لتخدم ليلي أمه بموق * وهي الأصح .

٣٨٦ • ويقال إن أخاه مُرَّة بن كلثوم هو قاتل المنذر بن النعمان بن المنذر ، وفي ذلك يقول الأخطل :

أَبْنِي كُلَيْبٍ إِنَّ عَمِّيَ اللَّذَا قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَّكَ الْأَغْلَالَ
يعني بعميه عمراً ومرة ابني كلثوم .

120

٣٨٧ • وعمرو بن كلثوم هو القائل^(١) :

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاضْبَحِينَا

وكان قام بها خطيباً فيما كان بينه وبين عمرو بن هند ، وهي من جيد شعر العرب القديم ، وإحدى السبع .

٣٨٨ • ولشغف تغلب بها وكثرة روايتهم لها قال بعض الشعراء^(٢) :

أَلْهَى بَنَى تَغْلِبٍ عَنْ كُلِّ مَكْرَمَةٍ
قَصِيدَةً قَالَهَا عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ
يُفَاخِرُونَ بِهَا مُذْ كَانَ أَوَّلُهُمْ
يَا لَلرِّجَالِ لِفَخْرٍ غَيْرِ مَسْنُومٍ

٣٨٩ • وابنه عبَّاد^(٣) بن عمرو بن كلثوم هو قاتل بشر بن عمرو بن عَدَس .

ولعمرو بن كلثوم عَقَبٌ ، منهم العَتَابِيُّ الشاعرُ المشهور^(٤) ، واسمه كلثوم بن عمرو ، ويكنى أبا عمرو ، وكان كاتباً مُجيداً في الرسائل ، وشاعراً مُجيداً^(٥) .

(١) هي مملقته المشهورة .

(٢) في الأغاني ٩ : ١٧٦ أنه بعض شعراء بكر بن وائل .

(٣) هذا هو الموافق لرواية الأغاني عن المؤلف ، وفي س هـ ف « عتاب » وهو يوافق رواية الخزانة ١ : ٥٢٠ عن المؤلف أيضاً .

(٤) سياق ذكر موت عمرو بن كلثوم في أسر يزيد بن عمرو الحنفى ٢٢٤ - ٢٢٥ ل .

(٥) ستاق ترجمته (٥٤٩ ل) .

١٧ - أبو دؤاد الإيادي^(١)

٣٩١ • قال أبو محمد : اختلفوا في اسمه ، فقال بعضهم : هو جارية ابن الحجاج ، وقال الأصمعي^٢ : هو حنظلة بن الشَّرَفِ^(٣) ، وكان في عصر كعب بن مامة الإيادي ، الذي آثر بنصيبه من الماء رفيقه النمرى فمات عطشاً ، فضرب به المثل في الجود^(٤) ، وبلغه عنه شيء فقال^(٥) :

وَأَتَانِي تَقْجِيمُ كَعْبٍ إِلَى الْمَذْ طِيقِ إِنَّ النِّكِيثَةَ الْإِفْعَامُ
(في نظام ما كُنْتُ فِيهِ فَلَا يَحْ زُنْكَ قَوْلٌ ، لِكُلِّ حَسَنَاءَ ذَامٌ ^{١٢١}
وَلَقَدْ رَأَيْتُ ابْنَ عَمِّي كَعْبٌ إِنَّهُ قَدْ يَرُومُ مَا لَا يُرَامُ
غَيْرُ ذَنْبٍ بَنَى كَنَانَةَ مَنَى إِنَّ أَفَارِقَ فَإِنِّي مَجْدَامٌ) -

٣٩٢ • وكان بعض الملوك أخافه ، فصار إلى بعض ملوك اليمن فأجاره فأحسن إليه ، فضرب المثل بجار أبي دؤاد ، قال طرفة :

إِنِّي كَفَّائِي مِنْ هَمٍّ هَمَّتْ بِهِ
جَارُ كَجَارِ الْحُدَاقِي الَّذِي انْتَصَفَا
وَالْحُدَاقِي هُوَ أَبُو دُؤَادَ ، وَحُدَاقِي قَبِيلَةٌ مِنْ إِيَادَ .

(١) ترجمته في الأغاني ١٥ : ٩١ - ٩٦ والخزانة ٤ : ١٩٠ - ١٩١ وشواهد المعنى ١٢٤ وشواهد المعنى ٢ : ٣٩١ .

(٢) هذا قول شاذ جداً ، وأخشى أن يكون غلطاً في الرواية على الأصمعي ، فإن « حنظلة بن الشرق » هو « أبو الطمحات القيني » وسأقي ترجمته (٢٢٩ - ٢٣٠ ل) . وفي الأصمعية ٦٥ « وقال أبو دؤاد الإيادي واسمه جارية بن الحجاج » فهذا قول الأصمعي كما ترى ، لا كما روى ابن قتيبة .

(٣) سأتى ذكرهما أيضاً في شعر لؤي بن يعفر (١٣٤ - ١٣٥ ل) وانظر قصة كعب بن مامة في مجمع الأمثال ١ : ١٦٢ ، ٢٩٣ وأمثال العرب للضيبي ٦١ - ٦٢ .

(٤) من الأصمعية ٦٥ .

٣٩٣• ويقال إنما أجاره الحرث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان ،
وذلك أن قُبَادَ سَرَّحَ جيشاً إلى إباد ، فيهم الحرث بن همام ، فاستجار به
قومٌ من إباد فيهم أبو دُوَادَ ، فأجارهم .

٣٩٤• وكان أبو عُبَيْدَةَ يذكر أن جار أبي دُوَادَ هو كعب بن مامة ،
وأنشد لقيس بن زهير (بن جَلِيمَةَ) في ربيعة بن قُرْط :
أَحَاوِلُ مَا أَحَاوِلُ ثُمَّ آوِي إِلَى جَارِ كَجَارِ أَبِي دُوَادٍ^(١)

٣٩٥• وهو أحدُ نُعَاتِ الْخَيْلِ الْمَجِيدِينَ . قال الْأَصْمَعِيُّ : هم ثلاثة ،
أبو دُوَادٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَطُقَيْلٌ^(٢) ، وَالنَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ .

٣٩٦• قال : والعربُ لا تَرَوِي شِعْرَ أَبِي دُوَادَ وَعَدَى بْنِ زَيْدٍ ، (وذلك)
لأنَّ الْفَاضِلَيْنِ لَيْسَتْ بِنَجْدِيَّةٍ .

٣٩٧• وَقِيلَ لِلْحُطَيْثَةِ مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ ؟ فَقَالَ : الَّذِي يَقُولُ^(٣) :

لا أَعُدُّ الْإِقْتَارَ عُدْمًا وَلَكِنْ ١٢٢
فَقَدْ مَنْ قَدْ رُزْتُهِ الْإِعْدَامُ
مِنْ رِجَالٍ مِنَ الْأَقَارِبِ فَادُّوا
مِنْ حُدَاقٍ ، هُمُ الرُّوُوسُ الْكِرَامُ^(٤)
فِيهِمْ لِلْمُلَايِينِ أَنْاءُ
وَعُرَامُ إِذَا يُرَادُّ الْعُرَامُ

(١) في هذا خلاف كثير ، وانظر جميع الأمثال ١ : ١٤٣ والأغاني في ترجمة أبي دُوَادَ . وهذا
البيت من قصيدة لقيس هذا في الأغاني ١٦ : ٢٨ - ٢٩ .

(٢) هو طُقَيْلُ بْنُ كَعْبِ الْغَزَوِيِّ ، ستأق ترجمته (٢٧٥ - ٢٧٦ ل) .

(٣) من الأصمعية ٦٥ أيضاً وانظر ما يأتي ١٨٤ ل .

(٤) فادوا : ماتوا .

فَعَلَىٰ لَثَرِهِمْ تَسَاقَطُ. نَفْسِي
حَسَرَاتٍ ، وَذِكْرُهُمْ لِي سَقَامٌ

وهذه القصيدة أجود شعره . ويستجاء منها قوله في صفة إبلة :

لِإِبِلٍ الْإِبِلُ لَا يُحَوِّزُهَا الرَّأْيُ عُونٌ ، مَجُّ النَّدَىٰ عَلَيْهَا الْمُدَامُ
سَمِنَتْ فَاسْتَحْشَ أَكْرُعُهَا ، لَا أَلَا نَيُّ نَيٍّ وَلَا السَّانُ سَنَامٌ^(١)
فَإِذَا أَقْبَلْتُ تَقُولُ : إِمَامٌ مُشْرِفَاتٌ ، بَيْنَ الْإِمَامِ إِمَامٌ
وَإِذَا أَعْرَضْتُ تَقُولُ : قُصُورٌ مِنْ سَمَاهِيَجَ فَوْقَهَا آطَامٌ^(٢)
وَإِذَا مَا فَجَّتْهَا بَطْنٌ غَيْثٍ قُلْتُ : نَحْلٌ قَدْ حَانَ مِنْهَا صِرَامٌ^(٣)
فَهِيَ كَالْبَيْضِ فِي الْأَدَاخِي ، مَا يُؤْ هَبُّ مِنْهَا لِمُسْتَتِمٍ عِصَامٌ^(٤)
ومما يُتمثلُ به من شعره قوله :

أَكْلُ امْرِئٍ تَحْسِبِينَ امْرَأَةً وَنَارًا تَحَرِّقُ بِاللَّيْلِ نَارًا^(٥)

٣٩٩ • وقوله :

الْمَاءُ يَجْرِي وَلَا نِظَامَ لَهُ لَوْ وَجَدَ الْمَاءُ مَخْرَقًا خَرَقَهُ

(١) استحش : استدق . النى : الشحم . وإنما تستدق أكرعها في رأى العين ، ليس أن النظام تستدق بسنها .

(٢) سماهيج : جزيرة بين عمان والبحرين .

(٣) ف س « بطن غيب » وهو الموافق للأصمعية . والغيب : ما اطمأن من الأرض .

(٤) الأدحى : الموضع الذى تبيض فيه النعامة . المستم : الذى يطلب الصوف والوبر ليتم نسج كسائه . العصام : خيط القربة . يريد أن هذه الإبل لا يوهب من وبرها شيء ، لأنها قد سمعت وألقت أوبارها ، أو لعزتها على أهلها . والبيت فى اللسان ١٤ : ٣٣٥ والأساس ١ : ٥٦ .

(٥) من الأصمعية ٦٦ وهو فى الخزانة ٤ : ١٩١ وشواهد المعنى ٣ : ٤٤٦ . وفى س ه ف

« ونار » بالجر ، وهو الموافق لرواية الأصمعية والخزانة والمعنى ، وهو شاهد العطف على معمول عاملين ، بتقدير « كل » و « تحسبن » وفى المعنى : « ويروى وناراً بالنصب ، قال النحاس : ومن لم يعطف على عاملين رواه وناراً بالنصب » .

٤٠٠ • وما سبق إليه فأخذ منه قوله :

تَرَىٰ جَارِنَا آمِنًا وَسَطْنَا يَرْوَحُ بَعْدَ وَثِيقِ السَّبَبِ
إِذَا مَا سَنَدْنَا لَهُ ذِمَّةً شَدَدْنَا الْعِجَاجَ وَعَقَدَ الْكَرْبَ^(١)

أخذه الحُطَيْثَةُ فقال :

قَوْمٌ إِذَا عَمَدُوا عَقْدًا لِّجَارِهِمْ شَدُّوا الْعِجَاجَ وَشَدُّوا فَوْقَهُ الْكَرْبَا^(٢)

(١) العِجَاجُ : عروة في أسفل الدلو من باطن ، تشد بوثاق إلى أعلى الكرب ، فإذا انقطع الحبل أمسك العِجَاجُ الدلو أن يقع في البئر . الكرب : حبل يشد على عراقي الدلو ، ثم يشن ثم يثلث ، ليكون هو الذي يلى الماء ، فلا يمتن الحبل الكبير . وفي اللسان : « وهذه أمثال ضربها لإيقاظهم بالمهد » .
(٢) البيت في اللسان ٢ : ٢٠٩ و ٣ : ١٥٤ .

١٨ - حاتم بن عبد الله الطائي^(١)

٤٠١ • هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحُشْرَج، من طَيِّءٍ، وأُمُّه عَنبَةَ بنت عَفِيفٍ، من طَيِّءٍ.

٤٠٢ • وكان جواداً شاعراً جيّد الشعر، وكان حيثُ ما نزل عُرف منزله. وكان ظَفِيراً^(٢)، إِذَا قَاتَلَ غَلَبَ، وَإِذَا غَنِمَ أَثْبَلَ، وَإِذَا سُئِلَ وَهَبَ، وَإِذَا ضُرِبَ بِالْقِدَاحِ سَبَقَ، وَإِذَا أَسْرَ أَطْلَقَ.

٤٠٣ • ومَرَّ في سفره على عَنزَةٍ، وفيهم أسيرٌ، فاستغاث به الأسير، ولم يَحْضُرْهُ فِكَاكُهُ، فاشتراه من العَنزِيِّينَ، وأقام مكانه في القِدِّ حَتَّى أَدَّى فِدَاةً^(٣). وقَسَمَ ماله بِضْعَ عَشْرَةَ مَرَّةً. وكان أقسم بالله لا يقتلُ واحدًا أُمَّهُ.

٤٠٤ • قال أبو عُبَيْدَةَ: أجوادُ العرب ثلاثة: كعبُ بن مَامةَ، وحاتمُ طَيِّءٍ، (وكلاهما ضُرب به المثل)، وهَرِمُ بن سِنَانٍ صاحبُ زُهَيْرٍ.

٤٠٥ • وكانت لحاتم قُدُورٌ عظامٌ بِفِئَاتِهِ، لا تنزل عَن الْأَثَانِي^(٤). ١٢٠
وإِذَا أَهْلٌ رَجَبٌ نَحَرَ كُلُّ يَوْمٍ وَأَطْعَمَ.

٤٠٦ • وكان أبوه جعله في إِبِلٍ له وهو غلامٌ، فمرَّ به عَيْيُدُ بن الأبرص ويشرُّ بن أبي خازم والنابعةُ النَّبْيَانِيُّ، وهم يريدون النعمانَ، فنَحَرَ لهم

(١) ترجمته وأخباره في الأغاني ١٦ : ٩٢ - ١٠٥ وجمع الأمثال ١ : ١٦١ - ١٦٢ واللكل ٦٠٦ - ٦٠٧ وشواهد المغني ٧٥ والخزانة ١ : ٤٩١ - ٤٩٥ و ٢ : ١٦٢ - ١٦٦ وبلوغ الأرب ١ : ٧٢ - ٨١ وشعراء الجاهلية ٩٨ - ١٣٤ وفي مقامة ديوانه المطبوع بلندن سنة ١٨٧٢.

(٢) الظفر : صفة مشبهة من الظفر.

(٣) القصة أيضاً في فضل العطاء لأبي هلال العسكري ٣٢ - ٣٣.

(٤) الأثاني : الحجارة التي تنصب وتجعل القدر عليها.

ثلاثة من إبله^(١) ، وهو لا يعرفهم ، ثم سألهم عن أسائهم ، فتسموا (له) ، ففرق فيهم الإبل كلها ، وبلغ أباه ما فعل ، فأتاه فقال له : ما فعلت الإبل ؟ فقال : يا أبة ، طوقتكَ مَجْدَ الدهرِ طَوَّقَ الحَمَامَةِ ، وأخبره بما صنع ، فقال له أبوه : [إِذَا] ^(٢) لا أساكنك أبداً ولا أُوِيك ، قال حاتم : إِذَا لا أبالي ، فاعتزله .

٤٠٧ • وكانت أمه عِنْبَةُ لا تُلِقُ شيئاً سخاءً وجوداً ، وكان إخوتها يمنعونها من ذلك فتأبى^(٣) (عليهم) ، وكانت مُوسِرَةً ، فحبسوها في بيت سنة يَرْزُقُونَهَا قُوتاً^(٤) ، لعلها تكف عما كانت عليه إِذَا ذاقَتْ طَعْمَ البُوسِ وعرفت فضل الغنى ، ثم أخرجوها ودفعوا إليها صِرْمَةً من مالها^(٥) ، فأتتها امرأة من هَوَازِنَ فسألتهَا ، فقالت (لها) : دونك الصرمة ، فقد ، والله ، مسنى من الجوع ما آليت معه ألا أمنع الدهر سائلاً شيئاً ! ثم أنشأت تقول :

لَعَمْرِي لَقَدْ مَا عَصْنِي الْجُوعُ عَصَةً فَآلَيْتُ أَلَّا أَمْنَعَ الدَّهْرَ جَائِعاً

فَقُولَا لِهَذَا اللَّائِي الْآنَ أَغْفِي

وَلَمَّا أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَعَضُّ الْأَصَابِعَا

وَلَا مَا تَرَوْنَ الْيَوْمَ إِلَّا طَبِيعَةً 125

فَكَيْفَ بَتَرَكِي ، يَا ابْنَ أُمِّ ، الطَّبَائِعَا

٤٠٨ • قال عدي بن حاتم : كان حاتم رجلاً طويلاً الصمت ، وكان

يقول : إِذَا كَانَ الشَّيْءُ يَكْفِيكَ التَّرْكَ فَا تَرْكِهِ .

٤٠٩ • وقالت النوار امرأة^(٥) : أصابتنا سنة اقشعرت لها الأرض ،

(١) س ف « فنحر لكل رجل منهم بغيراً » .

(٢) الزيادة من س ف .

(٣) أي بقدر ما يسلك الرق من المطعم .

(٤) الصرمة ، بكسر الصاد : القطعة من الإبل ما بين العشرين إلى الثلاثين .

(٥) القصة في الأغاني ١٦ : ١٠٤ - ١٠٥ عن امرأته ماوية . وهي مختصرة في فضل المطاء ٥٢ .

واغبرُّ أفقُ السماء ، وراحت الإبلُ حُدْباً حُدَابِيرَ^(١) ، وضنت المراضعُ عن
 أولادها فما تَبِضُّ بقطرة ، وجَلَفَتِ السنةُ المالَ^(٢) ، وأيقنَّا أنه الهلاكُ ،
 فواللهُ إني لَفِي ليلةٍ صَنَبَرٍ بَعِيدَةٍ ما بينَ الطَّيْفَيْنِ^(٣) ، إِذْ تَضَاغَى أَصْيَبُنَا^(٤)
 من الجوع ، عبدُ الله وَعَدَى وَسَفَانَةٌ ، فقام حاتم إلى الصبيَّين ، وقمتُ
 إلى الصبيَّة ، فوالله ما سَكَنُوا إِلَّا بعدَ هَذَاةٍ من الليل ، ثم ناموا ونمتُ أنا
 معه ، وأقبل يُعَلِّلُنِي بالحديث ، فعرفتُ ما يريد ، فتناومتُ ، فلَمَّا تَهَوَّرتِ
 النجومُ إِذَا^(٥) شَيْءٌ قد رَفَعَ كَسَرَ البيتِ^(٦) ، فقال : مَنْ هذا ؟ فَوَيْلٌ ثم
 عاد ، فقال : مَنْ هذا ؟ فَوَيْلٌ ثم عاد في آخر الليل ، فقال : مَنْ هذا ؟
 فقالت : جارتُك فلانةُ ، أَتَيْتُكِ مِنْ عِنْدِ أَصْيَبِيَّةٍ يَتَعَاوَنَ عَوَاءَ الذنابِ من
 الجوع ، فَمَا وَجَدْتُ مُعَوَّلاً إِلَّا عَلَيْكَ أبا عدى ، فقال : والله لأُشَبِّعَنَّهُمْ ،
 فقلتُ : مِنْ أَيْنَ ؟ قال : لا عَلَيْكَ ، فقال : أَعَجِّلِيهِمْ فَقَدْ أَشْبَعَكَ اللهُ
 وَإِيَّاهُمْ ، فَأَقْبَلَتِ الْمَرْأَةُ تَحْمِلُ ابْنَيْنِ وَيَمْشِي جَانِبَيْهَا أَرْبَعَةٌ ، كَانَتْهَا نِعَامَةٌ
 حَوْلَهَا رِثَالُهَا ، فقام إلى فرسه فَوَجَّأَ لَبَّتَهُ بِمُدْيَتِهِ ، فَخَرَّ ، ثم كَشَطَهُ ،
 ١٢٦ وَدَفَعَ الْمَدِيَّةَ إِلَى الْمَرْأَةِ فَقَالَ : شَأْنُكَ (الآنَ) ، فَاجْتَمَعْنَا عَلَى اللَّحْمِ ، فقال :
 سَوَاءٌ أَتَأْكُلُونَ دُونَ الصُّرْمِ^(٧) ؟ ثم جَعَلَ يَأْتِيهِمْ بَيْتاً بَيْتاً ويقول : هُبُوا

(١) الحُدْب : جمع حُدْبَاء ، وهى التى بدت حراقفها وعظم ظهرها . الحُدَابِير : جمع حُدَابِر
 وحُدْبِير ، بكسر الحاء فيهما ، وهى المعجفاء الضامرة التى قد يبس لحمها من الهزال .

(٢) جَلَفَت : أصل الجلف : القشر ، فكأن السنة قشرت المال ، والجالفة : السنة التى تذهب
 بأموال الناس .

(٣) الصنبر : الباردة ، وليل الشتاء طويل ، ويزيده الجوع طولا .

(٤) نص في اللسان على أنه « قد جاء في الشعر أصيبية ، كأنه تصغير أصيبية » . وقد جاء هنا
 في النثر أيضاً .

(٥) تَهَوَّرتِ النجوم : ذهب أكثرها .

(٦) كسر البيت : أسفل الشقة التى تلى الأرض من الحياء من حيث يكسر جانباه من عن يمين ويسار .

(٧) الصرْم ، بالكسر : الأبيات المجتمعة المنقطعة من الناس .

أَيُّهَا الْقَوْمُ ، عَلَيْكُمْ بِالنَّارِ ، فَاجْتَمِعُوا ، وَالتَّفَعَّ بِثَوْبِهِ نَاحِيَةً يَنْظُرُ إِلَيْنَا ،
لَا وَاللَّهِ مَا ذَاقَ مِنْهُ مُزْعَةٌ^(١) ، وَإِنَّهُ لَأَخْوَجُ إِلَيْهِ مِنَّا ، فَأَصْبَحْنَا وَمَا عَلَي
الْأَرْضِ مِنَ الْقَرَسِ ، إِلَّا عَظْمٌ أَوْ حَافِرٌ ، (فَعَدَلْتُهُ عَلَى ذَلِكَ) ، فَأَنْشَأَ
حَاتِمٌ يَقُولُ :

مَهْلًا نَوَارُ أَقْلَى اللَّوْمِ وَالْعَدَلَا
وَلَا تَقُولِي لِشَيْءٍ فَاتٌ : مَا فَعَلَا
وَلَا تَقُولِي لِمَالٍ كُنْتُ مُهْلِكُهُ :
مَهْلًا ، وَإِنْ كُنْتُ أُعْطِيَ الْجَنِّ وَالْجَبَلَا^(٢)
يَرَى الْبَخِيلُ سَبِيلَ الْمَالِ وَاحِدَةً
إِنَّ الْجَوَادَ يَرَى فِي مَالِهِ سُبُلًا
لَا تَعْدِلِينِي فِي مَالٍ وَصَلْتُ بِهِ
رَحْمًا ، وَخَيْرُ سَبِيلِ الْمَالِ مَا وَصَلَا^(٣)

٤١٠ • وَأَتَى حَاتِمٌ مَآوِيَةَ بِنْتَ عَفْزَرٍ يَخْطُبُهَا ، فَوَجَدَ عِنْدَهَا النَّابِغَةَ
الذُّبْيَانِيَّ وَرَجُلًا مِنَ النَّبِيتِ يَخْطُبَانِهَا ، فَقَالَتْ لَهُمْ : انْقَلِبُوا إِلَى رِحَالِكُمْ ،
وَلْيَقُلْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ شِعْرًا يَذْكُرُ فِيهِ فَعَالَهُ وَمُنْصِبَهُ ، فَإِنِّي مَتَزُوجَةٌ أَكْرَمَكُمْ
وَأَشْعَرَكُمْ ، فَانْطَلَقُوا ، وَنَحَرَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ جُزُورًا ، وَلَبِستِ مَآوِيَةُ ثِيَابًا
لِأُمَةٍ لَهَا وَاتَّبَعَتْهُمْ ، فَأَتَمَّتِ النَّبِيتِي فَاسْتَمْلَعَتْهُ ، فَأَطْعَمَهَا ذَنْبَ جُزُورِهِ ، فَأَخَذَتْهُ ،
وَأَتَمَّتِ النَّابِغَةَ فَأَطْعَمَهَا مِثْلَ ذَلِكَ ، فَأَخَذَتْهُ ، وَأَتَمَّتْ حَاتِمًا وَقَدْ نَصَبَ قُدُورَهُ ،

(١) المِزْعَةُ : القِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ وَنَحْوُهُ . وَفِي سِفِّ « مُضَنَّة » .

(٢) الْحَبْلُ ، بِفَتْحَتَيْنِ : الْجَنِّ ، أَوْ ضَرْبٌ مِنَ الْجَنِّ يُقَالُ لَهُمُ الْحَابِلُ . وَالْبَيْتُ فِي الْلسَانِ ١٣ :

(٣) الرَّحْمُ ، بِكَسْرِ الرَّاءِ وَسُكُونِ الْحَاءِ ، وَالرَّحِمُ ، بِفَتْحِ فَكسر : الْقَرَابَةُ .

فاستطعمته ، فقال : انتظري حتى تَبْلُغَ الْقِدْرُ إِنَاهَا^(١) ، فانتظرت حتى
بَلَغَتْ ، فَأَطْعَمَهَا أَعْظَمًا مِنَ الْعَجْزِ وَقِطْعَةً مِنَ السَّنَامِ وَقِطْعَةً مِنَ الْحَارِكِ^(٢) ،^{١٢٧}
ثم انصرفت ، وأهدى^١ إليها النابغة والنَّبِيْتُ ظَهْرَيَّ جُزُورَيْهِمَا ، وأهدى^١
إليها حاتم مثل ما أهدى^١ إلى امرأة من جاراته ، وصَبَّحَها ، فاستنشدتهم ،
فَأَنشَدَهَا النَّبِيْتُ :

هَلَّا سَأَلْتِ ، هَذَاكَ اللَّهَ ، مَا حَسَبِي عِنْدَ الشَّتَاءِ إِذَا مَا هَبَّتِ الرِّيحُ
وَرَدَّ جَازِرُهُمْ حَرْفًا مُصْرَمَةً فِي الرَّأْسِ مِنْهَا فِي الْأَنْقَاءِ تَمْلِيحُ^(٣)
إِذَا الْإِلْقَاحُ غَدَتْ مُلْقَى أَصِرْتُهَا وَلَا كَرِيمٍ مِنَ الْوِلْدَانِ مَصْبُوحُ^(٤)
ثم استنشدت النابغة فَأَنشَدَهَا :

هَلَّا سَأَلْتِ بَنِي دُؤْبَيَانَ مَا حَسَبِي
إِذَا الدُّخَانُ تَغَشَّى الْأَشْمَطَ الْبَرَمَا^(٥)
وَهَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ ذِي أَرْلٍ
تُزْجِي مَعَ الصُّبْحِ مِنْ صُرَادِهَا صِرَمًا^(٦)

(١) إلى الشيء : بلوغه منتهاه وإدراكه ، مقصور ، يكتب بالياء .

(٢) الحارك : أعل الكاهل .

(٣) الحرف من الإبل : النجبة الماضية التي أنفست الأسفار . المصرة : المقطوعة الطيين
فلا يخرج اللبن ، وذلك أقوى لها . الأنقاء : جمع نق ، وهي من العظام ذوات المخ . التمليح : السمن .
يقول : لا شحم لها إلا في عينها وسلامها ، وأول ما يبدأ السن في اللسان والكروش ، وآخر ما يبقى في
السلامي والعين . والبيت في اللسان ٣ : ٤٤٢ وهو الذي بعده فيه ٦ : ١٢١ ولم ينسبها .

(٤) الأمرة : جمع صرار ، بكسر الصاد وتخفيف الراء ، وهو ما يشد به ضرع الناقة .
مصبوح : يقال « صبحه يصبحه صبحاً » : سقاء الصبوح ، بفتح الصاد ، وهو اللبن يشرب بالنداء
فا دون القائلة .

(٥) الأشمط : الذي خالط سواد شعره بياض . البرم : اللثيم ، وأصله الذي لا يدخل مع
القوم في الميسر .

(٦) أزل : جبل بأرض غطفان . الصراد : سحاب بارد ندى ليس فيه ماء . الصرم : القطع
من السحاب . والبيت في البلدان ١ : ١٩٥ واللسان ١٣ : ١٣ و ١٥ : ٢٣٠ .

إِنِّي أُمِّمُ أَيْسَارِي وَأَمْنَحُهُمْ
مَثْنَى الْإِيَادِي وَأَكْسُو الْجَفْنَةَ الْأُدْمَا^(١)

ثم استنشدت حاتماً فأنشدتها^(٢) :

أَمَاوِيَّ إِنِّ الْمَالَ غَادٍ وَرَائِحُ
وَيَبْقَى مِنْ الْمَالِ الْأَحَادِيثُ وَالذُّكْرُ
أَمَاوِيَّ إِنِّي لَا أَقُولُ لِسَائِلٍ
إِذَا جَاءَ يَوْمًا : حَلٌّ فِي مَالِنَا نَذْرُ
أَمَاوِيَّ إِمَّا مَانِعٌ فَمُبِينٌ
وَلِمَّا عَطَاءٌ لَا يُنْهِنُهُ الرَّجْزُ

أَمَاوِيَّ مَا يُغْنِي الثَّرَاءُ عَنِ الْفَتَى ١٢٨
إِذَا حَشَرَجَتْ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ^(٣)

أَمَاوِيَّ إِنِّ يُضْبِحُ صَدَائِ بِقَفْرَةٍ
مَنْ الْأَرْضِ لَا مَاءَ لَدَيَّ وَلَا خَمْرُ^(٤)
تَرَى أَنَّ مَا أَنْفَقْتُ لَمْ يَكُ ضَرْبِي
وَأَنَّ يَدِي مِمَّا بَخُلْتُ بِهِ صِفْرُ

(١) مثنى الإيادي : الأنصباء التي كانت تفضل من جزور الميسر ، فكان الرجل الجواد يشتريها فيطعمها الأبرام ، وهم الذين لا ييسرون . والبيت في اللسان ١٨ : ١٣٠ و ١٤ : ٣٣٧ . والميسر والقداح ١١٠ ، ١٥٢ .

(٢) من قصيدة في الديوان ٣٩ - ٤٠ والأغاني ١٦ : ١٠١ والخزاعة ٢ : ١٦٣ - ١٦٤ البيت الثاني والأخير في اللسان ٦ : ٢٢٢ .

(٣) البيت والذنان بعده في لباب الآداب ١٢٥ .

(٤) صاى : بدى وجئى . وصدر البيت يشبه صدر بيت للنمر بن تولب في اللسان ١٩ : ١٨٦ و ٢٠ : ١٧١ غير منسوب . بل أخذ المثنى كله ، وانظر الكامل ٣٢٥ والخزاعة ٢ : ١٦٤ .

وقد عَلِمَ الْأَقْوَامُ لَوْ أَنَّ حَاتِمًا
 أَرَادَ ذِرَاءَ الْمَالِ كَانَ لَهُ وَفَرُ
 فلَمَّا فَرَّغَ مِنْ إِنْشَادِهِ دَعَتْ مَاوِيَّةُ بِالْغَدَاءِ فَقُدِّمَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مَا كَانَ
 أَطْعَمَهَا ، فَتَكَسَّسَ النَّبِيُّ وَالنَّابِغَةُ رُؤُوسَهُمَا ، فَلَمَّا رَأَى حَاتِمٌ ذَلِكَ رَمَى
 بِالذِّى قُدِّمَ إِلَيْهِمَا ، وَأَطْعَمَهُمَا مِمَّا قُدِّمَ إِلَيْهِ ، فَتَسَلَّلَا لِيَوَاذًا ، فَتَزَوَّجَتْ
 حَاتِمًا . (وفيها يقول ^(١)) :

وإِنِّي لَمِزْجَاءُ الْمَطِيِّ عَلَى الْوَجَى
 وَمَا أَنَا مِنْ خُلَايَاكِ ابْنَةَ عَفْزَرَا ^(٢)
 فَلَا تَسْأَلْنِي وَاسْأَلِي : أَيُّ فَارِسٍ ؟
 إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ فِي قَنَا قَدْ تَكَسَّرَا
 وَإِنِّي لَوَهَّابٌ قُطُوعِي وَنَاقَتِي
 إِذَا مَا انْتَشَيْتُ ، وَالْكُمَيْتَ الْمُصَدَّرَا
 وَإِنِّي كَأَشْلَاءِ اللَّجَامِ ، وَلَنْ تَرَى
 أَخَا الْحَرْبِ إِلَّا سَاهِمَ الْوَجْهِ أَغْبَرَا ^(٣)
 أَخُو الْحَرْبِ إِنْ عَضَّتْ بِهِ الْحَرْبُ عَضُّهَا
 وَإِنْ شَمَرَتْ يَوْمًا بِهِ الْحَرْبُ شَمَرَا

وكانت من بنات ملوك اليمن . ويقال إن عدى بن حاتم منها ، ويقال :

(١) من قصيدة في الديوان ١٤ - ١٥ والأغاني ٩٩ - ١٠٠ وشعراء الجاهلية ١٠٧ - ١٠٨ .
 ولكن البيتين الأخيرين ذكرهما البحترى في حماسه ٣٣ لزيد الخيل الطائي ، ولعله وهم من البحترى .
 (٢) الإزجاء : السوق ، ورجل « مزجاء للمعلى » كثير الإزجاء لها ، يزجها ويرسلها . الوجى :
 الحنفى ، وهو أن يشتكى البعير باطن خفه ، والفرس باطن حافره . وصدر البيت جاء في اللسان ١٩ :
 ٧٤ صدر بيت آخر غير منسوب .
 (٣) أشلاء اللجام : حدائده بلا سيور .

بل عدى وعبد الله وسفانة من النوار . وعقب حاتم من ولد عبد الله ، وليس
لعدى عقب من الذكور .

٤١١ • وما سبق إليه (فأخذ منه) قوله :

إذا كان بعض المال رباً لأهله
فلأى بحمد الله مالى مُعبد^(١)
أخذه حطائط بن يعفر^(٢) فقال :
ذرينى أكن للمال رباً ، ولا يكن
لى المال رباً ، تحمى غبه غداً
أرينى جواداً مات هزلاً ، لعلنى
أرى ما ترين : أو بخيلاً مُخلداً^(٣)

(١) من قصيدة فى الديوان ١٧ - ١٨ وشعر الجاهلية ١١٢ - ١١٣ . والمعبد ههنا : المهان
المذل ، ويأتى أيضاً بمعنى المكرم المعظم ، كأنه يعبد ، وله شاهد آخر من شعر حاتم فى اللسان ٤ :
٢٦٣ والأضداد لابن السكيت ٢٠٩ .

(٢) هو أخو الأسود بن يعفر ، وسيأتى ذكره فى ترجمة الأسود ١٣٤ - ١٣٥ ل .
(٣) سيأتى البيت ١٣٥ ل منسوباً لحطائط ، ولكنه ثابت فى قصيدة لحاتم فى الديوان ٢٦ وشعر
الجاهلية ١٢٠ . والخلاف فيه قديم ، فقد رواه صاحب الأمالي ٢ : ٧٩ عن ابن السكيت عن أبي الصقر
غير منسوب . وهو فى كتاب " لب والإبدال لابن السكيت (فى الكنز المذوى) ٢٣ منسوب لحطائط ،
وجزم بذلك أيضاً البكرى فى اللآلى ٧١٤ - ٧١٥ ، وكذلك فى الخزائن ١ : ١٩٥ - ١٩٦ وحكى
العمى ١ : ٣٦٩ : ٣٧٠ الخلاف فيه ، وذكر فى الحماسة فى أبيات لحطائط ٤ : ٢٥٢ - ٢٥٤ وكذلك
البيتان فى الأغاني ١١ : ١٣٣ من أبيات منسوبة لحطائط . وفى اللسان ١٦ - ١٧٦ : « قال ابن برى :
وقال حطائط بن يعفر ، ويقال هو لدريد ... وقال الجوهري : أنشده أبو زيد لحاتم ، قال : وهو
الصحيح ، قال : وقد وجدته فى شعر معن بن أوس المزنى » . فهذا خلاف قوى . والبيت جيد ، فلعل
بعضهم أخذ من بعض .

٤١٢ • وَيُسْتَحْسَنُ لَهُ قَوْلُهُ :

أَلَا أَبْلِغَا وَهَمَ بَن عَمْرُو رِسَالَةً فَلَمَّا أَنْتَ الْمَرْءُ بِالْخَيْرِ أَجْدَرُ (١)
رَأَيْتُكَ أَذْنَى مِنْ أَنَاسٍ قَرَابَةً وَغَيْرَكَ مِنْهُمْ كُنْتُ أَحَبُّ وَأَنْصَرُ
إِذَا مَا أَتَى يَوْمٌ يُفَرِّقُ بَيْنَنَا بِمَوْتٍ ، فَكُنْ أَنْتَ الَّذِي يَتَأَخَّرُ (٢)
٤١٣ • وَمِنْ شَعْرِهِ :

فَلَمَّا أَنْ أُعْطِيتَ بَطْنَكَ سُؤْلُهُ وَفَرَجَكَ ، نَالَا مُنْتَهَى الدَّمِّ أَجْمَعَا
٤١٤ • وَتَذَكُّرُ طَى (٣) أَنْ رَجُلًا يُعْرِفُ بِأَبِي خَيْبَرِيٍّ مَرَّ بِقَبْرِ حَاتِمٍ ،
فَنَزَلَ بِهِ ، وَبَاتَ يَنَادِيهِ : يَا أَبَا عَدَى أَقْرِ أَضْيَافَكَ ! فَلَمَّا كَانَ فِي السَّحَرِ
وَتَبَّ أَبُو خَيْبَرِيٍّ يَصْبِحُ : وَارَاحِلَتَاهُ ! فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ : مَا شَأْنُكَ ؟ فَقَالَ :
خَرَجَ وَاللَّهِ حَاتِمٌ بِالسَّيْفِ حَتَّى عَقَرَ نَاقَتِي وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ ، فَنَظَرُوا إِلَى رَاحِلَتِهِ
فَإِذَا هِيَ لَا تَنْبَعُثُ ، فَقَالُوا : قَدْ وَاللَّهِ قَرَاكَ ، فَنَحَرُوهَا وَظَلُّوا يَأْكُلُونَ مِنْ
لَحْمِهَا ، ثُمَّ أَرْدَفُوهُ وَانْطَلَقُوا ، فَبَيْنَاهُمْ كَذَلِكَ فِي مَسِيرِهِمْ ، طَلَعَ عَلَيْهِمْ عَدَى
ابْنُ حَاتِمٍ وَمَعَهُ جَمَلٌ أَسْوَدٌ قَدْ قَرَنَهُ بِبَعِيرِهِ ، فَقَالَ : إِنْ حَاتِمًا جَاءَنِي فِي الْمَنَامِ
فَذَكَرَ لِي شَتْمَكَ لِيَاءَهُ ، وَأَنَّهُ قَرَاكَ وَأَصْحَابَكَ رَاحِلَتَكَ ، وَقَدْ قَالَ فِي ذَلِكَ
أَبْيَاتًا ، وَرَدَّدَهَا عَلَيَّ حَتَّى حَفَظْتُهَا :

أَبَا خَيْبَرِيٍّ وَأَنْتَ أَمْرُو حَسُودُ الْعَشِيرَةِ لَوَائِمُهَا
فَمَاذَا أَرَدْتَ إِلَى رِمَّةٍ بِدَاوِيَّةٍ صَخْبٍ هَامُهَا
تُبَغِّي أَذَاهَا وَإِعْسَارَهَا وَحَوْلَكَ عَوْفٌ وَأَنْعَامُهَا
وَأَمْرِي بِدَفْعِ جَمَلٍ مَكَانَهَا إِلَيْكَ ، فَخُذْهُ ، فَاخْذَهُ .

٢٣٥

(١) وهم بن عمرو : ابن عم لحاتم ، والأبيات في قصة في الأغاني ١٦ : ٩٥ - ٩٧ والديوان ١١ - ١٣ وشعراء الجاهلية ١٠١ - ١٠٣ .
(٢) رواية المصادر الأخرى « فكن يا وهم ذو يتأخر » وهو شاهد « ذو » بمعنى « الذي » في لغة طى .
(٣) القصة في الأغاني ١٦ : ٩٧ - ٩٨ واللكل ٦٠٦ - ٦٠٧ والخزانة ١ : ٤٩٤ - ٤٩٥ .

١٩ - عنتره بن شداد (العبيسي) (١)

٤١٥ • هو عنتره بن عمرو بن شداد بن عمرو بن قراد بن مخزوم ابن عوف بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عيس بن بغيض .

٤١٦ • وقال ابن الكلبي : شداد جدّه أبو أبيه ، غلب على اسم أبيه فنُسب إليه ، وإنما هو عنتره بن عمرو بن شداد . وقال غيره : شداد عمّه ، وكان عنتره نشأ في حجره (٢) ، فنُسب إليه دون أبيه .

٤١٧ • وإنما ادّعاه أبوه بعد الكبر ، وذلك أنّه كان لأمّة سوداء يقال لها زبيبة ، وكانت العرب في الجاهلية إذا كان للرجل منهم ولد من أمّة استعبده ، وكان لعنتره إخوة من أمّه عبيد ، وكان سبب ادّعاء أبي عنتره إياه أن بعض أحياء العرب أغاروا على قوم من (بنى) عبس ، فأصابوا منهم ، فتبعهم العبيسيون ، فلحقوهم فقاتلوهم عمّا معهم ، وعنتره فيهم ، فقال له أبوه : كُرّ ياعنتره ! فقال عنتره : العبد لا يُحسِنُ الكُرّ ، إنما يُحسِنُ الحلاب والصّر (٣) فقال : كُرّ وأنت حُرّ ، فكُرّ وهو يقول :

كلُّ امرئٍ يخشى جرّة أسودّه وأخمره

والواردات مشفّرة (٤)

(١) ترجمته في الأغاني ٧ : ١٤١ - ١٤٥ والخزانة ١ : ٥٩ - ٦٢ .

(٢) هذا النص موافق لما في الأغاني ، وفي س ب « شداد عمه تكفله بعد موت أبيه » وهو يوافق ما في الخزانة .

(٣) الصر : شد الضرع برباط ، وفي النهاية : « من عادة العرب أن تصر ضرور الحلويات إذا أرسلوها إلى المرحى سارحة ، ويسمون ذلك الرباط الصرار ، فإذا راحت عشياً حلت تلك الأصرة بحلبت » .

(٤) الأبيات في الديوان ٧٨ واللسان ٣ : ٢٥٧ .

وقَاتَلَ يَوْمَئِذٍ فَأَبْلَى ، واستنقذَ ما كان بأيدي عدوهم (من الغنيمة) ،
فَادَّعَاهُ أَبَوْهُ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَالْحَقَّ بِهِ نَسَبَهُ .

٤١٨ • وهو أَحَدُ أَغْرَبَةِ الْعَرَبِ^(١) ، وَهَمُ ثَلَاثَةٌ : عَنْتَرَةٌ ، وَأُمُّهُ زَبِيْبَةٌ ،
سَوَادٌ ، وَخُفَافٌ بِنُ عُمَيْرِ الشَّرِيدِيِّ ، مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ ، وَأُمُّهُ نُدْبَةٌ ، وَلِهَا
يُنْسَبُ ، وَكَانَتْ سَوَادٌ ، وَالسُّلَيْكُ بْنُ عُمَيْرِ السَّعْدِيِّ ، وَأُمُّهُ سُلَيْكَةٌ ، وَلِهَا
يُنْسَبُ ، وَكَانَتْ سَوَادٌ .

٤١٩ • وَكَانَ عَنْتَرَةٌ مِنْ أَشَدِّ أَهْلِ زَمَانِهِ وَأَجْوَدِهِمْ بِمَا مَلَكَتْ يَدُهُ . وَكَانَ
لَا يَقُولُ مِنَ الشَّعْرِ إِلَّا الْبَيْتَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ ، حَتَّى سَابَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبَسَ ،
فَذَكَرَ سَوَادَهُ وَسَوَادَ أُمِّهِ وَلِاخْوَتِهِ ، وَعَبَّرَهُ بِذَلِكَ ، وَبَآنَهُ لَا يَقُولُ الشَّعْرَ ،
فَقَالَ لَهُ عَنْتَرَةٌ : وَاللَّهِ إِنَّ النَّاسَ لَيَتَرَفَّدُونَ بِالطُّعْمَةِ^(٢) ، فَمَا حَضَرْتَ مَرْفَدَ
النَّاسِ أَنْتَ وَلَا أَبُوكَ وَلَا جَدُّكَ قَطُّ ، وَإِنَّ النَّاسَ لَيُدْعَوْنَ فِي الْغَارَاتِ فَيُعْرِفُونَ
بِتَسْوِيْمِهِمْ ، فَمَا رَأَيْتَكَ فِي خَيْلٍ مَغِيرَةٍ فِي أَوَائِلِ النَّاسِ قَطُّ ، وَإِنَّ اللَّبَّاسَ
لَيَكُونُ بَيْنَنَا ، فَمَا حَضَرْتَ أَنْتَ وَلَا أَبُوكَ وَلَا جَدُّكَ خُطَّةً فَيُفْصِلُ^(٣) ، وَإِنَّمَا
أَنْتَ فَقْعٌ نَبَتَ بِقَرْقَرٍ^(٤) ، وَإِنِّي لَأَخْتَضِرُ الْبَاسَ ، وَأَوْفَى الْمَغْنَمِ ، وَأَعْفُ
عَنِ الْمَسْأَلَةِ ، وَأَجُودُ بِمَا مَلَكَتْ (يَدِي) ، وَأَفْصِلُ الْخُطَّةَ الصَّعْمَاءَ^(٥) ، وَأَمَّا

(١) أَغْرَبَةُ الْعَرَبِ : سَوَادُهُمْ ، شَبَّهُوا بِالْأَغْرَبَةِ فِي لَوْنِهِمْ . وَتَجَدَّ بَيَانُهُمْ فِي اللِّسَانِ ٢ : ١٣٨
وَيَتَأَقَّى الْإِشَارَةَ إِلَيْهِمْ ١٩٦ ل و ٢١٤ ل .

(٢) يَتَرَفَّدُونَ : يَتَمَاوَدُّونَ ، وَالرَّفْدُ : الْعَطَاءُ وَالصَّلَةُ . الطُّعْمَةُ ، بَضْمُ الطَّاءِ : الْمَأْكَلَةُ وَالِدَعْوَةُ
إِلَى الطَّعَامِ .

(٣) فِي اللِّسَانِ : « الْفَصْلُ : الْقَضَاءُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، وَاسْمُ ذَلِكَ الْقَضَاءِ الَّذِي يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا فَيُفْصِلُ » .
(٤) الْفَقْعُ ، بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ : الرِّخْوُ مِنَ الْكِبَاةِ ، وَهُوَ أَرْدُوْمَا . الْقَرْقَرُ : الْأَرْضُ الْمُطْمَئِنَّةُ
الْيَتِيَّةُ . وَهَذَا مِثْلُ ، يَقَالُ « أَذَلَّ مِنْ فَقْعٍ بِقَرْقَرٍ » لِأَنَّ الدَّوَابَّ تَنْجَلُ بِأَرْجُلِهَا وَلَا أَصْدُولَ لَهُ وَلَا أَغْصَانٍ .
انْظُرْ مَجْمَعَ الْأَمْثَالِ ١ : ٢٤٩ وَاللِّسَانِ ١٠ : ١٢٦ .

(٥) الصَّعْمَاءُ : الْمَاضِيَّةُ .

الشعرُ فسَتَعَلِمُ . فكان أولُ ما قال قصيدةً :

* هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ ^(١) *

وهي أجودُ شعره ، وكانوا يسمونها « المذهبة » ^(٢) .

٤٢٠ • وكان عنتره قد شهد حربَ داحس (والغبراء) ، فحَسُنَ فيها بلاؤه ، وحُمدتْ مشاهدته ^(٣) .

٤٢١ • قال أبو عبيدة : إنَّ عنتره بعد ما تَأَوَّتْ ^(٤) عبسُ إلى غَطَفَانَ بعدَ يومِ جَبَلَةٍ ^(٥) ، وحملت الدماء ، احتاجَ ، وكان صاحبَ غاراتٍ ، فكَبِرَ فَعَجَزَ عنها ، وكان له بَكْرٌ على رجلٍ من غَطَفَانَ ، فخرجَ قِبَلَهُ يَتَجَازَاهُ ، فهاجت رائحةٌ من صَيْفٍ ^(٦) ، وهبَّتْ نافحةٌ ^(٧) ، وهو بين شَرْجٍ وناظِرَةٍ ^(٨) ، فأصابَت الشيخَ فَهَرَأَتْهُ ، فوجدوه ميّتاً بينهما ^(٩) .

٤٢٢ • قال أبو عبيدة : وهو قَتَلَ ضَمَضَمًا المُرِّيَّ ، أبا حُصَيْنِ بن

(١) هي المعلقة المشهورة . مترد : من قولهم « ردمت الثوب ودرمته ، بالتضعيف : أصلحته » ، أى : هل أبى الشعراء لأحد معنى إلا وقد سبقونا إليه ، فلم يدعوا مقالاً لفاثل .
(٢) كانت المملقات أيضاً تسمى أيضاً « المذهبات » من الإذهاب أو التذهيب . بمعنى التزويق والتطلية بالذهب . انظر الخزانة ١ : ٦١ .

(٣) داحس والغبراء : اسمان فرسين لقيس بن زهير بن جذيمة العبسي ، وكانت الحرب بسببهما بين عبس وذبيان أربعين سنة . انظر اللسان ٧ : ٣٧٩ - ٣٨٠ وأيام العرب ٢٤٦ . وما أشير إليه هناك من المصادر .

(٤) تَأَوَّت : عادت ، « أوى » و « تأوى » بمعنى .

(٥) يوم شعب جبلة : من أعظم أيام العرب ، كان قبل الإسلام بسبع وخمسين سنة فيما قيل .

(٦) الصيف ، بتشديد الياء المكسورة : المطر الذى يجيء فى الصيف .

(٧) الريح النافحة : الباردة .

(٨) شرج وناظرة : مادن لعيس .

(٩) فى موته خلاف . قال ابن دريد فى الاشتقاق ١٧٠ « قتلتة طيء فيما تزعم العرب وعامة العلماء ، وكان أبو عبيدة يشكر ذلك ويقول : مات برداً وكان قد أسن » . وانظر المؤلف ٩٩ والأغاني والخزانة .

ضَمَضَمٍ وَهَرَمٍ بَنَ ضَمَضَمٍ ، فِي حَرْبٍ دَاحِسٍ وَالْغَبَاءِ ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ :
 وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ أَمُوتَ وَلَمْ تَذُرْ لِلْحَرْبِ دَائِرَةً عَلَى ابْنِي ضَمَضَمٍ
 الشَّمَاتِي عِرْضِي وَلَمْ أَشْتُمُهُمَا وَالنَّاذِرِينَ إِذَا لَمَّ الْقَهْمَا دَمِي
 إِنْ يَفْعَلَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا جَزَرَ السَّبَاعِ وَكُلَّ نَسْرِ قَشَعَمٍ^(١)

• ٤٢٣ • وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ وَلَمْ يُنَازَعْ فِيهِ قَوْلُهُ :

وَحَلَا الدُّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بِبَارِحٍ
 عَرِدًا كَفِعْلِي الشَّارِبِ الْمُتَرْنَمِ^(٢)
 هَزَجًا يَحْكُ ذِرَاعُهُ بِذِرَاعِهِ
 فَعَلَ الْمُكِبُّ عَلَى الزُّنَادِ الْأَجْدَمِ

وهذا من أحسن التشبيه .

• ٤٢٤ • (وقوله^(٣)) :

وإِذَا شَرِبْتُ فَلِأَنِّي مُسْتَهْلِكٌ مَالِي ، وَعِرْضِي وَافِرٌ لَمْ يُكَلِّمْ
 وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصَرُ عَنْ نَدَى وَكَمَا عَلِمْتَ شَسَائِلِي وَتَكْرُمِي

• ٤٢٥ • وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ^(٤) :

إِنِّي أَمْرُوٌّ مِنْ خَيْرِ عَبَسٍ مَنُصِبٍ
 شَطْرِي ، وَأَخِي سَائِرِي بِالْمُنْصِلِ

(١) جزر السباع : اللحم الذي تأكله ، يريد أنه تركه قطعاً . القشع : الضخم المسن . وهذه الأبيات آخر المعلقة .

(٢) بها : يعني بروضة يسوق الأبيات في وصفها ، وهما من المعلقة .

(٣) هما من المعلقة أيضاً ، وقد مضى ١٩٥ .

(٤) من أبيات في ديوانه ٩٩ - ١٠١ والأغاني .

وَإِذَا الْكَتِيْبَةُ أَخْجَمَتْ وَتَلَاخَظَتْ
 أَلْفَيْتُ خَيْرًا مِنْ مُعَمِّ مُخَوِّلٍ
 يقولُ : النصفُ من نسبي في خير عبس ، وأحمى النصف الآخر ، وهو
 نسبه في السودان ، بالسيف ، فأشرفه أيضاً .

٤٢٦ • ومن حسن شعره قوله (١) :

بَكَرَتْ تُخَوِّفِي الْخُتُوفَ كَأَنِّي
 أَصْبَحْتُ عَنْ عَرَضِ الْخُتُوفِ بِمَعَزِلٍ
 فَأَجَبْتُهَا : إِنَّ الْمَنِيَّةَ مَنَهْلٌ
 لَا بُدَّ أَنْ أَسْقَى بِذَلِكَ الْمَنَهْلِ
 فَأَقْنِي حَيَاءَكَ ، لَا أَبَالِكَ ، وَاعْلَمِي
 أَنِّي أَمْرُؤُ سَأَمُوتُ إِنْ لَمْ أَقْتَلِ (٢)
 إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَوْ تُمَثَّلُ مُثَلَّتْ
 مِثْلِي إِذَا نَزَلُوا بِضَنكِ الْمَنْزِلِ

٤٢٧ • ومن إفراطه قوله (٣) :

وَأَنَا الْمَنِيَّةُ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا وَالطَّعْنُ مِنِّي سَابِقُ الْآجَالِ
 وفي هذه يفخر بأخواله من السودان ، يقولُ :

134

إِنِّي لَتُعْرِفُ فِي الْخُرُوبِ وَوَاطِنِي
 فِي آلِ عَبْسٍ مَشْهَدِي وَفَعَالِي
 مِنْهُمْ أَبِي حَقًّا ، فَهُمْ لِي وَالِدٌ ،
 وَالْأُمُّ مِنْ حَامٍ ، فَهُمْ أَخَوَالِي

(١) من القصيدة السابقة .

(٢) اتقى حياءك : الزميه . والبيت والذي قبله في اللسان ٢٠ : ٦٤ .

(٣) من قصيدة في الديوان ١٠٩ باختلاف في الرواية .

٢٠ - الأسود بن يعفر^(١)

٤٢٨ هـ جاهلي . هو من بني حارثة بن سلمى بن جندل بن نهشل بن
 ذارم ، ويكنى أبا الجراح ، وكان أعمى^(٢) ، ولذلك قال^(٣) :
 ومن الحوادث لا أبا لك أننى ضربت على الأرض بالأسد
 لا أهدى فيها لمدفع تلعة بين العذيب وبين أرض مراد^(٤)
 وفيها يقول :

ماذا أومل بعد آل مُحَرَّقٍ
 تركوا منازلهم ، وبعَدَ إِيَادِ
 أهلِ الخَوَرَنَقِ والسَّديِرِ وبارِقِ
 والقَصْرِ ذى الشُّرُفَاتِ من سَنَدَادِ^(٥)

(١) يعفر : بفتح الياء وضم الفاء ، ممنوع من الصرف . وبضمهما ، فيصرف لزوال علة
 وزن الفعل . وحكى الأنبارى ٨٤٦ عن أبي عكرمة أنه يقال أيضاً بفتح الياء وكسر الفاء وأنه أكثر .
 وللأسود المفضلين ٤٤ ، ١٢٥ وله ترجمة في الجمعي ٣٢ - ٣٤ والأغاني ١٢٨ - ١٣٣ والخزانة
 ١ : ١٩٣ - ١٩٦ . والاشتقاق ١٤٩ . وهو شاعر جاهل مقدم فصيح فحل ، كان ينادم النعمان
 ابن المنذر ، ولما أسن كف بصره . وكان يكثر التنقل في العرب يجاورهم فيلهم ويحمد .

(٢) ولذلك عدوه من العمى ، هو أعشى بن نهشل .

(٣) من المفضلية ٤٤ قال فيها الجمعي : « له واحدة طويلة رائعة لاحقة بأول الشعر ، لو
 كان شفعها بمثلها قلعتاه على أهل مرتبته » . وهي معدودة من مختار أشعار العرب وحكمها ، مفضلة مأثورة
 وقد وعد الرشيد من ينشده إياها عشرة آلاف درهم جائزة .

(٤) العذيب : ماء بينه وبين القادسية أربعة أميال . واللى في المفضليات وغيرها من المصادر
 « العراق » بدل « العذيب » .

(٥) سندان : نهر أسفل من الحيرة ، بينها وبين البصرة . وفي الأنبارى : « الرواية بكسر السين
 إلا أن أحمد أنشدني بالفتح ، وسألت ثعلبا عنها فلم يعرف غير الكسر » . وهذه الأبيات في البلدان

نَزَلُوا بِأَنْقِرَةَ يَسِيرُ عَلَيْهِمْ ماءُ الْفُرَاتِ يَجِيءُ مِنْ أَطْوَادِ
أَرْضِ تَخَيَّرَهَا لِطَيْبِ مَقِيلِهَا كَعَبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ أُمِّ دُوَادٍ^(١)
جَرَّتِ الرِّيحُ عَلَى مَحَلِّ دِيَارِهِمْ فَكَأَنَّمَا كَانُوا عَلَى مِيعَادِ^{١٣٥}
(فَأَرَى النِّعَمَ وَكُلَّ مَا يُلْهَى بِهِ يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بَلَى وَنَفَادِ)

٤٢٩ • وسمع علي بن أبي طالب رضى الله عنه رجلاً يتمثل بالبيت
الآخر ، فقال :

﴿ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾^(٢) .

٤٣٠ • وكان له أخ يُقال له حُطَّائِطُ ، وهو القائل :

أَرِنِي جَوَادًا مَاتَ هَزَلًا لَعَلَّنِي أَرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بَخِيلًا مُخْلَدًا^(٣)
وَلَا عَقِبَ لِلْأَسْوَدِ وَلَا لِأَخِيهِ حُطَّائِطُ^(٤) .

٤٣١ • وكان الأسودُ ممن يهجو قومه ، قال^(٥) :

أَحَقُّا بَنِي أَبْنَاءِ سَلَمَى بْنِ جَنْدَلٍ وَعِيدُكُمْ إِيَّايَ وَسَطُ الْمَجَالِسِ

(١) ابن دواد : هو أبو دواد الإيادي . وقد مضت ترجمته وفيها ذكر كعب بن مامة ٢٣٧ .

(٢) الآية ٢٥ من سورة الدخان .

(٣) مضى البيت والخلاف في نسبته ، له أو لحاتم ٢٤٨ .

(٤) في الأغاني ١١ : ١٣٣ أن الأسود كان له ابن يدعى « الجراح » كان شاعراً أيضاً ، وأنه

كان في صباه ضئيلاً ضعيفاً ، فالظاهر أن عقبه انقرض بموت الجراح .

(٥) في أبيات أربعة في الأغاني والخزاة .

٢١ - الأعشى ميمون بن قيس^(١)

٤٣٢ • هو من سعد بن ضُبَيْعَةَ بن قيس . وكان أعمى ، ويكنى أبا بصير . وكان أبوه قيس يُدعى « قَتِيلَ الجُوع » . وذلك أنه كان في جبل فدخل غاراً فوقعت صخرة من ذلك الجبل ، فسدت فَمَ الغار ، فمات فيه جوعاً .

٤٣٣ • وكان جاهلياً قديماً ، وأدرك الإسلام في آخر عمره ، ورَحَلَ إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليُسَلِّمَ ، فقيل له : ! إنه يحرم الخمر والزنا ، فقال : أتمتعُ منهما سنة ثم أسلم ! فمات قبل ذلك بقرية باليامة . وقالوا : إنَّ خُرُوجَهُ يريد النبي صلى الله عليه وسلم في صلح الحُدَيْبِيَّة ، فسأله أبو سفيان بن ١٨٦ حرب عن وجهه الذي يريد ؟ فقال : أريد محمداً ، فقال أبو سفيان : ! إنه يُحرِّم عليك الخمر والزنا والقمار ، فقال : أما الزنا فقد تركتُ ولم أتركه ، وأما الخمر فقد قَضَيْتُ منها وَطْراً ، وأما القمار فلعلِّي أُصِيبُ منه خلفاً . قال : فهل لك إلى خير ؟ قال وما هو ؟ قال : بيننا وبينه هُدْنَةٌ ، فترجعُ عامك هذا وتأخذُ مائةَ ناقةٍ حمراء ، فإنَّ ظَهَرَ (بعد ذلك) آتَيْتَهُ ، وإنَّ ظَفَرْنَا به كنتَ قد أصبغتَ عَوْضاً من رِحْلَتِكَ . فقال : لا أبالي ، فانتظرتُ به أبو سفيان إلى منزله . وجمع إليه أصحابه . وقال : يا معشر قريش ! هذا أعشى قيس . وقد علمتم شعره . ولئن وصل إلى محمد ليُضَرِّبَنَّ عليهمُ العربَ (قاطبةً) بشعره . فجمعوا له مائةَ ناقةٍ (حمراء) . فانصرف . فلما صار بناحية اليامة ألقاه بغيره فقتله .

(١) ترجمته في الأغاني ٨ : ٧٤ - ٨٣ والمرزبانى ٤٠١ - ٤٠٢ والمؤتلف ١٢ واللكى ٨٣ والخزانة ١ : ٨٣ - ٨٦ وشراء الجاهلية ٣٥٧ - ٣٩٩ .

٤٣٤ • ويسمى «صناجة العرب» لأنه أول من ذكر الصنج في شعره فقال:
 ومُستَجِيبٌ لصَوْتِ الصَّنَجِ تَسْمَعُهُ إِذَا تُرْجِعُ فِيهِ الْقَيْنَةُ الْفُضْلُ^(١)
 شبه العود بالصنج .

137

٤٣٥ • وكان الأعشى يَفِدُّ على ملوك فارس ، ولذلك كثرت الفارسية في شعره ، كقوله :

فَلَا شَرَبْنُ ثَمَانِيًا وَثَمَانِيًا وَثَمَانِ عَشْرَةَ وَائْتَيْنِ وَأَرْبَعًا
 (مِنْ قَهْوَةٍ بَاتَتْ بِفَارِسَ صَفْوَةٍ تَدْعُ الْفَتَى مَلِكًا يَجْمِلُ مُصَرَّعًا)
 بِالْجُلْسَانِ وَطَيْبِ أَرْدَانُهُ بِالْوَنِ يَضْرِبُ لِي يَكُرُّ الْإِصْبَعَا^(٢)
 وَالنَّائِ نَرْمِ وَبَرْبَطِ ذِي بُحَّةٍ وَالصَّنَجِ يَبْكِي شَجْوَهُ أَنْ يُوضَعَا^(٣)

٤٣٦ • وسمعه كسرى يوماً ينشد ، فقال : مَنْ هذا ؟ فقالوا :
 أَسْرُودُ كُوَيْدَتَا زِي ، أَيْ مُغْنَى الْعَرَبِ ، فَأَنْشَدَ :

أَرَقْتُ وَمَا هَذَا السَّهَادُ الْمُورِقُ وَمَا بِي مِنْ سُقْمٍ وَمَا بِي مَعْشَقُ^(٤)
 فقال كسرى : فسرُوا لَنَا مَا قَالَ ! فقالوا : ذَكَرَ أَنَّهُ سَهَرٌ مِنْ غَيْرِ
 سُقْمٍ وَلَا عِشْقٍ ! فقال كسرى : إِنْ كَانَ سَهَرٌ مِنْ غَيْرِ سُقْمٍ وَلَا عِشْقٍ
 فَهُوَ لَيْسَ ! !

(١) من قصيدته التي ألحقها التبريزي بالمعلقات وشرحها . وهو في اللسان ٣ : ١٣٥ و ١٤ : ٤١ والخزانة ٢ : ٢٨٨ . وفيها أيضاً أن الأعشى سمي « صناجة العرب » لحودة شعره . وهذا أقرب مما قال ابن قتيبة .

(٢) الجلسان : الورد الأبيض ، أو قبة ينثر عليها الورد والريحان . الون : المعزف أو العود . والبيت في المعرب ١٠٥ ، ٣٤٤ .

(٣) الناي نرم والبربط والصنج : من آلات الملاهي . والبيت في المعرب ٧٢ ، ٢١٤ ،

٣٤٠ .

(٤) البيت في الخزانة مع أبيات ١ : ٥٥١ - ٥٥٢ ونقل القصة عن ابن قتيبة .

٤٣٧ • وكان يفدُ أيضاً على ملوك الحيرة ، ويمدح الأسود بن المنذر ،
أخا النعمان ، وفيه يقول في قصيدته :

• ما بُكَاءُ الكبيرِ بالأطلال^(١) •

أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ أَلْفٍ مِنَ النَّاسِ إِذَا مَا كَبَتْ وَجُوهُ الرِّجَالِ^(٢)

٤٣٨ • وقال (له) النعمان بن المنذر : لعلك تستعين على شعرك هذا ؟^{١٣٨}
فقال له الأعشى : احسنى في بيت حتى أقول ، فحبسه (في بيت) ،
فقال قصيدته التي أولها^(٣) :

أَزْمَعْتُ مِنْ آلِ لَيْلَى ابْتِكَارًا (وَسَطْتُ عَلَى ذِي هَوَى أَنْ تُزَارَا)

وفيها يقول :

وَقَيْدِي الشَّعْرُ فِي بَيْتِهِ كَمَا قَيْدُ الْأَسْرَاتِ الْجَمَارَا

٤٣٩ • قال حماد الراوية : حدثني سيماء عن عبيد راوية الأعشى عن
الأعشى ، قال : قدمت على النعمان فأنشدته :

إِلَيْكَ، أَبَيْتَ اللَّغْنَ، كَانَ كَلَالُهَا أَتَرَوْحُ مَعَ اللَّيْلِ التَّمَامِ وَتَغْتَدِي^(٤)

حتى أتيت على آخرها ، فخرج إلى ظهر النجف ، فرأيت أنه قد اغتم

(١) صدر قصيدة عالية رائعة ٩٧ بيتاً ، جعلها صاحب جمهرة أشعار العرب معلقة الأعشى
٥٦ - ٦٣ . وهي غير اللامية التي ألحقها التبريزي بالمملقات تبعا لأبي جعفر النحاس .

(٢) كبت : سقطت .

(٣) هكذا قال ابن قتيبة ، وفي الخزانة أن الذي قال له ذلك قيس بن معدى كرب الكندي ،
ورد ما قال ابن قتيبة بأن القصيدة في مدح قيس ، وفيها * إلى المرء قيس نطيل السرى * انظر الخزانة
١ : ٥٧٥ - ٥٧٨ فقد ذكر أبياتاً منها وشرحها .

(٤) الليل التمام ، على النعت ، وليل التام ، على الإضافة ، كلاهما بكسر التاء لا غير : أطول
ما يكون من ليالي الشتاء . وفي ل بفتح التاء ، والصواب ما قلنا .

بنياته . من بين أحمر وأصفر وأخضر . وإذا فيه من هذه الشقائق شيء لم أر مثله ، فقال : ما أحسن هذه الشقائق ! احموها ، فحموها ، فسمي « شقائق النعمان » بذلك .

٤٤٠ • قال : وحدثني الرياشي عن مؤرج عن شعبة عن سبأ عن عبيد ربيعة الأعشى ، قال : قلت للأعشى : ماذا أردت بقولك :
وُسْدَامَةٌ مِمَّا تُعْتَقُ بَابِلُ كَدَمِ الدَّبِيحِ ، سَلْبَتُهَا جِرْيَالُهَا^(١)
قال : شربتها حمراء وبُذلتها بيضاء . والجريال : اللون .

٤٤١ • وكان عبيد هذا يصحب الأعشى ويروي شعره ، وكان عالماً بالابيل ، وله يقول الأعشى في ذكر الناقة :

١٤٩ [لم تُعْطِفْ عَلَى حُورٍ] وَلَمْ يَنْفَ طَعِ عُبَيْدٌ عُرْوَتَهَا مِنْ خُمَالٍ^(٢)
٤٤٢ • وَلَمَّا قَالَ الْأَعْشَى فِي عِلْقَمَةَ بْنِ عَلَاةٍ^(٣) :

عَلَقَمَ مَا أَنْتَ إِلَى عَامِرٍ (الناقص الأوتار والواو)
نَذَرَ عِلْقَمَةُ دَمَهُ ، فَخَرَجَ الْأَعْشَى يَرِيدُ وَجْهًا ، فَأَخْطَأَ بِهِ دَلِيلَهُ ،
فَأَلْقَاهُ فِي دِيَارِ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْبَةَ ، فَأَخَذَهُ رَهْطٌ . عِلْقَمَةُ فَأَتَوْهُ بِهِ ، فَقَالَ :
أَعْلَقَمَ قَدْ صَبَّرْتَنِي الْأُمُورَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْتَ لِي مُنْقِصُ
فَهَبْ لِي ذُنُوبِي فَدَتَكَ النَّفْسُ وَلَا زِلْتَ تَنْمِي وَلَا تَنْقُصُ

(١) البيت في المغرب ١٠٣ ونقل القصة أيضاً ، وأخطأ في اسم راوية الأعشى . والبيت كذلك في اللسان ١٣ : ١١٤ .

(٢) الزيادة أنبتها مصحح ل نقله عن اللسان . الحوار : ولد الناقة . الخمال : داء يأخذ في مفاصل الإنسان وقوائم الخيل والشاة والابل ، تظلم منه ، ويدأوى بقطع المرق ، ولا يبرح حتى يقطع منه عرق أو يهلك . قاله في اللسان ، والبيت فيه ١٣ : ٢٣٦ وأخطأ فيه فزعم أن « هيبدا » بيطار !
(٣) انظر تفصيل ذلك في الخزانة ١ : ٨٨ - ٨٩ و ٢ : ٤١ - ٤٤ .

في أبيات ، فعفا عنه ، فقال الأعشى ينقض ما قال أولا :
 عَلَقَمَ يا خَيْرَ بنى عامِرٍ للضيفِ والصاحبِ والزائرِ
 والضاحِكِ السنُّ على همِّهِ والغافرِ العثرةَ للعائرِ
 ٤٤٣ • قال أبو عبيدة : أسر رجلٌ من كَلْبِ الأعشى ، فكَنَمَه نفسه ،
 وَجَبَسَه ، واجتمع عند الكلبى شَرِبٌ فيهم شَرِيحُ بن عمرو الكلبى^(١) ،
 فعرف الأعشى ، فقال (للكلبي) : من هذا ؟ فقال : خَشَّاشُ التقطته !
 قال : ما تَرَجُّو به ولا فداء له ؟ خَلَّ عنه ، فخلَّ عنه ، فأطعمه شَرِيحُ
 وسقاه ، فلما أخذ منه الشرابُ سمعه يترنمُ بهجاء الكلبى ، فأراد استرجاعه ،
 فقال الأعشى^(٢) :

شَرِيحُ لا تَتَرَكْنِي بَعْدَ ما عَلِقْتَ
 جِبَالِكَ اليَوْمَ بَعْدَ القِدِّ أَظْفَارِي^(٣)
 كُنْ كالسَّمِوَالِ إِذْ طَافَ الهُمَامُ به
 فى جَعْفَلٍ كَهَزِيعِ اللَّيْلِ جَرَّارِ
 بِالْأَبْلَقِ الفَرْدِ من تَيْمَاءَ مَنَزِلُهُ
 حِصْنُ حَصِينٍ وَجَارُ غَيْرِ غَدَّارِ
 خَيْرُهُ خُطَّتْنِي خَسَفَ فقال له :
 اِعْرِضْهُمَا هَكَذَا أَسْمَعْهُمَا حَارِ^(٤)

(١) الذى فى الأغاني والبلدان أن الكلبى أسره ثم جاء ونزل بشريح بن السموأل بن عادياء النسابى صاحب تيماء بحصنه الذى يقال له الأبلق .

(٢) من قصيدة مشهورة ، تختلف روايتها بالزيادة والنقص والتقديم والتأخير ، فى الأغاني ٨ :

٧٩ وجمع الأمثال ٢ : ٢٧٦ - ٢٧٧ والبلدان ١ : ٨٦ - ٨٩ وشعراء الجاهلية ٣٦١ - ٣٦٢ .

(٣) القد ، بكسر القاف : سير يقدر من جلد غير مدبوغ .

(٤) الحسف الإذلال وتحميل الإنسان ما يكره . حار : ترخيم حارث . والبيت فى اللسان ١٠ : =

فقال : تُكَلُّ وَغَدَرُ أَنْتَ بَيْنَهُمَا
 فاخْتَر . وما فيهما حَظٌّ لِمُخْتَار
 فَشَكَ غَيْرَ طَوِيلٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ :
 أَقْتُلْ أَسِيرَكَ إِنْ مَانِعٌ جَارِي
 وَسَوْفَ يُعْقِبُنِيهِ إِنْ ظَفِرْتَ بِهِ
 رَبُّ كَرِيمٌ وَبَيْضُ ذَاتٍ أَطْهَارٍ
 فاخْتَارَ أَدْرَاعَهُ أَنْ لَا يُسَبَّ بِهَا وَلَمْ يَكُنْ عَهْدُهُ فِيهَا بِخِتَارٍ^(١)
 قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : ذُكِرَ وَفَاءُ السَّمَوِّالِ بْنِ عَادِيَاءَ فِي مَا خَلَّفَ عِنْدَهُ
 امْرُؤًا الْقَيْسَ وَأَنَّهُ بَدَّلَ ابْنَهُ دُونَ أَمَانَتِهِ حَتَّى قُتِلَ^(٢).
 وَفِي الْأَعَشَى يَقُولُ أَبُو كَلْبَةَ . وَفِي الْأَصَمِّ بْنِ مَعْبَدٍ ، مِنْ وَلَدِ الْحَرْثِ

٤١٥ . وبعد هذا البيت في « الأبيات الآتية :

فَقَالَ مُعْتَلِّدًا إِذْ قَامَ يَذْبَحُهُ : أَشْرِفَ سَمَوِّالٍ فَاَنْظُرْ فِي الدَّمِ الْجَارِي
 فَشَكَ أَوْدَاجَهُ وَالصَّدْرُ فِي مَضْضٍ عَلَيْهِ مُخْتَسِبًا كَالْكَيِّ بِالنَّارِ
 واختار أَدْرَاعَهُ . البيت .

وَالصَّبْرُ مِنْهُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خُلُقٍ وَزَنَدُهُ فِي الْوَفَاءِ الشَّاقِبُ الْوَارِي .
 إِنَّ لَهُ خَلْفًا إِنْ كُنْتَ قَاتِلُهُ وَإِنْ قَتَلْتَ كَرِيمًا غَيْرَ غَوَّارٍ
 مَا لَا كَثِيرًا وَعَرَضًا غَيْرَ دَسٍّ وَإِخْوَةً مِثْلَهُ لَيْسُوا بِأَشْرَارٍ
 جَرَوْا عَلَى أَدَبٍ مِنْى يَلَا نَزَقٍ وَلَا إِذَا شَمَرَتْ حَرْبٌ بِأَغْمَارٍ
 وَسَوْفَ يُعْقِبُنِيهِ . البيت .

(١) ختار : مبالغة من اختر ، وهو أسوأ القدر وأقبحه .

(٢) مضى ١١٨-١١٩ . وفي س ف « يذكره وفاء السموال بن عادياء حين أودعه امرؤ القيس

أدراعه وكراعه » .

ابن عُبَادٍ . الذى قام بحربٍ بَكَرٍ^(١) :

قُبْحُتَمَا شَاعِرَى حَى ذَوَى حَسَبٍ وَحُزُّ أَنْفَاكُمَا حَزَا بِمَنْشَارٍ
أَعْنَى الْأَصَمِّ وَأَعْشَانَا إِذَا ابْتَسَدَرَا أَلَّا اسْتَعَانَا عَلَى سَمْعٍ وَإِبْصَارٍ

٤٤٥ • قال أبو عُبَيْدَةَ : الْأَعْشَى^١ هو رابعُ الشعراءِ المتقدمين^(٢) . وهو^{٤٤١}

يُقَدِّمُ عَلَى طَرْفَةٍ . لَأَنَّهُ أَكْثَرُ عَدَدِ طَوَالِ جِيَادٍ ، وَأَوْصَفُ لِلْخَدِّ وَالْحُمْرِ .
وَأَمْدَحُ وَأَهْجَى ، فَأَمَّا طَرْفَةٌ فَإِنَّمَا يُوضَعُ مَعَ الْحُرْثِ بِنِ حِلْزَةٍ . وَعَمْرُو بْنُ
كُلْثُومٍ ، وَسُوَيْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ فِي الْإِسْلَامِ .

٤٤٦ • وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ فَأُخِذَ مِنْهُ قَوْلُهُ :

كَأَنَّ نَعَامَ الدَّوِّ بَاضٌ عَلَيْهِمْ إِذَا رِيحَ يَوْمًا لِلصَّرِيخِ الْمُنْدَدِ^(٣)

وَقَالَ سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ . وَهُوَ جَاهِلِيٌّ :

كَأَنَّ نَعَامَ الدَّوِّ بَاضٌ عَلَيْهِمْ بَيْنَهُ الْقِدَافِ أَوْ بَيْنَهُ مُخَفِّقٍ^(٤)

وَقَالَ زَيْدُ الْخَيْلِ ، وَهُوَ جَاهِلِيٌّ :

كَأَنَّ نَعَامَ الدَّوِّ بَاضٌ عَلَيْهِمْ وَأَعْيُنُهُمْ تَحْتَ الْحَلِيدِ خَوَازِرُ^(٥)

(١) أبو كَلْبَةَ : هو أحدُ بنى قَيْسِ ثَمَلَةَ . وَالْأَصَمُ : اسمه « بَكِير » . وهذه القصة متعلقة بيوم
ذى قَار ، فقد مدح الأعشى والأصم بنى شيبان خاصة ، فأنبها أبو كَلْبَةَ لذلك وهجأها . والبيتان في
النقائض ٦٤ ومعهما آخران . وفي الأغاني ٢٠ : ١٣٩ أبيات من قصيدة أبي كَلْبَةَ ليس فيها اللذان هنا ،
وفيه أيضاً بيتان للأعشى يحيب أبا كَلْبَةَ .

(٢) س « المعدودين » . هـ « المتقدمين » .

(٣) الدو : الفلاة الواسعة . المندد ، بصيغة اسم المفعول : المبالغ في النداء ، بصيغة المفعول
أيضاً ، والتنديد : رفع الصوت .

(٤) من الأصمبية ٤٢ وصدده هناك • كأن النعام باض فوق رؤوسهم • النهى ، بفتح النون
وكسرها : الموضع له حاجز ينهى الماء أن يفيض ، أو هو الندير . القذاف ويخفق : موضحان .

(٥) خوازير : من الخزر ، وهو ضيق العين ، وقد يتصنعه الناظر ليحدد النظر . وزيد الخيل
مخضرم ، جاهل إسلامي .

٤٤٧ • وَيُعَابُ الْأَعْشَى بِقَوْلِهِ ^(١) :

وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْحَانُوتِ يَتَّبِعُنِي شَاوُ مِثْلُ شُلُولٍ شُلْشُلٍ شُولُ
وهذه الألفاظ الأربعة في معنى واحد .

٤٤٨ • وَيُعَابُ بِقَوْلِهِ فِي مَلِكِ الْحِيرَةِ :

وَيَأْمُرُ لِلْيَحْمُومِ كُلَّ عَشِيَّةٍ بَقَتْ وَتَغْلِيْقُ . فَقَدْ كَادَ يَسْنُقُ ^(٢)
وَالْيَحْمُومُ : فَرَسٌ . وَقَالُوا : هَذَا مَا لَا يُمَدَّحُ بِهِ رَجُلٌ مِنْ خِصَاسِ
الْجُنُودِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ لَهُ فَرَسٌ إِلَّا وَهُوَ يَعْلِفُهُ قَتًّا وَيُقْضِمُهُ شَعِيرًا !!
(وهذا مديحٌ كالهجاء) !

٤٤٩ • قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : وَلَسْتُ أَرَى هَذَا عَيْبًا ، لِأَنَّ الْمُلُوكَ تُعَدُّ فَرَسًا عَلَى
أَقْرَبِ الْأَبْوَابِ مِنْ مَجَالِسِهَا بِسَرَجِهِ وَلِجَانِهِ . خَوْفًا مِنْ عَدُوٍّ يَفْجُوهَا ، أَوْ أَمْرٍ
يَنْزِلُ ، أَوْ حَاجَةٍ تَعْرِضُ لِقَلْبِ الْمَلِكِ فَيُرِيدُ الْبِدَارَ لَهَا فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى أَنْ
يَتَلَوَّمَ ^(٣) عَلَى إِمْرَاجِ فَرَسِهِ وَلِجَانِهِ ، وَإِذَا كَانَ وَاقِفًا غُدًى وَعُشَى . فَوَضَعَ
الْأَعْشَى هَذَا الْمَعْنَى ، وَدَلَّ بِهِ عَلَى مُلْكِهِ وَعَلَى خَزْمِهِ .

٤٥٠ • وَيُسْتَحْسَنُ لَهُ قَوْلُهُ فِي الْخَمْرِ :

ثُرْيُكَ الْقَدَى مِنْ دُونِهَا وَهِيَ دُونَهُ إِذَا ذَاقَهَا مَنْ ذَاقَهَا يَتَمَطَّقُ ^(٤)

(١) مفعى ٧١ .

(٢) اليعموم : فرس الثمان بن المنذر ، سمي بذلك لشدة سواده . القت : ذوع من الملف .
يسنق : يبشم من الشبع والتخمة . والبيت في الخليل لابن الكلبي ٣١ واللسان ٢ : ٢٧٦ و ١٢ : ٣١
ر ١٥ : ٤٧ وهو في أبيات في البلدان ٥ : ٢ .

(٣) يتلوم : يتمكث وينتظر .

(٤) التطق : إلصاق اللسان بالغار الأعلى فيسمع له صوت ، وذلك عند استطابة الشيء . والبيت

في الخزائن ١ : ٥٥٢ وكذلك بيت الأخطل .

يُرِيد : أَنَّهَا مِنْ صِفَائِهَا تُرِيدُكَ الْقَدَاةَ عَالِيَةً عَلَيْهَا وَالْقَدَاةُ فِي أَسْفَلِهَا . فَأَخَذَ
الْأَخْطَلُ الْمَعْنَى فَقَالَ :

وَلَقَدْ تَبَاكَرْتُ عَلَى لَسَاتِهَا صَهْبَاءُ عَالِيَةِ الْقَدَى خُرْطُومُ^(١)
٤٥١ • وَلَمْ تَخْتَلَفِ الرِّوَاةُ فِي أَلْفَاظِ بَيْتِ اخْتِلَافِهَا فِي بَيْتِ لَهُ ، (وَهُوَ) :
إِنِّي لَعَمْرُ الَّذِي حَطَّتْ مَنْاسِمُهَا تُخَذِي وَسَبَقَ إِلَيْهَا الْبَاقِرُ الْعَثَلُ^(٢)

رَوَاهُ بَعْضُهُمْ « حَطَّتْ » يُرِيدُ : خَطَّتِ التَّرَابَ ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ « حَطَّتْ »
أَيِ اعْتَمَدَتْ فِي السَّيْرِ^(٣) ، وَرَوَى بَعْضُهُمْ « تُخَذِي » ، وَبَعْضُهُمْ « تُخَذِي »^(٤)
وَرَوَى بَعْضُهُمْ « الْبَاقِرُ الْعَثَلُ » وَهِيَ الْكَثِيرَةُ ، وَرَوَاهُ آخَرُ « الْبَاقِرُ الْغِيلُ »
وَهِيَ السَّيَّانُ^(٥) ، وَرَوَاهُ آخَرُ « وَجَدَّ عَلَيْهَا النَّافِرُ الْعَجَلُ » يُرِيدُ النَّفَّارَ مِنْ
مِنَى .

(١) الخُرْطُومُ : الخمر السريعة الإسكار .

(٢) من القصيدة الملحقة بالملقات ، شرح التبريزي ٢٨٦ - ٢٨٧ . وهو في اللسان ٩ :
١٤٤ و ١٣ : ٤٥٠ و ١٤ : ٢٧ . وهو في الخزانة ٤ : ١٣٣ - ١٣٥ مشروحاً وافيّاً ، جاء
فيه بنص ما قال أبو القاسم علي بن حمزة البصري في كتاب التنبيهات على أغلاط الرواة ، وبنص ما قال
العسكري في كتاب التصحيف .

(٣) في اللسان : « حطت في سيرها وانحطت » ، أي اعتمدت ، يقال ذلك للنجبية السريعة .
وفي شرح التبريزي : « حطت : قيل معناه أسرعت . قال الأصمعي : لا معنى لحطت ههنا ، وإنما
يقال حطت إذا اعتمدت في زمامها ، قال : والرواية خطت ، أي سفت الزراب بمناسمها ، والمناسم :
أطراف أخفافها » .

(٤) تُخَذِي : تسير شيراً سديداً فيه اضطراب لشدة .

(٥) الْبَاقِرُ : البقر ، كلاهما اسم جنس واسم جمع . العثَلُ ، بفتح الثاء وكسرهما : الكثير من
كل شيء . وفسره التبريزي بالجماعة . الغِيلُ ، بضمين : جمع غيول ، بفتح الغين ، وهو المنفرد من كل
شيء . فالغِيلُ : الكثيرة ، والغِيلُ السَّيَّانُ أيضاً ، كما ذكر المؤلف وكما في اللسان . وفيه أيضاً : « وَيُرَوَّى
الغِيلُ ، فِي الْبَيْتِ ، بِعَيْنٍ غَيْرِ مَعْجَمَةٍ ، يُرِيدُ الْجَمَاعَةَ » .

٤٥٢ • وهو ممن أقر بالملكين الكاتبين في شعره . قال يمدح النعمان :
 فلا تحسبني كافراً لك نعمة
 على شاهدي يا شاهد الله فاشهد^(١)
 قوله « على شاهدي » يريد على لساني . « يا شاهد الله » يريد الملك
 الموكل به . وكان هذا من إيمان العرب بالملكين بقيّة من دين إسماعيل
 صلى الله عليه وسلم .

٤٥٣ • ويُسْتَحْسَنُ قوله في سكران :
 فراح مكيثاً كأنّ الدّبا يدبّ على كلّ عظم ديباً^(٢)
 ٤٥٤ • قال : وأحسن ما قيل في الرياض قوله :
 ما روضة من رياض الحزن مُعْشِبَةٌ
 خضراء جاد عليها مسيل هطل
 يضحك الشمس منها كوكب شرق
 مؤزّر بعيم الثّبت مكتهل^(٣)
 (يوماً بأطيب منها نشر رائحة
 ولا بأحسن منها إذ ذنا الأصل)^(٤)

(١) البيت في اللسان ٤ : ٢٣٠ .

(٢) المكيث : المقيم الثابت . الدّبا : الجراد قبل أن يطير . س ف « على كل عضو » .

(٣) يضحك الشمس : يدور معها ، ويضاحكته إياها حين له ونفرة . الكوكب : النور
 ههنا ، يشبه بكوكب السماء . الشرق : الريان الممتلئ ماء . المؤزّر : الذي صار النبات كالإزار له .
 الميم : الثبت الكثيف الحسن . مكتهل : تم طوله وظهر ذوره . والبيت في اللسان ٢ : ٢١٦ و ١٢ :
 ٤٥ و ١٤ : ١٢٢ وعجزه فيه ١٥ : ٣٢٠ .

(٤) النشر : الريح الطيبة . الأصل : جمع أصيل ، وهو المني .

٢٢ - عبيد بن الأبرص (الأسدي)^(١)

٤٥٥ • هو عبيد بن الأبرص بن عوف بن جُذَم بن عامر بن مالك بن زهير بن مالك بن الحرث بن سعد بن ثعلبة بن دُودان بن أسد . وكان عبيد شاعراً جاهلياً قديماً من المُعمرين ، وشهد مقتل حُجر أبي امرئ القيس ، وهو القائل لامرئ القيس^(٢) :

يَاذَا الْمُخَوُّفُنَا بَقْتْ لِي أَبِيهِ إِذْلاً وَحِينَا
أَزَعَمْتَ أَنْكَ قَدْ قَتَلْتَ سَرَاتِنَا كَلْبِيَا وَمِينَا
هَلَّا عَلَى حُجْرِ بْنِ أُمِّ قَطَامٍ تَبْكِي لَا عَلَيْنَا
إِنَّا إِذَا عَضَّ الثِّقَا فُتْ بِرَأْسِ صَعْدَتِنَا لَوَيْنَا^(٣)
نَحْيِي حَقِيقَتَنَا وَبَعْدَ ضُ الْقَوْمِ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنَا
هَلَّا سَأَلْتَ جُمُوعَ كِنْدَةَ يَوْمَ وَلَوْ أَيْنَ أَيْنَا
أَيَّامَ نَضْرِبُ هَامَهُمْ بِبَوَاتِيرٍ حَتَّى انْحَنَيْنَا

١٤٤

٤٥٦ • وَقَتْلَهُ النُّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذَرِ يَوْمَ بُؤْسِهِ^(٤) . ويقال إنه لَقِيَهُ يَوْمَئِذٍ

(١) « عبيد » بفتح العين وكسر الباء . ووقع مضبوطاً في مواضع في اللسان وفرائد اللال وشعراء الجاهلية بفهم العين ، وهو خطأ . وترجمته وخبر مقتله في مقلة ديوانه ١ - ٤ والأغاني ١٩ : ٨٤ - ٨٩ والأمال ٣ : ١٩٥ - ١٩٦ وأمثال المسكوى ٩٣ ومختارات ابن الشجري ٢ : ٣٢ - ٣٥ والخزانة ١ : ٣٢١ - ٣٢٤ و ٤ : ١٦٤ - ١٦٥ والبلدان ٦ : ٢٨٢ - ٢٨٦ والافتصاب ٣٤٨ وشعراء الجاهلية ٥٩٦ - ٦١٥ .

(٢) معنى البيتان الأولان ١٠٨ والقصيدة أيضاً في مختارات ابن الشجري ٢ : ٣٩ - ٤٠ ومثنى الطلب ١ : ١٢٤ - ١٢٦ .

(٣) الثِّقَا : خشبة تسوى بها الرياح . الصعدة : القناة المبيتية تنبت كذلك لا تحتاج إلى تنقيف .

(٤) وهم المؤلف رتيبه غيره ، أو هو تبع غيره . والصحيح أن صاحب الفريين ، والذي كان له بوا نعم وبؤس ، والذي قتل عبيد بن الأبرص ، هو المنذر بن ماء السماء ، وهو المنذر الأكبر اللخمي ، =

وله أكثر من ثلاثمائة سنة ، فلما رآه النعمان قال : هلاً كان هذا لغيرك
يا عبيد ! أنشدني فربما أعجبني شعرك ! فقال له عبيد : حال الجريض
دون القرىض^(١) ، قال : أنشدني * أقفر من أهله ملحوب * فأنشده عبيد :

أقفر من أهله عبيد فاليوم لا يبدي ولا يعيد^(٢)

فسأله : أى قتلة تختار ؟ قال عبيد : اسقني من الراح حتى أتمل ،
ثم أفصدني الأكحل ، ففعل ذلك به ، وأطخ بدمه الغريين .

قال أبو محمد : الغريان طربالان^(٣) كان يلطخهما بدماء القتلى يوم
بؤسه . (وكان بناهما على نديمين له ، وهما خالد بن نضلة الفقعي ، وعمرو
بن مسعود) وهو موضع معروف بالكوفة ، يقال له الغريان^(٤) .

٤٥٧ • وأجود شعره قصيدته التي يقول فيها : * أقفر من أهلها ملحوب^(٥) * .

وهي إحدى السبع^(٦) ، وفيها يقول :

وهو جد النعمان بن المنذر ، على ذلك أكثر الروايات وأصحها في المراجع التي أشرنا إليها ، وقد حقق ذلك
أيضاً صاحب الخزانة ، وفصل قصة الغريين ٤ : ٥٠٩ - ٥١١ .

(١) الجريض : غصص الموت . القرىض : الشعر .

(٢) البيت في اللسان ٦ : ٤٢٢ والأساس ١ : ٢٥ .

(٣) الطربال : كل بناء عال .

(٤) سمي « غريين » إما لحسهما ، وكل بناء حسن غري ، وإما لأنه كان يغريهما بدم من
يقتله في يوم بؤسه .

(٥) البيت في اللسان ١ : ٣٧٩ و ٢ : ١٧٦ ، ٢٣٤ ووصفه بأنه « الشعر الذي كسر
بعضه » يعني أن عبيداً لم يقم وزنه كله ، وهذا صحيح . ملحوب : موضع . والبيت أيضاً في البلدان
٨ : ١٤٨ . والرواية هنا « من أهلها » شاذة .

(٦) هكذا قال المؤلف ، وهو يريد - والله أعلم - أنها إحدى المعلقات . ولم يذكر أحد أنها
منها غيره ، وإنما ألحقها التبريزي بها فذكرها آخر القصائد العشر التي شرح . وأدخلها صاحب جمهرة
أشعار العرب في المجهرات التي ذكرها بعد المعلقات ١٠٠ - ١٠٢ والموضع جدير بالتحقيق . وهي أيضاً
في الديوان ٥ - ١١ ومنتهى الطلب ١ : ١٣١ - ١٣٣ .

وَكُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مَخْلُوسُهَا وَكُلُّ ذِي أَمَلٍ مُكْذِبُ
وَكُلُّ ذِي إِبِلٍ مَوْرُوثُهَا وَكُلُّ ذِي سَلْبٍ مَسْلُوبُ 145
وَكُلُّ ذِي غَيْبَةٍ يَوُوبُ وَغَائِبُ الْمَوْتِ لَا يَوُوبُ^(١)
أَفْلَحَ بِمَا شِئْتَ ، فَقَدْ يُبْلَغُ بِالْ ضَعُفٍ ، وَقَدْ يُخْدَعُ الْأَرِيبُ^(٢)
مَنْ يَسْأَلُ النَّاسَ بِخَرْمُوهُ وَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ^(٣)
(وَاللَّهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيكُ عَلَامٌ مَا أَخْفَتِ الْقُلُوبُ)
لَا يَعِظُ النَّاسَ مَنْ لَمْ يَعِظْهُ الْ دَهْرٌ وَلَا يَنْفَعُ التَّلْبِيبُ
(وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي تَكْذِيبِ طُولُ الْحَيَاةِ لَهُ تَعْلِيبُ)
سَاعِفٌ بِأَرْضٍ إِذَا كُنْتَ بِهَا وَلَا تَقُلْ : إِنِّي غَرِيبُ^(٤)
قَدْ يُوَصِّلُ النَّازِحُ النَّائِي ، وَقَدْ يُقْطَعُ ذُو السُّهْمَةِ الْقَرِيبُ^(٥)
(أَعَاقِرْ مِثْلُ ذَاتِ وُلْدٍ أَمْ غَانِمٌ مِثْلُ مَنْ يَخِيبُ)

٤٥٨ • وَمَا يَتَمَثَّلُ بِهِ مِنْ شَعْرِهِ قَوْلُهُ .

لَأَعْرِفَنَّكَ بَعْدَ الْيَوْمِ تَنْدُبُنِي وَفِي حَيَاتِي مَا زَوَّدْتَنِي زَادِي^(٦)

(١) اللسان ١ : ٢١٣ .

(٢) أفلح : أمر من الثلاثي ، وفي أكثر الروايات « أفلح » من الرباعي . « فقد » كذا في سائر الروايات وفي أصول الكتاب ، ولكن مصحح ل أثبتها « قد » بخلاف الفاء ، فلم ثابته . والبيت في اللسان ٣ : ٣٨١ وسيأتي ١٨٤ ل .

(٣) سيأتي ١٨٣ ل .

(٤) في الديوان وغيره « ساعد » بدل « ساعف » . والمساعدة : المساعدة والمواتاة والتقرب في حسن مصافاة ومعاونة . والبيت والذي بعده في حاشية البحري ١٧٣ - ١٧٤ .

(٥) السهمة ، بضم السين : القرابة . والبيت في اللسان ١٥ : ٢٠١ .

(٦) من قصيدة في الديوان ٦٩ - ٧١ والأغاني ١٩ : ٨٩ ومنها أبيات في جمهرة أشعار العرب ١٧ والخزانة ٤ : ٥٠٢ - ٥٠٥ وشواهد المغني ١٦٩ . وقال الجهمي في طبقات الشعراء ٣١ : « وعبيد ابن الأبرص قديم عظيم الذكر عظيم الشهرة ، وشعره مضطرب ذاهب ، لا أعرف له إلا قوله * أفتر من أهله ملحوب * ولا أدري ما بعد ذلك » . وانظر ما نقلناه عنه في ترجمة طرفة ١٨٥ .

٢٣ - بشر بن أبي خازم^(١)

٤٥٩ • هو من بني أسد ، جاهلٌ قديمٌ ، شهدَ حربَ أسدَ وطِئٍ ،
وشهد هو وابنه نَوْفَلُ بْنُ بَشْرِ الحِلْفَ بينهما .

٤٦٠ • قال أبو عمرو بن العلاء : فَحَلَّانٍ مِنَ الشعراءِ كانا يُقَوِّيانِ ،
النابعةُ وبِشْرُ بْنُ أَبِي خازِمٍ ، فَأَمَّا النابغةُ فدخلَ يَثْرِبَ فغُنِّيَ بشعره ففَطِنَ^{١٤٦}
فلم يَعُدْ للإقواء^(٢) ، وَأَمَّا بشر (بن أبي خازم) فقال له أخوه سَوَادَةُ : إِنَّكَ
تُقَوِّى ، قال : وما الإقواءُ ؟ قال : قولُك^(٣) :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ طُولَ الدَّهْرِ يُسْلِي وَيُنْسِي مِثْلَ مَا نُسِيتَ جُدَامُ
ثم قلت :

وكانوا قَوْمَنَا فَبَغَوْا عَلَيْنَا فَسُقْنَاهُمْ إِلَى الْبَلَدِ الشَّامِ
فلم يَعُدْ للإقواء .

٤٦١ • ويُعَابُ من شعره قوله في وصف فرس :

على كُلِّ ذِي مَيْعَةٍ سَابِحٍ يُقَطِّعُ ذُو أَبْهَرِيهِ الْجِزَامَا^(٤)

الْأَبْهَرُ : عِرْقٌ مُكْتَنِفٌ لِلصُّلْبِ . وأراد بقوله « ذُو أَبْهَرِيهِ » جنبه ،
فجعل الْأَبْهَرَ اثْنَيْنِ ، وهو واحد ، وكان الصوابُ أَنْ يقول « ذُو أَبْهَرِهِ »

(١) ترجمنا له في المفضلية ٩٦ وترجمته في الخزانة ٢ : ٢٦١ - ٢٦٤ ونحارير ابن الشجرى

٢ : ١٩ - ٢٣ وفيها كثير من شعره . وله قصائد في منتهى الطلب ١ : ١٥٠ - ١٦١ .

(٢) انظر ما مضى ٩٥ ، ١٥٧ ، ١٦٨ ، ١٧٣ .

(٣) البيتان ٢٣ ، ٢٤ من المفضلية ٩٧ وانظر الموشح ٥٩ .

(٤) من قصيدة في ابن الشجرى ٢٣ .

والمعنى : أنه إذا انحطَّ قَطَعَ حِزَامَهُ لانتفاخ جَنَبَيْهِ . قال الآخر :
* وللشُّوَادِ وَجِيبٌ تَحْتَ أَبْهَرِهِ ^(١) .

وقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم :
« ما زالت أُكَلَّةُ خَيْبَرَ تُعَادِي ^(٢) في هذا أَوَّانٌ قَطَعَتْ أَبْهَرِي » ^(٣) .

٤٦٢ • وقال في سفينة :

أَجَالِدُ صَفَّهُمْ وَلَقَدْ أَرَانِي عَلَى زَوْرَاءَ تَسْجُدُ لِلرِّيَّاحِ
إِذَا رَكِبَتْ بِصَاحِبِهَا خَلِيلِجًا تَذَكَّرُ مَا لَدَيْهِ مِنْ جُنَّاحِ
وَنَحْنُ عَلَى جَوَانِبِهَا قُعُودٌ نَغْضُ الطَّرْفَ كَالْإِبِلِ الْقِمَاحِ ^(٤)
وهي الرافعة الرؤوس ، والغض : الذلُّ في الطَّرْفِ .

٤٦٣ • وكان بشر في أوَّل أمره يهجو أَوْسَ بْنَ حَارِثَةَ بْنِ لَأْمٍ (الطائي) .
فَأَسْرَتْهُ بَنُو نَبْهَانَ مِنْ طِيٍّ ، فَرَكِبَ أَوْسٌ إِلَيْهِمْ فَاسْتَوْهَبَهُ (منهم) ، وكان
قد نَذَرَ لِيَحْرِقَنَّهُ إِنْ قَدَّرَ عَلَيْهِ ، فَوَهَبُوهُ لَهُ ، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ سُغْدَى : قَبِّحْ
اللَّهُ رَأْيَكَ ! أَكْرِمِ الرَّجُلَ وَخَلِّ عَنْهُ ، فَإِنَّهُ لَا يَمْحُو مَا قَالَ غَيْرُ لِسَانِهِ ، ففَعَلَ ،
فَجَعَلَ بِشْرٌ مَكَانَ كُلِّ قَصِيدَةٍ هَجَاءَ قَصِيدَةٍ مَدْحٍ .

(١) تمامه * لدم الغلام وراء الغيب بالحجر * ونسبه في اللسان ٥ : ١٥٠ لابن مقبل .

(٢) تماذى : تراجمنى ويمادى ألم سمها في أوقات معلومة .

(٣) الحديث نقله السيوطى في الجامع الصغير بقريب من هذا اللفظ برقم ٧٩١٥ ج ٥ ص ٤٤٨
من شرح المناوى ، ونسبه لابن السنى وأبى نعيم في الطب عن أبى هريرة ورمز له بعلامة أنه حديث حسن ،
وتعقبه المناوى ، بأن فى إسناده سعيد بن محمد الوراق ضعفه النسائى والدارقطنى وغيرهما ، ووثقه ابن حبان
والحاكم . والحديث معناه صحيح ، فقد رواه البخارى فى صحيحه ٥ : ٩ من حديث عائشة : « كان
النبي صلى الله عليه وسلم يقول فى مرضه الذى مات فيه : يا عائشة ، ما أزال أجد ألم الطعام الذى أكلت
بخير ، فهذا أوان وجدت انقطاع أبهرى من ذلك السم » .

(٤) الأبيات فى ابن الشجرى . والبيت فى اللسان ٣ : ٤٠١ .

٢٤ - سلامة بن جندل^(١)

٥٤٦٤ • هو من بنى عامر بن عُبيد بن الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، جاهلي قديم ، وهو من فرسان تميم المعدودين . وأخوه أحمر بن جندل من الشعراء والفرسان . وكان عمرو بن كلثوم أغار على حى من بنى سعد بن زيد مناة ، فأصاب منهم ، وكان فيمن أصاب أحمر بن جندل .

٥٤٦٥ • وكان سلامة بن جندل أحد من يصف الخيل فيحسن . وأجود شعره قصيدته التي أولها^(٢) :

أَوْدَى الشَّبَابُ حَمِيدًا ذُو التَّعَاجِبِ
وَلَّى وَذَلِكَ شَأْوُ غَيْرِ مَطْلُوبِ
(أَوْدَى الشَّبَابُ الذى مَجْدُ عَوَاقِبِهِ
فِيهِ تَلْدٌ وَلَا لَذَاتٌ لِلشَّيْبِ^(٣))
وَلَّى حَثِيثًا وَهَذَا الشَّيْبُ يَتْبَعُهُ
لَوْ كَانَ يُذَرِّكُهُ ، رَكْضَ الْيَعَاقِبِ^(٤)

(١) ترجمنا له في المفضلية ٢٢ . وله ترجمة في الخزانة ٢ : ٨٥ - ٨٦ وشواهد المعنى ٢ : ٣٢٦ والسطح ٤٩ ، ٤٥٣ وشعراء الجاهلية ٤٨٦ - ٤٩١ .

(٢) هي المنصالية ٢٢ وقد خرجناها هناك ، وهي ٣٩ بيتاً .

(٣) الخزانة ٢ : ٨٥ - ٨٦ « تلد » بالخطاب ، ورواية المفضلية « تلد » بالنون ، والمعنى عليها صحيح . « لذات » بفتح الراء وكسرها ، والبيت شاهد على أن اسم « لا » إذا كان جمع مؤنث سالم يجوز فيه الوجهان : البناء على الفتح ، والبناء على الكسر ، والفتح أشهر . انظر الخزانة والمعنى . (٤) اليعاقب : جمع يعقوب ، وهو ذكر الحجل . « ركض » بالنصب كرواية أبي عمرو في شرح الأنباري . ورواية غيره بالرفع . وفى س ب وحاشية د « يطلبه » بدل « يتبعه » وهو الموافق لرواية المفضليات والخزانة .

• ٤٤٦ وهو القائل^(١) :

تَقُولُ ابْنَتِي إِنَّ أَنْدِلَاقَكَ وَاحِدًا إِلَى الرُّوحِ يَوْمًا تَارِكِي لَا أَبَالِيَا
ذَرِينِي مِنَ الْإِسْفَاقِ أَوْ قَدِّمِي لَنَا مِنْ الْحَدَثَانِ وَالْمَنِيَّةِ وَأَقِيَا
سَتَنَلَفُ نَفْسِي أَوْ سَأَجْمَعُ هَجْمَةً تَرَى سَاقِيَّيْهَا يَسْأَلُمَانِ التَّرَاقِيَا^(٢)

(١) الأبيات في ديوانه ٣١ . والبيت الأول كاد يأخذه مالك بن الربيع بلفظه في قصيدته المشهورة ،
الأمالى ٢ : ١٣٦ .
(٢) ب د « أو ستجمع » الهجعة : القطعة الضخمة من الإبل ، ما بين الثلاثين أو الأربعين إلى
المائة .

٢٥ - لبید بن ربیعة^(١)

٤٦٧ • هو لبید بن ربیعة بن مالك^(٢) بن جعفر بن كلاب العامري .
 وكان يقال لأبيه « رَبِيعُ الْمُقْتَرِينَ » لسخائه . وقتلته بنو أسد في حرب
 بينهم وبين قومه . (ويقال قتلته مُنْقِذُ بن طريف الأسدی^(٣)) . ويقال
 قتلته صامت بن الأفقم ، من بني الصيداء ، يقال ضربته خالد بن نضلة
 وطم عليه هذا . وأدركه بشاره عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب أخوه ،
 وذلك أنه قتل قاتله) .

٤٦٨ • ويكنى لبید أبا عقيل . وكان من شعراء الجاهلية وفرسانهم .
 وكان الحرث بن أبي شمر الغساني ، وهو الأعرج ، وجه إلى المنذر
 ابن ماء السماء مائة فارس وأمره عليهم . فصاروا إلى عسكر المنذر ، وأظهروا
 أنهم أتوه داخلين في طاعته ، فلما تمكنوا منه قتلوه وركبوا خيلهم ، فقتل
 أكثرهم ، ونجا لبید ، حتى أتى ملك غسان فأخبره الخبر ، فحمل الغسانيون
 على عسكر المنذر فهزمهم ، وهو يوم حليمة . وكانت حليمة بنت ملك

(١) ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري ٤ : ٢٤٩ وطبقات ابن سعد ٦ : ٢٠ والاستيعاب
 ٢٣٥ - ٢٣٧ وأسد الغابة ٤ : ٢٦٠ - ٢٦٣ والإصابة ٦ : ٤ - ٥ والمعمرين ٦٠ - ٦٣ والأغاني
 ١٤ : ٩٠ - ٩٨ والخزانة ١ : ٣٣٤ - ٣٣٩ .

(٢) في الاستيعاب ، وتبعه أسد الغابة والإصابة والخزانة « بن ربیعة بن عامر بن مالك » .
 وزيادة « عامر » في النسب خطأ ، عامر بن مالك عم لبید لا جده ، وهو ملاعب الأسنة ، أخو ربیعة
 ابن مالك . وسيأتي ذكره .

(٣) طريف : بالطاء المهملة ، وفي ل بالمعجمة ، وهو خطأ . فإن منقذاً هذا هو الجميع الأسدي
 الشاعر ، واسمه « منقذ بن الطاح بن قيس بن طريف » نسب هنا إلى جده الأعلى ، ترجعنا له في المفضلية
 ٤ . وكان مقتل ربیعة في « يوم ذي علق » وقد قال فيه الجميع المفضلية ٧ وانظر الأنباري ٤٥ - ٤٨
 وابن الأثير ١ : ٢٦٩ - ٢٧٠ .

غَسَّانَ ، وكانت طَيِّبَتْ هَوْلَاءُ الْفَتَيَانِ حِينَ تَوَجَّهُوا ، وَأَلْبَسْتَهُمُ الْكَفَّانَ
وَالْدُرُوعَ وَبِرَانَسَ الْإِضْرِيحِ^(١).

٤٦٩ • وَأَدْرَكَ لَبِيدُ الْإِسْلَامِ ، وَقَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي وَفْدِ بَنِي كِلَابٍ ، فَأَسْلَمُوا وَرَجَعُوا إِلَى بِلَادِهِمْ . ثُمَّ قَدِمَ لَبِيدُ الْكُوفَةِ
وَبَنُوهُ ، فَرَجَعَ بَنُوهُ إِلَى الْبَادِيَةِ (بَعْدَ ذَلِكَ) ، فَأَقَامَ لَبِيدٌ إِلَى أَنْ مَاتَ بِهَا ،
فَدُفِنَ فِي صَحْرَاءِ بَنِي جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ . وَيُقَالُ إِنَّ وَفَاتَهُ كَانَتْ فِي أَوَّلِ^{١٤٩}
خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ ، وَأَنَّهُ مَاتَ وَهُوَ ابْنُ مِائَةٍ وَسَبْعٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً .

٤٧٠ • وَلَمْ يَقُلْ فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا بَيْتًا وَاحِدًا . وَاخْتَلَفَ فِي الْبَيْتِ ، قَالَ
أَبُو الْيَقْظَانِ : هُوَ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ إِذْ لَمْ يَأْتِنِي أَجَلِي
حَتَّى كَسَانِي مِنَ الْإِسْلَامِ سِرْبًا لَا^(٢)

وَقَالَ غَيْرُهُ : بَلْ هُوَ قَوْلُهُ :

مَا عَاتَبَ الْمَرْءَ الْكَرِيمَ كَنَفْسِهِ وَالْمَرْءَ يُضْلِحُهُ الْجَلِيسُ الصَّالِحُ^(٣)

٤٧١ • وَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنْشِدْنِي (مِنْ شَعْرِكَ) ،
فَقَرَأَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ ، وَقَالَ : مَا كُنْتُ لَأَقُولَ شَعْرًا بَعْدَ إِذْ عَلَّمَنِي اللَّهُ (سُورَةَ)

(١) الْإِضْرِيحُ ، بِالْجِيمِ : الْخَزْ الْأَحْمَرُ . وَيَوْمَ حَلِيمَةَ يَوْمٌ مَشْهُورٌ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ ، قَالَ فِيهِ
عَلْقَمَةُ الْفَحْلُ الْمَفْضَلِيَّةُ ١١٩ وَانْظُرْ خَبَرَ الْوَقْعَةِ فِي ابْنِ الْأَثِيرِ ١ : ٢٢٣ - ٢٢٦ وَالْأَمْثَالُ ٢ : ١٨٩
وَأَيَّامُ الْعَرَبِ ٥٤ - ٥٩ .

(٢) رَجَعَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْاسْتِيعَابِ ٢٣٥ أَنَّ الْبَيْتَ لِقُرْدَةٍ بِنِ فَنَاءَةِ السَّلُولِ ، ثُمَّ ذَكَرَهُ ثَلَاثَ
أَبْيَاتٍ ثَلَاثَةً فِي تَرْجُمَةِ قُرْدَةٍ ٥٥١ . وَذَكَرَهُ أَبُو حَاتِمٍ فِي الْمَعْمَرِينَ ٦٦ مَعَ آخَرٍ ، ثُمَّ قَالَ : « وَيَزْعُمُونَ
أَنَّ الْبَيْتَ الْأَوَّلَ لِلْبَيْدِ » وَذَكَرَهُ الْمَرْزُبَانِيُّ فِي مَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ ٣٣٩ ثَلَاثَ أَبْيَاتٍ ثَلَاثَةً وَنَسَبَهَا لِقُرْدَةٍ ثُمَّ قَالَ :
« هَذَا الْبَيْتُ الْآخِرُ يَرَوْنِي لِلْبَيْدِ بْنِ رُبَيْعَةَ » . وَ« قُرْدَةٌ » بَفَتْحِ الْقَافِ وَالرَّاءِ .

(٣) هـ « مَا عَاتَبَ الْحُرَّ » . وَالْبَيْتُ مَعْنَى ٦٨ .

البقرة وآل عمران ، فزاده عمرُ في عطائه خمس مائة (درهم) ، وكان ألفين .
فلما كان في زمن معاوية قال له معاوية : هذان الفودان^(١) فما بال العِلاوة ؟
يعني بالفودين ألفين ، وبالعلاوة الخمس مائة ، وأراد أن يحطه إياها ،
فقال : أموت الآن وتبقى لك العِلاوة والفودان ! فرق له (معاوية) وترك عطاءه
على حاله ، فمات بعد ذلك ببسيرة .

٤٧٢ • وكان لبيدُ آلى في الجاهلية ألا تهبَّ الصِّبَا إلّا أطعم الناس حتّى
تسكنَ ، وألزمه نفسه في إسلامه ، فخطب الوليدُ بن عقبة الناس بالكوفة
يوم صبا ، وقال : إن أحاكم لبيدًا آلى ألا تهبَّ له الصِّبَا إلّا أطعم الناس
حتى تسكنَ ، وهذا اليوم من أيامه ، فأعينوه وأنا أولُ من أعانه . ونزل
فبعث إليه بمائة بكرة ، وكتب إليه :

أَرَى الْجَزَارَ يَشْحَدُ شَفَرَتَيْهِ إِذَا هَبَّتْ رِيحُ أَبِي عَقِيلٍ
أَشْمُ الْأَنْفِ أَضِيدُ عَامِرِي طَوِيلُ الْبَاعِ كَالسَّيْفِ الصَّقِيلِ^(٢)
وَقَى ابْنُ الْجَعْفَرِي بِحَلْفَتَيْهِ عَلَى الْعَلَاتِ وَالْمَالِ الْقَلِيلِ^(٣)
بَنَحْرِ الْكُومِ إِذْ سَحَبَتْ عَلَيْهِ ذُيُولَ صَبَا تَجَاوَبُ بِالْأَصِيلِ^(٤)
فلما أتاه الشعرُ قال لابنته : أجيبه فقد رأيتني وما أعيا بجواب
شاعر ، فقالت :

إِذَا هَبَّتْ رِيحُ أَبِي عَقِيلٍ دَعُونَا عِنْدَ هَبَّتِهَا الْوَلِيدَا

(١) الفودان : العدلان ، كل واحد منهما فود ، وكل منهما نصف حمل يكون على أحد جنبي
البعير .

(٢) عامري : لأنه من بني جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

(٣) على العلات : على كل حال ، في عسره ويسره . ف س « والمال الجزيل » .

(٤) الكوم : جمع أكوام أو كوما ، والأكوم البعير الضخم السنام . تتجاوب : تتجاوب ،
وضبطت في ل بضم الواو وتنوين الباء ، جعلها مصدرًا ! وهو خطأ يختل به الوزن .

أَشْمُ الْأَنْفِ أَصِيدَ عَبْشَمِيًّا أَعَانَ عَلَى مُرُوءَتِهِ لَيْبِدًا^(١)
 بِأَمْثَالِ الْهَضَابِ كَانَ رَكْبًا عَلَيْهَا مِنْ بَنِي حَامٍ قُعُودًا
 أَبَا وَهْبٍ خَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا نَحَرْنَاها وَأَطْعَمْنَا الشَّرِيدًا
 فَعُدْ لِمَنْ الْكَرِيمَ لَهُ مَعَادُ وَظَنِّي يَا ابْنَ أَرْوَى أَنْ تَعُودَا^(٢)

فقال لها لبيدُ أحسنتِ لولا أنكِ استطعمتيه ، (قالت : إنه ملكٌ وليس
 بِسُوقَةٍ . ولا بأس باستطعام الملوك) .

٤٧٣ • ومُلايِبُ الأَسْنَةِ هو عَمُّ لبيدٍ . واسمه عامرُ بن مالك ، وُسْمَى
 مُلَايِبَ الأَسْنَةِ لقولِ أَوْسٍ بن حَجَرٍ :

ولا عَبَ أَطْرَافَ الأَسْنَةِ عامِرُ فراحَ له حَظُّ الكَتِيبَةِ أَجْمَعِ ١٥١

٤٧٤ • وكان ملاعبُ الأَسْنَةِ أخذَ أربعين مِرْبَاعاً في الجاهلية ، ولَمَّا كَبِرَ
 عامِرٌ وأُهِتِرَ تَنَازَعَ عامِرُ بن الطُّفَيْلِ وَعَلْقَمَةُ بن عَلَاثَةَ الجَعْفَرِيَّانِ في الرئاسة ،
 حَتَّى تَنَافَرَا إلى هَرَمِ بن قُطَيْبَةَ بن «مِيَّارِ الفَزَارِيِّ»^(٣) .

٤٧٥ • وأَرْبَدُ بن قَيْسٍ الذي أتى النبي صلى الله عليه وسلم غادراً هو

(١) عبشمى : لأنه من بنى عبد شمس بن عبد مناف .

(٢) هكذا ضبطت في ل «فعد إن» فعل أمر من العود . وضبطت في الكامل للبرد في طبعة أوروبا
 وطبعات مصر «فعدان» بكسر العين وتشديد الدال المفتوحة ورفع الدون . والعدان : الزمان والعهد ،
 وعدان الشباب والملك : أولهما وأفضلهما ، وهو «فعدان» من «العد» أو «فعدال» من «العدن»
 بمعنى الإقامة . والأظهر عندى الأخير ، ومنه «المدن» وهو مكان كل شيء يكون فيه أصله ومبدؤه ،
 ومنه «معادن العرب» . وأنا أرجح ما ثبت في نسخ الكامل لدقة التصحيح والثوق في الطبعة الأوروبية
 منه ، ولما في المعنى من البلاغة المالية بالإشارة إلى السؤال تلميحاً لا تصريحاً ، إذ تقول له : إن الكريم
 له معاد إلى مبدئه ومعده وأصله ، أى أن ذلك يرجع به إلى طبيعته في الكرم والوجود . انظر الكامل بتحقيقنا
 ٧٨٢ وشرح المرسى ٦ : ١٩٦ . وليس معنى الأصول المخطوطة من هذا الكتاب «الشعر والشعراء» التي
 أخذ عنها مصحح ل حتى ألق من أنه أثبت الضبط عنها ، ولكني أثبت الكلمة كما أثبتتها ، احتياطاً .

(٣) خبر هذه المتافرة مفصل في الأغاني ١٥ : ٥٠ - ٥٦ وستأتى الإشارة إليها ١٩٢ ل .

أخو لبيدٍ لأُمِّه . وكان قَدِمَ عليه مع عامر بن الطفيل ، فدعا الله عليه ،
فأصابته بعدَ منصرفه صاعقةٌ فأحرقتَه ، ففيه قال لبيدٌ :

أَخَشَى عَلَى أَرْبَدِ الْحُتُوفِ وَلَا أَرْهَبُ نَوَى السَّمَاءِ وَالْأَسَدِ
فَجَعَنِي الرَّعْدُ وَالصَّوَاعِقُ بَأْ فَارِسِ الْكَرِيمَةِ النَّجْدِ^(١)

٤٧٦ • ويقال فيه نَزَلَتْ (وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقُ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ)^(٢)

وفيه يقولُ ، وهو من جيّد شعره^(٣) :

بَلَيْنَا وَمَا تَبَلَّى النُّجُومُ الطَّوَالِغُ وَتَبَقَّى الْجِبَالُ بَعْدَنَا وَالْمَصَانِعُ^(٤)
وَقَدْ كُنْتُ فِي أَكْذَافٍ جَارٍ مِصْنَةٍ فَفَارَقَنِي جَارٌ بِأَرْبَدٍ نَافِعٍ^(٥)
فَلَا جَزَعُ إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا فَكُلُّ فَتَى يَوْمًا بِهِ الدَّهْرُ فَاجِعُ
(وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالدِّيَارِ وَأَهْلِهَا بِهَا يَوْمَ حُلُومِهَا وَعَدُوًّا بَلَا قِعُ)^(٦)
وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالشَّهَابِ وَضَوْئِهِ يَحُورُ رَمَادًا بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعُ^(٧)
وَمَا الْبِرُّ إِلَّا مُضْمَرَاتٌ مِنَ التَّقَى وَمَا الْمَالُ إِلَّا مُعَمَّرَاتٌ وَدَائِعُ

(١) النجد . بفتح النون وضم الجيم : الشجاع الماضي فيما يعجز عنه غيره ، ويجوز أيضاً كسر الجيم وإسكانها . والبيتان من قصيدة في سيرة ابن هشام ٩٤٠ - ٩٤١ .

(٢) من الآية ١٣ من سورة الرعد . وانظر تفسير الطبري ١٣ : ٨٠ - ٨١ ، ٨٤ - ٨٥ . وتفسير البحر ٥ : ٣٧٥ والدر المنثور ٤ : ٤٩ وكلهم ذكر القصة والبيتين ، وكذلك الأغاني ١٥ : ١٣٠ - ١٣٤ .

(٣) أكثرها في الأغاني ١٤ : ٩٥ - ٩٦ و ١٥ : ١٣٣ - ١٣٤ وعنده بيت لم يذكر هنا .

(٤) المصانع : الأبنية أو الحصون ، أو القرى ، واحدها « مصنع » و « مصنعة » .

(٥) جَارٍ مِصْنَةٍ . بفتح الضاد وكسرها : يضمن به ويتنافس عليه .

(٦) غَدَاً : غداً ، الغد أصله « الغدو » حذفت منه الواو بلا عوض ، فيأتى تاماً وناقصاً .

والبيت في اللسان ١٩ : ٣٥٢ .

(٧) يَحُورُ : يرجع ويتغير . وكل شيء تغير من حال إلى حال فقد حار . والبيت في اللسان

٥ : ٢٩٦ .

(وما المال والأهلون إلا ودائع
وما الناس إلا عاملان . فعامل
فمنهم سعيد أخذ بنصيبه
اليس ورأى ، إن تراخت ميني ،
أخبر أخبار القرون التي مضت
فأصبحت مثل السيف أخلق جفنه
فلا تبعدن ، إن المنية موعد
أعاذل ما يذريك ، إلا تظنيا ،
أجزع مما أحدث الدهر لفتى
لعمرك ما تدرى الضواري بالحصي

ولا بُد يوماً أن تُردَّ الودائع^(١)
يُتبر ما يبني ، وآخر رافع
ومنهم شقي بالمعيشة قانع
لزوم العصا تحنى عليها الأصابع
أدب كأي كلما قمت راجع^(٢)
تقادم عهد القين والنصل قاطع
علينا ، فدان للطلوع وطالع
إذا رحل السفار من هو راجع^(٣)
وأى كريم لم تُصبه القوارع
ولا زاجرات الطير ما الله صانع

٤٧٧ • وما يستجاد له قوله أيضاً :

ألا كل شيء ، ما خلا الله ، باطل
إذا المرء أسرى ليلة ظن أنه
حبائله مبدونة بسبيله
فقلوا له ، إن كان يقسم أمره :
فإن أنت لم تصدقك نفسك فانتسب
فإن لم تجد من دون عدنان والدا
وكل أمرئ يوماً سيعلم سعيه

وكل نعيم . لا محالة ، زائل
قضى عملاً ، والمرء ما عاش آيل
ويقنى إذا ما أخطأته الحبايل
ألم يعظك الدهر ؟ أمك هابل
لعلك تهديك القرون الأوائل^(٤)
ودون معد فلتزعك العواذل
إذا كشفت عند الإله المحاصيل^(٥)

(١) البيت والذي قبله في اللسان ٦ : ٢٨١ .

(٢) البيت والذي قبله في المعمرين ٦١ .

(٣) تظنيا : أصله « تظننا » قال أبو عبيدة : « تظنيت من ظننت . وأصله تظننت . فكثرت
الذوات فقلت إحداها ياء ، كما قالوا : قصيت أظفاري : والأصل قصعت » .

(٤) البيت في اللسان ١٣ : ١٦٢ .

وهذا البيت الآخر يدلُّ على أنه قيل في الإسلام ، وهو شبيهه بقول الله تبارك وتعالى (وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ^(١)) أو كان ليبدؤ قبل إسلامه يؤمن بالبعث والحساب ، ولعلَّ البيت منحول^(٢) .

● ٤٧٨ ومما يُستجَادُّ له قوله :

فَاقْطَعْ لُبَّانَةً مَنْ تَعَرَّضَ وَصَلُّهُ وَلِخَيْرٍ وَاصِلٍ خُلَّةٍ صَرَّامٍ^(٣)
يقول : اقطع لُبَّانَتَكَ مَنْ لَمْ يَسْتَقِمْ (لك) وصلُّه ، فإنَّ أحسنَّ الناسِ
وصلاً أحسنهم وضعاً للقطيعة في موضعها .

● ٤٧٩ ويُستجَادُّ له قوله :

وَأَكْذِبِ النَّفْسَ إِذَا حَدَّثَتْهَا إِنَّ صِدْقَ النَّفْسِ يُزْرَى بِالْأَمَلِ
(يقول) : أَكْذِبِ النَّفْسَ أَنْ تَعِدَّهَا الْخَبَرَ وَتُثَمِّنِيهَا لِإِيَّاهُ ، وإذا صدَّقها
نقال لها مصيرك إلى الهلكة والزوال أزرى ذلك بأمليه . ثم قال :
غَيْرَ أَنْ لَا تَكْذِبْنَهَا فِي التَّقَى وَأَخْزُهَا بِالْبِرِّ لِلَّهِ الْأَجَلُ
قوله « أَخْزُهَا » : سُئِلَ^(٤) .

● ٤٨٠ ومما يُعَابَ له من هذه القصيدة :

(١) الآية ١٠ من سورة الماديات .

(٢) أما انتحال البيت فلا دليل عليه . وقد استدل ابن عبد البر بالبت على أن الشعر قاله بعد إسلامه ، وتعبه الحافظ في الإصابة بالقصة المشهورة في السيرة لعثمان بن مغاضون مع ليبدؤ لما أنشد قريشا هذه القصيدة بعينها . والصحيح ما رجحه الحافظ : دلالة البيت على أنه كان يؤمن بالبعث مثل غيره من عقلاء الجاهلية ، كقس بن ساعدة وزيد بن عمرو بن نفيل .

(٣) اللبانة : الحاجة من غير فاقة ، ولكن من هم . تعرض وصله : دخله فساد ، أو تدمج وزاغ ولم يستقم ، كما يتعرض الرجل في عروض الجبل يميناً وشمالاً . الخلة : الصداقة المختصة التي ليس فيها خلل . والبيت من المعلقة شرح التبريزي ١٣٤ ، وهو في اللسان ٩ : ٣١ و ١٥ : ٢٢٧ .

(٤) البيتان في اللسان ١٨ : ٢٤٧ .

وَمَقَامٍ ضَيِّقٍ فَارْجُئْهُ بِمَقَامِي وَلِسَانِي وَجَدَلْ
لَوْ يَقُومُ الْفِيلُ أَوْ فَيَّالُهُ زَلٌّ عَنْ مِثْلِ مَقَامِي وَزَحَلٍ^(١)

وقالوا : ليس للفَيَّال من الذنابة والبيان . ولا من التورقة . ما يجعله¹⁵⁴
مثلاً لنفسه ! وإنما ذهب إلى أن الفيل أقوى البهائم ، فظن أن فيَّاله أقوى
الناس ! قال أبو محمد : وأنا أراه أراد بقوله : * لو يقوم الفيل أو فيَّاله *
مع فيَّاله ، فأقام «أو» مقام الواو .

● ٤٨١ • ومما سبق إليه فأخذ منه قوله :

كَعَقْرِ الْهَاجِرِيِّ إِذَا بَنَاءُ بِأَشْبَاهِ حُذَيْنَ عَلَى مِثَالِ^(٢)
أَخَذَهُ الطَّرِمَّاحُ فَقَالَ :

حَرَجًا كَمِجْدَلٍ هَاجِرِيٍّ لَزَّهُ يَذَوَاتُ طَبِخِ أَطِيمَةٍ لَا تَخْمَدُ^(٣)
قُدِرَتْ عَلَى مِثْلِ فَهْنٍ تَوَائِمُ شَتَّى يُلَاثِمُ بَيْنَهُنَّ الْقَرْمَدُ^(٤)
(ذوات طبخ : يعنى الآجر . أطيمة : يعنى أتون^(٥) .

● ٤٨٢ • ومن ذلك قوله وذَكَرَ نُوقًا :

(١) زحل : زل عن مكانه . والبيت في اللسان ١٣ : ٣٢٢ .
(٢) هو في وصف ناقته . العقر : القصر الذى يكون ممتداً لأهل القرية . الهاجرى : البناء .
والبيت في اللسان ٦ : ٢٧٦ و ٧ : ١١٧ والبلدان ٦ : ١٩٤ .
(٣) الحرج : الجسم الطويل من الإبل ، وقد أثبت هنا وفي اللسان «حرجاً» بالنصب ، وفي الديوان
والمعرب بالرفع ، وهو الصواب المناسب لما قبله . المجدل : القصر المشرف ، لوثاقة بناقه . لزه : شدة وأصقه .
(٤) القرمذ : خنزف يطبخ ، أو هو كل ما طلى به الزينة كالخص والزعفران . والبيتان في المعرب
٢٥٦ واللسان ٤ : ٣٥٢ .
(٥) الأتون : الموقد . وهو بفتح الهمزة وتشديد التاء المضمومة ، والعامية تخففه ، كما في اللسان .
وضبط في لهجدة الألف وتخفيف التاء ، وهو خطأ .

لَهَا حَجَلٌ قَدْ قَرَعَتْ مِنْ رُؤُوسِهِ لَهَا فَوْقَهُ مِمَّا تَحَلَّبُ وَاشِلٌ^(١)
أَخَذَهُ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ فَقَالَ :

لَهَا حَجَلٌ قُرْعُ الرُّوُوسِ تَحَلَّبَتْ عَلَى هَامَةٍ بِالصَّيْفِ حَتَّى تَمُورًا^(٢)
يَعْنَى بِالْحَجَلِ أَوْلَادَهَا الصَّغَارَ .

٤٨٣ * قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : قَالَ لِي شَيْخٌ مِنْ أَصْحَابِ اللُّغَةِ : اجْتَمَعَتِ
الرَّوَاةُ عَلَى خَطَا فِي بَيْتٍ لِبَيْدٍ ، وَهُوَ قَوْلُهُ :

مِنْ كُلِّ مَحْفُوفٍ يُظِلُّ عِصِيَّهُ زَوْجٌ عَلَيْهِ كِلَّةٌ وَقِرَامُهَا
155 وقال : المَحْفُوفُ : الْهُودَجُ ، وَالزَّوْجُ : النَّمَطُ ، فَكَيْفَ يُظِلُّ النَّمَطُ ،
وَهُوَ أَسْفَلُ ، الْعِصِيَّ ، وَهِيَ فَوْقُ ؟ وَإِنَّمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَرُوهُ « مِنْ كُلِّ
مَحْفُوفٍ يُظِلُّ عِصِيَّهُ زَوْجًا » ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْمَحْفُوفِ فَيَقُولُ « عَلَيْهِ كِلَّةٌ وَقِرَامُهَا »^(٣) ،
قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : وَلَا أَرَى هَذَا إِلَّا غَلَطًا مِنْهُ ، وَلَمْ تَكُنِ الرَّوَاةُ لَتَجْتَمَعَ عَلَى
هَذِهِ الرَّوَايَةِ إِلَّا بِأَخْذٍ عَنِ الْعَرَبِ ، وَأَرَاهُمْ كَانُوا يُلْقُونَ أَيْضًا النَّمَطَ . فَوْقَ

(١) الْحَجَلُ : طَائِرٌ ، وَأَرَادَ بِهِ هُنَا صَنْتَارَ الْإِبِلِ وَأَوْلَادَهَا . قَرَعَتْ الْحُلَابَةَ رَأْسَ فَصِيلِهَا : إِذَا
كَانَتْ كَثِيرَةً اللَّبَنُ فَإِذَا رَضَعَ الْفَصِيلُ خَلْفًا قَطَرَ اللَّبَنُ مِنَ الْخَلْفِ الْآخَرَ عَلَى رَأْسِهِ فَقَرَعَ رَأْسَهُ . وَاشِلٌ :
يَقْطُرُ مِنْهُ الْمَاءُ ، وَالرُّوُوسُ : بَفْتِجُ الشَّيْنِ : الْمَاءُ الْقَلِيلُ يَتَحَلَّبُ مِنْ جَبَلٍ أَوْ صَخْرَةٍ يَقْطُرُ مِنْهُ قَلِيلًا قَلِيلًا ،
لَا يَتَصَلُّ قَطْرُهُ . وَفِي السَّانِ أَنَّهُ « يَصِفُ الْإِبِلُ بِكَثْرَةِ اللَّبَنِ وَأَنَّ رُؤُوسَ أَوْلَادِهَا صَارَتْ قِرَامًا ، أَيْ صَلَمًا ،
لِكَثْرَةِ مَا يَسِيلُ عَلَيْهَا مِنْ لَبَنِهَا وَتَتَحَلَّبُ أُمَهَاتُهَا عَلَيْهَا » . وَالْبَيْتُ فِيهِ ١٠ : ١٣٥ و ١٣ : ١٥٢ وَكَذَلِكَ
بَيْتُ الْجَعْدِيِّ الْآخِ .

(٢) تَمُورُ : تَحْرُكُ وَجَاءَ وَذَهَبَ كَمَا تَتَكَفَّمُ النَّخْلَةُ .

(٣) الْمَحْفُوفُ : أَرَادَ بِهِ الْهُودِجَ قَدْ حَفَّ بِالثِّيَابِ . النَّمَطُ : ظَهَارَةُ الْفَرَاشِ ، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ :
« وَالنَّمَطُ عِنْدَ الْعَرَبِ وَالزَّوْجُ : ضُرُوبُ الثِّيَابِ الْمَصْبُغَةِ ، وَلَا يَكَادُونَ يَقُولُونَ نَمَطٌ وَلَا زَوْجٌ إِلَّا لَمَّا كَانَ
ذَا لَوْنٍ مِنْ حُمْرَةٍ أَوْ خَضْرَاءٍ أَوْ صَفْرَةٍ ، فَأَمَّا الْبَيَاضُ فَلَا يَقَالُ نَمَطٌ » . الْكِلَّةُ ، بِكَسْرِ الْكَافِ : السِّتْرُ
الرَّقِيقُ يَخَاطُ كَالْبَيْتِ يَتَوَقَّى بِهِ مِنَ الْبَعوضِ . الْقِرَامُ ، بِكَسْرِ الْقَافِ : السِّتْرُ . وَالْبَيْتُ مِنَ الْمَعْلُوقَةِ شَرَحَ
التَّبْرِيذِيُّ ١٣١ ، وَهُوَ فِي السَّانِ ٣ : ١١٨ و ١٤ : ١١٦ و ١٥ : ٣٧٤ .

الأعواد ويُلقونَه داخلَه ، وأُخِسِبُنِي قَدْ رَأَيْتُ هَذَا بَعِينَهُ فِي الْبَادِيَةِ .

● ٤٨٤ • وَمَا سَبَقَ إِلَيْهِ فَأَخَذَ مِنْهُ قَوْلُهُ :

مَنْ الْمُسِيلِينَ الرِّيطَ. لَذُّ كَأَنَّمَا تَشْرَبُ ضَاحِي حِلْدٍ وَلَوْ مُذْهَبٍ^(١)
أَخَذَهُ الْأَخْطَلُ فَقَالَ :

لَذُّ تَقَبَّلَهُ النَّعِيمُ كَأَنَّمَا مُسِحَتْ تَرَائِبُهُ بِمَاءِ مُذْهَبٍ^(٢)
● ٤٨٥ • وَقَوْلُهُ يَذْكُرُ قَوْمًا مَاتُوا :

وإِنَّا وَإِخْوَانًا لَدَا قَدْ تَتَابَعُوا لَكَالْمُغْتَدِي وَالرَّائِحِ الْمُتَهَجِّرِ
أَخَذَهُ الْمُحَدَّثُ فَقَالَ^(٣) :

سَبَقُونَا إِلَى الرَّجِي لِي وَإِنَّا لَبِالْأَثَرِ

● ٤٨٦ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ فِي النِّعْمَانِ ، يَصِفُ نَظَرَهُ وَشَرَّتَهُ^(٤) :

وَأَنْتَضَلْنَا وَابْنُ سَلَمَى قَاعِدٌ كَعَتِيقِ الطَّيْرِ يُغْضِي وَيُجَلِّ^(٥)
وَالْهَبَانِيْقُ قِيَامٌ ، مَعَهُمْ كُلُّ مَحْجُومٍ إِذَا صُبَّ هَمَلٌ^(٦)

(١) الرِّيط : جمع رِيطة ، وهي الملاءة إذا كانت قطعة واحدة كلها نسج واحد . لَذ : من اللذة ، يقال « رجل لذ » أي ملته .

(٢) هـ تقابله ب د تقيله ف س يقبله ، وكلها خطأ . تقبله النعيم : بدا عليه واستبان فيه .
والبيت في الديوان ٢٧ واللسان ١٤ : ٥٦ . وسيأتي في أبيات ٣١١ ل .

(٣) هو أبو نواس . والبيت في ديوانه ١٩٥ .

(٤) الشرة ، بكسر الشين : النشاط .

(٥) عتيق الطير : البازي . ابن سلمى : هو النعمان بن المنذر . يغضي : أثبتت في ل « يغض » بدون الياء ، وهو خطأ لا وجه له . يجلي : أصله « يجلي » ، يقال « جلي ببصره تجلية » إذا رى به ، كما ينظر الصقر إلى الصيد . والبيت في اللسان ١٢ : ١٠٦ و ١٨ : ١٦٤ .

(٦) الهبانيق : الوصفاء ، واحدهم « هبتق وهبتوق » بضم الهاء والذون فيهما . محجوم : في اللسان « ملثوم » ، والمراد إبريق الخمر شد عليه اللثام ، أو وضع عليه الحجام ، وأصله ما يجعل في فم البعير لئلا يعض . والبيت في اللسان ١٢ : ٢٤٣ .

(تَحْسِرُ الدِّينَاجَ عَنْ أَذْرُعِهِمْ عِنْدَ ذِي تَاجٍ إِذَا قَالَ فَعَلَ^(١))
فَتَوَلَّوْا فَاتِرًا مَشِيهُهُمْ كَرَوَايَا الطَّبْعِ هَمَّتْ بِالْوَحْلِ^(٢) 156

٤٨٧ • وَلَيْدٌ أَوَّلُ مَنْ شَبَّهَ الْأَبَارِيقَ بِالْبَطِّ ، فَأُخِذَ ذَلِكَ مِنْهُ ، قَالَ
بِذَكَرِ الْخَمَرِ :

تُصَنَّ بَيْضًا كَالِإِوَزٍ طُرُوفُهَا
إِذَا أَتَأَقَّوْا أَغْنَاهَا وَالْحَوَاصِلَ^(٣)

فَأَخَذَهُ بَعْضُ الضَّبَبِيِّينَ^(٤) فَقَالَ :

وَيَوْمٍ كَظِلِّ الرَّمْحِ قَصَرَ طَوْلُهُ دَمُ الرِّقِّ عَنَّا وَاضْطَفَأُ الْمَزَاهِرِ
كَانَ أَبَارِيقَ الشَّمُولِ عَشِيَّةً إِوَزٌ بِأَعْلَى الطَّفِّ عُوجُ الْمَنَاقِرِ^(٥)
وَقَالَ أَبُو الْهِنْدِيِّ^(٦) :

سَيُغْنِي أَبَا الْهِنْدِيِّ عَنْ وَطْبٍ سَالِمٍ
أَبَارِيقُ لَمْ يَغْلُقْ بِهَا وَضَرُ الرُّبْدِ^(٧)

(١) تحسر : يعنى المبهاتق ، يكشفون عن أذرعهم .

(٢) الروايات من الإبل الحوامل الماء ، وأحدثها راوية . الطبع ، بكسر الطاء : النهر وجميعه أطباع ، قال الأزهري « سمي النهر طبعاً لأن الناس ابتدأوا حفره ، وهو بمعنى المفعول » يريد أنه خاص بالأنهار التي يشقها الناس . همت بالوحد : قال الأزهري : « لأن الروايات إذا وقرت المزاييد مملوءة ماء ثم خاضت أنهاراً فيها وحل عسر عليها المشى فيها والخروج منها ، وربما ارتطمت فيها ارتطاماً إذا كثر فيها الوحد » . والبيت في اللسان ١٠ : ١٠٢ و ١٩ : ٦٤ .

(٣) أتأقوا : ملأوا . الحواصل : جمع حوصلة ، وحوصلة الحوض : مستقر الماء في أنفصاء ، استعملها مستقر الخمر في الإبريق .

(٤) س ف « أخذ ابن الطائرية » . وسأق ترجمته ٢٥٥ - ٢٥٦ ل .

(٥) الطف : الشاطئ .

(٦) سأق ترجمته ٤٢٩ - ٤٣٠ ل والبيتان هناك .

(٧) الوطب : سقاء اللبن خاصة . الوضر : الدرن والدم .

مُفَدِّمَةٌ قَزَا كَانَ رِقَابَهَا رِقَابُ بَنَاتِ الْمَاءِ تَفْزَعُ لِلرَّعْدِ^(١)

٤٨٨ • وقال لبيد :

حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ يَدًا فِي كَافِرٍ وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الشُّغُورِ ظَلَامُهَا^(٢)

وقال ثعلبة بن صعيبر :

فَتَذَكَّرَا ثَقَلًا رَثِيدًا بَعْدَمَا أَلْقَتْ ذُكَاءً يَمِينَهَا فِي كَافِرٍ^(٣)

يعنى الليل .

(١) المقدم : الإبريق الذى على فمه فدام ، وهو شرقة من قز أو غيره ، وعدى « مقدمه » إلى مفعولين لأن المعنى ملبسة أو مكسوة . والبيتان فى اللسان ٧ : ١٤٧ والثانى فيه منطوياً فى الرواية ١٥ : ٣٤٨ .

(٢) من المعلقة ١٦٠ شرح . ألقى : يعنى الشمس ، أضمرها ولم يحجر لها ذكر . الكافر : الليل ، لأنه يغطى بظلمته كل شيء . قال الأصمى : « أى تهيات للمغيب ، كما تقول : وضع فلان يده فى الدنيا ، ووضع يده فى إلفاق ماله ، إذا ابتدأ » . والبيت فى اللسان ٦ : ٤٦٣ .

(٣) فتذكرا : يعنى النعامة والظلم فى الأبيات قبله . الثقل ، بفتح التين : المتاع وكل شيء مصون ، وأراد به بيض النعامة . الرثيد : المنضود بعضه فوق بعض . ذكاء : اسم للشمس . والبيت فى اللسان ٦ : ٤٦٣ . وهو من المفضلية ٢٤ . وقد أخطأ ابن قتيبة هنا جدا ، فإن ثعلبة جاهل قديم ، ترجمنا له فى المفضلية . وقال الأصمى : « سرق هذا المعنى لبيد من ثعلبة بن صمير ، وثعلبة أكبر من جد لبيد » . انظر الأنبارى ٢٥٧ - ٢٥٨ .

٢٦ - زيد الخيل^(١)

٤٨٩ • هو زَيْدُ الْخَيْلِ بْنِ مُهَلِّهِلٍ ، من طَيْئٍ . جاهليٌّ ، وأدرك الإسلام ، ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد طَيْئٍ وأسلم ، وسماه « زيدَ الْخَيْرِ » وقال له : « ما وُصِفَ لِي أَحَدٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَرَأَيْتُهُ فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا رَأَيْتُهُ دُونَ الصُّفَةِ لَيْسَ لَكَ » يريدُ : غَيْرَكَ . وَقَطَعَ لَهُ أَرْضَيْنِ ، وكانت المدينة وَبَقَّةً ، فلما خَرَجَ من عند النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِنْ يَنْجُ زَيْدٌ مِنْ أُمِّ وَلَدَمٍ »^(٢) . فلما بَلَغَ بِلَدَهُ مات^(٣) .

٤٩٠ • وكان يُكْنَى 'أَبَا مُكْنِفٍ' ، وكان له ابْنَانِ ، يقال لهما مُكْنِفٌ وَحُرَيْثٌ ، أسلَمَا وصَحَبَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وشَهِدَا قِتَالَ الرَّدَّةِ مع خَالِدِ ابْنِ الْوَلِيدِ . وَحَمَادُ الرَّائِيَّةِ مَوْلَى مُكْنِفٍ .

٤٩١ • (وَحُرَيْثٌ هُوَ الَّذِي يَقُولُ يَرِثِي أَوْسَ بْنَ خَالِدٍ ، وَقُتِلَ فِي حَرْبٍ :

أَلَا بَكَرَ النَّاعِي بِأَوْسِ بْنِ خَالِدٍ
أَخِي الشُّتُوَّةَ الْغُبَرَاءَ وَالزَّمَنَ الْمَحْلَ^(٤)
فَلَا تَجْزَعِي يَا أُمُّ أَوْسٍ فَإِنَّهُ
تُصِيبُ الْمَنَائِيَا كُلَّ حَافٍ وَذِي نَعْلٍ

(١) له ترجمة في الاستيعاب ١٩٩ وأسد الغابة ٢ : ٢٤١ - ٢٤٢ والإصابة ٣ : ٣٤ - ٣٥ والأغانى ١٦ : ٤٦ - ٥٦ والخزاعة ٢ : ٤٤٦ - ٤٤٨ واللكل ٦٠ .

(٢) أم ملدم : كنية الحمى .

(٣) انظر طبقات ابن سعد ج ١ ق ٢ ص ٥٩ - ٦٠ وسيرة ابن هشام ٩٤٦ - ٩٤٧ وسيرة ابن سيد الناس ٢ : ٢٣٦ - ٢٣٧ .

(٤) الشتوة : الشتاء ، وقيل : الشتاء جمع شتوة . المحل : الجذب والشدة . والأبيات في الأغانى ١٦ : ٥٦ والحماسة ٢ : ٣٢٤ - ٣٢٥ .

فإن تَقْتُلُوا بِالْغَدْرِ أَوْسًا فَإِنِّي
تَرَكْتُ أَبَا سُفْيَانَ مُلْتَزِمَ الرَّحْلِ^(١)
قَتَلْنَا بِقَتْلَانَا مِنَ الْقَوْمِ عُصْبَةً
كِرَامًا ، ولم نَأْكُلْ بِهِمْ حَشَفَ النَّخْلِ
وَلَوْ لَا الْأَسَى مَا عِشْتُ فِي النَّاسِ سَاعَةً
وَلَكِنْ إِذَا مَا شِئْتُ سَاعَدَنِي مِثْلِي

٤٩٢ • وكان زيدُ الخيل أخذ فرساً لكعب بن زهير، فقال كعب بن زهير^(٢) :
لَقَدْ نَالَ زَيْدُ الْخَيْلِ مَالَ أَخِيكُمُ . فَأَصْبَحَ زَيْدٌ بَعْدَ فَقْرٍ قَدْ اقْتَنَى

فأجابه زيدُ الخيل :

أَفِي كُلِّ عَامٍ مَا تَمُّ تَبَعُثُونَهُ عَلَى مِخْمَرٍ عَوْدٍ أَثِيبَ وَمَا رَضَى^(٣)
تَقُولُ : أَرَى زَيْدًا وَقَدْ كَانَ مُضْرَمًا أَرَاهُ لَعَمْرِي قَدْ تَمَوَّلَ وَأَقْتَنَى

(١) ملتزم الرجل : أى ملتزم السرج ، قتله على ظهر فرسه فانكب على السرج ومات .
وأبو سفيان هذا رجل من قريش أرسله عمر يستقرئ أهل البادية ، فن لم يقرأ شيئاً من القرآن عاقبه ،
فاستقرأ أوساً ، وهو ابن عم لزيد الخيل ، فلم يقرأ فضربه فمات ، فأقبل حريث فشد عليه فقتله وقتل ناساً
من أصحابه ، ثم هرب إلى الشام .

(٢) القصة مفصلة في ذيل الأمالى ٣ : ٢٣ - ٢٤ وذيل الآلى ١٣ - ١٤ وشواهد المغنى ١٦٥ -
١٦٦ والخزافة ٤ : ١٤٨ - ١٥٢ وعندهم أبيات زيد ، وفي الخزافة أبيات كعب أيضاً ، وأبيات زيد
رواها كذلك أبو زيد في النوادر ٨٠ - ٨١ وهى ٨ أبيات في بعض الروايات و ٩ في بعضها الآخر .
(٣) المأتم : مجتمع الرجال أو النساء في حزن أو فرح ، ثم خص به اجتماع النساء للموت ،
والمراد هنا الحزن . تبعثونه : تهيجونه وتحركونه ، وفى ب د « تجمعون » وهو موافق لرواية النوادر .
المحمر ، بكسر الميم الأولى وسكون الحاء وفتح الميم الثانية : الفرس اللثيم يشبه الحمار في جريه من بطنه .
العود : المسن . أثيب : جعل لنا ثوباً أى جزاء . رضى : فعل مبني للمجهول من الرضا ، على لغة طي ،
يكروهون مجيء الياء المتحركة بعد الكسرة فيفتحون ما قبلها لتقلب إلى الألف تخفتها ، وسيأتى في البيت
الرابع « بقيت » و « بقا » بفتح القاف فيهما ، على هذه اللغة . وستأتى إشارة أخرى إلى هذه اللغة ٢٢٧ ل .
والبيت في اللسان ١٤ : ٢٦٩ .

وذلك عطاء الله في كل غارةٍ مُشْمَرَةٍ يوماً إذا قُلِّصَ النُخْصَى^(١)
فلولا زهيرٌ أن أكَدَّرَ نِعْمَةً لَقَادَعْتُ كَعْباً ما بَقَيْتُ وما بَقَا^(٢).

● ٤٩٣ • ومن خبيث الهجاء قولُ زيد الخيل :

فَخَيْبَةُ مَنْ يُغَيِّرُ عَلَى غَنِيٍّ وبَاهِلَةَ بنِ أَغْصَرَ والركابِ
وَأَدَى الْغَنَمَ مَنْ أَدَى قُشَيْرًا وَمَنْ كَانَتْ لَهُ أَسْرَى كِلَابِ

(١) مشمرة : من التشمير وهو الجِد والاجتهاد ، وأصله تشمير الإزار . قلص : في الخزانة أنه يروى « بتخفيف اللام وتشديد هاء » بمعنى انضمت وانزوت ، وتقلص الشيء يكون عند الرعب والفرع .
(٢) قاذعت : من القذع ، وهو الخنق والفحش .

٢٧ - النابغة الجعدي^(١)

٤٩٤ • هو عبدُ الله بن قيس^(٢) ، من جَعْدَةَ بن كعب بن ربيعة . وإخوةُ جَعْدَةَ عُقَيْلٌ وقُشَيْرٌ والحَرِيشُ . وكان يُكَنَّى 'أبا لَيْلَى' ، وهو جاهليٌّ ، وأتى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأنشدته :

أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ إِذْ جَاءَ بِالْهُدَى وَيَتْلُو كِتَابًا كَالْمَجْرَةِ نِيرًا
بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَجُدُونَا وَإِنَّا لَنَرَجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا^(٣)

فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : «إلى أينَ أبا لَيْلَى؟» فقال :^{١٥٩}
إلى الجنة ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : «إن شاء الله» وأنشدته :
ولا خَيْرَ في حِلْمٍ إِذَا لم تَكُنْ لَهُ بَوَادِرُ تَحْمِي صَفْوُهُ أَنْ يُكْدَرَا
(ولا خَيْرَ في جَهْلٍ إِذَا لم يكن لَهُ حَلِيمٌ إِذَا ما أَوْرَدَ الأَمْرَ أَصْدَرَا)
فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : «لا يَفْضُضُ اللهُ فَالَكَ» قال :
فَبَقِيَ عُمَرُه لم تَنْقُضْ لَهُ سِنًا^(٤) .

(١) ترجبته في الاستيعاب ٣٢٠ - ٢٣٥ وأسد الغابة ٥ : ٢ - ٤ والروض الأنف ١ : ٥٣
وتاريخ إصبهان ١ : ٧٣ - ٧٤ والإصابة ٦ : ٢١٨ - ٢٢١ والمعمرين لأبي حاتم ٦٤ - ٦٦ والجمعي
٢٦ - ٢٨ والأغاني ٤ : ١٢٧ - ١٣٩ والخزانة ١ : ٥٠٩ - ٥١٥ والمؤتلف ١٩١ والمرزبان في المعجم
٣٢١ وفي الموشع ٦٤ - ٦٧ واللكل ٢٤٧ .

(٢) في اسمه خلاف كثير ، ورجح بعضهم أن اسمه «قيس بن عبد الله» قال صاحب الأغاني :
«وهذا وهم من قال إن اسمه قيس . وليس يشك في أنه كان له أخ اسمه وسوح بن قيس ، وهو الذي قتله
بنو أسد» .

(٣) البيت في اللسان ٦ : ٢٠٢ . والبيتان من قصيدة طويلة ٧٦ بيتاً في جمهرة أشعار العرب
١٤٥ - ١٤٨ . وانظر تاريخ الطبري ١٣ : ٥٠ .

(٤) في تخريج هذا الحديث كلام طويل . فصله الحافظ في الإصابة وانظره أيضاً في تاريخ ابن
كثير ٦ : ١٦٨ .

٤٩٥ • وكان مُعَمَّرًا ، ونَادَمَ الْمُتَذَرَّ أَبَا النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْدَرِ ، وفي ذلك

يقول :

تَذَكَّرْتُ وَالذِّكْرَى تَهِيحُ عَلَى الْفَتَى
وَمِنْ حَاجَةِ الْمَحْزُونِ أَنْ يَتَذَكَّرَا
نَدَامَايَ عِنْدَ الْمُنْزِلِ بْنِ مُحَرَّقٍ
أَرَى الْيَوْمَ مِنْهُمْ ظَاهِرَ الْأَرْضِ مُقْفِرَا

٤٩٦ • ويقال إنه كان أقدم من النابغة الذبياني ، لأنَّ الذبياني نَادَمَ النُّعْمَانَ وهذا نَادَمَ أَبَاهُ^(١) . وَنَسَبَ الْمُنْدَرُ إِلَى مُحَرَّقٍ وَهُوَ جَدُّهُ .

٤٩٧ • وَعُمَرَ حَتَّى وَرَدَ عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ وَرَوَى لَهُ الْحَدِيثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنَا وَالنَّبِيُّونَ فُرَّاطُ لِقَاصِفِينَ^(٢) » وَحَتَّى نَازَعَ الْأَخْطَلَ الشَّعَرَ ، فَغَلَبَهُ الْأَخْطَلُ ، فَهُوَ مِنْ مُعَلِّي مُصَرَّ^(٣) . وَمَاتَ بِإِصْبَهَانَ وَهُوَ ابْنُ مَائَتَيْنِ وَعَشْرِينَ سَنَةً^(٤) .

160

(١) قال هذا أيضاً الجهمى وأبو حاتم وغيرهما .

(٢) الفُرات : المتقدمون ، جميع فارط . القاصفون : المزدحمون . قال ابن الأثير : « هم الذين يزدهمون حتى يقصف بعضهم بعضاً » ، من القصف ، الكسر والدفع الشديد لفرط الزحام ، يريد أنهم يشقون الأمم إلى الجنة وهم على إثرهم بداراً متدافعين ومزدحمين . وفي الحديث قصة ، خرج به الحافظ في الإصابة من طرق وهو في مجمع الزوائد ١٠ : ٢٥ .

(٣) قال الجهمى : « وإذا قالت العرب مغلباً فهو مغلوب ، وإذا قالوا غلب فهو غالب . وغلبت عليه ليلة الأخيلية وأوس بن مفرأ القريني ، وغلب عليه من لم يكن إليه ولا قريباً منه ، عقاب بن خالد العقيلي ، وكان مفحماً ، بكلام لا يشعر . وهجاء سوار بن أوفى القشيري وفاخره : وهجاء الأخطل بأخرة » وسوار بن أوفى سيأتي ٤١ : أنه زوج ليلة الأخيلية .

(٤) في ب د هـ « مائة وعشرين سنة » وفي س ف « عشرين ومائة سنة » . وكلها خطأ ، صوابه ما أثبتنا ، لأن كلام ابن قتيبة منقول في الأغاني والاستيعاب والإصابة والخزافة ، وكلهم نقل عنه أن الجهمى عاش « مائتين وعشرين سنة » فأثبتنا الصواب الذي نقله العلماء عنه وفي الروض الأنف : « عاش مائتين وأربعين سنة أكثرها في الجاهلية » قال صاحب الأغاني بعد أن نقل كلام ابن قتيبة : « وما ذاك بمشكر ، =

٤٩٨ • وكان العلماء يقولون في شعره : خمارٌ بَوَافٍ ، ومُطَرَفٌ بِآلافٍ
يريدون أنَّ في شعره تفاوتًا ، فبعضه جدُّ مُبَرِّزٍ ، وبعضه رديٌّ ساقطٌ. (١) .

٤٩٩ • ومما سبق إليه فأخذ منه قوله في صفة الفرس :

كَأَنَّ مَقَطَّ شَرَّاسِيْفِهِ إِلَى طَرَفِ الْقُنْبِ فَالْمَنْقَبِ (٢)
لُطْمَنَ بَتْرُسٍ شَدِيدِ الصُّقَا لِي مِنْ خَشَبِ الْجَوْزِ لَمْ يُثْقَبِ (٣)
أخذه ابنُ مُقْبِلٍ فقال (٤) :

كَأَنَّ مَا بَيْنَ جَنْبَيْهِ وَمَنْقَبِهِ مِنْ جَوْزِهِ وَمَنَاطِ الْقُنْبِ ، مَلْطُومٌ
بَتْرُسٍ أَعْجَمَ ، لَمْ تَنْخَرْ مَنَاقِبُهُ مِمَّا تَخَيَّرَ فِي آطَامِهَا الرُّومُ
٥٠٠ • وقال الجعدي :

أَرَأَيْتَ إِنْ بَكَرَتْ بَلِيلُ هَامَتِي وَخَرَجْتُ مِنْهَا بَالِيًا أَوْصَالِي
هَلْ تَخْمِشُنْ إِبِلِي عَلَى وُجُوْهِهَا أَوْ تَضْرِبُنْ نُحُورَهَا بِمَآلِي
وقال الآخر (٥) :

أَرَأَيْتَ إِنْ بَكَرَتْ بَلِيلُ هَامَتِي وَخَرَجْتُ مِنْهَا بَالِيًا أَثْوَابِي

= لأنه قال لعمر رضى الله عنه أنه أفي ثلاثة أقرن كل قرن ستون سنة، فهذه بائة وثمانون . ثم عمر بعده
فكث بعد قتل عمر خلافة عثمان وعلى ومعاوية ويزيد ، وقدم على عبد الله بن الزبير بمكة وقد دعا لنفسه ،
فأسأحه ومده ، وبين عبد الله بن الزبير وبين عمر نحو ما ذكر ابن قتيبة . بل لا أشك أنه قد بلغ هذه
السن .

(١) انظر ما مضى ٨١ .

(٢) الشراسيف : جمع شرسوف ، وهو رأس الضلع مما يلي البطن . ومقطعها : منقطعها ،
من « القطع » وهو القطع . القنب : جراب قضيب الدابة . المنقب : السرة : أو هو قدامها حيث ينقب
البطن .

(٣) لعلم الشيء بالشيء : ألصقه به . والبيتان في اللسان ٢ : ٢٦٣ و ٧ : ١٩٥ و ٩ : ٢٥٥
والأساس ٢ : ٢٢٦ والبيت الثاني في اللسان ١٢ : ٧٢ والرواية فيها كلها « بترس شديد الصفاق » بكسر
الصاد . قال في اللسان : « قال الأصمعي في كتاب الفرس : الصفاق الجلد الأسفل الذي تحت الجلد الذي
عليه الشعر ، وأنشد للجعدي . . . يقول : ذلك الموضع منه كأنه ترس ، وهو شديد الصفاق » .

(٤) البيتان في الأساس ٢ : ٢٢٦ .

(٥) س ف « أخذه الآخر فقال » والبيت الأول في اللسان ١٩ : ٢٧٥ ونسبه لفسرة بن غمرة .

هَلْ تَحْمِشْنِ إِيَّايَ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ تَعْصِبْنِ رُؤُوسَهَا بِسِلَابٍ

٥٥٠١ وَيُسْتَحْسَنُ لَهُ قَوْلُهُ فِي نِسَاءِ سَبِينِ :

161

دَعَيْنَا النِّسَاءَ إِذْ عَرَفْنَ وَجُوهَنَا

دُعَاءَ نِسَاءٍ لَمْ يُفَارِقْنَ عَنْ قَلِيٍّ

(حَنِينَ الْهَجَانِ الْأَدَمِ نَادَى بِوَرْدِهَا

سُقَاةً يَمْدُونِ الْمَوَاتِحَ بِالْأَلَا^(١))

فَقُلْنَا لَهُمْ : خَلُّوا طَرِيقَ نِسَائِنَا

فَقَالُوا لَنَا : كَلَّا ، فَقُلْنَا لَهُمْ : بَلَى^(٢)

فَنَحْنُ غَضَابٌ مِنْ مَكَانِ نِسَائِنَا

وَيَسْفَعُنَا حَرٌّ مِنَ النَّارِ يُضْطَلُّ

تَفُورُ عَلَيْنَا قِدْرُهُمْ فَتُدِيمُهَا

وَنَفْثُوهَا عَنَّا إِذَا حَمِيَهَا غَلَا^(٣))

فَلَمْ أَرَ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ بَاكِيًا

وَوَجْهًا تُرَى فِيهِ الْكَآبَةُ مُجْتَلِيٍّ

وَمُقْتَصِلًا عَنْ ثَنِيٍّ أَمْ تُجِبُهُ

عَزِيزٌ عَلَيْهَا أَنْ تُفَارِقَ مُقْتَلِيٍّ^(٤)

(١) الهجان من الإبل : البيض الكرام . المواتح : جمع مائح ، والمتح : جذبك رشاء الدلو تمد بيد وتأخذ بيد على رأس البئر ، فأراد بالمواتح هنا الأرضية ، وهي الجبال .

(٢) « بل » ريمت في ل « بلا » بالالف ، ورسمها بالياء أجود .

(٣) نفثوها : نسكن غليانها بماء أو نحوه . والبيت في الأساس غير منسوب ٢ : ١٢٣ ، ١٤٣

وفي اللسان ١ : ١١٥ للجعدى وذكر أنه في التهذيب منسوب للكيت .

(٤) المفتصل : المقطوم ، وكذلك المفتل ، فلا المعنى وأفلاء واقتلاه : عزله عن الرضاع

وفصله . « يفارق » كذا في ب وفي هـ « تفارق » فأثبتناها . وأثبت في ل « يفارقن » وهو خطأ واضح .

وَأَشْمَطَ. عُرْيَانًا يُشَدُّ كِتَافُهُ
يُلَامُ عَلَى جَهْدِ الْقِتَالِ وما أَتَتْ^(١)

• ٥٠٢ • وقال لامرأته حين خَرَجَ غَازِيًا :
بَاتَتْ تُذَكِّرُنِي بِاللَّهِ قَاعِدَةً
وَالدَّمْعُ يَنْهَلُ مِنْ شَأْنَيْهِمَا سَبَلًا^(٢)
يا ابْنَةَ عَمِّي كِتَابُ اللَّهِ أَخْرَجَنِي
كُرْهًا ، وَهَلْ أَمْنَعُ اللَّهَ مَا فَعَلَا^(٣)
فَإِنْ رَجَعْتُ قَرَبُ النَّاسِ يَرْجِعُنِي
وَلِنْ لَحِقْتُ بِرَبِّي فَابْتَغِي بَدَلًا
مَا كُنْتُ أَعْرَجَ أَوْ أَعْمَى فَيَعْلِرَنِي
أَوْ ضَارِعًا مِنْ ضَنَى لَمْ يَسْتَطِيعَ حِوَلًا^(٤)

• ٥٠٣ • وقال يرثي رجلاً^(٥) :
فَتَى كَمَلَتْ خَيْرَاتُهُ غَيْرَ أَنَّهُ جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا
فَتَى تَمَّ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ عَلَى أَنَّ فِيهِ مَا يَسُوؤُ الْأَعَادِيَا
يُدِيرُ الْعُرُوقَ بِالسِّنَانِ وَيَشْتَرِي مِنَ الْمَجْدِ مَا يَبْقَى وَإِنْ كَانَ غَالِيَا

• ٥٠٤ • وقال :

(١) اتلى : قصر وأبطأ .
(٢) أسبل المطر والدمع : إذا هطلا ، والاسم السبل ، بفتحيتين .
(٣) اللسان ٢ : ١٩٣ وفي د « كهرًا » بدل « كرها » والكهر : القهر .
(٤) الضارِع : النحيف الضاوي الجسم . الضنى : المرض .
(٥) يرثي أخاه « وروحًا » وخبره في الأغاني ١٤ : ١٣٦ . وهي من أبيات في الحماسة ٣ : ٨٢ - ٨٣ والأولان فيها ٣ : ١٩ ونقلها في الخزائن ٢ : ١٢ - ١٣ . والبيت الثالث ذكر في الخزائن ولم يذكر في الحماسة .

١٦٢ وَلَوْ أَنَّ قَوْمِي لَمْ تَخْنِي جُدُودَهُمْ
وَلَكِنْ قَوْمِي أَصْبَحُوا مِثْلَ خَيْبَرِ
وَأَخْلَامُهُمْ أَصْبَحَتْ لِلْفَتْقِ آسِيَا
بِهَا دَاوُهَا وَلَا تَضُرُّ الْأَعَادِيَا

٥٠٥ • وقال يذكر سنه^(١) :

وَمَنْ يَخْرِضُ عَلَى كِبَرِي فَإِنِّي
مَضَتْ مِائَةٌ لِعَامٍ وَلِدْتُ فِيهِ
مِنْ الشَّبَانِ أَرْمَانَ الْخُنَانِ^(٢)
وَعَشْرٌ يَعْدُ ذَلِكَ وَحِجَّتَانِ^(٣)

٥٠٦ • وهو القائل :

الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ
الْمَوْلِجِ اللَّيْلِ فِي النَّهَارِ وَفِي اللَّ
الْخَافِضِ الرَّافِعِ السَّمَاءِ عَلَى الْ
الْخَالِقِ الْبَارِئِ الْمُصَوِّرِ فِي الْ
مِنْ نُطْفَةٍ قَلَمًا مُقَدَّرَهَا
ثُمَّ عِظَامًا أَقَامَهَا عَصَبٌ
ثُمَّ كَسَا الرِّيشَ وَالْعَقَائِقَ أَبِ
وَالصُّوْتِ وَاللَّوْنِ وَالْمَعَايِشِ وَالْ
ثُمَّ لَا بُدَّ أَنْ سَيَجْمَعُكُمْ
مَنْ لَمْ يَقْلُهَا فَنَفْسِهِ ظَلَمًا
يَلِ نَهَارًا يُفْرِجُ الظُّلَمَا
أَرْضٍ وَلَمْ يَبْنِ تَحْتَهَا دِعْمًا^(٤)
أَرْحَامِ مَاءٍ حَتَّى يَصِيرَ دَمًا
يَخْلُقُ مِنْهَا الْأَبْشَارَ وَالنُّسَمَا
ثُمَّ لَحْمًا كَسَاهُ فَالْتَمَا
شَارًا وَجِلْدًا تَخَالُهُ أَدَمًا^(٥)
أَخْلَاقِ شَتَّى ، وَفَرَّقَ الْكَلِمَا
وَاللَّهِ ، جَهْرًا ، شَهَادَةً قَسَمًا

(١) البيتان مع ثالث في الجسمى والأغاني ، والثاني في الأغاني مع آخر قبله .

(٢) الخناتان : داء يأخذ الإبل في مناخرها وتموت منه ، كان ذلك أيام المنذر بن ماء السماء ،

فجعلوه تاريخاً لهم . والبيت في جمهرة اللغة ١ : ٧١ واللسان ١٦ : ٣٠١ .

(٣) نسبة الشنقيطي في شواهد مع الموامع ١ : ١٨٩ للنمر بن قولي وهو خطأ .

(٤) الدعم ، بكسر الدال وفتح العين : جمع دعمة ، كسدة وسدر ، وبضمين : جمع

دهام ، ككتاب وكتب ، وهي الخشب المنصوبة للتمريش .

(٥) من ف :

ثم كسا الرأس والعواتق وال
أبشار جلداً تخاله أداما

فَانْتَمِرُوا الْآنَ مَا بَدَأَ لَكُمْ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ، وَلَا يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلْ تَرَوْنَ إِلَى أَمْسَوْا عَيْبِدَا يَرْغَوْنَ شَاءَ كُمْ أَوْ سَبَّأَ الْحَاضِرِينَ مَا رَبَّ إِذْ فَمَزَّقُوا فِي الْبِلَادِ وَاعْتَرَفُوا بِالْأَرْكَ بِهْ أَلْ

وَأَعْتَصِمُوا إِنَّ وَجَدْتُمْ عَصِمَا عِصْمَةً مِنْهُ إِلَّا لِمَنْ رَحِمَا^(١) ١٦٣
فَارَسَ بَادَتْ وَخَلَّهَا رَغَمًا كَأَنَّمَا كَانَ مُلْكُهُمْ حُلُمًا يَبْنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ الْعَرِمَا^(٢)
هُونَ وَذَاقُوا الْبُاسَاءَ وَالْعَدَمَا^(٣) خَمَطَ وَأَضْحَى الْبُنْيَانُ مُنْهَدَمَا

٥٠٧ • وقال أيضاً :

لَيْسَتْ أَنَسَا فَأَفْنَيْتُهُمْ وَأَفْنَيْتُ بَعْدَ أَنَسٍ أَنَسَا^(٤)
ثَلَاثَةَ أَهْلِينَ أَفْنَيْتُهُمْ وَكَانَ الْإِلَهُ هُوَ الْمُسْتَأَسَا^(٥)
وَعِشْتُ بِعَيْشَيْنِ ، إِنَّ الْمَنُونَ تَلَقَّى الْمَعَايِشَ فِيهَا خِسَاسَا
فَجِينَا أَصَادِفُ غِرَاتِهَا وَجِينَا أَصَادِفُ مِنْهَا شِمَاسَا^(٦)
نَشَأْتُ غُلَامًا أَقَاسِي الْحُرُوبَ وَيَلْقَى الْمُقَاسُونَ مِنِّي مِرَاسَا^(٧)
وَحُمِرٍ مِنَ الطَّغْنِ غُلْبِ الرُّقَا بِي كَالْأُسْدِ يَفْتَرِسُونَ أَفْتِرَاسَا^(٨)

(١) س ف «إلا لمن عصما» .

(٢) البيت في الكامل ١٠٣٣ .

(٣) اعترفوا الهون : عرفوه ، عرفه واعترفه بمعنى .

(٤) البيت في اللسان ٨ : ٨٧ .

(٥) المستأس : المستعاض ، والأوس : العوض والمطية ، يقال « استأسه » أى طلب إليه العوض .
والبيت الذي قبله في اللسان ٧ : ٣١٤ . وفي الأغاني أنه أنشد عمر هذا البيت ، فقال له عمر : كم ليست مع كل أهل ؟ قال : ستين سنة .

(٦) غراتها ، بكسر النين : جمع غرة ، وهى النفلة . وضبطت في ل بضم النين ، وهو خطأ .

(٧) المراس : شدة العلاج .

(٨) غلب الرقاب : جمع أغلب ، وهو الغليظ الرقبة ، وقد يوصف بذلك العنق نفسه ، فيقال عنق

أغلب ، وهم يصفون أبدأ السادة بنلفظ الرقبة وطولها .

٢٨ - مهلهل (بن ربيعة)^(١)

٥٠٨ • هو عدى بن ربيعة^(٢) ، أخو كليب وإيل الذي هاجت بمقتله حرب بكر وتغلب . وسمى مهلهلاً لأنه هلهل الشعر ، أى أرقه^(٣) . وكان فيه خنث . ويقال إنه أول من قصّد القصائد ، وفيه يقول الفرزدق :

« ومهلهل الشعراء ذاك الأول^(٤) » .

٥٠٩ • وهو خال امرئ القيس . وجد عمرو بن كلثوم ، أبو أمه ليلى . وهو أحد الشعراء الكذبة ، لقوله :

ولو لا الريح أسمع أهل حَجِرٍ صليل البيض تُقرع بالذكور^(٥)

٥١٠ • وأحد البغاة ، لقوله :

قل لىبنى حِصْنٍ يَرُدُّونَهُ أَوْ يَصْبِرُوا لِلصَّيْلَمِ الخنْفَقِيْق^(٦)

(١) ترجمته وأخباره فى الاشتقاق ٢٠٤ والمرزبانى ٢٤٨ واللكلى ٢٦ - ٢٧ و ١١١ - ١١٢ والأغاني ٤ : ١٣٩ - ١٥١ والخزانة ١ : ٣٠٠ - ٣٠٤ . وأخبار المقاتلة للسندوبى ٩ - ٧٧ .

(٢) هكذا ذهب ابن قتيبة إلى أن اسمه « عدى » تبعاً للجمعى ١٣ ورجح المرزبانى وغيره أن اسمه « امرؤ القيس بن ربيعة » .

(٣) قال الجمعى : « وإنما سمي مهلهلاً لهلهل شعره ، كهلهل الثوب ، وهو اضطرابه واختلافه » وقال ابن دريد فى الاشتقاق : « واشتقاق مهلهل من قولهم ثوب هلهال ، إذا كان رقيقاً . وذكر الأصمى أنه إنما سمي مهلهلاً لأنه كان يلهل الشعر ، أى يرققه ولا يحكه » . وفى اللسان ١٤ : ٢٣١ : « سمي بذلك لرداءة شعره ، وقيل لأنه أول من أرق الشعر » . وفى الأغاني ٤ : ١٤٨ : « وإنما لقب مهلهلاً لطيب شعره ورقته . وكان أحد من غنى من العرب فى شعره » .

(٤) عجز بيت من قصيدة فى ديوانه ٧٢٠ .

(٥) سجر ، بفتح الحاء : مدينة باليمامة . الذكور : أراد أجود السيوف وأيسبها وأشدها . والبيت من الأصعية ٥٣ وهو فى البلدان ٤ : ١٩٨ والعمدة ٢ : ٥٩ والمرزبانى ٣٣١ والأغاني ٤ : ١٤٦

(٦) البيت من قصيدة فى جمهرة أشعار العرب ١١٦ ولم يذكر فيها البيت التالى ، وفيها « لىبنى ذهل » بدل « لىبنى حصن » . الصيلم : الداهية . وكذلك الخنْفَقِيْق .

مَنْ شَاءَ كُلُّ النَّفْسِ فِي هُوَّةٍ ضَنْكَ ، وَلَكِنْ مَنْ لَهُ بِالْمَضِيقِ
أَمْرُهُمْ أَنْ يَرُدُّوا كُلِّيًّا وَقَدْ قُتِلَ ، وَأَعْلَمُهُمْ أَنَّهُ لَا يَرْضَى بِشَيْءٍ غَيْرِ ذَلِكَ .
وكان مهلهلُ القائمَ بالحربِ ورئيسَ تغلب ، «فلما كان يومُ قِصَّةِ (١)» ،
وهو آخرُ أيامهم ، وكان على تغلب ، أسَرَ الحرثُ بنَ عبادٍ مهلهلاً وهو لا يعرفه ،
فقال له الحرثُ : تَدُلُّنِي عَلَى عَدِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ الْمَهْلَهْلِ وَأَنْتَ آمِنٌ ؟ فقال له
المهلهلُ : إِنْ دَلَلْتُكَ عَلَى عَدِي فَأَنَا آمِنٌ وَلِي دَمِي ؟ قال الحرثُ : نعم ،
قال : فَأَنَا عَدِي ! فَجَزَّ نَاصِيَتَهُ وَخَلَّاهُ ، وقال : لَمْ أَعْرِفْ . وفي ذلك يقول
الحرثُ بنُ عبادٍ :

لَهْفَ نَفْسِي عَلَى عَدِيٍّ وَلَمْ أَغْ رِفْ عَدِيًّا إِذْ أَمَكَنْتَنِي الْيَدَانِ
(طَلَّ مَنْ طَلَّ فِي الْحُرُوبِ وَلَمْ يُطَفْ لَمَلٌ قَتِيلُ أَبَاتُهُ ابْنُ أَبِيانٍ (٢))

ثم خرج مهلهلُ فَلَحِقَ بِالْيَمَنِ ، فنزل في جَنْبٍ ، (حَى مِنْ الْيَمَنِ (٣)) ،
فخَطَبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْهُمْ ابْنَتَهُ ، فقال : إِنِّي طَرِيدٌ غَرِيبٌ فِيكُمْ ، وَمَتَى
أَنْكَحْتُكُمْ قَالَ النَّاسُ اعْتَسَرُوهُ ، فَأَكْرَهُهُ حَتَّى زَوَّجَهَا . وكان المهرُ أَدَمًا ،
فقال :

(١) قصة : بكسر القاف وفتح الصاد المعجمة مخففة ، وضبطت في ل هـا وفيما سيأتي بتشديدها ،
قلد فيها ما نقل ياقوت واللسان عن ابن دريد ، وهو في الجمهرة ١ : ١٠٥ و ٢ : ٧٨ و ٣ : ١٠٠ ،
ولكنه خطأ أو شاذ . وهي عقبة بمرض اليمامة ، كانت بها وقعة بكر وتغلب المعظمي - وانظر البلدان
٧ : ١١٧ - ١١٨ .

(٢) أباء القاتل بالقتيل : قتله به . والبيتان في القصة ومعهما ثالث في الأغاني : ١٤٤ - ١٤٥ .
(٣) في اللسان : « جنب : بطن من العرب ، ليس بأب ولا حى ، ولكنه لقب . أو هو حى من
اليمن » . وفي ياقوت ٣ : ١٤٥ أنها قبيلة ، « وهي منبه ، والحرث ، والعلل ، وسنحان ، وشران ،
وهفان . يقال لهؤلاء الستة جنب ، وهم بنو يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مالك بن أدد . وإنما سموا
جنباً لأنهم جانبوا أخاهم صداة وحالفوا سعد العشيرة ، وحالفت صداة بني الحرث بن كعب » . وفي الكامل
للبرد ٨١٥ : « وجنب حى من أحيائهم وضعيع » . وانظر جمهرة الأنساب لابن حزم ص ٣٨٨ .

أَنكَحَهَا فَقَدَّمَهَا الْأَرَاقِمَ فِي جَنْبٍ ، وَكَانَ الْحِجَاءُ مِنْ أَدَمَ^(١)
لَوْ بِأَبَائِنِي جَاءَ يَخْطُبُهَا رُمْلَ مَا أَنْفُ خَاطِبٍ بَدَمَ^(٢)

ثم انحدر ، فلقية عوف بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ،
وهو أبو أسماء صاحبة المرقش الأكبر^(٣) ، فأسره فمات في إسناره .

x66

(وكانت أيام بكر وتغلب خمسة أيام مشاهير^(٤) : أولها يوم عُنيزة ،
وتكافؤوا فيه ، والثاني يوم وَاِرْدَاتٍ ، وكان لتغلب على بكر ، والثالث يوم
الجنو ، وكان لبكر على تغلب ، والرابع يوم القَصِيَّاتِ ، وكان لتغلب
على بكر ، وقتلوه قتلًا ذريعاً ، والخامس يوم قِصَّةَ ، وهو آخر أيامهم ،
وكان لبكر ، وفيه أسر مهلهل بن ربيعة) .

(١) الأرقام : هم جشم ومالك والحارث ومعاوية وثعلبة وعمر ، بنو بكر بن حبيب بن غنم بن
تغلب . الحياء ، بكسر الحاء المهملة : أراد به المهر ، يريد أنهم لم يكونوا أرباب نعم فيمهروها الإبل ،
وجعلهم دباغين للأدم وهو الخلد . ونقل السيوطي في المزهري ٢ : ٣٦٦ عن الزركشي أن ابن دريد صنف هذا
الحرف ، فرواه « الحياء » بالحاء المعجمة وإنما هو بالمهملة . والبيت في اللسان ١ : ٢٧٥ و ١٨ : ١٧٧
والخزائن ١ : ٣٠٤ والبيتان في اللسان ١٦ : ١٤٢ والكانل ٨١٦ وعبود الأخبار ٣ : ٩١ والأغاني
٤ : ١٤٥ والبلدان ١ : ٧٢ وابن الأثير ١ : ٢٢١ ونسبها المرزباني ٢٧٥ لأبي حنن عاصم بن النعمان
فارس النخعي ، أنه قال الأبيات في شأن مهلهل .

(٢) أبانان : جبلان ، أبان الأبيض وأبان الأسود ، وقيل هما أبان ومثالع ، غلب أحدهما ،
كما قالوا العمران والقمران . وفي اللسان في هذا بحث نفيس ١٦ : ١٤١ - ١٤٢ . رمل بالهم : لطم به .
و « ما » زائدة .

(٣) وهو عم المرقش كما مضى في ترجمته ٢١٣ .

(٤) وهي التي تسمى « حرب البسوس » وانظر تفصيلها في أيام العرب ١٤٢ - ١٦٨ وابن الأثير

١ : ٢١٤ - ٢٢٢ والمقد ١ : ٩٣ - ٩٧ .

٢٩ - (العباس بن مرداس) ^(١)

٥١٣ • مرداس : الحصاة التي يرى بها في البشر ليظهر هل فيها ماء أو لا .

٥١٤ • يروى : أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى المؤلفَةَ قلوبهم يوم حُنين ، فأعطى أبا سفيان بن حرب مائةً من الإبل ، وأعطى صفوان بن أمية مائةً من الإبل ، وأعطى العباس بن مرداس دون المائة ، فقام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :

أَتَجْعَلُ نَهْيِي وَنَهْيَ الْعُبَيْدِ بَيْنَ عُيْنَةٍ وَالْأَقْرَعِ ^(٢)
 وما كان بدراً ولا حابساً يَقُوقَانِ مرداس في مَجْمَعِ ^(٣)
 وما كُنْتُ دُونَ أَمْرِي مِنْهُمَا وَمَنْ تَضَعِ الْيَوْمَ لَا يُرْفَعِ
 فَاتَمَّ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مائةً .

(١) هو السلسي ، بضم السين وفتح اللام . وترجمته في كتب الصحابة ، والأغاني ١٣ : ٦٢ - ٧٠ والخزانة ١ : ٧١ - ٧٤ والطبري ٣ : ١٣٦ - ١٣٧ والمرزباني ٢٦٢ - ٢٦٣ واللاذلي ٣٢ - ٣٣ . وسأتق له ترجمة أخرى مطولة ٤٦٧ - ٤٧٠ ل .

(٢) العبيد ، بالتصغير : اسم فرس العباس ، وكان يدعى « فارس العبيد » . والبيت في اللسان ٢٦٧ : ٤ .

(٣) مضى البيت ٤٨ وسأتق مع الذي قبله في أبيات آخر ٤٧٠ ل وهو أيضاً في اللسان ٧ : ٤٠٠ ومنع صرف « مرداس » لفروقة الشعر .

٣٠ - أبو زبيد الطائي^(١)

٥١٥ • هو المنذر بن حرملة^(٢) ، (من طَيِّ) . وكان جاهلياً قديماً ، وأدرك الإسلام ، إلا أنه لم يُسلم ، ومات نصرانياً^(٣) ، وكان من المعمرين ، يقال إنه عاش مائة وخمسين سنة . وكان نديم الوليد بن عقبة ، وذكر لعثمان أن الوليد يشرب الخمر وينادم أبا زبيد ، فعزله عن الكوفة وحده (في الخمر) . ففي ذلك يقول أبو زبيد :

مَنْ يَرَى الْعَيْرَ لَا بَنِيَّ أَرَوَى عَلَى ظَهْرِ الْمُرَوِّ حُدَاتُهُنَّ عِجَالُ^(٤)
وَابْنُ أَرَوَى هُوَ الْوَلِيدُ ، وَأَرَوَى أُمُّهُ وَأُمُّ عُمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، وفيها يقول :
قَوْلُهُمْ شُرَيْكُ الْحَرَامِ وَقَدْ كَانَ شَرَابُ سِوَى الْحَرَامِ حَلَالُ

٥١٦ • وكان أبو زبيد في بني تغلب ، وهم أخواله ، وكان له غلام يرعى (عليه) إبله ، فغزت بهراة^(٥) ، وهم من قضاة ، بني تغلب ، فمروا بغلامه ، فدفع إليهم إبل أبي زبيد ، وانطلق معهم ليذلهم على عورة القوم .

(١) ترجمته في الجمل ١٣٢ - ١٣٤ والمعمرين ٨٦ والإصابة ٢ : ٦٠ والأغاني ١١ : ٢٣ - ٣٠ والاشتقاق ٢٣١ والافتصاب ٢٩٩ - ٣٠٠ واللكل ١١٨ - ١١٩ والخزانة ٢ : ١٥٥ - ١٥٦ .
(٢) هكذا قال المؤلف تبعاً لأبي ساتم في المعمرين ، والراجح أن اسمه « حرملة بن المنذر » رجحه صاحب الأغاني وسار عليه كل من ترجم له .

(٣) حكى الطبري في التاريخ في حوادث سنة ٣٠ أنه أسلم في آخر إمارة الوليد بن عقبة الدورية ، وحسن إسلامه ٣ : ٦٠ وقال أبو عبيد البكري في اللالك : « وزعم الطبري أنه مات مسلماً ، واحتج في ذلك براثته لعثمان ولعل ، ولأن الوليد بن عقبة أوصى أن يدفن معه وكان نديمه » وقال الحافظ في الإصابة : « ولا دلالة له في شيء من ذلك على إسلامه » . وهو تعقب غير جيد ، أن لم يطلع الحافظ على ما في الطبري ، فإنه صرح بما نقلنا عنه ، وهو كاف في ذلك .

(٤) المروي : هكذا في الأصول ، ورواية الأغاني ٤ : ١٧٩ ، ١٨٠ : « المروي » وفسرها قال : « المروي : جمع مرواة ، وهي الصحراء » .

ويقاتل معهم ، فهزمت بهراء وقتل الغلام ، فقال أبو زبيد في ذلك ^(١) :

قد كُنتَ في منظرٍ ومُستمعٍ عن نصرٍ بهراءٍ غيرِ ذى فرسٍ
تسعى إلى فتية الأراقمِ وأسه تعجلت قبل الجمان والغيس ^(٢)
لا قرة عندهم فتطلبها ولا هم نهزة لمختليس
إما تقارن بك الرماح فلا أبكيك إلا للدلو والمرس ^(٣)

١٦٨ • ٥١٧ • ولا صار الوليد بن عقبة إلى الرقة واعتزل علياً ومعاوية سار أبو زبيد إليه ، فكان يُنادمه ، وكان يُحمل في كل يوم أحد إلى البيعة ، فيحضر مع النصاري ويشرب ، فبينما هو في يوم أحد يشرب والنصاري حوله ، رفع رأسه إلى السماء فتطّهر ، ثم رمى بالكأس عن يده وقال :

إذا جعل المرء الذي كان حازماً يحلّ به حلّ الحواري ويحمل ^(٤)
فليس له في العيش خيرٌ يده وتكفيه ميتاً أعف وأجمل
ومات ، فدُفن على البليخ ^(٥) ، وهناك أيضاً قبر الوليد بن عقبة .

• ٥١٨ • ولم يصف أحد من الشعراء الأسد ووصفه . قال شعبة ، قلت للطرماح : ما شأن أبي زبيد وشأن الأسد ؟ قال : إنه لقيه أسد بالتجف فسلكه ^(٦) .
• ٥١٩ • وهو القائل للوليد بن عقبة ^(٧) :

-
- (١) الأبيات من قصيده في الأغاني ١١ : ٢٦ .
(٢) يفهم من الفهرس الإفرنجي أن الجمان والغيس ناقتان لأبي زبيد ؟
(٣) المرس : الحبل .
(٤) الحواري : ولد الناقة . والبيتان في الأغاني ١١ : ٢٧ والمعمزين .
(٥) البليخ : نهر بالركة .
(٦) قصته مع عثمان في وصف الأسد في الجمعي ، وهي مشهورة .
(٧) من القصيدة التي أولها « من يرى العير » وقد مضى البيت ، وهي في الأغاني ٤ : ١٧٩ - ١٨٠ ومنها أبيات في نسب قريش للمصعب ص ١٣٤ .

مَنْ يَخُنُّكَ الصَّفَاءُ أَوْ يَتَبَدَّلَ أَوْ يَزُلْ مِثْلَ مَا تَزُولُ الظَّلَالُ
فَاعْلَمْ أَنَّ أَخَوَكَ أَخُو الْعَهْ لِحَيَاتِي حَتَّى تَزُولَ الْجِبَالُ
لَيْسَ بُخْلٌ عَلَيْكَ مَنَى بِمَالٍ أَبَدًا مَا أَقْلُ سَيْفًا حِمَالُ^(١)
فَلَكَ النَّصْرُ بِاللِّسَانِ وَبِالْكَلِّ فَإِذَا كَانَ لِلْيَدَيْنِ مَصَالُ^(٢)
كُلُّ شَيْءٍ يَخْتَالُ فِيهِ الرِّجَالُ غَيْرَ أَنْ لَيْسَ لِلْمَنَابِإِ أَخْيَالُ

196

٥٢٠ • ومن جيد شعره (٣) :

إِنَّ طُولَ الْحَيَاةِ غَيْرُ سُعُورٍ وَضَلَالٌ تَأْمِيلُ نَيْلِ الْخُلُودِ
عُلِّلَ الْمَرْءُ بِالرَّجَاءِ وَيُضْحَى غَرَضًا لِلْمُتُونِ نَصَبُ الْعُودِ
كُلُّ يَوْمٍ تَرْمِيهِ مِنْهَا بِرَشَقٍ فَمُصِيبٌ ، أَوْصَافٌ غَيْرَ بَعِيدِ^(٤)
كُلُّ مَيِّتٍ قَدْ اغْتَفَرَتْ فَلَا أَوْ جَعَّ مِنَ الْوَالِدِ وَمِنْ مَوْتُودِ
غَيْرَ أَنَّ الْجُلَاحَ هَدَّ جَنَاحِي يَوْمَ فَارَقْتُهُ بِأَعْلَى الصَّعِيدِ^(٥)

وعلى هذه القصيدة احتذى ابنُ مَنَازِرٍ مَرثِيَتَهُ عَبْدَ الْمَجِيدِ (بن عبد الوهاب)
الثَّقَفِيِّ^(٦) .

(١) جمالة السيف : علاقته ، وجمعها سمائل ، فلعل الخيال أيضاً جمع سمالة ، أو يكون استعمله مفرداً بدون الهاء .

(٢) المصالح : مصدر ميمي لم ينص عليه في المعاجم ، يقال « صال على قرنه صولاً وصيالاً ومصالة » أي سطا .

(٣) من قصيدة طويلة في جمهرة أشعار العرب ١٣٨ - ١٤١ في ٥٨ بيتاً . ومنها أبيات في شواهد المعنى ٤ : ٢٢٢ .

(٤) صاف : عدل ، يقال « صاف السهم عن الهدف يصيف صيفاً » إذا أخطأ . والبيت في اللسان ١١ : ١٠٥ والخزانة ٣ : ٣٢٢ .

(٥) الجلاح : بضم الجيم وتخفيف اللام ، وهو الموافق لما في الجمهرة . وفي ب د هـ « اللجانج » وفي الخزانة والآلئ والمعنى « اللجلج » . والصواب ما أثبتنا .

(٦) ابن مَنَازِر : ستأق ترجمته ٥٥٣ - ٥٥٥ ل . ومرثيته لعبد المجيد الثَّقَفِيِّ طويلة « من حلو المراثي وحسن التأبين » كما قال المبرد في الكامل ، واختار منها أبياتاً كثيرة ١٢٢٥ - ١٢٢٨ .

٥٢١ • ومن جيد شعره :

إِنَّمَا مِتُّ وَالْفُؤَادَ عَمِيدٌ يَوْمَ بَانَتْ بُودُهَا حَنَسَاءُ^(١)
وفيهما يقول :

لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ مِنِّي «لَيْتُ» إِنَّ «لَيْتًا» وَإِنَّ «لَوْ» عَنَاءُ
أَيُّ سَاعٍ سَعَى لِيَقْطَعَ شَرْبِي حِينَ لَاحَتْ لِلصَّابِحِ الْجُوزَاءُ^(٢)
وَأَسْتَظِلُّ الْعُصْفُورُ كَرْهًا مَعَ الضُّ بٌ وَأَوْفَى فِي عُودِهِ الْحِرْبَاءُ
(وَنَفَى الْجُنْدُبُ الْحَصَى بِكَرَاعَيْهِ وَأَذَكَتْ نِيرَانُهَا الْمَعْرَاءُ^(٣))

٥٢٢ • ويستجاء من تشبيهه في الأسد قوله يَصِفُهُ :

إِذَا وَاجَهَ الْأَقْرَانَ كَانَ مَجْنُونًا
جَبِينٌ كَتَطْبَاقِ الرَّحَا أَجْتَابَ مَمْطَرًا

(١) العميد : المريض . والبيت من قصيدة ذكر بعضها في الخزانة ٣ : ٢٨٢ - ٢٨٤ والأغاني

٤ : ١٨١ - ١٨٢ .

(٢) البيت والذي بعده في الحيوان ٦ : ١٢٤ وهو والبيتان بعده ومعها رابع فيه ٥ : ٢٣١ - ٢٣٢
شرب : الشرب ، بكسر الشين : النصيب من الماء . الصابح : الذي يسق الإبل في أول النهار ، والإبل
مصبوحة . وانظر أيضاً الأغاني ٤ : ١٨١ والخزانة ٣ : ٢٨٣ والأمكنة ٢ : ٢٦٦ .

(٣) البيت في اللسان ١٠ : ١٨٢ الجندب : الجراد الصغير ، وكراعاه : رجلاه . المعزاة :
الأرض الغليظة ذات الحجارة .

٣١ - حسان بن ثابت [الأنصاري] (١)

٥٢٣ • هو حسان بن ثابت بن المنذر الأنصاري ، ويكنى 'أبا الوليد وأبا الحُسام'. وأمه الفُرَيْعَةُ من الخَزَرَج . وهو جاهليٌّ إسلاميٌّ متقدمُ الإسلام ، إلا أنه لم يشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم مشهداً ، لأنه كان جباناً . وكانت له ناصيةٌ يُسَدِّلُهَا بين عينيه (٢) ، وكان يضربُ بلسانه روثَةَ أنفه ، من طوله (٣) ، ويقولُ : ما يسرُّني به مِقْوَلُ أحد من العرب ، والله لو وضعته على شعرٍ لحلقَه ، أو على صخرٍ لفلقَه . وعاش في الجاهلية ستين سنةً وفي الإسلام ستين سنةً ، ومات في خلافة معاوية ، وعمى في آخر عمره .

٥٢٤ • قال الأصمعيُّ : الشعرُ نَكِدٌ بآبئه الشرُّ ، فإذا دَخَلَ في الخير ضَعُفَ ، هذا حسان (بن ثابت) فحلُّ من فحول الجاهلية ، فلما جاء الإسلام سَقَطَ شِعْرُهُ . وقال مرةً أخرى : شعرُ حسانٍ في الجاهلية من أجود الشعر ، فقطِعَ مَتْنُهُ في الإسلام ، لحال النبي صلى الله عليه وسلم .

٥٢٥ • وكان حسانٌ يَفِدُّ على ملوكِ غَسَّانَ بالشَّام ، وكان يمدحهم . ومن جيّد شعره قوله فيهم :

أَوْلَادُ جَفْنَةَ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمُفْضَلِ (٤)

(١) الزيادة من ب . وترجمته في كتب الصحابة والخزاعة ١ : ١٠٨ - ١١١ والأغاني ٤ : ٢ -

١٧ والجمعي ٥٢ - ٥٣ واللكل ١٧١ - ١٧٢ .

(٢) الناصية : قصاص الشعر في مقدم الرأس .

(٣) روثة الأنف : طرفه من مقدمه ، وهي الأرنبة .

(٤) مارية : هي بنت الأرقم بن عمرو بن ثعلبة بن جفنة . والبيت في اللسان ٢٠ : ١٤٧ .

يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ بَرَدَىٰ يُصَفَّقُ بِالرَّحِيقِ السُّلَسِلِ^(١)
 ١٧١ يُغَشَّوْنَ حَتَّىٰ مَا تَهَرُّ كِلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ
 وابنُ ماريةَ هو الحرث الأعرجُ بن أبي شمير الغساني . وكان أثيراً
 عندهم ، ولذلك يقول :

قَدْ أَرَانِي هُنَاكَ حَتَّىٰ مَكِينٍ عِنْدَ ذِي النَّجَّاقِ مَقْعَدِي وَمَكَانِي

٥٢٦ • ولما سار جبلة بن الأيهم إلى بلاد الروم ورَدَ على ملك الروم
 رسولُ معاوية ، فسأله جبلة عن حسان ، فقال له : شيخٌ كبيرٌ قد عَمِيَ ،
 فدفع إليه ألفَ دينار ، وقال : ادفعها إلى حسان . قال : فلما قدمتُ المدينةَ
 ودخلتُ مسجدَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم رأيتُ فيه حسانَ بنَ ثابتٍ ،
 فقلتُ له : صديقُك جبلةٌ يقرأُ عليك السلامَ ، قال : فهاتِ ما معكَ ،
 فقلتُ : يا أبا الوليد كيفَ علمتَ ؟ قال : ما جاءني منه رسالةٌ قطُّ . إلا
 ومعها شيءٌ . هذا في بعض الروايات .

٥٢٧ • قال : وحدثنِي ابنُ أخي الأصمعي عن الأصمعي عن أهل المدينة
 قال : بعثَ الغسانيُّ إلى حسانَ بخمس مائة دينارٍ وكُتِبَ ، وقال للرسول :
 إنَّ وجدته قد مات فأبسط . هذه الثياب على قبره واشترِ هذه الدنانير إيلاءً
 فانحزها على قبره ، فجاء فوجده حياً فأخبره ، فقال : لَوِدِدْتُ أَنَّكَ وجدتنِي
 ميتاً !!

٥٢٨ • قال بعضُ أهل المدينة : ما ذُكِرْتُ بيتَ حسانٍ إلا عُدْتُ في
 الفتوة ، (وهو قوله) :

(١) البريص : موضع بدمشق ، ورجح ياقوت أنه اسمُ الذوطة بأجمعها . بردى : أعظم
 نهر بدمشق . والبيت في المغرب ٥٩ وهو والذي قبله في البلدان ٢ : ١٥٩ .

أَهْوَى حَدِيثَ النَّدْمَانِ فِي فَلَقِ الْهَمِّ نَحْ وَصَوْتَ الْمُغَرِّدِ الْفَرْدِ^(١) ١٧٢
 ٥٢٩ • وُلِدَ لِحَسَّانٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، مِنْ أُمِّهِ مَارِيَّةُ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ بْنِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَتْ تُسَمَّى مَسِيرِينَ . وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
 ابْنُ حَسَّانٍ شَاعِرًا . وَكَانَ لَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ سَعِيدٌ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ .

٥٣٠ • وَكَانَتْ لِحَسَّانٍ بِنْتُ شَاعِرَةٍ ، وَأَرْقَ حَسَّانُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَعَنُّ لَهُ
 الشَّعْرُ فَقَالَ :

مَتَارِيكَ أَذْنَابِ الْأُمُورِ إِذَا اغْتَرَّتْ أَخَذْنَا الْفُرُوعَ وَاجْتَنَسْنَا أَصُولَهَا
 ثُمَّ أَبْجَلْ فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا^(٢) ، فَقَالَتْ لَهُ بِنْتُهُ : كَأَنَّكَ قَدْ أَجْبَلْتَ
 يَا أَبْنَةَ ؟

قَالَ : أَجَلٌ ، قَالَتْ : فَهَلْ لَكَ أَنْ أَجِيزَ عَنْكَ ؟ قَالَ : وَهَلْ عِنْدَكَ ذَلِكَ ؟

قَالَتْ : نَعَمْ ، قَالَ : فَافْعَلِي ، فَقَالَتْ :

مَقَاوِيلُ بِالْمَعْرُوفِ خُرُسٌ عَنِ الْخَنَاءِ كِرَامٌ يُعَاطُونَ الْعَشِيرَةَ سُؤْلَهَا
 فَحَمَى الشَّيْخُ فَقَالَ :

وَقَافِيَةٌ مِثْلُ السَّنَانِ رَزَزْتُهَا تَنَازَلْتُ مِنْ جَوْ السَّمَاءِ نُزُولَهَا
 فَقَالَتْ :

يَرَاهَا الَّذِي لَا يُنْطِقُ الشَّعْرُ عِنْدَهُ وَيَعْجِزُ عَنْ أَمْثَالِهَا أَنْ يَقُولَهَا
 فَقَالَ حَسَّانُ : لَا أَقُولُ بَيْتَ شَعْرٍ وَأَنْتِ حَيَّةٌ ، قَالَتْ : أَوْ أَوْمُنُكَ ؟ قَالَ :
 وَتَفْعَلِينَ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، لَا أَقُولُ بَيْتَ شَعْرٍ مَا دُمْتُ حَيًّا .

٥٣١ • وَانْقَرَضَ وَلَدُ حَسَّانٍ فَلَمْ يَبْقَ لَهُ عَقِيبٌ . وَقَالَ حَسَّانُ أَوْ ابْنُهُ ١٧٣

(١) النَّدْمَانُ : التَّدِيمُ .

(٢) أَجَبِلَ : انْقَطَعَ ، مِنْ قَوْلِهِمْ «أَجَبِلَ الْخَافِرُ» إِذَا أَفْنَى إِلَى الْجَبَلِ أَوِ الصَّخْرِ الَّذِي لَا يَحْيِيكَ فِيهِ الْمَعُولُ .

عبد الرحمن : قلتُ شعراً لم أقُلْ مثله ، (وهو) :
 وَلَمَّا أَمَرْنَا أَمْسَى وَأَصْبَحَ سَالماً مِّنَ النَّاسِ إِلَّا مَا جَنَى لَسَعِيدُ^(١)
 ٥٣٢ • والناس يقولون : * فشرُّكمَا لِخَيْرِكمَا الْفِدَاءُ * وهو عَجْزُ بَيْتِ
 لِحَسَّانٍ ، قال :
 أَتَهْجُوهُ وَلَسْتُ لَهُ بِنِدٍّ فَشَرُّكمَا لِخَيْرِكمَا الْفِدَاءُ

(١) البيت لحسان . وقال ابنه عبد الرحمن بعده بيتاً آخر ، ثم قال ابن ابنه سعيد بن عبد الرحمن
 ثالثاً . انظر ديوان حسان ١٤١ - ٤٢١ .

٣٢ - النمر بن تولب^(١)

٥٣٣ • هو من عُكَلٍ . وكان شاعراً جواداً ، ويسمى الكَيَّس ، لحُسن شعره وهو جاهلٌ ، وأدرك الإسلامَ فأسلم ، وهو القائلُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم :

إِنَّا أَتَيْنَاكَ وَقَدْ طَالَ السَّفَرُ (نَقُودُ خَيْلًا ضُمَرًا فِيهَا عَسَرُ)^(٢)
نُطْعِمُهَا الشَّحْمَ إِذَا عَزَّ الشَّجَرُ (وَالخَيْلُ فِي إِطْعَامِهَا اللَّحْمَ ضَرَزُ)^(٣)

٥٣٤ • الشحم : يعنى اللَّبَنَ

وعاش إلى أن خَرَفَ وأَهْتَرَ وأَلْقَى على لسانه : اِضْبَحُوا الرَّاكِبَ ، فَأَلْقَى رجلٌ على لسانه : افْعَلُوا بِالرَّاكِبِ^(٤) ! فجعل يقولها ، وكان له ابنٌ يقال له ربيعةٌ ، وهاجر إلى الكوفة .

(١) النمر : يضبط في كثير من الكتب بفتح النون وكسر الميم ، وبذلك ضبط في ل ، وكذلك ضبطه صاحب القاموس ، وحكى أنه يقال فيه أيضاً مكون الميم مع فتح النون وكسرهما . ونحن نرجح ضبطه بفتح النون وسكون الميم ، فقد نص عليه أبو حاتم قال : « النمر بن تولب » ، بفتح النون وتسكين الميم ولا يقال النمر » نقله عنه ابن دريد في الاشتقاق ١١٣ والجمهرة ٢ : ٤١٦ وكذلك نقله عنه الأخفش في زياداته على الكامل للمبرد ١٨٥ . وترجمة النمر في كتب الصحابة وطبقات ابن سعد ج ٧ ق ١ ص ٢٦ والأغاني ١٩ : ١٥٧ - ١٦٢ والمعمرين ٦٣ والجمعي ٣٦ - ٣٨ واللكل ٢٨٤ - ٢٨٥ والخزانة ١ : ١٥٢ - ١٥٦ .

(٢) من رجز في الأغاني ١٩ : ١٥٩ .

(٣) تفسير الشحم باللبن شيء نادر جداً ، لم أجده إلا للمؤلف ثم وجدت في اللسان ١١ : ١٦٢ « نعلفها اللحم » وقال : « إنما يعنى أنهم يسقون الخيل اللبن إذا أجذبت الأرض فيقيمها مقام العلف » .
(٤) هكذا في نسخ الكتاب ، والذي نقله صاحب الخزانة عنه لفظ أوضح من هذا في الفتح ، فلعل الناسخ كنى عنه بكلمة « افعلوا » .

٥٣٥ • وَذَكَرَ الْأَصْمَعِيُّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ النَّمْرِ^(١) أَنَّهُ قَالَ :
أَظَرَفُ النَّاسِ النَّمْرُ فِي قَوْلِهِ :

أَهْمُ بَدْعِدِ مَا حَيَّيْتُ فَإِنْ أَمْتُ ١٧٤
أَوْصُ بَدْعِدِ مَنْ يَهْمُ بِهَا بَعْدِي
وَالنَّاسُ يَرَوْنَ الْبَيْتَ لِنُصَيْبٍ^(٢) .

٥٣٦ • وَمِمَّا يُتَمَثَّلُ بِهِ مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ :
وَمَتَى تُصِيبَكَ خَصَاصَةٌ فَارْجُ الْغِنَى
وَلِىَ الَّذِى يُعْطَى الرَّغَائِبَ ١
فَارْغَبِ
لَا تَغْضَبَنَّ عَلَى أَمْرِي فِي مَالِهِ
وَعَلَى كَرَائِمِ صُلْبِ مَالِكَ فَاغْضَبِ
٥٣٧ • وَقَوْلُهُ :

إِذَا كُنْتُ فِي سَعْدٍ ، وَأُمُكَ مِنْهُمْ ،
غَرِيبًا فَلَا يَغْرُزُكَ خَالُكَ مِنْ سَعْدٍ
فَإِنَّ أَبْنَ أَخْتِ الْقَوْمِ مُضْغَى إِنَاوَةٍ
إِذَا لَمْ يُزَاجِمْ خَالَهُ بِأَبٍ جَلْدٍ
٥٣٨ • وَمِنْ جَيْدِ التَّشْبِيهِ قَوْلُهُ فِي إِعْرَاضِ الْمَرْأَةِ :

فَصَدَّتْ كَانَ الشَّمْسُ تَحْتَ قِنَاعِهَا
بَدَا حَاجِبٌ مِنْهَا وَضَنَتْ بِحَاجِبِ

(١) فِي الْأَغَانِي ١٩ : ١٦٢ « حَمَّادُ بْنُ الْأَسْطَلِ بْنِ النَّمْرِ » وَهُوَ خَطَأٌ أَوْ شَذُوذٌ ، فَإِنْ كَلَّ
الرَّوَايَاتِ تَذَكَّرَ أَنَّ ابْنَ النَّمْرِ اسْمُهُ « رَبِيعَةُ » وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنَ الْأَغَانِي ١٦٠ « حَمَّادُ بْنُ رَبِيعَةَ » عَلَى
الصُّوَابِ .

(٢) فِي الْأَغَانِي ١٩ : ١٦٠ « وَالنَّاسُ يَرَوْنَ هَذَا الْبَيْتَ لِنُصَيْبٍ وَهُوَ خَطَأٌ » . وَسَيَأْتِي فِي تَرْجُمَةِ
نُصَيْبٍ مَنْشُورًا لَهُ ٢٤٣ - ٢٤٤ ل .

أَخَذَهُ الْمُحَدِّثُ فَقَالَ^(١) :

يَا قَمَرًا لِلنُّصْفِ مِنْ شَهْرِهِ أَبَدَى ضِيَاءَ لَيْثَمَانٍ بَقِيَيْنَ

٥٣٩ • وَمِمَّا يُعَابُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي وَصْفِ سَيْفٍ :

نَظَلُّ تَحْفِيرُ عَنْهُ إِنْ ضَرَبْتَ بِهِ بَعْدَ الدَّرَاعَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ وَالْهَادِي

ذَكَرَ أَنَّهُ قَطَعَ ذَلِكَ كُلَّهُ ثُمَّ رَسَبَ فِي الْأَرْضِ ، حَتَّى احْتَاجَ إِلَى أَنْ

يَخْضَرَ عَنْهُ ! وَهَذَا مِنَ الْإِفْرَاطِ وَالْكَلْبِ^(٢) .

(١) يريد أبا ذؤانس ، وسيأتي منسوباً إليه في ترجمته ٥١٩ ل .
(٢) والنسر شعر في الخراقة ٢ : ١٦٤ وأشرنا إليه في هامش ص ٢٤٦ .

٣٣ - تَأْبَطُ شَرًّا^(١)

٥٤٠ • هو ثَابِتُ بْنُ عَمْسَل^(٢). وقال الأصمعي : كان ابنُ طَرْفَةَ الهُدَيْلِيِّ . وهو أعلمُهم بتأبَطُ شَرًّا وأمره ، يقول : هو ثابتُ بن جابر ، وأنشد :

١٧٥ وَيَلُ أُمُّ طَرْفٍ قَتَلُوا بِرَحْمَانٍ بِثَابِتِ بْنِ جَابِرِ بْنِ سُفْيَانَ^(٣)

٥٤١ • وهو من فُهِم ، وفُهِمٌ وَعَدَوَانُ أَخْوَان .

وكان شاعراً بشيساً ، يغزو على رجليه (وحده) ، وكانت أمه تُؤَخِّذُ بولَه إِذَا غَزَا^(٤) ، فَأَخَذَتْ بولَه وقد قُتِلَ بِحَيٍّ ، فعرفت أنه قد قُتِلَ وَهُدَيْلٌ تَدْعَى قَتْلَه . وقد قال في شعره^(٥) :

* أَسَافَ وَأَفْنَى مَا لَدَيْهِ ابْنُ عَمْسَلِ^(٦) * يعني نفسه ، ولعله لقبٌ .

٥٤٢ • ومن جيد شعره قوله :^(٧)

يَا مَنْ لِعَدَالَةٍ خَدَّالَةٍ نَشِبَ خَرَقَتْ بِاللَّوْمِ جِلْدِي أَيْ تَخْرَاقِ^(٨)

(١) ترجمنا له في أول المفضلية الأولى ، وترجمته وأخبره في الأنباري ١ - ٢ و ١٩٥ - ١٩٦ والأغاني ١٨ : ٢٠٩-٢١٨ والاشتقاق ١٦٢-١٦٣ والخزانة ١ : ٦٦-٦٧ واللائل ١٥٨-١٥٩ .
(٢) هكذا في الأصول ، وفي « عميسل » والذي في سائر المصادر « عميثل » ، والشعر الآتي يرجح ما هنا .

(٣) رخان ، بفتح الراء وسكون الخاء المعجمة : موضع في ديار هذيل . والبيت في شرح القاموس ١ : ١٠١ وأيضاً معه آخر في البلدان ٤ : ٢٤٢ .

(٤) تؤخذ : من التأخير ، والأخذة ، بضم الهمزة : رقية تأخذ العين وفحوها كالسحر ، أو خرزة يؤخذ بها النساء الرجال .
(٥) له شعر آخر في البلدان ٤ : ٢٣١ .

(٦) أساف الرجل : هلك ماله ، فهو مسيف ، وقد ساف المال نفسه يسوف : إذا هلك .

(٧) من المفضلية الأولى .
(٨) نشب : أي نشب في لائمته لا يفارقها .

تَقُولُ : أَهْلَكَتَ مَالاً لَوْ ضَنَنْتَ بِهِ مِنْ ثَوْبٍ عِزٍّ وَمِنْ بَزٍّ وَأَغْلَاقٍ
(سَدَّدَ خِلَالَكَ مِنْ مَالٍ تُجْمَعُهُ حَتَّى تُلَاقِيَ مَا كُلُّ أَمْرِي لَاقٍ)
عَاذِلْتَنَا إِنْ بَعْضَ اللُّؤْمِ مَعْنَفَةٌ وَهَلْ مَتَاعٌ وَإِنْ بَقِيَّتُهُ بَاقٍ
لِنِّى زَعِيمٌ لَئِنْ لَمْ تَتْرُكْنِي عَدَلٍ أَنْ يَسْأَلَ الْحَيُّ عَنِّي أَهْلَ آفَاقٍ
أَنْ يَسْأَلَ الْحَيُّ عَنِّي أَهْلَ مَعْرِفَةٍ فَلَا يُخْبِرُهُمْ عَنْ ثَابِتٍ لَاقٍ^(١)
لَتَقَرَّعَنَّ عَلَى السَّنِّ مِنْ تَدَمٍّ إِذَا تَذَكَّرْتَ يَوْمًا بَعْضَ أَخْلَاقٍ

٥٤٣ • وذكر في شعره أنه لَقِيَ الغولَ فقتلها ، وجعل يصفها :

تَقُولُ سُلَيْمَى لَجَارَاتِهَا أَرَى ثَابِتًا يَفْنَى حَوْقَلًا^(٢)
لَهَا الْوَيْلُ ، مَا وَجَدْتُ ثَابِتًا أَلْفَ الْيَدَيْنِ وَلَا زُمْلًا^(٣)
وَلَا رَعِشَ السَّاقِ عِنْدَ الْجَرَاءِ إِذَا بَادَرَ الْحَمْلَةَ الْهَيْضَلًا^(٤)
يَفْمُرْتُ الْجِيَادَ بِتَقْرِيبِهِ وَيَكْسُو هَوَادِيَهَا الْقَسْطَلًا^(٥)
وَأَذْهَمَ قَدْ جُبْتُ جِلْبَابَهُ كَمَا اجْتَابَتْ الْكَاعِبُ الْخَيْعَلًا^(٦)
إِلَى أَنْ حَدَا الصُّبْحُ أَثْنَاءَهُ وَمَزَّقَ جِلْبَابَهُ الْأَيْسَلًا^(٧)

(١) « معرقة » بحاشية د : « معزبة » بخط الحوافي بالباء . فتكون من العزوب ، بالزاي ، وهو الغياب والبعيد . وفي الأنباري ١٩ أن الرواية الأخرى « مغربة » بفتح الميم والراء وسكون النين ، وفسره بأنه « يبعد فلا يسئل عنه أحد من قومه ولا يسئل عنه إلا الغريباء فلا يعرفونه لشدة تباعده » .

(٢) اليفن ، بفتح الفاء : الشيخ الفاني . الحوقل : الشيخ . إذا فتر عن التكاح .

(٣) الزمل : الضعيف الجبان الرذل .

(٤) الجراء : المجاراة . الهيفل : الجيش الكثير . والبيت في اللسان ١٤ : ٢٢٣ منسوباً لحاجز

السروى .

(٥) القسطل ، بالسین والصاد : الغبار الساطع .

(٦) إعجاز القرآن للباقلاني ص ٥٨ - ٥٩ والخميل : الفرو ، أو قميص لا كى له . والبيت في

اللسان ١٣ : ٢٢٣ ونسبه لحاجز السروى أيضاً . اجتاتته : لبسته ، يقال « اجتبت القميص والغلام » أى دخلت فيهما .

(٧) ليل أليل : شديد الظلمة .

على شئيم نارٍ تنورُتها فبِتُ لها مُدبِراً مُقبِلاً^(١)
 فأصبحتُ والقولُ لي جارةٌ فيا جارتا أنتِ ما أهولاً
 وطالبتُها بضعها فالتوت بوجهٍ تهولُ فاستغولاً^(٢)
 (فقلتُ لها: يا أنظري كي ترى) فولتُ فكنتُ لها أغولاً
 فطارَ ليحفِ أبنةُ الجنِّ ذو سفاسقٍ قد أخلقَ الميخلاً^(٣)
 إذا كلَّ أمهتُهُ بالصفَا فحدَّ ولم أُرهِ صيقلاً^(٤)
 عطاءةٌ قفري لها خلنا ن من وركي الطلح لم تغزلاً^(٥)
 فمن سالَ أينَ ثوتُ جارتي فإنَّ لها باللوى منزلاً
 وكنتُ إذا ما هممتُ اعتزمتُ وآخر إذا قلتُ أن أفعلاً

177

(١) الشيم : النظر إلى النار ، شام السحاب والبرق شيئاً : نظر إليه أين يقص : وأين يطر ، وقيل هو النظر إليهما من بعيد . وهذا البيت والبيتان بعده والبيت الذي أوله « عطاءة قفر » في الفصول والغايات ٣٨٨ .

(٢) هذا البيت والذي قبله والذي قبل الأخير في الأغاني ١٨ : ٢١٠ .

(٣) القحف ، بكسر القاف : العظم فوق الدماغ وما انفلق من الجمجمة فبان ، ولا يدعى قحفاً حتى يبين أو ينكسر منه شيء . ذو سفاسق : هو السيف ، وهي طرائقه التي يقال لها الفرند ، الواحدة « سفقة » بكسر السين . (٤) أمهته : أحدثه ورقفته ، يقال « أمهى الحديد » : سقاها الماء وأحدها .

(٥) العطاءة : دويبة معروفة على خلقة سام أبرص ، أعظم منها شيئاً .

٣٤ ، ٣٥ - مزرد والشمخ^(١)

٥٤٤ • هما ابنا ضرار

ويقال إنما سمي مزردا^(٢) لقوله في زبدة الزق :

فجاءت بها صفراء ذات أسرة
تكاد عليها ربة النحي تكمد^(٣)
فقلت : تزردها عبيد فإني
للدرد الشيوخ في السنين مزرد^(٤)

٥٤٥ • وهو القائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم :

تعلم رسول الله أنا كأننا أفأنا بأنمار ثعالب ذى غسلي^(٥)
تعلم رسول الله لم أر مثلهم أجر على الأذنى وأحرَم للفضل
يعنى أنمار بن بغيض ، وهم رهظه ، فهو أحد من هجا قومه ، وهو ممن

(١) ترجمتهما في كتب الصحابة والاشتقاق ١٧٤ . وترجمة مزرد في المزياني ٤٩٦ -
٤٩٧ والمؤتلف ١٩٠ واللائى ٨٣ والخزانة ٢ : ١١٧ . وترجمة الشمخ في الجمحي ٢١ والأغانى
٨ : ٩٧ - ١٠٤ والمؤتلف ١٣٨ واللائى ٥٨ - ٥٩ والخزانة ١ : ٥٢٦ .

(٢) واسمه « يزيد » ومزرد لقب .

(٣) النحي : الزق الذى يحمل فيه السمن خاصة . تكمد : يتغير لونها ويذهب صفائه .

(٤) تزردها : ازدردها وابتلعها . الدرد : جمع « أدرد » وهو الذى ليس فى فة سن . والبيت
فى الاشتقاق ١٧٤ والإصابة ٦ : ٨٥ والخزانة ٢ : ١١٧ ، وهو الذى قبله فى المؤتلف ١٩٠ . وهى
أربعة أبيات فى الأنبارى ١٢٧ .

(٥) تعلم : أعلم . ذو غسل ، بكسر الهمزة وسكون السين : موضع يدعى « ذات غسل » .
والبيت نسبته فى الأغاني ٨ : ٩٨ للشمخ ، ولكن ذكر الحافظ فى الإصابة ٦ : ٨٥ البيتين ونسبهما
لمزرد ، وقبل ذلك ذكرهما ٣ : ٢١٠ ونسبهما للشمخ . وجزم ابن عبد البر فى الاستيعاب وابن الأثير
فى أسد الغابة بأنهما لمزرد .

يهجوا الأضيافَ ويَمْنُ عليهم بما قرأهم به ^(١) .

١٧٨ • ٥٤٦ وأُمُّهُ وَأُمُّ الشَّامِخِ من ولد الخُرْشُبِ ، وفاطمة بنت الخُرْشُبِ هي أم ربيع بن زياد وإخوته العَبْسِيُّونَ ، الذين يقال لهم الكَمَلَةُ ^(٢) ، واسمها مُعَاذَةُ بنتُ خَلْفٍ ^(٣) ، وتكنى أمَّ أَوْسٍ .

٥٤٧ • ويقال إن اسم الشَّامِخِ مَعْقِلُ بنِ ضِرَارٍ . (وهو من أوصاف الشعراء للقوس والخمُر ^(٤) ، قال يصف القوس :

وَذاقَ فَاغَطَّتْهُ مِنَ اللَّيْنِ جَانِباً
كَفَى ، وَلَهَا أَنْ يُغْرِقَ السَّهْمَ حَاجِزُ ^(٥)
إِذَا أَنْبَضَ الرَّامُونَ عَنْهَا تَرَنَّمَتْ
تَرَنَّمَ ثَكَلَى أَوْجَعَتْهَا الْجَنَائِزُ ^(٦)

(١) ويم صاحب الخزانة هنا وهما عجيبا ١ : ٥٢٦ ، فنقل هذا الوصف الذي وصف به مزرد ، فجله وصفا للشماخ !

(٢) بنات الخرشب يقال « إنهن أنجب نساء العرب » كما في الأغاني ٨ : ٩٨ . و « الخرشب » لقب ، واسمه عمرو بن نصر بن حارثة بن طريف بن أنمار بن بغض بن ريث بن غطفان . والكلمة الأربعة أبناء فاطمة بنت الخرشب هم : عمارة الوهاب والربيع وأنس وقيس ، أبناء زياد العبسي وفاطمة هي أخت سلمة بن الخرشب وله المفضليتان ٥ ، ٦ .

(٣) في الأغاني ٨ : ٩٨ « معاذة بنت بجير بن خالد بن إياس » وفي الإصابة ٣ : ٢١٠ « معاذة بنت بجير بن خلف » .

(٤) في الخزانة ١ : ٥٢٦ « يروى أن الوليد بن عبد الملك أنشد شيئا من شعره في وصف الحمير ، فقال : ما أوصفه لها ، إني لأحسب أن أحد أبويه كان حماراً » ! !

(٥) ذاق : الذوق معروف ، وأراد به هنا أنه خبرها ، يقال « ذق هذه القوس » أي انزع فيها لتخبر ليها من شدتها . أن يغرق السهم : الإغراق في النزع : أن يأتي النزع على الرصاف كله وينتهي إلى كبد القوس ، وربما قطع يد الرامي . حاجز : يريد أن لها حاجزا يمنع من الإغراق ، أي فيها لين وشدة . والبيت في اللسان ١١ : ٤٠١ والحيوان ٥ : ٢٩ .

(٦) أنبض : الإنباض أن تمد الوتر ثم ترسله فنسمع له صوتاً . والبيت في اللسان ٧ : ١٨٩ . والبيتان من قصيدة في ديوانه ٤٩ ، وهذه القصيدة سيأتي ٤١٦ ل قول الأصمعي فيها : « ما قيلت قصيدة على الزاي أجود من قصيدة الشماخ في صفة القوس ، ولو طالت قصيدة المتنخل كانت أجود » .

٥٤٨ • ومما سَبَقَ إليه فأخذ منه قوله :

تَخَامَصُ عن بَرْدِ الوِشَاحِ إِذَا مَشَتْ

تَخَامَصَ حَافِي الرَّجُلِ ، فِي الْأَمْعَزِ ، الْوَجِي^(١)

أخذه ذُو الرُّمَّةِ فَقَالَ يَصِفُ إِيَّالاً :

تَشْكُو الْوَجِيَّ وَتَجَافِي عَنْ سَفَائِفِهَا .

تَجَافِي الْبَيْضَ عَنْ بَرْدِ الدِّمَالِيَجِ^(٢)

٥٤٩ • وهو أوصفُ الشعراء للقبوس ، وكذلك أَوْسُ بن حَجَرٍ في وصف

القبوس .

٥٥٠ • والشَّمَاخُ أوصفُ الشعراء للحمير ، وأَرْجَزُ النَّاسِ على بديهة ،

نَزَلَ فِي سَفَرٍ كَانَ فِيهِ فَرَجَزٌ وَحَدَا بِالْقَوْمِ فَقَالَ^(٣) :

لَمْ يَبْقَ إِلَّا مِنْطَقٌ وَأَطْرَافٌ وَرَيِّطَتَانِ وَقَمِيصٌ هَفْهَافٌ

وَشُعْبَتَا مَيْسٍ بَرَاها إِنْكَافٌ يَا رَبِّ غَاظٍ كَارِهِ لِلْإِيْجَافِ

أَعْدَرَ فِي الْحَيِّ بَرُودَ الْأَضْيَافِ مُرْتَجَّةَ الْبُوصِ خَضِيبَ الْأَطْرَافِ

179

ثم ترك هذا الرُّوْيَ وأخذ في روي آخر فقال :

لَمَّا رَأَيْنَا وَقَفِي الْمَطِيَّاتِ قَامَتْ تَبَدَّى لِي بِأَصْلَتِيَّاتِ

غُرُّ أَضَاءَ ظَلَمُهَا الثَّنِيَّاتِ خَوْدٌ مِنَ الظَّعَائِنِ الضَّمْرِيَّاتِ

(١) تخامص : تتخامص ، أى تتجافى عن المشى . الأمعر : الأرض الحزنة الغليظة ذات

الحجارة . الوجي : الحافي ، وهو هنا صفة للحافي . يريد أن هذه المرأة يؤذيها الودع الذي في وشاحها ببردته ، فتتجافى عنه في مشيها . والبيت من قصيدة في ديوانه ٧ واللسان ٨ : ٢٩٧ .

(٢) السفائف : جمع سفيفة ، وهى بطان عريض يشد به الرجل . الدماليج : جمع دملج ودملوج ، بضم الدال فيها ، وهو المعضد ، يعنى كالسوار يلبس في العضد .

(٣) مضت القصة ٩٢ - ٩٣ وهى مطولة في الديوان ٩٨ - ١١٧ وفيها حذاء للشماخ ولغيره ،

تباروا فيه .

حَلَالَةٌ الْأَوْدِيَةِ الْغَوْرِيَّاتِ صَفِيُّ أَتْرَابٍ لَهَا حَيَّاتٌ
 مِثْلُ الْأَشْءَاتِ أَوْ الْبَرْدِيَّاتِ أَوْ الْغَمَامَاتِ أَوْ الْوَدِيَّاتِ
 أَوْ كَطِبَاءِ السَّدْرِ الْعُبْرِيَّاتِ يَخْضُنُّ بِالْقَيْظِ عَلَى رَكِيَّاتِ
 مِنَ الْكَلَى فِي خُسْفِ رَوِيَّاتِ^(١) وَضَعْنَ أَنْمَاطًا عَلَى زُرِّيَّاتِ
 ثُمَّ جَلَسْنَ بِرَكَّةِ الْبُخْتِيَّاتِ مَنْ رَاكِبٌ يُهْدِي لَنَا التَّحِيَّاتِ
 أَرْوَعُ خَرَّاجٌ مِنَ الدَّائِيَّاتِ جَوَّابٌ لَيْلٍ مِنْجَرُ الْعَشِيَّاتِ^(٢)
 يَبْسُتُ بَيْنَ الشَّعْبِ الْحَارِيَّاتِ^(٣) يَسْرِي إِذَا نَامَ بَنُو السَّرِيَّاتِ

٥٥١ • وَمَا يُتَمَثَّلُ بِهِ مِنْ شَعْرِهِ قَوْلُهُ فِي رَجَزٍ آخَرَ حَدَا بِهِ^(٤) :

لَيْسَ بِمَا لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ بَأْسٌ وَلَا يَضُرُّ الْبَرَّ مَا قَالَ النَّاسُ

٥٥٢ • وَكَانَ الشَّمَاخُ جَاهِلِيًّا إِسْلَامِيًّا . وَقَالَ الْحَطِيطَةُ : أَبْلِغُوا الشَّمَاخَ
 أَنَّهُ أَشْعَرُ غَطْفَانٍ .

٥٥٣ • وَكَانَ (الشَّمَاخُ) خَرَجَ يَرِيدُ الْمَدِينَةَ فَصَحَبَ عَرَابَةَ بْنَ أَوْسٍ
 الْأَنْصَارِيَّ ، فَسَأَلَهُ عَرَابَةُ عَمَّا يَرِيدُ بِالْمَدِينَةِ ، فَقَالَ : أَرَدْتُ أَنْ أُمْتَارَ لَأَهْلِي ،
 وَكَانَ مَعَهُ بَعِيرَانِ ، فَأَنْزَلَهُ وَأَكْرَمَهُ وَأَوْقَرَ لَهُ بَعِيرَيْنِ تَمَرًا وَبُرًّا ، فَقَالَ فِيهِ :

(١) لم يمض هذا البيت . الحلف ، بضمين : جمع خسوف وخسيف ، بفتح الخاء فيهما ،
 وهي البئر حفرت في حجارة فلم ينقطع لها مادة لكثرة ماؤها .

(٢) ولم يمض هذا أيضاً . منجر العشيات : من قولهم « نجر الإبل ينجرها نجراً » ساقها سوقاً
 شديداً . والبيت في اللسان ٧ : ٤٧ .

(٣) وكذلك لم يمض هذا . الشعب : ما بين قرى الرجل . الحاريات : نسبة إلى الحيرة على
 غير قياس ، ، وهي أنماط نطوع تعمل بالحيرة تزين بها الرجال . وهذا البيت والذي بعده في اللسان
 ٥ : ٣٠٦ .

(٤) هو من المبالغة في الرجز ، التي أشرنا آنفاً أنها في الديوان ، وهو أيضاً في الكلى ٥٩ .

رَأَيْتُ عَرَابَةَ الْأَوْسِيِّ يَسْمُو إِلَى الْخَيْرَاتِ مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ
إِذَا مَا رَأَيْتُ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ تَلَقَّاهَا عَرَابَةُ بِالْيَمِينِ^(١)

٥٥٤ • وأخوهما جَزْءُ بْنُ ضِرَارٍ ، وهو القائلُ في عمرَ بن الخطاب رضي

الله عنه :

عَلَيْكَ سَلَامٌ مِنْ أَمِيرٍ وَبَارَكْتَ يَدُ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْأَيْمِ الْمُمَزَّقِ^(٢)

(١) هو عرابة بن أوس بن قيطي الأوسى ، صحابي ابن صحابي ، شهد مع رسول الله غزوة الخندق ، ولم يشهد أحداً ، كانت سنة إذ ذاك أربع عشرة سنة وخمسة أشهر ، فلم يأذن له رسول الله أن يشهدا لذلك . والبيتان من قصيدة في الديوان ٩٦ - ٩٧ وهما في ابن سعد ج ٤ ق ٢ ص ٨٤ والإصابة ٣ : ٢١١ والبيت الأخير فيها ٤ : ٢٣٤ وهما في أبيات في الكامل ١١٣ ، ٦٤٥ .

(٢) جزء هذا شاعر مخضرم ، وله ترجمة في الإصابة وفيها البيت ١ : ٢٧٣ ، والبيت أيضاً في الاشتقاق ١٧٤ ، وفيه « من إمام » وهو يوافق ما في من ك . وهو في أبيات في الأغاني ٨ : ٩٨ ، ٩٩ وانظر طبقات ابن سعد ج ٣ ق ١ ص ٢٤١ ، ٢٧٢ .

٣٦ - ربيعة بن مقروم^(١)

•••• هو من ضَبَّة، جاهلي إسلامي، وشهد القادسية وجلولاء. وهو من شعراء مُضَرَّ المعدودين. وكانت عبد القيس أسرته ثم مَنَّتْ عليه بعد دهر، وهو القائل^(٢):

وَارِدَةٌ كَأَنَّهَا عُصْبُ الْقَطَا تُشِيرُ عَجَاجًا بِالسَّيَالِكِ أَضْهَبَا^(٣)
وَزَعَتْ بِمِثْلِ السَّيْدِ نَهْدَ مُقْلَصٍ جَهِيْزٍ إِذَا عِطْفَاهُ مَاءٌ تَحَلَّبَا^(٤)
وَمَرَّ بَأَةٍ أَوْفَيْتُ جُنْحَ أَصِيلَةٍ عَلَيْهَا كَمَا أَوْفَى الْقُطَامَى مَرْقَبَا^(٥)
رَيْبَةً جَيْشٍ أَوْ رَيْبَةً مِقْنَبٍ إِذَا لَمْ يَقْدُ وَغُلْ مِنَ الْقَوْمِ مِقْنَبَا^(٦)
فَلَمَّا أَنْجَلَى عَنِّي الظَّلَامُ رَفَعْتُهَا يُشَبِّهُهَا الرَّأْيُ سَرَاخِينَ لُغْبَا

•••• وهو القائل :

نَصِلُ السُّيُوفِ إِذَا قَصُرْنَ بِخَطُونَا قُدُّمًا وَنُلْحِقُهَا إِذَا لَمْ تَلْحَقِ^(٧)
أَخَذَهُ مِنْ قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ ، أَوْ أَخَذَهُ قَيْسٌ مِنْهُ . قَالَ قَيْس :

(١) ترجمنا له في المفضلية ٣٨ وله أيضاً المفضليات ٣٩ ، ٤٣ ، ١١٣ . وله ترجمة في الاشتقاق ١٢٣ والإصابة ٢ : ٢٢٠ والأغاني ١٩ : ٩٠ - ٩٣ ومضى له شعر ١١٣ - ١١٤ .

(٢) هي الأبيات ٨ ، ٩ ، ١٥ - ١٧ من المفضلية ١١٣ .

(٣) الواردة : قطع من الخيل ، شبيها في سرعتها بمجماعات القطا .

(٤) وزعت : كفت . السيد : الذئب ، شبه به فرسه . جهيز : خفيف سريع العدو .

(٥) المرباة : الجبل يربأ عليه الطليعة . أوفيت : علوت . الأصيلة : العشية ، وجنحها : ميلها وتوليها عند الغروب . القطامى : الصقر .

(٦) المِقْنَب : أقل من الجيش .

(٧) هكذا نسب البيت لربيعة بن مقروم ، والصحيح أنه من قصيدة لكعب بن مالك الأنصاري ،

في سيرة ابن هشام ٧٠٥ ، ٧٠٦ والخزانة ٣ : ٢٢ . وكذلك نسبة المرزبانى ٣٤٢ لكعب بن مالك .

إِذَا قَصُرَتْ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصْلُهَا
خُطَانَا إِلَى أَعْدَائِنَا فَنُضَارِبِ^(١)

(١) « فنضارب » بكسر الباء ، وضبط في ل بضمها ، وهو خطأ ، فقد نص في الخزانة على الكسر الروى ، وأن البيت من قصيدة مجرورة ، وأنه من شواهد سيوييه على أن « إذا » جازمة للشرط والجزاء في ضرورة الشعر . وهذا المعنى أخذته هذان الشاعران وغيرهم من قول الأخنس بن شهاب التغلبي الجاهل القديم :

وإن قصرت أسيافنا كان وصلها
خطانا إلى القوم الذين نضارب
وهذا من قصيدة مرفوعة . وكل هؤلاء سرقوا المعنى ، بل اللفظ أحياناً من الأخنس ، وفي الخزانة : « وهذا هو الصحيح ، لأنه قاله قبل أن يخلق هؤلاء بدهر » . وانظر الخزانة ٣ : ٢٤ ، ١٦٤ - ١٦٩ والكامل ١٠١ .

٣٧ - الحطيئة (١)

٥٥٧ • هو جرول بن أوس، من بني قُطَيْعَة بن عَبْس، ولُقِّبَ الحطيئةَ لقِصْرِهِ وقُرْبِهِ مِنَ الْأَرْضِ (٢). ويكنى أبا مُلَيْكَة، وكان راوية زُهَيْر. وهو جاهلٌ إسلامي، ولا أراه أسلمَ إلَّا بعدَ وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأنِّي لم أسمع له بذكر فيمن وفد عليه من وفود العرب، إلَّا أنَّي وجدته يقول

في أول خلافة أبي بكر رضى الله عنه حين ارتدت العرب (٣) :

أَطَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ إِذْ كَانَ حَاضِرًا فَمَا لَهْفَتِي مَا بَالُ دِينَ أَبِي بَكْرٍ
أُبْرُئُهَا بَكْرًا إِذَا مَاتَ بَعْدَهُ فَتَلِكُ، وَيَبْتَ اللَّهُ، قَاصِمَةُ الظَّهْرِ
وقد يجوز أن يكون أراد بقوله «أطعنا رسول الله» قومه أو العرب، وكيف ما كان فإنه كان رقيق الإسلام، لثيم الطبع (٤).

٥٥٨ • ومن المشهور عنه أنه قيل له حين حضرته الوفاة: أَوْصِ يَا أَبَا مُلَيْكَة، فقال: مالي للذكور (من ولدي) دون الإناث، فقالوا: إِنَّ اللَّهَ لم يَأْمُرْ بِهَذَا، فقال: لَكِنِّي أَمُرُّ بِهِ! ثم قال: وَيْلٌ لِلشَّعْرِ مِنَ الرُّوَاةِ

(١) ترجمته في أول ديوانه صنعة أبي الحسن السكري، وفي الاشتقاق ١٧٠ والأغاني ٢ : ٤١ - ٥٩
و ١٦ : ٣٨ - ٤٠ واللائل ٨٠ والخزانة ١ : ٤٠٨ - ٤١٢ والإصابة ٢ : ٦٣ - ٦٤ والجمعي ٢١ - ٢٦.

(٢) زاد في الاشتقاق : « تشبهاً بالقملة الصغيرة، يقال لها حطأة ».

(٣) البيتان في الأغاني والخزانة وغيرهما، وهما في تاريخ الطبري ٣ : ٢٢٣ في سبعة أبيات منسوبة للخطيب بن أوس أخى الحطيئة.

(٤) في الأغاني ٢ : ٤١ : « هو من فحول الشعراء ومتقدمهم وفصحائهم في جميع فنون الشعر، من المديح والمجاء والفخر والنسيب، مجيد في ذلك أجمع، وكان ذا شروفسه، ونسبه متدافع بين قبائل العرب، وكان ينتمى إلى كل واحدة منها إذا غضب على الآخرين ». وفيه أيضاً ٢ : ٤٣ - ٤٤ عن الأصمعي : « كان الحطيئة جشعاً سؤولاً ملحفاً، دنىء النفس، كثير الشر قليل الخير، بخيلاً، قبيح المنظر رث الهيئة، مغرور النسب فاسد الدين، وما تشاء أن تقول في شعر شاعر من عيب إلا وجدته، وقلما تجد ذلك في شعره ». وفيه ٤٤ عن محمد بن سلام وأبي عبيدة قالوا : « كان الحطيئة متين الشعر شروء القافية، وكان دنىء النفس، وما تشاء أن تطعن في شعر شاعر إلا وجدت فيه مطعناً، وما أقل ما تجد ذلك في شعره ».

السوء ، وقيل له : أَوْصِ لِلْمَسَاكِينِ بِشَيْءٍ ، فقال : أَوْصِيهِمْ بِالْمَسْأَلَةِ مَا عَاشُوا ، فَإِنَّهَا تَجَارَةٌ لَنْ تَبُورَ ! وقيل له : أَعْتَقْ عَبْدَكَ يَسَارًا ، فقال : أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدٌ مَابَقِيَ (عَبَسِي) ! وقيل له : فُلَانُ الْيَتِيمُ مَا تُوصِي لَهُ (بشئ) ؟ فقال أَوْصِي بِأَنْ تَأْكُلُوا مَالَهُ وَتَنْيَكُوا أُمَّهُ ! قالوا : فليس إلَّا هذا ؟ قال : احمِلُونِي عَلَى حِمَارٍ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَمُتْ عَلَيْهِ كَرِيمٌ ، لَعَلِّي أَنْجُو ! ثُمَّ تَمَثَّلَ : لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ غَيْرَ أَنَّنِي رَأَيْتُ جَدِيدَ الْمَوْتِ غَيْرَ لَدِيدٍ^(١) (له خَبْطَةٌ فِي الْخَلْقِ لَيْسَتْ بِسُكَّرٍ وَلَا طَعْمٍ رَاحٍ يُشْتَهَى وَنَبِيدٌ)

٥٥٩ • ومات مكانه

وكان هَجَا أُمَّهُ وَأَبَاهُ وَنَفْسَهُ ، فقال في أُمَّهُ :

تَنَحَّى فَأَقْعُدِي مِنِّي بَعِيدًا أَرَاخَ اللَّهُ مِنْكَ الْعَالَمِينَ
أَلَمْ أَوْضِحْ لَكَ الْبَغْضَاءَ مِنِّي وَلَكِنْ لَا إِخَالُكَ تَعْقِلِينَا
أَغْرِبَالًا إِذَا أَسْتَوْدَعْتَ سِرًّا وَكَانُونَا عَلَى الْمُتَحَدِّثِينَ^(٢)
جَزَاكَ اللَّهُ شَرًّا مِنْ عَجُوزٍ وَلَقَّاكَ الْعُقُوقَ مِنَ الْبَنِينَ^(٣)
(حَيَاتُكَ مَا عَلِمْتُ حَيَاةً سَوْءَ وَمَوْتُكَ قَدْ يَسُرُّ الصَّالِحِينَ)

وقال لأبيه :

لِحَاكَ اللَّهُ ثُمَّ لِحَاكَ حَقًّا أَبَا وَلِحَاكَ مِنْ عَمٍّ وَخَالٍ

(١) في الأغاني ٢ : ٥٧ أنهم لما ألحوا عليه في الإيضاء بما ينفعه قال : « أبلدوا أهل ضابن » أنه شاعر حيث يقول « فذكر هذا البيت ، يريد ضابن بن الحرث البرجمي . وكذلك في الخزائن ١ : ٤١١ .

(٢) الكانون : الثقيل الذي يجلس حتى يتحصى الأخبار والأحاديث لينقلها . والبيت في اللسان

١٧ : ٢٤٣ .

(٣) القصيدة مذكورة في الأغاني ٢ : ٤٣ ، عدا هذا البيت ، فإنه ذكر فيه مطلع قصيدة أخرى

أربعة أبيات مكسورة النون ، والبيت في ديوانه في القصيدتين ٦١ . وهو في اللسان ١٧ : ١٨ مكسور النون مع آخر .

فَنِعِمَّ الشَّيْخُ أَنْتَ لَدَى الْمَخَازِي وَبِئْسَ الشَّيْخُ أَنْتَ لَدَى الْمَعَالِي
جَمَعْتَ الدُّرَمَ ، لَاحِيَاكَ رَبِّي ، وَأَبْوَابَ السَّفَاهَةِ وَالضَّلَالِ

وقال لنفسه :

أَبَتْ شَفَتَايَ الْيَوْمَ إِلَّا تَكَلُّمًا بِسُوءٍ ، فَمَا أَذْرِي لِمَنْ أَنَا قَائِلُهُ (١)
أَرَى لِي وَجْهًا شَوْهَ اللَّهِ خَلَقَهُ فَقُبِّحَ مِنْ وَجْهِهِ وَقُبِّحَ حَامِلُهُ

٥٦٠ • وقال عبد الرحمن بن أبي بكرة : رأيت الحطيثة بذات عرق (٢) ،
فقلت له : يا أبا مليكة ، أي الناس أشعر ؟ فأخرج لساناً دقيقاً كأنه لسان
حية ، فقال : هذا إذا طمِع .

٥٦١ • ودخل على عتيبة بن النُّهَّاس العجلي في عبّاعة ، فلم يعرفه عتيبة ،
ولم يُسلم عليه ، فقال : أعطني ، فقال له عتيبة : ما أنا في عملٍ فأعطيك من ١٨٣
مُدِّدِهِ (٣) ، وما في مالي فضلٌ عن قومي . فانصرف الحطيثة ، فقال له رجل
من قومه : عَرَضْنَا لِلشَّرِّ ، هَذَا الْحَاطِيَةُ ! قال : رُدُّوهُ ، فَرُدُّوهُ ، فقال له
عتيبة : إِنَّكَ لَمْ تُسَلِّمْ تَسْلِيمَ أَهْلِ الْإِسْلَامَ ، وَلَا اسْتَأْنَسْتَ اسْتِئْثِنَاسَ
الْجَارِ ، وَلَا رَحَّبْتَ تَرْحِيبَ ابْنِ الْعَمِّ ، وَكَتَمْنَا نَفْسَكَ كَأَنَّكَ كُنْتَ مُعْتَلًّا !
قال : هو ذاك ، قال : اجلس فلك عندنا ما تُحِبُّ ، (فجلس) ، ثم سأله .
مَنْ أَشَعَرُ الْعَرَبِ ؟ فقال : الذي يقول :

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عَرَضِهِ
يَفِرُّهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشُّنْمَ يُشْتَمُ (٤)
يعني زُهَيْرًا (٥) ، قال : ثم مَنْ ؟ قال : الذي يقول :

- (١) « بسوء » هو ما في بد وهو الموافق للخزانة ١ : ٤١٠ ، وفي س ه ب والأغاني ٤٤ : ٢ « بشر » .
(٢) ذات عرق : الحد بين نجد وتهامة ، وهي مهل أهل العراق .
(٣) غدده ، بالعين الممجمة : يريد من خيره وفضله ، وأصل الغدة السلعة يركبها الشحم . وفي الأغاني ٤٥ : ٢ « من غدده » بالعين المهملة ، وما هنا أجود ، وهو الموافق للخزانة ١ : ٤١٠ .
(٤) يفره : يجمله وافرأ .
(٥) في الأغاني : « فقال له عتبة : إن هذا من مقدمات أفاعيك » .

مَنْ يَسْأَلِ النَّاسَ يَحْرُمُوهُ وَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ^(١)
 يعنى عبيداً ، قال : ثم من ؟ قال : أنا ، قال عُتَيْبَةُ لَغْلَامِهِ : اذْهَبْ
 بِهِ إِلَى السُّوقِ فَلَا يُشِيرَنَّ إِلَى شَيْءٍ وَلَا يَسْؤَمَنَّ بِهِ إِلَّا اشْتَرَيْتَهُ لَهُ ، فَانْطَلَقَ بِهِ
 الْغَلَامُ ، فَعَرَّضَ عَلَيْهِ الْيُمْنَةَ وَالْخَزَّ وَبِياضَ مَصْرَ وَالْمَرْوِيَّ ، فَلَمْ يُرِدْ ذَلِكَ ،
 وَأَشَارَ إِلَى الْأَكْسِيَّةِ وَالْكَرَابِيسِ الْغِلَاطِ وَالْعَبَاءِ ، فَاشْتَرَى لَهُ مِنْهَا بِمِائَتِي
 دِرْهَمٍ ، وَاشْتَرَى لَهُ قُطْفًا ، وَأَوْقَرَ لَهُ رَاحِلَةً مِنْ تَمَرٍ وَرَاحِلَةً مِنْ بُرٍّ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ :
 حَسْبُكَ ، فَقَالَ لَهُ الْغَلَامُ : إِنَّهُ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَبْسُطَ يَدِي لَكَ بِالنَّفَقَةِ وَلَا
 ١٨٤ أَجْعَلَ لَكَ عِلَّةً ، فَقَالَ : لَا حَاجَةَ لِقَوْلِي فِي أَنْ تَكُونَ لِهَذَا عَلَيْهِمْ يَدٌ أَعْظَمُ
 مِنْ هَذِهِ ، فَانْصَرَفَ الْغَلَامُ إِلَى عُتَيْبَةَ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ ، وَقَالَ الْحَطِيبَةُ :

سُئِلْتَ فَلَمْ تَبْخُلْ وَلَمْ تُعْطِ طَائِلًا
 فَسَيَّانٍ لَا ذَمٌّ عَلَيْكَ وَلَا حَمْدُ
 وَأَنْتَ امْرُؤٌ لَا الْجُودُ مِنْكَ سَجِيَّةُ

فَتُعْطَى ، وَقَدْ يُعْطَى عَلَى النَّائِلِ الْوَجْدُ^(٢)

٥٦٢ • وَأَتَى الْحَطِيبَةُ مَجْلِسَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِي ، وَهُوَ عَلَى الْمَدِينَةِ
 يُعَشِّي النَّاسَ ، فَلَمَّا فَرَغَ (النَّاسُ مِنْ طَعَامِهِمْ) وَخَفَّ مَنْ عِنْدَهُ ، نَظَرَ فَإِذَا
 رَجُلٌ قَاعِدٌ عَلَى الْبَسَاطِ قَبِيحُ الْوَجْهِ كَبِيرُ السِّنِّ سَيِّئُ الْهَيْئَةِ ، وَجَاءَ الشَّرْطُ
 لِيَقِيمُوهُ ، فَقَالَ سَعِيدُ : دَعُوهُ ، وَخَاضُوا فِي أَحَادِيثِ الْعَرَبِ وَأَشْعَارِهِمْ ، وَهُمْ
 لَا يَعْرِفُونَهُ ، فَقَالَ لَهُمُ الْحَطِيبَةُ : مَا أَصَبْتُمْ جَيِّدَ الشَّعْرِ ، قَالَ لَهُ سَعِيدُ :
 وَعِنْدَكَ مِنْ ذَلِكَ عِلْمٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَمَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ ؟ قَالَ :
 الَّذِي يَقُولُ :

(١) مَضَى الْبَيْتُ فِي أَبْيَاتِ ٢٦٩ .

(٢) انْظُرِ الدِّيَّانَ ٩٠ - ٩١ .

لا أعدُّ الاقتارَ عُدْماً ولكن فقدُ مَنْ قد رُزِئَتْهُ الإعدامُ^(١)

يعنى أبا ذؤاد قال: ثم مَنْ؟ قال: الذى يقول:

أفلح بما شئتَ فقد يُبلِّغُ بالـ ضَعْفٍ وقد يُخدعُ الأريبُ^(٢)

قال: ثم مَنْ؟ قال: فحَسْبُكَ اللهُ بى عندَ رغبةٍ أو رهبةٍ، إذا رفعتُ
إحدى رجلٍ على الأخرى ثم عَوَيْتُ عَوَاءَ الفَصِيلِ فى إثرِ القوافى^(٣)،
قال: ومَنْ أنت؟ قال: أنا الحطيئة، فرحَّبَ به سعيدٌ، وقال له: قد
أَسأتَ فى كتمانك إيانا نفسك منذُ الليلة، وقد علمتَ شوقنا إليك وإلى
حديثك، (ومحبَّتنا لك، وأكرمهُ وأحسنَ إليه، فقال^(٤)):

لَعَمْرِي لَقَدْ أَضْحَى على الأمرِ سائِسُ بصيرٍ بما ضُرَّ العَدُوُّ أريبُ
سعيدٌ، فلا يَغْرُرْكَ خِفةُ لحمٍ تَخَدَّدَ عنه اللحمُ فهو صليبُ^(٥)
إذا غَبَتَ غَنَّا غابَ غَنَّا رَبِيعُنَا ونُسْقَى الغمامَ الغرَّ حينَ تَووبُ
فَنِعْمَ الفَتَى تَعَثُّو إلى ضَوْءِ نارِهِ إذا الرِّيحُ هَبَّتْ والمكانُ جَدِيبُ

٥٦٣ • ومَرَّ الحطيئةُ بالنَّضاحِ بنِ أَشيمَ الكلبيِّ ومعه بناتُه، فقال له
النَّضاحُ: إنَّ لنا جِدَّةً ولكَ علينا كرامةً، فمَرُّنا بما تُحِبُّ نَأْتِيهِ، (وأنهنا
عَمَّا شئتَ تَكْرهُهُ نَجْتَنِبُهُ)، فقال: أَوْرَيْتَ رَبِّكَ نادى^(٦)، أنا أَغْيِرُ الناسَ
قلباً، وأشعُرُ الناسَ لساناً، فأنَّهُ بَنِيكَ أَنْ يُسْمِعُوا بِناتِي الغِنَاءَ: فإنَّ الغِنَاءَ
رُقِيَّةُ الزُّنَا، وكان للنَّضاحِ سبعةُ بَنِينَ، فقال له: لا تَسْمَعُ غِنَاءَ رجلٍ
منهم ما كُنْتَ عندنا، ونهَى بنيه أَنْ يَمُرُّوا ببابه، فأقامَ عنده سنةً، فلمَّا

(١) البيت من الأصعية ٦٥ وقد مضى فى أبيات ٢٣٨ .

(٢) هو لعبيد بن الأبرص، وقد مضى فى أبيات ٢٦٩ . والثابت هنا «أفلح» أمر من الرباعى
وهناك «أفلح» أمر من الثلاثى .

(٣) انظر ما مضى ١٤٣، ١٤٤ والأغاني ٢ : ٤٥ و ١٦ : ٣٨ - ٤٠ .

(٤) من قصيدة فى ديوانه ٤٢ - ٤٣ .

(٥) تخذد اللحم : هزل ونقص، والمتخذد : المهزول .

(٦) ورت الزناد : إذا خرجت نارها، ووريت : إذا صارت وارية، وهذا مثل، يريد أنه
أنجح فى أمره وأدرك ما طلب، وقالوا «هو أورا هم زندا» يضرب مثلاً للنجاح والظفر .

أراد أن يرحل قال للنضاح : زوّج بعض بنيك بعض بناتي ، فقال النضاح لابنه كعب ذلك ، فقال كعب : لو عرّضها (عليّ) يشنع نعلي ما أردتها ! (قال : ولم ، قال : أكره لسانه) . وكان في ولد النضاح الغناء ، منهم زمام بن خطّام بن النضاح ، كان أجود الناس غناء بدويًا ، وفيه يقول الصّمة القشيري :

دَعَوْتُ زِمَامًا لِلْهَوَىٰ فَأَجَابَنِي وَأَيُّ فَتَى لِلْهَوَىٰ بَعْدَ زِمَامٍ^(١) 186

٥٦٤ • وكان الحطيئة جاور الزبيرقان بن بدر ، فلم يَحْمَدْ جَوَارَه ، فتحول عنه إلى بغيض ، فأكرم جواره ، فقال يهجو الزبيرقان ويمدح بغيضاً^(٢) :

ما كان ذَنْبُ بَغِيضٍ أَنْ رَأَى رَجُلًا
ذَا حَاجَةٍ عَاشَ فِي مُسْتَوْعِرٍ شَاسٍ
جَارًا لِقَوْمٍ أَطَالُوا هُونَ مَنْزِلَهُ
وَعَادَرُوهُ مُقِيمًا بَيْنَ أَرْمَاسٍ^(٣)
مَلُّوا قَرَاهُ وَهَرَّتْهُ كِلَابُهُمْ
وَجَرَّحُوهُ بِأَنْيَابٍ وَأَضْرَاسٍ

(١) س ب « مثل زمام » . والصّمة هو ابن عبد الله بن الطفيل بن قرة بن هيرة القشيري ، شاعر إسلامي بدوي مقل ، من شعراء الدولة الأموية . له ترجمة في الأغاني ٥ : ١٢٤ - ١٢٧ والمؤتلف ١٤٤ - ١٤٥ وجده قرة بن هيرة صحابي مترجم في الإصابة ٥ : ٢٣٨ - ٢٤٠ .

(٢) هو بغيض بن عامر بن شماس بن لؤي بن أنف الناقة ، كان من رؤساء بني تميم في الجاهلية وأدرك الإسلام ، ولم يرد في شيء من الطرق أنه وفد على النبي صلى الله عليه وسلم . انظر ترجمته في الإصابة ١ : ١٨٠ - ١٨١ وفيها إشارة إلى هذه القصة ، وهي مفصلة في الأغاني ٢ : ٤٩ - ٥٣ . والأبيات من قصيدة في الديوان ٥٢ - ٥٥ .

(٣) شاس : يقال « مكان شاس وشاز » ششن من الحجارة ، أو غليظ ، وتسهل المنزة ، مثل « كاس » في « كاس » .

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِهَا
وَأَقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي

فاستَعْدَى عليه الزبرقانُ عمرَ بن الخطاب رضى الله عنه ، وأنشده آخرَ
الآبيات^(١) ، فقال له عمرُ : ما أعلمُه هجاءك ، أما تَرْضَى أَنْ تكونَ طاعماً
كاسياً ١٩ (قال : إِنَّهُ لَا يَكُونُ فِي الْهَجَاءِ أَشَدُّ مِنْ هَذَا) ، ثم أرسل إلى
حَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ ، فسأله عن ذلك ، فقال : لَمْ يَهْجُهُ وَلَكِنْ سَلَحَ عَلَيْهِ
فَحَبَسَهُ عَمْرٌ ، وقال : يَا خَبِيثُ لَا شَغْلَ لَكَ عَنْ أَعْرَاضِ الْمُسْلِمِينَ ، فقال وهو
محبوسٌ^(٢) :

مَاذَا أَرَدْتَ لِأَفْرَاحٍ بِلَذَى مَرَخٍ حُمْرِ الْحَوَاصِلِ لَامَاءٍ وَلَا شَجَرٍ^(٣)
أَلْقَيْتَ كَاسِبَهُمْ فِي قَعْرِ مُظْلِمَةٍ فَاغْفِرْ عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا عُمَرُ
فَرَّقَ لَهُ عَمْرٌ وَخَلَّى سَبِيلَهُ ، وأخذ عليه ألا يهجو أحداً من المسلمين .

٥٦٥ • وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ فَأُخِذَ مِنْهُ قَوْلُهُ :

١٨٧ عَوَازِبُ لَمْ تَسْمَعْ نُبُوحَ مُقَامَةٍ وَلَمْ تُخْتَلَبْ إِلَّا نَهَارًا ضَجُورُهَا^(٤)
أَخَذَهُ ابْنُ مُقْبِلٍ فَقَالَ :

عَوَازِبُ لَمْ تَسْمَعْ نُبُوحَ مُقَامَةٍ وَلَمْ تَرَ نَارًا تَمَّ حَوْلَ مُجَرَّمٍ^(٥)

(١) قال أبو عمرو بن العلاء : « لم تقل العرب بيتاً قط أصدق من قول الخطيئة :
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس
وهو من هذه القصيدة .
(٢) البيتان في الأغاني في أبيات . وهما أيضاً في الإصابة ٢ : ٦٣ وهما في الديوان ٨٠ - ٨١
ومعهما آخران .
(٣) ذو مرخ : موضع . والبيت في البلدان ٨ : ٢٠ .
(٤) عوازب : يصف إبلا عازبة مخضبة . النبوح : النباح . الضجور : الناقة التي ترغبو
عند الحلب . يريد أن هذه الإبل بعيدة في مراها لا تقرب الحضر فتسمع أصوات أهلها ، وأنها غزار
لا تعتم ، فإنما تحلب نهاراً .
(٥) سيأتي ٢٧٦ ل منسوباً لطفيال الغزوي وأن الخطيئة أخذه منه والحول المحرم : التام المكمل .

٣٧ - النجاشي الحارثي^(١)

٥٦٦ • هو قيس بن عمرو بن مالك ، من بني الحرث بن كعب ،
وكان فاسقاً رقيقاً للإسلام .

٥٦٧ • وخرج في شهر رمضان على فرس له بالكوفة يريد الكُنَاسَةَ^(٢) ، فمر
بباني سَمَالِ الْأَسَدِيِّ^(٣) فوقف عليه^(٤) ، فقال : هل لك في رؤوس حُمَلَانِ
في كِرْشٍ في تنوير من أول الليل إلى آخره ، فدأينعت وتَهَرَّأت ؟ فقال له :
(ويحك) ، أفى شهر رمضان (تقول هذا) ؟ قال : ما شهر رمضان وشوَالُ
إِلَّا واحداً ! قال : فما تَسْقِينِي عليها ؟ قال : شرباً كَالْوَرَسِ ، يُطَيِّبُ
النَّفْسَ ، وَيَجْرِي فِي الْعِرْقِ ، وَيُكْثِرُ الطَّرْقَ^(٥) ، وَيَشُدُّ الْعِظَامَ ، وَيُسَهِّلُ
لِلْفَدَمِ الْكَلَامَ ، فَشَنَى رَجْلَهُ فَنَزَلَ ، فَأَكَلَا وَشَرَبَا ، فَلَمَّا أَخَذَ فِيهِمَا الشَّرَابَ

(١) ترجمته في الإصابة ٦ : ٢٦٣ - ٢٦٤ والاشتقاق ٢٣٩ والذيل ٨٩٠ - ٨٩١ والخزانة

٤ : ٣٦٨ ، وله شعر في تاريخ الطبري ٤ : ٢٦٤ .

(٢) الكُنَاسَةُ ، بضم الكاف : حلة بالكوفة .

(٣) له ذكر وشعر في نسب قریش لمصعب الزبيري ص ٩ .

(٤) اسمه «سمعان بن هبيرة بن مساحق» له ترجمة في الإصابة ٣ : ١٦٩ - ١٧٠ والمؤتلف
١٣٧ والمعرين ٥٠ - ٥١ . و «سمال» بفتح السين المهملة وتشديد الميم وآخره لام . وفي الخزانة
«باني سمالك العدوي» وهو الموافق لما في س ف ، وهو خطأ ، فإن «أبا السمال العدوي» باللام أيضاً
لا بالكاف ، وهو رجل من الأعراب مقرئ تروى عنه حروف من القراءات ، كما في شرح القاموس
٧ : ٣٨١ والمشتبه ٢٧٣ وطلبات القراء ٢٦١٤ وهو غير هذا الأسدي الشاعر . وأخطأ الذهبي في المشتبه
إذ جعل أبا السمال الأسدي الشاعر غير أبي السمال صاحب هذه القصة ، وهو هو ، كما في سائر الروايات .
وفي الأغاني ٧ : ٢١ قصة فيها ذكر «أبي بجير بن سمالك الأسدي» و «ابن النجاشي» ظن مصحح ل
أن لما علاقة بما هنا ، وهو وهم ، فهما شخصان آخران .

(٥) أصل «الطرق» للإبل ، يقال «طرق الفحل الناقة» أي قما عليها وضربها ، فاستعاره
للإنسان ، قال في اللسان : «وقد يجوز أن يكون الطرق وضعاً في الإنسان ، فلا يكون مستعاراً» .

تفاخرًا ، فَعَلَّتْ أَصْوَاتُهُمَا ، فَسَمِعَ ذَلِكَ جَارٌ لَهُمَا ، فَأَتَى عَلَى بَنِ أَبِي طَالِبٍ رضى الله عنه فَأَخْبَرَهُ ، فَبِعَثَ فِي طَلَبِهِمَا ، فَأَمَّا أَبُو سَمَّالٍ فَشَقَّ الْخُصَّ وَنَفَذَ إِلَى جِيرَانِهِ فَهَرَبَ ، فَأَخَذَ النَّجَاشِيُّ ، فَأَتَى بِهِ عَلَى بَنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لَهُ : وَيْحَكَ ، وَلَدُ إِنَّا صَيَّامٌ وَأَنْتَ مَفْطَرٌ ؟ أَفَضْرِبُهُ ثَمَانِينَ سَوْطًا وَزَادَهُ عَشْرِينَ (سَوْطًا) ، فَقَالَ لَهُ : مَا هَذِهِ الْعِلَاقَةُ يَا أَبَا الْحَسَنِ ؟ فَقَالَ : (هَذِهِ) لَجُرْأَتِكَ عَلَى اللَّهِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، ثُمَّ وَقَفَهُ لِلنَّاسِ لِيَبْرَوْهُ فِي ثُبَانٍ ، فَهَجَّأَ أَهْلَ الْكُوفَةِ فَقَالَ (١) :

إِذَا سَقَى اللَّهُ قَرْمًا صَوَّبَ غَادِيَةً فَلَا سَقَى اللَّهُ أَهْلَ الْكُوفَةِ الْمَطَرَا
الْتَّارِكِينَ عَلَى طَهْرِ نِسَاءَهُمْ وَالنَّاسِكِينَ بِشَطْطِي دِجْلَةَ الْبَقَرَا
(وَالسَّارِقِينَ إِذَا مَا جَنَّ لَيْلُهُمْ وَالطَّالِبِينَ إِذَا مَا أَصْبَحُوا السُّورَا)

وقال :

ضَرَبُونِي ثُمَّ قَالُوا قَدَرُ قَدَرِ اللَّهِ لَهُمْ شَرُّ الْقَدَرِ

٥٦٨ • وَكَانَ هَجَا بَنِي الْعَجْلَانِ ، فَاسْتَعَدُّوا عَلَيْهِ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ

رضى الله عنه ، فَقَالَ : مَا قَالَ فِيكُمْ ؟ فَأَنْشَدُوهُ (٢) :

إِذَا اللَّهُ عَادَى أَهْلَ لُؤْمٍ وَرِقَّةٍ فَعَادَى بَنِي الْعَجْلَانِ رَهْطًا . ابْنِ مُقْبِلٍ (٣)

(١) الأبيات ومعها رابع في البلدان ٧ : ٢٩٩ ، والبيتان الأولان في الخزائن ٤ : ٣٦٨ .

(٢) القصة أشير إليها في حماسة ابن الشجري ١٣١ - ١٣٢ والمعدة ١ : ٣٧ - ٣٨ والإصابة

١ : ٦١٩٥ : ٢٦٤ والخزائن ١ : ١١٣ وذكرت الأبيات مع بعض اختلاف في رواياتهم ..

(٣) سياتي البيت ٢٧٦ وابن مقبل : هو تميم بن أبي بن مقبل ، ستأق ترجمته ٢٧٦ - ٢٧٨ ل

وقال الجهمي ٣٤ : « تميم بن أبي بن مقبل شاعر خنثيد ، مغلب عليه النجاشي ، ولم يكن إليه في الشعر ، وقد قهره في المهجاء ، فقال * إذا الله عادى أهل لؤم ودقة * . هكذا بالدال ، وهي هنا بالراء يريد أن أحسابهم رقيقة ضعيفة ، وبالدال : أنها دقيقة خسيصة ، كأنه ينظر إلى قول عمرو بن الأهتم في المفضلية ٢٣ : ٢٣ * وبعض الوالدين دقيق * .

فقال عمر : إِنَّمَا دَعَا ، فَإِنَّ كَانَ مَظْلُومًا اسْتُجِيبَ لَهُ ، وَإِنْ كَانَ ظَالِمًا لَمْ يُسْتَجَبْ لَهُ ، قَالُوا : وَقَدْ قَالَ أَيْضًا :

قُبَيْلَةٌ لَا يَغْدِرُونَ بِدِمَّةٍ وَلَا يَظْلِمُونَ النَّاسَ حَبَّةَ خَرْدَلٍ

فقال عمر : لَيْتَ آلَ الْخَطَّابِ هَكَذَا ! قَالُوا : وَقَدْ قَالَ أَيْضًا :^{١٨٩}

وَلَا يَرِدُونَ الْمَاءَ إِلَّا عَشِيَّةً إِذَا صَدَرَ الْوَرَادُ عَنْ كُلِّ مَنَهْلٍ^(١)

فقال عمر : ذَلِكَ أَقْلٌ لِلْكَأَلِ^(٢) ! قَالُوا : وَقَدْ قَالَ أَيْضًا :

تَعَافُ الْكِلَابُ الضَّارِيَاتُ لِحُومِهِمْ وَتَأْكُلُ مِنْ كَعْبٍ وَعَوْفٍ وَنَهْشَلٍ

فقال عمر : أَجَنُ الْقَوْمُ مَوْتَاهُمْ فَلَمْ يُضَيِّعُوهُمْ ! قَالُوا : وَقَدْ قَالَ :

وَمَا سُمِّيَ الْعَجْلَانُ إِلَّا لِقَبِيلِهِمْ خُذِ الْقَعْبَ وَأَخْلِبْ أَيْهَا الْعَبْدُ وَأَعْجَلِ^(٣)

فقال عمر : خَيْرُ الْقَوْمِ خَادِمُهُمْ (وَكُلُّنَا عَبِيدُ اللَّهِ) !! ثُمَّ بَعَثَ إِلَى حَسَّانَ وَالْحُطَيْثَةِ ، وَكَانَ مَحْبُوسًا عِنْدَهُ ، فَسَأَلَهُمَا ، فَقَالَ حَسَّانُ مِثْلَ قَوْلِهِ فِي شِعْرِ الْحُطَيْثَةِ ، فَهَدَّدَ (عمر) النجاشي وقال له : إِنَّ عِدَّتَ قَطَعْتُ لِسَانَكَ .

٥٦٩ • وهو القائل في معاوية :

وَنَجَّى ابْنَ حَرْبٍ سَابِحٌ ذُو عُلَالَةٍ أَجَشُّ هَزِيمٌ وَالرَّمَا حُ دَوَائِي^(٤)

(١) البيت في اللالي ٧٨٩ غير منسوب .

(٢) اللكالك ، بكسر اللام : الزحام . وفي العمدة « لللكاك » بالسين ، وهو تحريف .

(٣) القعب : القنح الضخم الغليظ الجاني .

(٤) العلالة : بقية جرى الفرس ، يريد أنه يحفظ من قوته في العدو ، جرىاً بعد جرى مثل علل الماء . الأجش : الغليظ الصوت في صهيله ، وهو ما يحمد في الخيل . الهزيم من الخيل : الشديد الصوت . والبيت في اللسان ٨ : ١٦١ و ١٦ : ٩٢ والجمهرة ١ : ٥٢ وهو في الأغاني ١٢ : ٧٣ مع بيت آخر له مضي ٨٠ وهو في الاشتقاق ١٧٩ غير منسوب .

فلما بلغ الشعر معاوية رفع شندوتيه^(١) وقال : لقد علم الناس أن
الخييل لا تجرى بمثلي ، فكيف قال هذا ؟ !
ومن جيد شعره قبله لمعاوية^(٢) :

يا أيها الملك المبدى عداوته روى لنفسك أي الأمر تأتمر
وما شعرت بما أضمرت من خنق حتى أتنى به الأخبار والنذر^(٣)
فإن نفست على الأقوام مجدهم فابسط يدك فإن الخير يبتدر
وأعلم بأن علي الخير من نفر شم العرايين لا يعلمهم بشر
نعم الفتى أنت ، إلا أن بينكما كما تفاضل ضوء الشمس والقمر^(٤)
وما إخالك إلا لست منتهيا حتى يمسك من أظفاره ظفر
إني أمرؤ قل ما أئني على أحد حتى أرى بعرض ما يأتي وما يذر^(٥)
لا تمدحن أمراً حتى تجربته ولا تذهبن من لم يبله الخبر
١٩٥

٥٧١ • وهجا قريشاً - لعنه الله - فقال^(٦) :

إن قريشاً والإمامة كالذي وفي طرفاه بعد أن كان أجداً
وحق لمن كانت سخيئة قومه إذا ذكر الأقوام أن يتقنعا^(٧)

(١) الشندوة : في اللسان : « قال ابن السكيت : هي اللحم الذي حول الثدي ، إذا ضمت
أولها همزت ، فتكون قمللة ، فإذا فتحت لم تهمز ، فتكون فملوة ، مثل رقوة وعرقوة » . وفيه أيضاً عن
أبي عبيدة أن رؤبة كان يهزها وأن العرب لا تهزها .

(٢) من قصيدة في كتاب وقعة صفين ٤٤ : . والأبيات في الخزانة ٤ : ٣٦٨ .

(٣) شعر : باب « نصر » و « كرم » ، وضبط في ل بكسر العين ، وهو خطأ .

(٤) في الخزانة « نعم الفتى هو » وما هنا أجود في المعنى والسياق .

(٥) قلما : رسمت هنا « قل ما » وفي هم الهوامع ٢ : ٢٣٧ : « جرى ابن درستويه والزنجاني عل

على عدم وصل قلما ، والأصح الوصل » وانظر المطالع النصيرية ٥٢ .

(٦) البيتان في اللال ٨٦٤ .

(٧) سخيئة : لقب كانت تلقب به قريش لأكلهم السخيئة ، وهي حساء من دقيق . وفي الروض

الأنث ٢ : ٢٠٥ : « كان هذا الاسم مما سميت به قريش قديماً ، ذكروا أن قصيا كان إذا ذبحت
ذبيحة أو نحرت نخيرة بمكة أتى بعجزها فصنع منه خزيرة ، وهو لحم يطبخ بهر ، فيطعمه الناس ،
نسبت قريش بها سخيئة » . وانظر الخزانة ٣ : ١٤٢ - ١٤٣ .

وقال :

سَخِينَةُ حَتَّى يَعْرِفُ النَّاسُ لُؤْمَهَا قَدِيمًا ، وَلَمْ تُعْرِفْ بِمَجْدٍ وَلَا كَرَمٍ
فِيَا ضَيْعَةَ الدُّنْيَا وَضَيْعَةَ أَهْلِهَا إِذَا وَلَّى الْمُلُوكَ التَّنَابِلَةَ الْقَزَمَ^(١)
وَعَهْدِي بِهِمْ فِي النَّاسِ نَاسٌ ، وَمَالَهُمْ مِنْ الْحَظِّ إِلَّا رَغِيَةُ الشَّاءِ وَالنَّعَمِ

٥٧٢ • (وكان للنجاشي أخ يقال له حُذَيْج ، وله يقول ابن مُقْبِل :

أَبْلَغُ حُذَيْجًا بَأْنَى قَدْ كَرِهْتُ لَهُ بَعْدَ الْمَقَالَةِ يَهْدِيهَا فَتَاتِينَا)

(١) التَّنَابِلَةُ : جمع « تنبل » و « ثنبال » و « ثنبالة » بكسر التاء في الثلاثة ، وهو الرجل القصير . وهذا الجمع لم يذكر في المعاجم ، والذي في اللسان أن جمعها « تنابيل » . القَزَمَ ، بفتح القاف والزاي : اللثام الأذنياء صغار الجثة الذين لا غشاء عندهم ، الواحد والجمع والمذكر والمؤنث في ذلك سواء ، لأنه في الأصل مصدر . وأثبت في ك « القدم » بضم القاف وفتح الذال المعجمة ، وهو تحريف ، فلا يوجد هذا الضبط ، والموجود « القدم » بضم القاف والذال ، ولكنه بمعنى الأسخياء ، فلا يناسب المعجوز . ويحتمل أيضاً أن تكون صحتها « القدم » بضم الفاء والذال ، جمع « قدم » بفتح فسكون ، وهو من الناس الذي عن الحجة والكلام مع ثقل ورخاوة وقلمة فهم ، أو هو الغليظ السمين الأحمق الجاني .

٣٩ - عامر بن الطفيل^(١)

٥٧٣ • هو عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري . وهو ابن عمّ لبيد الشاعر . وكان فارس قيس ، وكان أعور عقيماً لا يولد له ، ولم يُعقِب . وهو القائل^(٢) :

لَيْسَ الْفَتَى إِنْ كُنْتَ أَعُورَ عَاقِراً جَبَاناً ، فَمَا عُذْرِي لَدَى كُلِّ مُحْضَرٍ
لَعَمْرِي ، وَمَا عَمْرِي عَلَى بَهَيْنٍ ، لَقَدْ شَانَ خُرَّ الْوَجْهِ طَعْنَةُ مُسْبِهَرٍ^(٣)

وكان له فرس يقال له المزنوق ، وله يقول^(٤) :

وَقَدْ عَلِمَ الْمَزْنُوقُ أَنِّي أَكْرُهُ عَلَى جَمْعِهِمْ كَرَّ الْمَنِيحِ الْمُشْهَرِ
إِذَا أَرُورٌ مِنْ وَقَعِ السَّلَاحِ زَجْرَتُهُ وَقُلْتُ لَهُ : أَرْبَعٌ مُقْبِلًا غَيْرَ مُدْبِرِ

٥٧٤ • وأبوه فارس قُرْزُلٍ ، قال بعض الشعراء لعامر :

فَإِنَّكَ يَا عَامِرَ ابْنَ فَارِسٍ قُرْزُلٍ عَنِ الْقَصْدِ إِذْ يَمَمْتَ تَهْلَانُ جَائِرٌ^(٥)
وَمِنْ جَيِّدِ الشَّعْرِ قَوْلُهُ^(٦) :

(١) ترجمنا له في أول المفضلية ١٠٦ وبيننا هناك مصادر ترجمته وأخباره . وانظر الكالي

٢٩٧ - ٢٩٨ ، ٨١٦ .

(٢) هما البيتان ٨ ، ٧ من المفضلية ١٠٦ وهي في الديوان ١١٦ - ١٢٠

(٣) هو مسهر بن يزيد بن عبد يثوث الحارثي ، وهو الذي غدر بعامر بن الطفيل وطعنه بالرمح في وجهه ، فقلق زوجته وشق عينه ، وهو فارس مشهور ، له خبر في الأغاني ٩ : ١٨ مع دريد بن الصمة .

(٤) هما البيتان ٢ ، ٣ من المفضلية ١٠٦ .

(٥) البيت لسلمة بن الحرشب في المفضلية ٥ : ١٥ وعجزه فيها * معيد على قيل الحنا والهواجر * وهو أيضاً في الخيل لابن الأعرابي ٧٥ ، ورواه صاحب اللسان غير منسوب ٧ : ١١٤ و ٢٠ : ١٢٤ . تهلان : جبل بنجد .

(٦) البيتان ليسا في الديوان ، وألحقهما به مصححه فتلا عن هذا الكتاب ١٥٩ .

وما الأرضُ إِلَّا قَيْسُ عَيْلَانَ أَهْلُهَا لَهُمْ سَاحَتَاهَا سَهْلُهَا وَحُزْمُهَا^(١)
وقد نال آفاقَ السَّمَوَاتِ مَجْدُنَا لَنَا الصَّحُوفُ مِنْ آفَاقِهَا وَغِيُومُهَا

وله (٢) :

وَنَسْتَلِبُ الْأَقْرَانَ وَالْجُرْدُ كُلُّهُ عَلَى الْهَوْلِ يَغْسِفُنَ الْوَشِيجَ الْمُقَوِّمًا^(٣)
وَنَعْنُ صَبَحْنَا حَيَّ أَسْمَاءَ غَارَةً أَبَالَ الْحَبَالَى غِبُّ وَقَعَيْنَا دَمًا

وكان عامرُ أُنَى النَّبِيِّ^(٤) صلى الله عليه وسلم فقال له : تجعلُ لى نصفَ
١٩٢ ثَمَارِ الْمَدِينَةِ وَتَجْعَلْنِي وَلِيَّ الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِكَ وَأُسَلِّمُ ؟ ! فقال النَّبِيُّ صلى الله عليه
وسلم : « اللَّهُمَّ اكْفِنِي عَامِرًا وَأَهْلَ بَنِي عَامِرٍ » فانصرف وهو يقول : لَا مَلَأْنَاهَا
عَلَيْكَ خَيْلًا جُرْدًا ، وَرَجَالًا مُرْدًا ، وَلَا زَيْطَنَ بِكُلِّ نَخْلَةٍ فَرَسًا ، فَطُعِنَ فِي
طَرِيقِهِ ، فَمَاتَ وَهُوَ يَقُولُ : غُدَّةٌ كَغُدَّةِ الْبَعِيرِ ، وَمَوْتُ فِي بَيْتِ سُلُولِيَّةٍ ١١

٥٧٨ • وَيُكْنَى أَبَا عَلِيٍّ ، وَهُوَ الَّذِي نَافَرَ عُلَقَمَةَ بِنَ عُلَائَةَ إِلَى هَرِمِ بْنِ قُطَيْبَةَ الْفَزَارِيِّ ،
حِينَ أَهْتَرَعَ عَمَّهُ عَامِرُ بْنُ مَالِكٍ مُلَاعِبُ الْأَيْسَةِ^(٥) . وَلِعُلَقَمَةَ يَقُولُ الْأَعَشَى^(٦) :

إِنْ تَسُدَّ الْحُوصَ فَلَمْ تَعُدَّهُمْ وَعَامِرٌ سَادَ بَنِي عَامِرٍ

(١) الحزوم : جمع « حزم » وهو الفليظ من الأرض أو المرتفع ، وهو أغلظ وأرفع من الحزن ،
وفى اللسان : « ونعم يعقوب أن ميم حزم بدل من ذون حزن » .

(٢) هما من قصيدة في الديوان ١٤٢ مع اختلاف في الرواية ، ويشبههما بيتان آخران فيه

١٢١ - ١٢٢ .

(٣) الجرد : الحبل القصيرة الشعر ، وهو من علامات العتق والكرم . كلح : من الكلوح ،
وهو بدو الأسنان عند العبوس . يمسفن : من العسف ، وهو ركوب الأمر بلا تدبير ولا روية ، يريد
أنهن يلقين بأنفسهن على الرماح المتشابكة في الحرب . الوشيج : الرماح ، وأصله الشجر الذي تؤخذ
منه الرماح .

(٤) خبر مجيئه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابن سعد ١/٢/٥١ - ٥٢ .

(٥) انظر ما مضى ٢٧٧ واللسان ٨ : ٢٨٤ .

(٦) البيت من أبيات في الأغاني ١٥ : ٥٠ .

«والحوص» : ولد الأخوص بن مالك بن جعفر بن كلاب^(١) ، ويقال لهم «الأخوص» أيضا .

٥٧٩ • ومن جيد شعره قوله^(٢) :

فإني وإن كنت ابن فارس عامر
فما سودتني عامر عن ورائة
ولكنني أحيى جمها ، وأنقى
وسيدها المشهور في كل مؤكب
أبي الله أن أسمو بأب ولا أب
أذاها ، وأرمني من رماها بمنكب

(١) هذا وهم من ابن قتيبة ، زاد في نسبه «مالك» . وصحته «الأحوص بن جعفر بن كلاب» فهو عم الطفيل لا أخوه ، وابنه «عوف بن الأحوص» له المفضليات ٣٥ ، ٣٦ ، ١٠٨ وانظر الأنباري ٣٤١ والاشتقاق ١٨٠ .
(٢) الأبيات من قصيدة في الديوان ٩٢ - ٩٣ وهي في الكامل ١٤٠ والخزانة ٣ : ٥٢٧ - ٥٢٨ والمعنى ١ : ٢٤٢ - ٢٤٤ .

٤٠ ، ٤١ - مالك ومتمم ابنا نويرة

٥٨٠ • هما من ثعلبة بن يربوع .

وكان مالك فارس ذى الخمار ، وذو الخمار فرسه . (وفيه يقول :
متى أغلُ يوماً ذا الخمار وشككتى حُسامٌ وصدقُ مارنٌ وشليلٌ)^(١) ١٩٣
وقتلته خالد بن الوليد فى الردة وتزوج ، امرأته وقتل من قومه مقتلة
عظيمة ، ولهذا السبب كان سُخْطُ عمر بن الخطاب على خالد بن الوليد^(٢) .
ولمالك عقيب .

٥٨١ • ودخل متمم على عمر بن الخطاب رضى الله عنه^(٣) فقال له عمر :
ما أرى فى أصحابك مثلك ! قال : يا أمير المؤمنين ، أما والله إننى مع ذلك
لأركبُ الجمال الثفال^(٤) ، وأعتقلُ الرمحَ الشطون^(٥) ، وألبسُ الشملة
الفلوت^(٦) ، ولقد أسرّتنى بنو تغلب فى الجاهلية ، بلغ ذلك أخى مالكا ،

(١) الشكة ، بكسر الشين : السلاح . الصدق ، بفتح الصاد : وصف للرمح ، وهو المستوى
الجامع للأوصاف المحمودة . المارن : وصف آخر له ، وهو الصلب اللين . الشليل : الغلالة التى
تلبس فوق الدرع ، وقيل : الدرع الصغيرة القصيرة تكون تحت الكبيرة .

(٢) قتلته خالد بن الوليد وتسرى امرأته ولم يتزوجها ، بل أخذها هى وابنها رقيقاً ، ومكثت
عنده إلى أن جاء أخوه متمم ، فرد عليه عمر المرأة وابنها . وقد حققنا هذه الوقعة المهمة فى مقال رددنا
به على الدكتور محمد باشا هيكل ، نشرناه فى مجلة المقتطف فى عدد شهر أغسطس ١٩٤٥ ، وفى مجلة
الهدى النبوى فى العدد ٨ من السنة ٩ شهر شعبان ١٣٦٤ .

(٣) نقلها صاحب الأغاني ١٤ : ٦٨ عن ابن قتيبة .

(٤) الثفال ، بفتح الثاء المثناة : البطيء الثقيل الذى لا ينبعث إلا كرها .

(٥) الشطون ، بفتح الشين المعجمة : الطويل الأعوج .

(٦) الشملة الفلوت ، بفتح الفاء : التى لا ينضم طرفاها لصنرها ، فهى تفلت من يده إذا
شتمل بها .

فجاءَ لِيَفْدِيَنِي ، فلَمَّا رآه القوم أعجبهم جَمَالُهُ ، وحَدَّثَهم فَأَعْجَبَهم حَدِيثُهُ ،
فَأَطلَقُونِي له بغير فداء .

٥٨٢ • قال أبو محمد : ولَمَّا اسْتُشْهِدَ زَيْدُ بن الخطَّابِ يومَ مُسَيْلَمَةَ ودخل
مَتَمُّ على عمر بن الخطَّابِ فقال له : أَنَشِدْنِي بعضَ ما قلتَ في أخيك ،
فَأَنشده شعره الذي يقول فيه ^(١) :

وَكُنَّا كَنَدَمَانِي جَدِيمَةَ حِقْبَةٍ مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنُ يَتَصَدَّعَا
فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَانِي وَمَالِكَا لِطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعَا
فقال له عمر : يا مَتَمُّ ، لو كنتُ أَقول الشعرَ لسرَّي أَن أَقولَ في زيد
ابن الخطَّابِ | مثلَ ما قلتَ في أخيك ، قال مَتَمُّ : يا أمير المؤمنين ، لو قُتِلَ
أخي قتلة أخيك ما قلتَ فيه شعراً أبداً ^(٢) ، فقال عمر : يا مَتَمُّ ، ما عزائي
أحدٌ في أخي بأحسنَ ممَّا عزَّيتنِي به .

٥٨٣ • (وهذه القصيدة من أحسن ما قال ، وفيها يقول ^(٣) :

أَبَى الصَّبْرَ آيَاتُ أَرَاهَا وَأَنْتِي أَرَى كُلَّ حَبَلٍ دُونَ حَبْلِكَ أَقْطَعَا
وَأَنِي مَتَى مَا أَدْعُ بِأَسْمِكَ لَا تُجِبْ وَكُنْتَ جَدِيرًا أَنْ تُجِيبَ وَتُسَمَّعَا
فَمَا شَارِفُ عَيْسَاءَ رِيَعَتْ فَرَجَّعَتْ حَنِينًا فَأَبْكِي شَجْوَهَا الْبَرْكَ أَجْمَعَا
وَلَا وَجْدُ أَظَارٍ ثَلَاثِ رَوَائِمٍ رَأَيْنَ مَجْرًا مِنْ حُورٍ وَمَضْرَعَا
يُدَّكَّرُنْ ذَا الْبَثِّ الْقَدِيمِ يَدَانِهِ إِذَا حَنَّتِ الْأُولَى سَجَعْنَ لَهَا مَعَا
بِأَوْجَدَ مِنِّي يَوْمَ قَامَ لِلْمَالِكِ مُنَادٍ فَصَبِيحُ بِالْفِرَاقِ فَأَسْمَعَا

(١) من المفضلية ٦٧ .

(٢) يريد أن زيد بن الخطَّاب قتل يوم البصرة شهيداً ، وأن مالك بن نويرة قتل على الردة ، فهو
أشدَّ أسى عليه .

(٣) من المفضلية ٦٧ أيضاً .

٥٨٤ • وكان لمتهم ابنان : إبراهيم وداوود ، وكانا شاعرَيْن خطيبَيْن . ودخل
إبراهيم على عبد الملك بن مروان ، فقال له : إنك لشنخفٌ ، فقال :
يا أمير المؤمنين ، إني من قومٍ شَنخَفَيْن ، (والشَنخَفُ : الجسيم من الرجال) (١)
قال : وأراك أحمرَ قرَفًا (٢) ، قال : الحسنُ أحمرٌ يا أمير المؤمنين .

٥٨٥ • ومما سبق إليه مالكٌ وأخذَه الناسُ منه قوله :

جَزَيْنَا بَنَى شَيْبَانَ أَمْسَ بِقَرَضِهِمْ وَعَدْنَا بِمِثْلِ الْبَدءِ ، وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ
فقال الناس : الْعَوْدُ أَحْمَدُ (٣) . وقال بعضُ المُحدثين :

وَأَحْسَنَ فِيمَا كَانَ بَيْنِي فَإِنْ عادَ بِالْإِحْسَانِ فَالْعَوْدُ أَحْمَدُ 195

٥٨٦ • وكان صُرْدُ بْنُ جَمْرَةَ (٤) الذي شَرِبَ مَنِيَّ عَبْدِ أَبِي سُوَّاجِ الضَّبِّي (٥)
عَمَّ مَالِكٌ وِمَتَّمُ ابْنِي نُؤَيْرَةَ ، وكان صُرْدُ يَخْتَلِفُ إِلَى امْرَأَةٍ أَبِي سُوَّاجٍ ،
فقال لها يوماً : أريدُ أَنْ تَقْدِي لِي سَيْرًا مِنْ أَسْتِ أَبِي سُوَّاجٍ ! فقالت :
أفعلُ ، وَعَمَدْتُ إِلَى نَعْجَةٍ فذَبَحْتُهَا وَقَدَّتْ مِنْ بَاطِنِ إِيَّتِهَا سَيْرًا وَدَفَعَتْهُ إِلَيْهِ ،
فجعلَه صُرْدُ فِي نَعْلِهِ ، وكان يقولُ إِذَا رَأَى أَبَا سُوَّاجٍ :

بِتْ بِذِي بِلْيَانٍ (٦) وَفِي نَعْلِي شِرَاكَانُ
قَدْأَا مِنْ أَسْتِ إِنْسَانُ

(١) في اللسان : « الشنخف : الطويل ، والجمع شنخفون ، ولا يكسر » . وانظر الفائق
للزحشرى ١ : ٣٣٥ فقد نقل هذا الخبر .

(٢) القرف ، بكسر الراء : الشديد الحمرة .

(٣) انظر مجمع الأمثال ١ : ٤٢٠ والبيت هناك .

(٤) القصة مفصلة في الأغاني ٧ : ١٧٢ - ١٧٣ وأشير إليها في الاشتقاق ١٢١ .

(٥) أبو سواج : اسمه « عباد بن خلف » وهو فارس « بدوة » ، سابق عليها مالك بن نويرة على
فرسه « القطيب » فسبته « بدوة » فقال أبو سواج في ذلك شعراً . انظر الخيل لابن الأعرابي ٦١ .

(٦) يريد أنه بات بمكان لا يعرف بعيداً عن أهله ، انظر اللسان ١٨ : ٩٤ .

فلما أكثر عليم أبو سواج أنه يُعرضُ به ، فطرح ثوبه وقال لمن حضر :
 أَنشدُكم بالله ! هل ترونَ بأسًا ؟ قالوا : لا ، ثم أمر أبو سواج عبدًا له أن
 يواقع أمةً له (كان) زوجة إياها ، وأن يُفرغَ من مَنِيّه في عُس ، ففعل ،
 فقال لامرأته : والله لتَسْقِيَنَّهُ صُرْدًا أو لَأَقْتُلَنَّكَ ، فبعثت إلى صُرْدٍ فأقام
 عندها ، فلما استسقى حلبت له على لك المني فشربه ، فمات . فتميم
 تُعيرُ بِشربِ المني ، وقد أكثر الشعراءُ في ذلك ^(١) ، قال الشاعر :

أَتَحْلِفُ لَا تَذُوقُ لَنَا طَعَامًا وَتَشْرَبُ مِنِّي عَبْدُ أَبِي سُوَاكِ ^(٢)
 شَرِبْتَ رَيْثَةً فَحَبِلْتَ عَنْهَا فَمَا لَكَ رَاحَةً دُونَ النَّتَاجِ ^(٣)

١٩٦ ٥٨٧ • (وما لك هو القائل :

سَأَهْدِي مِدْحَةً لِبَنِي عَدِي أَنْخُسُ بِهَا عَدِيَّ بَنِي جَنَابِ
 تُرَاثَ الْأَخْوَصِ الْخَيْرِ ابْنِ عَمْرٍو وَلَا أَغْنِي الْأَحْوَصَ مِنْ كِلَابِ
 أَتَيْنَا حَيَّ خَيْرِ بَنِي مَعَدٍ هُمْ أَهْلُ الْمَرَايِعِ وَالْقِيَابِ
 شُرَيْحٌ وَالْفَرَاغَةُ بْنُ عَمْرٍو وَإِخْوَتُهُ الْأَصَاغِرُ لِلرِّيَابِ ^(٤)

(١) لم يذكر الشعر الآتي في الأغاني ، ولكنه قال : « وإياه عن الأخطل بقوله : * ويشرب
 قومك العجب العجيبا » . وفي اللسان ٢٠ : ١٦٣ أن الأخطل قال أيضاً يهجو جريراً :
 مني العبد عبد أبي سواج أحق من المدامة أن تمعيبا
 (٢) البيت في اللسان ٢٠ : ١٦٣ أتى به شاهداً على أن « المني » جاء مخففاً في الشعر ، ونسبة
 لرشيد بن رميض ، بالتصنيف فيها ، وهو عنزى له رجز في الأغاني ١٤ : ٤٤ واللاي ٧٢٩ وشعر فيه
 ٨٦٢ ، ٧٥٣ .

(٣) الرثية : تخفيف « الرثية » وهي اللبن الحامض يحلب عليه فيخثر . س هـ ف « فحبلت منها » .
 (٤) الفرافصة ، بفتح الفاء الأولى ، وهو ابن الأحوص بن عمرو من بني عدى بن جناب .
 وهو أبو نائلة زوج عثمان .

٤٢ - خفاف بن ندبة^(١)

٥٨٨ هـ هو خفاف بن عُمَيْر بن الحرث بن الشريد السلمي . وأمه نَدْبَةُ^(٢) سوداء ، (وليسها يُنسَبُ) ، وهو من أغربة العرب^(٣) ، وهو ابنُ عمِّ خنساء بنت عمرو بن الشريد الشاعرة . هو القائل^(٤) :

كَلَّانَا يُسَوِّدُهُ قَوْمُهُ عَلَى ذَلِكَ النَّسَبِ الْمُظْلِمِ

يعنى السودان . ويكنى أبا خُرَاشَةَ ، وأسلمَ وبقى إلى زمن عمر ، وله يقول عبَّاس بن مرداس السلمي ، وكان يُهاجِبه :

أَبَا خُرَاشَةَ إِمَّا كُنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ رَكِّكُلْهُمْ الضَّبْعُ^(٥)

٥٨٩ هـ وخفاف هو قاتل مالك بن حمار ، سيّد بني شَمْعٍ بن قَزَارَةَ ، وفي ذلك يقول^(٦) :

إِنْ تَكُ خَيْلِي قَدْ أَصِيبَ صَمِيمُهَا فَعَمْدًا عَلَى عَيْنِي نَيْمَمْتُ مَالِكًا

(١) ترجمته في كتب الصحابة ، والأغاني ١٦ : ١٣٤ - ١٣٩ والاشتقاق ١٧٢ ، ١٨٨ والخزانة ٢ : ٤٧٠ - ٤٧٥ . وفي اللآلئ ٣٩ أنه أتاه الشعر من قبل خاله تأبط شراً . ولم أجد ما يؤيد أن ندبه أخت تأبط شرا ، وأظنه قولاً شاذاً .

(٢) ندبه : بفتح النون وضمها .

(٣) انظر ما مضى ٢٥١ وما سيأتي ٢١٤ ل .

(٤) البيت في الخزانة ٢ : ٤٧٣ .

(٥) البيت شاهد معروف ، و « إِمَّا » رويت بفتح الهمزة وبكسرهما . وانظر كلام الخزانة فيه ٢ : ٨٠ - ٨٢ . الضبع : السنة المجذبة . والبيت في الاشتقاق ١٩٠ واللسان ١٠ : ٨٦ وذكر فيه ٨ : ١٨٣ غير منسوب وذكر بعده بيتان . وستأتي أخبار عن المهاجاة بين خفاف والعباس في ترجمة العباس ٤٦٧ ، ٤٦٩ ل .

(٦) هما من أبيات في الأغاني والخزانة وغيرها ، وهما مع ثالث في الكامل ٩٦٣ ، ١٢٢١ ، والبيت الأول في اللسان ٤ : ٢٩٥ والثاني في الاشتقاق ١٨٨ .

أَقُولُ لَهُ وَالرُّمَحُ يَأْطُرُ مَتْنَهُ : تَأَمَّلْ خُفَافًا إِنَّنِي أَنَا ذَلِكَا^(١)

١٩٧ • ٥٩٠ • وشهد خُفَافٌ مع النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَحَ مَكَّةَ. ومعه لواءُ بنِي

سُلَيْمٍ . (ومما يُسْأَلُ عَنْهُ مِنْ شَعْرِ قَوْلِهِ :

فَلَمْ يَكُ طِبَّهْمُ جُبْنًا وَلَكِنْ رَمَيْنَاهُمْ بِثَالِثَةِ الْأَثَانِي^(٢))

(١) يَأْطُرُ : يَتْنِي وَيَعْطِفُ . مَتْنُهُ : الْمُتَنَانُ مَكْتَنَفًا الصَّلْبُ مِنَ الْعَصَبِ وَاللِّحْمِ . وَالْمُرَادُ أَنَّ الرِّيحَ يَعْطِفُ ظَهْرَ مَالِكٍ وَيَتْنِيهِ مِنْ قُوَّتِهِ .

(٢) الطَّبُّ : الطَّوِيَّةُ وَالشَّهْوَةُ وَالْإِرَادَةُ ، أَوْ الْعَادَةُ وَالشَّأْنُ ، يُقَالُ « مَا ذَاكَ بِطَبِي » أَيْ بِدَهْرٍ وَعَادَتِي وَشَأْنِي . الْأَثَانِي : جَمْعُ أَثْفِيَّةٍ ، بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ ، وَقَدْ تَخَفَّفَ فِي الْجَمْعِ ، وَالْأَثْفِيَّةُ هِيَ الْحِجَارَةُ الَّتِي تُنْصَبُ وَتُجْعَلُ الْقَدَرُ عَلَيْهَا ، وَفِي أَمْثَلِهِمْ « رَمَاهُ اللَّهُ بِثَالِثَةِ الْأَثَانِي » يَعْنِي الْجَبَلَ ، لِأَنَّهُ يَجْعَلُ صَهْرَتَانِ إِلَى جَانِبِهِ وَيُنْصَبُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمَا الْقَدَرُ ، فَعَنَاهُ رَمَاهُ اللَّهُ بِمَا لَا يَقُومُ لَهُ . وَفِي الْخُرَازَةِ ٢ : ١٢٢ : « يَقُولُ : كَانُوا شُجْمَانًا لَيْسَ فِيهِمْ جُبْنٌ ، وَلَكِنْ رَمَيْنَاهُمْ بِدَاهِيَةٍ عَظِيمَةٍ مِثْلَ الْجَبَلِ » وَالْبَيْتُ فِيهَا بِرَوَايَتَيْنِ ، وَرَوَاهُ السَّانِ ١٨ : ١٢٣ بِرَوَايَةٍ مُخَالَفَةٍ جَدًّا . وَضَبَطْتُ « طِبَّهُمْ » فِي لَ يَفْتَحُ الطَّامُ ، وَ « جُبْنٌ » بِالرَّفْعِ ، وَهُوَ خَطَأٌ .

٤٣ - خنساء بنت عمرو^(١)

٥٩١ • هي ثَمَاضِرُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ ، وَكَانَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ حَظْبُهَا ،
وَذَلِكَ أَنَّهُ رَأَاهَا تَهْنَأُ لِأَبَا لَهَا^(٢) فَهَوِيَهَا ، فَرَدَّتْهُ وَقَالَتْ : أَتُرَانِي تَارِكَةً بَنِي
عَمِي كَأَنَّهُمْ عَوَالِي^(٣) . بَاحَ ، وَمُرْتَثَةً شَيْخُ بَنِي جُشَمِ^(٤) ؟ ! فَنَفَى ذَلِكَ يَقُولُ دُرَيْدُ^(٥) ،
حَيًّا تَمَادَ . وَأَرْبَعُوا صَحْبِي . وَقِفُوا فَإِنَّ وُقُوفَكُمْ حَسْبِي
أَخْنَسُ . فَدَ هَامَ الْفَوَادُ بِكُمْ وَأَصْلَبَهُ تَبْلٌ مِنَ الْحُبِّ^(٦) .
مَا مِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِهِ كَالْيَوْمِ هَانِي^(٧) أَيْنُتِي جُرْبُ
مُتَبَدِّلًا تَبْدُو مَحَاسِنُهُ يَضَعُ الْهَنَاءَ مَوَاضِعَ النُّقْبِ^(٨) .

(١) ترجمتها مفصلة في أول ديوانها طبعة الآباء اليسوعيين ١٨٩٦ وكتب الصحابة والأغاني
١٢ : ١٢٩ - ١٤٠ والخزانة ١ : ٢٠٧ - ٢١١ .

(٢) تهنأ إبلا : تطلها بالهناء ، بكسر الهاء ، وهو ضرب من القطران .

(٣) مرتثة : من « الرث » وهو الخلق الحسيس البالي من كل شيء ، تقول : ثوب رث ، وتقول :
ارتثوا رثة القوم ، أي جمعوها أو اشتروها ، والرثة بكسر الراء كالرث ، وتطلق أيضاً على عشارة الناس
وضعفائهم ، شبهوا بالمتاع الرديء . قال في اللسان : « أرادت أنه مذ أسن وقرب من الموت وضعف فهو
بمنزلة من حمل من المعركة وقد أثبتته الجراح » فجعله من قولهم « ارتث فلان » بالبناء للمفعول ، فهو
« مرتث » وهو الصريع الذي يشن في الحرب ويحمل حياً ثم يموت ، وهو معنى لا بأس به ، والأول أجود
وأقوى . وستأتي ترجمة دريد ٤٧٠ - ٤٧٣ ل .

(٤) الأبيات في الأغاني ٩ : ١٠ و ١٣ : ١٣٠ .

(٥) تبلة الحب وأقبله : أسقمه وأفسده ، أو ذهب يعقله .

(٦) النقب ، بضم النون : القطع المتفرقة من الجرب ، الرحدة نقبة ، وقيل : هي أول ما يبدأ
من الجرب . والبيت في اللسان ٢ : ٢٦٣ .

فخطبها رَوَاحَةُ بن عبد العزى السلمي ، فولدت له عبد الله ، وهو أبو شجرة^(١) ، ثم خلف عليها مرداس بن أبي عامر السلمي ، فولدت له زَيْدًا ومعاوية وعمرًا .

٥٩٢ • وهي جاهلية ، كانت تقول الشعر في زمن النابغة الذبياني ، وكان النابغة تُضربُ له قبة حمراء من آدم بسوق عكاظ ، وتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها ، فأنشده الأعشى أبو بصير ، ثم أنشده حسان بن ثابت ، ثم الشعراء ، ثم جاءت الخنساء السلمية فأنشدته ، فقال لها النابغة : والله لولا أن أبا بصير أنشدني (آنفًا) لقلت إنك أشعرُ الجن والإنس ، فقال حسان : والله لأنا أشعرُ منك ومن أبيك ومن جدك ! فقَبِضَ النابغة على يده ، ثم قال : يَا بَنَ أَخِي ، إنك لا تُحْسِنُ أن تقولَ مثلَ قولي : فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُذِرٌ كَبِيٍّ وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُنتَهَى عِنْدَكَ وَاسِعٌ^(٢) ثم قال للخنساء : أنشديه ، فأنشدته ، فقال : والله ما رأيت ذاتَ مثانة أشعرَ منك^(٣) ! فقالت له الخنساء : والله ولاذا خُصِيَيْنِ ! ١

٥٩٣ • وكان أخوها صَخْرُ بن عمرو شريفًا في بني سليم ، وخرج في غزاة فقاتل فيها قتالا شديداً ، وأصابه جرح رَغِيبٌ^(٤) ، فمرض (من ذلك) فطال مرضه ، وعاده قومه ، فكانوا إذا سألوا امرأته سلمى عنه قالت : لا هو

(١) سماء الحافظ في الإصابة ٥ : ٥ « عمرو بن عبد العزى بن عبد الله بن رواحة » وذكره في الكنى أيضاً ٧ : ٩٧ - ٩٨ ونقل خلافاً في اسمه . وله خبر وشعر حين ارتد عن الإسلام ، في الطبري ٢ : ٢٣٥ - ٢٣٦ وقال : « ثم إن أبا شجرة أسلم ودخل فيما دخل فيه الناس » ثم ذكر قصه له مع عمر . وانظر الكامل ٣٤١ - ٣٤٣ .

(٢) مضي البيت ١١٠ ، ١٢٣ .

(٣) أراد بالثانة هنا : موضع الولد من الأنثى ، وهو أحد معانيها ، بل هو الصحيح عند بعضهم .

(٤) الرغيب : الواسع .

حتى فَيُرْجَى ، ولا مَيِّتٌ فَيُنْسَى ، وصخرٌ يسمعُ كلامَها ، فشقَّ عليه ، وإذا قالوا لأُمِّه : كيف صخرَ اليوم ؟ قالت أصبحَ صالحاً بنعمة الله ، فلما أفاق من علته بعضَ الإفاقة ، عمَدَ إلى امرأته سلمى فعلقها بعمود الفسطاط حتى ماتت ، وقال (غيره) : بل قال : ناولوني سيفي لأنظرَ كيف قوّتى وأراد قتلها ، وناولوه فلم يُطِقِ السيف ، ففي ذلك يقول : * أُمُّ بِأَمْرِ الحَزْمِ * البيت .
وأولُ الشعر^(١) :

أَرَى أُمَّ صَخْرٍ مَا تَمَلُّ عِيَادَتِي وَمَلَّتْ سُلَيْمَى مَضْجَعِي وَمَكَانِي
وما كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَكُونَ جِنَازَةً عَلَيْكَ ، وَمَنْ يَغْتَرُّ بِالْحَدَثَانِ^(٢)
فَأَيُّ أَمْرِي سَاوَى بَأْمٍ حَلِيلَةٍ فلا عاشَ إلَّا في أذى وهَوَانِ^(٣)
أُمُّ بِأَمْرِ الحَزْمِ لو أَسْتَطِيعُهُ وقد جيلَ بَيْنَ العَبِيرِ والنَّزَوَانِ^(٤)
لَعَمْرِي لَقَدْ أَنْبَهتِ مَنْ كَانَ نَائِمًا وَأَسْمَعَتِ مَنْ كَانَتْ لَهُ أُذُنَانِ
وَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ كَانَتْهَا مَحِلَّةٌ يَغْسُوبُ بِرَأْسِ سِنَانِ^(٥)
ثم نُكِسَ بعد ذلك من طعنته فمات ، فكانت أختُه خَنَسَاءَ تَرثِيه ،
(ولم تَزَلْ تَبْكِيه حَتَّى عَمِيَتْ) .

٥٩٤ • ودخلت خنساء على أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عائشةَ ، وعليها صِدَارٌ^(٦) لها من شَعْرِ

(١) من الأصمعية ٤٧ وليس فيها البيت الأخير ، وفيها بيتان آخران ، والأبيات في الخزانة ٢٠٩ : ١ .

(٢) الجنَازة ، بكسر الجيم ، وفتحها غير فصيح ، وهي السرير الذي يحمل عليه الميت ، وإذا ثقل على القوم أمر أو اغتموا به فهو جنازة عليهم . والبيت في اللسان ٧ : ١٨٩ .

(٣) أذى : ريمت في ل « أذا » بالألف .

(٤) العبير : الحمار . النزوان : الوثب . وفي اللسان أن هذا المثل أول من قاله صخر . والبيت

فيه ٢٠ : ١٩١ .

(٥) اليمسوب : أمير النحل وذكرها ، ثم كثر ذلك حتى سموا كل رئيس يمسوياً . والبيت في اللسان غير منسوب ٢ : ٩٠ باختلاف في صدره ، وقال : « معناه أن الرئيس إذا قتل جعل رأسه على سنان ، يعنى أن العيش إذا كان هكذا فهو الموت » .

(٦) الصدار ، بكسر الصاد : ثوب رأسه كالمقنعة ، وأسفله ينشئ الصدر والمنكبين ، تلبسه المرأة ، وكانت المرأة الشكل إذا فقدت حبيمها فأحدثت عليه لبست صداراً من صرف . قاله في اللسان .

فَقَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : يَا خَنْسَاءُ إِنَّ هَذَا لَقَبِيحٌ ، قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا لَبِستُ هَذَا^(١) ، قَالَتْ : إِنَّ لَهُ قِصَّةً ، قَالَتْ : فَأَخْبِرْنِي ، قَالَتْ : زَوْجَنِي أَبِي رَجُلًا ، وَكَانَ سَيِّدًا مُعْطَاءً ، فَذَهَبَ مَالُهُ ، فَقَالَ لِي^(٢) : إِلَى مَنْ يَا خَنْسَاءُ ؟ قُلْتُ : إِلَى أَخِي صَخْرٍ ، فَأَتَيْنَاهُ ، فَقَسَمَ مَالَهُ شَطْرَيْنِ ، فَأَعْطَانَا خَيْرَهُمَا ، فَجَعَلَ زَوْجِي أَيْضًا يُعْطِي وَيَخْمِلُ ، حَتَّى نَفِدَ مَالُهُ ، فَقَالَ : إِلَى مَنْ ؟ فَقُلْتُ : إِلَى أَخِي صَخْرٍ ، (فَأَتَيْنَاهُ) ، فَقَسَمَ مَالَهُ شَطْرَيْنِ ، فَأَعْطَانَا خَيْرَهُمَا ، فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ : أَمَا تَرْضَى أَنْ تَعْطِيَهَا النِّصْفَ حَتَّى تَعْطِيَهَا أَفْضَلَ النَّصِيبَيْنِ ؟ ! فَأَنْشَأَ يَقُولُ^(٣) :

وَاللَّهِ لَا أَمْنَحُهَا شِرَارَهَا وَلَوْ هَلَكْتُ مَرَقْتُ خِمَارَهَا

وَجَعَلْتُ مِنْ شَعْرِ صِدَارَهَا

فَذَلِكَ الَّذِي دَعَانِي إِلَى أَنْ لَبِستُ هَذَا حِينَ هَلَكَ^(٤) .

٥٩٥ • وَكَانَتْ تَقِفُ بِالْمَوْسِمِ فَتُسَوِّمُ هَوْدَجَهَا بِسُومَةٍ^(٥) ، وَتُعَظِّمُ الْعَرَبَ بِمَصِيبَتِهَا بِأَبْيَهِهَا عَمْرُو بْنُ الشَّرِيدِ وَأَخَوَيْهَا صَخْرٍ وَمَعَاوِيَةَ ابْنَيْ^(٦) عَمْرُو ، وَتُنْشِدُهُمْ فَتُبْكِي النَّاسَ .

(١) س ف « فَقَالَتْ لَهَا : مَا هَذَا ؟ فَوَاللَّهِ لَقَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ أَلْبَسْ عَلَيْهِ صِدَارًا » .

(٢) س ف « زَوْجَنِي أَبِي سَيِّدٌ مِنْ سَادَاتِ قَوْمِي مُتَلَانًا مُعْطَاءً ، فَأَنْفَدَ مَالَهُ وَقَالَ لِي » .

(٣) س ف « فَقُلْتُ » إِلَى أَخِي صَخْرٍ ، فَقَاسَمَنَا مَالَهُ ، وَأَعْطَانَا خَيْرَ النِّصْفَيْنِ ، فَأَقْبَلَ زَوْجِي يُعْطِي وَيُهَبُّ وَيَحْمِلُ ، حَتَّى أَنْفَدَهُ ، ثُمَّ قَالَ : إِلَى أَيْنَ يَا خَنْسَاءُ ؟ قُلْتُ : إِلَى أَخِي صَخْرٍ ، فَأَتَيْنَاهُ ، وَقَاسَمَنَا مَالَهُ ، وَأَعْطَانَا خَيْرَ النِّصْفَيْنِ ، إِلَى الثَّالِثَةِ ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ : أَمَا تَرْضَى أَنْ تَقَاسِمَهُمْ مَالَكَ حَتَّى تَعْطِيَهُمْ خَيْرَ النِّصْفَيْنِ ؟ ! فَقَالَ » .

(٤) أشار الحافظ إلى هذه القصة في الإصابة ٨ : ٦٧ - ٦٨ : بصيغة التبريض بقوله يقال إلخ ، فيظهر أنه لم يجد لها تخريجاً برؤية لها إسناد .

(٥) السومة : العلامة ، كالسومة والسماء والسمياء ، وسوم الفرس : جعل عليه السمة ، ومنه الخيل المسومة .

(٦) في ل « بن » والظاهر أنه خطأ ، وما أثبتنا أجود وأصح .

٥٩٦ • وكان أبوها يأخذ بيدى ابنيه صخر ومعاوية ويقول : أنا أبو خيرى
مُضر ، فتعترف له العربُ بذلك . ثم قالت الخنساء بعد ذلك : كنتُ أبكى
لصخر من القتل ، فأنا أبكى له اليوم من النار .

٥٩٧ • ومما سبقتُ إليه قولها (١) :

أَشْمُ أَبْلَجُ تَأْتُمُ الْهُدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عَلِمَ فِي رَأْسِهِ نَارُ 201
(وفيها تقول :

مِثْلَ الرُّدَيْنِيِّ لَمْ تَكْبُرْ شَبِيبَتُهُ كَأَنَّهُ تَحْتَ طَيِّ الثُّوبِ لِسَوَارِ (٢)
لَمْ تَرَهُ جَارَةً يَمْشِي بِسَاحَتِهَا لَرِيبةٍ حِينَ يُخْلَى بَيْتَهُ الْجَارُ
فَمَا عَجُولُ لَدَى بَوِّ تُطِيفُ بِهِ قَدْ سَاعَدَتْهَا عَلَى التَّخَنُّنِ أَظَارُ (٣)
أَوْدَى بِهِ الدَّهْرُ عَنْهَا فَهِيَ مُرْزَمَةٌ لَهَا حَيْنَانِ إِضْغَارُ وَإِكْبَارُ (٤)
تَرْنَعُ مَا غَفَلْتُ حَتَّى إِذَا ذَكَرْتُ فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالُ وَإِذْبَارُ (٥)
يَوْمًا بِأَوْجَعَ مِنِّي يَوْمَ فَارَقَنِي صَخْرُ ، وَلِلدَّهْرِ إِخْلَاءُ وَإِمْرَارُ (٦)

(١) من قصيدة مشهورة ، فى الديوان ٧٣ - ٨٥ .

(٢) الأسوار ، بضم الهمزة وكسرهما : لغة فى السوار . أخبرت أنه لطيف كأنه أسوار ، أى قليل اللحم كأنه أسوار من ذهب أو فضة فى حسنه وضميره .

(٣) العجول من النساء والإبل : الواله التى فقدت ولدها التكل ، لعجلتها فى جيتها وذهاها جزعاً . والبيت فى الديوان يعجز الذى يعده ، وفى اللسان ١٣ : ٤٥٤ بنحوه .

(٤) مرزومة : من الإرزام ، وهو ضرب من حنين الناقة على ولدها حين ترأه ، بصوت تخرجه من حلقها لا تفتح به فاهها .

(٥) أخبرت أنها قلقلة تقبل وتدبر من شدة ما بها ، إذا ذكرت فقد ولدها . والبيت فى اللسان

١٩ : ١٣٥ .

٤٤ - المساور بن هند^(١)

٥٩٨ • (وكنيته أبو الصمغاء). هو المساور بن هند بن قيس بن زهير بن جذيمة العبسي. وقيس بن زهير جد المساور هو صاحب الحرب بين عبس وفزارة ، وهي حرب داحس والغبراء^(٢). وكان المساور يهاجي المرار الفقسي^(٣) ويهجو بني أسد ، قال الشاعر^(٤) :

شَقِيتَ بَنُو أَسَدٍ بِشِعْرِ مُسَاوِرٍ إِنَّ الشَّقِيَّ بِكُلِّ حَبْلٍ يُخْنَقُ

٥٩٩ • وهو القائل للمرار^(٥) :

مَا سَرَّنِي أَنَّ أُمِّي مِنْ بَنِي أَسَدٍ وَأَنْ رَبِّي يُنْجِينِي مِنَ النَّارِ
وَأَنْهُمْ زَوْجُونِي مِنْ بَنَاتِهِمْ وَأَنْ لِي كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ دِينَارٍ

فقال له المرار :

202

لَسْتُ إِلَى الْأُمِّ مِنْ عَبْسٍ وَمِنْ أَسَدٍ : وَإِنَّمَا أَنْتَ دِينَارٌ بَنَ دِينَارٍ

(١) ترجمته في الإصابة ٦ : ١٧١ - ١٧٢ والخزانة ٤ : ٥٧٣ - ٥٧٤ وله شعر في الإصابة والتبريزي على الحماسة ١ : ٣١٣ . وهو شاعر فارس إسلامي شريف ، مخضرم أدرك النبي ولم يجتمع به . وفي الإصابة : « ذكر الأصمعي ما يدل على أن له إدراكا ، فحكى عن أبي طفيلة ، قال : وكان نحو أبي عمرو بن العلاء في السن ، قال : حدثني من رأى مساور بن هند أنه ولد في حرب داحس ، قبل الإسلام بخمسين عاماً » . وهذه العبارة نقلها صاحب الخزانة عن الإصابة فأخطأ النقل ، جعلها عن أبي عمرو بن العلاء نفسه . وفي الإصابة عن المازني : « كان أعور ، وهو من المتقدمين في الإسلام ، وهو وأبوه وجده أشراف من بني عبس ، شعراء فرسان » .

(٢) سبقت الإشارة إلى هذه الحرب ٢٥٢ .

(٣) هو المرار بن سعيد الفقسي ، ستأني ترجمته ٤٤٠ - ٤٤١ ل .

(٤) البيت في الخزانة أيضاً غير منسوب ، ونسبه في الأغاني ٩ : ١٥١ - ١٥٢ للمرار .

(٥) البيتان في الأغاني ٩ : ١٥٢ وهما بيتا المرار الآتيان في عيون الأخبار ٤ : ١٣ والخزانة .

وإن تَكُنْ أَنْتَ من عَبَسَ وأُمِّهِمْ فَأَمَّ عَبَسِكُمْ من جَارَةٍ الجَارِ (١)

● ٦٠٠ وقال له الحجاجُ : لِمَ تقولُ الشعرَ بعدَ الكِبَرِ ؟ قال : أَسْقَى به الماءَ ، وأُرْغَى به الكَلَأَ ، وتُقْضَى لي به الحاجةُ ، فإن كَفَيْتَنِي ذلكَ تركتهُ . وعُمَرَ طويلاً (٢) .

● ٦٠١ وهو القائلُ :

بَلَيْتُ وَعِلْمِي فِي الْبِلَادِ مَكَانَهُ	وَأَفْنَى شَبَابِي الدَّهْرُ وَهُوَ جَدِيدُ
وَأَذْرَكَنِي يَوْمٌ إِذَا قُلْتُ : قَدْ مَضَى	يَعُودُ لَنَا أَوْ مِثْلُهُ فَيَعُودُ
وَأَضْبَحْتُ مِثْلَ السَّيْفِ أَخْلَقَ جَفْنَهُ	تَقَادُمُ عَهْدِ الْقَيْنِ وَهُوَ جَدِيدُ
أَلَمْ تَعْلَمُوا يَا عَبَسُ لَوْ تَشْكُرُونِي	إِذَا أَلْتَفَتَ الذُّوَادُ كَيْفَ أَذُودُ (٣)
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي ضَحُوكُ إِلَيْكُمْ	وَعِنْدَ شَدِيدَاتِ الْأُمُورِ شَدِيدُ
وَهَلْكَ الْمُسَاوِرُ بِعَمَانٍ .	

(١) قال المؤلف في عيون الأخبار ٤ : ١٣ : « دينار بن دينار : عبد بن عبد . وجارة الجار : الاست ، والجار : الفرج » . وتفسير الدينار بهذا لم يذكر في المعاجم ، وهو مجاز فيما يظهر .
(٢) في الخزائن : « وهو من المعمرين ، ولم يذكره أبو حاتم السجستاني في المعمرين » .
(٣) ب د « إذا التفت الذواد » .

٤٥ - ضبابي بن الحرث البرجي^(١)

٦٠٢ • هو ضبابي بن الحرث بن أرطاة ، من بني غالب بن حنظلة ،
ن البراجم . وكان استعار كلباً من بعض بني جرول بن نهشل ، فطال مكثه
عنده ، فطلبوه فامتنع عليهم ، فعرضوا له فأخذه منه ، فغضب ورى أمهم
بالكلب ، واسم الكلب قرحان ، فقال^(٢) :

٢٠٣ تَجَشَّم دُوفِي وَفَدُّ قُرْحَانَ شُقَّةٌ تَظَلُّ بِهَا الْوَجَنَاءُ وَهِيَ حَسِيرُ
فَارَدْتُهُمْ كَلْبًا فَرَاخُوا كَأَنَّمَا حَبَاهُمْ بَتَاجِ الْهُرْمُزَانِ أَمِيرُ
وَقَدَّذْتُهُمْ مَا لَوْ رَمَيْتُ مُتَالِغًا بِهِ ، وَهُوَ مُغْبِرٌ ، لَكَادَ يَطِيرُ^(٣)
فِيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِ ثُمَامَةَ عَنِّي ، وَالْأُمُورُ تَدُورُ^(٤)
فَأَمُّكُمْ لَا تَتْرُكُوهَا وَكَلْبَكُمْ فَإِنَّ عُقُوقَ الْوَالِدَاتِ كَبِيرُ
فَإِنَّكَ كَلْبٌ قَدْ ضَرَيْتَ بِمَا تَرَى سَمِيعٌ بِمَا فَوْقَ الْفِرَاشِ خَبِيرُ
إِذَا عَثْنَتْ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ دُخْنَةً يَبِيتُ لَهَا فَوْقَ الْفِرَاشِ هَرِيرُ^(٥)
فَاسْتَعْدُوا عَلَيْهِ عَثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ، فَحَبَسَهُ ، (وقال : والله لو أن

(١) ترجمته في المخضرمين من الإصابة ٣ : ٢٧٦ والخزانة ٤ : ٨٠ - ٨١ ومعاهد التنخيص

٨٨ - ٩٠ والاشتقاق ١٣٤ .

(٢) أشار الطبري أيضاً إلى القصة في تاريخه ٥ : ١٣٧ - ١٣٨ وذكر من القصيدة ٣ أبيات .

(٣) متالع : جبل بنجد . وانظر الكامل ٣٤٠ - ٣٤١ .

(٤) فيا راكباً : بالتزوين على النداء ، وكان الأصمعي يشده بلا تزوين ، قال أبو عبيدة :
« أراد فيارا كياه ، للندبة ، فحذف الهاء » . عرضت : أتيت العروض ، بفتح العين ، وهي مكة والمدينة
وما حولهما ، وقيل واليمن أيضاً . وهذا الصدر « فيارا كيا إِمَّا عرضت فبلغن » تداوله الشعراء ، فهو
صدر بيت لعبد ينفوث بن وقاص الحارثي في المفضلية ٣٠ ولمالك بن الربيع التميمي في الخزانة ١ : ٣١٣
ولدريد بن الصمة في الأصمعية ٢٩ ولكعب بن زهير في الخزانة ٤ : ١٥١ ولخارق بن شهاب في الحيوان
٦ : ٢٦٩ ، فصار كالمثل ، وأقدمهم فيا لعبد ينفوث . وانظر صدور أبيات أخرى أشرنا إليها
في مقدمة المفضلية ٣٠ لعبد ينفوث .

(٥) عثنت : دخننت ، يقال للرجل إذا استوقد بحطب ردى ذى دخان « لا تمئن علينا » .

رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لأخسبته نزل فيك قرآن ، وما رأيت أحداً
رمى قوماً بكلب قبلك . ومثل هذا قول زهير ، ورمى قوماً بفحلٍ إبلٍ حبسوه
عليه ، فقال (١) :

وَلَوْلَا عَسْبُهُ لَرَدَدْتُموهُ وَشَرُّ مَنِحَةٍ أَيْرُ مُعَارٍ (٢)
إِذَا طَمَحَتْ نِسَاؤُكُمْ إِلَيْهِ أَشْطُ كَأَنَّهُ مَسَدٌ مُعَارٍ (٣)

٦٠٣ • وكان أراد أن يفتيك بعثمان بن عفان ، فقال في الحبس :
هَمَمْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ وَكِدْتُ وَلَيْتَنِي تَرَكْتُ عَلَى عَثْمَانَ تَبْكِي حَلَالِيْلَهُ (٤)
٦٠٤ • ولم يزل في حبس عثمان إلى أن مات .

ومن شعره في الحبس (قوله) (٥) :

وَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ فإني وقياراً بها لغريبٍ (٦)
وما عاجلات الطير تُدْخِلُنِي مِنَ الْفَتَى رَشَاداً ، ولا عن رَيْثِهِنَّ يَعْجِبُ (٧)
وَرُبَّ أُمُورٍ لَا تَضِيرُكَ ضَيْرَةٌ وَلِلْقَلْبِ مِنْ مَخْشَاتِهِنَّ وَجِيبُ (٨)

(١) هكذا قال ابن قتيبة هنا ، وهو وهم . فالذي في ديوان زهير ٣٠٠ - ٣٠١ أنه قال ذلك في
راعى إبل له يقال له يسار ، أخذه الحرث بن ورقاء الصيدأوى ، وفي اللسان ٢ : ٨٧ - ٨٨ « في
عبد له يدعى يساراً أسره قوم فهجأهم » .

(٢) عسبه : نكاحه . وأصل « العسب » طرق الفحل ، أى ضرابه ، وقد يستعار للناس . ومن
ذا وهم ابن قتيبة ، لم يتأوله على الاستمارة . منيحة : عارية . والبيت في اللسان ٢ : ٨٨ .
(٣) في الديوان « إذا جمحت » وفي اللسان ٩ : ٣٢٥ « جمحت » . أشط : أنمط أى قام .
المسد : الحبل . المغار : المفتول ، أغرت الحبل : فتلته .

(٤) من أبيات في الطبرى والكامل وغيرهما ، وهو في اللسان ٦ : ٤٣٩ .
(٥) هي الأصمعية ٦٤ إلا بيتاً واحداً ، والأبيات في اللسان ٦ : ٣٨٨ والعينى ٢ : ٣١٨ - ٣٢١
وشواهد المغنى ٢٩٣ - ٢٩٤ . والخزانة ٤ : ٣٢٣ - ٣٢٨ . والأربعة الأول في الكامل ٢٧٦ - ٢٧٩
وكلهم شرحها .

(٦) قيار : اسم فرسه ، وقيل : جملة . وقد روى « قيار » منصوباً ومرفوعاً ، وتوجيه ذلك
في الكامل ٢٧٦ واللسان والخزانة وغيرها . والبيت في الخزانة أيضاً ٤ : ٨١ .
(٧) الريث : الإبطاء ، يقول : ليس البجع في أن تعجل الطير ، وليس الحية في إبطائها .
وذلك فيما كانوا يصنعون من التطير بزجر الطير .
(٨) الخشاة : مصدر ميمي كالحشية ، بمعنى الخوف . الوجيب : السقوط .

ولا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُؤْطِنُ نَفْسَهُ على نَائِبَاتِ الدَّهْرِ حِينَ تَذُوبُ^(١)
 وفي الشُّكِّ تَفْرِيطٌ ، وفي الْجَزْمِ قُوَّةٌ وَيُخْطِئُ فِي الْحَدِّسِ الْفَتَى وَيُصِيبُ
 وَلَسْتُ بِمُسْتَبَقٍ صَدِيقًا وَلَا أَخًا إِذَا لَمْ تُفِدْهُ الشَّيْءُ وَهُوَ قَرِيبُ

٦٠٥ • ولما قُتِلَ عثمانُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ جَاءَ عُمَيْرُ بْنُ ضَبَائٍ فَرَفَسَهُ بِرَجْلِهِ ، فَلَمَّا
 كَانَ زَمَنَ الْحِجَّاجِ وَعَرَضَ أَهْلَ الْكُوفَةِ لِيُوجِّهَهُمْ مَدَدًا لِلْمَهْلَبِ ، عَرَضَهُ فِيهِمْ ،
 وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ ، فَقَالَ لَهُ : أَقْبِلْ مِنِّي بِدِيلًا ، قَالَ : نَعَمْ ، فَقَالَ عُنْبَسَةُ بْنُ
 سَعِيدٍ : هَذَا الَّذِي رَفَسَ عُثْمَانَ وَهُوَ مُقْتُولٌ ، فَرَدَّه فُقِتَلَهُ . وفي ذلك يَقُولُ
 الشَّاعِرُ^(٢) :

تَخَيَّرَ فِيمَا أَنْ تَزُورَ ابْنَ ضَبَائٍ عُمَيْرًا وَإِمَّا أَنْ تَزُورَ الْمُهْلَبَا
 هُمَا خُطَّتَا خَسْفٍ نَجَاؤُكَ مِنْهُمَا رُكُوبُكَ حَوْلِيَا مِنَ الدَّلَجِ أَشْهَبَا

٦٠٦ • وَأَخُو ضَبَائٍ مُعَرِّضُ بْنُ الْحُرْثِ . 205

وَمَا سَبَقَ إِلَيْهِ ضَبَائٍ فَأَخَذَ مِنْهُ قَوْلُهُ فِي الثَّوَرِ :

يُسَاقِطُ عَنْهُ رَوْقُهُ ضَارِيَاتِهَا سِقَاطُ حَدِيدِ الْقَيْنِ أَخْوَلُ أَخْوَلَا^(٣)
 أَخَذَهُ الْكُمَيْتُ فَقَالَ :

يُسَاقِطُهُنَّ سِقَاطُ الْحَدِيدِ لِ يَتَّبِعُ أَخْوَلَهُ الْأَخْوَلُ

يَقَالُ : تَسَاقَطَتِ النَّارُ أَخْوَلُ أَخْوَلًا ، أَيْ قِطْعًا قِطْعًا .

(١) البيت في أمالي الشريف المرتضى ١ : ١٤٠ منسوباً لإسماعيل بن القاسم ، وهو خطأ .

(٢) هو عبد الله بن الزبير - بفتح الزاي - الأسي ، أحد غزيمة ، والبيتان ومعهما ثالث

في الكامل مع القصة ٣٣٥ - ٣٣٦ .

(٣) روقه : الروق : القرن ، والصغير للثور الوحشي . ضارياتها : ضاريات الكلاب .

القين : الحداد . أخول أخول : أي متفرقاً ، وهما اسمان جملاً اسماً واحداً وبنيا على الفتح . والبيت

في اللسان ١٣ : ٢٤٠ .

٤٦ - مالك بن الربيب^(١)

٦٠٧ • هو من مازن تميم . وكان فاتكاً ليصاً ، يُصيب الطريق مع^(٢)
 شِظَاظٍ الضَّبِّي الذي يُضْرَبُ به المثلُ ، فيقال « أَلَصُّ من شِظَاظٍ »^(٣) ،
 ومالك الذي يقول :

سَيُغْنِيَنِي الْمَلِيكُ وَنَضْلُ سَيْفِي وَكَرَّاتُ الْكُمَيْتِ عَلَى التَّجَارِ
 ٦٠٨ • وَجُبِسَ بِمَكَّةَ فِي سَرَقَةٍ ، فَشَفَعَ فِيهِ شِمَّاسُ بْنُ عُقْبَةَ الْمَازِنِيُّ ، فَاسْتَنْقَذَهُ
 وهو القائلُ في الحبس :

أَتَلَحَقْتُ بِالرَّيِّبِ الرَّفَاقُ وَمَالِكُ بِمَكَّةَ فِي سِجْنٍ يُعْنِيهِ رَاقِبُهُ^(٤)
 ثُمَّ لَحِقَ بِسَعِيدِ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، فَغَزَا مَعَهُ خِرَاسَانَ ، فَلَمْ يَزَلْ بِهَا
 حَتَّى مَاتَ .

٦٠٩ • وَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ^(٥) :

(١) ترجمته في الأغاني ١٩ : ١٦٢ - ١٦٩ والخزانة ١ : ٣١٧ - ٣٢١ وشواهد المغني ٢١٥ - ٢١٦ واللاي ٤١٨ - ٤١٩ وذيله ٦٤ . و « الربيب » بفتح الراء وسكون الياء .
 (٢) س ف « يقطع الطريق » وهو يوافق نص الخزانة .
 (٣) خبره في الأغاني في ترجمة مالك بن الربيب ، وانظر الأمثال ١ : ٣٠٥ .
 (٤) يعنيه : يحبه حبساً طويلاً .
 (٥) هي قصيدة من نفيس الشعر ، رثى بها نفسه . وهي في ذيل الأملال ٣ : ١٣٥ - ١٤١ =

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً
 ٢٠٦ فَلَيْتَ الْغَضَا لَمْ يَقْطَعْ الرُّكْبُ عُرْضَهُ
 أَلَمْ تَرَنِي بَعْتُ الضَّلَالَةَ بِالْهَدَى
 لَعَمْرِي لَوْ غَالَتْ خُرَّاسَانُ هَامَتِي
 فَيَا صَاحِبِي رَحِمِي دَنَا الْمَوْتُ فَاحْفَرَا
 وَخُطَا بِأَطْرَافِ الْأُسْنَةِ مَضْجَعِي
 وَلَا تَحْسُدَانِي ، بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا ،
 تَذَكَّرْتُ مَنْ يَبْكِي عَلَى فِلْمٍ أَجْدُ

(وقال يهجو الحجاج^(٢) :

بِجَنْبِ الْغَضَا أَزْجِي الْفِلَاصَ النَّوَاجِيَا^(١)
 وَلَيْتَ الْغَضَا مَاشَى الرُّكَابَ لَيَالِيَا
 وَأَضْبَحْتُ فِي جَبِيشِ ابْنِ عَفَّانَ غَازِيَا
 لَقَدْ كُنْتُ عَنْ بَابِي خُرَّاسَانَ نَائِيَا
 بَرَابِيَّةً ، إِنْ مُقِيمٌ لَيَالِيَا
 وَرُدًّا عَلَى عَيْنِي فَضْلَ رِدَائِيَا
 مِنْ الْأَرْضِ ذَاتِ الْعَرَضِ ، أَنْ تُوسِعَا لِيَا
 سِوَى السَّيْفِ وَالرُّمْحِ الرُّدَيْنِيَّ بَاكِيَا

فَإِنْ تُنْصِفُونَا يَا آلَ مَرْوَانَ نَفْتَرِبْ
 فَإِنَّ لَنَا عَنْكُمْ مَزَاحًا وَمَزْحَلًا
 فَمَاذَا عَسَى الْحَجَّاجُ يَبْلُغُ جَهْدُهُ
 فَلَوْلَا بَنُو مَرْوَانَ كَانَ ابْنُ يُوسُفَ
 زَمَانٌ هُوَ الْعَبْدُ الْمُقِرُّ بِذِلَّةِ
 وَلَيْسَ لَهُ عَقِبٌ .

٦١١ • وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ (فَأَخَذَ عَنْهُ) قَوْلُهُ^(٤) :

= ٥٨ بيتا مشروحة ، ونقلت في الخزانة عن الأمازي : ٣١٧ - ٣١٩ . وهي أيضاً في الجمهرة
 ١٤٣ - ١٤٥ في ٥١ بيتاً . وبمضها في المعنى ٣ : ١٦٥ - ١٦٨ . وفرقها ياقوت في البلدان ٢ :
 « ٣٠٨ و ٤١١ : ٤ و ١٣٩ ، ٢٢٤ و ٥ : ٧٧ ، ٢٣٥ - ٢٣٦ و ٨ : ٣٦ . وفي الأغاني
 قال أبو عبيدة : الذي قاله ثلاثة عشر بيتاً ، والباقي منحول ولده الناس عليه » .
 (١) الغضا : من نبات الرمل له هذب كهذب الأوطى ، قال ثعلب : « يكتب بالالف ،
 لا أدري لم ذلك ؟ » نقله في اللسان . القلاص : جمع قلاص وهي الفتية من الإبل .
 (٢) الأبيات نقلها في الخزانة عن ابن قتيبة . وهي في الكامل ٤٤٦ - ٤٤٧ وهناك بيت زائد .
 (٣) البيت وما بعده في المعارف ٢٣٨ .
 (٤) انظر الوساطة ١٩٠ .

العَبْدُ يُقَرِّعُ بِالْعَصَا وَالْحُرُّ يَكْفِيهِ الْوَعِيدُ 207
وقال آخر^(١) :

العَبْدُ يُقَرِّعُ بِالْعَصَا وَالْحُرُّ تَكْفِيهِ الْإِشَارَةُ
وقال ابنُ مُفَرِّغٍ^(٢) :

العَبْدُ يُقَرِّعُ بِالْعَصَا وَالْحُرُّ تَكْفِيهِ الْمَلَامَةُ^(٣)
وقال بشارٌ :

الْحُرُّ يُلْحِي وَالْعَصَا لِلْعَبْدِ وَلَيْسَ لِلْمُلْحِفِ مِثْلُ الرَّدِّ^(٤)

(١) هذا الآخر مجهول . وفي الأغاني ١٥ : ٩٢ بيت لأبي دؤاد من أبيات ، عجزه * والحر تكفيه المقالة * وأشار إليه مصحح كآنه رواية أخرى ، وكان القائل المجهول هو أبو دؤاد ! وهو غير سعيد فإن أبا دؤاد جاهل قديم ، فيكون هذا المعنى أخذته منه مالك بن الريب ثم من بعده . وفي هامش الحيوان ٦ : ٤٨٣ أن هذا الآخر هو الصلتان الفهمي نقلًا عن البيان .

(٢) هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري ، وستأتي ترجمته ٢٠٩ - ٢١٣ ل .

(٣) البيت في الكامل ٢٣٤ وهو من أبيات في الأغاني ١٧ : ٥٤ - ٥٥ والخزانة ٢ : ٢١٣ - ٢١٤ ، ٥١٦ ، ٥٢٠ وفي الحيوان نسبته لخليفة الأقطم .

(٤) البيت في اللسان ١١ : ٢٢٦ وهو في الحيوان أيضاً .

٤٧ - ابن أحمر الجاهلي^(١)

٦١٢ • هو عمرو بن أحمر بن فرائص^(٢) بن معن بن أعصر . وكان أعور ،
رماه رجل يقال له مخثي بسهم ، فذهبت عينه ، فقال :

سَلْتُ أَذَامِلُ مَخْثِي فَلَا جَبَرَتَ وَلَا أَسْتَعَانَ بِضَاحِي كَفِّهِ أَبَدًا^(٣)
أَهْوَى لَهَا مَشْقَصًا حَشِرًا فَشَبَّرَقَهَا وَكُنْتُ أَدْعُو قَلْدَاهَا الْإِثْمِدَ الْقَرْدَا

٦١٣ • وَعُمِّرَ تِسْعِينَ سَنَةً ، وَسَقَى بَطْنُهُ فَمَاتَ ، وَفِي ذَلِكَ يَقُول :

إِلَيْكَ إِلَهَ الْحَقِّ أَرْفَعُ رَغْبَتِي عِيَادًا وَخَوْفًا أَنْ تُطِيلَ ضَمَانِيَا^(٤)
فَإِنْ كَانَ بُرْءًا فَاجْعَلِ الْبُرْءَ نِعْمَةً وَإِنْ كَانَ فَيْضًا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضِيَا^(٥)
لِقَاؤِكَ خَيْرٌ مِنْ ضَمَانٍ وَفِتْنَةٍ وَقَدْ عِشْتُ أَيَّامًا وَعِشْتُ لَيَالِيَا
أَرْجِي شَبَابًا مُطَرِّهًا وَصِحَّةً وَكَيْفَ رَجَاءُ الْمَرِيءِ مَا لَيْسَ لِاقِيَا^(٦)

(١) ترجمته في الجمل ١٢٩ والمؤتلف ٣٧ والمرزبان ٢١٤ واللاذلي ٣٠٧ والإصابة ٥ : ١١٤ والخزانة ٣ : ٣٨ - ٣٩ - وهو من شعراء الجاهلية ، وأدرك الإسلام .

(٢) فرائص : بفتح الفاء وتشديد الراء ، وضبطه صاحب القاموس بكسر الفاء وتخفيف الراء ، وهو خطأ ثبت عليه شارحه . وهذا النسب جاء في اللآلئ كما هنا . والذي في الاشتقاق والإصابة وأكمل ٢٦ « عمرو بن أحمر بن العمرد » بفتح العين والميم وتشديد الراء المفتوحة ، وكذلك في المؤتلف والمرزبان وأمال ابن السجري ١ : ١٣٧ وساقوا نسب العمرد إلى فرائص ، فالظاهر أن المؤلف اختصر النسب ، ومثل هذا كثير .

(٣) المشقص : نصل السهم إذا كان طويلا غير عريض . الحشر : الدقيق . شبرقها : يريد أزالها ، وأصل شبرقة اللحم تقطيعه . والبيت في اللسان ٢٠ : ٢٤٨ .

(٤) الضمن ، بكسر الميم : الذي به ضمان في جسده من ضمانة أو بلاء أو كسر أو غيره ، والاسم « الضمن » بفتح الميم و « الضمان » . والبيت في اللسان ١٧ : ١٢٩ وشرح الحماسة ٤ : ١٥٤ .

(٥) سرف « راحة » بدل « نعمة » . الفيض : الموت . وفي س ف « مرتكأ » وفي ه « قبضاً » .

(٦) المطرهم : الشباب المعتدل التام . والبيت في اللسان ١٥ : ٣٥٥ .

وكيف وقد جَرَبْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً وَضَمَّ فُؤَادِي نَوَاطَةَ هِيَ مَا هِيَ^(١)
وَفِي كُلِّ عَامٍ يَدْعُونَ أَطِبَّةً إِلَى ، وَمَا يُجِدُونَ إِلَّا الْهَوَاهِيَا^(٢)

فَإِنْ تَحَسَّماً عِرْقًا مِنَ الدَّاءِ تَشْرُمُكَ إِلَى جَنْبِهِ عِرْقًا مِنَ الدَّاءِ سَاقِيَا 208
فَلَا تَحْرِقًا جِلْدِي ، سَوَاءٌ عَلَيْكُمَا أَذَاوَيْتُمَا الْعَصْرَيْنِ أَمْ لَا تُدَاوِيَا
شَرِبْتُ الشُّكَاغِيَّ وَالْتَدَدْتُ أَلِدَّةً وَأَقْبَلْتُ أَفْوَاهَ الْعُرُوقِ الْمَكَاوِيَا^(٣)
شَرِبْنَا وَدَاوَيْنَا ، وَمَا كَانَ ضَرَرَنَا إِذَا اللَّهُ حَمَّ الْقَدَرَ إِلَّا تُدَاوِيَا^(٤)

وقد أتى ابنُ أحمرَ في شعره بأربعة ألفاظٍ لا تُعرفُ في كلامِ العرب^(٥)
سَمَّى النَّارَ «مَامُوسَةً» ، ولا يُعرف ذلك ، قال^(٦) :

تَطَايَحَ الطَّلُّ عَنْ أَغْطَافِهَا صُعْدًا كَمَا تَطَايَحَ عَنْ مَامُوسَةَ الشَّرُّ^(٧)
وسمَّى حُورَ النَّاكَةِ «بَابُوسًا» ، ولا يُعرف ذلك ، فقال :

(١) ب «جربت» بدل «جربت» . سرف «قوامي» بدل «فؤادي» النواة : ورم في الصدر . وفي اللسان ٩ : ٢٩٨ بيت آخر له كأنه من هذه القصيدة وفيه آخر أيضاً ١٨ : ٩١ .
(٢) الأظبية : جمع قلة لطبيب ، والأطباء جمع كثرة . الهواهي : التخاليط والأباطيل والقو من القول . والبيت في اللسان ١٧ : ٤٥٠ ، وروايته «وفي كل يوم» ولعلها أجود .
(٣) الشكاغى : من دق النبات ، وهي دقيقة العيدان صغيرة خضراء ، والناس يتداوون بها . اللد : أن يؤخذ بلسان المريض فيمد إلى أحد شذقيه ويوجر في الآخر الدواء في الصدف بين اللسان وبين الشدق ، واللدود ، بفتح اللام : هو الدواء الذي يسقى بهذه الصفة ، وجمعه «ألد» . أقبل المكواة الداء : جعلها قبائلته . والبيت في اللسان ٤ : ٣٩٥ و ١٠ : ٥٢ و ١٢ : ٥٧ .
(٤) القدر ، بسكون الدال : هو القدر ، بفتحها . وحده : قضاء وقدره .
(٥) ذكر في اللسان ٥ : ٤٠٥ نحو هذا ، لم يذكر التبنس وذكر بدله «زوبر» وذلك من ابن بري .
(٦) الأبيات الآتية من قصيدة ٥٢ بيتاً في الجمهرة ١٥٨ - ١٦٠ .
(٧) في اللسان ٨ : ١٠٨ : «مأموسة» : من أسماء النار ، قال ابن أحمر - وذكر البيت - قيل أراد بمأموسة النار ، وقيل هي النار بالرومية ، وجعلها معرفة غير منصرفة . ورواه بعضهم * عن نازوسة الشرر * وقال ابن الأعرابي : المأموسة النار .

حَنَنْتُ قَلُوبِي إِلَى بَابُوسِهَا جَزَعًا فَمَا حَنِينُكَ أُمَّ مَا أَنْتِ وَالذِّكْرُ^(١)
وَفِي بَيْتٍ آخَرَ يَذْكُرُ فِيهِ الْبَقْرَةَ :

* وَبَنَسَ عَنْهَا فَرَقْدٌ خَصِيرٌ^(٢) *

أَي تَأَخَّرَ ، وَلَا يُعْرِفُ « التَّبْنِيسَ » . وَقَالَ :
وَتَقَنَّعَ الْحَرْبَاءُ أُرْنَتَهُ مُتَشَاوِسًا لَوْرِيدِهِ نَقَرٌ
قَالَ : « الْأُرْنَةُ » مَا لَفَّ عَلَى الرَّأْسِ ، وَلَا يُعْرِفُ ذَلِكَ فِي غَيْرِ شَعْرِهِ^(٣).

٦١٥ • وَقَالُوا : هُوَ أَكْثَرُ بَيْتِ آفَاتٍ ، قَالَ :

209 تُمَشِّي بِأَكْنَافِ الْبَلِيخِ نِسَاوُنَا أَرَامِلَ يَسْتَطْعِمْنَ بِالْكَفِّ وَالْقَمِّ^(٤)
نَقَائِذَ بَرَسَامٍ وَحُمَى وَحَصْبَةٍ وَجُوعٍ وَطَاعُونٍ وَنَقَرٍ وَمَغْرَمٍ^(٥)

(١) رَوَايَةُ الْفَائِقِ ١ : ٥٦ كَرَوَايَةُ الْمُؤَلِّفِ وَفَسَّرَ الْبَابُوسِي بِأَنَّهُ الرَضِيعُ . وَالْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ
٧ : ٣٢١ وَفِيهِ « طَرِبَا » بِدَلِّ « جَزَعًا » وَفِي س ف « فَرَقْدًا » .

(٢) مِنْ بَيْتٍ فِي الْأَغَانِي ١٣ : ١٣٨ وَهُوَ مُحَرَّفٌ هُنَاكَ وَذَكَرَ فِي اللِّسَانِ ٧ : ٣٢٩ مَعَ
آخَرَ . وَقَالَ : « قَالَ ابْنُ سَيِّدَةٍ : قَالَ ابْنُ جَنَى : قَوْلُهُ بَنَسَ عَنْهَا : إِنَّمَا هُوَ مِنَ النَّوْمِ ، غَيْرُ أَنَّهُ إِنَّمَا
يُقَالُ لِلْبَقْرَةِ ، قَالَ : وَلَا أَعْلَمُ هَذَا الْقَوْلَ مِنْ غَيْرِ ابْنِ جَنَى ، قَالَ : وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هِيَ أَحَدُ الْأَلْفَاظِ
الَّتِي أَفْتَرَدَ بِهَا ابْنُ أَحْمَرَ ، قَالَ : وَلَمْ يَسْتَدِ أَبُو زَيْدٍ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ ، وَلَا هُمَا أَيْضًا فِي دِيْوَانِهِ ، وَلَا
أَنْشَدَهَا الْأَصْمَعِيُّ فِيمَا أَنْشَدَهُ لَهُ مِنَ الْأَبْيَاتِ الَّتِي أوردَ فِيهَا كَلِمَاتِهِ ، قَالَ : وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ
شَيْءٌ جَاءَ بِهِ غَيْرُ ابْنِ أَحْمَرَ تَابِعًا لَهُ فِيهِ وَتَقْيِيلًا أَثَرَهُ ، هَذَا أَوْفَقُ مِنْ قَوْلِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ بِهِ غَيْرُهُ .
وَقَالَ شَمْرٌ : لَمْ أَسْمَعْ بَنَسَ إِذَا تَأَخَّرَ إِلَّا لِابْنِ أَحْمَرَ » . وَالْبَيْتَانِ اللَّذَانِ أَنْكَرَهُمَا ابْنُ سَيِّدَةٍ مَذْكُورَانِ فِي
الْقَصِيدَةِ فِي الْجُمُحَةِ .

(٣) الْبَيْتُ لَيْسَ فِي قَصِيدَةِ الْجُمُحَةِ . وَفِي اللِّسَانِ ١٦ : ١٥٣ : « الْجَوْهَرِيُّ : وَأُرْنَةُ الْحَرْبَاءِ
بِالضَّمِّ : مَوْضِعُهُ مِنَ الْعُودِ إِذَا انْتَصَبَ عَلَيْهِ . وَأَنْشَدَ بَيْتَ ابْنِ أَحْمَرَ . . . وَكُنِيَ بِالْأُرْنَةِ عَنِ السَّرَابِ لِأَنَّهُ
أَبْيَضٌ . وَيُرْوَى أُرْبَتُهُ بِالْبَاءِ ، وَأُرْبَتُهُ فَلَادَتُهُ ، وَأَرَادَ سَلَخَهُ ، لِأَنَّ الْحَرْبَاءَ يَسْلُخُ كَمَا يَسْلُخُ الْحَيَّةُ ،
فَإِذَا سَلَخَ بَقِيَ فِي عُنُقِهِ شَيْءٌ كَأَنَّهُ قِلَادَةٌ ، وَقِيلَ : الْأُرْنَةُ مَا لَفَّ عَلَى الرَّأْسِ » .

(٤) الْبَلِيخُ : اسْمُ نَهْرٍ بِالرَّقَّةِ .

(٥) النَّقَائِذُ : جَمْعُ نَقِيدٍ أَوْ نَقِيلَةٍ ، وَأَصْلُهَا مِنَ الْخَيْلِ مَا أُنْقِذَتْ مِنَ الْعَدُوِّ وَأَخَذَتْ مِنْهُمْ .

٦١٦ • وقال أبو عمرو بن العلاء : كان ابنُ أحمرَ في أفصحِ بقعةٍ من الأرضِ أهلاً ، يَذْبُلُ والقَعَاقِعُ ^(١) ، يعنى مولده قبل أن ينزل الجزيرة ونواحيها .

٦١٧ • وأخذت العلماءُ عليه قوله في وصف امرأةٍ :

لم تَذِرْ ما نَسَجُ الْيَرَنْدَجِ قَبْلَهَا وَدِرَاسُ أَعْوَصَ دَارِسٍ مُتَجَدِّدٍ
« وَالْيَرَنْدَجُ » جلودُ سودٍ ، فظنَّ أنه شيءٌ يُنْسَجُ ، وَدِرَاسُ أَعْوَصَ « أى
لم تُدَارِسِ النَّاسَ عَوِيصَ الكلامِ ، وقوله « دَارِسٍ مُتَجَدِّدٍ » يريد أنه يَخْفَى
أحياناً وَيَتَبَيَّنُ أحياناً ^(٢) .

(١) يذبل : جبل لباهلة مشهور . القعاقع : موضع .

(٢) البيت في اللسان ٣ : ١٠٨ غير منسوب ، وقال : « وقيل : أراد أن هذه المرأة لغرتها وقلة تجارتها ظنت أن اليرندج منسوج » . وذكره في ٧ : ٣٨٣ منسوباً ، ورواه في الموضعين « متخذ بالحاء ، وقال : « وقوله دارس متخذ : أى يفتض أحياناً فلا يرى ، ويروى متجدد بالهم ، أى ما ظهر منه جديد وما لم يظهر حلوس » .

٤٨ - ابن مفرغ الحميري^(١)

٦١٨ • هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري ، حليف لقريش ، يقال إنه كان عبداً للضحاك بن عبد عوف الهلالي فأنعم عليه ، ويقال سُمي أبوه مفرغاً لأنه كان خاطراً على شر سقاء لبني ، فشربه حتى أتى عليه . ولما ولي سعيد بن عثمان بن عفان خراسان استصحبه ، فلم يصحبه ، وصحب عبادة بن زياد بن أبي سفيان ، فلم يحمده ، وكان عبادة طويل اللحية عريضها ، فركب ذات يوم وابن مفرغ معه في موكبه ، فهبت الريح فنفضت لحيته ، فقال ابن مفرغ :

210 أَلَا لَيْتَ اللَّحَى كَانَتْ حَشِيشًا فَتُعْلِفُهَا دَوَابُّ الْمُسْلِمِينَ

وقال أيضاً :

سَبَقَ عَبَادٌ وَصَلَتْ لِحْيَتُهُ وَكَانَ خَرَّازًا تَجُورُ فَرِيَّتُهُ

فبلغ ذلك عبادة فجفاه وحقده عليه ، فقال ابن مفرغ بعد انصرافه عنه :

إِن تَرَكَى نَدَى سَعِيدِ بْنِ عُثْمَانَ فَتَى الْجُودِ نَاصِرِي وَعَدِيدِي
وَأَتْبَاعِي أَخَا الرِّضَاعَةِ وَاللُّؤْمِ لَنَقْصُ وَفَوْتُ شَأْوٍ بَعِيدِ^(٢)
قُلْتُ وَاللَّيْلُ مُطِيقٌ بِعُرَاهُ : لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ تَرْكِ سَعِيدِ

فأخذ عبيد الله بن زياد فحبسه وعذبه ، وسقاه التربيد في النبيذ ،

(١) ترجمته في الحمى ١٤٣ - ١٤٤ والأغاني ١٧ : ٥١ - ٧٣ والخزانة ٢ : ٢١٠ -

٢١٦ ، ٥١٤ - ٥٢١ والاشتقاق ٣٠٩ - ٣١٠ وسماء « يزيد بن زياد بن ربيعة » وزيادة « زياد » في نسبة خطأ . ويزيد شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية . وأخباره مع عبادة في تاريخ الطبري ٦ : ١٧٧ - ١٧٩ . وكتب عنه مقال للدكتور طه حسين في مجلة الكاتب المصري (العدد الثاني نوفمبر سنة ١٩٤٥)

(٢) في الأغاني ١٧ - ٦١ والخزانة ٢ : ٢١٤ ، ٥١٦ « أخا الضراعة » .

وحمله على بعير ، وقرن به خنزيرة ، فأمشاه بطنه مشياً شديداً ، فكان يسيل
(منه ما يخرج) على الخنزير فتصبي ، فكلما صاءت قال ابن مفرغ :
ضَجَّتْ سُمِيَّةُ لَمَّا مَسَّهَا الْقَرْنُ لَا تَجْزَعِي إِنَّ شَرَّ الشَّيْءِ الْجَزَعُ
وَسُمِيَّةُ : أُمُّ زِيَادٍ ، فطيف به في أزقة البصرة وأسواقها ، والناس يصيحون
(خلفه ابن جيسيت) لِمَا يَسِيلُ مِنْهُ ، وهو يقول :

آبَسْتُ نَبِيذَ امْتِ عَصَارَاتِ زَبِيبَسْتُ
سُمِيَّةُ رُوسَفِيدَسْتُ (١)

فلَمَّا أَلَحَّ عَلَيْهِ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ قِيلَ لابن زياد : إِنَّهُ لِمَا بِهِ ، فَأَمَرَ بِهِ ،
فَأَنْزَلَ ، فَاغْتَسَلَ ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنَ الْمَاءِ قَالَ :
يَغْسِلُ الْمَاءُ مَا فَعَلْتُ وَقَوْلِي رَاسِخٌ مِنْكَ فِي الْعِظَامِ الْبَوَالِي
ثُمَّ دَسَّ إِلَيْهِ غَرَمَاءَهُ يَفْتَضُّونَهُ وَيَسْتَعْدُّونَ عَلَيْهِ ، ففعلوا ذلك ، فَأَمَرَ ببيع
مَا وَجَدَ لَهُ فِي إِعْطَاءِ غَرَمَائِهِ ، فَكَانَ فِيمَا بَيْعَ لَهُ غَلَامٌ كَانَ رَبَّاهُ يَقَالُ لَهُ بُرْدٌ ،
كَانَ يَمْدِلُ عِنْدَهُ وَلَدَهُ ، وَجَارِيَةٌ لَهُ يَقَالُ لَهَا الْأَرَاكَةُ ، فَقَالَ ابْنُ مَفْرُغٍ :
يَا بُرْدُ مَا مَسَّنَا ذَهْرٌ أَضْرَّ بَنَا مِنْ قَبْلِ هَذَا وَلَا يَغْنَا لَكَ وَلَكِنَّا
أَمَّا الْأَرَاكُ فَكَانَتْ مِنْ مَحَارِمِنَا عَيْشًا لَدِيدًا وَكَانَتْ جَنَّةَ رَغْدَا
وَلَوْلَا الدَّعْيُ وَلَوْلَا مَا تَعَرَّضَ لِي مِنَ الْحَوَادِثِ مَا فَارَقْتُهَا أَبَدًا
٦١٩ • وَقَالَ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ ، وَهِيَ أَجْوَدُ شَعْرَةٍ (٢) :

(١) هذه ثلاثة أبيات بالفارسية ، وهي كذلك في الطبري ٦ : ١٧٧ والأغانى ١٧ : ٥٦
والبيان والتبيين ١ : ١٣٢ وذكرت في بعضها محرفة .

(٢) هي في الإغانى ١٧ : ٥٤ - ٥٥ والخزانة ٢ : ٢١٣ - ٢١٤ ، ٥١٦ ، ٥٢٠ .
وقد مضى منها بيت * العبد يقرع بالمصا * ٣١٥ . والبيتان في الكامل ٣٢٥ - ٣٢٦ . والأول في
اللسان ١٩ : ١٤٦ .

وَشَرِيتُ بُرْدًا لَيْتَنِي مِنْ بَعْدِ بُرْدِ كُنْتُ هَامَةً
أَوْ بَوْمَةً تَدْعُو الصُّدَى بَيْنَ الْمُشَقَّرِ وَالْيَمَامَةِ

(وَأَوَّلُ الشَّعْرِ :

أَصْرَمْتَ حَبْلَكَ مِنْ أَمَامَةٍ مِنْ بَعْدِ أَيَّامِ بَرَامَةٍ (١)

٦٢٠ • ثم إنَّ عُبيدَ الله بن زياد أمر به فحُمِلَ إلى سجستان إلى عباد بن زياد،

فحُبِسَ بها ، فكان ممَّا قال في الحبس (قوله) :

٢١٢ حَتَّى ذَا الزُّورِ وَأَنْهَهُ أَنْ يَعُودَا إِنَّ بِالْبَابِ حَارِيسِينَ قُعُودَا

مِنْ أَسَاوِيرَ لَا يَتُونُ قِيَامَا وَخَلَاخِيلَ تُسَهِّرُ الْمَوْلُودَا (٢)

وَطَمَاطِيمَ مِنْ سَبَابِيحَ غُثَمٍ يُلْبِسُونِي مَعَ الصَّبَاحِ قِيُودَا (٣)

لَا دَعَرْتُ السَّوَامَ فِي غَلَسِ اللَّيْلِ يَلِ مُغِيرًا وَلَا دُعِيْتُ بِزَيْدَا (٤)

يَوْمَ أُعْطِيَ مِنَ الْمَخَافَةِ ضَمِيمًا وَالْمَنَابِيَا يَرْضُدُنَنِي أَنْ أَجِيدَا

٦٢١ • وكان الحسين بن علي رضي الله عنه تمثّل بهذين البيتين الآخرين

(١) رامة : موضع .

(٢) أساوير : جمع « أسوار » بضم الهمزة وكسرها ، وهو القائد من الفرس ، وقيل الجليد الرى بالسهم ، وقيل الجليد الثبات على ظهر الفرس ، وجمعه « أساور » و « أساور » ، قال في اللسان : « والهاء عوض من الياء ، وكان أصله أساوير ، وكذلك الزنادقة أصله زناديق ، عن الأخفش » . وقد ثبت جمعه على الأصل والبيت شاهده .

(٣) الطماطيم : الأعاجم في لسانهم طمطة ، أى عجمة ، لا يفصحون . السبابيح : قوم من السند كانوا بالبصرة جلاوزة وحراس السجن ، الواحد سبيجي ، ويجمع أيضاً « سبابجة » والهاء « للعجمة والنسب . وفي ل » من سبابيح « وصحناه من المغرب واللسان : الغم : جمع أغثم ، وهو الذي في منطقته عجمة ، لا يفصح شيئاً . والبيت في المغرب ١٨٣ واللسان ٣ : ١١٩ .

(٤) في الطبرى ٦ : ١٩١ والأغاني ١٧ : ٦٨ « في فلق الصبح » والبيتان فهما ، وكذلك تمثّل الحسين بهما .

حين بلغته بيعة يزيد بن معاوية ، فعَلِمَ مَنْ حَضَرَ أَنَّهُ سَيَخْرُجُ عَلَيْهِ .

٦٢٢ • وقال ابن مفرغ لمعاوية^(١) :

أَلَا أَبْلِغُ مُعَاوِيَةَ بْنَ حَرْبٍ مُغْلِغَةً عَنِ الرَّجُلِ الْيَمَانِي^(٢)
أَتَغْضَبُ أَنْ يُقَالَ أَبُوكَ عَفٌّ وَتَرْضَى أَنْ يُقَالَ أَبُوكَ زَانٍ
وَأَشْهَدُ أَنَّ إِلَّاكَ مِنْ زِيَادٍ كَيْلُ الْفِيلِ مِنْ وَلَدِ الْأَتَانِ^(٣)
وَأَشْهَدُ أَنَّهَا حَمَلَتْ زِيَادًا وَصَحْرًا مِنْ سُمَيَّةَ غَيْرُ دَانَ
وَلَمَّا أَخَذَ :

* وَأَشْهَدُ أَنَّ إِلَّاكَ مِنْ زِيَادٍ *

مِنْ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ ، قَالَ حَسَّانُ :

وَأَشْهَدُ أَنَّ إِلَّاكَ مِنْ قُرَيْشٍ كَيْلُ السَّقْبِ مِنْ وَلَدِ النَّعَامِ^(٤)

٦٢٣ • وقال أيضًا :

إِنَّ زِيَادًا وَنَافِعًا وَأَبَا بَكْرَةَ عِنْدِي مِنْ أَعْجَبِ الْعَجَبِ^(٥) 213
إِنَّ رَجُلًا ثَلَاثَةً خَلِقُوا مِنْ رِخْمٍ أَنْثَى مُخَالِفِي النَّسَبِ

(١) س ف «ويقال إنه كتب إلى معاوية» .

(٢) المنقلة ، بفتح النين الثانية : الرسالة المحمودة من بلد إلى بلد ، ويكرها : المصرة ، من الغلظة ، وهي سرعة السير ، وصدر البيت يشبه صدر بيت من قصيدة أخرى في اللسان ١٥ : ٣٦ .
(٣) الإبل : القرابة .

(٤) السقب : ولد الناقة . والبيت مطلع قصيدة في الديوان ٤٠٧ وهو في اللسان ١٣ : ٢٦ وروايتهما «لمرك» بدل «وأشهد» .

(٥) زياد : هو ابن أبي سفيان . ونافع : هو ابن الحرث بن كلدة الثقفي . وأبو بكر : هو نعيم بن مسروح . وثلاثهم إخوة لأم .

ذَا قُرَشِيٌّ كَمَا يَقُولُ ، وَذَا مَوْلى ، وَهَذَا ابْنُ عَمِّهِ عَرَبِيٌّ
فَلَمَّا طَالَ حَبْسُهُ بَعَثَ رَجُلًا أَنْشَدَ عَلَى بَابِ مَعَاوِيَةَ ، وَالْيَمَنُ أَجْمَعُ
مَا كَانَتْ بِبَابِ مَعَاوِيَةَ ، قَرَلَهُ :

أَنْلِغْ لَدَيْكَ بَنِي قَحْطَانَ قَاطِبَةً عَضَّتْ بِأُثْرٍ أَبِيهَا سَادَةُ الْيَمَنِ
أَمْسَى دَعَى زِيَادٍ فَقَعُ قَرَقَرَةً ، يَا لِلْعَجَائِبِ ، يَلْهُو بِأَبْنِ ذِي يَزَنٍ (١)
فَدَخَلَ أَهْلُ الْيَمَنِ إِلَى مَعَاوِيَةَ فَكَلَّمُوهُ ، فَوَجَّهَ رَجُلًا عَلَى الْبَرِيدِ فِي إِطْلَاقِهِ ،
فَصَارَ إِلَى سَجِسْتَانَ ، فَبَدَأَ بِالْحَبْسِ فَاطْلَقَهُ ، وَقَرَّبَ إِلَيْهِ دَابَّةً مِنْ بَغَالِ الْبَرِيدِ
فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَيْهَا قَالَ :

عَدَسُ مَا لِعَبَادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ نَجَوْتُ وَهَذَا تَحْمِيلِينَ طَلِيقٌ (٢)
طَلِيقُ الَّذِي نَجَى مِنَ الْحَبْسِ بَعْدَ مَا تَلَا حَمَّ فِي دَرْبٍ عَلَيْكَ مَضِيقُ
ذَرَى وَتَنَاسَى مَا لَقِيتَ فَإِنَّهُ لِكُلِّ أَنْاسٍ خَبِطَةٌ وَحَرِيقُ
قَضَى لَكَ حَمْحَامٌ بِأَرْضِكَ فَالْحَقِي بِأَهْلِكَ لَا يُؤْخَذُ عَلَيْكَ طَرِيقُ

(١) فقح قرقرة : مضى تفسيرها في الحاشية ٢ ص ٢٠٦ .

(٢) البيت شاهد مشهور في النحو ، على أن « هذا » بمعنى الذى . والكلام عليه في الحواشي

٥١ : ٢١ وهو في اللسان ٨ : ٧ - ٨ في قصة ابن مفرغ . عدس : كلمة زجر للبهال .

٤٩ - سليلك بن سلاكة السعدي^(١)

٦٢٤ • هو منسوب إلى أمه سُلَكَة ، وكانت سوداء ، واسم أبيه عمرو بن يثري ، ويقال عُمَيْر ، (وهو) من بني كَعْب بن سَعْد بن زيد مَنَاة بن 214 تميم . وهو أحد أغربة العرب^(٢) وهُجَنَاتِهِمْ وَصَعَالِيكِهِمْ وَرُجَيْلَاتِهِمْ . وكان له بأس ونَجْدَةٌ . وكان أدلّ الناس بالأرض ، وأجودهم عدوًا على رجله ، (وكان) لا تَعْلُقُ به الخيلُ . وقالت له بلنو كنانة حين كبر : إن رأيت أن تُرِينَا بعض ما بَقِيَ من إحْضَارِكَ ؟ فقال : اجتمعوا لي أربعين شابًا وابْعُوثِي درعًا ثقيلًا ، فأخذها فلبسها ، وخرج الشباب ، حتّى إذا كان على رأس ميلٍ أقبل يُخْضِرُ ، فَلَاثَ العَدُوِّ لَوْنًا^(٣) ، واهْتَبَصُوا^(٤) في جَنَبَتَيْهِ^(٥) فلم يصحبوه إلا قليلًا ، فجاء يُخْضِرُ متبذًا حيث لا يَرَوْنَهُ ، وجاءت الدرُعُ تخفقُ في عنقه كأنّها خِرْقَةٌ .

٦٢٥ • وكان سُلَيْكُ يقول : اللَّهُمَّ إِنَّكَ تُهَيِّئُ ما شئتَ لمن شئتَ إذا شئتَ ، اللَّهُمَّ إني لو كنتُ ضعيفًا لكنتُ عبدًا ، ولو كنتُ امرأةً لكنتُ أمةً ، اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من الخِيْبَةِ ، فأما الهَيْبَةُ فلا هَيْبَةَ . فأصابته خِصَاصَةٌ شديدةٌ ، فخرج على رجله رجاء أن يُصِيبَ غِرَّةً من بعض مَنْ يَمُرُّ عليه ، فیکْدَهَبَ بِإِيَّاهُ ، حتّى إذا أَمْسَى في ليلةٍ من ليالي الشتاء قرّةٌ

(١) ترجمته في الأغاني ١٨ : ١٢٣ - ١٣٨ والمؤتلف ١٣٧ .

(٢) انظر ما مضى ٢٥١ ، ٣٤١ .

(٣) لاث العدو لونًا : أى طواه طيا .

(٤) اهتبصوا : من الهبص ، بفتحين ، وهو النشاط والعجلة ، والاسم « الهبصى » .

وهذا الفعل « اهتبص » لم يذكر في المعاجم .

(٥) الجنبه ، بفتح النون : الجنب ، بسكونها ، وهو شق الإنسان وغيره .

مُفْقِرَةً ، اشْتَمَلَ الصَّمَاءَ وَنَامَ ، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ جَنَّمَ عَلَيْهِ رَجُلٌ ، فَقَالَ :
 اسْتَأْذِنْ ، فَرَفَعَ سُلَيْكُ رَأْسَهُ فَقَالَ : إِنَّ اللَّيْلَ طَوِيلٌ وَإِنَّكَ مُفْقِرٌ ! فَذَهَبَتْ
 ٢١٥ مثلاً ، وجعل الرجلُ يلهزه ويقول : يا خبيثُ استأْذِنْ ، فلم يَعْذُبْ به ، فلما
 آذاه ضَمَّهُ سُلَيْكُ ضَمَّةً ضَرِطَ . منها وهو فوقه ! فقال سُلَيْكُ : أَضَرِطًا وَأَنْتَ
 الْأَعْلَى (١) ! فَذَهَبَتْ مثلاً ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : مَا شَأْنُكَ ؟ فَقَالَ : أَنَا رَجُلٌ فَقِيرٌ ،
 خَرَجْتُ لَعَلِّي أُصِيبُ شَيْئًا ، قَالَ : انْطَلِقْ مَعِيَ ، فَخَرَجَا فَوَجَدَا رَجُلًا قِصَّتُهُ
 (مِثْلُ) قِصَّتِهِمَا ، فَاتَّوَا جَوْفَ مُرَادٍ ، وَهُوَ بِالْيَمَنِ ، فإِذَا فِيهِ نَعَمٌ كَثِيرٌ ،
 فَقَالَ سُلَيْكُ لَهَا : كُونَا (مَنَى) قَرِيبًا حَتَّى آتِيَ الرَّعَاءَ فَأَعْلَمَ لَكُمَا عِلْمَ
 الْحَيِّ أَقْرَبُ هُوَ أَمْ بَعِيدٌ ، فَإِنْ كَانُوا قَرِيبًا رَجَعْتُ إِلَيْكُمَا ، وَإِنْ كَانُوا
 بَعِيدًا قُلْتُ لَكُمَا قَوْلًا أَحْيَى بِهِ (إِلَيْكُمَا) ، فَأَغِيرَا (عَلَى مَا يَلِيكُمَا)
 فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى الرَّعَاءَ ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِمْ يَتَسَقَطُطُهُمْ حَتَّى أَخْبَرُوهُ خَبَرَ
 الْحَيِّ ، فإِذَا هُوَ بَعِيدٌ ، فَقَالَ لَهُمُ السُّلَيْكُ : أَلَا أُغْنِيكُمْ ؟ قَالُوا : بَلَى ،
 فَرَفَعَ عَقِيرَتَهُ ، يَتَغَنَّى :

يَا صَاحِبِي أَلَا لَا حَيٍّ بِالْوَادِي إِلَّا عَبِيدٌ وَأَمْ بَيْنَ أَذْوَادٍ (٢)
 أَنْظُرَانِ قَلِيلًا رَنْتَ غَفْلَتِهِمْ أَمْ تَعْدُونَ فَإِنَّ الرِّيحَ لِلْعَادِي (٣)
 فَلَمَّا سَمِعَا ذَلِكَ اطَّرَدَا الْإِبِلَ فَذَهَبَا بِهَا (٤) .

(١) مجمع الأمثال ١ : ٣٦٨ - ٣٦٩ .

(٢) قال المفضل الضبي : « آم : جمع أمة إل العشر ، ثم إماء لما بعد العشر » . والبيت
 في اللسان ١٨ : ٤٧ .

(٣) الرِّيح هنا : الغلبة والقوة . والبيت في اللسان ٣ : ٢٨٣ ونسبه لتأبط شراً أو السليك
 ثم قال : « قال ابن بري : وقيل الشعر لأعشى فهم ، من قصيدة أولها « وذكر بيتين . ولعل الشعر تنفى
 به السليك فقط ، لم يكن من قوله .

(٤) هذه القصة منقولة من أمثال العرب للضبي ١٣ - ١٤ مع خلاف يسير ، وعقبها هناك
 بغير آخر عن السليك .

٦٢٦ • قال أبو عبيدة : بلغني أَنَّ السُّلَيْكَ رَأَتْهُ طلائعُ جيشِ لبكر بن وائلِ جاؤوا لِيُغَيِّرُوا على تميمٍ ولا يَعْلَمَ بهم ، فقالوا : إِنْ عَلِمَ السُّلَيْكُ بنا 216 أَنْذِرْ قَوْمَهُ ، فبِعَثُوا إِلَيْهِ فَارِسَيْنِ على جَوَادَيْنِ ، فلما هَاجَاهُ خَرَجَ يَمَحْصُ كَأَنَّهُ ظَنَى^(١) ، فطارداه سَحَابَةً يومَهما ، ثم قالَا : إِذَا كَانَ اللَّيْلُ أَعْيَا ثُمَّ سَقَطَ . أَوْ قَصُرَ عَنِ الْعَدُوِّ فَنَأْخُذْهُ ، فَلَمَّا أَصْبَحَا وَجَدَا أَثَرَهُ قَدْ عَثَرَ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ وَنَدَرَتْ قَوْسُهُ^(٢) فَانْحَطَمَتْ ، فوجدَا قِصْدَةً مِنْهَا قَدْ ارْتَزَتْ بِالْأَرْضِ^(٣) ، فقالَا : مَا لَهُ أَخْزَاهُ اللَّهُ ! مَا أَشَدَّهُ ! وهُمَا بِالرَّجُوعِ ، ثم قالَا : لَعَلَّ هَذَا كَانَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ ثُمَّ فَتَرَ ، فتنبعاه ، فلَذا أَثَرُهُ مُتَفَاجِئًا^(٤) قَدْ بَالُ فِي الْأَرْضِ وَخَذَ^(٥) ، (فقالَا : قَاتَلَهُ اللَّهُ مَا أَشَدَّ مَتْنَهُ !) فَانْصَرَفَا (عنه) ، وَتَمَّ إِلَى قَوْمِهِ^(٦) فَانْذَرَهُمْ ، فَكَذَّبُوهُ لِبُعْدِ الْغَايَةِ ، فقال :

يُكَذِّبُنِي الْعَمْرَانِ عَمْرُو بْنُ جُنْدُبٍ وَعَمْرُو بْنُ سَعْدٍ ، وَالْمُكَذِّبُ أَكْذَبُ^(٧)
ثَكِلْتُكُمَا إِنْ لَمْ أَكُنْ قَدْ رَأَيْتُهَا كَرَادِيْسَ يَهْدِيهَا إِلَى الْحَيِّ كَوْكَبُ^(٨)
كَرَادِيْسَ فِيهَا الْحَوْفَرَانُ وَحَوْلُهُ فَوَارِسَ هَمَامٍ مَتَى يَذْعُ يَرْكَبُوا^(٩)

(١) محص الظبي في عدوه : أسرع وعدا عدواً شديداً .

(٢) ندرت : سقطت ووقعت .

(٣) القصد : بكسر القاف : القطعة من الشيء . إذا انكسر . ارتزت بالأرض : ثبتت .

(٤) متفاجأ : متباعداً ، يقال « فاج الرجل وتفاج » بالتشديد فهما : إذا باعد إحدى رجله

من الأخرى ليبول . (٥) خد في الأرض : شقها وأثر فيها ، ومنه الأخدود .

(٦) تم إلى قومه : أى بلغهم . ورواية الكامل « أتم إلى قومه » فقال الأصفهاني : « يروى أتم

بألف ، وتم بغير ألف ، وتم بالنون ، ومعنى تم إلى قومه أى نفذ » .

(٧) رواية الكامل « وعمر بن كعب » .

(٨) الحوفران : هو الحرث بن شريك بن عمرو ، من بني ذهل بن شيبان ، لقب بذلك لأن

قيس بن عاصم المنقرى حفزه بالريح في استه ، فحفزه عن فرسه فنجا ، وعرج من الحفرة . وانظر خبره

في المغفلية ١١٤ : ٦ والنقائض ٤٧ - ٥٩ ، ١٤٤ - ١٤٨ والأنبأى ٧٤٠ - ٧٤١ والأغانى

١٢ : ١٤٦ - ١٤٧ .

وجاء الجيش فأغاروا (عليهم^(١)) .

٦٢٧ • وكان يقال له سُلَيْكُ المَقَانِبِ^(٢) ، وقد وصفه عمرو بن مَعْلَى كَرَبَ فقال :

٢١٧ وَسَيَّرِي حَتَّى قَالَ فِي الْقَوْمِ قَائِلٌ : عَلَيْكَ أَبَا ثَوْرٍ سُلَيْكُ الْمَقَانِبِ
فَرُعْتُ بِهِ كَاللَّيْثِ يَلْحَظُ قَائِماً إِذَا رِيحَ مِنْهُ جَانِبٌ بَعْدَ جَانِبٍ
لَهُ هَامَةٌ مَا تَأْكُلُ الْبَيْضَ أَمَّا وَأَشْبَاحُ عَادِي طَوِيلِ الرِّوَابِجِ^(٣)

٦٢٨ • ومَرَّ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ بَبَيْتٍ مِنْ خَشْعَمَ ، أَهْلُهُ خُلُوفٌ ، فَرَأَى فِيهِمْ امْرَأَةً بَضَّةً شَابِيَةً ، فَتَسَنَّمَهَا وَمَضَى ، فَأَخْبَرَتِ الْقَوْمَ ، فَرَكِبَ أَنْسُ ابْنُ مُذْرِكِ الْخَشْعَمِيِّ فِي إِثْرِهِ ، فَقَتَلَهُ ، وَطَوْلَبَ بَدِيَّتِهِ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لَا أَدِيهِ ابْنَ إِفَالٍ^(٤) ، وَقَالَ :

إِنِّي وَقَتْلِي سُلَيْكًا يَوْمَ أَعْقَلُهُ كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتِ الْبَقَرُ^(٥)
غَضِبَتْهُ لِلْمَرْءِ إِذْ نِيكَتْ حَلِيلَتُهُ وَإِذَا يُشَدُّ عَلَى وَجَعَائِهَا الثُّفَرُ^(٦)

(١) القصة رواها أيضاً المبرد في الكامل عن أبي عبيدة ٥٥٤ - ٥٥٥ .

(٢) المَقَانِبُ : جنح «مقنب» بكسر الميم وفتح النون ، وهو جماعة الخيل من الفرسان ، قال المفضل الضبي : «ما بين الثلاثين إلى الخمسين» .

(٣) الروابج : مفاصل الأصابع .

(٤) الإفال : صغار الإبل ، واحدها «أفيل» ، يريد أنه لا يديه بشيء وإن قل .

(٥) هكذا الرواية في هذا الكتاب «يوم أعقله» والرواية المشهورة «ثم أعقله» ينصب الفعل ، وهو شاهد في كتب العربية على جواز النصب بـ «أن» مضمرة بعد «ثم» «الماطقة اسماً مؤولا على اسم صريح . انظر مع المرامح ٢ : ١٧ وشرح شواهد ٢ : ١١ . ورواية التبريزي في شرح الحماسة ٢ : ٣٧٣ • إنى وعقل سليكا بعد مقتله» ولا شاهد فيه أيضاً ، وذكر هناك القصة مفصلة . والبيتان في أبيات في الأغاني ١٩ : ١٣٨ . وهما في اللسان ٥ : ١٧٨ وهما فيه أيضاً مع ثالث ١٠ : ٢٥٩ . لما عافت البقر : كانت العرب إذا أوردوا البقر فلم تشرب لكدر الماء ولقلة المعطش ضربوا الثور ليقتحم الماء ، لأن البقر تتبعه .

(٦) الرجاء : السافلة ، وهي الدنر .

٥٠ - ابن فسوة (١)

٦٢٩ • هو عُتَيْبَةُ (٢)، (ويقال عُتْبَةُ) بن مِرْدَاسٍ، من بني تميم. وكان ابنُ فسوةَ أسره رجلٌ من قومه، فأتاه عُتَيْبَةُ فاشتراه منه فُلُقُبَ به ! فقال في نفسه (٣):

وَحَوْلَ مَوْلَانَا عَلَيْنَا أَسْمُ أُمِّهِ أَلَا رَبُّ مَوْلَى نَاقِصٌ غَيْرُ زَائِدٍ (٤) 218
وكان له أخ شاعرٌ يقال له أُدَيْيَهُمُ بن مِرْدَاسٍ (٥)، وله عَقِبٌ بالبادية.

٦٣٠ • وكان عُتَيْبَةُ أُنَى عبدِ الله بن عَبَّاسٍ فحُجِبَ عنه، فقال (٦):

(١) ترجمته في الأغاني ١٩ : ١٤٣ - ١٤٦ واللائ ٦٨٦ والإصابة ٥ : ١٠٤ - ١٠٥ .
(٢) هو الراجح ، ويصحف إلى « عيينة » كثيراً ، كما وقع في الأغاني وغيره . وابن فسوة هذا « شاعر مقل غير معدود في الفحول ، مخضرم من أدرك الجاهلية والإسلام ، هجاء غيبث اللسان بلىء . وابن فسوة لقب لزمه في نفسه ، ولم يكن أبوه يلقب بفسوة ، إنما لقب هو بهذا ، وقد اختلف في سبب تلقيبه » قاله في الأغاني ، وذكر بعض الروايات في ذلك . وفي الإصابة أنه شهد حيناً مع المشركين ، وقال شعراً يمدح مالك بن عوف رأس القوم في تلك الوقعة ، قال الحافظ : « ولم أقف على خبر يصرح بأنه صحابي » .

(٣) س ف : « وكان له مولى يرى (كذا) إذا قيل له ابن فسوة ، فقال له عتبة ذلك يوماً فغضب ، فقال : أعطني عنراً وانقل إلى هذا الاسم ! فأعطاه عنراً وأشهد عليه أنه قد اشترى هذا الاسم يبيع به ! فلزمه الاسم ، فقال عتبة بعد ذلك » .

(٤) س ف « وخلف مولانا » وما هنا موافق للأغاني .

(٥) كذا وذكر اسمه هنا « أدبهم » بالتصغير ، وكذلك في شواهد المغني ٩٩ . وأرجح أن صحته « أدبهم » بالتكبير ، كما ذكر في المؤتلف ٣٢ . وإنما شبهة من صغره أنه ذكر مصغراً في بيت للفرزدق ، والبيت ذكر في المؤتلف أيضاً ، وكان أدبهم هذا شاعراً خبيثاً ، كما في المؤتلف .

(٦) لم يحجب عنه ، ولكن ابن عباس قرعه وتوعده أن يقطع لسانه إن هجا أحداً من العرب ، وجبه ذلك اليوم ، ثم أخرجه عن البصرة فوئد المدينة بعد مقتل علي ، فأكرمه الحسن بن علي وعبد الله بن جعفر ، واشترى منه عرض ابن عباس بما أرضاه ، فقال الأبيات يمدحهما ويلوم ابن عباس ، كما في الأغاني ، وذكر منها ١٦ بيتاً ، وقال : « وهي قصيدة طويلة ، هذا ذكر في الخبر منها » .

أَتَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ أَرْجَى نَوَالَهُ فلم يَرْجُ مَعْرُوفِي وَلَمْ يَخْشَ مُنْكَرِي
 وَقَالَ لِبَوَائِيهِ : لَا تُدْخِلْنَهُ وَسَدَّ خَصَاصَ الْبَابِ مِنْ كُلِّ مَنْظَرٍ
 وَتَسْمَعُ أَصْوَاتَ الْخُصُومِ وَرَأَاهُ كَصَوْتِ الْحَمَامِ فِي الْقَلِيبِ الْمُعْوَرِ
 فَلَوْ كُنْتُ مِنْ زَهْرَانَ قَضَيْتُ حَاجَتِي وَلَكِنِّي مَوْلَى جَمِيلِ بْنِ مَعْمَرٍ
 وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً بِالْبَصْرَةِ مِنْ زَهْرَانَ ، يُقَالُ لَهَا شُمَيْلَةٌ .
 وَقَوْلُهُ «مَوْلَى جَمِيلِ بْنِ مَعْمَرٍ» أَرَادَ أَنَّهُ وَلِيُّهُ وَمِنْ قَوْمِهِ . وَكَانَ جَمِيلٌ
 مُضَرِّيًّا^(١) .

فَلَيْتَ قَلُوصِي عُرِّيَتْ أَوْ رَحَلْتُهَا إِلَى حَسَنِ فِي دَارِهِ وَأَبْنِ جَعْفَرٍ
 إِذَا هِيَ هَمَّتْ بِالْخُرُوجِ يَصُدُّهَا عَنْ الْقَصْدِ مِضْرَاعًا مُنِيفٌ مُجَبِّرٌ
 تُطَالِعُ أَهْلَ السُّوقِ وَالْبَابُ دُونَهَا بِمُسْتَفْلِكِ الذَّفَرَى أَسِيلِ الْمَذْمَرِ^(٢)
 فَبَاتَتْ عَلَى خَوْفٍ كَأَنَّ بُغَامَهَا أَجْبِجُ ابْنِ مَاءٍ فِي يَرَاعٍ مُفَجَّرٍ^(٣)

٦٣١ • وَكَانَتْ لَهُ خَالَةٌ تُهَاجِي اللَّعِينَ الْمُنْقَرِيَّ^(٤) ، وَفِيهِ تَقُولُ :

تُذَكِّرُنِي سِبَالِكَ إِسْكَتِيهَا وَأَنْفُكَ بَطَّرَ أُمِّكَ يَا لَعِينُ 219

(١) فِي الْأَغَانِي «وَكَانَ حَلِيفًا لَجَمِيلِ بْنِ مَعْمَرِ الْقُرَشِيِّ» . وَهَذَا أَقْرَبُ إِلَى الصَّوَابِ ، فَلَيْسَ
 ابْنُ فَسْوَةَ مِنْ قَوْمِ جَمِيلِ بْنِ مَعْمَرِ الْقُرَشِيِّ ، وَلَا مِنْ قَوْمِ جَمِيلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرِ الْعَذْرِيِّ ، بَلْ جَمِيلُ
 الْعَذْرِيُّ مُتَأَخِّرٌ عَنْهُ . وَجَمِيلُ الْقُرَشِيُّ فِي الْأَشْتِقَاقِ ٨١ .

(٢) الذَّفَرَى : أَصْلُ أَذْنِ الْبَعِيرِ ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَمْرُقُ مِنْهُ خَلْفُ الْأُذُنِ . وَالْمُسْتَفْلِكُ :
 الظَّاهِرُ أَنَّهُ اسْمُ فَاعِلٍ ، لَمْ يَذْكُرْ فِعْلُهُ فِي الْمَعَانِي ، وَإِنَّمَا فِيهَا «فَلَكَ ثُلَى الْجَارِيَةِ» وَ«تَفْلُكَ»
 بِتَشْدِيدِ اللَّامِ فِيهِمَا ، أَيْ اسْتِدَارَ ، فَالظَّاهِرُ أَنَّهُ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى ، وَضَبَطَ فِي لَ يَفْتَحُ اللَّامَ بِصِفَةِ اسْمِ
 الْمَفْعُولِ وَلَمْ أَجِدْ لَهُ وَجْهًا . الْأَسِيلُ : الْأَمْلَسُ الْمُسْتَوِي . الْمَذْمَرُ : الْكَاهِلُ وَالْمَنْقُ وَمَا حَوْلَهُ إِلَى الذَّفَرَى .
 وَفِي الْأَغَانِي ١٩ : ١٤٣ أَنَّ ابْنَ فَسْوَةَ كَانَ أَوْصَفَ النَّاسِ لِلْإِبِلِ وَأَغْرَاهُمْ بِوَصْفِهَا ، لَيْسَ لَهُ كَبِيرُ
 شَعْرٍ إِلَّا وَهُوَ مَضْمُنٌ وَصْفِهَا .

(٣) بُغَامُ النَّاقَةِ : صَوْتٌ لَا تَقْصَحُ بِهِ . الْأَجْبِجُ : الْخَفِيفُ . ابْنُ الْمَاءِ : كُلُّ طَائِرٍ بِالْمَاءِ .
 الْمَاءِ . الْيَرَاعُ : الْقَصَبُ .

(٤) سَتَأْتِي تَرْجُمَتُهُ ٣١٤ ل .

٦٢٢ • وكان عَتِيبَةُ عَضَهُ كَلْبٌ كَلْبٌ ، فَأَصَابَهُ مَا يُصِيبُ صَاحِبَ
الْكَلْبِ الْكَلْبِ ، فِدَاوَاهُ ابْنُ الْمُحِلِّ بْنِ قُدَّامَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ فَأَبَاهُ ، مِثْلَ
الْكَلَابِ وَالنَّمْلِ ، فَبَرَأَ ، فَقَالَ فِيهِ الشَّاعِرُ :

وَلَوْلَا دَوَاءُ ابْنِ الْمُحِلِّ وَطِبُّهُ هَرَرْتَ إِذَا مَا النَّاسُ هَرَّ كَلْبِيهَا
وَأَخْرَجَ بَعْدَ اللَّهِ أَوْلَادَ زَارِعٍ مُوَلَّعَةً أَكْذَافُهَا وَجُنُوبُهَا^(١)

وكان الأسود جدُّ المُحِلِّ أَتَى النَّجَاشِيَّ فَعَلَّمَهُ هَذَا الدَّوَاءَ ، فَهُوَ فِي وَلَدِهِ إِلَى
الْيَوْمِ^(٢) .

(١) أولاد زارع : الكلاب .

(٢) المحل بن قدامة اليربوعي له ذكر في الأتباري ٥٤٣ وقال : « وينو المحل الذين يداونون من
الكلب » . وقال فيه ذو الحرق الطهوي (في النقائض ١٠٧٠) * ورمط المحل شفاة الكلب * والبيتان
الذان هنا نسبهما المؤلف لشاعر مبهم يقوئهما في شأن ابن فسوة ، ونسبهما في عيون الأخبار ٢ : ٨٠ لابن
فسوة نفسه حين برأ . وانظر تفصيل القول في ذلك في الحيوان ٢ : ١٠ - ١٢ .

٥١ - عمرو بن معد يكرب الزبيدي^(١)

٦٣٣ • هو من مَدَحَجٍ ، وَيُكْنَى 'أَبَا ثَوْرٍ' ، وهو ابنُ خَالَةِ الزُّبَيْرِ قَانِ بْنِ بَذْرِ التَّمِيمِيِّ ، وَأَخْتُهُ رَيْحَانَةُ بِنْتُ مَعْدِي كَرِبَ التي يقولُ فيها :

أَمِنْ رَيْحَانَةَ الدَّاعِي السَّمِيعِ يُوَرِّقُنِي وَأَصْحَابِي هُجُوعُ^(٢)

٦٣٤ • وكانت تحت الصَّمَّةِ بنِ الحَرْثِ ، فولدت له دُرَيْدَ بنَ الصَّمَّةِ وعبدَ الله . وكان عمرو من قُرَآنِ العرب المشهورين بالبأس في الجاهلية ، وأدرك الإسلام ، وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فأسلم ، ثم ارتد بعد وفاته فيمن ارتد باليمن ، ثم هاجر إلى العراق فأسلم ، وشهد 220 القَادِسِيَّةَ ، وله بها أثرُهُ وَبَلَاؤُهُ ، وأوفده سعدُ بنُ أَبِي وقاصٍ بعد فتح القَادِسِيَّةِ إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فسأله عمرو عن كَعْبٍ ، فقال : هو لهم كاللَّبِّ ، أعْرَابِيٌّ فِي نَمِرَتِهِ ، أَسَدٌ فِي تَأْمُورَتِهِ^(٣) ، ويقال : فِي نَأْمُوسَتِهِ^(٤) ، نَبْطِيٌّ فِي حُبُونَتِهِ ، يَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ ، وَيَعْدِلُ فِي الْقَضِيَّةِ ، وَيَنْقُرُ فِي السَّرِيَّةِ ، وَيَنْقُلُ إِلَيْنَا حَقًّا كَمَا تَنْقُلُ الدَّرَّةُ^(٥) ، فقال عمر ، وقد كان كتب إليه

(١) هو فارس العرب . وترجمته في الأغاني ١٤ : ٢٤ - ٣٩ والاشتقاق ٢٤٥ واللائق ٦٣ - ٦٤ والمؤتلف ١٥٦ - ١٥٧ والمرزبان ٢٠٨ - ٢٠٩ والخزاة : ٤٢٢ - ٤٢٦ و ٣ : ٤٦٠ - ٤٦٤ وكتب الصحابة . وله أخبار في لباب الكتاب تعرف من الفهرس .

(٢) هو صدر الأصمعية ٦١ . السميع : المسمع ، وهو شاهد لمحجى صيغة « فمعل » لمبالغة « مفعل » ، مثل « بديع » في معنى « مبدع » . وانظر الخزانة ٣ : ٤٦٠ والبيت في اللسان ١٠ : ٢٨ .

(٣) التامور والتامورة : عرين الأسد ، وهما في الأصل الصومعة . فاستعيرتا للأسد .

(٤) في اللسان : « الناموس : فترة الصائد الذي يكن فيها للصيد » ثم قال : « الناموس : مكن الصياد ، فشبه به موضع الأسد » ولم يذكر فيه « الناموسة » بالتأنيث .

(٥) الذرة : النملة الحمراء الصغيرة .

سَعْدُ يُثْنِي عَلَى عَمْرِو : لَشَدَّ مَا تَقَارَضْتُمَا الثَّنَاءَ ! وسأله عمر عن الحرب ، فقال : مُرَّةُ الْمَذَاقِ ، إِذَا قَلَصْتُ عَنْ سَاقٍ^(١) ، مَنْ صَبَرَ فِيهَا عُرِفَ ، وَمَنْ ضَعُفَ عَنْهَا تَلِفَ ، وَهِيَ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ^(٢) :

الْحَرْبُ أَوَّلَ مَا تَكُونُ فُتْيَةٌ تَسْعَى بِزَيْنَتِهَا لِكُلِّ جَهُولٍ
حَتَّى إِذَا انْتَعَرَتْ وَشَبَّ ضِرَامُهَا عَادَتْ عَجُوزًا غَيْرَ ذَاتِ خَلِيلٍ
شَمَطَاءَ جَزَتْ رَأْسَهَا وَتَكَرَّرَتْ مَكْرُوهَةً لِلشَّمِّ وَالتَّقْبِيلِ
وسأله عن السِّلَاحِ ، فقال : الرُّمْحُ أَخْوَفُ ، وَرَبَّمَا خَانَكَ ، وَالنَّبِيلُ
مَذَابِيحُ تُخْطِئُ وَتُصِيبُ ، وَالتُّرْسُ هُوَ الْمَجْنُ ، وَعَلَيْهِ تَدُورُ الدَّوَائِرُ ، وَالدَّرْعُ
مَشْغَلَةٌ لِلْفَارِسِ مَتْعَبَةٌ لِلرَّاجِلِ ، وَإِنَّهَا لَحِصْنٌ حَصِينٌ ، وسأله عن السِّيفِ ،
فقال : ثُمَّ قَارَعَتْكَ أُمُّكَ عَنِ الثُّكُلِ ! قال عمر : بَلْ أُمُّكَ ! قال : الْحُمَّى
أَضْرَعَتْنِي^(٣) .

٦٣٥ • وشهد مع النعمان بن مقرن المزني فتح نهاوند ، فقتل هنالك 221
مع النعمان وطليحة بن خويلد ، فقبورهم (هنالك) بموضع يقال له :
الأسفيذهان^(٤) .

٦٣٦ • وعمرؤ أحد من يصدق عن نفسه في شعره ، قال^(٥) :

(١) قلصت : شرت .

(٢) هكذا نسب الأبيات لشاعر مبهم ، ولكن البيت الأول في اللسان ٩ : ١٦ منسوب
لعمرؤ بن معدى كرب نفسه .

(٣) الضراعة : الذل والخضوع . وهذا مثل « الحمى أضرتني لك » يضرب عند الذل في
الحاجة تنزل . انظر مجمع الأمثال ١ : ١٨١ - ١٨٢ . والقصة رواها البلاذري في فتوح البلدان
٢٨٧ - ٢٨٨ بمناها .

(٤) ب ه « الاسفندهان » وضبط بفتح الدال ، س ف « الاسفيذهان » وهذا الموضع لم يذكر
في معجم البلدان ، وذكر في تاريخ الطبري ٤ : ٢٤٠ ، ٢٤٢ باسم « الإسبيذهان » بالباء بدل الفاء .

(٥) الأبيات في حسانة البحري برقم ١٨٨ .

وَلَقَدْ أَجْمَعُ رِجْلِي بِهَا حَذَرَ الْمَوْتِ ، وَإِنِّي لَفَرُّورُ
وَلَقَدْ أَعْطِفُهَا كَارِهَةً حِينَ لِلنَّفْسِ مِنَ الْمَوْتِ هَرِيرُ
كُلُّ مَا ذَلِكَ مِنِّي خُلُقُ وَبِكُلِّ أَنَا فِي الرَّوْعِ جَدِيرُ

٦٣٧ • (ومن جيد شعره * آمِنَ رَيْحَانَةَ * البيت .

وفيها يقول^(١) :

أَشَابَ الرَّأْسَ أَيَّامٌ طَوَالُ وَهَمٌّ مَا تَضَمَّنَتْهُ الضُّلُوعُ
وَسَوَّقُ كَتِيبَةٍ دَلَفَتْ لِأُخْرَى كَانَ زُهَاءَهَا رَأْسَ صَالِحٍ^(٢)
إِذَا لَمْ تَسْتَطِيعْ شَيْئًا فَدَعَهُ وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ
وَصِلَهُ بِالزَّمَاعِ فَكُلُّ أَمْرٍ سَمًا لَكَ أَوْ سَمَوْتَ لَهُ وَلَوْعُ^(٣)

٦٣٨ • وكان له أخ يُقال له عبدُ الله ، وأخت يُقال لها كبْشَةُ ، فقتل
عبدُ الله (أخوه) ، وأراد عمرو أخذَ الديةَ ، فقالت كبْشَةُ شعراً تُعَبِّرُ فيه
عَمراً^(٤) :

فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَشَارُوا بِأَنْحِيكُمْ فَمَشُوا بِأَذَانِ النَّعَامِ الْمُصَلَّمِ^(٥)

(١) هي الأبيات ٢١ ، ٢٢ ، ٢٧ ، ٢٨ من الأصمعية ٦١ . وفي الاستيعاب .
« وشعره هذا من مذهبات القصائد » .

(٢) دلفت : مشيت وقاربت الخطو ، وهو الرويد ، وذلك لكثرة الجيش . الزهأ ، بضم
الزاي وكسرهما : القدر . رأس صليح : جبل لا نبت عليه .

(٣) الزماع ، بفتح الزاي وكسرهما : المضاء في الأمر والعزم عليه . الولوع ، بفتح الواو
العلاقة ، وفي اللسان : « ولع به ولعاً وولوعاً ، الاسم والمصدر جميعاً بالفتح » . يقول : أزعج على ما
تستطيع ، فلكل شيء ناحية تعلق بها النفس .

(٤) من أبيات في الحماسة ١ : ٢١٧ - ٢١٨ من شرح التبريزي .

(٥) مشوا ، بفتح الميم : من المشى ، أى أمشوا ، يقال « مشى » و « مشى » بالتضعيف
و « تمشى » . و « مشوا » بضم الميم : امسحوا ، من المش وهو المسح . المصلم : المستأصل الأذنين
وإنما يوصف النعام بذلك لأنها لا آذان لها ظاهرة . والمعنى : إن قبلتم الدية ولم تشاروا فامشوا أذلاء بأذان
مجدة كأذان النعام . والبيت في اللسان ٨ : ٢٣٩ و ١٥ : ٢٣٣ .

وَدَعَّ عَنْكَ عَمْرًا إِنَّ عَمْرًا مُسَالِمٌ وَهَلْ بَطْنُ عَمْرٍو غَيْرُ شَبِيرٍ لِمَطْعَمٍ²²²

٦٣٩ • وقال عمرو^(١) :

أَعَاذِلَ شِكَّتِي بَدَنِي وَرُمَحِي وَكُلُّ مُقَلَّصٍ سَلِيسِ الْقِيَادِ^(٢)
أَعَاذِلَ إِنَّمَا أَفْنَى شَبَابِي رُكُوبِي فِي الصَّرِيخِ إِلَى الْمُنَادِي

(١) من أبيات في الأغاني ١٤ : ٣٢ - ٣٣ وبعضها في الإصابة ٥ : ٢٠ - ٢١ والمرزباني

٢٠٩ ولباب الآداب ١٨٢ .

(٢) المقلص . المشعر ، يعنى أنه طويل القوائم .

٥٢ - عمرو بن قميئة (١)

٦٤٠ • هو من قيس بن ثعلبة ، من بني سعد بن مالك ، رهط. طرفة (ابن العبد) . وهو ليم جاهل ، كان مع حُجر أبي امرئ القيس ، فلما خرج عمرو القيس إلى بلاد الروم صَحِبَهُ (٢) ، وإيأه عني عمرو القيس بقوله :

بَكَى صاحبي لَمَّا رَأَى الدَّرَبَ دُونَهُ وَأَيَقَنَ أَنَا لَا حِقَانَ بِقَيْصَرَا (٣)
٦٤١ • ومن جيد شعره قصيدته التي أولها :

أَرَى جَارَتِي خَفَّتْ وَخَفَّ نَصِيحُهَا وَحَبَّ بِهَا لَوْلَا الْهَوَىٰ وَطُمُوحُهَا (٤)
فَيَبِينِي عَلَى نَجْمٍ سَنِيحٍ تُحُوسُهُ وَأَشْأَمُ طَيْرِ الزَّاجِرِينَ سَنِيحُهَا (٥)

(١) ترجمته في الممرين ٨٩ والمؤتلف ١٦٨ والأغاني ١٦ : ١٥٨ - ١٦٠ والخزانة ٢ : ٢٤٧ - ٢٥٠ . و « قميئة » بوزن « سفينة » . وأخطأ الزبيدي في شرح القاموس ١ : ١٠٤ فقال : « وهو الذي كسر رباعية النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد » وليس كما قال ، فإن ابن قميئة الذي كان يوم أحد هو ابن قميئة الليثي ، وسماه السهيلي في الروض الأنف ٢ : ١٣٥ عبد الله . وأما عمرو هذا فإنه ضبي ، من بني ضبيعة بن قيس بن ثعلبة . وقال المرزباني ٢١٣ : « بين عمرو بن قميئة الممر وبين نزار عشرون أباً » .

(٢) انظر ما مضى ١١٨ . وفي المؤلف أنه هلك مع امرئ القيس ، فقليل له « عمرو والضائع » .

(٣) مضى ١١٨ .

(٤) حب بها : أي ما أحبها إلى ، والهاء من « حب » مفتوحة ، قال أبو عبيد : « معناه حبيب بفلان ، بضم الباء ، ثم سكن وأدغم في الثانية » ، ويجوز أيضاً ضم الهاء ، قال الجوهري : « أراد حبيب فأدغم ونقل الضمة إلى الهاء ، لأنه مدح » .

(٥) رواية اللسان « على طير سنيح » . والسنيح والسانح : ما أتاك عن يمينك من ظبي أو طائر أو غير ذلك ، والبارح : ما أتاك من ذلك عن يسارك ، والعرب تختلف في العيافة ، فبهم من يتيمن بالسانح ويتشامم بالبارح ، وهم أهل نجد ، ومنهم من يخالف ذلك ، وهم أهل الحجاز ، فهذا هو الأصل . ثم قد يستعمل النجدى لغة الحجازي ، كما فعل ابن قميئة هنا ، وهو نجدى . والبيت في اللسان ٣ : ٣٢٢ وصجزه فيه ٣٢١ .

فَإِنْ تَشْغَبِ فَالشَّغْبُ مِنْكَ سَجِيَّةٌ إِذَا شِيمَتِي لَمْ يُؤْتَ مِنْهَا سَجِيحُهَا^(١)
أَقَارِضُ أَقْوَامًا فَأَوْفِي بِقَرَضِهِمْ وَعَفُ إِذَا أَبْدَى النُّفُوسَ شَحِيحُهَا^(٢)

● ٦٤٢ وهو من أنصف في شعره وصدق ، قال :

فَمَا أَتْلَفْتُ أَيْدِيَهُمْ مِنْ نُفُوسِنَا وَإِنْ كَرَّمْتَ فَإِنَّا لَا تَنُوحُهَا 223
أَبْنَا وَأَبَا كُلُّنَا بِمَضِيبَةٍ مُهْمَلَةٍ أَجْرَاحُنَا وَجُرُوحُهَا^(٣)

● ٦٤٣ (وهو القائل^(٤)) :

رَمَتْنِي بَنَاتُ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى فَكَيْفَ بَمَنْ يُرْمَى وَلَيْسَ بِرَامٍ^(٥)
وَأَهْلَكَنِي تَأْمِيلُ مَا لَسْتُ مُدْرِكًا وَتَأْمِيلُ عَامٍ بَعْدَ ذَلِكَ وَعَامٍ
إِذَا مَا رَأَى النَّاسُ قَالُوا : أَلَمْ تَكُنْ جَلِيدًا حَدِيثَ السِّنِّ غَيْرَ كَهَامٍ^(٦)
فَأَفَنِي وَمَا أَفَنِي مِنَ الدَّهْرِ لَيْلَةً فَلَمْ يُغْنِ مَا أَفْنَيْتُ سِلْكَ نِظَامٍ
فَلَوْ أَنَّنِي أَرَمِي بَنَبِلٍ رَأَيْتُهَا وَلَكِنِّي أَرَمِي بِغَيْرِ سِهَامٍ
عَلَى الرَّاحَتَيْنِ مَرَّةً وَعَلَى الْعَصَا أَنْوُ ثَلَاثًا بَعْدَهُنَّ قِيَامِي
كَأَنِّي وَقَدْ جَوَزْتَ تِسْعِينَ حِجَّةً خَلَعْتُ بِهَا عَنِّي عِذَارَ لِحْيَتِي^(٧)

(١) تشغبي : أى تعالفتي وتقلع ما لا يقاميني ، أى ما لا يوانقني . الخلق السجيج : اللين السهل . والبيت في اللسان ١ : ٤٨٦ . س ف « همتى » بدل « شيمتى » .

(٢) س ف « أرى » بدل « أبدى » .

(٣) س ب « فأبوا وأبنا » . المضيفة : الحرقعة من الهم والحزن . مهملة : من الحمل ، وهو المتروك سدى ليلاً أو نهاراً ، والفعل المذكور في المعاجم « أهمل » ولم يذكر « همل » بالتضعيف ، وهذا المشتق منه في البيت يدل عليه .

(٤) الأبيات في المعمرين والأغاني وحماصة البحترى برقم ١٠٥٠ باختلاف في الرواية .

(٥) بنات الدهر : حوادثه ومصائبه . والبيت في ثمار القلوب ٢١٩ غير منسوب .

(٦) الرجل الكهام : الثقيل المسن الذي لا غناء عنده .

٦٤٤ • وفي عبد القيس عمرو بن قميئة الضُّبَيْعِيُّ^(١) ، وهو شاعر أيضاً .

(١) هكذا في النسخ ، والذي في الحزافة ٢ : ٢٥٠ س ١ نقلا عن المؤلف « الصغير » بدل « الضبيعي » فلو صح هذا كان له معنى ، أما ما هنا فخطأ ، لأن عمرو بن قميئة الضبيعي « هو هنا المترجم » ، ثم « بنو ضبيعة بن قيس بن ثعلبة » ليسوا من « عبد القيس » . وأظن أن المؤلف ~~وهم أو شبه~~ عليه ، والذين ذكروا في المؤلف ١٦٨ هم : عمرو بن قميئة هذا ، وجميل بن عبد الله بن قميئة الشاعر العذري ولم يكن يعرف إلا بابن قميئة ، وربيعه بن قميئة الصعبي ، له قصيدة في كتاب عبد القيس . ولعل هذا الأخير هو الذي يريده المؤلف .

٥٣ - زهير بن جناب^(١)

٦٤٥ • هو من كَلْبٍ ، وهو جاهلي قديم . ولَمَّا قَدِمَتِ الْحَبَشَةُ تُرِيدُ هَدَمَ
الْبَيْتِ خَرَجَ زُهَيْرٌ فَلَقِيَ مُلْكَهُمْ ، فَأَكْرَمَهُ وَوَجَّهَهُ إِلَى نَاحِيَةِ الْعِرَاقِ يَدْعُوهُمْ
إِلَى الدَّخُولِ فِي طَاعَتِهِ ، فَلَمَّا صَارَ فِي أَرْضِ بَكْرِ بْنِ وَائِلَ لَقِيَ رَجُلًا مِنْهُمْ ،
فَطَعَنَهُ طَعْنَةً أَشْوَتْهُ ، فَسَجَا وَخَرَجَ هَارِبًا ، فَقَالَ الَّذِي طَعَنَهُ^(٢) :

طَعْنَةً مَا طَعَنْتُ فِي عَبَسِ اللَّيْلِ لَزُهَيْرًا ، وَقَدْ تَوَافَى الْخُصُومُ^(٣) 224
خَانِنِي الرُّمَحُ إِذْ طَعَنْتُ زُهَيْرًا وَهُوَ رُمَحٌ مُضَلَّلٌ مَشْرُومٌ

٦٤٦ • وهو من المعمرين ، وهو القائل في عمره^(٤) :

الْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى فَلْيَهْلِكَنَّ وَبِهِ بَقِيَّةٌ
مَنْ أَنْ يُرَى الشَّيْخَ الْكَبِيرَ رَ يُقَادُ يُهْدَى بِالْعَشِيَّةِ
(مِنْ كُلِّ مَا نَالَ الْفَتَى قَدْ نِلْتُهُ إِلَّا النَّحِيَّةُ)^(٥)

٦٤٧ • وهو أحدُ النفر الثلاثة الذين شربوا الخمرَ صِرْفًا حَتَّى ماتوا ،
وهم : زُهَيْرُ بْنُ جَنَابٍ ، وَأَبُو بَرَاءٍ (عَامِرٌ) مَلَاعِبُ الْأَسِنَّةِ عَمُّ لَبِيدٍ ، وَعَمْرُو
ابنِ كُلْثُومِ التَّغْلِبِيِّ . فَأَمَّا زُهَيْرٌ فَإِنَّهُ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ : إِنَّ الْحَيَّ ظَاعِنٌ ، فَقَالَ

(١) ترجمته وأخباره في الجسعي ١٢ - ١٣ والمعمرين ٢٤ - ٢٩ والأغاني ٢١ : ٦٣ -

٦٩ والمؤتلف ١٣٠ وابن الأثير ١ : ٢٥٠ - ٢٠٧ . وله قصيدة في اللسان ١٣ : ٤٧ .

(٢) هذا الذي طعنهُ هو ابن زبابة من بني تميم الله بن ثعلبة ، كما في الأغاني وابن الأثير .
واسمه « عمرو بن الحرث بن همام » وقيل « سلمة بن ذهل » وهو جاهل ، وانظر المرزباني ٢٠٨ وشرح
الحصاة ١ : ١٤٣ . والبيتان ومعهما ثالث في الأغاني وابن الأثير .

(٣) غبس : بالسین المهملة ، وفي الأغاني « غبس » بالمعجمة ، وفي س ف وابن الأثير
« غلس » وكلها بمعنى الظلمة .

(٤) من قصيدة في المعمرين وذكر بعضها في الأغاني .

(٥) التحية : البقاء ، أو الملك ، قال ابن الأعرابي : « أراد البقاء ، لأنه كان ملكاً في

قومه » . والبيت مع آخرين في الأنباري ١١٧ والمؤتلف ١٣٠ واللسان ١٨ : ٢٣٦ .

عبدُ الله بن عُلَيْم بن جَنَابٍ (ابنُ أخيه) : إِنَّ الحَيَّ مَقِيمٌ ، فقال زهير :
 مَنْ هَذَا المَخَالِفُ لِي ؟ قالوا : ابنُ أخيك ، قال : فما أَحَدٌ ينهَاهُ ؟ !
 قالوا : لا ، قال ، أَرَأَيْي قَدْ خُولِفْتُ ، فدَعَا بالخمر فلم يَزَلْ يشربُهَا صِرْفًا
 حَتَّى قَتَلْتَهُ . وَأَمَّا أَبُو بَرَاءٍ (مَلَاعِبُ الْأَسْنَةِ) فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 كَانَ وَجَّةً عِدَّةً مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْبَةَ فِي خِفَارَتِهِ ، فَسَارَ إِلَيْهِمْ
 عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ ابْنُ أَخِيهِ ، فَلَقِيَهُمْ بِبِشْرٍ مَعُونَةٍ فَقَتَلَهُمْ ، فدَعَا أَبُو بَرَاءٍ بَنِي
 عَامِرٍ إِلَى الْوُثُوبِ بِعَامِرٍ ، فلم يجيبوه ، (فغضب) فدَعَا بالخمر فشربها
 صِرْفًا حَتَّى قَتَلْتَهُ . وَأَمَّا عَمْرُو بْنُ كَلْثُومٍ فَإِنَّهُ أَغَارَ عَلَى بَنِي حَنِيفَةَ بِالْيَمَامَةِ ،
 فَأَسْرَهُ يَزِيدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْحَنْفِيٍّ فَشَدَّهُ وَثَاقًا ، ثُمَّ قَالَ : أَلَسْتُ الْقَاتِلَ :
 مَتَى تُعَمِّدُ قَرِينَتُنَا بِحَبْلِ نَجْدِ الْحَبْلِ أَوْ نَقِصَ الْقَرِينَا^(١)
 أَمَا إِنِّي سَأَقْرِنُكَ بِنَاقِي هَذِهِ ، ثُمَّ أَطْرُدُكُمَا جَمِيعًا (فَانْظُرَا أَيُّكُمَا
 يَجُذُّ) ! فَنَادَى : يَا لَ رُبِيعَةٍ ! أَمْثَلَةٌ ؟ ! فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ بَنُو لُجَيْمٍ^(٢) فَتَنَّهُوهُ
 (عَنْ ذَلِكَ) ، فَانْتَهَى بِهِ إِلَى حَجَرٍ^(٣) فَأَنْزَلَهُ قَصْرًا وَسَقَاهُ ، فلم يَزَلْ يشرب
 حَتَّى مَاتَ^(٤) .

(١) من المعلقة ٢٢٩ شرح التبريزي . القرينة ؛ أصلها الناقة تكون فيها خشونة تشد إلى أخرى حتى تلين . نجذ نقطع . نقصى : من الوقص ، وهو كسر العنق . يقول : متى نقرن إلى غيرنا ، أى متى نسابق قومًا نسبقهم ، ومتى صابرنا قومًا في حرب صابرناهم حتى نقص من يقرن بنا . قاله التبريزي . وفي اللسان ١٧ : ٢١٧ : « قرينته : نفسه ههنا ، يقول : إذا أقرنا لقرن غلبناه » .

(٢) بنو حنيفة : هم بنو حنيفة بن لؤي بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل .

(٣) حجر ، بفتح الحاء : مدينة اليمامة وأم قراها .

(٤) هكذا قال المؤلف ، وهو شيء شاذ لم يرد عند غيره ، فإن القصة في الأغاني ٩ : ١٧٦ - ١٧٧ وفيه أن يزيد « ضرب عليه قبة ونحر له وكساه وحمله على نجييه وسقاه الخمر » وأن عمرو بن كلثوم لما أخذت الخمر برأسه تغنى بأبيات ذكرها . فهذا لإكرام بني أنه مات في الأسر . ثم قد ذكر في الأغاني ١٧٨ خبر موته وقد أتت عليه ١٥٠ سنة وأنه جمع بينه وأوصاهم . نعم : ذكر أبو حاتم في المعمرين حادث زهير بن جناب ثم قال : « وشربها أبو براء عامر بن مالك بن جعفر حين خولف صرْفًا حَتَّى مَاتَ . وشربها عمرو بن كلثوم التغلبي صرْفًا حَتَّى مَاتَ . ولم يلبث أن أحدًا من العرب فعل ذلك إلا هؤلاء » . وكذلك أشير إليهما في الأغاني وابن الأثير في مناسبة ترجمة زهير بن جناب ، ولم يذكر أحد منهم أن موت عمرو كان في إيسار بني حنيفة . فلعل المؤلف دخلت عليه قصة في قصة !

٦٤٨ • ومن جيد شعر زهير بن جَنَاب^(١) :

ارْفَعْ ضَعِيفَكَ لَا يَحْزُرْ بِكَ ضَعْفُهُ بَوْمًا فَتُدْرِكُهُ عَوَاقِبُ مَا جَنَى^(٢)
يَعْزِيكَ أَوْ يُثْنِي عَلَيْكَ ، وَإِنَّ مَنْ أَثْنَى عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ كَمَنْ جَزَى^(٣)
وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها وهي تتمثل به ،
فكان يقول لها : كيف الشعر الذي كنت تتمثلين به ؟ فإذا أنشدته إليها
قال : يا عائشة إنه لا يشكر الله من لا يشكر الناس^(٤) .

٦٤٩ • ومن جيد شعره قوله :

إِنَّ بَنِي مَالِكٍ تَلَقَّيْ غَزِيَّهُمْ فِي الزَّادِ فَوْضَى^(١) وَعِنْدَ الْمَوْتِ إِخْوَانًا^(٢)

(١) البيتان في اللآلئ ٢٠٦ ونسبهما لورقة بن ذوقل ، وكذلك في الخزانة ٢ : ٣٩ ، وهما في الأغاني ٣ : ١٢ - ١٤ ونسبهما لغريص اليهودي ، ثم ذكر أقوالا أنهما لسعية بن غريص أو لزيد ابن عمرو بن نفيل أو لورقة أو لزهير بن جناب أو لعامر المخنثون الحرى ، وصحح أنهما لغريص أو ابنه ، ثم ذكر قصيدة لورقة فيها البيتان . وفي نسب قريش للمصعب ص ١٥٠ خط أنهما لورقة بن ذوقل .

(٢) لا يحر : لا يرجع إلى النقص ، وأصل الحور الرجوع إلى النقص .

(٣) في الأغاني ٢ : ١٣ بإسناده إلى عائشة : « فقال صلى الله عليه وسلم : ردى على قول اليهودي قتله الله ، لقد أتاني جبريل برسالة من ربى : أيما رجل صنع إلى أخيه صنعة فلم يجد له جزاء إلا الثناء عليه والدعاء له فقد كافأه » . وفي الخزانة ٣ : ٣٩ « وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تسبوا ورقة فإني رأيت في ثياب بيض ، وهو الذى يقول » فذكر البيتين . فهاتان الروايتان ورواية المؤلف لا أصل لها في السنة فيما أعلم ، إلا أن الحديث الذى ذكره المؤلف « لا يشكر الله من لا يشكر الناس » حديث صحيح ، رواه أحمد في المسند ٥ : ٢١١ ، ٢١٢ من حديث الأشعث بن قيس ، ورواه أبو داود والترمذى من حديث أبي هريرة ، وصححه الترمذى . وانظر كشف الخفاء ٢ : ٢٧٦ .
(٤) الغزى : جمع غاز ، مثل « ناد وندى » و « نالج ونجى » للقوم يتناجون .

٥٤ - الأضبط بن قريع (السعدى) ^(١)

٦٥٠ • هو من بنى عوف بن كعب بن سعد ، رهط الزبير قان بن بذر ،
 226 ورهط ابن أنف الناقة ^(٢) ، وكان قومه أسأوا مجاورته ، فانتقل عنهم إلى
 آخرين ، فأسأوا مجاورته فانتقل منهم إلى آخرين ، فأسأوا مجاورته ، فرجع
 إلى قومه وقال : بكّل واد بنو سعد ، ويقال أنه قال : أينما أوجه ألقى سعدا ^(٣) .
 وهو قديم ^(٤) .

٦٥١ • وكان أغار على بنى الحرث بن كعب ، فقتل منهم وأسّر وجَدَع
 ونَصَى ، ثم بنى أطمًا ، وبنت الملك حول ذلك الأطم مدينة صنعاء ، فهي
 اليوم قصبتها ^(٥) .

٦٥٢ • وهو القائل ^(٦) :

(١) ترجمته في المعمرين ٨ - ٩ والأغاني ١٦ : ١٥٤ - ١٥٥ واللكل ٣٢٦ - ٣٢٧ وشواهد
 المغنى ١٥٥ وأخطأ فذكر أنه من شعراء الدولة الأموية ! وهو جاهل قديم ، والخزانة ٤ : ٥٨٨ - ٥٩١
 (٢) س ف « بنى أنف الناقة » وهو الموافق لما نقل في الخزانة . وأنف الناقة هو جعفر بن
 قريع أخو الأضبط .

(٣) أينما أوجه : معناه أين أتوجه ، وجه وتوجه بمعنى : مثل قدم وتقدم ، وبين وتبين . وهذا
 والذي قبله مثلاً ، انظر مجمع الأمثال ١ : ٤٥ وأمثال الضبي ٦ .

(٤) في الخزانة عن التصريح للشيخ خالد ما يفيد أنه كان قبل الإسلام بخمسة سنة .

(٥) هذا قول غريب ، لم أجد ما يؤيده .

(٦) من قصيدة ٨ أبيات في الأمالي ١ : ١٠٧ - ١٠٨ عن ثعلب وقال : « وبلغني أن هذه
 الأبيات قيلت قبل الإسلام بدهر طويل » ، وكذلك هي في الأغاني والخزانة ، وذكر بعضها في المعمرين
 وفي البيان للجاحظ ٣ : ٢٠٤ وحماسة ابن الشجري ١٣٧ والمعنى ٤ : ٣٣٤ - ٣٣٧ مع اختلاف
 بينهم في الرواية .

يا قَوْمٍ مَنْ عَاذِرِي مِنَ الْخُدْعَةِ وَالْمُسْنَى وَالصُّبْحُ لَا فَلَاحَ مَعَهُ^(١)
فَصِلْ حِبَالَ الْبَعِيدِ إِنْ وَصَلَ الـ حَبْلٌ ، وَأَقْصِ الْقَرِيبَ إِنْ قَطَعَهُ
وَأَقْنَعْ مِنَ الْعَيْشِ مَا أَتَاكَ بِهِ مَنْ قَرَّ عَيْنًا بِعَيْشِهِ نَفْعَهُ^(٢)
قَدْ يَجْمَعُ الْمَالُ غَيْرُ آكِلِهِ وَيَأْكُلُ الْمَالُ غَيْرُ مَنْ جَمَعَهُ
لَا تُهَيِّنَ الْفَقِيرَ عِلَّكَ أَنْ تَخْشَعَ يَوْمًا وَالْدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ^(٣)

(١) في الأغاني : « والخدعة : قوم من بني سعد بن زيد مناة بن تميم » وفي اللسان ٩ : ١٩ :
« الخدعة : قبيلة من تميم » ، قال ابن الأعرابي : الخدعة : ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن
تميم . وذكر صدر هذا البيت جعله عجزاً لصدر آخر ، كرواية الأغاني وغيره ، المسمى : بقسم
الميم وكسرهما وسكون السين : اسم من المساء كالصبح من الصباح . وعجز البيت في اللسان ٢٠ : ١٤٩
مع صدر آخر .

(٢) من ف « ونخذ من الدهر ما أتاك به » .

(٣) البيت شاهد معروف ، امتشهدوا به على أن نون التوكيد الخفيفة تحذف لالتقاء الساكنين
والأصل ، « لا تهين الفقير » فحذفت النون وبقيت الفتحة دليلاً عليها لكونها مع المفرد المذكور . انظر
الخرابة .

٦٥٣ • هو المُستَوغِرُ بن ربيعة بن كعب بن سعد ، رهط الأَضْبَطِ .
وسمى المُستَوغِرَ^(٢) لقوله في فرس :

يَنْشُ الْمَاءُ فِي الرِّبَلَاتِ مِنْهَا نَشِيشَ الرُّضْفِ فِي اللَّبَنِ الْوَغِيرِ^(٣)
وهو قديم من المعمرين^(٤) . وعاش ثلاث مائة سنة وعشرين سنة ،

(وقال^(٥) :

وَلَقَدْ سَمِئْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا وَعَمِرْتُ مِنْ عَدَدِ السِّنِينَ مِثْلًا
مِائَةً حَدَّثَهَا بَعْدَهَا مِائَتَانِ لِي وَأَزْدَدْتُ مِنْ بَعْدِ الشُّهُورِ سِنِينَ
هَلْ مَا بَقِيَ إِلَّا كَمَا قَدْ فَاتَنِي يَوْمَ يَمُرُّ وَلَيْلَةٌ تَخْذُونَا^(٦)

(١) ترجمته في الجُمحى ١٢ والمعمرين ٩ - ١٠ والاشتقاق ١٥٤ والمرزبانى ٣١٣ - ٣١٤ والإصابة ٦ : ١٧٢ .

(٢) أى أن هذا لقب ، واسمه « عمرو » كما فى المرزبانى والقاموس ٣ : ٦٠٤ من الشرح .
(٣) ينش : النش والنشيش صوت الماء عند الغليان أو الصب . الربلات ، بفتح الباء : جمع ريلة بفتحها أو إسكانها ، وهى باطن الفخذ . الرضف : حجارة تحمى وتطرح فى اللبن ليجمد .
الوغير : اللبن يسخن بالحجارة المحمأة . والبيت فى المعمرين والاشتقاق واللسان ٧ : ١٤٩ . وهذا البيت قاطع فى الدلالة على أن « المستوغر » بالفتح المعجمة والراء ، وهو الثابت فى كافة المصادر ، إلا الإصابة ، فإنه ضبط فيها بالنص « بعين مهملة ثم زاي » وهو خطأ صرف .

(٤) قال المرزبانى : « بين المستوغر وبين مضر بن نزار تسعة آباء » . وفيه أيضاً أنه « مات فى صدر الإسلام » ، ويقال إنه عاش إلى أول أيام معاوية ، وهو أحد المعمرين . وفى الإصابة « قال أبو سحاتم السجستاني : عاش ثلاثمائة وثلاثين سنة حتى أدرك الإسلام ، فأمر بهدم البيت الذى كانت ربيعة تعظمه فى الجاهلية » .

(٥) الأبيات فى الجُمحى والمعمرين والمرزبانى .

(٦) قال الجُمحى . « قوله بقى : يريد بقى ، وفى ، وهما لفتان لطفى ، وقد تكلمت بهما العرب ، وهما فى لغة طى أكثر » . وانظر ما مضى ٢٨٧ .

٦٥٤• حَدَّثَنِي سَهْلٌ قَالَ : حَدَّثَنِي الْأَصْمَعِيُّ ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ ،
وَابْنِ الْعَجَّاجِ : أَنَّ الْمُسْتَوْغَرَ مَرَّةً بَعُكَظَ يَقْوُدُ ابْنَ ابْنِهِ خَرَفًا ، فَقَالَ لَهُ
رَجُلٌ : يَا عَبْدَ اللَّهِ أَحْسِنَ إِلَيْهِ فَطَالَ مَا أَحْسَنَ إِلَيْكَ ^(١) ! قَالَ : أَوْ تَذَرِي مَنْ
هُوَ ؟ قَالَ : نَعَمْ هُوَ ، أَبُوكَ أَوْ جَدُّكَ ، قَالَ : هُوَ وَاللَّهِ ابْنُ ابْنِي ! قَالَ الرَّجُلُ
لَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْكَذِبِ وَلَا مُسْتَوْغَرَ بْنِ رَبِيعَةَ ! ! قَالَ : فَأَنَا الْمُسْتَوْغَرُ
بِنِ رَبِيعَةَ . قَالَ : وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ : عَاشَ الْمُسْتَوْغَرُ ثَلَاثَ مِائَةٍ
سَنَةٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً .

(١) هكذا رُسمت « طالما » هنا منفصلة ، والأصح وصلها ، وانظر ما مضى ٣٣٢ .

٦٥٥ • هما سَوَيْدٌ وَيَزِيدُ ابْنَا خَذَاقٍ ، من عبد القَيْسِ (٢) . قال أبو عمرو
ابنُ العَلَاءِ : أَوَّلُ شعِرٍ قِيلَ في ذِمِّ الدنيا قولُ يزيدَ بنِ خَذَاقٍ (٣) .

هل للفتى من بَنَاتِ الدَّهْرِ من وَاقٍ أم هل له من حِمَامِ المَوْتِ مِن رَاقٍ (٤)
قد رَجَلُونِي وما بالشَّعْرِ من شَعَثٍ وأَلْبَسُونِي ثِيَابًا غَيْرَ أَخْلَاقٍ (٥)
ورَفَعُونِي وقالوا : أَيُّمَا رَجُلٍ وأَدْرَجُونِي كَأَنِّي طَى مِخْرَاقٍ (٦)
وَأَرْسَلُوا فِتْيَةً من خَيْرِهِم نَسَبًا لِيُسَبِّدُوا في ضَرْيحِ القَبْرِ أَطْبَاقٍ (٧)
وَقَسَمُوا المَالَ وَأَرْفَضَتْ عَوَائِدُهُمْ وقال قائلُهُم : ماتَ ابنُ خَذَاقٍ (٨)
هُونٌ عَلَيْكَ وَلَا تَوَلَّعْ بِإِشْفَاقٍ فَإِنَّمَا مَالُنَا لِلوَارِثِ البَاقِي (٩)

(١) لها ترجمة في الاشتقاق ٢٠٠ ، وترجنا ليزيد في أول المفضلية ٧٨ وله ترجمة في
المرزباني ٤٩٥ واللائى ٧١٣ - ٧١٤ . و « خذاق » بالخاء والذال المعجمتين ، ويصحف في كثير
من الكتب

(٢) هما من بني شن بن أفعى بن عبد قيس ، فيقال لكل منهما « الشنى » بفتح الشين ،
و « العبدى » .

(٣) من المفضلية ٨٠ ولكنها نسبت فيها للمزق العبدى ، والصحيح ما هنا ، نسبتها إلى ابن
خذاق ، وقد قال في البيت الخامس * وقال قائلهم مات ابن خذاق * وقد حققنا ذلك في مقدمة المفضلية .
وهي في اللاى ٧١٣ - ٧١٤ عدا البيت الثالث .

(٤) الراق : من الرقية . والبيت في الجملى ٧٠ غير منسوب .

(٥) الأخلاق : المعزقة البالية .

(٦) طى مخراق : عنى به العمامة التى يلهو بها الصبيان ثم يضرب بها بعضهم بعضاً .

(٧) الأطباق : المفاصل ، واحدها « طبق » .

(٨) العوائد : النسوة اللاتي يمدن المريض ، الواحدة « عائدة » .

(٩) تولع : ولع بالشيء لزمه ولج فيه . الإشفاق : الخوف ، أراد من الموت أو من الفقر .

والبيت في الجملى ٧٠ غير منسوب .

٦٥٦ • وهما قديمان ، كانا في زمن عمرو بن هند . (وبزيد القائل ^(١) :

نُعْمَانُ إِنَّكَ غَادِرٌ خُدْعُ يُخْفِي ضَمِيرُكَ غَيْرَ مَا تُبْدِي ^(٢)
فَإِذَا بَدَا لَكَ نَحْتُ أَثَلْنَا فَعَلَيْكَهَا إِنْ كُنْتَ ذَا جِدٍّ ^(٣)
وَهَزَزْتَ سَيْفَكَ كَيْ تُحَارِبَنَا فَانْظُرْ بِسَيْفِكَ مَنْ بِهِ تُرْدَى

٦٥٧ • وسويد القائل :

أَبَى الْقَلْبُ أَنْ يَأْتِيَ السَّيِّدَ وَأَهْلَهُ وَإِنْ قِيلَ عَيْشُ بِالسَّيِّدِ غَزِيرُ
بِهِ الْبَقُ وَالْحُمَى وَأَسْدُ خَفِيَّةٍ وَعَمْرُو بْنُ هِنْدٍ يَعْتَدِي وَيَجُورُ ^(٤)

٦٥٨ • وهو القائل أيضاً :

جَزَى اللَّهُ قَابُوسَ بْنَ هِنْدٍ بِفِعْلِهِ بِذَا وَأَخَاهُ غَدْرَةً وَأَثَامًا ^(٥) 229
بِمَا فَجَّرَا يَوْمَ الْعُطَيفِ وَفَرَّقَا قَبَائِلَ أَخْلَافًا وَحَيًّا حَرَامًا ^(٦)
لَعَلَّ لَبُونَ الْمُلْكِ تَمْنَعُ دَرَّهَا وَيَبْعَثُ صَرْفُ الدَّهْرِ قَوْمًا نِيَامًا
وَلَا تُغَادِينِي الْمَنِيَّةُ أَغْشِيَكُمْ عَلَى عُدْوَاءِ الدَّهْرِ جَيْشًا لَهَا مًا ^(٧)

(١) من المفضلية ٧٨ .

(٢) خدع : ضبط في ل بضم الخاء وفتح الدال ، وفي المفضلية بفتح الخاء وكسر الدال ، وهو الذي يخدع الناس كثيراً ، ولكن الذي في المعاجم « خدعه » بضم ففتح وبالحاء ، و « خدع » بفتح فكسر بدون الهاء .

(٣) الأثلة : شجرة ، جعلها مثلاً لعزم .

(٤) الخفية : غيضة ملتفة يتخذها الأسد عرينه ، أو « خفية » اسم علم لمأسدة بعينها ، ممنوع من الصرف ، ويصرف للضرورة في الشعر . وفي البلدان أنها « أجمة في سواد الكوفة » .

(٥) الأثام : الإثم .

(٦) « يوم القطيف » .

(٧) أثبتنا ما في ب د هـ وفي س ف « فلا تغادين » . وأثبت في ل « وإلا تغادني » . عدواء الدهر : شواغله وموانعه . الجيش اللهام : الكثير يلتهم كل شيء ويغتمر من دخل فيه ، أى يغيبه ويستترقه .

٥٨ - أبو الطمّحان القيني^(١)

٦٥٩ • هو حَنْظَلَةُ بن الشَّرْقِيّ ، وكان فاسِتًا ، وقيل له : ما أدْنَى ذُنُوبِكَ ؟ قال : ليلةُ الدَّيْرِ ، قيل له : وما ليلةُ الدَّيْرِ ؟ قال : نزلتُ بَدْيِرَانِيَّةً^(٢) ، فأَكَلْتُ عندها طَفْشِيلًا^(٣) بلحمِ خِنْزِيرٍ ، وشربتُ من خمرها ، وزَنَيْتُ بها ، وسَرَقْتُ كِسَاءَها ، ومَضِيْتُ !

٦٦٠ • وكانت له ناقةٌ يقال لها المِرْقَالُ ، وفيها يقول :^(٤)

أَلَا حَنْتُ المِرْقَالُ وَأَتَنَّبُ رَبُّهَا نَذَكَّرُ أَرْمَامًا وَأَذْكُرُ مَعَشَرِي^(٥)
ولو عَلِمْتُ صَرْفَ البُيُوعِ لَسَرَّهَا بِمَكَّةَ أَنْ تَبْتَاعَ حَمَضًا بِإِذْخِرِ^(٦)
وكان نازلاً بمَكَّةَ على الزُّبَيْرِ بن عبد المطلب ، وكان يَنْزِلُ عليه الخُلَعَاءُ ،
وإنَّما أَرَادَ : أَنَّها لو عَرَفَتْ لَسَرَّها أَنْ تَنْتَقِلَ من بلاد الإِذْخِرِ إلى بلاد
الحَمَضِ ، وهي الباديةُ .

(١) ترجمته في المعمرين ٥٧ والاشتقاق ٢١٧ والمزئلف ١٤٩ - ١٥٠ والأغاني ١١ :
١٢٥ - ١٢٨ واللكل ٣٣٢ والإصابة ٢ : ٦٦ والخزانة ٣ : ٤٢٦ . وفي اللالك : « كان غيبث
الدين جيد الشعر » . وهو صاحب البيت الرائع المشهور :
أضادت لهم أحسابهم ووجودهم دجى الليل حتى نظم الجرع ثاقبه
ويقال : هو أمدح بيت قيل في الجاهلية . و « الطمّحان » بفتح الطاء والميم والحاء المهملة .
(٢) دِرَانِيَّة : نسبة إلى « دير » على غير قياس .
(٣) طَفْشِيل : كذا في الأصول ، وفي الخزانة « طَفْشِيل » بتقديم الياء على الشين ، وفي القاموس :
« طَفْشِيل كسميدع : نوع من المرق » .
(٤) البيتان في الأغاني ١١ : ١٢٨ ومعهما آخران ، و ١٦ : ٦٧ ومعهما غيرها ، فهي
سنة فيه في موضعين .

(٥) اتنب : تهيأ للذهاب وتجهز . أرمام : موضع بعينه . والبيت في اللسان ٣ : ٤٤٣ .

(٦) الحمض ، بفتح الحاء : نبات لا يهيج في الربيع ويبقى على القيقظ وفيه ملحوة ، وإذا
أكلته الإبل شربت عليه ، وإذا لم تجده رقت وضعفت ، وهو فاكهة الإبل . والبيت في الكامل ٤٣٧ : -

٦٦١• وفيها يقول :

وإني لأَرْجو مِلْحَهَا في بُطُونِكُمْ وما بَسَطَتْ من جِلْدٍ أَشْعَثَ أَغْبَرِ

والمِلْحُ : اللَّبَنُ ، وكانوا أَخَذُوا إِبْلَهُ بَعْدَ أَنْ كانوا شَرَبُوا من لَبَنِهَا في ضيافته ، فقال : أَرْجو أَنْ يُعْطِفَكُم ذلك فَتَرُدُّوها^(١).

وهو القائلُ :

تَكَادُ الغَمَامُ الغُرُّ تَرَعْدُ أَنْ رَأَى ۖ وَجُوهَ بَنِي لَأْمٍ وَيَنْهَلُ بَارِقُهُ^(٢)

(١) البيت في اللآلئ ٤٠٥ ومعه آخر ، والكامل ٣٦ ، واللسان ٣ : ٤٤٣ وقال : « فقال : أَرْجو أَنْ تَرَعُوا ما شَرَبْتُمْ من إِبِلان هذه الإبل وما بَسَطَتْ من جلود قوم كَأَنَّ جلودهم قد يَبَسَتْ فسمنوا منها »
(٢) هم بنو لَأْم بن عمرو بن طريف ، من طي .

٥٩ - حميد بن ثور الهلالي^(١)

٦٦٢ • هو من بني عامر بن صعصعة ، إسلاميٌ مُجيدٌ^(٢) . ومما يستجد له قوله :

أَرَىٰ بَصْرِي قَدْ رَابَنِي بَعْدَ صِحَّةٍ وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصِحَّ وَتَسْلَمًا^(٣)
٦٦٣ • ومن حسن التشبيه قوله في فرخ القطاة^(٤) :

كَأَنَّ عَلَى أَشْدَاقِهِ نَوْرَ حَنُوزَةٍ إِذَا هُوَ مَدَّ الْجَيْدَ مِنْهُ لِيَطْعَمًا^(٥)

٦٦٤ • ومن خبيث الهجاء قوله في رجلين بعثهما إلى عشيقته :

وَقُولًا إِذَا جَاوَزْتُمَا أَرْضَ عَامِرٍ وَجَاوَزْتُمَا الْحَيَّيْنِ نَهْدًا وَخَشَعَمًا
نَزِيمَانِ مِنْ جَرْمِ بْنِ رَبَّانٍ ، إِنَّهُمْ أَبَوَا أَنْ يَمِيرُوا فِي الْهَزَاهِرِ مَحْجَمًا^(٦)
أمرهما أَنْ يَنْتَسِبَا إِلَى جَرْمٍ ، لِأَنَّ الْعَرَبَ تَأْمَنُهَا لِذُلِّهَا وَلَا تَخَافُ مِنْهَا
غَارَةً . 231

٦٦٥ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ فِي وَصْفِ ذَنْبٍ وَامْرَأَةٍ :

(١) ترجمته في الاستيعاب ١٤١ - ١٤٢ وأسد الغابة ٢ : ٥٣ - ٥٤ والإصابة ٢ : ٣٩ - ٤٠ والأغاني ٤ : ٩٧ - ٩٨ واللكل ٣٧٦ ومعجم الأدباء ٤ : ١٥٣ - ١٥٥ وشواهد المعنى ١ : ١٧٧ - ١٧٩ .
(٢) هو مخضرم ، قال المرزباني ، فيما نقل عنه في الإصابة : « كان أحد الشعراء الفصحاء ، وكان كل من هاجاه غلبه ، وقد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ، وعاش إلى خلافة عثمان » .
(٣) مضى ٦٥ وهو مع آخر في الكامل ١٨٧ ، ٨٥٢ - ٨٥٣ واللكل ٥٣٢ ومن هذه القصيدة أبيات في الكامل ٨٤٩ واللكل ٢٨٢ والبلدان ٨ : ٤٩٥ .
(٤) س ب « يصف فرخ حمامة » .

(٥) الحنوزة بفتح الحاء : عشبة وضيئة ذات نور أحمر طيبة الريح ، وقيل : هي الريحانة .
(٦) نزيمان : النزيع الغريب الذي يجاور قبيلة ليس منها . الهزاهر : البلياء والفن يهتز فيها الناس .

تَرَى رَبَّةَ الْبَهْمِ الْفِرَارَ عَشِيَّةً
فَقَامَتْ تُعَشِّي سَاعَةً مَا تُطِيقُهَا
رَأَتْهُ فَشَكَّتْ وَهُوَ أَحْمَلٌ مَائِلٌ
طَوَى الْبَطْنِ إِلَّا مِنْ مَصِيرٍ يَبْلُهُ
تَرَى طَرْفِيهِ يَغْسِلَانِ كِلَاهُمَا
إِذَا خَافَ جَوْرًا مِنْ عَدُوٍّ رَمَتْ بِهِ
وَلِنْ بَاتَ وَخَشَا لَيْلَةً لَمْ يَضِقْ بِهَا
إِذَا أَحْتَلَّ حِضْنِي بَلَدَةً طَرٌّ مِنْهُمَا
وَلِنْ حَذِرَتْ أَرْضٌ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ
يَنَامُ بِإِحْدَى مَقْلَتَيْهِ وَيَتَّقِي
إِذَا قَامَ أَلْقَى بَوْعَهُ قَدَرَ طَوْلِهِ

إِذَا مَا عَدَا فِي بَهْمِهَا وَهُوَ ضَائِعٌ (١)
مَنْ الدَّهْرِ نَامَتْهَا الْكِلابُ الظَّوَالِغُ (٢)
إِلَى الْأَرْضِ مَشْنَى إِلَيْهِ الْأَكَارِغُ (٣)
دَمُ الْجَوْفِ أَوْ وَرَمُ الْحَوْضِ نَاقِعٌ (٤)
كَمَا أَهْتَزَّ عُوْدُ السَّاسِمِ الْمُتَتَابِعُ (٥)
قُصَايَتُهُ وَالْجَانِبُ الْمُتَوَاسِعُ (٦)
ذِرَاعًا وَلَمْ يُضْصِخْ لَهَا وَهُوَ خَاشِعُ (٧)
لِأُخْرَى خَفِيَ الشَّخْصُ لِلرَّيْحِ تَابِعُ (٨)
بَغْرَةً أُخْرَى طَيَّبُ النَّفْسِ قَانِعُ (٩)
الْمَنَايَا بِأُخْرَى فَهُوَ يَقْطَانُ هَاجِعُ (١٠)
وَمَرَدٌ مِنْهُ صُلْبُهُ وَهُوَ بَائِعُ (١١)

- (١) البهم ، بفتح الباء : الصغار من أولاد الغنم والبقر وغيرها .
(٢) الظوالغ من الكلاب : التي تطلب السفاد ، وهي لا تنام ، فهي تضرب مثلاً للمهمل بأمره الذي لا ينام عنه ، يقال : « إذا نام ظالغ الكلاب » .
(٣) « وهو أطلس رابض » .
(٤) الطوى ، بكسر الواو وتخفيف الياء : ضامر البطن . المصير : الممى ، سبق تفسيره ١٢٣ . وهذا البيت والذي بعده في الجملحى ١٣٠ .
(٥) يغسلان : يهتان ، وغسل الذئب : مضى مسرعاً واضطرب في عدوه وهز رأسه . الساسم ، بفتح السين غير مهموز : شجر أسود يتخذ منه السهام ، وقيل هو الآبنوس . المتتابع : يقال « غصن متتابع » إذا كان مستوياً لا عقد فيه .
(٦) القصاية : من القصو ، وهو البعد . المتواسع : من السعة . وهذان المشتقان لم يذكرهما في المعاجم . وفي « قصايه » والقصائب : العظام ذوات المخ ، يريد أربطه .
(٧) وحشاً : جائعاً لا طعام له . والبيت في اللسان ٨ : ٢٦٣ .
(٨) حضنا البلدة : جانبها . طر ، بالبناء للمفعول : طرد وضيق سوقاً شديداً ، ونسب في ل بفتح الطاء ، ولا معنى له .
(٩) البيت في الخزافة ٢ : ١٩٧ والجملحى ١٣٠ .
(١٠) البوع ، بفتح الباء ، والبوع ، بضمها ، والباع : قدر مد اليدين وما بينهما من البدن ،

وَشَكَكَ لَحْيَيْهِ ، فَلَمَّا تَعَادَيَا صَاىَ ، ثُمَّ أَقْعَى الْبِلَادُ بِلَاقِعَ^(١)
إِذَا مَا عَدَا يَوْمًا رَأَيْتَ ظِلَالَةً مِنَ الطَّيْرِ يَنْظُرْنَ الَّذِي هُوَ صَانِعُ^(٢)

٦٦٦ • وَيُسْتَحْسَنُ لَهُ قَوْلُهُ فِي وَصْفِ الْوَطْبِ^(٣) :

فَمَا زَالَ يُسْقِي الْمَحْضَ حَتَّى كَانَهُ أَجِيرُ أَنْاسٍ أَغْضَبُوهُ مُبَاعِدُ^(٤)
وَعَزَاهُ حَتَّى أَسْنَدَاهُ كَانَهُ عَلَى الْقَرَوِ عُلْفُوفُ مِنَ التُّرُكِ رَاقِدُ^(٥)
فَلَمَّا آدَى^(٦) وَاسْتَرْبَعَتْهُ تَرَبَّمَتْ : أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَائِدُ 232

قوله «آدى» أى خُتِرَ ، و «استربعت» حملته ترؤزه ، و «تربمت»
أى غننت للسروور به^(٦) :

فَذَاقَتْهُ مِنْ تَحْتِ الْإِلْفَافِ فَسَرَّهَا جَرَّاجِرُ مِنْهُ وَهُوَ مَلَانٌ سَانِدُ^(٧)
إِذَا مَالٍ مِنْ نَحْوِ الْعِرَاقِ أَمْرُهُ إِلَى نَحْرِهَا مِنْهُ عِنَانٌ مُنَاكِدُ^(٨)

= وبائع : اسم فاعل منه ، يقال «باع ببوع» أى بسط باعه . مرد صلبه : لينه وطوله .
(١) تعاديا : تباعدا . صاى : صاح . بلاقع : بالقاف ، وفى ل «بلاقع» بالدون ، وهو
خطأ لا معنى له .

(٢) البيت فى الوساطة ٢٧١ والخزانة ٢ : ١٩٧ .

(٣) الوطب : سقاء اللبن خاصة ، وهو جلد الجذع فما فوقه .

(٤) سقاء وأسقاء بمعنى ، سواء فيه «فعل وأفعل» . المحض : اللبن الخالص بلا رغو ولم يخالطه
ماء .

(٥) عزاه : غلباه . القرو : حوض طويل ترده الإبل . العلفوف : بضم العين : الشيخ الكبير
السن ، أو الكثير الشعر .

(٦) خثر اللبن : ثخن ليروب . ربيع الحجر وارتيبه : شاله ورفعته ، ولم يذكر فى المعاجم
«استربع» . ترؤزه : تمنحنه وتقدهه لتعرف ثقله .

(٧) اللفاف : جمع لفافة . الجراجر : جمع جرجرة ، وهى صوت وقع الماء فى الجوف .
ساند : مستند ، يقال «سند إلى الشئ وامتنده وتسانده» .

(٨) العراقى : جمع «عروقة» بفتح العين والواو وسكون الراء وضم القاف ، وهى الخشبة المعروضة
على الدلو . العنان : أراد به هنا رباط الوطب . مناكيد : معاصر مانع .

يَمِيلُ عَلَى وَخْشِيهِ فَيُمِيلُهُ لَا نَسِيَهُ مِنْهَا عِرَاكَ مُنَاجِدُهُ (١)
 فَلَمَّا تَجَلَّى اللَّيْلُ عَنْهَا وَأَبْصَرَتْ وَفِي سُدُفِ اللَّيْلِ الشُّخُوصُ الْأَبَاعِدُ (٢)
 يُقَالُ لَهَا : جِدِّي ، هَوَيْتِ ، وَبَادِرِي غِنَاءَ الْحَمَامِ أَنْ تَمِيعَ الْمَزَايِدُ (٣)
 فَعَصَّتْ تَرَاقِيهِ بِصَفَرَاءَ جَعْدَةٍ فَعَنَّا نَصَادِيهِ وَعَنَّا تُرَاوِدُ (٤)
 تَأَوَّبَهَا فِي لَيْلٍ نَحْسٍ وَقِرَّةٍ خَلِيلِي أَبَوَالْخَشْخَاشِ وَاللَّيْلُ بَائِدُ (٥)
 فَقَالَ : أَحْيَيْكُمْ ، فَقَالَتْ : تُرِيدُنَا عَلَى الزُّيْدِ ، شَعْبٌ بَيْنَنَا مُتَبَاعِدُ (٦)
 إِذَا قَالَ : مَهْلًا أَسْجِحِي ، حَمَلَقَتْ لَهُ بَزْرَقَاءَ لَمْ تَدْخُلْ عَلَيْهَا الْمَرَاوِدُ (٧)

٦٦٧ • وَمَا أَخَذَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ :

لَمَّا تَخَايَلَتْ الْحُمُولُ حَسِبَتْهَا دَوْمًا بِأَيَّةٍ نَاعِمًا مَكْمُومًا
 الدَّوْمُ : شَجَرُ الْمُقْل ، وَهُوَ لَا يُكَمُّ ، إِنَّمَا يُكَمُّ النَّخْلُ (٨) . فَأَمَّا قَوْلُ

(١) الوحشي والإنسي : شقا كل شيء ، ووحشي كل شيء : شقه الأيسر ، وإنسيه : شقه الأيمن ، وقيل بخلاف ذلك . المناجد : أصله المبارز المقاتل . يريد : أن الوطب يميل على جانبه الوحشي فتحاول رده إلى الجانب الإنسي بهزاعها وجهدها الشديد .

(٢) السدف : جمع « سدفة » وهي الظلمة ، يريد أن ما بقى من ظلام الليل يخفى الشخصوس الأبعاد .

(٣) هويت : دعاء عليها . غناء الحمام : أي قبل غنائها في السحر . وفي ل « غناء » بكسر العين المهملة ، وهو خطأ لا معنى له . المزاييد : جمع مزادة . تميع : تسيل وتذوب ، يريد : بادري لئلا يذوب ما فيها من سمن ونحوه ويسيل ، إذا ما طلعت عليه الشمس .

(٤) التراقي : جمع ترقوة ، وأصلها العظمة المشرفة بين ثغرة النحر والعائق ، وأراد بتراقى الوطب هنا أعاليه . وأراد بالصفراء الجمدة سنها ، ووصفها بالجمودة على معنى أنها قصيرة شديدة .

(٥) تأوَّبها : جاءها ليلاً .

(٦) الشعب : الصدع والتفريق .

(٧) أسجحي : سهل ألفاظك وأرفق ، كما يقال : « إذا سألت فأسجد » .

(٨) في اللسان : « أكام النخلة ما غطي جمارها من السعف والليف والجذع ، وكل ما أخرجه النخلة فهو ذو أكام ، فالظلمة كلها قشرها » وفيه أيضاً : « وقد كمت النخلة ، على صيغة ما لم يسم فاعله » .

النابعة الجعدي في هذا المعنى :

كَأَنَّ تَوَالِيَهَا بِالضَّحَى نَوَاعِمُ جَعْلٍ مِنَ الْأَنْثَابِ

فقد أخذ عليه ، وقالوا : الجعل صغار النخل ، فكيف جعله من الأنثاب ؟ ولا أراه إلا صحيحاً على التشبيه ، كأنه أراد نواعم أنثاب كالجعل 233 وقد تسمى العرب الشيء باسم الشيء إذا كان له مثيلها ، ولعل الأنثاب أن تكون تسمى أفناؤه جعلاً ، كما تسمى أفناء النخل وقصاره جعلاً^(١).

٦٦٨ • ومما سبق إليه قوله في الإبل :

إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا : وَرَدُّهُنَّ ضُحَى غَدٍ تَوَاهَقْنَ حَتَّى وَرَدُّهُنَّ طُرُوقُ^(٢)

وقال آخر :

إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا : وَرَدُّهُنَّ ضُحَى غَدٍ تَوَاهَقْنَ حَتَّى وَرَدُّهُنَّ عِشَاءُ
(إِذَا اسْتُخْبِرَتْ رُكَبَانُهَا لَمْ يُخْبِرُوا عَلَيْهِنَّ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ نِدَاءُ)

(١) الأنثاب : شجر عظيم كبير يستظل تحته العدد الكثير من الناس ، ينبت نبات الجوز ، وورقه كورقه ، وله ثمر مثل التين الأبيض يؤكل ، وله سب مثل حبه . الأفناء : قال ابن جني : « واحد أفناء الناس فناً ، ولامه واو ، لقولهم شجرة فنواء : إذا اتسعت وانتشرت أغصانها ، قال : وكذلك أفناء الناس : انتشارهم وتشعبهم » . فالظاهر أن أفناء النخلة صغارها التي تنبت حولها .
(٢) تواهقن : تسارن متباريات ، المواهقة : أن تسير مثل سير صاحبك .

٦٠ - المثقب العبدى^(١)

٦٦٩ • هو من نُكْرَة . واسمه محصن بن ثعلبة^(٢) ، وإنما سُمِّيَ المثقب

لقوله :

رَدَدَنَ تَحِيَّةً وَكَنَّ أُخْرَى وَثَقَّبَنَ الوَصَاوِصَ للعيون^(٣)

وكان أبو عمرو بن العلاء يستجيد هذا القصيدة له ، ويقول : لو كان الشعرُ مثلها لوجب على الناس أن يتعلموه .

٦٧٠ • وفيها يقول^(٤) :

أَفَاطَمُ قَبْلَ بَيْنِكَ مَتَّعِنِي وَمَنْعَكَ مَا سَأَلْتُكَ أَنْ تَبِينِي^(٥) ٢٣٤
وَلَا تَعِدِي مَوَاعِدَ كَاذِبَاتٍ تَمُرُّ بِهَا رِيَّاحُ الصَّيْفِ دُونِي
فَإِنِّي لَوْ تَعَانَدْتَنِي شِمَالِي عِنَادَكَ مَا وَصَلْتُ بِهَا يَمِينِي^(٦)

(١) « المثقب » بكسر القاف ، ويقع في بعض المصادر بفتحها . وهو خطأ ، وقد ترجمنا له في أول المفضلية ٢٨ وترجمته أيضاً في الاشتقاق ١٩٩ والجمعي ٦٩ - ٧٠ والمرزباني ٣٠٣ والآل ١١٣ - ١١٤ والاعتصاف ٤٢٥ - ٤٢٦ وشواهد المفني ٦٩ - ٧٠ والخزاعة ٤ : ٤٢٩ - ٤٣١ وشعراء الجاهلية ٤٠٠ - ٤١٥ .

(٢) أكثر الروايات على أن اسمه عائد ، أو عائد الله بن محصن بن ثعلبة .

(٣) هو من المفضلية ٧٦ ولكن يصدر آخر . الوصاوص : البراقع الصغار ، أراد أنهن حديثات الأسنان فبراقمن صغار . والبيت في اللسان ٨ : ٣٧٤ .

(٤) يعني المفضلية ٧٦ وهي ٤٥ بيتاً .

(٥) هذا يوافق رواية الطوسي ، كما في الأنباري ٥٧٤ وفسره قال : « متعيني من حديث أو عدة ، وقال : لم تمنعني ما سألتك إلا لتصرفيني » . ورواية الأكثرين . « ومنعك ما سألت كأن تبيني » يقول : « منعك إياي ما سألتك كبينك ، أي كفارقتك . والبيت في الخزاعة ١ : ١٢٩ و ٢ : ٥٥٦ ونسبه المعنى في شواهد ٤ : ١٤٩ لسحيم بن وثيل الرياحي ، وهو خطأ ، دخلت عليه قصيدة في قصيدة .

(٦) مضى البيت ١٦٠ برواية أخرى .

إِذَا لَقَطَعْتُهَا وَلَقُلْتُ بَيْنِي كَذَلِكَ أَجْتَوِي مَنْ يَجْتَوِينِي^(١)
فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِحَقٍّ فَأَعْرِفَ مِنْكَ غُثًى مِنْ سَمِينِي^(٢)
وَلَا فَأَطْرَحَنِي وَأَتَّخِذَنِي عَدُوًّا أَتَّقِيكَ وَتَتَّقِيَنِي
فَمَا أَدْرِي إِذَا يَمَمْتُ أَرْضًا أُرِيدُ الْخَيْرَ أَيُّهُمَا يَلِينِي
أَلْخَيْرُ الَّذِي أَنَا أَبْتَغِيهِ أَمْ الشَّرُّ الَّذِي هُوَ يَبْتَغِيَنِي

٦٧١ • وهو قديم جاهلي ، (كان) في زمن عمرو بن هند ، وإياه عنى

بقوله :

إِلَى عَمْرٍو وَمِنْ عَمْرٍو أَتَتْنِي أَهْلِي الْفَعَلَاتِ وَالْحَلَمِ الرِّزِينِ^(٣)

وله يقول :

غَلَبَتِ مُلُوكَ النَّاسِ بِالْحَزَمِ وَالنَّهْيِ وَأَنْتَ الْفَتَى فِي سُورَةِ الْمَجْدِ تَرْتَقِي^(٤)
وَأَنْجِبَ بِهِ مِنْ آلِ نَضْرٍ سَمِيدَعٍ أَغْرُ كَلَوْنِ الْهِنْدُوَانِي رَوْنَقِي^(٥)

٦٧٢ • وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ فَأُخِذَ مِنْهُ قَوْلُهُ فِي النَّاقَةِ :

235

كَأَنَّ مَوَاقِعَ الثُّفْنَاتِ مِنْهَا مُعَرَّسٌ بِأَكْرَاتِ الْوَرْدِ جُونِ^(٦)

(١) الاجترأ : الكرامة والاستقلال .

(٢) يحاطب عمرو بن هند الملك ، كما ذكرنا في شرح المفضلية .

(٣) من المفضلية نفسها ، وهو فيها قبل البيت * فلما أن تكون أخى بحق *

(٤) ب د هـ « بالحزم والنقي » . السورة : المنزل الرفيعة ، مأخوذة من سورة البناء ، وهي ما حسن

منه وطال .

(٥) السמידع : الكريم السيد الجميل الجسم الموطأ الأكتاف ، أى النواحي . الهندوانى ،

بكسر الهاء ، وإن شئت ضممتها إتياعاً للدال : السيف المصنوع ببلاد الهند المحكم الصنعة .

(٦) من المفضلية ٧٦ أيضاً يصف ناقته . الثفنات : مواصل الذراعين والعضدين من باطن ،

وهي التي تلى الأرض منها إذا بركت . المعرس : مكان التعريس : وهو النزول آخر الليل : الجون :

السود ، أراد بهن القطا ، يكثرن بالورود إلى الماء .

يريد القَطَا ، وقال عمرُ بن أبي ربيعة^(١) :

على قَلُوصَيْنِ من رِكايبِهِمُ وَعَنْتَرِيَسَيْنِ فِيهِمَا شَجَعُ^(٢)
كَأَنَّمَا غَادَرَتْ كَلَا كُلِّهَا وَالثَّقَنَاتُ الْخَفَافُ إِذْ وَقَعُوا^(٣)
مَوْقِعَ عَشْرِينَ من قَطَا زُمِرٍ وَقَعَتْ خَمْسًا خَمْسًا مَعًا شَيْخُ

وقال ابنُ مُقْبِلٍ :

كَأَنَّ مَوْقِعَ وَضْلِيهَا إِذَا بَرَكَتْ وَقَدْ تَطَابَقَ مِنْهَا الزُّورُ بِالشَّيْنِ^(٤)
مَبِيتُ خَمْسٍ مِنَ الْكُدْرِيِّ فِي جَدَدٍ يُفَحِّصُنَ عَنْهُمْ بِاللَّبَّاتِ وَالْجُرْنِ^(٥)

وقال ذو الرُّمَّةِ :

كَأَنَّ مُخَوَّاهَا عَلَى ثَفَنَاتِهَا مُعَرَّسُ خَمْسٍ من قَطَا مُتَجَاوِرِ^(٦)
وَقَعْنِ اثْنَتَيْنِ وَاثْنَتَيْنِ وَفَرْدَةً حَرِيدَاهِي الْوُسْطَى بِصَخْرَاءِ جَائِرِ^(٧)

وقال الطَّرِمَّاحُ :

(١) هكذا قال المؤلف ، وفي ديوان عمر قطعة برقم (٦٨ من طبعه لبرزج) ليس فيها من هذه الأبيات الثلاثة إلا البيت الأول ، وهو ثاني الأبيات هناك ، مع بعض اختلاف في الرواية . وأما البيتان الآخران فليسا في الديوان . وانظر أيضاً الأغاني ١ : ١٠١ - ١٠٢ .

(٢) رواية الديوان والأغاني * على مصكين من جبالهم * والمصك ، بكسر الميم وفتح الصاد وتشديد الكاف : القوى الجسيم الشديد الخلق . العنتريس : الناقة الصلبة الوثيقة الشديدة الكثيرة اللحم الجواد الجريئة . الشجع ، بفتحتين : سرعة نقل القوائم .

(٣) الكادكل : الصدور .

(٤) الوصلان ، بكسر الواو : العجز والفخذ .

(٥) الكدري : ضرب من القطا قصار الأذنان فصيحة تنادى باسمها . الجدد ، بفتحتين : ما استوى من الأرض وأصهر . الجرن ، بضمين : جمع جران ، بكسر الجيم وتخفيف الراء ، وهو مقدم العنق من مذبج البعير إلى منحره .

(٦) غواها : موضع تخويتها ، والتخوية : أن تبرك الناقة فتتجافى في بروكها وتمكن لثفاتها .

(٧) القرودة : مؤنث الفرد ، واستعمالها طريف نادر .

كَأَنَّ مُخْرَأَهَا عَلَى ثَفَنَاتِهَا مُعْرَسٌ خَمْسٌ وَقَعَتْ لِلجَّنَاجِنِ^(١)
 وَقَعْنَ اثْنَتَيْنِ وَأَثْنَتَيْنِ وَقَرْدَةً يُبَادِرْنَ تَغْلِيْسَ سَمَالِ الْمَدَاهِنِ^(٢)

(١) وقعت : بالبناء المعلوم ، يقال « وقع القوم توقيعا » إذا عرسوا . وضبط في ل بالبناء المجهور ، وهو خطأ . الجناجين : رؤوس الأضلاع مما يلى قص الصدر ، واحدها « جنجن » يكسر الجيمين ويفتحهما .
 (٢) السمال : جمع « سملة » بفتحات ، وهى بقية الماء فى الحوض . المداهن : نقر فى رؤوس الجبال يستنقع فيها الماء ، واحدها « مدهن » بضم الميم والهاء .

٦١ - الممزق العبدى (١)

٦٧٣ • هو من نُكْرَة ، واسمه شَأْس بن نَهَار (٢) ، وُسُمِيَ المُمَزَّقَ لقوله (٣)
فإن كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ وإِلَّا فَأَذِرْ كُنِي وَلَمَّا أُمَزَّقَ

وهو جاهلٌ قديم ، وإنما يقول هذا لبعض ملوك الحيرة (٤) ، قال : ٥36

وَنَاجِيَةٌ عَدَيْتُ مِنْ عِنْدِ مَاجِدٍ إِلَى وَاجِدٍ مِنْ غَيْرِ سُخْطٍ مُفَرَّقٍ (٥)
تُبَلِّغُنِي مِنْ لَا يُدْنِسُ عِرْضَهُ بِغَدْرِ ، وَلَا يَزُكُّو لَدَيْهِ تَمَلُّقِي (٦)
تَرُوحُ وَتَعْدُو مَا يُحَلُّ وَضِيئُهَا إِلَيْكَ أَبْنَاءُ الْمَزْنِ وَابْنُ مُحَرَّقٍ (٧)
أَحَقًّا أَبَيْتَ اللَّعْنَ أَنَّ ابْنَ بَرْتَنَّا عَلَى غَيْرِ إِجْرَامٍ بِرِيقِي مُشْرِقِي (٨)

(١) « الممزق » بفتح الزاي وكسرهما ، كما نص عليه اللسان والقاموس ، وقد ترجمنا له في المفصلية ٨٠ وترجمته أيضاً في الاشتقاق ١٩٩ والجمعي ٧٠ والمؤتلف ١٨٥ والمرزباني ٤٩٥ وشواهد العيني ٤ : ٥٩٠ وشواهد المغني ٢٣٣ .

(٢) وهو ابن أخت المثقب العبدى . واتفقت المصادر على أن اسم الممزق شأس بن نهار ، ونقل المرزباني قولاً آخر بأن اسمه « يزيد بن نهار » وثالثاً بأنه هو « يزيد بن خنق » . وهذا القول الأخير خطأ لا شك فيه .

(٣) البيت من الأصمعية ٥٨ ، وهو أيضاً في اللسان ١٣ : ٢١ والعقد ١ : ١٨٠ . قال الجمعي : « وبلغني أن عثمان بن عفان بعث به إلى علي بن أبي طالب رضى الله عنهما حين بلغ منه وألح عليه » .

(٤) س ب « وإنما يعنى بهذا القول بعض بني محرق » وفيها يقول « . وفي اللسان ١٣ : ٢١ أنه قال ذلك للثمان ، وأنه قال له : « لا آكلك ولا أوكلك غيري » .

(٥) الناجية : الناقة السريعة . الواجد : الفنى . وفي الأصمعية « واحد » بالحاء المهملة ، وهو من قولهم « رجل واحد » أى متقدم في بأس أو علم أو غير ذلك ، كأنه لا مثيل له ، فهو وحده لذلك .

(٦) البيت ليس في الأصمعية ، وهو أشبه بالبيت ١٥ من المفصلية ١٣٠ للمزق نفسه ، فلمله شبه على المؤلف .

(٧) الوضين : بمنزلة الخزام . وهذا البيت والذي بعده في العقد أيضاً .

(٨) ابن برتنا : كذا في أكثر الأصول ، وفي س ف والأصمعية « ابن فرتنا » بالفاء ، فقد يكون شخصاً مسمى بهذا ، وقد يكون نبرأً يسب به ، فإن « ابن فرتنا » يراد به اللثيم . مشرق : من الشرق ، وهو بالماء والريق كالنقص بالطعام .

فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ خَيْرَ أَكَلٍ وَإِلَّا فَأَذِرْ كُنِي وَلَمَّا أُمِرَ قِي
فَأَنْتَ عَمِيدُ النَّاسِ مَهْمَا تَقُلْ نَقُلْ وَمَهْمَا تَضَعُ مِنْ بَاطِلٍ لَا يُحَقِّقُ^(١)
أَكَلْتُ نِي أَدْوَاءَ قَوْمٍ تَرَكْتُهُمْ فَإِلَّا تَذَارِ كُنِي مِنَ الْبَحْرِ أَعْرِقِ
فَإِنْ يُعْمِنُوا أَشْمُ خِلَافًا عَلَيْهِمْ وَإِنْ يُشْهَمُوا مُسْتَحْقِبِي الْحَرْبِ أَعْرِقِ^(٢)

(١) البيت في العقد أيضاً ، وهو يرواية أخرى في الأصمعية .

(٢) يعمنوا : يأتوا عمان . أشم : آق الشام ، رباعي ، وفي ل « أشام » من الثلاثي ، وهو غلط . يتهموا : يأتوا تهامة . مستحقبي الحرب : حاملو عيها ، من قولهم « احتقبه واستحقبه » بمعنى احتبله ، كأنه جمعه وجعله من خلفه كالحقبة . أعرق : آق العراق . والبيت في اللسان ١٢ : ١١٩ و ١٧ : ١٦٢ وهو في البلدان ٢ : ٤٣٨ غير منسوب . وهو والذي قبله في اللسان أيضاً ١٤ : ٣٣٩ - ٣٤٠ . والأبيات الأخيرة من أول * أحقا * ما حدا * فأنت عميد الناس في البلدان ٦ : ٢١٥ .

٦٢ - ابن دارة^(١)

٦٧٤ • هو سالم بن دارة ، واسم أبيه مسافع^(٢) ، وأمه دارة من بني أسد ،
وسميت دارة لجمالها ، شُبِّهَتْ بِدَارَةِ الْقَمَرِ^(٣) . وهو من ولد عبد الله بن غطفان
ابن سعد . وكان هجاء ، وهو الذي هجأ ثابت بن رافع الفزاري فقتله .

٦٧٥ • وهو القائل :

لا تَأْمَنَنَّ فَزَارِيًّا خَلَوْتَ بِهِ عَلَى قُلُوبِكَ وَاسْتَبْرَأَ بِأَسْيَارِ^(٤)

287

وكان المتوَلَّى لقتله زُمَيْلُ بْنُ عَبْدِ مَنْفٍ^(٥) ، وقال :

(١) هو من المخضرمين ، أدرك الجاهلية والإسلام : وترجمته وأخباره في المؤلف ١١٦ وشرح
الحماسة ١ : ٣٦٦ - ٣٧٢ والإصابة ٣ : ١٦١ - ١٦٢ والخزانة ١ : ٢٨٩ - ٢٩٤ ، ٥٥٧ - ٥٥٨
وفي الأغاني ٢١ : ٤٩ - ٧٥ ، أخباره وأخبار أخيه عبد الرحمن ، ولكنه خلط أحدهما بالآخر .

(٢) هو مسافع بن يربوع .

(٣) حكى بعضهم أن « دارة » لقب يربوع جد سالم ، ورجع الآمدي في المؤلف أنه لقب
أمه ، كما جزم المؤلف . وقال الآمدي : « وهو وأخوه عبد الرحمن شاعران محسنان » .

(٤) في اللسان : « كتب الدابة والبخله والناقة . . . خزم حياها بحلقة حديد أو صفر تضم
شفرى حياها لئلا ينزى عليها . . . وذلك لأن بني فزارة كاذبوا يرمون بنشيان الإبل » . والبيت فيه :
٢ : ١٩٥ و ١٠ : ٣٨ ، وهو أيضاً في الكامل ٨١١ واللائل ٨٦٢ وهو مع آخرين في الروض
الألف ٢ : ٢٨٨ ومع سنة في الخزانة : ٥٥٧ . وفي شرح الحماسة ١ : ٣٧٠ - ٣٧١ أبيات
من القصيدة .

(٥) هو زميل بن أبيير ، ويقال وبير ، بتصغير الأسماء الثلاثة ، بن عبد مناف بن عقيل
الفزاري ، مخضرم ، له ترجمة في الإصابة ٣ : ٤١ - ٤٢ والمؤلف ١٢٩ .

أَنَا زُمَيْلٌ قَاتِلُ ابْنِ دَارَةَ وَرَاحِضُ الْمَخْزَازَةِ عَنْ فَرْزَارَةٍ^(١)

٦٧٦ • (وفي ابن دارة يقول الشاعر ، وهو الكُمَيْتُ بْنُ مَعْرُوفٍ :

فَلَا تُكْثِرَا فِيهِ الضُّجَّاجَ فَإِنَّهُ مَعَ السَّيْفِ مَا قَالَ ابْنُ دَارَةَ أَجْمَعًا)^(٢)

٦٧٧ • وكان له أخ يقال له عبد الرحمن بن دارة ، وهو القاتل في بعض

الأسديين :

بِجُوعِ الْفَقْعَسِيِّ وَلَا يُصَلِّي وَيَسْلُحُ فَوْقَ قَارِعَةِ الطَّرِيقِ

ثم لم يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ ، فقال الأسدي :

قَتَلَ ابْنَ دَارَةَ بِالْجَزِيرَةِ سَبِينًا وَزَعَمْتَ أَنْ سَبَابِنَا لَا يَقْتُلُ

٦٧٨ • وَأَتَى سَالِمُ بْنُ دَارَةَ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ فَقَالَ لَهُ : قَدْ مَدَحْتُكَ ، فَقَالَ لَهُ :

أَمْسِكْ عَلَيْكَ حَتَّى أَنْبِئَكَ مَا لِي فَمَدَحْتَنِي عَلَى حَسْبِهِ ، لِي أَلْفُ ضَائِنَةٍ^(٣) وَأَلْفَا

دِرْهَمٍ ، وَثَلَاثَةُ أَعْبُدٍ ، وَفَرَسِي هَذَا حَبِيبٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَقُلْ ، فَقَالَ :

(١) راحض : غاسل ، والرحض الغسل . وفي ب. د. « وراحض » والرحض الدفع . وفي المخرانة

١ : ٢٩٤ « وغاسل » .

(٢) الضجج : بفتح الضاد : الضجيج ، وهو الصياح عند المكروه والمشقة والجزع . والبيت

في الأغاني ٢١ : ٥٧ غير منسوب وقد نسب المؤلف للكُميت بن معروف ، وكذلك في البيان للجاسط ١ : ٢٩٨ مع آخر وحمامة البحرى في ٤ أبيات برقم ٣٧ ورواه اللسان في ٤ أبيات أيضاً ١٠ : ١٤٥ للكُميت بن معروف ، وقال : « قال ابن الأعرابي : هو الكُميت بن ثعلبة الفقعي » . والكُميت بن ثعلبة هو الكُميت الأكبر بن ثعلبة بن ذؤلم بن نضلة بن الأشتر بن جحوان بن فتص الأسدي ، والكُميت بن معروف حفيده ، فهو الكُميت بن معروف بن الكُميت الأكبر . انظر تفصيل ذلك في المؤلف ١٧٠ والمرزبان ٣٤٧ وذكر البيت ونسبناه للأكبر ، ورجح المرزبانى نسبته لابن معروف . والكُميت الشعراء الأسديون ثلاثة : الكُميت بن معروف شاعر ، وجده الكُميت بن ثعلبة هذا الشاعر ، والكُميت بن زيد الأخير أكثرهم شعراً ، والكُميت الأوسط أشهرهم قريجة ، وكلهم بنو أب « وانظر أيضاً الجمل ٤٥ - ٤٦ واللائل ٦٨٨ - ٦٨٩ . والكُميت بن زيد ستأتي ترجمته ٨ - ٣٧١ ل .

(٣) الضائنة : الواحدة من الضائن . وفي ل « ضائنة » وهو خطأ لا معنى له .

تَجِنُّ قُلُوبِي فِي مَعْدُ وَإِنَّمَا تُلَاقِي الرَّبِيعَ فِي دِيَارِ بَنِي تُعَلُّ
وَأَبْقَى اللَّيَالِي مِنْ عَدِيَّ بْنِ حَاتِمٍ حُسَامًا كَلَوْنَ الْمَلْحِ سُلٍّ مِنَ الْخِلَلِ
أَبُوكَ جَوَادُ مَا يُشَقُّ غُبَارُهُ وَأَنْتَ جَوَادُ مَا تَعْدُرُ بِالْعِلَلِ²³⁸
فَإِنْ تَتَّقُوا شَرًّا فَمِثْلُكُمْ أَتَقَى وَإِنْ تَفْعَلُوا خَيْرًا فَمِثْلُكُمْ فَعَلُ
فَقَالَ لَهُ : أَمْسِكْ عَلَيْكَ ، لَا يَبْلُغُ مَالِي أَكْثَرَ مِنْ هَذَا ! وَشَاطَرَهُ
مَالَهُ .

٦٣ - المنخل^(١) (اليشكري)

٦٧٩ • هو المُنْخَلُّ بن عُبيد بن عامر ، من بني يَشْكُرَ ، وهو قديمٌ جاهليٌ ، وكان يشبُّبُ بهندٍ أختَ عمرو بن هند ، ولها يقول :

يا هندُ هلْ من نائلٍ يا هندُ للعاني الأيسر^(٢)

٦٨٠ • وكان المنخلُ يُتَّهمُ بالمتجرِّدة امرأة النعمان بن المنذر ، وكان للنعمان منها ولدان ، كان الناس يقولون إنهما من المنخل ، وهو القائلُ في النابغة حين وصفَ المتجرِّدة في قوله : ما يعرفُ هذا إلَّا مَنْ جَرَّبَ^(٣) . وكان أيضًا يُتَّهمُ بامرأة لعمرو بن هند ، وكان جميلا .

٦٨١ • وهو القائلُ^(٤) :

وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى الْفَتَا قَدْ خَذَرَ فِي الْيَوْمِ الْمَطِيرِ
أَلْكَاعِبِ الْحَسَنَاءِ تَرَى فُلًا فِي الدَّمَقِيسِ وَفِي الْحَرِيرِ
فَلَقَعْتُهَا فَتَدَا فَعَتَ مَشَى الْقَطَاةِ إِلَى الْغَدِيرِ
وَعَطَفْتُهَا فَتَعَطَفَتْ كَتَعَطَفِ الظَّبْيِ الْغَرِيرِ
فَتَرَّتْ وَقَالَتْ : يَا مُنْذُ خَلُّ مَا بِجِسْمِكَ مِنْ فُتُورِ
مَا شَفَّ جِسْمِي غَيْرُ حُ بِكَ فَأَهْدِنِي عَنِّي وَبِرِّي^(٥)

239

(١) ترجمته وأخباره في الأغاني ١٨ : ١٥٢ : ١٥٦ و ١٥٨ : ٩ - ١٥٩ والمؤتلف ١٧٨

وشرح الحماسة ٢ : ١٠٢ - ١٠٨ وشعر الجاهلية ٤٢١ - ٤٢٤ .

(٢) سيأتي في الأبيات الآتية

(٣) انظر ما مضى ١١٨ - ١١٩ .

(٤) من الأصمعية ١٤ ، وهي أيضاً في الأغاني وشعر الجاهلية ، باختلاف في الرواية وزيادة

ونقص . وانظر التخريج مفصلاً في الأصمعيات .

(٥) شفه : هزله وأضره حتى رق .

وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمَدَا مَةِ بِالصَّغِيرِ وَبِالْكَبِيرِ^(١)
 (وَشَرِبْتُ بِالْخَيْلِ الْإِنَا ثِثَ وَبِالْمُطَهَّمَةِ الدُّكُورِ)^(٢)
 فَإِذَا مَكَّرْتُ فَإِنِّي رَبُّ الْخَوَزَنَةِ وَالسَّيْرِ
 وَإِذَا صَحَوْتُ فَإِنِّي رَبُّ الشُّوَيْهَةِ وَالْبَعِيرِ
 يَا هِنْدُ هَلْ مِنْ نَائِلٍ يَا هِنْدُ لِلْعَانِي الْأَسِيرِ
 وَأُحِبُّهَا وَتُحِبُّنِي وَيُحِبُّ نَاقَتَهَا بَعِيرِي^(٣)

٦٨٢ • وقتله عمرو بن هند ، وقال قُبَيْلَ قَتْلَهُ :

طُلَّ وَسَطَ الْعِبَادِ قَتَلِي بِلَا جُرْمٍ ، وَقَوْمِي يُنْتَجُونَ السَّخَالَ^(٤)
 (لَا رَعَيْتُمْ بَطْنًا خَصِيْبًا ، وَلَا زُرْتُمْ عَدُوًّا ، وَلَا رَزَأْتُمْ قِبَالًا)^(٥)

في أبيات .

(١) قال التبريزي : « يعنى بصغير ماله وكبيره ولم يرد إناء صغيراً وإناء كبيراً » واستدل بالبيت الذي بعده .

(٢) يريد أنه شرب بثمنها .

(٣) البيت ذكره صاحب الأغاني ١٨ : ١٥٦ أن من الناس من يزيده في هذه القصيدة ، قال : « ولم أجده في رواية صحيحة » ! ومن عجب أنه ذكره فيها في موضعين آخرين ، ولم يعقب على إثباته ! وهو ثابت في مراجع معتمدة ، من أوثقها هذا الكتاب ، والأصمميّات والحماسة .

(٤) طل : أهدر ولم يثار به . السخال : ولد الشاء من المعز والضأن ، الواحدة « سخله » . والبيت في الأغاني ١٨ : ١٥٤ وشرح الحماسة ٢ : ١٠٨ .

(٥) رزأتم : نقصتم وأخذتم . القبال ، بكسر القاف وتخفيف الباء الموحدة : زمام النمل ، يقال « ما قطعت له قبالا ولا رزأته زبالا » أي أدنى شيء ، والزبال ، بكسر الزاي وتخفيف الباء : ما تحمله النملة بفيها .

٦٤ - ابن حبناء^(١)

٦٨٣ • هو المغيرةُ بنُ حَبْنَاءَ ، من ربيعةَ بن حنظلةَ بن مالك بن زيد مناةَ بن تميم ، وكان به بَرَصٌ ، وهو القائل^(٢) :

إِنِّي أَمْرُو حَنْظَلِي حِينَ تَنْسُبُنِي لَا مِلْعَتِيكَ وَلَا أَخَوَالِي الْعَوَقُ^(٣)
لَا تَحْسِبَنَّ بَيَاضًا فِي مَنْقَصَةٍ إِنَّ اللَّهَامِيمَ فِي أَقْرَابِهَا بَلَقُ^(٤)

٦٨٤ • وكان له أخ يقال له صَخْرٌ ، (ويكنى 'أبا بشر') ، يهاجيه ، وله يقولُ المغيرةُ^(٥) :

أَبُوكَ أَبِي وَأَنْتَ أَخِي وَلَكِنْ تَفَاضَلْتَ الطَّبَائِعُ وَالظُرُوفُ
وَأَمَّاكَ حِينَ تُنْسَبُ أُمُّ صِدْقٍ وَلَكِنْ أَبْنَاهَا طَبِيعُ سَخِيفُ^(٦)

(١) ترجمته في الأغاني ١١ : ١٥٦ - ١٦٥ والمؤتلف ١٠٥ - ١٠٦ والمرزباني ٣٦٩ واللكل ٧١٥ - ٧١٦ والاشتقاق ١٣٥ وقال : « كان شاعر بن تميم في عصره » .
(٢) البيتان في المؤلف والأغاني والأمالى ٢ : ٢٣٣ واللكل والحيران ٥ : ١٦٥ وعيون الأخبار ٤ : ٦٦ .

(٣) ملعتيك : يريد من العتيك ، حذف فون « من » على لغة بعض العرب ، انظر المفضليات ٢٩ : ٦ . العوق : قوم من أزد عمان ، وهم أخوال المفضل بن المهلب بن أبي صفرة ، يعرض به إذ أنف أن يأكل معه لبرصه ، وانظر الأغاني . والبيت في اللسان ١٢ : ١٥٤ محرفاً غير منسوب .
(٤) اللهاميم : جمع لموم ، وهو الجواد من الناس والخيول . الأقرب ، بضم القاف وسكون الراء ، وهو الخاصرة . والبيت في اللسان ١٦ : ٢٩ غير منسوب .

(٥) البيتان في الأغاني ، وهما مع ثالث في الأمالى ٢ : ٨٢ بدون نسبة . وفي المؤلفات أن المغيرة وصحراً كانا « يتراسلان بالشعر يتناقضان » ، وكانا أخوين لأب ، وهما ابنا خالة » . ولكن في الأغاني عن الأصمعي : « لم يقل أحد في تفضيل أخ على أخيه وهما لأب وأم مثل قول المغيرة بن حبناء لأخيه صخر » وذكر البيتين .

(٦) الطبع ، بفتح الطاء وكسر الباء : المتدنس العرض النقي .

٦٨٥ • (وصخر هو القائل لأخيه^(١)) :

رَأَيْتُكَ لَمَّا نَلْتِ مَالًا وَعَضُّنَا زَمَانٌ نَرَىٰ فِي حَدِّ أَنْيَابِهِ شَغْبًا
تَجَنَّىٰ عَلَى الدَّنْبِ ، إِنَّكَ مُذْنِبٌ فَأَمْسِكَ ، وَلَا تَجْعَلْ غِنَاكَ لَنَا ذَنْبًا
فَأَجَابَهُ الْمَغِيرَةُ فَقَالَ :

لَحَىٰ اللَّهُ أَنَا نَا عَنْ الصَّيْفِ بِالْقِرَىٰ وَأَقْصَرْنَا عَنْ عَرِضِ الْيَدِ ذَبًا
وَأَجْدَرْنَا أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ بِأَسْتِهِ إِذَا الْقَفُّ دَلَّىٰ مِنْ مَخَارِمِهِ رَكْبًا^(٢)
وَاسْتُشْهِدَ الْمَغِيرَةُ بِخُرَاسَانَ يَوْمَ نَسَبَ^(٣).

(١) في اللال أنه قال ذلك « حين أيسر المغيرة واختل محضر » ، وذكر الأبيات ، وهي أيضًا في الأغاني ، ولكن زاد ثالثاً في شعر المغيرة . واختلطت الأبيات على المبرد ، فذكر في الكامل ١٨٢ بيت المغيرة الأول ثم بقي محضر ، جعلها كلمة واحدة لم ينسبها ، ونسبها أبو الحسن الأخفش ليزيد أو لصخر أبي حبناء !

(٢) القف : الجبل الذي ليس بطويل في السماء وفيه إشراف على ما حوله وفيه حجارة متعلقة عظام مثل الإبل البروك وأعظم . المخارم : جمع مخرم ، يفتح الميم وكسر الراء ، وهو ما حرم سيل أو طريق في قف أو رأس جبل .

(٣) قتحت نسب سنة ٩١ .

٦٥ - عبد بنى الحسحاس^(١)

241

٦٨٦ • اسمه سُحَيْم ، وكان حَبَشِيًّا مَعْلُطًا^(٢) قَبِيحًا ، وهو القائل في

نفسه :

أَتَيْتُ نِسَاءَ الْحَارِثِيِّينَ غُدُوَّةَ بَوَجْهِ بَرَأَهُ اللَّهُ غَيْرَ جَمِيلٍ
فَشَبَّهَنِي كَلْبًا وَلَسْتُ بِفَوْقِهِ وَلَا دُونَهُ أَنْ كَانَ غَيْرَ قَلِيلٍ

٦٨٧ • وكان شاعرًا مُحْسِنًا^(٣) ، وربما أنشد فيقول : أَحْسَنَكَ وَاللَّهِ !
يريدُ : أَحْسَنْتُ وَاللَّهِ . وكان عبدُ اللَّهِ بن أبي ربيعة المخزومي اشتراه ، وكتبَ
إلى عثمان بن عفان رضى الله عنه : إِنِّي قَدْ اشْتَرَيْتُ لَكَ غَلَامًا حَبَشِيًّا
شاعرًا ، فكتبَ إليه عثمانُ : لا حاجةَ بنا إليه فارددْهُ ، فإنما حظُّ أهل
العبد الشاعر منه إذا شِيعَ أَنْ يُشَمِّبَ بنسائهم ، وإذا جاع أن يهجوهم .

٦٨٨ • ومما أخذ عليه في شعره قوله ، وذكر التقاءه وعشيقته^(٤) :

فما زال بُرْدِي طَيِّبًا مِنْ ثِيَابِهَا إِلَى الْحَوْلِ حَتَّى أَنْهَجَ الْبُرْدُ بِالْيَا^(٥)

- (١) ترجمته في الجُمحى ٤٣ - ٤٤ والأغاني ٢٠ : ٢ - ٩ واللكل ٧٢٠ - ٧٢١ والإصابة ٣ : ١٦٣ - ١٦٤ وشواهد المغنى ١١٢ والخزانة ١ : ٢٧١ - ٢٧٤ .
(٢) معلط ، بالعين المهملة : مرسومًا بالملاط ، بكسر العين وتخفيف اللام ، وهو خطوط تجعل سمة في عرق البعير ، والظاهر أنه استعمل هنا في الخطوط التي يصنعها بعض الناس في وجوههم ، وفي ل بالعين المعجمة ، وهو خطأ .
(٣) قال الجُمحى : « هو حلو الشعر ، رقيق حواشى الكلام » .
(٤) البيت والبيتان الآتيان من قصيدة طويلة ، ركان ابن الأعرابي يسميها « الديباج الحسرواني » منها أبيات في مصادر ترجمته ، ومنها ١١ بيتاً في صفة جزيرة العرب ٢٣١ و ٢٢ بيتاً في حساسة ابن الشجرى ١٦٠ و ٢٢٦ - ٢٢٧ .
(٥) أنهج الثوب : إذا أخذ في البلى ، وأنهج فيه البلى : استطار . والبيت في اللسان ٣ : ٢٥٧ .

وقال آخرون : هذا على التوهم لفرط العشق ، وهو نحو قول الأعرابي
حين قيل له : ما بلغ من حبك لها ؟ فقال : إنني لأذكرها وبينى وبينها عقبه
الطائف فأجد من ذكرها ريح المسك ! ويقول :

تَجَمَّعْنَ شَتَّى مِنْ دَلَالٍ وَأَرْبَعٍ وَوَاحِدَةٍ حَتَّى كَمَلْنَ ثَمَانِيَا
وَأَقْبَلْنَ مِنْ أَقْصَى الْخِيَامِ يُعِدُّنَنِي إِلَّا إِنَّمَا بَعْضُ الْعَوَائِدِ دَائِيَا ²⁴²

• ٦٨٩ • (ويقال سمعه عمر بن الخطاب ينشد :

وَلَقَدْ تَحَدَّرَ مِنْ كَرِيمَةٍ بَعْضُهُمْ عَرَقٌ عَلَى جَنْبِ الْفِرَاشِ وَطِيبُ
فقال له : إنك مقتول^(١) ، فسقوه الخمر ثم عرضوا عليه نسوة ، فلما
مرت به التي كان يُنتهم بها أهوى إليها ، فقتلوه).

(١) ويقال إنه أنشد عمر القصيدة البائية ، وفيها :

توسدني كفاً وتثنى بمعصم على ، وتحنو رجلها من ورائي
فقال عمر : إنك وذاك مقتول .

٦٦ - نصيب^(١)

٦٩٠ • كان نُصَيْبُ^(٢) عبداً أسوداً لرجلٍ من أهل وادي القرى ، فكاتبَ على نفسه ، ثم أتى عبدَ العزيز بن مروان فقال فيه مِذْحَةً ، فوصله واشترى ولأهله .

٦٩١ • وقال أبو اليَقْظَانِ^(٣) : هو عبدُ بني كعب بن ضَمْرَةَ من كنانة . وقال آخرون : كان من بَلِيٍّ من قُضَاعَةَ . وكانت أمُّه أمةً سوداء ، فوقع بها سيدها فأولدها نُصَيْبًا ، فوثب عليه عمه بعد موت أبيه فاستعبده ، ثم باعه من عبد العزيز بن مروان ، وكان يُكنى أبا الحجناء . وفيه يقول كثير^(٤) :
رَأَيْتُ أبا الحجناء في الناس جائِزًا وَلَوْ أَنَّ أبا الحجناء لَوْنُ الْبَهَائِمِ
تَرَاهُ عَلَى مَا لَاحَهُ مِنْ سَوَادِهِ وَإِنْ كَانَ مَظْلُومًا ، لَهُ وَجْهُ ظَالِمٍ
٦٩٢ • ودخل الفرَزْدَقُ على سليمان بن عبد الملك^(٥) ، وسليمان ولي عهدٍ ، ونُصَيْبٌ عنده ، فقال سليمان : أَنَشِدْنَا يَا أبا فِرَاسٍ ، وأراد أن يُنشدَه

(١) ترجمته وأخباره في الجُمُحى ١٤١ والأغاني ١ : ١٢٥ - ١٤٥ واللائل ٢٩١ - ٢٩٢ ومجمع الأدباء ٧ : ٢١٢ - ٢١٦ وشواهد المبنى ١ : ٥٣٧ - ٥٣٨ . وهناك شاعر آخر عبد أيضاً . اسمه نصيب وكنيته أبو الحجناء ، متأخر عن هذا ، وهو مولد المهدي ، « نشأ باليمامة ، واشترى للمهدي في حياة المنصور ، فلما سمع شعره قال : والله ما هو يدون نصيب مولد بني مروان ، فأعتقه وزوجه أمة له يقال لها جعفرية ، وكناه أبا الحجناء ، وأقطعه ضيعة بالسواد » : له ترجمة في الأغاني ٢٠ : ٢٥ - ٣٤ .
(٢) نصيب : بالتصغير ، وهو نصيب بن رباح ، بفتح الراء وتخفيف الباء الموحدة .
(٣) يسكنون القاف ، وضبط في ل بفتحها ، وهو خطأ . وأبو اليقظان هذا سماه الجُمُحى ٩٧ « حورثة بن أسماء » ، وأنا أرجح أنه خطأ ، وأن صوابه « جورية » .
(٤) س ب « وفيه يقول الشاعر » في الأغاني ١ : ١٣٥ « فهجاه شاعر من أهل الحجاز » .
(٥) القصة في الكامل ١٥٧ واللائل .

بعض ما امتدحه به ، فأنشده (١) :

وَرَكِبَ كَأَنَّ الرِّيحَ تَطْلُبُ مِنْهُمْ لَهَا سَلْبًا ، مِنْ جَذْبِهَا بِالْعَصَائِبِ
سَرَوْا يَرْكَبُونَ الرِّيحَ وَهِيَ تَلْفُهُمْ إِلَى شُعْبِ الْأَكْوَارِ ذَاتِ الْحَقَائِبِ
إِذَا اسْتَوْضَحُوا نَارًا يَقُولُونَ : لَيْتَهَا ، وَقَدْ خَصِرَتْ أَيْدِيهِمْ ، نَارُ غَالِبِ (٢)

فغضب سليمان ، فأقبل على نصيب فقال أنشد مولاك يا نصيب ، فأنشده :
أَقُولُ لِرَكِبٍ صَادِرِينَ لَقِيْتُهُمْ قَفَا ذَاتِ أَوْشَالٍ وَمَوْلَاكَ قَارِبِ (٣)
قِفُوا خَبِّرُونِي عَنْ سُلَيْمَانَ إِنِّي لَمَعْرُوفِهِ مِنْ أَهْلِ وَدَّانَ طَالِبِ (٤)
فَعَاجُوا فَأَتْنَوْا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَوْ سَكْتُوا أَتْنَتْ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ

فقال له سليمان : أحسنت ، وأمر له بصيلة ، ولم يصل الفرزدق ،
فخرج الفرزدق وهو يقول :

وَحَيْرُ الشُّعْرِ أَكْرَمُهُ رِجَالًا وَشَرُّ الشُّعْرِ مَا قَالَ الْعَبِيدُ
وفيه يقول :

إِذَا اغْتَاصَ الْقَرِيضُ عَلَيْكَ فَأَمْدَحْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَجِدْ مَقَالًا
أَتْنَكَ بِنَا قِلَاصُ يَغْمَلَاتٍ وَضَعْنَ مَدَائِحًا وَحَمَلْنَ مَا لَا (٥)

(١) من أبيات ستة في ديوانه ٣٠ - ٣١ .

(٢) خضرت : بردت ، يقال « خصر الرجل » إذا آله البرد في أطرافه .

(٣) ذات أو شال : موضع بين الحجاز والشام ، نص عليه اليكزي في معجم ما امتعجم ١ : ٢١٢ وذكر البيت . وقفاه : خلفه . والأبيات في الأمالي ١ : ٩٤ ومعجم البلدان ٨ : ٤٠٥ ولكنه لم يذكر « ذات أو شال » في موضعها .

(٤) ودان ، بفتح الواو : قرية بين مكة والمدينة قريبة من الجحفة .

(٥) اليعملة : الناقة النجبية السريعة المطبوعة على العمل .

٦٩٣ • ودخل الأقيشير^(١) على عبد الملك بن مروان وعنده قوم ، فتذاكروا

الشعر ، وذكروا قولاً نصيب^(٢) :

أهيمُ بدَعْدٍ ما حييتُ فإنْ أُمْتُ فيا وَيْحَ دَعْدٍ مَنْ يَهيمُ بها بَعْدِي

٢٤٤ فقال الأقيشيرُ : والله لقد أساءَ قائلُ هذا الشعر ، قال عبدُ الملك : فكيف كنتَ

تقولُ لو كنتَ قائله ؟ قال : كنتُ أقول :

تُحبُّكمُ نفسى حَيَاتِي ، فإنْ أُمْتُ أَوْكُلُ بدَعْدٍ مَنْ يَهيمُ بها بَعْدِي

قال عبدُ الملك : والله لأنتَ أسوأُ قولاً منه حينَ توكلُّ بها ! فقال الأقيشيرُ :

فكيف كنتَ تقولُ يا أمير المؤمنين ؟ قال : كنتُ أقول :

تُحبُّكمُ نفسى حَيَاتِي ، فإنْ أُمْتُ فلاصُلَحْتُ هُنْدُلْدَى خُلَّةٍ بَعْدِي^(٣)

فقال القومُ جميعاً : أنتَ والله يا أمير المؤمنين أشعرُ القومِ .

٦٩٤ • ومما يُختار له قوله في مولاة :

لَعَبْدُ الْعَزِيزِ عَلَى قَوْمِهِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ غَامِرَةٍ^(٤)

فبَابِكَ أَلَيْنُ أَبْوَابَهُمْ وَدَارُكَ مَاهُولَةٍ غَامِرَةٍ

وَكَلْبِكَ آتَسُ بِالْمُعْتَفِينَ مِنْ الْأُمِّ بِأَبْنَتِهَا الزَّائِرَةِ^(٥)

وَكَفْلِكَ حِينَ تَرَى السَّائِلِي نَأْنَدِي مِنَ اللَّيْلَةِ الْمَاطِرَةِ^(٦)

فَمِنْكَ الْعَطَاءُ وَمِنَّا الثَّنَاءُ بِكُلِّ مُحَبَّرَةٍ مَمَائِرَةٍ^(٧)

(١) ستاق ترجمته ٣٥٢ ل .

(٢) القصة في الكامل ١٥٦ باختلاف في الرواية . وفيه أيضاً أن الأحوص عاب البيت على نصيب في قصة طويلة ٥٠١ - ٥٠٣ . ولكن قد مضى ٢٦٩ هذا البيت برواية أخرى منسوبة للشمر بن ذولب ، وذكرنا هناك تصحيح صاحب الأغاني نسبته للشمر ، وتخطئة من نسبة لنصيب .

(٣) صليح : من باب «منع» و «كرم» . وقال ابن دريد : «ليس صليح بثبت» يمتنى بضم اللام .

(٤) غامرة : كثيرة تنمر الناس أي تملوهم وتغطيهم . وفي س ب «ظاهرة» .

(٥) الممتنى والماتى : من جاءك يطلب فضلاً أو رزقاً .

(٦) س ب «وكفك بالجوذ السائلين» .

(٧) س ب «فمنك الجزاء ومنى الثناء» . محبرة : محسنة ، حبرت الشعر والكلام تحبيراً ، حسنته .

٦٧ - العدیل بن الفرخ^(١)

٦٩٥ • هو العدیل بن الفرخ العجلی ، ولقبه العباب ، وكان العباب
كلباً له^(٢) . وهو من رهط أبي النجم (العجلی) . وكان هجاء الحجاج فطلبه ،
فهرب منه إلى قیصر ملك الروم ، فقال :

وَدُونَ يَدِ الْحَجَّاجِ مَنْ أَنْ تَنَالَنِي
بَسَاطُ الْأَيْدِي الْيَعْمَلَاتِ عَرِيضُ^(٣)
مَهَامُهُ أَشْبَاهُ كَأَنَّ سَرَابَهَا
مُلَاءُ بَأَيْدِي الْغَاسِلَاتِ رَحِيضُ^(٤)

وكتب الحجاج إلى قیصر : والله لتبعثن به أو لأغزینك خيلاً يكون
أولها عندك وآخرها عندي ، فبعث به إلى الحجاج ، فلما دخل عليه قال :
أنت القائل :

* ودون يد الحجاج من أن تنالني *

(١) ترجمته في الاشتقاق ٢٠٨ والأغاني ٢٠ : ١١ - ١٩ والخزانة ٢ : ٣٦٧ - ٣٦٨ .
و « العدیل » بالتصغير ، و « الفرخ » ضبط بالشكل في الكتب المؤثقة بتصحيحها بفتح الفاء ،
وضبطه صاحب الخزانة بالقول « بضم الفاء وسكون الزاء وآخره خاء معجمة » فضم الفاء شاذ لم أجده ما
يؤيده ، وأخشى أن يكون سهواً أو خطأ .

(٢) هكذا قال المؤلف ، وما أدري أخطأ أم صواب ، ولكن الذي في الأغاني أن « العباب »
هو « الحرث بن ربيعة بن عجل بن لجيم » والحرث هو الجد الأعلى التاسع للعدیل في عمود النسب عنده ،
وقال : « قال أبو عبيدة : كان العباب اسم كلب للحرث بن ربيعة بن عجل ، فلقب باسم كلبه وغلب
عليه » . و « العباب » بفتح العين وتشديد الباء الموحدة .

(٣) البساط ، يفتح الباء وكسرهما : الأرض العريضة الواسعة المستوية . والبيت في اللسان
٩ : ١٢٧ ، وهو أيضاً في الكامل ٤٤٢ وقبله آخر ، والقصة فيه أيضاً . وفي الأغاني الأبيات الثلاثة
وأبيات أخرى لعلها من هذه القصيدة .

(٤) الملاء ، بضم الميم : جمع ملأة . الرحيز : المرحوض ، أي المنسول .

فكيف رأيتَ أمكنَ الله منك ؟ قال : أنا القائل^(١) :

فلو كنتُ في سلمى أجاً وشعابها لكانَ لحجاجٍ على دليل^(٢)
خليلُ أميرِ المؤمنينَ وسيفه لكلِّ إمامٍ مُصطفى و خليل
بنى قبة الإسلامِ حتى كأنما هدى الناسَ من بعدِ الضلالِ رسولُ
فخلّى سبيله .

• ٦٩٦ • (وهو القائل^(٣)) :

ما أوقدَ الناسَ من نارٍ لمكرمة إلا أضطَلَّينا وكُنَّا مُوقدي النارِ
وما يُعدُّونَ من يومٍ سمعتُ به للناسِ أَفْضَلَ من يومٍ بدى قارِ
جفنا بأَسلابهم والخيلُ عابسة يومَ استلبنا لكسرى كلَّ سُوارِ
وكان ربُّنا رَجَزَ .

• ٦٩٧ • وهو القائل :

يا دارَ سلمى أَفْضَرْتَ من ذى قارِ وهلْ بإقْفارِ الديارِ مِنْ عَارِ
وذكر الإبلَ فقال :

246 قَوَارِبُ الماءِ سَوَامِي الأَبْصارِ وَهْنٌ يَنْهَضُنْ بِدَكْدَاكِ هَارِ^(٤)
أورقٌ من تُرْبِ العراقِ خَوَّازِ وَقَدْ كُسِينَ عَرَقاً مِثْلَ القَارِ^(٥)
يَخْرُجُ من تَحْتِ خِلَالِ الأَوْبَارِ
في أبياتٍ كثيرة .

(١) البيتان الأول والثالث في الكامل ٤٤٢ . وفي الأغاني ١٣ بيتاً من القصيدة .
(٢) « أجاً » و « سلمى » : جبلان . وقد نص البكري في المعجم ١ : ١٠٩ على أن أجاً
« همز ولا همز » وتبعه ياقوت في البلدان . ولكن ذهب المبرد في الكامل ٤٤٢ إلى أنه مهموز ، وأشار
إلى أن القصر إنما كان للشعر ، ثم قال : « والشاعر إذا احتاج إلى قلب الهزمة قلبها : إن كانت
الهزمة مكسورة جعلها ياء ، أو ساكنة جعلها على حركة ما قبلها ، وإن كانت مفتوحة وقبلها جعلها
ألفاً ، وإن كانت مفتوحة وقبلها كسرة جعلها ياء ، وإن كانت قبلها ضمة جعلها واواً » .

(٣) الأبيات في النقاظ ٦٤٦ . وفيها للمدبل ٥ أبيات أخرى ١٩٠ .
(٤) قوارب الماء : طوالب الماء . الدكداك : الرمل يلتبد بفضه على بعض بالأرض ولا يرتفع كثيراً .
(٥) الأورق : الذي لونه بين السواد والغبرة ، ومنه قيل للرماد أورق . يريد أن لون الدكداك
كلون الرماد .

٦٨ - الراعى^(١)

٦٩٨ • هو حُصَيْنُ بن معاوية ، من بنى نُمَيْرٍ ، وكان يقال لأبيه في الجاهلية معاويةُ الرئيس ، وكان سيداً ، وإنما قيل له الراعى لأنه كان يصفُ راعى الإبل في شعره^(٢) . وولده وأهل بيته بالبادية سادةُ أشراف . ويقال هو عُبَيْدُ بن حُصَيْنٍ^(٣) ، ويكنى أبا جَنْدَلٍ ، وكان أعور . وهجاه جريرٌ لأنه اتهمه بالميل إلى الفرزدق ، فلقبه فعاتبه واستكفه ، فاعتذر إليه ، وجاء ابنه جَنْدَلٌ من خلفه ، فضرب بالسوط مؤخرَ بغلته ، وقال له إنك لواقفٌ على كلب بنى كُذَيْبٍ^(٤) .

٦٩٩ • ومما سبق إليه فأخذ منه قوله :

كأن العيون المرسلات عشيّة شأبيب دمع لم تجد متردداً^(٥)
مزاييد خرقاء اليدين ميسفة أحب بهن المخلفان وأحفداً^(٦)

(١) ترجمته في الاشتقاق ١٧٩ والأغاني ٢٠ : ١٦٨ - ١٧٣ والمؤتلف ١٢٢ والخزانة ١ : ٥٠٢ - ٥٠٤ وأخباره مطولة في النقائض في مواضعها ، وكذلك في ترجمة جرير في الأغاني والخزانة .

(٢) في الاشتقاق أنه لقب « راعى الإبل » ببيت قاله .

(٣) هذا هو الراجح الثابت في سائر المصادر : « عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل النخيري .

(٤) وغضب لذلك جرير ، فقال قصيدته الدامغة * أقل اللوم عاذل والعتابا * وهي ١١٢ بيتاً ،

وفيها يقول :

ففض الطرف إنك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلاباً

وانظر الخزانة ١ : ٣٤ - ٣٦ والنقائض ٤٢٧ - ٤٥١ .

(٥) الشأبيب : الدفعات ، من النعم والمطر وغيرهما ، واحدها شؤبوب .

(٦) المزاييد : جمع مزادة ، وهي الراوية يحمل فيها الماء . وفي اللسان « مزائد » في البيت ، =

أَخَذَهُ الطَّرْمَاحُ فَقَالَ :

كَأَنَّ الْعُيُونَ الْمُرْسَلَاتَ عَشِيَّةً شَأْيِبَ دَمَعَ الْعَبْرَةَ الْمُتَحَاتِنَ^(١)
مَزَايِدُ خَرْقَاءِ الْيَدَيْنِ مُسِيفَةً يُحِبُّ بِهَا مُسْتَخْلِفٌ غَيْرُ آيِنٍ^(٢)

• ٧٠٠ وقال الراعي يصف الإبل :

نَجَائِبُ لَا يُلْقَحْنَ إِلَّا يَعَارَةً عِرَاضًا ، وَلَا يُشْرِنَ إِلَّا غَوَالِيًا^(٣)

أَخَذَهُ الطَّرْمَاحُ فَقَالَ :

أَضْمَرْتُهُ عِشْرِينَ يَوْمًا وَنِيلْتُ يَوْمَ نِيلْتُ يَعَارَةً فِي عِرَاضٍ^(٤)
(يَعَارَةً : ذَاهِبَةُ الْجِسْمِ ، وَيُقَالُ : يُعَارُ النَّاقَةُ الْفَحْلُ فَيَضْرِبُهَا
مَعَارِضَةً)^(٥) .

== وقال عن ابن سيدة : « كَذَا وَجَدْنَاهُ يَخْطُ عَلَى بَنِ حِمْرَةٍ مَهْمُوزٌ » . وفيه أيضًا عن ابن بري : « مَزَايِدُ كَانَ قِيَاسُهَا مَزَارِدُ ، لِأَنَّهَا جَمْعُ مَزَادَةٍ ، وَلَكِنْ جَاءَ عَلَى التَّشْبِيهِ بِفَعَالَةٍ ، وَمِثْلُهُ مَعَائِشُ فَيَمِينُ هَمْزًا » . خَرْقَاءُ الْيَدَيْنِ : غَيْرُ صَنَاعٍ وَلَا رَفْقٍ لَهَا ، مِنَ الْخَرْقِ ، وَهُوَ الْجَهْلُ وَالْحَقُّ . مُسِيفَةٌ : مَنْ قَوَّطَهُ « أَسَافَ الْخَرْقُ » أَيْ خَرَّمَهُ . أَحَبُّ : مِنَ الْحُبِّ ، وَهُوَ السَّرْعَةُ ، خَبِتِ الدَّابَّةُ : أَسْرَعَتْ ، وَأَخْبَاهَا صَاحِبُهَا : حَمَلَهَا عَلَى السَّرْعَةِ . الْمُخْلَفَانِ : تَثْنِيَّةٌ « مُخْلَفٌ » وَهُوَ الَّذِي يَحْمِلُ الْمَاءَ الْمَذْبُوبَ إِلَى الْقَوْمِ لَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ عَذْبٌ ، أَوْ يَكُونُونَ عَلَى مَاءٍ مَلْحٍ ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا خِلَافَ إِلَّا فِي الرَّبِيعِ ، وَهُوَ فِي غَيْرِهِ مُسْتَعَارٌ مِنْهُ . أَحْفَادُ : أَسْرَعَا ، أَوْ حَمَلَا بِعَمِيرِهِمَا عَلَى السَّرْعَةِ ، يُقَالُ « حَفَدَ حَفْدًا » أَسْرَعَ ، وَ « أَحْفَدَ إِحْفَادًا » أَسْرَعَ أَوْ حَمَلَ دَابَّتَهُ عَلَى الْإِسْرَاعِ . وَالْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ ٤ : ١٣٠ وَ ١١ : ٦٧ ، ٦٨ .

(١) الْمُتَحَاتِنُ : الْمُتَتَابِعُ ، تَحَاتَنَ الدَّمْعُ : وَقَعَ دَمْعَتَيْنِ دَمْعَتَيْنِ ، وَقِيلَ : تَتَابَعَ مُتَسَارِيًا . وَالْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ ١٦ : ٢٦١ .

(٢) الْمُسْتَخْلِفُ : هُوَ « الْمُخْلَفُ » الَّذِي فَسَّرْنَاهُ فِي بَيْتِ الرَّاعِي آئِنًا ، يُقَالُ « أَخْلَفَ الْقَوْمَ وَامْتَخَلَفَهُمْ » بِمَعْنَى آيِنٍ : مِنَ الْآوْنِ ، وَهُوَ انْدَاعَةٌ وَالسَّكِينَةُ وَالرَّفْقُ ، يُقَالُ « آَنَّ فِي السَّيْرِ يُوْنُ أَوْنًا » إِذَا اتَّدَعَ وَلَمْ يَمْعَلْ ، وَاسْمُ الْفَاعِلِ « آئِنٌ » بِالْهَمْزَةِ ، وَ « آيِنٌ » بِتَسْهِيلِهَا .

(٣) الْبَيْتُ فِي الْإِسْتِثْقَاءِ ٢٦٩ وَالْكَامِلُ ١٤٣ وَاللِّسَانُ ٧ : ١٦٦ وَ ٩ : ٤٨ .

(٤) الْبَيْتُ فِي الْإِسْتِثْقَاءِ أَيْضًا ٢٦٩ غَيْرُ مَنْسُوبٍ ، وَهُوَ فِي الْكَامِلِ ١٤٣ وَقَبْلَهُ آخَرُ ، وَكَذَلِكَ

فِي اللِّسَانِ ٧ : ١٦٦ ، وَعَجَزَهُ فِيهِ ٩ : ٤٨ .

(٥) تَفْسِيرُ « الْيَعَارَةِ » بِأَنَّهَا ذَاهِبَةُ الْجِسْمِ لَمْ يَذْكَرْ فِي الْمَعَامِجِ . وَالْعِرَاضُ : أَنْ يَضْرِبَ الْفَحْلُ

٧٠١ • واستحسن له قوله في الاعتذار من ترك الزيارة :

إني وإيَّاكَ والشَّكْوَى الَّتِي قَصَرْتُ
خَطْوِي ونَأْيِكَ والوَجْدَ الَّذِي أَجِدُ
كالماء والطَّالِعِ الصَّدْيَانِ يَرْقُبُهُ
هو الشفاء له والرَّيُّ لو يَرُدُّ^(١)

٧٠٢ • ومما أخذ عليه قوله في المرأة :

تَكْسُو المَفَارِقَ واللِّبَاتِ ذَا أَرَجٍ
من قُصْبٍ مُعْتَلِفٍ الكَافُورِ دَرَّاجٍ^(٢)
(الأَرَجُ : الطَّيِّبُ الرائحة . دَرَّاج : يَذْهَبُ ويَجِيءُ) أَرَادَ الْمُسْكُ ،
فَجَعَلَهُ مِنْ قُصْبٍ ظَنِّي الْمِسْكُ ، وَالْقُصْبُ : الْمِيعَى ، وَجَعَلَهُ يَعْتَلِفُ الْكَافُورَ
فَيَتَوَلَّدُ عَنْهُ الْمِسْكُ !

٧٠٣ • واستحسن له قوله في النساء :

نُحَدِّثُهُنَّ الْمُضْمَرَاتِ وَفَوْقَنَا ظِلَالُ الْخُدُورِ وَالْمَطَى جَوَانِحُ

== الناقة من غير أن توطأ له ، ولكن يعترضها اعتراضاً ، وتقول العرب إن ذلك أكرم التاج ، وذلك لأن
الولد يخرج صلياً مذكراً ، ويقال لذلك الحمل الذي يقع من الاعتراض « يعارة » و « عراض » ،
يقال « حملته عراضاً » و « حملته يعارة » . وقول الراعي « لا يشرين إلا غواليا » أى لكونها لا يوجد
مثلها إلا قليلاً . وقول الطرماح « أضمرته عشرين يوماً » فسر المبرد في الكامل بأنه « أن تزيد بعد الحول من
حين حملت أياماً نحو الذى عند ، فلا يخرج الولد إلا محكماً » . وحكاية في اللسان عن المبرد أيضاً
٣ : ٢٠٢ ونقل تعقيب الأزهري عليه قال : « أما بيت الطرماح فمعناه غير ما ذهب إليه ، لأن معناه
في بيته صفة الناقة نفسها بالقوة ، لا قوة ولدها . أراد أن الفحل ضربها يعارة ، لأنها كانت نجبية ففسن
بها صاحبها لنجابتها عن ضراب الفحل إياها ، فعارضها فحل فضرها فأرتجت على مائه عشرين يوماً ،
ثم ألقت ذلك الماء قبل أن يثقلها الحمل ، فتذهب منها » -

(١) س ب « والطالع الصديان من عطش » .

(٢) البيت في اللسان ٢ : ١٧٠ .

يُنَاجِينَنَا بِالطَّرْفِ دُونَ حَدِيثِنَا وَيَقْضِينَ حَاجَاتِ وَهْنِ نَوَازِحُ

٧٠٤ • وقال :

طَافَ الْخَيَالُ بِأَسْحَابِي فَقَلْبْتُ لَهُمْ
لَا مَرْجَاً بِأَبْنَةِ الْأَقْيَانِ إِذْ طَرَقَتْ
سُودٌ مَعَاصِمُهَا ، جُعِدْتُ مَعَاقِصُهَا ،
أُمُّ شَذْرَةٍ زَارَتْنَا أُمُّ الْغُولِ ؟
كَأَنَّ مَخْجَرَهَا بِالْقَارِ كَخُحُولِ (١)
قَدْ مَسَّهَا مِنْ عَقِيدِ الْقَارِ تَفْصِيلُ (٢)

٧٠٥ • وقال :

وَمَا بَيِّضَةُ بَاتَ الظَّلِيمُ يَحْفُفُهَا
فَلَمَّا عَلَتْهُ الشَّمْسُ فِي يَوْمٍ طَلَقَتْ
أَرَادَ الْقِيَامَ فَازْبَارَ عِفَاوَهُ
وَهَزَّ جَنَاحَيْهِ فَسَاقَطَ نَفْضُهُ
فَغَادَرَ فِي الْأَذْحَى صَفْرَاءَ تَرْسَكَةٍ
بِالْيَنِّ مَسًّا مِنْ سَعَادٍ لِلْأَمْسِ
بِوَعَسَاءِ أَعْلَى تُرْبَهَا قَدْ تَلَبَّدَا (٣)
وَأَشْرَقَ مُكَّاءُ الضُّحَى فَتَغَرَّدَا (٤)
وَحَرَّكَ أَعْلَى جِيدِهِ فَتَأَوَّدَا (٥)
فَرَأَسَ النَّدَى مِنْ مَتْنِهِ فَتَبَدَّدَا (٦)
هَجَانًا إِذَا مَا الشَّرْقُ فِيهَا تَوَقَّدَا (٧)
وَأَحْسَنَ مِنْهَا ، حِينَ تَبَدَّدُوا ، مُجَرَّدَا

(١) الحجر : ما دار بالعين من العظم الذى فى أسفل الجفن ، وهو بكسر الميم مع فتح الجيم ، ويفتح الميم مع كسر الجيم .

(٢) عقيد القار : ما انمقد منه وغلط ، يقال « أعقدت العسل ونحوه فهو معقد وعقيد » .

(٣) الوعاء : اللين من الرمل .

(٤) يوم طلقة : يريد يوم ليلة طلقة ليس فيها قر ولا ريح ، يريد يومها الذى بمنها ، والعرب تبدأ بالليل قبل اليوم . أو « طلقة » صفة لليوم نفسه ، والعرب تضيف الاسم إلى نعته ، وزادوا فى « الطلق » الهاء للمبالغة فى الوصف . المكاء بضم الميم وتشديد الكاف . طائر فى ضرب القنبرة إلا أن فى جناحه بلقاً ، سمي بذلك لأنه يصفر تصفيراً حسناً .

(٥) ازبَار : انتفش . العفاء ، بكسر العين : ما كثر من الوباء والريش . تأوَّد : تثنى

وتعوج .

(٦) فراش الندى : حبه الصغار .

(٧) التركة ، بفتح التاء : بيضة النعام تترك فى الفلاة .

٦٩ - أفنون^(١)

٧٠٦ • (واسمه صُرَيْمُ بن مَعْشَرٍ)^(٢) ، هو من بنى تَغْلِبَ ، وُسْمَى أَفْنُونُ
 ببيت قاله^(٣) . وقال له كاهنٌ في الجاهلية : إِنَّكَ تَمُوتُ بِشَنِيَةِ يُقَالُ لَهَا
 إِلَآهَةٌ^(٤) ، وإنَّه خرج مع ركبٍ فَضَلُّوا الطَّرِيقَ في ليلهم ، وَأَصْبَحُوا بِمَكَانٍ
 فَسَأَلُوا عَنْهُ ، فَقَالُوا : هَذِهِ إِلَآهَةٌ ، فَزَلُّوا ، وَلَمْ يَنْزِلْ أَفْنُونُ ، وَخَلَّى نَاقَتَهُ
 تَرَعَى ، فَعَلِقَتْ مِشْفَرَهَا أَفْعَى ، فَأَمَّالَتْ الْبَاقَةَ رَأْسَهَا نَحْوَ سَاقِهِ ، فَاحْتَكَّتْ
 بِهَا ، فَتَهَشَّتْهُ الْآفَى ، فَرَمَى بِنَفْسِهِ ! وَقَالَ لِرَفِيقٍ لَهُ يُقَالُ لَهُ مُعَاوِيَةُ^(٥) :
 لَسْتُ عَلَى شَيْءٍ فَرُوحًا مُعَاوِيًا وَلَا الْمُسْفَقَاتُ إِذْ تَبِغْنَ الْحَوَازِيَا^(٦)
 لَعَمْرُكَ مَا يَذَرِي أَمْرُو كَيْفَ يَتَّقِي إِذَا هُوَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ اللَّهُ وَاقِيًا
 فطأ مُعْرِضًا ، إِنَّ الْخُتُوفَ كَثِيرَةٌ وَإِنَّكَ لَا تُبْقِي بِمَالِكَ بَاقِيًا
 كَفَى حَزَنًا أَنْ يَرْحَلَ الرَّكْبُ غَادِيًا وَأَتَرَكَ فِي أَعْلَى إِلَآهَةً ثَاوِيًا
 ومات من ساعته ، فقبره هناك .

٧٠٧ • (وهو القائل^(٧) :

لَعَمْرُكَ مَا عَمَرُو بَنُ هَنْدٍ إِذَا دَعَا لَتَخْدُمَ أُمِّي أُمَّهُ بِمَوْفِقِ)

(١) ترجمنا له في المفضلية ٦٥ . وترجمته في الاشتقاق ٢٠٣ والمؤتلف ١٥١ واللكل ٦٨٤ - ٦٨٥ والخزانة ٤ : ٤٦٠ .

(٢) في المؤتلف « ظالم بن معشر » . وهو خطأ . (٣) قال فيه « إن للشبان أفنوناً » .

(٤) في معجم البكري ١ : ١٨٦ أنها بين ديار تغلب والشام ، وذكر القصة هناك .

(٥) من المفضلية ٦٥ والبيان الثاني والرابع في معجم البكري .

(٦) فروجاً : كثير الفرج ، ورسمت في ل « فروجن » رسم التنوين نوياً . المشفقات : النساء ذوات الشفقة . الحوازي : الكواهن ، واحده « حاز » كما نص عليه الأنباري . أى أن النساء المشفقات إذ تبعن الكواهن يسألنهم لا يغبين عن أشفقن عليه شيئاً .

(٧) مضى البيت ١٨٧ وحققنا لفظه هناك .

٧٠ - المخبل^(١)

٧٠٨ • المخبل: المجنون . وبه سَمِيَ المخبلُ الشاعرُ، قاله أبو عمرو .
اسمه ربيعةُ بن مالك ، وهو من بني شماس بن لَأي بن أنفِ الناقة^(٢) .
وهاجر وابَّنه إلى البصرة ، وولده كثيرٌ بالأحساء ، وهم شعراء .

٧٠٩ • وكان المخبلُ هجا الزُّبرقانَ بن بدرٍ وذكر أخته خُلَيْدَةَ ، ثم مرَّ بها
بعد حينٍ وقد أصابه كَسْرٌ ، وهو لا يعرفها ، فأَوَّته وجَبَرَتْ كسره ، فلما عرفها قال :
لَقَدْ ضَلَّ حِلْمِي فِي خُلَيْدَةَ ضَلَّةً سَأَعْتَبُ قَوْمِي بَعْدَهَا وَأَتُوبُ
وَأَشْهَدُ ، وَالْمُسْتَغْفِرُ اللَّهُ ، أَنَّنِي كَذَبْتُ عَلَيْهَا ، وَالْهَجَاءُ كَذُوبُ

٧١٠ • (وهو القائل^(٣)) :

فَإِنْ يَكُ غَضَنِي أَصْبَحَ الْيَوْمَ ذَاوِيَا وَغَضَنُكَ مِنْ مَاءِ الشَّبَابِ رَطِيبُ
فَإِنِّي حَتَّى ظَهَرِي حَوَانٍ تَرَكْنَهُ عَرِيشًا ، فَمَشِييَ فِي الرِّجَالِ دَبِيبُ
وَمَا لِلْعِظَامِ الرَّاجِفَاتِ مِنَ الْبَلَى دَوَاءٌ ، وَمَا لِلرُّكْبَتَيْنِ طَبِيبُ
إِذَا قَالَ أَصْحَابِي : رَبِيعٌ أَلَا تَرَى ؟ أَرَى الشَّخْصَ كَالشَّخْصَيْنِ وَهُوَ قَرِيبُ
فَلَا يُعْجِبُكَ الْمَرْءُ أَنْ كَانَ ذَا غِنَى سَتَتَرُكُهُ الْآيَامُ وَهُوَ حَرِيبُ^(٤)
وَكَائِنْ تَرَى فِي النَّاسِ مِنْ ذِي بَشَاشَةٍ وَمَنْ شَأْنُهُ الْإِقْتَارُ وَهُوَ نَجِيبُ

(١) ترجمته في الأغاني ١٢ : ٣٨ - ٤٣ والمؤتلف ١٧٧ واللائل ٤١٨ ، ٨٥٧ - ٨٥٨ والخزانة ٢ : ٥٣٦ والإصابة ٢ : ٢١٨ - ٢١٩ وله ذكر فيها في ترجمة ابنه شيبان ٣ : ٢٢٧ .

(٢) وهو شاعر مخضرم فحل ، عمر طويلا ، يقال إنه مات في خلافة عثمان . وسماه الحافظ في الإصابة « الربيع بن ربيعة بن عوف » وكنيته أبو يزيد ، وهو الذي أشار إليه الفرزدق في قوله * وأبو يزيد وذو القروح وجروا * كما مضى ٦٨ .

(٣) في الأغاني ١٢ : ٣٩ والإصابة ٣ : ٢٢٧ أبيات من هذه القصيدة .

(٤) حريب : من الحرب ، بفتحين ، وهو أن يسلب الرجل ماله ويترك بلا شيء ، يقال « حربه يحربه فهو محروب وحريب » .

٧١ - سويد بن أبي كاهل^(١)

٧١١ • هو سويد بن غطيف ، من بني يشكر ، وكان الحجاج تمثل

يوم رُستقباد على المنبر بأبيات من قصيدته ، وهي^(٢) :

رُبَّ مَنْ أَنْصَبْتُ غَيْظًا صَدْرُهُ قَدْ تَمَنَّى لِي مَوْتًا ، لَمْ يُطْعِ
وَيَرَانِي كَالشَّجَا فِي حَلْقِهِ عَسِرًا مَخْرَجُهُ مَا يُنْتَزَعُ
مُزِيدٌ يَخْطُرُ مَا لَمْ يَرْنِي فَإِذَا أَسْمَعْتُهُ صَوْتِي انْقَسَعَ^(٣)
قَدْ كَفَّنَى اللَّهُ مَا فِي نَفْسِهِ وَمَتَى مَا يَكْفِ شَيْئًا لَمْ يُضْغِ
لَمْ يَضُرْنِي غَيْرَ أَنْ يَحْسُدَنِي فَهَوَ يَزُقُّو مِثْلَ مَا يَزُقُّو الصُّوعُ^(٤)
وَيُحْيِيْنِي إِذَا لَا قِيَّتُهُ وَإِذَا يَخْلُو لَهُ لَحْمِي رَتَعَ
هَلْ سُوَيْدٌ غَيْرُ لَيْثٍ خَادِرٍ ثَمَدْتُ أَرْضُ عَلَيْهِ فَاَنْتَجَعَ^(٥)
كَيْفَ يَرْجُونَ سَقَاطِي بَعْدَمَا جَلَّلَ الرَّأْسَ بَيَاضٌ وَصَلَعَ

(١) ترجمنا له في المفضلية ٤٠ وذكره المؤلف فيما مضى ١٤٣ ، ٢١٩ . وترجمته في الجملى ٣٥ والاشتقاق ٢٠٥ ، والأغانى ١١ : ١٦٥ - ١٦٧ واللائل ٣١٣ - ٣١٤ والإصابة ٣ : ١٧٢ - ١٧٣ والخزانة ٢ : ٥٤٦ - ٥٤٨ . وهو شاعر مخضرم يكنى أبا سعد ، عاش في الجاهلية دهرًا ، ومات بعد سنة ٦٠ من الهجرة .

(٢) من المفضلية ٤٠ وهي من أغلى الشعر وأنفسه ، وقال الأصمعي : « كانت العرب تفضلها وتقدمها ، وتعددها من حكمها ، وكانت في الجاهلية تسميها اليتيمة ، لما اشتملت عليه من الأمثال » . وقال الجملى : « له شعر كثير ولكن برزت هذه على شعره » وعدد أبياتها في المفضليات ١٠٨ ، وقد نرجناها هناك .

(٣) مزبد : كالجمل الهائج إذا ظهر الزبد على مشافره . يخطر : من الخطر ، يسكون الطاء ، وهو ضرب الفحل بذنبه إذا هاج . انقمع : دخل بعضه في بعض . يريد : أنه يتعظم إذا لم يرى ، فإذا رأى تضاعف .

(٤) يزقو : يصيح . الصوع ، بضم الصاد وكسرهما مع فتح الواو : ذكر اليوم .

(٥) الخادر : الذى اتخذ الأجمة خدرًا . ثلثت : نديت ، والثاد ، بفتح الهجزة : الندى .

انتجع : من النجعة ، بضم فسكون ، وهي طلب الكلاء في موضعه . أى لما فسد عليه موضع انتقل إلى غيره

(وفيها يقول :

وَأَبَيْتُ اللَّيْلَ مَا أَرْقُدُهُ وَبَعَيْتُنِي إِذَا نَجْمٌ طَلَعَ
وَأِذَا مَا قُلْتُ لَيْلٌ قَدْ مَضَى عَطَفَ الْأَوَّلُ مِنْهُ فَرَجَعَ
يَسْحَبُ اللَّيْلُ نُجُومًا ظُلُمًا فَتَوَالِيهَا بَطِيشَاتُ النَّبَعِ^(١)
وَيُزَجِّبُهَا عَلَى إِبْطَائِهَا مُغْرِبُ اللَّوْنِ إِذَا اللَّيْلُ انْقَشَعَ^(٢)

وفيها يقول :

وَدَعَتْنِي بَرْقَاهَا ، إِنَّهَا تُنْزِلُ الْأَعْصَمَ مِنْ رَأْسِ الْيَفَعِ^(٣)
تُسْمِعُ الْحُدَاثَ قَوْلًا حَسَنًا لَوْ أَرَادُوا غَيْرَهُ لَمْ يُسْتَطِعْ^(٤)

(١) ظلماً ، بالطاء المعجمة : من الظلم والظلوع ، وهو العرج والتمز في المشي ، كفى بذلك عن شدة بطئها ، فكان الليل يحركها جراً . وفي ل بالطاء المهملة ، واخترنا ما في المفضلية لأنه أجود وأعلى معنى . التوالى : الأواخر ، واحداً ثالثة .

(٢) يزجها : يسوقها برفق . المغرب ، يفتح الراء : الأبيض ، يعنى بياض الصبح ، شبهه بالمغرب من الخليل ، وهو الذى تتسع غرته في وجهه حتى تجاوز عينيه . انقشع : ذهب .

(٣) الرقى : جمع رقية . يريد أنها دعت برفقها فلم يجد فكاً كاً . الأعصم : الوعل الذى في يديه بياض . اليفع : المرتفع ، كاليفاع .

(٤) الحداث : الذين يحدثونها وتحديثهم ، وفي النهاية : « هو جمع على غير قياس ، حملا على نظيره ، نحو سامر وسمار » . لم يستطع : يريد أنهم لو التمسوا منها سوى الحديث لم ينالوه ، يصف عفتها .

٧٢ - أبو محجن^(١)

٧١٢ • هو من ثقيف ، وكان مُولعاً بالشراب ، مشتهراً به ، وكان 252
 سعدُ بن أبي وقاصٍ حبسه فيه ، فلما كان يومُ القادسية وبلغه ما يفعل
 المشركون بالمسلمين ، وهو عند أمِّ ولدٍ لسعدٍ ، قال :
 كَفَى حَزْناً أَنْ تُطْعَنَ الْخَيْلُ بِالْقَنَا وَأَتْرَكَ مَشْدُوداً عَلَى وَثَاقَيْهَا (٢)
 إِذَا قُمْتُ عَنَّا فِي الْحَدِيدِ وَغُلِّقَتْ مَغَالِيْقُ مِنْ دُونِ نَصِيمِ الْمُنَادِيَا (٣)
 (وقد كنتُ ذا أهْلٍ كثيرٍ وإِخْوَةٍ فَقَدْ تَرَكُونِي وَاحِداً لَا أَخَا لِيَا)
 هَلُمَّ سِلَاحِي ، لَا أَبَا لَكَ ، لَئِنْ أَرَى الْعَرَبَ لَا تَزْدَادُ إِلَّا تَمَادِيَا
 فقالت له أمُّ ولدٍ لسعدٍ : أَتَجْعَلُ لِي إِنْ أَنَا أَطْلَقْتُكَ أَنْ تَرْجِعَ حَتَّى
 أُعِيدَكَ فِي الْوَثَاقِ ؟ قال : نعم ، فأطلقته ، وركب فرساً لسعدٍ بَلْقَاءَ ،
 وحمل على المشركين ، ففعل سعدٌ يقول : لَوْلَا أَنَّ أَبَا مُحَجَّنٍ فِي الْوَثَاقِ
 لظَنَنْتُ أَنَّهُ أَبُو مُحَجَّنٍ وَأَنَّهَا فَرَسِي ، وانكشف المشركون ، وجاء أبو محجن
 فأعادته في الْوَثَاقِ ، وَأَتَتْ سَعْدًا فَأَخْبَرَتْهُ ، فَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي مُحَجَّنٍ فَأَطْلَقَهُ ،
 وقال : وَاللَّهِ لَا حَبْسُكَ فِيهَا أَبَدًا ، قال أبو محجن : وَأَنَا وَاللَّهِ لَا أَشْرَبُهَا
 بَعْدَ الْيَوْمِ أَبَدًا .

(١) ترجمته في الجُمحى ٦٨ والاشتقاق ١٨٥ والمؤتلف ٩٥ - ٩٦ والأغانى ٢١ : ١٢٧ - ١٤٣
 والإصابة ٧ : ١٧٠ - ١٧٢ والخزانة ٣ : ٥٥٠ - ٥٥٦ وشواهد العيني ٤ : ٣٨١ - ٣٨٢ وغيره
 في وقعة القادسية في الطبرى ٤ : ١٢٣ - ١٢٤ ، ١٣٩ وديوانه صغير مطبوع بمصر قديماً ، يدون
 تاريخ ، بشرح أبي هلال العسكري ، وعندي منه نسخة مخطوطة مصورة . وقال ابن دريد : « كان
 شاعراً فارساً شجاعاً ، شهد القادسية ، وكان له فيها بلاء عظيم » . و « محجن » بكسر الميم وسكون الحاء
 المهملة وفتح الجيم .

(٢) س ب « أن تطرد الخيل » وهى توافق رواية الجُمحى . (٣) عناني : حبسنى وأسرفى .

٧١٣ • ودخل ابن أبي محجن^(١) على معاوية ، فقال له معاوية : أبوك

الذي يقول :

إِذَا مِتْ فَأَذْفِنِي إِلَى جَنْبِ كَرَمَةٍ تَرَوِي عِظَامِي بَعْدَ مَوْتِي عُرُوقَهَا²⁵³
وَلَا تَذْفِنَنِي بِالْفَلَاةِ فَإِنِّي أَخَافُ إِذَا مَا مِتُّ أَنْ لَا أَذُوقَهَا^(٢)

فقال ابن أبي محجن : لو شئت ذكرت أحسن من هذا من شعره ،

قال : وما ذاك ؟ قال : قوله :

لَا تَسْأَلِ النَّاسَ : مَا مَالِي وَكَثْرَتُهُ
وَسَائِلِ الْقَوْمَ : مَا حَزَمِي وَمَا خُلِقِي^(٣)
أَلْقَوْمُ أَعْلَمُ أَيْ مِنْ سَرَائِهِمْ
إِذَا تَطْيِشُ يَدُ الرَّعْدِيدةِ الْفَرَقِ^(٤)
قَدْ أَرْكَبُ الْهَوَلَ مَسْدُولًا عَسَاكِرُهُ
وَأَكْتُمُ السِّرَّ فِيهِ ضَرْبَةُ الْعُنُقِ

٧١٤ • وهو القائل :

إِنْ يَكُنْ وَلِيَّ الْأَمِيرِ فَقَدْ طَابَ مِنْهُ النَّجْلُ وَالْأَثَرُ
فِيكُمْ مُسْتَيْقِظٌ فَهَيْمٌ قُلُقْلَانٌ حَيَّةٌ ذَكَرُ
أَحْمَدُ اللَّهِ إِلَيْكَ فَمَا وَضَلَةٌ إِلَّا سَتَبْتَرُ

(١) في الديوان والإصابة أن ابن أبي محجن هذا اسمه « عبيد » .

(٢) « أذوقها » بالرفع ، إما على إهمال « أن » وهو الراجح عندنا ، وإما على أنها مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير شأن أو ضمير متكلم محذوف . وانظر الخزانة وشواهد العيني .

(٣) رواية الديوان وكثير من المصادر « لا تسأل » و « سائل » وصرح أبو هلال العسكري بأنه يخاطب امرأته . وهي توافق النسخ ب س هـ .

(٤) الرعديدة : الجبان يرعد عند القتال جبناً .

٧٣ - عمرو بن شأس^(١)

٧١٥ • هو أبو عرار، وفيه يقول عمرو لامرأته^(٢) :

أَرَادْتُ عِرَارًا بِالْهَوَانِ وَمَنْ يُرِدْ عِرَارًا بَنَى بِالْهَوَانِ فَقَدْ ظَلَمَ^(٣)
فَإِنْ كُنْتُ مَنِ أَوْ تُرِيدِينَ صُحْبَتِي فَكُوفِي لَهُ كَالسَّمَنِ رُبْتُ لَهُ الْأَدَمَ^(٤)
وَلَا فَيِّنِي مِثْلَ مَا بَانَ رَاكِبٌ تَيَمَّمْ خَمْسًا لَيْسَ فِي سَيْرِهِ أَمَمٌ^(٥)
وَلَنْ عِرَارًا إِنْ يَكُنْ ذَا شَكِيمَةٍ تُقَاسِمِينَهَا مِنْهُ فَمَا أَمْلِكُ الشَّيْمَ^(٦)
وَلَنْ عِرَارًا إِنْ يَكُنْ غَيْرَ وَاضِحٍ فَإِنِّي أُحِبُّ الْجَوْنَ ذَا الْمُنْكَبِ الْعَمَمِ^(٧)

٧١٦ • وَفَدَّ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ^(٨) وَفَدُّ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، فَلَمَّا دَخَلُوا

(١) ترجمته في الجهمي ٤٦ - ٤٧ والمرزباني ٢١٢ - ٢١٣ والذكي ٧٥٠ - ٧٥١ والأغاني ١٠ : ٦٠ - ٦٣ وقد مضى له ذكر في تعليقنا على بيت التلمس ١٣٢ . وهو عمرو بن شأس الأسدي ، قال الجهمي : « كثير الشعر في الجاهلية والإسلام ، وهو أكثر طبقة شعراً ، وكان ذا قدر وشرف ومنزلة في قومه » . وأسلم في صدر الإسلام وشهد القادسية .

(٢) من قصيدة ذكر بعضها في الأغاني ، والحماسة ١ : ٢٧٢ - ٢٧٣ من شرح التبريزي .
(٣) عرار : بكسر العين ، وضبط في اللسان ٦ : ٢٣٦ بفتحها ، وهو خطأ . س ب «عراراً لعمرى بالهوان» وهو يوافق رواية الكامل والحماسة والأغاني وغيرها .

(٤) البيت في اللسان ١ : ٣٩٠ وقال : « أراد بالأدم النحى ، يقول : لزويته : كوفي لولدي عراراً كسمن رب أديمه ، أى طلى رب التمر ، لأن النحى إذا أصلح بالرب طابت رائحته ومنع السمن من أن يفسد طعمه أوريجه » .

(٥) الخمس ، بكسر الخاء : من أظاء الإبل ، وهو أن ترد الإبل الماء اليوم الخامس . يريد : وإلا فقارقيى وليكن سيرك سير راكب تكلف ورود الماء للخمس . الأعم : القرب والقص . أراد : أنه على غير قصد فيكون أشق له .

(٦) الشكيمة : شدة النفس والأنفة والإباء ، وأصله من شكيمة اللجام . والبيت في اللسان ١٥ : ٢١٧ .

(٧) الواضح : الأبيض اللون الحسنه . الجون : الأسود ، المم : التام أو الطويل . والبيت

في اللسان ١ : ٣٩٠ و ٦ : ٢٣٦ و ١٥ : ٣٢١ .

(٨) القصة في الكامل ٢٣٤ - ٢٣٥ بمعناها .

عليه وكلمهم رأى فيهم رجلا آدم طويلاً ، فكلّمه فأعجبه بيانه ، فلما
تولّى ممثّل عبدُ الملك بقول عمرو بن شأس

* ولإن عِراراً إن يكن غيرَ واضحٍ * البيت .

فالتفتَ الآدمُ إلى عبد الملك فضحك ، فقال عبدُ الملك : على به ،
فلما جرى به قال : ما أضحكك ؟ قال : أنا يا أمير المؤمنين عِرارُ ! فأقعده
معه ، وقدمه وسامره حتى خرج .

٧١٧ • ومما سبق إليه عمرو بن شأس فأخذ منه قوله :

255 وَأَسْيَافُنَا آثَارُهُنَّ كَأَنَّهَا مَشَافِرُ قَرْحَى فِي مَبَارِكِهَا هَذَا^(١)

أخذه الكُمَيْتُ فقال :

تُشَبُّهُ فِي الْهَامِ آثَارَهَا مَشَافِرُ قَرْحَى أَكَلْنَ الْبَرِيرَا

(البرير : نبتٌ تأكله الإبل ، وهو ثمرُ الأراك) . وقال أبو النّجّم

يصفُ الجراحة :

* تَحْكِي الْفَصِيلَ الْهَادِلَ الْمَقْرُوحَا *

(الهادلُ : الذي قد أرخى شفتيه) .

(١) قرحى : أصابها القرح ، وهو البثر إذا تراءى إلى فساد ، والمقرحة : الإبل التي بها
قروح في أفواهها فتهدل مشافرها . هدل : صفة لمشافر ، جمع « أهدل » يقال « هدل البعير » أخذته
القرحة فهدل مشفوه وطال . والبيت في اللسان ٣ : ٣٩٢ مع بيتي الكميت وأبي النّجم ، وذكر بيتاً
آخر للبعيث ، وصرح بأنه سرقه من عمرو بن شأس .

٧٤ - ابن الطثرية^(١)

٧١٨ • هو يزيد بن الطثرية ، والطثرية أمه^(٢) وهى من طثر^(٣) بن
عنز بن وائل ، وقتلته بنو حنيفة يوم الفلج^(٤) ، (فقالته أخته ترضيه^(٥)) :
أرى الأثل فى جنب العقيق مجاوراً مقيمًا ، وقد غالت يزيد غوائله^(٦)
فتى قد قد السيف ، لا متقاذف ولا رهل لبياته وأباجله^(٧)
إذا نزل الأضياف كان عذورا على الحى حتى تستقل مرآجله^(٨)

-
- (١) ترجمته فى المسمى ١٥٠ ، ١٥١ - ١٥٢ والأغاني ٧ : ١٠٤ - ١١٧ واللائى ١٠٣ -
١٠٤ وابن خلكان ٢ : ٣٩٥ - ٣٩٩ ومجمع الأدباء ٧ : ٢٩٩ - ٣٠٠ وانظر الحيوان ٦ : ١٣٧ .
(٢) وأبوه هو « سلمة بن سمرة بن سلمة الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة » .
(٣) طثر : بفتح الطاء المهملة وسكون التاء المثناة .
(٤) الفلج ، بفتحين ؛ قرية من قرى اليمامة . وكان مقتلها بها فى سنة ١٢٦ وفى ابن خلكان
عن أبى الحسن الطوسى : « كان ابن الطثرية شاعراً مطبوعاً ، عاقلاً فصيحاً ، كامل الأدب ، وافر
المروءة ، لا يعاب ولا يظمن عليه ، وكان سخياً شجاعاً ، له أصل ومحل فى قومه من قشير ، وكان
من شعراء بنى أمية مقدماً عندهم » . وفيه أيضاً أن صاحب الأغاني جمع شعره فى ديوان .
(٥) من قصيدة فى الأمال ٢ : ٨٥ - ٨٦ والحماسة ٣ : ٧٢ - ٧٥ من شرح التبريزي .
(٦) الأثل : شجر . العقيق : واد ببلاد بنى عامر ، وهو من الحجاز .
(٧) الرهل : المسترخى . الأباجل : جمع أبجل ، وهو عرق غليظ فى الرجل ، ذكرت الأباجل
وهى تريد مواضعها ، ولذلك جمعها . تصفه بقلة اللحم على الساق والصدر .
(٨) المذور ، بفتح العين والذال وتشديد الواو المفتوحة : السبي الخلق القليل الصبر فيما يريده
ويهم به . وضبط فى ل بضم الذاى وهو خطأ . المراجل : جمع مرجل ، وهو القدر العظيم من النحاس .
واستقلها : انتصابها على الأثافي . وصفته بسوء الخلق والتشدد فى الأمر وإلهاى حتى تنصب المراجل رتياً
المطاعم للضيوفان ثم يعود إلى خلقه الأول . والبيت فى اللسان ٦ : ٢٣٠ ومعه بيت آخر .

٧١٩ • وهو القائل :

وَأَبْيَضَ مِثْلَ السَّيْفِ خَادِمَ رُفْقَةٍ
كَرِيمٍ عَلَى غِرَاتِهِ لَوْ تَسْبَهُ
يُعْجِلُ لِلْقَوْمِ الشَّوَاءَ يَجْرُهُ
256 حُلُوفٌ : لَقَدْ أَنْضَجْتُ ، وَهُوَ مُلْهَوَجٌ
يُجِيبُ بَلْبِيهِ إِذَا مَا دَعَوْتُهُ

أَشْمُ تَرَى سَرْبَالَهُ قَدْ تَقَدَّدَا
لَفْدَاكَ رِسْلًا لَا تَرَاهُ مُرِيدًا^(١)
بِأَقْصَى عَصَاهُ مُنْصَجًا أَوْ مُرْمَدًا
بِنْصَفَيْنِ لَوْ حَرَكْتَهُ لَتَقَصَّدَا^(٢)
وَيَحْسَبُ مَا يُدْعَى لَهُ الدَّهْرَ أَرْشَدَا

٧٢٠ • وقوله أيضاً^(٣) :

هَبْنِي أَمْرًا إِمَّا بَرِيئًا ظَلَمْتِهِ
وَكُنْتُ كَذِي دَاءٍ تَبَغَّى لِدَائِهِ

وَلِمَا مُسِيئًا تَابَ مِنْهُ وَأَعْتَبَا^(٤)
طَبِيبًا ، فَلَمَّا لَمْ يَجِدْهُ تَطَبَّبَا

٧٢١ • وهو القائل^(٥) :

بِنَفْسِي مَنْ لَوْ مَرَّ بَرْدٌ بَنَانِهِ
وَمَنْ هَابَنِي فِي كُلِّ أَمْرٍ وَهَيْبَتُهُ

عَلَى كِبْدِي كَانَتْ شِفَاءً أَنَامِلُهُ
فَلَا هُوَ يُعْطِينِي وَلَا أَنَا سَائِلُهُ

(١) الرسل ، بكسر الراء : الرفق والتؤدة .

(٢) الملهوج : الذي لم ينضج ، يقال « لهوج الأمر » لم يحكمه ولم يبرمه ، و « لهوج اللحم » لم ينعم طبخه أو شيه .

(٣) من أبيات في الالكلى ١٠٣ وابن خلكان .

(٤) س ف « تاب بعد » .

(٥) من أبيات في ابن خلكان .

٧٥ - أبو الغول^(١)

٧٧٢ • هو من بني نهشل ، واسمه علباء بن جوشن ، وهو من بني

قطن بن نهشل^(١) ، وكان شاعراً مجيداً ، وهو القائل :

وَمَوَاةُ يُكْثِرُ الشَّيْطَانُ إِنْ ذُكِرَتْ مِنْهَا التَّعَجُّبُ ، جَاءَتْ مِنْ سُلَيْمَانَا
لَا تَعْجِبَنَّ لَخَيْرِ زَلٍّ عَنْ يَدِهِ فَالْكُوكَبُ النَّحْسُ يَسْقِي الْأَرْضَ أَحْيَانَا

٧٢٣ • وهو القائل^(٢) :

وَلَا يَجْزُونَ مِنْ خَيْرٍ بِشَرٍّ وَلَا يَجْزُونَ مِنْ غِلْظٍ بِلِينٍ^(٣)
هُمْ أَحْمَوْا حِمَى الْوَقْبَى بِضَرْبٍ يُؤَلَّفُ بَيْنَ أَشْتَاتِ الْمَنُونِ^(٤) 257
فَنَكَّبَ عَنْهُمْ ذَرَّةَ الْأَعَادَى وَدَاوُوا بِالْجُنُونِ مِنَ الْجُنُونِ^(٥)

(١) هكذا قال ابن قتيبة . وفي المؤلف ١٦٣ : « من يقال له أبو الغول : منهم أبو الغول الطهوي ، وهو من قوم من بني طهية يقال لهم بنو عبد شمس بن أبي سود ، يكنى أبا البلاد ، وقيل له أبو الغول لأنه فيما زعم رأى غولا قتلته . . . وله في هذا حديث وخبر في كتاب بني طهية . ومنهم أبو الغول النهشل ، ذكر أبو اليقظان أن اسمه علباء بن جوشن وأنه شاعر ، ولم ينشد له شعراً ، ولم أر له ذكراً في كتاب بني نهشل . فهذا كما ترى ! والأبيات الآتية * ولا يجزون * إلخ نسبها كل من ذكرها لأبي الغول الطهوي ، ولم يذكر أحد منهم هذا النهشل . والطهوي شاعر إسلامي . وانظر اللالكى ٥٧٩ - ٥٨١ والخزانة ٣ : ١٠٦ - ١٠٨ ، ٥١٥ ، وشرح الحماسة ١ : ٢٧ - ٤٢ .

(٢) من قصيدة في الحماسة والأمال ١ : ٢٦٠ - ٢٦١ والخزانة ، وكلهم نسبها للطهوي كما قلت آنفاً .

(٣) رواية الأمال والحماسة * ولا يجزون من حسن بديع * بفتح السين وسكون الياء ، أراد

« بديع » بتشديد ياء ، فخفف كما يخفف « عين ولين » . والبيت في اللسان ١ : ٨٩ ونسبه للطهوي .

(٤) لوقي : ماء لبني مالك بن مازن لهم به حصن ، وهو قريب من البصرة ، وقد ذكر تفصيل هذا اليوم في شرح الحماسة . وضبط في ل وأصول شرح الحماسة بسكون القاف ، وكذلك في اللسان ثم نقل عن ابن بري أن صوابه بفتح القاف ، وبذلك ضبط في البلدان والقاموس والخزانة . والبيت في اللسان ٢ : ٣٠٢ والبلدان ومعه بيتان آخران ٨ : ٤٢٩ ونسبها كلاهما لأبي الغول الطهوي .

(٥) الدرر : الدفع ، وأراد به ههنا الخلاف والخصومة ، لأنه يقال « تدارأ القوم » أي تدافوا في الخصومة ونحوها واختالفوا . يريد أن الضرب حرف عن هؤلاء القوم اعوجاج الأعداء وخلانهم .

٧٦ - زياد الأعجم^(١)

٧٢٤ • هو زيادُ بن سَلَمَى ، ويقال زياد بن جابر بن عمرو بن عامر ، من عبد القيس ، وكان ينزلُ إصْطَخَرَ ، وكانت فيه لُكْنَةٌ ، فلذلك قيل له الأعْجَمُ^(٢) ، وله عَقِبٌ .

٧٢٥ • وكان يُهاجى قَتَادَةُ بن مُغَرَّبٍ البشكري ، ويقال مُغَرَّبٌ ، وفيه يقولُ :

يَشْكُرُ لَا تَسْتَطِيعُ الْوَفَاءَ وَتَعْجِزُ يَشْكُرُ أَنْ تَغْدِرَا
وَقَتَادَةُ هُوَ الْقَائِلُ :

بَيْتٌ يَحْشُرُ فِي شَرِّ مَنْزِلَةٍ لَا أَنَا فِي لَذَّةٍ وَلَا فَرَسِي
هَذَا عَلَى الْخَسْفِ لَا قَضِيمَ لَهُ وَأَنَا ذَا لَا يَسُوعُ لِي نَفْسِي^(٣)
لَلَّيْلَةِ الْبَيْنِ إِذْ هَمَمْتُ بِهَا أَلَدُّ عِنْدِي مِنْ لَيْلَةِ الْعُرْسِ^(٤)

(١) ترجمته في المؤلفات ١٣١ - ١٣٢ والأغاني ١٤ : ٩٨ - ١٠٥ ومعجم الأدباء ٤ : ٢٢١ - ٢٢٢ والخزانة ٤ : ١٩٢ - ١٩٤ وذيل اللالك ٧ - ٨ .

(٢) في الكامل ٥٨٦ : « كان زياد الأعجم ، وهو رجل من عبد القيس ، يرتفع لكثرة أعجمية ، يذهب فيها إلى مذهب قوم بأعيانهم من المعجم . وأنشد المهلب بن أبي صفرة في مدحه إياه :

فَقِي زَادَهُ السَّلْطَانُ فِي الْمَدْحِ رَغْبَةً إِذَا غَيَّرَ السَّلْطَانُ كُلَّ خَلِيلٍ
يريد السلطان ، وذلك أن بين التاء والطاء نسباً ، فلذلك قلبها تاء ، لأن التاء من مخرج الطاء ، فقال : السلطان . وفي الخزانة : « روى أنه دعا غلاماً له ليرسله في حاجة فأبطأ عليه ، فلما جاءه قال له : منذ دأوتك إلى أن قلت لبياً ما كنت تصنع ؟ اريد : منذ دعوتك إلى أن قلت لبيك ما كنت تصنع ؟ . وهو شاعر إسلامي ، مات في حدود المائة ، كما في معجم الأدباء . وانظر شرح المسند ٦٩٨٠ .

(٣) القضييم : ما تقضمه الدابة ، يريد الشعر .

(٤) الأبيات يقولها لزوجته أرب الحنفية ، تزوجها فلم تلد له ونشزت عليه فطلقها ، والبيت مع بيتين آخرين في اللالك ٩١ - ٩٢ . ولعلها هي التي قالت شعراً تهجوه به ، في الحامسة ٤ : ٨٦ - ٨٧ من شرح التبريزي .

٧٢٦ • وهم الفرزدقُ بهجاء عبد القيس ، فبلغ ذلك زيادًا الأعجم ،
فبعث إليه : لا تعجل حتى أهدى إليك هدية ، فانتظر الفرزدقُ الهدية ،
فبعث إليه :

ما ترك الهاجون لي إن هجوتُهُ مَصْحًا أَرَاهُ فِي أَدِيمِ الْفَرَزْدَقِ²⁵⁸
ولا تركوا عظمًا يَرَى تَحْتَ لَحْيِهِ لِكَاسِرِهِ أَبْقَوْهُ لِلشُّعْرِقِ
سَأَكْسِرُ مَا أَبْقَوْهُ لِي مِنْ عِظَامِهِ وَأَنْكْتُ مَخَّ السَّاقِ مِنْهُ وَأَنْتَقِي
وَلَنَا وَمَا تُهْدِي لَنَا إِنْ هَجَوْتَنَا لَمْ كَالْبَحْرِ مَهْمَا يُلْقَ فِي الْبَحْرِ يَغْرَقِ
فلما بلغه الشعرُ قال : ليس لي إلى هجاء هؤلاء (من) سبيلٍ ما عاش
هذا العبد !

٧٢٧ • وهو القائلُ يرثي المغيرةَ بنَ المهلب^(١) :

إِنَّ السَّاحَةَ وَالْمُرُوءَةَ ضُمْنَا قَبْرًا بَمَرَوْ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ
فَإِذَا مَرَزَتْ بِقَبْرِهِ فَأَغْقِرْ بِهِ كَوْمَ الْهَجَانِ وَكُلَّ طَرْفٍ سَابِحٍ^(٢)
(وَانْصَحْ جَوَانِبَ قَبْرِهِ بِدِمَائِهَا فَلَقَدْ يَكُونُ أَخَا دَمٍ وَذَبَابِ)
وقال له قَبِيصَةُ بنُ المهلب حين أنشده هذا : أعقرتَ يا أبا أمامة ؟
قال : إِنِّي كُنْتُ عَلَى مُقْرِفٍ^(٣).

(١) من قصيدة طويلة في ذيل الأمال ٣ : ٨ - ١١ وذكر بمضها في الأغاني ١٤ : ٩٩
وقال : « وهذا من نادر الكلام ، وثق المعاني ، ومختار القصائد ، وهي معدودة من مرثي الشعراء في
عصر زياد ومقدمها » . وفي معجم الأدباء أبيات منها ، وقال : « وهي من أحسن المراثي » . وذكر ابن
خلكان أبياتاً منها ٢ : ١٩٣ - ١٩٤ وقال : « وهذه القصيدة من غرر القصائد ونخبها » .
(٢) الطرف ، بكسر الطاء : الكريم العتيق من الخيل . وضبط في ل بالفتح ، وهو خطأ .
(٣) المقرف : الهجين من الخيل ، وهو الذي أمه برذونة وأبوه عربي ، أو بالعكس . وفي الأغاني
أنه قال : « كنت على بيت الحمار ، يريد الحمار » .

٧٢٨ • وتمثل الحجاج عند موت ابنه (يوسف) ببيتين من هذا الشعر :

الآن لما كنت أكمل من مشي وأفتر نابك عن شباق القارح
وتكاملت فيك المرأة كلها وأعنت ذلك بالفعال الصالح

٧٢٩ • وهو القائل في كعب الأشقرى من الأزد^(١) :

إذا عذب الله الرجال بشعرهم أمنت لكعب أن يعذب بالشعر

٧٣٠ • وهو القائل للأزد :

أتتك الأزد تغتر في لحاها تساقط من مناخرها الجواف^(٢)

٧٣١ • ولما قال لبني حبناء من تميم يهجوهم^(٣) :

عجبت لأبلي الخصىين عبد كان عجانة الشعرى العبور^(٤)

قيل له : يا أبا أمامة لقد رفعتهم بأعظم ما يُقدّر عليه ؟ فقال :

والله لا يحول الحول حتى أرفعهم بأعظم منه ، فقال :

لا يدلح الدهر منهم خارئ أبداً إلا حسبت على باب أسنّه نيراً^(٥)

٧٣٢ • وقال ليزيد بن المهلب :

(١) طارت المهاجاة بينهما ، انظر بمضها في الأغاني ١٣ : ٥٦ - ٦٠ .

(٢) الجواف : ضرب من السبك ، واحداً جوافة .

(٣) كان التهاجي بين زياد وبين المنيرة بن حبناء ، وقصيلة في الأغاني ١١ : ١٥٩ - ١٦٤ .

(٤) في الأغاني ١١ : ١٦١ « لأبيض الخصىين » . العجان : الدبر . الشعرى العبور :

كركب نير في الجوزاء ، يقال إنها عبرت السماء عرضاً ، ولم يعبرها عرضاً غيرها . يرميه بالبرص . وانظر ما مضى ٣٦٧ .

(٥) يدلح : من الدلح ، وهو مشى الرجل بحمله وقد أثقله . ورواية الأغاني « لا يبرح » .

النمر : الظاهر أنه أراد به السحاب الذي فيه بياض ونقاط من أحمر وأسود . ورواية الأغاني « القمر » وهي أوضح وأعلى .

هَلْ لَكَ فِي حَاجَتِي حَاجَةٌ أَمْ أَنْتَ لَهَا تَارِكٌ طَارِحُ
أَمَتُهَا ، لَكَ الْخَيْرُ ، أَمْ أَحْيَاهَا كَمَا يَفْعَلُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ
إِذَا قُلْتُ : قَدْ أَقْبَلْتُ ، أَذْبَرْتُ كَمَنْ لَيْسَ غَادٍ وَلَا رَائِحُ

وكان ينبغي أن يقول « غادياً ولا رائحاً » وهو كثير اللحن في شعره ،
ولهذا قيل له الأعجم ، وفساد لسانه بفارس .

● ٧٣٣ وكذلك قوله :

أَنْتَ الْفَتَى كُلُّ الْفَتَى لَوْ كُنْتَ تَفْعَلُ مَا تَقُولُ
لَا خَيْرَ فِي كَذِبِ الْجَوِّ دِ وَحَبْدًا صِدْقُ الْبَخِيلِ
يَا ابْنَ الْمُهَلَّبِ حَاجَتِي عَجَلٌ فَقَدْ حَضَرَ الرَّجِيلُ

● ٧٣٤ وكذلك قوله :

تُكَلِّفُنِي سَوِيْقَ الْكَرْمِ جَرْمٌ وَمَا جَرْمٌ وَمَا ذَاكَ السَّوِيْقُ
فَمَا شَرِبُوهُ إِذْ كَانَتْ حَلَالًا وَلَا غَالُوا بِهِ فِي يَوْمٍ سُوقِ
فَأَوَّلِي ثُمَّ أَوَّلِي ثُمَّ أَوَّلِي ثَلَاثًا يَا ابْنَ جَرْمٍ أَنْ تَذُقُوا^(١)

● ٧٣٥ ومن خُبِث هجائه قوله للأشاعر^(٢) :

قُبَيْلَةُ خَيْرُهَا شَرُّهَا وَأَصْدَقُهَا الْكَاذِبُ الْآثِمُ
وَضَيْفُهُمْ وَسَطُ آبَائِهِمْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ صَائِمًا صَائِمُ

(١) عاب المؤلف على زياد في هاتين المقتطعتين الإقواء ، ولكنه جاء بهما دليلاً على كثرة لحنه ، وما الإقواء من اللحن في شيء . وقد وجدت للإقواء توجيهاً طريفاً ، في شواهد المغني ٧٤ عن الزمخشري في شرح أبيات الكتاب ، يعني كتاب سيبويه : « وإنشاد الأبيات على الوقف مذهب لبعض العرب فإن أنشد بيت واحد منها أنشد على حقه من الإعراب ، وإن أنشدت جميعاً أنشدت على الوقف » . وهذا يفسر ما مضى أن النابغة كان يقوى ، وأنه لم يفتن للإقواء حتى أسمعوه أبياته في غناء ، ففتن فلم يمد .

(٢) هم قوم كعب الأشقرى ، والبيتان في الأغاني ١٤ : ١٠٤ .

٧٧ - جميل بن معمر (العذري) (١)

٧٣٦ • هو جميل بن عبد الله بن معمر ، ويكنى أبا عمرو . وهو أحد عشاق العرب المشهورين بذلك ، وصاحبه بُثينة ، وهما جميعاً من عذرة ، وكانت بثينة تكنى أم عبد الملك ، ولها يقول (جميل) :

يا أمَّ عَبْدَ الْمَلِكِ أَضْرِمِي فَبَيْنِي صُرْمَكَ أَوْ صَلِينِي (٢)

وقد يقال إنه جميل بن معمر بن عبد الله .

٧٣٧ • وَالْجَمَالَ فِي عُدْرَةِ الْعَشْقُ كَثِيرٌ . قيل لأعرابي من العذريين :

ما بال قلوبكم كأنها قلوب طير تنمأ كما ينمأ الملح في الماء (٣) ؟ أما تجلّدون ؟ ! قال : إنا لننظر إلى محاجر أعين لا تنظرون إليها ! وقيل لآخر : ممن أنت ؟ فقال : من قوم إذا أحبوا ماتوا ، فقالت جارية سمعته : عذري ورب الكعبة !

٧٣٨ • وَعَشِقَ جَمِيلٌ بُثَيْنَةَ وَهُوَ غَلَامٌ (صغير) ، فلما كبر خطبها فردّها عنها ، فقال الشعر فيها ، وكان يأتيها سرّاً ، ومنزلها وادي القرى ، فجمع له قومها جمعاً ليأخذوه إذا أتاها ، فحذرته بثينة ، فاستخفى وقال :

(١) ترجمته في المؤلف ٧٢ ، ١٦٨ والأغاني ٧ : ٧٢ - ١٠٤ واللكل ٢٩ - ٣٠ وابن خلكان ١ : ١٤٣ - ١٤٦ والخزانة ١ : ١٩٠ - ١٩٢ . وجميل كان يعرف بابن قمينة ، وهي أم جده معمر ، كما في اللالك ، وفي المؤلف ١٦٨ « لم يكن جميل يعرف إلا بابن قمينة » ولكن ذكر هناك خطأ باسم « جميل بن عبيد الله » وتبيناه في ذلك الحاشية ٢ ص ٣٣٨ وصوابه « جميل بن عبد الله » .

(٢) الصرم ، بضم الصاد وفتحها : الهجران والقطع .

(٣) يَبَاث : يذوب .

ولو أن ألفاً دون بثنة كلهم غيارى وكل حارب مزعم قتلى
لحاولتها إما نهاراً مجاهراً وإما سرى ليل ولو قطعت رجلى

٧٣٩ • وهجا قوتها فاستعدوا عليه مروان (بن الحكم) ، وهو يومئذ
عامل معاوية على المدينة ، فلنزل ليقطعن لسانه ، فلحق بجذام^(١) ، وقال :

أتانى عن مروان بالغيب أنه مقيد دى أو قاطع من لسانيا²⁶¹
ففى العيس منجاة فى الأرض مهرب إذا نحن رفغنا لهن المتانينا
فأقام هناك إلى أن عزل مروان عن المدينة ، وانصرف إلى بلاده ،
وكان يختلف إليها سراً .

٧٤٠ • وكان لبثينة أخ يقال له جواس ، فشبه بأخت جميل ،
فغضب جميل وتواعدا لمراجعة ، فغلبه جميل ، ولما اجتمعا لذلك قال
أهل تيماء : يا جميل قل فى نفسك ما شئت فأنت الباسل الجواد الجميل ،
ولا تقل فى أبك شيئاً فإنه كان لصاً بتياء فى شملة لا توارى آسته !
وقالوا لجواس : قل وأنت دونه فى نفسك ، فقل ما شئت فى أبك ، فإنه
صحب النبى صلى الله عليه وسلم^(٢) .

٧٤١ • وقال كثير : قال لى جميل : خذ لى موعداً من بئينة ! قلت
له : هل بينك وبينها علامة ؟ فقال لى : عهدى بها وهم بوادى الدوم

(١) جذام : حى من اليمن ، يصرف إن أريد اسم الرجل ، ويمنع من الصرف إن أريد
القبيلة .

(٢) جواس : هو ابن قطبة بن ثعلبة بن الهوذ ، وهو ابن عم بئينة لا أخوها ، هى بنت حبا
ابن ثعلبة بن الهوذ . وانظر ترجمة جواس فى الأغاني ١٩ : ١١٢ - ١١٤ وكان هو وأخوه عبید الله
ابن قطبة يهجون جميلًا وينافرانه من أجل بنت عمهما . وأما ما ذكر فى هذا الخبر ، من أن أباهما
صحب رسول الله ، فلم أجد ما يؤيده ، وفى الصحابة « قطبة بن قتادة العذرى » ذكره ابن إسحق فىمن
شهد غزوة مؤتة ، وذكر له فيها شعراً ، سيرة ابن هشام ٧٩٤ ، ٧٩٧ ، وله ترجمة فى الإصابة ٥ :
٢٤٣ ، فإن كان إياه فلعل بعض رواة الغزوة أخطأ فى اسم أبيه ، فذكر « قتادة » بدل « ثعلبة » .

يَرْحَضُونَ ثِيَابَهُمْ ، فَاتَّيَتْهُمْ فَأَجِدُ أَبَاهَا قَاعِدًا بِالْفِئَاءِ ، فَمَسَلْتُ فَرْدًا ،
وحادثته ساعة حتى استنشدتني ، فأنشدته (١) :

فقلتُ لها : يا عَزَّ أَرْسَلَ صَاحِبِي عَلَى نَائِي دَارٍ ، وَالْمَوْكَلُ مُرْسَلُ
بَأَنْ تَجْعَلِي بَيْتِي وَبَيْتَكَ مَوْعِدًا وَأَنْ تَأْمُرِيَنِ بِالَّذِي فِيهِ أَفْعَلُ
وَأَخِرُ عَهْدٍ مِنْكَ يَوْمَ لَقِيْتِنِي بِأَسْفَلِ وَادِي الدَّوْمِ وَالثَّوْبُ يُغْسَلُ

فَضْرِبْتُ بِشَيْئَةٍ جَانِبَ الْخَذَرِ وَقَالَتْ : أَخْسَأُ ! فَقَالَ لَهَا أَبُوهَا : مَهْمِمْ
262 يا بِشَيْئَةً (٢) ؟ قَالَتْ : كَلْبٌ يَأْتِينَا إِذَا نَوَّمَ النَّاسُ مِنْ وَرَاءِ هَذِهِ الرَّابِيَةِ ،
قَالَ : فَاتَّيْتُ جَمِيلًا فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّهَا وَاعَدَتْهُ وَرَاءَ الرَّابِيَةِ إِذَا نَوَّمَ النَّاسُ !

٧٤٢ • قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : هَكَذَا حَدَّثَنَا دِغِيلُ بْنُ عَلِيٍّ الشَّاعِرُ (٣) .
وَأَمَّا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِيُّ فَقَالَ : التَّقَى جَمِيلٌ وَكُثِيرٌ ، فَشَكََا أَحَدَهُمَا
لصَاحِبِهِ أَنَّهُ مُخَصَّرٌ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَزُورَ ، فَقَالَ جَمِيلٌ لَكُثِيرٌ : أَنَا رَسُولُكَ
إِلَى عَزَّةَ ، فَأَخْبِرْنِي بِأَخِرِ عَهْدٍ كَانَ لَكَ بِهَا ؟ قَالَ كُثِيرٌ : فَإِنَّ أَخَرَ عَهْدِي
أَنِّي مَرَرْتُ بِهَا وَبِجَوَارِيهَا يَغْسِلُنَّ ثِيَابًا بِأَسْفَلِ وَادِي الدَّوْمِ ، فَاتَّهُمْ فَاتَّشَدُّهُمْ
ثَلَاثَ ذَوْدٍ سُرِدْتُمْ أَنْظَرُ مَا يَقَالُ لَكَ ! فَاتَّاهُمْ جَمِيلٌ فَجَعَلَ يَنْشُدُهُمُ الدَّوْدَ ،
فَقَالَتْ لَهُ جَارِيَتُهَا : لَقَدْ رَأَيْتُ ثَلَاثًا سُودًا مَرَرْنَ بِالْقَاعِ خَلْفَنَا ، ثُمَّ عَهْدِي
بِهِنَّ وَإِحْدَاهُنَّ تَحْتُكُ بِالطَّلْحَةِ وَمَضَى سَائِرُهُنَّ ، فَانصَرَفَ جَمِيلٌ حَتَّى
أَتَى كُثِيرًا فَأَخْبَرَهُ ، فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ أَتَى الطَّلْحَةَ وَأَتَتْهُ عَزَّةُ وَصَاحِبَةُ

(١) سنن أبي داود في رواية أخرى ٢٦٣ ل .

(٢) موهب : كلمة يعينية يستفهم بها ، معناها : ما أمرك وما شأنك ونحو ذلك .

(٣) سنن أبي داود ترجمة دعلج ٥٣٩ - ٥٤١ ل .

لها معها ، فتحدّثنا طويلاً . وجعل كثير يرى عزة تنظر نحو جميل ، وكان جميل جميلاً ، وكان كثير دميماً ، فغضب كثير وغار ، فقال لجميل : انطلق بنا قبل أن نصبح ، فانطلقا . وقال :

رَأَيْتُ ابْنَةَ الضَّمْرِيِّ عَزَّةً أَصْبَحَتْ كَمُحْتَطِبٍ مَا يَلْقَى بِاللَّيْلِ يَحْطُبُ
وَكَاثَتْ تُمْنِيْنَا وَتَزَعُمُ أَنَّهَا كَبَيْضِ الْأَذْوَقِ فِي الصَّفَا الْمُتَنَصِّبِ^(١)

ثم قال كثير لجميل : متى عهدك ببثينة ؟ قال في أول الصيف وقعة سحابة بأسفل وادي الدؤم ، فخرجت ومعهما جارية لها تغسل ثوباً ، فلما رأني أنكرتني ، فضربت بيدها إلى ثوب في الماء فالتحفت به ، وعرفتني الجارية ، فعادت فطرحت في الماء ، وحدّثنا حتى غابت الشمس ، فسألتها الموعدة فقالت : أهدأ سائرون ، ولم ألقها بعد ، ولم أجد أحداً آمنه أرسله إليها ، فقال كثير : هل لك أن آتي الحي فأقرع ببيت من شعير أو تخلو فأكلّمها ؟ قال : نعم ، فخرج كثير حتى أناخ بهم ، فقالوا : يا كثير حدّثنا كيف قلت لزوجة عزة حين أمرها أن تسبك ؟ قال كثير : خرجا يرميان الجمار ، فوجداني قد أعصب الناس بي^(٢) ، فطالعي زوجها ، فسمعتي أنشد :

خَلِيلِي هَذَا رُبْعُ عَزَّةَ فَأَعْقِلَا فَلَوْصِيكُمَا ثُمَّ ابْكِيَا حَيْثُ حَدَّتْ^(٣)
فَغَارَ ، فَقَالَ لِعَزَّةَ : لَتُغْضِبَنَّهُ أَوْ لَا تُطْلَقَنَّكَ ، فَقَالَتْ : الْمُنْشَدُ يَعْصُ
بِكَذَا وَكَذَا مِنْ أُمِّهِ ، مُكْرَهَةً ، فَقُلْتُ :

(١) الأذوق ، بفتح الهزّة وضمّ النون : الرخه ، وفي المثل « أعز من بيض الأذوق » لأنها تحرزه فلا يكاد يظفر به ، لأن أوكارها في رؤوس الجبال والأماكن الصعبة البعيدة . الصفا : العريض من الحجارة الأملس ، جمع صفاة .
(٢) أعصب الناس بي : يريد أنهم اجتمعوا حوله ، ولكن الفعل الرباعي من هذا لم يذكر في المأجّم ، والذي فيها « عصب الناس به » من بابي « سمع » و « ضرب » .
(٣) ستأتي القصيدة ٣٢٧ ل

هَنِيئاً مَرِيئاً غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ لِعَزَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا أَسْتَحَلَّتْ^(١)
 فقالت بُثَيْنَةُ : أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ يَا كُثَيْرُ ، قَالَ كُثَيْرُ : وَأَبْيَاتُ قَلْتُهَا
 لِعَزَّةَ^(٢) :

أَرْسَلَنِي يَا عَزُّ نَحْوَكِ صَاحِبِي عَلَى طَوْلِ نَأْيٍ مِنْ حَبِيبٍ وَمُرْسَلٍ
 بِأَنْ تَضْرِبِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَوْعِداً وَأَنْ تُخْبِرِينِي مَا الَّذِي فِيهِ أَفْعَلُ
 بِأَيَّةِ مَا جِئْنَاكَ يَوْمًا عَشِيَّةً بِأَسْفَلِ وَادِي الدَّوْمِ وَالثَّوْبُ يُغْسَلُ

فقالت بُثَيْنَةُ : يَا جَارِيَةُ ابْغِينَا مِنَ الدَّوْمَاتِ حَجْرَةَ الْبَطْحَاءِ^(٣) حَطَباً
 لِنَذْبَحَ لَكُثَيْرٍ عَرِيضاً مِنَ الْبَهَمِ^(٤) وَنَشْوِيَهُ لَهُ ! قَالَ كُثَيْرُ : أَنَا أَعْجَلُ مِنْ
 ذَلِكَ ، فَرَاخَ إِلَى جَمِيلٍ فَأَخْبِرَهُ أَنَّ الْمَوْعِدَ الدَّوْمَاتُ .

٧٤٣ • قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : أَرَقَّ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَقَالَ :
 اطْلُبُوا لِي رَجُلًا يُحَدِّثُنِي ، فَخَرَجُوا إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَوَجَدُوا رَجُلًا ، فَأَدْخَلُوهُ ،
 فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا فُلَانٌ وَكُنْتُ مِنْ أَصْدَقِ النَّاسِ
 264 لَجَمِيلٍ ، قَالَ : فَحَدِّثْنِي عَنْهُ ، قَالَ : خَرَجْتُ مَعَهُ مَرَّةً حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى
 خِباءٍ لَالٍ بُثَيْنَةُ ، وَسَمِعْتُ بِهِ ، فَأَقْبَلْتُ فِي نِسْوَةٍ مَعَهَا ، وَأَقْبَلَ جَمِيلٌ
 نَحْوَهَا ، فَقَعَدْنَا وَقَعَدَ ، فَتَحَادَثُوا سَاعَةً ، ثُمَّ أَخْلَوْهُمَا ، فَلَمْ يَزَالَا يَتَشَكَّيَانِ
 حَتَّى عَشِينَ الصُّبْحِ ، فَوَدَّعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ ، ثُمَّ وَضَعَ جَمِيلٌ رِجْلَهُ فِي
 الْفَرْزِ ، فَمَالَتْ إِلَيْهِ بُثَيْنَةُ فَقَالَتْ : يَا جَمِيلُ اذْنُ مِنِّي ، فَمَالَ إِلَيْهَا بِرَأْسِهِ

(١) داء مخامر : غخالط جوفه .

(٢) مضت الأبيات برواية أخرى ٤٠٢ .

(٣) حجرة البطحاء : ناحيتها .

(٤) البهم ، بفتح الباء وسكون الهاء : الصغار من أولاد الضأن والمعز وغيرها ، راحلتها « بهمة » .

والمریض منه : ما فوق العظیم ودون الخدع .

وعنقه ، فسارته بشيء فخر مغشياً عليه ، ثم مضت ، فأتته فلم
 أزل عند رأسه حتى طلعت الشمس عليه ، فقام ينفذ رأسه وهو يقول :
 فما مكفهر في رحي مُرجحة^(١) ولا ما أسرت في معادنها النحل^(٢)
 بأحلى من القول الذي قلت بعدما تمكّن في حيزوم ناقتي الرجل^(٣)
 فقال له عبد الملك : ويحك ! فهل تدري ما سارته به ؟ قال : لا والله
 يا أمير المؤمنين .

٧٤٤ • وذكر ابن عياش^(٤) قال : خرجت من تيماء فرأيت عجوزاً على
 أتان ، فقلت : ممن أنت ؟ قالت : من عذرة ، قلت : هل تروين عن
 بُثينة وجميل شيئاً ؟ قالت : نعم والله ، إنا لعلنا من الجناب^(٥) ، وقد
 اتقينا الطريق واعتزلنا ، مخافة جيوش تجي من الشام إلى الحجاز ، وقد
 خرج رجالنا في سفر ، وخلفوا عندنا غلماناً أحداً ، وقد انحدر الغلمان²⁶⁵
 عشية إلى صدم لهم قريب منّا ، ينظرون إليهم ويتحدثون عند جوار
 منهم ، فبقيت أنا وبُثينة نستتر غزلاً لنا^(٦) ، إذ انحدر علينا منحدراً
 من هضبة حذاءنا ، فسلم ونحن مستوحشون ، فرددت السلام ، ونظرت
 فإذا أنا برجل واقف شبهته بجميل ، فدنا فأتته ، فقلت : أجميل ؟

(١) مرجحة : ثقيلة .

(٢) الحيزوم وسط الصدر وما يضم عليه الحزام .

(٣) هذه القصة رواها صاحب الأغاني ٧ : ١٠٣ - ١٠٤ بإسناده ، نسبها إلى « أيوب
 ابن عباية » فأدري أهو ابن عياش نفسه ، أم أخطأ بعض الرواة هنا أو هناك ؟ !

(٤) الجناب ، بكسر الجيم : موضع من ديار بني فزارة بين المدينة وفيد .

(٥) نسترم : تريد نرم ، أي نصلح ، استعملت فعل الطلب في أصل معنى الفعل ، يقال رم
 الشيء : أصلحه ، واسترم : طلب الإصلاح ، وهو فعل لازم استعمل هنا متهدياً . وهذا الاستعمال
 لم يذكر في المعاجم .

قال : إى والله ، فقلتُ : والله لقد عرَضْتَنَا ونَفْسَكَ شَرَا ! فما جاء بك؟
قال : هذه الغولُ التي وراءك ! وأشار إلى بُشِينَةَ ، وإذا هو لا يَتَمَاسِكُ ،
فَقَمْتُ إلى قَعْبٍ فيه أَقْطُ مطحونٌ وقمرٌ^(١) ، وإلى عُكَّةٍ فيها شئٌ من سَمْنٍ^(٢) ،
فَعَصَرْتُهُ على الأَقْطِ وأَدْنَيْتُهُ منه ، فقلتُ : أَصَبَ من هذا ، ففَعَلَ ، وقمْتُ
إلى سقاءِ لَبَنٍ ، فصببتُ له في قَدَحٍ وشَنَنْتُ عليه ماءً باردًا ، وناولتهُ
فَشَرِبَ فتراجَعَ ، فقلتُ : لقد جُهِدْتَ فما أَمْرُكَ ؟ قال : أردتُ مَضْرَ
فَجِئْتُ أودُّعُكُمْ وأَسْلَمَ عليكم ، وأنا والله في هذه الهَضْبَةِ التي تَرَيْنَ منذُ
ثلاث ، أنتظرُ أن أَجِدَ فُرْجَةً حتَّى رأيتُ مُنْحَدَرَ فتَيَانِكُم العَشِيَّةَ ، فَجِئْتُ
لأُحْدِثَ بكم عهدًا ، فحدَّثْنَا ساعةً ثم ودَّعْنَا وانطلقَ ، فلم نَلْبَثْ إلَّا
بَسِيرًا حتَّى أَنَا نَا نَعِيَهُ من مصر ، قال ابنُ عَبَّاسٍ : فظننتُ قولَه :

266 فَمَنْ كَانَ فِي حُبِّي بُشِينَةَ يَمْتَرِي فَبَرَفَاءِ ذِي ضَالٍ عَلَى شَهِيدٍ^(٣)
أَنَّهُ أَرَادَ هَذِهِ الْهَضْبَةَ الَّتِي أَقَامَ فِيهَا أَيَّامًا مَا أَكَلَ وَمَا شَرِبَ .

٧٤٥ • وقال سَهْلُ بْنُ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ أَوْ ابْنُهُ عَبَّاسٌ^(٤) : لقيني رجلٌ
من أَصْحَابِي ، فقال : هل لك في جميلٍ فَإِنَّهُ ثَقِيلٌ ؟ فدخلنا عليه وهو يَكِيدُ
بِنَفْسِهِ^(٥) ، وما يُخَيِّلُ لِي أَنَّ الْمَوْتَ يَكْرَهُهُ^(٦) ، فقال : ما تقول في رجلٍ لم

(١) الأَقْطُ ، بفتح الهمزة وكسر القاف ، وبسكون القاف مع فتح الهمزة أو كسرها أو ضمها :
شئٌ ، يتخذ من أَلْبَنٍ الخَبِضِ يَطْبَخُ ثم يَتْرَكَ حتَّى يَمُصَّ .

(٢) العُكَّةُ ، بضم العين : قرينة صغيرة يوضع فيها السمن أو العسل .

(٣) البيت في البلدان ٢ : ١٣٠ وسيأتي مع أبيات ٢٦٧ - ٢٦٨ ل .

(٤) سهل بن سعد الساعدي : صحابي مشهور ، مات سنة ٩١ أو بعدها عن نحو ١٠٠ سنة .
وابنه عباس تابعي أدرك زمن عثمان ، ومات نحو سنة ١٢٠ زمن الوليد بن يزيد بن عبد الملك .

(٥) يكيد بنفسه : يجود بها في حال النزاع والموت .

(٦) يكرهه : يهمل الرأى وكسرها : يشتد عليه ويبلغ منه المشقة ، ثلاثي ، ويأتي رابعياً أيضاً .

يَزْنِ قَطُّ ، ولم يشرب خمرًا قط . : ولم يقتل نفساً حراماً قط . ، يشهد
 أن لا إله إلا الله؟ فقلت : أظنه والله قد نجا ، فمن هذا الرجل ؟ قال :
 أنا ، قلت : والله ما سلمت وأنت منذ عشرون سنة^(١) تنسب ببثينة !
 قال : إني لفي آخر يوم من أيام الدنيا ، وأول يوم من أيام الآخرة ،
 فلا نالني شفاعه محمد صلى الله عليه وسلم إن كنت وضعت يدي عليها
 لريبة قط . ، قال : فأقمنا حتى مات .

٧٤٦ • وذاكرت بهذا بعض مشايخنا ، فقال لي : كيف يكون هذا ؟

أليس هو القائل^(٢) :

فَدَنَوْتُ مُخْتَفِياً أَضُرُّ بِبَيْتِهَا حَتَّى وَلَعَجْتُ عَلَى خَفِيِّ الْمَوْلَجِ^(٣)
 قَالَتْ : وَعَيْشُ أَخِي وَنَقْمَةُ وَالِدِي لَا نَبَهَنَ الْحَيَّ إِنْ لَمْ تَخْرُجْ^(٤)
 فَخَرَجْتُ خِيفَةً أَهْلُهَا فَتَبَسَّمَتْ فَعَلِمْتُ أَنَّ يَمِينَهَا لَمْ تَلْجِجْ
 فَلَشِمْتُ فَاهَا آخِذًا بِقُرُونِهَا فَعَلَ النَّزِيفُ بِبِرْدِ مَاءِ الْحَشْرِجِ^(٥)

(١) هـ « منذ عشرين سنة » . ويجوز في « منذ » أن يليها الاسم مرفوعاً ، فتكون مبتدأ وما بعدها خبراً . انظر اللسان والمعنى وغيرهما .

(٢) الأبيات في ابن خلكان ١ : ١٤٥ وفيه بيتان زائدان .

(٣) أضرب ببيتها : أدنو منه ، يقال « أضرب به » أى دنا منه دنواً شديداً ولم يخالطه . وفي ابن خلكان « ألم ببيتها » من الإلمام .

(٤) ابن خلكان « ونعمة والدي » .

(٥) ثبث : بكسر الهمزة وبفتحة ، هو من بابي « تعب » و « ضرب » والمفهوم من اللسان أن الكسر أكثر ، وفي المصباح والمعيار أن الكسر لغة . وفي اللسان عن ابن كيسان : « سمعت المبرد ينشد قول جميل : فلثمت . . . بالفتح » وفي المصباح عن ابن كيسان أيضاً : « سمعت المبرد ينشده بفتح الهمزة وكسرها » . النزيف : الذى عطش حتى يبست عروقه وجف لسانه ، أو هو المحموم . الحشرج : كوز صغير لطيف . والبيت في اللسان ١٦ : ٦ وقال : « وروى البيت لعمر بن أبي ربيعة » وعجزه فيه ١١ : ٢٤٠ غير منسوب . وهو والبيتان قبله فيه أيضاً منسوبة لعمر بن أبي ربيعة ، ثم نقل قول ابن برى : « البيت لجميل بن معمر ، وليس لعمر بن أبي ربيعة » . والأبيات الأربعة في قصيدة لعمر : يوانه ٢٢٨ - ٢٢٩ برقم ٣٥٤ .

٧٤٧ • وقال جميلٌ حينَ حَضَرَتْهُ الوفاةُ :

بَكَرَ النَّعْيُ وما كُنْتُ بِجَمِيلٍ وَتَوَى بِمَضَرٍ ثَوَاءً غَيْرِ قُفُولٍ^(١)
وَلَقَدْ أَجْرُ الْبُرْدِ فِي وَادِي الْقُرَى : تَشْوَانٌ بَيْنَ مَزَارِعٍ وَنَخِيلٍ
قُورِي بُشَيْنَةُ وَأَنْدُوبِي بَعْوِيلٍ وَأَبْيَكِي خَلِيلُكَ دُونَ كُلِّ خَلِيلٍ

٧٤٨ • وقالتُ بُشَيْنَةُ ، ولا يُحفظُ لها (شعرٌ) غيره :

وإنَّ سُلُوبِي عَنْ جَمِيلٍ لَسَاعَةً مِنْ الدَّهْرِ مَا جَاءَتْ وَلَا حَانَ حِينُهَا
سَوَاءٌ عَلَيْنَا يَا جَمِيلَ بْنَ مَعْمَرٍ إِذَا مِتَّ بِأَسَاءِ الْحَيَاةِ وَلِينُهَا

٧٤٩ • وجميلٌ مِمَّنْ رَضِيَ بِالْقَلِيلِ ، قال :

أَقْلَبُ طَرَفِي فِي السَّمَاءِ لَعَلَّهُ يُوَافِقُ طَرَفِي طَرَفَهَا حِينَ تَنْظُرُ^(٢)

ومثله قولُ المَعْلُوطِ فِي الرُّضَى بِالْقَلِيلِ^(٣) :

أَلَيْسَ اللَّيْلُ يُلْبِسُ أُمَّ عَمْرٍو وَإِيَّانَا ، فَذَاكَ بِنَا تَدَانِي
بَلَى ، وَتَرَى السَّمَاءَ كَمَا أَرَاهَا وَيَعْلُوها النَّهَارُ كَمَا عَلَانِي^(٤)

ونحوه قولُ بعضِ الأعرابِ فِي الرُّضَى بِالْقَلِيلِ :

وما نَلِيتُ مِنْهَا مَحْرَمًا غَيْرَ أَنْتِي إِذَا هِيَ بَالَتْ بُلَّتْ حَيْثُ تَبُولُ

(١) النعي ، ههنا : الناعي الذي يأتي بخبر الموت .

(٢) البيت في الخزانة ٤ : ٤٨٣ .

(٣) البيتان مشروحان في الخزانة ٤ : ٤٨٠ - ٤٨٤ وذكر أنهما من قصيدة لجحدر بن مالك

الخنز ، قالها وهو في سجن الحجاج وأرسلها إلى اليمامة . ونقلها صاحب الخزانة من رواية « السكري في

كتاب اللصوص » : وقال في شأنهما : « والبيتان أورد ما قيل في باب القناعة من لقاء الأحاب » !

(٤) صدره في الخزانة * نعم ، وترى الهلال كما أراه * ثم قال : « ورأيت في ترجمة جميل بن

معمر العذري من كتاب الشعراء لابن قتيبة رواية البيت الثاني كذا * أرى وضوح الهلال كما تراه * وقد

رواه السكري في كتاب اللصوص في نسخة قديمة صحيحة * بلى ، وترى الهلال كما أراه * . والرواية

التي نسبها صاحب الخزانة لهذا الكتاب « الشعراء » توافق نسختي س ب .

●٧٥٠ قالوا : وأفرط في قوله :

وَلَوْ أَنَّ جِلْدًا غَيْرَ جِلْدِكَ مَسَّنِي لَدَى مَضْجَعِي حَقًّا إِذَا لَشَرِيتُ^(١)
وَلَوْ أَنَّ رَاقِي الْمَوْتِ يَرْقِي جَنَازَتِي بِرَيْقِكَ يَوْمًا ، يَا بُثَيْنَ ، حَيِّتُ

●٧٥١ ومما يستجاد له قوله :

عَلَيْتُ الْهَوَى مِنْهَا وَلَبِداً فَلَمْ يَزَلْ إِلَى الْيَوْمِ يَنْمِي حُبُّهَا وَيَزِيدُ
وَأَفْنَيْتُ عُمْرِي بِأَنْتِظَارِي نَوَالِهَا فَبَلَّتْ بِذَلِكَ الدَّهْرَ وَهُوَ جَدِيدُ^(٢)
فَلَا أَنَا مَرْدُودٌ بِمَا جِئْتُ طَالِباً وَلَا حُبُّهَا ، فِيمَا يَبِيدُ ، يَبِيدُ
فَمَنْ كَانَ فِي حَبِّي بُشَيْدَةً يَمْتَرِي فَبِرِّقَاءِ ذِي ضَمَالٍ عَلَى شَهِيدُ^(٣)

●٧٥٢ ومما سبق إليه فأخذ منه قوله :

تَرَى النَّاسَ مَا سَرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا
أَخْذَهُ الْفَرَزْدَقُ وَأَدْخَلَهُ الرَّوَاةُ فِي شِعْرِهِ^(٤) .

●٧٥٣ ومما يُسْتَعْتَفُ من شعره قوله :

فَلَوْ تَرَكْتُ عَقْلِي مَعِيَ مَا طَلَبْتُهَا وَلَكِنْ طَلَبْتُهَا لِمَا فَاتَ مِنْ عَقْلِي
فَإِنْ وَجَدْتُ نَعْلٌ بِأَرْضٍ مَضِلَّةٍ ، مِنْ الدَّهْرِ يَوْمًا ، فَأَعْلَمِي أَنَّهَا نَعْلِي^(٥)

●٧٥٤ ويُسْتَجَادُ له قوله في هذا الشعر :

(١) شريت : اضطربت ، أو غضبت .

(٢) بلت : من البلى ، يقال بلى الثوب ، وأبلاه صاحبه ، وبلاه أيضاً ، معلى بالهمزة وبالتضعيف ، أى أصاره بالياً .

(٣) مضى البيت ٤٣٨ .

(٤) في قصيدة طويلة في ديوانه ٥٥١ - ٥٦٩ وجمهرة أشعار العرب ١٦٢ - ١٦٨ .

والنقائض ٥٤٨ - ٥٧٦ ومنتهى الطلب ٢ : ١١٨ - ١٢٣ .

(٥) أرض مضلة ، بكسر الضاد وفتحها : يضل فيها ولا يهتدى فيها الطريق .

خَلِيلِيْ فَمَا عَشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبِيلِيْ

٧٥٥ • وقال صالح بن حَسَّان^(١) لَجُلَسَائِهِ : أَيُّكُمْ يُنْشِدُ بَيْتاً نَصَفَهُ
مُخَنَّثٌ يَتَفَكَّكُ بِالْعَقِيقِ ، وَنَصَفَهُ أَعْرَابِيٌّ فِي سَمَلَةٍ بِالْبَادِيَةِ ؟ قالوا :
ما نعرفه ، قال هو قولٌ جميلٌ :

أَلَا أَيُّهَا الرِّكْبُ النَّيَامُ أَلَا هُبُوا أَسْأَلُكُمْ : هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلَ الْحُبُّ ؟
فقالوا : نَعَمْ حَتَّى يَرْضَ عَظَامَهُ وَيَتْرُكَهُ حَيْرَانَ لَيْسَ لَهُ لُبٌّ !

(١) القصة في الأغاني ٣ : ١٧٦ باختلاف قليل .

٧٨ - توبة بن الحمير^(١)

٧٥٦ • هو من بني عُقَيْل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، 269
خَفَاجِيٌّ . وكان شاعراً لَصّاً ، وأَحَدَ عُشَّاقِ العرب المشهورين بذلك .
وصاحبته لَيْلَى الْأَخْبَلِيَّةُ ، وهي ليلي بنت عبد الله بن الرَّحَّالَةِ بن كعب
ابن معاوية ، ومعاوية هو الْأَخِيل بن عُبَادَةَ^(٢) ، من بني عُقَيْل بن كعب .
وكان يقول الْأَشْعَارَ فيها ، وكان لا يراها إِلَّا مُتَبَرِّقَةً ، فَأَتَاهَا يوماً ،
وقد سَفَرَتْ ، فَأَنكَرَ ذلك ، وعلم أَنَّهَا لم تَسْفَرْ إِلَّا لِأَمْرِ حَدَثٍ ، وكان
إِخْوَتُهَا أَمَرُوها أَنْ تُعَلِّمَهُمْ بِمَجِيئِهِ لِيَقْتُلُوهُ ، فَسَفَرَتْ لَتُنْذِرَهُ ، ويقال :
بل زَوَّجُوها ، فَأَلْقَتْ البرقعَ ، ليعلم أَنَّهَا قد بَرَزَتْ . ففي ذلك يقول :
وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ لَيْلَى تَبَرَّقَعْتُ فَقَدْ رَأَيْتُ مِنْهَا الْغَدَاةَ سُفُورُهَا
وَأَوَّلُ الشعر :

نَأْتِكَ بَدَيْلَ دَارُهَا لَا تَزُورُهَا وَشَطَّتْ نَوَاهَا وَاسْتَمَرَّ مَرِيرُهَا^(٣)
يَقُولُ رِجَالٌ : لَا يَضْمِيرُكَ نَأْيُهَا بَلَى ، كُلُّ مَا شَفَّ النَّفُوسَ يَضْمِيرُهَا
أَظُنُّ بِهَا خَيْرًا وَأَعْلَمُ أَنَّهَا سَتُنَعِمُ يَوْمًا أَوْ يُفَكُّ أَسِيرُهَا
أَرَى الْيَوْمَ يَأْتِي دُونَ لَيْلَى كَأَنَّمَا أَنْتَ حَجَجٌ مِنْ دُونِهَا وَشُهُورُهَا 270

(١) الحمير : بضم الحاء وفتح الميم وتشديد الياء المكسورة ، تصنيف حمار . وترجمة توبة
وليل وأخبارهما في الاشتقاق ١٨٢ والمؤتلف ٦٨ ، ٩٣ والأغاني ١٠ : ٦٣ - ٧٩ و ١٤ : ١٣١ - ١٣٣
واللآلئ ١١٩ - ١٢٠ ، ٢٨١ - ٢٨٣ والخزانة ٣ : ٣١ - ٣٤ والأمال ١ : ٨٦ - ٨٩ والعين
١ : ٥٦٩ - ٥٧١ ، ٢ : ٤٧ - ٥٠ و ٤ : ٤٥٣ - ٤٥٤ وفوات الوفيات ٢ : ١٧٥ - ١٧٧ .

(٢) في اللآلئ أن « الأخيل » لقب أبيه « عبادة بن عقيل بن كعب » .

(٣) نَأْتِكَ : نأت عنك ، وهو الراجع في ذلك . انظر اللسان ٢٠ : ١٧١ والكامل ٣٢٧ -

حَمَامَةٌ بَطْنِ الْوَادِيَيْنِ تَرْتَمِي سَقَاكَ مِنَ الْغُرِّ الْغَوَادِي مَطِيرُهَا
أَبِينِي لَنَا ، لَا زَالَ رِيْشُكَ نَاعِمًا وَلَا زَلَّتْ فِي خَضِرَاءِ عَالٍ بَرِيرُهَا
فَإِنْ سَجَعْتَ هَاجَتْ لَعِينُكَ عِبْرَةٌ وَإِنْ زَفَرْتَ هَاجَ الْهَوَى قَرْقَرُهَا^(١)

٧٥٧ • وهو القائل^(٢) :

وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةَ سَلِمَتْ عَلَى وَدُونِي تُرْبَةً وَصَفَائِحُ
لَسَلِمْتُ تَسْلِيمَ الْبَشَائِثَةِ أَوْ زَقَا إِلَيْهَا صَدَى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَائِحُ^(٣)
وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى فِي السَّمَاءِ لَأَضَعَدْتُ بَطْرَفِي إِلَى لَيْلَى الْعُيُونِ اللَّوَامِحُ

٧٥٨ • وكان تَوْبَةً رَحَلَ إِلَى الشَّامِ ، فَمَرَّ بِنِي عُذْرَةَ ، فَرَأَاهُ بُيْنَةً ،
فَجَعَلَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى جَمِيلٍ ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُظْهَرَ عَلَى حُبِّهِ
لَهَا ، فَقَالَ لَهُ جَمِيلٌ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا تَوْبَةُ بْنُ الْحُمَيْرِ ، قَالَ :
فَهَلْ لَكَ فِي الصَّرَاحِ ؟ قَالَ : ذَلِكَ إِلَيْكَ ، فَتَبَدَّتْ إِلَيْهِ بُيْنَةً وَلِحْفَةً مُورَسَةً ،
فَاتَّزَرَ بِهَا ، ثُمَّ صَارِعَهُ فَصَرَعَهُ جَمِيلٌ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : هَلْ لَكَ فِي النَّضَالِ ؟
قَالَ : نَعَمْ ، فَنَاضَلَهُ ، فَتَضَلَّهُ جَمِيلٌ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : هَلْ لَكَ فِي السَّبَاقِ ؟
قَالَ : نَعَمْ ، فَسَابَقَهُ ، فَسَبَقَهُ جَمِيلٌ ، فَقَالَ لَهُ : تَوْبَةُ : يَا هَذَا ، إِنَّكَ
إِنَّمَا تَفْعَلُ هَذَا بِرِيحِ هَذِهِ الْجَالِسَةِ ، وَلَكِنْ أَهْبِطْ بِنَا إِلَى الْوَادِي ، فَهَبْطًا
إِلَى الْوَادِي ، فَصَرَعَهُ تَوْبَةُ وَسَبَقَهُ وَتَضَلَّهُ .

٧٥٩ • وكان تَوْبَةً كَثِيرُ الْغَارَةِ عَلَى بَنِي الْحَرِثِ بْنِ كَعْبٍ وَهَمْدَانَ ،

271

(١) القرقير : صوت الحمام ، وهو نادر ، والأكثر « القرقرة » .

(٢) البيتان الأولان في اللآلئ ١٢٠ وهما مع ثالث غير الذي هنا في الحماسة ٣ : ٢٦٧ والأغاني

١٠ : ٧٧ وشواهد المعنى ٤ : ٤٥٣ - ٤٥٤ .

(٣) زقا : صاح .

وكانت بين أرض بني عُقَيْلٍ وأرض مَهْرَةَ مَفَاةٌ قَذْفٌ^(١) فكان إذا أراد الغارة عليهم حَمَلَ المَزَادَ ، وكان من أهْدَى الناس بالطريق ، فخرج ذات يومٍ ومعه أخوه عُبَيْدُ اللَّهِ وابنُ عَمٍّ له ، فَنَذَرُوا به^(٢) ، فانصرف مُخْفِقًا ، فمرَّ بِجِيرانِ لبني عوف بن عامر ، فأغار عليهم فاطَّردَ إبلهم وقتل رجلاً من بني عوف ، وبلغ الخبرُ بني عوف ، فطلبوه فقتلوه ، وضربوا رجلَ أخيه فأعرجوه ، واستنقذوا إبلَ صاحبهم وانصرفوا ، وتركوا عند عُبَيْدِ اللَّهِ يسقَاء من ماء ، كيلاً يقتله العطشُ ، فتحامل حتى أتى بني خَفَاجَةَ ، فلاُموه وقالوا : فَرَرْتَ عن أخيك ؟ ! فقال يعتذرُ :

يَلُومُ عَلَى الْقِتَالِ بَنُو عُقَيْلٍ وَكَيْفَ قَتَلُ أَعْرَجَ لَا يَقُومُ

(١) مفاة قذف ، بفتحين وبضمين : بعيدة .

(٢) نذروا به : علموه فحذروه .

٧٩- ليلي الأخيلىة^(١)

٧٦٠ • هى لَيْلَى بَذَتْ الْأَخْيَلِ^(١) ، من عُقَيْل بن كعب . وهى أشعرُ النساءِ ، لا يُقَدِّم عليها غيرُ خَنْسَاءَ ، وكانت هاجِمتِ النابغةَ الجَعْدَى ، وكان ممَّا هَجَّاهَا بِهِ (قَوْلُهُ)^(٢) :

272 أَلَا حَيِّيًا لَيْلَى وَقُولًا لَهَا : هَلَا
بُرَيْذِينَ بَلَّ الْبَرَّادِينَ ثَفَرَهَا
وَقَدْ أَكَلَتْ بَقْلًا وَخَيْمًا نَبَاتُهُ
(وَكَيْفَ أَهَاجِي شَاعِرًا رُمَحَهُ أَسْتُهُ
فَأَجَابَتْهُ وَفَاقَتْهُ)^(٦) :

(أَنَابَغَ لَمْ تَنْبُغْ وَلَمْ تَكُ أَوْلَا وَكُنْتَ وَشَيْلًا بَيْنَ لَصِيْبَيْنِ مَجْهَلًا)^(٧)

(١) نسبها هنا إلى جدها الأعلى .

(٢) الأبيات في الخزانة ٣ : ٣١ وفيها بيت آخر . والبيتان الأولان في اللآلى ٢٨٢ واللسان ١٣ : ٣٦ .

(٣) هلا : زجر للخيل ، وإنما أراد به النابغة زجر المهرة إذا لم تفر للفعل . ب هـ س « أيرأ » بدل « أمراً » وهو يوافق رواية اللآلى .

(٤) وقد شربت : يعنى البراذين . الأيل ، بضم الهمة : جمع آيل ، وهو اللبن الخائر ، وهو يسمن وينلم ، أو بكسر الهمة : وهو الوعل ذو القرن الأشعث الضخم مثل الثور الأهل ، ويقال إن من شرب لبنها اغتلم .

(٥) الأخاييل : قومها بنو الأخيل .

(٦) الأبيات في الخزانة ٣ : ٣٣ - ٣٤ ومعها رابع مشروحة ، والبيتان الأولان في اللآلى .

٢٨٢ .

(٧) الوشيل : تصغير « الوشل » بفتحين ، وهو الماء القليل يتحلب من جبل أو صخرة يقطر منه قليلاً قليلاً لا يتصل قطره . اللصب ، بكسر اللام وسكون الصاد : مضيق الوادى .

أَعْبَرْتَنِي داء بِأَمِّكَ مِثْلُهُ وَأَيُّ جَوَادٍ لَا يُقَالُ لَهُ هَلَا^(١)
تُسَاوِرُ سُورًا إِلَى الْمَجْدِ وَالْعَلَى وَفِي ذِمَّتِي لَيْسَ فَعَلْتُ لَيْفَعَلًا^(٢)
(أَي لِفَعْلًا^(٣)). وَسَوَّارُ ابْنِ أَوْفَى الْقَلَابِيرِيُّ ، وَكَانَ زَوْجَهَا .

• ٧٦١ ورثت عثمان بن عفان رضي الله عنه فقالت :

أَبْعَدَ عُثْمَانَ تَرْجُو الْخَيْرَ أُمَّتُهُ وَكَانَ آمَنَ مَنْ يَمْشِي عَلَى سَاقِ
خَلِيفَةِ اللَّهِ أَعْطَاهُمْ وَخَوَّلَهُمْ مَا كَانَ مِنْ ذَهَبٍ جُومٍ وَأَوْزَاقٍ^(٤)
فَلَا تُكَذِّبْ بَوْعِدِ اللَّهِ وَاتَّقِيهِ وَلَا تَوَكَّلْ عَلَى شَيْءٍ بِإِشْفَاقِ
وَلَا تَقُولَنَّ لَشَيْءٍ : سَوْفَ أَفْعَلُهُ قَدْ كَتَبَ اللَّهُ مَا كُلُّ أَمْرٍ لَاقٍ

• ٧٦٢ ودخلت على عبد الملك بن مروان وقد أسننت ، فقال لها :
ما رأى فيك توبة حين هويك ؟ قالت ؛ ما رآه الناس فيك حين ولوك^(٥) !
فضحك عبد الملك حتى بدت له سن سوداء كان يخفيها .

• ٧٦٣ وسألت الحجاج أن يحملها إلى قتيبة بن مسلم (بخراسان) ،
فحملها على البريد ، فلما انصرفت ماتت بساوة ، فقبرتها بها^(٦) .

(١) عجزه في اللسان ١٤ : ٢٣٢ غير منسوب .

(٢) تساور : توائب وتغالب .

(٣) ضبطت النون في ل بالتشديد ، وهو خطأ ، ففي الخزانة : « وهذا البيت أوردته سيبويه في كتابه على أن الألف في ليفعلا أصلها ذون التوكيد الحقيقية فلبت ألفاً » . وفيها أيضاً : « قال أبو علي في إيفساح الشعر : قوله في ذمتي قسم ، وجوابه ليفعلن »

(٤) الجوم ، بضم الجيم جمع جام ، وهو الطست أو الحوان أو الإناء ، الأوراق : جمع « ورق » بكسر الراء ، وهي الفضة .

(٥) س ب « حين جعلوك خليفة » .

(٦) حديثها مع الحجاج طويل ، مبسوط في الأمالي ١ : ٨٦ - ٨٩ ، وفي آخره أنها ماتت بقرموس ، ويقال بجولان . ونقل صاحب اللآلئ عن أبي عمرو بن العلاء كقول المؤلف أنها ماتت بساوة ، وأن صاحب الأغاني غلطه في ذلك ، وانظر الأغاني ١٠ : ٧٧ .

٧٦٤ • ومن جيد شعرها (قولها) في توبة^(١) :

أَقْسَمْتُ أَرَى بَعْدَ تَوْبَةٍ هَالِكاً وَأَحْفِلُ مِنْ دَارَتْ عَلَيْهِ الدَّوَابُّ
لَعَمْرُكَ مَا بِالْمَوْتِ عَارٌ عَلَى الْفَتَى إِذَا لَمْ تُصِبهُ فِي الْحَيَاةِ الْمَعَايِرُ
(وما أَحَدٌ حَيًّا ، وإن كَانَ سَالِمًا بِأَخْلَدَ مِمَّنْ غَيَّبَتْهُ الْمَقَابِرُ
وَمَنْ كَانَ مِمَّا يُحْدِثُ الدَّهْرُ جَارِعًا فَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يُرَى وَهُوَ صَابِرُ
وَلَيْسَ لَدَى عَيْشٍ مِنَ الْمَوْتِ مَذْهَبٌ وَلَيْسَ عَلَى الْآيَامِ وَالْبَهْرِ غَابِرُ^(٢)
وَلَا الْحَيُّ مِمَّا يُحْدِثُ الدَّهْرُ مُغْتِيبٌ وَلَا الْمَيِّتُ إِنْ لَمْ يَصْبِرِ الْحَيُّ نَاشِرُ
وَكُلُّ شَبَابٍ أَوْ جَدِيدٍ إِلَى بَلَى وَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا إِلَى اللَّهِ صَائِرُ
وَكُلُّ قَرِينٍ أَلْفَةٍ لَتَفَرِّقَ شَتَاتًا ، وَإِنْ ضَنَا وَطَالَ التَّعَاشِرُ
فَلَا يُبْعِدَنَّكَ اللَّهُ يَاتُوبَ هَالِكًا أَخَا الْجَرْبِ إِنْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ الصَّادِرُ
فَأَقْسَمْتُ لَا أَنْفَكَ أَبْكِيكَ مَا دَعَتْ عَلَى فَنٍّ وَرَقَاءٍ أَوْ طَارَ طَائِرُ
فَتَيْلَ بَنِي عَوْفٍ ، فَيَالْهَفْنَا لَهُ فَمَلَّ كُنْتُ إِيَّاهُمْ عَلَيْهِ أَحَادِرُ^(٣)
وَلَكِنَّمَا أَخْشَى عَلَيْهِ قَبِيلَةَ لَهَا بِدُرُوبِ الرُّومِ بَادٍ وَحَاضِرُ

٧٦٥ • وقولها^(٤) :

فَإِنْ تَكُنِ الْقَتْلَى بَوَاءَ فَإِنَّكُمْ 274 فَتَى مَا قَتَلْتُمْ آلَ عَوْفِ بْنِ عَامِرٍ^(٥)
وَلَا تَكُنْ فِيكُمْ بَوَاءَ فَإِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ يَوْمًا وَرْدَهُ غَيْرَ صَادِرٍ
فَتَى هُوَ أَحْيَا مِنْ فَتَاةٍ حَيَّةٍ وَأَشْجَعُ مِنْ لَيْثٍ بِخَفَانٍ خَادِرٍ^(٦)

(١) انظر حماسة البحري ٢٧٠ رقم ١٤٢٧ والأغاني ١٠ : ٧٣ ، وفوات الوفيات ٢ : ١٧٧ .

(٢) س : ف « وليس لدى عيش على الدهر مذهب » الغابر مهنا : الباقي ، والغابر أيضاً : الماضي ، هو من الأضداد .

(٣) س : ف « فبالهفة له » .

(٤) من قصيدة طويلة في حماسة البحري ٢٦٩ رقم ١٤٣٥ والأغاني ١٠ : ٧١ - ٧٢ .

(٥) في حاشية ب « البواء : الكف » . والبيت في اللسان ١ : ٢٩ .

(٦) خفان : موضع قرب الكوفة ، وهو مأسدة .

فَتَنَى لَا تَخْطَاهُ الرَّفَاقُ وَلَا يَرَى
 (فَتَنَى كَانَ لِلْمَوَلَى سَنَاءً وَرَفْعَةً
 فَتَنَى يُنْهَلُ الْحَاجَاتُ ثُمَّ يَعْلُهَا
 وَلَا تَأْخُذُ الْكُومُ الْجِلَادُ سَلَاَحَهَا
 فَتَنَمَ الْفَتَى إِنْ كَانَ تَوْبَةً فَاجِرًا
 لِقِدْرِ غِيَالًا دُونَ جَارٍ مُجَاوِرٍ
 وَلِلطَارِقِ السَّارِي قَرَى غَيْرَ بَاسِرٍ^(١)
 فَتُطْلَعُهَا عَنْهُ ثَنَائًا الْمَصَادِرِ
 لَتَوْبَةٍ فِي صِرِّ الشَّتَاءِ الصَّنَائِرِ^(٢)
 وَفَوْقَ الْفَتَى إِنْ كَانَ لَيْسَ بِفَاجِرٍ^(٣)

• ٨٦٦ • وَقَوْلُهَا أَيْضًا^(٤) :

وَمُخَرَّقٌ عَنْهُ الْقَمِيصُ تَخَالُهُ
 حَتَّى إِذَا رَفَعَ اللَّوَاءَ رَأَيْتَهُ
 وَسَطَ الْبَيْتِ مِنَ الْحَيَاءِ سَقِيمًا
 تَحْتَ اللَّوَاءِ عَلَى الْخَمِيشِ زَعِيمًا

(١) غير باسر : غير عابس ولا كالح الوجه .

(٢) الكوم : الإبل الضخام السنام ، مبيت ٢٧٦ . الجلال : الغزيرات اللبن .

(٣) هذا البيت من أحسن الملح وأعله . وفي الأغاني ١٠ : ٧٧ أنها أنشدت أبياتاً من هذه القصيدة في مجلس الحجاج : « فقال لها أسماء بن خارجة : أيتها المرأة ، إنك لتصفين هذا الرجل بشئ ما تعرفه العرب فيه ، فقالت : أيتها الرجل ، هل رأيت توبة قط ؟ فقال : لا ، فقالت : أما رآته لو رأيت لوددت أن كل عاتق في بيتك حامل منه ! فكأنما فقي في وجه أسماء حب الرمان ، فقال له الحجاج : وما كان لك ولها ! » . ونحو هذا في الأمال ، ولكن ذكر فيه أن المعترض « محسن الفقسي ، وكان من جلساء الحجاج » .

(٤) البيتان من أبيات في الحماسة ٤ : ١٥٥ - ١٥٧ .

٨٠ - شيبيل بن ورقاء^(١)

٢٧٥ ٧٦٦ هـ من زَيْدِ بْنِ كَلَيْبِ بْنِ يَرْبُوعٍ . وكان شاعراً مذكوراً
جاهلياً ، فأدرك الإسلامَ وأسلمَ لإسلامِ سَوْءٍ ، وكان لا يصومُ شهرَ رمضان ،
فقال له بنته ؛ ألا تصومُ ؟ فقال :
تَأْمُرُنِي بِالصَّوْمِ لَا دَرَّ دَرُّهَا وفي القَبْرِ صَوْمٌ ، لَا أَبَاكَ ، طَوِيلُ^(٢)
وكان له ابْنَانِ : خَالِدٌ وَتَبَالَةُ^(٣) .

(١) « شيبيل » بالتصغير . ولم أجده له ترجمة ولا ذكراً إلا في هذا الموضع ، وفي الاشتقاق ١٤٢ بنحو مما هنا ؛ ولكن سمي أباه « وفاء » . ولم يذكره مترجمو الصحابة ، ولم يذكره الحافظ في المحضرين في الإصابة ، وهو على شرطه في ذلك . كما تدل عليه ترجمته ، فيستدرك عليه .
(٢) لا أباك : يريد « لا أباك » وهذه اللام هي المقحمة بين المضاف والمضاف إليه . فيقال « لا أباك » و « لا أب لك » بإثباتها ، و « لا أباك » و « لا أبك » بحذفها . انظر الكامل للمبرد ٤٨٦ - ٤٨٧ ، ٩٥٢ - ٩٥٣ واللسان ١٨ : ١٢ - ١٣ والأمير على المعنى ١ : ٣١٢ - ٣١٣ وشرح المفصل لابن يهيش ٢ : ١٠٤ - ١٠٧ ، والخزانة ٢ : ١١٦ - ١١٩ . وفي س ف « يا أميم » وفي الاشتقاق « ياتبال » .
(٣) هكذا هنا ؛ فالظاهر أن « تبالة » ذكر . ولكن قال في الاشتقاق بعد البيت : « أراد ياتباله ، وهو اسمها » . فجزم بأن اسم ابنته .

٨١ - طفيل بن كعب الغنوي^(١)

٧٦٨ • قال أبو محمد : هو طفيل بن كعب الغنوي^(٢) . وكان من أوصاف الناس للخيل ، وكان يقال له في الجاهلية المحبّر ، لحسن شعره . وقال عبد الملك بن مروان : من أراد أن يتعلم ركوب الخيل فليرو شعر طفيل . وقال معاوية : دعوا لي طفيلًا وسائر الشعراء لكم . وهو جاهلي^(٣) .

٧٦٩ • (وهو القائل :

إني ، وإن قلّ مالي ، لا يُفَارِقُنِي مثلُ النّعامِ في أوْصالِها طُولُ
أو قَارِحُ في الغُرَابِيَّاتِ ذُو نَسَبٍ وفي الجِرَاءِ مَسَحُ الشَّدِّ لِجُفَيْلٍ^(٤)
إِنَّ النِّسَاءَ كَأَشْجَارٍ نَبَتْنَ مَعًا منها المُرَّارُ ، وَبَعْضُ النَّبْتِ مَأْكُولُ^(٥)
إِنَّ النِّسَاءَ مَتَى يُنْهَيْنَ عَن خُلُقِي فَإِنَّهُ وَاجِبٌ لَا بُدَّ مَفْعُولُ
لَا يَنْصَرِفْنَ لِرُشْدٍ إِنْ دُعِينَ لَهُ وَهُنَّ بَعْدُ مُلَانِيمٌ مَخَاذِيلُ

- (١) ترجمته في الاشتقاق ١٦٥ والمؤتلف ١٤٧ ، ١٨٤ والاقتضاب ٣٢٧ والأغاني ١٤ : ٨٥-٨٧ واللائل ٢١٠-٢١١ والخزانة ٣ : ٦٤٢-٦٤٣ وشواهد المني ٣ : ٢٤-٣١ .
(٢) أكثر من ترجموا له ذكروا أنه « طفيل بن عوف » إلا الاشتقاق فإنه ذكر أنه « طفيل ابن كعب » . وفي الاقتضاب « طفيل بن عوف » ثم قال : « وقال ابن قتيبة : هو طفيل بن كعب » .
(٣) في الاشتقاق : « شاعر قديم فصيح » . وفي المؤتلف : « وهو طفيل الخيل الشاعر المشهور » . وفي الأغاني : « شاعر جاهل من الفحول الممدودين ، ويكنى أبا قران ، يقال إنه من أقدم شعراء قيس » وفيه عن الأصمعي : « كان طفيل أكبر من النابغة ، وليس في قيس فعل أقدم منه » .
(٤) القارح ، ههنا : الفرس الذي انتهت أسنانه ، وإنما تنهى في خمس سنين . الغرابيات : منسوبة إلى « الغراب » فرس معروفة لبني غنم ، قال أبو عبيدة في الخيل ٦٦ : « والوجيه والغراب ولاحق : كانت لغنم معروفة منسوبة » وانظر أيضاً الخيل لابن الكلبي ٩ ولابن الأعرابي ٦٨ . الجراء : الجرى ، وهو الخيل خاصة ، المسح بكسر الميم : السريع كأنه يصب بالجري صباً ، شبه بالمطر في سرعة انصبابه . الإجفيل : النفور الجبان يهرب من كل شيء فرقاً ، وأراد به هنا شدة عدوه كأنه جبان هارب .
(٥) المرار ، بضم الميم : شجر مر ، والمرارة أيضاً بقلّة مرة ، وجمعها مرار .

٧٧٠ • وهو القائل :

بَخِيلٌ إِذَا قِيلَ : أَرْكَبُوا ، لَمْ يَقُلْ لَهُمْ
عَوَاوِيرُ يَخْشَوْنَ الرَّدَى : أَيْنَ نَرْكَبُ^(١)
وَلَكِنْ يُجَابُ الْمُسْتَعِيثُ ، وَخَيْلُهُمْ
عَلَيْهَا حُمَاةٌ بِالْمَنِيَةِ تَضْرِبُ

٧٧١ • وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ (طَفِيلٌ) قَوْلُهُ :

يَحَى إِذَا قِيلَ : أَظْعَنُوا قَدْ أَتَيْتُمْ أَقَامُوا فَلَمْ تُرَدِّدْ عَلَيْهِمْ حَمَائِلُ

ثم قال ابن مقبل^(٢) :

يَحَى إِذَا قِيلَ : أَظْعَنُوا قَدْ أَتَيْتُمْ أَقَامُوا عَلَى أَظْعَانِهِمْ وَتَلَخَّحُوا^(٣)

٧٧٢ • وَقَالَ طَفِيلٌ يَذْكُرُ الْإِبِلَ :

عَوَازِبُ لَمْ تَسْمَعْ نُبُوحَ مُقَامَةٍ وَلَمْ تَرَ نَارًا تَمُ حَوْلَ مُجَرَّمٍ
وَقَالَ الْحُطَيْثَةُ :

عَوَازِبُ لَمْ تَسْمَعْ نُبُوحَ مُقَامَةٍ وَلَمْ تُخْتَلَبْ إِلَّا نَهَارًا ضَجُورُهَا^(٤)

يقول : لَا تُخَلَبُ الَّتِي تَضْجُرُ مِنَ الْحَلَبِ فِي الْبَرْدِ ، وَلَكِنْ إِذَا طَلَعَتْ
عَلَيْهَا الشَّمْسُ .

(١) العواوير : جمع « عوار » بضم العين وتشديد الواو ، وهو الضعيف الجبان السريع الهزار .

(٢) س ب « أخذه ابن مقبل فقال » .

(٣) تلححوا : ثبتوا ، « تلحاح » ضد « تحلل » . والبيت في الفائق ٢ : ٢٢١ واللسان

٣ : ٤١٣ .

(٤) بيت الحطيثة مضي ٣٢٨ على أنه هو الذي سبق إلى هذا المعنى ، وأنه أخذه منه ابن مقبل

ونسب له البيت الذي نسبته هنا لطفيل . فناقض المؤلف نفسه ، زعم أولاً أن الحطيثة بدأ المعنى ، ثم زعم

ثانياً أنه سرقة من طفيل ، والبيتان هما البيتان ! !

٨٢ - ابن مقبل^(١)

٧٧٣ • هو تميم بن أبي بن مقبل ، من بني العجلان ، وفي رده
يقول النجاشي :

إذا الله عادى أهل لؤم ورقة فعادى بني العجلان رَهْطَ. ابن مقبل^(٢)

٧٧٤ • وكان جاهلياً إسلامياً ، ورثي عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال :
ليبيك بنو عثمان ما دام جدمهم عليه بأسياف تُعَرَّى وتُخَشَّبُ^(٣)
نَعَاءُ لِفَضْلِ الحِلْمِ والحَزْمِ والنَّدَى ومَأْوَى الْيَتَامَى الْعَبْرِ عَامُوا وَأَجْدَبُوا^(٤)
وَمَلَجَلْ مَهْرُوثِينَ يُلْفَى به الحَيَا إذا جَلَفْتَ كَحُلْ هو الأُمُّ والأَبُ^(٥)

٧٧٥ • وكان خرج في بعض أسفاره ، فمر بمنزل عَصْرِ الْعُقَيْلِي ، وقد

(١) ترجمته في الجمعي ٣٤ واللائ ٦٨ والإصابة ١ : ١٩٥ - ١٩٦ والخزانة ١ : ١١٣ .
وفي الاشتقاق ٨ أنه يكنى أبا الحرة . وفي الجمعي أنه « شاعر خنثي مغلب عليه النجاشي ، ولم يكن
إليه في الشعر ، وقد قهره في الهجاء » . وفي الإصابة أنه « أدرك الإسلام فأسلم ، وكان يبكى أهل
الجاهلية ، وبلغ مائة وعشرين سنة » .

(٢) مضى البيت ٣٣٠ في قصة هجاء النجاشي لإياه .

(٣) الجلم : الأصل . تخشب : تطيع وتصفل ، و « الخشب » من السيوف : الصقيل .
(٤) نعاء : اسم فعل من النعى بمعنى أنع ، مثل « دراك » و « فزال » بمعنى أدرك وأزول . قال
الجريري : « كانت العرب إذا مات منهم ميت له قدر وركب راكب فرساً وجعل يسير في الناس
ويقول نعاء فلاناً ، أي انمه وأظهر خبر وفاته ، مبنية على الكسر » . العبر ، بضم العين المهملة وسكون
الهاء الموحدة : الكثير . ورواية اللسان « النبر » بضم النون المعجمة وسكون الباء ، وهو جمع أغبر
من الغبرة ، وهي اغبرار اللون من الهم ونحوه . عاموا : اشتبهوا اللون لهلاك الماشية ، و « العيبة » شهوة اللبن .
(٥) المهرزون : الذين هراهم البرد ، أي قتلهم . يلقى : بالفاء ، وفي ل بالثقاف ، وهو
تصحييف . الحيا : الفيت والحصب . كحل : اسم علم للغة الحجدية الشديدة ، وفي اللسان : « تصرف
ولا تصرف على ما يجب في هذا الضرب من المؤنث العلم » . وبجلف كحل : أي قشرتهم واستأصلت
أموالهم . وهذا البيت والذي قبله في اللسان ١ : ١٧٧ .

جَهْدَهُ الْعَطْشُ ، فَاسْتَسْقَى ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ ابْنَتَاهُ بَعْسُ (فيه لبن) ، فَرَأَتْهُ
أَعْوَرَ كَبِيرًا ، فَأَبْدَتْ لَهُ بَعْضَ الْجَفْوَةِ ، وَذَكَرَتْ هَرَمَهُ وَعَوْرَهُ ، فغَضِبَ
وَجَازَ وَلَمْ يَشْرَبْ ، وَبَلَغَ أَبَاهُمَا الْخَبِيرُ ، فَتَبِعَهُ لِيَرُدَّهُ ، فَلَمْ يَرْجِعْ ، فَقَالَ
لَهُ : ارْجِعْ وَلَكَ أَعْجَبُهُمَا إِلَيْكَ ، فَرَجَعَ وَقَالَ قَصِيدَتَهُ (هذه) ، وَهِيَ أَجُودُ
شِعْرُهُ^(١) :

كَانَ الشَّبَابُ لِحَاجَاتٍ وَكُنَّ لَهُ	فَقَدْ فَزِعْتُ إِلَى حَاجَاتِي الْآخِرِ
يَا حُرُّ أَمْسَتْ تَلِيَّاتُ الصَّبَا ذَهَبَتْ	فَلَسْتُ مِنْهَا عَلَى عَيْنٍ وَلَا أَثَرٍ ^(٢)
يَا حُرُّ أَمْسَى سَوَادُ الرَّأْسِ خَالِطُهُ	شَيْبُ الْقَدَالِ اخْتِلَاطُ الصُّفْرِ بِالْكَدَرِ
يَا حُرُّ أَمْسَيْتُ شَيْخًا قَدَوْنِي بَصْرِي	وَالثَّانِثَ مَا دُونَ يَوْمِ الْبَعْثِ مِنْ عُمْرِي
يَا حُرُّ مَنْ يَعْتَذِرُ مَنْ أَنْ يُلَمَّ بِهِ	رَيْبُ الزَّمَانِ فَلِئِي غَيْرُ مُعْتَذِرٍ
قَالَتْ سُلَيْمَى بِنْتُ الْقَاعِ مِنْ سُرْجٍ	لَاخِيرٍ فِي الْمَرْءِ بَعْدَ الشَّيْبِ وَالْكَبَرِ ^(٣)
وَاسْتَهْزَأَتْ زَوْجَهَا مِنْهُ فَقُلْتُ لَهَا :	مَاذَا تَعْيَبَانِ مِنِّي يَا بَنَتَيْ عَصْرِ
لَوْلَا الْحَيَاءُ وَبَاقِي الدِّينِ عَيْتُكُمَا	بِبَعْضِ مَا فِيكُمَا إِذْ عَيْتُمَا عَوْرِي
(قَدْ كُنْتُ أَهْدِي وَلَا أَهْدِي فَعَلِمْنِي	حُسْنَ الْمَقَادَةِ أَلِي فَاتْنِي بَصْرِي)
قَدْ قُلْتُمَا لِي قَوْلًا لَا أَبَا لَكُمَا	فِيهِ حَدِيثٌ عَلَى مَا كَانَ مِنْ قِصْرِ

أَخْذَهُ مِنْ قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ * وَحَدِيثُ مَا عَلَى قِصْرَةٍ * أَيُّ أَيُّ حَدِيثٍ

278

(١) القصيدة في حماسة البحري ٢٠٠ رقم ١٠٤٩ في تسعة أبيات ما عدا الأبيات السابعة والثامن والعاشر ، وفيها بيتان زائدان .

(٢) التليات ، بفتح التاء المثناة وكسر اللام : جمع تلية ، وهي البقية . وفي ل « بليات » بالباء الموحدة ، وهو تصحيف .

(٣) سرج ، بضم السين : في البلدان أنه ماء لبني العجلان في واد ، وذكر البيت غير منسوب ، ثم قال ٥ : ٦٣ : « وأنا مشك في الجيم » . وهو محق في شكه ، فإن رواية البحري « من مرخ » بفتح الميم والراء وآخره خاء معجمة ، وهو واد بين فذك والوايشية ، يقال له « مرخ » و « ذو مرخ » وهو المذكور في بيت الخطيئة . ماذا تقول لأفراخ بنى مرخ *

هو على قِصْرِهِ ، على التعجُّب منه .

وهو من أوصف العرب لِقْدَحٍ ، ولذلك يقال : قَدَحُ ابنِ مُقْبِلٍ .

٧٧٦ • وهو القائلُ في نفسه^(١) :

إِذَا مُتُّ عَنْ ذِكْرِ الْقَوَا فِي فَلَنْ تَرَى لَهَا تَالِيَا بَعْدِي أَطَبُّ وَأَشْعَرَا
وَأَكْثَرُ بَيْتًا مَارِدًا ضُرِبَتْ لَهُ حُزُونُ جِبَالِ الشُّعْرِ حَتَّى تَيْسَّرَا
أَغْرُ غَرِيبًا يَمْسَحُ النَّاسُ وَجْهَهُ كَمَا تَمْسَحُ الْأَيْدَى الْجَوَادَ الْمُشْهَرَا

٧٧٧ • وقال ابنُ مُقْبِلٍ في الفَرَسِ :

يُرْخِي الْعِذَارَ وَلَوْ طَالَتْ قَبَائِلُهُ عَنْ حَشْرَةٍ مِثْلِ سِنْفِ الْمَرْخَةِ الصَّفِيرِ^(٢)

وقال آخرُ :

لَهَا أُذُنٌ حَشْرَةٌ مَشْرَةٌ كَالْإِغْلِيْطِ مَرْخٍ إِذَا مَا صَفِرَ^(٣)

وقال آخر : • حَشْرَةُ الْأُذُنِ كَالْإِغْلِيْطِ صَفِيرٌ •

٧٧٨ • وَمِمَّا يُسْتَشْخَسُنُ لَهُ قَوْلُهُ فِي النِّسَاءِ^(٤) :

(١) من قصيدة طويلة في منتهى الطلب ١ : ٦٩ - ٧١ .

(٢) العذار من اللجام : ما سال على خند الفرس . وقبائله : سيوره . الحشرة ، بسكون الشين : الأذن اللطيفة المحددة . المرخ ، بسكون الراء : شجر يطول في السماء وليس له ورق ولا شوك ، ومنه يكون الزناد الذي يقتلع به ، لأنه كثير الورى سريعه . والسنف ، بكسر السين وسكون الذون : وعاء ثمر المرخ . والبيت في اللسان ١١ : ٦٤ .

(٣) مشرة : قيل إنه إتياع لحشرة ، وقيل : أراد أنها دقيقة كالورقة قبل أن تتشعب ، لأن « المشر » شيء كالخوص يخرج في السلم والطلع . الإغليط : ما سقط ورقه من الأغصان والقضبان وقيل : هو ورق المرخ . والبيت في اللسان ٥ : ٢٦٦ ونسبه للنمر بن تولب ، و ٧ : ٢١ غير منسوب ، ثم نقل عن ابن برى أنه للنمر ، و ٩ : ٢٣٩ منسوباً لامرئ القيس ، ثم نقل عن ابن برى أيضاً أنه للنمر .

(٤) الأبيات في الأمال ١ : ٢٢٩ وهي من قصيدة طويلة في الجمهرة ١٦٠ - ١٦٣ وبعضها

في منتهى الطلب ١ : ٦٧ - ٦٩ .

يَمْشِينَ هَيْلَ النُّقَا مَالَتْ جَوَانِبُهُ يَنْهَالُ حِينًا وَيَنْهَاهُ الثَّرَى حِينًا^(١)
يَهْزُزْنَ لِلشَّيْ أَوْصَالًا مُنْعَمَةً هَزُّ الْجَنْبِ ضُحَى عِيدَانٍ يَبْرِينَا^(٢)
أَوْ كَاهْتَزَازٍ رُدَيْنِي تَذَاوَقَهُ أَيْدَى التُّجَارِ فزادوا مَتْنَهُ لِينًا

(١) النقا من الرمل : القطعة تنقاد محدودة ، وهو راوى ويأتى . وهيله انه ياله وتساقطه .
(٢) سرب « أبدأنا » بدل « أوصالا » . يبرين : من أصباح البحرين ، وهناك الرمل الموصوف بالكثرة ، ويقال فيلأ أيضاً « أبرين » بالهمزة بدل الياء فى أوله .

٨٣ - أمية بن أبي الصلت^(١)

٧٧٩ • هو أمية بن أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عبد عوف بن عقدة بن 276
غيرة^(٢) بن قسي ، وقسي هو ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور
ابن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان . وأمه رقية بنت عبد شمس بن
عبد مناف .

٧٨٠ • وقد كان قرأ الكتب المتقدمة من كتب الله جل وعز ، ورغب
عن عبادة الأوثان ، وكان يخبر بأن نبياً يبعث قد أظلم زمانه ، ويومئ
أن يكون ذلك النبي ، فلما بلغه خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصته
كفر حسداً له .

٧٨١ • ولما أنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم شعره قال : آمن لسانه
وكفر قلبه . وكان يحكي في شعره قصص الأنبياء ، ويأتي بالفاظ كثيرة
لا تعرفها العرب ، يأخذها من الكتب المتقدمة ، وبأحاديث من أحاديث
أهل الكتاب ، منها قوله :

بأية قام ينطق كل شيء وخان أمانة الديك الغراب
وكانوا يقولون : إن الديك كان نديماً للغراب ، فرهته على الخمر
وغدر به ولم يرجع ، وتركه عند الخمار ، فجعله (الخمار) حارساً .

(١) ترجمته في الجمل ٦٦ - ٦٨ والاشتقاق ١٨٤ والأغاني ٣ : ١٧٩ - ١٨٥ و ١٦ :
٦٩ - ٧٦ واللكل ٣٦٢ - ٣٦٣ والخزانة ١ : ١١٨ - ١٢٢ وشعراء الجاهلية ٢١٩ - ٢٣٧ .

(٢) غيرة : ضبطت في ل ب كسر اللين المعجمة وفتح الياء المثناة وفتح الراء ، وفي الأغاني وغيره
« غيرة » بفتح العين المهملة والذوق والنزاع . والظاهر أنه تصحيف ، فإن بئ « غيرة » من ثقيف ، كما
في المشتبه للذهبي ٣٨٤ وشرح القاموس ، وفي الاشتقاق في بطون ثقيف ١٨٥ « ومنهم بنو غيرة ،
واشتقاق غيرة من الغير - بكسر ففتح - وهي الدية تؤدي لدم القتل » ونحو ذلك في كتاب « نسب
عدنان وقحطان » للمبرد ص ١٣ .

٧٨٢ • ومنها قوله :

غَيْمٌ وظَلَمَاءٌ وَفَضْلٌ سَحَابَةٌ إِذْ كَانَ كَفَنَ وَاشْتَرَادَ الْهُدْهُدُ
يَبْغِي الْقَرَارَ لَأُمِّهِ لِيُجَنِّهَا فَبَنَى عَلَيْهَا فِي قَفَاهُ يَمْهَدُ 280
فَيَزَالُ يَذْلَجُ مَا مَشَى بِجَنَازَةٍ مِنْهَا ، وما اختلفَ الجديدُ المُسْنَدُ

وكانوا يقولون : إن الهدهد لما ماتت أمه أراد أن يبْرِها ، فجعلها على رأسه يَطْلُبُ موضعاً ، فَبَقِيَتْ في رأسه ، فالتقزعة التي في رأسه هو قبرها^(١) ، وإنما أُنْتَنَتْ رِيحُهُ لذلك . ومنها قوله : * قَمَرٌ وسَاهُورٌ يُسَلُّ وَيُغَمَدُ * والسَاهُورُ ، فيما يَذْكُرُ أَهْلُ الْكِتَابِ : غِلَافُ الْقَمَرِ يَدْخُلُ فِيهِ إِذَا كُسِفَ^(٢)

٧٨٣ • وقوله في الشمس :

لَيْسَتْ بِطَالِعَةٍ لَهُمْ فِي رِسْلِهَا إِلَّا مُعَذِّبَةٌ . إِلَّا تُجْلَدُ^(٣)
يقولون : إن الشمس إذا غَرِيَتْ امتنعت من الطُلُوع ، وقالت : لا أَطْلُعُ على قومٍ يعبدونني من دون الله ، حتَّى تُدْفَعَ وتُجْلَدَ فتَطْلُعُ ! ويسمى السماء في شعره صاقورة^(٤) وحاقورة^(٥) وبرقع^(٦) .

ويقول في الله عز وجل :

* هُوَ السَّلَاطِيظُ فَوْقَ الْأَرْضِ مُقْتَدِرُ^(٧) *

(١) التقزعة ، بضم القاف . والزاي : ما ارتفع من الشعر وطال .

(٢) انظر المرب بفتح الميم ١٩٢ - ١٩٣ .

(٣) المسند ٢٣١٤ .

(٤) في اللسان : « الصاقورة : باطن القحف المشرف على الدماغ . . . وفاقورة والفاقورة : اسم السماء الثالثة والكلمة عربية لا شك فيها .

(٥) في القاموس أن « الحاقورة » السماء الرابعة ! وانظر شرح القاموس .

(٦) في اللسان « برقع ، بالكسر : السماء ، وقال أبو علي الفارسي : هي السماء السابعة ، لا ينصرف » ثم نقل بعد ذلك « برقع » بفتح القاف « اسم من أسماء السماء ، جاء على فعل ، وهو غريب نادر » يعني كسر أوله وفتح ثالثة .

(٧) البيت كله في اللسان ٩ : ١٩٤ ولكن روايته « السليط بفتح السين وكسر اللام وبعدها ياء ثم فتح الطاء الأولى » وقال : « قال ابن جني : هو القاهر ، من السلاطة ، قال : وروى السليط - يعني بكسر السين - وكلاهما شاذ ، التهذيب : سليط جاء في شعر أمية بمعنى المسلط ، قال : ولا أدري ما حقيقته » .

ويقول : * وَأَبْدَتِ الثُّغُرُورَا * يريد الثُّغُرُ (١) . وهذه أشياء مُنْكَرَةٌ ،
وعلمائنا لا يرون شعره حُجَّةً في اللغة .

٧٨٥ • وَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ (٢) :

كُلُّ عَيْشٍ وَإِنْ تَطَاوَلَ دَهْرًا صَائِرٌ مَرَّةً إِلَى أَنْ يَزُولَا 281
لَيْتَنِي كُنْتُ قَبْلَ مَا قَدْ بَدَأَ لِي فِي رُؤُوسِ الْجِبَالِ أَرْعَى الرُّعُولَا

٧٨٦ • وَأَبُوهُ أَبُو الصَّلْتِ الثَّقَفِيُّ شَاعِرٌ ، وَهُوَ الْقَائِلُ فِي سَيْفِ بْنِ
ذِي يَزَنَ (٣) :

لَنْ يَطْلُبَ الْوِثْرَ أَمْثَالُ ابْنِ ذِي يَزَنَ لَجَجَ فِي الْبَحْرِ لِلْأَعْدَاءِ أَخْوَالَا (٤)
أَتَى هِرْقَلٌ وَقَدْ شَالَتْ نَعَامَتُهُ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ الْقَوْلَ الَّذِي قَالَا (٥)
ثُمَّ انْتَحَى نَحْوَ كِسْرَى بَعْدَ تَاسِعَةٍ مِنَ السَّنِينَ ، لَقَدْ أَبْعَدْتَ إِيْغَالَا
حَتَّى أَتَى بَنِي الْأَحْرَارِ يَحْمِلُهُمْ إِنَّكَ عَمَرِي لَقَدْ أَسْرَعْتَ وَلِقَالَا (٦)
مَنْ مِثْلُ كِسْرَى وَبِإِذَا الْجُنُودِ لَهُ وَمِثْلُ وَهْرِزَ يَوْمَ الْجَيْشِ إِذْ صَالَا
لِلَّهِ دَرَاهِمُ مِنْ عُصْبَةٍ خَرَجُوا مَا لَنْ تَرَى لَهُمْ فِي النَّاسِ أَمْثَالَا

(١) الثُّغُرُورُ : أثبتها صاحب القاموس ، وذكر شارحه أنها عن الصغاني .

(٢) هي ثلاثة أبيات في الأغاني ٣ : ١٨٤ .

(٣) الأبيات في سيرة ابن هشام ٤٤ والنروض الأنف ١ : ٥٢ - ٥٣ وتاريخ الطبري ٢ : ١٢٠
وهي في الأغاني ١٦ : ٧٣ تنقص أربعة أبيات وفيه بيت زائد ، وفي حسانة البحري ١٦ برقم ٤١
تنقص خمسة أبيات .

(٤) رواية السيرة « ريم في البحر » أي زاد في السير . من الريم ودور الزيادة والفضل .
وكذلك هي رواية اللسان ١٥ : ١٥٢ . الأحوال هنا : الأعوام . وفي النروض : « كأنه يريد : غاب
زماناً وأحوالاً ثم رجع للأعداء » .

(٥) شالت نعامته : ملك . والنعام : باطن القدم ، وشالت : ارتفعت ، ومن هلك ارتفعت
رجلاه وانتكس رأسه فظهرت نعامته قدمه . وهذا التفسير من النروض الأنف . ويقال أيضاً « شالت
نعامتهم » أي تفرقت كلمتهم وذهب عزمهم ودرست طريقتهم . وصدر البيت في اللسان ١٦ : ٦٣ غير
منسوب ولا ظاهر أنه شعر ، بل أتى به كأنه منشور .

(٦) القلقال : شدة الحركة والاضطراب ، وهو بكسر القاف مصدر وبفتحة اسم .

غَلَبًا جَحَاجِحَةً بِيضًا مَرَايِحَةً أَسْدًا تَرَبُّبُ فِي الْغِيَصَاتِ أَسْبَالًا^(١)
 282 يَرْمُونَ عَنْ عَتَلٍ كَأَنَّهَا غُبُطٌ بِزَمَخَرٍ يُعْجِلُ الْمَرْمِيَّ إِعْجَالًا^(٢)
 أَرْسَلَتْ أَسْدًا عَلَى سُورِ الْكَلَابِ فَقَدْ أَضْحَى شَرِيدُهُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَا^(٣)
 فَاشْرَبَ هَنِيئًا عَلَيْكَ النَّاجُ مُرْتَفِقًا فِي رَأْسِ غُمدَاً أَنْ دَارَ أَمْنُكَ مَحَلًّا^(٤)
 ثُمَّ أَطْلَى الْمَسْكَ إِذْ تَنَالَتْ نِعَامَهُمْ وَأَسْبَلِ الْيَوْمَ مِنْ بُرْدَيْكَ إِسْبَالًا^(٥)
 تِلْكَ الْمَكَارِمُ لَا قَعْبَانَ مِنْ لَبَنِ شَيْبًا بِمَاءٍ فَعَادًا بَعْدَ أَبْوَالَا
 ٧٨٧ • وَكَانَ لِأُمَيَّةَ ابْنٍ يُقَالُ لَهُ الْقَاسِمُ ، وَكَانَ شَاعِرًا ، وَهُوَ الْقَائِلُ^(٦) :

قَوْمٌ إِذَا نَزَلَ الْحَرِيبُ بِدَارِهِمْ تَرَكَوهُ رَبُّ صَوَاهِلٍ وَفَيَّانٍ
 فَلَمَّا دَعَوْهُمْ لِيَوْمٍ كَرِيهَةٍ سَدُّوا شُعَاعَ الشَّمْسِ بِالْخُرْصَانِ^(٧)
 لَا يَنْقُرُونَ الْأَرْضَ عِنْدَ سُؤَالِهِمْ لَتَطْلُبَ الْعِلَاتُ بِالْعِيدَانِ
 بَلْ يَبْسُطُونَ وُجُوهَهُمْ فَتَرَى لَهَا عِنْدَ السُّؤَالِ كَأَحْسَنِ الْأَلْوَانِ

(١) الجحاجحة : جمع « جحاجح » وهو السيد الكريم ، والماء فيه لتأكيد الجمع . المراجعة
 الخلاء ، كالمراجع والمراجعين ، وفي اللسان : « وأحدهم مرجح ومرجاح - يمتلئ بكسر الميم - وقيل
 لا واحد للمراجع ولا المراجعين من لفظها » . وصدر البيت في اللسان غير منسوب ٢ : ١٤٤ و ٣ :
 ٢٤٣

(٢) العتل : جمع عتلة ، وهي الفوس الفارسية ، وهما يفتحان ، مثل « قصة وقصب » .
 وقبسط في ل بفتحين وهو خطأ . القبط : بفتحين : جمع « غبط » وهو نوع من الرجال قتب وأحناؤه
 واحدة ، قال في اللسان : « يعني به حشب الرجال ، وشبه القس الفارسية بها » . الزمخري : السهم .
 والبيت في اللسان ٩ : ٢٣٦ لأن الصلصلة ، ونسبه في ٥ : ٤١٨ و ١٣ : ٤٤٩ لأمية بن أبي
 أنصلت .

(٣) القلال : المهزومون ، جمع « قال » .

(٤) مرتفقاً : متكئاً على مرتقى اليد . غمدان ، بضم الغين المعجمة : بناء عظيم كان يسماه
 العيين . وهذا البيت والذي قبله والبيت الأخير في البلدان ٦ : ٣٠٢ .

(٥) البيت في اللسان ١٦ : ٦٣ .

(٦) للقاسم هذا ترجمة في الإصابة ٥ : ٢٢٤ - ٢٢٥ وذكر فيها البيتان الثاني والرابع .
 وترجم أيضاً في المرزباني ٢٢٢ وذكر من القصيدة مئة أبيات .
 (٧) الخرصان : الرياح ، وهي بتثنية الخاء المعجمة .

٨٤ - خلیل عینین^(١)

- ٧٨٨ • هو من عبد القیس ، من ولد عبد الله بن درام بن مالك . 283
 وكان یَنْزِلُ أرضاً بالبحرین تُعرَفُ بِعَینَینِ^(٢) ، فنُسبَ إليها . وهو القائلُ :
 أیُّهَا الموقِدَانِ شُبَّانَاهَا إِنَّ للضیف طَارِفی وَیَلَادِی^(٣)
 ٧٨٩ • ومَرَّ خُلَیدُ عَینَینِ بوالِ لزیاد علی بعضِ کُورِ فارس ، فسأله
 فلم یُعْطه ، فقال : أنت تَدِلُّ بالشَّعرِ فاذهبْ فقل ما شئت ! فقال :
 أما إني لا أهجوك ، ولكنی أقولُ ما هو أشدُّ عليك من الهجاء ، فأنشأ یقولُ :
 وكائنَ عِنْدَ تَیمٍ من بُدُورٍ إِذَا ما حُرِّكَتْ تَدْعُو زِيَادًا^(٤)
 دَعْتُهُ دَعْوَةً شَوْقًا إِلَیْهِ وَقَدْ شُدَّتْ حَنَاجِرُهَا صَفَادًا
 ونَمَى الشَّعرُ لِزِيَادٍ فقال : لَبَّيْكَ يَا بُدُورَ تَیمٍ ! وبعثَ إِلَیْهِ فَأَخَذَ مِنْهُ
 مائةَ ألفِ درهمٍ .

(١) في اللسان ١٧ : ١٨٣ : « قال الأزهري : وبالبحرين قرية تعرف بعينين ، قال :
 وقد دخلتها أنا ، وإليها ينسب خليل عيين ، وهو رجل يهاجى جريراً » . والذي في الكامل للبرد
 ٨٤١ : « قال جرير يهجو خالد عيين العبدي * كم عمة لك يا خليل وخالة * » .
 فالظاهر أن أصل اسمه « خالد » فصغره جرير فشهّر بالاسم مصغراً .
 (٢) يقال لها « عيان » وفي البلدان أن بعضهم يتلفظ باسمها على هذه الصيغة « عيين » ، في جميع
 أحواله .

(٣) السنا : ضوء النار ، وهو مقصور .

(٤) البدور : جمع « بدرة » بفتح الباء وسكون الدال ، وأصلها جلد السخلة إذا قطم ، ثم
 سمي بها الكيس الذي فيه ألف درهم ، أو عشرة آلاف درهم ، وتجمع أيضاً على « بدر » بكسر الباء
 وفتح الدال .

٨٥ - جرير بن عطية^(١)

٧٩٠ هـ جرير بن عطية بن حذيفة ، ولُقِّبَ حذيفة الخطفي لقوله :
 * وَعَنْقًا بِأَقْي الرِّسْمِ خَيْطَفًا^(٢) .

وهو من بني كليب بن يربوع . وكان عطية أبو جرير مضعوفاً^(٣) ،
 وأم جرير أم قيس بنت معبد ، من بني كليب بن يربوع . وكان له
 أخوان : عمرو بن عطية ، وأبو الورد بن عطية . وولدت جريراً أمه لسبعة
 أشهر ، وعمر نيفاً وثمانين سنة ، ومات باليامة . وكان يكنى أبا حَزْرَةَ ،
 284 وكان له عشرة من الولد ، فيهم ثمانية ذكور ، منه بلال بن جرير ،
 وكان أفضلهم وأشعرهم ، ويكنى أبا زافر . ورأى في المنام أنه قُطعت له
 أربع أصابع من أصابعه ، فقاتل بني ضبة فقتلوا له أربعة بنين . وبلال
 عقيب ، منهم عمارة بن عقيل بن بلال ، وهو القاتل في دينار ويحيى ابني
 عبد الله :

ما زال عضياننا لله يُسلمنا حتى دُفَعْنَا إلى يحيى ودينار
 إلى عليّ بنِ لم تُقَطَّعْ ثمارُهما قد طال ما سَجَدَا لِلشَّمْسِ والنَّارِ

٧٩١ هـ وكان بلال نزلَ برجلٍ يقال له مسعود بن طعمة ، من بني

(١) هو والفرزدق والأخطل أشهر من أن ندل على مصادر تراجهم ، ويكنى أن ألف في مناقضاتهم كتابان جليلان ، هما « نقائض جرير والفرزدق » و « نقائض جرير والأخطل » .

(٢) العنق ، بفتح العين : ضرب من سير الدابة والإبل . الرسم : أثر الناقة في الأرض من شدة وطئها . الخطي والخطي : سرعة انجذاب السير كأنه يختطف في مشية عتقه ، أي يختبئه . والبيت في اللسان ١٠ : ٢٤ : هذه الرواية ، وهو مع آخرين فيه أيضاً وفي الاشتقاق ١٤١ : بلفظ « وعنقاً » بعد الكلال .

(٣) المضعوف : الذي به ضعف ، وهي ضعف الفؤاد وقلة الفطنة .

بَيْدَعَةَ ، فلم يُخْسِنَ قِرَاءَهُ ، فقال :

أَمْسَعُودُ أَنْتَ اللَّيْمُ الْأَيْمُ كَأَنَّكَ قُنْفُذَةٌ فِي ضَمْعَةٍ
سَمِعْنَا لَهُ إِذْ نَزَلْنَا بِهِ كَلَامًا كَمَا تَنْطِقُ الضَّفْدَعَةُ
فَأَيُّ اللَّثِيمَيْنِ أَشْبَهَتْهُ أَطْعَمَ أَمَّ أُمَّكَ السَّكْوَتَةَ
عَدَدْنَا عَدِيًّا وَآبَاءَهُمْ فَشَرُّ عَدِيٍّ بَنُو بَيْدَعَةَ
فَمَا أَعْطَشَ الضَّيْفَ لَمَّا غَدَا مِنْ الْبَيْدَعَاتِ وَمَا أَجْوَعَةُ

٧٩٢ • وقال (بلال) في قوم من بني فُقَيْمٍ ، يقال لهم بنو ناشِرَةٍ :

عَدَدْنَا فُقَيْمًا وَآبَاءَهُمْ فَشَرُّ فُقَيْمٍ بَنُو نَاشِرَةٍ
قَصَارَ الْفَعَالِ طَوَالَ الْخُطَى مَنَاتَيْنِ لَيْسَتْ لَهُمْ بَادِرَةٌ
يَعْدُونَ غُرْمًا قِرَى ضَيْفِهِمْ فَلَا عَدَمُوا صَفْقَةً خَاسِرَةٌ
إِذَا ضَفَّتْهُمْ ثُمَّ سَاءَ لَتَهُمْ وَجَدْتُ بِهِمْ عَلَّةً حَاضِرَةٌ
وَلَيْسُوا ، إِذَا قُلْتُ : مَاذَا هُمْ ؟ بِأَصْحَابِ دُنْيَا وَلَا آخِرَةٍ

285

٧٩٣ • وقال في حَمَادِ الْمِنْقَرِيِّ :

نَزَلْنَا بِحَمَادٍ فَخَلَّى كَلَابَهُ عَلَيْنَا ، فَكَلَدْنَا بَيْنَ بَيْتَيْهِ نُؤْكَلُ
وَقَدْ قَالَ قَبْلِي قَائِلٌ ظَلَّ فِيهِمْ : أَذَا الْيَوْمِ أَوْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَطْوَلُ

٧٩٤ • ومن ولد جرير عِكْرَمَةُ بن جرير ، وكان شاعراً ، ونُوح بن

جرير ، وكان شاعراً .

٧٩٥ • وكان جرير من فحول شعراء الإسلام ، ويُشَبَّه من شعراء الجاهلية

بِالْأَعَشَى . وكان أبو عمرو بن العلاء يقول : هما بَازِيَانِ يَصِيدَانِ مَا بَيْنَ
الْعَنْدَلِيبِ إِلَى الْكُرْكِيِّ .

٧٩٦ • وكان (من) أحسن الناس تشبيهاً . حدثني سهل (بن محمد) عن الأصمعي قال : سمعتُ الحَيَّ يتحدثون أنَّ جريراً قال : لولا ما شغلني من هذه الكلاب لَشَبَّبتُ تشبيهاً تَحْنُ منه العجوز إلى شبابها كما نَحْنُ النَّابُ إلى سَقْبِها .

٧٩٧ • وكان من أشدَّ الناس هجاءً . وحدثني عبد الرحمن الأصمعي قال : أخبرنا شيخ من أهل البصرة قال : مرُّ راعي الإبل في سَفَرٍ فسمع إنساناً يتغنَّى (على قَعُودٍ له) بشعر جرير ، وهو قوله :

وعاوي عَوَى من غَيْرِ شَيْءٍ رَمَيْتُهُ بِقَافِيَةٍ أَنْفَازُهَا تَقَطَّرُ الدِّمَا
خُرُوجُ بِأَفْوَاهِ الرُّوَاةِ كَأَنَّهَا قَرَى هُنْدَوَانِي إِذَا هُزَّ صَمَمًا

(فقال : لِمَنْ هذا ؟ قيل : لجرير) ، فقال الراعي : لعنةُ الله على

286 مَنْ يُلومُنِي أَنْ يَغْلِبَنِي مِثْلُ هَذَا !

٧٩٨ • وكان مع حسن تشبيهه عفيفاً ، وكان الفرزدقُ فاسقاً ، وكان يقول :
ما أحوجه مع عَفَّتِهِ إلى صِلَابَةِ شَعْرِي ، وما أحوجني إلى رَقَّةِ شَعْرِهِ ، لما تَرَوْنِ .
٧٩٩ • وأخبرنا عبد الرحمن قال : أخبرنا الأصمعي قال : أخبرنا أبو عمرو بن العلاء قال : كنتُ قاعداً عند جرير وهو يُحْمِلُ :

وَدَّغَ أَمَامَةً حَانَ مِنْكَ رَجِيلُ إِنَّ الْوَدَاعَ لَمَنْ تُحِبُّ قَلِيلُ
فَمَرَّتْ بِهِ جِنَازَةٌ ، فتركَ الْإِنْشَادَ وقال : شَيَّبَتْنِي هَذِهِ الْجَنَائِزُ ،
قلتُ : فَلَأَيَّ شَيْءٍ تَشْتُمُ النَّاسَ ؟ قال : يَبْدُوونَنِي ثُمَّ لَا أَعْفُو ، (قال) :
وكان يقول : أَنَا لَا أَبْتَدِي وَلَكِنْ أَعْتَدِي ^(١) .

(١) في اللسان في قوله تعالى (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) :
« ساء اعتداء لأنه مجازاة اعتداء ، فسمى بمثل اسمه ، لأن صورة الفعلين واحدة » .

٨٠٠ • وبلغه عن بعض شعراء بني كليب شيء ساءه، فدعاه إلى مهاجاته ، فقال الكلبي : إن نسائي بأمتهن^(١) ، ولم تدع الشعراء في نسائك مترقعا .

٨٠١ • وكان جرير يقول : النصراني أنعتنا للخمر والخمر وأمدحنا للملوك ، وأنا مدينة الشعر .

٨٠٢ • وقال أبو عمرو : سئل الأخطل : أيكم أشعر ؟ قال : أنا أمدحهم للملوك وأنعتهم للخمر والخمر ، يعني النساء ، وأما جرير فأنسبنا وأشبهنا ، وأما الفرزدق فافخرنا .

٨٠٣ • وقال مروان بن أبي حفصة :

ذَهَبَ الْفَرَزْدَقُ بِالْفَخَارِ وَإِنَّمَا حُلُو الْقَرِيضِ وَرُءُ لَجَرِيرٍ

٨٠٤ • وكان جرير مقيماً بالمروث من البادية ، والفرزدق بالعراق ، وهما يتهاجيان ، فأرسلت بنو يربوع إلى جرير : إنك مقيم بالمروث ليس عندك أحد يروى عنك والفرزدق بالعراق قد ملأها عليك منذ سبع حجج²⁸⁷ ، فأنحدر إلى العراق فأقام بالبصرة ، ولذلك يقول :

وَإِذَا شَهِدْتُ لثَغْرِ قَوْمِي مَشْهَدًا آثَرْتُ ذَاكَ عَلَى بَنِي وَمَالٍ

٨٠٥ • ومدح الحجاج فأكرمه وأدناه ، وأوفده إلى عبد الملك بن مروان فاستنشدته ، فأنشدته في الحجاج :

صَبَرْتَ النَّفْسَ يَا بَنَ أَبِي عَقِيلٍ مُجَاهِدَةً ، فَكَيْفَ تَرَى الثَّوَابَا

(١) الإمة ، بكر المزة : الهيئة والشأن . يريد أنهم سليات لم يمس عرضهم أحد .

إِذَا سَعَرَ الْخَلِيفَةُ نَارَ حَرْبٍ رَأَى الْحَجَّاجَ أَثْقَبَهَا شَهَابًا
وَأَنشده مِذْحَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكَبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بُطُونٌ رَاحَ
فَأَمْرُ لَهُ بِمِائَةِ نَاقَةٍ مِنْ نَعَمٍ كَلْبٍ ، فَقَالَ لَهُ جَرِيرٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ،
نَحْنُ أَشْيَاخٌ ، وَلَيْسَ فِي وَاحِدٍ مِنَّا فَضْلٌ عَنْ رَاحِلَتِهِ ، وَالْإِبِلُ أَبَاقٌ ، قَالَ :
فَنَجْعَلُ أَمَانَتَهَا لَكَ رِقَّةً ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ الرِّعَاءُ ، فَأَمْرُ لَهُ بِمِائَةِ أَعْبَدٍ ،
فَقَالَ جَرِيرٌ : وَالْمِخْلَبُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! فَتَبَدَّلَ إِلَيْهِ إِحْدَاهُنَّ بِالْخِيزَرَانَةِ ،
وَقَالَ : خُذْهَا لَا نَفَعَتْكَ ! فَنُفِيَ ذَلِكَ يَقُولُ جَرِيرٌ :

أَعْطَوْا هُنَيْدَةَ يَحْدُوها ثَمَانِيَةُ مَا فِي عَطَائِهِمْ مِنْ وَلَا سَرْفُ^(١)

288 ● ٨٠٦ قال أبو عُبَيْدَةَ : كَانَ الْفَرَزْدَقُ بِالْيَرْبُودِ ، فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ قَدِمَ
مِنَ الْيَمَامَةِ ، فَقَالَ لَهُ : مِنْ أَيْنَ وَجْهُكَ ؟ قَالَ : مِنَ الْيَمَامَةِ ، قَالَ : فَهَلْ
عَلِمْتَ مِنْ جَرِيرٍ شَيْئاً ؟

فَأَنشده : * هَاجَ الْهَوَى بِفُؤَادِكَ الْمُهْتَاجِ *
فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : * فَانْظُرْ بِتَوْضِيحٍ بَاكِرَ الْأَحْدَاجِ^(٢) *
فَقَالَ : * هَذَا هَوَى شَغَفَ الْفُؤَادَ مُبَرِّحٌ *
فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : * وَنَوَى تَقَاذُفُ غَيْرِ ذَاتِ خِلَاجٍ^(٣) *
فَقَالَ : * لَيْمَتِ الْغُرَابَ غَدَاةً يَنْعُوبُ دَائِباً *

(١) هند وهنيدة : اسم للساعة من الإبل خاصة . والبيت في اللسان ٤ : ٤٤٩ .
(٢) توضح : كتيب أبيض من كتيبان سحر بالدهناء قرب اليمامة . الأحجاج : جمع « حجاج »
بكسر الحاء وسكون الدال ، وهو من مراكب النساء يشبه المحفة .
(٣) خلّاج : يقال « نوى خلّوج بينة الخلّاج » أى مشكوك فيها ، فهو يريد هنا أنها
لا شك فيها ، وأصله من قولهم « اختلج الشيء » فى صدرى وتخالج « أى تحرك فيه شئ » من الريبة والشك
والبيت فى اللسان ٣ : ٨٢ .

فقال الفرزدق : * كان الغرابُ مُقَطَّعَ الأوداجِ *

فما زال (الرجلُ) ينشده صدرًا (صدرًا) من قول جرير ، وينشده الفرزدق عجزًا (عجزًا) ، حتى ظنَّ الرجلُ أنَّ الفرزدق قالها (وأنَّ جريرًا سرقها) ، ثم قال له : هل ذكر فيها الحجاج ؟ قال : نعم ، قال : ليَّاه أراد .

● ٨٠٧ ومن خبيث هجائه قوله للفرزدق :

* لَقَدْ وَلَدَتْ أُمُّ الْفَرَزْدَقِ مُقْرِفًا^(١) * الأبيات

● ٨٠٨ ومن جيد شعره قوله :

تَعَالَوْا نُحَاكِمْكُمْ ، فِي الْحَقِّ مَقْنَعٌ
فَإِنَّ قُرَيْشَ الْحَقِّ لَمْ تَتَّبِعِ الْهَوَى
فَإِنِّي لَرَايِسُ عَبْدٍ شَمْسٍ وَمَا قَضَتْ
أَذْكُرْكُمْ بِاللَّهِ : مَنْ يُنْهَلُ الْقَنَا
وَكُنْتُمْ لَنَا الْأَتْبَاعَ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ
إِذَا عُدَّتِ الْأَيَّامُ أَخْزَيْتَ دَارِمًا
وَمَا زَادَنِي بَعْدُ الْمَدَى نَقْصَ مِرَّةٍ
لَا إِلَى الْغُرِّ مِنْ أَهْلِ الْبِطَاحِ الْأَكَارِمِ
وَلَمْ يَرْهَبُوا فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَ²⁸⁹
وَأَرْضَى بِحُكْمِ الصَّيْدِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
وَيَضْرِبُ كَبِشَ الْجَحْفَلِ الْمُتْرَاكِمِ
وَرِيْشُ الدُّنَابِ تَابِعٌ لِلْقَوَادِمِ
وَتُخْزِيكَ يَا بَنَى الْقَيْنِ أَيَّامُ دَارِمٍ
وَلَا رَقٌّ عَظْمِي لِلضُّرُوسِ الْعَوَاجِمِ

● ٨٠٩ ويُسْتَجَادُ له قوله : * فَأَنْتَ أَبِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً * الأبيات^(٢)

وقوله يرثي امرأته : * لَوْلَا الْحَيَاءُ لَعَادَنِي أَسْتَعْبَارُ * الأبيات^(٣)

● ٨١٠ ومما أخذ عليه قوله في بني الفدوكس رهط الأخطل :

(١) ستاق ٣٠٧ ل . وفيها « فاجراً » بدل « مقرفاً » والمقرف : الهجين والثيم الآباء .

(٢) ستاق ٣٠٦ ل

(٣) ستاق ٣٠٨ ل

هذا ابنُ عَمِّي في دَمَشَقَ خَلِيفَةُ لَوْ شِئْتُ سَأَقُكُمْ إِلَى قَطِينَا
 الْقَطِينُ في هذا المَوْضِعِ : الْعَبِيدُ وَالْإِمَاءُ . وَقِيلَ لَهُ : يَا أَبَا حَزْرَةَ ،
 مَا وَجَدْتَ في بَنِي تَمِيمٍ فَخْرًا تَفْخَرُ بِهِ عَلَيْهِمْ حَتَّى فَخَرْتَ بِالْخُلَافَةِ ، لَا وَاللَّهِ
 لَأِنْ صَنَعْتَ في هِجَاتِهِمْ شَيْئًا .

٨٦ - الفرزدق

٨١١ • هو هَمَامُ بن غَالِب بن صَعَصَعَةَ بن نَاجِيَةَ بن عَقَالِ بن مُحَمَّد ابن سَفِيَانَ بن مُجَاشِعِ بن دَارِمٍ . وكان جَدُّه صَعَصَعَةُ بنُ نَاجِيَةَ عَظِيمَ القَدَر في الجاهلية ، واشترى ثلاثين مَوُودَةً إلى أن جاءَ اللهُ عزَّ وجلَّ بالإسلام ، منهمْ بنتُ لَقَيْسِ بن عاصمِ المِنَقَرِيِّ . ثم أتى النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم ، وأسلمَ . 290

٨١٢ • وأمُّ صَعَصَعَةَ قُفَيْرَةُ بنتُ سُكَيْنٍ ، من عبدِ اللهِ بن دَارِمٍ ، وكانت أمُّها أُمَّةٌ وهبها كِسْرَى لَزُرَّارَةَ ، فَرَهْنَهَا زُرَّارَةُ لَهْنَدَ بنتِ يَثْرِبَ ابنِ عُدَيْسٍ ، فَوَثِبَ أَخُو زوجها ، واسمه سُكَيْنُ بن حَارِثَةَ بن زَيْدِ بن عبدِ اللهِ ابنِ دَارِمٍ ، على الأُمَّةِ فَأَحْبَلَهَا ، فولدتْ (له) قُفَيْرَةَ أُمَّ صَعَصَعَةَ ، فكان جريرُ يَعِيبُ الفرزدقَ بها . وكان لَصَعَصَعَةَ قُيُوثٌ ، منهم جُبَيْرٌ وَقُبَانٌ وَدَيْسَمٌ ، فلذلك جعل جريرٌ مُجَاشِعاً قُيُوثاً .

وقال جريرٌ يَنْسِبُ غَالِبَ بن صَعَصَعَةَ إلى جُبَيْرٍ :

وَجَدْنَا جُبَيْرًا أَبَا غَالِبٍ بَعِيدَ القَرَابَةِ مِنْ مَعْبَدٍ

يعنى مَعْبَدَ بن زُرَّارَةَ .

٨١٣ • وكان يعيَّبُهم بالخَزِيرَةِ ، وذلك أن ركباً من مُجَاشِعٍ مروا في الجاهلية وهم عِجَالٌ على شِهَابِ التَّغْلَبِيِّ ، فسألهم أن ينزلوا ، فقالوا : نحن مستعجلون ، فقال : لا تَجُوزُونِي حَتَّى تُصِيبُوا القَرَى ، فحملَ إليهم خَزِيرَةً ، فجعلوا يأكلونها وهم على إبلهم وَيُعْظَمُونَ اللَقَمَ ، وذلك يسيلُ على لِحَاهِم !

٨١٤ • وأما غالبُ أبو الفرزدق فكان يُكنى أبا الأخطل ، وكان سيِّدَ باديةِ تميمٍ ، وكان أعورَ . وأمُّه ليلي بنتُ حابِسٍ أختُ الأقرع بن حابسٍ .
291 واستُجِيرَ بقبره وهو بكازمة^(١) في حَمَالَةٍ ، فاحتملها (عنه) الفرزدقُ .

٨١٥ • وكان له إخوةٌ ، منهم هُمَيْمٌ (بن غالب) ، وُسْمَى الفرزدقُ باسمه وهو القائل :

لَعَمْرُ أَبِيكَ فَلَا تَكْذِبِينَ لَقَدْ ذَهَبَ الْخَيْرُ إِلَّا قَلِيلًا
وَقَدْ فُتِنَ النَّاسُ فِي دِينِهِمْ وَخَلَى ابْنُ عَفَّانَ شَرًّا طَوِيلًا
ولمَّا لُقِبَ بالفرزدق لغلظه وقصره ، شُبَّهَ بالفتية التي تشربها النساءُ ،
وهي الفرزدة^(٢) . وكنيته أبو فراسٍ .

٨١٦ • وكان للفرزدق أخٌ يقال له الأخطلُ أسنُّ منه ، وابنه محمد ابن الأخطل (كان) تَوَجَّهَ مع الفرزدق إلى الشام ، فمات بها ، ولا عَقِبَ له . ورثاه الفرزدقُ .

٨١٧ • وأخته يقال لها جَعْنُ ، وكانت امرأةً صدوقٍ . ونزل الفرزدقُ في بني مِنْقَرٍ والحَيُّ خُلُوفٌ ، فجاءتْ أفعى إلى جارية من بني مِنْقَرٍ يقال لها ظُمِيَاءُ ، فدخلتْ معها في شِعَارِهَا ، فصرختْ أمُّهَا ، وجاءَ الفرزدقُ فسكَّنَهَا ، واحتال للأفعى حتى انسابتْ ، والتزَمَ الجاريةَ فانتهرته ، فقال^(٣) :

(١) كازمة : في البلدان : « جو على سيف البحر في طريق البحرين من تبصرة ، بينها وبين البصرة مرحلتان » .

(٢) في اللسان : « الفرزدق : الرغيف ، وقيل : فتات الخبز ، وقيل : قطع المعجين ، واحدته فرزدة ، وبه سُمي الرجل ، سُمي بالمعجين الذي يسوى منه الرغيف ، واسمه همام ، وأصله بالفارسية برازده »
رفيه أيضاً : « قال الأصمعي : الفرزدق الفتوت الذي يفت من الخبز الذي تشربه النساء » .

(٣) سيأتي البيت مع بيتين آخرين ٢٩٦ ل .

292 وَأَهْوَنُ عَيْنِ الْمُنْقَرِيَةِ أَنَّهَا شَدِيدٌ بَبْطَنِ الْحَنْظَلِيِّ لُصُوقِهَا
 فلما بلغ بني منقري قوله أرسلوا رجلا يقال له عمران بن مرة ، وأمره
 أن يعرض لجمعين أخت الفرزدق ، فلما خرجت وثب فضرب بيده على
 نحرها ، فصاحت ، ومضى ، فغير الفرزدق بذلك .

٨١٨ • ومكث الفرزدق زماناً لا يُؤلِّدُ له ، فغيرته امرأته النوارُ بذلك فقال :

قَالَتْ : أَرَأَهُ وَاحِدًا لَا أَخَا لَهُ يَوْمُهُ فِي الْوَارِثِينَ الْأَبَاعِدُ
 لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تَرَيْنِي كَأَنَّمَا بَنَى حَوَالِي الْأُسُودِ الْحَوَارِدُ (١)
 فَإِنَّ تَمِيمًا قَبْلَ أَنْ يَلِدَ الْحَصَى أَقَامَ زَمَانًا وَهُوَ فِي النَّاسِ وَاحِدُ
 فؤلده له بعد ذلك لبطة وسبطة وخبطة وركضة من النوار (٢) ، وزمعة .
 وليس لواحد من ولده عقب إلا من النساء .

٨١٩ • (وأجاد في قوله : « قَالَتْ : وَكَيْفَ يَمِيلُ مَثْلُكَ لِلصَّبَى » البيتين) (٣) .

٨٢٠ • وكان الفرزدق معنًا مِفْنًا (٤) ، يقول في كل شيء ، وسريع

(١) الحوارد : الغصاب ، يقال « حرد الرجل فهو حرد وحارد » إذا اغتاض فتعرش بالذي غاظه
 وهم به . ومنه قيل « أسد حارد وليوث حوارد » . عن اللسان .

(٢) اضطربت المراجع في هذه الأسماء . ففي ابن خلكان ٢ : ٢٦٦ : « ثم ولد له بعد ذلك
 عدة أولاد ، وهم : لبطة وسبطة وجبلة وركضة وزمعة ، وكلهم من النوار . . . وقال ابن خالويه :
 ومن أولاد الفرزدق كلطة وحبطة ، والله أعلم » . وفي اللسان ٩ : ٢٦٤ : « وللفرزدق من الأولاد لبطة
 وكلطة وحبطة » ونحو ذلك فيه ٩ : ٢٦٣ ولكن ذكر « حبطة » بدل « جبلة » ولم يذكرها في مادتيهما .
 وفي القاموس مادة (كلط) : « وكلطة عبرة : ابن للفرزدق » وفي مادة (لبط) : « لبطة : ابن
 للفرزدق أخو كلطة وحبطة » بالحاء المهملة ، وقال شارحه ٥ : ٢١٤ : « ويروي حبطة بالحاء المعجمة ،
 وفي بعض النسخ جبلة » . والظاهر عندى أن أحصها ما ذكر المؤلف هنا لموافقته لما ذكر في الاشتقاق
 ١٤٧ مع بيان اشتقاق كل منها . (٣) راجع ٣١٠ ل .

(٤) معن : ذو عن وعراض ، أى أنه فصيح يدخل في كل شيء . معن : يفتن في الكلام ،
 أى يشتت في فن بعد فن ، يأتي بالأفانين . وكلاهما بكسر أوله وفتح ثانيه وتشديد النون .

الجواب ، فمرّ بقومٍ وإهم جنازةً ، فقال : ما هذا ؟ فقالوا : مات
أبو الخنساء صاحبُ البغال ، فقال :

ليبتك أبا الخنساء بغلٌ وبغلةٌ ومخللةٌ سوءٌ قد أضيعَ شعيرُها
ومجرقةٌ مطروحةٌ ومحصنةٌ ومقرعةٌ صفراءُ بالٍ سُيُورُها

٨٢١ • (ومن إفراطه قوله : * وتواترَ قَدْرِي * البيتَين) (١)

293

٨٢٢ • وكان خَلَفُ بن خَلِيفَةَ ظريفاً شاعراً راويةً ، وكان «أَقْطَعَ» ، له
أصابعٌ من جُلُودٍ ، فمرّ بالفززدق يوماً فقال له : يا أبا فِرَّاسَ مَنْ الذى يقولُ :
هُوَ الْقَيْنُ وابنُ الْقَيْنِ لا قَيْنَ مِثْلُهُ لَفْطَحِ الْمَسَاحِي أَوْلَجْدَلِ الْأَدَاهِمُ؟ (٢)
قال الفززدق : يقوله الذى يقول :

هو اللصُّ وابنُ اللصِّ لا لِصٍّ مِثْلُهُ لنَقْبِ جِدَارٍ أو لِطَرٍّ الدَّرَاهِمِ (٣)

٨٢٣ • وأتى حفصاً السَّراجَ يشتري منه سَرَجاً ، فمرّت به امرأةٌ جميلةٌ
وفى يده سَرَجٌ ينظرُ إليه ، فألقى السَّراجَ من يده وقال :

مَنْعَ الْحَيَاةِ مِنَ الرِّجَالِ وَنَفَعَهَا حَدَقُ تَقَلُّبِهَا النِّسَاءِ مِرَاضُ
خَرَجَتْ لِيَبْكُ وَلَمْ تَكُنْ خَرَّاجَةً فَأُصِيبَ صَدْعُ فُؤَادِكَ الْمُنْهَاضُ
وَكُنَّ أَفْئِدَةُ الرِّجَالِ إِذَا رَأَوْا حَدَقَ النِّسَاءِ لِنَبْلِهَا الْأَغْرَاضُ

٨٢٤ • وراه خالدُ بنُ صَفْوَانَ يوماً وكان يمازحه ، فقال : يا أبا فِرَّاسَ

(١) سيأتي ٣٠٩ ل

(٢) المساحى : جمع «مسحاة» وهى الآلة التى يحرف بها الطين عن وجه الأرض ويقشر .
وفطعها : تمريضها وتسويتها ، وتلك صناعة الحداد . الأداهم : القيد ، واحدها «أدهم» وصف به
لسواده ، وكسره تكسير الأسماء وإن كان فى الأمل صفة لأنه غلب غلبة الاسم . والبيت بحرير
وهو فى اللسان ٣ : ٣٧٩ و ١٥ : ١٠٠ .

(٣) سيأتي البيت ص ٤٤٨ ل .

ما أنت بالذى لَمَّا رَأَيْتَهُ أَكْبَرْتَهُ وَقَطَعْتَ أَيْدِيَهُنَّ^(١) ! قال : ولا أنت يا أبا صفوان بالذى قالت الفتاة فيه لأبيها : يَا أَبْتَ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ^(٢).

٨٢٥ • وجاءَ عَنبَسَةُ بن مَعْدَانَ إلى بابِ بِلَالٍ ، فرأى الفرزدق وقد نَعَسَ ، فحرَّكه برجله وقال : بلغت النار يا أبا فراس ؟ ! قال : نعم ورأيت أباك ينتظرك !

٨٢٦ • ومَرَّ بِيَحْيَى بن الحُصَيْنِ بن المنذرِ الرُقَاشِيَّ ، فقال له : يا أبا فراس هل لك في جَنَدِي سَمِينٍ وَنَبِيلٍ زَبِيبٍ جَيِّدٍ ؟ فقال : وهل يَأْتِي هذا إِلَّا ابْنُ المَرَاغَةِ ! فانطلقَ به يحيى وبابن عمِّ له ، فأكلوا ، ثم دعا بالشراب ، فقال الفرزدقُ : اسقني صَرْفًا يا غلام ، فقال يحيى : أمَّا أنا فلا أشربُ صَرْفًا ولا غيره ، فقال الفرزدقُ :

اسقني خَمْسًا وَخَمْسًا وَثَلَاثًا وَأَثْنَتَيْنِ
من عُقَّارٍ كَدَمِ الجَوْفِ ف يُجِرُّ الكَلْبَتَيْنِ
واضْرِفِ الكَأْسَ عَنِ المَـ خَرُومِ يَحْيَى بنِ حُصَيْنِ
واسقِ هَلْدَيْنِ ثَلَاثِي نَ يَرُوحَا مَرِحَيْنِ

٨٢٧ • وأصابته الدَّبِيلَةُ^(٣) ، فَقَدِمَ به البصرة ، وأتى بطبيبٍ فسقاه قَارًا أبيضَ ، فجعل يقولُ : أَتَعْجَلُونَ لِي القَارَ في الدنيا ؟ !

٨٢٨ • ومات وقد قارب المائة . وقيل له في مرضه الذى مات فيه :

(١) يشير إلى الآية ٣١ من سورة يوسف

(٢) يشير إلى الآية ٢٦ من سورة القصص .

(٣) الدبيلة ، بالتصغير : خراج ودمل كبير تظهر في الجوف فتقتل صاحبها غالباً .

أَذْكُرِ اللَّهَ ، فسكت طويلاً ثم قال :
إلى مَنْ تَفَزَّعُونَ إِذَا حَثَوْتُمْ بِأَيْدِيكُمْ عَلَى مَنْ التُّرَابِ
وَمَنْ هَذَا يَقُومُ لَكُمْ مَقَامِي إِذَا مَا الرِّيقُ غَصَّ بِذِي الشَّرَابِ
فَقَالَتْ لَهُ مَوْلَاةٌ لَهُ : نَفَزَعُ إِلَى اللَّهِ ، فَقَالَ : أَخْرِجُوا هَذِهِ مِنَ الْوَصِيَّةِ ،
وَكَانَ قَدْ أَوْصَى لَهَا بِمِائَةِ دِرْهَمٍ .

٨٢٩ • قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ : كَانَ الْفَرَزْدَقُ يُشَبِّهُ (مَنْ شَعَرَاءَ
الْجَاهِلِيَّةِ) بِزُهَيْرٍ .

٨٣٠ • وَأَمَّا النَّوَّارُ امْرَأَةُ الْفَرَزْدَقِ فَهِيَ ابْنَةُ أُعَيْنَ بْنِ ضُبَيْعَةَ الْمُجَاشِعِيِّ ،
وَكَانَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَّهٌ أَبَاهَا إِلَى الْبَصْرَةِ أَيَّامَ الْحَكَمَيْنِ ،
فَقَتَلَهُ الْخَوَارِجُ غِيلَةً ، فَخَطَبَ النَّوَّارَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ (وَأَهْلُهَا بِالشَّامِ) ،
فَبَعَثَتْ إِلَى الْفَرَزْدَقِ تَسْأَلُهُ أَنْ يَكُونَ وَلِيِّهَا إِذْ كَانَ ابْنَ عَمِّهَا ، (وَكَانَ
أَقْرَبُ مَنْ هُنَاكَ إِلَيْهَا) ، فَقَالَ : إِنَّ بِالشَّامِ مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيْكَ مِنِّي ، وَلَا
أَمْنُ أَنْ يَقْدَمَ قَادِمٌ مِنْهُمْ فَيَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيَّ ، فَأَشْهَدِي أَنَّكَ قَدْ جَعَلْتَ أَمْرَكَ
إِلَيَّ ، فَفَعَلْتُ ، فَخَرَجَ بِالشَّهَادَةِ وَقَالَ لَهُمْ : قَدْ أَشْهَدْتُكُمْ أَنَّهَا قَدْ جَعَلَتْ
أَمْرَهَا إِلَيَّ ، وَإِنِّي أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ تَزَوَّجْتُهَا عَلَى مِائَةِ نَاقَةٍ حُمْرَاءَ سُودَاءَ الْحَدَقِ ،
فَذُتُّرْتُ مِنْ ذَلِكَ (١) . وَاسْتَعَدَّتْ عَلَيْهِ ، وَخَرَجَتْ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ،
وَالْحَبِيزِ وَالْعِرَاقِ يَوْمَئِذٍ إِلَيْهِ . وَخَرَجَ الْفَرَزْدَقُ . فَأَمَّا النَّوَّارُ فَانْزَلَتْ عَلَى
خَوْلَةَ ابْنَةِ مَنظُورِ بْنِ زَبَّانَ الْفَزَارِيِّ امْرَأَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، فَرَفَقَتْهَا
وَسَأَلَتْهَا الشَّفَاعَةَ لَهَا ، وَأَمَّا الْفَرَزْدَقُ فَانْزَلَ عَلَى حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ،
وَهُوَ لِخَوْلَةَ . وَمَدَحَهُ ، فَوَعَدَهُ الشَّفَاعَةَ لَهُ ، فَتَكَلَّمَتْ خَوْلَةُ فِي النَّوَّارِ ،

(١) ذُتُّرْتُ : غَضِبْتُ وَفَزَعْتُ .

وتكلم حمزة في الفرزدق ، فَأَنْجَحَتْ خَوْلَةُ (وخاب حمزة) ، وأمر عبد الله
ابن الزبير أن لا يَقْرِبَهَا حَتَّى يَصِيرَ إِلَى البصرة ، فيحتكما إلى عامله ،
فخرج الفرزدق فقال :

أَمَّا بَنُوهُ فَلَمْ تُنْجِحْ شَفَاعَتُهُمْ وَشَفَعْتُ بِنْتُ مَنْظُورِ بْنِ زَبَانَا
لَيْسَ الشَّفِيعُ الَّذِي يَأْتِيكَ مُؤْتَزَّرًا مِثْلَ الشَّفِيعِ الَّذِي يَأْتِيكَ عُزِيَانَا 296
وماتت النوار بالبصرة مُطْلَقَةً مِنْهُ ، وصلى عليها الحسن البصري رحمه
الله .

٨٣١ • قال أبو محمد : ولما هُجَا الفرزدق بنى مِنْقَرٍ لسبب ظَمِيَاء ،
وهي عَمَةُ اللَّعِين (الشاعر) الْمِنْقَرِيُّ (١) ، فقال :

وَأَهْوَنُ عَيْبِ الْمِنْقَرِيَّةِ أَنَّهَا شَدِيدُ بَطْنِ الْخَنْظَلِ لُصُوفُهَا (٢)
رَأَتْ مِنْقَرًا سُودًا قِصَارًا وَأَبْصَرَتْ فَتَى دَارِمِيًّا كَالْهَلَالِ يَرُوقُهَا
فَمَا أَنَا هِجْتُ الْمِنْقَرِيَّةَ لِلصَّبِيِّ وَلَكِنَّهَا اسْتَعْصَمَتْ عَلَيْهَا عُروُوقُهَا

استعدوا عليه زيادًا ، فهرب إلى المدينة وعليها سعيد بن العاصي ، فأمنه
وأجاره وأظهر زياد أنه لم يُرِدْ به سُوءًا ، وأنه لو أتاه لَحَيَّاه وأكرمه ، فبلغ
ذلك الفرزدق فقال (٣) :

دَعَانِي زِيَادٌ لِلْعَطَاءِ وَلَمْ أَكُنْ لِأَقْرَبِهِ مَا سَاقَ ذُو حَسَبٍ وَفَرَا
وَعِنْدَ زِيَادٍ لَوْ يُرِيدُ عَطَاءَهُمْ رِجَالٌ كَثِيرٌ قَدْ يَرَى بِهِمْ فَقْرًا

(١) متاق ترجمته ٣١٤ ل . ومضت الإشارة إلى ظمياء ٤٧٤ . وستأتى مرة أخرى ٣١٤ ل .

(٢) مضى البيت ٤٧٤ .

(٣) القصة مفصلة في تاريخ الطبري ٦ : ٣٤ - ١٤٠ .

وإني لأخشى أن يكون عطاؤه أداهم سوداً أو مُحَذَرَجَةً سُمرًا

٨٣٢ • وخال الفرزدق هو العلاء بن قرظة الضبي ، وكان شاعراً ، وكان

297 الفرزدق يقول : إنما أتاني الشعر من قبل خالي ، وخالي الذي يقول :

إذا ما الدَّمْرُ جَرَّ على أناسٍ حَوَادِثُهُ أَنَاخَ بآخِرِينَا
فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا : أَفْبِقُوا سَيْلَقِي الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا

٨٣٣ • وله يقول جرير :

كَأَنَّ الْفَرَزْدَقَ إِذْ يَعُودُ بِخَالِهِ مِثْلُ الدَّلِيلِ يَعُودُ تَحْتَ الْقَرْمَلِ
وَالْقَرْمَلُ : شَجَرٌ ضَعِيفٌ ، تقول العربُ : ذَلِيلٌ عَاذَ بِقَرْمَلَةٍ (١) .

٨٣٤ • ولقي الفرزدق أبا هريرة ، وقال له : يا فرزدق أراك صغيراً

الْقَدَمَيْنِ ، فإن استطعت أن يكون لهما غداً مقامٌ على الحوضِ فافعل (٢) ،

وقال الفرزدق : سمعتُ أبا هريرة يقولُ على منبر المدينة : الذبيحُ لسميعِ

٨٣٥ • وأنشد الفرزدق سليمان بن عبد الملك :

ثَلَاثٌ وَأَثْنَتَانِ فَهِنَّ خَمْسٌ وَسَادِسَةٌ تَمِيلُ إِلَى شِمَائِي
فَبِتْنِ جَنَابَتِي مُطَرَّحَاتٍ وَبِتْ أَفْضُ أَغْلَاقِ الْخِتَامِ
كَأَنَّ مَفَالِقَ الرُّمَانِ فِيهِ وَجَمْرَ غَضِي قَعَدَنَ عَلَيْهِ حَامِ

298

فقال له سليمان : أَخْلَلْتَ بِنَفْسِكَ ، أَفَرَرْتَ عَلَيْهَا عِنْدِي بِالزُّنَا ، رَأْنَا

(١) القرملة : شجرة من الحمض ضعيفة لا ذرى لها ولا سرة ولا ملجأ . وهذا المثل يضرب لمن يستعين بمن لا دفع له وبأذى منه . والبيت في الأمثال ١ : ٢٤٥ واللسان ١٤ : ٧٣ .

(٢) هذا الأثر نقله الحافظ في لسان الميزان ٦ : ١٩٩ عن كتاب حسن الظن لابن أبي الدنيا بإسناده إلى « القاسم بن الفضل عن لبطة بن الفرزدق عن أبيه قال : لقيت أبا هريرة فقال : من أنت ؟ فقلت : الفرزدق ، قال : أرى قدسيك صنيرتين وكم من محبة قذفت ! فلما قمت قال : بهما صنعت فلا تقنطن » .

إمام . فلا بُدَّ لي من إقامة الحدِّ عليك ! قال : ومن أين أوجبتَه عليَّ ؟ قال :
 لقول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴾
 قال الفرزدق : فإنَّ كتابَ الله يَدْرُوه عني ، يقول الله تبارك وتعالى :
 ﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ، أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ
 مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴾ فإنا قلتُ ما لم أفعل .

٨٣٦ • وأتى سليمانُ بأسرى من الروم ، وعنده الفرزدق ، فقال له : قم
 فاضرب أعناق هؤلاء ، فاستغفاه من ذلك فلم يُعْفِهِ ، ودفع إليه سيفاً كليلًا ،
 فقام الفرزدق فضرب به عنقَ رجلٍ منهم ، فنبا السيفُ ، فضحك سليمانُ
 ومنَّ حوله ، فقال الفرزدق :

ما يُعْجِبُ النَّاسَ أَنْ أَضْحَكْتُ خَيْرَهُمْ
 خَلِيفَةَ اللَّهِ يُسْتَسْقَى بِهِ الْمَطَرُ
 لَمْ يَنْبُ سَيْفِي مِنْ رُغْبٍ وَلَا دَهْشٍ
 عَنْ الْأَسِيرِ ، وَلَكِنْ أُخِرَ الْقَدَرُ
 وَلَنْ يُقَدَّمَ نَفْسًا قَبْلَ مِيتَتِهَا
 جَمْعُ الْيَدَيْنِي وَلَا الصَّنِصَامَةُ الذُّكْرُ
 وفي ذلك يقول جريرُ :

بَسَيْفٍ أَبِي رَغْوَانَ قَيْنٍ مُجَاشِعٍ
 ضَرَبْتَ وَلَمْ تَضْرِبْ بِسَيْفِ ابْنِ ظَالِمٍ^(١)
 ضَرَبْتَ بِهِ عِنْدَ الْإِمَامِ فَأُرْعِشْتَ
 يَدَاكَ ، وَقَالُوا : مُحَدَّثٌ غَيْرُ صَارِمٍ

(١) ب د ونسخة بهامش ف « سيف مجاشع » . وابن ظالم ؛ هو الحرث بن ظالم المري ،
 وانظر ٨٨ المغنولية .

فأجابه الفرزدق :

ولا نَقْتُلُ الْأَسْرَى ولكنْ نَفُكُّهُمْ
إذا أثْقَلَ الْأَعْنَاقَ حَمْلُ الْمَغَارِمِ
وهَلْ ضَرْبَةُ الرَّوْمِ جَاعِلَةٌ لَكُمْ
أبَاً عَنْ كَلْبِيبٍ أَوْ أَخَاً مِثْلَ دَارِمِ

299

٨٣٧ • ودخل الفرزدق على يزيد بن المهلب في الحبس فقال :

أَصْبَحَ فِي قَيْدِكَ السَّاحَةُ وَالْأُجُودُ وَحَمْلُ الدِّيَاتِ وَالْإِفْضَالُ
فقال له : أتمدحني وأنا على هذه الحال ؟ ! قال : أصبتك رخيصاً
فأسلفتك .

٨٣٨ • ومما سبق إليه فأخذ منه أو سبق إليه فأخذه قوله :

وَمُنْتَكَبٌ عَالَتْ بِالسُّوْطِ رَأْسُهُ وَقَدْ كَفَرَ اللَّيْلُ الْخُرُوقَ الْخَوَالِيَا^(١)
يعنى بالمنتكث بغيراً انتكث أى هزل ، وقال الآخر في وصف سوط :
وَمُنْتَكَبٌ عَالَتْ مُلْتَاذَةً بِهِ وَقَدْ حَذَرَ اللَّيْلُ النُّسُورَ الْعَوَالِيَا^(٢)
٨٣٩ • وأخذ عليه قوله :

وَعُضُّ زَمَانٍ يَا ابْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدْعُ مِنْ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَتاً أَوْ مُجَلِّفُ
وقد أكثر النحويون في الاحتيال لهذا البيت ، ولم يأتوا فيه بشئ يرضى^(٣)
٨٤٠ • وقوله • وعندى حساماً سيفه وحمائله •

(١) كفر الليل الخروق : سترها . والبيت في اللسان ٣ : ١٩ غير منسوب .

(٢) حذر النسور : حطها من علو إلى سفلى فاحتدرت .

(٣) مفعى البيت ٨٩ وانظر أيضاً الخزاعة ١ : ١١٥ و ٢ : ٣٤٧ - ٣٥١ وقد أفاض القول فيه .

أراد حسام سيفه فثنى ، ومثله لقيس بن الخطيم يصف الدرع :

* كَانَ قَتِيرَهَا عُيُونُ الْجَنَادِبِ *

أراد قَتِيرَهَا ، والقَتِيرُ : مسامير الدرع ، ومثله قول جرير :

لَمَّا تَذَكَّرْتُ بِالذَّبْرِ أَرْقَى صَوْتُ الدَّجَاجِ وَقَرَعُ ³⁰⁰ بِالنَّوَاقِيسِ
أراد دَبْرَ الوليد ، فثنى ، وهو دبر مشهور بالشام .

٨٤١ • وعابه الأخطل بقوله :

أَبْنَى غُدَانَةَ إِنْنِي حَرَزْتُكُمْ وَوَهَبْتُكُمْ لِعَطِيَّةَ بْنِ جِعَالٍ
لَوْلَا عَطِيَّةُ لَأَجْتَدَعْتُ أَنْوَفَكُمْ مِنْ بَيْنِ الْأَمِّ أَنْفٍ وَسِبَالٍ
وقال : كيف يهبهم له وهو يهجوهم هذا الهجاء ؟ ! وقال عطية بن جعال
حين سمع هذا : ما أسرع ما رجع أخى فى عطيته .

٨٤٢ • (ومن جيد الشعر قوله لجرير :

فَلَمَّا تَكُ كَلْبًا مِنْ كَلْبٍ فَإِنِّي مِنَ الدَّارِمِيِّينَ الطَّوَالِ الشَّقَاشِقِ ^(١)
هُمْ الدَّاخِلُونَ الْبَيْتَ لَا تَدْخُلُونَهُ عَلَى الْمَلِكِ ، وَالْحَامُونَ عِنْدَ الْحَقَائِقِ
وَنَحْنُ إِذَا عَدَّتْ مَعَدُّ قَدِيمِهَا مَكَانَ النَّوَاصِي مِنْ وَجْهِ السَّوَابِقِ
وقوله يهجوهم : * وَلَوْ يُرَى بُلُومُ بَنَى كَلْبٍ * (الأبيات) ^(٢)

٨٤٣ • ومات الفرزدق قبل جرير ^(٣) ، فلما بلغ جريراً موته قال :

(١) الشقاشق : جمع « شقشقه » بكسر الشين ، وهى جلدة فى حلق البعير العربى ينفخ فيها الريح فتنتفخ فيهدر فيها ، ومن ذلك سمي الخطباء بالشقاشق ، تشبيهاً للمكثاة بالبعير الكثير الهدر ، وشبه لسانه فى طوله بالشقشقة . ثم قالوا : « فلان شقشقة قومه » أى شريفهم وفصيحهم .

(٢) سياتى ص ٣٠٩ ل

(٣) مات الفرزدق سنة ١١٠ وقد قارب المائة ، ولد فى خلافة عمر ، ومكث يقول الشعر ٦٤ سنة .

هَلَكَ الْفَرَزْدَقُ بَعْدَ مَا جَدَّعَتْهُ لَيْتَ الْفَرَزْدَقُ كَانَ عَاشَ قَلِيلًا
 ثُمَّ أَطْرَقَ طَوِيلًا وَبَكَى ، فَقِيلَ لَهُ : يَا أَبَا حَزْرَةَ مَا أَبْكَاكَ ؟ قَالَ :
 بَكَيتُ لِنَفْسِي ، إِنَّهُ وَاللَّهِ قَلٌّ مَا كَانَ اثْنَانِ مِثْلَنَا أَوْ مُصْطَحِبَانِ أَوْ زَوْجَانِ
 إِلَّا كَانَ أَمَدُ مَا بَيْنَهُمَا قَرِيبًا ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ مُرْتَبًا لَهُ (١) :

فُجِعْنَا بِجَمَالِ الدِّيَاتِ ابْنِ غَالِبٍ وَحَامِي تَعِيمٍ عِرْضَهَا وَالْبَرَاجِمِ 301
 بَكَيْنَاكَ حِذْثَانَ الْفِرَاقِ ، وَإِنَّمَا بَكَيْنَاكَ إِذْ نَابَتْ أُمُورُ الْعِظَائِمِ
 فَلَا حَمَلَتْ بَعْدَ ابْنِ لَيْلَى مَهِيرَةً وَلَا شُدَّ أَنْسَاغُ الْمَطِيِّ الرَّوَاسِمِ (٢)

(١) رثى الميت : ثلاثي ، ويأتي رباعيا بالتضعيف « رثاء ترثية » .

(٢) المهيرة : الغالية المهر .

٨٧ - الأخطل

٨٤٤ • هو غِيَاثُ بْنُ غَوْثٍ ، من بنى تَغْلِبَ ، من قَدَوَ كَيْسَ ، ويُكْنَى أبا مالك .

٨٤٥ • وقال مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ : ثلاثة لا أَسْأَلُ عَنْهُمْ ، أنا أعلمُ العربَ بهم : الأخطلُ والفرزدقُ وجريـرُ ، فأَمَّا الأخطلُ فيجىءُ سابقاً أبداً ، وأَمَّا الفرزدقُ فيجىءُ (مرةً سابقاً ومرةً) ثانياً ، وأَمَّا جريـرُ فيجىءُ سابقاً مرةً وثانياً مرةً وسُكَيْتاً^(١) مرةً .

٨٤٦ • وكان (الأخطلُ) يُشَبَّهُ (من شعراء الجاهلية) بالنايعة الذبباني .
٨٤٧ • ودخل على عبد الملك بن مروان فقال : يا أمير المؤمنين قد امتدحتك ، فقال : إن كنت تُشَبِّهُنِي بالحية والأسد فلا حاجة لي بشعرك ! وإن كنت قلتَ مثل ما قالت أختُ بني الشريد ، يعنى الخنساء ، فهاتِ ، فقال :

وما بلغتْ كَعْبُ أَمْرِئٍ مُتَطَاوِلٍ به المجدُ إِلَّا حَيْثُ مَا نَلْتِ أَطْوَلُ
وما بَلَغَ الْمُهْدُونُ فِي الْقَوْلِ مِدْحَةً وَلَوْ أَكْثَرُوا ، إِلَّا الَّذِي فِيكَ أَفْضَلُ

٨٤٨ • وكان الأخطلُ يمدح بني أمية ، مدح معاويةً ويزيدَ ومن بعدهم من خلفاء بني مروان حتى هلك .

٨٤٩ • وقال أبو عُبَيْدَةَ : حدَّثني أَبُو حَيَّةَ التَّمِيمِيُّ قال : حدَّثني

(١) السكيت : بضم السين وتشديد الكاف وتخفيفها أيضاً : الذي يجيء في آخر الحيلة آخر الخيل .

الفرزدق قال : كُذِّبَ في ضيافة معاوية ومعنا كعبُ بن جُعيل التغلبي الشاعرُ ، فقال له يزيدُ بن معاوية : إنَّ عبد الرحمن بنَ حسانٍ قد فضَّح عبد الرحمن بن الحكم وغلبه وفَضَحَنَا ، فَأَهْجُ الْأَنْصَارَ ، فقال له كعبُ : أَرَادَى أَنْتَ إِلَى الشُّرْكِ ؟ أَهْجُوا قَرِيباً نَصْرُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَوَّوْهُ ! ولكني أدُلُّكَ عَلَى غَلَامٍ مِنَّا نَصْرَانِيٍّ مَا يُبَالِي أَنْ يَهْجَوْهُمْ ، كَافِرٌ شَاعِرٌ كَانَ لِسَانَهُ لِسَانُ ثَوْرٍ ! قال : وَمَنْ هُوَ ؟ قال : الْأَخْطَلُ ، فدعاه وأمره بهجائهم ، فقال : على أَنْ تَمْنَعَنِي مِنْهُمْ ؟ قال : نَعَمْ ، فقال شعراً فيه :

ذَهَبَتْ قُرَيْشٌ بِالسَّامَةِ وَالنَّدَى وَاللُّؤْمُ تَحْتَ عَمَائِمِ الْأَنْصَارِ
فَذَرُوا الْمَعَالِيَ لَسْتُمْ مِنْ أَهْلِهَا وَخُذُوا مَسَاحِينَكُمْ بَنَى النَّجَّارِ^(١)

فَغَضِبَ النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ ، ودخل على معاوية فوضع همامته بين يديه ، وقال : هل تَرَى لَوْماً ؟ قال : بل أرى كَرِماً وَحَسَباً ، (فما ذلك) ؟ فَأَنْشَدَهُ قَوْلَ الْأَخْطَلِ وَاسْتَوْهَبَهُ لِسَانَهُ ، فَوَهَبَهُ لَهُ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ الْأَخْطَلُ ، فعَاذَ بِبِزِيدٍ ، فَمَنَعَهُ وَصَارَ إِلَى أَبِيهِ ، فقال : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَتَهَبُ لِسَانَ مَنْ رَدَّ عَنْكَ وَغَضِبَ لَكَ ؟ ! قال : وَمَنْ أَهْجَانَا ؟ قال : عبد الرحمن بنُ حسانٍ ، وَأَنْشَدَهُ قَوْلَهُ فِي رَمْلَةٍ بَنَتْ مُعَاوِيَةَ :

(وَهِيَ زَهْرَاءُ مِثْلُ لَوْلُؤَةٍ الْغَوَاصِ مِيزَتْ مِنْ جَوْهَرِ مَكْنُونٍ^(٢))

قال : مَا كَذَبَ يَا بُنَيَّ ، فَأَنْشَدَهُ :

وَلِذَا مَا نَسَبْتَهَا لَمْ تَجِدْهَا فِي سَنَاءٍ مِنَ الْمَكَارِمِ دُونَ

قال : قَدْ صَدَّقَ يَا بُنَيَّ ، فَأَنْشَدَهُ :

(١) المساحي : جميع مسحة ، وهي آلة من حديد تقشر بها الأرض .

(٢) انظر اللسان ١٧ : ٨٨ - ٨٩ و ٥ : ٣٢٤ .

ثُمَّ خَاصَرْتُهَا إِلَى الْقُبَّةِ الْخَضَةِ رَأَى تَمْشِي فِي مَرْمَرٍ مَسْنُونٍ
(فَقَالَ : أَمَا فِي هَذَا فَقَدْ أَبْطَلُ) .

٨٥٠ • ولما قَتَلْتُ بَنُو تَغْلِبَ عُمَيْرَ بْنَ الْحُبَابِ السَّلَمِيَّ أَنْشَدَ الْأَخْطَلُ
عَبْدَ الْمَلِكِ (بَنَ مِرْوَانَ) ، وَالْجَحَّافُ السَّلَمِيَّ عِنْدَهُ ، فِي شَعْرِ لَهُ :
أَلَا سَائِلِ الْجَحَّافَ هَلْ هُوَ ثَائِرٌ بِقَتْلِي أَصِيبَتْ مِنْ سُلَيْمٍ وَعَامِرٍ
فَخَرَجَ الْجَحَّافُ (مَنْ قَوْرَهُ ذَلِكَ) مُغْضَبًا حَتَّى أَغَارَ عَلَى الْبِشْرِ ، وَهُوَ
مَاءُ لَبْنِي تَغْلِبَ ، وَقَتَلَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةً وَعِشْرِينَ رَجُلًا ، وَقَالَ :
أَبَا مَالِكٍ هَلْ لُتْمَتِي مُذْ حَضَضْتَنِي عَلَى الْقَتْلِ ، أَمْ هَلْ لَامَتِي لَكَ لَائِمٌ
مَتَى تَدْعُنِي أُخْرَى أَجِيكَ بِمِثْلِهَا وَأَنْتَ أَمْرُؤُ بِالْحَقِّ لَيْسَ بِعَالِمٍ^(١)
فَخَرَجَ الْأَخْطَلُ حَتَّى أَتَى عَبْدَ الْمَلِكِ بَنَ مِرْوَانَ وَقَدْ قَالَ :

لَقَدْ أَوْقَعَ الْجَحَّافُ بِالْبِشْرِ وَقْعَةً إِلَى اللَّهِ مِنْهَا الْمُشْتَكَى وَالْمُعُولُ
فَالَا تُغَيِّرُهَا قُرَيْشٌ بِمُلْكِهَا يَكُنْ عَنْ قُرَيْشٍ مُسْتَمَازٌ وَمَزْحَلُ^(٢)

فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : إِلَى آيْنِ يَا ابْنَ اللَّخْنَاءِ ؟ ! قَالَ : إِلَى النَّارِ 304
(يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! قَالَ : أَمَا وَاللَّهِ لَوْ غَيْرَهَا قُلْتَ لَضَرَبْتُ عَنْقَكَ .

٨٥١ • وَنَزَلَ الْأَخْطَلُ عَلَى سَعِيدِ بْنِ بَيَّانِ التَّغْلِبِيِّ ، وَكَانَ سَعِيدُ رَجُلًا
دَمِيًّا أَعْوَرَ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ ، وَكَانَ سَيِّدَ بَنِي تَغْلِبَ بِالْكُوفَةِ ، وَكَانَتْ تَحْتَهُ
بِرَّةُ بِنْتُ أَبِي هَانِي التَّغْلِبِيِّ ، وَكَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ النِّسَاءِ ، فَاحْتَفَلَ لَهُ سَعِيدُ
وَأَحْسَنَ صِلَتَهُ وَأَكْرَمَهُ ، فَلَمَّا أَخَذَتِ الْكَأْسُ مِنَ الْأَخْطَلِ جَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِ
بِرَّةَ وَجَمَالِهَا وَإِلَى دِمَامَةِ زَوْجِهَا وَعَوْرِهِ ! فَتَعَجَّبَ مِنْهَا وَمِنْ صَبْرِهَا عَلَيْهِ ،

(١) س ف « لست بعالم » .

(٢) مستأز : موضع يفصل إليه ويتباعد . مزحل ، بالزاي : موضع يزحل إليه ، أو يتنحى
ويتباعد . أو كلاهما مصدر ميمي . والبيت في اللسان ٧ : ٢٨٠ وعجزه فيه ١٣ : ٣٢٢ .

فقال له سعيد : يا أبا مالك ، أنت (رجل) تدخل على الخلفاء والملوك
وتنظر إلى هيئتهم وتأكل من أطعمتهم وتشرب من شرابهم : فأين ترى
هيئتنا من هيئتهم ؟ وهل ترى عيباً تُنبهنا عليه ؟ ! فقال له الأخطل :
ما ليبتك عيب غيرك ! فقال له سعيد : أنا والله أحمق منك يا نصراني حين
أدخلتُك منزلي ، وطردته ، فقال :

وَكَيْفَ يُدَاوِينِي الطَّبِيبُ مِنَ الْجَوَى وَبِرَّةٌ عِنْدَ الْأَعْوَرِ ابْنِ بَيَانَ
وَيُلْصِقُ بَطْنًا مُتْنَنَ الرِّيحِ مُجْرَزًا إِلَى بَطْنِ خَوْذِ دَائِمِ الْخَفَقَانِ^(١)
يُنْهِنُهُ الْأَحْرَاسُ عَنْهَا ، وَلَيْتَنِي قَطَعْتُ إِلَيْهَا اللَّيْلَ بِالرَّسْفَانِ^(٢)
فَهَلَّا زَجَرْتُ الطَّيْرَ إِذْ جَاءَ خَاطِبًا بِضَيْقَةِ بَيْنِ النَّجْمِ وَالْدَّبْرَانِ^(٣)

305

٨٥٢ • ومما سبق إليه الأخطل فأخذ منه قوله :

قَرْمٌ تَعْلَقُ أَشْنَاقُ الدِّيَاتِ بِهِ إِذَا الْيَوْمُونَ أُمِرَتْ فَوْقَهُ حَمَلًا^(٤)

(١) مجرزا : لعله يريد أكلًا ، يقال « جرز جرزا » : أكل أكلًا وحيا ، و « الجروز » :
الأكل ، وقيل : السريع الأكل ، ولم أجد هذا الفعل رباعيا إلا قولهم « أجزرت لناقة فهي مجرز »
إذا هزلت .

(٢) ينهني : يكتفي . الرسفان : المشي في القيد ويبدأ . والبيت في اللسان ١١ : ١٨ .
(٣) ضيقة : ضبطت في الأصول والديوان ٢٣٣ بفتح الضاد ، وضبطت بالقلم في اللسان
بكسرهما ، وفي القاموس الوجهان . قال في اللسان ١٢ : ٧٨ : « والضيقة : ما بين كل نجمين ، والضيقة
كوكبان كالملتزقين صديران بين الثريا والدبران . وضيقة : منزلة للقمر بلزق الثريا ما يلي الدبران ،
وهو مكان نحس على ما تزعم العرب . قال الأخطل . . . قال ابن قتيبة : ورها قصر القمر عن الدبران
فنزّل بالضيقة ، وهما النجمان الصغيران المتقاربان بين اثريا والدبران . حكى هذا القول عن أبي زياد
الكلابي . قال أبو منصور : جعل ضيقة معرفة لأنه جملة اسمًا لعلمًا لذلك الموضع ، ولذلك لم يصرفه ،
وأنشده أبو عمر وبضيقه بكسر الهاء ، جملة صفة ولم يجعله اسمًا للموضع ، أراد : بضيقة ما بين النجم
الدبران » . النجم ، ههنا : الثريا ، هو كالعالم لها . الدبران : نجم بين الثريا والجوزاء ، وهو من
ومنازل القمر ، سمى دبرانا لأنه يدبر الثريا أي يتبعه ، لزمته الألف واللام لأنهم جعلوه الشيء بعينه .
والبيت في اللسان أيضا ١٦ : ٤٧ .

(٤) قرم : الجوز تبعًا لما قبله . والرفع على القطع . والقرم من الرجال : السيد المعظم . أشناق =

أَخَذَهُ الْكُمَيْتُ فَقَالَ :

كَأَنَّ الدِّيَاتِ إِذَا عُلِّقَتْ مِوُوها بِهِ الشَّنَقُ الْأَسْفَلُ

وَأَشْنَأُ الدِّيَاتِ : أَصْنَافُهَا مِنَ الْحِقَاقِ وَالْجِدَاعِ وَأَشْبَاهِهَا .

● ٨٥٣ وقال الْأَخْطَلُ :

أَجْرِيرُ إِنَّكَ وَالَّذِي تَسْمُو لَهُ كَأَسِيفَةٍ فَخَرَتْ بِحِذَجٍ حَصَانٍ^(١)

أَخَذَهُ الطَّرِمَّاحُ فَقَالَ :

كَفَخَرِ الْإِمَاءِ الرَّائِحَاتِ عَشِيَّةً بِرَقْمٍ حُدُوجِ الْحَيِّ لَمَّا اسْتَقَلَّتْ

● ٨٥٤ ومما أَخَذَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مِرْوَانَ :

وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ الْخَلَائِفَةَ مِنْهُمْ لِأَبْيَضَ لَا عَارِي الْخَوَانِ وَلَا جَذْبَ

وَهَذَا مِمَّا لَا يَجُوزُ أَنْ يُمدَّحَ بِهِ خَلِيفَةٌ ، وَيَجُوزُ أَنْ يُمدَّحَ بِهِ غَيْرُهُ ،

كَقَوْلِ الْآخَرِ :

إِلَى أَمْرِي لَا تَخْطَاهُ الرِّقَاقُ وَلَا جَذْبُ الْخَوَانِ إِذَا مَا اسْتُنْشِيَ الْمَرْقُ

● ٨٥٥ وَأَخَذَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي رَجُلٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ أَجَارَهُ^(٢) :

نَعَمْ الْمُجِيرُ سِمَاكَ مِنْ بَنِي أَسَدٍ بِالطَّفِّ إِذْ قَتَلَتْ جِيرَانَهَا مُضَرُّ^(٣)

== الدِّيَاتِ : أَصْنَافُهَا ، يَتَحَمَّلُ الدِّيَاتِ فَيُؤَدِّيهِمَا لِيُصْلِحَ بَيْنَ الْعِشَائِرِ وَيَحْقِنَ الدَّمَاءَ ، وَالشَّنَقُ أَيْضًا : أَنْ يَزِيدَ عَلَى الْمَائَةِ خَسًا أَوْ مَتًى عَلَى الْحِمَالَةِ ، يَقُولُ : فَهُوَ يَحْتَمِلُ الدِّيَاتِ كَامِلَةً . وَقَدْ يَفْعَلُ الْعَرَبُ هَذَا ، إِذَا حَمَلَ أَحَدُهُمْ حِمَالَةً زَادَ عَلَيْهَا لِيَقْطَعَ أَلْسِنَتَهُمْ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْمَكْرِي فِي شَرْحِ دِيوَانَ الْأَخْطَلِ ١٤٣ - ١٤٤ . وَالْبَيْتُ فِي اللَّسَانِ ١٢ : ٥٧ وَشَرْحُهُ شَرْحًا طَوِيلًا .

(١) : الْأَسِيفَةُ : الْأُمَّةُ . الْحِذَجُ : مَرْكَبٌ مِنْ مَرَائِبِ النِّسَاءِ . الْحَصَانُ ، بِفَتْحِ الْحَاءِ : الْمَرْأَةُ الْعَفِيفَةُ ، وَأَرَادَ بِهَا هَهُنَا الْحُرَّةَ مُقَابِلَ الْأُمَّةِ . وَالْبَيْتُ فِي الدِّيَوَانِ ٢٧٣ .

(٢) س ف «لِمَا كَانَ مِنْ حَمِيرِ الْأَسَدِ» وَفِي س «بَنِي حَمِيرٍ» . وَالْبَيْتَانِ فِي الدِّيَوَانِ ٢٢٢-٢٢٣ .

(٣) الطَّفُّ : أَرْضٌ مِنْ نَاحِيَةِ الْكُوفَةِ فِي طَرِيقِ الْبَرِيَّةِ ، تَشْرَفُ عَلَى رَيْفِ الْعِرَاقِ ، فِيهَا كَانَ

يُقْتَلُ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

306 قد كُنْتُ أَحْسِبُهُ قَيْنًا وَأُنَبِّؤُهُ فَاَلْيَوْمَ طُيِّرَ عَنْ أَثْوَابِهِ الشَّرُّ
وكان يقالُ لرهطه القُيُونُ ، وقال الأخطل : فلَمَّا أَجَارَنِي وَأَحْسَنَ لِي طَارَ
الشَّرُّ عَنْ أَثْوَابِهِ ، أَيْ بَطَلَ هَذَا اللَّقْبُ . وهذا مدحٌ كَالِهَجَاءِ^(١) !

٨٥٦ • (وقوله لسويد بن منجوف يهجو :

وما جذعُ سوءِ خربِ السُّوسِ وسطه لِمَا حَمَلَتْهُ وَاثِلٌ بِمُطِيقِ
فقال سويدُ : هجوتني بزعمك فمدحتني ، لأنك جعلت واثلاً حَمَلْتَنِي
أمرها ، وما طمعت في بني تغلب منها^(٢) !

٨٥٧ • ومما يُستجاد من شعر جرير والفرزدق والأخطل :

قول جرير لأبيه أو جدّه^(٣) :

فَأَنْتَ أَبِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً فَإِنْ عَرَضْتَ أَتَيْتُ أَنْ لَا أَبَالِيَا^(٤)
وإني لمَعْرُورٌ أَعْلَلُ بِالْمُنَى لِيَالِي أَرْجُو أَنَّ مَالِكَ مَالِيَا
بِأَيِّ نِجَادٍ تَحْمِلُ السَّيْفَ بَعْدَهَا قَطَعْتَ قُوَى مِنْ مِخْتَلٍ كَانَ بَاقِيَا
بِأَيِّ سِنَانٍ تَطْعُنُ الْقَوْمَ بَعْدَهَا نَزَعْتَ سِنَانًا مِنْ قَنَاتِكَ مَاضِيَا
أَلَمْ أَكُ نَارًا يَضْطَلِّيها عَدُوُّكُمْ وَجِرَزًا لِمَا أَلْجَأْتُمْ مِنْ وَرَائِيَا
وبأسِطَ خَيْرٌ فَيَكُمُ بِيَمِينِهِ وَقَابِضٌ شَرٌّ عَنْكُمْ بِشِمَالِيَا

(١) في الأغاني ٧ : ١٧٥ أن سماكا قال له : يا أخطل أردت مدحى فهجوتني ، كان الناس يقولون قولاً فحققته ! وفيه أيضاً ٧ : ١٦٧ - ١٦٨ أن الجلاح بن ضوه قال له : « لو أردت المبالغة في هجائه ما زدت على هذا » !

(٢) رواية الأغاني ٧ : ١٧٥ أن سويداً أخذ عليه هذا والذي قبله ، قال له : « والله يا أبا مالك ما تحسن تهجو ولا تمدح ! لقد أردت مدح الأسدي فهجوته » وذكر البيت السابق - وأردت هجائي ندحتني ، جعلت واثلاً حملتني أمورها ، وما طمعت في بني تغلب فضلاً عن بكر !

(٣) من قصيدة في الديوان ٦٠١ - ٦٠٦ والنقائض ١٧٢ - ١٨٠ .

(٤) سبق صدره : ٤٦١ .

أَلَا لَا تَخَافَا نَبُوتِي فِي مُلْمَةٍ وَخَافَا الْمَنَابِيَا أَنْ تَفُوتَكُمَا بَيَا^(١)

٨٥٨ • وقوله^(٢) :

يا أُخْتَ نَاجِيَةِ السَّلَامِ عَلَيْكُمْ قَبْلَ الرَّحِيلِ وَقَبْلَ لَوْنِ الْعُدْلِ 307
لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ آخِرَ عَهْدِكُمْ يَوْمُ الرَّحِيلِ فَعَلْتُ مَا لَمْ أَفْعَلْ
أَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ وَشَكَّ بَيْنَ عَاجِلٍ لَقَنْتُ أَوْ لَسَأَلْتُ مَا لَمْ أَسْأَلِ

٨٥٩ • وقدم جرير المدينة فأتاه الشعراء وغيرهم ، وأتاه أشعب فيهم ،
فسلموا عليه وحادثوه ساعة ، ثم خرجوا وبقي أشعب ، فقال جرير له :
أراك قبيح الوجه وأراك لثيم الحسب ! ففيم قعودك وقد خرج الناس ؟ فقال
له أشعب : إنه لم يدخل عليك أحد هو أنفع لك مني ! قال : وكيف ذاك ؟
قال : لأني آخذ رقيق شعرك فأزيئنه بحسن صوتي ، فقال له جرير : فقل
فاندفع أشعب يتغنى : * يا أُخْتَ نَاجِيَةِ السَّلَامِ عَلَيْكُمْ *

فاستخف جريراً الطرب لـغناؤه بشعره ، حتى زحف إليه فاعتنقه ،
وسأله عن حوائجه ، فأخبره فقضّاها .

٨٦٠ • وقوله في الفرزدق^(٣) :

لَقَدْ وَلَدَتْ أُمُّ الْفَرَزْدَقِ فَاجِرًا فَجَاءَتْ بِبُوزَوَازٍ قَصِيرِ الْقَوَائِمِ^(٤)

(١) في النقائض : « نبوتى : أى أن أنبو عما أدعى إليه : يقول : لا تخافا أن أنبو عنكما
إن أمت بكما ملمة ما عشت : وخافا ذلك منى إذا مت » .

(٢) من قصيدة في الديوان ٤٤٢ - ٤٤٨ والنقائض ٢١١ - ٢٣١ ، والبيتان الأولان مضيّا ١٢ .

(٣) من قصيدة في الديوان ٥٥٩ - ٥٦٥ والنقائض ٣٩٤ - ٤٢٧ وبعضها في الخزانة ٣ : ٧٤ .

والبيت الأول من هذه الأبيات كرهه جرير في قصيدة أخرى في الديوان ٥٨٥ والنقائض ٧٦٧ ومضى صدره ٦٧ : ٤٦٧ .

(٤) الوزواز : الخفيف الكثير الزوان والتحريك ، نسبة إلى الطيش والخفة .

وما كان جاراً للفرزدق مُسلمٌ ليأمنَ قِرداً ليلُهُ غيرُ نائمٍ
يُوصِّلُ حَبْلِيهِ إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ لِيَرْقَى إِلَى جَارَاتِهِ بِالسَّالِمِ
أَتَيْتَ حُدُودَ اللَّهِ مَذَّ أَنْتَ يَافِعٌ وَشَبَّتَ فَمَا يَنْهَاكَ شَيْبُ اللَّهَازِمِ (١)
تَتَّبِعُ فِي الْمَاخُورِ كُلَّ مُرِيبَةٍ وَلَسْتَ بِأَهْلِ الْمُخَصَّنَاتِ الْكَرَائِمِ
هُوَ الرَّجْسُ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَاحْذَرُوا مَدَاخِلَ رِجْسٍ بِالْخَيْثَاتِ عَالِمِ
لَقَدْ كَانَ إِخْرَاجُ الْفَرَزْدَقِ عَنْكُمْ طَهُوراً لَمَّا بَيَّنَّ الْمُصَلَّى وَوَاقِمِ (٢)

308

وقد كان عمر بن عبد العزيز رحمه حين بلغه فجور الفرزدق نفاه عن

المدينة .

تَدَلَّيْتَ تَرْزِي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً وَقَصَّرْتَ عَنْ بَاعِ الْعُلَى وَالْمَكَارِمِ

● ٨٦١ • أراد قول الفرزدق (٣) :

هُمَا دَلَّتَانِي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً كَمَا أَنْقَضَ بَازٍ أَقْتَمَ الرَّيْشِ كَاسِرُهُ
فَلَمَّا أَسْتَوَتْ رِجْلَايَ فِي الْأَرْضِ قَالَتَا أَحَى يُرْجَى أَمْ قَتِيلٌ نُحَازِرُهُ
فَقُلْتُ : أَرْفَعَا الْأَسْبَابَ لَا يَشْعُرُونَا وَأَقْبَلْتُ فِي أَعْجَازٍ لَيْلٍ أَبَادِرُهُ
أَبَادِرُ بَوَائِيْنٍ قَدْ وَكَّلَا بِنَا وَأَحْمَرَ مِنْ سَاجٍ تَيْصُ مَسَامِرُهُ (٤)

● ٨٦٢ • ومن جيد شعر جرير مرثيته أم حَزْرَةَ امرأته ، وكان جرير يُسمِّيها

(١) اللهازم : أصول اللحيين ، جمع طرمة ، بكسر اللام والزاي .

(٢) واقم : أطم من أطام المدينة ، وحره واقم إلى جانبه نسبت إليه . وإخراج الفرزدق من المدينة قصة ذكرت في النقائض .

(٣) من قصيدة في ديوانه ٢٥٥ - ٢٦٢ ومنها أبيات في الحاسن والمساوي ٢٣٤ . والأبيات في الخزنة ٣ : ٧٤ .

(٤) الساج : خشب يجلب من الهند . تبص : تهرق وتتلاها وتلمع . المسامر : المسامير ، وحذف الياء في مثل هذا جائز في غير الضرورة عند الكوفيين ووافقهم ابن مالك . انظر مع الطوامع

الجَوْسَاءُ ، لذهابها في البلاد ، وأولها^(١) :

لَوْلَا الْحَيَاءُ لَعَادَنِي اسْتِعْبَارُ وَلَزُرْتُ قَبْرَكَ وَالْحَبِيبُ يُزَارُ^(٢)
 وَلَهْتُ قَلْبِي إِذْ عَلَتْنِي كِبَرَةٌ وَذَوُو التَّمَائِمِ مِنْ بَنِيكَ صَغَارُ
 لَا يُلْبِثُ الْأَحْبَابَ أَنْ يَتَفَرَّقُوا لَيْلٌ يَكُرُّ عَلَيْهِمْ وَنَهَارُ^(٣)
 صَلَّى الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ تُخَيَّرُوا وَالطَّيِّبُونَ عَلَيْكَ وَالْأَبْرَارُ
 (فلقد أراك كُسيّت أحسنَ منظرٍ وَمَعَ الْجَمَالِ سَكِينَةٌ وَوَقَارُ)
 كَانَتْ إِذَا هَجَرَ الْحَبِيبُ فَرَاشَهَا خُزْنُ الْحَدِيثِ وَعَقَّتِ الْأَسْرَارُ^(٤)

٨٦٣ • وقوله^(٥) :

كَيْفَ الْعَزَاءُ وَلَمْ أَجِدْ مُذْ بَنْتُمْ قَلْبًا يَقَرُّ وَلَا شَرَابًا يَنْقَعُ^(٦)
 وَلَقَدْ صَدَقْتُكَ فِي الْهَوَىٰ وَكَذَبْتَنِي وَخَلَفْتَنِي بِمَوَاعِدٍ لَا تَنْفَعُ^(٧)

309

(١) من قصيدة في ديوانه ١٩٩ - ٢١٠ والنقائض ٨٤٧ - ٨٦٥ واسم زوجه في النقائض « خالدة بنت سعد بن أوس » إلخ وهي أم ابنه حزرة . وفي النقائض : قال عمارة بن عقيل : كان جرير يسمى هذه القصيدة الجوساء ، وذلك لذهابها في البلاد . قال أبو عبد الله : ما أعرفها إلا الجوساء ، وما أعرفها بالجيم . والظاهر أنهما كليهما صحيحان ، الجيم والهاء ، الجوس : التردد والطواف . والجوس : نحوه في المعنى ، وقد قرئ قوله تعالى : (فجاسوا خلال الديار) بالجيم وبالحاء ، قال الفراء : « جاسوا حاسوا : بمعنى واحد ، يذهبون ويحيثون » (٢) سبق صدره ٤٦٧ .

(٣) البيت في اللسان ٣ : ٣ غير منسوب مع خلاف في الرواية .

(٤) س ب « الخليل » وفي النقائض « الخليل » بدل « الحبيب » وفي النقائض : « هجره ههنا أن يغيب عنها فيهجر فراشها ، فأما إذا أقربت فهي أكرم عليه من أن يهجر فراشها . وقوله : خزن الحديث ، يقول : لا تحدث أحداً بريية ، يقول : وإن هجرها حليلها وهو زوجها لم تظهر له سرّاً وإن غضبت على زوجها عند هجرانه فراشها قال : والسر هو النكاح بعينه . وهو من قول الله عز وجل : (ولكن لا تواعدوهن سرّاً) يعني نكاحاً . والمعنى في ذلك يقول : ليس عندها إلا العفاف » .

(٥) من قصيدة في الديوان ٣٤٠ - ٣٥١ والنقائض ٩٦١ - ٩٨١ وهي ١٢٢ بيتاً ، يهجو فيها الفرزدق ويهجو جميع الشعراء ، كما في النقائض . (٦) ينقع : يروي ، النقع : الرى .

(٧) خلفتني : من قولهم « خلف فلان بمعقبي » إذا فارقه على أمر ثم جاء من ورائه فجعل شيئا آخر يعد فراقه . ورواية النقائض « وخببتني » بالياء ، أى كذبتني ، وقال الأصمعي : « خلبتني : ذهبت بمعقل » .

حَيُّوا الدِّيَارَ وَسَائِلُهَا أَطْلَالَهَا هَلْ تَرْجِعُ الْخَبَرَ الدِّيَارُ الْبَلَقَ
ولقد حبستُ لك المِطْيَ فلم يكنْ إلا السَّلامُ ووَكُفُ عَيْنِ تَدَمُّعُ
بَانَ الشُّبَابُ حَمِيدَةً أَيَّامُهُ لَوْ أَنَّ ذَلِكَ يُشْتَرَى أَوْ يَرْجِعُ
رَجَفَ الْعِظَامُ مِنَ الْبَلَى وَتَقَادَمَتْ سَنَى وَفِي الْمُصْلِحِ مُسْتَمْتَعُ

وفيها يقول :

زَعَمَ الْفَرَزْدَقُ أَنَّ سَيَقْتُلُ مَرْبَعًا أَبَشِرْ بِطُولِ سَلَامَةٍ يَا مَرْبِعُ^(١)

٨٦٤ • وَمِمَّا يُخْتَارُ لِلْفَرَزْدَقِ قَوْلُهُ يَهْجُو بَنِي كَلَيْبٍ :

وَلَوْ تُرْمَى بُلُومُ بَنِي كَلَيْبٍ نُجُومُ اللَّيْلِ مَا وَضَحَتْ لِسَارِي^(٢)
وَلَوْ لَيْسَ النَّهَارُ بَنُو كَلَيْبٍ لَدَنَسَ لُؤْمُهُمْ وَضَحَ النَّهَارُ
وَمَا يَغْدُو عَزِيزُ بَنِي كَلَيْبٍ لِيَطْلُبَ حَاجَةً إِلَّا بِجَارِ

٨٦٥ • وَمِنْ إِفْرَاطِ الْفَرَزْدَقِ قَوْلُهُ فِي الْعُدَّافِرِ بْنِ زَيْدٍ :

لَعَمْرُكَ مَا الْأَرْزَاقُ حِينَ اكْتِبَالِهَا بِأَكْثَرِ خَيْرًا مِنْ خِوَانِ الْعُدَّافِرِ
وَلَوْ ضَافَهُ الدَّجَالُ يَلْتَمِسُ الْقَرَى وَحَلَّ عَلَى خَبَازِهِ بِالْعُسَاكِرِ
بَعْدَهُ يَاجُوجُ وَمَا جُوجُ كُلُّهُمْ لِأَشْبَعَهُمْ يَوْمًا غَدَاءُ الْعُدَّافِرِ

وقال بعضُ أهلِ الأدبِ : هذا الطعامُ اتُّخِذَ فِي قَدْرِ الْقَائِلِ :

(١) هكذا ضبط « مريع » بكسر الميم في ل وكذلك ضبط في اللسان ٩ : ٤٦٩ وهو الصواب ،
وعلى هذا الضبط اقتصر صاحب القاموس ، قال « كثر » . وضبط بالقلم في النقائض بفتح الميم
ولم أجده له سنداً . و « مريع » لقب « وعوة بن معبد بن قرط بن كعب » وهو رواية جرير .
(٢) مضى صدره ٤٧٩ .

بَوَاتُ قَدْرِي مَوْضِعاً فَوَضَعْتُهَا بَرَائِيَةً مِنْ بَيْنِ مِيثٍ وَأَجْرَعُ^(١)
 جَعَلْتُ لَهَا هَضْبَ الرَّجَامِ وَطِخْفَةً وَغَوْلًا أَثَا فِي قَدْرِنَا لَمْ تُنْزَعُ^(٢)
 بِقَدْرِ كَانَ اللَّيْلُ شَخْنَةً قَعْرِهَا تَرَى الْفَيْلَ فِيهَا طَافِياً لَمْ يُقْطَعَ³¹⁰

• ٨٦٦ • وَيُخْتَارُ لِلْفَرَزْدَقِ قَوْلُهُ^(٣) :

وَتَقُولُ : كَيْفَ يَمِيلُ مِثْلُكَ لِلصَّبَا وَعَلَيْكَ مِنْ سِمَةِ الْكَبِيرِ عِذَارُ^(٤)
 وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي الشَّبَابِ كَأَنَّهُ لَيْلٌ يَصْبِحُ بِجَانِبَيْهِ نَهَارُ
 • ٨٦٧ • وَقَوْلُهُ :

تَبَارِيْقُ شَيْبٍ فِي السَّوَادِ لَوَامِعُ وَمَا خَيْرُ لَيْلٍ لَيْسَ فِيهِ نَجُومُ

• • •

• ٨٦٨ • وَيُخْتَارُ لِلأَخْطَلِ قَوْلُهُ فِي سَكَرَانِ^(٥) :

صَرِيْعٌ مُدَامٍ يَرْفَعُ الشَّرْبُ رَأْسَهُ
 لِيَخِيَا وَقَدْ مَاتَتْ عِظَامُ وَمَقْصِلُ
 نُهَادِيهِ أَحْيَانًا وَحِينًا نَجْرُهُ وَمَا تُكَادُ إِلَّا بِالْحُشَّاشَةِ يَغْقَلُ^(٦)
 إِذَا رَفَعُوا صَدْرًا تَحَامَلَ صَدْرُهُ وَآخِرُ مَمَّا نَالَ مِنْهَا مُحْمَلُ^(٧)

(١) مضى بعضه ٧٤٢ ولكن يفهم عما مضى هناك أنه للفرزدق . وميث ، بكسر الميم : موضع بمعيق المدينة . أجرع : الظاهر أنه موضع ، ولم يذكر في معجم البلدان ، ولكن جاء ذكره في أرجوزة أحمد بن عيسى الرداعي التي رواها الهمداني في آخر صفة جزيرة العرب ص ٢٤٦ س ٧ وذكر أنه وصف البلاد من بلده رداغ باليمن إلى مكة على محجة صنعاء في أرض نجد العليا .

(٢) هضب الرجام : جبل طويل أحمر ، وقال العامري . « الرجام : هضبات حمراء في بلادنا نسميها الرجام ، وليست بجبل واحد » . طخفة : جبل أحمر طويل . غول : جبل أيضاً . والمراد أنه جعل هذه الجبال أثافي لقدره ، من عظمها .

(٣) البيتان مع ثالث في حماسة البحترى ١٨٣ برقم ٩٨٥ والبيت الثاني في الكامل ٢٩ غير منسوب .

(٤) مضى صدره ٤٧١ (٥) من القصيدة الأولى في ديوانه .

(٦) نهاديه : نسوقه . الحشاشة : بقية النفس .

(٧) في الديوان « إذا رفعوا عظماً » وفيه « مخبل » بدل « محمل » .

٨٦٩ • وقوله في الزقاق (١) :

أناخُوا فَجَرُّو شاصِيَّاتٍ كَانَتْهَا رِجَالٌ مِنَ السُّودَانِ لَمْ يَتَسَرَّبَلُوا (٢)
فَقُلْتُ : أَصْبَحُونِي لَا أَيَّا لِأَبْيَكُمُ وَمَا وَضَعُوا الْأَثْقَالَ إِلَّا لِيَفْعَلُوا (٣)
يَدْبُ دَيْبِيًّا فِي الْعِظَامِ كَأَنَّهُ دَيْبِيٌّ نِمَالٌ فِي نَقَا يَتَهَيَّلُ (٤)

٨٧٠ • ويختار له قوله أيضاً (٥) :

311

يَا قَلَّ خَيْرُ الْغَوَايِ كَيْفَ رُغِنَ بِهِ فَشُرْبُهُ وَشَلُّ فِيهِنَّ تَصْرِيدُ (٦)
أَعْرَضَنِي مِنْ شَمَطٍ بِالرَّاسِ لَاحَ بِهِ فَهُنَّ مِنِّي إِذَا أَبْصَرْتَنِي حَيْدُ (٧)
قَدْ كُنَّ يَعْهَدُنَّ مِنِّي مَضْحَكًا حَسَنًا وَمَقْرِقًا حَسَرَتْ عَنْهُ الْعَنَاقِيدُ
فَهُنَّ يَشْدُونَنِي مِنِّي بَعْضُ مَعْرِفَةٍ رَهْنٌ بِالْوَضْلِ لَا بُخْلٌ وَلَا جُودُ (٨)
هَلَّ الشَّبَابُ الَّذِي قَدْ فَاتَ مَرْدُودُ أَمْ هَلْ دَوَاءٌ يَرُدُّ الشَّيْبَ مَوْجُودُ (٩)
لَنْ يَرْجِعَ الشَّيْبُ شُبَانًا وَلَنْ يَجْدُوا عِذْلَ الشَّبَابِ لَهُمْ مَا أَوْرَقَ الْعُودُ
[لَنْ الشَّبَابُ لِمَحْمُودٍ بَشَاشَتُهُ وَالشَّيْبُ مُنْصَرَفٌ عَنْهُ وَمَصْلُودُ (١٠)]

(١) من القصيدة نفسها .

(٢) الشاصيات : الشائلات القوائم من امتلائها ، غنى بها الزقاق . والبيت في اللسان ١٩ : ١٦١ .

(٣) الصبوح : ما شرب بالغداء فا دون القائلة ، « صبحه » بالتخفيف وبالتشديد : سقاء الصبوح .

(٤) النقا ، مقصور : الكتيب من الرمل .

(٥) من قصيدة في الديوان ١٤٦ - ١٥١ .

(٦) في شرح الديوان : « كان أصله : قل خير الغواي ، ثم أدخل على هذا الكلام يا ،

وهذا حكاية ، كأنه أراد : يا هؤلاء قل خير الغواي » . التصريد : السقي دون الري .

(٧) الديوان « فهن منه إذا أبصرته حيد »

(٨) يشدون : في اللسان ١٩ : ١٥٣ « يقال : شدوت منه بعض المعرفة ، إذا لم تعرفه معرفة

جيدة » وروى البيت ثم قال : « عهده شابا حسنا ثم رأيناه بعد كبره فأنكرت معرفته » .

(٩) في الديوان وحاشية د « هل للشباب » وعليهما يكون « مردود » مصدرا مثل « المحلوف »

و « المحقول » .

(١٠) هذا البيت زدته أنا من الديوان ، تماما للمعنى .

٨٧١ • وقوله (١) :

لقد لَبِستُ لهذا الدهرِ أعصره حتى تجلّل رأسي الشيبُ واشتَعلا
فبانَ مِنّي شبّابي بعدَ لذّته كأنّما كان ضيفاً نازلاً رحلاً

٨٧٢ • وقوله في بني أمية (٢) :

حُشدٌ على الحقِّ عَيّافو الخنا أنفُ إذا أَلَمْتُ بهم مَكْرُوهةٌ صَبَرُوا
شُمسُ العداوةِ حتى يُستَقادَ لهمُ وأعظمُ الناسِ أحلاماً إذا قَدَرُوا

٨٧٣ • (ويُستجَادُ للأخطلُ قوله (٣) :

ولقد غَدَوْتُ على التّجارِ بِمِسْمَحٍ هَرَّتْ عَوَاذِلُهُ هَرِيرَ الْأَكْلَبِ (٤)
لَدُ يُقْبِلُهُ النّعيمُ كأنّما مُسِحَتْ تَرَائِبُهُ بِماءِ مُذْهَبِ (٥)
لَبَّاسِ أَرْدِيَةِ المُلُوكِ تَرَوْقُهُ من كُلِّ مُرْتَقِبٍ عَيْنُ الرَّبْرِ (٦)
يَنْظُرُنَ من خَلَلِ السُّورِ إذا بَدَا نَظَرَ الهِجَانِ إِلَى الفَنِيْقِ المُصْعَبِ (٧)
خَضِيلِ الكِيَّاسِ إذا تَثْنَى لم يَكُنْ خُلُفًا مَوَاعِدُهُ كِبَرَقِ خَلْبِ (٨) 312

(١) من قصيدة في الديوان ١٣٨ - ١٤٥ .

(٢) من قصيدة في الديوان ٩٨ - ١١٢ ومنها أبيات في اللسان ٥ : ٢٠٨ وقال : « وهذه القصيدة من غرر قصائد الأخطل ، يخاطب فيها عبد الملك بن مروان » .

(٣) من قصيدة في الديوان ٢٧ - ٢٩ .

(٤) المسح ، بكسر الميم الأول وفتح الثانية : السح ، وفي الديوان بضم الأولى وكسر الثانية : اسم فاعل من الإسماع ، يقال « سمح وأسمح سماحا وإسماحاً » إذا جاد وأعطى عن كرم وسخاء .

(٥) مضى البيت ٢٨٣ .

(٦) المرتقب : المنظر . الربرب : البقر ، عني بذلك النساء . -

(٧) الهيجان : البيض . الفنيق : الفحل يترك للضراب . المصعب : هو بمعنى الفنيق .

(٨) الكيَّاس : جمع كاس ، يتسهل الهزمة ، كما مضى ٢٩٦ . ورواية اللسان ٨ : ٧٣ « الكئاس » بالهمزة ، قال في كلمة « كئاس » : « واللفظة مهموزة ، وقد يترك الهمز تخفيفاً ، والجمع من كل ذلك أكويس وكؤوس وكئاس ، قال الأخطل . . . وحكى أبو حنيفة كيَّاس بغير همز فإن صح ذلك فهو على البدل ، قلب الهزمة في كئاس ألفاً في نية الواو ، فقال كاس ، كنار ، ثم جمع كاساً على كيَّاس ، والأصل كؤاس ، فقلبت الواو ياء للكسرة التي قبلها » .

وإذا تُعَوِّرتِ الرُّجَاجَةُ لم يَكُنْ عِنْدَ الشُّرُوبِ بَعَائِسٌ مُتَقَطِّبٌ^(١)

• ٨٧٤ • وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ الْأَخْطَلُ قَوْلُهُ^(٢) :

وإذا دَعَوْنَاكَ عَمَّهْنُ فَإِنَّهُ نَسَبُ يَزِيدُكَ عِنْدَهُنَّ خَبَالًا

وقال القُطَامِيُّ :

وإذا دَعَوْنَاكَ عَمَّهْنُ فلا تُجِبْ فهُنَاكَ لَا يَجِدُ الصَّفَاءَ مَكَانًا
نَسَبُ يَزِيدُكَ عِنْدَهُنَّ حَقَارَةً وعلى ذَوَاتِ شَبَابِهِنَّ هَوَانًا

• ٨٧٥ • (وقوله لِرُقْرِ بْنِ عَمْرِو مِنْ هَوَازِنَ^(٣) :

لَعَمْرُ أَبِيكَ يَا زُقْرُ بْنُ عَمْرِو لَقَدْ نَجَّاكَ جَدُّ بَنَى مُعَازٍ
وَرَكَضُكَ غَيْرَ مُلْتَفِتٍ إِلَيْهَا كَأَنَّكَ مُنْسِكٌ بِجَنَاحِ بَازِي
لَعَمْرُ أَبِي هَوَازِنَ مَا جَزَعْنَا وَلَا هَمُّ الظَّعَائِنُ بِأَنْحِيزٍ
ظَعَائِنُنَا غَدَاةَ غَدَتٍ عَلَيْنَا وَنِعْمَتَ سَاعَةِ السَّيْفِ الْجُرَازِ^(٤)
وَلَا قَى ابْنُ الْحُبَابِ لَنَا حُمِيًّا كَفَتَهُ كُلُّ رَاقِيَةٍ وَحَازِ^(٥)
وَكَانَ بِنَا يَحُلُّ وَلَا يُعَانِي وَيَرْعَى كُلُّ رَمْلٍ أَوْ عَزَازِ^(٦)
فَلَمَّا أَنْ سَمِئْتَ وَكُنْتَ عَبْدًا نَزَتْ بِكَ يَابْنَ صَمْعَاءَ النَّوَازِي
عَمَدَتْ إِلَى رَبِيعَةٍ تَعْتَرِيهَا بِمَثَلِ الْقَمَلِ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ
فَنِعْمَ ذُووُ الْجِنَايَةِ كَانَ قَوِي لِقَوْمِكَ لَوْ جَزَى بِالْخَيْرِ جَازِي

(١) تعورت : في الديوان « تعورت » ، يقال « تعوروا » الشيء و « تعاوروه » و « اعتوروه »

أى تداولوه بينهم . الشروب ، بضم الشين : جمع شارب ، كشاهد وشهود .

(٢) من قصيدة في الديوان ٤١ - ٥١ . والبيت في شرح ديوان زهير ١٢٥ .

(٣) هي قصيدة في الديوان ١٥١ - ١٥٢ .

(٤) السيف الجراز ، بضم الجيم : الماضي النافذ .

(٥) حميا الشيء : شدته وحدته . الحازي : الكاهن .

(٦) الأرض المزاز ، بفتح العين : الغليظة الصلبة .

٨٨ - البعيث^(١)

٨٧٦ • هو خِدَاشُ بنِ بِشْرِ ، من بني مُجَاشِع ، من ولد خالد بن بَيْبَةَ .
 وأُمُّه أَصْبَهَانِيَّةٌ يُقالُ لها مَرْدَّةٌ أو وَرْدَةٌ . وإنما لُقِّبَ بالبعيث بقوله :
 تَبَعْتُ مِنِّي ما تَبَعْتُ بَعْدَ ما أَمَرْتُ قُوَايَ واستَمَرَّ عَزِيمِي^(٢)
 أراد أَنَّهُ قال الشعر بعد ما أَسْنُ وكَبِرَ . ويَكْنَى أباً مالِك^(٣) . وكان
 البعيثُ أخطبَ بني تميم إِذا أَخَذَ القِنَاقَةَ . وله عَقِبٌ بالبادية . وكان يُهاجِي
 جريراً .

٨٧٧ • وقال أبو عُبَيْدَةَ : سَأَلْتُ بَعْضَ بني كُليبٍ فَقُلْتُ : ما أَشَدُّ
 ما هُجَيْتُمْ بِهِ ؟ قال : قولُ البعيث :

أَلَسْتُ كُليبِيَّاً إِذا سِمْ خُطَّةٌ أَقَرَّ كإِقْرارِ الحَلِيلَةِ لِلْبَعْلِ
 وَكُلُّ كُليبِيٍّ صَحِيفَةٌ وَجْهٌ أَذَلُّ لَأَقْدَامِ الرِّجالِ مِنَ النُّعْلِ
 وَكُلُّ كُليبِيٍّ يَسُوقُ أَتَانَهُ لَه حَاجَةٌ مِنْ حَيْثُ تُثْفَرُ بِالْحَبْلِ
 سَوَاسِيَّةٌ سُودُ الوُجُوهِ كَأَنَّهُمْ ظَرابِيُّ غُرَبانٍ بِمَجْرُودَةٍ مَحَلٍّ^(٤)

(١) ترجمته في الجُمحى ١٢١ والاشتقاق ١٤٧ والمؤتلف ٥٦ واللائى ٢٩٦ وشرح أدب الكاتب
 للجوالقي ٢٥٠ ومختصر تاريخ ابن عساكره : ١٢٢ - ١٢٤ .

(٢) البيت في اللال ٢٩٦ والنقائض ٢٨ . وهو في الجُمحى وشرحه أدب الكاتب ، الجوالقي
 ٢٥٠ وابن السيد ٢٤٦ يمجز آخر .

(٣) وفي بعض تراجمه أن كنيته « أبو يزيد » .

(٤) الطرابي : جمع « طربي » بفتح الطاء وكسر الراء وفتح الباء ، مقصور ، ويجمع أيضاً
 على « ظربان » يوزن « قطران » أو « الظربان » مفرد أيضاً ، وهو دويبة شبه الكلب أصم الأذنين
 صباه يهويان طويل الخرطوم أسود السراة أبيض البطن كثير الفسومتن الرائحة ، يشبه بالقرد .
 وإضافتها إلى الغربان لعلها على التشبيه في اللون : أنها جمعت قبحاً وسواداً . مجرودة : أرض أكل الحراد
 نبتها . والبيت في اللسان ٢ : ٥٩ .

٨٧٨ • وكان للبعيث أولاد: منهم مالك وبكر، وخرجا مع أبيهما إلى المدينة، فأرسلهما يَزْعِيَانِ عليه الإبل، فمَرِضَ مالك، فأرسلَ بكراً إلى أبيه ليَقْدَمَ عليه، فقدمَ فوجده قد مات، فقال:

أَرْسَلَ بَكْرًا مَالِكُ يَسْتَحِثُّنَا يُحَاذِرُ مِنْ رَبِّبِ الْمَثُونِ فَلَمْ يَثْلُ
أَمَالِكُ مَهْمَا يَقْضِيهِ اللَّهُ تَلَفَهُ وَإِنْ حَانَ رَيْثٌ مِنْ رَفِيقِكَ أَوْ عَجَلُ

٨٩ - اللعين (المنقري) ^(١)

٨٧٩ • هو مُنَازِل بن ربيعة ^(٢) من بني مُنْقَر ، ويكنى أبا أُكَيْدِر .
وعنه ظمياء التي ذكرها الفرزدق فاستعدت عليه بنو مُنْقَر ، فهرب من زياد
إلى المدينة ^(٣) .

٨٨٠ • وقيل له : اقض بين الفرزدق وجريز ، فقال ^(٤) :

سَأَقْضِي بَيْنَ كَلْبِ بْنِ كَلَيْبٍ : وَبَيْنَ الْقَيْنِ قَيْنِ بْنِ عَقَالٍ
فَإِنَّ الْكَلْبَ (مَطْعَمُهُ خَبِيثٌ) وَإِنَّ الْقَيْنَ بَعْمَلٌ فِي سَقَالٍ ^(٥)
فَلَا بُقْيَا عَلَيَّ زَكْتُمَانِي وَلَكِنْ خَفْتُمَا صَرَدَ النَّبَالِ ^(٦)
يقال صَرَدَ السَّهْمُ : إِذَا نَفَذَ .

٨٨١ • وكان اللعين هَجَاءً للأضياف ، وهو القائل في ضيف نزل به :

وَأُبْغِضُ الضَّيْفَ مَا بِي جُلٌّ مَا كَلِيهِ إِلَّا تَنْفُجُهُ حَوْلِي إِذَا قَعَدَا ^(٧)
مَا زَالِ يَنْفُجُ كِتْفِيهِ وَحُبُوتَهُ حَتَّى أَقُولَ لَعَلَّ الضَّيْفَ قَدْ وَلَدَا

(١) ترجمته في الاشتقاق ١٥٣ - ١٥٤ والخزانة ١ : ٥٣٠ - ٥٣١ وشواهد المعنى ٢ : ٤٠٤ -

(٢) كذا في الأصول ، وصوابه « بن زمة » كما في الخزانة والمعنى وغيرهما . وفي القاموس « مبارك بن زمة » ، وصوابه « منازل » ولم يستدرك عليه شارحه هذا الغلط . وفي الخزانة عن زهر الآداب أن سبب تلقيبه باللعين : أن عمر بن الخطاب سمعه يشد شعراً والناس يصلون ، فقال : من هذا اللعين ؟ فعلق به هذا الاسم .

(٣) مضت الإشارة إلى هذه القصة ٤٧٠ ، ٤٧٥ .

(٤) الأبيات في الجمعي ٩٥ ومعها بيتان آخران .

(٥) السفال : نقيض العلاء ، بفتح أولهما ، كما أن الأسفل نقيض الأعلى .

(٦) البيت في اللسان ٤ : ٢٣٦ .

(٧) ضبط « وأبغض الضيف » في ل يجعل « أبغض » أفعل تفضيل ورفع وإضافه « الضيف » إليه

وهو خطأ لا يستقيم به المعنى .

٩٠ - الصلطان العبدى^(١)

٨٨٢ • هو قُشَم بن حَبِيبَةَ ، من عَبْد القَيْس .

٨٨٣ • واجتمع إليه في الحكم بين الفرزدق وجريير ، فقال^(٢) :

أنا الصَّلَتَانِي الذي قد عَلِمْتُمُ 315 أَتَنِي تَمِيمٌ حِينَ هَابَتْ قَضَاتُهَا
مَتَى مَا يُحَكِّمُ فَهَوَ بِالْحَقِّ صَادِعُ وَإِنِّي لِبِالْفَضْلِ الْمُبِينِ قَاطِعُ
وَمَا لِي تَمِيمٌ فِي قَضَائِي رَوَاجِعُ وَلَيْسَ لِحُكْمِي آخِرَ الدَّهْرِ رَاجِعُ
فَهَلْ أَنتَ لِلْحُكْمِ الْمُبِينِ سَامِعُ وَلَيْسَ لَهُ فِي الْمَدْحِ مِنْهُمْ مَنَافِعُ
إِذَا مَالٌ بِالْقَاضِي الرُّشَا وَالْمَطَامِعُ^(٣) وَلَا تَجْزَعَا ، وَلِيَرْضَ بِالْحَقِّ قَانِعُ
وَالْحَقُّ بَيْنَ النَّاسِ رَاضٍ وَجَارِعُ فَإِنِ أَدَا لَمْ أَعْدِلْ فَقُلْ أَنتَ ضَالِعُ
فَمَا تَسْتَوِي حَيْثَانُهُ وَالضَّفَادِعُ^(٤) وَمَا يَسْتَوِي شَمُّ الدُّرَى وَالْأَكَارِعُ^(٥)

(١) ترجمته في الاشتقاق ٢٠١ والتوليف ١٤٥ والمرزباني ٢٢٩ - ٢٣٠ واللائل ٥٣١ - ٥٣٢ والخزانة ١ : ٣٠٤ - ٣٠٨ ومعاخذ التنخيص ٣٦ .

(٢) القصيدة في الأمالي ٢ : ١٤١ - ١٤٢ والخزانة ١ : ٣٥٠ - ٣٠٦ وفيها بيتان زائدان سندكهما في موضعيهما . وبعضها في الجمعي ٩٥ - ٩٦ . (٣) الزيادة من الأمالي والخزانة .

(٤) قال البكري في اللؤلؤ ٧٦٦ : « لأن كليب بن يربوع بن حنظلة : قوم جرير ، ودارم ابن مالك بن حنظلة : قوم الفرزدق » .

(٥) الأكارع : جمع كراع ، وأكارع الأرض : أطرافها القاصية ، شبت بأكارع الشاة وهي قوائمها ، ويقال « الكراع » ركن من الجبل يمرض في الطريق . وفي الأمالي والخزانة : « والأجارع » وهي جمع « أجرع » وهو الأرض ذات الحزونة تماكل الرمل .

- وليس الذنابي كالفدائي وريشيه
 ألا إنما تحظى كليب بشعرها
 [ومنهم رؤوس يهتدي بضدورها
 أرى الخطفى بذ الفرزدق شعره
 فيا شاعراً لا شاعر اليوم مثله
 جرير أشد الشعارين شكيمه
 ويرفع من شعر الفرزدق أنه
 وقد يحمده السيف الددان بجفنيه
 ينادى النضر الفرزدق بعدما
 فقلت له : إني ونضرك كالذي
 وقالت كليب : قد شرفنا عليكم
 ٨٨٤ • وقال جرير للصلتان :
 أقول ولم أملك سوايق عبيرة :
 ٨٨٥ • والصلتان هو القائل (٧) :
- وما تستوي في الكف منك الأصابع
 وبالمجد تحظى دارم والأقارع^(١)
 والأذنان قدماً للرؤوس توابع^(٢)
 ولكن خيراً من كليب مجاشع
 جرير ، ولكن في كليب تواضع^(٣)
 ولكن علتة الباذخات الفوارع
 له باذخ لذي الخسيصة رافع
 وتلقاه رثا غمده وهو قاطع^(٤)
 ألحت عليه من جرير صواقع³¹⁶
 يثبّت أنفاً كشمته الجوادع^(٥)
 فقلت لها : سدت عليك لمطالع
 متى كان حُكمُ الله في كرب النخل^(٦)

(١) البيت في الاشتقاق ٢٠١ .
 (٢) الزيادة من الأمال والحزانة .
 (٣) البيت في الكامل ١١١١ .
 (٤) السيف الددان : الكهام الذي لا يمضي .
 (٥) كشمته : فسه القال في الأمال قال : « كشم أنفه : إذا قطعه » .
 (٦) البيت في اللآل ٧٦٦ وذكر بيتين أجاب بهما جريراً . وانظره أيضاً ٥٩٨ . وفي المؤلف :
 « فأما الفرزدق فرضى هذا القول ، لما فضل قومه على بني كليب ، وقال : إنما الشعر مروءة من لا مروءة
 له ، وهو أخس حظ الشريف . وأما جرير فإنه غضب وقال « وذكر البيت . وانظر الجملحى ٩٦ .
 (٧) القصيدة في الحزانة ١ : ٣٠٨ نقلنا عن هذا الكتاب ، وفيها بيتان زائدتان لم يذكرنا في
 الأصول ، فأثبتناهما عن الحزانة ، إذ هما من أصل الكتاب . وهي أيضاً في المماهد ٣٥ - ٣٦ وفيه أحد
 البيتين الزائدين من الحزانة ، وفيه أيضاً أربعة أبيات زائدة .

أَشَابَ الصَّغِيرَ وَأَفْنَى الْكَبِيرِ رَكَرُ اللَّيَالِي وَمَرُّ الْعَشَى
إِذَا هَرَمَتْ لَيْلَةٌ يَوْمَهَا أَتَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ يَوْمٌ فَتَىٰ
نَرُوحُ وَنَغْدُو لِحَاجَاتِنَا وَحَاجَةٌ مَنْ عَاشَ لَا تَنْقُضِي
تَمُوتُ مَعَ الْمَرْءِ حَسَاجَتُهُ وَتَبْقَىٰ لَهُ حَاجَةٌ مَا بَقِيَ
إِذَا قُلْتَ يَوْمًا لِمَنْ قَدْ تَرَىٰ : أَرُونِي السَّرَىٰ أَرُوكَ الْغَنَىٰ
[أَلَمْ تَرَ لِقَمَانٍ أَوْصَىٰ بَنِيهِ وَأَوْصَيْتُ عَمْرًا وَنِعَمَ الْوَصَىٰ]
لِبُنَىٰ بَدَا خَبَأُ نَجْوَى الرِّجَالِ فَكُنْ عِنْدَ سِرِّكَ خَبَأُ النَّجَىٰ ^(١)]
وَسِرُّكَ مَا كَانَ عِنْدَ أَمْرِي وَسِرُّ الثَّلَاثَةِ غَيْرُ الْخَفَىٰ
[فَكُنْ كَابِنٍ لَيْلٍ عَلَى أَسْوَدَ إِذَا مَا سَوَادٌ بَلِيلٍ خُشَىٰ ^(٢)]
[فَكُلَّ سَوَادٍ وَلِنْ هَبْنَهُ مِنْ اللَّيْلِ يَخْشَىٰ كَمَا تَخْشَىٰ]
[أَرِذْ مُحْكَمَ الشَّعْرِ إِنْ قُلْتَهُ فَإِنَّ الْكَلَامَ كَثِيرُ الرُّوَىٰ]
[كَمَا الصَّنْتُ أَذْنَىٰ لِبَعْضِ اللَّسَا نِ ، وَبَعْضُ التَّكْلُمِ أَذْنَىٰ لِعَىٰ]

(١) هذا البيتان المبتنيان في الخرافة ، وثانيهما في المعاهد دون أولهما .

(٢) هذا البيت والأبيات الثلاثة بعده زودناها نقلاً عن المعاهد .

٩١ - كشير^(١)

٨٨٦ • هو كَشِيرُ بن عبد الرحمن بن أبي جُمَعَة ، من خُرَاعة ، وكان رافضياً . وقال لَمَّا حَضَرَتْهُ الوفاةُ :

بَرِئْتُ إِلَى الإِلَهِ مِنْ أُنْثَى أَرَوَى وَمِنْ دِينِ الْخَوَارِجِ أَجْمَعِينَ
وَمِنْ عُمَرٍ بَرِئْتُ وَمِنْ عَتِيقٍ غَدَاةٍ دُعِيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
ثُمَّ خَرَجْتُ نَفْسُهُ كَأَنَّهَا حَصْبَاءُ وَقَعَتْ فِي مَاءٍ . وَكَانَتْ وَقَاتُهُ وَوفاةُ 317
عُكْرَمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ . وَيَكْنَى أَبَا صَخْرٍ .

٨٨٧ • وَكَانَ مُحَمَّقاً ، وَدَخَلَ يَوْمًا عَلَى يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا يَعْْنِي الشَّمَاخُ بِقَوْلِهِ :

إِذَا الْأَرْطَى تَوَسَّدَ أَبْرَدِيهِ خُدُودُ جَوَازِيٍّ بِالرَّمْلِ عَيْنِ^(٢) !
ثَقَالَ يَزِيدُ : وَمَا يَضُرُّنِي إِلَّا أَعْرَفَ مَا عَنَى هَذَا الْأَعْرَابِيُّ الْجِلْفُ !
وَاسْتَحَمَّقَهُ وَأَمَرَ بِإِخْرَاجِهِ .

(١) ترجمته في الجملی ١٢١ - ١٢٥ والاشتقاق ٢٨٠ والمؤلف ١٦٩ والمرزبانى ٣٥٠ واللائى ٦١ - ٦٢ والأغانى ٨ : ٢٥ - ٤٢ و ١١ : ٤٣ - ٥٠ وابن خلكان ١ : ٥٤٧ - ٥٥٠ والمهاجد ٢٤١ - ٢٤٨ والخزانة ٢ : ٣٧٦ - ٣٨٣ .

(٢) البيت في ديوان الشماخ من قصيدة ٩٤ ، الأرتى : شجريت بالرمل يطول قدر قامة ، يدينغ به ، وله نور طيب الرائحة . الأبردان : الظل والنوم ، سميا بذلك لبردهما . الجوازى : الوحش ، لتجزئها بالرطب عن الماء . عين : واسمات العين ، جمع عيئة . وفى اللسان : « توسد أبرديه ، أى اتخذ الأرتى فيهما كالوسادة . . . وانتصاب أبردية على الظرف ، والأرتى مقدم مقدم بتوسد ، أى توسد خدود البقر الأرتى فى أبرديه » والبيت فيه ١ : ٣٨ - ٣٩ مشروحاً ، و ٤ : ٥٠ وضبط « خدود » فى هذا الموضع وفى ل تيمناً له منصوباً ، وهو خطأ . وقال العلامة أحمد بن الأمين الشنقيطى رحمه الله فى شرح الديوان فى قوله « إذا الأرتى » : « إذا ظرف لقوله بمث فى البيت السابق ، وليست شرطية حتى حتى يقدر لها جزاء ، خلافاً لابن السيد » . وانظر الاقتضاب لابن السيد ٢٩٦ - ٢٩٨ .

٨٨٨ • قال حماد الراوية^(١) : قال لي كثير : ألا أخبرك عما دعاني إلى ترك الشعر ؟ قلت : تُخبرني ، قال : شَخَصْتُ أَنَا وَالْأَحْوصُ وَنُصِيبُ إِلَى عمر بن عبد العزيز رحمه الله ، وكلُّ واحدٍ مِنَّا يُدِلُّ عليه بسابقة له وإخاء ، ونحن لا نشكُّ أَنَّهُ يُشْرِكُنَا^(٢) في خلافته ، فلما رُفِعَتْ لَنَا أَعْلَامُ خُنَاصِرَةٍ^(٣) لَقَيْنَا مُسْلِمَةَ بن عبد الملك (جائياً من عنده) ، وهو يومئذ فتى العرب ، فسألنا (عليه) فردَّ (علينا السلام) ، ثم قال : أَمَا بَلَّغَكُمْ أَنَّ إِمَامَكُمْ لَا يَقْبَلُ الشَّعْرَ ؟ قلنا : ما وَضَّحَ لَنَا خَبْرٌ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَيْكَ^(٤) ، وَوَجَّعْنَا وَجْهَهُ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا ، فَقَالَ : إِنْ يَكُ ذُو دِينَ بَنِي مروانَ وَلِيَّ وَخَشِيتُمْ حُرْمَانَهُ فَإِنَّ ذَا دُنْيَاهَا قَدْ بَقِيَ ، وَلَكُمْ عِنْدِي مَا تَحِبُّونَ ، وَمَا أَلْبَثْتُ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكُمْ فَأَمْنَحَكُمْ مَا أَنْتُمْ أَهْلُهُ ، فَلَمَّا قَدِمَ كَانَتْ رِحَالُنَا عِنْدَهُ ، فَأَكْرَمُ مَنْزِلٍ^(٥) وَأَفْضَلُ مَنْزِلٍ بِهِ ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ يَطْلُبُ لَنَا الْإِذْنَ هُوَ وَغَيْرُهُ ، فَلَمْ يُؤْذَنْ لَنَا ، إِلَى أَنْ قُلْتُ فِي جُمُعَةٍ مِنْ تِلْكَ الْجُمُعِ : لَوْ آتَى دَنُوتٌ مِنْ عُمَرَ فَسَمِعْتُ كَلَامَهُ فَتَحَفَظْتُهِ كَانَ ذَلِكَ رَأْيَا ، فَفَعَلْتُ ، فَكَانَ مَا حَفَظْتُ مِنْ قَوْلِهِ يَوْمئِذٍ : لِكُلِّ سَفِيرٍ زَادٌ لَا مَحَالَةَ ، فَتَزَوَّدُوا لِسَفَرِكُمْ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ التَّقْوَى ، وَكُونُوا كَمَنْ عَايَنَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ مِنْ ثَوَابِهِ وَعِقَابِهِ فَتَرْغَبُوا وَتَرْهَبُوا ، وَلَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمْ الْأَمَدُ فَتَقْسُو قُلُوبُكُمْ وَتَنْقَادُوا لَعْدُوَكُمْ ، فِي كَلَامٍ كَثِيرٍ ، ثُمَّ قَالَ : أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَمْرَكُمْ بِمَا أُنْهِى عَنْهُ نَفْسِي فَتُخْسِرَ صَفِيقِي وَتُظْهَرَ عِيَالِي وَتَبْدُو مَسْكِنِي ، فِي يَوْمٍ لَا يَنْفَعُ فِيهِ إِلَّا الْحَقُّ

(١) القصة بينهما في العقد الفريد ١ : ١٥٢ - ١٥٤ عن حماد الراوية . ورواها صاحب الأغاني ٨ : ١٤٧ - ١٤٩ بإسنادين عن حماد .

(٢) هـ س ف والعقد « سيشركنا » .

(٣) خناصرة ، بضم الخاء المجمة : بليدة من أعمال حلب تحاذي قنسرين نحو البادية .

(٤) س ف « حتى لقيناك » .

(٥) ب س ف والعقد « بأكرم منزل » .

والصدق ، ثم بكى حتى ظننا أنه قاض نَحْبَهُ ، وارتجَّ المسجد وما حوله بالبكاء والعويل ، وانصرفت إلى صاحبي فقلت لهما : خُذَا في شَرْجٍ من الشعر^(١) غير ما كُذِّبَ نقولُه لِعُمَرَ وآبائه ، فَإِنَّ الرجلَ أُخْرِي لَيْسَ بِدُنْيَوِيٍّ ، إلى أَنْ اسْتَأْذَنَ لَنَا مَسْلَمَةٌ في يومِ جمعةٍ ، (فَأْذَنَ لَنَا) بَعْدَ مَا أَذِنَ لِلْعَامَّةِ ، فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ سَلَّمْتُ ، ثُمَّ قُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، طَالَ الثَّوَاءُ ، وَقُلْتُ الْفَائِدَةُ ، وَتَحَدَّثْتُ بِجَفَائِكَ إِيَّانَا وَفُودُ الْعَرَبِ ، فَقَالَ : يَا كَثِيرٌ ، إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلَفَةِ قُلُوبِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ^(٢) أَفَى وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ أَنْتَ ؟ فَقُلْتُ : ابْنُ السَّبِيلِ مُنْقَطِعٌ بِهِ ، وَأَنَا ضَا حَكٌ ، قَالَ : أَوَلَيْسَتْ ضَيْفَ أَبِي سَعِيدٍ ؟ 319 قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : مَا أَرَى مَنْ كَانَ ضَيْفَهُ مُنْقَطِعًا بِهِ ، ثُمَّ قُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَتَأْذَنُ لِي فِي الْإِنْشَادِ ، قَالَ : نَعَمْ وَلَا تَقُلْ إِلَّا حَقًّا ، فَأَنْشَدْتُ :

[تَكَلَّمْتُ بِالْحَقِّ الْمُسِينِ وَإِنَّمَا
تَبَيَّنُ آيَاتُ الْهُدَى بِالتَّكَلُّمِ^(٣)]
[وَأَظْهَرْتُ نُورَ الْحَقِّ فَاشْتَدَّ نُورُهُ
عَلَى كُلِّ لَبْسٍ بَارِقِ الْحَقِّ مُظْلِمٍ]
[وَعَاقِبَتَ فِيمَا قَدْ تَقَدَّمَتْ قَبْلَهُ
وَأَعْرَضْتَ عَمَّا كَانَ قَبْلَ التَّقْدِمِ]
وَلَيْتَ فَلَمْ تَشْتُمْ عَلَيَّ وَلَمْ تُخَفْ
بَرِيًّا ، وَلَمْ تَقْبَلْ إِشَارَةَ مُجْرِمٍ
وَصَدَّقْتَ بِالْفَعْلِ الْمَقَالَ مَعَ الَّذِي
أَتَيْتَ ، فَأَمْسَى رَاضِيًا كُلُّ مُسْلِمٍ
أَلَا إِنَّمَا يَكْنَى الْفَتَى بَعْدَ زَيْغِهِ
مَنْ الْأَوْدِ الْبَادِي ثِقَافُ الْمُقَوْمِ^(٤)
وَقَدْ لَبَسَتْ لُبْسَ الْهَلُوكِ ثِيَابَهَا
تَرَاعَى لَكَ الدُّنْيَا بِكَفٍّ وَمِعْصَمٍ^(٥)

(١) الشرح ، بسكون الراء : الضرب ، يقال « هما شرج واحد » و « على شرج واحد »

أى ضرب واحد .

(٢) من الآية ٦٠ من سورة النوبة . (٣) الأبيات الثلاثة زيادة من ب .

(٤) الأود . بفتحتين : الاعوجاج .

(٥) الهلوك من النساء : الفاجرة الشبهة المتساقطة على الرجال .

وَتَوَمَّضُ أحياناً بَعَيْنٍ مَرِيضَةٍ
 فَأَعْرَضَتْ عَنْهَا مُشْمِئزاً كَأَنَّمَا
 وَقَدْ كُنْتَ مِنْ أَجْبَالِهَا فِي مُنْعٍ
 وَمَا زِلْتَ تَوَاقاً إِلَى كُلِّ غَايَةٍ
 فَلَمَّا أَتَاكَ الْمُلْكُ عَفَوْاً وَلَمْ يَكُنْ
 تَرَكْتَ الَّذِي يَفْتَنِي وَإِنْ كَانَ مُوْنِقاً
 وَأَضْرَرْتَ بِالْفَانِي وَثَمَرْتَ لِلَّذِي 320
 سَمَا لَكَ هَمٌّْ فِي الْفَوَادِ مُورِقٌ
 فَمَا بَيْنَ شَرْقِ الْأَرْضِ وَالْغَرْبِ كُلِّهَا
 يَقُولُ : أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ظَلَمْتَنِي
 وَلَا بَسْطِ كَفٍّ لَأَمْرِي غَيْرِ مُجْرِمٍ
 وَلَوْ يَسْتَطِيعُ الْمُسْلِمُونَ تَقَسُّمُوا
 فَأَرْبِيعَ بِهَا مِنْ صَفْقَةٍ لِلْبَايِعِ
 فَأَقْبَلَ عَلَى ثَمٍ قَالَ : يَا كَثِيرٌ ، إِنَّكَ تُسَاءَلُ عَمَّا قُلْتَ . ثُمَّ تَقَدَّمَ
 الْأَحْوَصُ فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الْإِنْشَادِ ، فَقَالَ : قُلْ وَلَا تَقُلْ إِلَّا حَقًّا ، فَأَنْشَدَهُ :
 وَمَا الشُّعْرُ إِلَّا خُطْبَةٌ مِنْ مُؤَلِّفٍ
 فَلَا تَقْبَلُنْ إِلَّا الَّذِي وَافَقَ الرِّضَا
 رَأْيُنَاكَ لَمْ تَعْدِلْ عَنِ الْحَقِّ يَمْنَةً
 وَلَكِنْ أَخَذْتَ الْقَصْدَ جُهْدَكَ كُلَّهُ
 لِمَنْطِقٍ حَقٍّ أَوْ لِمَنْطِقٍ بَاطِلٍ
 وَلَا تَرْجِعْنَا كَالنِّسَاءِ الْأَرَامِلِ
 وَلَا يَسْرَةً فَعَلَ الظُّلُومِ الْمُخَاتِلِ
 تَقَدُّ مِثَالِ الصَّالِحِينَ الْأَوَائِلِ

(١) المدورف : المخلوط في الماء ، يقال « داف الطيب أو الدواء » أي بله بهاء أو بغيره
 وغلظه به . السام ، بكسر السين : جمع سم .
 (٢) الأجيال : الجبال ، كلاهما جمع جبل .

فقلنا، ولم نكذب، بما قد بدأ لنا
 ومن. ذا يرُد السهم بعد مَضائه
 ولولا الذى قد عودتنا خلانف
 لما وخذت شهراً برحلى رسالة
 ولكن رجونا منك مثل الذى به
 فإن لم يكن للشعر عندك موضع
 فإن لنا قُربى ومخض مودة
 وذادوا عدو السلم عن عُقر دارهم
 وقبلك ما أعطى هنيذة جلّة
 رسول الإله المُستضاء بنوره
 فكل الذى عددت يكفيك بغضه
 ومن ذا يرُد الحق من قول قائل
 على فوته إذ عار من نزع نابلي^(١)
 غطاريض كانوا كالليوث البواسل
 تقد متان البيد بين الرواحل^(٢)
 321 صرّفنا قديماً من ذويك الأوائل^(٣)
 وإن كان مثل الدر في فتلي فاتلي
 وميراث آباء مشوا بالناصيل
 وأرسوا عمود الدين بعد التمايل^(٤)
 على الشعر كعباً من سديس وبازل
 عليه سلام بالضحي والأصائل^(٥)
 وقلك خير من بحور سوائلي^(٦)

فقال له عمر: إنك (يا أحوص) تسأل عما قلت. وتقدم نصيب فاستأذنه
 في الإنشاد فلم يأذن له، وأمره بالغزو إلى دابق^(٧)، فخرج وهو محموم، وأمر
 لى بثلاثمائة درهم وللأحوص بمثلها، وأمر لنصيب بمائة وخمسين درهماً.
 ٨٨٩ • وكان كثير أحد عشاق العرب المشهورين بذلك، وصاحبته

(١) السهم العائر: الذى لا يدرى من رماه.

(٢) وخذت: أسرعت ووسعت الخطو، وهو ضرب من سير الإبل. الرسالة، بفتح الراء
 وسكون السين: الناقة السهلة السير اللينة المفاصل.

(٣) رواية الأغاني «من ذويك الأفاضل».

(٤) س ف «وذادوا عمود الشرك».

(٥) ه س ف «عليه السلام».

(٦) القل، بضم القاف: القليل.

(٧) دابق: قرية على أربعة فراسخ من حلب، عندها مرج معشب نزه، كان ينزله بنو
 مروان إذا غزوا الصائفة إلى ثغر مصيصه.

عَزَّةٌ ، وإليها يُنسب ، وهي من ضَمَرَةٍ .

٨٩٠ • ولقيت امرأة في بعض الطريق^(١) ، فقالت : أأنت كثير ؟ قال : نعم ، قالت : والله لقد رأيته فما أخذت عيني ! قال : وأنا والله لقد رأيته فأخذت عيني ! قالت : والله لقد سفل الله بك إذ جعلك لا تعرف إلا بامرأة ، قال : ما سفل الله بي ، ولكن رُفِعَ بها ذكرى ، واستنار بها أمرى ، واستحكم بها شعري ، وهي كما قلت :

وإني لأَسْمُو بِالْوَصَالِ إِلَى الَّتِي يَكُونُ شِفَاءً ذِكْرُهَا وَأَزْدِيَارُهَا
إِذَا أُخْفِيَتْ كَانَتْ لَعَيْنِكَ قُرَّةً وَإِنْ بُحْتُ يَوْمًا لَمْ يَعْمَكَ عَارُهَا
فقالت : مُرَّ في قصيدتك ، فمرَّ فيها ، فلما بلغ :

وما رَوْضَةٌ بِالْحَزَنِ طَيِّبَةٌ الثَّرَى يَمُجُّ النَّدى جَنَجَانُهَا وَعَرَارُهَا^(٢)
بِأَطْيَبَ مِنْ أَرْدَانِ عَزَّةٌ مَوْهِنًا إِذَا أُوقِدَتْ بِالمَجْمَرِ اللَّذْنِ نَارُهَا

قالت : كان امرؤ القيس أحسن نعتاً لصاحبته حيث يقول :

أَلَمْ تَرَيَانِي كَلِّمًا جِئْتُ طَارِقًا وَجَدْتُ بِهَا طَيِّبًا وَإِنْ لَمْ تَطْيَبْ

٨٩١ • وبعثت عائشة بنت طلحة بن عبيد الله إلى كثير ، فقالت له : يا ابن أبي جُمُعَةَ ما الذى يدعوك إلى ما تقول من الشعر في عَزَّةٍ وليست على ما تصف من الحسن والجمال ، لو شئت صرفت ذلك إلى غيرها ممن هو أولى به (منها) أنا أو مثلى ، فأنا أشرف وأوصل من عَزَّةٍ ، وإنما جربته

(١) هذه القصة رواها الجاحظ في المحاسن والأضداد ١٣٩ - ١٤٠ مطولة ، وذكر فيها أن المرأة هي قطام صاحبة عبد الرحمن بن ملجم .

(٢) الجشجات : شجر أخضر ينبت بالقيظ له زهرة صفراء طيبة الريح . والبيتان في اللسان ٤٣٣ : ٢ غير منسوبين .

(بذلك) ، فقال :

إِذَا مَا أَرَادَتْ خُلَّةٌ أَنْ تُزِيلَنَا أَبِينَا وَقُلْنَا : الْحَاجِيَّةُ أَوَّلُ^(١)
سُنُوكَ عُرْفًا إِنْ أَرَدْتَ وَصَالَنَا وَنَحْنُ لَتِلْكَ الْحَاجِيَّةِ أَوْصَلُ
لَهَا مَهْلٌ لَا يُسْتَطَاعُ دِرَاكُهُ وَسَابِقَةٌ فِي الْحُبِّ مَا تَتَحَوَّلُ^(٢)

فقالت عائشة : والله لقد سميتني لك خُلَّةً وما أنا لك بخُلَّةٍ ، وعرضت 323
عليّ وَضَلَك^(٣) وما أريد ذلك وإن أردت ، ألا قلت كما قال جميل :

وَيَقُلْنَ : إِنَّكَ قَدَرَضَيْتَ بِبَاطِلٍ مِنْهَا فَهَلْ لَكَ فِي اعْتِرَالِ الْبَاطِلِ
وَلِبَاطِلٍ مِمَّنْ أَحَبُّ حَدِيثُهُ أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الْبَغِيضِ الْبَاطِلِ
وَلَرُبَّ عَارِضَةٍ عَلَيْنَا وَضَلَهَا بِالْجِدِّ تَخْلِطُهُ بِقَوْلِ الْهَازِلِ
فَأَجَبْتُهَا فِي الْحُبِّ بَعْدَ تَسْتُرٍ حُبِّي بُيُوتِنَا عَنْ وَصَالِكَ شَاغِلِ^(٤)
(لو كان في قلبي كقدرِ قُلَامَةٍ حُبٌّ وَصَلْتُكَ أَوْ أَتَيْتُكَ رَسَائِلِ^(٥))

٨٩٢ • ودخل كثير على عبد الملك بن مروان^(٦) ، فقال له : نَشَدْتُكَ
بحقِّ علي بن أبي طالب هل رأيتَ قطُّ. أحداً أعشَقَ منك ؟ قال : يا أمير
المؤمنين ، لو نَشَدْتُني بحقِّك أخبرتك ، فقال : نَشَدْتُكَ بحقِّي إلا
أخبرتني ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، بينا أنا أسيرُ في بعض الفُلُواتِ
فإذا أنا برجل قد نَصَبَ حِبَالَةً ، فقلتُ له : ما أجلسك ههنا ؟ قال :

(١) س والخزانة نقلا عن هذا الكتاب * إذا وصلتنا خلة كى تزيلها *

(٢) س في والخزانة « ملحب » . وأصلها « من الحب » ، فحذف الذون ، وهى لغة معروفة
فصيحة .

(٣) س ب والخزانة « وصالك » .

(٤) في الخزانة « فأجبتها بالرفق » .

(٥) في الخزانة * وصلتك كتى أو أتتك رسائل *

(٦) هذه القصة منقولة في المعاهد مختصرة ٢٤٧ .

أهلكني وأهلى الجوعُ فنصبتُ حِبَالَتِي هذه لأُصِيبَ لهم ولنفسى ما يكفينَا
وَيَعْصِمُنَا يَوْمَنَا هذا ، قلتُ : أَرَأَيْتَ إِنْ أَقَمْتُ مَعَكَ فَأَصْبَحْتَ صَيْدًا أَتَجْعَلُ
لِي مِنْهُ جِزَاءً ؟ قال : نعم ، فبينما نحن كذلك وقعتُ فيها ظبيَّةٌ ، فخرجنا
نَبْتَدِرُ ، فبَدَرْنِي إِلَيْهَا فَحَلَّهَا وَأَطْلَقَهَا ، فقلتُ : ما حملَكَ على هذا ؟ قال :
دخلتني لها رَقَّةٌ لَشَبَّهَهَا بِلَيْلِي ! وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

أَيَا شَبَّهَ لَيْلِي لَا تُرَاعِي فَإِنِّي لَكَ الْيَوْمَ مِنْ وَخْشِيَّةٍ لَصَدِيقُ
أَقُولُ وَقَدْ أَطْلَقْتُهَا مِنْ وَثَاقِهَا : فَأَنْتَ لِلَّيْلِ ، إِنْ شَكَرْتَ ، عَتِيقُ^(١)

وقال ابنُ الكَلْبِيِّ وابنُ ذَابٍ : لَمَّا حَلَّهَا قَالَ :

إِذْهَبِي فِي كِلَآئَةِ الرَّحْمَنِ أَنْتَ مِنِّي فِي ذِمَّةٍ وَأَمَانٍ
لَا تَخَافِي بَأْنَ تَهَاجِي بِسَوْءٍ مَا تَغْنِي الْحَمَامُ فِي الْأَغْصَانِ
تَرْهَبِينِي وَالْجِدُّ مِنْكَ لِلَّيْلِ وَالْحَشَا وَالْبُعَاثُ وَالْعَيْنَانِ

324

٨٩٣ • ودخلت عَزَّةٌ على أُمِّ الْبَنِينِ فقالت لها أُمُّ الْبَنِينِ^(٢) : أَرَأَيْتَ

قول كُثَيِّرٍ :

قَضَى كُفَى ذِي دَيْنٍ فَوَفَّى غَرِيمَهُ وَعَزَّةٌ مَمْطُولٌ مُعْنَى غَرِيمُهَا
ما كان ذلك الدَّيْنُ ؟ قالت : وعدُّهُ بِقُبْلَةٍ فَتَحَرَّجْتُ مِنْهَا ، فقالت أُمُّ
الْبَنِينِ : أَنْجِزِيهَا وَعَلَى إِيْمُهَا .

٨٩٤ • قال السائبُ رَاوِيَةً كُثَيِّرٍ^(٣) : خرجتُ مع كُثَيِّرٍ وهو يريد

(١) في المعاهد * فأنت ليلي ما حييت طليق *

(٢) س ب والحزاة نقلًا عن هذا الكتاب : « وقالت عائشة بنت طلحة لعزة » وهي عائشة
بنت طلحة بن عبيد الله التيمية. وأما أم البنين فإنها بنت عبد العزيز بن مروان . ونسبة القصة إليها توافق
رواية الأغاني .

(٣) هو السائب بن الحكيم السدوسي ، كما في الأغاني ١١ : ٤٩ والقصة فيه ٨ : ٣٩ .

عبد العزيز بن مروان ، فمررنا بالماء الذى عليه عَزَّةٌ ، فسَلَّمنا جميعاً على أهل الخَبَاءِ ، فقالت عَزَّةٌ : عليك يا سائبُ السلامُ ، ثم أقبلت على كثيرٍ فقالت : أَلَا تَتَّقِي اللَّهَ ، أَرَأَيْتَ قَوْلَكَ :

بِأَيَّةٍ مَا أَتَيْتُكَ أَمْ عَمْرٍو فَقُصِمْتُ بِحَاجَتِي وَالْبَيْتُ خَالِي
وَيَحْكُ خُلُوتُ مَعَكَ فِي بَيْتٍ قَطُّ. ١ ! فقال : لِمَ أَقُلُّهُ وَلَكِنِّي الَّذِي يَقُولُ :
فَأَقْسَمُ لَوْ أَتَيْتُ الْبَحْرَ يَوْمًا لَا شَرَبَ مَا سَقَتْنِي مِنْ بُلَالٍ
وَأَقْسَمُ إِنَّ حُبَّكَ أَمْ عَمْرٍو لَدَى جَنَّتِي وَمُتَقَطِّعِ السَّعَالِ
قالت : أَمَّا هَذَا فَعَسَى . قال السائبُ : فَاتَيْنَا عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ
فَانصَرَفْنَا وَمَرَرْنَا بِهِمْ ، فَقَالَ كَثِيرٌ : السَّلامُ عَلَيْكَ يَا عَزَّةُ ، فقالت :
عَلَيْكَ السَّلامُ يَا جَمَلُ ، فقال كثيرٌ :

325 حَيْثُكَ عَزَّةٌ بَعْدَ الْوَصْلِ وَانصَرَفَتْ فَحَيَّ وَيَحْكُ مَنْ حَيَّاكَ يَا جَمَلُ
لَوْ كُنْتُ حَيَّيْتُهَا مَا زِلْتُ ذَا مِقْسَةٍ عِنْدِي وَمَا مَسَكَ الْإِذْلَاجُ وَالْعَمَلُ (١)
لَيْتَ التَّحِيَّةَ كَانَتْ لِي فَأَجْعَلَهَا مَكَانَ يَا جَمَلًا حَيَّيْتَ يَا رَجُلُ (٢)

٨٩٥ • وخرج كثيرٌ إلى مَضَرَ وعَزَّةٌ بالمدينة ، فاشتاق إليها ، فقام إلى بغلةٍ له فأسرجها ، وتوجَّه نحوَ المدينة لم يعلم به أحدٌ ، فبينما هو يسيرُ في التَّيِّه بمكانٍ يقال له فَيْفَاءُ خُرَيْمٍ (٣) ، إِذَا هو بِبَعِيرٍ قد أَقْبَلَتْ (من ناحية المدينة) ، في أوائلها محاملٌ فيها نسوةٌ ، وكثيرٌ مُتَبَلِّثٌ بعمامةٍ له ، وفي النسوة

(١) المقة : المحبة .

(٢) هـ « يا جمل » فيضبط بالضم والتثنية ، وقد روى البيت بذلك شاهداً على ضم المنادى المنون للضرورة . وروى شواهد العيني ٤ : ٢١٤ - ٢١٥ وقال : « الاستشهاد فيه في قوله يا جمل حيث ذونه مضموماً ، وروى يا جملاً بالنصب ، والمشهور الضم » .

(٣) في البلدان : « الفيف : المفازة التي لا ماء فيها من الاستواء والسمة » ، فإذا أنت في الفيفاء . وقد أضيف إلى عدة مواضع « ثم ذكر منها » فيفاء خريم » .

عزّة ، فلما نظرت إليه عرفته وأنكرها ، فقالت لقائد قطارها^(١) : إذا دنا منك الراكب فاحبس ، فلما دنا كثير حبس القائد القطار ، فابتدته عزّة فقالت : من الرجل ؟ قال : من الناس ، قالت : أقسمت ، قال : كثير ، قالت : فأين تريد في هذه المفازة ؟ قال : ذكرت عزّة (وأنا بمصر فلم أصبر أن خرجت نحوها على الحال التي ترين ، قالت : فلو أن عزّة لقيتك فأمرتك بالبكاء أكنت تبكي ؟ قال : نعم ، فنزعت عزّة اللثام (عن وجهها) وقالت : أنا عزّة ، فإن كنت صادقاً فافعل ما قلت ، فأفحم ، فقالت للقائد : قد قطارك ، فقاده ، وبقي كثير مكانه لا يحير ولا ينطق حتى توارت ، فلما فقدتها سالت دموعه وأنشأ يقول^(٢) :

وقضين ما قضين ثم تركنني بفينما خريم قائماً أتلدد^(٣)
تأطرن حتى قلت لسن بوارحاً وذبن كما ذاب السديف المسرهد^(٤)
(أقول لماء العين : آمن ، لعله ليم لا يرى من غائب الوجد يشهد)
فلم أر مثل العين ضمت بمانها على ولا مثلي على الدمع يحسد
وبين التراقي واللهاة حرارة مكان الشجي ما إن تبوح فتبرد
وعادت عزّة إلى مصر ، وخرج كثير يريد مصر ، فوافاها والناس ينصرفون
عن جنازتها .

(١) القطار : أن تقطر الإبل بعضها إلى بعض على نسق ، واحد خلف واحد ، وهو بكر القاف ، وهو «فعال» بمعنى المفعول ، كالبساط والكتاب ، بمعنى المبسوط والمكتوب . ونهبط في ل بضم القاف ، وهو خطأ لا وجه له .

(٢) الأبيات : الأول والخامس والرابع في البلدان ٦ : ٤١٣ .

(٣) أتلدد : أتلفت يمينا وشمالا وأتجير متبلداً .

(٤) تأطرن : أقمن ولزمن مكانهن . السديف : السنام المقطع ، أو شحمه . المسرهد : السمين ، وأصل «المسرهد» المنعم المغنى . والبيت في اللسان ٥ : ٨٣ ونسبه لعمر بن أبي ربيعة ، وليس في ديوانه ، ولكن ذكره ناشره في الشعر المنسوب إليه ما ليس في الديوان ٢٣٢ نقلا عن اللسان وشرح القاموس .

٨٩٦ • ومما يستجاء من شعره قوله :

أَغَاضِرَ لَوْ شَهِدْتَ غَدَاةَ بِنْتِمْ حُنُوُ الْعَائِدَاتِ عَلَى وَسَادِي^(١)
أَوَيْتَ لَوَاقِي لَمْ تَشْكُمِيهِ نَوَافِدُهُ تَلَدُّحُ بِالزُّنَادِ^(٢)
وغازرة : أم ولد بشر بن مروان .

٨٩٧ • ويُتمثل من شعره بقوله :

وَمَنْ يَبْتَدِعُ مَا لَيْسَ مِنْ سُوسِ نَفْسِهِ يَدَعُهُ ، وَيَغْلِبُهُ عَلَى النَّفْسِ خِيَمُهَا^(٣)

٨٩٨ • وقوله :

وَمَنْ لَا يُعْمَضُّ عَيْنُهُ عَنْ صَلْدِيْقِهِ وَعَنْ بَعْضِ مَا فِيهِ يَمُتْ وَهُوَ عَاتِبُ
وَمَنْ يَتَتَبِعْ جَاهِدًا كُلَّ عَشْرَةٍ يَجِدْهَا ، وَلَا يَسْلَمْ لَهُ الدَّهْرُ صَاحِبُ

٨٩٩ • ويُختار من قوله :

وَأَجْمِعْ هَجْرَانًا لِأَسْمَاءَ إِنْ دَنْتُ بِهَا الدَّارُ لَا مِنْ زَهْدَةٍ فِي وَصَالِهَا 327
فَإِنْ شَحَطْتُ يَوْمًا بِكَيْتُ وَإِنْ دَنْتُ تَذَلَّلْتُ وَاسْتَكْشَرْتُهَا بِاعْتِزَالِهَا

٩٠٠ • وقوله في سياسة النساء :

وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ أَجْلَلْنَ مَجْلِسِي وَأَبْدَيْنَ مِنِّي هَيْبَةً لَا تَجْهَمَا
يُحَازِرْنَ مِنِّي غَيْرَةً قَدْ عَلِمْنَهَا قَدِيمًا ، فَمَا يَضْحَكُنْ إِلَّا تَبَسُّمًا
تَرَاهُنَّ إِلَّا أَنْ يُودَيْنَ نَظْرَةً بِمُؤَخَّرِ عَيْنٍ أَوْ يُقَلَّبْنَ مِعْصَمًا
كَوَاطِمْ مَا يَنْطِقْنَ إِلَّا مَحْوَرَةً رَجِيْعَةً قَوْلٍ بَعْدَ أَنْ يَتَفَهَّمَا^(٤)

(١) رواية اللسان ١ : ٤٣ « جنوه » بدل « حنو » . والجنوه : مصدر « جنأت » المرأة على الوالد ، أى أكبت عليه .

(٢) لم تشكبه : لم تعطيه ، الشك : العطية والنعمة ، بفتح الشين المصدر ، وبضمها الاسم .

(٣) السوس : الأصل أو الطبع والخلق والسجية . الحيم : بمعنى السوس أيضاً . والبيت في اللسان ١٥ :

٨٤ غير منسوب .

(٤) المحورة : الجواب ، وهى من « المحاورة » كالمشورة من المشاورة .

وَكُنْ إِذَا مَا قُلْنَ شَيْئًا يَسْرُهُ أَسْرَ الرُّضَا فِي نَفْسِهِ وَتَجَرُّمَا^(١)

٩٠١ • وقوله لعزة :

[قال أبو علي في التَّوَادِر^(٢) : قرأتُ هذه القصيدة على أبي بكر بن
دُرَيْدٍ في شعر كُثَيْبٍ ، وهي من منتخباتِ شعر^(٣) كُثَيْبٍ ، وأولُها^(٤) :
خَلِيلِي هَذَا رَبِّعُ عَزَّةَ فَأَعْقِلَا قَلُوصَيْكُمَاثُمَّ أَبْكِيَا حَيْثُ حَلَّتْ^(٥)
وَمَا كُنْتُ أَذْرِي قَبْلَ عَزَّةَ مَا الْبُكَاءُ وَلَا مُوجِعَاتِ الْحُزَنِ حَتَّى تَوَلَّيْتُ
وَكَاثَتْ لِقَطْعِ الْحَبْلِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا كَنَازِرَةٌ نَذْرًا وَقْتُ فَأَحَلَّتْ^(٦)
فَقُلْتُ لَهَا : يَا عَزُّ كُلُّ مُصِيبَةٍ إِذَا وَطَنْتَ يَوْمًا لَهَا النَّفْسُ ذَلَّتْ^(٧)
وَلَمْ يَلْتَقَ إِنْسَانٌ مِنَ الْحُبِّ مِيعَةً تَعْمُ ، وَلَا عَمِيَاءُ إِلَّا تَجَلَّتْ^(٨)
كَأَنِّي أَنَادِي صَخْرَةً حِينَ أَغْرَضْتُ مِنْ الصَّبِّ لَوْ تَمْشِي بِهَا الْعَيْسُ زَلَّتْ

(١) تجرم : ادعى عليه الحرم وإن لم يجرم ..

(٢) هذه الزيادة إلى آخر البيت الثاني ليست من كلام ابن قتيبة ، كما هو ظاهر بين ، فإن
أبا علي هو القائل المولود سنة ٢٨٠ أي بعد وفاة ابن قتيبة ، وهذا المنقول عن أبي علي هنا ثابت في
الأمالى ٢ : ١٠٧ - ١٠٨ ، وكتاب الأمالى يسميه كثير من الناس « النوادر » تسمية له باسم القسم
الأخير الذي ألحقه به مؤلفه وسماه « النوادر » . فهذه الزيادة نجزم بأن بعض الناس زادها على الكتاب تماماً
للفائدة ثم شبه على بعض الناس حين فادخلها في صلب الكتاب . ونقل المصحح ل أن بعضهم كتب بها مشدداً ما
يفيد أن أبا علي هو قطرب ، واختار المصحح ذلك فوضعه في الفهرس ! وهذا خطأ صرف ، فقطرب ،
وهو « أبو علي محمد بن المستنير » وإن كان له كتاب يسمى « النوادر » إلا أنه لا يمتثل أن يقرأ على
أبي بكر بن دريد ، . له مات سنة ٢٠٦ وابن دريد ولد بعد ذلك بغير ، سنة ٢٢٣ ، فأبى يكون هذا ؟ !
(٣) كلمة « شعر » زدناها من الأمالى .

(٤) القصيدة كاملة في الأمالى ، وعنها الخزانة ٢ : ٣٧٩ - ٣٨١ . ومنها أربعة أبيات في
البلدان ٦ : ٤١٢ - ٤١٣ .

(٥) مضى البيت ٤٠٤ .

(٦) في ل « لناذرة » وهو خطأ مخالف لسائر الروايات .

(٧) في الكامل ٢٧٩ وعنه الخزانة ٤ : ٣٢٨ بعد رواية البيت أن عبد الملك بن مروان كان
يقول : « لو كان هذا البيت في صفة الحرب لكان أشعر الناس » .

(٨) الميعة : سيلان الشيء المصبوب ، وميعة الشباب والسكر والنهار ويجرى الفرس : اوله وأنشطه .

صَفُوحًا فَمَا تَلَقَّاكَ إِلَّا بِخَيْلَةٍ
 أَبَاحَتْ حِمَى لَمْ يَرْعَهُ النَّاسُ قَبْلَهَا
 أَرِيدُ الشَّوَاءَ عِنْدَهَا وَأَظْنُهَا
 يُكَلِّفُهَا الْغَيْرَانُ شَتْمِي ، وَمَا بَهَا
 هَنِيئًا مَرِيئًا غَيْرَ دَائٍ مُخَامِرٍ
 فَإِنْ تَكُنِ الْعُتْبَى فَاهْلًا وَمَرْجَبًا
 وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى فَإِنَّ وِرَافَنَا
 أَسِئْتُ بِنَا أَوْ أَحْسِنِي لَا مَلُومَةً
 وَوَاللَّهِ مَا قَارَبْتُ إِلَّا تَبَاعَدْتُ
 وَوَاللَّهِ ثُمَّ اللَّهُ مَا حَلَّ قَبْلَهَا
 وَمَا مَرَّ مِنْ يَوْمٍ عَلَيَّ كَيَوْمِهَا
 فَوَا عَجَبًا لِلْقَلْبِ كَيْفَ اعْتَرَفَهُ
 وَلِمَنِّي وَتَهَيَّأِي بَعْزَةً بَعْدَمَا

فَمَنْ مَلَّ مِنْهَا ذَلِكَ الْوَضْلَ مَلَّتْ (١)
 وَحَلَّتْ تِلَاعًا لَمْ تَكُنْ قَبْلُ حُلَّتْ
 إِذَا مَا أَطْلُنَا عِنْدَهَا الْمَكْثَ مَلَّتْ (٢)
 هَوَانِي ، وَلَكِنْ لِلْمَلِكِ اسْتَدَلَّتْ (٣)
 لِعِزَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتْ (٤)
 وَحَقَّتْ لَهَا الْعُتْبَى لَدَيْنَا وَقَلَّتْ (٥)
 مَتَاوِيحَ لَوْ سَارَتْ بِهَا الرِّثْمُ كَلَّتْ (٦)
 لَدَيْنَا ، وَلَا مَقْلِيَّةٌ إِنْ ثَقَلَتْ (٧)
 يَصْرُمُ ، وَلَا اسْتَكْثَرْتُ إِلَّا أَقَلَّتْ (٨)
 وَلَا بَعْدَهَا مِنْ خُلَّةٍ حَيْثُ حَلَّتْ
 وَإِنْ كَثُرَتْ أَيَّامُ أُخْرَى وَجَلَّتْ
 وَلِلنَّفْسِ لَمَّا وَطَّئَتْ كَيْفَ ذَلَّتْ
 تَحَلَّيْتُ مِمَّا بَيْنَنَا وَتَحَلَّتْ

(١) صفوحاً : معرضة ، يقال « صفح عنه » أى أعرض مولى . والبيت فى اللسان ٣ : ٣٤٧ .

(٢) فى ل « المكث عندها » وبه يخل الوزن ، وأثبت الصواب فى الهامش على أنه فى نسخته ب هـ .

(٣) الغيران : الغيور ، وجمعة غيارى « بفتح الغين وبضها .

(٤) مخامر : مخالط .

(٥) العتبى : الرضا ، أى الرجوع عن الإساءة إلى ما يرضى العاتب .

(٦) متاويح : كذا فى الأصول ، ولعله من « تناوح الرياح » أى تقابلها . وفى الأمالى والخزانة

مناوح « وهى المناويز . الرثم : الخالص البياض من الثياب .

(٧) ل « وأحسنى » ويختل به الوزن ، وصحح من المصادر الأخرى . مقليّة : من القلى ،

بكسر القاف ، وهو البفض ، ثقلت : تبغضت . والبيت فى اللسان ٢٠ : ٦٠ وفى الخزانة ٢ : ٣٨١

عن أبى الحسن بن طباطبا فى كتاب عيار الشعر أن العلماء قالوا : « لو جعل قوله « أى بنا أو

أحسنى » البيت فى وصف الدنيا كان أشعر الناس .

(٨) فى المصادر الأخرى « ولا أكثرت » . الخلة ، بضم الخاء : الصداقة ، والخلة أيضاً :

الصديق ، الذكر والأنثى والواحد والجميع فى ذلك سواء ، لأنه فى الأصل مصدر .

لَكَالْمُرْتَجَى ظِلُّ الْغَمَامَةِ كُلُّمَا تَبَوَّأَ مِنْهَا لِلْمَقِيلِ اضْمَحَلَّتْ
 ٩٠٢ • ومن الإفراط قوله :

وَمَشَى إِلَى بَعِيبِ عَزَّةَ نِسْوَةً جَعَلَ إِلَهُهُ خُدُودَهُنَّ نِعَالَهَا
 وَلَوْ أَنَّ عَزَّةَ خَاصَمَتْ شَمْسَ الضُّحَى فِي الْحُسْنِ عِنْدَ مُوَفَّقٍ لَقَضَى لَهَا

٩٠٣ • ودخل كثير على عبد العزيز بن مروان وهو مريض ، وأهله
 329 يَتَحَنَّنُونَ أَنْ يَضْحَكَ . فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهِ قَالَ (له : والله أيها الأمير) لولا أن
 سُرِرَوكَ لَا يَتَمَّ بِأَنْ تَسْلِمَ وَأَسْقِمَ لِدَعْوَتِ رَبِّي أَنْ يَصْرِفَ مَا بَكَ إِلَيَّ ، وَلَكِنِّي
 أَسْأَلُ اللَّهَ لَكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ الْعَافِيَةَ وَلِي فِي كَنَفِكَ النِّعْمَةَ ، فَضَحَكَ وَأَمَرَ لَهُ بِمَالٍ .
 ٩٠٤ • وهو القائل له :

وَنَعُودُ سَيِّدَنَا وَسَيِّدَ غَيْرِنَا لَيْتَ التَّشَكُّي كَانَ بِالْعُودِ
 لَوْ كَانَ يَقْبَلُ فِدْيَةً لَفَدَيْتُهُ بِالْمُصْطَفَى مِنْ طَارِفٍ وَتِلَادِي (١)
 ٩٠٥ • (ولعبد العزيز يقول كثير (٢) :

إِذَا الْمَالُ لَمْ يُوجِبْ عَلَيْكَ عَطَاءَهُ صَنِيعُهُ تَقْوَى أَوْ خَلِيلُ تَخَالُفُهُ
 مَنَعَتْ ، وَبَعْضُ الْمَنَعِ حَسْرَمٌ وَقُوَّةٌ فَلَمْ يَفْتَلِدْكَ الْمَالُ إِلَّا حَقَائِقُهُ (٣)
 فَبُورِكَ مَا أُعْطِيَ ابْنُ لَيْلَى بِنِيَّةٍ وَصَامَتْ مَا أُعْطِيَ ابْنُ لَيْلَى وَنَاطِقُهُ (٤)

٩٠٦ • وكان كثير يقول بالرجعة : وفي ذلك يقول :

(١) الطارف والطاريف : المال المستفاد المستحدث . التلاد والتالاد والتلديد : المال القديم
 الأصلي يورث عن الآباء أو يولد عندك ، وهو نقيض الطارف .
 (٢) البيتان الأولان في الكامل ٣٠٩ - ٣١٠ غير منسويين ، وقال الأخفش فيما يستدرك
 به عليه : « الشعر لنصيب ، وقيل لكثير ، والأول أثبت » . وهما في اللسان ٥ : ٢٨ لكثير قول واحد .
 (٣) لم يفتلذك : لم يقطع منك ، يقال « فلذ له من العطاء » أي قطع له ، ومنه « فلذة الكبد » .
 (٤) الصامت من المال : الذهب والفضة ، والناطق : الحيوان ، الإبل والغنم ونحوهما .

أَلَا إِنَّ الْأَيُّمَةَ مِنْ قُرَيْشٍ وَلَوْلَا الْحَقُّ أَزَبَعَهُ سَوَاءٌ
 عَلِيٌّ وَالثَّلَاثَةُ مِنْ بَنِيهِ هُمْ الْأَسْبَاطُ لَيْسَ بِهِمْ خَفَاءٌ
 فَسَبَّطُ سَبَّطُ إِيْمَانٍ وَبِرٍّ وَسَبَّطُ غَيْبَتُهُ كَرْبَلَاءُ
 وَسَبَّطُ لَا يَذُوقُ الْمَوْتَ حَتَّى يَقُودَ الْخَيْلَ يَقْدُمُهَا اللَّوَاءُ
 تَغِيَّبَ لَا يُرَى عَنْهُمْ زَمَانًا بَرَضُوى عِنْدَهُ عَسَلٌ وَمَاءٌ

كَأَنَّهُ يَعْنِي ابْنَ الْحَنْفِيَّةِ ، وَيَذْكُرُونَ أَنَّهُ دَخَلَ شِعْبَ الْيَمَنِ فِي أَرْبَعِينَ
 مِنْ أَصْحَابِهِ فَمَا رَأَى لَهُمْ أَثَرًا .

٩٢ - الأحوص (١)

٩٠٧ • هو الأحوص بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح . وعاصم بن ثابت من الأنصار ، وهو حمى الدبر (٢) . 330

٩٠٨ • وكان الأحوص يُرمَى بالأبنة والزنا ، وشكى إلى عمر بن عبد العزيز فنفاه من المدينة إلى قرية من قرى اليمن على ساحل البحر ، فدخل إليه عدة من الأنصار فكلموه فيه ، وسألوه أن يردّه إلى المدينة ، فقال (٣) لهم عمر : من القائل :

أَدُورُ وَلَوْلا أَنْ أَرَى أُمَّ جَعْفَرٍ بِأَبْنَاتِكُمْ مَا دُرْتُ حَيْثُ أَدُورُ ؟
قالوا : الأحوص ، قال : فمن الذى يقول :

سُتَبِلَى لَكُمْ فِي مُضْمَرِ الْقَلْبِ وَالْحَشَا سَرِيرَةٌ حُبَّ يَوْمٍ تُبْلَى السَّرَائِرُ ؟
قالوا : الأحوص ، قال : فمن الذى يقول :

اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ قِيَمِهَا يَفِيرُ مِنِّي بِهَا وَأَتَّبِعُ ؟

(١) ترجمته في الجملح ١٣٧ - ١٤٠ والأغانى ٤ : ٤٠ - ٥٨ والمؤتلف ٤٧ - ٤٨ واللائلى ٧٣ والخزاة ١ : ٢٣١ - ٢٣٤ .

(٢) الدبر ، بفتح الدال وسكون الباء : النحل والزناير . وسمى عاصم « حمى الدبر » لأن النحل حمته من المشركين أن يمثلوا به بعد قتله . وكان رضى الله عنه من السابقين الأولين . بعثه رسول الله صلى الله عليه في نفر من أصحابه إلى عضل والقارة يفتقونهم ويقرؤونهم القرآن ، حين سألوه ذلك . ثم غدروا بهم فقتلوه ، وتلك قصة يوم الرجيع سنة ٣ من الهجرة . وكان عاصم قد عاهد الله أن لا يمس مشركاً أبداً ولا يمس مشرك ، فلما أرادوا أن يأخذوه أرسل الله عليهم الدبر فحمته منهم . انظر الإصابة ٤ : ٣ وسيرة ابن هشام ٦٣٩ .

(٣) في الأغانى والخزاة أن الذى نفاه هو سليمان بن عبد الملك ، وأنه أقام منفيا إلى أن ولى عمر ابن عبد العزيز ، فكتب إليه الأحوص يستأذنه في القدوم ، وسأله الأنصار أيضاً أن يقدمه إلى المدينة إلخ .

قالوا : الأحوص ، قال : لا جرمَ لا رَدَدْتُه إلى المدينة ما كان لي سلطانٌ .

٩٠٩ • وقال (الأحوص) يعاتب عمر بن عبد العزيز^(١) :

أَلَسْتُ أَبَا حَفْصٍ هُدَيْتَ مُخْبِرِي : أَفَى اللَّهِ أَنْ أَقْصَى وَيُدْنِي ابْنَ أَسْلَمَا^(٢)
وَكُنَّا ذَوِي قُرْبَى إِلَيْكَ فَأَصْبَحْتَ قَرَابَتُنَا ثَدِيًّا أَجَدَّ مُصَرَّمَا^(٣)
وَكُنْتَ وَمَا أَمَلْتُ مِنْكَ كِبَارِقِي لَوِي قَطْرُهُ مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ غِيَمَا
وَقَدْ كُنْتُ أَرْجَى النَّاسِ عِنْدِي مَوَدَّةً لِيَالِي كَانَ الْعِلْمُ ظَنًّا مُرْجَمًا^(٤)
أَعْدَلُكَ حِرْزًا إِنْ خَشِيتُ ظُلَامَةً وَلَمَّا ثَرِيًّا حِينَ أَحْمِلُ مَغْرَمًا^(٥)
تَدَارَكَ بَعْتَبِي عَاتِبًا ذَا قَرَابَةٍ طَوَى الْغَيْظَ لَمْ يَفْتَحْ بِسُخْطٍ لَكُمْ فَمَا
٩١٠ • وَيُسْتَحْسَنُ مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ :

أَلَا لَا تَلُمُهُ الْيَوْمَ أَنْ يَتَبَلَّدَا فَقَدْ غُلِبَ الْمَخْزُونُ أَنْ يَتَجَلَّدَا^(٦)
وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مَا تَلَدُّ وَتَشْتَهِي وَلَمَّا لَمْ فِيهِ ذُو الشَّنَانِ وَفَنَدَا^(٧)
بَكَيْتُ الصَّبَا جَهْدًا فَمَنْ شَاءَ لَا مَنِي وَمَنْ شَاءَ وَاسَى فِي الْبُكَاءِ وَأَسْعَدَا^(٨)

(١) الأبيات في الخزانة ٢ : ١٤ وفيها بيتان زائدان .

(٢) في الخزانة أن عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة أدنى يزيد بن أسلم ، وجفا الأحوص ، وأن الأحوص أرسل له هذه القصيدة من منفاه . ورواية الخزانة «أفى الحق أن أقصى» إلخ ، قال : « فقال عمر : ذلك هو الحق » .

(٣) التدى الأجد : المقطوع ، أو اليابس . المصرم : المقطوع : وإنما ذكر قرابته منه ، لأن أم عمر بن عبد العزيز هي أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ، وعاصم هذا أمه أنصارية ، وهي أم جميلة بنت ثابت بن أبي الأقلح ، فهي أخت عاصم بن ثابت الجد الأعلى للأحوص .

(٤) المرجم : الذى لا يوقف على حقيقة أمره ، من «الرجم» وهو القذف بالغيب والظن .

(٥) يتبلد : يتردد متحيراً ، التبلد نقيض التجلد . والبيت في اللسان ٤ : ٦٤ غير منسوب .

(٦) الشنان : البنفس . وأصله «الشنان» مصدر «شأن» وهو مصدر على «فعلان» كالزوان

والضربان ، ثم سهلت همزته . فند : من التقيد ، وهو اللوم وتضعيف الرأى . والبيت في اللسان ١ : ٩٥ .

(٧) أسعده : شاركه في البكاء وعافوه ، وأصل الإسماع للنساء في المناحات ، تقوم المرأة فتقوم معها أخرى من جزائها فتساعدنها على النياحة ، قال الخطابي : «أما الإسماع فخاص في هذا المعنى ، =

وإني وإن عيّرتُ في طلبِ الصِّبَا لأَعْلَمُ أني لَسْتُ في الحُبِّ أَوْحَدًا
إذا كُنْتُ عِرْهَاءَ عن اللّهُو والصِّبَا فَكُنْ حَجْرًا من يَابِسِ الصَّخْرِ جَلَمَدًا^(١)

٩١١ • وكان يزيدُ بن عبد الملك صاحبُ حَبَابَةِ وَسَلَامَةٍ قد ترك لشُغْلِهِ
باللّهُو الظهورَ للعامةِ وشهادةَ الجمعة ، فقال له مَسْلَمَةُ أخوه : يا أمير
المؤمنين قد تركتَ الأمورَ وأضعتَ المسلمين وقعدتَ في منزلِك مع هاتينِ
الأمْتِنين ، فارْعَوِي قليلًا وظْهر للناس ، فقالت حَبَابَةُ للأحوص : قُلْ شعْرًا
أغْنِي به أميرَ المؤمنين ، فقال : * وما العَبْشُ إلا ما تَلَدُّ وتُسْتَهِي * الأبيات
ثم غَنَّتْ يزيدَ به ، فضربَ بِخَيْرُ رَأْنَتِهِ الأَرْضَ ، وقال : صدقتِ
صدقتِ ، على مَسْلَمَةَ لعنةُ الله وعلى ما جاء به ، وعاد لحالته الأولى ، إلى أن
مَاتَتْ حَبَابَةُ ، ثم ماتَ بعدها بأيّامٍ حزنًا عليها ووَجْدًا^(٢) .

٩١٢ • ومن هذا الشعر :

وأشْرَفْتُ في نَشْرِ من الأَرْضِ يافعٍ وقد تَشَعَّفُ الأَيْفَاعُ مَنْ كان مُقْصِدًا^(٣)
فَقُلْتُ : أَلَا بِأَلَيْتَ أَسْمَاءَ أَصْقَبَتْ وهل قَوْلُ «لَيْتَ» جامعٌ ما تَبَدَّدَا^(٤)
وإني لَأَهْوَها وأَهْوَى لِقَاءَها كما يَشْتَهِي الصّادِي الشَّرَابَ المُبَرَّدَ^(٥)

= وأما المساعدةُ فعامّةٌ في كل معونةٍ « وقد هبى النبي صلى الله على وسلم عن هذا الإسعاد ، وهو عمل جاهل .

(١) العِرْهَاءُ : العازف عن اللّهُو والنساء ، لا يطرب للهُو ويبعد عنه . والبيت في اللسان

١٧ : ٤١٠ غير منسوب .

(٢) القصة مفصلة في الأغاني ١٣ : ١٥٠ - ١٥٣ بأطول مما هنا ، وفيه أبيات كثيرة من

هذه القصيدة .

(٣) النشر : المتن المرتفع من الأرض . اليافع : المرتفع المشرف أيضًا ، كاليافع ، وجمع

اليافع « أَيْفَاع » . تشعفه : تذهب بفؤاده . المقصد ، بضم الميم وفتح الصاد : الذي أصابه السهم أو
الرمح فمات مكانه . وقد مضى البيت ٢٥ .

(٤) أَصْقَبَتْ : دنت وقربت .

(٥) الصّادِي : العطشان .

عَلَاقَةٌ حُبٍّ لَجَّ فِي سَنَنِ الصَّبَا فَأَبْلَىٰ وَمَا يَزْدَادُ إِلَّا تَجَدُّدًا
 ٩١٣ • وَيُخْتَارُ لَهُ قَوْلُهُ :

مَا مِنْ مُصِيبَةٍ نَكَبَتْ أَمْنِيَّ بِهَا إِلَّا تُشْرِفُنِي وَتُعْظِمُ شَانِي
 إِيَّيَ إِذَا خَفِيَ اللَّثَامُ وَجَدْتَنِي كَالشَّمْسِ لَا تَخْفَىٰ بِكُلِّ مَكَانٍ

٩٣ - أرطاة بن سهية^(١)

٩١٤ • هو من بني مُرَّة بن عوف بن سعد ، ويكنى 'أبا الوليد' . ودخل على عبد الملك بن مروان فقال : هل تقولُ اليومَ شعراً ؟ فقال : ٠ (كيف أقولُ وأنا) ما أشربُ ولا أطربُ ولا أغضبُ ، وإنما يكون الشعرُ على هذا^(٢) ! وأنا الذي أقولُ :

رَأَيْتُ الْمَرْءَ تَأْكُلُهُ اللَّيَالِي كَمَا تَكُلِي الْأَرْضُ سَاقِطَةَ الْحَدِيدِ^(٣)
وَمَا تُبْقِي الْمَنِيَّةَ حِينَ تَأْتِي عَلَى نَفْسِ ابْنِ آدَمَ مِنْ مَزِيدٍ
وَأَعْلَمُ أَنَّهَا سَتُكْرُ حَتَّى تُوفِّيَ نَذْرَهَا بِأَبِي الْوَلِيدِ
ففزع عبدُ الملك ، وكانت كنيته ، فقال : لم أعْزِكَ وإنما عَنَيْتُ نفسي ، فقال عبدُ الملك وأنا أيضاً .

٩١٥ • وهو القائلُ :

وَمَا دُونَ ضَيْفِي مِنْ تَلَادٍ تَحْزُومُ لِي النَّفْسُ إِلَّا أَنْ تُصَانَ الْحَلَالُ
وهو القائلُ :

لَقَدْ رَأَيْتُكَ عُرْيَانًا وَمُؤْتَزَّرًا فَمَا دَرَيْتُ أَنَّنِي كُنْتُ أُمَ ذَكَرًا^(٤)

(١) ترجمته في الاشتقاق ١٧٦ - ١٧٧ والأغاني ١١ : ١٣٤ - ١٤٠ والإصابة ١ : ١٠٤ واللائل ٢٩٩ ، ٦٣٠ . و« أرطاة » بفتح الهمزة ، و« سهية » بضم السين ، وهي أمه ، وهي سهية بنت زامل ، غلب عليه النسب إليها . وهو أرطاة بن زفر بن عبد الله بن مالك ، أدرك الجاهلية وعاش إلى خلافة عبد الملك بن مروان ، دخل على عبد الملك وقد أتت عليه مائة وثلاثون سنة . وله شعر في نسب قريش للمصعب (ص ١١٨ خط) . (٢) مضت هذه القصة ٨٠ وانظر الأغاني والإصابة .

(٣) الأبيات في نسب قريش (ص ١٢٣ خط)

(٤) في الأغاني « أنثى أنت أم ذكر » . وفيه أنه قال هذا للربيع بن قعنّب ، فقال له الربيع : « لكن سهية قد عرفتني ! فقلبه وانقطع أرطاة » .

٩١٦ • (ومما سَبَقَ إليه وأخذ منه قوله يصفُ الخيلَ :

كَأَنَّ أَعْيُنَهَا مِنْ طُولِ مَا جَشِمَتْ سَيْرَ الْهَوَاجِرِ زَيْتٌ فِي قَوَارِيرِ

قال غيره :

إِذِ الرِّكَّائِبُ مَخْشُوفٌ نَوَاطِرُهَا كَمَا تَضَمَّنَتْ الدُّهْنَ الْقَوَارِيرُ

وفي هذه يقول أَرْطَاةُ بْنُ سُهَيْلٍ :

إِذَا وَنَتْ ذَاتُ أَذْيَالٍ تُلْدِيعُ بِهِ قَالَتْ لِأُخْرَى كَغَيْرِي أَغْضِبَتْ : دُورِي

كَأَنَّ مُخْتَلِفَ الْأَرْوَاحِ بَيْنَهُمَا فِيهَا مَلَاعِبُ أَبْكَارٍ مَعَاصِيرِ^(١)

(١) معاصير : جمع « معصر » بضم الميم وكسر الصاد ، وهي التي بلغت عصر شبابها وأدركت ، وتجمع أيضاً « معاصر » بدون الياء .

٩٤ - ذو الرمة^(١)

٩١٧ • هر غِيلَانُ بن عُقْبَةَ بن بُهَيْش^(٢) ، ويكنى أبا الحرث . وهو من بني صَنْبِ بن مِلْكَانَ بن عَدَى بن عبد مَنَاة .

٩١٨ • وسُئِلَ جريرٌ عن شعره ، فقال : أَبْعَارُ غَزْلَانٍ وَنُقْطُ عَرُوسٍ !

٩١٩ • وكان يوماً يُنْشِدُ في سوق الإبل شعره الذي يقول فيه .

• عَدَّ بَتْنَهُنَّ صَيْدَحُ^(٣) *

و «صَيْدَحُ» ناقتُهُ ، فجاء الفرزدقُ فوقفَ عليه فقال له : كيف ترى ما تسمعُ يا أبا فِرَاسٍ ؟ قال : ما أَحْسَنَ ما تقولُ ! فقال فما بالي لأُذْكَرُ مع الفُحول ؟ قال : قَصَّرَ بِكَ عن غاياتهم بُكاؤُكَ في الدُّمَنِ وصفَتُكَ للأبعار والعَطَنِ ، وأنشأ يقول^(٤) :

334 ودَوِيَّةٌ لو ذُو الرُّمَيْمِ يَرُومُهَا بِصَيْدَحٍ أَوْ ذِي الرُّمَيْمِ وَصَيْدَحُ^(٥)

(١) ترجمته في الجسقي ١٢١ ، ١٢٥ - ١٢٨ والاشتقاق ١١٦ واللكل ٨١ - ٨٢ والأغاني ١٦ : ١٠٦ - ١٢٥ وابن خلكان ١ : ٥١٠ - ٥١٣ والخزانة ١ : ٥٠ - ٥٣ والعيبي ٤١٢ وأول ديوانه المطبوع بالمطبعة الوطنية بيروت سنة ١٣٥٣ . و « الرمة » بضم الزاء ، وهي الحبل البالي ، ونسب إليها لشعر قاله ، ريباني ٣٣٤ ل .

(٢) بهيش : بضم الباء الموحدة وآخره شين معجمة ، كما ضبطه الذهبي في المشتبه ٥٨ وكما ذكر في القاموس في مادة (ب هـ ش) وفي ب د « بهيش » بالموحدة والمهملية ، وفي هـ « نفيس » وكلاهما تصحيف . وفي الأغاني واللكل وابن خلكان « نهيس بالنون والمهملية » ولم أجد ما يؤيده .

(٣) لم أجد هذه الجملة في القصيدة الحاثية التي يظن أن تكون منها في ديوان ذي الرمة . ولكن البيت ثابت في الأغاني ١٦ : ١١١ .

(٤) البيتان في ديوان الفرزدق ١٤٧ .

(٥) الدوية : المفاضة البعيدة الأطراف المستوية الواسعة ، كالدر ، أو هي نسبة إلى « الدر » .

قَطَعْتُ إِلَى مَعْرُوفِهَا مُنْكَرَاتِهَا إِذَا حَبَّ آلُ الْأَمْعَزِ الْمُتَوَضِّعِ^(١)

• ٩٢٠ وقال عيسى بن عمر^(٢) : قال لى ذو الرمة : ارفع هذا الحرف ، فقلت له : أكتتب ؟ فقال بيده على فيه ، أى : اكتم على : فإنه عندنا عيب !

• ٩٢١ قال : وقدمت من سفر فأتاني ذو الرمة فعرضت له بأن أعطيه شيئاً ، فقال لى : أنا وأنت (واحد) ، نأخذ ولا نُعطى .

• ٩٢٢ ولما حضرته الوفاة بالبادية قال : أنا ابن نصف الهرم ، أى أنا ابن أربعين ، وقال :

يا قابِضَ الرُّوحِ مِنْ نَفْسِي إِذَا اخْتَضَرْتُ وَغَافِرَ الذَّنْبِ زَحْزَحْنِي عَنِ النَّارِ^(٣)

• ٩٢٣ وَإِنَّمَا سُمِّيَ ذَا الرُّمَّةَ بِقَوْلِهِ فِي الْوَيْدِ :

(١) س ب « وقد خب » . خب : أسرع ، والخبب : ضرب من السير . الآل : السراب . الأمعر : الأرض الحزقة الغليظة ذات الحجارة . المتوضع : الأبيض ، من « الوضح » وهو الضوء والبياض . وفي الأغاني : « قال عمر بن شبة في هذا الخبر : فقام إليه ذو الرمة فقال : أشدك الله أبا فراس أن تريد عليهما شيئاً ! فقال : إنهما بيتان ولن أزيد عليهما شيئاً » .

(٢) بهامش د ما نصه : « عيسى بن عمر النحوي مولى خالد بن الوليد المخزومي ، وأخذ عن ابن أبي إسحق ، وكان يطلع على العرب ، وتوفى سنة اثنتين وثمانين ومائة ، قبل وفاة أبي عمرو بن العلاء بخمس سنين أو ستة) . وعيسى هذا هو الثقفى ، نزل في ثقيف فنسب إليهم ، وهو عالم بالنحو والعربية والقراءة مشهورة بذلك . وهو شيخ سيويته ، وصنف نيفاً وسبعين كتاباً في النحو لم يبق منها سوى الجامع والإكمال ، لأنها كانت احترقت إلا هذين . وهو صاحب الكلمة المشهورة : « ما لكم تكأ كأتهم على » ! وانظر رواية أخرى لهذا الخبر في المزهري ٢ : ٣٤٩ . وتاريخ وفاته الذى ذكر فيما كتب بهامش د خطأ ، فإنه توفى سنة ١٤٩ وأبو عمرو بن العلاء مات سنة ١٥٤ . وترجمة عيسى في معجم الأدباء ٦ : ١٠٠ - ١٠٣ وابن خلكان ١ : ٤٩٧ - ٤٩٨ وطبقات القراء ١ : ٦١٣ والتهذيب ٨ : ٢٢٣ - ٢٢٤ وبنية الوعاة ١٧٠ والشذرات ١ : ٢٢٤ - ٢٢٥ .

(٣) في الأغاني ١٦ : ١٢٢ : وكان آخر ما قاله :

يارب قد أشرفت نفسى وقد علمت علماً يقيناً لقد أحصيت آثارى
يا مخرج الروح من جسمى إذا حتضرت . وفارج الكرب زحزحني عن النار

(لم يَبْقَ منها أَبَدُ الأَبِيدِ غَيْرُ ثَلَاثِ مِائَلَاتِ سُودٍ^(١)
وغيرُ مَرَضُوحٍ القَفَا مَوْتُودٍ) أَشَعَتْ بَاقِي رُمَّةُ التَّقْلِيدِ^(٢)

٩٢٤ • وكان ذو الرُّمَّة أحدُ عُشَّاقِ العربِ المشهورين بذلك ، وصاحبته
مِيَّةُ بنتُ فلان بنِ طَلَبَةَ^(٣) بنِ قَيْسِ بنِ عاصمِ بنِ سِنَانٍ . 335

قال أبو سَوَّارٍ الغَنَوِيُّ^(٤) : رَأَيْتُ مِيَّةً وَإِذَا مَعَهَا بَنُونَ لَهَا صِغَارُ ،
فَقُلْتُ : صِفْهَا لِي ، فَقَالَ : مَسْنُونَةُ الْوَجْهِ^(٥) طَوِيلَةُ الْخَدِّ شَمَاءُ الْأَنْفِ عَلَيْهَا
وَسَمُّ جَمَالٍ . فَقَالَتْ : مَا تَلَقَّيْتُ بِأَحَدٍ مِنْ بَنِي هَوْلَاءَ إِلَّا فِي الْإِبِلِ^(٦) ، قُلْتُ :
أَفَكَانَتْ تُنْشِدُكَ شَيْئاً مِمَّا قَالَ فِيهَا ذُو الرُّمَّة ؟ قَالَ : نَعَمْ ، كَانَتْ تَسُحُّ^(٧)
سَحًّا^(٧) مَا رَأَى أَبُوكَ مِثْلَهُ .

٩٢٥ • ومكثت مِيَّةُ زماناً لا تَرَى ذَا الرُّمَّةَ وتسمعُ شعرَه ، فجعلتُ لله
عليها أَنْ تَنْجَرَ بَدَنَةً يَوْمَ تَرَاهُ ، فَلَمَّا رَأَتْهُ رَأَتْ رَجُلًا دَمِيمًا أَسْوَدَ ، وَكَانَتْ
مِنْ أَجْمَلِ النِّسَاءِ . فَقَالَتْ : وَاسْوَأَتَاهُ ! وَابْؤَسَاهُ ! فَقَالَ ذُو الرُّمَّةَ :

(١) أَبَدُ الأَبِيدِ : أى أَبَدُ الدَّهْرِ ، يُقَالُ « لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ أَبَدَ الأَبِيدِ » وَ « أَبَدُ الأَبَادِ »
وَ « أَبَدُ الأَبَدِيَّةِ » وَنَحْوُ ذَلِكَ .
(٢) مَرَضُوحٌ : مِنَ الرُّضِخِ . وَهُوَ الدَّقُّ وَالْكَسْرُ . مَوْتُودٌ ؛ مُشَبَّهٌ ، يُقَالُ « وَتَدَّتِ الْوَتْدَ أَتَدَهُ »
أَيِ اثْبَتَهُ . وَالْأَبْيَاتُ فِي اللِّسَانِ ١٥ : ١٤٣ .
(٣) حَكَذَا أَهَمُّ الْمُؤَلِّفِ اسْمُ أَبِيهَا ، لَعَلَّهُ نَسِبَهُ ، أَوْ مِنْ أَجْلِ الْاِخْتِلَافِ فِيهِ ، فِي اللَّكَلِ
أَنَّهُ « بِنْتُ عَاصِمِ بْنِ طَلَبَةَ » وَفِي ابْنِ خُلِكَانٍ « ابْنَةُ مُقَاتِلِ بْنِ طَلَبَةَ » .
(٤) هَذَا يُوَافِقُ مَا فِي الْأَغَانِي ١٦ : ١١٥ نَقْلًا عَنِ الْجَمْحِيِّ . وَفِي هـ « أَبُو ضَرَّارِ الْغَنَوِيُّ »
وَهُوَ يُوَافِقُ مَا فِي ابْنِ خُلِكَانٍ نَقْلًا عَنِ ابْنِ قَتَيْبَةَ فِي هَذَا الْكِتَابِ .
(٥) مَسْنُونَةُ الْوَجْهِ : مَخْرُوطٌ وَجْهَهَا أَسِيلٌ كَأَنَّهُ قَدْ سَنَّ عَنْهُ اللَّحْمَ .
(٦) يُقَالُ : « تَلَقَّتِ الْمَرْأَةُ » وَ « هِيَ مُتَلَقٌّ » أَيِ عُلِقَتْ .
(٧) تَسَحُّ سَحًّا : أَصْلُ « السَّحْ » سِيلَانُ الْمَاءِ مِنْ فَوْقِ وَشْدَةِ انْصِبَابِهِ ، يُرِيدُ أَنَّهُ تَكَثَّرَ الْإِنْشَادُ
وَتَسْرَعَ فِيهِ بِقُوَّةٍ .

على وجه مئى مسح من ملاحه وتحت الثياب الشين لو كان باديا (١)
 ألم تر أن الماء يعذب طعمه وإن كان لون الماء أبيض صافيا
 فيا ضيعة الشعر الذى لج فأنقضى بئى ولم أملك ضلال فواديا

٩٢٦ • وكان يشيب أيضا بخرقاء ، وهى من بنى البكاء بن عامر بن
 صعصعة . و [كان (٢)] سب تشبيه بها أنه مر فى سفر (٣) ببعض البوادي ،
 فإذا خرقاء خارجة من خباء (لها) ، فنظر إليها ، ف وقعت فى قلبه ، فخرق
 إداوته ودنا منها يستطعم كلامها ، فقال : إننى رجل على ظهر سفر وقد
 تخرقت إداوتى فأصلح ليها ، فقالت : والله إننى ما أحسن العمل ، وإني
 لخرقاء ، والخرقاء : التى لا تعمل (بيدها شيئا) لكرامتها على أهلها ، فشيب
 بها وسمّاها خرقاء .

٩٢٧ • وقال المفضل الضبى : كنت أنزل على بعض الأعراب إذا
 حججت ، فقال لى يوما : هل لك إلى أن أريك خرقاء صاحبة ذى الرمة ؟
 فقلت : إن فعلت فقد بررتنى ، فتوجهنا جميعا نريدها ، فعدل لى عن
 الطريق بقدر ميل ، ثم أتينا أبيات شعر ، فاستفتح بيتا ففتح له
 وخرجت علينا امرأة طويلة حسنة بها قوة (٤) ، فسلمت وجلست ، فتحادثنا
 ساعة ثم قالت لى : هل حججت قط ؟ قلت : غير مرة ، قالت : فما
 منعك من زيارتى ؟ أما علمت أنى منسلك من مناسك الحج ؟ ! قلت :

(١) مسح من ملاحه : شئ منها . والبيت فى اللسان ٣ : ٤٣٤ .

(٢) الزيادة من س ف .

(٣) س و ، والخزاة « فى بعض أسفاره » .

(٤) حسنة : بضم الحاء وتشديد السين : حسنة . وفى ابن خلكان : « الحسنة أشد حسنا
 من الحسنة » . « التود بفتح الفاء والواو : سعة الفم وعظمه . وهو أيضا خروج الأسنان من الشفتين
 وطولها .

وكيف ذاك ؟ قالت : أما سمعت قول عمك ذي الرمة :

تَمَامُ الْحَجِّ أَنْ تَقِفَ الْمَطَايَا عَلَى خَرَقَاءَ وَاضِعَةِ اللَّثَامِ ؟ !

٩٢٨ • وكان لدى الرمة إخوة ، هشام وأوفى ومسعود . فمات أوفى ،

ثم مات (بعده) ذو الرمة ، فقال مسعود^(١) :

تَعَزَّيْتُ عَنْ أَوْفَى بِغَيْلَانَ بَعْدَهُ عَزَاءً وَجَفَنُ الْعَيْنِ رِيَانُ مُتَرَعٍ^(٢) 337

ولم تُنْسِنِي أَوْفَى الْمُصِيبَاتُ بَعْدَهُ وَلَكِنَّ نَكْءَ الْقَرْحِ بِالْقَرْحِ أَوْجَعُ

٩٢٩ • هشام الذي يقول :

حَتَّى إِذَا أَمَعُرُوا صَفَقَى مَبَاءَتِهِمْ وَجَرَّدَ الْخُطْبُ أَثْبَاجَ الْجَرَائِمِ^(٣)

وَأَبُّ ذُو الْمَحْضَرِ الْبَادِي لِإِبَابَتِهِ وَقَوَّضَتْ نِيَّةً أَطْنَابَ تَخْيِيمِ^(٤)

أَلْوَى الْجَمَالِ هَرَامِيلُ الْعَفَاءِ بِهَا وَبِالْمَنَّاكِبِ رَيْعٌ غَيْرُ مَجْلُومٍ^(٥)

(١) البيتان في المرزبانى ٣٧٦ من رواية ابن الأعرابي أنها لمسعود ، ثم قال : « وغيره يروى هذين البيتين لهشام أخى ذي الرمة » . وذكر إجمعى ١٢٧ - ١٢٨ الشطر الأول منهما منسوباً إلى مسعود قولاً واحداً . وهى فى الأغاني ١٦ : ١٠٧ خمسة أبيات . وكذلك هى فى الحماسة ٢ : ٢٨٧ - ٢٨٩ ولكنه نسبها إلى هشام بن عقبة ، وجعل أوفى رجلاً آخر ، سماه « أوفى بن دلم » . وانظر اللالكى ٥٨٥ - ٥٨٦ ، ٦٠١ والأمالى ١ : ٢٦٣ . والبيت الثانى فى جمهرة اللغة ٣ : ٢٩٠ ونسبه لهشام بن عقبة .

(٢) من ٥٥ « ملآن مترع » . (٣) أمعروا : أكلوا . الصفقتان : الناحيتان . المباءة : منزل القوم حيث يتبوءون . الخطب : بضم الخاء وسكون الطاء : جمع « أخطب » وهو الحمار تعلوه خضرة . وضبط فى ل بضم الطاء ، وهو خطأ . الأثباج : جمع « ثبج » بفتحتين ، وثبج كل شئ : معطمة ووسطه وأعلاه . الجرائيم : جمع جرثومة ، وهى أصل الشجرة يجتمع إليها التراب . والبيت فى اللسان ٧ : ٣٠ .

(٤) أب : رجع . إبابته : رجوعه ، يقال « أب إلى وطنه إبابة » نزع ، وفى ل « إبابته » بالياء المثناة التحتية ، وهو خطأ . النية : الوجه يذهب إليه . الأطناب : ما يشد به البيت والسرداق من الخيال . التخيم : الإقامة وضرب الخيمة . والبيت فى اللسان ١ : ١٩٩ وجمهرة اللغة ١ : ١٣ .

(٥) ألوى الجمال : ذهب . هراميل العفاء بها : حال من الجمال . الهراميل : جمع هرمول ، بضم الهاء : قطعة من الشعر . العفاء : ما كثر من الوبر ، يريد متساقطة الوبر . الريع : الزيادة . غير مجلوم : غير مقطوع .

تَضَطَّكَ أَغْنَاقُهَا وَالْبَقُّ تَقْدَعُهَا حَتَّى أَنَاخُوا فَرَمُوا كُلَّ مَزْمُومٍ^(١)
 مِنْ كُلِّ أَكْلَفٍ أَوْ أَجَأَى تَحْطُّ لَهُ أَنْسَاعُ تَابُوتِ جَوْفٍ غَيْرِ مَهْضُومٍ^(٢)
 عَرَكَكَ مُهْجِرِ الضُّوْبَانِ أَوِّمُهُ رَوْضُ الْقِذَافِ رَبِيعاً أَيْ تَأْوِيسٍ^(٣)
 الضُّوْبَانُ : وسطه^(٤) . والمُهْجِرِ : الواسع ، يقال ناقة ذات سَنَامٍ مُهْجِرٍ
 إِذَا كَانَ مُشْرِفاً^(٥) .

مَا مَسَّ مُذْ لُحْنَ الْبُهْمَى تَبَقَّلَهَا قَيْنِيهِ فِي مَرْتَعِ أَرْمَاتٍ تَرْمِيمٍ^(٦)
 حَتَّى رَمَى أُمَّهَاتِ الْقُرْدِ خَابِطُهَا أَبَانَصَلَاتٍ أَنَابِيشاً بِتَسْهِيمٍ^(٧)

(١) البق : البعوض . تقدها : تضرب أفعها . زدوا : شدوا بالزمام ، وهو الحيط الذي يجعل
 في أنف البعير .

(٢) أكلف : من الكلفة ، بضم الكاف وسكون اللام ، وهي حمرة شديدة يخلطها سواد ليس
 بخالص ، يقال : بعير أكلف ، وناقة كلفاء . أجأى : من الجؤوة ، بضم الجيم وسكون الهجمة ،
 وهي من ألوان الإبل ، حمرة تضرب إلى السواد . تحطط : من الأطيط ، وهو صوت التسع الحديد وصوت
 الرجل .

(٣) العركك : الجمل القوى الغليظ . أومه : سمته وعظم خلقه ، يعني أن أكله الكلاء فعل به
 ذلك . القذاف : موضع .

(٤) الضوْبَان : هكذا ثبت هنا بضم الضاد وبالهَمْزة ، ويجوز تسهيلها مع ضم الضاد ومع
 فتحها ، وقد فسر المؤلف هنا بأنه الوسط ، ولم أجد ذلك في المعاجم ، والذي فيها أنه : الجمل السمين
 الشديد القوى الضخم .

(٥) الذي في اللسان أن المهجر هو الفائت في الشحم والسمن ، وأن الأصل فيه أنه الذي يتناخته
 الناس ويهجرون بذكره ، أن يتمتونه . والبيت فيه ٢ : ٤٠ و ٧ : ١١٢ و ١٤ : ٣٠٥ غير
 منسوب .

(٦) لحن : من اللهنة ، بضم اللام وسكون الهاء ، وهي الطعام الذي يتملأ به قبل الغداء ،
 يقال « لهنه تلهيناً » . البهمى : نبت يرتفع نحو الشبر ، ونباتها ألطف من نبات البر . تبقلها :
 رعاها ، والتبقل : رعى البقل ، وهو من النبات ما ليس بشجر . قينيه : مفعول « مس » ، والقينان :
 موضع القيد من البعير والناقة ، أرمات : جمع « رمث » بكسر الراء ، وهو شجر يشبه الفضي لا يطول
 ولكنه ينسبط . الترميم : من « الرم » والارتعام وهو تناول العيدان . وهو بالراء في ده ولكنه في ل
 بالزاي ، ولا وجه له .

(٧) القرد ، بضم القاف وسكون الراء تخفيفاً : جمع « قراد » وهو دويبة تمض الإبل ،

وَأَسْتَنْ فَوْقَ الْحَذَارَى الْقُلُقُلَانُ كَمَا شَكُلُ الشُّنُوفِ يُحَاكِي بِالْهَيَانِيمِ^(١)
 الْحَذَارَى : جمع حَذْرِيَّة . وهى الأرض الصلبة . والقُلُقُلَانُ : النَّبْتُ^(٢)
 بَعْدَ الْمَصِيفِ إِلَى خَبَرَاءٍ مَعْقِلَةٍ حَتَّى يَمُوتَ سَمَالُ الصَّيْفِ بِالْعُومِ^(٣)
 338 مِنْ الْفَرَاشِ الْمُقْضَى عَاشَ فِي رَنْقٍ رَخَفَ السَّحَابَاتِ وَلَّى غَيْرَ مَطْعُومٍ^(٤)
 السَّحَابَاتُ : بَقِيَّةُ الْمَاءِ ، وَاحِدَتُهَا سَحَابَةٌ :

كَانَ أَجْسَادُهَا الْأَطْفَارُ جَامِدَةً فِي قِنْفِ الصِّقْرِ الْآئِي الشَّرَازِيمِ
 الْقِنْفُ : طِينُ الْقَاعِ إِذَا تَشَقَّقَ . وَالصِّقْرُ : الَّذِي قَدْ صَقَرَتْهُ الشَّمْسُ :
 وَالْآئِي : الَّذِي قَدْ بَلَغَ إِنَاءَهُ^(٥) .

• ٩٣٠ • قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : وَلَمْ أَذْكَرْ هَذَا الشَّعْرَ لِأَنَّهُ عِنْدِي مُخْتَارٌ .

== وجمعها « قردان » بكسر القاف ، و « قرد » بضمين ، و « أم القردان » : الموضع بين الشفة والحافر في فرس البعير ، فأراد الشاعر هنا بأم القرد أم القردان . الأنايش : أصول البقل المنبوش ، واحداها أنبوش وأنبوشة .

(١) استن : أسرع . كما شكل : « ما » زائدة ، أراد : كشكل . الشنوف : جمع شنف : بفتح فسكون ، وهو القرط الذى يلبس في أعلى الأذن . الهيانيم : جمع « هينه » وهى الصوت الخفى لا يفهم .

(٢) يريد أنه النبت المعروف ، وفى اللسان : « أنه شجر أخضر ينهض على ساق ، ومنايته الآكرام دون الرياض ، وله حب كحب الأوبياء يؤكل ، والسائمة حريصة عليه » .

(٣) الخبراء : القاع ينبت السدر ، والخبر ، بفتح الخاء وسكون الباء : شجر السدر والأراك وما حولهما من العشب . معقلة ، بفتح الميم وضم القاف وفتح اللام : موضع يمينه بالدخلاء ، تمسك الماء ، قال أبو منصور الأزهري : « وقد رأيتها ، وفيها حوايا كثيرة تمسك ماء السماء دهرًا طويلا ، وإنما سميت معقلة لأنها تمسك الماء كما يعقل الدواء البطن » ، وضبطت في ل بكسر القاف ورفع اللام مضافة إلى ضمير الغائب « معقلة » ! وهو خطأ . السبال ، بفتح السين : دود يكون في الماء الناقع .
 (٤) الفراش : جمع فراشة . الرنق : الماء الكدر . الرخف ، بفتح الراء وسكون الخاء المعجمة : جمع « رخفة » وهى العلين الرقيق .

(٥) الشراذيم : القطع المتفرقة ، واحداها شردمة . أراد : الذى شراذيمه آنية حارة . شبه في البيت أجساد الديدان الميتة بالأطفار الجامدة .

ولكن ذكرته لأنني لم أسمع لهشام بشعر غيره^(١).

٩٣١ • قال ابن أبي فروة : قلتُ لذي الرمة في قوله :

إذا أنجابت الظلماء أضحت رؤوسها عليهن من جهد الكرى وهى ظلج
ما علمت أحداً من الناس أطلع الرؤوس غيرك ؟ قال : أجل^(٢) .

٩٣٢ • وكان ذو الرمة كثير الأخذ من غيره . ومما أخذه من غيره قوله

في الجرباء :

يَظَلُّ بها الجرباء للشمس مائلاً لَدَى الجِذْلِ إِلاَّ أَنَّهُ لَا يُكَبِّرُ^(٣)
إِذَا حَوَّلَ الظِّلَّ العَشَى رَأَيْتَهُ حَنِيفاً وَفِي قَرْنِ الضُّحَى يَتَنَصَّرُ

وقال ظالم بن البراء الفقيمي^(٤) :

وَيَوْمٍ من الجوزاء أَمَا سُكُونُهُ فَضِيحٌ ، وَأَمَا رِيحُهُ فَسُمُومٌ^(٥)
إِذَا جَعَلَ الجرباء والشمس تَلْتَظِي على الجِذْلِ من حرِّ النهار يَقُومُ
يَكُونُ حَنِيفاً بالعشي وبالضحى يُصَلِّي لَنَصْرَانِيَّةٍ وَيَصُومُ^(٦)

(١) وليته لم يفعل !

(٢) لأن الظلج ، بفتحين ، المريج ، وهو في الأرجل لا في الرؤوس !

(٣) الجرباء : درية نحو العطاء أو أكبر ، يستقبل الشمس برأسه ويكون معها كيف دارت ويتلون ألواناً بجر الشمس . وهو مذكر ، والأنثى « حرباء » و « أم حبين » . الجذل : ما عظم من أصول الشجر المقطع . والبيت في كتاب الأضداد : للأصمى ٣١ ولابن السكيت ١٨٦ وروايتهما « على الجذل » .

(٤) لم أجده له ترجمة ولا ذكراً إلا في المؤلف ١٥١ وذكر له شعراً آخر .

(٥) الضح ، بكسر الصاد : ضوء الشمس إذا استمكن من الأرض ، أصله « ضحى » فاستقلوا الياء مع سكون الحاء فثقلوها وقالوا « انضح » بتشديد الحاء .

(٦) بعد هذا في س ف : « ونا سبق إليه ذو الرمة قوله « كأن نخواها » إلخ ، وهو الذي سبق

في ٣٥٩ ، وحذفه مصحح ل . وقد أحسن .

٩٣٣ • حدثني عبد الرحمن عن الأصمعي عن رُوْبَةَ قال : دخل عليّ ذو

الرّمة فسمع قولي :

يَطْرَحْنَ بِالْدَّوِيَّةِ الْأَمْلَاسَ لِكُلِّ ذَنْبٍ قَفْرَةٍ وَلَا نَسَ (١)
مَوْتِي الْعِظَامِ حَيَّةَ الْأَنْفَاسِ أَجْنَةً فِي قُمْصِ الْأَغْرَاسِ (٢)

فخرج من عندي ، فبلغني (بعد ذلك) أنّه يقول :

يَطْرَحْنَ بِالْدَّوِيَّةِ الْأَغْفَالَ كُلَّ جَنِينٍ لَثِيقِ السَّرْبَالِ (٣)
حَتَّى الشَّهِيقِ مَيِّتِ الْأَوْصَالِ فَرَجَ عَنْهُ حَلَقُ الْأَقْفَالِ
مَنْ السَّرَى وَجِرِيَّةَ الْحَبَالِ وَنَغَصَانِ الرَّحْلِ مِنْ مُعَالِ

قال الأصمعي : فإذا رُوْبَةُ يَرَى أَنَّ ذَا الرّمة يسرقُ منه (٤) .

٩٣٤ • وقال أيضاً في قول ذي الرّمة * يَطْفُو إِذَا مَا تَلَقَّتْهُ الْجَرَائِمُ *

أخذه من قول العجاج : * إِذَا تَلَقَّتْهُ الْجَرَائِمُ طَفَا (٥) * .

(١) الأملاس : جمع «ملاس» بفتحين ، وهو المكان المستوى . الولاس : المواس ، أي الخنادق ، أو هو من «الولس» بسكون اللام ، أي السرعة .

(٢) الأغراس : جمع «غرس» بكسر الغين وسكون الراء ، وهو الجلدة التي تخرج على رأس الولد أو الفصيل ساعة يولد ، فإن تركت قتلت . يريد أن النوق لسرعها في المفازات تطرح فصلانها وتدعها للذئاب .

(٣) الأغفال : جمع «غفل» بضم الغين وسكون الفاء ، وهي الأرض المجهولة الميته التي لا أعلام فيها يبتدى بها . اللثق : اللزج المبتل .

(٤) القصة في الأغاني ١٦ : ١١٦ عن ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي عن محمد بن أبي أبي بكر المخزومي ، وفي آخرها أن محمداً قال لرُوْبَةَ : « فقول له والله أجود من قولك وإن كان سرقة منك ! فقال : ذلك أغم لي » .

(٥) الجرائيم : ما اجتمع من التراب في أصول الشجر . ورواية ديوان المعالج ٢٩ وأراجيز العرب ٥٣ واللسان ١٣ : ٤٩١ «المقاقيل» وهي جمع «عقنقل» وهو الكتيب العظيم المتداخل الرمل . وفي الأغاني ٢١ : ١١٢ نحو هذا عن حماد بن إسحق عن أبيه ، وزاد : « وسرقه المعجاج من علقمة بن عبدة في قوله * يطفو إذا ما تلقت المعقاقيل * » .

٩٣٥ • قال : وأخذ قوله :

إِذَا اسْتَهَلَّتْ عَلَيْهِ عَيْبَةُ أَرَجَتْ مَرَابُضُ الْعَيْنِ حَتَّى يَأْرَجَ الْخَشَبُ
من معنى قول العجاج : * مَثْوَاهُ عَطَارِينَ بِالْعُطُورِ *

٩٣٦ • وأخذ قوله : * كَأَنَّهَا فِضَّةٌ قَدْ مَسَّهَا ذَهَبٌ * .

من معنى امرئ القيس :

كَبِيرُ مُقَانَاةِ الْبَيَاضِ بِخُضْرَةٍ (غَدَاها نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرَ مُحَلَّلٍ)
وكذلك كان يرويه (١) .

٩٣٧ • وأخذ من كعب بن زهير في صفة الآثار ما قد ذكرته في أخبار
زهير (٢) .

٩٣٨ • وقال ذو الرمة ، وهو من حسن شعره .

وَأَرْزِي لِي الْأَرْضِ الَّتِي مِنْ وَرَائِكُمْ لَتَرْجِعَنِي يَوْمًا عَلَيْكَ الرَّوَاجِعُ
وقال آخر في معناه :

وَأَذْهَبُ فِي الْأَرْضِ الَّتِي مِنْ وَرَائِكُمْ لِأُغْدَرَ فِي إِيْتَانِكُمْ حِينَ أَرْجِعُ
٩٣٩ • وسمع أعرابي ذا الرمة وهو يُنْشِدُ (٣) :

تُصْبِغِي إِذَا شَدَّهَا بِالْكُورِ جَانِحَةً حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَى فِي غَرْزِهَا تَشِبُّ (٤)

(١) البيت من المملقة ، انظر الديوان ١٣١ وشرح القصائد العشر ٣٥ واللسان ٢٠ : ٢٨ وروايتهم * كبكر المقاناة البيضاء بصفرة * . والبكر ههنا : أول بيض النعامة . المقاناة : أي الخالطة أي التي قوفى بياضها ، أي خلط . البيضاء روى بالنصب والرفع والجر ، وتوجيهها في شرح القصائد التميز من الماء : الذي ينجع في الشارب وإن لم يكن عذبا .

(٢) مضي ١٣٧ - ١٤٩ . (٣) القصة مفصلة في الأغاني ١٦ : ١١٨ .

(٤) الكور : الرجل . الغرز : ركاب الرجل .

فقال الأعرابي صريع والله الرجل ! ألا قلت كما قال عمك الراعي :
 وواضعة خدّها للزما م ، فالخذ منها له أضعر^(١)
 ولا تُعجل المرّة قبل البرو لك ، وهى بر كبتها أبصر
 وهى إذا قام فى غرزها كمثّل السفينة أو أوقر
 ٩٤٠ • وأخذ عليه قوله يصف الكلاب :

حتى إذا دوّمت فى الأرض راجعة كبر ، ولو شاء نجى نفسه الهرب
 قالوا : والتدويم إنما هو فى الجو ، يقال : دوّم الطائر فى السماء : إذا
 حلّق واستدار (فى طيرانه)^(٢) ، ودوى فى الأرض : أى ذهب .

٩٤١ • وقالوا : ذو الرمة أحسن الناس تشبيهاً ، وإنما وضعه عندهم أنه
 (كان) لا يجيد المدح ولا الهجاء . ولما أنشد بلال بن أبى بردة (قوله) :
 رأيت الناس ينتجعون غيثاً فقلت لصيّدح أنتجعى بلالاً^(٣)
 قال بلال : يا غلام أعطه جبل قتّ لصيّدح .

٩٤٢ • قالوا : وغرّط فى قوله فى النساء :

(١) الصعر : الميل فى الخد خاصة ، وكلاهما بفتحين .
 (٢) هذا المأخذ نسب فى اللسان ١٥ : ١٠٥ إلى الأصمى . وذهب غيره إلى صواب ما قال
 ذو الرمة ، فقيه : « قال الأنخس وابن الأعرابي : دوّمت : أبعدت ، وأصله من دام يدوم ، والتدويم
 فى دوم على الكلاب . وقال على بن حمزة : لو كان التدويم لا يكون إلا فى السماء لم يجوز أن يقال : به
 دوام ، كما يقال : به دوار ، وما قالوا : دوامة الجندل ، وهى مجتمعة مستديرة » .
 (٣) صليح : اسم ناقة ذى الرمة . والرواية المشهورة « سمعت الناس » برفع « الناس » وهى
 رواية اللسان ٣ : ٣٤٠ . وفى شرح القاموس ٢ : ١٧٨ : « وفى الصحاح : رأيت الناس ، بدل
 سمعت ، والناس : مرفوع . قال أبو سهل : هكذا بخط الجوهري وصحح عليه ، والمخفوط : سمعت الناس ،
 ووجدت فى الهامش لابن القطاع : يروى هذا البيت برفع الناس ونصبه بعد سمعت ، فالنصب ظاهر ،
 وأما الرفع فعل الحكاية ، لأن سمعت فعل غير مؤثر ، فجاز أن يعلق وتقع بعده الجملة ، وتقدير المعنى :
 سمعت من يقول الناس ينتجعون غيثاً ، وأما مع رأيت فلا يصح ذلك »

وما الفقرُ أزرىٰ عندَهُنَّ بوضُلنا ولكن جَرَتْ أَخْلَافُهُنَّ عَلَى الْبُخْلِ^(١)
قالوا : والجيدُ قولُ علقَمَةَ :

يُرِدْنَ ثَرَاءَ الْمَالِ حَيْثُ عَلِمَتْهُ وشرخُ الشَّبَابِ عِنْدَهُنَّ عَجِيبُ^(٢)
وقولُ امرئ القيس :

أَرَاهُنَّ لَا يُخْبِنَنَّ مَنْ قَلَّ مَالُهُ وَلَا مَنْ رَأَيْنَ الشَّيْبَ فِيهِ وَقُوسًا
● ٩٤٣ • وَأَشَدُّ هِجَائِهِ قَوْلُهُ :

وَأُمَثِّلُ أَخْلَاقَ أَمْرِئِ الْقَيْسِ أَنَّهَا صَلَابٌ عَلَى طُولِ الْهَوَانِ جُلُودُهَا
وما انتَظَرْتُ غِيَابَهَا لِعَظِيمَةِ وَلَا اسْتَعْمِرْتُ فِي جُلٍّ أَمْرٍ شُهُودُهَا^(٣)
إِذَا مَرَثِيَّاتٌ حَلَلْنَ بِبِلْدَةِ مِنَ الْأَرْضِ لَمْ يَضْلُحْ طَهُورًا صَعِيدُهَا^(٤)

● ٩٤٤ • وَيُسْتَحْسَنُ لَهُ قَوْلُهُ فِي الظُّبْيَةِ وَوَلَدِهَا :

إِذَا اسْتَوْدَعْتَهُ صِفْصِفًا أَوْ صَرِيمَةً تَنَحَّتْ وَنَصَّتْ جِيدَهَا لِلْمَنَاظِرِ^(٥)
جِدَارًا عَلَى وَسْنَانٍ يَصْرَعُهُ الْكَرَىٰ بِكُلِّ مَقِيلٍ مِنْ ضِعَافٍ فَوَاطِرِ
وَتَهْجُرُهُ إِلَّا اخْتِلَاسًا بَطْرِفِهَا وَكَمْ مِنْ مُحِبٍّ رَهْبَةً الْعَيْنِ هَاجِرِ
● ٩٤٥ • وَمِمَّا صُحِّفَ فِيهِ مِنْ شَعْرِهِ قَوْلُهُ :

(١) سيأتي البيت ٤٤١ ل

(٢) البيت ١٠ من المفضلية ٢١٩ وقد مضى ٢١٩ .

(٣) س ب « ولا استؤذنت » . ب هـ « ولا استؤمرت » .

(٤) مرثيات : منسوبات لامرئ القيس ، وقد غلب على القبيلة ، وهذه النسبة مما ينسب إلى الأول دون الثاني ، يقال « امرئ » بسكون الميم وكسر الراء ، و « مرئ » بفتحهما ، كأنهم أضافوا إلى « مره » ، فكان قياسه فتح الميم وسكون الراء ، ولكنه نادر معدول النسب . انظر اللسان ١ : ١٥١ -

١٥٢ .

(٥) الصفصف : الفلاة لا نبت فيها . الصريمة : القطعة المنقطعة من معظم الرمل . نصت

جيدها : رفعته .

بَرَاهُنْ تَفْوِيزِي إِذَا الْآلُ أَرْقَلَتْ^(١) به الشمسُ إِزَرَ الْحَزْوَراتِ الْفَوَالِكِ^(٢)
 342 رواه أبو عمرو «أَرْقَلَتْ» ، وقال الأصمعيُّ : إنما هو «أَرْقَلَتْ»^(٢) ومعناه
 أَسْبَغَتْ وَغَطَّت ، يريد أَسْبَغَتْ إِزَرَ الْحَزْوَراتِ مِنَ الْآلِ .

(١) التَفْوِيزُ : ركوبُ المفازة ، يقال « فوز الرجل بإبله » إذا ركب بها المفازة . يريد أن
 إبله براها السرى في المفاوز وأنضأها . الْآلُ : السراب . أَرْقَلَتْ : بالقاف : أَسْرَعَتْ . الْحَزْوَراتُ :
 جمع « حَزْوَةٍ » وهي الرابية الصغيرة . الْفَوَالِكُ : المستديرات .
 (٢) يَمْنَى بِالنَّاءِ لَا بِالْقَافِ .

٩٥ - نهار بن توسعة^(١)

٩٤٦ • هو نَهَارُ بن تَوْسَعَةَ بن أَبِي عَثْبَانَ ، من بكر بن وائل ، من بنى حَنْتَمَ ، وكان أشعرَ بَكْرٍ (بن وائل) بخراسانَ . وهو القائلُ :

أَبِي الْإِسْلَامِ لَا أَبَ لِي سِوَاهُ إِذَا هَتَفُوا بِبَكْرٍ أَوْ تَمِيمٍ
دَعَى الْقَوْمَ يَنْصُرُ مُدْعِيَهُ فَيُلْحِقُهُ بِذِي النَّسَبِ الصَّمِيمِ
وَمَا كَرَّمَ وَلَوْ شَرُفَتْ جُدُودُ وَلَكِنَّ التَّقَى هُوَ الْكَرِيمُ

٩٤٧ • وكان هَجَا قُتَيْبَةَ بن مُسْلِمٍ فقال :

أَقُتَيْبَ قَدْ قُلْنَا غَدَاةَ لَقَيْتَنَا : بَدَلُ أَعْمُرِكَ مِنْ يَزِيدٍ أَعُورُ^(٢)

وقال أيضاً^(٣) :

كَانَتْ خُرَّاسَانُ أَرْضاً إِذْ يَزِيدُ بِهَا وَكُلُّ بَابٍ مِنَ الْخَيْرَاتِ مَفْتُوحُ
فَبَدَّلْتُ بَعْدَهُ قِرْدًا نُطِيفُ بِهِ كَأَنَّمَا وَجْهُهُ بِالْخَلِّ مَنْصُوحُ^(٤)

(١) ترجمته في المؤلف ١٩٣ واللكل ٨١٧ وشرح الحاشية ٣ : ٧ وله خبر مطول مع قتيبة ابن مسلم في الأمالي ٢ : ١٩٨ - ١٩٩ وله شعر في الأغاني ١٤ : ١١١ .

(٢) البيت مع ثلاثة أبيات في ابن خلكان ٢ : ٣٥٥ - ٣٥٦ ونسبها لعبد الله بن همام السلولي ، وكذلك ذكر البيت في اللسان ٦ : ٢٩١ وشرح القاموس ٣ : ٤٣١ ونسب لعبد الله بن همام . « بدل أعور » : في الأمثال ١ : ٧٨ : « قيل إن يزيد بن المهلب لما صرف عن خراسان بقتيبة بن مسلم الباهلي ، وكان شحيحاً أعور ، قال الناس : هذا بدل أعور ، فصار مثلاً لكل من لا يرتضى بدلاً من الذاهب » . وفي اللسان : « مثل يضرب للمذموم يخلف بعد الرجل المحمود » .

(٣) البيتان في الللكل ، وهما مع ثلاثة أخرى في البلدان ٢ : ٣٨٢ ، وهما أيضاً في الأمثال ٧٨ : ولكنه لم ينسبهما ، والأبيات الخمسة في فتوح البلدان ١٨ : منسوبة لمالك بن الربيع ، ثم قال : « ويقال إن هذه الأبيات لنهار بن توسعة » .

(٤) بدلت : بالبناء للمفعول . وضبطت في ل بالبناء للفاعل . وهو خطأ .

فبلغ ذلك وغيره من هجائه قُتَيْبَةَ : فطلبه فهرب ، وأنى أم قُتَيْبَةَ فأخذ
 343 منها كتاباً إليه في الرضى عنه وترك مؤاخذته بما كان منه : فرضى عنه ،
 فقال له نَهَارٌ : إنَّ نفسى لا تَسْكُنُ ولا تَطِيبُ حتَّى تأمر لى بشىء ، فأبى
 أعلم أنَّكَ إِذَا اتَّخَذْتَ عِنْدَى مَعْرُوفاً لَمْ تُكَدِّرْهُ . (فأعطاه) . فقال^(١) :
 ما كان فيمن كان في الناس قبلنا ولا هو فيمن بعدنا كابنِ مُسلمٍ
 أَشَدَّ على الكُفَّارِ قِتَالاً بِسَيْفِهِ وَأَكْثَرَ فِينَا مَقْسِماً بَعْدَ مَقْسِمٍ
 فقال له قُتَيْبَةُ : أَلَسْتَ الْقَائِلَ :
 أَلَا ذَهَبَ الْغَزْوُ الْمُقَرَّبُ لِلْغَنَى وَمَاتَ النَّدَى وَالْغَزْوُ بَعْدَ الْمُهْلَبِ^(٢)
 فقال له : إنَّ الذى أنت فيه ليس بالغزو ولكنه الحشر .
 ٩٤٨ • وأمر له قُتَيْبَةُ بِصَلَةِ فِأَبْطَاطُ عَنْهُ ، وَلَقِيَهُ فَقَالَ :
 وَلَقَدْ عَلِمْتُ وَأَنْتَ تَعْلَمُهُ أَنَّ الْعَطَاءَ يَشِينُهُ الْحَبْسُ
 فقال : عَجَّلُوا لَهُ الْجَائِزَةَ :

(١) البيتان في تاريخ الطبرى ٨ : ٨٩ والأمالى ٣ : ١٩٩ وابن خلكان ١ : ٤٤١ .
 (٢) البيت في ابن خلكان ، وهو مع آخر في الطبرى ٨ : ٨٩ والأمالى ٢ : ١٩٩ ، وهو
 سبعة أبيات في الطبرى أيضاً ٢ : ٢٠ .

٩٦ - ابن قيس الرقيات (١)

٩٤٩ • هو عبيد الله بن قيس . أحد بني عامر بن لؤي . وإنما سُمي الرقيات لأنه كان يُشَبَّب بثلاث نسوة يقال لهن جميعاً رقية (٢) .

٩٥٠ • وهو القائل في مُصْعَب بن الزُبَيْر (٣) :

إِنَّمَا مُصْعَبُ شَهَابٌ مِنَ اللَّهِ ه تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظُّلُمَاءُ
(مُلْكُهُ مُلْكُ رَحْمَةٍ لَيْسَ فِيهِ جَبَرُوتٌ يُخْشَى وَلَا كِبَرِيَاءُ
يَتَّقِي اللَّهَ فِي الْأُمُورِ وَقَدْ أَفُ لَحَ مَنْ كَانَ هَمُّهُ الْإِتِّقَاءُ)
كَيْفَ نَوَيْ عَلَى الْفِرَاشِ وَلَمَّا تَشْمَلِ الشَّامُ غَارَةً شَعَوَاءُ

٩٥١ • ولَمَّا قُتِلَ مُصْعَبُ (٤) وصار الأمرُ إلى عبد الملك بن مروان أتى عبيدُ الله بن قيس عبدَ الله بن جعفرٍ يستشفعُ به إليه (٥) ، فقال له عبدُ الله ابن جعفر : إذا دخلتَ معي على عبد الملك فكلُّ أكلاً يَسْتَبِشِعُهُ عبدُ الملك ابن مروان ! ففعل ، فقال (له) : مَنْ هذا يا ابن جعفر ؟ قال : هذا أكذبُ

(١) ترجمته في الجُمحى ١٣٧ - ١٣٨ والاشتقاق ٧١ واللكل ٢٩٤ - ٢٩٦ والأغاني ٤ : ١٥٤ - ١٦٦ والروض الأنف ١ : ٥٠ والخزانة ٣ : ٢٦٥ - ٢٦٩ وشواهد المغنى ٢١١ - ٢١٢ .
و « الرقيات » إما مرفوعة على الصفة فينون « قيس » أو مجرورة على الإضافة فلا يندون . والتفصيل في الخزانة .

(٢) في هذا خلاف ، وقال الأصمعي : « نكح قيس نساء كل واحدة رقية » . وقال الجُمحى : وإنما نسب إلى الرقيات لأن جدات له توالين يسمين رقيه » . وانظر الأقوال في الروض الأنف والخزانة مفصلة .

(٣) الأبيات في اللآل ، وصدر الأول في الجُمحى ثم ذكر بيتين آخرين . والثلاثة الأول في الكامل ٦٤٦ - ٦٤٧ .

(٤) القصة مفصلة في الأغاني ٩٤ : ١٥٦ - ١٥٨ والكامل ٦٤٦ - ٦٤٨ واللكل ٢٩٤ - ٢٩٦

(٥) لأن عبد الملك كان قد جعل على قتله جملاً لنصره مصعب بن الزبير ومدحه .

الناس إن قُتل ! قال : ومن هو ؟ قال : الذى يقول^(١) :
 ما نَقَمُوا من بنى أُمَيَّةٍ لَّا أَنَّهُمْ يَحْلُمُونَ إِن غَضِبُوا
 وَأَنَّهُمْ مَعْدِنُ الْمُلُوكِ فَلَا تَضْلُحْ إِلَّا عَلَيْهِمُ الْعَرَبُ
 فقال عبدُ الملك : قد عفونا عنه ولا يأخذُ مع المسلمين عطاءً ، فكان
 عبدُ الله بن جعفر إذا خَرَجَ عطاؤه أعطاه .

٩٥٢ • وكان يمدحه بعد ذلك . وهو القائلُ فيه^(٢) :
 تَقَدَّتْ بِي الشَّهْبَاءُ نَحْوَ ابْنِ جَعْفَرٍ سَوَاءٌ عَلَيْهَا لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا^(٣)
 345 والله لولا أَن تَزُورَ ابْنَ جَعْفَرٍ لَكَانَ قَلِيلًا فِي دِمَشْقٍ قَرَارُهَا
 أَتَيْنَاكَ نُشْنِي بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ عَلَيْكَ كَمَا أَتْنِي عَلَى الرَّوْضِ جَارُهَا
 ٩٥٣ • وأنشد عبدُ الملك^(٤) :

إِنَّ الْحَوَادِثَ بِالْمَدِينَةِ قَدْ أَوْجَعَنِي وَقَرَعَنَ مَرُوتِيَّةً^(٥)
 وَجَبَبَنِي جَبَّ السَّانِمِ وَلَمْ يَتَرَكْنِ رِيشًا فِي مَنَاكِيِبِهِ
 فقال له : أحسنت لولا أَنَّكَ خَنَنْتَ فِي قَوَافِيهِ ! فقال : ما عَذَوْتُ كِتَابَ
 الله ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ . هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ﴾^(٦) . وإِنَّمَا أَخَذَ قَوْلَهُ « وَقَرَعَنَ
 مَرُوتِيَّةً » من قولِ أَبِي ذُوئَيْبٍ :
 حَتَّى كَأَنِّي لِلْحَوَادِثِ مَرُوءَةٌ بِصَفَا الْمَشْرِقِ كُلِّ يَوْمٍ تُفْرَعُ^(٧)

(١) من القصيدة ٧ أبيات في الجمعي ١٣٨ و ٩ أبيات في الكامل ٦٤٧ - ٦٤٨ وهي ٢٢ بيتاً في شواهد المفني ٢١١ - ٢١٢ .

(٢) الأبيات في الكامل ومعها رابع ، وهي ثمانية في الأغاني ٤ : ١٥٧ .

(٣) تقدت : أسرع ولزمت سنن الطريق ، و « انتقدى » : استعانة الفرس بهديه في مشيه برفع يديه وقبض رجله شبه الحب .

(٤) البيت الأول في اللآلئ ٣٢١ ومعها ٤ أبيات آخر ، وذكر أنه يرى بها سعداً وأسامة ابني أخيه ، قتلا يوم الحرة .

(٥) نسب قريش ٤٣٢ مع بيتين آخرين . و المروءة : واحد المرو ، وهي حجارة بيض يقدح منها النار .

(٦) الآيتان ٢٨ ، ٢٩ من سورة الحاقة .

(٧) المشرق ، بفتح الراء المشددة : المصل ، يقول : أنا من كثرة المصائب كروية يقرعها مرور الناس بها ، وإنما خص المشرق لكثرة مرور الناس به . والبيت هو الحادي عشر من المفضلية ١٢٦ .

٩٧ - أيمن بن خريم^(١)

٩٥٤ • هو أيمن بن خريم بن فاتك^(٢) ، من بني أسد . وكان أبوه قد صحب النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه أحاديث^(٣) . وكان به برص ، وكان أثيراً عند عبد العزيز بن مروان^(٤) ، فعتب عليه أيمن يوماً فقال له : أنت طريف مملوءة^(٥) ! فقال له : أنا مملوءة وأنا أواكلك ! ! فلحق ببشر بن مروان فأكرمه واختصه ، ولم يكن يواكله ، فدخل عليه يوماً وبين يديه 346 لبن قد وُضِعَ ، فقال له : إني حدثت البارحة نفسي بالصوم ، فلما أصبحوا أتوني بهذا وهم لا يعلمون ، ولا أرى أحداً أحق به منك ، فدونكه !

٩٥٥ • وهو القائل :

إِنَّ لِلْفِتْنَةِ مَيْطًا بَيْنًا فَرُوَيْدَ الْمَيْطِ مِنْهَا تَعْتَدِلُ^(٦)

(١) ترجمته في الأغاني ٢١ : ٥ - ٨ والإصابة ١ : ٩٤ وتهذيب ابن عساكر ٣ : ١٨٧ - ١٨٩ وله ذكر في ترجمة أبيه في طبقات ابن سعد ٦ : ٢٤ - ٢٥ والإصابة ٢ : ١٠٩ .

(٢) نسب إلى جده الأعلى ، فهو خريم بن الأخرم بن شداد بن فاتك .

(٣) في الإصابة ٢ : ١٠٩ أن خريماً وأيمن ابنة أسلمة يوم الفتح ، فيكون لأيمن صحبة أيضاً . وقد روى الإمام أحمد في المسند ٤ : ١٧٨ ، ٢٣٣ والترمذي في السنن ٢ : ٤٨ من طريق سفيان بن زياد عن فاتك بن فضالة عن أيمن بن خريم قال : « قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً فقال : يا أيها الناس ، عدلت شهادة الزور إشراكاً بالله ، ثلاثاً ، ثم قرأ : واجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور » . وقال الترمذي : « وهذا حديث غريب ، إنما نعرفه من حديث سفيان بن زياد ، وقد اختلفوا في رواية هذا الحديث عن سفيان بن زياد ، ولا نعرف لأيمن بن خريم سماعاً من النبي صلى الله عليه وسلم » . ثم رواه من طريق سفيان بن زياده عن أبيه عن حبيب بن النعمان الأسدي عن خريم بن فاتك الأسدي ، ثم قال : « هذا عندي أصح ، وخريم بن فاتك له صحبة » . والذي أراه أن الإسنادين كليهما صحيحان .

(٤) في الإصابة عن الصول : « كان أيمن يسمى خليل الخلفاء ، لإعجابهم في حديثه لفصاحته وعلمه » وفي طبقات ابن سعد في ترجمة خريم : « كان ابنه أيمن بن خريم شاعراً فارساً شريفاً » .

(٥) الطرف ، بفتح الطاء وكسر الراء : الذي لا يثبت على امرأة ولا صاحب .

(٦) الميط : الجور والميل .

فَإِذَا كَانَ عَطَاءُ فَاتُهُمْ وَإِذَا كَانَ قِتَالُ فَاعْتَزِلْ
إِنَّمَا يَسْعَرُهَا جُهَاْلُهَا حَطَبَ النَّارِ ، فَدَعَهَا تَشْتَعِلُ

٩٥٦ • وقال عبد الملك بن مروان لأَيْمَنَ بن خُرَيْمٍ : إِنَّ أَبَاكَ كَانَتْ لَهُ
صَحْبَةٌ وَلَعَمَّكَ ، فَخُذْ هَذَا الْمَالَ وَانْطَلِقْ فَقَاتِلْ ابْنَ الزُّبَيْرِ ، فَأَبَى وقال (١) :

وَلَسْتُ بِقَاتِلِ رَجُلًا يُصَلِّي عَلَى سُلْطَانٍ آخَرَ مِنْ قُرَيْشٍ
لَهُ سُلْطَانُهُ وَعَلَى وَزْرِي مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ سَفْهِهِ وَطَيْشِ
أَقْتُلْ مُسْلِمًا وَأَعِشْ حَيًّا فَلَيْسَ بِنَافِعِي مَا عَشْتُ عَيْشِي

٩٥٧ • (وكان غزاً مع يحيى بن الحكم فأصاب يحيى جارية برصاء ،
فأهداها له ، فغضب وقال :

تَرَكْتُ بَنِي مَرْوَانَ تَنْدِي أَكْفُهُمْ وَصَاحَبْتُ يَحْيَى رِضْلَةً مِنْ ضَلَالِيَا
خَلِيلًا إِذَا مَا جِئْتُهُ أَوْ لَقَيْتُهُ يَهُمُّ بِشَشْمِي أَوْ يُرِيدُ قِتَالِيَا
فَإِنَّكَ لَوْ أَشْبَهْتَ مَرْوَانَ لَمْ تَقُلْ لَقَوِي هُجْرًا إِذْ أَتَوَكَ وَلَا لِيَا

٩٥٨ • وهو القائل (٢) :

لَقَيْتُ مِنَ الْغَانِيَاتِ الْعُجَابَا لَوْ أَدْرَكَ مِنِّي الْعَذَارَى الشَّبَابَا
وَلَكِنْ جَمَعَ الْعَذَارَى الْحَسَانِ عَنَاءُ شَدِيدُ إِذَا الْمَرْءُ شَابَا
يُرْضَنَ بِكُلِّ عَصَا رَائِضٍ وَيُصْبِحُنْ كُلُّ غَدَاةٍ صَعَابَا 347

(١) الأبيات في ابن سعد ٦ : ٢٥ وابن عساكر ٣ : ١٨٨ .

(٢) لهذه الأبيات قصة في الأغاني ، وقد روى الأبيات مرتين ٢١ : ٥ - ٦ - ٧ ، وهي
هناك ٩ أبيات ولم يذكر فيها البيت الأخير الذي هنا . وكذلك ذكرت مع قصتها في شرح المختار من
شعر بشار - ٢١٠ - ٢١٢

عَلَامَ يُكَحِّلْنَ نُجْلَ الْعُيُونِ وَيُحْدِثْنَ بَعْدَ الْخِضَابِ الْخِضَابَا
وَيُبْرِقْنَ ؟ إِلَّا لَمَّا تَعْلَمُونَ فَلَا تَحْرِمُوا الْغَانِيَاتِ الضَّرَابَا
[إِذَا لَمْ يُخَالِطَنَّ كُلَّ الْخِلَا ط أَصْبَحْنَ مُخْرَنْطَمَاتٍ غِضَابَا] (١)
يُمِينُ الْعَنَابَ خِلَاطُ النِّسَاءِ وَيُحْيِي اجْتِنَابُ الْخِلَاطِ الْعَتَابَا
وقال له عبد الملك بن مروان حين أنشده هذه الأبيات : ما عَرَفَ النِّسَاءُ
أَحَدٌ مَعْرِفَتَكَ (٢) !

(١) الزيادة من عيون الأخبار . المخرنطة : الغاضبة المتكبرة .

(٢) الأبيات. في عيون الأخبار أيضاً ٤ : ١٠٢ . وفي الأغاني نقلا عن ابن قتيبة : « قال له عبد الملك لما أنشده هذا الشعر : ما وصف النساء أحد مثل صفتك ، ولا عرفهن أحد مثل معرفتك . قال : فقال له : لئن كنت صدقت في ذلك لقد صدق الذي يقول :
« فإن تسألوني بالنساء » - فذكر أبيات علقمة بن عبدة الثلاثة التي مضت في ص ٢١٩ -
فقال له عبد الملك : قد لعمري صدقتم وأحسنتم » .

٩٨ - مسكين الدارمي^(١)

٩٥٩ • هو ربيعة بن عامر بن أنيف ، من بني دارم . ومسكين لقب ،

وقال :

وُسِّمْتُ مَسْكِينًا وَكَانَتْ لَجَاجَةً وَإِنِّي لِمَسْكِينٌ إِلَى اللَّهِ رَاغِبٌ

٩٦٠ • وهو القائل في معاوية^(٢) :

إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَحَلْتُهَا تُشِيرُ الْقَطَا لَيْلًا وَهِنَّ هُجُودُ
عَلَى الطَّائِرِ الْمَيِّتُونَ وَالْجَدُّ صَاعِدُ لِكُلِّ أَنَاثٍ طَائِرٌ وَجُدُودُ
إِذَا الْمَنْبَرُ الْغَرْبِيُّ خَلَّى مَكَانَهُ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَزِيدُ

٩٦١ • وهو القائل^(٣) :

وَإِذَا الْفَاحِشُ لَاقَى فَاحِشًا فَهَنَّاكُمْ وَافَقَ الشَّنُّ الطَّبَقُ
إِنَّمَا الْفُحْشُ وَمَنْ يَغْتَادُهُ كَغُرَابِ السَّوْءِ ، مَا شَاءَ نَعَقُ
أَوْ حِمَارِ السَّوْءِ ، إِنْ أَشْبَعَتْهُ رَمَحَ النَّاسَ وَإِنْ جَاعَ نَهَقُ
أَوْ غُلَامِ السَّوْءِ ، إِنْ جَوَّعَتْهُ سَرَقَ الْجَارَ وَإِنْ يُشْبِعَ فَسَقُ

348

(١) ترجمته في الأغاني ١٨ : ٦٨ - ٧٢ واللكي ١٨٦ - ١٨٧ ومعجم الأدباء ٤ : ٢٠٤ - ٢٠٦ والخزانة ١ : ٤٦٥ - ٤٧٠ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٣ : ٣٠٠ - ٣٠٣ . وفي معجم الأدباء أنه مات سنة ٨٩ . وهو صاحب البيت السائر المشهور في الشواهد وغيرها :

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنْ مِنْ لَا أَخَاكَ كَسَاعَ إِلَى الْهَيْجَا بَنِي سِلَاحِ
وله قصيدة « أورد فيها شعراء كل منهم نسب قبره إلى بلده ومسقط رأسه ، وذكر حال الشعراء المتقدمين ، وأنهم ذهبوا ولم يبق منهم أحد ، يصفر أمر الدنيا ويحقره » كما في الخزانة ٢ : ١١٦ - ١١٧ وذكر منها ١٠ أبيات .

(٢) هي عشرة أبيات في الأغاني ١٨ : ٧١ - ٧٢ قالها ترشيحاً ليزيد بن معاوية ، إذ نهى معاوية الإقدام على ذلك .

(٣) الأبيات في معجم الأدباء ٤ : ٢٠٥ - ٢٠٦ وقبلها ٥ أبيات .

أَوْ كَغَيْرِي رَفَعْتَ مِنْ ذَيْلِهَا ثُمَّ أَرْخَتْهُ ضِرَارًا فَاْمَزَقْ
أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ مَنْ قَدْ مَضَى هَلْ جَدِيدٌ مِثْلُ مَلْبُوسِ خَلْقِ
وَلَا عَقَبَ لِمُسْكِينٍ .

●٩٦٢ وهو القائل^(١) :

نَارِي وَنَارُ الْجَارِ وَاحِدَةٌ وَلِإِلَيْهِ قَبْلِي تُنْزَلُ الْقِدْرُ
مَا ضَرَّ جَارًا لِي أَجَاوِرُهُ أَلَّا يَكُونَ لِبَابِهِ سِتْرُ
أَغْمَى إِذَا مَا جَارِي بَرَزْتُ حَتَّى يُغَيِّبَ جَارِي الْخِدرُ

آخر الجزء الأول ، والحمد لله

الجزء الثاني : أوله « عمر بن أبي ربيعة »

وَأَسْأَلُ اللَّهَ الْعِصْمَةَ وَالتَّوْفِيقَ ،

كتب

أحمد محمد شاكر

عفا الله عنه

(١) الأبيات في لباب الآداب بتحقيقنا ٢٦٥ وهي في مكارم الأخلاق للخرائطي ٤٢ منسوبة لحاتم الطائي ، وهو خطأ . وهي في معجم الأدباء ٤ : ٢٠٦ ومعها آخر . والبيتان الأولان في اللآلئ ١٨٦ - ١٨٧ ومعها آخران . والقصيدة ١٦ بيتاً في أمالي السيد الشريف المرتضى ٢ : ١٢٠ - ١٢٣ . وقد اختار له الشريف ٢ : ١١٩ - ١٣٥ شعراً كثيراً فتمتعا .

رقم الإيداع	١٩٨٢/٣٢٣٢
الترقيم الدولي	ISBN ٩٧٧-٠٢-٠٠٨٦-٧
١/٨٢/٩٥	

طبع بمطابع دار المعارف (ج. م. ع.)

الشعر والشعراء

لابن قتيبة

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

الشعر والشعراء

لابن قتيبة

٢١٣ - ٢٧٦ هـ

تحقيق وشرح
أحمد محمد شاكر

الجزء الثاني



دار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج. م. ع.

لسم الله الرحمن الرحيم لرحمة الله الرحيم

٩٩ - عمر بن أبي ربيعة^(١)

٩٦٣ • هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي، من بني مخزوم. ويكنى أبا الخطّاب. وأبو جهل بن هشام بن المغيرة ابن عم أبيه^(٢). وأمُّ عمر بن الخطّاب حنّمة بنت هاشم^(٣) بن المغيرة ابنة عم أبيه. وكان أبوه عبد الله يُلقَّب بِحِيراً^(٤).

٩٦٤ • وأخوه الحرث بن عبد الله بن أبي ربيعة يُلقَّبُ القُبَاع، وذلك أنه أحدث مكيالاً يُلقَّبُ القُبَاع في ولايته بالبصرة، فُلُقِّبَ به^(٥)، وفيه يقول الفرزدق :

(١) ترجمته وأخباره في الأغاني ١ : ٢٨ - ٩٤ والخزانة ١ : ٢٣٨ - ٤٢٠ وابن خلكان

١ : ٤٧٧ - ٤٧٨ .

(٢) لأن أبا ربيعة جد عمر اسمه « حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم ». وفي الخزانة « عم أبيه » يحذف « ابن » وهو خطأ واضح .

(٣) هذا هو الصواب ، أنها « بنت هاشم بن المغيرة » وهو الموافق لما في طبقات ابن سعد ٣ / ١٩٠ والأغاني ١ : ٢٨ ، وكذلك الاستيعاب وأسد الغابة والإصابة في ترجمة عمر بن الخطّاب . وفي سيرة ابن هشام ٢٣٠ والخزانة ١ : ٢٤٠ « بنت هشام بن المغيرة » ، وهو خطأ . ولعله شبه على ابن هشام قول أبي جهل لعمر : « مرجحاً وأهلاً بابن أختي » ، وليس في هذا دلالة ، لأن ابن العم في منزلة الأخ .

(٤) « بحيرة » بفتح الباء الموحدة وكسر الحاء المهملة ، كما ضبط في المشتبه ٢٥ والخزانة ١ : ٢٤٠ وشرح القاموس ٣ : ٢٩ . ونسب في الإصابة ٤ : ٦٥ « بحير بالموحدة والجيم مصدراً » ، وهو سهو ظاهر من الحافظ بن حجر ، لأنه سبق أن ذكره في الإصابة نفسها ١ : ١٥٤ « بحير بفتح أوله وكسر المهملة ابن أبي ربيعة المخزومي » . وضبط في ل بالجيم مع فتح الباء ، وهو خلط وإدخال خطأ على خطأ .

(٥) انظر الكامل للمبرد ١٠٥٥ .

أحارثُ دارِي مَرَّتَيْنِ هَدَمَتَهَا وَأَنْتَ ابْنُ أُخْتٍ لَا تُخَافُ غَوَائِلُهُ
 ٩٦٥ • وله أَخٌ آخَرُ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ، 349
 كَانَ أَحُولَ ، وَتَزَوَّجَ أُمَّ كُلْثُومَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ بَعْدَ مَوْتِ طَلْحَةَ ، فَوَلَدَتْ لَهُ .
 وَلِلْحَارِثِ عَقِيبٌ ، وَلَا عَقِبَ لِعُمَرَ . وَكَانَتْ أُمُّهُ نَصْرَانِيَّةً ، وَهِيَ أُمُّ إِخْوَتِهِ .
 ٩٦٦ • وَكَانَ عُمَرُ فَاسِقًا ، يَتَعَرَّضُ لِلنِّسَاءِ الْحَوَاجِّ (١) ، فِي الطَّوَافِ
 وَغَيْرِهِ مِنْ مَشَاعِرِ الْحَجِّ ، وَيُشَبِّبُ بِهِنَّ ، فَسَيَّرَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى
 الدَّهْلُكِ ، ثُمَّ خُتِمَ لَهُ بِالشَّهَادَةِ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : فَازَ عُمَرُ بْنُ أَبِي
 رَبِيعَةَ بِالدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . غَزَا فِي الْبَحْرِ فَأَحْرَقُوا مَفِينَتَهُ ، فَاحْتَرَقَ .

٩٦٧ • وَكَانَ يُشَبِّبُ بِسُكَيْنَةَ ، وَفِيهَا يَقُولُ كَذِبًا عَلَيْهَا (٢) :

قَالَتْ سُكَيْنَةُ وَالْدُمُوعُ ذَوَارِفُ	مِنْهَا عَلَى الْخَدَّيْنِ وَالْجِلْبَابِ
لَيْتَ الْمُغِيرَى الَّذِي لَمْ نَجْزِهِ	فَمَا أَطَالَ تَصِيدِي وَطَلَابِي
كَانَتْ تَرُدُّ لَنَا الدُّنْيَا أَبَايَا	إِذْ لَا يُبْلَغُ عَلَى هَوَى وَتَصَابِي
خَبِرْتُ مَا قَالَتْ فَبِتُّ كَأَنَّمَا	يُرْمَى الْحَشَا بِنَوَافِدِ النَّشَابِ
أُسْكِنَ مَا مَاءُ الْفُرَاتِ وَطَبِيبُهُ	مِنَّا عَلَى ظَمَأٍ وَحُبٍّ شَرَابِ (٣)
بِالَّذِ مِنْكَ وَإِنْ نَأَيْتِ ، وَقَلَّمَا	تَرَعَى النِّسَاءُ أَمَانَةَ الْغِيَابِ

٩٦٨ • وَشَبِّبَ بَابِنَةَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَهِيَ حَاجَّةٌ ، وَلَهَا يَقُولُ (٤) :

(١) س ف « لِنِسَاءِ الْحَوَاجِّ » وَفِي الْخَزَائِنِ « لِنِسَاءِ الْحَاجِّ » .

(٢) الْأَبْيَاتُ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي دِيْوَانِهِ بِرَقْمِ ٢٦٦ . وَمِنْهَا أَبْيَاتٌ فِي الْأَغَانِي ١٦ : ١١ وَلَكِنْ فِيهِ بَدَلُ
 « سُكَيْنَةَ » « سَعِيدَةَ » وَبَدَلُ « أُسْكِنَ » « أُسْعِدَ » وَذَكَرَ أَنَّ الْأَبْيَاتَ فِي « سَعْدِي بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
 هَوَفٍ » ثُمَّ رَجَّحَ أَنَّ الرِّوَايَةَ مَا ذَكَرَ ، وَأَنَّ الْمُغْتَنِينَ غَيْرُهُ إِلَى « أُسْكِنَ » إلخ . ثُمَّ ذَكَرَ قِصَّةَ الرَّشِيدِ حِينَ
 غَنَاهُ إِسْحَاقُ الْمَوْصِلِيُّ « قَالَتْ سُكَيْنَةُ » وَأَنَّهُ غَضِبَ وَقَالَ لَهُ : « وَيَحْكُ أَتَغْنِي بِأَحَادِيثِ الْفَاسِقِ ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ
 فِي بِنْتِ عَمِّي وَبِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » . وَسُكَيْنَةُ هِيَ بِنْتُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ . رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهَا .

(٣) الْبَيْتُ وَالَّذِي بَعْدَهُ فِي الْمَوْشَى ٦٠ .

(٤) ٠ قَصِيدَةُ فِي الدِّيْوَانِ بِرَقْمِ ٢٤٧ .

إِفْعَلِي بِالْأَسِيرِ إِحْدَى ثَلَاثٍ وَافْهَمِيهِنَّ ثُمَّ رُدِّي جَوَابِي
أَقْتُلِيهِ قَتْلًا سَرِيحًا مُرِيحًا لَا تَكُونِي عَلَيْهِ سَوَطَ عَذَابٍ^(١)
أَوْ أَقِيدِي فَإِنَّمَا النَّفْسُ بِالنَّفْسِ سِنْ قَضَاءٍ مُفْصَلًا فِي الْكِتَابِ
أَوْ صَليهِ وَضَمْلًا يَقِرُّ عَلَيْهِ إِنَّ شَرَّ الْوِصَالِ وَضَلُّ الْكِذَابِ^(٢)
فِي أَبْيَاتٍ كَثِيرَةٍ ، فَأَعْطَتِ الَّذِي أَتَاهَا بِالشَّعْرِ لِكُلِّ بَيْتٍ عَشْرَةَ دَنَانِيرَ !

٩٦٩ • والتقى عُمر بن أبي ربيعةً وَجَمِيلٌ ، فتناشدَا ، فَأَنشده عُمر (بن
أبي ربيعة) (٣) :

وَلَمَّا تَوَافَيْنَا عَلِمْتُ الَّذِي بِهَا
كَمَثَلِ الَّذِي فِي حَدْوِكَ النَّعْلَ بِالنَّعْلِ^(٤)
فَقَالَتْ وَأَرْخَبَتْ جَانِبَ السُّتْرِ : إِنَّمَا
مَعِيَ ، فَتَكَلَّمْتُ غَيْرَ ذِي رِقَبَةٍ ، أَهْلِي
فَقُلْتُ لَهَا : مَا بِي لَهُمْ مِنْ تَرْقُبٍ
وَلَكِنْ سِرِّي لَيْسَ يَحْمِلُهُ مِثْلِي

يقول : لَا يَصْلِحُ أَنْ يَحْمِلَهُ إِلَّا أَنَا وَلَا يَصْلِحُ أَنْ يَحْمِلَهُ غَيْرِي ، ومثله
فِي الْكَلَامِ : هَذَا الْأَمْرُ لَا يَحْمِلُهُ حَامِلٌ مِثْلِي . فَاسْتَخَذَى جَمِيلٌ وَصَاحَ : هَذَا
وَاللَّهِ مَا أَرَادَتْهُ الشَّعْرَاءُ فَأَخْطَأَتْهُ وَتَعَلَّلَتْ بِوَصْفِ الدِّيَارِ !

(١) السريح : السهل المعجل .

(٢) الكذاب ، بكسر الكاف وتخفيف الباء : الكذب ، ومثله « الكذاب » بكسر الكاف
وتشديد الدال .

(٣) من قصيدة في الديوان برقم ١٦٨ .

(٤) س ف « فلما توافينا » وفي الديوان « فلما توافنا » .

رُحَيْلًا وَأَقْطَاعًا وَأَعْظَمَ وَأَمَقَ بَرَى جِسْمَهُ طُولُ السَّرَى وَالْمَخَافِ

●٩٧٢ وَيُسْتَحْسِنُ لِعَمْرِ قَوْلُهُ (١) :

إِنَّ لِي عِنْدَ كُلِّ نَفْحَةٍ رَيْحًا نِ مِنْ الْجُلِّ أَوْ مِنْ الْيَاسَمِينَا
إِلْتِفَاتَانِ وَرَوْعَةٌ لَكَ أَرْجُو أَنْ تَكُونِي حَلَلْتِ فِيمَا يَلِينَا

●٩٧٣ وَحَجَّ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ فَلَقِيَهُ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ بِالْمَدِينَةِ ؛

فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : يَا فَاسِقُ ! قَالَ : بِشَسْتِ تَحِيَّةِ ابْنِ الْعَمِّ عَلَى طَوْلِ
الشَّحَطِ. (٢) قَالَ : يَا فَاسِقُ ، أَمَا إِنَّ قُرَيْشًا لَتَعْلَمَنَّ أَنَّكَ أَطْوَلُهَا صَبُوءًا وَأَبْطَوْهَا
تَوْبَةً ، أَلَسْتَ الْقَائِلَ (٣) :

وَلَوْ لَا أَنْ تُعَنِّفَنِي قُرَيْشُ مَقَالَ النَّاصِحِ الْأَذْنَى الشُّفِيقِ
لَقَامْتُ إِذَا التَّقَيْنَا : قَبْلِيْنِي وَلَوْ كُنَّا عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ

●٩٧٤ وَكَانَ أَخُوهُ الْحُرْتُ خَيْرًا عَفِيفًا ، فَعَاتَبَهُ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ ، قَالَ 352

عَمْرُ : وَكُنْتُ يَوْمَئِذٍ عَلَى مِيعَادٍ مِنَ الثَّرِيَّا ، قَالَ : فَرُحْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ مَعَ
الْمَغْرِبِ ، وَجَاءَتِ الثَّرِيَّا (لِلْمِيعَادِ) ، فَتَجِدُ الْحُرْتَ مُسْتَلْقِيًا عَلَى فَرَاشِهِ (٤) ،
فَأَلْقَتْ بِنَفْسِهَا عَلَيْهِ وَهِيَ لَا تَشْكُ أَنْ هُوَ (٥) ! فَوَثَبَ وَقَالَ : مَنْ أَنْتِ ؟
فَقِيلَ لَهُ : الثَّرِيَّا (٦) ، فَقَالَ : مَا أَرَى عَمْرًا انْتَفَعَ (٧) بِعِظَتِنَا ! قَالَ : وَجِئْتُ

(١) الْبَيْتَانِ اثْبَتَهُمَا نَاشِرُ الدِّيَّانِ بِرَقْمِ ٤٣٧ نَقْلًا عَنْ هَذَا الْكِتَابِ ، وَهُمَا فِي الْأَغَانِي ١ : ٦٣

و ١٦ : ٤٢ .

(٢) الشَّحَطُ ، بِفَتْحِ الْخَاءِ وَإِسْكَانِهَا : الْبَعْدُ .

(٣) هُمَا مَعَ آخَرَيْنِ فِي الدِّيَّانِ بِرَقْمِ ٢٧٨ .

(٤) س ف « عَلَى الْفَرَاشِ » .

(٥) س ف « فِي أَنَّهُ أَنَا » .

(٦) س ف « وَقَالَ : مَنْ هَذِهِ ؟ قِيلَ لَهُ : الثَّرِيَّا » .

(٧) س ف « يَنْتَفِعُ » .

٩٧٠ • وَيُسْتَحْسَنُ لَهُ قَوْلُهُ فِي الْمُسَاعَدَةِ (١) :

وَجِلُّ كُنْتُ عَيْنَ النَّصْحِ مِنْهُ إِذَا نَظَرْتُ وَمُسْتَمِعًا سَمِيعًا
أَطَافَ بَغِيَّةٍ فَتَهَيَّئْتُ عَنْهَا وَقُلْتُ لَهُ : أَرَى أَمْرًا شَرِيعًا
أَرَدْتُ رَشَادَهُ جُهْدِي فَلَمَّا أَبَى وَعَصَى أَتَيْنَاهَا جَمِيعًا

٩٧١ • وَيُسْتَحْسَنُ لَهُ قَوْلُهُ فِي نَحْوِ الْبَدَنِ (٢) :

رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعَشَى فَيَخْصُرُ (٣)
قَلِيلًا عَلَى ظَهْرِ الْمَطِيَّةِ شَخْصُهُ خَلَا مَا نَبَى عَنْهُ الرَّدَاءُ الْمُحْبِرُ (٤)

وَأَحْسَنُ مِنْهُ قَوْلُ الْمَجْنُونِ فِي نَحْوِ الْبَدَنِ :

أَلَا إِنَّمَا غَادَرْتُ يَا أُمَّ مَالِكٍ صَدَى أَيْنَمَا تَذْهَبُ بِهِ الرِّيحُ يَذْهَبُ (٥)
وَمَنْ أَفْرَطَ فِي هَذَا الْمَعْنَى رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ ، قَالَ :
وَلَوْ أَنَّ مَا أَبْقَيْتَ مِنِّي مُعَلَّقٌ بَعُودُ ثَمَامٍ مَا تَأَوَّدَ عُودُهَا (٦)
وَنَحْوَهُ قَوْلُ عُبَيْدِ بْنِ أَبِيؤَبَى الْعَنْبَرِيِّ وَذَكَرَ نَاقَتَهُ (٧) :

حَمَلْتُ عَلَيْهَا مَا لَوْ أَنَّ حَمَامَةً تُحْمَلُهُ طَارَتْ بِهِ فِي الْجَفَاجِفِ (٨)

(١) هي في الديوان برقم ٣٩٥ .

(٢) من طويلته الرائعة « أمن آل نعم أنت غاد فبكر » وهي الأولى في الديوان . وانظرها بتحقيقنا في الكامل ٦١٣ - ٦١٨ ، في ٧٦ بيتاً .

(٣) يضحى : يصيبه حر الشمس فيؤذيه . يخصر : من الخصر ، بفتح الحاء ، وهو البرد يجده الإنسان في أطرافه فيؤله . والبيت في اللسان ١٩ : ٢١٢ .

(٤) « نبي عنه » هكذا في الأصول ، وسميت بالياء . وفي الديوان والكامل وغيرها « نبي عنه » .

(٥) البيت في الأغاني ١ : ١٧٣ مع أبيات . وهو في المقد ٣ : ١٧٧ .

(٦) الثمام ، بضم التاء وتخفيف الميم : نبت ضعيف له غوص أو شبيهه بالخوص . تأود : تموج . والبيت في اللسان ١٤ : ٣٤٨ غير منسوب . وكذا في المقد ٤ : ١٧٧ .

(٧) ستأق ترجمته ٤٩٣ - ٤٩٥ ل .

(٨) الجفاجف : جمع « جفجف » وهو الغليظ من الأرض .

للميعاد ولا أعلم بما كان ، فأقبل علي وقال : ويلك^(١) ، كذبنا والله نفقنا بعدك ، لا والله إن شعرت إلا و [الثريا]^(٢) صاحبك واقعة علي ، فقلت : لا تمسك النار بعدها أبداً !! فقال : عليك لعنة الله وعليها .

● ٩٧٥ (فلما تزوج سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الثريا قال عمر^(٣) :

أبها المنكح الثريا سهيلاً عمرك الله كيف يجتمعان^(٤)
هي شامية إذا ما استقلت وسهيل إذا استقل يمان

(١) بن ف « فلما جئت الميعاد قال : ويلك » .

(٢) الزيادة من بن ف .

(٣) انظر الأغاني ١ : ٩٢ .

(٤) البيتان في نسب قريش للمصنف ص ١٤٤ وجمهرة الأنساب لابن حزم ص ٦٩ .

١٠٠ - الأقيشر^(١)

٩٧٦ • هو المغيرة بن الأسود بن وهب^(٢)، أحد بني أسد بن خزيمه ابن مدركة بن إلياس بن مضر . وكان يغضب إذا قيل له الأقيشر ، فمر ذات يوم بقوم من بني عبس ، فقال له بعضهم : يا أقيشر ، فنظر إليه ساعة وهو مغضب ، ثم قال^(٣) :

353 أَتَدْعُونِي الْأَقْيَشَرَ ذَلِكَ أَسْمَى وَأَدْعُوكَ ابْنَ مُطَفِّئَةِ السَّرَاجِ
تُنَاجِي خِدْنَهَا بِاللَّيْلِ سِرًّا وَرَبُّ النَّاسِ يَعْلَمُ مَا تُنَاجِي
فَسُمِّيَ الرَّجُلُ «ابْنَ مُطَفِّئَةِ السَّرَاجِ» ، وولده يُنْسَبُونَ إِلَى ذَلِكَ
(إلى اليوم) .

(١) ترجمت في الأغاني ١٠ : ٨٠ - ٩١ والخزانة ٢ : ٢٧٩ - ٢٨٢ والإصابة ٦ : ١٨٠ والمؤتلف ٥٦ والمرزبانى ٣٦٩ - ٣٧٠ .

(٢) هكذا قال ابن قتيبة ، ولم أجد من وافقه على ذلك ، إلا قول المرزبانى « المغيرة بن عبد الله ابن الأسود بن وهب » . ونسبه عند أكثرهم « المغيرة بن عبد الله بن معرض بن عمرو بن معرض بن أسد بن خزيمه » وكنيته « أبو معرض » بضم الميم وسكون العين وكسر الراء الخفيفة . و « الأقيشر » لقب له لأنه كان أحمر الوجه أكثر . وفي الأغاني : « عمر عمراً طويلاً ، فكان أقعد بنى أسد نسباً ، وما أخلقه بأن يكون ولد في الجاهلية ، ونشأ في أول الإسلام » . وفي الخزانة : « كان كوفياً خليعاً ماجناً فاسقاً مدمناً الحمرة قبيح المنظر » . وفي الأغاني ١٠ : ٨١ أنه هو الذى يقول لنفسه :

فإن أبا مُعْرِضٍ إِذْ حَسَا مِنْ الرَّاحِ كَأَسَا عَلَى الْمُنْبِرِ
خَطِيبٌ لَبِيبٌ أَبُو مُعْرِضٍ فَإِنْ لِيَمَ فِي الْخَمْرِ لَمْ يَصْبِرِ
أَحْلُ الْحَرَامِ أَبُو مُعْرِضٍ فَصَارَ خَلِيعاً عَلَى الْمَكْبَرِ
يُجَلُّ اللَّثَامَ وَيُلْحَى الْكَرَامَ وَإِنْ أَقْصَرُوا عَنْهُ لَمْ يُقْصِرِ

(٣) الخبر والبيتان في الأغاني ١٠ : ٨١ .

٩٧٧ • ومَرَّ بِمَطَرٍ بِنِ نَاجِيَةِ الْيَرْبُوعِيِّ حِينَ غَلَبَ عَلَى الْكَوْفَةِ أَيَّامَ الضَّحَاكَ
ابن قيس الشاري ، ومَطَرٌ عَلَى الْمَنْبِرِ يَخْطُبُ (النَّاسُ) فَقَالَ (١) :

أَبْنِي تَمِيمٌ مَا لِمَنْبِرٍ مُلْكُكُمْ لَا يَسْتَقِرُّ قُعُودُهُ يَتَمَرَّمُ (٢)
إِنَّ الْمَنَابِرَ أَنْكَرَتْ أَسْتَاهَكُمْ فَأَذْعُوا خَزِيمَةَ يَسْتَقِرُّ الْمَنْبِرُ
خَلَعُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَبَايَعُوا مَطَرًا ، لَعَمْرُكَ بَيْعَةٌ لَا تَظْهَرُ
وَأَسْتَخْلَفُوا مَطَرًا فَكَانَ كَقَائِلٍ : بَدَلْ لَعَمْرُكَ مِنْ يَزِيدٍ أَعُورُ (٣)

فَبَلَغَ ذَلِكَ ، جَرِيرَ بْنِ الْخَطَفِيِّ ، فَأَتَى بَنِي أَسَدٍ فَقَالَ : أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا
الرَّحِمُ مَا اجْتَرَأَ خَلِيعُكُمْ عَلَيَّ ، فَاسْتَكْفُوهُ ، فَأَخَذُوا الْأَقْيَشَرَ فَضْرَبُوهُ ، فَانصَرَفَ
عَنْهُمْ جَرِيرٌ ، وَدَسَّ إِلَى الْأَقْيَشِرِ رَجُلًا ، فَقَالَ لَهُ : إِنْ جِئْتُ لَأَهْجُوَ قَوْمَكَ
وَتَهْجُوَ قَوْمِي ، قَالَ : وَمَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : مِنْ [بَنِي] (٤) تَمِيمٍ ، فَقَالَ الْأَقْيَشِرُ :

لَا أَسَدًا أُسَبُّ وَلَا تَمِيمًا وَكَيْفَ يَحُلُّ سَبُّ الْأَكْرَمِينَا
وَلَكِنَّ التَّقَارُضَ حَلٌّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ يَا بَنَ مُضَرِّطَةَ الْعَجِينَا
فُسُمِيَ ذَلِكَ الرَّجُلُ «ابن مُضَرِّطَةَ الْعَجِين» !

٩٧٨ • وَكَانَ الْأَقْيَشِرُ صَاحِبَ شَرَابٍ ، فَأَخَذَهُ الْأَعْوَانُ بِالْكَوْفَةِ ، وَقَالُوا :
شَارِبُ خَمْرٍ ؟ فَقَالَ : لَسْتُ شَارِبَ خَمْرٍ ، وَلَكِنِّي أَكَلْتُ سَفَرَجَلًا ! وَأَنْشَأَ
يَقُولُ :

(١) البيهقي الأولان في الأغاني ١٠ : ٨٩ .

(٢) يتمرر : يمور ويهتز .

(٣) عجز البيت اقتباس ، وقد مضى لنهار بن قيسمة ٥٣٧ .

(٤) الزيادة من س ف .

يَقُولُونَ لِي : إِنَّكَ شَرِبْتَ مُدَامَةً
فَقُلْتُ لَهُمْ : لَا ، بَلْ أَكَلْتُ سَفَرَ جَلَا^(١)

٩٧٩ • وهو القائل^(٢) :

أَفْنَى تِلَادِي وَمَا جَمَعْتُ مِنْ نَشَبٍ
قَرَعُ الْقَوَاقِيزِ أَفْوَاهُ الْأَبَارِيقِ^(٣)
كَأَنَّهُنَّ ، وَأَيْدِي الْقَوْمِ مُعْمَلَةٌ
إِذَا تَلَأْلَأَ فِي أَيْدِي الْغَرَانِيقِ^(٤)
بَنَاتُ مَاءٍ مَعًا بِيضُ جَنَاجِنِهَا
حُمْرُ مَنَاقِيرِهَا صُفْرُ الْحَمَالِيقِ^(٥)

(١) إنكه: أصلها « إنك » فخفف « إن » المشددة ، وفي اللسان ١٦ : ١٧١ من الليث : « ولعرب لفتان في إن المشددة : إحداهما التثقيب ، والأخرى التخفيف ، فأما من خفف فإنه يرفع بها ، إلا أن ناساً من أهل الحجاز يخففون وينصبون ، على توهم التثقبلة » وفيه عن الفراء : « لم نسمع العرب تخفف إن وتعملها إلا مع المكئ . لأنه لا يبين فيه لإعراب ، فأما في الظاهر فلا ، ولكن إذا خففوها رفعوا » . وهنا خففها مع الضمير ثم ألحق به هاء السكت . والبيت في الأغاني ١٠ : ٨٧ وفيه للقصة بقية .
(٢) من قصيدة ذكرها المصنف ٣ : ٥٠٨ - ٥٠٩ في ١٠ أبيات ، وفي الأغاني ١٠ : ٩١ بيتان ثانيهما الأول هنا ، وفي الخزائن ٢ : ٢٨٢ أربعة أبيات أحدها الأول هنا . والأبيات التي هنا عدا الرابع في اللسان ٧ : ٢٦٣ .

(٣) التلاد : المال القديم الموروث . النشب : الضياع والبساتين التي لا يقدر الإنسان أن يرحل بها . القواقيز : جمع « قاقوزة » وهي إناء يشرب فيه الخمر . قال في اللسان . « ومن رفع أفواه الأباريق جعلها فاعلة بالقرع ، وتكون القواقيز في موضع مفعول ، تقديره : أن قرعت القواقيز أفواه ، ومن نصب الأفواه كانت القواقيز فاعلة في المعنى ، وتقديره : أن قرعت القواقيز أفواه ، والمعنى واحد ، لأن الأباريق تفرع القواقيز ، والقواقيز تفرع الأباريق ، فكل منها قارع ومقروع » . وانظر المعنى .

(٤) الغرائيق ؛ جمع غرئوق ، بضم الغين والذون ، وبكسر الغين وفتح الذون ، وشرئيق ، بكسر الغين وفتح الذون أيضاً ، وهو الشاب الأبيض الناعم الجميل .

(٥) بنات الماء : طير من طير الماء طوال الأعناق . الجناجين : رؤوس الأضلاع ، أو الصدور ، سبق بيانها في ٣٩٨ . ورواية المعنى واللسان « بيض جآجنها » والجنجى : جمع جوجى ، وهو الصدر . الحماليق : ما غطاء الجفون من بياض المقلة ، وقيل : هي ما في المقلة من نواحيها ، وأحدها حلاق ، =

هِيَ اللَّذَازَةُ مَا لَمْ تَأْتِ مَنَقَصَةً
أَوْ تَرَمَّ فِيهَا بَسْمُهُمْ سَاقِطُ الْقُوقِ^(١)

٥٩٨٠ وهو القائل :

وَصَهْبَاءُ جُرْجَانِيَّةٍ لَمْ يَطْفُتْ بِهَا
خَنِيفٌ وَلَمْ تَنْفَرْ بِهَا سَاعَةً قَلْبُ^(٢)
أَتَانِي بِهَا يَحْيَى ، وَقَدْ نِمْتُ نَوْمَةً
وَقَدْ غَارَتْ الشُّعْرَى وَقَدْ خَفَقَ النَّسْرُ
فَقُلْتُ : أَعْتَبَيْهَا أَوْ لَغَيْرِي فَأَهْلِيهَا
فَمَا أَنَا بَعْدَ الشَّيْبِ وَيَبَكَ وَالْخَمَرُ^(٣)

إِذَا الْمَرْءُ وَقَى الْأَرْبَعِينَ وَلَمْ يَكُنْ
لَهُ دُونَ مَا يَأْتِي حَيَاةً وَلَا سِتْرُ
فَدَعُهُ وَلَا تَنْفَسَ عَلَيْهِ الَّذِي أَتَى
وَلِنْ جَرُّ أَرْسَانِ الْحَيَاةِ لَهُ الدَّهْرُ
وَكَانَ لَهُ جَارٌ صَالِحٌ يُقَالُ لَهُ يَحْيَى ، فَقَالَ لَهُ : يَا فَاسِقُ وَأَنَا جِئْتُكَ
بِهَا ! فَقَالَ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ مَا أَكْثَرَ يَحْيَى فِي النَّاسِ ! !

== بضم الحاء وكسرهما ، وحلوق . ورواية اللسان « بنات ماء ترى » بدل « معاً » والمعنى على الروايتين واضح
وسليم ، ولكن العيني صحف « معاً بيض » تصحيحاً ما أظنه عن علم ، قال « مغايبيص » وفسرها بأنها جمع
« غائص » على غير قياس ! ! وهذا من أعجب التصحيفات ، إن لم يكن من أقيحها ! والمعنى رحمه الله
فقيه أصول مؤرخ ، وله مشاركة في الحديث ، بل يزعمون أنه محدث ، أما أن يكون أديباً فلا ! !

(١) القوق ، بضم الفاء : مشق رأس السهم حيث يقع الرتر .

(٢) لم تنفر : من « التنفر » بفتح التين والسين ، وهو غليان القدر وفورها ، ويقال « نفرت القدر
تنفر قفراً » . إذا غلت .

(٣) وييك : مثل وييك . وقى س ف « ويحك » .

١٠١ - المجنون^(١)

٩٨١ • هو قيس بن مُعَاذ ، ويقال قيس بن المُلَوَّح . أحد بني جَعْفَةَ
ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، ويقال بل هو من بني عُقَيْل
ابن كعب بن ربيعة .

ولقبه المجنون لذهاب عقله بشدة عشقه .

٩٨٢ • وكان الأصمعي يقول : لم يكن مجنوناً ، ولكن كان فيه لؤثة
كلؤة أبي حية^(٢) .

٩٨٣ • وهو من أشعر الناس ، على أنهم قد نحلوه شعراً كثيراً رقيقاً
يشبه شعره ، كقول أبي صخر الهذلي :

أما والذي أبكى وأضحك والذي

أما وأخيا والذي أمره الأمر^(٣)

لقد تركتني أخسد الوحش أن أرى

ألفين منها لا يروعهما النفر

فيا هجر ليلى قد بلغت بي المدي

وزدت على مالم يكن بلغ الهجر

ويا حبها زدت جوى كل ليلة

ويا سلوة الأيام موعيدك الحشر^(٤)

(١) انظر الخزانة ٢ : ١٦٩ - ١٧٢ والأغاني ١ : ١٦١ - ١٨٢ واللائل ٣٥٠ والمؤلف :

١٨٨ - ١٨٩ ، ١٩٠ والمرزبان ٤٧٦ .

(٢) اللؤثة ، بضم اللام : الاسترخاء والبطء ، ورجل ذو لؤثة : متمكث ذو ضعف ، أوفيه
استرخاء وحق .

(٣) ب د « والذي أمره أمر » .

(٤) س ف « ويا سلوة العشاق » .

وَصَلْتُكَ حَتَّى قُلْتُ لَا يَغْرُ الْقَلِي
 وَزُرْتُكَ حَتَّى قُلْتُ لَيْسَ لَهُ صَبْرٌ^(١)
 إِذَا ذُكِرْتَ يَرْتَاخُ قَلْبِي لِدُكْرِهَا
 كَمَا انْتَفَضَ الْمَضْفُورُ بِلُلَّةِ الْقَطْرِ
 عَجِبْتُ لَسَعِي الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
 فَلَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ

● ٩٨٤ • وكقول أبي بكر بن عبد الرحمن بن المِسْوَر بن مَخْرَمَةَ^(٢) :

بَيْنَمَا نَحْنُ مِنْ بِلَاكْتَ بِالْقَا عِسرَاعًا وَالْعَيْسُ تَهْوِي هَوِيًا^(٣)
 خَطَرْتُ خَطَرَةً عَلَى الْقَلْبِ مِنْ ذِكْ رَاكُ وَهْنًا فَمَا اسْتَطَعْتُ مُضِيًا^(٤)
 قُلْتُ : لَبِيْكَ ، إِذْ دَعَانِي لِكَ الشُّو قُ ، وَلِلْحَادِيَيْنِ : كُرَّ الْمَطِيَا^(٥)

356

● ٩٨٥ • وكان المجنون وَلَيْلِيْ صاحبته يَرَعِيَانِ الْبَهْمَ وهما صَبِيَّانِ ، فَعَلِقَهَا

عَلَاقَةَ الصَّبَا ، وفي ذلك يقول :

تَعَلَّقْتُ لَيْلِي وَهِيَ غِرٌّ صَغِيرَةٌ وَلَمْ يَبْنُدْ لِلْأَتْرَابِ مِنْ ثُدْيِهَا حَجْمُ
 صَبِيَّانِ نَرَعَى الْبَهْمَ يَا لَيْتَ أَنَّنَا إِلَى الْيَوْمِ لَمْ نَكْبُرْ وَلَمْ يَكْبُرِ الْبَهْمُ^(٦)

(١) س د • حتى قيل « في الموضعين .

(٢) الأبيات في البلدان ٢ : ٢٦١ ونسبها لكثير عزة .

(٣) بلاكت : قارة عظيمة فوق ذى المروة ، وهي عيون ونخل لقريش . الهوى ، بفتح الهاء وضمها

مصدر « هوى هوى » أى سقط من فوق إلى أسفل . والبيت في اللسان ٢ : ٤٢٤ ونسبه لعمض القرشيين .

(٤) الوهن : نحوم نصف الليل ، أو ساعة تمضي من الليل .

(٥) في ياقوت « حشا المطايا » .

(٦) البهم ، بفتح الباء وسكون الهاء ، ويجوز فتحها أيضا : جمع « بهمة » وهي الصغير من أولاد

الغنم والبقر وغيرها ، الذكور والأثني في ذلك سواء . وضميط في ل بضم الباء ، وهو غير جيد ، فإن « البهم » بضم الباء جمع « بهيم » وهي من التماج السوداء التي لا يماض فيها . وليس هذا التقييد مراداً هنا على ما هو بين .

ثم نشأ وكان يجلس معها ويتحدث في ناس من قومه ، وكان جميلاً
ظريفاً راويةً للأشعار حلواً الحديث ، فكانت تُعرض عنه وتقبل على غيره
بالحديث ، حتى شق ذلك عليه ، وعرفته منه ، فأقبلت عليه فقالت :
كلانا مُظهرٌ للناس بُغضاً وكُلٌّ عند صاحبه مَكِينٌ

ثم تهادى به الأمر ، حتى ذهب عقله ، وهام مع الوحش ، فكان
لا يلبس ثوباً إلا خرَّقه ، ولا يعقل شيئاً إلا أن تذكر له ليلى ، فإذا ذكرت
ثاب وتحدث عنها لا يسقط حرفاً .

فسعى عليهم نوفل بن مُساحق ، فنزل مجمعاً من تلك المجامع ، فراه
عرياناً يلعب بالتراب ، فكساه ثوباً ، فقال له قائل ؛ وهل تدري من هذا 357
أصلحك الله ؟ قال : لا ، قال : هذا المجنون (قيس بن اللؤلؤح) ، ما يلبس
الثياب ولا يريد لها ، فدعا به فكلمته ، فجعل يجيبه عن غير ما يكلمه به ،
فقالوا له : إن أردت أن يكلمك كلاماً صحيحاً فاذكر له ليلى وسله عن حبه
لها ، ففعل ، فأقبل عليه المجنون يحدثه بحديثها وينشده شعره فيها ،
فقال له نوفل : الحب صيرك إلى ما أرى ؟ قال : نعم ، وسينتهى بي
إلى أشد مما ترى ، قال : ألتحب أن أزوجهكها ؟ قال : نعم ، وهل إلى
ذلك من سبيل ! قال : انطلق معي حتى أقدم بك عليها فأخطبها لك
وأرغب لك في المهر ، قال : أفترارك فاعلاً ؟ قال : نعم ، قال : انظر ما
تقول ! قال : على أن أفعل بك ذلك ، فارتحل معه ، ودعا له بثياب فلبسها
المجنون ، وراح معه كأصح أصحابه ، يحدثه وينشده ، فبلغ ذلك قومها
فتلقوه بالسلاح ، وقالوا له : والله يا بن مُساحق ، لا يدخل المجنون منزلنا
أبداً أو نموت ، وقد هدر السلطان دمه ، فأقبل بهم وأدبر ، فأبوا ، فلما

رأى ذلك قال للمجنون : انصرف ، قال المجنون : والله ما وفيت بالعهد ،
قال : انصرفك أيسر علي من سفك الدماء ، فانصرف .

٩٨٦ • وفي ذلك يقول :

يا صاحبي أَلَمَّا بِي بِمَنْزِلَةٍ قَدْ مَرَّ حِينَ عَلَيْهَا أَيَّمَا حِينَ 358
فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ دِيوَانُ مَعْرِفَةٍ لَمْ يُبْقِ بَاقِيَةَ ذِكْرِ الدَّوَاوِينِ (١)
إِنِّي أَرَى رَجَعَاتِ الْحُبِّ تَقْتُلُنِي وَكَانَ فِي بَدْنِهَا مَا كَانَ يَكْفِينِي
أَلْقَى مِنَ الْيَأْسِ نَارَاتٍ فَتَقْتُلُنِي وَلِلرَّجَاءِ بَشَاشَاتٍ فَتُخَيِّنُنِي

٩٨٧ • وفي رجوع عقله عند ذكرها يقول (٢) :

يَا وَيْحَ مَنْ أَمْسَى تُخْلَسُ عَقْلُهُ فَأَصْبَحَ مَذْهُوبًا بِهِ كُلُّ مَذْهَبٍ (٣)
خَلِيعًا مِنَ الْإِخْوَانِ إِلَّا مُعَذَّرًا يُضَاكِكُنِي مَنْ كَانَ يَهْوَى تَجَنُّبِي
إِذَا ذُكِرْتُ لَيْلِي عَقَلْتُ وَرَاجَعْتُ رَوَاتِعُ عَقْلِي مِنْ هَوَى مَتَشَعِّبِ
وَقَالُوا : صَحِيحٌ مَا بِهِ طَيْفٌ جَنَّةٍ وَلَا لَمَمٌ إِلَّا افْتِرَاءُ التَّكْذِبِ (٤)

٩٨٨ • وخرج رجل من بني مُرَّةٍ إلى ناحية الشَّامِ والحجاز ، ممَّا يلي
تَيْمًا والسَّراةَ بأرض نجد ، في بُغْيَةٍ لَهُ ، فَإِذَا هُوَ بِخِيْمَةٍ قَدْ رُفِعَتْ لَهُ (عَظِيمَةٌ)
وَقَدْ أَصَابَهُ الْمَطَرُ ، فَعَدَلَ إِلَيْهَا ، فَتَنَحَّجَ ، فَإِذَا امْرَأَةٌ قَدْ كَلَّمَتْهُ فَقَالَتْ :
انْزِلْ ، قَالَ : فَتَنَزَلْتُ ، وَرَاحَتْ إِبْلُهُمْ وَغَنَمُهُمْ ، فَإِذَا أَمْرٌ عَظِيمٌ كَثْرَةً وَرُعَاةً ،
فَقَالَتْ : سَلُّوا هَذَا الرَّجُلَ (٥) مِنْ أَيْنَ أَقْبَلَ ؟ فَقُلْتُ : مِنْ نَاحِيَةِ تِهَامَةَ وَنَجْدِ ،

(١) س ف « ذرهم الدواوين » .

(٢) س ف « وفي ذهاب عقله ورجوعه يقول » .

(٣) س ف « تخلس قلبه » .

(٤) اللهم ، بفتحتين : طرف من الجنون يلم بالإنسان ، أي يقرب منه ويعمره ، وهو هنا
مرفوع عطفًا على « طيف » وضبط في ل بالخفض عطفًا على « جنة » والوجه ما قلنا .

(٥) س ف « سلوا هذا الراكب » .

فَقَالَتْ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، أَيُّ بِلَادٍ نَجِدُ وَطِئْتَ ؟ فَقُلْتُ : كُلُّهَا ، قَالَتْ :
 بِمَنْ نَزَلْتَ هُنَاكَ ؟ فَقُلْتُ : بِبَنِي عَامِرٍ ، فَتَنَفَّسْتُ الصُّعْدَاءَ ، ثُمَّ قَالَتْ :
 بِأَيِّ بَنِي عَامِرٍ ؟ فَقُلْتُ : بِبَنِي الْحَرِيشِ ، فَاسْتَعْبِرْتُ ، ثُمَّ قَالَتْ : هَلْ
 سَمِعْتَ بِذِكْرِ فَتَى مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ قَيْسٌ يَلْقَبُ بِالْمَجْنُونِ ؟ فَقُلْتُ : إِي وَاللَّهِ ،
 359 نَزَلْتُ بِأَبِيهِ وَأَتَيْتُهُ وَنَظَرْتُ إِلَيْهِ ، قَالَتْ : فَمَا حَالُهُ ؟ قُلْتُ : يَهِيمُ فِي تِلْكَ
 الْفِيَاقِ وَيَكُونُ مَعَ الْوَحْشِ لَا يَعْقِلُ وَلَا يَفْهَمُ ، إِلَّا أَنْ تُذَكِّرَ لَهُ لَيْلَى فَيُكَيِّ
 وَيَنْشُدُ أَشْعَارًا يَقُولُهَا فِيهَا ، قَالَ : فَرَفَعْتُ السُّرَّ بَيْنِي وَبَيْنَتِهَا ، فَلِذَا شَقَّةُ
 قَمَرٍ لَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَهَا قَطُّ ، فَبَكَتْ وَانْتَعَبَتْ ، حَتَّى ظَنَنْتُ - وَاللَّهِ - أَنْ
 قَلْبَهَا قَدْ انْصَدَعَ ، فَقُلْتُ : أَبَيْتُهَا الْمَرْأَةَ ، أَمَا تَتَّقِينَ اللَّهَ ؟ فَوَاللَّهِ مَا قُلْتُ
 بِأَسَاءً ! فَمَكُنْتُ طَوِيلًا عَلَى تِلْكَ الْحَالِ مِنَ الْبُكَاءِ وَالنَّحِيبِ ، ثُمَّ قَالَتْ :
 أَلَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْخُطُوبُ كَثِيرَةٌ مَنِ رَحُلُ قَيْسٍ مُسْتَقِيلٌ فَرَاغُ
 بِنَفْسِي مَنْ لَا يَسْتَقِيلُ بِرَحْلِهِ وَمَنْ هُوَ إِنْ لَمْ يَحْفَظْهُ اللَّهُ ضَائِعٌ
 ثُمَّ بَكَتْ حَتَّى غَشَى عَلَيْهَا ، فَلَمَّا أَفَاقَتْ قُلْتُ : وَمَنْ أَنْتِ يَا أُمَّةَ اللَّهِ ؟
 قَالَتْ : أَنَا لَيْلَى الْمَشْهُومَةُ عَلَيْهِ غَيْرُ الْمُوَاسِيَةِ لَهُ ! فَمَا رَأَيْتُ^(١) مِثْلَ حَزْنِهَا عَلَيْهِ
 وَجَزَعِهَا ، وَلَا مِثْلَ وَجَلِّهَا .

٩٨٩ • وَكَانَ أَبُو الْمَجْنُونِ وَرَهْطُهُ أَتَوْا أَبَا لَيْلَى وَأَهْلَهَا ، وَسَأَلُوهُمْ بِالرَّحِمِ ،
 وَعَظَّفُوا عَلَيْهِمْ^(٢) ، وَأَخْبَرُوهُمْ بِمَا ابْتُلِيَ بِهِ ، فَأَبَى أَبُو لَيْلَى ، وَحَلَفَ أَلَّا يَزُوجَهَا
 إِلَّا بِأَبَدًا ، فَقَالَ النَّاسُ لِأَبِي الْمَجْنُونِ : لَوْ خَرَجْتَ بِهِ إِلَى مَكَّةَ فَعَاذَ بِالْبَيْتِ
 وَدَعَا اللَّهَ رَجَوْنَا أَنْ يَنْسَاهَا أَوْ يَعَاقِبَهُ اللَّهُ مِمَّا ابْتُلِيَ بِهِ ، فَحَجَّ ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَمْشِي

(١) س ف « قَالَ : فَوَاقَهُ مَا رَأَيْتُ » .

(٢) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَيَحْتَاجُ إِلَى تَكْلُفٍ فِي تَأْوِيلِ « عَظَّفُوا » وَفِي « عَظَّفُوا عَلَيْهِمْ »
 وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى الْوَضُوحِ .

360 بِمَنَى وَأَبُوهُ مَعَهُ قَدْ أَخَذَ بِيَدِهِ يَرِيدُ الْجِمَارَ ، نَادَى مَنَادٌ مِنْ تِلْكَ الْخِيَامِ :
يَا لَيْلَى ! فَخَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ ، وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ وَضَجُّوا ، وَنَضَحُوا عَلَيْهِ مِنْ
الْمَاءِ ، وَأَبُوهُ يَبْكِي عِنْدَ رَأْسِهِ ، ثُمَّ أَفَاقَ وَهُوَ مُصَفَّرٌ لَوْنُهُ مُتَغَيِّرٌ حَالُهُ ،
فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

وداعٍ دَعَا إِذَا نَحْنُ بِالْخَيْفِ مِنْ مَنَى فَهَيْجَ أَخْرَانِ الْفُؤَادِ وَمَا يَنْدِرِي (١)
دَعَا بِأَمْنٍ لَيْلَى غَيْرَهَا فَكَأَنَّمَا أَطَارَ بَلَيْلَى طَائِرًا كَانَ فِي صَدْرِي
٩٩٠ • حَكَى الْهَيْثَمُ (بْنِ عَدِيٍّ) عَنْ أَبِي مَسْكِينٍ (٢) قَالَ : خَرَجَ مِنَّا

فَتًى حَتَّى إِذَا كَانَ بِبَيْثَرِ مَيْمُونٍ ، إِذَا جَمَاعَةٌ عَلَى جَبَلٍ مِنْ تِلْكَ الْجِبَالِ ، وَإِذَا
بَيْنَهُمْ فَتًى قَدْ تَعَلَّقُوا بِهِ ، مَدِيدُ الْقَامَةِ طَوَالُ أَبْيَضُ ، جَعَدُ الشَّعْرِ أَعْيُنُ ،
أَحْسَنُ مَنْ رَأَيْتُ مِنَ الرِّجَالِ ، وَإِذَا هُوَ مُصَفَّرٌ مَهْزُولٌ شَاخِبُ اللَّوْنِ ، قَالَ :
فَسَأَلْتُ عَنْهُ ؟ فَقَالُوا : هَذَا قَيْسُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمَجْنُونُ (٣) ، خَرَجَ بِهِ أَبُوهُ
الْمَلُوحُ حِينَ ابْتُلِيَ بِمَا ابْتُلِيَ بِهِ إِلَى الْحَرَمِ مُسْتَجِيرًا بِالْبَيْتِ ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَفْرَجَ
عَنْهُ ، وَمَنْ رَأَاهُ أَنْ يَسْتَجِيرَ بِقَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقُلْتُ :
مَا يَصْنَعُ هَاهُنَا وَمَا لَكُمْ تَمْسُكُونَهُ ؟ قَالُوا : لَا يَصْنَعُ بِنَفْسِهِ ، فَإِنَّهُ يَصْنَعُ بِهَا
صَنِيعًا يَرْحُمُهُ مِنْهُ عَدُوُّهُ ، وَيَقُولُ : أَخْرِجُونِي أَتَنْسَمَّ صَبَاً نَجِدَ ، فَنُخْرِجُهُ إِلَى
هَاهُنَا ، فَيَسْتَقْبِلُ بِلَادَ نَجْدٍ عَمَى أَنْ تَهَبَّ لَهُ الصَّبَا ، وَنُكْرَهُ أَنْ نُخْلَى
سَبِيلَهُ فَيَرَى بِنَفْسِهِ مِنَ الْجَبَلِ ، فَلَوْ شِئْتَ دَنَوْتَ مِنْهُ فَأَعْلَمْتَهُ أَنَّكَ قَدِمْتَ
مِنْ نَجْدٍ فَيَسْأَلُكَ عَنْهَا وَعَنْ بِلَادِهِ فَتُخْبِرُهُ ؛ فَقُلْتُ : أَفْعَلُ ، فَقَالُوا : يَا أَبَا
361 الْمَهْدِيِّ ! هَذَا رَجُلٌ قَدِمَ مِنْ (بِلَادِ) نَجْدٍ ، فَتَنْفَسُ تَنْفَسًا ظَنَنْتُ أَنَّ
كِبْدَهُ قَدْ انْصَدَعَتْ ، ثُمَّ جَعَلَ يَسْأَلُنِي عَنْ وَادٍ وَادٍ وَمَوْضِعٍ وَمَوْضِعٍ ، وَأَنَا

(١) فِي ب « فَهَيْجَ أَشْوَاقِ الْفُؤَادِ » .

(٢) س ف « عَنْ أَبِي الْمَسْكِينِ » . وَالْقِصَّةُ فِي الْأَغَانِي ١ : ١٦٩ .

(٣) س ف « فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ رَمَا بِالْكَمِّ تَمْسُكُونَهُ ؟ فَقَالُوا : بِمَجْنُونٍ » إلخ .

أصف (ذلك) له ، وهو يبكي أحرَّ بكاءً وأوجعه للقلب ، ثم قال :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ عَوَارِضَتِي قَنِي لِيُطَوِّلَ اللَّيَالِي هَلْ تَغَيَّرَتَا بَعْدِي^(١)
وَمِنْ عَلَوِيَّاتِ الرِّيحِ إِذَا جَرَتْ بِرِيحِ الْخُزَايِ هَلْ تَهْبُّ عَلَى نَجْدِ
وَعَنْ أَفْحَوَانِ الرَّمْلِ مَا هُوَ فَاعِلٌ إِذَا هُوَ أَسْرَى لَيْلَةً بِشَرِّ جَعْدِ
وَهَلْ تَنْفُضَنَّ الرِّيحُ أَفْنَانَ لِمَعَى عَلَى لَاحِقِ الرَّجْلَيْنِ مُنْدَلِقِ الْوَحْدِ^(٢)
وَهَلْ أَسْمَعَنَّ الدَّمَرُ أَصْوَاتَ هَجْمَةٍ تُطَالِعُ مِنْ وَهْدٍ خَصِيبٍ إِلَى وَهْدِ^(٣)

وفي وجهه هذا يقول :

دَعَا الْمُخْرَمُونَ اللَّهَ يَسْتَغْفِرُونَهُ بِمَكَّةَ لَيْلًا أَنْ تُمَحِّيَ ذُنُوبُهَا
وَنَادَيْتُ : يَا رَبَّاهُ أَوَّلُ سَالَتِي لِنَفْسِي لِلَّيْلِ ، ثُمَّ أَنْتَ حَسِيبُهَا^(٤)
فَلِنْ أَعْطَا لَيْلِي فِي حَيَاتِي لَا يَتَّبِ إِلَى اللَّهِ عَبْدٌ تَوْبَةً لَا أَتُوبُهَا

٩٩١ • وخرج شيخ من بني مُرَّة إلى أرض بني عامر ليلق المجنون ، قال :
فدُللتُ على خيمة فأتيتها ، فإذا أبوه شيخ كبير وإخوة له رجال ، وإذا
نِعَمٌ ظاهرة وخيرٌ كثير ، فسألتهم عن المجنون ؟ فاستعبروا جميعاً وبكوا ،
وقال الشيخ : والله لَهُوَ كان آثرَ هؤلاء عندى ، وإنَّه عشق امرأةً من قومه ،

(١) « قنا » بفتح القاف والذون مقصور : جبل في بلاد طى . و « عوارض » بضم العين : جبل
ببلاد طى ، أيضاً ، يقال : فيه قبر حاتم الطائي . وفي الأغاني « عوارض قبا » بالباء . وهو تصحيف .
وفي ياقوت ٧ : ١٦٣ أن قوماً صحفوا « قنا » في بيت آخر ورووه « قبا بالباء فلا يعاج به » . وهذه
الآبيات فيه أيضاً ٦ : ٢٣٦ وزاد بيتاً بعد الأول .

(٢) اللمة : شعر الرأس إذا كان يجاوز شحمة الأذن . وهي بكسر اللام ، وضبطت في ل بضمها ،
وهو خطأ ، فإن اللمة بضم اللام : الرفقة والأصحاب . الوحْد : الإسراع وسعة الخطوف المشي . والاندلاق :
التقدم والاندفاع والخروج .

(٣) الهجمة : القطعة الفخمة من الإبل بين الأربعين والمائة . تطالع : تطلع .

(٤) سالتى : « السألة » بفتح الهمزة : السؤال ، وتسهيل الهمزة قياسى جائز . وفي الخزانة ٤ : ٥٩٣
« سؤلى » بضم السين وهي بمنائها ، ويجوز فيها تسهيل الهمزة أيضاً .

والله ما كانت تطمع في مثله ، فلما أن فشا أمره وأمرها كره أبوها أن يزوجه
 إياها بعد ظهور الخبر ، فزوجها من رجل آخر ، فجئن ابني وجدًا عليها
 362 وصباة بها ، فحبسناه وقيدناه ، فكان يعض لسانه وشفتيه ، حتى خشينا
 أن يقطعهما ، فلما رأينا ذلك خلينا سبيلَه ، فهو في هذه القياقي مع الوحش ،
 يذهب في كل يوم بطعامه فيُوضع له حيث يراه ، فإذا تنحوا عنه جاء
 فأكل ، وإذا أخلقت ثيابه أتوه بشباب فيلقونها حيث يراها ، ويتنحون عنه ،
 فإذا رآها أتاها فألقى ما عليه ثم لبسها .

قال : فسألتهم أن يدلوني عليه لآتيه ؟ فدللوني على فتى من الحى ،
 وقالوا : لم يزل صديقَه ، وليس يأنس بأحدٍ إلا به ، فهو يأخذ أشعاره فيأتيها
 بها ، فأتيتُه فسألتُه أن يدلني على ما أحتالُ به للدنو منه ، فقال : إن
 كنت تريد شعرَه فكل شعرٍ قاله إلى أمس فهو عندي ، وأنا أذهب غدًا ،
 فإن كان قال شيئاً أتيتك به ، قال : فقلت له : لا ، بل تدلني عليه
 فاتيه ، فقال : إن نَفَرَ منك تخوفتُ أن يتنفر مني فيذهب شعره !
 قال : فأبيتُ إلا أن يدلني عليه ، فقال : نعم ، اطلبه في هذه الصحارى ،
 فإذا رأيته فادنُ منه مستأنساً ، ولا تُظهر النِّفَار منه ، فإنه يتهددك ويتوعدك ،
 وبالحرى أن يرميك بشيءٍ إن كان بيده ^(١) ، واجلس كأنك لا تنظرُ إليه ،
 والحظه ببصرك ، فإذا رأيته قد سَكَن أو عَيتَ بيده فأنشده شعراً ^(٢) ، إن
 كنت تروى لقيس بن ذريح شيئاً ، فإنه يُعجب به .

قال : فخرجتُ أدورُ يوى ، فما رأيته إلا بعد العصر جالساً على قَوْز من

(١) يقال « بالحرى أن يكون كذا وكذا » بفتح الحاء والراء مقصور ، أى جدير وخليق .

(٢) في الأغاني « فأنشده شعراً غزلاً » .

رمل^(١) ، قد خطَّ بإصبعه فيه خططاً ، فدنوتُ منه غير منقبضٍ منه ، فنفرَ
والله مني كما تنفر الوحش إذا نظرتُ إلى الإنس ، وإلى جانبه أحجارُ
مُلمَّلةٌ ، فتناول واحداً منها ، فأقبلتُ حتى جلستُ إليه ، ومكث ساعة³⁶³
وكانتُ الشيءُ النافر المنهي للقيام ، فلما طال جلوسى سكنَ وأقبل يعبثُ
بأصابعه ، فنظرتُ إليه ، فقلتُ : أحسنَ والله قيسُ بن ذريح حيث يقول :
وإني لمُنْزِعٌ دَمْعَ عَيْنِي بِالْبُكَاءِ حِذَارَ الَّذِي لَمَّا يَكُنْ وَهُوَ كَاتِنٌ
وَقَالُوا : غَدَاً أَوْ بَعْدَ ذَلِكَ بَلِيلَةٌ فِرَاقُ حَبِيبٍ لَمْ يَبْنِ وَهُوَ بَاتِنٌ
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ مَنِيَّتِي بِكَفِّي إِلَّا أَنْ مَنْ حَانَ حَائِنٌ^(٢)
فبكى طويلاً ، ثم قال : أنا والله أشعرُ منه حيث أقول :

وَأَذْنَيْتَنِي حَتَّى إِذَا مَا سَبَيْتَنِي بِقَوْلِ بَحْلٍ الْعُصْمَ سَهْلَ الْأَبَاطِحِ^(٣)
تَجَافَيْتَ عَنِّي حِينَ لَا لِي حِيلَةٌ وَخَلَيْتَ مَا خَلَيْتَ بَيْنَ الْجَوَانِحِ
ثم عنتُ له ظيأً فوثبَ في طلبها ، فانصرفتُ ، ثم عدتُ من الغد
فلم أصبْه ، فرجعتُ فأخبرتهم ، فوجهوا الذي كان يذهبُ بطعامه فأخبرهم
أنه على حاله لم يأكل منه شيئاً ، ثم عدتُ اليومَ الثالث فلم أصبْه ، ونظرتُ
إلى طعامه فإذا هو على حاله ، ثم غلبتُ بعد ذلك وغدا إخوته وأهلُ بيته ،
فطلبناه يومنا وليلتنا ، فما أصبناهُ ، فلما أصبحنا أشرفنا على وادٍ كثير
الحجارة ، فإذا هو ميتٌ بينها ، فاحتملوه ودفنوه

● ٩٩٢ وللمجنون عَقِبٌ بنجدٍ . ولم يقل أحد من الشعراء في معنى قوله :

(١) القوز من الرمل ، بفتح القاف : الكتيب المشرى المستدير ، تشبه به أرواف النساء .

(٢) حان : هلك .

(٣) العصم ، بضم العين وسكون الصاد : جمع أعصم ، وهو الوعل الذي يأكل بيده بياض .

* وَأَذْنَيْتَنِي حَتَّى إِذَا مَا سَبَيْتَنِي * شَيْئاً هُوَ أَحْسَنُ مِنْهُ .

ونحوه قولُ ابن الأَحنف :

أَشْكُو الَّذِينَ أَذَاقُونِي مَحَبَّتَهُمْ حَتَّى إِذَا أَيَقْظُونِي بِالْهَوَى رَقَدُوا

364 ٩٩٣ • ومن (جيد) شعره ، ويقال إنه منحول ؛

إِنَّ الَّتِي زَعَمْتَ فَوَادَكَ مَلَّهَا خُلِقْتَ هَوَاكَ كَمَا خُلِقْتَ هَوَى لَهَا
فَإِذَا وَجَدْتَ لَهَا وَسَاوَسَ مَلَوَةَ شَفَعَ الضَّمِيرُ إِلَى الْفَوَادِ فَسَلَّهَا (١)
بَيْضَاءُ بَاكَرَهَا النَّعِيمُ فَصَاغَهَا بَلْبَاقَةً فَأَذَقَهَا وَأَجَلَّهَا
(إِنِّي لَا أَكْتُمُ فِي الْحَشَا مِنْ حُبِّهَا وَجَدًا لَوْ أَصْبَحَ فَوْقَهَا لِأَظْلَمَهَا (٢)
وَيَبِيتُ تَحْتَ جَوَانِحِي حُبُّ لَهَا لَوْ كَانَ تَحْتَ فِرَاشِهَا لِأَقْلَمَهَا
ضَنْتُ بِنَائِلِهَا فَقُلْتُ لِصَاحِبِي مَا كَانَ أَكْثَرَهَا لَنَا وَأَقْلَمَهَا

ومن شعره الجيد قوله (٣) :

وَجَبَرْتُ مَالِي أَنَّ تَيْمَاءَ مَنْزِلُ

لِلَّيْلِ إِذَا مَا الصَّيْفُ أَلْقَى الْمَرَايَا

فَهَلْدَى شُهُورُ الصَّيْفِ أَمْسَتْ قَدْ انْقَضَتْ

فَمَا لِلنَّوَى تَرْمِي بَلِيلِي الْمَرَامِيَا

وَلَوْ كَانَ وَاشٍ بِالْيَمَامَةِ دَارُهُ

وِدَارِي بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتَ اهْتَدَى لِيَا

(١) س ف « شفع الفؤاد إلى الضمير » .

(٢) « لو أصبح » بتشديد همزة « أصبح » ونقل فتحها إلى واو « لو » . وذلك لوزن الشعر ، وهو لغة فصيحة قياسية من أفصح لسان العرب ، وعليها قراءة كثيرة من القراء الثقات الأثبات ، في كل أشغالهم من المهمات ، منها قراءة ورش .

(٣) البيتان الأولان في الأغاني ١ : ١٦٣ وفيه ١٦٤ ثلاثة أبيات آخر منها . ومن القصيدة أبيات في الكامل للمبرد ٢٥٢ - ٢٥٣ .

إِذَا مَا جَلَسْنَا مَجْلِسًا نَسْتَلِذُهُ
تَوَاصَوْا بِنَا حَتَّى أَمَلُّ مَكَانِيَا^(١)
وماذا لَهُمْ ، لا أَكْثَرَ اللَّهُ حَظَّهُمْ ،
مَنْ الْحَظُّ فِي تَضْرِيمٍ لَيْلَى حِبَالِيَا

وفيها يقول :

وَأِنِّي لِأَسْتَغْثِي وَمَا بِيَ نَعْسَةٌ لَعَلَّ خَيَالًا مِنْكَ يَلْقَى خَيَالِيَا
وَأَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الْجُلُوسِ لَعَلَّنِي أَحَدْتُ عَنْكَ النَّفْسَ فِي السَّرِّ خَالِيَا
هذا مثلُ قول ذِي الرُّمَّة :

أَحِبُّ الْمَكَانَ الْقَفْرَ مِنْ أَجْلِ أَنَّنِي بِهِ أَتَغْنَى بِأَسْمِهَا غَيْرَ مُعْجَمٍ^(٢)
٩٩٥ • وَمَا نُحِلَّ :

يَا حَبْدًا عَمَلُ الشَّيْطَانِ مِنْ عَمَلٍ إِنْ كَانَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ حُبِّيَا

(١) « نستلذه » بكسر اللام ، على ما هو قياس مضارع « استغل » ، وفي ل يفتح اللام ، وهو خطأ ، وهم مصححها فظن أن قياسه على الثلاثي « لذه يلذه » يفتح اللام في المضارع !
(٢) البيت في الكامل ٢٥٤ .

١٠٢ - العرجي^(١)

٩٩٦ • هو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان . وكان ينزل بموضع قبيل الطائف يقال له « العرج » فنُسب إليه

٩٩٧ • وهو أشعر بنى أمية ، وكان يهجو إبراهيم بن هشام المخزومي ، فأخذه فحبسه^(٢) . وهو القائل في السجن^(٣) :

كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ فِيهِمْ وَسِيطًا وَلَمْ تَكُ نِسْبَتِي فِي آلِ عَمْرِو
أَضَاعُونِي وَأَيَّ فَتَى أَضَاعُوا لَيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَسِدَادٍ ثَغَرٍ^(٤) !

٩٩٨ • ومرّ رجلان من قريش بعرج الطائف وبه العرجي ، فاستتر منهما ، وأمر غلماناه فأقروهما بشيء من لبنٍ وأقراص ، وألقوا لبعيريهما حَمْضًا^(٥) ، فلم يلبثا إلا يسيرًا حتى أتى ابنُ لؤذَانَ مولى معاوية وغيره على حمير ، فلما علم بهم العرجي ظهر ودعا لهم بالقَسْب والجُلْجُلان^(٦) ، فقال أحدُ القُرَشِيِّينَ :

(١) ترجمته في الأغاني ١ : ١٤٧ - ١٦٠ واللائ ٤٢٢ - ٢٣ ومعجم البلدان ٦ : ١٤١ .

(٢) الثابت في الأغاني أن الذي أخذه وضر به وشهره حبسه هو محمد بن هشام المخزومي ، كان العرجي يهجو ويشبب بأمه ليفضحه بها . لالحجة كانت بينهما ، فمكث في حبسه نحواً من تسع سنين . حتى مات فيه . ومحمد بن هشام كان خال هشام بن عبد الملك ، فلما ولي الخلافة ولاء مكة . وإبراهيم بن هشام المخزومي هو أخو محمد بن هشام .

(٣) البيتان مع آخرين في الأغاني ١ : ١٥٩ .

(٤) البيت في اللسان ٤ : ١٩١ . « السداد » بكسر السين ، وهو ما يد به الخلل ، وهو في الشعر سده بالخليل والرجال ، وهو بالكسر لا غير ، وضبط في ل يفتحها ، وهو خطأ .

(٥) الحمض ، سبق تفسيره ٣٨٨ .

(٦) القسب يفتح القاف وسكون السين : التمر اليابس يتفتت في النعم صلب النواة . الجُلْجُلان ، بضم الجيمين : السسم في قشره قبل أن يحصد .

سَرَتْ مَا سَرَتْ مِنْ لَيْلِهَا ثُمَّ عَرَّجَتْ
 عَلَى رَجُلٍ بِالْعَرَجِ أَلَامَ مِنْ كَلْبٍ
 جَلَسْنَا طَوِيلًا ثُمَّ جَاءَ بِصُرْبَةٍ
 عَلَى قُرْصٍ دُخِنٍ مِثْلَ كِرْكِرَةِ السَّقْبِ^(١)
 فَأَمَّا بَعِيرَانَا فَبِالْحَمَضِ غُدِّيَا
 وَأَوْتِرَ أَغْيَارُ ابْنِ لَوْذَانَ بِالْقَضْبِ^(٢)
 جَعَلَتْ خِيَارَ النَّاسِ دُونَ شِرَارِهِمْ
 وَأَثَرَتْهُمْ بِالْجُلْجُلَانِ وَبِالْقَسْبِ

٩٩٩ • وَمَا يُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ :

سَمِعْتَنِي خَلَقًا لَخُلَّةٍ قَدَمَتْ وَلَا جَلِيدَ إِذَا لَمْ يُلْبَسِ الْخَلْقُ
 يَا أَيُّهَا الْمُتَحَلَّى غَيْرَ شَيْمَتِهِ وَمِنْ مَسْجِيَّتِهِ الْإِكْثَارُ وَالْمَلَقُ^(٣) 366
 ارْجِعْ إِلَى خَلْقِكَ الْمَعْرُوفِ دَيْدَنُهُ إِنَّ التَّخْلُقَ يَأْتِي دُونَهُ الْخُلُقُ

١٠٠٠ • وَهُوَ الْقَائِلُ :

هَلْ فِي أَدْكَارِ الْحَبِيبِ مِنْ حَرَجٍ أَمْ هَلْ لِيَهُمَّ الْفُؤَادِ مِنْ فَرَجٍ
 أَمْ كَيْفَ أَنْسَى مَسِيرَنَا حُرْمًا يَوْمَ حَلَلْنَا بِالنَّخْلِ مِنْ أَمَجٍ^(٤)

(١) الصربة : واحدة الصرب ، بفتح الصاد وسكون الراء وفتحها ، وهو اللبن الذي حقق أياماً في السقاء حتى اشتد حمضه ، الكركرة بكسر الكافين : زور البعير الذي إذا برك أصاب الأرض ، وهي نائمة من جسمه كالقرصة . السقب : ولد الناقة .

(٢) القضب ما أكل من النيات المقتضب غصاً .

(٣) س ف « ومن خلاقه الإقصار والملق » .

(٤) أمج ، بفتحين : بلد من أعراض المدينة .

يَوْمَ يَقُولُ الرَّسُولُ : قَدْ أَذِنْتُ فَأَنْتِ عَلَى غَيْرِ رِقَبَةٍ فَلَسِجْ
 أَقْبَلْتُ أَهْوَى إِلَى رِحَالِهِمْ أَهْلَدَى إِلَيْهَا بِرِيحِهَا الْأَرْجْ
 ويقال هو لجعفر بن الزبير^(١) .

(١) الأبيات في الأغاني ١٣ : ١٠٠ ونسبها لجعفر بن الزبير بن العوام ، وأشار في ١٠٢ إلى الخلاف في نسبتها إليه أولعمر بن ربيعة أولأحوص أولعرجى ، وكأنه يرجع نسبتها لجعفر . وهي أيضاً في معجم البلدان ١ : ٣٣٠ ونسبها لجعفر « وقيل عبید الله بن قيس الرقيات » .

١٠٣ - موسى شهوات^(١)

١٠٠١ • هو موسى ، وكان يلقَّب شهوات^(٢) ، لأنَّ عبد الله بن جعفر كان يتشبه^(٣) عليه الأشياء فيشترها له موسى ويترج عليه ، وهو مولى بنى سَنَم ، وأصله من أذربيجان^(٤) .

١٠٠٢ • وذكر أبو اليقظان عن جُويرية قال : ليس بالمدينة شاعرٌ من الموالى إلاَّ وأصله من أذربيجان ، ثم عدَّ إسماعيل بن يسار ، وأخاه موسى شهوات^(٥) ، وأبا العباس^(٦) .

١٠٠٣ • وكان فيه تخنيث . وهوى أمةً من إماء المدينة ، فأتى سعيدة 367 ابن خالد بن عمرو بن عثمان ، فشكا إليه حبَّها وسأله شرائها له^(٧) ، فاعتلَّ

(١) « شهوات » بالرفع على الصفة ، وبالجر على الإضافة ، وهو أصح . وترجته في الأغاني ٣ : ١١٤ - ١٢١ واللاي ٨٠٧ والمرزبانى ٣٧٧ والخزانة ١ : ١٤٤ .

(٢) هو موسى بن يسار مولى قريش ، وفي الأغاني وغيره « بشار » وهو تصحيف .

(٣) د ب والخزانة « يشبه » .

(٤) أذربيجان : بفتح الهمزة دون مد ومكون الذاك وفتح الراء وكسر الباء الموحدة ، كما ضبطها ياقوت . وأثبتها مصحح ل بعد الهمزة دون ضبط ، وذلك عندي على قاعدة المستشرقين في محاولة إرجاع الألفاظ المعربة إلى النطق الأعجمي ، وقصر اللسان العربي على ما يخالف فطرته . ونقل ياقوت عن شخص اسمه « المهلب » أنه حكاهما بالمد « فيلتي ساكشان » وقال : « ولا أعرف المهلب هذا » ! وانظر المعرب بتحقيقنا ص ١٧ - ٢٠ من المقدمة ، والوسيط للمرحوم الشيخ السكندري ص ٢١٣ .

(٥) في النسخ « وأخاه وموسى شهوات » وهو خطأ ، فإن إسماعيل بن يسار هو أخ موسى شهوات . وانظر اللاي .

(٦) بهامش ل ما يشير إلى أنه « أبو العباس الأعشى » ولا أدري من أين جاء بها مصححها ! فإن أبا العباس الأعشى الشاعر مكي ، لا يكاد يفارق مكة ، وجويرية يذكرها شعراء المدينة من الموالى . وانظر ترجمة أبي العباس الأعشى ، واسمه السائب بن فروخ في التهذيب ٣ : ٤٤٩ - ٤٥٠ والأغاني ١٥ : ٥٨ - ٦١ .

(٧) س ف « فسأله أن يشتريها » .

عليه ، فَأَتَى سَعِيدَ بْنَ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ^(١) ، فَشَكَا إِلَيْهِ ، فَأَمَرَ لَهُ بِشَمْنِهَا ،
وَزَادَهُ مِائَةَ دِينَارٍ لَجَهَازِهَا وَكَسَوْتُهَا ، فَقَالَ فِيهِ شِعْرًا :

سَعِيدَ النَّدَى أَغْنَى سَعِيدَ بْنَ خَالِدٍ
أَخَا الْعُرْفِ لَا أَغْنِي ابْنَ بِنْتِ سَعِيدٍ^(٢)
وَلَكِنِّي أَغْنَى ابْنَ عَائِشَةَ الَّذِي
كَلا أَبُوَيْهِ خَالِدُ بْنُ أَسِيدٍ^(٣)
عَقِيدَ النَّدَى مَا عَاشَ يَرْضَى بِهِ النَّدَى
فَإِنْ مَاتَ لَمْ يَرْضَ النَّدَى بِعَقِيدٍ^(٤)
(وَأُمُّ خَالِدِ هَذَا عَائِشَةُ بِنْتُ خَلْفِ الْخَزَاعِيَّةِ ، أُخْتُ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ
لَأُمِّهِ)^(٥) .

● ١٠٠٤ وهو القائل :

لَيْسَ فِيمَا بَدَا لَنَا مِنْكَ عَيْبٌ عَابَهُ النَّاسُ غَيْرَ أَنَّكَ فَانِي
أَنْتَ نِعَمَ الْمَتَاعِ لَوْ كُنْتَ تَبْقَى غَيْرَ أَنْ لَا بَقَاءَ لِلْإِنْسَانِ^(٦)

(١) في الأغاني ٣ : ١١٥ « سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد » .

(٢) الأبيات في نسب قريش المصعب ١٩٣ .

(٣) في نسب قريش (أبوأبويه) وكذلك في الأغاني .

(٤) عقيد الندى : حليفه .

(٥) هذا خطأ . فإنها أخته لأبيه ، عائشة وطلحة الطَّلَحَاتِ : أبوهما عبد الله بن خلف بن أسيد الخزاعي . انظر لباب الآداب بتحقيقنا ٨٩ . وفي الأغاني ٣ : ١١٦ : « قال وكيع في خبره : أما قوله « لا أغنى ابن بنت سعيد » فإن أم سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان أُمْتُ بِنْتِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِي . وعائشة أم عقيد الندى بنت عبد الله بن خلف الخزاعية ، أخت طلحة الطَّلَحَاتِ ، وأُمُّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ طَلْحَةَ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ » .

(٦) في المرزباني ٣٧٧ « أنت خير المتاع » ، وكذلك في د ، وفي س ف « حر » بدل « خير » .

١٠٤ - عروة بن أذينة^(١)

١٠٠٥ • هو من بني ليث . وكان شريفاً ثبناً يُحْمَلُ عنه الحديث ،
ووفد على هشام بن عبد الملك فقال له : ألسن القائل :

لَقَدْ عَلِمْتُ فَمَا الْإِسْرَافُ بِي طَمَعِي
أَنْ أَلْذِي هُوَ رِزْقِي سَوْفَ يَأْتِينِي^(٢)
أَسْعَى لَهُ فَيُعْنِي تَطْلُبُهُ
ولو قَعَدْتُ أَتَانِي لَا يُعْنِي ؟

قال : نعم^(٣) ، قال : فما أقدمك علينا ؟ قال : سأُنظر في أمري³⁶⁸ !
وخرج من قوره ذلك فأنصرف ، فأخبر بذلك هشام^(٤) ، فأتبعه جائزته .

١٠٠٦ • وهو القائل :

قَالَتْ وَأَبْتَنَّتْهَا وَجَدِي فُبُخْتُ بِهِ :
قَدْ كُنْتُ عِنْدِي تُحِبُّ السُّتْرَ فَأَسْتَتِرَ
أَلَسْتُ تُبْصِرُ مَنْ حَوْلِي ؟ فَقُلْتُ لَهَا :
عَطَى هَوَاكَ وَمَا أَلْقَى عَلَى بَصَرِي

(١) ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري ٣٣/١/٤ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣٩٦/١/٣ وتمجيل المنفعة ٢٨٥ والأغاني ٢١ : ١٠٥ - ١١١ والمؤتلف ٥٤ - ٥٥ والاكلى ٢٣٦ ، وله ذكر في ابن خلكان في ترجمة سكينه بنت الحسين ١ : ٢٦٥ .

(٢) رواية الأغاني والمؤتلف • لقد علمت وما الإسراف من خلق • وهي توافق س ف :

(٣) س ف • قال بل • .

(٤) س ف • فارتحل من ساعته وبلغ ذلك هشاماً • .

١٠٠٧ • ووقفت عليه امرأة فقالت : أنت الذى يقال فيك الرجلُ
الصالح ، وأنت تقول^(١) :

إِذَا وَجَدْتُ أَوَارَ الْحُبِّ فِي كَيْدِي عَمَدْتُ نَحْوَ سِقَاءِ الْقَوْمِ ابْتَرِدُ
هَذَا بَرَدْتُ بِبَرْدِ الْمَاءِ ظَاهِرُهُ فَمَنْ لِنَارٍ عَلَى الْأَحْشَاءِ تَتَّقِدُ ؟
لا والله ، ما قال هذا رجل صالح قط . ! !

١٠٠٨ • وحدثني سهل بن محمد عن الأصمعي قال : كان عروة بن
أذينة ثقةً ثباتاً ، يروى عنه مالك بن أنس الفقيه^(٢) .

١٠٠٩ • قال قِلْوَص : وعروة هو القائل :
يَا دِيَارَ الْحَيِّ بِالْأَجَمَةِ لَمْ تُبَيِّنْ دَارُهَا كَلِمَةً
الشعر له وهو وَضَعَ لَحْنَهُ .

(١) في ابن خلكان ١ : ٢٦٥ أن التي وقفت عليه هي السيدة سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي
طالب ، قال ابن خلكان : « وقفت على عروة بن أذينة ، وكان من أعيان العلماء وكبار الصالحين ،
وله أشعار رائقة » . وفيه أنها سأله عن البيهقيين السابقين .

* قالت وأبشثتها سرى وبحتُ به *

وأنها « التفتت إلى جواركن حولها وقالت : هن حرائر إن كان هذا خرج من قلب سليم قط » !
(٢) في ل « الفقه » وهو خطأ واضح ، فإن مالكا لم يأخذ انفق عن عروة بن أذينة ، وإنما روى
عنه كما يروى عن غيره الحديث والأثر . فكلية « الفقيه » سنة لمالك . وكذلك هي على السوابق في د .
ورواية مالك عنه ثابتة في كثير من المصادر التي أشرنا إليها .

١٠٥ - الكُميت^(١)

١٠١٠ • هو الكُميت بن زيد ، من بنى أسد ، ويكنى أبا المُسَقِيل ،
وكان معلماً .

وحدثنا سهل عن الأصمعي عن خلف الأحمر قال : رأيت الكُميت
بالكوفة في مسجد^(٢) يعلم الصبيان .

369

١٠١١ • وكان أصمٌ أَصْلَحَ لا يَسْمَعُ شيئاً^(٣) .

وكان بينه وبين الطُّرْمَاح من المودة والمخالطة ما لم يكن بين اثنين ،
على تباعدٍ ما بينهما في الدين والرأى ، لأن الكُميت كان رافضياً ، وكان
الطُّرْمَاح حارِجياً صُفْرِيّاً ، وكان الكُميت عَدْنَانِيّاً عَصَبِيّاً ، وكان الطُّرْمَاح
قَحْطَانِيّاً عَصَبِيّاً ، وكان الكُميت متعصباً لأهل الكوفة ، وكان الطُّرْمَاح
يتعصب لأهل الشام .

١٠١٢ • وكان الكُميت شديد التكلف في الشعر ، كثير السرقة ، قال
امروء القيس بن عابس الكندي^(٤) ، وكانت له صحيفة^(٥) :

(١) ترجمته في الأغاني ١٥ : ١٠٨ - ١٢٤ والخزائن ١ : ٦٩ - ٧١ واللائل ١١ - ١٢
والمؤتلف ١٧٠ والمرزبانى ٣٤٧ - ٣٤٨ والجمعي ٤٥ - ٤٦ .
(٢) من ف « في مسجد الكوفة » .

(٣) الأصلخ : الأصم .

(٤) عابس : بالياء الموحدة ، كما ضبط في المغنى للفتي ٥٠ ، وكأثبت في ترجمته في أسد الغابة
١ : ١١٥ - ١١٦ والإصابة ١ : ٦٤ والمؤتلف ٩ - ١٠ وفي المواضع التي ذكر فيها من الكتب المؤتلف
بها . وضبطه العيني ٢ : ٣٠ بالنون . وهو شيء شاذ لا سند له .

(٥) الأبيات في أسد الغابة في ٦ أبيات . والأول والأخير في الإصابة ، وفي المؤتلف النص على هذه
السرقة أيضاً .

قَفَّ بِالْدِّيَارِ وَقُوفَ حَائِشٍ وَتَأَى إِنَّكَ غَيْرُ آيِسٍ ^(١)
 ماذا عليك مِنَ الْوُقُوفِ فِي بهامِدِ الطَّلَلَيْنِ دَارِسٍ
 لَعِبَتْ بِهِنَّ الْعَاصِفَا تُ الرَّائِحَاتُ مِنَ الرُّوَامِسِ
 أَخَذَهُ الْكُمَيْتُ كُلَّهُ غَيْرَ الْقَافِيَةِ فَقَالَ :

قِفْ بِالْدِّيَارِ وَقُوفَ زَائِرٍ وَتَأَى إِنَّكَ غَيْرُ صَاحِرٍ ^(٢)
 ماذا عليك مِنَ الْوُقُوفِ فِي بهامِدِ الطَّلَلَيْنِ دَائِرٍ
 دَرَجَتْ عَلَيْهِ الْغَادِيَا تُ الرَّائِحَاتُ مِنَ الْأَعَاصِرِ

[وكذلك سائر الأبيات بعد هذا ، إلا القليل ، أَخَذَهُ غَيْرَ الْقَافِيَةِ] ^(٣) .
 وقد قَدِّمْتُ فِي أَخْبَارِ الشُّعْرَاءِ مَا أَخَذَهُ مِنْ أَشْعَارِهِمْ .

١٠١٣ • ووقف الكُمَيْتُ عَلَى الْفَرَزْدَقِ وَهُوَ يَنْشُدُ ، وَالْكُمَيْتُ يَوْمُئِذٍ
 صَبِيٌّ ، فَقَالَ لَهُ الْفَرَزْدَقُ : يَا غَلَامُ ! أَيْسَرُكَ أَنْ أَبُوكَ ! فَقَالَ الْكُمَيْتُ .
 370 أَمَّا أَبِي فَلَا أُرِيدُ بِهِ بَدَلًا ، وَلَكِنْ يَسُرُّنِي أَنْ تَكُونَ أُمِّي ! فَحَصِرَ الْفَرَزْدَقُ
 يَوْمُئِذٍ ، وَقَالَ : مَا مَرَّ بِي مِثْلُهَا (قَطُّ) .

١٠١٤ • وَيُسْتَجَادُ قَوْلُهُ فِي ذِكْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 يَقُولُونَ لَمْ يُورَثْ وَلَوْلَا تَرَاثُهُ لَقَدْ شَرِكْتَ فِيهِ بِكَيْلٍ وَأَرْحَبُ ^(٤)
 وَلَا تَنْتَشَلَتْ عُضْوَتَيْنِ مِنْهَا يُحَابِرُ وَكَانَ لَعَبْدِ الْقَيْسِ عَضُوٌّ مُورَبٌ ^(٥)

(١) تَأَى : تَوَقَّفَ وَتَمَكَّثَ ، فَعَلَ أَمْرًا . وَالتَّأَى : التَّنَظَّرَ وَالتَّوَقَّعَ .

(٢) الْبَيْتُ فِي السَّانِ ١٨ : ٦٧ .

(٣) الزِّيَادَةُ مِنْ س ف .

(٤) بِكَيْلٍ وَأَرْحَبُ : قَبِيلَتَانِ .

(٥) يُحَابِرُ ، بِضَمِّ الْيَاءِ : قَبِيلَةٌ أَيْضًا ، وَضَبُّهُ فِي ل يَفْتَحُهَا ، وَهُوَ خَطَأٌ . الْعَضُوٌّ : يَجُوزُ فِيهَا ضَمُّ
 الْمَيْنِ وَكُسْرُهَا . الْمُؤَرَّبُ : مَنْ « الْأَرْبَةُ » بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ ، وَهُوَ الْمَقْدُّ الَّتِي لَا تَنْحَلُّ حَتَّى تَحُلَّ حَلًّا ، يُرِيدُ
 أَنَّهُ يَكُونُ ثَابِتًا لَا فَكَاكَ مِنْهُ إِلَّا بَعْدَ جَهْدٍ وَعَنْتَ .

فَإِنْ هِيَ لَمْ تَصْلُحْ لِحَيِّ سِوَاهُمْ إِذَنْ فَذَوُّ الْقُرْبَى أَحَقُّ وَأَقْرَبُ
 فَيَا لَكَ أَمْرًا قَدْ أَشْتَتَ وَجُوهَهُ وَدَارًا تَرَى أَتْمَبَابَهَا تَتَقَضَّبُ
 تَبَدَّلَتِ الْأَشْرَارَ بَعْدَ خِيَارِهَا وَجُدَّ بِهَا مِنْ أُمَّةٍ وَهِيَ تَلْعَبُ
 وقد قايس في هذا الشعر وذهب مذهبا لو لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم
 جعل الأيمة من قريش (١) .

١٠١٥ • وقال يصف هشام بن عبد الملك :

مُصِيبٌ عَلَى الْأَعْوَادِ يَوْمَ رُكُوبِهِ لِمَا قَالَ فِيهَا مُخْطِئُ حِينَ يَنْزِلُ
 ١٠١٦ • ومن حيد شعره قوله (٢) :

أَلَا لَا أَرَى الْأَيَّامَ يُقْضَى عَجَبُهَا
 لِطُولِ ، وَلَا الْأَخْدَاتِ تَفْنَى خُطُوبُهَا
 وَلَا عِبْرُ الْأَيَّامِ يَعْرِفُ بَعْضُهَا
 بِبَعْضٍ مِنَ الْأَقْوَامِ إِلَّا لَيْبُهَا
 وَلَمْ أَرَ قَوْلَ الْعَرَّةِ إِلَّا كَنَبْلِهِ
 لَهُ وَبِهِ مَخْرُومُهَا وَمُصِيبُهَا
 وَمَا غُيِّبَ الْأَقْوَامُ عَنْ مِثْلِ خُطْبَةٍ
 تَغَيَّبَ عَنْهَا يَوْمَ قِيلَتْ أَرِيبُهَا
 وَأَجْهَلُ جَهْلِ الْقَوْمِ مَا فِي عُلُوِّهِمْ
 وَأَزْدًا أَخْلَامَ الرَّجَالِ غَرِيبُهَا

(١) الأيمة : بتسهيل الهمزة الناقية ياء أفصح وأكثر من تحقيقتها . قال في اللسان ١٤ : ٢٩٠
 « الأزهري : أكثر القراء قرءوا (أئمة الكفر) همزة واحدة ، وقرأ بعضهم (أئمة) بهمزتين ، قال :
 وكل جائز » ثم نقل عن ابن سيمة قال « قراءة أهل الكوفة (أئمة) بهمزتين شاذ لا يقاس عليه » .
 وانظر إعراب القرآن للمكبري ٢ : ٧ وإتحاف فضلاء البشر ٥٠ - ٥١ ، ٢٤٠ .
 (٢) من قصيدة من الملحقات في جمهرة أشعار العرب ١٨٧ - ١٩٠ في ٥٥ بيتاً .

وما غَيْنَ الْأَقْوَامُ مِثْلَ عُقُولِهِمْ .
ولا مِثْلَهَا كَسْبًا أَفَادَ كُتُوبُهَا

وَهَلْ يَعْدُونَ بَيْنَ الْحَبِيبِ فِرَاقَهُ ؟ 371
نَعَمْ ، دَائِمَ نَفْسٍ أَنْ يَبِينَ حَبِيبُهَا

وَلَكِنْ صَبْرًا عَنْ أَخٍ عَنْكَ صَابِرٍ
عَزَاءً إِذَا مَا النَّفْسُ حَنَّ طَرُوبُهَا

رَأَيْتُ عَذَابَ الْمَاءِ إِنْ حِيلَ دُونَهَا
كَفَالَكُ لِمَا لَا بُدَّ مِنْهُ شَرُوبُهَا

وَلِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْأَسِنَّةُ مَرْكَبٌ
فَلَا رَأَى لِلْمَضْطَرِّ إِلَّا رُكُوبُهَا

١٠١٧ • وابنه المُسْتَهْلُ هو القائل لبني العباس (١) :

إِذَا تَحَنُّنُ خِفْنَا فِي زَمَانٍ عَدُوُّكُمْ
وَحِفْنَاكُمْ إِنَّ الْبَلَاءَ لَرَاكِدٌ

(١) سبب ذلك كما في الأغاني ١٥ : ١١٨ أن العباس أخذته في أيام أبي جعفر « وكان الأمر صعباً ، فحبس فكتب إلى أبي جعفر يشكو حاله ، وكتب في آخر الرقعة « البيت » ، فلما قرأها أبو جعفر قال : صدق المستهل . وأمر بتخليته . والمستهل ترجمة في المرزبانى ٤٧٩ وذكر أنه وفد على أبي العباس السفاح بالأنبار ، فأخذته الطائف بها فحبسه ، فكتب البيت إلى أبي العباس ، فأمر بتخليته وأحسن جائزته . قال : وفد بعد ذلك على المنصور ، وله معه حديث . وهو القائل :

يعدون لي ما لا فهم يحسدوني وذو المال قد ينرى به كل معدم
ولو حسبوا مال طريق وتالدى وقرضى وقرضى لم يكن نصف درهم

١٦٠ - الطرمّاح^(١)

١٠١٨ • هو الطرمّاح بن حكيم ، من طيّب ، ويكنى أبا نقر . وكان
جده قيس بن جحدر أسره ملك من ملوك جفنة ، فدخل عليه حاتم طيّب ،
فاستوهبه وقال :

فَكَكَّتْ عَدِيًّا كُلُّهَا مِنْ إِسَارِهَا
فَأَفْضِلْ وَشَفِّعْنِي بِقَيْسِ بْنِ جَحْدَرِ
أَبُوهُ أَبِي وَالْأُمُّ مِنْ أُمَّهَاتِنَا
فَانْعِمْ فَذَنْكَ الْيَوْمَ نَفْسِي وَمَعْشَرِي
فَأَطْلِقْهُ (٢) :

١٠١٩ • ووفد قيس بن جحدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلم^(٣)
١٠٢٠ • والطرمّاح هو ابن حكيم بن نقر بن قيس بن جحدر . وكان
الطرمّاح خطيباً .

١٠٢١ • قال محمد بن سهل راوية الكُمَيْت : أنشدت الكُمَيْتَ قول
الطرمّاح :

إِذَا قُبِضَتْ نَفْسُ الطَّرْمَاحِ أَخْلَقَتْ
عُرَى الْمَجْدِ وَاسْتَرْخَى عِنَانُ الْقَصَائِدِ
فَقَالَ الْكُمَيْتُ : إِي وَاللَّهِ وَعِنَانُ الْخَطَابَةِ وَالرَّوَايَةُ (٤) .

372

(١) ترجمته في الاشتقاق ٢٣٤ والأغاني ١٠ : ١٤٨ - ١٥٣ والمؤتلف ١٤٨ والمعنى ٢ :
٢٧٦ - ٢٧٨ . و« الطرمّاح » : الطويل ، « وكل شيء طوله فقد طرّحه » كما في الاشتقاق .

(٢) الخبر في الأغاني مفصلاً في ترجمة حاتم ١٦ : ٩٨ - ٩٩ .

(٣) لقيس ترجمة في الإصابة ٥ : ٢٤٨ .

(٤) في الأغاني ١٠ : ١٤٩ زيادة « والقصاحة والشجاعة » قال : « وقال عمر بن شبة : والسباحة
مكان الشجاعة » .

وكان نشأ بالسواد .

١٠٢٢ • وقال رُوْبَة : كان الكميْتُ والطرمَاحُ يسأَلانِي عن الغريب ثم أجده بعد ذلك في أشعارهما (١) .

١٠٢٣ • وهو القائل :

”وما أنا بالراضى بما غيَّره الرضى
ولا المظهر الشكوى ببيع الأماكين
ولا أعرف النعمى على ولم تكن
وأعرف فضل المنطق المتعابن

١٠٢٤ • وقال يهجو بني تميم (٢) :

أَفْخَرًا تَمِيمًا إِذْ فُتِبَتْ خَبَّتِ وَلَوْ مَا إِذَا مَا الْمَشْرِفِيَّةُ سُلَّتِ (٣)
وَلَوْ خَرَجَ الدَّجَالُ يَنْشُدُ دِينَهُ لَوَافَتْ تَمِيمٌ حَوْلَهُ وَأَخْزَأَلَتْ (٤)
فِرَاشَ ضَلَالٍ بِالْعِرَانِ وَتَبَوَّءَ إِذَا مَاتَ مَيِّتٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَهْلَتْ (٥)
فَخَرَّتْ بِيَوْمِ الْعَقْرِ شَرْقِيَّ بَابِلَ وَقَدْ جَبُنَتْ فِيهِ تَمِيمٌ وَفُلَّتْ (٦)

(١) هي في الأغاف ١٠ : ١٤٩ عن ابن دريد عن عبد الرحمن بن أنس الأصمعي عن عمه .

(٢) منها أربعة أبيات في حماسة ابن الشجرى ١٢٦ وفيها بيتان لم يذكرهما هنا .

(٣) فتية ، بالتصغير وبالتكبير : يريد الحرب ، سبها بذلك كأنه علم لها ، أخذه من الحديث ، قال في النهاية : « وفي حديث البخاري : الحرب أول ما تكون فتية ، هكذا جاء على التصغير ، أى شابة ، ورواه بعضهم فتية ، بالفتح » . وكلمة « فتية » شبطت في ل بالنون ، وهو خطأ يختل به الوزن ، ثم هي هنا بمثابة العلم ، لاتصرف .

(٤) انحزأت : اجتمعت . والبيت في اللسان ١٣ : ١٥٩ وفيه « ينشر » بالراء بدل « ينشد » بالدال .

(٥) ب د « وجفوة » بدل « ونبوة » .

(٦) المقر ، بفتح الميم وسكون القاف ، عقر بابل : موضع قرب كربلاء من الكوفة قتل -

فَخَزَتْ بِيَوْمٍ لَمْ يَكُنْ لَكَ فَخْرُهُ وَقَدْ نَهَلَتْ مِنْكَ الرِّمَاحُ وَعَلَّتْ
كَفَخَرِ الْإِمَاءِ الرَّائِحَاتِ عَشِيَّةً بَرَقَمِ حُدُوجِ الْحَيِّ لَمَّا اسْتَقَلَّتْ
تَمِيمٌ بِطُرُقِ اللُّؤْمِ أَهْلَى مِنَ الْقَطَا وَلَوْ سَلَكَتِ سُبُلَ الْمَكَارِمِ ضَلَّتْ^(١)
وَلَوْ أَنَّ بُرْغُوثًا عَلَى ظَهْرِ قَمَلَةٍ يَكُرُّ عَلَى صَفْنِي تَمِيمٍ لَوَلَّتْ
وَلَوْ أَنَّ حُرْقُوصًا يُزَقِّقُ مَسْكَهُ إِذَنْ نَهَلَتْ مِنْهُ تَمِيمٌ وَعَلَّتْ^(٢)
وَلَوْ جَمَعَتْ يَوْمًا تَمِيمٌ جُمُوعَهَا عَلَى ذَرَّةٍ مَعْقُولَةٍ لَاسْتَقَلَّتْ
وَلَوْ أَنَّ أُمَّ الْعَنْكَبُوتِ بَنَتْ لَهَا مَظَلَّتْهَا يَوْمَ النَّدَى لَأَكْنَتْ

وهذا من الإفراط

١٠٢٥ • وقال أيضاً^(٣) :

لَا عَزَّ نَضْرُ أَمْرِي أَمْسَى لَهُ فَرَسٌ
عَلَى تَمِيمٍ يُرِيدُ النَّضْرَ مِنْ أَحَدٍ
لَوْ حَانَ وَرْدُ تَمِيمٍ ثُمَّ قِيلَ لَهَا :
خَوْضُ الرُّسُولِ عَلَيْهِ الْأَزْدُ . لَمْ تَرِدْ
أَوْ أَنْزَلَ اللَّهُ وَخِيًا أَنْ يُعَذِّبَهَا
إِنْ لَمْ تَعُدْ لِقِتَالِ الْأَزْدِ لَمْ تَعُدْ

== عنده يزيد بن المهلب بن أبي صفرة في سنة ١٠٢، وكان خلع طاعة بني مروان ودعا إلى نفسه، وأطاعه أهل البصرة وغيرهم، فندب له يزيد بن عبد الملك أخاه مسلماً، فقتل ابن المهلب هناك. انظر معجم البلدان ٦ : ١٩٤ - ١٩٥ والكامل للمبرد ١١٨٣ وتفصيل اليوم في تاريخ الطبري ٨ : ١٥١ - ١٦٠ .

(١) هذا بيت سائر مشهور، وهو أيضاً في اللآلئ ٨٦٣ .

(٢) الحرقوص : دويبة صغيرة أصفر من الجمل . المسك : بفتح الميم : الجلود . وتزييقه : سلخه واتخاذها زقا . النهل : بفتح النون . أول الشرب . اللعل بفتح اللام : الشربة الثانية .

(٣) البيت الخامس في حماسة ابن الشجرى ١٢٦ وقبله ثلاثة أبيات ليست هذا .

وَكُلُّ لَوْمٍ أَبَانَ الدَّفْعُ أَثْلَتَهُ
 وَلَوْمٌ ضَبَّةٌ لَمْ يَنْقُضْ وَلَمْ يَبْدِ^(١)
 لَوْ كَانَ يَخْفَى عَلَى الرَّحْمَنِ خَافِيَةً
 مِنْ خَلْقِهِ خَفِيَتْ عَنْهُ بَنُو أَسَدٍ
 فَسَوْمٌ أَقَامَ بَدَارِ الذُّلِّ أَوْلَهُمْ
 كَمَا أَقَامَتْ عَلَيْهِ جِذْمَةُ الْوَيْدِ^(٢)
 فَأَسَانٌ قُفَيْرَةٌ بِالْمَرْوَةِ هَلْ شَهِدَتْ
 عَسَبَ الْحُطَيْثَةِ بَيْنَ الْكَسْرِ وَالنُّضْدِ^(٣)
 أَمْ كَانَ فِي غَالِبٍ شَعْرٌ فَيُشَبِّهُهُ
 شَعْرُ ابْنِهِ فَيَنَالَ الشَّعْرَ مِنْ صَدَدٍ^(٤)
 جَاءَتْ بِهِ نُطْفَةٌ مِنْ شَرِّ مَاءٍ صَرَى
 سَيَقَتْ إِلَى شَرِّ وَادٍ شَقٌّ فِي جَدَدٍ^(٥)
 لَا تَأْمَنَنَّ تَمِيمًا عَلَى جَسَدٍ
 قَدْ مَاتَ ، مَا لَمْ تُزَايِلْ أَعْظَمُ الْجَسَدِ

(١) أثلته : بسكون الاء : أصله .

(٢) الجلم : الأصل ، فالجلمة مثله .

(٣) قفيرة : هي بنت سكين بن الحرث ، وهي جدة الفرزدق ، أم صمصمة بن ناجية بن عقال ابن محمد بن سفيان بن مجاشع . انظر النقااض ٢١٩ ، ٧٦٧ ولما ذكر فيه مواضع عدة . المروث : بفتح الميم وتشديد الراء : واد بالعالية ، كانت به وقعة بين تميم وقشير . الكسر ، بفتح الكاف وكسرها : أسفل الشقة التي تل الأرض من الجباب . ولكل بيت كسران عن عيين وعن شمال ، النضد ، بفتح النون والضاد : السرير يتضد عليه المتاع والشياب .

(٤) غالب ، هو ابن صمصمة بن ناجية بن عقال ، وهو أبو الفرزدق . الصدد : من معانيه : الناحية ، والقرب .

(٥) « نطفة » بالنصب ، كما هو واضح ، وفي ل ، بالرفع ، وهو خطأ . « الصرى » بفتح الصاد وكسرها : الماء الذي طال استنقاؤه ، طال مكثه فتير ، ونطفة صرارة : متغيرة ، وأراد بالماء هنا النطفة .

١٠٢٦ • وقال أيضاً :

لَقَدْ زَادَنِي حُبًّا لِنَفْسِي أَنَّنِي بَغِيضٌ إِلَى كُلِّ أَمْرٍ غَيْرِ طَائِلٍ
إِذَا مَا رَأَى قَطَعَ الطَّرْفَ دُونَهُ وَدُونِي فَعَلَ الْعَارِفُ الْمُتَجَاهِلِ
مَلَأْتُ عَلَيْهِ الْأَرْضَ حَتَّى كَانَتْهَا مِنْ الضِّيقِ فِي عَيْنَيْهِ كِفَّةٌ حَابِلِ
(وَلِي شَقَى بِاللَّثَامِ وَلَا تَرَى شَقِيًّا بِهِمْ إِلَّا كَرِيمَ الشَّمَائِلِ)

١٠٢٧ • وقال :

فِيَارِبُ لَا تَجْعَلْ وَفَاتِي إِنْ دَنَيْتَ
عَلَى شَرْجَعٍ يُغْلَى بِدُكْنِ الْمَطَارِفِ^(١)
وَلَكِنْ أَجْنُ يَوْمِي شَهِيدًا وَعُصْبَةً
يُصَابُونَ فِي فَجٍّ مِنَ الْأَرْضِ خَائِفِ
عَصَائِبُ مِنْ شَقَى يُؤَلَّفُ بَيْنَهُمْ
هُدًى اللَّهُ نَزَّالُونَ عِنْدَ الْمَوَاقِفِ
إِذَا فَارَقُوا دُذْيَاهُمْ فَارَقُوا الْأَذَى
وَصَارُوا إِلَى مَوْعُودٍ مَا فِي الْمَصَاحِفِ
فَأَقْتَلَ قَعَصًا ثُمَّ يُرْمَى بِأَعْظَمِي
كَضَعَتْ الْخَلَائِقُ الرِّيحَ الْعَوَاصِفِ^(٢)
وَيُضْبِحُ لَحْمِي بَطْنِ طَيْرٍ مَقِيلُهُ
دُورَيْنِ السَّمَاءِ فِي نُشُورِ عَوَائِفِ^(٣)
(وَكَانَ يَرَى رَأَى الْخَوَارِجَ) .

(١) الشرجع : السرير يحمل عليه الميت .

(٢) القمص : الموت الوحى ، أن يضرب الرجل بالسلاح أو بغيره فيموت مكانه قبل أن يرميه .

(٣) العوائف : الحوائم ، التي تعيف على القتل وتتردد .

١٠٢٨ • وقال :

لَقَدْ شَقِيتُ شَقَاءَ لَا أَنْقَطَاعَ لَهُ
إِنْ لَمْ أَفُزْ فَوْزَةً تُنَجِّي مِنَ النَّارِ
وَالنَّارُ لَمْ يَنْجُ مِنْ رَوْعَاتِهَا أَحَدٌ
إِلَّا الْمُنِيبُ بِقَلْبِ الْمُخْلِصِ الشَّارِي^(١)
أَوِ الَّذِي سَبَقَتْ مِنْ قَبْلِ مَوْلِدِهِ
لَهُ السَّعَادَةُ مِنْ خَلْقِهَا الْبَارِي

١٠٢٩ • وَكَانَ الْأَضْمَعِيُّ يَسْتَجِيدُ قَوْلَهُ فِي صِفَةِ الظَّلِيمِ :

مُجْتَنَابُ شَمْلَةِ بُرْجُودٍ لِسِرَاتِهِ قَدَرًا ، وَأَمْلَمَ مَا سِوَاهُ الْبُرْجُودِ^(٢)
وَيَسْتَجِيدُ قَوْلَهُ فِي صِفَةِ الثَّوَرِ :
يَبْدُو وَتُضْمِرُهُ الْبِلَادُ كَأَنَّهُ
سَيْفٌ عَلَى شَرَفٍ يُسَلُّ وَيُغْمَدُ^(٣)

(١) الشاري : يريد من الشراء ، يضم الشين ، وهم الخوارج ، سموا أنفسهم شراء لانهم أرادوا أنهم باعوا أنفسهم لله ، أو شروه في طاعة الله .

(٢) مجتاب : لابس ، اجتاب القميص : لبسه ودخل فيه . البرجد : كساء مخطط ضخم .

(٣) البيت في حاشية ابن الشجري ٢٧٧ وديوان المماني ٢ : ١٣١ .

١٠٧ - العجاج الراجز

١٠٣٠ • هو عبد الله بن رُؤبة ، من بني مالك بن سعد بن زيد مناة ابن تميم . وكان يكنى 'أبا الشعثاء' ، والشعثاء ابنه ، وكان لقي أبا هريرة وسمع منه أحاديث (١) .

١٠٣١ • قال العجاج : قال لي أبو هريرة ممن أنت ؟ قلت : من أهل العراق ، قال : يوشك أن تأتيك بقعان الشام (٢) فيأخذوا صدقتك ، فإذا أتوك فتلقهم بها ، فإذا دخلوها فكن في أقاصيها وخل عنهم وعنهم ، وإياك وأن تسبهم ، فإنك إن سببتهم ذهب أجرك وأخذوا صدقتك ، وإن صبرت جاءت في ميزانك يوم القيامة .

١٠٣٢ • وقال سليمان بن عبد الملك للعجاج : إنك لا تحسن الهجاء ! فقال : إن لنا أحلاماً تمنعنا من أن نظلم ، وأحساباً تمنعنا من أن نُظلم ، وهل رأيت بانياً لا يحسن أن يهدم (٣) ؟ !

١٠٣٣ • وإنما سُمي العجاج بقوله :

(١) قال البخاري في التاريخ الكبير ٩٧/١/٤ : « عجاج بن رؤبة . واسمه عبد الله ؛ سمع أبا هريرة » . وديوان العجاج طبع في لوز سنة ١٩٠٣ باعتناء المستشرق وليم بن الورد البروسي في (مجموع أشعار العرب) ج ٢ ص ٣ - ٩٠ .
(٢) بقعان الشام في اللسان ٩ : ٣٦٤ : « أى خدمهم وعبيدهم وماليكهم ، شبههم لبياضهم وحمرتهم أو سوادهم بالشئ الأبقع » ، يعنى بذلك الروم والسودان . وفي النهاية ١ : ٨٩ : « أراد عبيدها وماليكها ، سموا بذلك لاختلاط ألوانهم » ، فإن الغالب عليهم البياض والصفرة . وقال القتيبي يعنى ابن قتيبة - : البقعان الذين فهم سواد وبياض ، لا يقال لمن كان أبيض من غير سواد يخالطه أبقع ، والمعنى أن العرب تنكح إماء الروم فيستعمل على الشام أولادهم ، وهم بين سواد العرب وبياض الروم »
(٣) مضت هذه الكلمة للعجاج وتمقيب ابن قتيبة عليها ص ٩٤ .

حَتَّى يَمِجَّ عِنْدَهَا مَنْ عَجَّجَا (١)

قال : وقلتُ هذه الأرجوزة في ليلة واحدة ، وانتالت على انثيالاً .

١٠٣٤ • وسمعه رجل من بني الجرّماز ينشد (٢) :

كَأَنَّ تَحْتِي كُنْدُرًا كُنَادِرًا (٣) تَرَى بِلَيْتِي عُنُقَهُ مَزَارِرًا (٤)

مَنْ الْكِدَامِ جَالِبًا وَجَادِرًا (٥)

فقال : تركته فرداً بلا أُنْ ! هَلَّا قُلْتَ :

فِي عَانَةِ يَقْسِرُهَا الْمَقَاسِرَا (٦) بَصْلِبِ رَهْبِي تَجْمَعُ الضَّرَائِرَا

حَوْلًا وَأُخْرَى تَحْمِلُ النَّعَائِرَا ؟

(١) البيت في الاشتقاق ١٥٩ واللسان ٣ : ١٤٤ و ١٦ : ٢٢٦ وهو البيت ١٤٦ من أرجوزة طويلة في الديوان ص ٧ - ١١ . وروايتهم كلهم « حتى يمج ثغنا » . قال ابن دريد : « والمج الصوت ، وفي كلامهم الميج والثج ، فالمج رفع الصوت بالدعاء ، والثج صب الدم ، يعني النحر » . وفي اللسان . « أي استغاث ، قال الأبيث : لما لم يستقم له أن يقول في القافية « عجا » ولم يصح « عجبنا » ضاعفه فقال : عجبنا ، وهم فعلاء لذلك » . « ثغنا » : في اللسان : « رجل ثخين السلاح . أي شاك » . والشخنة والثخن الثقلة » .

(٢) هذه الأبيات الثلاثة ليست في الديوان ، ولكن ذكرناشره فيما ألحقه به من أبيات مفردة نقلها « من بعض نسخ وكتب مطبوعة » ثلاثة أبيات في ص ٧٧ منها البيت الأول فقط . والأول مع آخر في اللسان ٦ : ٤٦٩ .

(٣) الكندر والكنادر ، بضم الكاف وفيهما : يوصف به الغايظ العظيم من حر الوحش .

(٤) ليتا العنق ، بكسر اللام : صفحته . « مزارر » براءين : جمع مزرر وهو موضع ازر ، أي الغض . وفي « مزارر » بالواو بدل الراء الأول ، ولا معنى له .

(٥) الكدّام ، بكسر الكاف وفتح الدال : فعال من « الكدم » وهو الغض بأذى النقم . جالِبًا ، بالباء الموحدة : من « الجلبة » بضم الجيم وسكون اللام ، وهي القشرة التي تغلظ الجرح عند البرء ، يقال « جلب الجرح يجلب » بكسر اللام وضمها ، وأجلب « إذا علته قشرة البرء . جادراً ، من « الجدر » بفتح الجيم وضمها مع فتح الدال ، وهي سلح تكون في البدن خلقة ، وقد تكون من أثر الضرب والجراحات . وفي ل « من الكرام جالياً » وهو لا معنى له .

(٦) العانة : التقطيع من حر الوحش .

١٠٣٥ • وَمِمَّا أَخَذَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ ^(١) :

كَأَنَّ عَيْنَيْهِ مِنَ الْغُورِ قَلْتَانِ (فِي لَحْدٍ صَفَاً مَنْقُورٍ ^(٢))
أَذَاكَ) أَوْ حَوَّجَلْتَنَا قَارُورٍ ^(٣) صَبَّرْتَنَا بِالنَّفْصِ والتَّصْبِيرِ
صَلَّاهِلَ الزَّيْتِ إِلَى الشُّطُورِ

376

الْحَوَّجَلْتَانِ : الْقَارُورَتَانِ ، وَجَعَلَ الزَّجَاجَ يَنْضَحُ وَيَرْشَحُ !

١٠٣٦ • وَوَلَدَ الْعَجَّاجُ زُؤْبَةً وَالْقَطَامَى .

(١) الأبيات هي ٥٢ ، ٥٤ - ٥٧ من رجز طويل في ديوانه ص ٢٦ - ٣١ ، وهي أيضا في أراجيز العرب ٨٨ وبعضها في اللسان ١٣ : ١٥٥ .

(٢) القلت ، بفتح القاف وسكون اللام : النقرة في الجبل تمسك الماء . في المصادر التي ذكرنا « في لحدى صفا » بالثنية .

(٣) الحوجلة : قارورة صغيرة واسعة الرأس . وفي الديوان والأراجيز « أم » بدل « أو » وفي اللسان « صفوان أو » إلخ .

١٠٨ - رؤبة بن العجاج^(١)

١٠٣٧ • حدثني الرياشي عن محمد بن سلام عن يونس قال^(٢) : أتيت رؤبة ومعي ابن نوح . وكنا نفلس ابنه عبد الله . أي نعطيه الفلوس^(٣) فبُخرجه إلينا ! فقال ابن نوح : أصبحت كما قلت^(٤) :

كالكرزِ المربوطِ بينَ الأوتادِ^(٥)

ساقطَ عنه الریش قبلَ الإبرادِ

فقال : ما زلتُ لك ماقِتا . قال يونس : فقلت : بل أصبحت كما قال ابن أبي سلمى :

فأبتقنَ منه وأبتقى الطرا دُ بطناً خميصاً وصلباً سميناً

فقال : سل عما شئت .

(١) ترجمته في الآل ٥٦ والأغاني ١٨ : ١٢٢ - ١٢٥ و ٢١ : ٥٧ - ٦١ والمؤتلف ١٢١ والتاريخ الكبير للبخاري ٣١١/١/٢ وتهذيب التهذيب ٣ : ٢٩٠ - ٢٩١ والاشتقاق ١٥٩ والخزانة ١ : ٣٨ - ٤٥ . وكان أفصح عربي قط . وفي الأغاني عن محمد بن سلام قال : « قلت ليونس : هل رأيت عربياً قط أفصح من رؤبة ؟ فقال : لا ، ما كان بعد بن عدنان أفصح منه » . وفيه أنه دخل على أبي مسلم الخراساني فأنشده ، وتحدث إليه أبو مسلم ، فقال رؤبة : « تالله ما رأيت أعجمياً أفصح منه ، وما ظننت أن أحداً يعرف هذا الكلام غيري وغير أبي » . وديوانه مطبوع في مجموع أشعار العرب ج ٣ ص ٣ - ١٩٢ .

(٢) القصة في الأغاني ٢١ : ٦٠ - ٦١ عن أبي خليفة عن محمد بن سلام . وسقطت ترجمة رؤبة من نسخة الجمعي محمد بن سلام المطبوعة .

(٣) الفلوس : أقل النقد . كأنها نقود النحاس : قالوا : « أفلس الرجل : صار ذا فلوس بعد أن كان ذا دراهم » . وقالوا : « فله الحاكم تغليصاً : نادى عليه أنه أفلس » . والمعنى الذي هنا لم يذكر في المعاجم .

(٤) من قطعة طويلة في ديوانه ٣٨ - ٤١ وهما البيتان ١٠ ، ١١ منها .

(٥) الكرز ، بضم الكاف وفتح الراء المشددة وآخره زاي : البازي يشد ليسقط ريشه ، وهي كلمة دخيلة . انظر المغرب بتحقيقنا ٢٨٠ - ٢٨١ واللسان ٤ : ٤٤٨ و ٧ : ٢٦٧ والبيت فيها .

١٠٣٨ • قال : وقال ابن مِثْلَم عن يونس ، قال لي رؤبة : حتى متى تسألني عن هذه الأباطيل وأزوقها لك ! أما ترى الشيب قد بلغ في رأسك ولحيتك .

١٠٣٩ • حدثني سهل بن محمد قال : حدثني أبو عبيدة قال : دخلتُ على رؤبة وهو يَمْلُ جِرْذَانًا في النار^(١) ! فقلت له : أتناكلها ؟ قال : نعم ، إنها خيرٌ من دجاجكم ، إنها تأكل البرِّ والتمر .

١٠٤٠ • وحدثني عن الأصمعي عن عُقبة بن رؤبة عن أبيه قال : بينا أنا أصلح برذعة لي وأنا أقول^(٢) :

حَتَّى اخْتَضَرْنَا بَعْدَ مَيِّرٍ حَدَسٍ^(٣)

إِمَامَ رَغْسٍ فِي نِصَابٍ رَغْسٍ^(٤) خَلِيفَةَ مَاسٍ بِغَيْرِ تَغْسٍ^(٥)

فقال لي أبي : يا أحمق ، ألا قلت :

بَيْنَ ابْنِ مَرْوَانَ قَرِيعِ الْإِنْسِ

وَبَيْنَ عَبَّاسٍ قَرِيعِ عَبْسٍ^(٦) أَنْجَبَ عَرَسٍ جُبَلًا وَعَرَسٍ !^(٧)

(١) يمل ، بفتح الياء وضم الميم : يشوى ، وأصل « الملة » بفتح الميم الرمد الحار والحمر ، فيقال مل الشيء في الحمر أدخله فيه . الجرذان ، بضم الجيم وكسرها : جمع « جرذ » بضم الجيم وفتح الراء ، وهو الذكر الكبير من الفأر .

(٢) هذه الأبيات الثلاثة والثلاثة الآتية التي نسبها رؤبة لأبيه ، كلها في قطعة أثبتتها ناشر ديوان المعجاج فيما الحق بآخره مما وجدته له ص ٧٨ - ٧٩ . والثلاثة الأولى في اللسان ٧ : ٤٠٤ ونسبها للمعجاج .

(٣) الحدس : السرعة والمضي على استقامة ، ويوصف به فيقال : سير حدس ، قاله في اللسان .

(٤) الرغس : السعة في النعمة ، والإمام هو الوليد بن عبد الملك بن مروان ، يمدحه ، بالأبيات كما في اللسان ، وفيه أن صواب إنشاد هذا الرجز « أمام بالفتح » وما أراه صواباً ، فإن المراد أنه سار حتى حضر هذا الإمام ، أي مثل في حضرته ، ثم قال « خليفة » إلخ ، وهو بدل من « إمام » .

(٥) التمس : الانحطاط والمثور . ولكن الرواية في اللسان والديوان « بغير فجس » ، والقجس بفتح القاء وسكون الجيم : العظمة والتكبر والتطاؤل .

(٦) يريد أن هذا الخليفة أبوه عبد الملك بن مروان ، وأمه ولادة ابنة عباس العباسية . انظر أراجيز العرب ١١٢ .

(٧) عرس الرجل ، بكسر العين : امرأته ، وهو أيضاً عرسها ، لأنهما اشتركا في الاسم لمواصلة كل منهما صاحبه وإلفه إياه ، أي أنجب بعل وامرأة ، وأراد أنجب عرس وعرس جبلاً . قاله في اللسان ٨ : ١٠ .

فذهب بها كلها ، لا والله ما له منها إلا أربعة أبيات .

١٠٤١ • وأنشد روبة سلم بن قتيبة قوله في وصف قوائم الفرس :

يَهْوِينَ شَتَّى وَيَقَعْنَ وَفَقَا ^(١)

فقال له سلم : أخطأت في هذا يا أبا الجحاف ، جعلته مقيداً !

فقال له روبة : أذنبني من ذنوب البعير ^(٢) .

١٠٤٢ • قال الأصمعي ^٣ : أخذ روبة من أبيه ^(٣) :

وَالسَّدُّ مَا دَامَ شِدَادًا أَرْدُمَةً ^(٤)

حَدِيدُهُ وَقَطْرُهُ وَرَضْمُهُ ^(٥) وعاد بعد النحت جَوْناً حَنْتَمُهُ ^(٦)

وقال أبوه العجاج ^(٧) :

378

بَلِيَّتِ وَالْمِشَارُ جَوْناً حَنْتَمَ تَمْضِي الدَّوَاهِي حَوْلَهُ وَيَسْلَمُ

وَالْمِشَارُ : جَبَل .

(١) وفقاً : أى ممأ ، قال الأبيث : « الوفق كل شيء يكون متفقاً على تيفاق واحد فهو وفق »

وذكر البيت غير منسوب ، انظر اللسان ١٢ : ٢٦٢ . والبيت من أبيات فيما الحق بديوانه ص ١٨٠ .

(٢) يريد أنه يجيد وصف الإبل لا الخيل ، قال الحمصي ٢٨ : « ولم يكن روبة والعجاج صاحبي خيل ، كانا صاحبي إبل ونمها » .

(٣) من رجز طويل ٤٠٠ بيت يملح به أبا العباس السفاح ، وهو في الديوان ١٣٩ - ١٥٩ وهي الأبيات ٢٣٤ - ٢٣٦ منه .

(٤) السد ، بفتح السين وضمها : الجبل والحاجز ، يريد سد يأجوج ومأجوج . أردمه ، بضم الدال ، كما ضبط في الديوان : والظاهر أنه جمع « ردم » وإن كان الذي في المعاجم أن جمعه « ردوم » وضبط في ل بكسر الدال ، كأنه جعله فعلاً مضارعاً لا ولا معنى له هنا .

(٥) القطر : النحاس الذائب . الرضم : الصخور العظام .

(٦) الجون : السواد ههنا . الحنم : أصله الخصرة ، والخصرة قريبة من السواد .

(٧) لم أجد البيت في ديوان العجاج .

قال : وقوله ^(١) :

وَبَلَدٌ يَغْتَالُ خَطْوَ الْمُخْتَطِي

سرقه من أبيه ، قال أبوه :

وَبَلَدٌ يَغْتَالُ خَطْوَ الْخَاطِي ^(٢)

١٠٤٣ • قال : وأخذ رؤية قوله ^(٣) :

عَلَى أَنْمَارٍ مِنْ أَغْتِيَابِي كَالْحَيَّةِ الْمُجْتَابِ بِالْأَرْقَاطِ

أى جلود أنمار ، من أوس بن حجر .

قال : ولم يحسن رؤية تلخيصه ، قال أوس :

يَرَى النَّاسُ مِنْ جِلْدِ أَسْوَدَ سَالِحٍ وَفَرَوَةَ ضِرْغَامٍ مِنَ الْأُسْدِ ضَيْغَمٍ

١٠٤٤ • قال : وأخطأ رؤية فى قوله :

كُنْتُمْ كَمَنْ أَدْخَلَ فِي جُحْرِ يَدَا فَأَخْطَأَ الْأَفْعَى وَلَاقَى الْأَسْوَدَا

جعل الأفعى دون الأسود ، وهى فوقه فى المضرة ^(٤) .

١٠٤٥ • قال : وأخطأ فى قوله يصف الظليم ^(٥) :

وَكُلُّ زَجَّاجٍ سُخَامُ الْخَمَلِ ^(٦) تَبْرَى لَهُ فِي زَعَلَاتٍ خُطَلٍ

(١) هو يده رجزى ٤٥ بيتاً فى الديوان ٨٣ - ٨٤ وفيه : « قال أبو الحسن : أخبرني ابن الأعرابي قال : هذه المعجاة . وهى فى رواية ابن عمرو والأصمى لرؤية » .

(٢) الرواية فى ديوان المعجاة ٣٦ :

وبلدة بعيدة النياط . مجهولة تغتال خطو الخاطي

وكذلك فى اللسان ١٤ : ٢٢ وقال : « وهذه أرض تغتال المشى ، أى لا يستبين فيها المشى من بعدها وسعها » .

(٣) هما البيتان ٢٢ - ٢٣ من رجزى الديوان ٨٥ - ٨٧ .

(٤) هذا رأى ، وفى اللسان ٤ : ٢١١ عن شمر : « الأسود أخبث الحيات وأعظمها وأنكاهها » .

(٥) هما البيتان ٥١ ، ٥٢ من رجزى يلح به ابن العمريين فى ١٨٠ بيتاً فى الديوان ١٢٨ - ١٣٣ .

(٦) الزجاج : يريد ابن الظلم ، يقال للظلم إذا عدا : زج برجليه . السخام : كل شئ لين من صوف أو قطن أو غيرهما . الخمل : ريش النعام . يريد أنه لين الريش . تبرى له : تنبرى ، تعرض . زعلات : نشيطات . خطل : مضطربات .

فجعل للظلم عدّة إناث كما يكون للحمار ، وليس للظلم إلا أنثى واحدة .

١٠٤٦ • قال : وأخطأ في قوله في وصف الحُمُر :

وَشَفَّهَا اللَّوْحُ بِمَا زُولِ ضَيْقٍ ^(١)

ففتح الياء والصواب « ضَيْق » أو « ضَيْق » .

قال : وكذلك قوله :

صَوَادِقُ الْعَقَبِ مَهَاذِيبُ الْوَلَقِ ^(٢)

ففتح اللام . وإنما هو « الولق » وهو سير سريع ، يقال وَلَقَ يَلْقُ

وَلَقَا . وقال آخر ^(٣) :

جَاءَتْ بِهِ عَتَسٌ مِنَ الشَّامِ تَلِقُ

١٠٤٧ • وقال رؤبة أيضاً :

تَهْوَى إِذَا هُنَّ وَلَقْنَّ وَلَقَا

١٠٤٨ • قال : وقال يصف الراى :

لَا يَلْتَوِي مِنْ عَاطِسٍ وَلَا نَغَقٍ ^(٤)

إِنَّمَا هُوَ النَّفِيقُ وَالنُّغَاقُ : وجاء بشيء بينهما .

١٠٤٩ • وقال في وصف القوس :

نَبِيعَةٌ سَاوَرَهَا بَيْنَ النَّيْقِ ^(٥)

(١) اللوح : المطش . مأزول : مكان ضيق . والبيت في الديوان ١٠٥ .

(٢) العقب : أن يحى . يحضر بعد حضر . مهاذيب : سراع ، واحدها « مهذب » يضم الميم وسكون

الهمزة وكسر الذال . والبيت في الديوان ١٠٥ والسان ٢ : ٢٨١ .

(٣) البيت في أبيات ثلاثة في السان ١٢ : ٢٦٤ ونسبها الشيخ هجر جليداً الكنتاني .

(٤) النفيق والنفاق : صوت الغراب . يريد أنه لا يعطير إن سمع عاطساً أو صوت غراب . والبيت

في الديوان ١٠٦ .

(٥) نبعية : نسبة إلى النبع ، يريد أنه قطعها من نبع الجبال ، يصف قوساً . ساورها : ارتفع إليها

حتى أدركها . والبيت في الديوان ١٠٧ .

قال : و « النَّيْقُ » جمع « نَيْقَةٍ » ، ولا يقال نَيْقَةٌ ، إنما هو النَّيْقُ ، وهو رأس الجبل .

١٠٥٠ • قال : وقوله :

إذا دنا مِنْهُنَّ أَنْقَاضُ النَّقَقِ ^(١)

يعني الضفادع ، وكان ينبغي أن يكون « نَقَقٌ » جمع نَقُوق .

١٠٥١ • قال : وأخطأ في قوله ^(٢) :

أَقْفَرَتِ الْوَعْشَاءُ وَالْعَشَائِثُ ^(٣)

مِنْ بَعْلِيمٍ وَالْبُرْقُ الْبَرَارِثُ

قال : إنما هي البراثُ جمع بَرَثٍ ، وهي الأرض اللينة ^(٤) . (والبرقة :

موضع حجارة سود وبيض ، ومنه يقال : جبل أبرق) .

١٠٥٢ • وقال في قوله ^(٥) :

أَرْجُوكَ إِذْ أَغْبَطَ دَيْنٌ وَالِثُ فَمَا تَنِي يَرَعُثُ مِنْكَ الرَّاعِثُ ^(٦)

(١) البيت في الديوان ١٠٨ .

(٢) في الديوان ٢٩ والسان ٢ : ٤٢٠ .

(٣) الوعشاء : الأرض اللينة ذات الرمل . العشائث : جمع « عثث » وهو الكتيب السهل ، أنبت أم لم ينبت . والبيت في السان أيضاً ٢ : ٤٧٣ على الصواب ، وفي الموضع الأول ٤٢٠ « فالعشائث » يضم العين وهو خطأ .

(٤) قال في السان ٢ : ٤٢٠ : « فلما قول رؤية ... فَإِنْ الْأَصْمَى قَالَ : جمل واحدتها برثة ، ثم جمع ونحذف الياء الضرورة . قال أحمد بن يحيى : فلا أدري ما هذا ! وفي التهذيب : أراد أن يقول براث فقال برارث . وقال في الصحاح : يقال إنه أخطأ . قال ابن بري : إنما غلط رؤية في قوله : « فالبرق البرارث » من جهة أن برقا اسم ثلاثي ، قال : ولا يجمع الثلاث على ما جاء على زنة فعال قال : ومن انتصر لرؤية قال : يحيى الجمع على غير واحد المستعمل ، كضرة وضرائر وية وضرائر وكنة وكثائن ، وقالوا مشابهة وهذا كرفي جمع شبه وذكر ، وإنما جاء جمعاً لمشبهه ونذكر وإن كانا لم يستعمل ، وكذلك برارث ، كأن واحد برقة وبرية وإن لم يستعمل » .

(٥) الديوان ٢٩ .

(٦) أغبط دين : يريد استغفره وأحاط به من قولهم : « أغبط النبات » أي غطي الأرض وكلف وتداني .

: لم يُحسن في البيتين جميعاً ، لأنّه ضعّف أمر الدّين بقوله « واثُ »
لأنّ الوالِثَ الشّيءُ الضعيفُ غيرُ المحكّم ، يقال وَلَثَ لى وَلَثاً من عَهْدٍ : إذا
أعطاك عهداً غير محكّم ، والوَلَثَ : اليسيرُ من المطر ، ولأنّه جعل ما ينال
منه رَغْشاً ، وهو المصُّ .

١٠٥٣ • وقال في قوله ^(١) :

لَيْتَ الْمُنَى وَالْدَهْرَ جَرَى السُّمَى

: لم يحسن ، إنّما يقال : ذهب في السُّمَى ، أى في الباطل ^(٢) .

١٠٥٤ • وقال في قوله :

أَوْ فِضَّةٌ أَوْ ذَهَبٌ كِبَرِيَتْ

: سمع بالكبريت الأحمر فظنّ أنّه ذهب ^(٣) .

١٠٥٥ • وَمِمَّا يُسْتَقْبَحُ مِنْ تَشْبِيهِهِ ^(٤) قَوْلُهُ لِلْمَرْأَةِ ^(٥) !

يُكْسَيْنَ مِنْ لَيْنِ الشَّبَابِ نَيْمًا

(١) الديوان ١٦٥ واللسان ١٧ : ٣٩٤ .

(٢) هكذا قال الأصمى ، وخالفه غيره ، ففى اللسان : « سمه البعير والفرس فى شوطه يسمه بالفتح سموها : جرى جرىاً ولم يعرف الإعياء ، فهو سامه ، والجمع منه - وذكر البيت - أراد : ليتنا نجرى إلى غير نهاية » ثم نقل عن ابن برى أنّه يرى « جرى » بالرفع خبر « ليت » وبالنصب على المصدر ، أى أى يجرى جرى السمه ، ثم قال : « والسمه والسمهى والسميهى : كله الباطل والكذب . وقال الكسائى : من أسماء الباطل قولهم السمه » . فإنا أنكره الأصمى قد عرفه غيره .

(٣) الديوان ٢٦ والمغرب ٢٩٠ والجمهرة ٣ : ٢٩٥ ، واللسان ٢ : ٣٨١ . وقد قلت فى تعليق على المغرب ٢٩١ : « والنزى أرجحه أن رؤية لم يخطئ » ، وأنه أراد تشبيه الذهب بالكبريت فى صفاء صفوته .

(٤) س ف « ويستقبح من تشبيهه » .

(٥) ليس البيت فى الديوان ، ولكنه فى الأبيات التى جمعها مصمحه وألحقها به ص ١٨٤ . وهو أيضاً فى المغرب ٣٣٩ ونسبه لرؤبة ، وكذلك فى اللسان ١٦ : ٧٩ - ٨٠ وقال : « ونسب ابن برى هذا الرجز لابن النجم » .

والنِّيمُ : القَرَوُ .

١٠٥٦ • وقال في قوله ^(١) :

كَأَنَّ فَوْقَ النَّاصِعِ الْمُبْطِنِ مِنْ حَبَرَاتِ الْعَيْشِ ذِي التَّدْهَقُنِ ^(٢)
بَانًا جَرَى فِي الرَّازِقِ الْبَهْمَنِ ^(٣)

والناصع : الخالص ، يريد جلده ، أراد بالبان الدهن ، قال :

و « الرازق البهمن » لم يقل فيه شيئاً ، وأخشى أن يكون كفرة !

١٠٥٧ • وقال عبد الله بن سالم لرؤبة : مُتْ يَا أَبَا الْجَحَافِ إِذَا شِئْتَ !

قال : وكيف ؟ قال : رَأَيْتُ الْيَوْمَ ابْنَكَ عَقَبَةَ يُنْشِدُ شِعْرًا لَهُ أَعْجِبْنِي ، قال
رؤبة : نعم ، ولكن ليس لشعره قِرَان ، يريد أنه ليس يشبهه بعضه بعضاً ^(٤) .

(١) من رجز في الديوان مكسور الذون ١٦١ وضبط في ل بإسكانها .

(٢) « حبرات » بفتح الحاء : جمع « حبرة » بفتح الحاء وسكون الباء ، وهي النعمة وسعة العيش .

وضبطت في ل بكسر الحاء ، وهو غير جيد . التدهقن : من الدهقنة ، وهي لين الطعام .

(٣) الرازق : ثياب كتمان بيض ، وقيل : كل ثوب رقيق رازق . وأما البهمنى « فأني لم أعرف

ما أراد به ، وأظنه أراد نسيته إلى « بهمن بن اسفنديار » أحد ملوك الفرس ، انظر شرح القاموس ٩ : ١٤٧

وتاريخ الطبري في مواضع متعددة ، منها ١ : ٢٨٢ - ٢٨٤ . وفي ل « البهمن » دون ياء النسبة ،

وأثبتناها من الديوان . ولعل ابن قتيبة ظن أن « بهمن » اسم وثن من أوثان الفرس فقال « وأخشى أن يكون

كفرة » .

(٤) مضي نحو هذا في ص ٩٠ .

١٠٩ - أبو نخيلة الراجز^(١)

- ١٠٥٨ • اسمه يَعْمَر - وَإِنَّمَا كُنِيَ «أَبَا نُخَيْلَةَ» لِأَنَّ أُمَّهُ وَلَدَتْهُ إِلَى جَنْبِ نُخْلَةٍ . وَهُوَ مِنْ بَنِي حِمَّانَ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدٍ . وَهُوَ الْقَائِلُ :
- أَنَا ابْنُ سَعْدٍ وَتَوَسَّطْتُ الْعَجَمَ فَأَنَا فِيمَا شِثْتُ مِنْ خَالٍ وَعَمٍّ
- ١٠٥٩ • وَكَانَ يَهَاجِي الْعَجَّاجَ ، فَلَمَّا تَنَافَرَا فِي شَعْرِهِمَا حَضَرَهُمَا الصَّبِيَّانِ ، فَذَهَبَ إِنْسَانٌ يَطْرُدُهُمْ ، فَقَالَ الْعَجَّاجُ : دَعَّهُمْ فَإِنَّهُمْ يُغْلَبُونَ وَيُبَلَّغُونَ . وَإِيَّاهُ عَنَى رُوْبَةً بِقَوْلِهِ :

فَقُلْ لِلذَّكَ الشَّاعِرِ الْخَيَّاطِ

- يُرِيدُ أَنَّهُ دَعَى يَخْيِيطُ . إِلَى قَوْمٍ لَيْسَ مِنْهُمْ ، يُقَالُ : «خَاطَ بِنَا خَيْطَةً» أَيْ مَرَّ بِنَا . وَلَآبِي نُخَيْلَةَ عَقِبَ بِالْبَصْرَةِ .

- ١٠٦٠ • وَيُوْخِذُ عَلَى أَبِي نُخَيْلَةَ قَوْلَهُ فِي وَصْفِ امْرَأَةٍ :
- بَرِيَّةٌ لَمْ تَأْكُلِ الْمُرَقَّقَا وَلَمْ تَذُقْ مِنَ الْبُقُولِ الْفُسْتُقَا^(٢)
- ظَنَّ أَنَّ الْفُسْتُقَ يَقْلُ^(٣) !

- ١٠٦١ • وَهُوَ الْقَائِلُ :
- وَإِنَّ بِقَوْمٍ سَوْدُوكَ لَفَاقَةً إِلَى سَيِّدٍ لَوْ يَظْفَرُونَ بِسَيِّدٍ^(٤)

(١) ترجمته في الاشتقاق ١٥٤ والمؤلف ١٩٣ واللكل ١٣٥ والأغاني ١٨ : ١٣٩-١٥٢ والخزاعة ١ : ٧٨ - ٨٠ .

(٢) انظر الجمهرة لابن دريد ٣ : ٥٠٤ والمغرب ٢٣٨ واللسان ١٢ : ١٨٣ - ١٨٤ والمعنى

٣ : ٢٧٦ - ٢٧٧ . المرقق : هو الرغيف الواسع الرقيق .

(٣) س ف «سمع بالفستق فظن أنه بقل» .

(٤) في الخزاعة «لحاجة» بدل «لفاقة» .

١١٠ - أبو النجم الراجز^(١)

١٠٦٢ • هو الفضل بن قدامة من عجل . وكان ينزل بسواد الكوفة في موضع يقال له الفرك ، أقطعه إياه هشام بن عبد الملك .

١٠٦٣ • وراجز العجاج فخرج العجاج على ناقة (له كوما) ^(٢) ، 382
وعليه ثياب حسان ، وخرج أبو النجم على جمل مهنوء ^(٣) ، وعليه عباءة ،
فأنشد العجاج :

قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الْإِلَهَ فَجَبَرَ

ثم أنشد أبو النجم :

تَذَكَّرَ الْقَلْبُ وَجَهْلًا مَا ذَكَرَ

حتى إذا بلغ إلى قوله :

لِنِّى وَكُلُّ شَاعِرٍ مِنَ الْبَشَرِ

شَيْطَانُهُ أَتْنَى شَيْطَانِي ذَكَرَ

فما رآنى شاعراً إلا استتر ^(٤)

فَعَلَ نُجُومَ اللَّيْلِ عَايَنَ الْقَمَرَ

عَشَى تَمِيمٌ وَأَصْغَرَى فِيمَنْ صَغُرَ

وَجَاوَرَى الذُّلَّ وَأَعْطَى مَنْ عَشَرَ ^(٥)

(١) ترجمته في الجهمى ١٤٩ - ١٥٠ والمرزبانى ٣١٠ - ٣١١ ، واللائى ٣٢٧ - ٣٢٨ ، والأغانى ٩ : ٧٣ - ٧٨ ، والخزاة ١ : ٤٨ - ٥٠ ، ٤٠١ - ٤٠٨ ومعهده التنصيص ٩ - ١٢ .

(٢) الكوما : العظيمة السنام الطويلة .

(٣) المهنوء : المثل بالهناء ، بكسر الهاء ، وهو ضرب من القطران تطل به الإبل للعلاج .

(٤) من ف ب « إلا استتر » .

(٥) « من عشر » يريد المشارين الذين يأخذون المشور ، يقال : « عشر القوم يعشرهم »

وَأَمْرِي الْأُنْثَىٰ عَلَيْكَ وَالذِّكْرُ
فَلِأَنَّمَا يَشْرَبُ مَنْ ذَلِ السُّورُ ^(١)
وَأَرْضِي بِإِخْلَابَةٍ وَطَبٍ قَدْ حَزَرَ
فلما فرغ من إنشاده ^(٢) حمل جملة على ناقة العجاج يريد بها افضحك
الناس وانصرفوا وهم ينشدون قوله :

شَيْطَانُهُ أَنْثَىٰ وَشَيْطَانِي ذَكَرٌ
١٠٦٤ • وأنشد أبو النجم هشام بن عبد الملك أرجوزته التي أولها :
الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَهَّابِ الْمُجْزِلِ
وهي أجود أرجوزة للعرب ، وهشام يصفق بيديه من استحسانه ^(٣) لها ،
فلما بلغ قوله في الشمس ^(٤) :

(حَتَّىٰ إِذَا الشَّمْسُ جَلَاهَا الْمُجْتَلَىٰ 383)
بَيْنَ سَمَاطَىٰ شَفَىٰ مُرْعَبِلِ ^(٥)
صَغَوَاءَ قَدْ كَادَتْ وَلَمَّا تَفَعَّلِ ^(٦)
فَهِيَ عَلَى الْأَفْقِ كَعَيْنِ الْأَحْوَلِ
أمر هشام يوجّه رقبته وإخراجه ، وكان هشام أحول .
١٠٦٥ • وكان أبو النجم وصافاً للفرس ، وأخذ عليه في صفته قوله :

عشرأ وعشورأ ثلاثي ، و«عشرم» تعبيراً بالتضعيف ، وهذه العشور كانت في الجاهلية ، يأخذون
عشر المذل ، وكان العرب يأنفون من ذلك ويروونه ذلة ، انظر المفصلة ٤٢ لجابر بن حنّ التغلبي ، في
المفصليات بشرح مع الأستاذ عبد السلام هرون ج ٢ ص ٨ - ١٢ .
(١) «السور» بضم ففتح : جمع شاذ للسور ، بضم فسكون ، فإن جمعه الذي في المعاجم
«أسار» وأما هذا فلم يذكر .

(٢) س ف «فبينما هو ينشد» .

(٣) ف س «استحساناً» .

(٤) انظر تاريخ الطبري ٨ : ١٢٥ والخزاعة ١ : ٤٠٢ .

(٥) مرعبل : مقطع .

(٦) صغواء ، بالفتح المعجمة : مائلة للغروب . والبيت في اللسان ١٩ : ١٩٥ غير منسوب .

يَسْبَحُ أَخْرَاهُ وَيَطْفُو أَوْلُهُ

قال الأصمعي: إذا كان ذلك كذلك فحمار الكساح أسرع منه لأن اضطراب مآخيره قبيح. قال: وما أحسن في قوله: «ويطفو أوله».

١٠٦٦ • حدثني عبد الرحمن عن عمه عن أبيه قال^(١): رأيت فرس أبي النجم الذي كان يصفه، فقومتُه بخمسين درهماً !
١٠٦٧ • وقال:

تَعُدُّ عَانَاتِ اللَّوَى مِنْ مَالِهَا^(٢)
وَأَخَذَهُ أَبُو نُؤَاسٍ فَقَالَ:

تَعُدُّ عَيْنَ الْوَحْشِ مِنْ أَقْوَانِهَا^(٣)
١٠٦٨ • وَأَخَذَ قَوْلَهُ:

كَطَلْعَةِ الْأَشْمَطِ مِنْ جِلْبَابِهِ
يعني من كسائه، من قول الآخر:

كَطَلْعَةِ الْأَشْمَطِ مِنْ بُرْدِ سَمَلٍ^(٤)

١٠٦٩ • وحدثني عبد الرحمن عن عمه قال: كان هشام بن عبد الملك مسبقاً لا يكاد يسبق، فسبق (ذات يوم) على فرس له أنثى، وصلى على ابنها، ففرح، وقال: على بالشعراء، قال أبو النجم: فدعينا، فقبل

(١) هكذا قال في ل. ووالد الأصمعي هو «قريب بن أصمع» ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٢٠٥/١/٤ قال: «قريب والد الأصمعي»، وهو إنما يترجم للرواة، والظاهر أنه ثقة عنده، لأنه لم يذكر فيه جرحاً، وترجمه الذهبي في الميزان ٢: ٣٤٧ ونقل عن الأزدي أنه قال: «منكر الحديث» وأبو الفتح الأزدي يغلون في التضعيف فلا يحتج بقوله وحده.

(٢) العانات: جمع «عانة» وهي القطيع من حمر الوحش.

(٣) عين الوحش، بكسر العين: بقر الوحش، وهو جمع عيذاء، لأنها ضحمة الدين واسعة، وسميت البقر عيذاء، لأنها صفة غالية.

(٤) السمل: الخلق من الثياب.

384 لنا : قولوا في هذه الفرس السابقة وفي ابنها ، فقال أصحاب القصيد :
 أنظرنا^(١) حتى نقول ، وقلت في مقامى ذلك : هل لك في رجل ينقذك إذا
 استنستوك؟ قال : هاته ، فقلت من ساعتى :

أشاع للفرء فينا ذكراها قوائم عوج أظعن أمرها
 وما نسينا بالطريق مهرها حين نقيس قدره وقدرها
 وضبره إذ أوعنا وضبرها والماء يغلو نحره ونحرها^(٢)
 ملبونة شد المليك أسرها أسفلها وبطنها وظهرها^(٣)
 قد كاد هادها يكون شطرها لا تأخذ الحلبة إلا سورها^(٤)

١٠٧٠ • قال : وقال له عبد الملك بن بشر بن مروان: انعت لي فهوى

هذه ، فقال^(٥) :

جاء مطيع بمطاولات علّمن أو قد كنّ عالمات
 فهى ضوار من مضربات تريك آمافاً مخططات
 سوداً على الأشداق سائلات تلوى بأذنان موقوفات
 حتى إذا كنّ على المجرات حيث تظنّ الوحش آخذات
 قال : ألسنّ بنازلات فسكّر الطرق بمطرقات^(٦)
 ثم حدّونّ الوحش مقبيلات فوائبتهنّ مشمرات
 فلو ترى الثيوس مضجعات علّمت أن ليس بسالمات
 أقول إذ جئن مذبحات على الأكافين معدلات^(٧) :

(١) س ف « أمهلنا » .

(٢) الضبر ، بالضاد معجمه : وثب الفرس جاعاً قوائمه . أوعنا : الظاهر أنه يريد أنهما جريا في الوعث أو الوعشاء ، وهو السهل الكثير الدهن تغيب فيه الأقدام ، والمشي فيه يشتد على صاحبه .

(٣) ملبونة : سقيت اللبن وربيت عليه . والبيت في اللسان ١٧ : ٢٥٧ غير منسوب .

(٤) هادها : عنقها ، وبني المنق هادياً لتقدمه .

(٥) في الأغاني ٩ : ٧٨ ثمانية أبيات منها ثلاثة عما هنا . وسائرهن زيادة .

(٦) سكّر الطرق : سدها . وكل شق سد فقد سكر .

(٧) الأكافان : مثني « إكاف » بضم الهمزة وكسرهما ، وهو شبه الرجال والأنتاب ، ويقال

« وكاف » أيضاً ، بضم الواو وكسرهما . وضبط في ل بفتح الهمزة وكسر الفاء ، وهو لا معنى له !

ما أَقْرَبَ الْمَوْتَ مِنَ الْحَيَاتِ

385

١٠٧١ • وهو القائل :

قَدْ زَعَمْتُ أُمَّ الْخِيَارِ أَنِّي شَبْتُ وَحَنِي ظَهْرِي الْمُحَنِّي^(١)
وَأَعْرَضْتُ فِعْلَ الشَّمْسِ عَنِّي فَقُلْتُ : مَا دَاوُكِ إِلَّا سِنِي
لَنْ تَجْمَعِي وَدِّي وَأَنْ تَصْنِي

١٠٧٢ • وهو القائل^(٢) :

كَأَنَّ ظِلَامَةَ أُخْتِ شَيْبَانَ
يَتِيمَةً وَالِدَاهَا حَيَّانُ
الْعُنُقُ مِنْهَا عَطْلٌ وَالْأُذُنَانِ
وَلَيْسَ فِي الرَّجْلَيْنِ إِلَّا خَيْطَانُ^(٣)
وَقُصَّةٌ قَدْ شَبَّطَتْهَا النَّبْرَانُ
تِلْكَ الَّتِي يَضْحَكُ مِنْهَا الشَّيْطَانُ^(٤)

١٠٧٣ • وهو القائل :

سُبَى الْحَمَاءِ وَأَنْهَتِي عَلَيْهَا فَإِنْ أَنْتَ فَازَدَلِي لِيَبْهَا
ثُمَّ أَقْرَعِي بِالْوَدِّ مِرْفَقَيْهَا وَرُكْبَتَيْهَا وَأَقْرَعِي كَعْبَيْهَا^(٥)

(١) « أم الخيار » هي زوج أبي النجم التي يقول فيها :

قَدْ أَصْبَحْتُ أُمَّ الْخِيَارِ تَدْعِي عَلَيَّ ذَنْبًا كُلَّهُ لَمْ أَصْنَعْ

انظر الخزانة ١ : ١٧٣ - ١٧٧ والعيق ٤ : ٢٢٤ - ٢٢٦ .

(٢) انظر لهذه الأبيات وما بعدها الأغاني ٩ : ٧٦ .

(٣) س ف « الجيد منها » و « وليس للرجلين » . العطل : التي ليس عليها حل .

(٤) القصة ، بضم القاف : شعر الناصية ، وهي كلمة فصيحة لا تزال على ألسنة العوام في بلادنا ،

ويظنها كثير من الناس عامية .

(٥) الود ، بفتح الواو : الودد ، قال الجوهري إنه « في لغة أهل نجد » كأنهم سكنوا التاء فأدغموها في الدال ، وقال ابن سيدة : « زعم ابن دريد أنها لغة تميمية » ، قال : لا أدري هل أراد أنه لا يغيرها هذا التغيير إلا بنو تميم ، أم هي لغة لتمام غير مغيرة عن ودد » .

وَأَغْلِقِي كَفِّكَ فِي صُدْغَيْهَا

وقال :

أَوْصَيْتُ مِنْ بَرَّةٍ قَلْبًا حُرًّا
بِالْكَلْبِ خَيْرًا وَالْحَمَاةِ شَرًّا
لَا تَسَامِي خَنْقًا لَهَا وَجَرًّا
وَالْحَيُّ عُمِّيهِمْ بَشَرٌ طُرًّا

١٠٧٤ • ومما أخذ عليه قوله في البعير :

أَخْنَسُ فِي مِثْلِ الْكِظَامِ مَخْطِئَةٌ

386 والأخنس : القصير المشافر ، وهذا عيب ، وإنما توصف المشافر
بالسبوة . والكِظَام : القُنْيُ التي يجرى فيها الماء .

١٠٧٥ • قالوا : ولم يُحسن في وصف ورود الإبل :

جَاءَتْ تَسَامَى فِي الرَّعِيلِ الْأَوَّلِ
وَالظِّلُّ عَنْ أَخْفَافِهَا لَمْ يَفْضُلِ
ذكر أنها وردت في الهاجرة ، والعادة في هذا أن توصف بالورود غَلَسًا
والماء بارد ، كقول الآخر :

فَوَرَدَتْ قَبْلَ الصُّبَاكِ الْفَاتِقِ (١)

وكقول لبيد :

إِنَّ مِنْ وَرْدَى تَغْلِيَسِ النَّهْلِ (٢)

(١) الفاتق : من « الفتق » بسكون التاء ، وهو انفلاق الصبح ، و« الفتق » يفتح التاء : الصبح
وصبح « فتق » : مشرق .

(٢) الشطرقى اللسان ٨ : ٣٥ وقال : « التغليس : ورد الماء أول ما ينفجر الصبح » .

و كقول الآخر :

فَوَرَدَنَّ قَبْلَ تَبَيُّنِ الْأَلْوَانِ

• ١٠٧٦ • وقوله في وصف راعى الإبل :

صَلَبُ الْعَصَا جَافٍ عَنِ التَّغْزُلِ

قال الأصمعي : لا يوصف راعى الإبل بصلافة العصا . والجيد قول

الراعى :

ضَعِيفُ الْعَصَا بِأَدَى الْعُرُوقِ تَرَى لَهُ

عَلَيْهَا إِذَا مَا أَمَحَلَ النَّاسُ لَضَبَةً

• ١٠٧٧ • ومن غلط أبي النجم قوله في فرس :

كَأَنَّهَا مِيجَنَةُ الْقَصَّارِ

والمِيجَنَةُ لصاحب الأدم . والمِيجَنَةُ : التى يُدَقُّ الأدمُ عليها . وهو الحجر

أو غيره .

١١١ - دكين الراجز

387

١٠٧٨ • هو دُكَيْن بن رَجَاء ، من بني قُقيم^(١) :

١٠٧٩ • قال دُكَيْن^(٢) : امتلحتُ عمرين عبد العزيز وهو والى المدينة ،
فأمر لي بخمس عشرة ناقةً كرائمَ صعاب^(٣) ، فكرهت أن أرى بها الفِجَاجَ
ففتتشرَ عليّ ، ولم تَطِبْ نفسي ببيعها . فقدمتُ علينا رُفَقَةً من
مُضَرَ ، فسألتهم الصُحبة ، فقالوا : إن خرجتَ في ليلتك . فقلتُ : إنني
لم أودع الأمير : ولا بدَّ من ودّاعه . قالوا : إنّه لا يحتجبُ عن طارق ليل .
(فأتيتُ) فاستأذنتُ عليه . فأذن لي . (فدخلتُ) وعنده شيخان لا أعرفهما ،
فودّعته . فقال لي : يا دُكَيْنُ . إنَّ لي نفساً تواقَةً^(٤) . فإن أنا صرت إلى

(١) خلط المؤلف - رحمه الله - بين « دكين بن رجاء الققيمي » و « دكين بن سعيد الداري النقيمي » ، وكلاهما راجز ، فذكر قصة دكين مع عمر بن عبد العزيز ، نسبها لدكين بن رجاء ، مع أنها لدكين بن سعيد ، وهو الذي كان منقطعاً إلى عمر بن عبد العزيز ، وأما دكين بن رجاء فإنه وفد على الوليد ابن عبد الملك ، وله معه قصة فيها رجز ، وملح مصعب بن الزبير . وقد فرق بينهما الحافظ بن عساكر ، فذكر لكل منهما ترجمة خاصة ، انظر تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥ : ٢٤٧-٢٤٩ . وقرّب بينهما أيضاً في ترجمتين ياقوت في معجم الأدباء ٤ : ١٩٨ - ٢٠٠ وقال في ترجمة دكين بن سعيد : « وهو غير دكين ابن رجاء المتقدم ، واشتبها على ابن قتيبة في طبقات الشعراء فجعلهما واحداً » . وقد حاول الراجكوتي في تعليقه على اللّالي ٦٥٢ أن يدافع عن ابن قتيبة ، فلم يصنع شيئاً ، قال : « ولكن فقيهمام بنو ققيم بن جرير بن دارم ، فهما إذن تميميان متعاصران » ! فكان ماذا ؟ أنذا كانا متعاصرين من قبيلة واحدة كان شخصاً واحداً ؟ !

(٢) هذه القصة بنسبها تقريباً رواها صاحب الأغاني ٨ : ١٤٩ - ١٥٠ عن عمه عبد العزيز ابن أحمد عن أحمد بن الحرث الخزاز عن المدائني . قال : « قال دكين الراجز » إلخ . فأطلق . فلم يذكر أهوا بن رجاء أم ابن سعيد . وأشار إليها مختصرة ابن عساكر وياقوت في ترجمة دكين بن سعيد .
(٣) الصعاب : جمع صعبة ، وهي نقيض الذلول ، والصعبة : التي لم تتركب قط : فهي قوية .
(٤) تواقعة : متطلعة ، تنزع إلى الشيء وتطلّع له ، والمراد هنا أنه ينبغي التدرجات العمل . ويصل إلها .

أَكْثَرَ مِمَّا أَنَا فِيهِ فَبَعَيْنِ مَا أَرَيْتُكَ^(١) ، فقلت : أشهد لي عليك بذلك ، فقال : أشهد الله به ، قلت : وَمَنْ خَلَقَهُ ؟ قال : هذين الشيخين ، فأقبلتُ على أحدهما فقلت : مَنْ أَنْتَ أَعْرَفُكَ ؟ قال : سالم بن عبد الله^(٢) ، قلت : لقد اسْتَسَمَّنتُ الشاهد ، وقلتُ للآخر : مَنْ أَنْتَ ؟ قال : أبو يحيى مولى الأمير^(٣) ، فخرجتُ بهنَّ إلى بلدي ، فرى الله في أذناهنَّ بالبركة حتى اعتقدتُ منهنَّ الإبلَ والغلمانَ^(٤) ، فإِنِّي لبصحراءِ فلج^(٥) إِذَا نَاعَ يَنْعَى سُلَيْمَانَ (بنَ عبد الملك) ، قلت : فمن القائمُ بعده ؟ قال^(٦) : عمر (بن عبد العزيز) ، فتوجَّهتُ نحوه ، فلقيني جرير بالطريق جاثياً من عنده ، 388 فقلت : يَا أَبَا حَزْرَةَ ، مِنْ أَيْنَ ؟ فقال : من عند مَنْ يُعْطَى الْفُقَرَاءُ وَيَمْنَعُ الشُّعْرَاءُ ، ولكنَّ عَوَّلَ عَلَيْهِ فِي مَالِ ابْنِ السَّبِيلِ ، فانطلقتُ فإذا هو في عَرَصَةِ داره^(٧) قد أحاط النَّاسُ بِهِ ، فلم يَمَكِّنِي الرَّجُلُ إِلَيْهِ^(٨) فناديتُ : يَا عُمَرَ الْخَيْرَاتِ وَالْمَكَارِمِ وَعُمَرَ الدَّسَائِعِ الْعَظَائِمِ^(٩)

(١) في الأساس : « تقول لمن يمشي واستمجه : يمين ما أرينك ، أي لا تلوع شيء فكانني أنظر إليك » فهذا معنى ، والمراد هنا أنه ينظر إليه يمين فيها كل الرضا عنه ، يعطيه بما آتاه الله ، تنكير العين للتنظيم .

(٢) هو سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، من سادات التابعين ، وأحد الفقهاء السبعة المعروفين قال مالك : « لم يكن أحد في زمان سالم بن عبد الله أشبه من معنى من الصالحين في الزهد والفضل والعيش منه » .

(٣) لم أجد ترجمة لأي يحيى هذا ولا ذكراً إلا في هذه القصة .

(٤) يقال « اعتقد ضيعة وسالا » أي اقتناها . وفي س ف « اعتقت » بالياء بدل الدال ، ومعناها : وجدت في عاقبتها .

(٥) فلج ، يفتح الفاء وسكون اللام : موضع في الصحراء .

(٦) س ف « قيل » بدل « قال » .

(٧) عرصة الدار . وسطها ، والعرصة : كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء .

(٨) الرجل : كذا في ل بالراء والجيم فإن كان صحيحاً احتاج إلى تكليف في توجيهه ، فليس من الاستعمال المعروف أن يكون لرجل المعنى المراد هنا . ومن المحتمل أن يكون « الزحل » بالزاي والحاء ، وأصله التنحي والتباعد ، فيجوز أن يريد به الوصول إليه : ورواية الأغاني في هذا الموضع : « فلم أخلص إليه » وهي واضحة .

(٩) الدسائغ : المطايا والرغائب الواسعة ، الواحة « دسيعة » بفتح الدال .

إِنِّي أَمْرُؤٌ مِنْ قَطَنِ بْنِ دَارِمٍ أَطْلُبُ دِينِي مِنْ أَخٍ مُكَارِمٍ ^(١)
إِذْ نَنْتَجِي وَاللَّهُ غَيْرُ نَاتِمٍ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ وَلَيْلٍ عَاتِمٍ ^(٢)
عِنْدَ أَبِي يَحْيَى وَعِنْدَ سَالِمٍ

فقام أبو يحيى فقال : يا أمير المؤمنين ، لهذا البدوي ^(٣) عندي شهادة عليك ، قال : أعرفها ، ادنُ مني يا دُكَيْن ، أنا كما ذكرتُ لك ، إن نفسي لم تنلُ أمراً إلا تاقَت إلى ما هو فوقه ، وقد نلتُ غاية الدنيا ، فنفسي تنوِّقُ إلى الآخرة ، والله ما رزأتُ من أموال الناس شيئاً فأعطيك منه ^(٤) ، وما عندي إلا ألفا درهم ، أعطيك أحدهما ، فأمر لي بألف ، فوالله ما رأيتُ ألفاً كان أعظمَ بركةً منه .

١٠٨٠ • وَدُكَيْن (هو) القائل ^(٥) :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَذْنَسْ مِنَ اللَّؤْمِ عِرْضُهُ 389
فَكُلُّ رِذَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلٌ
وإِنْ هُوَ لَمْ يُضْرِغْ عَنِ اللَّؤْمِ نَفْسَهُ
فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيلٌ ^(٦)

(١) س ف هـ « من أخى مكارم » فتكون « مكارم » بفتح الميم .

(٢) ننتجى : نتناجى .

(٣) س ف « لهذا الأعرابي » .

(٤) ما رزأت من أموال الناس شيئاً : أى ما أصاب من ما لهم شيئاً ولا نقص منه .

(٥) هكذا نسب هذان البيتان هنا وفي الأغاني في آخر هذه القصة لدكين ، وهما معروفان أنهما أول قصيدة السموي المعروفة ، انظر حاشية أبي تمام ١ : ١٠٧ - ١١٨ من شرح التبريزي والأُمالي ١ : ٢٦٩ .

(٦) « لم يضرع » : أصل الضرع ، بفتح الراء : الذل والتخشع ، يقال « ضرع له وإليه » استكان وخشع ، فالمراد هنا : إن لم يمنع نفسه عن اللؤم ويغلبها . ورواية الأغاني في هذا الموضع : —

١١٢ - الأغلِبُ الراجز^(١)

١٠٨١ • هو الأغلِبُ بن جُشَم ، من سعد بن عجل ، وهو القائل في

قومه :

إِنْ سَرَّكَ الْعِزُّ فَجَجَحِجْ بِجُشَم

أى آيتِ بجَجَحِجَحِ منهم^(٢) . ويقال : بل هذا القول في جُشَم بن
الخَزَرَجِ .

١٠٨٢ • وعاش تسعين سنة . وكان الأغلِبُ جاهلياً إسلامياً ، وقُتل

بِنَهَاوَنْدَ^(٣) .

وهو أوَّل مَنْ شَبَّهَ الرجز بالقصيد وأطاله ، وكان الرجزُ قبله إنما يقول
الرجل منه البيتين أو الثلاثة ، إذا خاصم أو شاتم أو فاخر . وقد ذكره
العجاج فقال :

لِئْنِي أَنَا الْأَغْلَبُ أَصْحَىٰ قَدْ نُشِرَ

• وإن هو لم يرفع عن اللؤم نفسه • . ورواية الحماسة والأمالى في قصيدة السمول : • وإن هو
لم يحمل عن النفس ضميمها • .

(١) ترجمته في الجمل ١٤٨ - ١٤٩ والاشتقاق ٢٠٨ والمؤتاف ٢٢ والأغانى ١٨ : ١٦٤ -

١٦٧ وأسد الغابة ١ : ١٠٥ والإصابة ١ : ٥٦ والآل ٨٠١ - ٨٠٢ والخزانة ١ : ٣٣٢ - ٣٣٣ .

(٢) الجحجج : السيد الكوثر ، كما مضى في ٢٨١ ل . والبيت في اللسان ٣ : ٢٤٣ غير منسوب .

(٣) كانت وقعة نهاوند سنة ١٩ في خلافة عمر ، ولم يبق للفرس بعدها قائم ، فسموها المسلمون

« فتح الفتوح » .

الشعر والشعراء

١١٣ - أبو دهبيل (الجمحي) ^(١)

١٠٨٣ • هو وَهْبُ بْنُ زَمْعَةَ ، من بني جُمَح ^(٢) . وكان شاعراً مُحَسِّناً ،
وأكثرُ أشعاره في عبد الله بن عبد الرحمن الأزرق والي اليمن ^(٣) ، وفيه يقول ^(٤) :

تَحْمِلُهُ النِّاقَةُ الْأَدْمَاءُ مَعْتَجِرًا 390

بِالْبُرْدِ كَالْبَدْرِ جَلِيَّ لَيْلَةَ الظُّلَمِ ^(٥)
وَكَيْفَ أَنْسَاكَ ! لَا أَيْدِيكَ وَاحِدَةً

عِنْدِي ، وَلَا بِاللَّيْلِ أَوْلَيْتَ مِنْ قِدَمٍ ^(٦)

١٠٨٤ • وَلَمَّا عَزَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنِ الْيَمَنِ قَالَ أَبُو دَهْبِيلَ فِي

شعرٍ له :

(١) ترجمته في الاشتقاق ٨١ والمؤتلف ١١٧ والأغانى ٦ : ١٤٩ - ١٦٥ . و « دهبيل »
بفتح الدال والباء ، وضبط في س ف يكسرهما ، كما نقل مصحح ل ، وهو خطأ .

(٢) هو وهب بن زمعة بن أسيد بن أحيدة . على ذلك أطبق مترجموه . وفي ل « وهب بن ربيعة »
وهو خطأ .

(٣) في الأغاني ٦ : ١٥٠ : « قال المدائني : كان أبو دهبيل رجلاً جميلاً شاعراً ، وكانت له
جمة يرسلها فتضرب منكبيه ، وكان عفيفاً . وقال الثمري آخر خلافة علي بن أبي طالب ، وملك معاوية
وعبد الملك بن الزبير وقد كان ابن الزبير ولاء بعض أعمال اليمن » . وفيه أيضاً ٦ : ١٥٧ أن عبد الله هذا
هو عبد الله بن عبد الرحمن بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم .

(٤) البيت الأول مع آخر ذكرهما المرزباني في الشعراء ٣٤٢ - ٣٤٣ لكعب بن زهير في ملح
النبو (صل الله عليه وسلم) ، وقال : « ويروى لأبي دهبيل » ولكن البيتان اللذان هنا ثابتمان في أبيات لأبي
دهبيل في الحماسة ٤ : ١٦٥ - ١٦٦ من شرح التبريزي . وكذلك في الأغاني ٦ : ١٥٩ من أبيات له .

(٥) الأدماء : البيضاء . معتجراً ! معتماً ، وأصل المعجر والمعجار : ثوب تلفه المرأة على استدارة
رأسها ، ومنه أخذ الاعتجار ، وهو على الثوب على الرأس من غير إدارة تحت الحنك . في الحماسة : والأغانى
« جل داجي الظلم » .

(٦) س ف والحماسة « لا نعماك واحدة » .

ما زِلْتَ فِي دَفْعَاتِ الْخَيْرِ تَفْعَلُهَا
 لَمَّا أَعْتَرَى النَّاسَ لَأْوَاءَ وَمَجْهُودُ^(١)
 حَتَّى الَّذِي بَيْنَ عُسْفَانَ إِلَى عَدَنَ
 لَحَبُّ لِمَنْ يَطْلُبُ الْمَعْرُوفَ أَخْذُودُ^(٢)
 ١٠٨٥ • وكانت لأبي دَهْجَلٍ ناقةٌ لم يكن في زمانها أَسِيرٌ منها ولا أحسن ،
 وفيها يقول^(٣) :

خَرَجْتُ بِهَا مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ بَعْدَ مَا
 أَصَاتَ الْمُنَادِي بِالصَّلَاةِ وَأَعْتَمَا^(٤)
 فَمَا نَامَ مِنْ رَاعٍ وَلَا أَرْتَدَّ سَامِرُ
 مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى جَاوَزْتَ بِي يَلَمَلَمَا^(٥)
 وَمَا ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى تَبَيَّنَتْ
 بَعْلَيْبَ نَحْلًا مُشْرِفًا وَمُخَيَّمَا^(٦)
 ١٠٨٦ • وكان يشبَّبُ بامرأةٍ من قومه يقال لها عَمْرَةُ ، وكان لها
 عاشقاً ، وفيها يقول^(٧) :

-
- (١) الأرواء : الشدة وضيق العيش .
 (٢) اللحب : الطريق الواضح . الأخدود : الحفرة تحفرها في الأرض مستطيلة . والبئتان في أبيات
 في الأغاني ٦ : ١٥٧ - ١٥٨ .
 (٣) الأبيات مع أبيات آخر في الأغاني ٦ : ١٦٣ ومجمع البلدان ٦ : ٢١٢ - ٢١٣ وبيت
 الثاني فيه ٨ : ٥١٤ .
 (٤) أصوات : نادى . أَعَمَ : من العتمة ، يريد أنه أذن لصلاة العشاء .
 (٥) يللم : موضع على ليلتين من مكة ، وهوميقات أهل اليمن .
 (٦) عليب : بضم العين وسكون اللام ونفتح الياء التحتية وآخره ياء موحدة ، وهذا الوزن وهذه
 الصيغة لم يجيء عليها بناء غير هذا ، كما قال ياقوت ، وهو موضع بتهامة . وفي ياقوت : « قال موهب بن
 يعقوب : أنشدني أبو دهل هذا الشعر ، فقلت : ما كنت إلا على الريح ياعم ! فقال : يا ابن أغى ،
 إن عمك كان إذا هم فعل » .
 (٧) القصيدة في الأغاني ٦ : ١٥١ - ٢٥٢ بزيادة ٥ أبيات ، وفيه أيضاً ١٦١ - ١٦٢
 بنقص بيت وزيادة ٤ أبيات .

تَطَاوَلَ هَذَا اللَّيْلُ مَا يَتَبَلَّجُ
وَأَعْيَتْ غَوَاثِي الْهَمِّ مَا تَتَفَرَّجُ^(١)

وَبِتُّ مَبِيتاً مَا أَنَامُ كَأَنَّمَا
خِلَالُ ضُلُوعِي جَمْرَةٌ تَتَوَهَّجُ

فَطَوَّرًا أُمْنَى النَّفْسِ مِنْ عَمْرَةٍ الْمُنَى 391
وَطَوَّرًا إِذَا مَا لَجَّ بِي الْحَزَنُ أَنْشَجُ^(٢)

وَقَدْ قَطَعَ الْوَاثُونَ مَا كَانَ بَيْنَنَا
وَنَخُنْ إِلَى أَنْ يُوَصَلَ الْحَبْلُ أَخَوَجَ^(٣)

رَأَوْا عَوْرَةً فَاسْتَقْبَلُوهَا بِالْيَهْمِ
فَرَاخُوا عَلَى مَا لَا نُحِبُّ وَأَذْلَجُوا^(٤)

وَكَانُوا أَنَسَاءً كُنْتُ آمِنٌ غَيْبَهُمْ
فَلَمْ يَنْهَهُمْ حِلْمٌ وَلَمْ يَتَحَرَّجُوا

فَلَيْتَ كَوَانِينَا مِنْ أَهْلِي وَأَهْلِهَا
بِأَجْمَعِهِمْ فِي بَخْرٍ دِجْلَةٍ لَجَجُوا^(٥)

(١) تبليج الليل : أسفر صبحه وأضاءه .

(٢) أنشج : من النشيج ، وهو أشد البكاء .

(٣) البيت في اللسان ١٧ : ٢٤٣ .

(٤) الألب ، بفتح الهمزة وكسر الهمزة : من التآلب ، وهو التجمع ، يقال « هم عليه ألب وألب » أى يجتمعون عليه بالظلم والمداورة .

(٥) الكوانين : جمع كاذون ، وهو الذى يجلس حتى يتحصى الأخبار والأحاديث لينقلها .
لججوا : وقعوا في اللجة ، بضم اللام ، وهى من البحر حيث لا يدرك قعره . والبيت في اللسان ١٧ : ٢٤٣
وقى س ف واللسان والديوان : « في لجة البحر لججوا » .

فَهُمْ مَنَعُونَا مَا نُحِبُّ ، وَأَوْقَدُوا
 عَلَيْنَا ، وَشَبُّوا نَارَ صُرْمٍ تَأْجِجُ ^(١)
 وَلَوْ تَرَكَوْنَا ، لَا هَدَى اللَّهُ أَمْرَهُمْ
 وَلَمْ يُلْحِمُوا قَوْلًا مِنَ الشَّرِّ يُنْسَجُ
 لِأَوْشَكِ صَرْفِ الدَّهْرِ تَفْرِيقَ بَيْنِنَا
 وَلَا يَسْتَقِيمُ الدَّهْرُ وَاللَّهْرُ أَغَوَجُ
 عَسَتْ كُرْبَةً أَمْسَيْتَ فِيهَا مُقِيمَةً ^{لا}
 يَكُونُ لَنَا مِنْهَا رَخَاءٌ وَمَخْرَجُ ^(٢)
 فَيُكَبِّتَ أَغْدَاءَ وَيَجْدَلُ آلِفُ
 لَهُ كَيْدٌ مِنْ لَوْعَةِ الْحُبِّ تَلْعَجُ ^(٣)
 (وَلَا نِي لَمَحْزُونُ عَشِيَّةَ جِثَّتْهَا
 وَكُنْتُ إِذَا مَا زُرْتُهَا لَا أَعْرِجُ
 فَلَمَّا التَّقَيْنَا لَجَلَجَتْ فِي حَدِيثِهَا
 وَمِنْ آيَةِ الصُّرْمِ الْحَدِيثُ الْمَلْجَلُجُ)

(١) نقل مصحح ل أن البيت في الديوان هكذا :

هُمْ مَنَعُونَا مَا نَلَذُّ وَنَشْتَهِي وَأَذَكُوا عَلَيْنَا نَارَ صُرْمٍ تُوَجِّجُ

(٢) م ف « خلاص » بدل « رجاء » ، وفي الأغاني « نجاة » .

(٣) تلعب : يقال « لعب الحب فواده يلعبه لعباً » : استغرق القلب .

١١٤- ابن الرقاع^(١)

١٠٨٧ • هو عدي بن الرقاع^(٢) من عاملة حى من قضاة ، وكان
 ينزل الشام . وكانت له بنت تقول الشعر^(٣) ، وأتاه ناس من الشعراء
 ليما تنوه^(٤) ، وكان غائباً عن منزله ، فسمعت بنته ، وهى صغيرة لم تذكره ،
 ذروا من وعيدهم^(٥) ، فخرجت إليهم وهى تقول^(٦) :
 تَجْمَعُنُّمُ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَبِلْدَةٍ عَلَى وَاحِدٍ ، لَا زُلْتُمْ قِرْنَ وَاحِدٍ^(٧)
 (فانصرفوا عنه ولم يهاجوه) .

١٠٨٨ • وكان شاعراً مُحْسِناً . وهو أحسن من وصف ظبية وصفاً ،
 فقال^(٨) :

كَالظُّبْيَةِ الْبَكْرِ الْقَرِيَّةِ تَرْتَعِي مِنْ أَرْضِهَا قَفَرَاتِهَا وَعِهَادَهَا^(٩)

(١) ترجمته فى الجملعى ٨-٨٩ ، ١٤٢ ، والاشتقاق ٢٢٥ والمؤلف ١١٦ والمرزبانى ٢٥٣
 واللائلى ٣٠٩ والأغانى ٨ : ١٧٢ - ١٧٧ .

(٢) هو « عدى بن زيد بن مالك بن عدى بن الرقاع » نسب إلى جده الأعلى .

(٣) القصة فى الأغاني ٨ : ١٧٤ وهى مختصرة فى الكامل للبهرى ٢٢٦ .

(٤) ليما تنوه : ليما رضوه فى الشعر ، يقال « ما ن فلان فلاناً » إذا عارضه فى جدل أو خصومة .

(٥) الذرو : ما تذرروه الريح من دقاق التراب ونحوه ، والمراد أنها سمعت ما تطاير من كلامهم ،
 لم تسمعه كله .

(٦) س ف « ورحل إليه قوم ليهاجوه ، فسألوا عنه فى منزله ، فقدمت (س) فتقدمت (س) إليهم
 بنية له ، فقالت « إلخ » .

(٧) من كل أوب : أى من كل طريق ووجه وذاحية . س ع « من كل أوب ومنزل » . وفى الكامل
 « ووجهه » .

(٨) س ف « ومن أحسن من وصف ظبية وولدها ، وهو الثقاتل يصفهما » .

(٩) العهد ، بكسر العين : جمع « عهد » بفتح وسكون ، وهو المطر الأول يتاود مطر وفدى
 الأول باق .

خَضَبَتْ لَهَا عُقْدُ الْبِرَاقِ جَبِينَهَا من عَرَكِهَا عَلَجَانَهَا وَعَرَادَهَا (١)
كَالزَّيْنِ فِي وَجْهِ الْعُرُوسِ تَبَدَّلَتْ بَعْدَ الْحَيَاءِ فَلَا عَبْتَ أَرَادَهَا (٢)
تُرْجَى أَغْنُ كَأَنَّ لِبَرَّةٍ رَوْقَهُ قَلَمُ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاةِ مَدَادَهَا (٣)

وفيه يقول يذكر شعره وعلمه (٤) :

وَقَصِيدَةٌ قَدْ بَتَّ أَجْمَعُ بَيْنَهَا حَتَّى أَقَوْمَ مَيْلَهَا وَسَنَادَهَا
نَظَرَ الْمُشَقَّقِ فِي كُتُوبِ قَنَاتِهِ حَتَّى يُقِيمَ ثِقَافَهُ مُنَادَهَا
أَوْ مَا تَرَى شَيْبًا تَفْشَعُ لِمَتِي حَتَّى عَلَا وَضَحُ يَلُوحُ سَوَادَهَا (٥)
فَلَقَدْ تَبَيَّتُ يَدُ الْفَتَاةِ وَسَادَةً لِي جَاعِلًا لِحَدَى يَدَيَّ وَسَادَهَا
وَلَقَدْ أَصَبْتُ مِنَ الْمَعِيشَةِ لَذَّةً وَلَقِيتُ مِنْ شَطَفِ الْخُطُوبِ شِدَادَهَا
وَعَمِرْتُ حَتَّى لَسْتُ أَسْأَلُ عَالِمًا عَنْ حَرْفٍ وَاحِدَةٍ لِكُنَى أَرْدَادَهَا (٦)
صَلَّى الْمَلِكُ عَلَى أَمْرِي وَدَعْنَهُ وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْهِ وَزَادَهَا (٧)
ومنه أخذ الكتابُ « وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَزَادَ فِيهَا عِنْدَكَ » (٨).

393

(١) البراق ، بكسر الباء : جمع « برقة » بضم فسكون ، وهي الأرض الغليظة المختلطة بحجارة ورمل . الملجان ، بفتح الجيم : شجر ينجد لا ورق له ، إنما هو خيطان جرد في خضرتها غبرة ، ويقال له « العاج » أيضاً ، بفتححات كذلك . المراد ، بفتح الهمزة : حشيش طيب اربع ، وتدل : حمض تأكله الإبل ، ومناجته الرمل وسهل الرمل .

(٢) أَرَادَهَا : أتراها ، جمع « رَدَّ » بكسر الراء وسكون الهمزة .

(٣) تُرْجَى : تسوق وتُدفع يرفق . الأغْنُ من الغزلان : الذي في صوته غنة . الروق ، بفتح الراء : القرن . والبيت في المقتل ١١٦ واللسان ١٩ : ٧٤ .

(٤) البيتان الأولان سيقا في ص ٢٤ ، وهما أيضاً في الموضح ١٣ . ومن القصيدة أبيات في الأغاني ١٧٧ : ٨ .

(٥) تَفْشَعُ لَمَتِي : كثر فيها وانتشر ، يقال « تَفْشَعُ فِيهِ الشَّيْبُ وَتَفْشَعُهُ الْأَخِيرَةُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . وهذا البيت شاهد له .

(٦) « عَمِرَ الرَّجُلُ » بكسر الهمزة « يَمُرُّ » بفتحها ، و « عَمِرَ » يفتح الميم « يَمُرُّ » بضمها وكمرها عاش وبق زماناً طويلاً . وفي رواية الأغاني ٨ : ١٧٧ والخزائن ٤ : ٤٧٠ « وَعَلِمْتُ » بدل « وَعَمِرْتُ » .

(٧) رواية المؤلف في عيون الأخبار ١ : ٥٠ (صلى الإله)

(٨) هنا ما من نصه : « أليس الكتاب أحق أن يأخذوا هذا المعنى واللفظ من قوله عز وجل (وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا) ، فما الضرورة إلى أخذهم هذا من جاهل أو عالم يعلمه ؟ ! »

١٠٨٩ • وهو القائل^(١) :

لَوْلَا الْحَيَاءُ وَأَنْ رَأَيْتُ قَدْ عَنَّا فِيهِ الْمَشِيبُ لَزُرْتُ أُمَّ الْقَاسِمِ^(٢)
وَكَأَنَّهَا وَسَطَ النِّسَاءِ أَعَارَهَا عَيْنِيهِ أَحْوَرُ مِنْ جَاذِرِ جَاسِمِ^(٣)
وَسَنَانُ أَقْصَدِهِ النَّعَاسُ فَرَنْقَتُ فِي عَيْنِهِ سِنَّةٌ وَلَيْسَ بِنَائِمِ^(٤)
يَصْطَادُ يَقْظَانَ الرِّجَالِ حَدِيثُهَا وَتَطِيرُ بِهِجَتُهَا بِرُوحِ الْحَالِمِ

١٠٩٠ • وهو القائل :

لَوْ تَوَى لَا يَرِيْمُهَا أَلْفَ حَوْلٍ لَمْ يَطْلُ عِنْدَهَا عَلَيْهِ الثَّوَاءُ^(٥)
أَهْوَاهَا يَشْفُهُ أَمْ أُعِيرَتْ مَنْظَرًا فَوْقَ مَا أُعِيرَ النَّسَاءُ ؟^(٦)

١٠٩١ • وقال في عمر بن الوليد :

وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى أَمِيرِي زَادَنِي ضَنْئًا بِهِ نَظَرِي إِلَى الْأَمْرَاءِ
تَسْمُو الْعُيُونُ إِلَيْهِ حِينَ يَرَوْنَهُ كَالْبَذْرِ فَرَجَ بِهِمَةِ الظُّلَمَاءِ^(٧)
وَالْأَصْلُ يَنْبِتُ فَرْعُهُ مُتَأَثِّلًا وَالْكَفُّ لَيْسَ بِنَائِمًا بِسِوَاءِ^(٨)

(١) الأبيات الثلاثة الأولى في الأغاني ٨ : ١٧٤ ثم أعادها ١٧٤ - ١٧٥ وبها رابع غير الذي هنا. والثلاثة الأولى في معجم البلدان ٣ : ٣٧ والكامل للمبرد ١٢٧ .

(٢) عثافيه المشيب : أفسده أشد الإفساد ، وهي بالهاء المشلثة ، وتوافق رواية اللسان ١٩ : ٢٥٤ وفي سائر الروايات « عسا » بالسين ، فإن صححت كانت من قولهم « عسا النبات عسوا » أي غاظ واشتد ، وفيه تكلف ، والأول أعلى وأصح .

(٣) الجاذر : جمع « جؤذر » بضم الذال وفتحها ، وهو ولد البقرة . جاسم : قرية بينها وبين دمشق ثمانية فراسخ .

(٤) أقصده النعاس : صرعه . رنقت : أي خالطت ، يقال « رنق النوم في عينيه » خالطهما . والبيت في اللسان ١١ : ٤١٩ .

(٥) لا يريمها : لا يبرحها .

(٦) يشفه : يلذع قلبه ، أو يذهل عقله .

(٧) بهمة الظلماء : سوادها ، أو اشتباهاها واستبهاها ، إذ لا ضوء فيها .

(٨) متأثلا : متأصلا .

بَلْ مَا رَأَيْتُ جِبَالَ أَرْضٍ تَسْتَوِي فِيمَا غَشِيَتْ وَلَا نُجُومَ سَمَاءِ
وَالْقَوْمُ أَشْبَاهُ وَبَيْنَ حُلُومِهِمْ بَوْنٌ ، كَذَاكَ تَفَاضُلُ الْأَشْيَاءِ
وَالْبَرْقُ مِنْهُ وَابِلٌ مُتَتَابِعٌ جَوْدٌ ، وَآخِرُ مَا يَبْيَضُ بِمَاءِ^(١)
وَالْمَرْءُ يُورِثُ مَجْدَهُ أَبْنَاءَهُ وَيَمُوتُ آخِرُ وَهُوَ فِي الْأَحْيَاءِ

394

١٠٩٢ • وقال في آخر الرحلتين :

هَلْ أَنْتَ مُنْصَرِفٌ فَتَنْظُرُ مَا تَرَى
أَبْقَى الْحَوَادِثُ مِنْ رُسُومِ الْمَنْزِلِ
دَارٌ بِإِخْدَى الرَّحْلَتَيْنِ كَأَنَّمَا
قَدْ عُنَيْتَ حِجْجًا وَلَمَّا تُحْلَلِ
وَكَذَاكَ يَعْزُو الدَّهْرُ كُلُّ مَحَلَّةٍ
حَتَّى تَصِيرَ كَأَنَّهَا لَمْ تُنْزَلِ
لَا يَوْمَ إِلَّا سَوَفَ يُورِثُهُ غَدٌ
وَالْعَامُ تَارِكُهُ لآخر مُقْبِلِ

١٠٩٣ • وَمِمَّا أَخَذَهُ عَدَى بْنُ الرَّقَّاعِ أَوْ أَخَذَ مِنْهُ قَوْلُهُ فِي فَرَسٍ :
عَنْ لِسَانٍ كَجُثَّةِ الْوَرَلِ الْأَخْ مَرِّ مَجِّ النَّدَى عَلَيْهِ الْعَرَارُ^(٢)
وَقَالَ بَعْضُ بَنِي كِلَابٍ يَصِفُ فَرَسًا :

كَأَنَّ لِسَانَهُ وَرَلٌ عَلَيْهِ بَدَارُ مَضَبَّةٍ مَجِّ الْعَرَارِ

(١) ما يبيض بماء : يقال « يبيض الماء » أى سال قليلا قليلا .

(٢) الورل : دابة على خلقة الضب ، إلا أنه أعظم منه ، يكون في الرمال والصحارى . والبيت في

١١٥ - عروة بن حزام^(١)

١٠٩٤ • هو من عُذْرَة ، وهو أحد العشاق الذين قتلهم العشق^(٢) ،
وصاحبته عَفْرَاء بنت مالك العُذْرِيَّة .

١٠٩٥ • وكان عروة يتيمًا في حَجْر عمِّه ، حتَّى بلغ ، فعَلِقَ عَفْرَاءَ
عُلَاقَةَ الصَّبِيِّ ، وكانَا نَشَا مَعًا ، فسألَ عمُّه أن يزوجه إِيَّاهَا ، فكان
يُسَوِّفُهُ ، إلى أن خرج في عِيرٍ لِأَهْلِهِ إلى الشَّامِ ، وخطبَ عَفْرَاءَ ابنُ عمِّ لها
من البَلَقَاءِ ، فتزوجها ، فحملها إلى بلدِهِ ، وأقبلَ عروة في عِيرِهِ راجعًا ،
حتَّى إذا كان بَتَبُوكَ ، نظر إلى رُفْقَةٍ مُقْبِلَةٍ من ناحية المدينة فيها امرأةٌ 395
على جمليٍّ أَحْمَرٍ ، فقال لِأَصْحَابِهِ : والله لَكَأَنَّهَا شَمَائِلُ عَفْرَاءَ ، فقالوا :
ويحك ! ما تتركُ ذكرَ عَفْرَاءَ على حالٍ من الحال ! ! فلم يُرَغْ إِلَّا بِمَعْرِفَتِهَا ،
فَبَيَّسَ قائمًا^(٣) لا يُحِيرُ جوابًا ، حتَّى نَفَذَ القَوْمُ فذلكَ قولُهُ :

وإِنِّي لَتَعْرِوْنِي لِذِكْرَاكِ رَوْعَةً

لَهَا بَيْنَ جِلْدِي وَالْعِظَامِ دَبِيبُ

وما هو إِلَّا أَن أَرَاهَا فُجَاءَةً

فَأُبْهِتُ حَتَّى مَا أَكَادُ أُجِيبُ^(٤)

(١) ترجمته وأخباره في الأغاني ٢٠ : ١٥٢ - ١٥٨ وذيل الأملال ١٥٧ - ١٦٢ وذيل اللال ٧٣ - ٧٤ والخزانة ١ : ٥٣٣ - ٥٣٦ .

(٢) س ف « وهو أحد عشاق العرب المشهورين بذلك » .

(٣) فبيس قائمًا : من البؤس ، وهو الفقر والذل ، ومنه الحديث في الصلاة « تقنع يديك وتبأس »
قال الزمخشري في القائق : « أي تذل وتخضع ، ذل البائس وخضوعه . والتبؤس التفاقر ، وأن يرى
من نفسه تخشع الفقراء ، إغباتًا وتضرعًا » . وفي س ف « فبق واقفًا » .

(٤) « فأبْهِتُ » روى بالرفع وبالنصب . انظر الخزانة ٣ : ٦٢٥ - ٦١٧ .

وَأَصْرَفُ عَنْ رَأْيِي الَّذِي كُنْتُ أَرْتَعِي
وَأَنْسَى الَّذِي أَعْدَدْتُ حِينَ قَغِيبُ
وَيُظْهِرُ قَلْبِي عُذْرَهَا وَيُعِيسُنْهَا
عَلَى ، فَمَا لِي فِي الْفُؤَادِ نَصِيبُ
(وقد عَلِمْتُ نَفْسِي مَكَانَ شِفَائِهَا
قَرِيباً ، وَهَلْ مَالَا يُنَالُ قَرِيبُ ؟
لَئِنْ كَانَ بَرْدُ الْمَاءِ أَبْيَضَ صَافِياً
إِلَى حَبِيباً ، إِنَّهَا لَحَبِيبُ)

ثم انصرف إلى أهله باكياً محزوناً ، فأخذه الهلاس ^(١) ، حتى لم يَبْقَ منه شيء ، وقال قوم : هو مسحور ، وقال قوم : به جِنَّةٌ ، وقالوا : باليمامة طبيبٌ يقال له سالم ، له تابعٌ من الجن ، وهو أطبُّ الناس ، فساروا إليه من أرض بني عُذْرَةَ حتى جاؤوه ، فجعل يَسْقِيهِ وَيُنَشِّرُهُ عَنْهُ ^(٢) ، فقال : يَا هَنَاءُ ^(٣) ! هل عندك من الحُبِّ رُقِيَّةٌ ؟ قال : لا والله ، فانصرفوا ، فمروا بطبيب بحَجَرٍ ، فعالجه وصَنَعَ به مثلَ ذلك ، فقال عروَةُ : إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا دَوَانِي إِلَّا شَخْصٌ بِالْبَلْقَاءِ ، فانصرفوا به ، وفي ذلك يقول ^(٤) :

(١) الهلاس ، بضم الهاء : شدة السلال من الهزال .

(٢) ينشر عنه : من « النشرة » بضم النون وسكون الشين ، وهي ضرب من الرقية والعلاج ، يعالج به من كان يظن أن به مساً من الجن ، سميت « نشرة » لأنها ينشر بها عنه ما خامرته من الداء ، أي يكشف وي زال ، قاله في اللسان . والنشرة حرام ، إلى أنها محف وضف في العقل ، وقد ثبت في مسند أحمد ١٤١٨٠ بإسناد صحيح عن جابر بن عبد الله قال : « مثل النبي صلى الله عليه وسلم عن النشرة ؟ فقال : من عمل الشيطان » . ورواه أبو داود أيضاً .

(٣) حجر ، بفتح الحاء وسكون الجيم : مدينة اليمامة وأم قراها ، وبها كان ينزل النوازل .

(٤) من قصيدة رائعة طويلة . في ذيل الأمل ، وفي الحزقة ٢ : ٣١ - ٣٤ .

جَعَلْتُ لِعُرَافِ الْيَمَامَةِ حُكْمَهُ
وَعُرَافِ حَجَرٍ إِنْ هُمَا شَفِيَايَ
فَمَا تَرَكََا مِنْ رُقِيَّةٍ يَعْلَمَانِيهَا
وَلَا سَلْوَةٍ إِلَّا بِهَا سَقِيَايَ (١)
فَقَالَا : شَفَاكَ اللَّهُ ، وَاللَّهُ مَا لَنَا
بِمَا حُمِلَتْ مِنْكَ الضُّلُوعُ يَدَانِ

(وفيها يقول :

أَلَا يَا غُرَابِي دِمْنَةَ الدَّارِ خَبَّرَا
أَبَالْبَيْنِ مِنْ عَفْرَاءٍ تَنْتَحِبَانِ ؟
فَإِنْ كَانَ حَقًّا مَا تَقُولَانِ فَاتْنَهَضَا
بَلَحْمِي إِلَى وَكْرَيْكُمَا فَكُلَايَ)

وعُرَافِ اليمامة : هو رِيَّاح أَبُو كُلْحَبَةَ مَوْلَى بَنِي الْأَعْرَجِ بْنِ كَعْبِ بْنِ
سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءَ بْنِ تَمِيمٍ ، وَاسْمُ الْأَعْرَجِ الْحُرْتُ .
ولِعُرَافِ اليمامة عقبٌ باليمامة كثيرٌ .
وقال عروة أيضاً :

فَقُلْتُ لِعُرَافِ الْيَمَامَةِ دَاوِنِي
فَإِنَّكَ إِنْ دَاوَيْتَنِي لَطِيبُ
فَمَا بِي مِنْ سَقَمٍ وَلَا طَيْفٍ جِنَّةٍ
وَلَكِنْ عَبْدُ الْأَعْرَجِيِّ كَذُوبُ
فَرُدُّ إِلَى أَهْلِهِ ، فَمَرَّضُوهُ دَهْرًا ، فَقَالَ لَهُنَّ يَوْمًا : أَعْلِمْتُنَّ أَنِّي لَوْ نَظَرْتُ

(١) السلوّة ، بفتح السين ، والسلوان ، بضمها : دواء يسقاه الحزين فيسلو ، أو خرزة كانوا
يقولون إذا صب عليها ماء المطر فشر به العاشق سلا !

إلى عَفْرَاءَ يوماً ذهبَ وَجَعِي ؟ فخرجوا به حتى نزلوا البلقاءَ مُسْتَخْفَيْنَ ، فكان لا يزال يُلَمُّ بعفراءَ وينظر إليها ، وكانت عند رجلٍ كثير المال ، فبينما عروءُ يوماً بسوقِ البلقاءَ لقيه رجلٌ يعرفه من بنى عُدْرَةَ ، فسأله متى قَدِمَ ؟ فأخبره ، فقال : لقد عهدتُك مريضاً وأراك قد صححتَ ، ثم سار إلى زوجها ، فقال : متى قَدِمَ عليكم هذا الكلبُ الذي قد فضَحَكُم في الناس ؟ فقال زوج عفراءَ : أَيْ كلبٍ ؟ قال : عروءُ ، قال : أَوَقَدْ قَدِمَ ؟ قال : 397 نعم ، قال : أنت أولى بأن تكون كلباً منه ! ما علمتُ بمقدَمِهِ ، ولو كنت علمتُ لَضَمَمْتُهُ إلى منزلي ، فلما أصبحَ غداً يستدلُّ عليهم حتى جاءهم ، فقال لهم : قَدِمْتُمْ ولم تَرَوْا أن تُعلموني فيكون منزلُكم عندي ، ثم حلفَ لا يكون نزولُهم إلَّا عليه ، قالوا : نعم ، نتحولُ إليك الليلةَ أو غداً ، فلما ولى قال عروءُ لأهله : قد كان من الأمر ما تَرَوْنَ ، فَأَلْحَقْنَ بِقَوْمِكُنَّ ، فإنه لا بأسَ عليَّ ، ففَرَّبُوا ظَهْرَهُمْ وارتحلوا ، فَنَكِسَ ، فلم يَزَلْ مُدْنَفًا حتى نزل بوادي القرى .

١٠٩٦ • حدثني ابن مرزوقٍ عن ابن الكلبي عن أبي السائب المخزومي عن هشام بن عروة عن أبيه عن النعمان بن بشير قال : بعثنى عثمانُ أو معاوية مُصَدِّقًا لبني عُدْرَةَ ، فصَدَّقْتُهُمْ^(١) ، ثم أَقْبَاتُ راجعاً ، فإذا أنا بببيت حَرِيدٍ ليس قربه أحدٌ^(٢) ، وإذا رجلٌ بِغِنَائِهِ مستلقٍ على قَفَاهُ ، لم يَبْقَ منه إلَّا جِلْدٌ وَعَظْمٌ ، فلما سمعَ وَجَسِي ترنم بصوتٍ حزينٍ^(٣) : جعلتُ لعرافِ اليَمَامَةِ حُكْمَهُ

(١) المصدق ، بتخفيف الصاد المفتوحة وتشديد الدال المكسورة : هو عامل الزكاة الذي يستوفىها من أربابها ، أى الجاني ، يقال « صدقهم يصدقهم فهو مصدق » أى أخذ صدقتهم . وأما « المصدق » بتشديد الصاد المفتوحة وتشديد الدال المكسورة ، فإنه صاحب المال ، أصله « المتصدق » فأدغمت التاء في الصاد .

(٢) حريد : فريد وحيد متزل .

(٣) الوجس ، بفتح الواو وسكون الجيم : الصوت الخفى .

الأبيات كلها ، قال : وإذا أمثال التماثيل حوله ، أخواته وأمه
وخالته ، فقلت له : أنت عروة ؟ قال : نعم ، قلت : صاحب عفراء ؟
قال : نعم ، ثم استوى قاعداً ، وقال : وأنا الذى أقول^(١) :

وعَيْنَانِ مَا أَوْفَيْتُ نَشْرًا فَتَنْظُرَا بِمَا قَيْنَهُمَا إِلَّا هُمَا تَكْفَانِ^(٢) 398
كَأَنَّ قَطَاةً عُلِّقَتْ بِجَنَاحِهَا عَلَى كَبِدِي مِنْ شِدَّةِ الْخَفَقَانِ

ثم التفت إلى أخواته فقال :

مَنْ كَانَ مِنْ أَخَوَاتِي بَاكِيًا أَبَدًا
فَالْيَوْمَ إِنِّي أَرَانِي الْيَوْمَ مَقْبُوضًا
يَسْمِعُنِيهِ فَلِئَنِّي غَيْرُ سَامِعِهِ
إِذَا عُلُوتُ رِقَابَ الْقَوْمِ مَعْرُوضًا

سمعه بعض المخدئين فأخذه فقال :

مَنْ كَانَ يَبْكِي لِمَا بِي مِنْ طُولٍ وَجَدِ أَسِيسَ^(٣)
فَالآنَ قَبْلَ وَفَاقِي لَا عِطْرَ بَعْدَ عُرُوسِ

ثم رجع الحديث ، قال : فَبَرَزَنَ وَاللَّهِ يَضْرِبُنَ وَجُوهَهُنَّ وَيَشْقُقُنَ
جُيُوبَهُنَّ ، ثم لم أبرح حتى مات ، فهيات من أمره وصليت عليه ودفنته .
هذا معنى الحديث .

(١) البيت من الطويلة التى أشرنا إليها .

(٢) النشْر ، بفتح النون وسكون الشين وآخره زاء معجدة ، ويجوز أيضاً فتح الشين : المن المرتفع
من الأرض . وأوفاء : أشرف عليه . « بماقهما » : المائق والمؤق : مؤخر العين ، ويجوز أيضاً تسهيل الهمزة
فيهما .

(٣) فى اللسان : « الأسيس : أصل كل شيء » أى أنه بمعنى « الأساس » والذى أراه أنه هنا صفة ،
بمعنى المؤسس الثابت ذى الأساس . وهو صفة لكلمة « وجد » . وأثبت فى ل « وجد » دون تنوين . بإضافة
« أسيس » إليه ، وما أجده له وجهها ، إلا أن يكون من إضافة الصفة للموصوف .

١٠٩٧ • ولَمَّا بَلَغَ عَفْرَاءَ مَوْتَهُ قَالَتْ لِرُجُلِهَا : يَا هَنَاءَ ، قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِ هَذَا الرَّجُلِ مَا قَدْ عَلِمْتَ ، وَمَا كَانَ وَاللَّهِ إِلَّا عَلَى الْحَسَنِ الْجَمِيلِ ، وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ قَدْ مَاتَ فِي أَرْضٍ غَرِبَةٍ ، فَلِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَأْذِنَ لِي فَأُخْرِجَ فِي نَسْوَةٍ مِنْ قَوْمِي فَتَنْدُبَهُ وَنَبْكِي عَلَيْهِ ؟ فَأَذِنَ لَهَا فَخَرَجَتْ وَهِيَ تَقُولُ :

أَلَا أَيُّهَا الرِّكْبُ الْمُخِبُونَ وَيَحْكُمُ
بِحَقِّ نَعَيْتُمْ عُرْوَةَ بْنَ حِزَامٍ ؟
فَلَا نَفَعَ الْفِتْيَانُ بَعْدَكَ لَذَّةً

وَلَا رَجَعُوا مِنْ غَيْبَةٍ بِسَلَامٍ
وَقُلْ لِلْحَبَالَى لَا يَرْجُونَ غَائِبًا
وَلَا فَرِحَتْ مِنْ بَعْدِهِ بِغُلَامٍ

فَمَا زَالَتْ تَرُدُّ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ حَتَّى مَاتَتْ . فَبَلَغَ الْخَبِيرَ مَعَاوِيَةَ ، فَقَالَ : 399
لَوْ عَلِمْتَ بِحَالِ هَذَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ لَجَمَعْتُ بَيْنَهُمَا .

١٠٩٨ • قَالُوا : وَكَانَ عُرْوَةُ حِينَ أُخْرِجَتْ عَفْرَاءَ يُلْصِقُ بَطْنَهُ بِحِيَاضِ النَّعَمِ يَرِيدُ بَرْدَهَا ، فَيَقَالُ لَهُ : مَهَلًا لَا تَقْتُلْ نَفْسَكَ ؟ ، أَلَا تَتَّقِي اللَّهَ !!
فَيَقُولُ :

بِئْسَ الْيَأْسُ أَوْ دَاءُ الْهَيْامِ شَرِبْتُهُ
فَلْيَأْكَعْ عَنِّي لَا يَكُنْ يَكْ مَا بَيَا^(١)

(١) الهيام ، بغم الماء : داء يصيب الإبل شبيه بالحمى تسخن عليه جلودها ، وقيل إنها لا تروى إذا كانت كذلك .

١١٦ - قيس بن ذريح^(١)

١٠٩٩ • هو من بنى كِنَانَةَ ، من بنى لَيْث^(٢) . وهو أحد عشاق العرب
المشهورين بذلك ، وصاحبته لُبْنَى ، وفيها يقول :
لَعَمْرُ الَّذِي يُمَسِّي وَأَنْتِ ضَجِيعُهُ
مَنْ النَّاسِ مَا اخْتِيرَتْ عَلَيْهِ الْمَضَاجِعُ
١١٠٠ • وفيها يقول أيضاً :

وَكُنَّا جَمِيعاً قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ الْهَوَى
بِأَخْسَنِ حَالٍ غِبْطَةٍ وَسُرُورِ
فَمَا بَرَحَ الْوَاشُونَ حَتَّى بَدَتْ لَنَا
بُطُونُ الْهَوَى مَقْلُوبَةً لَظْهُورِ

١١٠١ • وكانت لُبْنَى تحتَه ، فطلَّقها ، ثم تتبَّعَتْها نفسه ، واشتدَّ
وجدُه بها ، وجعل يُلِمُّ بِمَنْزِلِهَا (سراً من قومه) ، فزَوَّجَهَا أَبُوهَا رَجُلًا مِنْ
غَطَفَانَ . وعاود قيسَ زيارَتَه إِيَّاهَا وشخص (أبوها) إلى معاوية ، فأخبره
بتعرُّضه لها ، فكتب له معاوية بِهَذْرٍ دمه إن عاد ، ففي ذلك يقول :

فَإِنْ يَخْجُبُوهَا أَوْ يَحُلُّ دُونَ وَصْلِهَا 400
مَقَالَةً وَاشِ أَوْ وَعِيدُ أَمِيرِ
فَلَنْ يَمْنَعُوا عَيْنِي مِنْ دَائِمِ الْبُكَاءِ
وَلَنْ يَذْهَبُوا مَا قَدْ أَجَنَّ ضَمِيرِي

(١) « ذريح » بفتح ذال . وترجمة قيس وأخباره في الأغاني ٨ : ١٠٧ - ١٢٩ والمؤتلف
١٢٠ واللائل ٣٧٩ ، ٧١٠ - ٧١١ .

(٢) وكان قيس رضيع الحسين بن علي بن أبي طالب ، رضع الحسين من أم قيس .

إلى الله أشكُو ما أكينُ من الهوى
 ومن حرقٍ تَعْتَاذُنِي وَزَفِيرٌ ^(١)
 لقد كُنْتُ حَسْبَ النَّفْسِ لو دام وَضَلُّنَا
 وَلَكِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ غُرُورٍ
 ١١٠٢ • وكانت لُبْنَى نَذَرَتْ أَلَّا تَقْدَرَ على غرابٍ إِلَّا قَتَلْتَهُ ، (وذلك)
 لِطَيْرَةِ قَيْسٍ مِنْهُمْ ، ولقوله :

أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ وَيَحَكَ نَبْنَى
 فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تُخَيِّرْ بَشِيءَ عِلْمَتِهِ
 وَدُرْتَ بِأَعْدَاءِ حَبِيبِكَ فِيهِمْ
 بِعِلْمِكَ فِي لُبْنَى ، وَأَنْتَ خَبِيرٌ
 فَلَا طَرْتَ إِلَّا وَالْجَنَاحُ كَسِيرٌ
 كَمَا قَدْ تُرَانِي بِالْحَبِيبِ أَدُورُ

١١٠٣ • وفي تطليقه لها يقول :

فَوَاكِدِي وَعَاوَدِي رُدَّاعِي
 تَكْنُفْنِي الْوُشَاةُ فَازْعَجُونِي
 فَأَضْبَحْتُ الْغَدَاةَ أَلُومَ نَفْسِي
 كَمَغْبُوسٍ يَعْصُ عَلَى يَدَيْهِ
 وَكَانَ فِرَاقُ لُبْنَى كَالْجُدَاعِ ^(٢)
 فَيَا لِنَاسِ الدَّوَاشِي الْمُطَاعِ
 عَلَى شَيْءٍ وَلَيْسَ بِمُسْتَطَاعِ
 تَبَيَّنَ غَبْنُهُ بَعْدَ الْبِيَاعِ ^(٣)

(١) س ف « كرب » بدل « حرق » .

(٢) الرُدَّاع ، بضم الراء : الوجع في الجسد أجمع ، وقيل : هو النكس في المرض . الجُدَاع ، بضم الجيم : من الجدع ، وهو القطع ، يقال « كَلَّ جُدَاعٌ » أى يجدع من رعاه فيضعفه ولا يفلذه . ويحتمل عندى أن يكون بفتح الجيم ، بمعنى الموت . والبيت في اللسان ٩ : ٤٨١ وروايته « كَالْجُدَاعِ » ، وهى توافق رواية الأغاني .

(٣) البِيَاع ، بكسر الباء : المبايعة ، مصدر قياسي سماعي ، « بَايَعَ بِيَاعاً وَمَبَايَعَةً » . والبيت في اللسان ٩ : ٣٧٣ .

١١٧ - ثابت قطنة^(١)

١١٠٤ • هو من شعراء خراسان وقرسانهم ، ذهبت عينه ، وكان يحشوها
بقطنة فُسِمَى «ثابت قطنة»^(٢) وقال فيه قائل^(٣) :

لا يَعْرِفُ النَّاسُ مِنْهُ غَيْرَ قُطْنَتِهِ وما سِوَاهُ مِنَ الْأَنْسَابِ مَجْهُولُ
١١٠٥ • وكان يزيد بن المهلب استعمله على بعض كُورِ خراسان ،
فلَمَّا علا المنبرَ حَصَرَ ، فلم ينطق^(٤) ، حتى نزل ، فلَمَّا دخل عليه الناس قال :
فَلِنْ لَا أَكُنْ فِيكُمْ خَطِيباً فَلَنْنِي بِسَيْفِي إِذَا جَدَّ الْوَعْيُ لَخَطِيبِ^(٥)
فقالوا : لو كنت قلتَ هذا البيتَ على المنبر كنتَ أخطبُ الناس .

١١٠٦ • وقال فيه قائل يهجو^(٦) :

أَبَا الْعَلَاءِ لَقَدْ لُقِّيتَ مُعْضِلَةً
يَوْمَ الْعُرُوبَةِ مِنْ كَرْبٍ وَتَخْنِيقِ
أَمَّا الْقُرْآنُ فَلَمْ تُخْلُقْ لِمُخَكِّمِهِ
وَلَمْ تُسَدِّدْ مِنَ الدُّنْيَا لِتَوْفِيقِ^(٧)

(١) ترجمته في الاشتقاق ٢٨٤ والأغانى ١٣ : ٤٧ - ٥٤ والخزانة ٤ : ١٨٤ - ١٨٧ .

(٢) وهو ثابت بن كعب ، كافى تاريخ الطبرى ٨ : ١٨٥ والأغانى ، وقيل ثابت بن عبد الرحمن ابن كعب ، كافى الأغانى أيضاً .

(٣) البيت لحاجب الفيل ، كافى الطبرى ٨ : ١٨٥ والأغانى ١٣ : ٤٨ والخزانة ، وهو حاجب ابن ذبيان المازنى ، لقيه ثابت قطنة بلقب «الفيل» فعرف به . وفى الأغانى ١٣ : ٤٩ - ٥٠ أن ثابتاً هو الذى قال هذا البيت ، يتوقع أن يهجو بهذا المعنى ، فرأى أن يسبق الشعراء إليه ، وأشهد عليه الناس ! فلما هجاه به حاجب استشهدهم على أنه هو قائله .

(٤) حصر : لم يقدر على الكلام ، والحصر : ضرب من العى .

(٥) الوعى : الأصوات فى الحرب ، ثم أطلق على الحرب نفسها . ورسمت فى ل «الوفا» بالألف والصحيح رسمها بالياء .

(٦) القائل الأبيات هو حاجب الفيل أيضاً ، كافى الطبرى ٨ : ١٨٨ والأغانى والخزانة .

(٧) «تخلق» و«تسد» بالبناء المجهول وضبطا فى ل بالبناء للمعلوم ، وهو خطأ .

لَمَّا رَمَتْكَ عِيُونُ النَّاسِ هَبْتَهُمْ
 فَكِدْتَ تَشْرِقُ لَمَّا قُمْتَ بِالرُّيْقِ
 تَلَوَى اللُّسَانَ وَقَدْ رَمَتْ الْكَلَامَ بِهِ
 كَمَا هَوَى زَلِقٌ مِنْ شَاهِقِ النُّيْقِ^(١)

● ١١٠٧ ويستجد لثابت قوله في يزيد بن المهلب :

كُلُّ الْقَبَائِلِ بَايَعُوكَ عَلَى الَّذِي تَدْعُو إِلَيْهِ ، وَتَابِعُوكَ وَسَارُوا
 حَتَّى إِذَا اخْتَلَفَ الْقَتَاوَجَعَلْتَهُمْ فَصَبَّ الْأَسِنَّةَ ، أَسْلَمُوكَ وَطَارُوا
 إِنْ يَقْتُلُوكَ فَإِنَّ قَتْلَكَ لَمْ يَكُنْ عَارًا عَلَيْكَ ، وَيَغْضُ قَتْلُ عَارُ

(١) النيق ، بكسر النون : أرفع موضع في الجبل .

١١٨ - عمرو بن الأهتم^(١)

• ١١٠٨ هو عمرو بن سنان بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر ، من بني تميم . وسمى أبوه سنان الأهتم لأن قيس بن عاصم المنقري ضربه بقوس فهتّم فمه .

• ١١٠٩ وكانت أم سنان سبية من الحيرة ، يقال إنها سبيت وهي حامل . قال قيس بن عاصم لسنان^(٢) :

402 نَحْنُ سَبِينَا أُمَّكُمْ مُقَرَّبًا يَوْمَ صَبَحْنَا الْحِيرَتَيْنِ الْمُنُونِ^(٣)
جاءت بكم غفرة من أرضها حيرية ليست كما تزعمون^(٤)
لولا دفاعي كنتم أعبدًا منزلها الحيرة فالسيلحون^(٥)
و « غفرة » هي أم سنان .

• ١١١٠ وقال الفرزدق لآل الأهتم :

ما الهتّم إلا أعبدٌ جاحظو الخصى بنو أمة كانت لقيس بن عاصم

(١) ترجمناه له في أول المفضلية ٢٣ ، وله تراجم وأخبار في الاستيعاب ٤٥٧ - ٤٥٨ وأسد الغابة ٤ : ٨٧ - ٨٨ والإصابة ٤ : ٢٨٥ - ٢٨٦ والمرزباني ٢١٢ والبيان والتبيين ١ : ٥٣ ٦٠ - ٦١ ، ٢٧٥ والأغاني ٤ : ٨ - ١٠ و ١٢ : ٤٢ ، ١٥٠ و ٢١ : ١٣ وللباب الآداب ٣٥٤ - ٣٥٥ .

(٢) هي ه أبيات في الأغاني ١٢ : ١٥٠ ولم يذكر فيها الأول هنا ، وهي ٤ في معجم البلدان ٣ : ١٩٩ دون الأول أيضاً ، ولكنه أخطأ فنسبها لعمرو بن الأهتم ، وهي هجوفيه !
(٣) سبينا : بفتح الباء ، كما هو بين ، وضبطت في ل بكسرها ، وهو لحن . المقرب : الحامل التي دنا ولادها .

(٤) غفرة : اسم امرأة ، وفي الأغاني والبلدان « غفرة » بالعين مهملة .
(٥) السيلحون : قرب الحيرة ، ضاربة في البر قرب القادسية . ويقال لها أيضاً « السليحين » على أنها علم هكذا ، والأول على أنها تعرب إعراب جمع المذكر السالم .

١١١١ • وأخو عمرو بن الأَهم عبد الله بن الأَهم ، جدُّ خالد بن صَفْوَان ابن عبد الله بن الأَهم الخطيب . وآل الأَهم خطباء .

١١١٢ • وكان عمرو يكنى 'أبا رَبِيعٍ' ، وهو جاهليٌ إسلاميٌ ، وكان في الجاهلية يُدعى « المُكحَّل » لجماله ، ووفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم^(١) .

١١١٣ • وكان له ابنٌ يقال له نُعَيْم بن عمرو ، من أجمل الناس ، وفيه تأنيث ، وله يقول عبد الرحمن بن حسان :

قُلْ لِلَّذِي كَادَ لَوْلَا خَطُّ لِحَبِيبِهِ
يَكُونُ أَنْتَى عَلَيْنِهَا الدُّرُّ وَالْمَسْكُ^(٢)
هَلْ أَنْتَ إِلَّا فَتَاةُ الْحَيِّ إِنْ آمِنُوا
يَوْمًا ، وَأَنْتَ إِذَا مَا حَارَبُوا دُعَا^(٣)
أى ضعيفٌ هُزْأَةٌ .

١١١٤ • وكانت لعمرو ابنةٌ يقال لها أُم حبيب ، تزوجها الحسن بن علي رضي الله عنهما ، وقَدَّرَ أَنْ تكون في جمال أخيها ، فوجدها قبيحةً ، فطلَّقها .

وكان عمرو شريفًا شاعرًا ، ويقال : كان شعره حُلَلًا مُنْشَرَةً .

١١١٥ • وهو القائل^(٤) :

(١) وهو الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن من الشعر لحكماً » ، وإن من البيان لسحراً » انظر ما كتبنا في حواشي لباب الآداب ٣٣٣ ، ٣٥٤ - ٣٥٥ .

(٢) المسك ، يفتح الميم والسين : كهيئة السوار من القرن والعاج ونحوهما تجعله المرأة في يديها .

(٣) الدعك ، بضم الدال وفتح العين . والبيتان في اللسان ١٢ : ٣٠٧ .

(٤) هما البيتان ٤ ، ٢١ من المفصلة ٢٣ .

403 ذَرِينِي فَإِنَّ الْبُخْلَ يَا أُمَّ هَيْثُمَ لَصَالِحٍ أَخْلَاقِ الرُّجَالِ سَرُوقُ
لَعَمْرُكَ مَا ضَاقتْ بِلَادُ بَاقِلِيهَا وَلَكِنْ أَخْلَاقَ الرُّجَالِ تَضَيِّقُ^(١)

(١) لعمر بن الازهر بيتان في معجم البلدان ٥ : ٥٦ الأول منهما كأنه مأخوذ بالحرف من شعر
امرئ القيس :
وقولاً بها صبحي على مطعم يقولون : لا تجهل ، ولست بجهال

١١٩ - سويد بن كراع^(١)

١١١٦ • هو من عُكَل ، جاهلٌ إسلاميٌّ . وكان هجاً قومَه ، فاستَعَدُّوا عليه
عثمانُ بن عفان رضي الله عنه ، فأوعده ، وأخذ عليه ألا يعود .

١١١٧ • وهو القائل^(٢) :

أَبَيْتُ بِأَبْوَابِ الْقَوَاقِي كَأَنَّمَا	أَصَادِي بِهَا مِرْبَافَ مَنْ الْوَحْشِ نَزْعًا ^(٣)
أَكَالِثُهَا حَتَّى أَعْرَسَ بَعْدَ مَا	يَكُونُ مُسْخِرًا أَوْ يُعَيِّدُ فَأَهْجَعًا
عَوَاصِي إِلَّا مَا جَعَلْتُ وَرَاءَهَا	عَصَا مِرْبَدٍ تَغْشَى نُحُورًا وَأَذْرَعًا ^(٤)
أَهْبَتُ بُغْرَ الْآبِدَاتِ فَرَاجَعْتُ	طَرِيقًا أَمَلْتُهُ الْقَصَائِدُ مَهِيًا ^(٥)
بَعِيدَةً شَأْوُ لَا يَكَادُ يَرُدُّهَا	لَهَا طَالِبٌ حَتَّى يَكِلَ وَيَظْلَعًا ^(٦)
إِذَا خِفْتُ أَنْ تُرَوِّى عَلَى رَدْدَتِهَا	وَرَاءَ التَّرَاقِي خَشِيَّةٌ أَنْ تَطْلُعًا
وَجِشْمِي خَوْفُ ابْنِ عَفَّانَ رَدُّهَا	فَتَقَفْتُهَا حَوْلًا جَرِيدًا وَمَرْبَعًا
وَقَدْ كَانَ فِي نَفْسِي عَلَيْهَا زِيَادَةٌ	فَلَمْ أَرَ إِلَّا أَنْ أُطِيعَ وَأُسْمَعًا ^(٧)

(١) ترجمته في الإصابة ٣ : ١٧٣ والأغاني ١١ : ١٢١ - ١٢٤ .

(٢) مضت القصيدة من ٢٣ - ٢٤ عدا الأبيات ٣ - ٥ . والأبيات التي هنا ذكرها المحاذ
في البيان والتبيين ٢ : ١٠ - ١١ . ومن القصيدة ٤ أبيات أخرى في اللسان ٧ : ١٨٤ . وانظر
الأغاني ١١ : ١٢٣ .

(٣) أصادى : من قولهم « صاديت الرجل » أى داجيته وداريته وساترته .

(٤) المربد : محبس الإبل ، ويريد بمصا المربد عصاً معترضة على باب المربد ، فأضاف المصا
إلى المربد ، قاله أبو منصور . والبيت في اللسان ٤ : ١٥٠ غير منسوب .

(٥) أملت القصائد : أى مهدته ووطأته ، يقال « طريق مليل ومِل » قد سلك فيه حتى صار
معلمًا . الطريق المهيح : الواضح الواسع البين .

(٦) يظلع : يمرج ويفمزق مشيه .

(٧) في اللآلئ ٩٤٣ والإصابة ١٧٣ بيت من هذه القصيدة ، نراه متممًا لمعناها ، وهو :

فإن تزجراني يابن عفان أنزجر
وإن تتركاني أحمر عريضاً مُمنعاً
وهو شاهد لخطاب الواحد بخطاب الاثنين . وهو أحد الأبيات التي ذكرنا أنها في اللسان ٧ : ١٨٤ .

١٢٠ - أوس بن غلفاء التميمي^(١)

١١١٨ • هو من بني الهُجيم بن عمرو بن تميم . وهو جاهليٌّ .

١١١٩ • وكان يزيد بن الصِّق قال في تميم شعراً فيه :

ألا أبلغَ لَدَيْكَ بني تَمِيمٍ بآيَةٍ ما يُحِبُّونَ الطَّعَاما
فردَّ عليه شعراً فيه :

فإِذْكَ من هِجَاءِ بَنِي تَمِيمٍ كَمَزْدَادِ الْغَرَامِ إِلَى الْغَرَامِ^(٢)
١١٢٠ • وهو القائل^(٣) :

ألا قَالَتْ أَمَامَهُ يَوْمَ غَوْلٍ تُقَطِّعُ يا ابْنَ غُلَفَاءِ الْحِبَالِ^(٤)
ذَرِينِي إِنَّمَا خَطِيئِي وَصَوْبِي عَلَيَّ ، وَإِنَّ ما أَنْفَقْتُ مالُ^(٥)
يريد : إنَّ ما أَنْفَقْتُ مالُ والمالُ يُسْتَحْلَفُ ، ولم أَتْلِفْ عِرْضًا . وبعض
أصحاب الإعراب يرى أَنَّهُ أراد : إِنَّمَا أَنْفَقْتُ مَالِي ، فَرَفَعَ ، ويحتجُّ لذلك بما
ليس فيه حُجَّةٌ .

(١) ترجمناه له في أول المفضلية ١١٨ . وترجمته وأخباره في الجمعي ٣٩ والأغاني ٧ : ١٥٢ -
١٥٣ والخزانة ٣ : ١٣٨ - ١٤٤ ، ٥١٥ .

(٢) ليس « الغرام » ههنا الحب والوجد ، كما قد يظن ، ولكنه الشر الدائم . والبيت من المفضلية
١١٨ وهو في اللسان ١١ : ٢٣١ مع آخر ، والكامل ٤٢٢ مع أبيات آخرتها .

(٣) البيتان في اللسان ٢ : ٢٣ والخزانة ٣ : ٥١٥ والمعنى ٤ : ٢٤٩ .

(٤) غول ، بفتح الغين وسكون الواو : موضع كانت فيه وقعة لضبة على بني كلاب . والبيت في
معجم البلدان ٦ : ٣١٦ .

(٥) الصوب : الصواب .

١٢١ - نهشل بن حوى النهشلى^(١)

١١٢١ • هونَهْشَل بن حَرَّى بن ضَمْرَة بن جابر بن قَطَن بن نَهْشَل بن 405 دارم : وكان اسم جدّه ضَمْرَة شِمَقَة ، ودخل على النعمان بن المنذر ، فقال له : مَنْ أَنْتَ ؟ فقال : أَنَا شِمَقَة بن ضَمْرَة ، فقال النعمان : تَسْمَعُ بِالْمُعَيَدِيّ لَا أَنْ تَرَاهُ ! فقال : أَبَيْتَ اللَّغْنَ ، إِنَّمَا الْمَرْءُ بِأَصْغَرِيهِ : قَلْبِهِ وَلِسَانِهِ ، فَإِذَا نَطَقَ نَطَقَ بِبَيَانٍ ، وَإِذَا قَاتَلَ قَاتَلَ بِجَنَانٍ ، فقال له : أَنْتَ ضَمْرَة بن ضَمْرَة ، يريد : أَنْتَ كَأَبِيكَ^(٢) .

١١٢٢ • وكان أبوه شريفاً شاعراً ، وكان نهشل شاعراً حسن الشعر ، وله عَقِب .

١١٢٣ • وهو القائل^(٣) :

وَيَوْمَ كَانَ الْمُضْطَلِّينَ بِحَرِّهِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ نَارٌ ، قِيَامٌ عَلَى الْجَمْرِ
صَبَرْنَا لَهُ حَتَّى يَبُوءَ ، وَإِنَّمَا تُفَرِّجُ أَيَّامُ الْكَرِيهَةِ بِالصَّبْرِ^(٤)

(١) ترجمته وأخباره في الجمعي ١٣٠ والاشتقاق ١٥٠ والإصابة ٦ : ٢٦٨ والأغانى ٨ : ١٥٣ - ١٥٤ و ١١ : ١٣٤ والخزانة ١ : ١٤٧ - ١٥٢ . وفي الإصابة : « قال المرزبانى شاعر شريف مشهور مخضرم ، بقى إلى أيام معاوية ، وكان مع على في حروبه ، وقتل أخيه مالك بصفين ، وهويونثد رئيس بنى حنظلة ، وكانت رأيهم معه ، ورثاه نهشل بمراث كثيرة » . وقوله « شاعر » في الإصابة « شامى » وهو خطأ واضح . وانظر كتاب « وقعة صفين » لنصر بن مزاحم ، تحقيق الأخ عبد السلام هرون ٢٩٩ - ٣٠٢ . « حوى » يفتح الحاء وتشديد الراء المكسورة وآخره ياء مشددة ، قال ابن دريد : « منسوب إلى الحرة ، والحرة : أرض تركبها حجارة سود » .

(٢) ترجمنا لضمرة بن ضمرة في المفضلية ٩٣ .

(٣) البيهتان في شرح الحماسة ١ : ٣٦٣ والخزانة ١ : ١٥١ - ١٥٢ وهى ٥ أبيات في الجمعي ١٣٠ .

(٤) يَبُوءُ : يسكن ويفتر ، « باغت الحرب بوشاً وبؤوشاً وبوشاناً » : سكنت وفترت ، وكذلك الحر والنضب والحمى . عن اللسان .

١١٢٤ • وهو القائل (١) :

إِنَّا بَنَى نَهْشَلٍ لَا نَدْعِي لِأَبٍ
 إِن تُبْتَدِرَ غَايَةً يَوْمًا لَمَكْرُمَةٍ
 بِيَضٍ مَقَارِفُنَا ، تَغْلِي مَرَاجِلُنَا ،
 إِنَّا لَمِنْ مَعْشَرٍ أَفْنَى أَوَائِلِهِمْ
 لَوْ كَانَ فِي الْأَلْفِ مِنَّا وَاحِدٌ فَدَعَوْا :
 وَلَيْسَ يَهْلِكُ مِنَّا سَيِّدٌ أَبَدًا
 عَنْهُ ، وَلَا هُوَ بِالْأَبْنَاءِ يَشْرِينَا
 تَلَقَّى السَّوَابِقَ مِنَّا وَالْمُصَلِّينَا
 نَأْسُو بِأَمْوَالِنَا آثَارَ أَيْدِينَا (٢)
 قِيلُ الْكُمَاة : أَلَا أَيْنَ الْمُحَامُونَا !
 مَنْ عَاطِفٌ ؟ خَالَهُمْ إِيَّاهُ يَغْنُونَا (٣)
 إِلَّا افْتَلَيْنَا غُلَامًا سَيِّدًا فِينَا (٤)

(١) هذه الأبيات من قصيدة ١٢ بيتاً في الحماسة ١ : ٩٧ - ١٠٦ ونسبها لبعض بني قيس بن ثعلبة ، وقال شارحها التبريزي : « ويقال إنها لبشامة بن حزن النهشل » ، وتبعه في ذلك صاحب الخزانة ٣ : ٥١٠ - ٥١١ والعيبي ٣ : ٣٧٠ - ٣٧١ . ومنها ١٠ أبيات في الكامل ٩٨ - ٩٩ ونسبها لرجل يكنى أبا عذروم من بني نهشل بن دارم . وزاد الأخفش : « هو لبشامة بن حزن النهشل ، عن أبي رياش » . ومن عجب أن المؤلف ذكر منها ٤ أبيات في عيون الأخبار ١ : ١٩٠ ونسبها لبشامة ! !

(٢) عجزه عجز بيت المرقش الأكبر في المفضلية ١٢٨ :

شُعْتُ مَقَادِمُنَا نُهَمِّي مَرَاجِلُنَا نَأْسُو بِأَمْوَالِنَا آثَارَ أَيْدِينَا

(٣) أي إذا نادوا فسألوا : من عاطف ؟ من يعطف على الأعداء ويكر ؟ ورواية الكامل والحماسة وعيون الأخبار « من فارس » . وفي التبريزي : « نكر ولم يعرف » ، لأن السؤال بالمنكر لشدة إبهامه يكون أشمل ، لتناوله واحداً واحداً ، لاسيما وليس اتقص في الاستفهام إلى معهود معين ، ولا إلى الجنس .
 (٤) اتلينا : ربينا ونشأنا ، وأصله من قوله « اتل المهر » إذا قطعه . والبيت في اللآلئ ٢٣٥ ، ٥٥٥ ونسبه لنهشل بن حري أيضاً ، وهو في اللسان ٢٠ : ٢١ ونسبه لبشامة بن حزن .

١٢٢ - الأعور الشنئ^(١)

١١٢٥ • هو بشر بن مُثَقِّد من عبد القيس . وكان شاعراً محسناً .
وله ابنان شاعران أيضاً ، يقال لهما : جَهْم وجُهْم .

١١٢٦ • وكان المنذر بن الجارود العبدي والي اضطخر لعل بن أبي طالب رضي الله عنه ، فاقتطع منها أربع مائة ألف درهم ، فحبسه على ، حتى ضَمِنَها عنه صَعَصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ^(٢) ، فخلّى عنه ، فقال الأعور الشنئ^(٣) :

أَلَا سَأَلْتَ بَنِي الْجَارُودِ : أَيُّ فَتًى عِنْدَ الشَّفَاعَةِ وَالْبَابِ ابْنُ صُوحَانَ ؟
هَلْ كَانَ إِلَّا كَأَمْ أَرْضَعْتَ وَلَدًا عَقَّتْ ، فَلَمْ تُجْزَ بِالْإِحْسَانِ إِحْسَانَا
لَا تَأْمَنَنَّ أَمْرًا خَانَ أَمْرًا أَبَدًا إِنَّ مِنَ النَّاسِ ذَا وَجْهَيْنِ خَوَانَا
١١٢٧ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ^(٤) :

لَقَدْ عَلِمْتُ عُمَيْرَةً أَنْ جَارِي إِذَا ضَنَّ الْمُثْمَرُ ، مِنْ عِيَالِي^(٥)
وَأَنْتِي لَا أَرْضَنِي عَلَى ابْنِ عَمِّي بِنَصْرِي فِي الْخُطُوبِ وَلَا نَوَالِي
وَلَسْتُ بِقَائِلٍ قَوْلًا لِأُحْطَى بِأَمْرِ لَا يُصَدِّقُهُ فَعَالِي^(٦)

(١) ترجمته في المؤلف ٣٨ - ٣٩ واللائ ٨٢٧ . « الشنئ » بفتح الشين وتشديد النون نسبة إلى « بني شن » وهم قبيلة عظيمة من عبد القيس ، انظر الاشتقاق ١٩٦ - ١٩٧ .

(٢) « صوحان » بضم الصاد وبالحاء المهملة . وصعصعة هذا من قدماء التابعين المخضرمين ، كان مسلماً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يره ، وروى عن عثمان وطلح وابن عباس ، وشهد صفين مع علي . وله ترجمة في الإصابة ٣ : ٢٥٩ - ٢٦٠ .

(٣) البيتان الأولان في الإصابة ، ونقل عن المرزباني أنهما لصعصعة بن صوحان ! وهو خطأ بين من أحدهما ، فالبيتان في الملح لا في الفخر .

(٤) القصيدة في الأمل ٢ : ٢٠٧ - ٢٠٨ وفيها بيت زائد بعد الرابع ، وآخر بعد الأخير .

(٥) المثمر : المنى ، الذي يشمر المال وينميه .

(٦) « لأحظى » بالبناء للمفعول ، أي لأفضل ، يقال « أحظيت فلاناً على فلان » من الحظوة والتفضيل ، أي فضله عليه . والبيت في حسانة البحري ١٤٤ ومع آخر .

وما التَّقْصِيرُ ، قد عَلِمْتَ مَعَدَّ ، وأَخْلَقُ الدَّيْنَةَ من خِلَالِي
وأَكْرَمُ ما تَكُونُ عَلَى نَفْسِي إِذَا ما قَلَّ في اللَّزَبَاتِ مَالِي^(١)
فَتَحَسَّنْ نُضْرَتِي وَأَصُونْ عِرْضِي وَتَجَمَّلْ عِنْدَ أَهْلِ الرَّأْيِ حَالِي^(٢)
وإِنْ نِلْتُ الْغِنَى لم أَغْلُ فِيهِ وَلَمْ أَقْطَعْ أَخَا لَأَخٍ طَرِيفٍ⁴⁰⁷
وَقَدْ أَصْبَحْتُ لَا أَسْتَأْجِ فِيمَا وَلَمْ يَلْزَمْ أَذْبَتُ نَفْسِي
وَذَلِكَ أَنَّنِي أَصْبَحْتُ نَفْسِي إِذَا ما الْمَرْءُ قَصَرَ ثُمَّ مَرَّتْ
فَلَمْ يَلْحَقْ بِصَالِحِهِمْ فَدَعُهُ وَلَيْسَ بِزَائِلٍ ما عَاشَ يَوْمًا
[وذلك في الرجال إِذَا اغْتَرَبَتْهُمْ مِنْ الدُّنْيَا يُحِطُّ إِلَى سِفَالِ^(٣)
مُلِمَّاتِ الْحَوَادِثِ كَالْخَبَالِ^(٤)]

١١٢٨ • وكان يكنى أبا مُنْقِذٍ ، ويُهَاجِي بَنِي عَصْرِ ، ولهم يقول :
وإِنْ تَنْظُرُوا شَرًّا إِلَى فَإِنِّي أَنَا الْأَعْوَرُ الشَّنِيُّ قَيْدُ الْأَوَابِدِ^(٥)

(١) اللزبات : جمع « لزبة » وهي الأزمة والشدة ، وهما يسكون الزأى .

(٢) في الأمالى « فتحسن سيري » .

(٣) المحال ، بكسر الميم ، والمماحلة : الحيلة والمكر والمكايدة .

(٤) البيت والذي بعده في اللالكى ٢٦٣ والمؤتلف ٣٩ . وهما مع آخرين في حماسة البحترى ٢٣٥ .

(٥) زدنا هذين البيتين من حماسة البحترى .

(٦) أصل الأوابد : الوحوش ، ثم قيل للشوارد من القوافى « أوابد » وقد استعمل امرؤ القيس

« قيد الأوابد » وصفاً لفرسه ، أى أنه لسرعته كأنه يقيد الأوابد بلحاقتها . فهذا الأعور الشنى جمل نفسه قيدا لأوابد الأشعار ، لاتباقه ولا تستصعب عليه . والبيت في المؤتلف ٣٩ .

١٢٣ - حريث بن محفض^(١)

١١٢٩ • هو من بنى تميم من خزاعي بن مازن ، رهط أبي عمرو بن العلاء .

١١٣٠ • وتمثل الحجاج بأبيات من شعره على منبره ، مثلاً لأهل الشام

في طاعتهم وبأسهم^(٢) (وهي قوله)^(٣) :

أَلَمْ تَرَ قَوِيَّ إِن دُعُوا لِمَلَمَةٍ أَجَابُوا ، وَإِنْ أَغْضَبَ عَلَى الْقَوْمِ يَغْضَبُوا^(٤)
بَنِي الْحَرْبِ لَمْ تَقْعُدْ بِهِمْ أُمّهَاتُهُمْ وَأَبَاوُهُمْ آبَاءُ صِدْقٍ فَأَنْجَبُوا
فَإِنْ يَكُ طَغَنُ بِالرُّدَيْنِيِّ يَطْعَنُوا وَإِنْ يَكُ ضَرْبُ بِالْمَنَاصِلِ يَضْرِبُوا

(١) ترجمته في الجملعي ٤٤ - ٤٥ والإصابة ٢ : ٦٠ والخزانة ٢ : ٥١٠ - ٥١١ ، وهو مخضرم ، له في الجاهلية أشعار ، وعاش إلى أن أدرك الحجاج . وذكر البقال في ذيل الأمل ٣ : ٨١ نسبة هكذا : « حريث بن سامة بن مرارة بن محفض » ، وكذلك في الإصابة . « محفض » ، بضم الميم وفتح الحاء المهملة وكسر الفاء المشددة وآخره ضاد معجمة ، وبذلك ضبطه ابن دريد وحقيقه ، فيما نقل صاحب الخزانة عن أبي أحمد السكري ، وذكر أنه تصحف على بعض العلماء .

(٢) في الإصابة عن المرزباني أن الحجاج تمثل بالأبيات وحريث شاهده « فقام إليه وهو شيخ كبير ، فقال : أيها الأمير ، من يقول هذا ؟ قال : حريث بن محفض المازني . فلما نزل دعاه ، فقال : ما حملك على قطع الخطبة علي ؟ قال : أنا حريث بن محفض ، فإنك أنشدت شعري فأخذتني أريحيتي ، قال : فخلاه » .

(٣) البيتان الأولان في ذيل الأمل ٨١ في ستة أبيات .

(٤) رواية الأمل .

ألم تر أن قوياً إذ دعاهم أخوهم أجابوا ، وإن يركب إلى الحرب يركبوا

١٢٤- سحيم بن الأعرف^(١)

١١٣١ • هو من بني الهُجيم بن عمرو بن نعيم .

١١٣٢ • وفيه وفي قبيلته يقول جرير^(٢) :

408 وَبَنُو الْهُجَيْمِ قَبِيلَةٌ مَلْعُونَةٌ حُصَّ الْحَيُّ مُتَشَابَهُو الْأَلْوَانِ^(٣)
لَوْ يَسْمَعُونَ بِأَكْلَةٍ أَوْ شَرْبَةٍ بَعْمَانَ ، أَصْبَحَ جَمْعُهُمْ بَعْمَانِ
مُتَوَرِّكِينَ بَنَاتِهِمْ ، وَبَيْنَهُمْ يَتَنَاقُونَ تَنَاقُ الْغُرَبَانِ^(٤)

١١٣٣ • وسحيم القائل في حسان بن سعد عامل الحجاج على البحرين^(٥) :

إِلَى حَسَّانَ مِنْ أَطْرَافِ نَجْدٍ رَحَلْنَا الْعَيْسَ تَنْفُخُ فِي بُرَاهَا^(٦)
نَعْدُ قَرَابَةً وَنَعْدُ صِهْرًا وَيَسْعُدُ بِالْقَرَابَةِ مَنْ رَعَاهَا
فَمَا جِئْنَاكَ مِنْ عُدْمٍ وَلَكِنْ يَهْشُ إِلَى الْإِمَارَةِ مَنْ رَجَاهَا
وَأَيُّ مَا أَتَيْتَ فَإِنَّ نَفْسِي نَعْدُ صَلَاحَ نَفْسِكَ مِنْ غِنَاهَا

(١) ترجمته في المؤلف ٥٢ والخزانة ١ : ٢٧٩ - ٢٨٠ .

(٢) البيتان الأولان في الخزانة ١ : ٢٨٠ .

(٣) حص. الحي : جمع « أحص » وهو المنحص الشعر ، أى الذى انجرد شعره وتناثر .
و« الحي » بضم اللام وكسرهما . ورواية الخزانة « صفر الحي » وقال : « يريد أنهم يؤقدون البعير فتصفر لحامه » .

(٤) يتناغقون : من « التفيق » و« التناق » بالتين المعجمة ، وهو صوت الغربان .

(٥) الأبيات في المؤلف أيضاً .

(٦) انبرى ، بضم الباء وتخفيف الراء مقصور : جمع « برة » بضم الباء وفتح الراء ، وهى الحلقة في أنف البعير من فضة أو صقر أو نحو ذلك .

١٢٥ - [سحيم بن وثيل] ^(١)

١١٣٤ • [وفى الشعراء سُحَيْمُ بْنُ وَثِيلٍ وهو القاتل] :

[أنا ابنُ جَلّاءَ وطلّاعُ الثنايا متى أضعَ العمامةَ تعرفوني] ^(٢)

(١) العنوان زدها ليكون على نسق الكتاب . والترجمة كلها زيادة من س ف ، وهي مختصرة كما ترى . وقد ترجمنا لسحيم هذا في الأصمعية الأولى ، وترجمته أيضاً في الاشتقاق ١٣٨ والجمعي ١٢٩ والإصابة ٣ : ١٦٤ والخزانة ١ : ١٢٣ - ١٣٠ . «سحيم» بضم السين وفتح الحاء المهملتين ، «وثيل» بفتح الواو وكسر التاء المثلثة . وفي الخزانة : «سحيم» شاعر معروف ، عله الجمعي في الطبقة الثانية من شعراء الإسلام ، وقال : «سحيم بن وثيل شاعر خنبد، شريف، مشهور الذكر في الجاهلية والإسلام ، جيد الموضع في قومه» . ولم أجد هذا الكلام في الجمعي ، بل عله في «الطبقة الثالثة من الإسلاميين» . وفي الاشتقاق : عاش في الجاهلية أربعين سنة ، وفي الإسلام مئتين سنة .

(٢) البيت من الأصمعية الأولى وهو بيت سائر معروف ، تمثل به الحجاج على المنبر أول ما قدم العراق ، في خطبته المشهورة . وانظر الكامل للمبرد ٣٣٣ - ٣٣٦ .

١٢٦ - فرعان بن الأعرف^(١)

١١٣٥ • وفي بني تميم فرعان بن الأعرف من بني مرة بن عبيد، رهط.
الأحنف بن قيس؛ وكان شاعراً لصاً، يُغَيِّرُ على إبل الناس، فأخذ لرجل
جمالاً، فجاء الرجل فأخذ بشعره فجذبه فبركه، فقال القوم: كَبُرَتْ والله
يا فرعان! قال: لا والله، ولكنه جذبني جذبة مُحِقٌّ.

١١٣٦ • وهو القائل^(٢):

409 يَقُولُ رِجَالُ إِنَّ فُرْعَانَ فَاجِرٌ وَلِلَّهِ أَعْطَانِي بَنِي وَمَالِيَا
فَارْبَعَةً مِثْلَ الصُّقُورِ ، وَأَرْبَعًا مَرَاضِيَعٍ ، قَدْ وَقَيْنَ شُعْنًا ثَمَانِيَا
إِذَا اضْطَنَعُوا لَا يَخْبِئُونَ لَغَائِبِ طَعَامًا ، وَلَا يَرْعَوْنَ مَنْ كَانَ نَائِبِيَا^(٣)

(١) «فرعان» بضم الفاء وسكون الراء بعدها عين مهملة. وترجمته في الإصابة ٥ : ٢١٦
والمؤتلف ٥١ والمرزباني ٣١٦.

(٢) البيتان الأول والثالث في المؤلف. وله في المرزباني والإصابة شعر آخر.

(٣) اصطنعوا: اتخذوا صنيعاً، أي طعاماً، و«المصنعة»: الدعوة يتخذها الرجل ويدعو
إخوانه إليها.

١٢٧ - خدّاش بن زهير^(١)

١١٣٧ • هو خدّاش بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن صعصعة ، وهو من شعراء قيس المُجَيدِين في الجاهلية^(٢) .

١١٣٨ • وكان أبو عمرو بن العلاء يقول : خدّاش بن زهير أشعر في عَظَمِ الشعر ، يعني نَفَسَ الشعر^(٣) ، من لَبِيد ، إنما كان لبيدُ صاحبَ صِفَاتٍ .

١١٣٩ • وكان خدّاش يهجو عبد الله بن جُدعان التَّيمِيَّ^(٤) ، ولم يكن رآه ، فلمَّا رآه ندم على هجائه^(٥) .

(١) ترجمته في الجُمُحى ٢٢ - ٢٣ والاشتقاق ١٨٠ والإصابة ٢ : ١٤٨ والمؤتلف ١٠٧ - ١٠٨ واللائى ٧٠١ - ٧٠٢ والخزانة ٣ : ٢٣٠ - ٢٣٢ و ٤ : ٢٣٧ - ٢٣٨ .

(٢) في الإصابة : أنه شهد حنيناً مع المشركين ، وقال في ذلك شعراً ، ثم أسلم بعد ذلك بزمان ، ثم قال : « وذكر المرزبانى أنه جاهل ، وأن البيت الذى قاله في قریش كان في حرب الفجار . وهذا أصوب » ومن العجيب أن صاحب الخزانة نقل كلام الحافظ في الإصابة في ٣ : ٢٢٢ ثم جاء في موضع آخر ٤ : ٢٣٨ فجزم بأنه صحابى ! ولا دليل على ذلك ؛ ولم يذكره أحد في الصحابة ، إنما ترجمه الحافظ في القسم الثالث ، أبى في الذين أدركوا رسول الله ولم يروه .

(٣) « عظم » ضبط في ل يفتح العين ، وصوابه الضم ، كما ثبت في أصل اللآلى وصوبه الراجكوتى وليس لفتحها هنا معنى . ثم تبين أن الصواب فتح العين ، نظراً لتعليق أخى السيد : محمود محمد شاكر على كتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلام ص ١١٩ - ١٢٠ .

(٤) هو عبد الله بن جدعان ، يضم الجيم وسكون الدال المهملة ، بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب ، القرشى ، يجتمع مع أبى بكر الصديق في « عمرو بن كعب » . وكان سيداً جواداً مدحه أمية بن أبى الصلت بأبيات مشهورة ، ورثاه بعد موته ، وهو صاحب الجرادتين ، وهما جاديتان كانتا تفتنيان في الجاهلية ، سماهما بجرادتي عاد ، وهما لأمية بن أبى الصلت ، إذ رآه ينظر إليهما وهو عنده . ومات في الجاهلية . وله ترجمة في الأغاني ٨ : ٢ - ٥ . وهو جد « على بن زيد بن جدعان » المحدث المشهور ، فإيه على بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان . وهناك صحابى اسمه « عبد الله بن جدعان » وهو غير هذا ، انظر الإصابة ٤ : ٤٧ .

(٥) قال الجُمُحى : « كان يعتمد عليه في الهجاء ، فزعموا أنه لما رآه ورأى جماله وجهارته وسماه قال : والله لا أهجوه أبداً » .

١١٤٠ • فمما هجاه به قوله :

وَأُنْبِثْتُ ذَا الضَّرْعِ ابْنَ جُدْعَانَ سَبْنِي
أَغْرَكَ أَنْ كَانَتْ لِبَطْنِكَ عُكْنَةٌ
وَتَرْضَى بَأْنَ يُهْدَى لَكَ الْعَقْلُ مُصْلِحًا
أَبَى لَكُمْ أَنْ تُفُوسَ أَذِلَّةٌ
وَأَنْ الْحُلُومَ لَا حُلُومَ . وَأَنْتُمْ
وَلَوْلَا رِجَالُ مِنْ عَلِيٍّ أَعَزَّةٌ
وَأُنْبِثْتُ بَذَى الضَّرْعِ ابْنَ جُدْعَانَ عَالِمٌ^(١)
وَأَنْكَ مَكْفِيٌّ بِمَكَّةَ طَاعِمٌ^(٢)
وَتَحْنُقُ أَنْ تُجْنَى عَلَيْكَ الْعِظَائِمُ^(٣)
وَأَنَّ الْقِرَى عَنْ وَاجِبِ الضَّيْفِ عَاتِمٌ^(٤)
مِنْ الْجَهْلِ طَيْرٌ تَحْتَهَا الْمَاءُ دَائِمٌ
سَرَقْتُمْ ثِيَابَ الْبَيْتِ وَالْبَيْتُ قَائِمٌ
قال أبو محمد : يقال لبني كِنَانَةَ « بنو علي »^(٥) .

١١٤١ • وكان جَدْحِدَاشَ عمرو بن عامر يقال له « فارس الضَّخْيَاء » ،

و « الضَّخْيَاء » فرسه . وفيه يقول :

410 أبي فارس الضَّخْيَاءَ عمرو بن عامر
أَبَى الذَّمِّ وَأَخْتَارَ الْوَفَاءَ عَلَى الْغَدْرِ^(٦)

١١٤٢ • (وكان لخدش فرس يقال له درهم . وفيها يقول :

(١) الضرع ، يسكون الراء ، ويفتحها أيضا : الخضوع والذل والاستكانة .

(٢) العكنة ، بضم العين وسكون الكاف : ما يتثنى من أطواء البطن من السمن .

(٣) العقْل ، بفتح العين وسكون الفاء : الموضع الذي يحبس من الكبش بين رجله ليمرف سمته من غيره . أو هو شحم خصي الكبش وما حوله .

(٤) س ف « عن طارق الليل » . عاتم ، بالتاء المثناة : متأخر ، يقال « عم قراء » أى آخره ، و « قرى عاتم » بطنى عس .

(٥) هكذا أطلق المؤلف . والذي في اللسان ١٩ : ٣٢٨ أنهم قبيلة من كنانة ، ثم نقل عن ابن الأعرابي قال : « ينوعل من بني العيلات من بني أمية الأصغر ، كان ولي من بعد طلحة الطلحات ، لأن أهمهم عبلة بنت حادل من البراجم ، وهى أم ولد ابن أمية الأصغر » .

(٦) البيت في الخليل لابن الأعرابي ٧٤ - ٧٥ واللسان ١٩ : ٢١٦ ، وهو مع آخر في الجمعي ٣٢ - ٣٣ ، ومع أبيات في الخزائن ٤ : ٣٣٨ . والقصيدة لإحدى الجمهرات ، وهى ٢٤ بيتاً في جمهرة أشعار العرب ١٠٧ - ١٠٩ .

أَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ فِي السِّرِّ بَيِّنَا : لَكَ الْوَيْلُ عَجَّلْ لِي اللَّجَامَ وَدِرْهَمًا^(١)

● ١١٤٣ • وَمِمَّا يُتِمُّلُ بِهِ مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ :

وَلَنْ أَكُونَ كَمَنْ أَلْقَى رِحَالَتَهُ عَلَى الْجِمَارِ وَخَلَّى صَهْوَةَ الْفَرَسِ

وقوله :

فَإِنْ يَكُ أَوْسٌ حَيَّةٌ مُسْتَمِيمَةً فَلَذَرْنِي وَأَوْسًا ، إِنَّ رُقَيْتَهُ مَعِيَ^(٢)

(١) هذا الفرس لم أجد له ذكرًا في غير هذا الموضع .

(٢) ذكر له الجسعي قصيدة جيدة ، سماها « القصيدة المنصفة » .

١٢٨ - حصين بن الحمام^(١)

١١٤٤ • هو من بنى مُرَّة ، جاهلٌ ، ويُعَدُّ من أَوْقياء العرب .

١١٤٥ • وقال أبو عُبَيْدَة : اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ أَشْعَرَ الْمُقْلِينَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
ثَلَاثَةٌ : الْمُسَيَّبُ بْنُ عَلَسٍ ، وَالتَّلْمُسُ ، وَحُصَيْنُ بْنُ الْحُمَامِ الْمُرِّيُّ .

١١٤٦ • وهو القائل^(٢) :

نُفَلِّقُ هَامًا مِنْ رِجَالِ أَعِزَّةٍ عَلَيْنَا ، وَهُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَأَظْلَمًا^(٣)
نُحَارِبُهُمْ نَسْتَوْدِعُ الْبَيْضَ هَامَهُمْ وَيَسْتَوْدِعُونَا السَّمْعَ السَّمْعَرِيَّ الْمُقُومًا
فَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَدْعَى كُلُّوْنَا وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا تُقَطِرُ الدَّمَا

وفيها يقول :

فَلَوْذُوا بِأَذْبَارِ الْبُيُوتِ فَإِنَّمَا يَلُودُ الدَّلِيلُ بِالْعَزِيزِ لِيُعْصَمَا

(١) ترجمنا له في المفضلية ١٢ ، وترجمته أيضاً في الاشتقاق ١٧٦ ، والاستيعاب ١٢٧ ،
وأسد الغابة ٢ : ٢٤ ، والإصابة ٢ : ١٨ - ١٩ والمؤتلف ٩١ ، والأغاني ١٢ : ١١٨ - ١٢٤
واللآل ١٧٧ ، والخزانة ٢ : ٧ - ٩ و ٣٠٢ - ٣٠٥ .

(٢) من المفضلية ١٢ .

(٣) رواية المفضليات وغيرها « يفلقن هاماً » ، وهو الصحيح ، لأن الحديث عن أسيافه في
البيت قبله :

صَبْرُنَا وَكَانَ الصَّبْرُ فِينَا سَجِيَّةً بِأَسْيَافِنَا يَقْطَعْنَ كَفًّا وَمُعْصَمًا

١٢٩ - ١٣٠ - كعب وعميرة ابنا جعيل^(١)

١١٤٧ • هما من بنى تغلب ابنة وائل .

١١٤٨ • ولكعب يقول الشاعر^(٢) :

سُمِّيتَ كَعْبًا بِشَرِّ الْعِظَامِ وَكَانَ أَبُوكَ يُسَمِّي الْجُعْلَ
وَكَانَ مَحَلُّكَ مِنْ وَائِلٍ مَكَانَ الْقُرَادِ مِنْ أَنْتِ الْجَمْلِ

١١٤٩ • وقال له يزيد بن معاوية : إن عبد الرحمن بن حسان قد فضحنا ، فاهجُ الأنصار ! فقال له كعب : أَرَادَى أَنْتَ إِلَى الشَّرِكِ ! أَهْجُو

(١) أخطأ ابن قتيبة ، إذ جمع بين رجلين لا يجتمعان في عمود النسب إلا في أحد جدودهما الأعلى ، فجعلهما أخوين ، وحرف اسم أبي واحد منهما ، شبه عليه فهم .

فأما كعب : فهو « كعب بن جعيل بن قمبر بن عجرة بن ثعلبة بن عوف بن مالك بن بكر بن حبيب [بالتصغير] بن عمرو بن تغلب بن وائل » . وهو شاعر إسلامي كان في زمن معاوية .

وأما عميرة : فهو « عميرة بن جمل [بضم الجيم وفتح العين بعدها لام ، ليس بينهما ياء] بن عمرو بن مالك بن الحرث بن حبيب [بالتصغير] بن حرقمة بن ثعلبة بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ابن وائل » . وهو شاعر جاهلي .

« جعيل » والد كعب : بالتصغير . و « جمل » والد عميرة بالتكثير . « عميرة » بفتح العين ، ويضبط في بعض الكتب بضمها ، وهو خطأ .

وأخطأ المرزباني ٢٤٥ في عميرة ، فسماه « عمير بن جعيل » بحذف الهاء في اسمه و بالتصغير في اسم أبيه . ولم يحقق صاحب الخزائن ١ : ٤٥٨ - ٤٥٩ فجمع بين النصوص ، فجعل « عميرة بن جمل » و « عمير بن جعيل » شخصين .

وانظر ما حققنا في أول المفضلية ٦٣ .

(٢) البيتان في الاشتقاق ٢٠٣ غير منسولين أيضا ، ونسبا في اللآلئ ٨٥٤ للأخطل . وذكر الراجكوتي في تعليقه عليه الخلاف في نسبتها له أو لعتبة بن الوغل التغلبي . وفي الحمص ١٠٨ عن أبي يحيى الضبي قال : « قال كعب بن جعيل : في قد هجوت نفسي بيتين ، وضمرت عليهما ، فن أصابهما فهو الشاعر ! فقال الأخطل - فذكر البيتين - قال : هما هذان ! ! » ضمرت عليهما « بالنضاد والزاء المعجمتين ، وأصله من قولهم « ضمز البعير » أي أسك جرتة في فيه ولم يحتر من الفرع ، ثم قالوا من هذا : « ضمز » أي سكت ولم يتكلم ، والضامز : الساكت .

قوماً نصرُوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وآوَوْهُ^(١) ؟ ولكنِّي دألك على غلامٍ .
مناً نصرانيَّ كافرٍ شاعرٍ . فدله على الأخطل .

● ١١٥٠ وأخوه عميرة بن جُعيل أحد من هجا قومه فقال^(٢) :

كَسَا اللهُ حَيِّيْ تَغْلِبَ ابْنَتِيْ وَائِلِيْ مِنْ اللُّؤْمِ أَظْفَارًا بَطِيئًا نُصُولُهَا^(٣)
(فما بِهِمْ أَلَّا تَكُونُ طَرُوقَةً كُرَامًا ، وَلَكِنْ غَيْرُهَا فُحُولُهَا)^(٤)
ثم ندم فقال^(٥) :

نَدِمْتُ عَلَى شَتَمِ الْعَشِيرَةِ بَعْدَ مَا مَضَتْ وَاسْتَنْبَتِ لِلرَّوَاةِ مَذَاهِبُهُ
فَأَصْبَحْتُ لَا أَمُطِيعُ دَفْعًا لِمَا مَضَى كَمَا لَا يَرُدُّ الدَّرُّ فِي الضَّرْعِ حَالِبُهُ

(١) في الجملحى ١٠٨ عن أبي يحيى الضبي قال : « كان عبد الرحمن بن حسان ويزيد بن معاوية يتناولان ، فاستملاه ابن حسان ، فقال يزيد لكعب بن جعيل : أجيبه عنه واهجه ! فقال : والله ما تلتقي شفتاي بهجاء الأنصار ، ولكن أدلك على الشاعر الفاجر الماهر ، فبي مناهي له الفوئ ، نصراني . وكان كعب سماء الأخطل ، سمعه ينشد هجاء فقال : يا غلام ، إنك لأخطل اللسان » وانظرا لأخا في ١٣ : ١٤٧ .
(٢) البيتان من المفضلية ٦٣ .

(٣) تغلب : اسم رجل ، وهو ابن وائل . قال في اللسان : « وقولم : تغلب بنت وائل إنما يلهبون بالتأنيث إلى القبيلة ، كما قالوا : تميم بنت مر » .

(٤) الطروقة : الناقة بلغت أن يضربها الفحل . الكرام ، بضم الكاف : الكريمة . والبيت الخامس من هذه المفضلية بيت عجيب ، صور فيه قوة أولئك صورة طريفة : أنهم يشناقون إلى الدل ، فإذا ما ارتحلوا عنه تلاووا ، ويمشوا وقد قدم إلى دار الدل يستقبل مابدا منهم من أنفة ! !

إذَا ارتحلوا من دار ضيمٍ تعاذلوا عليهم ، وردّوا وفداهم يستقبلها
(٥) البيتان في ه أبيات في الجملحى ١٢٩ .

١٣١ - عبد الله بن همام السلولى^(١)

١١٥١ • هو من بنى مُرَّة بن صَعَصَعَة ، أخى عامر بن صعصعة ، من قيس عَيْلَانَ . وبنو مُرَّة يُعرفون ببني سَلُول ، لَأَنَّهَا أُمُّهُمْ ، وهى بنت ذُهَل بن شَيْبَانَ بن ثعلبة . وهم رهط . أبى مَرِيَمَ السَّلُولَى ، وكانت له صُحْبَةٌ^(٢) .

١١٥٢ • وعبد الله بن هَمَّام القائلُ فى عَرِيفِهِمْ^(٣) :
وَلَمَّا خَشِيتُ أَظَافِيرَهُمْ نَجَوْتُ وَأَرْهَنْتُهُمْ مَالِيكَاً^(٤)
عَرِيفًا مُقِيمًا بِدَارِ الْهَوَا نِ ، أَهْوَنَ عَلَى بِهِ هَالِكَا
١١٥٣ • وهو القائل فى الْفُلَافِيسِ^(٥) :

أَقْلَى عَلَى اللُّؤْمِ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ وَدُمَى زَمَانًا سَادَ فِيهِ الْفُلَافِيسُ
وساعٍ مَعَ السُّلْطَانِ لَيْسَ بِنَاصِحٍ وَمُخْتَرَسٌ مِنْ مِثْلِهِ وَهُوَ حَارُسٌ^(٦)

١١٥٤ • وكان الْفُلَافِيسُ هذا على شَرْطِ الْكُوفَةِ ، من قِبَلِ الْحَرِثِ بْنِ

(١) ترجمته فى الجملحى ١٣٥ - ١٣٦ ، واللآلئ ٦٨٢ ، والخزانة ٢ : ٦٣٨ - ٦٣٩ .

(٢) اسمه مالك بن ربيعة ، واشتهر بكنيته . له ترجمة فى الإصابة ٦ : ٢٤ .

(٣) البيتان فى أربعة أبيات فى اللسان ١٧ : ٤٨ .

(٤) اللغة المالئة « رهنة » ثلاثى ، وأما « أرهنته » فإنها لغة أنكرها الأصمعى وغيره ، وبعضهم روى البيت « وأرهنتهم مالكا » ، وقال ثعلب : « الرواة كلهم على أرهنتهم » . على أنه يجوز رهنته وأرهنته إلا الأصمعى ، فإنه رواه « وأرهنتهم مالكا » على أنه عطف بفعل مستقبل على فعل ماضى ، وشبهه بقولهم : « قمت وأصك وجهه » . وهو مذهب حسن ، لأن الواو حال ، فيجعل « أصك » حالا للفعل الأول ، على معنى : قمت صاكا وجهه . أى تركته مقيما عندهم ، ليس من طريق الرهن ، لأنه لا يقال أرهنت الشيء ، وإنما يقال رهنته .

(٥) البيتان فى عيون الأخبار ١ : ٥٧ - ٥٨ .

(٦) « مخترس من مثله وهو حارس » : مثل يضرب للرجل يعير الفاسق بفعله وهو أخبث منه .

انظر مجمع الأمثال ٢ : ٢٣١ .

عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي ، (أخى عمر بن أبي ربيعة) ، وخرج
(الفلاس) مع ابن الأشعث ، فقتله الحجاج .

١١٥٥ • وعبد الله هو القائل ليزيد بن معاوية يعزيه عن أبيه (١) :

أَصْبِرْ يَزِيدُ فَقَدْ فَارَقْتَ ذَا مِقَّةٍ وَأَشْكُرْ حُبَاءَ الَّذِي بِالْمُلْكِ حَابَاكَ (٢)
لَا رُزْءَ أَعْظَمُ فِي الْأَقْوَامِ نَعْلَمُهُ كَمَا رُزِقْتَ ، وَلَا عُقْبَى كَعُقْبَاكَ
أَصْبَحْتَ رَاعِيَ أَهْلِ الدِّينِ كُلِّهِمْ فَأَنْتَ تَرْعَاهُمْ وَاللَّهُ يَرْعَاكَ
وَفِي مُعَاوِيَةَ الْبَاقِي لَنَا خَلَفٌ إِذَا نُعِيتَ ، وَلَا نَسْمَعُ بِمَنْعَاكَ
يعنى معاوية بن يزيد ، وهو أبو ليلى .

(١) الأبيات في الكامل للبهرد ١٢٦٩ - ١٢٧٠ .

(٢) المقة : المحبة . الحباء : بكسر الحاء وضمها : العطاء بلا من ولا جزاء . حاباك : قال في اللسان

« حابي الرجل : نصره واختصه ومال إليه » ، وذكر البيت شاهداً ١٨ : ١٧٧ .

شعراء هذيل^(١)١٣٢ - أبو ذؤيب الهذلي^(٢)

١١٥٦ • هو خُوَيْلِد بن خالد ، جاهلي إسلامي . وكان راويةً لساعدة بن جُؤَيَّة الهذلي . وخرج مع عبد الله بن الزبير في مَغَزَى نحو المغرب ، فمات ، فدُلَّاه عبدُ الله بن الزبير في حفرة^(٣) .

١١٥٧ • وفي عبد الله بن الزبير يقول في تلك الغَزاة^(٤) :

وصاحبٍ صِدْقٍ كَسِيدِ الضَّرَا وَ يَنْهَضُ فِي الْغَزَا نَهْضًا نَجِيحًا^(٥)

(١) أشعار الهذليين ، أو « شعر هذيل » من أجود شعر العرب وأعله ، وكان الشافعي الإمام حجة فيه ، حتى لقد قرأه الأصمعي عليه ، قال : « صححت أشعار هذيل على فتي من قریش ، يقال له محمد بن إدريس الشافعي » ، وعن مصعب الزبيري قال : « كان أبي والشافعي يتناشدان ، فأق الشافعي على شعر هذيل حفظاً ، وقال : لا تعلم بهذا أحداً من أهل الحديث ، فإنهم لا يحتملون هذا ! ! » انظر معجم الأدباء ٦ : ٣٨٠ ، وشعر الهذليين جمعه وشرحه أبو سعيد السكري ، وطبع في أوربة سنة ١٨٥٤ ، وطبع منه مجموعات أخرى . وقد شرحت دار الكتب المصرية في طبع مجموعات ، فأخرجت القسم الأول منه سنة ١٣٦٤ = ١٩٤٥ وفيه شعر « أبي ذؤيب » وشعر « ساعدة بن جؤية » .

(٢) ترجمناه في أول المفضلية ١٢٦ . وله تراجم في الجمعي ٢٩ والاشتقاق ١١٠ والمؤتلف ١١٩ - ١٢٠ واللائل ٩٨ - ٩٩ والأغاني ٦ : ٥٦ - ٦١ ، والإصابة ٧ : ٦٣ - ٦٤ ، والخزاة ١ : ٢٠١ - ٢٠٣ .

(٣) في الأغاني أنه مات بمصر . وقال الجمعي : « كان أبو ذؤيب شاعراً فحلاً ، لا غميرة فيه ولا وهن . وقال أبو عمرو بن العلاء : مثل حسان : من أشعر الناس ؟ قال : حياً أو رجلاً ؟ قال حياً ؟ قال : أشعر الناس حياً هذيل ، وأشعر هذيل غير مدافع أبو ذؤيب . ابن سلام يقوله » . ويريد محمد بن سلام الجمعي بكلمته الأخيرة أنه يقول ما قال حسان ويذهب إليه . وقال أبو تمام في نقائض جرير والأخطل ص ٣٠ من أبي سبيبة قال : « وجد كتاب يقال له الخجلة ، وإذا فيه . . . ألا إن أشعر العرب أبو ذؤيب ، وما أنت وأبو ذؤيب ! وأبو ذؤيب يسمان السحاب » . و« نعمان » بفتح النون : جبل بقرب عرفة . وأضافه إلى السحاب لأنه ركد فوقه لعلوه . يريد أن أبا ذؤيب يعملو السحراء ويسمو سمو السحاب .

(٤) البيتان الديوان ١٣٤ في قصيدة .

(٥) السيد : الذئب . الضراء : بفتح الضاد وتخفيف الراء : ما وارك من الشجر . نجيحاً : سريعاً . قال السكري : « قد استعاد هذا السيد ، وهو الذئب [أي اعتاد] الشجر أن يكون فيه . . . ويوصف الذئب بأن يكون يألف الضراء ويربض تحته » .

وَشَيْكَ الْفُضُولِ بَطِيَّ الْقُفُو لِ ، إِلَّا مُشَاحًا بِهِ أَوْ مُشِيحًا^(١)

١١٥٨ • وكان أبو ذؤيب يهوى امرأة من قومه ، وكان رسوله إليها رجلاً من قومه يقال له خالد بن زهير^(٢) ، فعخانه فيها ، فقال أبو ذؤيب^(٣) :

تُرِيدِينَ كَيْمَا تَجْمَعِينِي وَخَالِدًا وَهَلْ يُجْمَعُ السَّيْفَانِ ، وَيَحْكُ ، فِي غَمْدِ
أَخَالِدُ مَا رَاعَيْتَ مِنِّي قَرَابَةً فَتَحْفَظْنِي بِالْغَيْبِ أَوْ بَعْضِ مَا تُبْدِي

١١٥٩ • وكان أبو ذؤيب خان فيها ابن عم له يقال له مالك بن عويمر^(٤) فقال خالد مجيباً لأبي ذؤيب^(٥) :

فَلَا تَجْزَعَا مِنْ سُنَّةٍ أَنْتَ سِرْتَهَا وَأَوَّلُ رَاضٍ سُنَّةٍ مَنْ يَسِيرُهَا
وَكُنْتَ إِمَامًا لِلْعَشِيرَةِ ، تَنْتَهَى إِلَيْكَ إِذَا ضَاقَتْ بِأَمْرِ صُدُورُهَا
أَلَمْ تَتَنَقَّذْهَا مِنْ ابْنِ عُوَيْرٍ وَأَنْتَ صَفِيٌّ نَفْسِهِ وَوَزِيرُهَا^(٦)

١١٦٠ • وقال الأصمعي في قوله في وصف الفرس^(٧) :

(١) وشيك الفصول : أى سريع الغزو . و « الفصول » بالصاد المهملة ، يقال « فصل عن بلد كذا يفصل فصولا » أى خرج . أشاح : جد في الأمر وحذر ، قال السكري : « إلا مشاحاً به . يقول : إلا محمولا به أو حاملا في هذه الحال » وقال الفراء : « المشيح على وجهين : المقليل إليك ، والمانع لما وراء ظهرك » . والبيت في اللسان ١٤ : ٣٧ .

(٢) هو خالد بن زهير بن عرث ، بتشديد الراء المفتوحة . وهو ابن اخت أبي ذؤيب .

(٣) مما في الديوان ١٥٩ في خمسة أبيات .

(٤) في رواية السكري ١٥٦ من الديوان : « وكانت قبل أبي ذؤيب صديقة عبد عمرو بن مالك ، فكبر عبد ، وكان أبو ذؤيب رسوله إليها » .

(٥) الأبيات في ديوان أبي ذؤيب ١٥٧ - ١٥٨ في قصيدة لخالد .

(٦) رواية السكري :

تَنَقَّذَتْهَا مِنْ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ وَأَنْتَ صَفِيٌّ النَّفْسِ مِنْهُ وَخَيْرُهَا

(٧) هو البيت ٥٤ من المفضلية ١٢٦ التي يرثى بها أولاده . وانى أولها :

« أُنْ أَمْنُ الْمَذُونِ وَوَيْبِهَا تَتَوَجَّعُ »

وهي أجود شعر أبي ذؤيب ، بل من أجود شعر العرب . وهي أول ديوانه .

قَصَرَ الصُّبُوحَ لَهَا فَشَرَّجَ لَحْمَهَا بِالنَّيِّ فَهَيَّ تَشُوخُ فِيهَا الْإِضْبَعُ
«شَرَّجَ لَحْمَهَا» : صار شَرِيحَتَيْنِ ، شَحْمًا وَلَحْمًا . و «تَشُوخُ» :
تَغْيِيبٌ ، مِثْلُ تَسُوخٍ (١) .

وهذا من أَحَبَّتْ مَا نُعِتَتْ بِهِ الْخَيْلُ ، وَالصُّوَابُ أَنْ تُوصَفَ بِصَلَابَةِ
الْإِحْمِ (٢) .

١١٦١ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ لَخَالِدِ بْنِ زُهَيْرٍ هَذَا (٣) :

مَا حُمِّلَ الْبُخْتِيُّ عَامَ غِيَارِهِ عَلَيْهِ الْوُسُوقُ بُرْهَا وَشَعِيرُهَا (٤)
أَتَى قَرْيَةً كَانَتْ كَثِيرًا طَعَامُهَا كَرَفَعَ التُّرَابَ كُلَّ شَيْءٍ يَمِيرُهَا (٥)
قال الأصمعي : يقال للأرض إذا كانت كثيرة التراب : «هذه رفعة
من الأرض» .

فَقِيلَ : تَحْمَلُ فَوْقَ طَوْقِكَ ، إِنَّهَا مُطَبَّعَةٌ مَنْ يَأْتِيهَا لَا يَضِيرُهَا (٦)

(١) قصر : حبس . الصُّبُوحُ : شرب الغداة ، مفعول ، وضبط في ل بالرفع ، وهو خطأ . التي
بفتح الدون : الشحم . أراد أنه حبس اللبن لفرسه ليسقيها ، فسمت واختلط لحمها بالشحم ، فلوغزوت
فيه الإصبع لم تبلغ العظم ، ولم يرد أن الإصبع تغيب فيه . والبيت في اللسان ٣ : ٤٨٨ ، وعجزه فيه
٣ : ٨٧ . والبيت في الفصول والغايات ٤٧٢ .

(٢) بقية كلام الأصمعي : «أبو ذؤيب لم يكن صاحب خيل» .

(٣) هي قصيدة في الديوان ١٥٤ - ١٥٦ يتقدم وتأخير في ترتيب الأبيات . والأبيات الأربعة
الأولى في الخزانة ٣ : ٦٤٨ .

(٤) البختي ، بضم الباء : البعير من الإبل الحرسانية ، وقيل هي عربية ، وهي جمال طوال
الأعناق . عام غياره : أي عام ميرته ، يقال : خرج فلان يغير أهله إذا خرج يغيرهم ، وغارهم الله يغير
ومطر يغيرهم غيراً وغياراً ويغورهم : أصابهم بخطر وغصب . الوسوق : جمع وسق ، بفتح الواو ، وهو
الحمل . والبيت في اللسان ٦ : ٣٤٦ .

(٥) البيت في اللسان ١٠ : ٣١٢ .

(٦) طوقك : طاقتك . مطبعة : مملوءة . والبيت في اللسان ١٠ : ١٠٣ .

بأَكْثَرَ مِمَّا كُنْتُ حَمَلْتُ خَالِدًا وَلَوْ أَنَّنِي حَمَلْتُهُ الْبُزْلَ، لَمْ تَقُمْ خَلِيلِي الَّذِي دَلَّى لِيغَى خَلِيلَتِي فَشَانَكَمَا إِنِّي أَمِينٌ وَإِنَّنِي فَإِنْ حَرَامًا أَنْ أَخُونَ أَمَانَةً 415 أَحَازِرُ يَوْمًا أَنْ تَبِينَ قَرِينَتِي وَمَا أَنْفُسُ الْفَتَيَانِ إِلَّا قَرَائِنُ فَتَنْفَسَكَ فَاحْفَظْهَا وَلَا تُفَشِّ لِلْعَدَى وَمَا يَحْفَظُ الْمَكْتُومَ مِنْ سِرِّ أَهْلِهِ مِنْ الْقَوْمِ إِلَّا ذُو عَفَافٍ يُعِينُهُ رَعَى خَالِدٌ سِرِّي لِيَأْتِيَ نَفْسُهُ

وَشَرُّ أَمَانَاتِ الرُّجَالِ غُرُورُهَا (١) بِهِ الْبُزْلُ حَتَّى تَتَلَشَّبَ صُدُورُهَا (٢) جِهَارًا ، وَكَلًّا قَدْ أَضَارَ غُرُورُهَا (٣) إِذَا مَا تَحَالَى بِمِثْلِهَا لَا أَطُورُهَا (٤) وَأَمَنْ نَفْسًا لَيْسَ عِنْدِي ضَمِيرُهَا وَيُسَلِّمُهَا إِخْوَانُهَا وَنَصِيرُهَا (٥) تَبِينُ وَتَبَقَى هَامُهَا وَقُبُورُهَا (٦) مِنَ السَّرِّمَا يُطَوَّى عَلَيْهِ ضَمِيرُهَا إِذَا عَقَدُ الْأَسْرَارِ ضَاعَ كَبِيرُهَا عَلَى ذَلِكَ مِنْهُ صِدْقُ نَفْسٍ وَخَيْرُهَا (٧) تَوَالَى عَلَى قَصْدِ السَّبِيلِ أُمُورُهَا

(١) رواية الديوان والخزافة : « وبعض أمانات الرجال » .

(٢) البزل : جمع بازل ، وهو البعير إذا استكمل السنة الثامنة وطلع في التاسعة وبزل ذابه ، أى شق اللحم من منبته ، وهو استكمال قوته . تتلشب : تمتد وتتابع . يقال : « اتلذب الشيء والطريق » أى امتد واستوى .

(٣) العرور ، بضم العين المهملة : أصله الحرب ، وأراد به هنا الشر أو العار ، يقال : « لأعزرك بشر » أى لألطفنك بشر . والبيت في اللسان ٦ : ٢٣٠ - ٢٣١ ، وهو فيه مفالوط .

(٤) تحالى مثلها : أى أظهر الخلوة والعجب ، وضبط في ل « تحالى » بضم التاء ، و « مثاها » بالنصب ! وهو خطأ لا معنى له . لا أطورها : لا أقربها ، وأصله من « طوار الدار » بفتح الطاء وكسرهما ، وهو ما كان ممتداً معها من الفناء ، فقالوا : « فلان لا يطورف » أى لا يقرب طوارى . والبيت في اللسان ١٨ : ٢١٠ .

(٥) قال السكري : « القرينة في هذا الموضع النفس ، وفي غير هذا الموضع صاحبة . أى أخاف الموت ، أى أحاذر أن أموت فويق على إثمه وعاره » .

(٦) في شرح الديوان : « يقول : أكره أن أبقي على نفسي ، وإنما هي قرينة تذهب كما تذهب القرائن ، وتبقى هامها وقبورها » .

(٧) الخير ، بكسر الخاء : الكرم والشرف .

فَلَمَّا تَرَامَاهُ الشَّبَابُ وَغِيَّهُ وفي النَّفْسِ مِنْهُ غَدَرَةٌ وَفُجُورُهَا^(١)
لَوَّى رَأْسَهُ عَنْهُ وَمَالَ بَوْدَهُ أَغَانِيحُ خَوْدٍ كَانَ قَدَمًا يَزُورُهَا^(٢)
تَعَلَّقَهُ مِنْهَا دَلَالٌ وَمُقَلَّةٌ تَظَلُّ لِأَصْحَابِ الشَّقَاءِ تُدِيرُهَا

١١٦٢ • وقوله يذكر حُفْرَتَهُ :

مُطَاطَاةٌ لَمْ يُنْبِطُوهَا وَإِنَّهَا لَيَرْضَىٰ بِهَا فُرَاطُهَا أُمَّ وَاحِدٍ^(٣)
قَضَوْا مَا قَضَوْا مِنْ رَمَاهَا ثُمَّ أَقْبَلُوا إِلَىٰ بَطَاءِ الْمَشَى غَيْرَ السَّوَاعِدِ^(٤)
فَكُنْتُ ذَنْوبَ الْبَيْرِ لَمَّا تَبَسَّلْتُ وَسُرِبْتُ أَكْفَانِي وَوُسَّدْتُ سَاعِدِي^(٥)
أَعَاذِلُ لَا إِهْلَاكَ مَالِي ضَرْنِي وَلَا وَارِي ، إِنْ تُحْمَرِ الْمَالُ ، حَامِدِي

١١٦٣ • وكان لأبي ذؤيب ابنٌ يقال له مازنٌ بن خُوَيْلِدٍ ، ويكنى

أبا شهاب ، وهو أحد شعراء هذيل .

١١٦٤ • وأخذ على أبي ذؤيب قوله في صفة الدُّرَّة :

فَجَاءَ بِهَا مَا شِثَّتْ مِنْ لَطْمِيَّةٍ يَدُومُ الْفَرَاتُ فَوْقَهَا وَيَمُوجُ^(٦)

(١) تراماه الشباب : في اللسان ١٩ : ٥٥ : « قال السكري : تراماه الشباب ، أى تم » .
وفي شرح الديوان : « قوله تراماه الشباب : كما يقال للرجل : ترامى القلابة للرجل ، وترامى الخنزير بالرجل :
لج به » .

(٢) البود : مثلث الوار .

(٣) مطاطاة : متخففة . لم ينبطوها : لم يستخرجوا ما بها . والنبط بفتح النون والياء : الماء الذى
ينبط من قعر البئر إذا حفرته . فراطها : الذين يتقدمون لعملها . أم واحد : في شرح الديوان : « يرضون
أن تضم واحداً ، وأن فيها مضمناً لأكثر من واحد » . وفي اللسان ٤ : ٤٦٤ عن السكري : « أى إنهم تقدموا
يخفرونها يرضون بها أن تصير أما لواحد ، أى أن تضم واحداً ، وهى لا تضم أكثر من واحد » .
والمعنى الأول أجود وأصح .

(٤) ومها : إصلاحها .

(٥) الذنوب ، بفتح الذال : الدلو ، أى كنت دلوها التى دليت فيها . تبسلت : صارت كريمة
المرأة فظيمة المنظر ، من قولهم : « بسل يسولا وتبسل » أى عين من الغضب أو الشجاعة . « والمرأة » بفتح
الميم : المنظرة ، وأما بكمرها : فهى التى ينظر فيها . والبيت في اللسان ١٣ : ٥٦ .

(٦) لطمية : منسوبة إلى « اللطمية » ، وهى الجمال التى تحمل العطر والبز . والبيت في الديوان ٥٧
في قصيدة في اللسان ١٦ : ١٧ .

416 وقالوا : الدُّرَّة لا تكون في الماء القُرَّات ، إنما تكون في الماء المِلْح .
ويُروى « تدوم البحار » وفي هذه الرواية نَفَى الغلط عنه . وتَدُوم : أى
تَسْكُن في الماء الدائم^(١) .

١١٦٥ • وَعِيبَ أَيْضًا بقوله في الخمر:

فما بَرَحَتْ في الناسِ حتَّى تَبَيَّنَتْ ثَقِيْفًا بَزِيْزًا الْأَشْءَ قِيَامُهَا^(٢)
يقول : فما بَرَحَتْ في الناس لا تفارقهم مخافة أن يُغَارَ عليها حتَّى
أَتَوْا بها ثَقِيْفًا فَأَمْنَتْ . قال الأصمعيُّ : ما تصنع ثَقِيْفٌ بالخمر ؟ وَمَنْ ذا
يجلبها من الشَّامِ إليهم وعندهم الْعِنَب ١٩

(١) عبارة الشرح : « كأنه ظن أن الدرة إذا كانت في الماء العذب فليس يشبهها شيء ، فلم يعلم » !

(٢) الْأَشْءَ ؛ صفار النخل . وبَزِيْزًا : أطراف الریش ، وكأنه يريد أطراف السعف هنا .

١٣٣ - المتنخل^(١)

١١٦٦ • ومن شعراء هُذَيْلِ الْمُتَنَخِّلِ . وهو مالك بن عمرو بن عُثْم^(٢)
ابن سُويْد بن حَنْش^(٣) بن خُناعَة ، من لِحْيَان .
١١٦٧ • قال الْأَصْمَعِيُّ : ما قِيلَتْ قَصِيدَةٌ على الزَّايِ أَجودُ من قَصيدةِ
الشَّمَاخِ في صِفَةِ القُرْسِ^(٤) ، ولو طالتْ قَصيدةُ الْمُتَنَخِّلِ كانتْ أَجودَ ، وهى التى
يقول فيها :

يا لَيْتَ شِعْرى ، وهَمُّ المَرْءِ يُنْصِبُهُ والمَرْءُ لَيْسَ له فى العَيْشِ تَحْرِيزُ^(٥)
هَلْ أَجْزَيْتُكُمْ يَوْمًا بَقَرَضِكُما والقَرَضُ بالقَرَضِ مَجْزَى وَمَجْلُوزُ^(٦)
أى مربوط .

١١٦٨ • قال : ولم تُقَلِّ كلمةٌ على الطاءِ أَجودُ من قَصيدته التى
يقول فيها^(٧) :

-
- (١) ترجمته فى الأغاني ٢٠ : ١٤٥ - ١٤٧ ، والمؤتلف ١٧٨ - ١٧٩ ، وأللى ٧٢٤ ،
والاقتضاب ٣٦٣ ، والخزانة ٢ : ١٣٥ - ١٣٧ ، واليهيى ٣ : ٥١٧ ، وفى الخزانة : « المتنخل :
بكسر الخاء المشددة ، اسم فاعل من تنخل . يقال : تنخلته ، أى تخيرته ، كأنك صفيته من نخالته .
والمتنخل لقب ، واسمه مالك وهو جاهل » .
(٢) س ف « غم » وهو خطأ . وضبط هنا فى ل « عثم » بفتح العين المهملة ، والظاهر أنه خطأ
أيضاً ، صوابه ضم العين ، ترخيم « عثان » فإن اسم هذا الجد فى سائر المصادر « عثان » . انظر اللآلئ .
(٣) فى أكثر المصادر « حنيس » بدل « حنش » .
(٤) مضت الإشارة إليها فى ترجمة الشماخ ٣١٦ .
(٥) ينصبه : يتمه . تحريز : أى وقاية وملجأ ، من « الحرز » وهو الموضع الحصين ، يقال :
« احترزت من الشيء وتحرزت منه » أى توقيته ، و « أحرزنى المكان وحرزنى » أى ألبأنى . والبيت فى
اللسان ٧ : ١٩٩ .
(٦) فى اللسان : « التجليز : الذهاب فى الأرض والإسراع . . . وقرض مجلوز : يجزى به مرة
ولا يجزى به أخرى ، وهومن الذهاب » . والبيت فيه ٧ : ١٨٧ .
(٧) البيتان فى المؤتلف ١٧٩ .

وما قد وَرَدَتْ ، أُمَيْمٌ ، طامٍ على أَرْجَائِهِ زَجَلُ الْغَطَاطِ (١)
كَأَنَّ مَزَاحِفَ الْحَيَاتِ فِيهِ قُبَيْلُ الصُّبْحِ آثَارُ السَّيَاطِ.

٤١٧ • ١١٦٩ • ويستجد له قوله في أخيه عُوَيْمِرٍ ، يرثيه (٢) :

لَعَمْرُكَ مَا إِنَّ أَبُو مَالِكٍ بِيَوَانٍ وَلَا بِضَعِيفٍ قُوَاهُ (٣)
وَلَا بِالْدُّ لَهْ نَازِعٌ يُغَارِي أَخَاهُ إِذَا مَا نَهَاهُ (٤)
وَلَكِنَّهُ هَيْنٌ لَيْنٌ كَعَالِيَةِ الرُّمَحِ لِعَرْدُ نَسَاهُ (٥)

أى شديد الرُّجُلُ في العَدُوِّ .

إِذَا سُدَّتْهُ سُدَّتْ مِطْوَاعَةٌ وَمَهْمَا وَكَلَّتْ إِلَيْهِ كَفَاهُ (٦)

(١) الغطاط ، بفتح الغين المعجمة : ضرب من القطا . وزجلها : صوتها بتطريب وغناء .
(٢) في الأغاني والخزاة أنه قالها يرى أباه ، وقد يؤيده أن أباه كان يكنى « أبا مالك » باسم ابنته المتخمل « مالك » . ولعل المؤلف شبه عليه ، فإن أبا المتخمل اسمه « عمرو » كما مضى ، وقيل اسمه « عويمر » كما في رواية الخزاة .

(٣) الوافي : الفاتر العاجز . والبيت شاهد « على أن الباء تزداد بعد ما النافية المكشوفة بيان اتفاقاً ، وهذا يدل على أنه لا اختصاص لزيادة الباء في خبر ما الحجازية » كما في الخزاة . وهذا البيت والثالث والرابع ذكر صاحب الخزاة ٢ : ١٣٦ - ١٣٧ أن أبا تمام رواها في مختار أشعار القبائل للذي الإصمعي المدوافي .

(٤) الألد : الشديد الخصومة ، من « اللدد » بفتحين . له نازع : أى له خلق سوء ينزعه من نفسه . يغاري أخاه : أى يماريه ويشاره ويلاحه ، من الإغراء والمغارة ، بالغين المعجمة والراء . وفى ل « يعادى » بالعين المهملة والدال ، وهو تصحيف ، صحناه من الخزاة واللسان . والبيت فيه ١٩ : ٣٥٧ منسوباً للهذلي غير مسي .

(٥) كعالية الرمح : في الخزاة : « كعالية الرمح : مادخل في السنان إلى ثلثه . ومعنى كونه ليناً كعالية الرمح أنه إذا دعى أجابه بسرعة ، كعالية الرمح ، فإنه إذا هز الرمح اضطرب وانهر للينه ، بخلاف غيره من الأخشاب » . عرد نساء : العرد : الشديد . والنساء ، بالفتح مقصور : عرق يخرج من الورك فيستوطن القحظين ثم يمر بالعروق حتى يبلغ الحافر .

(٦) سدته : أى ساروته ، من المساودة والسواد ، بكسر السين ، وهى المساورة ، هكذا فسره الشريف المرتضى في أماليه ، كما نقل عنه صاحب الخزاة ، وهو بعيد ، فإنهم لم يقولوا في هذا المعنى « ساد » بل قالوا : « سوده » . وفى الخزاة : « وقال قوم : هومن السيادة ، فكأنه قال : إذا كنت فوقه سيداً طامعك ولم يحسدك ، وإن وكلت إليه شيئاً كفأك » . وهذا هو المعنى الصحيح . وعجز البيت في الخزاة أيضاً ٣ : ٦٣٥ - ٦٣٦ .

أَلَا مَنْ يُنَادِي أَبَا مَالِكٍ أَفَى أَمْرِنَا هُوَ أَمْ فِي سِوَاهُ^(١)
أَبُو مَالِكٍ قَاصِرٌ فَقْرُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَمُشِيعٌ غِنَاهُ

١١٧٠ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ فِي ابْنِهِ أَثِيلَةً ، يَرِثِيهِ^(٢) :

لَقَدْ عَجِبْتُ وَمَا بِالذَّهْرِ مِنْ عَجَبٍ أَنِّي قُتِلْتُ وَأَنْتَ الْحَازِمُ الْبَطْلُ
وَيَ لَامِهِ رَجُلًا تَأْبَى بِهِ غَيْبًا إِذَا تَجَرَّدَ لَا خَالٌ وَلَا بَخِلُ^(٣)
السَّالِكُ الثُّغْرَةَ الْيَقْظَانَ كَالِثُهَا مَشَى الْهَلُوكَ عَلَيْهَا الْخَيْعَلُ الْفُضْلُ^(٤)
لَيْسَ بِعَلٍّ كَبِيرٍ لَا شَبَابَ لَهُ لَكِنْ أَثِيلَةٌ صَافِي الْوَجْهِ مُقْتَبِلُ^(٥)

(١) «أَفَى أَمْرِنَا» إلخ : في الخزانة : «يعنى غيبته عنا ، ألنفعتنا كما كان تعود ، أم لثى ، آخر كالموت ؟ وهذا كلام المتوله الذي حصل له ذهول لعظم ما أصابه .»

(٢) الأبيات الثلاثة الأول مع أبيات أخرى الخزانة مشروحة ٢ : ٢٨٤ - ٢٨٩ ، ومنها أبيات في المعنى ٣ : ٥١٧ - ٥١٩ .

(٣) «وي لاه» بكسر اللام وتسهيل همزة «أم» ، وهذا على أن «وي» كلمة تعجب أو حزن ، واللام لام الجر ، ويجوز أن تكون «ويل أمه» فتفتح اللام أو تظم ، وتسهيل الهمزة أيضاً . ويجوز رسمها كلمة واحدة «ويلمه» فقد كثرت استعمالها حتى جعلت الكلمتان كلمة واحدة . انظر اللسان ١٤ : ٢٦٦ - ٢٦٧ و ٢٠ : ٣٠٠ - ٣٠١ والخزانة ١ : ٥٦١ - ٥٦٣ ، تأبى به غيباً : أى تأبى أنت أن تغيب به نقصاناً ، والغيب ، بفتحتين : الخديعة في الرأي . الخال : الاختيال والكبر ، أو هو المتكبر ، وعلى الأول وصف بالمصدر مبالغة . البخل ، بفتح الباء والخاء ، هو البخل ، بضم الباء وسكون الخاء ، فهو وصف بالمصدر أيضاً . ويجوز كسر الخاء مع فتح الباء ، فيكون وصفاً .

(٤) الثغرة : الثغر ، وهو الموضع يخاف من العدو . وفي الخزانة : «قال ابن الشجري في أماليه : الوجه نصب الثغرة بالسالك ، كقولك : الضارب الرجل ، ويجوز خفضها على التشبيه بالحدس الوجه . واليقظان : صفة الثغرة ، نصبها أو خفضها . وارتفع به كالثاء ، وجاز ذلك لعود الضمير على الموصوف «الكالى» : الحافظ . الهلوك من النساء : التي تنهالك في مشيتها ، أى تنبخر وتتكسر ، وقيل : الفاجرة الشبهة المتساقطة على الرجال . الخيل : ثوب يخاط أحد شقيه ويترك الآخر . الفضل ، بضمين : التي تلبس ثوباً واحداً . والبيت في اللسان ١٣ : ٢٣٣ وعجزه فيه ١٤ : ٤٢ .

(٥) «العل» ، بفتح العين وشد اللام : القراد . ورجل عل : مسن ضعيف صغير الجثة ، شبه بالقراد فيقال : كأنه عل . مقتبل ، بفتح الباء : أى مستأنف الشباب . والبيت في اللسان ١٣ : ٤٩٧ .

يُجِيبُ بَعْدَ الْكَرَى : لَبَّيْكَ ، دَاعِيَهُ مِجْدَامَةٌ لِهَوَاهُ قُلْقُلٌ وَقُلٌّ (١)
حُنُوٌّ وَمُرٌّ كَمَطَفِ الْقِنْحِ مِرَّتُهُ يَكُلُّ إِنِّي حَذَاهُ اللَّيْلُ يَتَشَعِلُ (٢)

(١) مجدامة لهواه : قاطع له . القلقل ، يضم القلقن : الخفيف في السفر المعوان السريع التقلقل .
القول ، يفتح الواو مع ضم القاف وكسرهما : الصاعد بين حزونة الجبال ، من « التوقل » وهو الصمود .
(٢) الإي ، يكرر الهزة وسكون النون الساعة والوقت ، قال الزجاج : « آناء الليل ساعاته ،
واحدها إي وإي ، فن قال إي [يكرر الهزة وسكون النون] فهو مثل : نعي وأنحاء ، ومن قال إي [يكرر
الهزة وألف القصر] فهو مثل مئى ولعماء » . يتعمل : يقال : انتعل الرجل : إذا ركب صلاب
الأرض وحرارها . ولييت في السان ١٨ : ٥٢ وعجزه فيه ١٤ : ١٩٢ غير منسوب .

١٣٤ - ١٣٦ - أبو خراش وإخوته

١١٧١ • ومن شعراء هذيل أبو خراش^(١) ، واسمه خويلد بن مرة ، أحد بني قرد بن عمرو بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل - ونهشته حبة فمات في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه^(٢) .

١١٧٢ • وكان له أخ يقال له عروة ، فمات ، فقال يرثيه ويحمد الله

(١) ترجمة أبي خراش وأخباره في الاشتقاق ١١٠ وللكمل المبرد ٥٢٨ - ٥٣٠ ، ١١٨٦ وقال المبرد: « وهو أحد حكماء العرب » . وفي الاستيعاب ٦٥٩ - ٦٦١ ولأسد الغابة ١٧٨ : ٥ - ١٧٩ ، والإصابة ٢ : ١٥٢ ، والأغانى ٢١ - ٣٨ - ٤٨ ، والآل ٢١٦ - ٢١٧ والخزانة ١ : ٢١١ - ٢١٢ .
(٢) في الأغانى ٢١ : ٤٧ - ٤٨ عن الأصمعي والأخفش عن أصحابه : « قالوا جميعاً : أسلم أبو خراش فحسن إسلامه ، ثم أتاه نفر من أهل اتين قتلوا حجاجاً ، فنزلوا بأبي خراش ، والماء منهم غير بعيد ، فقال : يا بني عمي ، ما أسى عندنا ماء ، ولكن هذه شاة وبرية وقربة ، فردوا الماء وكلوا شاتكم ، ثم دعوا قربتنا على الماء حتى نأخذها . قالوا : والله ما نحن بساترين في ليكتنا هذه ، وما نحن ببارحين حيث أمسينا ! فلما رأى ذلك أبو خراش أخذ قربة وصلى نحو الماء تحت الليل حتى امتلأ ، ثم أقبل صادراً فنهشته حبة قبل أن يصل إليهم ، فأقبل مسرعاً حتى أعطاهم الماء ، وقال : اطحوا شاتكم وكلوا ولم يعلمهم بما أصابه . فباتوا على شاتهم يأكلون ، حتى أصبحوا ، وأصبح أبو خراش في الموت ، فلم يبرحوا حتى دفنوه . وقال وهو يمالج الموت :

لعمرك والمنايا غالبات على الإنسان تطلع كل نجد
لقد أهلك حبة بطن أنف على الأصحاب سقاء ذات فقد

وقال أيضاً :

لقد أهلك حبة بطن أنف على الأصحاب سقاء ذات فضل
فما تركت عدواً بين بصرى إلى صماء يطليه بسحل

قال : فبلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه خبره ، فتغضب غضباً شديداً ، وقال : لولا أن تكون سنة لأمرت أن لا يضاف إيمان أبداً ، ولكتبت إليك إلى الآفاق ، إن الرجل ليضيف أحسن فينذل مجاهدكم فيسخطه ولا يقبله منه ، ويطالبه بما لا يقدر عليه ، كأنه يطالبه بدين أو بتبعة ، ليفضحه ، فهو يكلفه التكليف ، حتى أهلك ذلك من فعلهم رجلاً مسلماً وقتله ثم كتب إلى عامله باليمن بأن يأخذ النفر الذين نزلوا بأبي خراش فيفرهم ديتهم ، ويؤديهم بمقربة يحسم [بها] جزاء لأعمالهم . ونحو ذلك في الاستيعاب .

على سلامة ابنه خِرَاش^(١) :

حَمِدْتُ إِلَهِي بَعْدَ عُرْوَةٍ إِذْ نَجَا خِرَاشُ، وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ
فَوَاللَّهِ لَا أَنْسَى قَتِيلًا رُزِيئُهُ بِجَانِبِ قَوْسِي مَامَشَيْتُ عَلَى الْأَرْضِ^(٢)
بَلَى ، إِنَّهَا تَغْفُو الْكُلُومَ ، وَإِنَّمَا نُوكِّلُ بِالْأَذْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِي

١١٧٣ • وكان لأبي خراش أخٌ يقال له عُرْوَة بن مُرَّة ، من شعراء هذيل

المعدودين ، وهو الذي رثاه .

١١٧٤ • وهو القائل :

لَسْتُ لِمُرَّةٍ إِنْ لَمْ أَوْفِ مَرْقَبَةً يَبْدُو لِي الْحَرْتُ مِنْهَا وَالْمَقَاضِيبُ^(٣)
وَأَخُوهُ أَبُو جُنْدَبِ بْنِ مُرَّةٍ أَيْضًا ، أَحَدُ شُعْرَاءِ هَذِيلِ الْمَعْدُودِينَ .

١١٧٥ • وهو القائل :

فَلَا تَحْسِبَنَّ جَارِي لَدَى ظِلِّ مَرْخَةٍ وَلَا تَحْسِبَنَّه فَقَعَ قَاعٍ بِقَرْقَرٍ^(٤)

(١) ابنه خراش مترجم في الإصابة ٢ : ١٤٨ - ١٤٩ . والبيتان الأولان فيها ، وكذلك هما مع آخرين في الاستيعاب وأسد الغابة ، والأبيات مع رابع في البلدان ٧ : ١٨٣ ، والقصيدة في الأمل ١ : ٢٧٤ والحامسة ٢ : ٢٨٠ - ٢٨٤ .

(٢) قوسى ، بفتح القاف وسكون الواو آخره ألف مقصورة تكتب ياء ، كما ضبط في معجم البلدان ، وكذلك ضبطه صاحب القاموس بوزن « سكرى » ، وضبط بالقلم في ل والحامسة بضم القاف ، وقال البكري في اللال ٦٠١ : « هكذا يرويه أبوعل قوسى بفتح القاف ، وغيره يأبى إلا ضمها » ، وهو يلد بالسرقة .

(٣) أوفى مرقبة : علاها ، يقال « أوفيته » و « أوفيت فيه » و « أوفيت عليه » . المرقبة ، والمرقب : الموضع المشرف يرتفع عليه الرقيب . المقاضيب : جمع « مقضبة » ، وهى الموضع ينبت فيه القصب ، يسكون الفصاد المعجمة ، وهو كل شجر سبغت أغصانه وطالت ، ويجمع أيفضاً « مقاضب » . والبيت في اللسان ٢ : ١٧٣ ونسبه لعروة بن الورد ، وهو خطأ بين ، فليس فى آباء عروة بن الورد من يسمى « مرة » .

(٤) المرخ : شجر كثير الورى سريعه . قال فى اللسان ؛ « خص المرخة لأنها قليلة الورى سخيفة الظل » .

١٣٧ - خويلد بن مطحل الهذلي

١١٧٦ • هو أحد بني سَهْم بن معاوية ، وكان سيّد هُذَيْل في زمانه :
وابنه من بعده مَعْقِل بن خويلد^(١) ، وكان شاعراً معلوداً في شعراء هذيل ،
ووفد إلى أرض الحَبَشَة ، فكلّم ملكهم في مَنْ عنده من أسرى العرب ،
فأطلقهم له .

١١٧٧ • وهو القائل :

لَعَمْرُكَ لِلنَّيَاسِ غَيْرُ الْمُرِيدِ مِثْ خَيْرٍ مِنَ الطَّمَعِ الْكَاذِبِ^(٢) 419
وَلِلرَّيْثِ تَخْفِيزُهُ بِالنَّجَا حِ خَيْرٍ مِنَ الْأَمَلِ الْخَائِبِ
يَرَى الْحَاضِرُ الشَّاهِدُ الْمُطْمَئِنُّ مِنَ الْأَمْرِ مَا لَا يَرَى الْغَائِبِ

(١) أخشى أن يكون ابن قتيبة أخطأ في هذا ، فإن معقل بن خويلد مترجم في الإصابة ٦ : ١٢٥ ونسبه فيها هكذا : « معقل بن خويلد بن وائلة بن عمرو بن عبد ياليل الهذلي » وقال « قال الرشاشي : كان شاعراً ، وكان أبوه رفيق عبد المطلب إلى أبرهة » . وصاحب القاموس لعنه تبع ابن قتيبة ، فقال في مادة « ط ح ل » ومعقل بن خويلد بن مطحل كبير ، شاعر هذلي ، وجاء شارحه الزبيدي فزاد في النسب « وائلة » بين خويلد ومطحل ! وقال : « وهو الوافد على النجاشي في الأسرى كانوا من قومه فكلّمه فيهم فوجههم له » ! ! ولعله أراد أن يجمع بين الروايين أيّا كان الجمع ؟ !

(٢) المريث ، بالثاء المثناة : من الريث ، وهو الإبطاء يقال « راث يريث » ثلاثي لازم ، و « أراثه » متعد بالهمزة . و « المريث » هنا من الرباعي ، فقال في اللسان : « يجوز أن يكون أراث لغة في راث ، ويجوز أن يكون أراد بالمريث المرة ، فحذف » . والبيت فيه ونسبه لمعقل بن خويلد . وبجاشيته ما نصه : « المريب بالباء بخط الحراف » .

١٣٨ - ١٣٩ - مالك بن الحرث الهذلي
وأخوه أسامة^(١)

١١٧٨ • ومنهم مالك بن الحرث الهذلي ، وأخوه أسامة بن الحرث .
شاعران (مُجيدان) جميعاً .

١١٧٩ • ومالك الذي يقول :

فَلَسْتُ بِمُقْصِرٍ مَا سَافَ مَالِي وَلَوْ عَرَضَتْ لِلْبَيْتِ الرِّمَاحُ^(٢)
فَلَوْمُوا مَا بَدَا لَكُمْ فَإِنِّي سَأُعْتَبِكُمْ إِذَا انْفَسَحَ الْمَرَّاحُ^(٣)
وَمَنْ يُقَلِّلُ حُلُوبَتَهُ وَيَنْكُلُ عَنِ الْأَعْدَاءِ يَغْبِقُهُ الْقَرَّاحُ^(٤)
رَأَيْتُ مَعَاشِرًا يُثْنِي عَلَيْهِمْ إِذَا شَبِعُوا وَأَوْجَهُهُمْ قَبَّاحُ
يَظَلُّ الْمُضْرِمُونَ لَهُمْ سُجُودًا وَلَوْ لَمْ يُسْقَ عِنْدَهُمْ ضَبَّاحُ^(٥)

(١) ترجمة مالك بن الحرث في المرزباني ٣٦٢ ، والإصابة ٦ : ١٦٢ ، وترجمة أخيه أسامة في اللسان ٨١ ، والإصابة ١ : ١٠٦ .

(٢) ساف المال : أصابه السواف ، يفتح السين وضمها ، وهو الموت في الناس وفي المال ، وكان أكثر ما لم الحيوان ، من إبل وبقر وغنم ، ويقال « أسافه الله » و « أساف الرجل » أي وقع في ماله السواف ، أي الموت .

(٣) سأعتبكم : سأعطيكم العتبى والرضا ، أي أترك ما عتبتم على من أجله . المراح ، بضم الميم : مأوى الإبل .

(٤) يغبقه : يسقيه الغبوق ، وهو شرب العشى . القراح ، بفتح القاف : الماء الخالص الذي لم يخالطه شيء يطيب به كالعسل والتمر والزبيب . وفي اللسان ١٢ : ١٥٥ . « قال بعض العرب لصاحبه : إن كنت كاذباً فثربت غبوقاً بارداً ، أي لا كان لك لبن حتى تشرب الماء القراح ، فله غبوقاً على المثل ، أو أراد قام لك ذلك مقام الغبوق » . ثم ذكر البيت ونسبه لأبي سهم الهذلي ، ثم قال : « أي يغبقه الماء البارد نفسه » .

(٥) المصرمون : أصحاب المال القليل ، من الصرمة ، بكسر الصاد وسكون الراء وهي القطعة الخفيفة من النخل أو الإبل ، وصاحبها « مصرم » . الضياع ، بفتح الضاد المعجمة وتخفيف الياء : اللبن الرقيق الكثير الماء . والبيت في اللسان ٣ : ٣٥٩ ونسبه لخالد بن مالك الهذلي !

١٤٠ - (أمية بن أبي عائذ) (١)

١١٨٠ • (وهو من شعراء هذيل .

١١٨١ • وهو القائل :

يَعْرُ كَجَنْدَلَةٍ الْمَنْجَنِيدِ قِي يُرْمَى بِهَا السُّورُ يَوْمَ الْقِتَالِ (٢)

(١) ترجمته وأخباره في الإصابة ١ : ١١٧ ، الأغاني ٢٠ : ١١٥ - ١١٦ ، الخزانة

١ : ٤١٧ - ٤٢٢ .

(٢) البيت في اللآلئ ٦٠ ، ومن القصيدة أبيات فيه ٤٨٢ ، وفي الخزانة بعض القصيدة

مشروحاً .

● ١١٨٢ (وهو القائل :

لِنِّى بَدَهْمَاءَ قَلٌّ مَا أَجِدُ عَاوَدَنِي مِنْ حِيَابِهَا زُوْدُ^(٢))

(١) ترجمته في الإصابة ٣: ٢٥٩ والأغاني ٢٠: ١٩ - ٢٢ . وهو صخر بن عبد الله الخيشي الهللي ، وفي الأغاني : « ولقب بصخر الغي لخلاسته وشدة بأسه وكثرة شره » .

(٢) الحبيب : المحابة والمودة والحب . الزود : يضم الزاى وضم الهمزة ، وتسكن أيضاً ، وهو اللعير والفرع . وضبط في ل يفتح الهمزة ، ولم أجده له وجها ، والبيت في الأغاني ٢٠ : ١٩ واللسان ١ :

١٤٢ - (أبو العيال) ^(١)

١١٨٣ • (وهو القائل يرثي عبدة بن زُهرة ، رجلاً من قومه ^(٢)) :

لَه فِي كُلِّ مَا رَفَعَ أَلْ فَتَى ن صَالِحٍ مَسْبَبُ
رَزِيئَةُ قَوْمِهِ لَمْ يَأْ خُلُوا ثَمَنًا وَلَمْ يَهَبُوا

(١) ترجمته في الإصابة ٧ : ١٤٣ ، والأغاني ٢٠ : ١٦٦ - ١٦٨ . وهو أبو العيال بن أبي هنتر ، وفي الأغاني : « قال أبو عمرو الشيباني : ابن أبي هنتر ، بالشاء . ولم أجد له نسباً يتجاوز هذا في شيء من الروايات . وهو أحد بني خفاجة بن سعد بن هذيل ، وهذا أكثر ما وجدته من نسيبه . شاعر فصيح مقدم من شعراء هذيل ، مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام ، ثم أسلم فبقي من هذيل ، وعمر إلى خلافة معاوية » . وفي الإصابة : « وغزا مع يزيد بن معاوية الروم ، وكتب إلى معاوية قصيدة قالها في تلك البقرة » .

(٢) في الأغاني أنه ابن عمه قال : « ويقال إنه كان أخاه لأمه أيضاً » . ومن القصيدة أبيات آخر هناك .

١٤٣ - أبوكبير الهذلي^(١)

١١٨٤ • هو عامر بن الحُلَيْس ، وهو جاهلي^(٢) .

١١٨٥ • وله أربع قصائد ، أولها كلها شيء واحد ، ولا نعرف أحداً من الشعراء فعل ذلك !

إحداهن :

أُزْهِيرَ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَعْدِلٍ . أَمْ لَا مَسِيلَ إِلَى الشَّبَابِ الْأَوَّلِ^(٣)

والثانية :

أُزْهِيرَ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَقْصِرٍ . أَمْ لَا مَسِيلَ إِلَى الشَّبَابِ الْمُتَدَبِّرِ

والثالثة :

أُزْهِيرَ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَضْرِفٍ . أَمْ لَا خُلُودَ لِبَاذِلٍ مُتَكَلِّفٍ

والرابعة :

أُزْهِيرَ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَعْكِمٍ . أَمْ لَا خُلُودَ لِبَاذِلٍ مُتَكَرِّمٍ^(٤)

١١٨٦ • ومما يستجد له قوله^(٥) :

421

(١) ترجمته في الأصابة ٧ : ١٦٢ ، واللائل ٣٨٧ ، والخزائن ٣ : ٤٦٦ - ٤٧٣ و ٤ : ١٦٥ - ١٦٧ ، والعيق ٣ : ٥٤ - ٥٧ .

(٢) في الإصابة أنه ذكره أبو موسى في الصحابة وقال : « ذكر عن أبي اليتقان أنه أسلم ، ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أحل لي الربا ! قال : أحب أن يلقى إليك مثل ذلك ؟ قال : لا ، قال : فأرض لأخيك ما ترضى لنفسك ، قال : قاعد الله أن ينعب عني . »

(٣) أزهير : أراد « زهرة » ابنته .

(٤) « من معكم » أي من معدل ومصرف ، يقال « عكه عن زيارته يعككه عكاً » صرفه ، وبابه « ضرب » . والبيت في اللسان ١٥ : ٣١٠ .

(٥) الأبيات في الحماسة ١ : ٨٢ - ٩٠ عدا البيت الأخير ، وفيها بيت زائد . ونقلها صاحب الخزائن عن الحماسة ٣ : ٤٦٦ - ٤٦٧ . والأريضة الأولى في اللال ٩٦٣ .

ولقد سَرَيْتُ عَلَى الظَّلَامِ بِمَعْشَمٍ جَلَدَ مِنَ الْفَتَيَانِ غَيْرِ مُهَبِّلٍ^(١)
 مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهْنٌ عَسَاقِدُ حَبِكَ النَّطَاقِ ، فَعَاشَ غَيْرَ مُثْقَلٍ^(٢)
 حَمَلْتُ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَزُودَةً كَرَهَا ، وَعَقْدُ نِطَاقِهَا لَمْ يُحْلَلِ^(٣)
 فَاتَتْ بِهِ حُوشَ الْجَنَانِ مُبْطِنًا سُهِدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهُوجَلِ^(٤)
 وَمُبَرًّا مِنْ كُلِّ غُبَرٍ خَيْضَةٍ وَرَضَاعِ مُغِيلَةٍ وَدَاءِ مُغْضِلٍ^(٥)
 فَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى أَسِرَّةٍ وَجْهِهِ بَرَقَتْ كَبَرَقِ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ^(٦)
 وَإِذَا قَدَفْتُ لَهُ الْحَصَاةَ رَأَيْتُهُ يَنْزُو لَوْقَتِهَا طُمُورَ الْأَخِيلِ^(٧)

(١) المعشَم من الرجال ، بكسر الميم وسكون الفين وفتح الشين : الذي يركب رأسه لا يشنيه شيء مما يريد ويهوى ، من شجاعته . المهبل ، بفتح الباء المشددة : الكثير اللحم المورم الوجه . ورواية الحامسة واللسان « غير مثقل » ، والبيت فيه ١٥ : ٣٣٣ .

(٢) الحَبِك : الطرائق ، قال التبريزي : « والرواية : حبك الثياب » ، لأن النطاق لا يكون له حبك » ثم قال : « ومعناه : أنه من الفتيان الذين حملت بهم أمهاتهم ومن غير مستعدات لفراس ، فنشأ محموداً مريضاً » ، ورواية الحامسة واللسان « غير مهبل » ، والبيت فيه ١٥ : ٢١٢ .

(٣) مزودة : من « الزود » بضم الزاي وسكون الهمزة وضمها ، وهو الفرع ، يقال « زلذ الرجل » بالبناء للمفعول ، فهو مزود . ووصف الليلة به على تيسيل الحجاز يريد أن الأم مزودة فيها . والبيت في اللسان ١٣ : ١٨٧ .

(٤) حوش الفؤاد ، بضم الحاء : وحشه وحديده ، من التوقد والذكاء . مبطناً : ضامر البطن خميصه ، وهذا على السلب ، كأنه سلب بطنه فأعده . قاله في اللسان . السهد ، بضم السين والهاء : كثير السهاد قليل النوم . الهوجل : الرجل الأحمق ، أو الثقيل الكسلان . وقوله : « نام ليل الهوجل » أسند الفعل ليل لوقوعه فيه ، أي : نام الهوجل ليله . والبيت في اللسان ٤ : ٢٠٨ و ٨ : ١٧٨ و ١٤ : ٢١٤ .

(٥) غير الحيف وغيره ، بضم الفين مع تشديد الباء المفتوحة وتسكينها : بقاياها . المغيلة : المرأة ترضع ولدها على حبل ، قالوا : وإذا شربه الولد ضربي واعتل عنه . سئل عنها شيخ العرب فقال : « إنها لتدرك الفارس فتصرعه من فرسه » . الداء المغضل : الذي لا دواء له . قال التبريزي : « ومعناه أنها حلت به وهي طاهر ليس بها بقية حيف » ، ووضعت ولا داء به استصحبه من بطنها فلا يقبل علاجاً ، لأن داء البطن لا يفارق ، ولم ترضعه أمه غيلاً . والبيت في اللسان ٦ : ٣٠٦ .

(٦) أسرة الوجه : الخطوط التي في الجبهة من التكسر .

(٧) الطمور : شبه الزئوب في الهواء . الأخيل : طائر . قال التبريزي : « والمعنى أنك إذا رميته بحصاة وهو نائم وجدته ينتبه انتباه من يسمع لوقتها هدة عظيمة ، فيطر طمور الأخيل » . والبيت في ١٧٣ : ٦ .

وإذا رَمِيتَ به الفِجَاجَ رَأَيْتَهُ يَهْوَى مَخَارِمَهَا هُوَى الْأَجْدَلِ^(١)
وإذا يَهْبُ منَ المَنَامِ رَأَيْتَهُ كَرْتُوبَ كَعْبِ السَّاقِ لَيْسَ بِزُمْلٍ^(٢)
ما إِنْ يَمَسُّ الْأَرْضَ إِلَّا مَنَكِبٌ منه ، وَحَرَفُ السَّاقِ طَى الْمِحْمَلِ^(٣)
[صَغْبُ الْكَرِيهَةِ لَا يُذَالُ جَنَابُهُ ماضِي الْعَزِيمَةِ كَالْحُسَامِ الْمِقْصَلِ^(٤)]
يُعْطَى الصُّحَابَ إِذَا تَكُونُ كَرِيهَةً وإذا هُمْ نَزَلُوا فَمَا وَى الْعَيْلِ^(٥)
فإِذَا وَذَلِكَ لَيْسَ إِلَّا ذِكْرُهُ وإذا مَضَى شَيْءٌ كَانَ لَمْ يَفْعَلِ

١١٨٧ • وقوم من الرواة يَنْحَلُونَ الشعرَ تَابِطاً شراً^(٦) ، ويذكرون أنه كان

422

يعتق امرأة من فِهم ، وكان لها ابنٌ من هُذَيْل ، وكان يدخل عليها رَحْلاً^(٧) ،
فلما قارب الغلام الحُلُمَ قال لها : مَنْ هذا الرجلُ الداخلُ عليك ؟ قالت :
صاحبٌ كان لأبيك ! قال : والله لئن رأيته عندك لأقتلنك ، فلما رجع إليها
تَابِطاً شراً أخبرته الخبر ، وقالت : إِنْ هذا الغلامُ مَفْرُقٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ،
فاقتله ! قال : سأفعل ذلك ، فمرَّ به وهو يلعب مع الصبيان ، فقال له :
هَلُمَّ أَهْبْ لَكَ نَبْلاً ، فمضى معه ، فتذمَّم من قتله ، ووهب له نَبْلاً ، فلما
رجع تَابِطاً شراً أخبرها ، فقالت : إنه (والله) شيطانٌ (من الشياطين) ،
والله ما رأيته قطّ. مستثقلاً نوماً ، ولا ممثلاً ضحكاً ، ولا همّ بشئٍ منذ كان

(١) الفجّاج : جمع « فج » وهو الطريق الواسع في جبل ونحوه . المخارم : جمع « مخرم » وهو منقطع أنف الجبل . الأجدل : الصقر .

(٢) الرتوب : القيام والانتصاب . الزمل : الضميف الجبان الرذل ، قال التبريزي : « سمي بذلك لتزمله في ثوبه وقعوده عن الحرب وغيرها » . والبيت في اللسان ١ : ٣٩٥ غير منسوب .

(٣) المحمل : حمالة السيف . قال التبريزي : « والمعنى أنه إذا نام لا ينسبط على الأرض ولا يتمكن منها بأعضائه كلها ، حتى لا يكاد يتشمر عند الانتباه بسرعة » .

(٤) هذا البيت زده من الحماسة . المقصل : القاصل ، وهو القطاع .

(٥) العيل ، بضم العين وتشديد الياء المفتوحة : جمع عائل ، وهو الفقير .

(٦) أكثر الرواة على أن القصة لأبي كبير ، والغلام تابط شراً .

(٧) رحلا : كناية عن المعاشرة ، جعلها رحله ومنزله .

صغيراً إلا فعله ، ولقد حملته فما رأيت عليه دماحتى وضعته ، ولقد وقع على أبوه وإننى لتوسدة سرجاً فى ليلة هَرَبٍ ، وإن نطاقاً لمشدود ، وإن على أبيه لِدِرْعاً ؛ فاقتله ، فأنت والله أحب إلى منه ، فقال لها : سأغزو به فاقتله ، (فمر) ، فقال له : هل لك فى الغزو ؟ قال : نعم ، فخرج معه غازياً ، فلم يجد له غرّة ، حتى مر فى بعض الليالى بنار لا بنى قِترَة الفزاريين ، وكانا فى نُجعة^(١) فلما رأى تأبط النار عرف أهلها ، فأكب على رجله وصاح : نُهشت نُهشت ! النار ! النار ! فخرج الغلام يهوى نحو النار ، فصادف عندها الرجائين ، فوثباه ، فقتلها جميعاً ، ثم أخذ جَدْوَة من النار ، وأطرد إبل القوم وأقبل نحوه ، فلما رأى (تأبط) النار (تهوى نحوه) ظن أن الغلام قد قُتل ، وأن القوم اتبعوا أثره ، فمضى ، يسعى ، قال : فما نثبّت أن أدركنى ومعه جدوة من النار ، وهو يطرد إبل القوم ، فقال : ويلك ! قد أتعبتني منذ الليلة ، ثم رى بالرأسين ! فقلت : ما هذا ؟ قال : كلبان هارأتى على النار فقتلتها^(٢) ! قال : قلت : إننى والله ظننت أنك قد قُلت ، قال : بل قُلت الرجلين عادت بينهما ، فقالت له : الهرب الآن ؛ فالطلبُ والله فى أثرك ، ثم أخذت به على غير الطريق ، فما سرنا إلا قابلاً حتى قال : أخطأت والله الطريق ، وما تستقيمُ الريحُ فيه ، ثم نظر ، فما لبث أن استقبل الطريق ، وما كان (والله) سلكها قط . قال : وسرنا إلى الصباح ، فقالت له : انزل ، فقد أمنت ، فأنحنا الإبل ، ثم انتبذ فنام فى طرفها ، ونمت فى طرفها الآخر ، ورمقته ، حتى إذا أدّى إلى نفسه وانحط طرفاه نوماً ، قمت رويداً ، فإذا هو قد استوى قائماً ! فقال : شأنك ؟ فقلت : سمعتُ حساً فى الإبل ، فطاف

(١) النجمة ، بضم العين : المذهب فى طلب الكلا فى موضعه .

(٢) هارأتى : يريد نازعأتى ومانعأتى ، من « الحرير » وهو قباح الكلب أو الذئب وكثره عن أنياه .

معى بينها . فقال : والله ما أرى شيئاً فنم ، فنمت ، فنام ، وقلت : عَجِلْتُ
 قبل أن يستثقل ، فأمهلتُه حتى إذا تَمَلَّأَ نوماً قمْتُ رويداً ، فإذا هو قد
 استوى قائماً ! وقال : ما شأنك ؟ قلت : سمعت جِسا ، فطفْتُ وطاف معى ،
 ثم قال : أتخاف شيئاً ؟ قلت : لا ، قال : فنم ولا تعد ، فإننى قد ارتبْتُ
 منك ! فأمهلتُه ، حتى إذا استثقل قَدَفْتُ بحصاةٍ إلى رأسه ، فوثب ، وتناومتُ
 فأقبل نحوى فركضنى برجله ، وقال : أنا نائم أنت ؟ قلت : نعم ، قال :
 أسمعُ ما سمعتُ ؟ قلت : وما (الذى) سمعتُ ؟ قال : إننى سمعتُ عند
 رأسى مثل بَرْكََةِ الْجَزُورِ ! قلت : فذلك (الذى) أحذر ، فطاف بالإبل
 فطفْتُ (معه) فلم نَرَ شيئاً ، فأقبل على مُغَضَّباً تتوقَّد عيناه ، فقال لى قد
 علمتُ ما تصنع (منذ الليلة) ، والله لئن عدتَ ليموتنَّ أحَدُنَا ، ثم أمَّ
 مضجعه ، قال : فوالله لبتُ أكلُوهُ مخافةً أن يوقظه شئٌ فيقتلنى ، وتأمَلتُه
 مضطجماً ، فإذا هو على حرفٍ ، ما إن يَمَسَّ الأرضَ إلا منكبه وحرفُ
 ساقه ، وسائرُه ناشزٌ منه ، فلما استيقظ قال : ألا ننحر جزوراً فَنَأْكُلُ ؟
 قلت : بلى ، فنحرنَا جزوراً ، فاشتوى ، ثم حلب ناقَةً فشرب ، ثم خرج
 يريد المَنَهَبَ وَأَبْعَدَ وَرَاثَ عَلَى جَدًّا^(١) قال : فاتَّبعتُ أثره ، فأجده
 مضطجماً على مَنَهَبِهِ ، وإذا يده داخلَةٌ فى جُحْرٍ ، وإذا رجلُه منتفخٌ ،
 فالتزَعُ يده من الجُحْرِ فإذا هو قابض على رأس أسود وقد قتله ، وإذا هما
 ميتان جميعاً ، ففى ذلك يقول أبو كبير ، ويقال تابَّط. شراً :

* ولقد سرَّيتُ على الظلام * البيت

(١) راث يريث : أبلاً .

١٤٤ - عروة بن الورد^(١)

١١٨٨ • هو من بنى عبّس ، وكان يلقَّبُ عُرْوَةَ الصَّعَالِيك ، لقوله^(٢) :

اللَّهُ صُعْلُوكًا إِذَا جَنُّ لَيْلُهُ مُصَافِي الْمَشَاشِ أَلِفًا كُلَّ مَجْزَرٍ^(٣)
 الْغَنَى مِنْ دَهْرِهِ كُلُّ لَيْلَةٍ أَصَابَ قِرَاهَا مِنْ صَدِيقٍ مُيسِّرٍ
 عِشَاءً ثُمَّ يُصْبِحُ قَاعِدًا يَحْتُ الْحَصَى عَنْ جَنْبِهِ الْمُتَعَفِّرُ
 صُعْلُوكٌ صَفِيحَةٌ وَجْهِهِ كَضَوْءِ شَهَابِ الْقَائِمِ الْمُنَوَّرِ
 عَلَى أَعْدَائِهِ يَزْجُرُونَهُ بِمَسَاحَتِهِمْ زَجَرَ النَّيْخِ الْمَشْهُورِ

١١٨٩ • وقال عبد الملك بن مروان : ما يسرُّني أن أحداً من العرب ولدني

عروة بن الورد ، لقوله^(٤) :

أَمْرُو عَافِي إِنْ أَيْبَى شِرْكَةً وَأَنْتَ أَمْرُو عَافِي إِنْ أَيْبَى وَاحِدٌ^(٥)
 جِسْمِي فِي جُسُومٍ كَثِيرَةٍ وَأَخْشَوْ قَرَّاحَ الْمَاءِ ، وَالْمَاءُ بَارِدٌ^(٦)

(١) ترجمته في الاشتقاق ١٧٠ ، والأغاني ٢ : ١٨٤ - ١٩٠ ، اللال ٨٢٣ - ٨٢٤ ،
 ٤ : ١٩٤ - ١٩٦ ، وعلى ديوانه طبعة جوتنجن سنة ١٨٦٣ صنتاين السكيت ، وترجم له

(٢) من قصيدة في الديوان ٢٣ - ٢٩ ، وهي الأصهبية العاشرة من الأصمعيات بتحقيق مع
 عبد السلام هرون ، طبع دار المعارف ٣٥ - ٤٠ وشرحناها هناك شرحاً وافياً .

(٣) مصافي المشاش : قال ابن السكيت : « أي محالاً له مؤثراً للأكل » . والمشاش : رؤوس
 للينة ، ورواية الأصمعي « مضى في المشاش » وهذه أجود وأعل .

(٤) الأبيات في الديوان ٤١ .

(٥) العافي : الضيف طالب المعروف ، يطلب العقوبة والعقاة اللذين يعقوبك ، أي يأتون يطلبون .
 قال ابن السكيت « يقول أنا إناي لبنا حتى يفيض ويكثر ، فإن طرقتي إنيان وجد ذلك مهياً له ،
 سريكي فيه ، قل أو كثر عندي ، وأنت امرؤ عافي إناك واحد ، أي تتأثر لتفمك وحلك دون
 فتشيع وهم يجوعون ، وأنا أهزل وأضياف يسمنون » .

(٦) قال ابن السكيت : « جسمه ههنا : طعامه » ! وأنا أرى أنه تكلف أو أخطأ ، بل هو مجاز
 لحسم عن الطعام لأنه الذي ينميه . الماء القراح ، يفتح القاف : الذي لا يخالطه لبن ولا غيره ،
 ماء بارد : أي في الشتاء ، فذلك أشد . قاله ابن السكيت .

أَتَهْزَأُ مِنْنِي أَنْ سَمِئْتَ وَأَنْ تَرَى' بجسْمي مَسَّ الْحَقُّ ، وَالْحَقُّ جَاهِدُ^(١)

وكان جاهلياً ، وهو القائل^(٢) :

لَعَمْرِي لَشْنُ عَشْرَتُ مِنْ خِيْفَةِ الرَّدَى' نُهَاقَ الْحَمِيرِ لِنَنِي لَجَزُوعُ^(٣)

١١٩٠ • (وكان أصاب في بعض غاراته لهرأة من كِنَانَة ، فاتخذها لنفسه ، فأولدها ، وحبَّ بها ، ولقيه قومها ، وقالوا : قَادِنَا بصاحبنا ، فإننا نكره أن تكون سَبِيَّةً عندك ، قال : على شريطة ، قالوا : وما هي ؟ قال : على أن نُخَيِّرَهَا بعد الفداء ، فإن اختارت أهلها أقامت فيهم ، وإن اختارتني خرجتُ بها ، وكان يرى أنها لا تختار عليه ، فأجابوه إلى ذلك ، وفادوا بها ، فلما خيروها اختارت قومها ، ثم قالت : أَمَا إِنِّي لَا أَعْلَمُ امْرَأَةً أَلَقَتْ سِتْرًا على خبيرٍ منك : أَغْفَلَ عَيْنًا وَأَقْلَّ فُحْشًا وَأَخْمَى لِحَقِيقَتِهِ ، ولقد أقمتُ معك وما يومٌ يمضي إلا والموتُ . أحبُّ إليَّ من الحياة فيه ، وذلك أني كنت أسمع المرأة من قومك تقول : قالت أُمَّةٌ عُروَةَ كَذَى' ، وقالت أُمَّةٌ عُروَةَ كَذَى' ، والله لا نظرتُ في وجه غَطَفَانِيَّةٍ ، فارجع راشداً ، وأحسنْ إلى ولدك^(٤) .

فذلك قوله^(٥) :

(١) والحق جامد : ابن السكيت « يقول : يجهد الناس ، وذلك أن الحق يطرقه فيؤثره على نفسه وعلى عياله . . . والحق الذي ذكره : صلة الرحم وإعطاء السائل وذوى القربى ، فن فعل ذلك جهده » .

(٢) من قصيدة في الديوان ٤٢ .

(٣) عشر الحمار : إذا تابع النهيق عشر نهقات ووالى بين عشر ترجيعات في نهيقه ، والبيت في اللسان ٦ : ٢٤٨ ، وقال « ومعناه أنهم يزعمون أن الرجل إذا ورد أرض وباء ووضع يده خلف أذنه فنهق عشر نهقات نهيق الحمار ، ثم دخلها أمن الوباء » ! !

(٤) القصة ذكرها ابن السكيت مفصلة في مقدمة الديوان ص ١٧ .

(٥) الأبيات هي ١٣ - ١٥ من قصيدته في الديوان ص ١٨ - ٢٠ .

وَلَوْ كَالْيَوْمِ كَانَ عَلَىٰ أَمْرِي وَمَنْ لَكَ بِالتَّدْبِيرِ فِي الْأُمُورِ 427
 إِذْ لَمَلَكْتُ عِصْمَةَ أُمِّ عَمْرِو عَلَىٰ مَا كَانَ مِنْ حَيْثُكَ الصُّدُورِ (١)
 فَيَا لِلنَّاسِ كَيْفَ أَطَعْتُ نَفْسِي عَلَىٰ شَيْءٍ وَيَكْرَهُهُ ضَمِيرِي

(١) الحسك : نبات له ثمرة خشنة تعلق بأصواف الغنم . والمراد بحسك الصدور هنا : الغل
 والعداوة .

١٤٥ - طريح الثقفي^(١)

١١٩١ • هو طريح بن إسماعيل ، وكان شاعراً شريفاً ، وله عقب بالطائف .

١١٩٢ • وهو القائل في الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان^(٢) :

أَنْتَ أَبْنُ مُسْلَنْطِخِ الْبِطَاحِ وَلَمْ تَغْطَفْ عَلَيْكَ الْحِنِيَّ وَالْوُلُجَّ^(٣)
لَوْ قُلْتَ لِلْسَّيْلِ : دَعْ طَرِيقَكَ ، وَأَلَّا حَوْجٌ عَلَيْهِ كَالْهَضْبِ يَغْتَلِجُ^(٤)
لَأَزْتَدُ أَوْ سَاخَ أَوْ لَكَانَ لَهُ فِي سَائِرِ الْأَرْضِ عَنْكَ مُنْعَرَجٌ
طُوبَى لِفِرْعَيْنِكَ مِنْ هُنَا وَهُنَا طُوبَى لِأَعْرَاقِكَ الَّتِي تَشِجُ^(٥)

١١٩٣ • وعتب عليه الوليد في شيء فجفاه ، فقال^(٦) .

يَا بَنَ الْخَلَائِفِ مَا لِي بَعْدَ تَقَرُّبِي إِلَيْكَ أَجْفَى ، وَفِي حَالِيكَ لِي عَجَبُ
أَيْنَ الذَّمَامَةُ وَالْحَقُّ الَّذِي نَزَلَتْ بِحَقِّهِ وَبَتَّعْظِمٍ لَهُ الْكُتُبُ^(٧)
هَلَّا تَحَسَّبْتَ عَنْ عُذْرِي وَبَغْيِهِمْ حَتَّى يَبِينَ عَلَيَّ مَنْ يَرْجِعُ الْكَذِبُ

(١) ترجمته في الأغاني ٤ : ٧٤ - ٨٢ واللائح ٧٠٥ ومجمع الأدباء ٤ : ٢٧٦ - ٢٧٧ .

(٢) الأبيات الثلاثة الأولى في اللسان ٣ : ٢٢٣ لطريح ، والبيت الأول فيه ٣ : ٣١٩ ونسبه لابن تيسر الرقيات خطأ ، وهو في تاريخ الطبري ١٠ : ١٩ على الصواب .

(٣) مسلنطخ : واسع ، والاسلنطخ : الطول والعرض . الحني ، بضم الحاء وكسرهما مع كسر النون وتشديد الراء : جمع « حنو » بفتح الحاء وكسرهما مع سكون النون ، وهو هنا مندرج الوادي .
الولج ، بضمين : معاطف الوادي ، واحدها « ولجة » بفتحين .

(٤) اعتلج الموج : التطم .

(٥) تشج : تشتبك وتتصل .

(٦) الأبيات من قصيدة في الأغاني ٤ : ٧٧ - ٧٨ .

(٧) الذمامة والذمام ، يكسر الذال فيهما : الحرمة .

ما كان يَشْقَىٰ بهذا منك مُرْتَعِبٌ خالٌ ، ولا الجارُ ، ذُو الْقُرْبَىٰ ولا الْجُنُبُ
 (إِنْ يَعْلَمُوا الْخَيْرَ يُخْفُوهُ ، وَإِنْ عَلِمُوا شَرًّا أَذِيعَ ، وَإِنْ لَمْ يَعْلَمُوا كَذَبُوا)
 وثقيف أحوال الوليد .

١٤٦ - عمر بن لُحَيْمٍ الرَّاجِزُ^(١)

١١٩٤ • هو من تَيْمِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ أَدَّ بْنِ طَابِخَةَ بْنِ إِيَّاسَ بْنِ مُضَرَ .
من بطن يقال لهم : « بنو أَيْسَر » . وذكرهم جرير فقال :
أَطْنُ الْخَيْلِ تَذَعْرُ سَرْحَ تَيْمٍ وَتُعْجِلَ زُبْدَ أَيْسَرَ أَنْ يُذَابَا^(٢)
وأخذه من (قول) لَقَيْطِ بْنِ زُرَّارَةَ حيث قال فيهم :
إِذَا دَهَنُوا رِمَاحَهُمْ بِزُبْدٍ فَإِنَّ رِمَاحَ تَيْمٍ لَا تَضِيرُ
ومات عُمر بن لُحَيْمٍ بِالْأَهْوَازِ ، وكان يُهاجِي جريراً .

١١٩٥ • حدثني عبد الرحمن عن الأصمعي عن المُنتَجِعِ بْنِ نُبْهَانَ قال :
سمعتُ الْأَشْهَبَ بْنَ جَمِيلٍ يَقُولُ : أَنَا أَوَّلُ مَنْ أَلْقَى الْهَجَاءَ بَيْنَ جَرِيرٍ وَابْنِ
لُجْأٍ ، أَنَشَدْتُ جَرِيرًا قَوْلَ ابْنِ لُجْأٍ :
تَضْطَكُ أَلْحِيهَا عَلَى دِلَائِيهَا تَلَاطُمَ الْأَزْدِ عَلَى عَطَائِيهَا^(٣)
حتى بلغت قوله :
تَجُرُّ بِالْأَهْوَنِ مِنْ أَذْنَائِيهَا جَرَّ الْعَجُوزِ الثَّنَى مِنْ خِفَائِيهَا^(٤)
فقال جرير : أَلَا قَالَ :

جَرُّ الْفَتَاةِ طَرْفِي رَدَائِيهَا ؟

(١) ترجمته في الاشتقاق ١١٤ والجمعي ١٣١ - ١٣٢ والخزانة ١ : ٣٥٩ - ٣٦١ .

(٢) تلعر : ذعره وأذعره : أفزعه ، ثلاث وروباي .

(٣) أَلْحِيهَا ، يفتح الهمزة وكسر الحاء : جمع « لحي » يفتح اللام وسكون الحاء ، وهو منبت الحية من الإنسان وغيره ، واللائنان « لحيان » وجمع القلة « ألح » على « أفل » إلا أنهم كسروا الحاء لتعلم الياء .

(٤) الخفاء ، بكسر الحاء : الكساء ، وكل شيء غطيت به شيئاً فهو خفاء .

فرجعتُ إلى عمر بن لجأ فأخبرته بما قال جرير ، فقال : والله ما أردتُ إلا ضَعْفَةَ العجوز ! ووقع الشرُّ بينهما .

● ١١٩٦ وفي غير هذه الرواية أنَّ ابن لجأ قال له عند المهاجر عبد الله الكلبي وإلى اليمامة : فقد قلتَ أنتَ أعجبَ من هذا ، وهو قولك :
وأوثقُ عندَ المُرَدَّاتِ عَشِيَّةٌ لِحَاقاً إذا ما جَرَّدَ السَّيْفَ لا مِعُ
والله لئن كُنَّ لم يُلْحَقَنَّ إلا عَشِيَّةً ما لُحِقَنَّ حتَّى نُكَيِّخَنَّ وأُحْيِلَنَّ !
(فوقع الشر بينهما) ، فلما بلغ التَّيِّمَ أتَوْا عُمَرَ فقالوا : عَرَضَتْنَا لجرير ،
وسألوه الكفَّ ، فقال : أكفُّ بعد ذكره بَرَزَةٌ ؟ ! وبرزةُ أمُّه ، وذلك في
قول جرير :

أنتَ ابنُ بَرَزَةٍ مَنسُوبٌ إلى لجأٍ عِنْدَ العُصَاةِ والعِيْدَانِ تُعْتَصَرُ
(يقال : فلان عُصَاةُ فلان ، أى ولده ، وهو مَسْبُوقٌ) .

١٤٧ - أبو الهندي^(١)

١١٩٧ • هو عبد المؤمن^(٢) بن عبد القدوس بن شبيب بن ربيع ، من بني زيد بن رباح بن يربوع . وكان مغرمًا بالشراب ، ومات بسجستان .

١١٩٨ • وهو القائل يصف الأباريق^(٣) :

٤٣٥ سِغْنِي أبا الهندي عَنْ وَطْبِ سَالِمٍ أَبَارِيقُ لَمْ يَغْلَقْ بِهَا وَضُرُّ الزُّبْدِ
مُقَدِّمَةٌ قَزًا كَأَنَّ رِقَابَهَا رِقَابُ بَنَاتِ الْمَاءِ تَفْزَعُ لِلرَّعْدِ
وسالم الذي ذكره هو مولى قديد بن منيع المنقري .

١١٩٩ • ثم ترك الخمر وقال :

تَرَكْتُ الْخُمُورَ لِأَرْبَابِهَا وَأَقْبَلْتُ أَشْرَبُ مَاءَ قَرَاخَا
وَقَدْ كُنْتُ حِينًا بِهَا مُغْرَمًا كَحُبِّ الْغَلَامِ الْفَتَاةَ الرَّدَاخَا^(٤)
فَلَمْ يَبْقَ فِي الصُّدْرِ مِنْ حُبِّهَا سِوَى أَنْ إِذَا ذُكِرْتَ قُلْتُ آخَا
وَمَا كَانَ تَرْكِي لَهَا أَنْتَى يَخَافُ نَدِيمِي عَلَى أَفْتِصَاحَا
وَلَكِنْ قَوْلِي لَهُ مَرْحَبًا وَأَهْلًا مَعَ السُّهْلِ وَأَنْعِمَ صَبَاخَا

١٢٠٠ • وهو القائل :

(١) ترجمته في الأغاني ٢١ : ١٧٧ - ١٨٠ واللاي ١٦٨ ، ٢٠٨ .

(٢) في اسمه خلاف ، سماه صاحب الأغاني « غالب بن عبد المؤمن » وكذلك صاحب اللاي ٢٠٨ وسماه صاحب اللاي ١٦٨ « عبد الملك بن عبد القدوس » .

(٣) البيتان مضييا ٢٨٤ - ٢٨٥ .

(٤) المرأة الرداخ والرداحة ، بفتح الراء وتخفيف الدال : العجزة الثقيلة الأوراك الشامة الخلق .

إِذَا مَا أَلَحَّ الْبَرْدُ فَاجْعَلْ دِثَارَهُ إِذَا التَّحَفَ الْأَقْوَامُ ، دُسْنَ الْمَطَارِفِ (١)
 ثَلَاثَةَ أَرْطَالٍ نَبِيذًا مُعَسَّلًا تَكُنْ آمِنًا مِنْهُ لَهُ غَيْرَ خَائِفِ
 فَإِنَّ أَلْتِحَافَ الْمَرْءِ فِي جَوْفِ بَطْنِهِ أَشَدُّ وَأَذْفَا مِنْ جِيَادِ الْمَلَا حِفِ

(١) الدكنة : لون يضرب إلى الفقرة ، بين الحمرة والسواد . المطارف : جمع « مطرف » بضم الميم وكمرها مع سكون الطاء وفتح الراء : وهي أردية من خز مربعة لها أعلام .

١٤٨ - الكذاب الحرمازي^(١)

١٢٠١ • هو عبد الله بن الأعور . وقيل له الكذاب لكذبه .

١٢٠٢ • وحدثني سهل عن الأصمعي قال : قال ربيعة بن العجاج : جاء الكذاب الحرمازي ، وهو عبد الله بن الأعور ، إلى العجاج يطلبه حاجة ، فقال له : أشعرت أني مررت بمثل ذنب اليربوع يتبع خصص ، أي يتلوى^(٢) ، فقلت : ما هذا ؟ قيل : هذا فضل رجز العجاج على رجزك ! فأخذت كفاً من تراب فسكرت^(٣) ، ثم إذا آخر أعظم منه فسكرت^(٤) برخب ذراع ، ثم إذا آخر أعظم منهما ، فعالجته حتى سكرت^(٥) ، ثم إذا ميثاء جلواخ تقذف بالزبد^(٦) ، فما زلت حتى سكرت^(٧) ، ثم التفت فإذا خضارة طامياً^(٨) ، فرميت بنفسي فيه ، فأنا أذهب إلى ساعتي هذه ! فقال له العجاج : ما حاجتك ؟ قال : كذا وكذا ، فقضاها له :

١٢٠٣ • وهو القائل^(٩) :

(١) ترجمته في المؤلف ١٧٠ .

(٢) في اللسان ٨ : ٢٧٢ : « قال يعقوب : يقال للحية إذا قتلت فتاوت : قد تبعصت » . وفي س ف « يتمصص » وهو من « المصص » بفتح الميمين وضمهما ، وهو لم في باطن آلية الشاة ، وقيل : هو عظم عجب الذنب .

(٣) يريد أنه غطاه بالتراب حتى يمنع حركته ، وأصل السكر ، بفتح السين وسكون الكاف : سد الشق ومنفجر الماء ، وبابه « نصر » .

(٤) الميثاء : الأرض السهلة . والجلواخ : التوسع الضخم الممتلئ من الأودية .

(٥) في اللسان ٥ : ٣٢٧ : « وخضارة ، بالضم : البحر ، سمي بذلك لخضرة مائه ، وهو معرفة لا يجرى . تقول هذا خضارة طامياً . ابن السكيت : خضارة ، معرفة لا ينصرف : اسم البحر » .

(٦) الأبيات في المؤلف .

لَسْتُ بِكَذَّابٍ وَلَا أَثَامٍ وَلَا بَجْثَامٍ وَلَا مِضْرَامٍ
وَلَا أُحِبُّ خُلَّةَ اللَّثَامِ

١٢٠٤ • وكان يهجو قومه ، فقال (١) :

إِنَّ بَنِي الْجِرْمَازِ قَوْمٌ فِيهِمْ عَجْزٌ وَإِيكَالٌ عَلَى أَخِيهِمْ
فَابْعَثْ عَلَيْهِمْ شَاعِرًا يُخْزِيهِمْ يَعْلَمُ مِنْهُمْ مِثْلَ عِلْمِي فِيهِمْ

١٢٠٥ • ومن جيد رجزه قوله في حَكَمِ بْنِ الْمُنْدِرِ (بن الجارود) :

يَا حَكَمَ بْنَ الْمُنْدِرِ بْنَ الْجَارُودِ سُرَادِقُ الْمَجْدِ عَلَيْكَ مَمْدُودُ
نَبْتُ فِي الْجُودِ وَفِي بَيْتِ الْجُودِ وَالْعُودُ قَدْ يَنْبُتُ فِي أَصْلِ الْعُودِ

(١) الأبيات في المؤلف أيضاً .

١٤٩ - مرة بن محكان السعدي^(١)

١٢٠٦ • هو من سعد بن زيد مناة بن تميم ، من بطن يقال لهم : بنو رُبَيْع . وفيهم يقول الفرزدق :

432 تُرْجِي رُبَيْعٌ أَنْ تَجِيءَ صِغَارُهَا بِخَيْرٍ وَقَدْ أَعْيَتْ رُبَيْعًا كِبَارُهَا

١٢٠٧ • وكان مُرَّةُ سَيِّدِ بَنِي رُبَيْعٍ ، وقتله صاحبُ شُرطٍ مُضْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، وَلَا عَقِبَ لَهُ :

١٢٠٨ • وهو القائل في الأضياف، (وكان يقال له أبو الأضياف)^(٢) :

وَقُلْتُ لَمَّا غَدَوَا أُوصِي قَعِيدَتَنَا : غَدَى بَيْنِكَ فَلَنْ تَلْقَيْهِمْ حَقَبًا^(٣)
أُذْعَى أَبَاهُمْ وَلَمْ أَقْرِفْ بِأَمَّهُمْ وَقَدْ هَجَعْتُ وَلَمْ أَعْرِفْ لَهُمْ نَسَبًا^(٤)
(أَنَا أَبْنُ مَحْكَانَ أَخَوَالِي بَنُو مَطَرٍ أَنْحَى إِلَيْهِمْ وَكَانُوا مَعْشَرًا نَجَبًا)^(٥)

(١) ترجمته وأخباره في الاشتقاق ١٥١ وذيل الأمالي ١٧٩ وذيل اللآلئ ٨٣ والمرزباني ٣٨٣ والأغاني ٢٠ : ٩ - ١١ . « محكان » بفتح الميم وسكون الحاء وتخفيف الكاف .

(٢) البيت الأخير في المرزباني وقبلة أربعة أبيات غير البيتين اللذين هنا . والقصيدة في ١٣ بيتاً في الحماسة ٤ : ١٢٣ - ١٢٩ .

(٣) قعيدة الرجل : امرأته .

(٤) لم أقرف : لم أتهم . يريد أنه يسمي « أبا الأضياف » ، وهو يلقيهم ويرعاهم كأنهم أبناءه .

(٥) بنو مطر : قال التبريزي : « بنو مطر بن شيبان » ، وهط معن بن زائدة .

١٥٠ - أوس بن مغراء^(١)

١٢٠٩ • هو من بنى ربيعة بن قُرَيْع بن عَوْف بن كعب بن سعد^(٢) .

١٢١٠ • وكان يهاجى النابغة الجعدي^(٣) .

١٢١١ • وهو القاتل في بنى صَفْوَانَ الذين كانت فيهم الإفاضة من

عَرَفَةَ ، وهم صَفْوَان بن شِجْنَةَ بن عَطَّارْد بن عوف بن كعب بن سعد :

ولا يَرِيْمُونَ في التَّغْرِيفِ مَوْقِفَهُمْ حَتَّى يُقَالَ أَفِيضُوا آلَ صَفْوَانَا^(٤)
مَجْدًا بَنَاهَ لَنَا قَدَمًا أَوَائِلُنَا وَأَوْرَثُوهُ طَوَالَ الدَّهْرِ أُخْرَانَا

(١) ترجمته وأخباره في الجرحي ٢٧ ، ١١١ ، ١٢٠ والاشتقاق ١٥٦ والأغاني ٤ : ١٣٠ - ١٣١ واللكل ٧٩٥ - ٧٩٦ والإصابة ١ : ١١٨ .

(٢) في الإصابة أنه مخضرم ، وشهد الفتوح وبقى إلى أيام معاوية بن أبي سفيان ، وأن له شعراً يمدح به النبي صلى الله عليه وسلم أورده ابن سيد الناس في كتاب الصحابة الذين مدحوا المصطفى ، ومنه :
محمد خير من يمشي على قدم وصاحبه وعثمان بن عفان
(٣) في الأغاني عن أبي العراف : « أن النابغة هاجى أوس بن مغراء ، قال : ولم يكن أوس مثله ولا قريباً منه في الشعر ، فقال النابغة : إني وإياه لنيتدريبتاً ، أينما سبق إليه غاب صاحبه ، فلما بلغه قول أوس :

لعمركم تبلى سراييل عامر من الآؤم مادامت عليها جلودها

قال النابغة : هذا البيت الذي كنا نيتدر إليه ، فغلب أوس » .

(٤) لا يريمون : لا يرحضون .

١٥١ - أبو الزحف الراجز

١٢١٢ • هو ابن عطاء بن الخطَفَيّ^١ ، ابن عم جرير الشاعر .

١٢١٣ • وعمر أبو الزحف حتى بلغ زمان محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس .

١٢١٤ • وهو القائل^(١) :

433 إِلَيْكَ أَشْكُو وَجَعًا بِرُكْبَتِي وَهَدَجَانًا لَمْ يَكُنْ مِنْ مِشْيَتِي^(٢)
كَهَدَجَانِ الرَّأْلِ خَلْفَ الْهَيْئَتِ (مُزَوِّيًا لَمَّا رَأَاهَا زَوَزَتْ)^(٣)

١٢١٥ • وقال الآخر ، ولا أعرف اسمه :

إِلَيْكَ أَشْكُو وَجَعًا بِمِرْقَتِي
وَهَدَجَانًا لَمْ يَكُنْ مِنْ خُلُقِي كَهَدَجَانِ الرَّأْلِ حَوْلَ النَّقِيقِ^(٤)
وأخذ هذا من أبي الرَّحَفِ . استدلت على ذلك بأن أبا الزحف ذكر
وجعاً بركبته ، وذلك مما يعترى الشيوخ ، كما قال الآخر :

(١) الأبيات ذكرهما الراجكوتى فى هامش اللال ٤٥٩ مع باقى الرجز ، وذكر الخلاف فى نسبها . والأبيات الثلاثة الأخيرة فى اللسان ٣ : ٢١١ والرابع فيه ١٩ : ٨٥ ولم ينسبها .

(٢) الهدجان : مشية الشيخ ، مشى رويد فى ضعف .

(٣) الرأل : ولد النعام . الحقيقة : النعامة ، ورسمت بالتاء فى البيت ، قال فى اللسان ٣ : ٢١١ : « أراد الحقيقة ، فصرها التأنيث تاء فى المروء عليها » . مزوزياً : من « الزوزاة » وهى شبه الطراد ، قال أبو عبيد : « الزوزاة : مصدر قولك زوى الرجل يزوزى زوزاة ، وهو أن ينصب ظهره ويسرع ويقارب الخطو » . وقال فى اللسان بعد ذكر البيت : « يعنى نعامة ورأها ، يقول : إذا رأها أسرع معها » .

(٤) النقنق . بكسر النونين : الظليم ، وهو ذكر النعام .

وللكبير رَثِيَّاتٌ أَرْبَعُ الرُّكْبَتَانِ والنِّسَا والأَخْدَعُ^(١)
ولمَّا أراد هذا أن يتبعه اضطرَّته القافية إلى ذكر المرفق ، وذلك ممَّا
لا يتشكاه مَنْ شَكَاهُ عِلَلُ الكِبَرِ .

(١) الرثيات : جمع « رثية » ، وهي داء يعرض في المفاصل . والبيتان في اللسان ١٩ : ٢٢
مع آخرين ، ونسبها الجواس بن نعيم ، أحد بني الهجيم بن عمرو بن تميم ، قال : « ويعرف بآين أم نهار ،
وأم نهار هي أم أبيه ، وبها يعرف » .

١٥٢ - السراشق الذهلى^(١)

١٢١٦ • كان السراشق هذا مُولعاً بالشراب ، فعاتبته ابنته على شرب
الخمير ، فقال لها : يا بنية ، لا صبر لى عنها ، وقد صارت غداً ! قالت له :
فى نبيلد التمر لك عَوْضٌ ، فأمرها فاتخذت له نبيلد تمر ، فشرب منه أياماً ،
فلم يرافقه ، فعاد إلى الخمير ، وقال :

عُرُوقُ الصَّدْرِ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا لَهُ طُرُقٌ سِوَى طُرُقِ النَّبِيلِ

١٢١٧ • وقال فى ابنته :

٤٣٤ تَقُولُ أَبْنَى : لَا تَشْرَبِ الْخَمْرَ وَالْتَمِسِ شَرَاباً سِوَاهُ ، وَالشَّرَابُ كَثِيرٌ
فَقُلْتُ : وَمَنْ لى بِالشَّرَابِ الَّذِى إِذَا شَرِبْتُ عَرَانِى فِى الْعِظَامِ فَتُورُ
أَشْرَبُ تَمْرًا يَنْفُخُ الْبَطْنَ مُنْتِنًا وَأَتْرَكُهَا كَالْمِسْكِ حِينَ تَفُورُ
لَهَا أَرْجٌ فِى الْبَيْتِ مَا لَمْ يَشْجِهَا السُّقَاةُ يَكَاذُ الْمَرْءُ مِنْهُ يَطِيرُ
فَذَلِكَ أَمْرٌ لَسْتُ عَنْهُ بِمُقْصِرٍ وَإِنْ دَارَ صَرْفُ الدَّهْرِ حَيْثُ يَدُورُ

١٢١٨ • ومَرَّ بِمَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ الْأَزْدِ ، وَقَدْ شَرِبَ ، فَاخْتَلَفْتُ
رِجْلَاهُ ! فَقَالَ شَابٌّ مِنْهُمْ : إِنَّهَا لَمِشِيَّةٌ سَكَرَانَ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ السَّرَادِقُ
وَقَالَ :

مَعَاذَ إِلَهَى لَسْتُ سَكَرَانَ يَا فَتَى وَمَا اخْتَلَفْتُ رِجْلَايَ إِلَّا مِنْ الْكِبَرِ
وَمَنْ يَكُ رَهْنًا لِلْيَايِ وَمَرَّهَا تَدْعُهُ كَلِيلَ الْقَلْبِ وَالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ

(١) من ف هـ المللى . ولم أجده له ترجمة فى مصدر آخر.

١٥٣ - هُدبة بن خشرم العذري^(١)

١٢١٩ • هو هُدبة بن خَشْرَم بن كُرْز ، من عُدْرة .

١٢٢٠ • وكان هُدبة صاحبَ زِيَادَة بن زَيْد العُدْري ، وهما مقبلان من الشام في نضر من قومهما ، فكأنوا يتعاقبون السوق بالإبل ، فنزل زيادة يسوق بأصحابه ، فَرَجَزَ فقال :

عُوجِي عَلَيْنَا وَأَرْبَعِي يَا فاطِمَا ما دُونَ أَنْ يَرَى الْبَيْعِرُ قَائِمًا^(٢)
أَلَا تَرَيْنَ الدَّمْعَ مِنِّي سَاجِمًا حِذَارَ دَارِ مِنْكَ أَنْ تُثَلِّمًا^(٣)
وكان لهُدبة أختٌ يقال لها فاطمة ، فظنَّ أَنَّهُ شَبَّ بها ، فنزل هُدبة فساق بالقوم ، ورجز بأخت زيادة ، وكان يقال لها أم القاسم ، فقال :

مَتَى تَظُنُّ الْقُلُوصَ الرُّوَاسِمَا يَبْلُغْنَ أُمَّ قَاسِمٍ وَقَاسِمًا^(٤)
خَوْدًا كَأَنَّ الْبُوصَ وَالْمَآكِمَا مِنْهَا نَقًا مُخَالِطًا^(٥) صَرَائِمًا^(٥)
(وَاللَّهِ لَا يَشْفِي الْفُؤَادَ الْهَائِمَا تَمْسَا حَكَ اللَّبَاتِ وَالْمَعَاصِمَا

(١) ترجمته واختاره في الاشتقاق ٣٢٠ والكامل ١٢٤٦ - ١٢٤٩ والأغاني ٢١ : ١٦٩ - ١٧٧ والمرزباني ٤٨٣ واللاي ٢٤٩ - ٢٥٠ ، ٦٣٩ - ٦٤٠ والتبريزي ٢ : ٤٣ - ٥٢ والخزائن ٤ : ٨١ - ٨٧ .

(٢) اربعى : أى فنى وترقى . « مادون أن يرى » رواية الخزائن والأغاني « ما بين أن يرى » ، قال في الخزائن : « أى ما بين مناخ البعير إلى قيامه » .

(٣) ساجمًا : يقال « سجت العين الدمع » وهو قطراته وسيلانه ، قليلا كان أو كثيرا . والعرب تقول : « دمع ساجم » و« دمع مسجوم » .

(٤) القلوص : جمع قلووص ، وهى الفتية من الإبل بمنزلة الجارية الفتاة من النساء ، وهى أول ما يركب من إناث الإبل إلى أن تنثى ، فإذا أثنت فهى ناقة . الرواسم : من قويلم « رسمت الناقة ترسم رسيما » أى أثرت فى الأرض من شدة وطئها .

(٥) الخود ، بفتح الخاء : الفتاة الحسناء الخلق الشابة . البوص ، بفتح الباء وضمها : العجز ، وقيل : لبن شحمته . المآكم : جمع « مأكة » بفتح الكاف ، والمآكنان : الحمتان وصلتا ما بين العجز والمنتين ، وقويلم « إنه لمعظم المآكم » كأنهم جعلوا كل جزء منها مأكًا ، وكذلك ما هنا ، أو هو من باب إطلاق لفظ الجمع على المثنى . النقا ، من الرمل : القطعة تنقاد محدودة . الصرائم : جمع صريمة ، وهى قطعة ضخمة من الرمل تنصرم عن سائر الرمال .

وَلَا اللَّيْمُ دُونَ أَنْ تُلَازِمَا وَلَا اللَّزَامُ دُونَ أَنْ تُفَاقِمَا^(١)
وَتَعْلَقُ الْقَوَائِمُ الْقَوَائِمَا^(٢)

فتشائما ، فلما وصلا إلى ديارهما جمع زيادة رهطاً من أهل بيته ، فبيت
هدبة ، فضربه على ساعده ، وشج أباه خشراً ، وقال زيادة في ذلك :
شَجَجْنَا خَشْرَمًا فِي الرَّأْسِ عَشْرًا وَوَقَّفْنَا هُدَيْبَةَ إِذْ هَجَانَا
«وقفنا» من التوقيف في اليدين والرجلين ، وهو سواد وبياض يكون

فيهما :

(تَرَكَنَا بِالْعُوَيْنِدِ مِنْ حُسَيْنٍ نِسَاءً يَلْتَقِطْنَ بِهِ الْجُمَانَا^(٣))

فقال هدبة :

فَإِنَّ الدَّهْرَ مُؤْتِنِفٌ جَدِيدٌ وَشَرُّ الْخَيْلِ أَقْصَرُهَا عِنَانًا
وَشَرُّ النَّاسِ كُلُّ فَتًى إِذَا مَا مَرَّتْهُ الْحَرْبُ بَعْدَ الْعَصَبِ لَانَا^(٤)

436 فلم يزل هدبة يطلب غرة (من) زيادة ، حتى أصابها ، فبيته فقتله ،
وتنحى مخافة السلطان ، وعلى المدينة يومئذ سعيد بن العاص ، فأرسل إلى
عم هذبة وأهله فحبسهم في المدينة ، فلما بلغ ذلك هدبة أقبل حتى أمكن
من نفسه ، وتخلص عمه وأهله^(٥) ، فلم يزل محبوباً حتى شخص
عبد الرحمن بن زيد ، أخو زيادة ، إلى معاوية ، وأورد كتابه ، على سعيد

(١) تفاقما : من الفقم ، بفتحين ، وهو دخول الأسمان العاين إلى الفم ، والمراد من المفاضة
واضح . ورواية الأغاني واللسان ١٥ : ٣٥٤ « تفاقما » والمفاضة : التقبيل ، وهي من « الفغم » بضم
الفاء مع سكن الفين وضمة هاء ، وهو الفم أجمع .

(٢) « وتعلق » ، رواية الأغاني واللسان « وتركب » ، ورواية الخزانة « وتعلو » . وما هنا
أجود .

(٣) العويند ، وحسين : موضعان ، كما في التبريزي .

(٤) العصب ، بسكون الصاد : القهر والى .

(٥) تخلصهم : أى خلصهم ، يقال « خلصته فتخلص هو » و« تخلصته » أيضاً .

(بن العاص) بأن يُقَيِّدَ منه إذا قامت البيعة (عليه) ، فسأله سعيدُ البيعة فأقامها فمشت عُذْرُهُ إلى عبد الرحمن ، وسأله قبولَ الدية ، فامتنع من ذلك ، وقال :

أَنْخَتُمْ عَلَيْنَا كُلَّكَ الْحَرْبِ مَرَّةً فَنَحْنُ مُنِيخُوهَا عَلَيْكُمْ بِكُلِّكَ
فَلَا يَدْعُنِي قَوْمِي لِزَيْدِ بْنِ مَالِكٍ لَئِنْ لَمْ أَعْجَلْ ضَرْبَةً أَوْ أَعْجَلْ
وسأله سعيد أن يقبل الدية منه ، وقال : أعطيك مائة ناقة حمراء ليس فيها جداء ، ولا ذات داء^(١) ، فقال : والله لو نقيت لي مجلسك هذا ثم ملأته ذهباً ما رضىت به من هذا ، (وقال :

تَعَزَّى عَنْ زِيَادَةَ كُلِّ مَوْتَى خَلِيَّ لَا تَأْوِبُهُ الْهُمُومُ^(٢)
وَكَيْفَ تَجَلَّدُ الْأَذْنَيْنِ عَنْهُ وَلَمْ يُقْتَلْ بِهِ الثَّارُ الْمُنِيمُ
وَلَوْ كُنْتُ الْمَصَابَ وَكَانَ حَيًّا لَشَمَرُ لَا أَلْفُ وَلَا سَوْومُ^(٣)
وَلَا هَيَابَةُ بِاللَّيْلِ نِكْسُ وَلَا وَرَعٌ إِذَا يُلْقَى جَثُومُ^(٤)
فدفعه سعيد إليه مؤثماً (في الحديد)^(٥) ، فقال هدية :

(١) ناقة جداء : فليلة ، لأن يابسة الضرع .

(٢) لا تأوبه : لا تتأوبه ، أى لا تراجع .

(٣) الرجل الألف : الثقيل ، يريد أنه لا يبطئ في طلب الثار ولا يتوانى .

(٤) النكس من الرجال ، بكسر النون : الضعيف ، أو المقصر عن غاية النجدة والكرم .

الورع ، بفتح الواو والراء : الجبان ، سمي بذلك لإحجامه ونكوصه ، وقال ابن السكيت : « وأصحابنا يلعبون بالورع إلى الجبان ، وليس كذلك ، وإنما الورع الصغير الضعيف الذي لا غناء عنده » . الجثوم بفتح الجيم : صفة من الجثوم ، بضمها ، وهو البرك ولزوم المكان والتلبذ بالأرض ، ولم أجدها هذا الوصف في المعاجم ، إلا قولهم « الجثوم : الأرنب ، لأنها تجثم » . والبيت شاهد على أنه يوصف به الإنسان أيضاً .

(٥) التي في رواية المبرد في الكامل أن هدية حمل إلى معاوية ، وأنه أقرع عنده بالقتل ، « فقال عبد الرحمن : أقضى ، فكره ذلك معاوية ، وضمن هدية عن القتل . وكان ابن زيادة صغيراً ، فقال له معاوية : أوما عليك أن تشق صدرك وتحرم غيرك » ، وأنه أمر بتوجيه هدية إلى المدينة وحبه حتى يبلغ ابن القتيل . وأنه لما بلغ أبى إلا القود ، على الرغم من شفاعاة السادة من قریش والأَنْصَار . فلم يجد سعيد بن العاص أمير المدينة بداً من القود ، فدفعه إلى ابن زيادة ولئى الدم ، فقتله .

إِنْ تَقْتُلُونِي فِي الْحَدِيدِ فَأَنْتِي قَتَلْتُ أَخَاكُمْ مُطْلَقًا غَيْرَ مُوثِقٍ (١)
 فقال عبد الرحمن بن زيد : لا والله لا قتلته إلا مطلقاً ، فأطلق ، فقتله ،
 وكان هدبة قال لهم : تفقدوني إذا ضربت عنقي ، فإني سأقبض يدي 437
 وأبسطها ، فتفقدوه فإياه قد فعل ذلك (٢) .

١٢٢١ • ويقال إن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت اعترضه وهو
 يرفل إلى الموت ، فقال : ما هذا يا هدب ؟ قال : لا آتي الموت إلا شداً !
 قال : أنشدني ، قال : على هذا من الحال ؟ قال : نعم ، فأنشده :

وَلَا أَتَمْنَى الشَّرَّ وَالشَّرُّ تَارِكِي وَلَكِنْ مَتَى أُحْمَلْ عَلَى الشَّرِّ أَرْكَبِ
 وَلَسْتُ بِمِفْرَاحٍ إِذَا الدَّهْرُ سَرَنِي وَلَا جَارِعٌ مِنْ صَرْفِهِ الْمُتَقَلِّبِ
 (وَحَرَبَتِي مَوْلَايَ حَتَّى غَشِيَتْهُ مَتَى مَا يُحَرِّبُكَ ابْنُ عَمِّكَ تَخْرَبِ) (٣)
 أخذه من تَابِطٍ شَرًّا :

وَلَسْتُ بِمِفْرَاحٍ إِذَا الدَّهْرُ سَرَنِي وَلَا جَارِعٌ مِنْ صَرْفِهِ الْمُتَحَوِّلِ

١٢٢٢ • (وهدبة هو القائل :

فَلَا تَنْكَحِي إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا أَغَمَّ الْقَفَا وَالْوَجْهَ لَيْسَ بِأَنْزَعَا
 ضَرْوِيًّا بِلَحْيَيْهِ عَلَى عَظْمِ زَوْرِهِ إِذَا الْقَوْمُ هَشُّوا لِلْفَعَالِ تَقْنَعَا

١٢٢٣ • وزيادة هو القائل :

وَلَا تَيَاسَنَّ الدَّهْرَ مِنْ حُبِّ كَاشِحٍ وَلَا تَأْمَنْنِ الدَّهْرَ صُرْمَ حَبِيبِ

(١) رواية الكامل والأغاني والخزاعة : • قتلت أخاكم مطلقاً لم يقيد •

(٢) هذه الرواية نقاها المبرد ، قال : « ويؤم بعض أصحاب الأخبار أنه قال : ما أجزع من الموت ، وآية ذلك أني أضرب برجلي اليسرى يمد القتل ثلاثاً ! وهو باطل موضوع ، ولكن سأل فك قيوده ففكت » .

(٣) سرجني : أي حرسني وأغصني ، من « الحرب » بفتحين ، وهو اشتداد الغضب .

ولَيْسَ بَعِيدًا كُلُّ آتٍ فَوَاقِعُ
وَكُلُّ الَّذِي يَأْتِي فَأَنْتَ نَسِيبُهُ
لَعَمْرِي مَا شَتَمِي لَكُمْ إِنْ شَتَمْتُمْ
وَلَا وَدُّكُمْ عِنْدِي بَعْلَقٍ مِضْنَةٌ
إِذَا مَا تَقَسَّمْتُمْ تَرَاثَ أَبِيكُمْ
وَلَا مَا مَضَىٰ مِنْ مُفْرِحٍ بِقَرِيبٍ
وَلَسْتُ لَشَيْءٍ قَدْ مَضَىٰ بِنَسِيبٍ
بِإِسْرٍ وَلَا مَشِيٍّ لَكُمْ بِدَلِيلٍ
وَلَا قَدْ عُمْكُمْ عِنْدِي بِجَدٍّ مَهِيْبٍ^(١)
فَلَا تَقْرُبُونِي قَدْ شَفَهْتُ نَصِيْبِي^(٢)

438

(١) الود : مصدر المودة ، مثلث الواو.

(٢) « شفعت نصيبى » : قال فى اللسان ١٧ : ٤٠٢ : « وحكى ابن الأعرابى : شفعت نصيبى ، بالفتح ، ولم يفسره ، ورد ثعلب عليه ذلك ، وقال : إنما هو شفعت ، أى نصيت . وقال فى مادة (سفه) ١٧ : ٣٩٢ : « وشفعت نصيبى : نصيته ، عن ثعلب . » . وصحط فى ل « شفعت » بالبناء لما لم يسم فاعله ، ولم أجد له وجهاً .

١٥٤ - سعد بن ناشب^(١)

١٢٢٤ • هو من بنى العنبر .

١٢٢٥ • وكان أبوه ناشب^٢ أغور . وكان من شياطين العرب . وله يوم الوقيط ، وهو يوم كان في الإسلام بين تميم وبكر بن وائل . له ذكر^(٣) .

١٢٢٦ • وكان سعد أيضاً من مرّة العرب . وفيه يقول الشاعر ، أو في

كعب بن ناشب :

وَكَيْفَ يُفِيقُ الدَّهْرَ سَعْدُ بْنُ نَاشِبٍ وَشَيْطَانُهُ عِنْدَ الْأَهْلَةِ يُضْرَعُ

١٢٢٧ • وسعد هو القائل^(٤) :

سَأَغْسِلُ عَنِّي الْعَارَ بِالسَّيْفِ جَالِبًا عَلَى قَضَائِهِ اللَّهِ مَا كَانَ جَالِبًا
وَيُضْغُرُ فِي عَيْنِي تِلَادِي إِذَا أَنْشَنْتَ يَمِينِي بِإِدْرَاكِ الَّذِي كُنْتُ طَالِبًا^(٥)
فِيَالِ رِزَامٍ رَشْمُحُوا بِي مُقَدَّمًا إِلَى الْمَوْتِ خَوَاضًا إِلَيْهِ الْكَتَائِبُ^(٥)
إِذَا هُمْ لَمْ تُرْدَعْ عَزِيمَةُ هَمِّهِ وَلَمْ يَنَأَ مَا يَأْتِي مِنَ الْأَمْرِ هَائِبًا
أَخَا غَمَرَاتٍ لَا يُرِيدُ عَلَى التَّبِي يَهُمُّ بِهَا مِنْ مُفِظَعِ الْأَمْرِ صَاحِبًا
إِذَا هُمْ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ وَنَكَّبَ عَنْ ذِكْرِ الْعَوَاقِبِ جَانِبًا
وَلَمْ يَسْتَشِرْ فِي رَأْيِهِ غَيْرَ نَفْسِهِ وَلَمْ يَرْضَ إِلَّا قَائِمَ السَّيْفِ صَاحِبًا

(١) ترجمته في اللآلئ ٧٩٢ - ٧٩٤ والخزانة ٣ : ٤٤٤ - ٤٤٦ .

(٢) « الوقيط » بالثقاف وآخرها طاء مهملة . وخبر هذا اليوم مفصل في النقائض ٣٠٥ - ٣١٣ .

(٣) الأبيات في الحماسة بشرح التبريزي ١ : ٦٩ - ٧٤ وهناك بيتان زائدان .

(٤) التلاد : المال القديم ، خصه لأن النفس به أنسن ، قاله التبريزي .

(٥) يريد : رشحوا بترشيحكم إياي رجلاً جسوراً مقدماً يخوض إلى الجيوش . قال التبريزي :

« ويرى : رشحوا بي مقدماً » .

١٥٥ - المَرَارُ العَدَوِيَّةُ^(١)

١٢٢٨ • هو المَرَارُ بن مُنْقِدٍ . من صُدَيِّ بن مالك بن حَنْظَلَةَ . وأمُّ
صُدَيِّ من جَلِّ بن عَدِي . فيقال له ولولده بنو العَدَوِيَّة . وقال لهم عَوْف بن
القَعْقَاع : يا بني العَدَوِيَّة ، أنتم أوسع بني مالك أجواقاً ، وأقلهم أشرافاً !

١٢٢٩ • والمَرَارُ (هو) القاتل^(٢) :

يا حَبْدًا حِينَ تُسَيِّى الرِّيحُ بَارِدَةً وادِي أَشْيٍ وَفَتَيَانٍ بِهِ هُضُمٌ^(٣)
مُخْدَمُونَ كِرَامٌ فِي مَجَالِسِهِمْ وفي الرَّحَالِ إِذَا لاقَيْتَهُمْ خَدَمٌ^(٤)
وما أَصَاحِبُ مِنْ قَوْمٍ فَأَذْكُرُهُمْ إِلا يَزِيدُهُمْ حُبًّا إِلَى هُمْ^(٥)

١٢٣٠ • وهو القاتل في الخيل قصيدته التي أولها^(٦) :

(١) ترجمت في شرح الأنباري على المفضليات ١٢٢ - ١٢٣ والمرزباني ٤٠٩ والمؤتلف ١٧٦
واللالي ٨٣٢ والخزاعة ٢ : ٣٩١ - ٣٩٦ وترجمناه في أول المفضلية ١٤ .

(٢) الأبيات من قصيدة ذكر بعضها ياقوت في معجم البلدان ١ : ٢٦٥ وذكر قطعة أكبر
منها ٥ : ٣٨٩ وقال : « وهي أكثر من هذا » ، ونسبها إلى « زياد بن منقذ » وزاد في الموضع الأول أنه
« أغوا المَرَار » . وذكر البكري في اللالي ٧٠ بعضها ونسبها إلى زياد بن حمل بن سعد ، ثم قال :
« ويقال زياد بن منقذ بن سعد ، وهو المَرَار العدوي » ، وكذلك جزم صاحب الخزاعة بهذا ، قال :
« وقد نسب الحصري أيضاً هذا الشعر للمَرَار » ، قال : أنشد أبو عبيدة لزياد بن منقذ الحنظلي ، وهو المَرَار
العدوي ، نسب إلى أمه العدوية ، وهي فكهة بنت تميم بن الدئل بن جبلة بن عدي بن عبد مناة بن تميم
ابن أد بن طابخة . فولدت لمالك بن حنظلة عدياً ويربوعاً ، فهؤلاء من ولده يقال لهم : « بنو العدوية » .
والقصيدة في الحماسة ٣ : ٣٢٤ - ٣٣٧ . وذكر التبريزي الخلاف في نسبها .

(٣) أشي : بضم الهيمزة وفتح الشين المعجمة وتشديد الياء : موضع بذاحية الهمامة ، وهو لعدوي
الرباب ، وقيل : هو للأحمال من بلعدوية . وانظر معجم ما استعجم للبكري ١ : ١٦٠ - ١٦١ .
هضم ، بضمين : جمع هضم ، وهو المنفق لماله . والبيت في اللسان ١٦ : ٩٦ - ٩٧ .
(٤) البيت في اللسان ١٥ : ٥٧ مصحفاً غير منسوب .

(٥) البيت والذي قبله في المرزباني ٤٠٩ ، قال « والمَرَار هو القاتل ، ورويت لأخيه » .

(٦) هُزمن المفضلية ١٦ وليس أولها في رواية المفضل الضبي ، بل هو البيت ٥٣ منها . وأوطأ

عند المفضل :

عَجَبٌ خَوْلَةٌ إِذْ تُنْكِرُنِي أَم رَأَتْ خَوْلَةً شَيْخاً قَدْ كَبِرَ

هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ أَمْ أَنْكَرْتَهَا بَيْنَ تَبْرَاكِ فَشَقَى عَبَقْرٌ^(١)

١٢٣١ • وكان ممن تعرض لجريير ، فقال له جريير^(٢) :

فَإِنْ كُنْتُمْ كَلْبِي فَعِنْدِي شِفَاؤُكُمْ وَلِلْجِنِّ إِنْ كَانَ أَعْتَرَكَ جُنُونٌ
وَمَا أَنْتَ يَا مَرَّارُ يَا زَيْدَ أَسْتِهَا بِأَوَّلِ مَنْ يَشْقَى بِنَا وَيَجِينُ

١٢٣٢ • وكان الأصمعي يخطئه في قوله في صفة نخل^(٣) :

440 كَأَنَّ فُرُوعَهَا فِي كُلِّ رِيحٍ عَذَارَى بِالذَّوَائِبِ يَنْتَصِينَا^(٤)
ضَرْبَنَ الْعِرْقِ فِي يَنْبُوعِ عَيْنٍ طَلَبْنَ مَعِينَهُ حَتَّى رَوِينَا
بَنَاتُ الدَّهْرِ لَا يَخْشِينَ مَحَلًّا إِذَا لَمْ تَبْقَ سَائِمَةٌ بَقِينَا^(٥)

وقال : لم يكن له علمٌ بالنخل ! وإذا تباعد النخل كان أجود له
وأصلح لثمره^(٦) ، ومما كانت العرب تقول عن الأشياء : قالت نخلة
لأخرى :

أُبْعِدِي ظِلِّي مِنْ ظِلِّكَ أَحْمِلْ حَمْلِي وَحَمْلَكَ

(١) تبارك وعبر : موضعان . والشث : الغليظ من كل شيء ، والظاهر أنه أراد مكانين غليظين
في عبقر . والبيت في اللسان ٧ : ٤١٧ .

(٢) البيت الأول في الأغاني ٧ : ٤٤ مع آخرين . والبيت الثاني في المازني ٤٠٩ .

(٣) الأبيات من المفضلية ١٤ .

(٤) الذوائب : الضحائر . ينتصينا : من المخاصة ، وهي المجاذبة يقال « تناصى الرجلان » إذا
أخذ كل منهما بخاصية صاحبه . شبه سعف النخل بذوائب عذاري أخذ بها بعضهن من بعض . أراد أن سعف
النخلة ينال سعف الأخرى من تقاربها .

(٥) بنات الدهر : يبقين على الدهر . الحمل ، بسكون الحاء : الجلب .

(٦) تلثاني في شرح المفضليات : « ما نظن أن المراد أراد ما فعاه عليه الأصمعي ، وإنما أراد أن

كثرها نريها الناظر كذا » هانتقار بمتشابهة . ونقد الأصمعي هذا رواه الأنباري في شرح المفضليات ١٢٥ .

١٥٦ - المزار بن سعيد الفقعسي^(١)

١٢٣٣ • هو من بني أسد - وكان يهاجى المزار بن هند^(٢).

وكان قصيراً مفرطاً. القصير ضئيلاً وفي ذلك يقول :

وَمُنْعَطِرِي صَتْمًا ، فَقَالَ : رَأَيْتُهُ نَحِيفًا ، فَقَدْ أَجْزَى عَنِ الرَّجُلِ الصَّتْمِ^(٣)
رَأَتْ رَجُلًا قَصُودًا ، دَعَاثُمُ بَيْتَهُ طَوَّالٌ ، وَمَا طَوَّلُ الْأَبَاعِرِ بِالْجِسْمِ^(٤)

١٢٣٤ • وهو القائل :

وَقَدْ لَعِبْتُ مَعَ الْفَتَيَانِ مَا لَعِبُوا وَقَدْ أَجِدُّ وَقَدْ أَغْنَى وَأَفْتَقِرُ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ جِدِّي وَمِنْ لَعِبِي كُلُّ امْرِئٍ بِامْرِئٍ لَا بُدَّ مُؤْتَزِرُ
وَلِنَّمَا لِي يَوْمٌ لَسْتُ سَابِقَهُ حَتَّى يَجِيءَ وَإِنْ أَوْدَى بِي الْعُمُرُ
لَا يَسْأَلُ النَّاسُ عَنْ سِنِّي وَقَدْ قَدِّعْتُ لِي الْأَرْبَعُونَ وَطَالَ الْوَرْدُ وَالصَّدْرُ^(٥)

(١) ترجمته في المزياني ٤٠٨ - ٤٠٩ والمؤتلف ١٧٦ والأغانى ٩ : ١٥١ - ١٥٤ واللكل ٢٣١ والخزانة ٧ : ١٩٣ - ١٩٧ . وروى له المزياني بيتاً من أكرم ما قال العرب ، وهو :

إِذَا افْتَقَرَ الْمَرَارُ لَمْ يُرَ فَقْرُهُ وَإِنْ أَيْسَرَ الْمَرَارُ أَيْسَرَ صَاحِبُهُ

(٢) مضى شيء من خبر هذه المهاجاة في ترجمة المزار ٣٤٨ .

(٣) الصَّم ، يفتح الصاد وسكون التاء : الضخم الشديد الغليظ . والبيت في اللسان ١٥ : ٢٢٥

غير منسوب .

(٤) الرجل القصير : ليس بالجسم ولا الضئيل .

(٥) « قدعت » يفتح القاف وكسر الدال : قال في اللسان ١٠ : ١٣٣ : « قدعت له الخمسون :

دنت ، قال المزار الفقعسي [وذكر البيت] قال ابن بري : قال الجرمي : وراه ثعلب قدعت عن ابن الأعرابي بضم القاف : وقال أبو الطيب : الأكثر في الرواية قدعت . قال ابن الأعرابي : قدعت لي أربعون ، أي أمضيت ، يقال : قدعها ، أي أمضاها ، كما يقدر الرجل الشيء . »

١٢٣٥ • وهو القائل (١) :

وَلَيْسَ الْغَوَايِي لِلْجَفَاءِ وَلَا الَّذِي لَهُ عَنْ تَقَاضِي دَيْنِهِنَّ هُمُومُ
وَلَكِنَّمَا يَسْتَنْجِزُ الْوَأْيَ تَابِعُ مُنَاهُنَّ ، حَلَّافٌ لَهُنَّ أَثِيمُ^(٢)
وَمَا جُعِلَتْ أَلْبَابُهُنَّ لِذِي الْغِنَى فَيَبْتَاسُ مِنَ أَلْبَابِهِنَّ عَدِيمُ
وهذا مثل قول ذي الرمة (٣) :

وَمَا الْفَقْرُ أَرْزَىٰ عِنْدَهُنَّ بِوَضْلِنَا وَلَكِنْ جَرَتْ أَخْلَاقُهُنَّ عَلَى الْبُخْلِ

١٢٣٦ • وهو القائل يرثي أخاه بَذْرًا (٤) :

وَمَا لِلْقُفُولِ بَعْدَ بَذْرِ بَشَاشَةٍ وَلَا الْعَيِّ تَأْتِيهِمْ وَلَا أَوْبَةَ السَّفَرِ
تَذَكَّرْتَنِي بَذْرًا زَعَاذِرُ حَجَرَةٍ إِذَا عَصَفَتْ إِحْدَىٰ عَشِيرَاتِهَا الْغُبَرِ^(٥)
وَأَضْيَا فُنَا إِنْ نَبَّهُونَا ذَكَرْتُهُ فَكَيْفَ إِذَنْ أَنْسَاهُ غَابِرَةَ الدَّهْرِ^(٦)
فَتَىٰ كَانَ يَقْرَى الشَّمْحُ فِي لَيْلَةِ الصَّبَا عَلَى حِينٍ لَا يُعْطَى الدُّثُورُ وَلَا يَقْرَى^(٧)
إِذَا سَلَّمَ السَّارَى تَهَلَّلَ وَجْهُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ يَسَارٍ وَمِنْ عُسْرِ

(١) البيتان الأخيران في الخزانة ٤ : ٢٨٩ مع آخرين .

(٢) الوأْي ، يفتح الواو وسكون الهمزة وآخره ياء : الوعد .

(٣) معنى البيت ٣٤١ ل .

(٤) القصيدة في الأغاني ٩ : ١٥٢ ولم يسبقها كلها ، قال : « وهي طويلة » وساق قصة موت

بذر هذا .

(٥) حجرة ، يفتح الحاء وسكون الجيم : بلد باليمن .

(٦) غابرة الدهر : بقيته ، كفابره .

(٧) الدثور ، يفتح الدال : المتدثر ، من الدثار وهو الثوب الذي يستدفأ به من فوق الشعار ، يريد

به الفنى الكثير المال .

إِذَا شَوَّلْنَا لَمْ نَسْعَ فِيهَا بِمِرْفَدٍ قَرَى الضَّيْفَ مِنْهَا بِالْمُهَنْدِ ذِي الْأَثَرِ^(١)
 وَمَا كُنْتُ بَكَاءَ وَلَكِنْ يَهْمِجُنِي عَلَى ذِكْرِهِ طِيبُ الْخَلَائِقِ وَالذُّكْرِ
 أَعْيَنِي إِلَى شَاكِرٍ مَا فَعَلْتُمَا وَحَقٌّ لِمَا أَبْلَيْتُمَا نِي بِالشُّكْرِ
 سَأَلْتُكُمْ مَا أَنْ تُسْعِدَانِي فَجَدْتُمَا عَوَانَيْنِ بِالتَّسْجَامِ بِاقْبَيْتَنِي قَطْرٍ^(٢)
 فَلَمَّا شَفَانِي الْيَأْسُ عَنْهُ بِسَلْوَةٍ وَأَعْدَرْتُمَا ، لَا بَلَّ أَجَلٌ مِنَ الْعُذْرِ
 نَهَيْتُكُمْ مَا أَنْ تُشْمِتَا بِي فَكُنْتُمَا صَبُورَيْنِ بَعْدَ الْيَأْسِ طَاوَيْتَنِي غُبْرِ^(٣)

(١) الشول ، بفتح الشين : الناقة التي شال لينها ، أي ارتفع ، فلم يبق في ضرعها إلا شول من لبن ، أي بقية . المرفد ، بكسر الميم مع فتح الفاء ، وبفتح الميم مع كسر الفاء : القدح العظيم الضخم . المهند : السيف ، وأثره ، بفتح الهمزة وسكون التاء المثلثة : تسلسله وديباجته ورونقه . يريد أنه ينحدر الناقة للضيف إذا خف لينها ، يقره بها غير ضنين .

(٢) أن تسعداني : من الإسعاد ، وهو أن تقوم المرأة في المناحة فتقوم معها أخرى من جاراتها فتساعدنها على النياحة . وهو من عادات الجاهلية التي أبطلها الإسلام وحررها ، وإن كان الجهلة لا يزالون يفعلونه .

(٣) الغبر ، بضم الغين وسكون الباء : البقية .

١٥٧ - أبو وجزة (السعدي) ^(١)

١٢٣٧ • هو يزيد بن عبيد ، من بني سعد بن بكر بن هوازن ، أظاّر رسول الله صلى الله عليه وسلم .

١٢٣٨ • وكان شاعراً مجيداً ، راويةً للحديث ، وهو روى عن أبيه الحديث في استسقاء عمر بن الخطاب ^(٢) :

قال : خرج عمر يستسقى ، فلم يَزِدْ على الاستغفار ، فَقَلَدْنَا السماء قَلْدًا كلَّ خمس عشرة ليلة ^(٣) . حتى رأيتُ الأرنبة يأكلها صغار الإبل من من وراء حِقَاق العُرْفُط ^(٤) .

وقد ذكرتُ الحديثَ وتفسيره في كتابي المؤلف في غريب الحديث وتوفّي أبو وجزة بالمدينة سنة ١٣٠ .

١٢٣٩ • وهو أحد من شَبَّ بعجوز : قال في قصيدة يمدح فيها ولده الزُّبَيْر بن العوّام :

يا أيُّها الرَّجُلُ المَوْكَلُ بالصَّبِيّ فيمَ أبْنُ سَبْعِينَ المَعْمَرُ من دَدٍ ^(٥)

(١) ترجمته في التاريخ الكبير للبخارى ٤/٢/٣٤٨ والتهذيب ١٢ : ٣٤٩ والأغانى ١١ : ٧٥ - ٨١ والخزانة ٢ : ١٤٧ - ١٥٠ . وكان ثقة قليل الحديث شاعراً عالماً ، كما قال ابن سعد فيما نقل عنه في التهذيب .

(٢) استسقاء عمر بن الخطاب وأنه لم يزد على الاستغفار : لم أجده من رواية أبي وجزة ، ورواه الطبري في التفسير ٢٩ : ٥٩ من طريق مطرف عن الشعبي عن عمر ، ورواه مهيد بن منصور في سننه ، كما في المتن ٢ : ٦٢ .

(٣) قلدتنا السماء ، بتخفيف اللام : من قولهم « قلدت الماء في الحوض قلدًا » بفتح القاف ، أى جمعته . والقلد ، بكسر القاف : يوم السق .

(٤) العرْفُط : ضرب من شجر العنقاء مفترش على الأرض ، وهو خبيث الريح .

(٥) الدد : اللهو واللعب .

حَتَّى مَ أَنْتَ مُوَكَّلٌ بِقَدِيمَةٍ أَمْسَتْ تُجَدُّ كَالْيَمَانِي الْجِيدِ
 شَبُّ الْجَلَالُ جَمَالُهَا وَرَسَا بِهَا عَقْلٌ وَفَاضِلَةٌ وَشِيمَةٌ سَيِّدِ
 ضَنْتُ بِنَائِلِهَا عَلَيْكَ وَأَنْتُمْ إِنْ فَانَ فِي طَرْفِ الشَّبَابِ الْأَغْيَدِ
 أَفْلَانُ تَرْجُو أَنْ تُثِيبَكَ نَائِلًا أَيُّهَا نَائِلُهَا مَكَانَ الْفَرْقَدِ^(١)

(١) أفلان : أصلها « أفالان » سبقت الهمزة ، على بعض الفصحى من لغة العرب ، وهو المطابق

لقراءة ورش .

• ١٢٤٠ هو الشمر دل بن شريك ، يربو عي^٢ ، وكان يقال له ابن الخريطة ، وذلك أنه جعل وهو صبي^٣ في خريطة .

• ١٢٤١ وهو القائل :

إذا جرى المسك يوماً في مفارقهم	راحوا كأنهم مرضى من الكرم
يشبهون ملوكاً من تجلتهم	وطول أنضية الأعناق والقيم ^(٢)
وهو نحو قول ليلى الأخيلية :	
ومخرق عنه القميص تخالهُ	وسط البُيوت من الحياء سقيماً
حتى إذا رفع اللواء رأيتهُ	تحت اللواء على الخيمس زعيماً

(١) ترجمته في المؤلف ١٣٩ واللائ ٥٤٤ والأغاني ١٢ : ١١٢ - ١١٧ .

(٢) أنضية : جمع « نضى » يفتح الدون وكسر الفاء وتشديد الياء ، وهو أعل العنق مما يلي الرأس ، وقيل : عظم العنق . والبيت في اللسان ٢٠ : ٢٠٥ ونقل عن ابن برى أنه نسبة ليلي الأخيلية وقيل للشمر دل بن شريك .

١٥٩ - القتال الكلابي^(١)

١٢٤٢ • هو من بني أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن
صَعَصَعَة.

١٢٤٣ • وكان شديد حمرة اللون ، وذلك قوله :
وَرِثْنَا أَبَانَا حُمْرَةَ اللَّوْنِ عَامِرًا وَلَا لَوْنٌ أَذْنَى لِلْهَجَانِ مِنَ الْحُمْرِ
١٢٤٤ • وهو القاتل^(٢) :

يَا لَيْتَنِي وَالْمُنَى لَيْسَتْ بِنَافِعَةٍ لِمَالِكٍ أَوْ لِنَصْرِ أَوْ لَسِيَارِ
طَوَالَ أَنْضِيَةِ الْأَعْنَاقِ لَمْ يَجِدُوا رِيحَ النِّسَاءِ إِذَا رَاحَتْ بِأَزْفَارِ^(٣)
لَمْ يَرْضَعُوا الدَّهْرَ إِلَّا تَذَى وَاحِدَةً لَوَاضِحِ الْوَجْهِ يَحْمِي بِأَحَةِ الدَّارِ^(٤)

١٢٤٥ • وقال :

أَيَّرِسِلُ مَرْوَانَ الْأَمِيرُ رِسَالَةً لِآتِيهِ ، إِنِّي إِذَنْ لُمُضِلُّ
وَفِي بَاحَةِ الْعَنْقَاءِ أَوْ فِي عَمَايَةِ أَوِ الْأَدَى مِنْ رَهْبَةِ الْمَوْتِ مَوْتِلُ^(٥)

(١) ترجمته في الأغاني ٢٠: ١٥٨ - ١٦٦ والمؤتلف ١٦٧ واللائلي ١٢ - ١٣ والخزانة ٣ :
٦٦٧ - ٦٦٨ . واسمه « عبد الله بن مجيب بن المضرعي بن عامر » ، ولقب « القتال » لتمرده وقتله .
وكان شجاعاً شاعراً ، وكان في ذفاعة النفس كالحطينة . وكانت عشيرته تبغضه لكثرة جنائياته وما يلحقها
من أذاه ، ولا تمنحه من مكروه يلحقه . كذا في الخزانة .

(٢) الأبيات مع غيرها في الكامل ٥١ باختلاف في الرواية .

(٣) أزفار : جمع زفر ، بكسر الزاي وسكون الفاء ، وهو الحمل ، بكسر الحاء ، والزفر ، بفتح
الزاي : الحمل ، بفتح الحاء . والبيت في اللسان ٥ : ١٣ غير منسوب .

(٤) واضح الوجه : قال في اللسان : « وإنه لو اوضح الجبين : إذا ابيض وحسن ولم يكن غليظاً
كثير اللحم » . باحة الدار : أوسطها .

(٥) الأدى ، بضم الهمزة وفتح الدال والميم وآخره ألف مقصورة : موضع ، قيل : أرض يظهر

الجمامة .

ولى صاحبٌ فى الغار هَدَّكَ صاحباً
 إِذَا مَا أَلْتَقَيْنَا كَانَ جُلُّ حَدِيثِنَا
 تَضَمَّنَتْ الْأَرْوَى لَنَا بَطْعَانَا
 هُوَ الْجَوْنُ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُعْلَلُ^(١)
 صُمَاتٌ وَطَرْفٌ كَالْمَعَابِلِ أَطْحَلُ^(٢)
 كِلَانَا لَهُ مِنْهَا نَصِيبٌ وَمَأْكَلُ^(٣)
 يَذْكُرُ أَنَّهُ رَافِقٌ نَعِيراً فى مَغَارَةٍ .

(١) هَدَّكَ صاحباً : أى حَبَّكَ ، وقيل معناه : أثقلك وصف محاسنه . وفيه لفتان : منهم من يجرى مجرى المصدر ، فلا يؤنث ولا يشبه ولا يجمع . ومنهم من يحمله فعلاً ، فيثنى ويجمع . وصدر البيت فى اللسان ٢ : ٤٤٤ غير منسوب .

(٢) المعابل : جمع « معبل » بكسر الميم وفتح الباء ، وهى نصل طويلة عريضة ، شبه بها عين الذئب . أطحل : على لون الطحال ، وهولون بين الفرة والبياض بسواد قليل ، كماون الرماد .

(٣) الأروى : جمع « أروية » على غير قياس ، ورجح ابن سيدة أنها اسم جمع ، والأروية : الأنثى من العول .

١٦٠ - القلاخ بن جناب^(١)

١٢٤٦ • هو من بني حَزَنَ بنِ مَنَقَرِ بنِ عُيَيْلِ بنِ الحرث . وكان شريفًا .

١٢٤٧ • وأبوه حَنَابُ^(٢) ، وأُمُّه بنت خَرَشَةَ بن عمرو الضَّبِّي .

١٢٤٨ • وهو القائل :

أنا القُلاخُ بن جنابِ ابنِ جَلا أبُو حَنائيرَ أَقودُ الجَمَلا^(٣)

(١) ترجمته في الاشتقاق ١٥٣ والمؤتلف ١٦٨ واللائل ٦٤٧ . و « القلاخ » بضم القاف وتخفيف

اللام وآخره خاء معجمة .

(٢) هكذا يجزم ابن قتيبة ، وأظنه غره البيت الآتي . قال الراجكوتي في تمليقه على اللالكى :

« وأخاف أن يكون ذلك من أوهامه الممدودة » ! وقد صدق . وإنما هو القلاخ بن حزن بن جناب بن جندل

ابن منقر بن عبید . وإنما انتسب في البيت إلى جده « جناب » . وفي الخزائن ١ : ١٢٤ « قال العسكري

في التصحيح : جناب جد القلاخ ، انتسب إليه . وابن جلا : ليس بجدا ، إنما أراد أنا ابن الأمر

المكشوف ، مثل قول بحيم * أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * . وقد مضى بيت بحيم ٤٠٨ ل .

(٣) الحنائير ، بالثاء المثلثة : الدواهي ، واحدا « خنثر » بفتح الخاء والحاء ويكسرهما . والبيت

في اللسان ١٨ : ١٦٥ غير منسوب .

١٦١ - ذو الإصبع العدواني^(١)

١٢٤٩ • هو حُرْثَان ، من عَدَوَان بن عمرو بن قيس بن عَيْلان . وكان

جاهلياً

وسُمِّيَ ذا الإصبع لأنَّ حَيَّةً نهشته في إصبعه فقطعها .

١٢٥٠ • وهو القائل^(٢) :

لِي ابْنُ عَمٍّ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خُلُقٍ مُخَالِفٌ لِي أَقْلِيهِ وَيَقْلِيئِي
أَزْرَى بِنَا أَنَّنَا شَالَتْ نَعَامَتُنَا فخالني دُونَهُ بَلْ خِلْتُهُ دُونِي
إِنَّكَ إِلَّا تَدْعُ شَتْمِي وَمَنْقَصَتِي أَضْرِيكَ حَيْثُ تَقُولُ الْهَامَةُ أَسْقُونِي
(إِنِّي لَعَمْرِي مَا بَيْتِي بِلَدِي غَلَقِي على الصَّدِيقِ وَلَا خَيْرِي بِمَعْنُونِ
وَلَا لِسَانِي عَلَى الْأَذْنَى بِمُنْبَسِطِ . بالفاحِشَاتِ ، وَلَا فَتْكِي بِمَأْمُونِ
عَنِّي إِلَيْكَ فَمَا أُمِّي بِرَاعِيَةٍ تَرَعَى الْمَخَاضَ وَلَا رَأْيِي بِمَغْبُونِ
لَا يُخْرِجُ الْكَرَّةُ مِنِّي غَيْرَ مَايَبَةٍ وَلَا أَلَيْنُ لِمَنْ لَا يَبْتَغِي لِيْنِي

١٢٥١ • وهو القائل^(٣) :

عَلَيْزِرَ الْحَيِّ مِنْ عَدَوَا نَ كَانُوا حَيَّةَ الْأَرْضِ
عَلَا بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَلَمْ يُرْعَوْا عَلَى بَعْضِ^(٤)

(١) ترجمناه في أول المفضلية ٢٩ ، وترجمته أيضاً في الاشتقاق ١٦٣ والمعمرين لأبي حاتم ٩٠ والأغاني ٣ : ٢ - ١١ والمؤتلف ١١٨ واللكل ٢٨٩ - ٢٩٠ والخزاعة ٢ : ٤٠٦ - ٤٠٩ .
(٢) من المفضلية ٣١ وقد أوفينا شرحها هناك . وشرح كثير منها في الخزاعة ٣ : ٢٢٢ - ٢٣٠ .
(٣) هي الأصمعية ١٨ وشرحناها هناك أيضاً ، إلا أن البيت الأخير هنا بدله آخر في الأصمعية .
(٤) يرعوا : يضم الياء ، رباعى ، من الإرعاء ، وهو الإبقاء . وضبطت في ل بفتح الياء من الثلاثي ، وهو خطأ .

446 وَمِنْهُمْ كَانَتْ السَّادَاتُ وَالْمُؤَقَّنَ بِالْقَرَضِ
 وَمِنْهُمْ حَكَمٌ يَقْضِي فَلَا يُنْقَضُ مَا يَقْضِي
 إِذَا مَا وَلَدُوا أَشْبَوْا بِسِرِّ الْحَسْبِ الْمَخْضِ (١)

(١) أشبوا : من قولهم « أشبى فلان » إذا ولد له ولد ذكى كيس ، وأصله من الشبابة . ونى
 حد الشيء ، كأنه جاء بولد مثل شيا الحديد . والبيت فى اللسان ١٩ : ١٤٧ . وهو فى شرح ديوان أبى تمام
 ١ : ١٩٠ بلفظ (وهم من ولدوا أشبوا) .

١٦٢ - لقيط بن زرارة^(١)

١٢٥٢ • هو لَقِيْط. بن زُرَّارة بن عُدَس ، من تميم ، ويكنى 'أبا دُخْتَنُوس' ^(٢) وأبا نَهْشَل.

١٢٥٣ • وكان أشرف بني زُرَّارة وقال له أبوه : لقد طارت بك الخيلاء (حتى) كأنك نكحت بنت قيس بن مسعود الشيباني ، أو أفأت مائة من عصفير كسرى ! فتزوج بنت قيس (بن مسعود) وأعطاه كسرى مائة من عصفيره ، وهي إبل كانت له ^(٣).

١٢٥٤ • وكان على الناس يوم جَبَلَة ، وقتل يومئذ.

١٢٥٥ • وأخوه حاجب (بن زُرَّارة) صاحب (القوس التي يقال لها) قَوْس حاجب .

١٢٥٦ • وكانت له بنت يقال لها دُخْتَنُوس ، لم يكن له غيرها ، وفيها يقول ^(٤) :

يا لَيْتَ شِعْرِي عَنْكَ دُخْتَنُوسُ إِذَا أَتَاهَا الْخَبِرُ الْمَرْمُوسُ ^(٥)

(١) ترجمته وأخباره في الاشتقاق ١٤٤ والمؤتلف ١٧٥ والأغاني ١٠ : ٣٤ - ٣٩ و ١٩٠ . ١٣٢ - ١٣٠ .

(٢) قلت في تعليق على المعرب للجواليقي ١٤٢ : « دختنوس ، بفتح أوله ، كما ضبط في ح واللسان والقاموس . وضبط في ف بضم أوله ، وضبط في الشعراء لابن قتيبة بهما معاً ، ولم أجد نصاً يؤيد الضم » .

(٣) في اللسان ٦ : ٢٥٨ : « قال الأزهري : كان للنعمان بن المنذر نجائب يقال لها : عصفير النعمان . أبو عمرو : يقال للجمال ذى السنامين : عصفوري . قال الجوهري : عصفير المنذر : إبل كانت للملك نجائب . قال حسان بن ثابت : فما حدثت أحداً حسدى للذابغة ، حين أمر له النعمان ابن المنذر بمائة ناقة بريثها من عصفيره » . وخبر حسان في وروده على النعمان وحسده الذابغة مضى ١١٥ - ١١٦ .

(٤) البيتان في اللسان ٧ : ٤٠٥ .

(٥) المرموس : الملقون في التراب ، وكل ما هيل عليه التراب فقد رمس ، وهو مرموس .

أَتَخْمِشُ الْخَدَيْنِ أَم تَمِيسُ لَا بَلْ تَمِيسُ ، إِنَّهَا عَرُوسُ
 ١٢٥٧ • وَدُخْتُنُوسُ (بنتُ لَقِيْطِـ). هِى الْقَائِلَةُ فِى زَوْجِهَا عُمَيْرُ بْنُ
 مَعْبَدِ بْنِ زُرَّارَةَ :

أَعَيْنِى أَلَا فَايَكِ عُمَيْرُ بْنُ مَعْبَدٍ وَكَانَ ضَرْوبًا بِالْيَدَيْنِ وَبِالْيَدِ
 ١٢٥٨ • وَكَانَ لَقِيْطِـ شَاعِرًا مُخَسِّنًا . وَهُوَ الْقَائِلُ يَوْمَ جَبَلَةَ (١) :
 إِنَّ الشَّوَاءَ وَالنَّشِيلَ وَالرُّغْفَ وَالْقَيْنَةَ الْحَسَنَاءَ وَالْكَأْسَ الْأَنْفَ (٢)
 لِلضَّارِبِينَ الْخَيْلَ وَالْخَيْلُ قُطِفَ (٣)
 (الْكَأْسُ الْأَنْفُ : الَّتِى لَمْ يُشْرَبْ بِهَا قَبْلَ ذَلِكَ) .

١٢٥٩ • وَمِنْ جَيِّدِ شِعْرِهِ قَوْلُهُ :
 وَلَئِنِّى مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ عَرَفْتَهُمْ إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ قَامَ صَاحِبُـ
 نُجُومٌ سَمَاءٌ كُلَّمَا غَارَ كَوْكَبٌ بَدَا كَوْكَبٌ تَأْوِى إِلَيْهِ كَوَاكِبُـ
 أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ دُجِى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزْعَ ثَاقِبُـ (٤)
 (وَبَعْضُ الرُّوَاةِ يَنْحُلُ هَذَا الشَّعْرَ أَبَا الطَّمْحَانَ الْقَيْنِيَّ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ ،
 لَئِنَّمَا هُوَ لِلْقَيْطِـ) (٥) .

(١) الأبيات فى الكامل للمبرد ٧٠٨ واللسان ١٤ : ١٨٥ .
 (٢) النشيل : الحِم يطبخ بلا توابل ، وقال أبو حاتم : « النشيل : ما انتشلت يدك من لحم القدر بلا مفرقة ، ولا يكون من الشواء نشيل » .
 (٣) قطف : جمع « قطوف » وهو من الدواب المتقارب الخطو البعل .
 (٤) الجزع ، بفتح الجيم : الخرز الجمانى ، وأجاز كراع فيه كسر الجيم .
 (٥) هكذا جزم ابن قتيبة ، والظاهر أنه قلده الجاحظ ، فإنه روى الأبيات فى الحيوان (٣ : ٩٣) بتحقيق الأستاذ عبد السلام هرون) ونسبها للقيط . ولكن سائر الرواة يروونها لأبى الطمحن القينى ، فهى فى الكامل للمبرد ٤٦ - ٤٧ ومعها بيت رابع ، منسوبة لأبى الطمحن . وكذلك البيت الأول نسب له فى اللآلى ٢٣٥ - ٢٣٦ ، ٤٥٥ . وكذلك البيتان الثانى والثالث نسبهما له الشريف الرضى فى الأمالى ١ : ١٨٦ ، وكذلك نسب له البيت الثالث فى اللسان ٩ : ٢ . وانظر ما أشير إليه من المراجع فى حواشى الحيوان . وترجمة أبى الطمحن مضت ٢٨٨ - ٣٨٩ .

١٦٣ - البردخت^(١)

١٢٦٠ • هو من بنى ضبة .

١٢٦١ • وجاء إلى جرير فقال له : هاجني ! فقال له جرير : ومن أنت ؟
قال : أنا البردخت ! قال : وما البردخت ؟ قال : الفارغ بالفارسية !!
فقال له جرير :

ما كنت لأشغل نفسي بفراغك^(٢)

١٢٦٢ • والبردخت القائل :

448 (إذا كان الزمان زماناً عكاً وتيمم فالسلام على الزمان
زماناً صار فيه العز ذلاً وصار الزج قدماً السنان

١٢٦٣ • وهو القائل^(٣) :

لقد كان في عينيك يا حفص شاغل وأنف كئيل العود عما تتبع

(١) ترجمته في المرزباني ٢٨٠ - ٢٨١ وسماه « عل بن خالد » ، وقال : « أحد بني السيد ابن مالك بن بكر بن سعيد بن ضبة » . وترجمه أيضاً الراجكوتي في ذيل اللآل ٣٩ .
(٢) هي بمعناها في المرزباني ، وذكر أيضاً أنه هجا الكميث بشعر رواء ، « فسأل الكميث من اسمه ؟ فقيل : هو الفارغ بالفارسية » ، فقال : فتركه وفراغه ولا تشغله ، ولم يجبه .
(٣) اختلفت نسبة الأبيات في الأغاني ١٣ : ٨٣ و ١٦ : ١٦٢ ، فقال في الموضع الأول : « كان حفص بن أبي بردة صديقاً لحماة عجرد » ، وكان حفص مرمياً بالزندقة ، وكان أعشى أفضى أغضب مقبح الوجه ! فاجتمعوا يوماً على شراب ، وجعلوا يتحدثون ويتناشدون ، فأخذ حفص بن أبي زياد يظن على مرقش ويعيب شعره ويلحنه ، فقال له حماد : « وذكر الأبيات الثلاثة . وقال في الموضع الثاني : « كان مساور الزوراق وحماد عجرد وحفص بن أبي بردة مجتمعين » ، فجعل حفص يعيب شعر المرقش الأكبر ، فأقبل عليه مساور فقال « ، وذكر البيتين الأولين .

تَتَّبِعْ لَحْنًا مِنْ كَلَامٍ مُرْقَشٍ وَخَلَقْكَ مَبْنِيٍّ عَلَى اللَّحْنِ أَجْمَعِ
فَعَيْنُكَ إِقْوَاءٌ ، وَأَنْفُكَ مُكْفَأٌ ، وَوَجْهُكَ إِيْطَاءٌ ، فَأَنْتَ الْمُرْقَعُ^(١)

(١) الإقواء : أن تختلف حركات الروى ، فيعطفه مرفوع وبعضه منصوب أو مجرور . وقيل : هو نقصان الحرف من الفاصلة ، يفتح من عروض البيت . والذي يفسره هذا يسمى الأول إكفاء . والإقواء : هو الخالفة بين هجاء القوافي إذا تقاربت مخارج الحروف أو تباعدت . والإيْطاء : اتفاق قافيتين على كلمة واحدة معناها واحد فإن اتفق اللفظ واختلف المعنى فليس بإيْطاء . وهذه مصطلحات في العروض والقوافي ، وهي من عيوب الشعر ، وقد تحدث عنها المؤلف في مقدمة هذا الكتاب ٩٥ - ٩٧ .

١٦٤ - خلف بن خليفة (١)

١٢٦٤ • كان خلف أقطع اليد ، وله أصابع من جلود .

١٢٦٥ • وفيه يقول الفرزدق (٢) :

هو اللُّصُّ وابنُ اللُّصِّ لا لِيَصَّ مِثْلُهُ لِنَقَبِ جِدَارٍ أَوْ لِيَطْرُ الدَّرَاهِمُ
وقد ذكرت الخبر في أخبار الفرزدق (٣) .

١٢٦٦ • وكان خلف شاعراً مطبوعاً ظريفاً .

١٢٦٧ • ودخل على يزيد بن عمرو بن هُبيرة في يومِ مَهْرَجَان ، وقد
أهديت له هدايا ، وهو أمير العراق ، فقال :

كَأَنَّا شَمَامِيْسُ فِي بَيْعَةٍ تُقَسِّسُ فِي بَعْضِ عِيدَاتِهَا
وقد حَضَرَتْ رُسُلُ المِهْرَجَانِ وَصَفُوا كَرِيْمَ هِدَايَاتِهَا
عَلَوْتُ بِرَأْسِي فَوْقَ الرُّووسِ فَأَشْخَصْتُهُ فَوْقَ هَامَاتِهَا
لَأَكْسِبَ صَاحِبَتِي صَخْفَةً تَغِيْظُ بِهَا بَعْضَ جَارَاتِهَا (٤)

فأمر له بجامٍ من ذهب ، ثم أقبل يفرق بين جلسائه الهدايا (٥) ويقول :

لا تَبْخَلَنَّ بِدُنْيَا وَهِيَ مُقْبِلَةٌ فَلَيْسَ يَنْقُصُهَا التَّبَذِيرُ وَالسَّرْفُ

44(1)

(١) لم أجد له ترجمة ، وقال التبريزي في شرح الحماسة ٤ : ٢٧٩ : ويقال له الأقطع ، لأنه قطعت يده لسرقة أتهم بها . وكانوا لسنأ بذياً .

(٢) مضي ٤٧٤ .

(٣) يقال « كسيت الرجل خيراً فكسبه » ثلاث ، و« أكسبته إياه » رباعى ، والأولى أعلى ، وهي ما جاء على « فعلته ففعل » .

(٤) س ف ، « وكان بين يديه جامات من ذهب وفضة ، فأمر له بعشرين جاماً ، وأقبل يقسم

الباقى » .

وإن تَوَلَّيْتُ فَأَخْرَيْ أَنْ تَجُودَ بِهَا فَالْحَمْدُ مِنْهَا إِذَا مَا أَذْبَرْتَ خَلْفُ^(١)

١٢٦٨ • وَسَأَلَ خَلْفُ أَبَانَ بْنِ الْوَلِيدِ أَنْ يَهَبَ لَهُ جَارِيَةً فَوَعَدَهُ ، وَأَبْطَأَتْ

عَلَيْهِ^(٢) ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ :

أَرَى حَاجَتِي عِنْدَ الْأَمِيرِ كَأَنَّهَا	تَهُمُ زَمَانًا عِنْدَهُ بِمَقَامِ
وَأَخْصَرُ مِنْ إِذْ كَارِهِ إِنْ لَقِيْتُهُ	وَصِدْقُ الْحَيَاءِ مُلْجَمٌ بِلِجَامِ
أَرَاهَا إِذَا كَانَ النَّهَارُ نَسِيئَةً	وَبِاللَّيْلِ تُقْضَى عِنْدَ كُلِّ مَنَامِ
فِيَارَبُّ أَخْرِجْهَا فَلِئِنْكَ مُخْرِجٌ	مِنَ الْمَيِّتِ حَيًّا مُفْصِحًا بِكَلَامِ
فَتَعْلَمَ مَا شُكْرِي إِذَا مَا قَبَضْتُهَا	وَكَيْفَ صَلَاتِي عِنْدَهَا وَصِيَامِي
وَلِإِنْ حَاجَتِي مِنْ بَعْدِ هَذَا تَأَخَّرَتْ	خَشِيتُ لِمَا بِي أَنْ أَزُورَ غُلَامِي

(فَضَحَكَ أَبَانُ ، وَبَعَثَ إِلَيْهِ بِجَارِيَةٍ)

(١) س ف • فَلَيْسَ تَبَقَى وَبَاقَى شُكْرَهَا خَلْفَ •

(٢) س ف • وَكَانَ أَبَانُ بْنُ الْوَلِيدِ وَعَدَ خَلْفَ بْنَ خُلَيْفَةَ جَارِيَةً فَأَبْطَأَتْ عَلَيْهِ • .

١٦٥ - العجلاني^(١)

١٢٦٩ • هو عبد الله بن عجلان .

١٢٧٠ • وحدثني عبد الرحمن عن الأصمعي (أنه) قال : هو نهدي جاملي .

١٢٧١ • وهو من عشاق العرب المشهورين الذين ماتوا عشقاً . وقد ذكره بعض الشعراء فقال :

إِنْ مُتُّ مِنْ الْحُبِّ فَقَدْ مَاتَ ابْنُ عَجْلَانَ

١٢٧٢ • وحدثني أبو حاتم عن الأصمعي عن عبد العزيز بن أبي سلمة^(٢) 450 عن أيوب عن محمد بن سيرين قال : قال عبد الله بن عجلان ، صاحب هند التي عشقها :

أَلَا إِنَّ هِنْدًا أَصْبَحَتْ مِنْكَ مَحْرَمًا

وَأَصْبَحَتْ مِنْ أَدْنَى حُمُولِهَا حَمًا^(٣)

فَأَصْبَحَتْ كَالْمَقْمُورِ جَفَنَ سِلَاحِهِ

يُقَلِّبُ بِالْكَفَّيْنِ قَوْسًا وَأَسْهُمَا

(١) ترجمته في الأغاني ١٩ : ١٠٢ - ١٠٥ .

(٢) هو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة المماشون ، مات ببغداد سنة ١٦٤ ، وهو من ثقات الرواة ، كان فقيهاً عالماً ثقة كثير الحديث .

(٣) البيت في اللسان ١٨ : ٢١٥ غير منسوب .

قال : ومدَّ بها صوتَه ، ثم خرَّ فمات .
وهذا الشعر يدل على أنَّ هندًا كانت تحته فطلَّقها ثم تتبَّعَها بنفسه^(١)

(١) قصة طلاقها مفصلة في الأغاني . وروى صاحب الأغاني ما رواه ابن قتيبة هنا ، من طريق نصر بن عل عن الأصمعي بنحوه ، ثم قال : « وهذا الخبر عندي خطأ ، لأن أكثر الرواة يروى هذين البيتين لمسافر بن أبي عمرو بن أبي أمية ، قاله لما خرج إلى للنعمان بن المنذر يستعينه في مهر هند بنت عتبة بن ربيعة ، فقدم أبو سيفان بن حرب ، فسأله عن أخبار مكة ، وحدثه بعهده شيء ؟ فقال : لا إلا أني تزوجت هنداً بنت عتبة ! فأت مسافر أسفاً عليها ، ويدل على صحة ذلك قوله . وأصبحت من أدنى حموتها حماء » . لأنه ابن عم أبي سفيان بن حرب ، وليس النخعي المتزوج هنداً الزيدية ابن عم عبد الله بن العجلان ، فيكون من أسماها . والقول الأول على هذا أصح . وقصة مسافر في الأغاني ٨ : ٤٦ - ٤٧ .

١٦٦ - جران العود (١)

١٢٧٣ • إِنَّمَا سُمِّيَ «جِرَانُ الْعَوْدِ» لِقَوْلِهِ لَامْرَأَتِهِ :
 خُذَا حَذْرًا يَا حَنْتَيَّ فَلِإِنِّي رَأَيْتُ جِرَانَ الْعَوْدِ قَدْ كَادَ يَصْلُحُ^(١)
 يَرِيدُ سَوَاطًا قَدَّهُ مِنْ صَدْرِ جَمَلٍ مُسِينٍ ، خَوْفُهُمَا بِهِ^(٢)
 ١٢٧٤ • وَكَانَ جِرَانُ الْعَوْدِ وَالرَّحَالُ خِدْنَيْنِ ، فَتَزَوَّجَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
 امْرَأَتَيْنِ ، فَلَقِيَا مِنْهُمَا مَكْرُوهًا ، فَقَالَ جِرَانُ الْعَوْدِ :
 أَلَا لَا تَغُرَّنَّ أَمْرًا نَوْفَلِيَّةً
 عَلَى الرَّأْسِ بَعْدِي أَوْ تَرَائِبُ وَضُحُ^(٣)

(١) ترجمته في الخزانة ٤ : ١٩٧ - ١٩٩ . وديوانه طبع في دار الكتب المصرية سنة ١٣٥٠ = ١٩٣١ رواية أبي سعيد السكري .

(٢) الحنة : الزوجة . والبيت في اللسان ١٦ : ٢٣٩ .

(٣) في الخزانة : « كتب ياقوت بن عبد الله الحموي في حاشية مختصره جمهرة ابن الكلبي : ومن بني ضنة بن نمير جران العود الشاعر ، واسمه عامر بن الحارث بن كلفة . وقيل كلفة . وإنما سمي جران العود لقوله يخاطب امرأته :

عَمَدْتُ لَعَوْدٍ فَالْتَحَيْتُ جِرَانَهُ وَلِلْكَيْسِ أَمْضَى فِي الْأُمُورِ وَأَنْجَحُ
 خُذَا حَذْرًا يَا ضَرَّتَيَّ فَلِإِنِّي رَأَيْتُ جِرَانَ الْعَوْدِ قَدْ كَادَ يَصْلُحُ

والجران : باطن العنق الذي يضمه البعير على الأرض إذا مد عنقه لينام ، وكان يعمل منه الأسواط ، فهو يهددهما . انتهى : وكتب أيضاً في الهامش الداخل : ومن بني ضنة بن نمير جران العود ، صاحب الضرتين اللتين ضربتاه وخنقته . فعمد إلى جمل فنحره ، وبلغ جراحه ، وهو جلد ما بين الية إلى الإهيين من باطن ، ثم مرته وجعل منه سوطاً ، وهو يقول : عمدت لعود فالتحيت جراحه • البيتين ، فسمى جران العود : وذهب اسمه فلا يعرف . انتهى . وضنة . بكسر المعجمة وتشديد النون .

(٤) قال أبو سعيد السكري في شرحه : « النوفلية : ضرب من المشط . والترايب : عظام الصدر » . وفي اللسان عن التهذيب : « النوفلية شيء يتخذ نساء الأعراب من صوف ، يكون في غلط أقل من الساعد ، ثم يحشى ويغلف ، فتضعه المرأة على رأسها ثم تختمر عليه » .

ولا فاحِمٌ يُسْقَى الدَّهَانَ كَأَنَّهُ
 أَسَاوِدُ يَزْهَاهَا لِعَيْنَيْكَ أَبْطَحُ^(١)
 وَأَذْنَابُ خَيْلٍ عُلِّقَتْ فِي عَقِيصَةٍ
 تَرَى قُرْطَهَا [من] تَحْتِهَا يَتَطَوَّحُ^(٢)

45x

ثم قال يصفها :

جَرَتْ يَوْمَ جِئْنَا بِالرَّكَابِ نَزْفُهَا عُقَابٌ وَشَحَاجٌ مِنَ الطَّيْرِ مِتْيَحُ^(٣)
 فَأَمَّا الْعُقَابُ فَهِيَ مِنْهَا عُقُوبَةٌ وَأَمَّا الْغُرَابُ فَالْغَرِيبُ الْمُطْرَحُ
 هُمَا الْغَوْلُ وَالسَّعْلَةُ حَلَقِي مِنْهُمَا مُكَدِّحٌ مَا بَيْنَ التَّرَاقِي مُجَرَّحُ
 لَقَدْ عَاجَلْتَنِي بِالنِّصَاءِ ، وَبَيْتُهَا جَدِيدٌ ، وَمِنْ أَثْوَابِهَا الْمِسْكُ يَنْفَحُ^(٤)
 خُذَا نِصْفَ مَالِي وَاتْرُكَا لِي نِصْفَهُ وَبَيْنَا بِلْدَمٌ فَالتَّعْزُبُ أَرْوَحُ
 ١٢٧٥ • وقال الرَّحَّالُ^(٥) :

فلا بَارَكَ الرَّحْمَنُ فِي عَوْدِ أَهْلِهَا
 عَشِيَّةَ زَفْوَهَا وَلَا فَيْكٍ مِنْ بِكْرِ^(٦)

(١) قال السكري : الفاحم : الشعر الأسود ، كأنه حيات سود . ويزهاها : يرففها . والأبطح : بطن واد فيه رمل وحجارة ، والجمع : الأباطح ، فأراد أنها في الأبطح لا تخفى ، ولو كانت في رمل أو بين حجارة الخفية . والبيتان في اللسان ١٤ : ١٩٧ .

(٢) كلمة [من] سقطت خطأ في ل. قال السكري : «أراد اللوائب ، شبهها بأذنان الخيل في طولها . والعقصة : ما جمع من الشعر كهية الكبة ، والجمع : العقاص . ويتطوح : يضطرب . فأراد : أنها طويلة العنق ، ولو كانت وقصاء لم يضطرب » . والنوصاء : القصيرة العنق .

(٣) قال السكري : « وشحاج : يعني الغراب . . . إذا أسن وغلظ صوته قيل : شحج يشحج شحجاً . . . ويتيح : يأخذ في كل وجه ، وإنما أراد أنه يطير منه » . وفي ل « وشحاج » ولا وجه لها ، وأثبتنا ما في د ه ب والديوان .

(٤) قال السكري : « النصاء : الأخذ بالنصاية ، يقال : هما يتناصيان ، إذا أخذ كل واحد منهما بنصايته » .

(٥) قصيدة الرحال رواها أبو سعيد السكري في ديوان جبران العود ٩ - ١٢ وشرحها .

(٦) ضبطت الكاف من « فيك » والياء من « بكر » في الديوان بالفتح ، وكتب مصححه الأستاذ

ولا فُرُشٌ ظُوهِرْنَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
كَأَنِّي أَكْوَى فَوْقَهُنَّ مِنَ الْجَمْرِ
ولا الزُّغفرَانِ حِينَ مَسَّخْنَهَا بِهِ
ولا الْحَلَى مِنْهَا حِينَ نَبِطَ إِلَى النَّخْرِ
وَجَهَّزْنَهَا قَبْلَ الْمُحَاقِ بَلِيلَةَ
فَكَانَ مُحَاقًا كُلَّهُ ذَلِكَ الشَّهْرُ^(١)
وما غَرَّني إِلَّا خِضَابٌ بِكَفِّهَا
وَكُحْلٌ بِعَيْنَيْهَا وَأَثَوَابُهَا الصَّفَرُ
وسَالِفَةُ كَالسَّيْفِ زَايِلَ غِمْدُهُ
وَعَيْنٌ كَعَيْنِ الرَّثَمِ فِي الْبَلَدِ الْقَفَرِ
أَلَا لَيْتَهُمْ زَفُّوا إِلَى مَكَانِهَا
شَدِيدَ الْقَصِيرَى ذَا عُرَامٍ مِنَ النُّمْرِ^(٢) -
ويا لَيْتَ أَنَّ الذُّئْبَ جُلِّلَ دِرْعَهَا
وَلِنْ كَانَ ذَا نَابٍ حَلِيدٍ وَذَا ظَفَرٍ^(٣)

==أحمد نسيم رحمه الله حاشية نعهما : «البكر : الفتي من الإبل . وفي الشعر والشعراء بكسر الكاف من ذيك وكسر الباء من بكر . وكلاهما لا معنى له ! ظن رحمه الله أن البكر يقابل العود ، وكلاهما من الإبل ! وما أرى ذلك صحيحاً . فإن العود في الأصل : المسن من الإبل ، ولكن الشاعر لا يريد هذا ، وإنما هو مجاز ، يقول : يا عجزوا أهلها . يريد أنه تزوج اثنتين : ثيباً وبكراً . والمعنى في هذا أعل وأجود .

(١) المحاق ، مثلث الميم : آخر الشهر . وفي هذا البيت والذي بعده إقواء .

(٢) قال السكري : « القصيرى : آخر الأضلاع . أراد : شدة المتن . ذا عرام : ذا شر . ونمر : جماعة نمر . والنمر يوصف بالجرأة » . « النمر » بضم النون وسكون الميم ، وهو جمع « نمر » بفتح النون وكسر الميم ، و بكسر النون وسكون الميم ، وهو الحيوان الوحشي المعروف . وضبط في ل بكسر النون وهو خطأ ، لأن المراد هنا الجمع لا المفرد .

(٣) قال السكري : « يقول : ليت الذئب مكانها ولم أرها » .

لَقَدْ أَصْبَحَ الرَّحَالُ عَنْهُمْ صَادِقاً
إلى يَوْمٍ يَلْقَى اللهُ فِي آخِرِ الْعُمُرِ
عَلَيْكُمْ بَرَبَاتِ النَّمَارِ فَإِنِّي
رَأَيْتُ صَمِيمَ الْمَوْتِ فِي النَّقْبِ الصُّفْرِ^(١)

١٢٧٦ • وَجَرَّانُ الْعَوْدِ أَحَدُ مَنْ وَصَفَ الْقَوَادَةَ (فِي شِعْرِهِ) ، قَالَ وَذَكَرَ

النساء (٧) :

يُبَلِّغُهُنَّ الْحَاجَ كُلُّ مُكَاتِبٍ طَوِيلِ الْعَصَا أَوْ مُقْعَدٍ يَتَزَحَّفُ^(٣)
وَمَكْمُونَةٍ رَمْدَاءٌ لَا يَحْذَرُونَهَا مُكَاتِبَةٌ تَرْمِي الْكِلَابَ وَتُخَذِفُ^(٤)
رَأَتْ وَرَقاً بَيْضاً فَشَدَّتْ حَزِيمَهَا لَهَا فَهِيَ أَمْضَى مِنْ سُلَيْكٍ وَالْطَفُ^(٥)
وَذَكَرَ نَحْوَ هَذَا الْفَرَزْدَقُ فَقَالَ :

يُبَلِّغُهُنَّ وَخَى الْقَوْلِ مِنِّي وَيُدْخِلُ رَأْسَهُ تَحْتَ الْقِرَامِ
أَسِيدُ ذُو خُرَيْطَةٍ بِهِمْ مِنْ الْمُتَلَقِّطِ قَرَدَ الْقُمَامِ
١٢٧٧ • وَمِمَّا كَذَبَ فِيهِ جَرَّانُ الْعَوْدِ ، فَأَخَذَ عَلَيْهِ ، قَوْلُهُ ، وَذَكَرَ

اجتماعه مع نساء يالْفُهْنِ^(٦) :

فَأَصْبَحَ فِي حَيْثُ التَّقَيْنَا غَنِيمَةً سِوَارٌ وَخَلْخَالٌ وَمِرْطٌ وَمِطْرُفٌ

(١) قَالَ السَّكْرِيُّ : « النَّمَارُ : الْوَاحِدَةُ نَمْرَةٌ . يَقُولُ : عَلَيْكُمْ بِالْبَهْدِيَّاتِ ، أَرَادَ : أَنَّ النِّسَاءَ الْخَفْصِيَّاتِ يَكْلِفْنَهُ مَا لَا يَطِيقُ » .

(٢) مِنْ قَصِيدَةٍ فِي الدِّيْوَانِ ١٣ - ٢٤ .

(٣) قَالَ السَّكْرِيُّ : « الْحَاجَ : جَمْعُ حَاجَةٍ . يَقُولُ هَذَا الْمُكَاتِبُ يَأْتِي مَنَازِلُنَ بَعْلَةَ الصَّدَاقَةِ ، فَإِذَا أَصَابَ خُلُوةً يَلْفُهْنُ مَا نُرِيدُ » .

(٤) قَالَ أَيْضاً : « الْمَكْمُونَةُ : مِنَ الْكِنَةِ ، وَهِيَ أَنْ تَرْمِيَ الْعَيْنَ فَلَا يَسْتَقْصِي فِي عِلَاجِهَا ، فَيُحْدِثُ فِي الْأَجْفَانِ وَرَمَ وَغِلْظًا وَتَحْمَرُّ لَذَلِكَ . . . تَرْمِي الْكِلَابَ : أَيُّ مَجْنُونَةٍ » .

(٥) قَالَ : « حَزِيمَهَا : أَيُّ أَمْرِهَا وَرَأْيِهَا عَلَى مَا نُرِيدُ مِنَ الْإِبْلَاحِ . فَهِيَ أَمْضَى عَلَى الْهَوْلِ مِنْ سُلَيْكِ بْنِ سُلَيْكَةَ السَّمْعِيِّ . وَالْطَفُ : أَرْفَقُ بِمَا تُرِيدُ » .

(٦) فِي الدِّيْوَانِ ٢٤ .

وَمُنْقَطِعَاتُ مِنْ عُقُودٍ تَرَكْنَهَا كَجَمْرِ الْغَضَا فِي بَعْضِ مَا تَتَخَطَّرُ

١٢٧٨ • وَمَا يُسْتَحْسَنُ مِنْ شَعْرِهِ قَوْلُهُ (١) :

يَا نَ الْأَنْبِيَّاتِ فَمَا الْمَقْلَبُ مَعْقُولُ

وَلَا عَلَى الْجِيَرَةِ الْغَادِيْنَ تَغْوِيلُ (٢)

يَوْمَ ارْتَحَلْتُ بِرَحْلِي قَبْلَ بَرْدَعَتِي

وَالْقَلْبُ مُسْتَوْهَلٌ بِالْبَيْنِ مَشْغُولُ (٣)

ثُمَّ اغْتَرَزْتُ عَلَى نِضْوَى لَأَرْفَعَهُ

453

إِنْثَرِ الْحُمُولِ الْغَوَادِي وَهُوَ مَعْقُولُ (٤)

١٢٧٩ • وَمَا يَتِمَثَّلُ بِهِ مِنْ شَعْرِهِ قَوْلُهُ (٥) :

فَلَا تَأْمَنُوا مَكْرَ النِّسَاءِ وَأَمْسِكُوا عُرَى الْمَالِ عَنْ أَبْنَائِهِنَّ الْأَصَاغِرِ
فَإِنَّكَ لَمْ يُنْذِرْكَ أَمْرًا تَخَافُهُ إِذَا كُنْتَ مِنْهُ جَاهِلًا ، مِثْلُ خَائِرِ

(١) في الديوان ٣٤ - ٣٥ .

(٢) قال السكري : « يقال ما له عقل ولا معقول ، ولا جاهل ولا مجلود » .

(٣) كفى بالبرذعة عن الزوجة .

(٤) قال السكري : « اغترزت : وضعت رجلي في الفرز ، وهو الركاب ، ركاب الرجل . والنضو

البعير الذي أنضاه السفر : معقول : لم يحلل عقاله دهنًا » .

(٥) في الديوان ٣٠ .

١٦٧ - القطامي^(١)

١٢٨٠ • هو عُمَيْرُ بنِ شُيَيْمٍ ، من بني تَغْلِبِ^(٢) . وكان حسن التشبيب رقيقه .

١٢٨١ • وهو القائل :

وفي الخُدُورِ غَمَامَاتُ بَرْقَنَ لَنَا حَتَّى تَصِيدُنَا مِنْ كُلِّ مُصْطَادٍ
يَقْتُلُنَا بِحَدِيثٍ لَيْسَ يَعْلَمُهُ مَنْ يَتَّقِينَ وَلَا مَكْنُونُهُ بَادٍ^(٣)
فَهْنٌ يَنْبِذَنَ مَنْ قَوْلٍ يُصِيبُنْ بِهِ مَوَاقِعَ الْمَاءِ مِنْ ذِي الْغُلَّةِ الصَّادِي
١٢٨٢ • وكان يمدح زُفَرَ بن الحُرثِ الْكِلَابِيَّ ، وأَسْمَاءَ بن خَارِجَةَ الْفَزَارِيَّ ،
وكان زُفَرُ أسره في الحرب التي كانت بين قيس عَيْلَانَ وَتَغْلِبِ ، فأرادت
قيس قتله ، فحال زُفَرُ بينهم وبينه ، ثم مَنَّ عليه ، ووهب له مائة ناقة
ورده إلى قومه ، فقال^(٤) :

(أَأَكْفُرُ بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمَائَةَ الرُّتَاعَا)^(٥)

(١) ترجمته في الجُمُحى ١٢١ - ١٢٢ والاشتقاق ٢٠٤ - ٢٠٥ والمرزبانى ٢٤٤ - ٢٤٥ والمؤتلف ١٦٦ والأغاني ٢٠ : ١١٨ - ١٣١ والخزاعة ١ : ٣٩١ - ٣٩٤ و ٣ : ١٨٨ - ١٩٠ ، ٤٤٢ - ٤٤٣ . و « القطامي » بضم القاف وفتحها .

(٢) في الخزاعة : « كان نصرانياً فأسلم ، وهواين اخت الأخطل النصراني المشهور » . و « شيم » بضم الشين ، ويقال بكسرهما أيضاً .

(٣) في الأغاني : « عن الشعبي قال : قال عبد الملك بن مروان ، وأنا حاضر ، للأخطل : يا أخطل ، أتحب أن لك بشعرك شمر شاعر من العرب ؟ قال : اللهم لا ، إلا شاعراً منا مغدق القناع خامل الأكر حديث السن ، إن يكن في أحد خير فيكون فيه ، ولوددت أنى سيقته إلى قوله » ثم ذكر هذا البيت والذي بعده .

(٤) منها أبيات في الأغاني وفي الخزاعة .

(٥) الرُتَاع ، بكسر الراء : التي ترتفع في الخصب وترعى .

فَلَوْ بِيَدَيَّ سِوَاكَ غَدَاةَ زَلَّتْ بِي الْقَدَمَانِ لَمْ أَرْجُ اِطْلَاعَا
إِذَنْ لَهَلَكْتُ لَوْ كَانَتْ صِغَارٌ مِنَ الْأَخْلَافِ تُبْعَدُ اِبْتِدَاعَا

١٢٨٣ • وَيُتِمُّهُ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ بِقَوْلِهِ :

454

وَمَعْصِيَةُ الشَّفِيقِ عَلَيْكَ مِمَّا يَزِيدُكَ مَرَّةً مِنْهُ اسْتِمَاعَا
وَحَيْرُ الْأَمْرِ مَا أَمْتَقَبَلْتَ مِنْهُ وَلَيْسَ بِأَنْ تَتَّبِعَهُ اتِّبَاعَا

١٢٨٤ • وَقَالَ أَيْضاً (١) :

مَنْ مُبْلِغُ زُفَرِ الْقَيْسِيِّ مَذْحَجَهُ عَنِ الْقَطَايِ قَوْلًا غَيْرَ اِفْتِنَادِ
إِنِّي وَإِنْ كَانَ قَوَى لَيْسَ بَيْنَهُمْ رَبِّينَ قَوْمِكَ إِلَّا ضَرْبَةُ اِلِهَادِ
مُثْنٍ عَلَيْكَ بِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنِ وَقَدْ تَعَرَّضَ مِنِّي مَقْتَلُ بَادِ
فَلِنْ قَدَرْتُ عَلَى يَوْمٍ جَزَيْتُ بِهِ وَاللَّهُ يَجْعَلُ أَقْوَامًا بِمِرْصَادِ

وفيهما يقول :

مَا لِلْعَدَارِيِّ وَدَّعَنَ الْحَيَاةَ كَمَا وَدَّعَنِي وَأَتَّخَذَنَ الشُّيْبَ مِيعَادِي
أَبْصَارُهُنَّ إِلَى الشُّبَّانِ مَائِلَةً وَقَدْ أَرَاهُنَّ عَنِّي غَيْرَ صُدَادِ
إِذْ بَاطِلِي لَمْ تَقْشَعْ جَاهِلِيَّتُهُ عَنِّي وَلَمْ يَتْرُكْ الْخُلَّانُ تَقْوَادِي
كَنِيَّةَ الْحَيِّ مِنْ ذِي الْقَيْظَةِ أَحْتَمَلُوا مُسْتَحْقِقِينَ فُؤَادًا مَا لَهُ فَادِ
بَانُوا وَكَانَتْ حَيَاتِي فِي اِجْتِمَاعِهِمْ وَفِي تَفَرُّقِهِمْ قَتْلِي وَإِقْصَادِي

(١) من قصيدة في الأغاني ٢٠ : ١٢٩ - ١٣٠ .

١٢٨٥ • ومن خبيث الهجاء قوله (١) :

ولمّني وإن كان المسافر نازلاً وإن كان ذا حق على الناس واجب
ولا بُدَّ أن الضيف مخبر ما رأى مخبر أهل أو مخبر صاحب (٢)
لمخبرك الأنباء عن أم منزل تضيفتها بين العذيب فرايب (٣)
تقننت في ظل وريح تلفني وفي طر مساء غير ذات كواكب (٤)
إلى خير بون توقد النار بعد ما تلفت الظلماء من كل جانب (٥)
تصلي بها برد العشاء ولم تكن تخال وميض النار يندو لراكب
فما راعها إلا بغام مطيبي تريح بمخسور من الصوت لاغب (٦)
فجئت جنونا من دلات مناخة ومن رجل عاري الأشاجع شاجب (٧)
سرى في حليك الليل حتى كأنما يحزم بالأطراف شوك العقارب (٨)
تقول وقد قربت كورى وناقى : إليك فلا تدعز على ركائب
فسلمت ، والتسليم ليس يسرها ولكنه حق على كل جانب
فردت كلاماً كارها ثم أعرضت كما انحازت الأفعى مخافة ضارب

(١) من قصيدة ذكر بعضها في الخزانة ٣ : ١٨٨ - ١٩٠ مشروحاً ، وقال : « هذه القصيدة هجو امرأة من محارب . حكى أبو عمرو الشيباني : أن القنطاري نزل في بعض أسفاره بامرأة من محارب بن قيس ، فاستقراها ، فقالت : أنا من قوم يشترقون القد من الجوح ! قال : ومن هؤلاء ويحك ؟ ! قالت محارب ، ولم تفره ، فبات عندها بأشربيلة ، فقال هذه القصيدة » . ونحو ذلك في الأغاني .

(٢) في الخزانة « فلا بد » .

(٣) أم منزل : كما يقال « ربة الدار » العذيب ورواسب : موضعان .

(٤) الطرمساء ، بكسر الطاء والميم : الظلمة الشديدة .

(٥) في اللسان : « الحيزبون » : العجوز ، والنون زائدة ، كما زيدت في الزيتون .

(٦) بغام الناقة : صوت لا تفصح به .

(٧) الدلات : السريع من الإبل . الأشاجع : جمع « أشجع » ، وهي مفاصل الأصابع أي

لحمها قليل ، وعصبها ظاهر .

(٨) حليك الليل : من « الخلكة » وهي شدة السواد .

فلما تنازعنا الحديث سألناها : من الحي ؟ قالت : معشر من محارب
 من المشترين القيد مما ترأهم
 فلما بدا جرمانها الضيف لم يكن
 وقمت إلى مهرية قد تعودت
 ألا إنما نيران قيس إذا شتوا
 من الحي ؟ قالت : معشر من محارب
 جيعاً ، وريف الناس ليس بناصب
 على مناخ السوء ضربة لازب
 يداها ورجلاها خبيب المواكب
 لطارق ليل مثل نار الحباب
 • ١٢٨٦ • وما يثمل به من شعره ^(١) :

والناس من يلق خيراً قائلون له
 قد يدرك المتأني بعض حاجته
 ما يشتبه ، ولأم المخطئ الهبل
 وقد يكون مع المستعجل الزلل
 وقوله :

كذلك وما رأيت الناس إلا
 ترأهم يغمزون من استركوا
 إلى ما جر غاويهم مراعاً
 ويجنون من صدق المصاع ^(٢)

(١) البيت الأول مضي ١٠٦ ل .

(٢) من استركوا : من استضعفوا وأروه ركياً . المصاع والمباصعة : المقاتلة والمجالة بالسيوف

والبيت في اللسان ١٠ : ٢١٤ و ١٢ : ٣١٦ .

١٦٨ - عبدة بن الطيب^(١)

١٢٨٧ • هو من بنى عبشمس بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .
ويقال لعبشمس « قريش سعد » لجمالهم .

١٢٨٨ • وهو القائل^(٢) :

وَأَعْصُوا الَّذِي يُسْلِي التَّيْمَةَ بَيْنَكُمْ
مُنْصَحًا وَقَوِ السَّامَ الْمُتَقَّ^(٣)
يُزْجِي عَقَارِيهَ لِيَبْعَثَ بَيْنَكُمْ
حَرْبًا كَمَا بَعَثَ الْعُرُوقَ الْأَخْدَعُ^(٤)
حَرَّانَ لَا يَشْفِي غَلِيلَ قَوَادِهِ
عَسَلُ بَعَاءٍ فِي الْإِنَاءِ مُشَعَّعُ^(٥)
لَا تَأْمَنُوا قَوْمًا يَشْبُ صَبِيهُهُمْ
بَيْنَ الْقَوَائِلِ بِالْعَدَاوَةِ يُنْشَعُ^(٦)
إِنَّ الدِّينَ تَرَوْنَهُمْ خِلَاتِكُمْ
يَشْفِي صُدَاعَ رُؤُوسِهِمْ أَنْ تُصْرَعُوا

457

(١) ترجمناه في أول المفضلية ٢٦ . وترجم أيضاً في اللال ٨٩ - ٧٠ والأغانى ١٨ : ١٦٣ -
١٦٤ والإصابة ٥ : ١٠١ - ١٠٢ . وهو مخضرم ، أدرك الإسلام فأسلم ، وشهد مع النبي بن
حارثة قتال هرمز ، وله في ذلك آثار مشهورة .
(٢) من المفضلية ٢٧ ، وهي وصية أوصى بها بنيه ، حين أسن ورايه بصره ، وهي من أغل
الوصايا وأعلامها .

(٣) السام : جمع سم . المتق : المتق .
(٤) الأخدع : عرق في المتق ، إذا ضرب أجابه العروق .
(٥) الحران : الشدائد التلهب ، يغلى جوفه من حرارة النعيط . مشعشع : ممزوج .
(٦) ينشع : من النشوع ، يفتح النود ، وهو الوجور ، يفتح الرواد ، يوجره الصبي أو المريض .

فَضَلْتُ عَدَاوَتَهُمْ عَلَى أَخْلَائِهِمْ
وَأَبَتْ ضِيَابُ صُدُورِهِمْ لَا تُنَزَعُ^(١)
قَوْمٌ إِذَا دَمَسَ الظَّلَامُ عَلَيْهِمْ
حَلَجُّوا قَنَافِدَ النَّصِيمَةِ تَمَزَعُ^(٢)
● ١٢٨٩ وهو القائل (في الصُّلَّةِ) :

ثُمْتُ قُمْنَا إِلَى جُرْدٍ مُسَوَّمَةٍ
أَعْرَافُهُنَّ لِأَيْدِينَا مَنَادِيلُ^(٣)
وأخذه من قول امرئ القيس :
نَمْشُ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ أَكْفُنَا
إِذَا نَحْنُ قُمْنَا عَنْ شِوَاءِ مُضَهَّبِ

● ١٢٩٠ وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ فِي قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ يَرْتَبِيهِ :
عَلَيْكَ سَلَامٌ اللَّهُ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ
وَرَحْمَتُهُ مَا شَاءَ أَنْ يَتَرَحَّمَا
تَحِيَّةَ مَنْ أَلْبَسَتْهُ مِنْكَ نِعْمَةً
إِذَا زَارَ عَنْ شَحْطِ بِلَادِكَ سَلَامًا
فَلَمْ يَكُ قَيْسٌ هُلْكُهُ هُلْكٌ وَاحِدٌ
وَلَكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهْدَمَا

(١) فضلت : زادت ، وهو من يأتى « دخل » و « حذر » ، وفيه لغة ثالثة مركبة منهما فادرة « فضل » بالكسر « يفضل » بالضم . القباب : الأحقاد ، الواحد « صب » بفتح الصاد وكسرها .

(٢) دمس : ألبس واشتدت ظلمته . حلاجوا : وضعوا الحلاج على البعير ، والحلاج ، بكسر الحاء وسكون الدال : مركب من مراكب النساء . تمزع : تهرأ سريعاً . أراد أنهم يسهرون بالنفيمية والاحتفال في الشر ، كما يسهرون القنفذ ، لأنه ليله أجمع يسير ولا ينام .

(٣) هو البيت ٥١ من المفضلية ٢٦ . وقال عبد الملك بن مروان يوماً لجلسائه : أى المناديل أشرف ؟ فقال قائل منهم : مناديل مصر ، كأنها غرقاء البيض ، وقال آخرون : مناديل اليمن ، كأنها نور الربيع ، فقال عبد الملك : مناديل أخى بنى سعد ، عبدة بن الطهيب . وذكر هذا البيت .

١٦٩ - أبو الأسود الدؤلي^(١)

- ١٢٩١ • هو ظالم بن عمرو بن جندل بن سفيان ، من كنانة .
 ١٢٩٢ • وهو يُعَدُّ في الشعراء ، والتابعين ، والمحدثين ، والبخلاء ،
 والمفاليج ، والنحويين ، لأنه أول من عمل في النحو كتاباً ، ويُعَدُّ في 458
 العُرج^(٢) .

- ١٢٩٣ • وشهد مع علي بن أبي طالب رضى الله عنه صفين . وولى البصرة
 لابن عباس ، ومات بها ، وقد أسن ، سنة ٩٩ في طاعون الجارف .
 ١٢٩٤ • وكان يقول لولده : لا تُجَاوِدُوا اللَّهَ ، فإنه أجود وأنجد ، ولو
 شاء الله أن يُوسِّع على الناس كلهم حتى لا يكون محتاجٌ لفعل^(٣) ١١
 ١٢٩٥ • ومما يُستجَادُّ له قوله :

لَيْتَ شِعْرِي عَنْ أَمِيرٍ مَا الَّذِي
 غَالَهُ فِي الْوُدِّ حَتَّى وَدَّعَهُ
 لَا تُهْنِي بَعْدَ إِذْ أَكْرَمْتَنِي
 فَشَدِيدٌ عَادَةً مُتَزَعَةً

(١) ترجمته في الإصابة ٣ : ٣٠٤ - ٣٠٥ والتلخيص ١٢ : ١٠ - ١١ والمرزبانى ٢٤٠
 واللائلى ٦٦ ، ٦٤٢ - ٦٤٣ والأغانى ١١ : ١٠١ - ١١٩ والخزانة ١ : ١٣٤ - ١٣٨ . وهو من
 المخضرمين .

(٢) قال الجهمى ص ٥ : « وكان لأهل البصرة في العربية قدسة بالنحو ، وبلغات العرب والغريب
 نهاية . وكان أول من أسس العربية وفتح بابها وأنهج سبيلها ووضع قياسيها أبو الأسود الدؤلى ، وهو ظالم بن
 عمرو بن سفيان بن جندل ، وكان رجلاً أهل البصرة ، وكان علوى الرأى » .

(٣) هذا من أعجب المفالطات في الاحتجاج للبخل ، والحقق عليه . ١١

لَا يَكُنْ بَرَقُكَ بَرَقًا خُلْبًا
إِنَّ خَيْرَ الْبَرَقِ مَا الْغَيْثُ مَعَهُ (١)

١٢٩٦ • وهو القائل :

إِذَا كُنْتَ مَظْلُومًا فَلَا تُلَفِّ رَاضِيًا
عَنِ الْقَوْمِ حَتَّى تَأْخُذَ النُّصْفَ وَأَغْضَبِ (٢)
وَلِإِنْ كُنْتَ أَنْتَ الظَّالِمُ الْقَوْمَ فَاطْرِحِ
مَقَالَتَهُمْ وَأَشْغَبِ بِهِمْ كُلَّ مَشْغَبِ (٣)
وَقَارِبِ بِلَدِي جَهْلٍ وَبَاعِدِ بَعَالِمِ
جَلُوبٍ عَلَيْكَ الْحَقُّ مِنْ كُلِّ مَجْلَبِ
وَلِإِنْ حَذَبُوا فَأَقْعَسْ ، وَلِإِنْ هُمْ تَقَاعَسُوا
لِيَنْتَزِعُوا مَا خَلَفَ ظَهْرَكَ فَاحْدَبِ

(١) البرق الخلب : الذي لا غيث فيه ، كأنه خادع ، يوفى حتى تطمع بمطره ، ثم يخلفك .

(٢) النصف : الإنصاف ، والنصف : الانتصاف .

(٣) الشغب : يفتح الفين وسكونها : تهيج الشر ، يقال « شغبت عليهم وشغبت بهم وشغبهم »

١٧٠ - ابن الدمينية (١)

١٢٩٧ • هو عبيد الله بن عبد الله . والدِّمينية أمة (٢) . وهو من خثعم .

١٢٩٨ • وهو القائل :

يا لَيْتَنَا فَرَدًا وَخَشِيَّةً أَبَدًا نَرَعَى الْمِتَانَ وَنَخْفَى فِي نَوَاجِيهَا (٣) 459
أَوَلَيْتَ كُدَرَ الْقَطَا حَلَقْنَ بِي وَبِهَا دُونَ السَّمَاءِ فَعِشْنَا فِي خَوَافِهَا
أَكْثَرْتُ مِنْ «لَيْتَنَا» لَوْ كَانَ يَنْفَعُنَا وَمِنْ مُنَى النَّفْسِ لَوْ تُعْطَى أَمَانِيهَا

١٢٩٩ • وهو القائل :

وَلَمَّا لَحِقْنَا بِالْحُمُولِ وَدُونَنَا
خَفِيفُ الْحَشَى تَزْهَى الْقَمِيصُ عَوَاتِقُهُ
قَلِيلُ قَلْدَى الْعَيْنَيْنِ تَعْلَمُ أَنَّهُ
هُوَ الْمَوْتُ إِنْ لَمْ تُلْقَ عَنَّا بَوَائِقُهُ
عَرَضْنَا فَسَلَّمْنَا فَسَلَّمَ كَارِهَا
عَلَيْنَا ، وَتَبَرَّيْحُ مِنَ الْغَيْظِ خَافِقُهُ

(١) ترجمته في اللآلئ ١٣٦ والأغاني ١٥ : ١٤٤ - ١٥٠ .

(٢) كذا هنا « عبيد الله بن عبد الله » . والذي في اللآلئ والأغاني « عبد الله بن عبيد الله » ، وهو أحد بني مبشر بن أكلب بن ربيعة بن عفرس بن علف بن أقبل ، وهو خثعم . وأمه « الدمينية بنت حذيفة السلوية » . وديوانه مطبوع بمطبعة المنار بمصر سنة ١٣٣٧ بشرح محمد الهاشمي البغدادي ، شرحه في القاهرة سنة ١٣٣٦ . واعتمد في تصحيحه على نسخة يدار الكتب المصرية بخط الشيخ محمد الشنقيطي سنة ١٢٩٣ وعلى نسخة أخرى مكتوبة سنة ١٢٧٩ نقلها كاتبها عن أصل قديم كتب سنة ٤٣١ ، كما قال الشارح في مقدمته .

(٣) الفرد ، بفتح الفاء والراء : المنفرد . المتان : جمع متن ، وهو ما غلظ من الأرض .

فَسَرَفَقَتْهُ مِقْدَارَ مِيلٍ وَلَيْتَنِي
 عَلَى كُرْهِهِ مَا دُمْتُ حَيًّا أَرَا فِقْدَهُ
 فَلَمَّا رَأَتْ أَلَّا سَبِيلَ وَأَنْتَمَا
 مَدَى الصَّرْمِ أَنْ يُلْقَى عَلَيْهَا سُرَادِقُهُ
 رَمَتْنِي بِطَرْفٍ لَوْ كَمِيًّا رَمَتْ بِهِ
 لِبَسْلٍ نَجِيعًا نَحْرُهُ وَبَنَائِقُصُهُ

١٣٠٠ • وهو القائل :

بِنَفْسِي وَأَهْلِي مَنْ إِذَا عَرَضُوا لَهُ
 وَلَمْ يَعْتَلِزْ عُذْرَ الْبَرَى وَلَمْ تَزَلْ
 تَلَجِّينَ حَتَّى يُزِرِّي الْهَجْرُ بِالْهَوَى
 وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِيكَ حَتَّى كَأَنَّمَا
 بِيَعَضُ الْأَذَى لَمْ يَذِرْ كَيْفَ يُجِيبُ
 بِهِ ضَعْفَةً حَتَّى يُقَالَ مُرِيبُ
 وَحَتَّى تَكَادُ النَّفْسُ عَذْلِكَ تَطِيبُ
 عَلَى بَظْهِرِ الْغَيْبِ مِنْكَ رَقِيبُ

١٧١ - أبو جلدة ^(١)

١٣٠١ • هومن بنى يشكر ^(٢). ومات في طريق مكة. وكان مولعاً بالشراب.

١٣٠٢ • وهو القائل :

ولستُ بلاح لي نديماً بزلة
ولا هفوة كانت ونحنُ على الخمر
عركتُ بجنبي قول خدي وصاحي
ونحنُ على صهباء طيبة النشر
فلما تمادى قلت : خذها عريقة
فلأنك من قوم جحاجة زهر
وما زلتُ أسقيه وأشربُ مثل ما
سقيتُ أنحي ، حتى بدا وضع الفجر
وأيقنتُ أن السكر طار بلبه
فأغرق في شغبي وقال وما يدرى
١٣٠٣ • وكان يهاجى زياداً الأعجم .

460

(١) بكسر الهم وسكون اللام
(٢) قال الأملئ في المؤلف ٧٩ - ٧٩ : أبو جلدة الشكري ، أحد بني علي بن جشم بن
سهب بن يشكر بن بكر بن وائل ، شاعر غبيث .

١٧٢ - الأجرد^(١)

١٣٠٤ • هو من ثقيف . وقد وفد على عبد الملك بن مروان في نفر من الشعراء ، فقال له : إِنَّهُ ما من شاعر إلا وقد سبق إلينا (من) شعره قبل رؤيته ، فما قلت ؟ قال : أنا القائل :

مَنْ كَانَ ذَا عَضْدٍ يُدْرِكُ ظِلَامَتَهُ
إِنَّ الدَّلِيلَ الَّذِي لَيْسَتْ لَهُ عَضْدُ
تَنْبُو يَدَاهُ إِذْ مَا قَلَّ نَاصِرُهُ
وَيَمْنَعُ الضَّيْمَ إِنْ أَثَرَى لَهُ عَدْدُ

١٣٠٥ • وهو القائل :

(ما بال من أَسْعَى لِأَجْبَرٍ عَظْمُهُ
حِفَظًا وَيَنْوِي مِنْ سَفَاهَتِهِ كَسْرِي
أَعُوذُ عَلَى ذِي الْجَهْلِ بِالْحِلْمِ مِنْهُمْ
حَيَاءٌ ، وَلَوْ عَاقَبْتُ غَرَقَهُمْ بِخَرِي
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي تُخَافُ عَرَامَتِي
وَأَنْ قَنَاتِي لَا تَلِينُ عَلَى قَسْرِ)
أَظُنُّ صُرُوفَ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ
سَتَحِيلُهُمْ مِنِّي عَلَى مَرْكَبٍ وَغَرٍّ^(٢)

(١) لم أجد له ذكرًا في غير هذا الموضع .

(٢) هذا البيت والبيتان بعده في اللال ٧٥٠ منسوبة للحرث بن وعلة ، وذكر الراجز في الخلاف الطويل في نسبها .

أَنَاةٌ وَجِلْمًا وَانْقِطَارًا بِهِمْ غَدًا
 فَمَا أَنَا بِالْوَانِي وَلَا الضَّرْعِ الْفُغْمِرِ^(١)
 (وَلِي وَلِيَاهُمْ كَمَنْ نَبَّهَ الْقَطَا
 وَلَوْ لَمْ تُدَبِّهْ بَاتَتْ الطَّيْرُ لَا تَسْرَى)

(١) الضرع : الضمير المتهاك الجبان . والبيت في اللسان ١٠ : ٩١ غير منسوب .

١٧٣ - مدرج الرياح

46r

١٣٠٦ • هو عامر بن المَجْنُون ، من قُضَاعَة . وُسِّمَ «مُدْرِجَ الرِّيحِ» ،

لقوله :

ولها بأعلى الجَزَعِ رَيْعٌ دَارِسٌ
دَرَجَتْ عليه الرِّيحُ بَعْدَكَ فَاسْتَوَى^(١)

(١) هكذا قال ابن قتيبة . وفي الأغاني ٣ : ١٨ « وأما مدرج الرياح فاسمه عامر بن المجنون الجرمي ، وإنما سمي مدرج الرياح بشعره قاله في امرأة كان يزعم أنه يهاها من الجن ، وأنه يسكن إليها في الهواء ، وتراعى له أو كان محمقاً . وشعره هذا :

لابنة الجنى في الجو طلل دارس الآيات عاف كالخلل
درسته الرياح من بين صبا وجنوب درجت سيناً وطلل »

١٧٤ - أنس بن أبي أناس^(١)

١٣٠٧ • هو (أنس بن أبي أناس) بن زُئيم ، (وهو) من كِنانة من الدُّول ، رَهْط. أبي الأسود (الدُّولِي) ، وكان أعور .

١٣٠٨ • وأبوه أبو أناس شاعر شريف ، وهو القائل في رسول الله صلى الله عليه وسلم :

فَمَا حَمَلْتُ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا
أَعْفُ وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدٍ^(٢)

١٣٠٩ • وفي أنس يقول أبو الأسود :

تَبَدَّلْتُ مِنْ أَنَسٍ أَنَّهُ كَذُوبُ الْأَمَانَةِ خَوَانُهَا

١٣١٠ • وأنس (هو) القائل لعبد الله بن الزبير ، حين تزوج مُصْعَبُ

عائشة بنت طلحة على ألف ألف درهم :

أَبْلَغُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رِسَالَةً مِنْ نَاصِحٍ لَكَ لَا يُرِيدُ خِدَاعَا
بُضْعُ الْفَتَاةِ بِأَلْفِ أَلْفِ كَامِلٍ وَتَبَيَّتْ سَادَاتُ الْجُنُودِ جِيَاعَا
لَوْ لِأَبِي حَفِصٍ أَقُولُ مَقَالَتِي وَأَقْصُ شَأْنَ حَدِيثِكُمْ لَأَرْتَاعَا

١٣١١ • وعم أنس : سارية بن زُئيم ، الذي قال له عمر رضى الله عنه :

يا سارية ، الجَبَلُ الجَبَلُ .

(١) ترجمته في الإصابة ١ : ٦٩ - ٧٠ ، ١٣٦ والخزانة ٣ : ١١٩ - ١٢٢ .

(٢) من أبيات في سيرة ابن هشام ٨٣٠ - ٨٣١ والإصابة ١ : ٦٩ - ٧٠ ونقل عن دحبل بن

طل في طهقات الشعراء : « هذا أصدق بيت قاله العرب » .

١٣١٢ • ولما ولي حارثة بن بدر الغدافي سرق كذب إليه أنس :

أحار بن بدر قد وليت إماره
فكن جرداً فيها تخون وتسرق
وباه تميماً بالغنى ، إن للغنى
لساناً به المرء الهيوبه ينطق
فلن جميع الناس إما مكلب
يقول عما يهوى وإما مصدق
يقولون أقوالاً ولا يعلمونها
ولن قيل : هاتوا حقائقاً ، لم يحققوا
فلا تحقرن يا حار شيئاً أصبت
فحظك من ملك العراقين سرق
فلما بلغت حارثة قال : لا يعنى عليك الرشد .

١٧٥ - المقنع (الكندي) (١)

١٣١٣ • هو محمد بن عُمَيْر (٢)، من كِنْدَة . وكان من أجمل الناس
وجهاً ، وأمدّهم قامَةً ، فكان إذا كَشَفَ عن وجهه لُقِعَ ، أى أُصِيبَ بالعين ، 463
فكان يتقنّع دهره ، فسُمِيَ المُقنّع .

١٣١٤ • وهو القائل فى قومه :

لا أَخِيلُ الحِقْدَ القَدِيمَ عَلَيْهِمُ
وَلَيْسَ رَئِيسَ القَوْمِ مَنْ يَخِيلُ الحِقْدَا
وَلَيْسُوا إِلَى نَضْرَى مِرَاعاً ، وَإِنْ هُمْ
دَعَوْنِي إِلَى نَضْرٍ أَتَيْتُهُمْ شَدَا
إِذَا أَكَلُوا لَحْمِي وَفَرْتُ لُحُومَهُمْ
وَإِنْ هَدَمُوا مَجْدِي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدَا
يُعَيِّرُونِي بِالَّذِينَ قَوِي ، وَإِنَّمَا
دُيُونِي فِي أَشْيَاءَ تَكْسِبُهُمْ حَمْدَا

١٣١٥ • وهو القائل :

وَفِي الظَّلَائِنِ وَالْأَخْدَاجِ أَحْسَنُ مَنْ
حَلَّ الْعِرَاقَ وَحَلَّ الشَّامَ وَالْيَمَنَ (٣)

(١) ترجمته فى الأغاني ١٥ : ١٥١ - ١٥٣ واللال ٦١٥ - ٦١٦ .

(٢) فى الأغاني « محمد بن ظفر بن عُمَيْر بن أبي شمر بن قُرَآن » وساق نَسَبَهُ .

(٣) الأخداج : جمع حُجْج ، بكسر الحاء وسكون الدال ، وهو مركب من مراكب النساء نحو
المودج والحفة ويجمع على « حُدُج » أيضاً .

جَنِيَّةٌ مِنْ نِسَاءِ الْإِنْسِ أَحْسَنُ مِنْ
شَمْسِ النَّهَارِ وَبَدْرِ اللَّيْلِ لَوْ قُرْنَا
وفيها يقول :

وصاحبُ السُّوءِ كالدَّاءِ الْعِيَاءِ إِذَا
مَا أَرْقَضَ فِي الْجِلْدِ يَجْرِي هَاهُنَا وَهُنَا
يُبْدِي وَيُخْبِرُ عَنْ عَوْرَاتِ صَاحِبِهِ
وَمَا يَرَى عِنْدَهُ مِنْ صَالِحٍ دَفَنًا
إِنْ يَخَى ذَلِكَ فَكُنْ مِنْهُ بِمَعْزِلَةٍ
أَوْ مَاتَ ذَلِكَ فَلَا تُشْهَدُ لَهُ جَنَنًا (١)

(١) الجنن : القبر . يريد : لا تشهد جنازته ودفنه .

١٧ - يحيى بن نوفل اليماني^(١)

١٣١٦ • هو من جَمِير ، ويكنى أبا مَعْمَر . ويقال إنه كان أولاً ينتمي إلى ثَقِيف ، فلما ولي الحجاج خالد بن عبد الله القسري العراق ادعى أنه من جَمِير .

١٣١٧ • وكان أبان بن الوليد البجلي في زمن الحجاج (بن يوسف) في كتاب ديوان الضياع ، يجرى عليه الرزق ، فلما ولي الحجاج خالدًا ولي أباناً ما وراء بابه من حرب السواد وخراجه ، فدخل يحيى بن نوفل من حسده ما لم يملكه ، فقالت له امرأته (هشيمة) : ما لي أراك لا تدخل إلا عابساً ، وأرى الناس قد أصابوا من خالد ، غيرك ، وأنت شاعرٌ مضرك ؟ فقال : |

تَقُولُ هُشَيْمَةُ فَمَا تَقُولُ :	مَلِيتَ الْحَيَاةَ أبا مَعْمَرٍ
وَمَا لِي أَلَّا أَمْلُ الْحَيَاةَ	وَهَذَا بِلَالٌ عَلَى الْمِنْبَرِ
وَهَذَا أَخُوهُ يَقُودُ الْجِيُوشَ	عَظِيمُ السَّرَادِقِ وَالْعَسْكَرِ
وَأَمَّا ابْنُ سَلَمَى فِشْبَةُ الْفَتَاةِ	بَكُورٍ عَلَى الْكُحْلِ وَالْمِجْمَرِ
دُبُوبِ الْعِشَاءِ إِذْ أَطْعَمَتْ	حَلِيلَةَ كُلِّ فَتَى مُعَوَّرٍ ^(٢)
وَأَمَّا ابْنُ أَشْعَثَ ذُو التَّرَهَاتِ	وَذُو الْكِذْبِ وَالزُّورِ وَالْمُنْكَرِ
فَلَوْ قِيلَ : عَبْدٌ شَرَّتْهُ التُّجَارُ	سَبَى مِنْ الرُّومِ ، لَمْ يُنْكَرِ
وَأَمَّا ابْنُ مَاهَانَ بَعْدَ الشَّقَاءِ	وَبَعْدَ الْخِيَاطَةِ فِي كَسْكَرِ

(١) لم أجده له ترجمة في غير هذا الموضع . وله شعر مفرق في مواضع من الأغاني واللال وغيرهما .

(٢) معور : تبيح السريرة .

يُرْوَحُ يُسَامِي مُلُوكَ الْعِرَاقِ وَقَدْ عَاشَ حِيناً وَلَمْ يُذَكَّرْ
يُرْوَحُ إِذَا رَاحَ فِي الْمُعْصِرِينَ وَإِنْ أَيْسَرَ النَّاسَ لَمْ يُوسِرْ
وَأَمَّا الْمُكَحَّلُ وَهَبُ الْهَتَاةِ فَلَوْ دُهِنَ الذَّهْرَ لَمْ يَضْبِرْ^(١)
عَنِ الصَّنَجِ وَالزَّفَنِ وَالْمُسِمَعَاتِ وَقَرَعَ الْقَوَاقِيزَ وَالْمِزْهَرَ^(٢)
وَلَا عَنْ هَذَاتِ لَهُ لَوْ ظَهَرَ
وَهَذَا ابْنُ زَيْدٍ لَهُ جُبَّةٌ فَمَاتَ عَلَيْهِنَّ لَمْ يُقْبَرِ
وَهَذَا أَبَانُ بُنَى الْوَلِيدِ تَفُوحُ مِنَ الْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ
أَبْعَدَ الدَّوَاةِ وَبَعْدَ الطُّرُوسِ خَطِيبٌ إِذَا قَامَ لَمْ يُخْصِرِ
وَلَوْ حَلَّ ضَيْفٌ بِهِ لَمْ يَزِدْهُ وَبَعْدَ أَنْكِبَابٍ عَلَى الدَّقْتَرِ
عَلَى الْأَبْيَضِينَ مَعَ الصَّغْتَرِ^(٣)

465

١٣١٨ • وَكَانَ يَحْيَى بْنُ تَوْفَلٍ كَثِيرَ الْهَجَاءِ ، وَلَا يَكَادُ يَمْدَحُ أَحَدًا .

١٣١٩ • وَهُوَ الْقَائِلُ لِبِلَالِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ :

فَلَوْ كُنْتُ مُتَدَبِّحًا لِلنُّوَالِ فَقَى لَأُمْتَدَحْتُ عَلَيْهِ بِلَالًا
وَلَكِنِّي لَسْتُ مِمَّنْ يُرِيدُ بِمَدْحِ الرُّجَالِ الْكِرَامِ السُّؤَالَا
سَيَكْفِي الْكَرِيمَ إِخَاءَ الْكَرِيمِ وَيَقْنَعُ بِالْوُدِّ مِنْهُ نَوَالًا

١٣٢٠ • وَدَخَلَ عَلَى ابْنِ شُبْرُمَةَ الْقَاضِي ، وَهُوَ عَلِيلٌ مِنْ سَقَطَةٍ سَقَطَهَا

عَنْ دَابَّتِهِ ، فَوُثِّقَتْ رِجْلُهُ^(٤) ، فَقَالَ :

(١) الدهق : شدة الضغط .

(٢) الصنج : من آلات الطرب . الزفن : الرقص . القواقيز : جمع قاقوزة ، وهي إناء من آنية الشراب .

(٣) الأبيضان : الماء والخبز ، وقيل : الماء والبن . الصغتر : نبات معروف ، ويقال بالعين أيضاً « ستر » .

(٤) وثقت رجليه : من الوثء ، وهو شبه الفسخ في المفصل ، ويكون في العم كالسكر في العظم .

أَقُولُ غَدَاةَ أَتَانَا الْخَبِيرُ يَدُسُّ أَحَادِيثُهُ هَيْئَةً (١)
لَكَ الْوَيْلُ مِنْ مُخْبِرٍ مَا تَقُولُ أَبْنَى لِي وَعَدَّ عَنِ الْجَمْعَةِ (٢)
فَقَالَ خَرَجْتُ وَقَاضَى الْقَضَاةَ مُنْفَكَّةً رَجُلُهُ مُؤَلَّمَهُ
فَقُلْتُ وَضَاقَتْ عَلَيَّ الْبِلَادُ وَخِفْتُ الْمُجَلَّلَةَ الْمُعْظَمَةَ
فَغَزَوْنَا حُرًّا وَأُمُّ الْوَلِيدِ إِنَّ اللَّهَ عَافَى أَبَا شُبْرُمَةَ
جَزَاءً لِمَعْرُوفِهِ عِنْدَنَا وَمَا عِدْتُ عَبْدًا لَهُ أَوْ أَمَةً

فقال ابن شُبْرُمَةَ : جزاك الله خيراً يا أبا مَعْمَر ! وكان في المجلس جَارٌ
له ، فلما خرج قال له : يا أبا مَعْمَر . أنا جارك منذ ثلثين سنة . وما أعرف
غَزَوَانِ وَلَا أُمَّ الْوَلِيدِ ؟ ! فقال : (رحمك الله) ، هما سَيُّورَانِ عِنْدِي فِي
الْبَيْتِ ! ! .

١٣٢١ • وهو القائل في بِلَالِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ :
أَبِلَالُ إِنِّي رَابِنِي مِنْ شَأْنِكُمْ
قَوْلُ تَزِينُهُ وَفَعْلُ مُنْكَرُ
مَا لِي أَرَاكَ إِذَا أَرَدْتَ خِيَانَةً
جَعَلَ السُّجُودَ بِحُرِّ رَجْهِكَ يَظْهَرُ
مَتَخَشُّعاً طِيناً لِكُلِّ عَظِيمَةٍ
تَتْلُو الْقُرْآنَ وَأَنْتَ ذَنْبٌ أَغْبَرُ (٣)

١٣٢٢ • وَمِمَّا يُسْأَلُ عَنْهُ مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ فِي سَالِمِ بْنِ الْمُسَيَّبِ :
فَتَى قَدْ كَانَ يُعْمَلُ إِصْبَعِيهِ بِنَافِذَةٍ مِنَ الْبَيْضِ الْقِصَارِ

(١) الهينة : الكلام الخلق لا يفهم .

(٢) الجمجمة : الكلام الذي لم يكن .

(٣) الطين : الفطن الحاذق العالم بكل شيء .

يعنى الإبرة ، يريد أنه خياط .

١٣٢٣ • وقال ليزيد بن خالد بن عبد الله القسري :

فما تَسْمُونُ تَحْفِيزُهَا ثَلَاثُ يَضُمُّ حِسَابُهَا رَجُلٌ شَدِيدُ
بَكَتْ حَزَقَةٌ جُمِعَتْ لَوَجٍّ بَأْنَكَدَ مِنْ عَطَائِكَ يَا يَزِيدُ^(١)
نحوه قول الخليل :

فَكَفْتُ عَنِ الْخَيْرِ مَقْبُوضَةٌ كَمَا نُقِصَتْ مَائَةٌ سَبْعَةٌ
ويروى : كَمَا حُطَّ عَنْ مَائَةٍ سَبْعَةٌ
وَأُخْرَى ثَلَاثَةٌ آلا فِيهَا وَيَسْمَعُ مِثْلَهَا لَهَا شِرْعَةٌ^(٢)

١٣٢٤ • وقال لزياد بن عمران البهراقي :

أَتَرَى أَنْتَ يَا ابْنَ عِمْرَانَ أَجْدَا ذَلِكَ كَانُوا يَدْرُونَ مَا بَهْرَاءُ^(٣)
لَوْ سُمِّلُوا : مَا كَانَ بَهْرَاءُ ؟ قَالُوا : هُوَ إِمَّا بَقْلٌ وَإِمَّا دَوَاءٌ ! 467

١٣٢٥ • وقال لسعيد بن راشد :

بَكَّى الْخَزُّ مِنْ إِبْطَى سَعِيدِ بْنِ رَاشِدٍ
وَمِنْ أَسْتِهِ تَبَكَّى بِغَالِ الْمَوَاكِيبِ
فَوَا عَجَبًا حَتَّى سَعِيدُ بْنُ رَاشِدٍ
لَهُ حَاجِبٌ بِالْبَابِ مِنْ دُونِ حَاجِبِ

(١) الحزقة ، بضم الحاء والزاي وتشديد القاف المفتوحة : القصير الضخم البطن الذى يقارب الخطو . الوج : الكنز والضرب .

(٢) الشرة : المثال . وهذا البيت الذى قيله مع ثالث قيلهما فى اللسان ١٠ : ٤٢ .

(٣) بهراء : حى من النين ، والنسبة إليها « بهراوى » على القياس ، و « بهرائى » على غير قياس ، النون فيه بدل من الهززة . وقال ابن جنى : « من حذاق أصحابنا من يذهب إلى أن النون فى بهرائى إنما هى بدل من الواو ، التى تبدل من همزة التأنيث فى النسب ، وأن الأصل بهراوى ، وأن النون هناك بدل الواو . . . وكيف تصرفتم الحال فالنون بدل من الهززة . قال : وإنما ذهب من ذهب إلى هذا ، لأنه لم ير النون أبدلت من الهززة فى غير هذا » . وانظر اللسان ٥ : ١٥٢ .

١٣٢٦ • وقال لبلال (بن أبي بُرْدَة) ، وكان مجذوماً :

فَأَمَّا بِلَالٌ فَإِنَّ الْجُدَا مَ جَلَّلَ مَا جاز منه الْوَرِيدَا
فَأَنْقَعَ فِي السَّمَنِ أَوْصَالُهُ كَمَا أَنْقَعَ الْآدِمُونَ الثَّرِيدَا
فَأَكْمَدَ سَمَنَ تِجَارِ الْعِرَاقِ عَلَيْنَا فَأَصْبَحَ فِينَا كَتِيدَا

١٣٢٧ • وقال :

إِنَّ يَكُ عَمْرُو فَصِيحِ اللِّسَانِ خَطِيباً فَإِنَّ أَسْتَهُ تَلَحَنُ
عَلَيْكَ بُسْكُ وَرُمَانَةٍ وَمِلْحٍ يَدَقُّ وَلَا يُطَحَنُ^(١)
وَجِلْتَيْتِ كِرْمَانَ وَالتَّائِخَاةِ وَمُومٍ يُسَعِّنُ فِي مُدْهِنِ

(١) السك ، بضم السين : ضرب من الطيب يركب من مسك ورامك .

١٧٧ - العباس بن مرداس السلمى (١)

١٣٢٨ • كان العباس يهاجى خُفَّاف بن نَدْبَةَ السُّلَمِيَّ (٢) ، ثمَّ تَمَادَى
 الأمر بينهما ، إلى أن احتَرَبَا ، وكثرت القَتْلَى بينهما ، فقال الضَّحَّاك
 ابن عبد الله السلمى ، وهو صاحب أمر بنى سُلَيْم : يا هؤلاء ، إني أرى 468
 الحليم يُغْصَى ، والسفية يُطَاع ، وأرى أقرب القوم إليكما من لَقَيْكما
 بهواكما ، وقد علمتم ما هاج الحرب على العرب حتى تفانَتْ ، فهذه وائل
 فى ضرع ناب ، وعَبْس وذُبْيَان فى لُطمة فرس ، وأهل يَثْرِب فى كَسْعَةِ
 رِجْل . ومُرَاد وهَمْدَان فى رمية نَسْر ، وأمرُكُما أقبح الأمور بدءًا ، وأخوفها
 عاقبة ، فحُطًّا رَحَلَ هذه المطيَّة النُكْدَاء ، وانحَرَفَا عن هذا الرأى الأعوج .
 فلجًا وأبَيَّا إلَّا السفاهة ، فخلَعَتُهُما بنو سُلَيْم ، وأتاها دُرَيْد بن
 الصُّمَّة ومالك بن عَوْف النَّصْرِيُّ رأس هَوَازِن ، فقال دُرَيْد : يا بنى
 سُلَيْم إنَّه أَعْمَلَنِي إِلَيْكُمْ صَدْرٌ وَاذُّ ، ورأى جامع ، وقد قطعتم بحربكم هذه
 يدًا من أيدي هَوَازِن ، وصرتُم بين صَيْدِ بَنِي الْحَارِثِ وصُهْبِ بَنِي زُبَيْدٍ
 وجِمَارِ خَثْعَمٍ ، وقد ركبنا شُرَّ مطيَّةٍ ، وأوضعنا إلى شَرِّ غَايَةٍ ، فالآن قبلَ
 أن يَنْدَمَ الْغَالِبُ ، وَيَذِلَّ الْمَغْلُوبُ ، ثم سكت . فقال مالك بن عوف : كم
 حى عزيز الجار ، مَخُوف الصَّبَاح ، أولِيع بما أولِغْتُم به ، فأصبح ذليلَ
 الجار ، مَأْمُون الصَّبَاح ، فانتَهَوْا ولكم كفُّ طَوِيلَةٍ وَقَرْنٌ نَاطِحٌ ، قبل أن
 تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ بِكَفِّ جُذَمَاءٍ وَقَرْنٍ أَغْضَبَ . فندم العباس ، وقال : جزى
 الله خُفَّافًا وَالرَّحِمَ عَنِّي شَرًّا ، كنتُ أخفُّ سُلَيْمٍ من دماثها ظَهْرًا ، وأخمصها

(١) مضت له ترجمة أخرى ج ١ ص ٣٠٠ ن هذه الطبعة .

(٢) مضت ترجمة خُفَّاف ٣٤١ - ٣٤٧ . وتجد تفصيل ما كان بينه وبين العباس بن مرداس
 أيضًا فى الأغاني ١٦ : ١٣٤ - ١٤٠ .

من أموالها بطناً ، فأصبحتُ ثَقِيلَ الظهر من دمائها ، مُنْقَضِجَ البطن من
أموالها ، وأصبحتُ العرب تُعَيِّرُنِي بما كنتُ أَعْيَرُهَا بِهِ مِنْ لَجَاجِ الحَرْبِ ،
وَإِيْمُ اللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ أَصَمُّ عَنْ جَوَابِهِ ، أَخْرَسَ عَنْ هَجَائِهِ ، وَلَمْ
أَبْلُغْ مِنْ قَوِي مَا بَلَغْتُ . فَلَمَّا أَمْسَى تَغْنَى :

469 أَلَمْ تَرَ أَنِّي كَرِهْتُ الحُرُوبَ وَأَنْتَى نَدِمْتُ عَلَى مَا مَضَى
نَدَامَةً زَارٍ عَلَى نَفْسِهِ لِنَيْلِكَ الَّتِي عَارَهَا يُتَّقَى
وَأَيَقَنْتُ أَنِّي لِمَا جِئْتُهُ مِنْ الْأَمْرِ لَا يَسُ ثَوْنِي خَزَى^(١)
حَيَاءً ، وَمِثْلِي حَقِيقٌ بِهِ وَلَمْ يَلْبَسِ الْقَوْمُ مِثْلَ الْحَيَا
وَكُنْتُ أُنِيقُ عَلَيْهَا النَّهَابَ فَتَى لِلْحَوَادِثِ كُنْتُ الْفَتَى
فَلَمْ أُوقِدِ الحَرْبَ حَتَّى رَمَى وَأَنْكِى عِدَاَهَا وَأَخْبَى الْجَمَى
فَأَلْهَبَ حَرْبًا بِأَضْبَارِهَا خُفَافٌ بِأَسْهُمِهِ مَنْ رَمَى
فَلَمَّا تَغَطَّى الْقَوْمَ أَحْلَامُهَا فَلَمْ أَكُ فِيهَا ضَعِيفَ الْقَوَى^(٢)
فَلَسْتُ فَقِيرًا إِلَى حَرْبِهِمْ وَيَرْجِعُ مِنْ وَدَمٍ مَا نَأَى
فَأَجَابَهُ خُفَافٌ : وَلَا يَبَى عَنْ سِلَاحِهِمْ وَنَ غِنَى

فَقَدْ ذُقْتُ مِنْ عَضِّهَا مَا كَفَى أَعْبَاسُ إِمَّا كَرِهْتُ الحُرُوبَ
زَبُونًا تُسَعِّرُهَا بِاللُّطَى أَلْقَحْتُ حَرْبًا لَهَا دَرَّةٌ
دَحَضْتَ وَزَلَّ بِكَ المُرْتَقَى فَلَمَّا تَرَقَّيْتُ فِي غِيَّهَا
وَمَاذَا يَرُدُّ عَلَيْكَ الْبُكَى فَأَصْبَحْتَ تَبْكِي عَلَى زَلَّةٍ

(١) الحزى ، بفتح الحاء والزاي : هو الحزى ، بكسر الحاء وسكون الزاي ، وهو السوء والموان .

ونص في اللسان على أن « الحزى » يفتحان عن سيبويه ، والبيت شاهد .

(٢) بأصبارها : يريد يشدها وعنفها ، قال الأصمعي : « إذا لقي الرجل الشدة يكالمها قيل :

لقبها بأصبارها » . وأصل الأصبار التواحي والجوانب .

فَإِنْ كُنْتَ أَخْطَأْتَ فِي حَرْبِنَا فَلَسْنَا مُقِيلِيكَ ذَلِكَ الْخَطَا
وَلِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي سِلْمِنَا فَرَاوِلْ نَبِيرًا وَرُكْنِي جَرِي

١٣٢٩ • وَأَسْلَمَ الْعَبَّاسُ قَبْلَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وَحَضَرَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْفَتْحِ ، فِي تِسْعِ مِائَةٍ وَنِيفٍ مِنْ سُلَيْمٍ ، بِالْقَنَا وَالِدُرُوعَ عَلَى الْخَيْلِ ، وَكَانَ يَرْجِعُ إِلَى بِلَادِ قَوْمِهِ ، وَلَا يَسْكُنُ مَكَّةَ وَلَا الْمَدِينَةَ .

١٣٣٠ • وَلَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ جَاهِمَةٌ ^(١) ، يَرَوِي عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَادِيثَ .

١٣٣١ • وَكَانَ لِلْعَبَّاسِ فَرَسٌ يُقَالُ لَهُ : الْعُبَيْدُ . وَقَدْ ذَكَرَهُ حِينَ قَصَّرَ 470 بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَّا أَعْطَاهُ عُيَيْنَةَ بْنَ حِصْنٍ وَالْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ ؛ فَقَالَ (٢) :

أَتَجْعَلُ نَهْيِي وَنَهْبَ الْعُبَيْدِ لِدِ بَيْنَ عُيَيْنَةَ وَالْأَقْرَعَ
وَكَانَتْ نِهَابًا تَلَا فَيْتُهَا يَكْرَى عَلَى الْمُهْرِ فِي الْأَجْرَعَ
وَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي مَجْمَعِ
وَقَدْ كُنْتُ فِي الْحَرْبِ ذَاتُ دَرٍّ فَلَمْ أُعْطَ شَيْئًا وَلَمْ أُمْنَعْ ^(٣)
وَكَانَتْ أَفَائِلَ أُعْطِيَتْهَا عَدِيدَ قَوَائِمِهِ الْأَرْبَعِ
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اقْطَعُوا عَنَّا لِسَانَهُ . فَرَادَوْهُ .

(١) فِي الْأَصُولِ هُنَا « جَلْهَمَةٌ » بضم الجيم والهاء وَيَيْنِهَا لَامٌ سَاكِنَةٌ ، وَهُوَ خَطَأٌ ، فَلَا يُوجَدُ مِنْ يَسْمَى بِهَذَا فِي الصَّحَابَةِ وَلَا الرِّوَاةِ ، وَإِنَّمَا هُوَ « جَاهِمَةٌ » ، وَلَهُ تَرْجُمَةٌ فِي ابْنِ سَعْدٍ ٧١/٢/٤ وَ ٢٢/١/٧ وَالْإِصَابَةُ ١ : ٢٢٨ - ٢٢٩ .

(٢) مَضَتْ مِنْهَا أَبْيَاتٌ ٣٠٠ وَمَضَى الْبَيْتُ الثَّلَاثُ ١٠٤ . وَانْظُرْ طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ ١٥/٢/٤ - ١٧ .

(٣) ذَاتُ دَرٍّ : أَيُّ ذَا عِدَّةٍ وَقُوَّةٍ عَلَى دَفْعِ أَعْدَائِهِ عَنْ نَفْسِهِ ، وَهُوَ اسْمٌ مَوْضُوعٌ لِلدَّفْعِ ، مِنْ الدَّرَةِ وَالتَّاءُ زَائِدَةٌ . قَالَ فِي اللِّسَانِ ، وَالْبَيْتُ فِيهِ ١ : ٦٥ .

١٧٨ - دريد بن الصمة^(١)

١٣٣٢ • هو دُرَيْدُ بن الصَّمَّة ، من جُشَم بن معاوية بن بكر بن هَوَازِن ابن منصور بن عكرمة بن خَصَفَة بن قيس عَيْلَان . ويكنى أبا قرّة . وهوازن أخو سُليم بن منصور .

١٣٣٣ • وكان دُرَيْد من فخذٍ من جشم يقال لهم بنو غَزِيَّة .

١٣٣٤ • وأمه رَيْحانة بنت مَعْدَى كَرَب ، أخت عمرو بن معدى كرب . وعمرو خاله^(٢) .

١٣٣٥ • وهو أحد الشُّجَعَاء المشهورين ، وذو الرأى فى الجاهليّة .

١٣٣٦ • وشهد يوم حُنين مع هَوَازِن وهو شيخ كبير فى شِجَار له يقاد به . والشجار : مَرَكَبٌ دون الهَوْدَج مكشوف الرأس . فقال : بَأَى وادٍ أنتم ؟ قالوا : بَأَوطاس ، قال : نَعَمْ مجالُ الخيل ، لا حَزَنٌ ضَرِسٌ ، ولا سَهْلٌ دَهِسٌ . ثم قال لمالك بن عوف : ما لى أسمعُ بُكاءَ الصغير ، ورُغَاءَ البعير . ونهاق الحمير ، ويُعار الشاء ؟ فقال مالك : يا أبا قرّة ، إننى سَقْتُ مع الناس أموالهم وذرائعهم ، وأردتُ أن أجعل خلفَ كلِّ رجلٍ أهله وماله

(١) ترجمته وأخباره فى المعمرين ٢١ - ٢٢ والاشتقاق ١٧٧ - ١٧٨ والأغاني ٩ : ٢ - ١٩ واللائى ٣٩ - ٤٠ والمؤتلف ١١٤ والخزانة ٤ : ٤٤٢ - ٤٤٧ و ٣ : ٤٦١ - ٤٦٢ .

(٢) هكذا قال ابن قتيبة ! وتعبه العلامة الراجكوتى فى حواشى اللائى . قال : « من المحال أن تكون رِيحانة أخت عمرو ، لأن دريدا حين قتل هوازن كان ناهز مائتى سنة ، كما فى المعمرين ، وقتل عمرو سنة ٢١ وقد جاوز ١٢٠ سنة كما فى الإصابة . فلو لم أن يكون ابن الأخت أكبر من خاله بنحو مائة سنة ! ! لقد جثم شيئا إدا . فتبع البكرى فى ذلك ابن الأعرابي ، جامع ديوان عمرو ، والفتيى فى الشعراء وغيرهما ، كصاحب الأغاني ، وعنده رواية أخرى ، وهى أنها امرأة لعمرو مطلقة . وهى الصواب إن شاء الله » .

٤٧١ يقاتل عنه ، فَأَنْقَضَ به دريد ، ثم قال : رُوِيَ ضَانٌّ وَاللَّهِ ! وهل يَرُدُّ^(١) المتهمزُ شَيْءٌ ؟ ! وقال : هذا يوم لم أشهده ولم أَغِبْ عنه وقال (١) :

يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَدَعُ أَخْبُ فِيهَا وَأَضَعُ^(٢)

أَقُودُ وَطَفَاءَ الزَّمْعِ كَأَنَّهَا شاةٌ صَدَعُ^(٣)

وَقَتْلُ دُرَيْدٍ يَوْمَئِذٍ فِيمَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ^(٤) .

١٣٣٧ • ومن جيد شعره قوله (٥) :

أَمَرْتُهُمْ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللَّوْىِ

قَلَمَ يَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ إِلَّا ضُحَى الْغَدِ

فَلَمَّا عَصَوْنِي كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدْ أَرَى

غَوَايَتَهُمْ ، وَأَنْنِي غَيْرُ مُهْتَدِي

وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ إِنْ غَوَتْ

غَوَيْتُ ، وَإِنْ تَرَشَّدَ غَزِيَّةٌ أَرَشِدِ

تَنَادَوْا فَقَالُوا : أَرَدْتَ الْخَيْلُ فَارِسًا

فَقُلْتُ : أَعْبُدُ اللَّهَ ذَلِكَمُ الرَّدِّ

فَجِئْتُ إِلَيْهِ وَالرِّمْبَاحُ تَنُوشُهُ

كَرَّقَعَ الصَّبَا صِي فِي النَّسِيجِ الْمُمَدِّدِ

(١) انظر سيرة ابن هشام ٨٤٠ - ٨٤٢ .

(٢) الجدع : الصغير السن . يريد : ليتني فيها شاب . الحبيب والوضع : ضربان من سائر الإبل .

(٣) الطوفاء : الطويلة الشعر . الزمغ : الشعر الذي فوق مربوط قيد الدابة . يريد فرساً هذه صفته .

انشاء ههنا : الوعل ، وهوتيس الجبل . صدع : وسط بين العظام والحقير . والبيتان في اللسان ١٠ : ٢٧٩ .

(٤) تفصيل قصة مقتله في السيرة ٨٥٢ - ٨٥٣ .

(٥) من الأصمعية ٢٨ وقد شرحناها هناك .

فطاعنتُ عنه الخيلَ حتَّى تَبَدَّدَتْ
 وحتَّى عَلَانِي حَالِكُ اللَّوْنِ أَمُودِ
 قِتَالَ أَمْرِي أَمَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ
 وَيَعْلَمُ أَنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُخْلِدِ
 فَإِنْ يَكُ عَيْدُ اللَّهِ خَلَّى مَكَانَهُ
 فَمَا كَانَ وَقَافًا وَلَا رَعِشَ الْيَدِ
 كَمِيشُ الْإِزَارِ خَارِجُ نِصْفِ سَاقِهِ
 صَبُورٌ عَلَى الْجَلَاءِ طَلَّاعٌ أَنْجِدِ
 قَلِيلٌ تَشْكِيهِ الْمَصَائِبَ حَافِظُ
 مَنْ الْيَوْمِ أَغْقَابَ الْأَحْيَايِثِ فِي غَدِ
 صَبَا مَا صَبَا حَتَّى عَلَا الشَّيْبُ رَأْسُهُ
 فَلَمَّا عَلَاهُ قَالَ لِلْبَاطِلِ أَبْعِدِ
 وَطَيَّبَ نَفْسِي أَنَّنِي لَمْ أَقُلْ لَهُ
 كَذَبْتُ ، وَلَمْ أَبْخُلْ بِمَا مَلَكَتْ يَدِي

١٣٣٨ • وقوله :

أَبِي الْقَتْلُ إِلَّا آلَ صِمَّةَ أَنَّهُمْ أَبَوَا غَيْرُهُ وَالْقَدَرُ يَجْرِي إِلَى الْقَتْلِ
 فَإِذَا تَرَيْنَا لَا تَزَالُ دِمَاوُنَا لَدَى وَاتِرٍ يَسْعَى بِهَا آخِرَ الدَّهْرِ
 فَإِنَّا لِلدَّخْمِ السَّيْفِ غَيْرَ نَكِيرَةٍ وَنُلْحِمُهُ حِينًا وَلَيْسَ بِلِي نَكْرٍ
 فَسَمْنَا بِدَاكِ الدَّهْرِ شَطْرَيْنَ بَيْنَنَا فَمَا يَنْقُضِي إِلَّا وَخْنٌ عَلَى شَطْرِ

١٣٣٩ • قال : وكان عبد الله بن الصمة أخو دُرَيْدٍ أَغَارَ عَلَى إِبِلِ لَعْبِيسَ
 وَفَرَازَةَ ، وَمَعَهُ دُرَيْدٌ ، بَعْدَ أَنْ أَشَارَ عَلَيْهِ دُرَيْدٌ أَلَّا يَفْعَلَ ، فَخَالَفَهُ ، فَخَرَجَتْ

عليهم الخيل ، فاستحضر القتال في بني جُشَم ، وقتل عبد الله بن الصمة ، وصُرع دُرَيْد ، فقال ابن خُرْشَاء العَبْسِيُّ : أَمَا أَنَا فَأَشْهَدُ أَنَّ دُرَيْدًا حَيٌّ ، فقال له الربيع بن زياد : وما عَلِمُكَ بِذلك ؟ قال : أَرَى عِرْقًا يَنْبِضُ فِي بَاطِنِ عِجَانِهِ ، فَدَعَيْتُ أَبْتَقِرُهُ بِالرِمَحِ ، فَفَنَاهُ ، فَقَالَ : أَمَا وَاللَّهِ لَيَمْلَأَنَّهَا عَلَيْكَ عَامًا قَابِلًا شَرًّا . ثُمَّ إِنَّ الرَّبِيعَ أَمَرَ بِحَمَلِهِ حَتَّى بَلَغَهُ مَأْمَنُهُ ، وَكَانَتْ لِلدُرَيْدِ عِنْدَهُ يَدٌ مُتَقَدِّمَةٌ ، فَجَازَاهُ بِذَلِكَ . ثُمَّ إِنَّ هَوَازِنَ عَقَدَتْ لَهُ رِثَامَةَ عَبْدِ اللَّهِ أَخِيهِ ، فَخَرَجَ بِهِمْ ، فَلَقِيَ جَمَاعَةَ عَبَسٍ وَذُبْيَانَ ، فَفَقَلَ مِنْهُمْ زُهَاءَ مِائَةِ قَتِيلٍ ، وَأَسَرَ ذُوَابَ بْنَ أَسْمَاءَ بْنَ زَيْدِ بْنِ قَارِبٍ ، قَاتِلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّمَّةِ ، وَبَعَثَ بِهِ إِلَى أُمِّهِ رَيْحَانَةَ ، لِتَقْتُلَهُ بِعَبْدِ اللَّهِ ، فَلَمْ يَصِلْ إِلَيْهَا حَتَّى قُتِلَ . وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ دُرَيْدُ (١) :

قَتَلْنَا بِعَبْدِ اللَّهِ خَيْرَ لِدَاتِهِ

ذُوَابَ بْنَ أَسْمَاءَ بْنَ زَيْدِ بْنِ قَارِبٍ
 ١٣٤٠ • وَكَانَتْ أُمُّ دُرَيْدٍ حَضَضَتْهُ بِشَعْرِهَا عَلَى الْغُلْبِ بِشَارِ عَبْدِ اللَّهِ
 473 أَخِيهِ ، فَقَالَ :

تَكَلَّمْتُ دُرَيْدًا إِنْ أَتَتْ لَكَ مَشْوَةٌ
 بِسَوَى هَذِهِ حَتَّى تَدُورَ الدَّوَائِرُ
 وَشَيْبَ رَأْسِي قَبْلَ حِينِ مَشْيِهِ
 بُكَاءُكَ عَبْدَ اللَّهِ وَالْقَلْبُ طَائِرُ
 إِذَا أَنَا حَازَرْتُ الْمَنِيَّةَ بَعْدَهُ
 فَلَا وَأَلْتُ نَفْسَ عَلَيْهَا أَحَازِرُ (٢)

(١) من الأصمعية ٢٩ .

(٢) لا وألت : لا نجت ، من الموت ، وهو الملجأ والمنجى ، يقال : « وأل يئلا وألا ووؤلا ووؤيلا ، فهو وائل » إذا التجأ إلى موضع ونجا .

١٧٩ - إبراهيم بن هرمة ^(١)

١٣٤١ • هو من الخُلُج ^(٢) ، والخُلُج من قيس عَيْلان . ويقال إنهم من قريش ، فسموا الخُلُج لأنهم اختلجوا منهم .

١٣٤٢ • وكان إبراهيم من ساقه الشعراء .

١٣٤٣ • حدثني عبد الرحمن عن الأصمعي (أنه) قال : ساقه الشعراء ^(٣) : ابن ميادة ، وابن هرمة ، ورؤبة ، وحكم الخُضري ، (حتى من مُحارب) ، ومكين العُدري ، وقد رأيتهم أجمعين .

١٣٤٤ • وكان إبراهيم مولعاً بالشراب ، وأخذه خُثيم بن عراك صاحب شُرط المدينة لزياد بن عُبَيْد الله الحارثي في ولاية أبي العباس ، فجلده الحد ، فقال ابن هرمة :

عَقَقْتَ أَبَاكَ ذَا نَشَبٍ وَيُسْرِ فَلَمَّا أَفْنَتِ الدُّنْيَا أَبَاكَ
عَلَيْتَ عَدَاوَتِي، هَلِي لَعَمْرِي ثِيَابُ السَّرِّ تُلْبِسُهَا عِرَاكَ

١٣٤٥ • ولما ولي أبو جعفر شَخَصَ إليه وامتلحه ، فاستحسن شعره ، وقال : سَلْ حاجتك ، قال : تكتب إلي عامل المدينة أن لا يَحُدَّنِي إذا أتى بي إليه وأنا سكران ! قال أبو جعفر : هذا حد من حدود الله (تعالى) ، وما

(١) ترجمته في الأغاني ٤ : ١٠١ - ١١٣ واللائل ٣٩٨ والخزائن ١ : ٢٠٣ - ٢٠٤ . « هرمة »

بفتح الهاء والميم بينهما راء ساكنة وانظر نسب قريش للمصنف ٤٤٦ .

(٢) الخُلج : بضمين ، كما في تاج العروس ٢ : ٣٤ وضبطت في ل بسكون اللام . وهو الصواب

كما في المشتهب للهمي ١٨٧ .

(٣) ساقه الشعراء : يعني متأخريهم . في الخزائن : « وابن هرمة آخر الشعراء الذين يحتج بشعرهم »

ثم نقل كلام ابن قتيبة هذا .

كُنْتُ لِأَعْطَلَهُ ، قَالَ : فَأَحْتَلَّ لِي (فيه) يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَكُتِبَ إِلَى عَامِلِ
الْمَدِينَةِ : مَنْ أَتَاكَ بِابْنِ هَرْمَةَ وَهُوَ سَكَرَانٌ فَأَجْلِدْهُ مِائَةَ جَلْدَةٍ ، وَاجْلِدْ ابْنَ
هَرْمَةَ ثَمَانِينَ ! فَكَانَ الْعَوْنُ ^(١) يَمُرُّ بِهِ وَهُوَ سَكَرَانٌ فَيَقُولُ : مَنْ يَشْتَرِي ثَمَانِينَ
بِمِائَةٍ !! وَيَجُوزُهُ .

● ١٣٤٦ ولإبراهيم القائل :

لَمُنَى وَتَرَكَى نَدَى الْأَكْرَمِينَ وَقَدْ حَيَّ بِكَفَى زَنْدًا شَحَاحًا ^(٢)
كَتَارِكَةً بَيَضَهَا بِالْعَرَاءِ وَمُلْحِفَةً بَيَضُ أُخْرَى جَنَاحًا

● ١٣٤٧ ومما يُستجاد له من شعره قوله :

قَدْ يُدْرِكُ الشَّرَفَ الْفَتَى وَرِدَاوُهُ خَلَقَ وَجَبُّ قَمِيصِهِ مَرْقُوعٌ ^(٣)
إِذَا تَرَبَّنِي شَاحِبًا مُتَبَدِّلًا كَالسَّيْفِ يُخْلِقُ جَفَنَهُ فَيَضِيعُ
فَلَرُبَّ لَيْلَةٍ لَذَّةٍ قَدْ بَتُّهَا وَحَرَامُهَا بِحَلَالِهَا مَذْفُوعٌ

● ١٣٤٨ ويستجاد له قوله في الكلب ^(٤) :

يَكَاذُ إِذَا مَا أَبْصَرَ الضَّيْفَ مُقْبِلًا
يُكَلِّمُهُ مِنْ حُبِّهِ وَهُوَ أَعْجَمُ

(١) يريد بالعون : الشرطي .

(٢) الشحاح . بفتح الشين وتخفيف الحاء : الشحيح .

(٣) خلق ، بفتح اللام : أى بال ، يقال « خلق التوب خلوقاً » و « أخلق إخلاقاً » أى بلى .

والبيت في اللسان ١١ : ٣٧٦ ومعه بيت قيله ، وهو :

عَجِبْتُ أَثِيلَةً أَنْ رَأَيْتُ مُخْلَقًا تَكَلَّمْتَ أَمَّا أَيْ ذَلِكَ يَرُوعُ
وَفَسَّرَ « مُخْلَقًا » بِأَنَّهُ سَارِذٌ أَخْلَقَ . يَعْنِي ثِيَابًا بِأَلِيَّةٍ .

(٤) البيت في الخزائن ٤ : ٥٨٤ وقيل ثلاثة أبيات .

١٣٤٩ • هو محمد بن ذؤيب القُقيمي ، ولم يكن من أهل عُمان ، وإنما قيل له «عُماني» لأنَّ دُكَيْنًا الراجز نظر إليه وهو يسقى الإبل ويرتجز ، فرآه غُليماً مصفراً الوجه ضريراً مطحولاً^(٢) ، فقال : مَنْ هذا العُماني ؟ فلزمه الاسم . وإنما نسبته إلى عُمان لأنَّ عُمانَ وبيَّة ، وأهلها مصفرةٌ وجوههم مطحولون ، وكذلك البَحْرانِ . قال الشاعر :

مَنْ يَسْكُنُ الْبَحْرَيْنِ يَعْظُمُ طِحَالُهُ

وَيُغْبَطُ بِمَا فِي بَطْنِهِ وَهُوَ جَائِعٌ ،

١٣٥٠ • ودخل على الرشيد لِيُنشده ، وعليه قلنسوةٌ ، طويلةٌ وخفٌ ساذجٌ ، فقال له : إِيَّاكَ أَنْ تُنْشِدَنِي إِلَّا وَعَلَيْكَ عِمَامَةُ الْكَوْثَرِ وَخُفَّانِ دِلْقَمَانِ^(٣) ، فبَكَرَ عليه من الغدِ وقد تزيَّأ بزَيِّ الأعراب ، ثم أنشده وقبَّل يده ، وقال : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَدْ - وَاللَّهِ - أَنْشَدْتُ مِرْوَانَ وَرَأَيْتُ وَجْهَهُ وَقَبَّلْتُ يَدَهُ وَأَخَذْتُ جَائِزَتَهُ ، ثُمَّ يَزِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ الْوَلِيدِ ، ثُمَّ السَّفَّاحُ ، ثُمَّ الْمَنْصُورُ ، ثُمَّ الْمَهْدِيُّ ، كُلُّ هَؤُلَاءِ رَأَيْتُ وَجُوهَهُمْ وَقَبَّلْتُ أَيْدِيَهُمْ وَأَخَذْتُ جَوَائِزَهُمْ ، إِلَى كَثِيرٍ مِنْ أَشْبَاهِ الْخُلَفَاءِ وَكِبَارِ الْأُمَرَاءِ وَالسَّادَةِ الرُّؤَسَاءِ ، لَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ فِيهِمْ أَحَبَّ مِنْظَرًا وَلَا أَحْسَنَ وَجْهًا وَلَا أَنْعَمَ كَفًّا وَلَا أُنْدَى

(١) نسبة إلى عمان « بضم العين وتخفيف الميم وآخره نون » ، وهي كورة عربية على ساحل بحر الهيم والهند قريبة من البحرين . وهي غير « عمان » بفتح العين وتشديد الميم ، التي في أطراف الشام ، والتي هي عاصمة شرق الأردن الآن .

(٢) مطحول : عظيم الطحال لمرض به .

(٣) لا أخرى ما معنى هذا الوصف ، فإن « الدلقم » بكسر الدال وسكون اللام وفتح القاف : هي المرأة الهرمة ، والناقة التي تكسرت أسنانها .

راحة منك يا أمير المؤمنين ، فأعظم له الجائزة على شعره ، وأضعف له على 476 كلامه ، وأقبل عليه فبسطه^(١) ، حتى تمنى جميع من حضر أنه قام ذلك المقام .

١٣٥١ • وكان العماني يجيد وصف الفرس ، فمما أخذه أو أخذ منه قوله :

كَأَنَّ تَحْتَ الْبَطْنِ مِنْهُ أَكْلَبًا بَيْضًا صِغَارًا يَنْتَهَشِنَ الْمَنْقَبَا^(٢)

وقال آخر :

كَأَنَّ أَجْرَاءَ كِلَابٍ بَيْضٍ دُونَ صِغَاقِيهِ إِلَى التَّعْرِيطِ^(٣)

وقال الآخر :

كَأَنَّ قِطًّا أَوْ كِلَابًا أَرْبَعًا دُونَ صِغَاقِيهِ إِذَا مَا ضَبَعَا^(٤)

(١) بسطه : أى سره ، لأن الإنسان إذا سرائسط وجهه واستبشر ، يقال : « إنه ليبسطى ما بسطك ، ويقبضى ما قبضك » أى يسرق ما سرك ، ويسوؤنى ما ساءك .

(٢) المنقب ، من السرة : قدامها حيث ينقب البطن . يريد المبالغة فى وصف سرعة الفرس ، كأن كلاباً صفاراً ينخسها وينهشها فى موضع رقيق ، فتثير ثابرتها فتجرى . وهذا المعنى قديم ، لم يبتدعه العماني ، ولا الآخرون اللذان ذكرهما ابن قتيبة . فقد سبقهم إلى ذلك المنقب العبدى ، وهو جاهد قديم ، فقال فى البيت ١٠ من المفضلية ٢٨ يصف ناقته :

كَأَنَّ جَنِيْبًا عِنْدَ مَعْقِلِ غَرَزِهَا تُزَاوِلُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَيُرِيدُهَا

والجنيب : الدابة تقاد إلى جنب أخرى ، أراد به هراً ، فهو يقول : كأنها لسرعتها ينهشها در عند معقد غرزها ، وهو حزامها . وتزاوله : تخاتله وتمايله . ويريدها : يقصدها ، أى بالأذى .

وقال أيضاً فى البيت ٢١ من المفضلية ٧٦ :

بِصَادِقَةِ الْوَجِيفِ كَأَنَّ هِرًّا يُبَارِيهَا وَيَأْخُذُ بِالْوَضِينِ

والوجيف : سير سريع . يباريها : يسير معها . الوضين للرجل : بمنزلة الحزام للرج . يريد :

كأن يجانبها هراً يناوشها فهى تبغى النجاء منه .

(٣) أجراء : جمع جرو . الصفاق : ما حول السرة . التعريض : الظاهر أنه موضع الدراض ، بكسر العين وتخفيف الراء ، وهو سمة أو خط فى فخذ البعير عرضاً .

(٤) ضبع الفرس أو البعير ضبعاً : إذا مدَّ أظباعه فى سيره ، وهى أعضاده .

١٨١ - بشار بن برد^(١)

١٣٥٢ • هو مولى لبنى عُقَيْل . ويقال مولى لبنى سُدُوس ويُكنى أبا معاذ . ويلقب المرَعَث . والمرَعَث : الذى جعل فى أذنيه الرُّعَاثُ ، وهى القِرْطَةُ .

١٣٥٣ • ويُرْمى بالزندقة ، وهو مع ذلك يقول :

كَيْفَ يَبْكِي لِمَحَبَسٍ فِي طُلُولٍ مَنْ سَيُقْصَى لِيَوْمٍ حَبَسٍ طَوِيلٍ
إِنَّ فِي الْبَعَثِ وَالْحِسَابِ لَشُغْلًا عَنْ وَقُوفٍ بِرُشْمٍ دَارٍ مُجِيلٍ

١٣٥٤ • وبشار أحد المطبوعين ، الذين (كانوا) لا يتكلفون الشعر ، 477 ولا يتعبون فيه ، وهو من أشعر المحدثين^(٢) .

١٣٥٥ • وحضر يوماً (عند) عُقْبَةَ بْنِ سَلَمٍ ، وعُقْبَةُ بْنُ رُوْبَةَ بْنِ الْعَجَّاجِ يَنْشُدُهُ رَجْزًا يَمْتَدِّحُهُ فِيهِ ، فاستحسن بشار الأُرجوزة ، فقال عُقْبَةُ ابن رُوْبَةَ : هذا طِرَازٌ لَا تُحْسِنُهُ (أنت) يَا أَبَا مُعَاذٍ ! فقال بشار : أَمْثَلِي يَقَالُ هَذَا ؟ ! أَنَا وَاللَّهِ أَرْجُزُ مِنْكَ وَمَنْ أَبْيَكُ وَمَنْ جَدُّكَ ، ثُمَّ غَدَا عَلَى عُقْبَةَ ابن سَلَمٍ بِأُرجوزته التى أولَّها :

يَا طَلَلُ الْحَيِّ بِذَاتِ الصَّمَدِ بِاللَّهِ خَيْرٌ كَيْفَ كُنْتَ بَعْدِي^(٣)

(١) ترجمته أشهر من أن يعرف بها . وهى مفصلة فى الأغاني ٣ : ٢٠ - ٧٠ وتاريخ بغداد للخطيب ٧ : ١١٢ - ١١٨ واللائى ١٩٦ - ١٩٨ وابن خلكان ١ : ١١٠ - ١١٢ ولسان الميزان ٢ : ١٥ - ١٦ .

(٢) عبارة البكرى فى اللالى : « وهواشعر المحدثين ، ورأس المطبوعين غير المتكلفين » .

(٣) الصمد بسكون الميم : الشديد من الأرض ، قال فى اللسان : « ويقال لما أشرف من الأرض : الصمد ، بإسكان الميم . وروضات بنى عقيل يقال لها : الصمد والرياب » .

وفيها يقول :

(ضَنْتُ بِخَدٍّ وَجَلَّتْ عَنْ خَدٍّ ثُمَّ أَنْشَنْتُ كَالنَّفْسِ الْمُرْتَدِّ
ما ضَرَّ أَهْلَ النُّوْكِ ضَعْفُ الْكَدِّ أَذْرَكَ حَفْلاً مَنْ سَعَى بِجَدٍّ)^(١)
الحُسْرُ يُلْحَى وَالْعَصَا لِلْعَبْدِ وَلَيْسَ لِلْمُلْحِفِ مِثْلُ الرَّدِّ
وصَاحِبٍ كَالدَّمَلِ الْمُمَدِّ حَمَلْتُهُ فِي رُقْعَةٍ مِنْ جِلْدِي

● ١٣٥٦ وهذا مثل قول الآخر :

لَقَدْ كُنْتُ فِي قَوْمٍ عَلَيْكَ أَشْحَى بِنَفْسِكَ إِلَّا أَنْ مَا طَاح طَائِحُ
يَوْدُونَ أَوْ خَاطُوا عَلَيْكَ جُلُودَهُمْ وَلَا تَدْفَعُ الْمَوْتَ النَّفُوسُ الشَّحَائِحُ

● ١٣٥٧ وكان حمادُ عَجَزَده يهجو بشاراً ، فلم يكن فيما هجاه به شيء

أشدُّ على بشار من قوله :

ويا أَقْبَحَ مِنْ قِرْدٍ إِذَا مَا عَمِيَ الْقِرْدُ !

وقوله :

478

لَوْ طَلَيْتُ جِلْدَتُهُ عَنَبَرًا لَنَنْتُ جِلْدَتُهُ الْعَنَبَرَا
أَوْ طَلَيْتُ مِسْكَاً ذَكِيًّا إِذْنَ تَحَوَّلَ الْمِسْكُ عَلَيْهِ خَرَا

● ١٣٥٨ ومن جيد شعر بشار قوله في عُمر بن العلاء :

إِذَا أَيْقَظْتُكَ خُرُوبُ الْعِلَى فَنَبَّهَ لَهَا عُمَرَا ثُمَّ نَمَّ
دَعَايَ إِلَى عُمَرٍ جُودُهُ وَقَوْلُ الْعَشِيرَةِ : بِخَرٍ خِصَمُ
وَلَوْلَا الَّذِي زَعَمُوا لَمْ أَكُنْ لِأَحْمَدَ رَيْحَانَةً قَبْلَ شَمِّ

● ١٣٥٩ ومن عجيب تشبيهه : وهو أعمى ، قوله في الذَّكْر :

(١) النوك ، بضم النون : الحق ، وضبط في ل بفتحها ، وهو وجه ذكرى القاموس ، ولم يذكره صاحب اللسان ، بل ذكر أن المصدر بضم النون مع سكون الواو ، ويفتحها مع فتح الواو .

وَتَرَاهُ بَعْدَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ قَائِمًا زِيْطَرَ الْمُؤَدِّنِ ثَمَّكَ يَوْمَ سَحَابٍ^(١)
 ١٣٦٠ • ومن خبيث هجائه قوله^(٢) :

وَلَا تَبْخَلَا بُخْلَ ابْنِ قَزَعَةٍ إِنَّهُ مَخَافَةٌ أَنْ يُرْجَى نَدَاهُ حَزِينُ
 إِذَا جِئْتُهُ لِلْعُرْفِ أَغْلَقَ بَابَهُ فَلَمْ تَلْقَهُ إِلَّا وَأَنْتَ كَمِينُ
 فَقُلْ لِأَبِي يَحْيَى مَتَى تَبْلُغُ الْعُلَى وَفِي كُلِّ مَعْرُوفٍ عَلَيْكَ يَمِينُ
 ١٣٦١ • وفيه يقول :

أَجْدُكَ يَا ابْنَ قَزَعَةٍ نِلْتَ مَالًا أَلَا إِنَّ اللَّثَامَ لَهُمْ جُدُودُ
 وَمِنْ حَذَرِ الزِّيَارَةِ فِي الْهَدَايَا أَقَمْتَ دَجَاجَةً فِيمَنْ يَزِيدُ
 ١٣٦٢ • وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ بِشَارُ قَوْلُهُ :

كَأَنَّ مِثَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ وَأَمْسِيفَنَا لَيْلُ نَهَاوَى كَوَاكِبُهُ^(٣)
 أَخَذَهُ الْعَتَايُ فَقَالَ :

تَبْنِي سَنَابِكُهَا مِنْ فَوْقِ أَرْوُسِهِمْ
 سَقْفًا كَوَاكِبُهُ الْبَيْضُ الْمَبَاتِيرُ

١٣٦٣ • ومن حسن شعره قوله :

كَأَنَّ فُؤَادَهُ كُرَّةٌ تَنْزَى^(٤) حِذَارَ الْبَيْنِ لَوْ نَفَعَ الْحِذَارُ^(٥)

(١) النظر، بكسر التون وإسكان الظاء : النظر ، مثل الند والتديد .

(٢) الأبيات الثلاثة في الكامل ٣٤٨ - ٣٤٩ مع بيتين آخرين ، قال : « وقال بشار بن برد يذكر عبيد الله بن قزعة ، وهو أبو المنيرة أخو الملوى المتكلم » ، قال : وقال المازني : لم أر أعلم من الملوى بالكلام ، وكان من أصحاب إبراهيم النظام .
 (٣) الرواية المعروفة « فوق رؤوسنا » . وفي ف س بدلها « منا ومنهم » والبيت مشهور في شواهد البلاغة .

(٤) البيض : السيوف . المباتير : الباترة القاطعة .

(٥) تنزى : تنزى ، من النزوان ، وهو التوثب والتسرع . والأبيات ٣ ، ٤ ، في اللسان ٢٠ :

١٩٢ وهي مع الخامس في الكامل للمبرد ٧٦٠ .

(كَأَنَّ جُفُونَهُ اسْمِلَتْ بِشَوْكِ فَلَيْسَ لَنَوْمِهِ فِيهَا قَرَارٌ^(١))
 أَقُولُ وَلَيْلَتِي تَزْدَادُ طُولًا : أَمَا لِلَّيْلِ بَعْدَهُمْ نَهَارُ
 جَفَتْ عَيْنِي عَنِ التَّغْمِيزِ حَتَّى كَانَ جُفُونَهَا عَنْهَا قِصَارُ
 يَرَوُّعُهُ السَّرَارُ بِكُلِّ أَمْرٍ مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ بِهِ السَّرَارُ
 ١٣٦٤ • وَمَا أَفْرَطَ فِيهِ قَوْلُهُ :

إِذَا مَا غَضِبْنَا غَضْبَةً مُضَرِّيَةً
 هَتَكْنَا حِجَابَ الشَّمْسِ أَوْ قَطَرَتْ دَمًا

وبعده :

إِذَا مَا أَعْرَنَّا سَيِّدًا مِنْ قَبِيلَةٍ ذُرَىٰ مِنْبَرٍ صَلَّى عَلَيْنَا وَسَلَّمَا
 ١٣٦٥ • وَكَانَ بِشَّارِ هَجَا الْمَهْدِيِّ ، وَذَكَرَ شُغْلَهُ بِالشَّرَابِ وَاللَّهْوِ ، فَأَمَرَ
 بِهِ فَقُتِلَ تَغْرِيقًا فِي الْمَاءِ .

١٨٢ - سديف بن ميمون^(١)

١٣٦٦ • هو مولى بنى العباس وشاعرهم . ويقال إنه كان مولى لامرأة من خزاعة ، وكان زوجها من اللّهييين ، فنُسب إلى ولاء اللّهييين .

١٣٦٧ • وكان يقول في أيام بنى أمية : اللهم قد صار فيئتنا دولة بعد القسم ، وإمارتنا غلبة بعد المشورة ، وعهدنا ميراثاً بعد الاختيار للأمة ، واشتريت الملاهي والمعازف بسهم اليتيم والأرملة ، وحكم في أبشار المسلمين أهل الذمة ، وتولى القيام بأموورهم فاسق كل مجلّة ، اللهم وقد استحصد زرع الباطل ، وبلغ نُهيته^(٢) ، واستجمع طريده ، اللهم فاتح له من الحق يداً حاصدة تُبدد شمله ، وتفرق أمره ، ليظهر الحق في أحسن صورته ، وأتم نوره .

١٣٦٨ • وهو القائل في سليمان بن هشام لأبي العباس^(٣) :
لا يغرّنك ما ترى من رجالٍ إنّ تحت الضلوعِ داءٌ دويّاً
فضع السيف وأزفع السوطَ . لا ترى فوق ظهرها أمويّاً

١٣٦٩ • وهو القائل :

وأمر من بنى جُمح طيّب الأعراقِ مُتَدَحٍ
إنّ أبخناه مدائحنا عاصنا منهنّ بالوضحِ

(١) أخباره في الأغاني ٤ : ٩٢ - ٩٦ .

(٢) النية ، بضم النون ، والنهاية ، بكسرهما : غاية كل شيء وآخره .

(٣) في الكامل للمبرد ١١٧٨ : « دخل سديف مولى أبي العباس السفاح ، على أبي العباس أمير المؤمنين ، وعنده سليمان بن هشام بن عبد الملك ، وقد أدناه وأعطاه يده فقبلها ، فلما رأى سديف ذلك أقبل على أبي العباس وقال [وذكر البيت] ، فأقبل عليه سليمان فقال : قتلني أيها الشيخ قتلك الله ، وقام أبو العباس فدخل ، فإذا المنديل قد ألق في عنق سليمان ، ثم جرفقتل » .

١٣٧٠ • ولما ظهر إبراهيم بن عبد الله صار إليه سُديف ، فكتب بعض
عيون أبي جعفر إليه أنه قام إلى إبراهيم لما صعد المنبر فقال :
إيه أبا إسحق مَلَيْتَهَا في صَحَّةٍ مِنْكَ وَعُمَرٍ طَوِيلٍ ^(١)
أَذْكُرُ هَذَاكَ اللَّهُ ذَخَلَ الْأُولَى سِيرِيهِمْ فِي مُصَمَّاتِ الْكُبُولِ ^(٢)
يعنى أباه وَمَنْ حُمِلَ معه ، فلما قُتِلَ إبراهيم هَرَبَ سُديف ، وكتب إلى

المنصور :

أَيُّهَا الْمَنْصُورُ يَا خَيْرَ الْعَرَبِ خَيْرَ مَنْ يَنْمِيهِ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ
أَنَا مَوْلَاكَ وَرَاجِرُ عَفْوِكُمْ فَاغْفُ عَنِّي الْيَوْمَ مِنْ قَبْلِ الْعَطَبِ

فوق المنصور :

481

مَا نَمَانِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ إِنْ تَشَبَّهْتُ بِعَدَا بَوَلِيٍّ ^(٣)
وكتب إلى عبد الصمد بن علي يأمره بقتله ، فيقال إنه دُفِنَ حياً .

(١) مَلَيْتَهَا : من التملية ، يقال « ملاك الله حبيبك » أى متمك به وأعاشك معه طويلاً .

(٢) الكبول ، بضم الكاف : جمع كبل ، يفتحها مع سكون الباء ، وهو القيد الضخم .

(٣) نَمَانِي : عزاني ونسبني ، يقال « نَمَيْتَ إِلَى أَبِيهِ وَأُمِّيَّة » ويقال « فلان ينمى إلى حسب و ينتمى »

أى يرتفع .

١٨٣ - مروان بن أبي حفصة^(١)

١٣٧١ • وَيُكْنَى 'أَبَا السَّمُطِ' ، هُوَ مَوْلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ، وَكَانَ أَعْتَقَ
 أَبَاهُ أَبَا حَفْصَةَ يَوْمَ الدَّارِ^(٢) ، وَقَالَ مَرْوَانُ :
 بَنُو مَرْوَانَ قَوِي . أَعْتَقُونِي وَكُلُّ النَّاسِ بَعْدُ لَهُمْ عَبِيدُ
 ١٣٧٢ • وَيُقَالُ إِنَّ يَحْيَى بْنَ أَبِي حَفْصَةَ كَانَ يَهُودِيًّا أَسْلَمَ عَلَى يَدِ عُمَانَ
 ابْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَأَثَرُهُ وَكَثُرَ مَالُهُ ، وَكَانَ جَوَادًّا ، فَتَزَوَّجَ خَوْلَةَ
 بِنْتَ مُقَاتِلِ بْنِ طَلَبَةَ^(٣) بِنِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ ، سَيِّدِ أَهْلِ الْوَبَرِ ، فَقَالَ
 الْقَلَاخُ^(٤) :

نُبِئْتُ خَوْلَةَ قَالَتْ حِينَ أَنْكَحَهَا
 لَطَالَ مَا كُنْتُ مِنْكَ الْعَارَ أَنْتَظِرُ
 أَنْكَحْتَ عَبْدَيْنِ تَرْجُو فَضْلَ مَالِهِمَا
 فِي فَيْكَ مِمَّا رَجَوْتَ التُّرْبُ وَالْحَجَرُ

(١) له ترجمة وافية في ابن خلكان ٢ : ١١٧ - ١١٩ ، وأخرى جيدة في المَرْزُبَانِي ٣٩٦ -
 ٣٩٧ ، وأخباره مفرقة في مواضع من الأغاني ، تعرف من فهارسه . ولد مروان سنة ١٠٥ ، وهلك في
 أيام الرشيد ، في ربيع الأول سنة ١٨٢ .

(٢) في هذا الإيجاز وإيهام ، بل خطأ . قال المَرْزُبَانِي : « مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي
 حفصة ، واسمه يزيد ، مولى مروان بن الحكم . وأصلهم يهود ، من موالى السموأل بن عاديات . وهم
 يدعون أنهم موالى عثمان بن عفان ، وإنما أعتق مروان بن الحكم أبا حفصة يوم الدار . ويقال إن عثمان
 اشتراه غلاماً من سبي إصطخر ، ووهبه لمروان بن الحكم » .

(٣) طلبية : بفتح الطاء وسكون اللام ، قال الأخفش في زياداته على الكامل للمبرد ص ٤١٧ :
 « الرواية المشهورة بإسكان اللام ، وتسامح ابن سراج في فتح اللام » . وانظر الأغاني ٢ : ٤٠٨ ،
 و ١٠ : ٧٥ من طبعة دار الكتب .

(٤) الأبيات في الكامل ٤١٧ .

لِلَّهِ دَرُّ جِيَادٍ أَنْتَ سَائِسُهَا

بَرَزْنَتَهَا وَبِهَا التَّحْجِيلُ وَالْغُرُرُ^(١)

١٣٧٣ • وكان أيضاً تزوج بنت إبراهيم بن النعمان بن بشير ، على

عشرين ألفاً ، فعيّره الناس ، فقال إبراهيم^(٢) :

مَا تَرَكَتْ عِشْرُونَ أَلْفًا لِقَائِلٍ

مَقَالًا ، فَلَا تَحْفِلْ مَقَالَةَ لَائِمٍ^(٣)

فَإِنْ أَكْ قَدْ زَوَّجْتُ مَوْلَى فَقَدْ مَضَتْ

بِهِ سُنَّةٌ قَبْلِي وَحُبُّ الدَّرَاهِمِ

١٣٧٤ • وكان يحيى بن أبي حفصة شاعراً . وهو القائل في وصف حبة :

أَصْمٌ مَا شَمَّ مِنْ خَضِرَاءَ أَيْبَسَهَا أَوْ مَسَّ مِنْ حَجَرٍ أَوْ هَاءَ فَانْصَدَعَا

يَذُوحٌ مِثْلَ مَخْطٍ النَّارِ مَسْلُكُهُ فِي الْمُسْتَوَى ، وَإِذَا مَا أَنْحَطَ أَوْ طَلَعَا

لَوْ أَنَّ رِيْقَتَهُ صُبَّتْ عَلَى حَجَرٍ أَصَمَّ مِنْ جَنْدَلِ الصَّمَانِ لَا نَقْطَعَا^(٤)

482

١٣٧٥ • وكان عُبَيْدُ اللَّهِ بن أَبِي رَافِعٍ مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم

أتى الحسن بن علي بن أبي طالب ، فقال : أنا مولاك ، وكان عُبَيْدُ اللَّهِ

قبلُ يكتب لعلي بن أبي طالب ، فقال مولى لثمام بن العباس بن عبد المطلب :

(١) برزنتها : جعلتها من البراذين ، وهي الخيل من غير نتائج العرب . التحجيل : بالحاء المهملة ،

وفى ل بالحاء المعجمة ، وهو تصحيف .

(٢) القصة والبيتان في الكامل ٤١٦ - ٤١٧ .

(٣) في الكامل « ملامة لائم » .

(٤) الصمان : موضع بعينه ، وهي أرض صلبة ذات حجارة إلى جنب رمل ، وقيل غير ذلك ،

وفى اللسان ١٥ : ٢٣٩ عن الأزهري : « وقد شتوت الصمان شتوتين ، وهي أرض فيها غلط وارتفاع ،

وفيها قيعان واسعة وخبارى تنبت المدر ، عذبة ورياض معشبة ، وإذا أعصبت الصمان رنمت العرب جميعها ،

وكانت الصمان في قديم الدهر لبني حنظلة ، والحزن لبني يربوع ، والذهباء لجماعتهم . والصمان متاعم الذهباء »

جَحَدْتَ بَنِي الْعَبَّاسِ حَقَّ آبِيهِمْ
 فَمَا كُنْتَ فِي الدَّعْوَى كَرِيمَ الْعَوَاقِبِ
 مَتَى كَانَ أَوْلَادُ الْبَنَاتِ كَوَارِثِ
 يَحْزُونَ وَيُدْعَى الْوَلَدُ فِي الْمَنَاسِبِ^(١)
 فَأَخَذَهُ مِرْوَانُ فَقَالَ :

أَنْتَى يَكُونُ ، وَلَيْسَ ذَاكَ بِكَائِنٍ ،
 لِبَنَى الْبَنَاتِ وَرَاثَةُ الْأَعْمَامِ
 ١٣٧٦ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ فِي بَنَى مَطَرٍ^(٢) :
 هُمُ الْقَوْمُ إِنْ قَالُوا أَصَابُوا ، وَإِنْ دُعُوا
 أَجَاءُوا ، وَإِنْ أَعْطُوا أَطَابُوا وَأَجْزَلُوا
 هُمُ يَمْنَعُونَ الْجَارَ حَتَّى كَأَنَّمَا
 لِيَجَارِهِمْ بَيْنَ السَّمَائِينَ مَنْزِلُ

(١) القصة مفصلة في الكامل ٤٣٧ ، وفسر المبرد البيت ، قال : « يريد أن العباس أولى بولاء
 مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأن المم مدعو والدأ في كتاب الله تعالى ، وهو محور الميراث » .
 (٢) البيتان في المرزباني ، والبيت الثاني مع آخرين في لباب الآداب بتحقيقنا ٢٦٥ . تنسوبة لمروان ،
 والبيتان فيه أيضاً ٣٦٥ مع آخرين ، غير منسوبة ، وفي ابن خلكان ٨ أبيات منها ، ونقل عن ابن المعتز
 قال : « وأجود ما قاله مروان قصيدته الفراء اللامية ، وهي التي فضل بها على شعراء زمانه ، يمدح فيها معنى
 ابن زائدة الشيباني » . وقال ابن خلكان : « والقصيدة اللامية [يعني هذه] طويلة ، تناهر الستين بيتاً » .

١٨٤ - أبو عطاء السندی^(١)

١٣٧٧ • اسمه مَرْزُوق^(٢) . مولى أَسَدِ بْنِ خَزَيْمَةَ ، وكان جَيِّدَ الشَّعْرِ ،
وكانت فيه عُجْمَةٌ^(٣) .

(١) ترجمته في المرزباني ٤٨٠ والأغاني ١٦ : ٧٨ - ٨٤ واللائح ٦٠٢ - ٦٠٣ والخزانة ٤ :
١٦٧ - ١٧٠ والعيون ١ : ٥٦٠ - ٥٦١ .

(٢) في الأغاني واللائح أن اسمه « أفصح بن يسار » .

(٣) في اللال : « كان يسار سدياً أعجمياً لا يفصح ، وأبو عطاء ابنه عبد أسود . منشؤه الكوفة ،
لا يكاد يفصح أيضاً ، بين لغة ولكنة ، وهو مع ذلك من أحسن الناس بديهة ، وأشدهم عارضة وتقدماً ،
شاعر فحل في طبقة ، أدرك الدولتين . وكان من شعراء بني أمية وشيعتهم ، ومجا بني هاشم ، ومات عقب
أيام المنصور » . وفي الأغاني عن حماد بن إسحق عن أبيه قال : « كان أبو عطاء السندي يجمع بين
لغة ولكنة ، وكان لا يكاد يفهم كلامه ، فأق سليمان بن سليم فأنشده :

أَعُوذُ نِيَّ الرَّوَاةُ يَا بَنَ سُلَيْمٍ	وَأَبَى أَنْ يُقِيمَ شَعْرِي لِسَانِي
وَعَلَاً بِالَّذِي أَجْمَعُهُمْ صَدْرِي	وَجَفَانِي بِعَجْمَتِي سُلْطَانِي
وَأَزْدَرْتَنِي الْعَيُونُ إِذْ كَانَ لَوْنِي	حَالِكاً مَجْتَوًى مِنَ الْأَلْوَانِ
فَضْرَبْتَ الْأُمُورَ ظَهراً لِبَطْنِي	كَيْفَ أَحْتَالَ حِيلَةً لِلْسَانِي
وَتَمَنَيْتُ أَنَّنِي كُنْتُ بِالشُّعْنِ	رِ فَصِيحاً وَبَانَ بَعْضُ بَنَانِي
ثُمَّ أَصْبَحْتُ قَدْ أَنْخَتُ رِكَابِي	عِنْدَ رَحْبِ الْفِنَاءِ وَالْأَعْطَانِ
فَاكْفَنِي مَا يَضِيقُ عِنْدَ رُؤَاتِي	بِفَصِيحٍ مِنْ صَالِحِي الْغِلْمَانِ
يُفْهِمُ النَّاسَ مَا أَقُولُ مِنَ الشَّعْرِ	رَ فَإِنَّ الْبَيَانَ قَدْ أَعْيَانِي
فَاعْتَمَدَنِي بِالشُّكْرِ يَا بَنَ سُلَيْمٍ	فِي بِلَادِي وَسَائِرِ الْبِلْدَانِ
سَتَوَافِيهِمْ قَصَائِدُهُ غُرٌّ	فِيكَ سَبَاقَةٌ لِكُلِّ لِسَانِ
فَقَدِمًا جَعَلْتُ شُكْرِي جَزَاءً	كُلِّ ذِي نِعْمَةٍ بَمَا أَوْلَانِي
لَمْ تَزَلْ تَشْتَرِي الْمَحَامِدَ قَدَمًا	بِالرَّبِيحِ الْغَالِي مِنَ الْأَثْمَانِ

١٣٧٨ • قال حمادُ عَجْرَدُ : كنتُ أنا وحمادُ الراويةُ وحمادُ بنُ الزُّبَيْرِ قان النحوى وبكر بن مُصَتَبِ المَزَنِي (مَجْتَمِعِينَ) ، فنظر بعضنا إلى بعض ، 483 فقلنا : ما بقى شئٌ إلّا وقد تهيأَ لنا في مجلسنا هذا ، فلو بعثنا إلى أبي عطاء السندى ، فأرسلنا إليه ، فقال حمادُ بنُ الزُّبَيْرِ قان : أيُّكم يحتال لأبي عطاء حتى يقول : « جَرَادَةٌ » و « زُجَّ » و « شَيْطَان » ؟ ! قال حمادُ الراوية : أنا ، فلم يلبث أن جاء أبو عطاء ، فقال : مَرَّهَباً مَرَّهَباً ، هَيَّاكُم الله ! ! قلنا : ألا تَتَعَشَّى ؟ قال : قد تَأَسَّيْتُ ، فهل عندكم نبيذ ؟ قلنا : نعم ، فأتى بنبيذ ، فشرب حتى استرخت عَلايِيهِ (١) وَخَذِيَتْ أُذُنَاهُ (٢) ، فقال حمادُ (الراوية) : كيف بَصْرُكَ باللُّغزِ يا أبا عطاء ؟ قال : هَسَنٌ ، قال : فما صَفْرَاءُ تُكْنَى 'أُمَّ عَوْفٍ' كَأَنَّ رُجَيْلَتَيْهَا مِنْجَلَانِ ؟ قال : زَرَادَةٌ ، قال : أَصَبْتَ ، ثم قال : فما أُنْثَى حَدِيدَةٍ فِي الرُّمَحِ تُرْمَى دُوَيْنَ الصَّدْرِ لَيْسَتْ بِالسَّنَانِ ؟ قال : زُرٌّ ، قال : أَصَبْتَ ، ثم قال : فَتَعْرِفُ مَنْزِلًا لِبَنَى تَمِيمٍ فَوْقَ الْمَيْلِ دُونَ بَنَى أَبَانَ ؟ قال : فِي بَنَى شَيْطَانٍ ، قال : أَصَبْتَ (٣) .

« فأمرله بوصيف بربرى فصيح ، فلباه عطاء ، وتكنى به ، ورواه شعره . فكان إذا أراد إنشاء مديح لمن يحتديه أو مذاكرة لشعره أنشده » .

(١) العلابى ، بتشديد اليا ، جمع عليها ، بكسر الهمزة وسكون اللام والمدة ، وهو عصب العنق .

(٢) خذيت الأذن : استرخت من أصلها وانكسرت مقبلة على الوجه .

(٣) هكذا روى ابن قتيبة ورواها صاحب الأغاني على وجه آخر عن المدائنى : « أن يحيى بن زياد

الحارثي وحمادُ الراوية كان بينهما وبين ممل بن هيرة ما يكون مثله بين الشعراء والرواة من النفاسة ، وكان ممل بن هيرة يحب أن يطرح حماداً في لسان شاعرٍ يجوه . قال حمادُ الراوية : فقال لى يوماً بحضرة يحيى بن زياد : أتقول لأبي عطاء السندى أن يقول في زج وجرادة ومسجد بنى شيطان ؟ قال : فقلت له :

١٣٧٩ • وهو القائل لعمر بن هبيرة (١) :

فاجعله لي على ذلك ؟ قال : بفلق بسرجها ولحامها ، قلت : فعد لها على يدي يحيى بن زياد ، ففعل
وأخذت عليه موثقاً بالوفاء ، وجاء أبو عطاء السدوسي فجلس إلينا ، فقال : مرهبا مرهبا ، هياكم اذ
فرحبت به ، وعرضت عليه المشاء . فقال : لا حاجة لي به ، فقال عندكم نبيذ ؟ فأتينا به بتيييد كان
فشرب حتى احمرت عيناه واسترخت علابيه ، ثم قلت : يا أبا عطاء إن إنسانا طرح علينا آيةا تأ فيها الد
ولست أقدر على إجابته البتة ، ومنذ أمس إلى الآن ما يستوى لي منها شيء ، ففرج عني ! قال : هان
قلت :

أين لي إن سُئِلتَ أبا عطاء يقينا كيف علمك بالمعافي ؟
فقال :

خبير عالم فاسأل تجدني بها طبيا وآيات المشافي
قلت :

فما اسم حديد في رأس رمح
فقال أبو عطاء :

هو الزر الذي إن بات ضيفا
قلت : فرج الله عنك ، نعم الزج ،

فما صفراء تدعى أم عوف
فقال :

أردت زراة وأزن زنا بأذك ما أردت سوى لساني !
قلت : فرج الله عنك وأطال بقاءك ، تريد « جرادة » وه أظن ظنا ، قلت :

أتعرف مسجدا لبني تميم
فوقئ الميل دون بني أبان ؟
فقال :

بنو سيطان دون بني أبان كقرب أبيك من عبد المدان
قال حماد : فرأيت عينيه قد احمرتا ، وعرفت الغضب في وجهه . وتخوفته ، فقلت : يا أبا ع
هذا مقام المستجير بك ، ولك النصف مما أخذت ، قال : فاصلني ؟ قال فأعبرته ، فقال لي : أول
قد سلمت وسلم لك جملك ، خذه ، بورك لك فيه ، ولا حاجة لي فيه فأخذته ، وانقلب يهجوهم
هيرة .

(١) هكذا يقول ابن قتيبة ، وأخشى أن يكون خطأ ، بل أرجح . فإنه سيذكر أبا عطاء عقيب هذا
صلاء « يرثيه » ، والأبيات الآتية إنما هي في رثاء « يزيد بن عمر بن هيرة » ، فالظاهر أن ابن قتيبة
في المصحح والمثل .

ثَلَاثٌ حُكَّتُهُنَّ لِقَرَمٍ قَيْنِسٍ طَلَبْتُ بِهَا الْأُخُوَّةَ وَالنِّسَاءَ
رَجَعْنَ عَلَى جَاجِجِهِنَّ صُيُوفٌ فَعِنْدَ اللَّهِ أَحْتَسِبُ الْجَزَاءَ^(١)

١٣٨٠ • وقال يرثيه^(٢) :

484

أَلَا إِنَّ عَيْنًا لَمْ تَجِدْ يَوْمَ وَاسِطٍ عَلَيْكَ بِجَارِي دَمْعِهَا لَجَمُودٍ
عَشِيَّةً قَامَ النَّائِحَاتُ وَشَقَّقَتْ جُيُوبٌ بِأَيْدِي مَا نَمَّ وَخُدُودُ^(٣)
فَإِنْ تُمْسِ مَهْجُورَ الْفِنَاءِ فَرُبَّمَا أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الْوُفُودِ وَفُودُ
فَإِنَّكَ لَمْ تَبْعُدْ عَلَى مُتَعَهِّدٍ بَلَى كُلُّ مَنْ تَحْتَ التُّرَابِ بَعِيدُ

١٣٨١ • وَلَمَّا وَلَّى أَبُو الْعَبَّاسِ مَدَحَ أَبُو عَطَاءُ السَّنْدِيُّ بَنِي الْعَبَّاسِ ، فَقَالَ :

إِنَّ الْخِيَارَ مِنَ الْبَرِيَّةِ هَاشِمٌ وَبَنُو أُمَيَّةٍ أَرَذَلُ الْأَشْرَارِ
وَبَنُو أُمَيَّةٍ عَوْدُهُمْ مِنْ حِرْزِ عِ وَلِهَاشِمٍ فِي الْمَجْدِ عَوْدُ نُصَّارِ
أَمَّا الدُّعَاةُ إِلَى الْجِنَانِ فَهَاشِمٌ وَبَنُو أُمَيَّةٍ مِنْ دُعَاةِ النَّارِ
فَلَمْ يَصِلْهُ بِشَيْءٌ ، فَقَالَ :

يَا لَيْتَ جَوْرَ بَنِي مَرْوَانَ عَادَ لَنَا

وَأَنَّ عَدَلَ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي النَّارِ^(٤)

١٣٨٢ • وقال يهجو بني هاشم^(٥) :

(١) الجأجي ، يفتح الجيم الأولى : جمع « جؤجؤ » بضم الجيمين ، وهي مجتمع رؤوس عظام الصدر . ورسمت في ل « جؤاجئين » ، وهو غير جيد ، فإن الحمزة مفتوحة مفتوح ماقبلها ، فترسم ألفاً .

(٢) هكذا يقول ، والأبيات في رثاء « يزيد بن عمر بن هبيرة » كما في تاريخ الطبري ٩ : ١٤٦ وابن خلكان ٢ : ٣٦٩ واللائل ٦٠٢ . وهي في الحماسة ٢ : ٢٩٥ - ٢٩٧ ولكنه لم يذكر فيمن قيلت ، وقال شارحه التبريزي « في ابن هبيرة » ، وقتله المنصور بواسط ، بعد أن آمنه ، وهذا الذي قتله المنصور هو يزيد بن عمر بن هبيرة ، قتله ، سنة ١٣٢ .

(٣) المأتم : النساء مجتمعن في الخير أو الشر . وقيل : هو كل مجتمع من رجال أو نساء ، في حزن أو فرح .

(٤) البيت في الأغاني .

(٥) البيتان في اللال والخزانة .

بَنَى هَاشِمٌ عُودُوا إِلَى نَخْلَاتِكُمْ
 فَقَسَدَ قَامَ سِعْرُ التَّمْرِ صَاعًا بِلِيْزِهِمْ
 فَلَانَ قُلْتُمْ رَهْطُ النَّبِيِّ وَقَوْمُهُ
 فَلَانَ النَّصَارَى رَهْطُ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ

١٨٥ - ابن ميادة ^(١)

١٣٨٣ • هو الرِّمَّاحُ بن يزيد ^(٢) ، وميَّادة أمُّه ، وكانت أمُّ ولدٍ ،
ويكنى 'أبا شراحيل' ، وهو من بني مُرَّة بن عَوْف بن سعد بن ذُبْيَان .
وكان يضرب جَنْبَيْ أُمِّهِ ويقول لها ^(٣) :

* اَعْرَنْزِمِي مَيَّادَ لِلْعَوَا فِي * ^(٤)

485

يريد أنه يهجو الناس ، فهم يهجونه ويذكرون أمه .
١٣٨٤ • وأبوه من ولد ظالم أبي الحرث بن ظالم المُرِّي ^(٥) .
١٣٨٥ • وهو القائل :

(١) ترجمته في الاشتقاق ١٧٥ والمؤتلف ١٧٤ والأغاني ٢: ٨٥ - ١١٦ واللائلي ٣٠٦ والخزانة
١ : ٧٦ - ٧٧ .

(٢) هكذا قال ابن قتيبة ، وكلهم اتفقوا على أن اسم أبيه « أبرد » ، وأخطأ المؤلف وتبعه صاحب
الخزانة . قال ابن السيد البطليوسي في الاقتضاب ٣٠٧ : « اسمه الرماح بن أبرد ، وميَّادة أمه . ووقع في
كتاب طبقات الشعراء لابن قتيبة أنه الرماح بن يزيد ، وهو غلط من ابن قتيبة ، أو وهم وقع في بعض النسخ »
ولكنه ثابت هنا في كل النسخ .

(٣) البيت في ثلاثة أبيات في الأغاني .

(٤) هنا جمل دمانعه : « امرنزم يعرزنزم . إذا تقبض ودنا بعضه من بعض . قاله أبو عبيد في
التقريب المصنف ، في باب انضمام الشيء ببعضه إلى بعض » .

(٥) قال ابن دريد في الاشتقاق : « وهو ابن أخي الحرث بن ظالم المري » . وما أظنه أراد ظاهراً
ما يقول ، إلا أن يريد أنه ابن أخيه من أسفل ، فإن الحرث بن ظالم جاهل قديم ، كان في زمن
التمسان بن المنذر ، انظر ترجمته في أول المفضلية ٨٨ وابن ميادة متأخر ، من شعراء العوليين : الأموية
والعباسية ، وقد ساق صاحب الأغاني نسبه ، فأثبت بينه وبين « ظالم » والد الحرث ، أربعة آباء في
رواية ، وخمسة في أخرى .

سَقَتْنِي سُقَاةُ الْمَجْدِ مِنْ آلِ ظَالِمٍ
بِأَرْضِيَّةٍ أَطْرَافُهَا فِي الْكَوَاكِبِ^(١)

١٣٨٦ • وهو القائل للوليد بن يزيد^(٢) :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتُنْ لَيْلَةً
بَحْرَةً لَيْلِي حَيْثُ رَبَّتْنِي أَهْلِي^(٣)

بِلَادُهَا نَيْطَتْ عَلَى تَمَائِي
وَقُطْعَنَ عَنِّي حِينَ أَذْرَكْنِي عَقْلِي

وَهَلْ أَسْمَعُنُ الدَّهْرَ أَصْوَاتَ هَجْمَةٍ
تَطَالَعُ مِنْ هَجَلٍ خَصِيبٍ إِلَى هَجَلٍ^(٤)

فَإِنْ كُنْتُ عَنْ يَدِكَ الْمَوَاطِنِ حَابِسِي
فَأَفْشِ عَلَى الرِّزْقِ وَأَجْمَعْ إِذَنْ شَمْلِي

أَخَذَ الْبَيْتَ مِنَ الْمَجْنُونِ^(٥) ، فَكَتَبَ الْوَلِيدُ إِلَى مُصَدِّقِ كَلْبٍ أَنْ يُعْطِيَهُ

(١) أرضية : جمع « رشاء » بكسر الراء والمد ، وهو الحبل الذي يعمل للدلو .

(٢) الأبيات في معجم البلدان ٣ : ٢٦٠ .

(٣) حرة ليل : الحرة أرض ذات حجارة سود نخرة كأنها أحرقت بالنار . وحرة ليل : ليلتي مرة بن صوف يطلوها الحجاج في طريقهم إلى المدينة . قاله ياقوت . ربتني : رباني ، يقال « ربت الصبي يربته تربيته » أي رباه تربية .

(٤) الهجمة : القطعة الفسخة من الإبل ، قيل : ما بين الثلاثين إلى المائة . الهجل : المعطن من الأرض .

(٥) هذا بهامش د ما نصه : « أقول : وأول الأبيات من شعر بلال بن حمادة :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتُنْ لَيْلَةً بِوَادٍ وَحَوْلٍ إِذْخِرَ وَجَلِيلُ

ولست أدري من بلال بن حمادة هذا ؟ أما صدر البيت « ألا ليت شِعْرِي » ؛ فإنه كثير الدوران على ألسنة الشعراء ، كأنه صار شبيهاً بالأمثال .

مائة ناقة دُهماً جَعَاداً^(١) ، فطلب المصدق أن يُغْفِيَهُ من الجُعُودَةِ ويأخذَهَا
دُهماً ، فكتب الرَّمَّاح إلى الوليد :

أَلَمْ يَبْلُغَكَ أَنَّ الْحَيَّ كَلْباً أَرَادُوا فِي عَطِيَّتِكَ ارْتِدَادَا
أَرَادُوا لِي بِهَا لَوْنَيْنِ شَتَّى وَقَدْ أُعْطِيَتْهَا دُهماً جَعَادَا
فكتب إليه أن يُعْطِيَهُ مائة دُهماً جَعَاداً ، ومائة ضُهباً بِرُعَاتِهَا .

(١) الدم : من الدمة ، وأصلها السواد ، وهي في ألوان الإبل أن تشتد الورقة حتى يذهب البياض
يقال « بغير آدم وناقة دهماً » . جعاد : جمع جعد ، وهو من جمود الشعر . ولعل هذا عندهم من محاسن
الإبل .

١٨٦ - أبو حية النيرى ^(١)

١٣٨٧ • هو الهَيْثَمُ بن الرُّبِيع ، وكان يَرَوِي عن الفرزدق ، وكان كَذَاباً !!

١٣٨٨ • قال ذاتَ يوم : عَنْ لِي ظِيٌّ فَرَمَيْتُهُ ، فَرَاغَ عَنْ سَهْمِي ، فَعَارَضَهُ - وَاللَّهِ - ذَلِكَ السَّهْمُ ، ثُمَّ رَاغَ ، فَرَاوَعَهُ السَّهْمُ حَتَّى صَرَعَهُ بِيَعَضِ الْخَبَارَاتِ ^(٢) !!

١٣٨٩ • وقال أيضاً : رَمَيْتُ - وَاللَّهِ - ظَبِيَّةً ، فَلَمَّا نَفَذَ السَّهْمُ عَنِ الْقَوْسِ ذَكَرْتُ بِالظَّبْيَةِ حَبِيَّةً لِي ، فَعَدَوْتُ وَرَاءَ السَّهْمِ ، حَتَّى قَبِضْتُ عَلَى قُدْزِهِ ^(٣) !!

١٣٩٠ • وقال جَارُّهُ : كَانَ لَهُ سَيْفٌ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْخَشْبَةِ فَرْقٌ ، وَكَانَ يَسْمِيهِ لُعَابَ الْمَنِيَّةِ !!

(قال : فَأَشْرَفْتُ عَلَيْهِ لَيْلَةً ، وَقَدْ انْتَضَاهُ ، وَهُوَ واقِفٌ عَلَى بَابِ بَيْتٍ فِي دَارِهِ ، وَهُوَ يَقُولُ : (إِيهًا) أَيُّهَا الْمَغْتَرُّ بِنَا ، وَالْمَجْتَرُّ عَلَيْنَا ، بئْسَ - وَاللَّهِ - مَا اخْتَرْتَ لِنَفْسِكَ ، خَيْرٌ قَلِيلٌ ، وَسَيْفٌ صَقِيلٌ ، لُعَابُ الْمَنِيَّةِ الَّذِي سَمِعْتَ بِهِ ، مَشْهُورَةٌ ضَرِبَتْهُ ، لَا تُخَافُ نَبَوْتَهُ ، اخْرُجْ بِالْعَفْوِ عَنْكَ ، لَا أَدْخُلُ بِالْعَقُوبَةِ عَلَيْكَ ، إِنِّي - وَاللَّهِ - إِنِ ادْعُ قَيْنَسًا تَمَلُّاَ الْفَضَاءَ خَيْلاً وَرَجُلًا ، يَا سُبْحَانَ اللَّهِ ، مَا أَكْثَرَهَا وَأَطْيَبُهَا ! ثُمَّ فَتَحَ الْبَابَ ، فَإِذَا كَلْبٌ قَدْ

(١) ترجمته في المؤلف ١٠٣ والأغاني ١٥ : ٦١ - ٦٢ والعلل ٢٤٤ والخزاة ٤ : ٢٨٣ - ٢٨٥ .

(٢) الخبارات : جمع «خبار» بفتح الخاء والياء المخففة ، وهي ما لان واسترخى من الأرض وتحفر .

(٣) القُدْزُ ، بضم القاف وفتح الذال الأولى : جمع «قُدْز» ، وهي ريش السهم .

خرج (عليه) ، فقال : الحمد لله الذي مسخك كلباً ، وكفاني منك حرباً !!

١٣٩١ • ولقيه ابن مُنَادِرٍ ^(١) ، فسأله أن ينشده ، فأنشده ^(٢) :

أَلَا حَيٌّ مِنْ بَعْدِ الْحَبِيبِ الْمَغَانِيَا
لَيْسَنَ الْيَلِيَّ مِمَّا لَيْسَنَ اللَّيَالِيَا
إِذَا مَا تَقَاضَى الْعَرَّةُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ
تَقَاضَاهُ شَيْءٌ لَا يَمَلُّ التَّقَاضِيَا

فقال له ابن مناذر : أوهذا شعر ؟ ! فقال أبو حية : ما في شعري ⁴⁸⁷

شراً من أنك تسمعه ! ! ثم أنشده ابن مُنَادِرٍ ، فقال له أبو حية : أما
قلتُ لك ؟ !

(١) مناذر : بفتح الميم ، فلا يصرف ، ويضمها فيصرف ، كما نص عليه صاحب القاموس .

(٢) البيتان في المثلث ١٠٣ والأعلى ١٥ : ٦١ .

١٨٧ - أبو دلالة^(١)

١٣٩٢ • هو زَنْدُ بن الجَوْنِ^(٢) ، مولى بنى أَسَد .

١٣٩٣ • وكان منقطعاً إلى أبي العباس السفاح .

وقال له يوماً : سَلْ حاجَتَكَ ، فقال أبو دلالة : كلبٌ صيدٌ ، قال : لك كلب : قال : ودابةٌ أتصيدُ عليها ، قال : ودابةٌ ، قال : وغلّام يركب الدابة ويصيد ، قال : وغلّام ، قال : وجارية تُصلح لنا الصيد وتُطعمنا منه : قال : وجارية ، قال : يا أمير المؤمنين ، هؤلاء عيال ، ولا بُدَّ من دارٍ . قال : ودار ، قال : ولا بُدَّ من ضبيعةٍ تقوّتُ لهؤلاء ، قال : قد أقطعناك مائةَ جَرِيْبٍ عامرة ، ومائةَ جريبٍ عامرة^(٣) ، قال : وأىُّ شيء الغامرة ؟ قال : ليس فيها نبات^(٤) ، قال : فأنا أقطعك ألفاً وخمسمائة جريب من فيافي بنى أَسَد !! قال : قد جعلناها عامرة ، قال : فأذن لي أقبل يدك . قال : أمّا هذه فدعها ، قال : ما منعت عيالي شيئاً أهونَ عليهم فقداً من هذه !!

١٣٩٤ • (وكان يَمَسحُ شِعْرَهُ) . وأنشده يوماً شعراً والناس يستحسنونه 488

فقال له : (والله) ، يا أمير المؤمنين ، إنَّهم لا يفهمون بالقول شيئاً ، ولا

(١) ترجمته في المؤلف ١٣١ والأغاني ٩ : ١١٥ - ١٣٥ وابن خلكان ١ : ٢٣٧ - ٢٤١ . « دلالة » بضم الدال وتخفيف اللام .

(٢) زَنْد : بفتح الزاء وسكون النون ، كما حقق الذهبى في المشتبه ٢٤٥ وكار جع ابن خلكان .

(٣) الجريب : المزرعة ، وهو مقدار كان معروفاً عندهم ، وأصله مكيال قدر أربعة أقدرة ، فأطلقوه على الأرض التي تنبت هذا القدر .

(٤) قال أبو منصور : « قيل للخراب غامر ، لأن الماء قد غمره فلا تمكن زراعته ، أو كبسه الرمل والتراب أو غلب عليه التزفتت فيه الأبناء والبردى ، فلا ينبت شيئاً » .

يستحسنون إلا باستحسانك ، ثم أنشده :

أَنْعَتْ مُهْرًا كَامِلًا فِي قَدْرِهِ مُرْكَبًا عِجَانُهُ فِي ظَهْرِهِ

فَعَجِبُوا مِنْ ذَلِكَ وَاسْتَحْسَنُوهُ ! فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَمَا قُلْتُ لَكَ ؟

وَقَالَ لَهُمْ : كَيْفَ يَكُونُ عِجَانُهُ فِي ظَهْرِهِ ^(١) ! !

١٣٩٥ • وَقَالَ أَبُو دُلَالَةَ : كُنْتُ فِي عَسْكَرِ مَرْوَانَ أَيَّامَ زَحْفِ إِلَى شَيْبَانَ

الْخَارِجِيِّ ، فَلَمَّا التَقَى الزُّحَفَانِ ، خَرَجَ مِنْهُمْ فَارِسٌ ، فَنَادَى : مَنْ يَبَارِزُ ؟

فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا أَعْجَلَهُ وَلَمْ يُنْهِنْهُ ^(٢) ، وَأَحْجَمَ النَّاسُ عَنْهُ ، فَغَاضَ ذَلِكَ

مَرْوَانَ ، فَجَعَلَ يَنْدُبُ النَّاسَ عَلَى خَمْسِ مِائَةِ (دِرْهَمٍ) ، فَقَتَلَ أَصْحَابَ

الْخَمْسِ مِائَةِ ، وَزَادَ مَرْوَانَ فِي نُدْبَتِهِ ، فَبَلَغَ بِهَا أَلْفًا ، وَلَمْ يَزَلْ يَزِيدُ حَتَّى

بَلَغَ خَمْسَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ ، فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِ أَحَدٌ ، وَكَانَ تَحْتَى فَرَسٌ لَا أَخَافُ

خَوْنَهُ ، فَلَمَّا سَمِعَتْ بِالْخَمْسَةِ آلَافِ تَرْقُبَتُهُ ، وَاقْتَحَمَتِ الصَّفَّ ، فَلَمَّا 489

نَظَرَ إِلَى الْخَارِجِيِّ عِلْمَ أَنِّي إِنَّمَا خَرَجْتُ لِلطَّمْعِ ، فَأَقْبَلَ يَتَهَيَّأُ إِلَيَّ ، وَإِذَا

عَلَيْهِ فَرَسٌ لَهُ قَدْ أَصَابَهُ الْمَطَرُ فَارْمَعَلٌ ^(٣) ، ثُمَّ أَصَابَتْهُ الشَّمْسُ فَاقْفَعَلٌ ^(٤) ،

وَعَيْنَاهُ تَزْرَانُ ^(٥) كَبَأْتُهُمَا فِي وَقَبَيْنِ ^(٦) ، فَلَمَّا دَنَا مِنِّي قَالَ :

(١) العجان : بكسر العين وفتح الجيم : الدبر ، أو ما بين القبل والدبر .

(٢) النهبة : الكف والزجر .

(٣) ارمعل : ابتل .

(٤) اقفل : تقيض وتشنج .

(٥) تزران : أى توقدان ، وزر الرجل عينيه : ضيقهما .

(٦) الوقب : الكوة ، وكل نفرق الجسد وقب ، كنقر العين والكف . ووقب العين : نقرتها ،

تقول : وقبت عيناه : غارتا .

وَنَاجٍ أَخْرَجَهُ حُبُّ الطَّمَعِ قَرَّ مِنَ الْمَوْتِ فِي الْمَوْتِ وَقَعَ

مَنْ كَانَ يَنْوِي أَهْلَهُ فَلَا رَجْعَ^(١)

فَلَمَّا وَقَرَتْ فِي أَذْقَى انصرفت عنه هارباً ، وجعل مروان يقول : مَنْ
هذا الفاضح (لنا) ؟ ايتوني به ، ودخلت في غَمَارِ الناس فنَجوتُ .

١٣٩٦ • وخرج أبو دَلَامَةَ مع المهديّ وعليّ بن سليمان إلى الصيد ،
فَسَنَحَتْ لَهُمْ ظِبَاءٌ ، فرى المهديّ ظبيّاً فأصابه ، ورى عليّ بن سليمان
فأصاب كلباً ، فضحك المهديّ وقال لأبي دَلَامَةَ : قُلْ في هذا ، فقال :

قَدْ رَمَى الْمَهْدِيُّ ظَبِيّاً شَكَّ بِالسَّهْمِ فَوَادَهُ

وَعَلِيٌّ بَنُ سُلَيْمَانَ نَ رَمَى كَلْباً فَصَادَهُ

فَهَنِيئاً لَهُمَا ، كُلُّ أَمْرٍ يَأْكُلُ زَادَهُ

١٣٩٧ • وهو القائل في أبي مُسْلِمٍ (صاحب الدولة) :

أَبَا مُجْرِمٍ مَا غَيَّرَ اللَّهُ نِعْمَةً

عَلَى عَبْدِهِ حَتَّى يُغَيِّرَهَا الْعَبْدُ

أَبَا مُجْرِمٍ خَوْفَتَنِي الْقَتْلَ فَاثْتَحَى

عَلَيْكَ بِمَا خَوْفَتَنِي الْأَسَدُ الْوَرْدُ

أَفِي دَوْلَةِ الْمَهْدِيِّ حَاوَلْتَ غَدْرَهُ

أَلَا إِنَّ أَهْلَ الْغَدْرِ آبَاؤُكَ الْكُرْدُ

(١) البيتان الثالث والثاني في تاريخ الطبري ٩ : ١٥٨ ذكر أن أبا مسلم الحراساني ارتجزهما

١٨٨ - حماد عجرد^(١)

١٣٩٨ • هو حماد بن عُمَر ، من أهل الكوفة ، مولى لبني سُوءَةَ بن عامر بن صَعَصَعَة وكان معلماً وشاعراً مُحْسِناً .

١٣٩٩ • وكان بالكوفة ثلاثة يُقال لهم الحَمَادون : حمادُ عَجْرَدٍ ، وحمادُ الراوية ، وحمادُ بن الزُّبَيْرِ قان النحوى . وكانوا يتنادمون ويتعاشرون ، وكانهم نفس واحدة ، ويُرمَوْنَ جميعاً بالزندقة .

١٤٠٠ • وكان حماد بن الزُّبَيْرِ قانٍ عَتِيبَ على حمادِ الراوية في شيء .

فهجاه وقال :

نِعَمَ الْفَتَى لَوْ كَانَ يَعْرِفُ قَدْرَهُ
وَيُقِيمُ وَقْتَ صَلَاتِهِ حَمَادُ
هَدَلَتْ مَشَافِرَهُ الدَّانُ فَانْفُسُهُ
مِثْلُ الْقَدُومِ يَسْنُهَا الْحَدَادُ
وَأَبْيَضُ مِنْ شُرْبِ الْمُدَامَةِ وَجْهُهُ
فَبَيَاضُهُ يَوْمَ الْحَسَابِ سَوَادُ

١٤٠١ • وحمادُ عَجْرَدٍ هو القاتل :

إِنَّ الْكَرِيمَ لِيُخْفِي عَنْكَ عُسْرَتَهُ
حَتَّى تَرَاهُ غَنِيًّا وَقَوَّ مَجْهُودُ
وَلِلْبَخِيلِ عَلَى أَمْوَالِهِ عِلَلُ
زُرُقُ الْعَيُونِ عَلَيْهَا أَوْجُهُ سُودُ

(١) ترجمت في الأغاني ١٢ : ٧٠ - ٩٨ والمؤلف ١٥٧ وابن خلكان ١ : ٢٠٧ - ٢٠٨ .

إِذَا تَكَرَّمْتَ أَنْ تُعْطِيَ الْقَلِيلَ وَلَمْ
تَقْدِرْ عَلَى سَعَةٍ لَمْ يَظْهَرْ الْجُودُ
أَبْرَقَ بِخَيْرٍ تُرْجَى لِلنَّوَالِ فَمَا
تُرْجَى الثَّمَارُ إِذَا لَمْ يُورِقِ الْعُودُ
بِثُ النَّوَالِ وَلَا تَمْنَعَكَ قِلَّتُهُ
فَكُلُّ مَا سَدَّ فَقْرًا فَهُوَ مَحْمُودٌ (١)

١٤٠٢ • وهو القائل :

491

حُرَيْثُ أَبُو الصَّلْتِ ذُو خَيْرَةٍ بِمَا يُصْلِحُ الْمَعِدَ الْفَاسِدَةَ (٢)
تَخَوَّفَ تُخْمَةً أَضْيَافِهِ فَعَوَّدَهُمْ أَكْلَةً وَاحِدَةً

١٤٠٣ • وهو القائل :

كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ لَسْتَ تُنْكِرُهُ مَا دُمْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فِي يُسْرِ
مُتَّصِنٌ لَكَ فِي مَسَوْدَتِهِ يَلْقَاكَ بِالْتَّرَجِيبِ وَالْيُسْرِ
يُطْرَى الْوَفَاءُ وَذَا الْوَفَاءُ وَيَذُ حَيَّ الْغَدَرَ مُجْتَهِدًا وَذَا الْغَدَرَ
فَلِذَا عَدَا ، وَالْدَّهْرُ ذُو غَيْرٍ ، دَهْرٌ عَلَيْكَ عَدَا مَعَ الدَّهْرِ
فَارْفُضْ بِإِجْمَالٍ مَوْدَّةَ مَنْ يَقْلِي الْمُقِيلُ وَيَعْشَقُ الْمُشْرِ
وَعَلَيْكَ مَنْ خَالَاهُ وَاحِدَةً فِي الْعُسْرِ إِمَّا كُنْتَ وَالْيُسْرِ
لَا تَخْلِطَنَّهُمْ بِغَيْرِهِمْ مَنْ يَخْلِطُ الْعَقِيَانِ بِالْصَفْرِ

١٤٠٤ • وهو القائل في مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ :

زُرْتُ أَمْرًا فِي بَيْتِهِ مَرَّةً لَهُ حَيَاءٌ وَلَهُ خَيْرٌ

(١) بث : مضارعه « بث » بضم الباء وكسرهما .

(٢) المَعِد ، بفتح الميم وكسر العين : جميع « معدة » بفتح فكسر أيضاً ، ويقال لها « المعدة » بكسر الميم وسكون العين أيضاً ، وتجمع أيضاً على « معد » بكسر الميم وفتح العين .

يَكْرَهُ أَنْ يُتَخَيَّمَ إِخْوَانَهُ إِنَّ أَدَى التُّخْمَةِ مَخْنُورُ
وَيَشْتَهِي أَنْ يُوجَرُوا عِنْدَهُ بِالصَّوْمِ ، وَالصَّائِمُ مَأْجُورُ
يَا بَنَ أَبِي شُهَدَاةٍ أَنْتَ أَمْرُؤُ بِصِحَّةِ الْأَبْدَانِ مَسْرُورُ

١٤٠٥ • وهو القائل في محمد بن أبي العباس السفاح :

أَرْجُوكَ بَعْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ إِذْ بَانَا يَا أَكْرَمَ النَّاسِ أَعْرَاقًا وَأَغْصَانَا
لَوْ مَجَّ عُوْدٌ عَلَى قَوْمٍ عُصَارَتُهُ لَمَجَّ عُوْدُكَ فِينَا الْمِسْكُ وَالْبَانَا

١٨٩ - مالك بن أسماء (١)

١٤٠٦ • هو مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر
الغزاري. وآبؤه سادة غطفان.

١٤٠٧ • وكان مالك شاعراً غزلاً (ظريفاً).

وهو القائل في جارية له :

أَمَغَطِي مِنِّي عَلَى بَصَرِي بِأُحُبِّ أَم أَنْتِ أَكْمَلُ النَّاسِ حُسْنًا
وَحَلِيبُ اللَّذَّةِ هُوَ مِمَّا يَشْتَهِي النَّاعِتُونَ يُوزَنُ وَزْنًا
مَنْطِقُ صَائِبٍ وَتَلَحُّنُ أَحْيَا نَا، وَأَحْلَى الْحَدِيثِ مَا كَانَ لَحْنًا (٢)

وفيهما يقول :

حَبَّذَا لَيْلَتِي بَتَلُ بَوْنَا إِذْ نُسَقِي شَرَابَنَا وَنُغْنِي (٣)
مِنْ شَرَابٍ كَأَنَّهُ دَمُ جَوْفٍ يَتْرُكُ الشَّيْخَ وَالْفَتَى مُرْجَحِنًا (٤)

(١) ترجمته في الأغاني ١٦ : ٤٠ - ٤١ والمرزباني ٣٦٤ - ٣٦٥ والأدب ١٥ - ١٨ .

(٢) اللآلئ : « وقال عمرو بن بحر : هذا الشعر لماك بن أسماء يقوله في استصلاح اللحن في الكلام من بعض جواريه . وهذا من أوهم أبي عثمان الملوذ . قال حل بن الحسين [يريد أبا الفرج الأصبهاني صاحب الأغاني] : أخبرني يحيى بن حل بن المنجم قال حدثني أبي قال : قلت الجاحظ : إني قرأت في فصل من كتابك المسمى كتاب البيان : أن مما يستحسن من النساء اللحن في الكلام ، وأنشدت بيتي مالك بن أسماء ؟ قال : هو كذلك . قلت : أما سمعت يخبره بنت أسماء مع الججاج حين لحن في كلامها فمابذك عليها ، فاحتجت ببيت أخيها ، فقال لها : إنما أراد أخوك أن المرأة فطنة فهي تاحن بالكلام إلى غير المعنى في الظاهر لتورى عنه ويفهمه من أرادت بالتمريض ، كما قال الله سبحانه (ولتدربهم في لحن القول) ، ولم يرد أخوك الخطأ في الكلام ، والخطأ لا يستحسن من أحد . فوجم الجاحظ وقال : لو سقط إلى هذا الخبر ما قلت ما تقدم . قال : فقلت له : أصلحه ، قال : الآن وقد سار الكتاب في الأغاني ؟ » والخبر في الأغاني ١٦ : ٤٣ . وانظر البيان والتبيين (١ : ١٤٧) طبعة لجنة التأليف بتحقيق الأستاذ عبد السلام هرون . وقد فسر المرزباني البيت بنحو ما فسره به المنجم .

(٣) بونا : يفتح الباء والواو وتشديد النون ، كما ضبطه ياقوت في البلدان ٢ : ٣٠٩ ، ٤٠٣ . وضبطت في ل يضم الباء وهو خطأ . وتل بونا : من قرى الكوفة .

(٤) المرجح : المهتز المائل .

حَيْثُ دَارَتْ بِنَا الزُّجَاجَةُ دُرْنَا يَحْسِبُ الْجَاهِلُونَ أَنَّا جُنُنَا
وَمَرَرْنَا بِنِسْوَةٍ عَطِرَاتٍ وَسَمَاعٍ وَقَرَقَفٍ فَتَزَلْنَا^(١)

١٤٠٨ • وكان أخوه عُيَيْنَةُ بْنُ أَسْمَاءَ هَوَى جَارِيَةً لِأُخْتِهِ هِنْدَ بِنْتِ أَسْمَاءَ^(٢)

فاستعان بأخيه مالك بن أسماء على أخته ، وشكا إليه ما به ، فقال مالك^(٣)

أَعْيَيْنَ هَلَّا إِذْ شَغِفْتَ بِهَا كُنْتُ اسْتَعَنْتَ بِفَارِغِ الْعَقْلِ
أَقْبَلْتُ تَرْجُو الْعَوْثَ مِنْ قِبَلِي وَالْمُسْتَعَاثُ إِلَيْهِ فِي شُغْلِي

١٤٠٩ • كان مالك يهوى جارية من بنى أسد ، وكانت تنزل داراً من

قَصَبٍ ، وكانت دارُ مالك في بنى أسد مبنية بالآجر ، فقال :

يَا لَيْتَ لِي خُصًّا مُجَاوِرَهَا بَدَلًا بَدَارِي فِي بَنَى أَسَدِ
الْخُصُّ فِيهِ تَقَرُّ أَعْيُنُنَا خَيْرٌ مِنَ الْآجِرِ وَالْكَمَدِ^(٤)

(١) القرقف : الحمر ، وفي اللسان : « قيل : سميت قرقفاً ، لأنها تقرقف شاربها . أئى ترعه » .

(٢) هند بنت أسماء هذه كانت زوج الحجاج الثقفي .

(٣) البيتان في المرزباني .

(٤) قرت عينه تقرر ، بفتح القاف : هذه أعلى ، عن ثعلب ، وقرت تقرر ، بكسر القاف : جائز

أيضاً .

١٩٠ - عبيد بن أيوب^(١)

١٤١٠ • هو من بني العنبر . وكان جَنَى جَنَايَةً ، فطلبه السلطان وأباح
دمه ، فهرب في مجاهل الأرض ، وأبعد لشدة الخوف ، وكان يُخبر في
شعره أنه يرافقه الغول والسُعلاة ، ويبايت الذئب والأفاعي ، ويأكل مع
الظباء (والوحش) .

١٤١١ • فمن شعره^(٢) :

فَلِلَّهِ دَرُّ الْغُولِ أَيْ رَفِيقَةٌ لَصَاحِبِ قَفَرٍ خَائِفٍ يَنْسَتِرُ
أَرَنْتَ بَلَحْنَ بَعْدَ لَحْنٍ وَأَوْقَدْتَ حَوَالِي نِيرَانًا تَبُوحُ وَتَزْهَرُ^(٣)

١٤١٢ • وهو القائل^(٤) :

أَذِقْنِي طَعْمَ الْأَمْنِ أَوْ سَلْ حَقِيقَةَ 494
عَلِيٍّ ، فَإِنْ قَامَتْ فَفَصِّلْ بَنَانِي
خَلَعْتَ فُؤَادِي فَاسْتُطِيرَ فَأَصْبَحْتَ
تَرَامِي تَرَامِي يَمِي الْبَيْدُ الْقِفَارُ تَرَامِي
كَأَنِّي وَأَجَالَ الظُّبَاءَ بِقَفَرَةٍ
لَنَا نُسَبُّ ، تَرَعَاهُ أَصْبَحَ دَانِيَا

(١) ذكره أبو عبيد البكري في اللالكى ٣٨٣ - ٣٨٤ وذكر أن القائل كناه « أبا المطراد » ،
قال : « والمحفوظ في كنيته أبو المطراب ، بالباء » .

(٢) البيتان في الخزانة ٣ : ٢١٣ . واللائك ٣٨٤ وهما في أبيات ٦ في الحيوان (٦ : ١٦٥)
تحقيق الأستاذ عبد السلام هرون

(٣) تبوح : تسكن وتقترب .

(٤) الأبيات في الحيوان ٦ : ١٦٥ - ١٦٧ ويندعا ٣ أبيات زيادة على ما هنا .

رَأَيْنَ ضَرِيرَ الشَّخْصِ يَظْهَرُ تَارَةً
 وَيَخْفَى مِرَارًا نَاجِلَ الْجِسْمِ عَارِيًا^(١)
 فَأَجْفَلَنَ نَفَرًا ثُمَّ قُلْنَ ابْنُ بَلْدَةٍ
 قَلِيلُ الْأَذَى أَمْسَى لَكُنْ مُصَافِيًا^(٢)
 أَلَا يَا طِبَاءَ الْوَحْشِ لَا تَشْمَتَنَّ بِي
 وَأَخْفِيَنِي إِذْ كُنْتُ فِيكَ خَافِيَا
 أَكَلْتُ عُرُوقَ الشَّرَى مَعَكُنْ فَأَلْتَوَى
 بِحَلْقِي نَوْرُ الْفَقْدِ حَتَّى وَرَانِيَا^(٣)
 وَقَدْ لَقِيتُ مِنِّي السَّبَاعَ بَلِيَّةً
 وَقَدْ لَاقَتِ الْغِيلَانُ مِنِّي الدَّوَاهِيَا
 وَمِنْهُنَّ قَدْ لَاقِيتُ ذَاكَ فَلَمْ أَكُنْ
 جَبَانًا إِذَا هَوَى الْجَبَانَ أَعْتَرَانِيَا
 أَذَقْتُ الْمَنَايَا بَغْضَهُنَّ بِأَسْهُمِي
 وَقَدَدَنْ لَحْمِي وَأَمْتَشَقَنْ رِدَائِيَا^(٤)

١٤١٣ • وهو القائل^(٥) :

- (١) ضَرِيرَ الشَّخْصِ : في اللسان : « الضَّرِيرُ : المريض المَهْزُولُ » وهذا يوافق إحدى نسخ الجوهان ، وأثبت الأستاذ عبد السلام هرون في النص عن نسخ أخرى « غَشِيلَ الشَّخْصِ » ، وجعل النسخة الأخرى تحريفًا ، وما هي بتحريف . وذكر أن البيت لم يروى الشعراء ، وهو ثابت فيه كما ترى !
 (٢) النفر : القوم ينفرون معك ، وكذلك « النفرة » و « النفير » .
 (٣) الشرى ، يفتح الشين وسكون الراء : الحنظل ، وقيل : شجر الحنظل . نور الفقد : النور ؛ يفتح النون وسكون الراء : الزهر ؛ والفقد ، يفتح فسكون أيضًا : لهات . ورأى : من « الورى » يفتح الوار والراء ، وهو شرق يقع في قصبة الرثين فيقتله .
 (٤) التقديد : التقطيع والشق . الامتقاق : الاختطاف والاعتلاس والاقطاع .
 (٥) الأبيات في الحيوان أيضًا ٦ : ١٦٧ - ١٦٨ .

تَقُولُ وَقَدْ أَلَمَنْتُ بِالْإِنْسِ لَمَّةً
أَهَذَا خَلِيلُ الْغُولِ وَالذُّنْبِ وَالَّذِي
رَأَتْ خَلَقَ الْأَذْرَاسِ أَشْعَثَ شَاحِباً
تَعَوَّدَ مِنْ آبَائِهِ فَتَكَاتِيهِمْ
إِذَا صَادَ صَيْدًا لَفَّهُ بِضِرَامَةٍ
وَنَهَسًا كَنَهَسِ الصَّقْرِ ثُمَّ مِرَاسُهُ
وَلَمْ يَسْحَبِ الْمِنْدِيلَ بَيْنَ جَمَاعَةٍ
مُخَضَّبَةُ الْأَطْرَافِ خُرُشُ الْخَلَاخِلِ (١)
يَهِيْمُ بِرَبَّاتِ الْحِجَالِ الْهَرَائِلِ؟ (٢)
عَلَى الْجَدْبِ بِسَاماً كَرِيمِ الثَّمَائِلِ (٣)
وَلِإِطْعَامِهِمْ فِي كُلِّ غَبْرَاءٍ شَامِلِ (٤)
وَشِيكاً وَلَمْ يُنْظَرْ لِنَصْبِ الْمَرَاكِِلِ (٥)
بِكَفْيِهِ رَأْسَ الشَّيْخَةِ الْمُتَمَائِلِ (٦)
وَلَا قَارِداً مُذْصَاحَ بَيْنِ الْقَوَائِلِ (٧)

١٤١٤ • وهو القائل في نحول جسمه :

495 حَمَلْتُ عَلَيْهَا مَا لَوْ أَنَّ حَمَامَةً
رُخَيْلاً وَأَقْطَاعاً وَأَعْظَمَ وَامِقِ
تَحَمَّلُهُ طَارَتْ بِهِ فِي الْجَفَاجِفِ
أَضْرَبَ بِهِ طُولُ السَّرَى وَالْمَخَافِ (٨)

(١) خرس الخلاخل : أراد خرس غلاخلها ، وخرس الخلاخل كناية عن امتلاء الساق ، قال في اللسان ٢ : ٣٦٠ : « جارية صموت الخلاخلين : إذا كانت غليظة الساقين لا يسمع لخلخالها صوت لغموضه في رجلها » .

(٢) المراكل : جمع هركلة ، وهي الحسة الجسم والخلق والمشية . وفي الحيوان « الكواكل » وأنا أرجح أنه تحريف .

(٣) الأذراس : جمع « دريس » بفتح الدال وكسرهما مع سكون الراء ، وهو الثوب الخلق البالي . (٤) الغبراء السنة المجذبة .

(٥) الضرام ، بكسر الضاد : دقاق الحطب الذي يسرع اشتعال النار فيه . لم ينتظر : لم يؤخر .

(٦) المراس : أراد به المسح واللك . الشيخة بكسر الشين وياء الحاء : نبتة ، سميت بذلك لبياضها . وضبطت في ل بفتح الشين ، وهو خطأ .

(٧) قارداً : منفرداً . يريد أنه قد تأبد منذ ولادته ، فلم يملك سبيل الإنس ، ولم يلزم

عاداتهم .

(٨) البيتان مضيائي من ٥٦٠ - ٥٥٧ .

١٩١ - الأحيمر السعدى (١)

١٤١٥ • وكان الأَحْمِرُ (لصاً) كثير الجنایات، فخلَّعه قومُه ، وخاف
السلطان ، فخرج في القلواتِ وقفار الأرض. قال : فظننتُ أنى قد جُزْتُ
نخل وبار ، أو (قد) قريتُ منها (٢) ، وذلك لأننى كنتُ أرى في رَجْعِ
الظباء النوى ، وصرتُ إلى مواضع لم يصل أحد إليها قط. قبلى . وكنتُ
أغشى الظباء وغيرها من بهائم الوحش فلا تنفر منى ، لأنها لم تر غيرى
قط. وكنتُ آخذ منها لطعاً ما شئتُ ، إلا النعام ، فإننى لم أره قط. إلا
شارداً فزعاً .

١٤١٦ • وهو القائل (٣) :

عَوَى الذئبُ فاستأنستُ بالذئبِ إذ عوى
وصوتَ إنسانٌ فكِدْتُ أَطِيرُ
رَأَى الله أنى للأنيسِ لَشَانِي
وتُبَغِضُهم لى مُقْلَةٍ وَصَمِيرُ
(فَلَيْلٍ إِذْ وَارَانِي اللَّيْلُ حُكْمُهُ
وَلِلشَّمْسِ إِنْ غَابَتْ عَلَى نُفُورُ.

(١) ترجمته في اللالي ١٩٥ - ١٩٦ والمؤلف ٣٦ - ٣٧ . وفي اللالي : « هو الأحيمر بن
فلان بن الحرث بن يزيد السعدى ، من شعراء الدولتين » . وفي المؤلف : « ليس بمرفوع النسب عندي
إلى سعد بن زيد مناة بن تميم » .
(٢) وبار : مبنى على الكسر ، مثل « قطام » و « حنام » . وهى أرض باليمن ، بين نجران
وحضرموت ، وما بين بلاد مهرة والشحر ، انظر أنها . كانت من مساكن عاد ، فلما أهلكتهم الله
لم يبق بها أحد من الناس .
(٣) هى قصيدة طويلة ، أشار الراجيكوتى فى هامش اللالي إلى أنها يمكن جمعها من معجم البلدان
١ : ٧٥ و ٣ : ١٧٣ - ١٧٤ و ٤ : ١٠١ و يعين الأخبار ١ : ٢٣٧ و مجموعة المعاني ٢١٧ .

وإني لأستحي نفسي أن أرى
أمرٌ بحبلٍ ليس فيه بغير
وأن أسئل العبد اللئيم بغيره
وبُعْرانُ ربِّي في البلادِ كثيرُ

● ١٤١٧ وهو متأخر ، قد رآه شيوخنا .

456

● ١٤١٨ وكان هربه من جعفر بن سليمان .

● ١٤١٩ وهو القائل :

أراني وذنب القفرِ الفين بعد ما
تألفني لما دنا والفتنة
ولكنني لم يأتني صاحب
فیرتاب بی ما دام لا يتغير

● ١٤٢٠ وهو القائل (١) :

نهق الحمارُ فقلتُ أئمن طائرٍ
إن الخمارَ من التجارِ قريبُ

(١) البيت في المثلث أيضاً .

١٩٢ - خلف الأحمر^(١)

١٤٢١ • هو خَلَف بن حَيَّان ، أبو مُخْرِز . وكان عالماً بالغريب والنحو والنسب والأخبار ، شاعراً كثيرَ الشعر جيِّده . ولم يكن في نظرائه من أهل العلم أكثرُ شعراً منه^(٢) .

١٤٢٢ • قال الأصمعيُّ : كان خَلَف مولى أبي بُرْدَة بن أبي موسى الأشعريِّ ، اعتقه وأعتق أبويه ، وكانا فرغانيين .

١٤٢٣ • وفيه يقول أبو نُؤاسٍ يرثيه :

أَوْدَى جَمِيعُ الْعِلْمِ مَذْ أَوْدَى خَلَفَ مَنْ لَا يَعُدُّ الْعِلْمَ إِلَّا مَا عَرَفَ
قَلْبِي لَمْ يَنْدَمْ مِنَ الْعِيَالِمِ الْخُسُفُ كُنَّا مَتَى نَشَاءُ مِنْهُ نَعْتَرِفُ^(٣)
رَوَايَةً لَا تُجَنِّنُنِي مِنَ الصُّحُفِ

(١) ترجمته وأخباره في الأملال ١ : ١٥٦ - ١٥٧ واللائل ٤١٢ - ٤١٣ ومعجم الأدباء ٤ : ١٧٩ - ١٨١ وبغية الوعاة ٢٤٢ . ومات في حدود سنة ١٨٠ .

(٢) في معجم الأدباء : « قال أبو عبيدة معمر بن المثنى : خلف لأحمر معلم الأصمعي ومعلم أهل البصرة . وقال الأخفش : لم أدرك أحداً أعلم بالشعر من خلف والأصمعي . وقال ابن سلام : أجمع أصحابنا أن الأحمر كان أفرس الناس بببيت شعر وأصدق لساناً ، وكنا لا نبال إذا أخذنا عنه خبراً أو ألدنا شعراً أن لا نسمعه من صاحبه » . وفي اللال عن عيسى بن إسماعيل قال : « سمعت الأصمعي يقول وذكر خلفاً فقال : ذهبت بشاشة الشعر بعد خلف الأحمر » فقيل له : كيف وأنت حى ؟ فقال : إن خلفاً كان يحسن جميعه ، وما أحسن منه إلا الحواشي . وكان الأصمعي أبصر منه بالنحو .

(٣) القليد ، يفتح القاف واللام ثم ياء ساكنة فذال معجمة مفتوحة : هو البئر الفزيرة الكثيرة الماء ، ويقال أيضاً بالذال المهملة . العيالم : جمع « عيلم » ، وهو البئر الكثيرة الماء . الخسف ، بضمين : جمع « خسيف » و « خسوف » ، وهى البئر حفرت فى حجارة فلم ينقطع لها مادة لكثرة ماؤها . وقد روى صاحب اللسان قطعة من البيت فى هذين الموضعين شاهداً لذلك ، ولم ينسبها

١٥ : ٣١٦ و ١٠ : ٤١٥ .

١٤٢٤ وهو القائل :

سَقَى حُبَّاجَنَا نَوْمَ الشَّرِيَا عَلَى مَا كَانَ مِنْ بُخْلِ وَمَطْلٍ
هُمْ جَمَعُوا النَّعَالَ وَأَخْرَزُوهَا وَشَدُّوا دُونَهَا بَابًا بِقُفْلٍ
فَإِنْ أَهْدَيْتَ فَأَكْهَةً وَجَدِيَا وَعَشَرَ دَجَائِجٍ بَعَثُوا بَنَعْلٍ
وَمُسَوَّاكَيْنِ قَدَرُهُمَا فِرَاعُ وَعَشْرٍ مِنْ رَدَى الْمُقْلِ خَشْلٍ^(١)
أَنَاسٌ تَائِهُونَ لَهُمْ رَوَاةٌ تَغِيْمُ سَمَاوَهُمْ مِنْ غَيْرِ وَبِلٍ^(٢)
إِذَا أُنْتَسَبُوا فَفَرَّعُ مِنْ قُرَيْشٍ وَلَكِنَّ الْفِعَالَ فِعَالُ عُكْلٍ^(٣)

497

١٤٢٥ • وهو القائل :

إِنَّ بِالشُّعْبِ إِلَى جَنْبِ سَلْعٍ لَقَبِيلًا دُمُهُ مَا يُطَلُّ
وَنَحَلَهُ ابْنُ أُنْتِ تَابَطُ شَرًّا .

١٤٢٦ • وكان يقول الشعر وَيَنْحَلُهُ الْمُتَقَدِّمِينَ^(٤) . ويكثر قول الشعر في وصف الحيَّات ، وأراجيزه في ذلك كثيرة .

(١) المقل ، بضم الميم وسكون القاف : حمل اللوم ، والدوم : شجرة معروفة تشبه الخنخل . الخشل ، يفتح الخاء وسكون الشين المعجمتين : الردى من كل شيء ، وقيل ، هو رطب المقل وصغارها الذي لا يؤكل .

(٢) الرواء ، بضم الراء وياء اللام : المنظر الحسن . الويل ، يفتح الواو وسكون الياء : المطر الشديد الضخم القطر .

(٣) عكل : في اللسان ١٣ : ٤٩٤ - ٤٩٥ : « قبيلة فيهم غبارة وقلة فهم ، ولذلك يقال لكل من فيه غفلة ويستحق : عكل » .

(٤) حتى لقد روى القائل في الأمالي ١ : ١٥٦ عن ابن دريد أن لامية العرب المشهورة التي أولها :

أَقِيمُوا بَنِي أَيْ صُدُورِ مَطِيكُم فَإِنِّي إِلَى قَوْمِ سَوَاكُم لِأَمِيلُ
هي خلف الأحمر ، قال ابن دريد : « وهي من المقدمات في الحسن والقصاحة والبطول ، فكان أقدر الناس على قافية » .

١٩٣ - أبو العتاهية (١)

١٤٢٧ • هو إسماعيل بن القاسم ، مولى لَعَنْزَةَ ويكنى أبا إسحق ، وأبو العتاهية لقب . وكان جرّاراً ، ويرعى بالزندقة .

١٤٢٨ • وحدثني شيخ لمن قدماء الكتاب أنه كان له ابنتان ، يقال لأحدهما : لله ، وللأخرى : بالله ! ورأيتُه يستعظم ذلك . وكان له ابنٌ شاعر نامك .

١٤٢٩ • وكان أحد المطبوعين ، وممن يكاد يكون كلامه كله شعراً . وغزله ضعيف مشاكل لطبائع النساء ، ومما يستخفّن من الشعر . وكذلك كان عمر بن أبي ربيعة في الغزل .

١٤٣٠ • من ذلك قول أبي العتاهية :

بَسَطْتُ كَفِّي نَحْوَكُمْ مَائِلًا ماذا تَرُدُّونَ على السائلِ
إِنْ لَمْ تُنِيلُوهُ فَقُولُوا لَهُ قَوْلًا جَمِيلًا بَدَلِ النَّائِلِ
أَوْ كُنْتُمْ الْعَامَ عَلَى عُسْرَةٍ وَيَلِي فَمَنْهُ إِلَى قَابِلِ

١٤٣١ • وكان لسرعته وسهولة الشعر عليه ربّما قال شعراً موزوناً يخرج به عن أعاريض الشعر وأوزان العرب .

١٤٣٢ • وقعد يوماً عند قصّار ، فسمع صوت المُدَقَّة ، فحكى ذلك في ألفاظ شعره ، وهو عُدَّة أبيات فيها :

(١) هو أشهر من أن يعرف ، وترجمته مستوفاة في مراجع كثيرة . وديوانه معروف ، طبعه الآباء اليسوعيون بمطبعهم في بيروت سنة ١٨٨٦ ، وهم قوم لا يؤثّقونقلهم ، لتلاعبهم وتعصّبهم وتحريفهم ، ولكن هذا الذي وجد بأيدي الناس !

لِلْمُنُونِ دَائِرَا تٌ يُدِرْنَ صَرْفَهَا
هُنَّ يَنْتَقِيْنَنَا وَاحِدًا فَوَاحِدًا

١٤٣٣ • وقال أيضاً :

عُتِبَ مَا لِلخَيْالِ خَبْرِيْنِي وَمَالِي
لَا أَرَاهُ أَتَانِي زَائِرًا مُذْ لِيَالِي
لَوْ رَأَيْتِي صَدِيقِي رَقِي لِي أَوْ رَثِي لِي
أَوْ يَرَانِي عَدُوِّي لَانَ مِنْ سُوءِ حَالِي

١٤٣٤ • وكانت عتبه هذه التي يُشَبِّبُ بها جاريةً لِرَيْطَةِ بنت أبي العباس السفاح ، وكانت تحت المهدي ، فلما بلغ المهدي إكثاره في وصفها غضب فأمر بحبسه ، ثم شفع له يزيد بن منصور الحميري خال المهدي ، فأطلقه . ثم حبسه الرشيد ، فكتب إليه من الحبس بأبيات فيها :

تَفْدِيكَ نَفْسِي مِنْ كُلِّ مَا كَرِهْتَ نَفْسُكَ إِنْ كُنْتُ مُذْنِبًا فَاغْفِرْ
يَا لَيْتَ قَلْبِي مُصَوَّرٌ لَكَ مَا فِيهِ لِيَتَسْتَقِيْنَ الَّذِي أُضْمِرُ
فَوَقَّعَ الرشيد في رقعه : لا بأس عليك . فأعاد عليه رقعةً بأبيات ، فيها :
كَأَنَّ الْخُلُقَ رُكِّبَ فِيهِ رُوحٌ لَهُ جَسَدٌ وَأَنْتَ عَلَيْهِ رَأْسُ
أَمِينِ اللَّهِ إِنَّ الْحَبْسَ بِأُسِّ وَقَدْ وَقَعْتَ : لَيْسَ عَلَيْكَ بِأُسْ
فأمر بإطلاقه .

١٤٣٥ • وكتب إليه من الحبس :

إِنَّمَا أَنْتَ رَحْمَةٌ وَسَلَامَةٌ زَادَكَ اللَّهُ غِنًى وَكَرَامَةً
قِيلَ لِي قَدْ رَضِيتَ عَنِّي فَمَنْ لِي أَنْ أَرَى لِي عَلَى رِضَاكَ عَلَامَةً
وَحَقِيقٌ أَلَّا يُرَاعَ بِسُوءِ مَنْ رَأَى أَبْتَسَمَتْ مِنْهُ ابْتِسَامَةً

لَوْ تَوَجَّعْتَ لِي فَرَوَّخْتَ عَنِّي رَوْحَ اللَّهِ عَنْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

١٤٣٦ • وكان جعل أمره إلى خادم له يقال له ثابت ، فكتب إليه :

كَفَتْنِي الْعَنَاءُ مِنْ ثَابِتٍ بِتَشْمِيرٍ مَا كَانَ مِنْ غَرَسِهِ

وكان الشفيع إلى غيره فصار الشفيع إلى نفسه

١٤٣٧ • وكان أبو العتاهية أتى أحمد بن يوسف الكاتب ، فحجب

عنه ، فقال :

مَتَى يَطْفَرُ الْغَادِي إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ وَنِصْفُكَ مَحْجُوبٌ وَنِصْفُكَ نَائِمٌ

١٤٣٨ • وبعث إلى بعض الملوك بنعل ، وكتب إليه :

نَعْلٌ بَعَثْتُ بِهَا لَتَلْبَسَهَا تَسْعَى بِهَا قَدَمٌ إِلَى الْمَجْدِ

لَوْ كَانَ يَحْسُنُ أَنْ أَشْرَكَهَا خَدَى جَعَلْتُ شِرَاكَهَا خَدَى

١٤٣٩ • وسمع بقول جميل :

خَلِيلِيْ فَمَا عِشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِيْ

فأخذه كله فقال :

يَا مَنْ رَأَى قَبْلِيْ قَتِيلًا بَكَى مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ عَلَى الْقَاتِلِ

١٤٤٠ • وسمعه رجل ينشد :

فَانْظُرْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِثْتَ فَلَنْ تَرَى إِلَّا بِخِيلًا

فقال له : بَخُلْتُ النَّاسَ جَمِيعًا ؟ ! قال : فَأَكْذِبْنِي بِسَخِيٍّ وَاحِدٍ ! !

١٤٤١ • وَمِمَّا يُسْتَحْسَنُ مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ :

مَا أَنَا إِلَّا لِمَنْ بَغَايَ أَرَى خَلِيلِيْ كَمَا يَرَانِيْ

لَسْتُ أَرَى مَا مَلَكَتْ طَرْفِيْ مَكَانَ مَنْ لَا يَرَى مَكَانِيْ

مَنْ ذَا الَّذِي يَرْتَجِي الْأَقَاصِي إِنْ لَمْ يَنْتَلِ خَيْرُهُ الْأَدَايَ

فَلْيَ إِلَى أَنْ أَمُوتَ رِزْقُ
لَا تَرْتَجِ الْخَيْرَ عِنْدَ مَنْ لَا
فَاسْتَعْنِ بِاللَّهِ عَنْ فُلَانٍ
وَلَا تَدْعِ مَكْسَبًا حَلَالًا
فَالْمَالُ مِنْ حُلٍّ قِيَامُ
وَالْفَقْرُ ذُلٌّ عَلَيْهِ بَابُ
وَرِزْقُ رَبِّي لَهُ وَجْهُ
سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَزَلْ عَلِيًّا
قَضَى عَلَى خَلْقِهِ الْمُنَابَا
يَا رَبِّ لَمْ تَبِكْ مِنْ زَمَانٍ
١٤٤٢ • وَيُسْتَحْسَنُ لَهُ قَوْلُهُ :

وَعَظَمْتَ أَجْدَاتُ صُبْتُ
وَتَكَلَّمْتُ عَنْ أَوْجِهٍ تَبَلَّى وَعَنْ صُورٍ صُبْتُ
وَأَرْتِكَ قَبْرَكَ فِي الْقُبُورِ وَأَنْتَ حَيٌّ لَمْ تَمُتْ

١٤٤٣ • وَشِعْرُهُ فِي الزَّهْدِ كَثِيرٌ حَسَنٌ رَقِيقٌ سَهْلٌ .

50x

وَمَاتَ سَنَةَ ٢٠٥ .

١٤٤٤ • وَمِمَّا يُسْتَحْسَنُ لَهُ مِنْ شِعْرِهِ قَصِيدَتُهُ الَّتِي أَوَّلُهَا :

أَتَتْهُ الْخِلَافَةُ مُنْقَادَةً إِلَيْهِ تُجَرَّرُ أَذْيَالُهَا
فَلَمْ تَكُ تَصْلُحُ إِلَّا لَهُ وَلَمْ يَكُ يَصْلُحُ إِلَّا لَهَا
وَلَوْ رَامَهَا أَحَدٌ غَيْرُهُ لَزُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زَلْزَالَهَا

١٤٤٥ • وَمِمَّا نُسِبَ فِيهِ إِلَى الزُّنْدَقَةِ قَوْلُهُ ، وَأَشَارَ إِلَى السَّمَاءِ :

إذا ما امْتَجَزَتْ الشُّكُّ فِي بَعْضِ مَا تَرَى
فَمَا لَا تَرَاهُ الدُّفْرَ أَمْضَى وَأَجْوَزُ

١٤٤٦ • وقوله :

يَا رَبِّ لَوْ أَنْسَيْتَنِيهَا وَهِيَ فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ لَمْ أَنْسَهَا

١٤٤٧ • وقوله :

إِنَّ الْمَلِيكَ رَأَى أَخْ سَمَنَ خَلْقِهِ وَرَأَى جَمَالَكَ
فَحَلَا بِقُدْرَةِ نَفْسِهِ حُورَ الْجِنَانِ عَلَى مِثَالِكَ

١٩٤ - أبو نواس^(١)

١٤٤٨ • هو الحسن بن هاني ، مولى الحكم بن سعد العنبرية ، من اليمن ، وهم الذين يقال فيهم : « حَا وَحَكَم »^(٢).

(١) علم كبير من أعلام الأدب والشعر . أخباره وأشعاره مفرقة في النواوين الكبار . وقد طبع ديوانه بمصر طبع حجر سنة ١٢٧٧ هـ ، ثم طبع طبعة جيدة بالمطبعة الممومية بتحقيق الأستاذ محمود أفندي واصف سنة ١٨٩٨ م ، وطبع قسم الحمريات منه في ألمانيا سنة ١٨٩١ م ، كما في فهرس دار الكتب المصرية . وألفت كتب كثيرة في أخباره ، من أجودها فيما نعلم (أخبار أبي نواس) لابن منظور صاحب لسان العرب ، وهو مستخرج من كتابه في اختصار الأغاني . ومن هذه الترجمة المستخرجة لنسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٥٩٣ تاريخ . وقد طبع نصفها الأول في مصر ، سنة ١٣٤٥ هـ ، بعناية الأستاذين الشيخ محمد عبدالرسول وعباس أفندي الشريفي ، رحمهما الله . ثم أُنْزِلَ بهما دار الكتب ، وكانا موظفين فيها ، بفصلهما من عملهما إن طبعا النصف الثاني منه ! ! وهذه من مفارقات النظم والقوانين في مصر ، ومن التمسك بالورع الكاذب ، الذي ينفر من المنكر إذا كان كلاماً ، ويرضى عنه ويسكت إذا كان عملاً ، كما هو مشاهد معروف ! ! ومن أجود ما ألف في أخباره حديثاً كتاب (ألحان الحان) ، وهو درس دقيق لحياة أبي نواس اللاهية ، ألفه الأستاذ « يد الرحمن صدق » ، ونشرته دار المعارف بمصر في سنة ١٩٤٧ .

(٢) « حاء » و « حكم » : قبيلتان ، و « حاء » بالهمزة ، وإنما ترك هـ هذا كما يترك الهمز في أكثر الكلام عند قبائل من العرب ، منهم قریش ، كما سيأتي نحو ذلك لا بن قتيبة (ص ١٩٠ ل) . قال ابن الأثير في النهاية ١ : « ٢٧٣ : » هما حيوان من الجن من وراء رمل يبرين قال أبو موسى : يجوز أن يكون حاء من الحوة وقد حذفت لامه ، ويجوز أن يكون من حوى يحوى ، ويجوز أن يكون مقصوراً غير معدود . وقال الزبيل في شرح القاموس ٨ : ٢٥٥ : « ولبى الحكم بقية كثيرة باليمن » . وقال ابن دريد في الاشتقاق ٣٢٢ : « ومن بنى الحكم : الجراح بن عبد الله بن جمادة بن دوة ، صاحب خراسان ، وهو مولى هاني أبي أبي نواس » . وفي جمهرة الأنساب لابن حزم ٣٨٣ - ٣٨٤ في ذكر « بنى الحكم بن سعد المشيرة بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ » . قال : « منهم الجراح بن عبد الله بن جمادة بن أفلح بن الحرث بن دوة بن حذقة بن مظلة ، واسمه سفيان ، بن سلم بن الحكم بن سعد المشيرة ، ولحق خراسان ، وكان له عقب بوادي آس ، وكان أبوه نواس الشاعر الحسن بن هاني بن عبد الأول بن الصباح : مولى الجراح بن عبد الله هذا . هكذا كتبه من خط الحكم المختصر ، رحمه الله . وذكر محمد بن داود بن الجراح أن ولد إسماعيل بن إبراهيم بن هاني ، وهو ابن أخي الحسن بن هاني ، كانوا يقولون إنهم حكميون » .

١٤٤٩ • وفيه يقول والبيّة بن الحُبَاب :

يا شَقِيقَ النَّفْسِ مِنْ حَكَمٍ نِمْتُ عَنْ لَيْلِي وَلَمْ أَنْمِ
فَاسْقِنِي الْبِكْرَ الَّتِي أَعْتَجَرَتْ بِخِمَارِ الشَّيْبِ فِي الرَّحِمِ^(١)
نُمْتُ أَنْصَاتَ الشَّبَابِ لَهَا بَعْدَ أَنْ جَازَتْ مَدَى الْهَرَمِ^(٢)
فَهِيَ لِلْيَوْمِ أَلَدَى بُوْلَتِ وَهِيَ تَلُوُ الدَّهْرَ فِي الْقَدَمِ
عُتِقْتُ حَتَّى لَوْ اتَّصَلْتُ بِلِسَانٍ نَاطِقٍ وَفَمٍ
لَاخْتَبْتُ فِي الْقَوْمِ مَائِلَةً ثُمَّ قَصْتُ قِصَّةَ الْأُمَمِ
قَرَعْتُهَا لِلْمِزَاجِ يَدٌ خُلِقْتُ لِلْكَأْسِ وَالْقَلَمِ
فِي نَدَائِي سَادَةٌ نُجُبٍ أَخَذُوا اللَّذَاتِ مِنْ أُمَمِ
فَتَمَشَّتُ فِي مَقَاصِلِهِمْ كَتَمْتُ الْبُرْءَ فِي السُّقَمِ
صَنَعْتُ فِي الْبَيْتِ إِذْ مُزِجَتْ كَضَنِيعِ الصُّبْحِ فِي الظُّلَمِ
فَاهْتَدَى سَارِي الظَّلَامِ بِهَا كَأَمْتِدَاءِ الشَّفْرِ بِالْعَلَمِ
هَكَذَا قَالَ لِي الدَّعْلَجِيُّ ، رَجُلٌ صَحْبَ أَبِي نُوَّاسٍ وَأَخَذَ عَنْهُ . عَلَى أَنَّ
أَكْثَرَ النَّاسِ يَنْسِبُونَ الشَّعْرَ إِلَى أَبِي نُوَّاسٍ . وَإِنَّمَا هُوَ لَوَالِبَةٌ ، قَالَ فِيهِ^(٣) .
١٤٥٠ • وَكَانَ أَبُو نُوَّاسٍ بَصْرِيًّا ، قَالَ :
أَلَاكُلُ بَصْرِيٌّ يَرَى أَنْمَا الْعُلَى مُكَمَّمَةٌ سُحْقُ لَهْنٍ جَرِينٍ^(٤)

(١) أصل الاحتجار : لف العمامة من غير إدارة تحت الحنك . وهو هنا مجاز .

(٢) انصات : استقام ، يقال : انصات الرجل ، إذا استوت قامته بعد انحناؤه ، كأنه اقتبل شباها .

(٣) القصيدة في ديوان أبي نوّاس ٣٢٤ - ٣٢٥ .

(٤) هو يهجو أهل البصرة ، يريد أنهم لا يرون العمل إلا في اقتناء النخل والاستكثار منه . والمكمة : التي فيها الأكمام ، جمع كم ، يضم الكاف وتشديد الميم ، وهو ما غطى جمارها من البعيف والليف والجذع ومنه قوله تعالى : (والنخل ذات الأكمام) . والسحق ، يضم السين وسكون الحاء : جمع سحق ، وهي الشخلة الطويلة التي بعد ثمارها على الجعق ، وأصلها « سحق » بضم السين ، والتخفيف بالتسكين في مثل هذا جائز قياساً . والجرين ، بفتح الجيم وكسر الراء : هو « الجرن » بضم فسكون ، وهو موضع التمر

وإن أكَ بَصْرِيًّا فَإِنَّ مُهَاجِرِي دِمَشْقُ ، وَلَكِنَّ الْحَدِيثَ مُسْجُونُ

١٤٥١ • وقال (١) :

أَيَا مَنْ كُنْتُ بِالْبَصْرِ أَضْفَى لَهُمُ الْوُدَّ
شَرِبْنَا مَاءَ بَغْدَادَ فَأَنْسَانَاكُمْ جِدًّا
فَلَا تَرَعَوْا لَنَا عَهْدًا فَمَا نَزَعَى لَكُمْ عَهْدًا
جِدُّوا مِنَّا كَمَا أَنَا وَجَدْنَا مِنْكُمْ بُدًّا

503

١٤٥٢ • وهو أحد المطبوعين .

١٤٥٣ • قال لي شيخٌ لنا : لقيته يوماً ومعى تُفَاحَةٌ حسنة ، فأريته
إياها ، وسألته أن يصفها ، وما أريد بذلك إلا أن أعرفَ طبعه وسهولة
الشعر عليه ، فقال لي : نحن على الطريق ، فمِلْ بنا إلى المسجد ، فملنا
إليه ، فأخذها وقلبها بيده شيئاً ، ثم قال :

يَارُبُّ تُفَاحَةٌ خَلَوْتُ بِهَا تُشْعِلُ نَارَ الْهَوَى عَلَى كَبْدِي
قَدْ بَتُّ فِي لَيْلَتِي أَقْلَبُهَا أَشْكُو إِلَيْهَا تَطَاوَلَ الْكَمَدُ
لَوْ أَنَّ تُفَاحَةً بَكَتْ لَبَكَتْ مِنْ رَحْمَتِي هَذِي الَّتِي بِيَدِي
وبسط يده فناولَنيها .

١٤٥٤ • وكان أبو نواس متفتناً في العلم ، قد ضَرَبَ في كلِّ نوع منه
بنصيب ، ونظَرَ مع ذلك في علم النجوم ، يدلُّك على ذلك قوله (٢) :

أَلَمْ تَرَ الشَّمْسُ حَلَّتِ الْحَمَلَا وَقَامَ وَزَنُ الزَّمَانِ فَاغْتَدَلَا

— الذي يحذف فيه . والبيتان من قصيدة في الديوان ١٦٥ - ١٦٦ .

(١) القصيدة في الديوان ١٦٦ .

(٢) من قصيدة في الديوان ٣١٣ - ٣١٤ .

وَعَنَتِ الطَّيْرُ بَعْدَ عُجْمَتِهَا وَاسْتَوَفَتِ الْخَمْرُ حَوْلَهَا كَمَلًا
 وكان بعضهم يذهب إلى أنه أراد أن للخمر حولاً منذ جرى الماء في
 العود ، وجعل ذلك الماء هو الخمر ، لأنه يصير عنباً فيُعَصَّر .
 وهذا قولٌ ، لولا أن الماء يجري في العود قبل حلول الشمس برأس الحمل
 بمدة طويلة .

١٤٥٥ • والذي عندي فيه : أن الهاء في قوله «حَوْلَهَا» كناية عن
 الشمس ، لا عن الخمر ، كأنه قال : واستوفت الخمر حول الشمس
 كَمَلًا . وقد تقدّم ذكر الشمس في البيت الأول ، فحُسِنَت الكناية عنها .
 ومعنى استيفائها حول الشمس : أن الله تبارك وتعالى خلق الفلك والنجوم
 والشمس برأس الحمل ، والنهار والليل سنوًا ، والزمان معتدل في الحر والبرد ،
 فكلما حلّت الشمس برأس الحمل فقد مضت سنة للعالم ، فقد استوفت
 الخمر حول الشمس كَمَلًا ، وإن هي لم يأت لها حول في نفسها . وإنما
 أراد أن الشرب يطيب في هذا الوقت لاعتدال الزمان ، وتفتح الأنوار ،
 وتفجر المياه ، وغناء الطير في أفنان الشجر .

١٤٥٦ • ويدل على علمه بالنجوم أيضاً قوله في قصيدة أولها (١) :

أَعْطَيْتَكَ رِيحَانَهَا الْعُقَارُ وَحَانَ مِنْ لَيْلِكَ أَنْسِفَارُ

ثم وصف الخمر فقال :

تُخَيِّرَتِ وَالنُّجُومُ وَقَفَتْ لَمْ يَتِمَكَّنْ بِهَا الْفَدَارُ
 يريد أن الخمر تُخَيِّرَتِ حين خلق الله الفلك .

١٤٥٧ • وأصحاب الحساب يذكرون أن الله تعالى حين خلق النجوم

(١) من قصيدة في الديوان ٢٧٤ ، وسيأتي منها بيتان آخران ٨٠٨ .

جعلها مجتمعة واقفة في بُرج ، ثم سيرها من هناك ، وأنها لا تزال جارية حتى تجتمع في ذلك البرج الذي ابتدأها فيه ، وإذا عادت إليه قامت القيامة وبطل العالم .

والهند تقول : إنها في زمان نوح اجتمعت في الحوت إلا يسيراً منها ، فهلك الخلق بالطوفان ، وبقى منهم بقدر ما بقي منها خارجاً عن الحوت . ولم أذكر هذا لأنه عندي صحيح ، بل أردت به التنبيه على معنى البيت ونظر هذا الشاعر في هذا الفن .

١٤٥٨ • ومما يغلط الناس فيه من شعره ، إلا من أخذه عن سمعه

منه ، قوله (١) :

وَحَيْمَةَ نَاطُورٍ بِرَأْسٍ مُنِيفَةٍ تَهُمُّ يَدَا مَنْ رَامَهَا بِزَلِيلٍ (٢)
وَضَعْنَا بِهَا الْأَثْقَالَ قُلَّ هَجِيرَةٍ عَبُورِيَّةٌ تُذَكِّي بَغِيرٍ فَتِيلٍ (٣)
كَأَنَّا لَدَيْهَا بَيْنَ عِطْفَى نَعَامَةٍ جَفَا زَوْرُهَا عَنْ مَبْرَكٍ وَمَقِيلٍ
تَأَيَّتْ قَلِيلًا ثُمَّ فَاءَتْ بِمَدَقَةٍ مِنْ الظِّلِّ فِي رَثِّ الْأَبَاءِ ضَبِيلٍ

505

يروونه «رث الإناء» وليس للإناء هنا وجه ، إنما هو «رث الآباء» و «الآباء» : القصب . يريد أن الخيمة التي للناطور التي شبهها بنعامة متجافية كانت من قصب قد رث وأخلق ، وأن الشمس عند الزوال تأيت قليلاً ، أي احتبست قليلاً ، وكذلك تكون في ذلك الوقت كأنها تتلبث

(١) من قصيدة في الديوان ٣١٠ - ٣١١ .

(٢) الناطور : حافظ الزرع والتمر والكرم ، وهو الناظر أيضاً ، وكلاهما بالطاء المهمل . المنيفة : العالية المرتفعة . الزليل : الانزلاق ، يقال : زل يزل زلاً وزليلاً إذا زل في طين ونحوه .

(٣) الفل ، يفتح الفاء : القوم المنهزمون . الهجيرة : نصف النهار عند اشتداد الحر . يريد أنهم منهزمون من شدة الحر . العبورية ، بفتح العين : نسبة إلى الشمرى العبور ، لأنها إذا طلعت بالغداة اشتد الحر . تذكي : توقد ويشد لها ، يقال : ذكت النار واشتكت ، أي اشتد لها واشتعلت .

شيئاً ثم تنحط. للزوال . ألا ترى ذا الرُّمَّة يقول :

* وَالشَّمْسُ حَيْرَى لَهَا بِالْجَوِّ تَدْوِيمٌ *

يريد بحيرى تلك الوقفة . فإذا انحطت فقد زالت وفاءت بمذقة من الظل ، أى بشئ يسير منه ، فى أباء رث ، أى فى قصب . وقوله « مذقة » يريد : ليس بظل خالص ، وهو ظل خرج من خلل قصب رث ، فهو ممتاز بالشمس ، فكأنه ممدوق .

١٤٥٩ • ومثله قول أبى كبير :

وَضَعُ النِّعَامَاتِ الرَّحَالَ بَرِيدَهَا يَرْفَعْنَ بَيْنَ مُشْعَشَعٍ وَمُظْلَلٍ

١٤٦٠ • ومما أخذ عليه فى شعره قوله فى الأمد :

كَأَنَّمَا عَيْنُهُ إِذَا نَظَرَتْ بَارِزَةَ الْجَفْنِ عَيْنٌ مَخْنُوقٌ^(١)

وصفه بجحوظ العين ، وإنما يوصف الأمد بغزورها . قال أبو زبيد :

كَأَنَّمَا عَيْنُهُ وَقَبَانٍ مِنْ حَجَرٍ قَيْضًا اقْتِيَاضًا بِأَطْرَافِ الْمَنَاقِبِ^(٢)

١٤٦١ • وأخذ عليه من الإفراط قوله :

حَتَّى الدِّيُّ فِي الرَّحْمِ لَمْ يَكْ صُورَةٌ بِفُؤَادِهِ مِنْ خَوْفِهِ خَفَقَانٌ^(٣)

جَعَلَ لَمْ لَمْ يُخْلَقَ بَعْدُ وَلَمْ يُصَوِّرْ فَوَادًا يَخْفِقُ .

١٤٦٢ • وكذلك قوله فى الرشيد :

وَأَخْفَتَ أَهْلَ الشَّرِّ لِحَتَّى إِنَّهُ لَتَخَافُكَ النُّطْفَةُ الَّتِي لَمْ تُخْلَقِ^(٤)

١٤٦٣ • وأخذ عليه قوله فى الناقة :

(١) هو فى الديوان ٩٠ من قصيدة طويلة .

(٢) الرقب : نقرة فى الصخر يجمع فيها الماء . قيضاً : سفراً وشقاً ، والذى فى المماجم « الاقتياض »

ولم أجد « الاقتياض » .

(٣) الرحم ، بكسر الراء وسكون الحاء : هى « الرحم » بفتح فكسر .

(٤) هو فى الديوان ٦٠ من قصيدة . وسيأتى منها بيتان ٥٢٣ - ٥٢٤ ل .

كَأَنَّمَا رِجْلُهَا قَفَا يَدَيْهَا رِجْلٌ وَلَيْدٌ يَلْتَهُو بِدَبُوقٍ ^(١)
 وإذا كانت كذلك كان بها عُقَّال ، وهو من أَسْوَلِ الْعُيُوبِ ^(٢)

١٤٦٤ • وأخذ عليه قوله في وصف الدار :

كَأَنَّمَا إِذْ خَرَسَتْ جَارِمٌ بَيْنَ ذَوَى تَفْنِيدِهِ مُطَرِّقٌ ^(٣)
 شبه مالا ينطق أبداً في السكوت بما قد ينطق في حال ، وإنما كان
 يجب أن يشبه الجارم إذا عَذَلُوهُ فَسَكَتَ وَأَطْرَقَ وَانْقَطَعَتْ حُجَّتُهُ بِالْدارِ ،
 وإنما هذا مثلٌ قائل قال : مات القومُ حتَّى كَانَتْهُمْ نِيَامٌ ! ! والصواب أن
 يقول : نام القوم حتى كَانَتْهُمْ مَوْتَى .

ونحوه قول الأحمر :

كَأَنَّ نِيرَانَهُمْ مِنْ فَوْقِ حِصْنِهِمْ مُعْصِفَرَاتٌ عَلَى أَرْسَانِ قَصَارٍ ^(٤)
 وإنما كان ينبغي أن يقول : كَأَنَّ الْمُعْصِفَرَاتِ نِيرَانٌ .

١٤٦٥ • ومما يستخفُّ من شعره قوله ^(٥) :

قُلْ لِرُهْنِي إِذَا حَدَا وَشَدَا أَقْلِلْ وَأَكْثِرْ فَأَنْتَ مِهْدَارُ
 سَخُنْتَ مِنْ شِدَّةِ الْبُرُودَةِ حَتَّى صِرْتَ عِنْدِي كَأَنَّكَ النَّارُ
 لَا تَعْجَبُ السَّامِعُونَ مِنْ صِفَتِي كَذَلِكَ الثَّلْجُ بَارِدٌ حَارٌ
 وهذا الشعر يدلُّ على نظره في علم الطبائع ، لأنَّ الهند تزعم أنَّ الشَّيْءَ
 إذا أفرط في البرد عاد حاراً مؤذياً .

(١) الدبوق لعبة يلعب بها الصبيان . والبيت في الديوان ٩٠ .

(٢) المقال بضم العين وتشديد القاف : داء في رجل الدابة ، إذا مشى ظلع ساجدة ، أي مرج ،
 ثم انبسط ، وأكثر ما يعتري في الشتاء .

(٣) الجارم : المجرم يقال : جرم جريماً واجترم وأجرم .

(٤) الأرسان : الحبال . والقصار : الذي يحور الثياب وينقها .

(٥) الأبيات في الديوان ١٨١ هجومها مفتاحاً اسمه زهير .

١٤٦٦ • ووجدتُ في بعض كتبهم : لا ينبغي للعاقل أن يغترَّ باحتمال السلطان وإمساكه ، فإنه إما شرسُ الطبع بمنزلة الحية : إن وُطئت فلم تَلَسعَ لم يُغترَّ بها فيُعَاد لوطئها ، أو سَميحُ الطبع ، بمنزلة الصندل الأبيض البارد : إن أفرطَ في حِكِّه عاد حاراً مؤذياً .

١٤٦٧ • وبلغني أن بعض الخلفاء سأل ابن ماسويه عن أصلح ما انتقل

به على النبيذ ؟ فقال : نُقِلَ أبي نواس ، وأنشده :

مَا لِي فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ مَثَلُ مَائِي خَمْرٌ وَنُقِلِي الْقُبُلُ
يَوْمِي حَتَّى إِذَا الْعَيْنُ هَدَتْ وَحَانَ نَوْمِي فَمَفْرَشِي كَفَلُ

١٤٦٨ • وكان محمد الأمين حبسه ، فكتب إليه من الحبس (١) :

قُلْ لِلْخَلِيفَةِ إِنِّي حَتَّى أَرَاكَ بِكُلِّ بَابٍ
مَنْ ذَا يَكُونُ أَبَا نُوَا سِكَ إِذْ حَبَسْتَ أَبَا نُوَا سِ !

وكان حبسه لشيء عتب عليه فيه ، فكتب إليه بهلدين البيتين وهو على الشراب ، فلما أن قرأهما تبسم وقال : لا أبا نواس بعده ، وناولهما الفضل ابن الربيع ، فشفع له ، فأمر بإطلاقه والإقبال به إليه ، فلما أن دخل عليه أمر له بعشرة آلاف درهم ، وحمله وكساه .

١٤٦٩ • ومما قال في الحبس للفضل بن الربيع ، وهو مما يُستخفُّ

من شعره (٢) :

(١) النقل : الذي ينتقل به على الشراب ، وهو ما يعث به الشارب على شرايه . وهو يفتح النون مع فتح القاف وإسكانها ، ويقال بضم النون وسكون القاف أيضاً ، وأنكر بعضهم الفم وجعله من كلام العامة .

(٢) من أبيات خمسة في الديوان ١٠٧ .

(٣) هي في الديوان ١٠٨ وهنا بيت زائد عليه .

أَنْتَ يَا ابْنَ الرَّبِيعِ عَلَّمْتَنِي الْخَيْدَ
فَارْعَوَيْ بَاطِلِي وَرَاجَعْنِي الْحِدَّ
لَوْ تَرَانِي ذَكَرْتَ بِي الْحَسَنَ الْبَيْدَ
مِنْ خُشُوعٍ أَزِينُهُ بِنُحُولِ 508
التَّسَابِيحُ فِي ذِرَاعِي وَالْمُضَّةُ
فَلِذَا شِفْتَ أَنْ تَرَى طَرْفَةً تَهْ
فَادْعُ بِي ، لِأَعِدَمْتَ تَقْوِيمَ مِثْلِي ،
تَرَسِيمًا مِنَ الصَّلَاةِ بِوَجْهِهِ
لَوْ رَأَاهَا بَعْضُ الْمُرَائِينَ يَوْمًا
وَلَقَدْ طَالَ مَا شَقِيتُ وَلَكِنْ

رَ وَعَوِّدْتَنِيهِ ، وَالْخَيْرُ عَادَةٌ
مُ وَأَخْدَلْتُ عِفَّةً وَزَهَادَةً
مَرِيٌّ فِي حَالِ نُسْكِهِ أَوْ قَتَادَةً
وَأَصْفِرَارٍ مِثْلَ أَصْفِرَارِ الْجَرَادَةِ (١)
حَفْتُ فِي لَبِّي مَكَانَ الْقِلَادَةِ
جَبْتُ مِنْهَا مَلِيحَةً مُسْتَفَادَةً
فَتَأَمَّلْ بَعَيْنِكَ السَّجَادَةَ
تُوقِنُ النَّفْسُ أَنَّهَا مِنْ عِبَادَةٍ
لَا شَتَرَاهَا يُعِدُّهَا لِلشَّهَادَةِ
أَذْرَكْتَنِي عَلَى يَدَيْكَ السَّعَادَةَ

فتلطف الفضل بن الربيع لإطلاقه ، فقال (٢) :

مَا مِنْ يَدٍ فِي النَّاسِ وَاحِدَةٍ
نَامَ الثَّقَاتُ عَلَى مَضَاجِعِهِمْ
قَدْ كُنْتُ خِفْتُكَ ثُمَّ أَمْنِي
فَعَقَوْتُ عَنْيَ عَقْوَ مُقْتَلِدِرٍ
كَيْدِ أَبُو الْعَبَّاسِ مَوْلَاهَا
وَسَرَى إِلَى نَفْسِي فَأَخْيَاهَا
مِنْ أَنْ أَخَافَكَ خَوْفَكَ اللَّهُ
وَجَبَتْ لَهُ نِقْمٌ فَأَلْغَاهَا

١٤٧٠ • وكان كتب إلى محمد من الحبس (٣) :

تَذَكَّرْ أَمِينَ اللَّهَ وَالْعَهْدُ يُذَكَّرُ
وَنَثَرِي عَلَيْكَ الدَّرَّ يَادُرُّ هَاشِمُ
مَضَّتْ لِي شُهُورٌ مُذْ حُبِسْتُ ثَلَاثَةَ
مَقَامِي وَإِنْ شَادِيكَ وَالنَّاسُ حُضِرُ
فِيَا مَنْ رَأَى دُرًّا عَلَى الدَّرِّ يُنْثَرُ
كَأَنِّي قَدْ أَذْنَبْتُ مَا لَيْسَ يُغْفَرُ

(١) هذا ليس في الديوان .

(٢) هي في الديوان ١٠٩ .

(٣) من قصيدة فيه ١٠٦ .

فَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَذْنِبَ فَفَيْسِمَ تَعْنَتِي وَإِنْ كُنْتُ ذَا ذَنْبٍ فَعَفُوكَ أَكْبَرُ
١٤٧١ • ومن شعره الذي لا يُعرف معناه قوله (١) :

وَجَنَّةٌ لُقِّبَتْ الْمُنتَهَى ثُمَّ أَسْمَهَا فِي الْعُجْمِ خُلَارٌ (٢)
قال أبو محمد : لستُ أعرفه ، ولا رأيتُ أحداً يعرفه ، وهو يتلو بيتاً 509
عمى فيه اسماً فقال :

قَوْلُكَ عَلٌّ مِنْ لَعْلٍ وَمِنْ قَوْلِكَ يَا حَارِثُ يَا حَارُ
فَهَوَ بِحَذْفٍ ذَا وَتَرْخِيمٍ ذَا أَخُ الَّذِي تَلَدَّعُهُ النَّارُ
يريد راحةً ، ألا تراه إذا حذف أوله كما يُحذف أول « لعل » فيقول
« عل » ، وإذا رَخِّمَ آخره فَحَذَفَ الهاءَ بقي منه أخ ، ثم قال :
وَجَنَّةٌ لُقِّبَتْ الْمُنتَهَى

١٤٧٢ • وأما قوله في الخمر (٣) :

لَا كَرْمُهَا مِمَّا يُدَالُ وَلَا فُتِلَتْ مَرَائِرُهَا عَلَى عَجْمٍ (٤)
فإنه يشكل معناه . والذي عندي فيه : أنه وصف الخمرَ بالصلابة
والشدَّة ، فشَبَّهَهَا بِحَبْلٍ فُتِلَتْ قُوَاهُ ، وهى مرائره ، بعد أن نُقِيتْ من
كُسَارَةِ الْعِيدَانِ وَرُضَاضِهَا ، وإذا نُقِيتْ من ذلك جاد الجبلُ وَصَلَبَ ،
واشَدَّ قَتْلُهُ ، وأمن انتشاره ، وإذا قُتِلَ على تلك الكُسَارَةِ وَذَلِكَ الرُّضَاضِ
لم يَشْتَدَّ الْقَتْلُ ، وأسرع إليه الانتشار . وأصلُ الْعَجْمِ : النَّوَى ، شبه

(١) هذا والبيتان بعده في الديوان ٩٢ من قصيدة طويلة .

(٢) خلار ، بضم الخاء وتشديد اللام : موضع بفارس يجلب منه العسل ، قاله ياقوت ، وفي
اللسان : « موضع يكثر به العسل الجيد » ثم ذكر كلاهما كتاباً للحجاج فيه اسم هذا الموضع . فابن قتيبة
لم يعرفه وعرفه غيره .

(٣) في الديوان من قصيدة ٣٢٤ عرقاً ناقصاً الكلمة الأخيرة ، ومكانها بياض بالأصل .

(٤) يدال : يهان .

ما يبقى من عيدان الكتان في مرائر الحبل به . وهذا مثل يضرب لكل شيء اشتد وقوي ، فيقال : إنه لدو مرة ، أي ذو قتل . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « لا تحل الصدقة لغني » ، ولا لذي مرة سوى^(١) ، أي لذي قوة ، كأن القوى من الرجال قتل . ثم يقال : ولا قتلت مرائره على عجم ، أي لم يقتل إلا بعد تنقية من العيدان المتكسرة وبعد تنظيف .

١٤٧٣ • وكان أبو نواس ومسلم اجتماعاً وتلاحياً ، فقال له مسلم بن الوليد : ما أعلم لك بيتاً يسلم من سقط . فقال له أبو نواس : هات من ذلك بيتاً واحداً ، فقال له مسلم : أنشد أنت أي بيت شعري شئت من شعرك ، فأنشد أبو نواس :

ذَكَرَ الصَّبُوحَ بِسُحْرَةِ فَارْتَاخَا وَأَمَلَهُ دِيكَ الصَّبَاحِ صِيَاخَا

فقال له مسلم : فف عند هذا البيت ، لِمَ أمَلَهُ ديك الصباح وهو يبشره بالصُّبُوح الذي ارتاح له ؟ قال له أبو نواس : فأنشدني أنت ، فأنشده مسلم :

عاصي الشَّبابِ فَرَّاحَ غَيْرِ مُقْنَدٍ وَأَقَامَ بَيْنَ عَزِيمَةٍ وَتَجَلَّدٍ

فقال له أبو نواس : ناقضت ، ذكرت أنه راح ، والروح لا يكون إلا بانتقال من مكان إلى مكان ، ثم قلت : وأقام بين عزيمة وتجلد ، فجعلته متنقلاً مقيماً ! وتشاعباً في ذلك ثم افترقا .

١٤٧٤ • قال أبو محمد : والبيتان جميعاً صحيحان لا عيب فيهما ، غير أن من طلب عيباً وجده ، أو أراد إعنائاً قدّر عليه ، إذا كان متحاملاً

(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ، وَرَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ . انظر المتنق ٢٠٤٠ ، ٢٠٤١ .

مُتَحَبِّبًا ، غير قاصد للحق والإنصاف^(١) .

١٤٧٥ • ومما كَفَّرَ فيه أو قارب قوله :

تُعَلِّلُ بِالْمُنَى إِذْ أَنْتَ حَيٌّ وَبَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ لَبَنٍ وَخَمِرٍ
حَيَاةً ثُمَّ مَوْتٌ ثُمَّ بَعَثٌ حَدِيثُ خُرَافَةٍ يَا أُمَّ عَمْرٍو

١٤٧٦ • وقوله في محمد الأمين :

تَنَازَعَ الْأَحْمَدَانِ الشُّبَّةَ فَاشْتَبَهَا خَلَقًا وَخُلُقًا كَمَا قُدَّ الشُّرَاكَانِ
مِثْلَانِ لَا فَرْقَ فِي الْمَعْقُولِ بَيْنَهُمَا مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ وَالْعِدَّةُ اثْنَانِ

١٤٧٧ • وقوله في غلام :

نَتَبِّحُ أَنْوَارَ سَمَائِيَّةٍ خَلِيفُ تَقْدِيسٍ وَتَطْهِيرِ
يَكِلُ* عَن إِدْرَاكِ تَحْدِيدِهِ عَيْنُ أَوْهَامِ الضَّمَائِرِ
فَتٌ مَدَى وَضْنِي ، وَلَكِنْ ذَا ، تَفْدِيكَ نَفْسِي ، جُهِدٌ مَقْدُورِي
وَكَيْفَ أَخْكِي وَصَفَ مَنْ جَلَّ أَنْ يَحْكِيهِ عِنْدَ الْوُضْفِ تَذْبِيرِي
إِلَّا بِمَا تُخْبِرُ أَمْشَاجُهُ مِنْ كَامِنٍ فِيهِنَّ مَسْتُورِ

511

١٤٧٨ • وقوله لغلام :

يَا أَحْمَدُ الْمُرْتَجَى فِي كُلِّ نَائِيَّةٍ

قُمْ سَيِّدِي نَعِصْ جَبَّارِ السَّمَوَاتِ !^(٢)

١٤٧٩ • وقال له الرشيد : يَا ابْنَ اللَّخْنَاءِ ، أَنْتَ الْمُسْتَخَفُّ بِعَصَى

مُوسَى ، نَبِيَّ اللَّهِ ! إِذْ تَقُولُ :

(١) هذا خير ما يقال في النقد ، فقد الكلام وقد الناس . فما يعجز أحد عن أن يجد عيباً في غيره أو في قول يريد عيبه . بل إن الرجل السن الخضم الجدل ، يستطيع أن يقلب المحاسن عيوباً ، بالمغالطة والتأويل . وما هذا من شأن المتصف ، ولا من خلق المسلم الذي يخاف الله .

(٢) هو في الديوان ٢٥٠ من قصيدة . وفي هامش د نسخة :

* قم سيدي فتعاطى بالزجاجات *

فَإِنْ يَلِكُ بَاقِي سِخْرِ فِرْعَوْنَ فَبِكُمْ
فَإِنْ عَصَى مُوسَى بِكَفَّ خَصِيبٍ (١)

وقال لإبراهيم بن عثمان بن نهيك : لا يَأْوِي إلى عسكري من ليلته ،
فقال له : يا سيدي ، فَأَجَلُ ثَمُودَ ؟ فضحك ، وقال : أَجَلُهُ ثَلَاثًا ،
فقال محمد لإبراهيم : وَاللَّهِ لَيُثْنِ حَصَصَتْ مِنْهُ شَعْرَةً لَأَقْتُلَنَّكَ ، فَأَقَامَ عِنْدَ
إبراهيم حتى مات هرون ، فَأَخْرَجَهُ مُحَمَّدٌ .

١٤٨٠ • ومات في سنة ١٩٩ ، وهو ابن اثنتين وخمسين سنة .

١٤٨١ • وقد سبق إلى معانٍ في الخمر لم يَأْتِ بِهَا غَيْرُهُ ، كَقَوْلِهِ فِي
وصفها (٢) :

وَحَلِيدِينَ لَذَاتِ مُعَلَّلٍ صَاحِبٍ
يَقْتَاتُ مِنْهُ فُكَاهَةً وَمُزَاحًا (٣)

قال : أَبْغَى الْمِصْبَاحَ ، قُلْتُ لَهُ : أَتَيْدُ
حَسْبِي وَحَسْبُكَ ضَوْوَهَا مِصْبَاحًا
فَسَكَبْتُ مِنْهَا فِي الزُّجَاجَةِ شَرِبَةً
كَانَتْ لَهُ حَتَّى الصَّبَاحِ صَبَاحًا

512

١٤٨٢ • وَقَوْلُهُ فِي ذَلِكَ (٤) :

لَا يَنْزِلُ اللَّيْلُ حَيْثُ حَلَّتْ فَدَهْرُ شُرَابِهَا نَهَارُ
حَتَّى لَوْ أَسْتَوْدَعْتُ سِرَارًا لَمْ يَخْفَ فِي ضَوْئِهَا الشَّرَارُ

(١) في الديوان ١٠٣ من قصيدة في ملح الخصيب بن عبد الحميد العجمي أمير مصر .

(٢) من قصيدة في الديوان ٢٥٦ .

(٣) الخدين : الصاحب .

(٤) من قصيدة في الديوان ٢٧٤ ، وقد مضى منها بيتان في ص ٧٩٩ .

السَّرَارُ : استسرارُ القمر ليلةَ الثلاثين ^(١) . يقول : هي من ضوئها
لو استودعت ما ليس شيئاً لم يخفَ ذلك في ضوئها . وهذا من الإفراط .

١٤٨٣ • وقال بعض المتقدمين :

طَوْتُ لَقْحاً مِثْلَ السَّرَارِ فَبَشَّرْتُ بِأَسْحَمِ رَنَانِ الْعَشِيَّةِ مُسْبِدِ ^(٢)
أى خفياً مثل السَّرَارِ .

١٤٨٤ • وقوله في ذلك ^(٣) :

وَحُمَارٍ حَطَطْتُ إِلَيْهِ لَيْلاً قَلَائِصَ قَدْ وَتَّيْنَ مِنَ السَّفَارِ ^(٤)
فَجَمَجَمَ وَالْكَرَى فِي مُقْلَتَيْهِ كَمَحْمُورٍ شَكَا أَلَمَ الْخُمَارِ :
أَبْنَى كَيْفَ صِرْتُ إِلَى حَرِيمِي وَنَجْمُ اللَّيْلِ مُكْتَحِلٌ بِقَارِ ؟
فَقُلْتُ لَهُ : تَرَفَّقْ بِي فَلَمَّا رَأَيْتُ الصُّبْحَ مِنْ خَلَلِ الدِّيَارِ
فَكَانَ جَوَابُهُ أَنْ قَالَ : صُبْحُ وَلَا صُبْحُ سِوَى ضَوْءِ الْعُقَارِ
وَقَامَ إِلَى الْعُقَارِ فَسَدُ فَاهَا فَعَادَ اللَّيْلُ مَضْبُوعَ الْإِزَارِ

١٤٨٥ • وقوله في نحو ذلك :

كَأَنَّ يَوَاقِيَتَا رَوَاكِدُ حَوْلَهَا وَزُرْقَ سَنَانِيرٍ تُدِيرُ عُيُونَهَا ^(٥)

(١) السرار : بكسر السين وفتحها مع تخفيف الراء ، لفتان .

(٢) اللقح ، بفتح الحين ، واللقح بفتح وسكون : حمل الناقة من الفحل ، يقال : ألحق الفحل الناقة ، ولقحت هي لقاحاً . ولقحاً ، أى قبلته ، وكلها بفتح اللام . ويقال : قد أسرت الناقة لقحاً ولقاحاً ، وأخذت لقحاً ولقاحاً ، قال في اللسان : « أسرت : كتبت ولم تبشر به ، وذلك الناقة إذا لقحت شالت بذنبها وزمت بأفئدها واستكبرت ، فبان لقحها ، وهذه لم تفعل من هذا شيئاً » . الأسحم : الأسود . مسبد : من السيد ، وهو الوير ، يريد أنه غزير الوير . والبيت في اللسان ٣ : ١٧ غير منسوب ، ولكن فيه « ريان العشي مسجل » فإن صح كان من قولهم : أسبل القرس ذنبه إذا أرسله . وأظن أن رواية ابن تقيية أجود وأصح .

(٣) هي في الديوان ٢٧٥ بزيادة ٣ أبيات بعدها ، سيأتي منها اثنان في ص ٨١٦ .

(٤) وُتِنَ : ضعفن ، من الوت ، يفتح الواو والنون ، وهو التعب وضعف البدن .

(٥) لم أجده في الديوان ، ولكن فيه أبيات ٣٤٩ قد يكون هذا منها .

١٤٨٦ • وقوله في مثل ذلك^(١) :

شَكَكْتُ بُزَالَهَا وَاللَّيْلُ دَاجٌ فَسَالَ إِلَى عَيْوُقِ الظَّلَامِ^(٢)

١٤٨٧ • وفي ذلك يقول^(٣) :

513

فَتَعَزَّيْتُ بِصِرْفِ عُقَارٍ نَشَأْتُ فِي حَجَرٍ أُمِّ الزَّمَانِ
فَتَنَاسَاهَا الْجَدِيدَانِ حَتَّى هِيَ أَنْصَافُ شُطُورِ الدَّنَانِ
فَافْتَرَعْنَا مِرَّةَ الطَّعْمِ فِيهَا نَزَقُ الْبِكْرِ وَلَيْسَ الْعَوَانِ^(٤)
وَأَحْتَسِينَا مِنْ عَتِيقٍ رَقِيقٍ وَشَدِيدٍ كَامِنٍ فِي لِيَانِ
لَمْ يَجْفُفْهَا مِيزْلُ الْقَوْمِ حَتَّى نَجَمْتُ مِثْلَ نَجُومِ السَّنَانِ^(٥)
أَوْ كَعِرْقِ السَّامِ تَنْشَقُّ عَنْهُ شُعْبٌ مِثْلُ أَنْفَرَاكِ الْبَنَانِ
وَالسَّامُ : عروق الذهب ، شَبَّهَهَا ، حِينَ بُزِلَتْ وَانْشَقَّ مَا خَرَجَ عَنْهَا مِنْ
الْمِيزْلِ فَصَارَ شُعْبًا ، بِعُرُوقِ السَّامِ إِذَا انْفَرَجَتْ أَنْفَرَاكِ الْأَصَابِعِ .

١٤٨٨ • وفي نحو ذلك يقول^(٦) :

إِذَا عَبَّ فِيهَا شَارِبُ الْقَوْمِ خِلْقَتَهُ
يُقَبِّلُ فِي دَاجٍ مِنَ اللَّيْلِ كَوَكَبًا
تَرَبَّى حَيْثُ مَا كَانَتْ مِنَ الْبَيْتِ مَشْرِقًا
وَمَا لَمْ تَكُنْ فِيهِ مِنَ الْبَيْتِ مَغْرِبًا

(١) هوفى الديوان من قصيدة ٣٢٦ بلفظ آخر مقارب .

(٢) البزال ، بضم الباء وتخفيف الزاء : موضع البزل ، وهو ثقب إزاء الحمر أو غيرها لتصفيتها . العيوق : كوكب أحمر مغموم بحيال الثريا في ناحية الشمال .

(٣) من قصيدة فى الديوان ٣٣٨ .

(٤) افترعنا ، من قولهم « افترع البكر » أى افترضها . النزق : الخفة والمجلة فى كل أمر مع جهل وحسب . المرأة العوان : الشيب .

(٥) نجمت : طلعت وظهرت .

(٦) من أبيات فى الديوان ٢٤٤ .

١٤٨٩ • وله في تصاوير الكؤوس معنى سبق إليه ، وهو قوله ^(١) :

تَدُورُ عَلَيْنَا الرَّاحُ فِي عَسْجَدِيَّةٍ
حَبَّتْهَا بِالْوَانِ التَّصَاوِيرُ فَارُسُ
قَرَارَتُهَا كِسْرَىٰ وَفِي جَنَبَاتِهَا
مَهَا تَدْرِيسًا بِالْقَيْسِ الْقَوَارِسُ ^(٢)
فَللْخَمْرِ مَا زُرْتُ عَلَيْهِ جُيُوبُهَا
وَلِلْمَاءِ مَا حَازَتْ عَلَيْهِ الْقَلَانِسُ
١٤٩٠ • وكذلك قوله ^(٣) :

فَحَلَّ بُزَالَهَا فِي قَعْرِ كَأْسٍ مُحَفَّرَةِ الْجَوَانِبِ وَالْقَرَارِ
رِجَالُ الْفُرْسِ حَوْلَ رِكَابِ كِسْرَىٰ بِأَعْيَدَةٍ وَأَقْبِيَةٍ قِصَارِ
١٤٩١ • وكذلك قوله :

بَنَيْنَا عَلَىٰ كِسْرَىٰ سَمَاءَ مُدَامَةٍ مَكَلَّلَةً حَافَاتُهَا بِنُجُومٍ
١٤٩٢ • وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ فِي الْخَمْرِ قَوْلُهُ ^(٤) :
مَنْ شَرَّابٍ أَلَدُّ مِنْ نَظَرِ الْمَمَةِ شُوقٍ فِي وَجْهِ عَاشِقٍ بِابْتِسَامٍ
١٤٩٣ • وَنَحْوَ ذَلِكَ قَوْلُهُ ^(٥) :

وَكَأَنَّهَا إِنْعَامٌ خُلَّةَ عَاشِقٍ بِالْبَذَلِ بَعْدَ تَعَسُّرٍ وَمِكَّاسٍ ^(٦)

(١) من أبيات في الديوان ٢٩٥ .

(٢) المها : بقر الوحش ، واحدها « مهاة » . تدربها : تختلها ويختال لها حتى تصيدها .

(٣) من قصيدة في الديوان ٢٧٥ ، وقد مضى منها ٦ أبيات في ص ٨٤ ، ٨٥ .

(٤) من قصيدة في الديوان ٢٣٥ .

(٥) من قصيدة في الديوان ٢٩٥ ولكن برواية أخرى .

(٦) الميكاس : الماكسة ، وهي المشاحة في البيع بافتقاص الثمن واستحطاطه كنحو المساومة .

ثم قال :

والراح طَيِّبَةٌ وَلَيْسَ تَمَامُهَا إِلَّا بِطِيبِ خَلَائِقِ الْجُلَاسِ
فَإِذَا نَزَعَتْ عَنِ الْقَوَايَةِ فَلْيَكُنْ لِلَّهِ ذَلِكَ النَّزْعُ لَا لِلنَّاسِ
وفي هذا حرفٌ يؤخذ عليه ، وهو قوله « ذلك النَّزْعُ » ، وكان ينبغي
أن يقول « النزوع » ، يقال : نزعْتُ عن الأمر نَزْوعاً ، ونزعْتُ الشيء
من مكانه نَزْعاً ، ونزعْتُ إلى أهلي نَزَاعاً^(١).

١٤٩٤ • ومما يُستحسن له في الخمر قوله^(٢) :

لَا تَشْنِهَا بِأَلَّتِي كَرِهَتْ هِيَ تَأْبَى دِعْوَةَ النَّسَبِ^(٣)

يريد : لا تطبخها فتخرج عن اسم الخمر ، فيقال : مطبوخ ، أو
نبيذ ، أحسبه قال : « لَا تَشْنِهَا بِأَلَّتِي كَرِهَتْ » ، فهو أحسن وأشبه بالمعنى
من « تَشْنِهَا » ، فإن كانت الرواية « لَا تَشْنِهَا^(٤) » ، فلهل أراد لا تَمْزُجُهَا
بالماء ، فإنها تأبى أن ية ال خمر وفيها ماء ، فكأنها ادّعت غير نسبها ، وهو
معنى حسن .

١٤٩٥ • ومن قوله في الحجاب وعتابه الفضل^(٥) :

أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمُغْدُّ إِلَى الْقَضِ لِي تَرَفَّقْ فَدُونَ فَضْلِ حِجَابٍ
وَنَعَمْ هَبْكَ قَدْ وَصَلْتَ إِلَى الْقَضِ لِي فَهَلْ فِي يَدَيْكَ إِلَّا السَّرَابُ ؟

(١) هكذا أخذ ابن قتيبة عن أبي نواس ، ولكن ما انفاه هو أثبتته غيره ، في اللسان ١٠ : ٢٢٧ :
« نزع عن الصبي والأمريز نزعاً : كف وانتهى ، وربما قالوا : نزعاً » .

(٢) من أبيات في الديوان ٢٤٧ - ٢٤٨ .

(٣) الدعوة ، بكسر الدال : الادعاء في النسب ، يدعى لغير أبيه . وبعض العرب يفتح الدال ،
والكسر أشهر وأفصح .

(٤) هي الرواية الثابتة في الديوان .

(٥) الظاهر أنه مهجوا الفضل بن الربيع . ولم نجد البيت في الديوان .

١٤٩٦ • ومن خبيث هجائه قوله للفضل الرقاشي^(١) :

وَجَدْنَا الْفَضْلَ أَكْرَمَ مِنْ رَقَاشٍ لِأَنَّ الْفَضْلَ مَوْلَاهُ الرَّسُولُ
فَلَوْ نُضِجَ الْقَفَا مِنْهُ بِمَاءٍ بَدَا الْيَنْبُوتُ مِنْهُ وَالْقَسِيلُ^(٢)
أَرَادَ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنَا مَوْلَى مَنْ لَا مَوْلَى لَهُ »^(٣) .

١٤٩٧ • وقال في يُؤَيُّو^(٤) :

كَيْفَ خَطَا النَّتْنُ إِلَى مِنْخَرِي وَدُونَهُ رَاحٌ وَرَيْحَانُ
أَظُنُّ كِرْيَاسًا طَمًا فَوْقَنَا أَوْ ذَكَرَ الْيُؤَيُّو لِنَسَانِ^(٥)

١٤٩٨ • وقال في إسماعيل بن صبيح^(٦) :

أَلَا قُلْ لِإِسْمَاعِيلَ : إِنَّكَ شَارِبٌ بِكَأْسِ بَنِي مَاهَانَ ضَرْبَةً لَا زِمَ
أَتُسَمِّنُ أَوْلَادَ الطَّرِيدِ وَرَهْطَهُ بِإِهْزَالِ آلِ اللَّهِ مِنْ نَسْلِ هَاشِمٍ
وَتُخَبِّرُ مَنْ لَا قَبْتَ أَنْكَ صَائِمٌ وَتَغْلُو بِفَرْجٍ مُفْطِرٍ غَيْرِ صَائِمٍ
فَلَنْ يَسُرَّ إِسْمَاعِيلُ فِي قَجَرَاتِهِ فَلَيْسَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِنَائِمٍ

(١) هو الفضل بن عبد الصمد ، مولد رقاش ، وله ترجمة في الأغاني ١٥ : ٣٤ - ٣٥ ، قال : « وكان مطبوعاً سهل الشعر ، نقي الكلام . وقد ناقض أبا نواس ، وفيه يقول أبو نواس » ، ثم ذكر البيت الأول من البيتين الآتين . وهذا البيت الأول في الديوان ١٧٩ وقبله بيتان آخران ، ولم نجد فيه البيت الثاني الذي هنا . ولأبي نواس هجاء كثير في هذا الفضل الرقاشي ، في الديوان ١٧٦ - ١٧٩ .
(٢) الينبوت : شجرة الخشخاش ، وقيل : هي شجرة شاكّة لها أغصان وورق وثمرها مدور ، وقيل غير ذلك . القسيل : صغار النخل .
(٣) في حديث رواه أحمد في المسند رقم ١٨٩ ، ٣٢٣ بشرحنا ، عن عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الله ورسوله مولى من لا مولى له » ، وإسناده صحيح . ورواه الترمذي ٣ : ١٨٢ وابن ماجه ٢ : ٨٦ .
(٤) في الديوان ١٩١ : « وقال هجوا اليويو الزياتي ويريه بالبخر » .
(٥) في بعض النسخ « كرياتاً » بالباء ، وفي بعضها « كرياتاً » بالنون ، وهو تصحيف . و« الكريات بالياء المثناة التحتية : الكتيف الذي يكون مشرباً على سطح بقناة على الأرض .
(٦) في الديوان ١٧٠ : « وقال هجوا إسماعيل بن صبيح الكاتب ، كاتب السر للأمير ، وولاه

لبنى أمية » . وهناك بيت زائد بعد البيتين الأولين .

١٤٩٩ • وقال فيه ^(١) :

516 بَنَيْتَ بِمَا خُنْتَ الْإِمَامَ سِقَايَةَ فَمَا كُنْتَ إِلَّا مِثْلَ بَائِعَةِ أَسْتِهَا
فَلَا شَرِبُوا إِلَّا أَمْرًا مِنَ الصَّبْرِ ^(٢) تَعَوَّدُ عَلَى الْمَرْضَى بِهِ طَلَبَ الْأَجْرِ ^(٣)

١٥٠٠ • وقال فيه ^(٤) :

أَلَسْتَ أَمِينَ اللَّهِ سَيْفُكَ نِقْمَةٌ إِذَا مَا قَى يَوْمًا فِي خِلَافِكَ مَائِقُ
فَكَيْفَ بِإِسْمَاعِيلَ يَسْلَمُ مِثْلُهُ عَلَيْكَ وَلَمْ يَسْلَمْ عَلَيْكَ مُنَافِقُ
أَعْيَدُكَ بِالرَّحْمَنِ مِنْ شَرِّ كَاتِبٍ لَهُ قَلَمٌ زَانٍ وَأَخَرُ سَارِقُ

١٥٠١ • وقال في جعفر بن يحيى ^(٥) :

عَجِبْتُ لِهُرُونَ الْإِمَامِ وَمَا الَّذِي يُرْجَى وَيَبْغَى مِنْكَ يَا خَلِيقَةَ السُّلُوقِ ^(٦)
قَفَا خَلْفَ وَجْهِهِ قَدْ أُطِيلَ كَأَنَّهُ قَفَا مَالِكٍ يَقْضِي الْهُمُومَ عَلَى بَثْقِ ^(٧)
وَأَعْظَمُ زَهْوًا مِنْ ذُبَابٍ عَلَى خِرٍّ وَأَبْخَلُ مِنْ كَلْبٍ عَقُورٍ عَلَى عَرَقِ ^(٨)

(١) في الديوان ١٧٠ - ١٧١ قبلهما ٣ أبيات .

(٢) في شرح الديوان : « كان إسماعيل بن صبيح قد بنى بحران سقاية أنفق عليها خمسين ألف دينار حتى سقى أهلها الماء ، ولم يكن لهم قبل ذلك ماء داخل المدينة . ولما بلغت هذه الأبيات الأيمن قيده ، فلم يرفع القيد عنه حتى أدى خمسين ألف دينار » .

(٣) في شرح الديوان أنه سبقه إلى هذا المعنى السيد الحميري فقال :

كمائدة المرضى بفائدة استها لك الويل لاتزنى ولا تتصدق

وذكر أبياتاً أخرى . وهذا مثل ماشاع في بلادنا الآن ، من جعل الفجور والحمور والرتص وأنهم : الأعراف والحروات ، باسم الحفلات الخيرية ، سيلا إلى جميع التبرعات من عباد الثبهوات ، والساعين في الأرض بالفساد لأعمال الخير ، حتى الجهاد في سبيل الله !

(٤) في الديوان ١٧٠ ويعدّها بيتان زائدان .

(٥) هو البرمكي . والأبيات في الديوان ١٧٣ ويعدّها خامس .

(٦) السلق ، بكسر السين وسكون اللام : اللذّب .

(٧) البثق ، يفتح الباء وكسرهما : منبعث الماء ب « ثيق » .

(٨) هذه رواية الديوان وفي ب د « على خر » . والمرق يفتح العين وسكون الراء : المعظم الذي قد

أخذ عنه أكثر لحمه .

تَرَى جَعْفَرًا يَزْدَادُ لُؤْمًا وَدِقَّةً إِذَا زَادَهُ الرَّحْمَنُ فِي سَعَةِ الرِّزْقِ^(١)

١٥٠٢ • وهو القائل :

يُحِبُّ الشَّمَالَ إِذَا أَقْبَلَتْ لِأَنَّ قِيلَ مَرَّتْ بِدَارِ الْحَبِيبِ
وَأَحْسَبُ أَيْضًا كَذَا فِعْلُهُ إِذَا مَا تَلَقَّتْهُ رِيحُ الْجَنُوبِ
غَنَاءٌ قَلِيلٌ وَحُزْنٌ طَوِيلٌ تَلْقَى الرِّيحَ بِمَا فِي الْقُلُوبِ

١٥٠٣ • وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ قَوْلُهُ فِي إِبْلِيسَ :

دَبُّ لَهْ إِبْلِيسُ فَأَقْتَادُهُ وَالشَّيْخُ نَفَّاعٌ عَلَى لَعْنَتِهِ
عَجِبْتُ مِنْ إِبْلِيسَ فِي تَبِيهِهِ وَعُظْمُ مَا أَظْهَرَ مِنْ نَخْوَتِهِ
تَاهَ عَلَى آدَمَ فِي سَجْدَةٍ وَصَارَ قَوَادًا لِلدَّرِيَّةِ

517

١٥٠٤ • وَفِي هَذَا الشَّعْرِ مِنْ مَجُونِهِ أَشْيَاءٌ تُسْتَغْرَبُ وَتُسْتَخَفُّ .

١٥٠٥ • وَقَالَ الرَّشِيدُ : لَوْ قِيلَ لِلدُّنْيَا : صِفِي نَفْسَكَ ، وَكَانَتْ مِمَّا

تَصِفُ . لَمَّا عَدَّتْ قَوْلَ أَبِي نَوَاسٍ فِيهَا :

إِذَا أَمْتَحَنَ الدُّنْيَا لَبِيبٌ تَكَشَّفَتْ لَهُ عَنْ عَدُوٍّ فِي ثِيَابِ صَدِيقٍ^(٢)

١٥٠٦ • وَمِنْ خَيْرِ شَعْرِهِ قَوْلُهُ فِي مُحَمَّدٍ الْأَمِينِ يَرِثِيهِ^(٣) :

طَوَى الْمَوْتَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ وَلَيْسَ لِمَا تَطْوَى الْمَنِيَّةُ نَاشِرُ
وَكُنْتُ عَلَيْهِ أَحَدُ الْمَوْتِ وَخَدَهُ فَلَمْ يَبْقَ لِي شَيْءٌ عَلَيْهِ أَحَاذِرُ
لَمِنْ عَمَرْتُ دُورٌ بِمَنْ لَا تُحِبُّ لَقَدْ عَمَرْتُ مِمَّنْ تُحِبُّ الْمَقَابِرُ

(١) بعده في الديوان :

ولو جاء غير البخل من عند جعفر لما وضعوا الناس إلا على حق
وقد كذب في هذا أبو نواس ، فأخبار الكرم والساحة عن جعفر البرمكي لا ينكرها إلا ذو هوى
أو حقد .

(٢) في ل « من علوه » وأثبتنا ما في الديوان ١٩٢ ، وهو المحفوظ .

(٣) في الديوان ١٢٩ بزيادة بيت بعد الأول .

١٥٠٧ • وقوله فيه يرثيه (١) :

أَيَا أَمِينَ اللَّهِ مَنْ لِلنَّدَى وَعِصْمَةَ الضُّعْفَى ' وفكَّ الأَسِيرَ
خَلَفْتَنَا بَعْدَكَ نَبِكِي عَلَى دُنْيَاكَ وَالِدَيْنِ بَلَمَعٍ غَزِيرَ
يَا وَخَشْتَا بَعْدَكَ مَاذَا بِنَا أَحَلَّ مِنْ بَعْدِكَ صَرْفَ الدُّهُورِ
لَا خَيْرَ لِلْأَحْيَاءِ فِي عَيْشِهِمْ بَعْدَكَ وَالزُّلْفَى ' لِأَهْلِ الْقُبُورِ

١٥٠٨ • وقال فيه (٢) :

أَسْلَى يَا مُحَمَّدٌ عَنْكَ نَفْسِي مَعَاذَ اللَّهِ وَالْمِنْنِ الْجِسَامِ
فَهَلَّا مَاتَ قَوْمٌ لَمْ يَمُوتُوا وَدُفِعَ عَنْكَ لِي كَأْسُ الْحِمَامِ
كَأَنَّ الدُّهْرَ صَادَفَ مِنْكَ ثَارًا أَوْ اسْتَشْفَى بِمَوْتِكَ مِنْ سَقَامِ

١٥٠٩ • وما يُستحسن له قوله في امرأة (٣) :

وَمُظْهِرَةٍ لَخَلَقَ اللَّهُ وَدًّا وَتَلَقَى بِالتَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ
أَتَيْتُ قُرَادَهَا أَشْكُو إِلَيْهِ فَلَمْ أَخْلُصْ إِلَيْهِ مِنَ الزُّحَامِ
فِيَا مَنْ لَيْسَ يَكْفِيهَا خَلِيلٌ وَلَا أَلْفَا خَلِيلٍ كُلُّ عَامِ
أَرَاكَ بَقِيَّةً مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَهُمْ لَا يَصْبِرُونَ عَلَى طَعَامِ

518

١٥١٠ • أخذه منه العباس بن الأحنف (٤) :

يَا قَوْزُ لِمَ أَهَجَرْتُمْ لِمَلَالَةٍ مِنْنِي وَلَا لِمَقَالِ وَاِشْ حَامِدِ
لَكِنِّي جَرَّبْتُكُمْ فَوَجَدْتُكُمْ لَا تَصْبِرُونَ عَلَى طَعَامِ وَاحِدِ

(١) في الديوان ١٢٩ .

(٢) في الديوان ١٢٩ - ١٣٠ .

(٣) الأبيات في الأغاني ١٥ : ١٢٧ .

(٤) هما في الأغاني أيضاً ١٥ : ١٣٧ وقبلهما بيتان ، وذكر أبو الفرج أنه سمعها من علي بن سليمان الأخفش ، وأن العباس مرقها من أبي نواس ، في الأبيات السابقة .

١٥١١ • ونحوه قول الأعرابي :

أَلِمَّا عَلَى دَارٍ لَوِاسِعَةِ الْحَبْلِ سَوَاءٌ عَلَيْهَا صَالِحُ الْقَوْمِ وَالرُّذْلِ
وَلَوْ شَهِدْتُ حُجَّاجَ مَكَّةَ كُلَّهُمْ لَرَأَوْا وَكُلُّ الْقَوْمِ مِنْهَا عَلَى وَصْلِ

١٥١٢ • وَيُسْتَحْسَنُ لَهُ قَوْلُهُ (١) :

اسْمِي لَوَجْهِكَ يَا مُنَى صِفَةً فَكَفَى بِوَجْهِكَ مُخْبِرًا بِاسْمِي

ثم قال :

لَا تَفْجَعِي أُمِّي بِوَاحِدِهَا لَنْ تُخْلِفِي مِثْلِي عَلَى أُمِّي
قال أبو محمد : ولا أرى هذا حسناً .

١٥١٣ • وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ (٢) :

إِنَّ أَسْمَ حُسْنٍ لَوَجْهِهَا صِفَةً وَلَا أَرَى ذَا لَغَيْرِهَا أَجْمَعًا
فَهَيَّ إِذَا سُمِّيَتْ فَقَدْ وَصِفَتْ فَيَجْمَعُ اللَّفْظُ مَعْنَيْنِ مَعًا

١٥١٤ • وَمِمَّا عَمِيَ مِنَ الْأَسْمَاءِ قَوْلُهُ (٣) :

إِذَا أَبْتَهَلْتُ سَأَلْتُ اللَّهَ رَحْمَتَهُ كُنَيْتُ عَنْكَ وَمَا يَعْلُوكَ إِضْهَارِي
يريد أنه سأل الله رحمته ، والناس يظنون أنها رحمة الله ، وإنما يسأله
إنساناً يسمى « رَحْمَةً » .

١٥١٥ • وَلَهُ أَوْ لغيره :

(١) هو البيت الآتي في الديوان ٣٩١ وبينهما ٣ أبيات .

(٢) في الديوان ٣٨٣ - ٣٨٤ وبعدها آخران .

(٣) في الديوان ٤٢٥ ولا يتم المعنى ولا يتضح إلا بذكر البيتين بعده هناك ، وهما :

أحببت من شعر بشار لحبكم بيتاً شفقت به من شعر بشار
(يا رحمة الله حل في منازلنا وجاودينا قدتك النفس من جار)

فهو يتنزل في امرأة اسمها « رحمة » .

يَمْنَعُنِي أَنْ أَكَلِّمَ الرُّيَمَا مِيمِينَ أَلْفَيْتَ مِنْهُمَا مِيمًا^(١)

١٥١٦ • ومن حَسَنَ معانيه قوله :

يَا قَمَرًا لِلنُّصْفِ مِنْ شَهْرِهِ أَبْدَى ضِيَاءَ لَثْمَانٍ بَقِيْنِ
يريد أنه أعرض عنه بوجهه فرأى نصفه . وقد ذكرتُ هذا في خبر النمر
ابن تولب في بيت يُشَبِّهه^(٢) .

١٥١٧ • وقد كان يُلَحَّنُ في أشياء من شعره ، لا أراه فيها إلا على حجةٍ
من الشعر المتقدم ، وعلى عِلَّةٍ بَيِّنَةٍ من علل النحو .
منها قوله :

فَلَيْتَ مَا أَنْتَ وَاطِرٌ مِنَ الثَّرَى لِي رَمْسًا
أما تركه الهمز في « واطر » فحجته فيه أن أكثر العرب تترك
الهمز ، وأن قُرَيْشًا تتركه وتُبدل منه^(٣) . وأما نصبه « رَمْسًا » فعلى
التمييز ، والبغداديون يسمونه « التفسير » ألا تراه قال « فليت ما أنت واطر
من الثرى لي » اقم الكلام ، وصار جواب « ليت » في « لي » ثم بين من
أى وجه يكون ذلك ، فقال « رَمْسًا » أى قبرا ، كما تقول في الكلام :
ليت ثوبك هذا لي ، ثم تقول : إزارا لأن جواب « ليت » صار في قولك
« لي » وصار الإزار تمييزا .

١٥١٨ • ومنها قوله^(٤) :

وَصِيفُ كَامِسٍ مُعَدِّثُهُ مَلِكٍ تَيْهٍ مُغْنٍ وَظَرْفُ زَنْدِيقٍ

(١) « مهتر » بدل « ميمين » . والبيت ظاهر التحريف .

(٢) مضى ذلك في ٣١١ .

(٣) انظروا أشرنا إليه فيما مضى في التعليق رقم ١ ص ٧٩٦ .

(٤) من قصيدة في الديوان ٨٩ - ٩١ .

فجزم «مُحَلَّثَةً» لما تتابعت الحركات وكثرت ، كما قال الآخر :
 * إذا اغوججتن قلتُ صاحب قوم *
 520

وكما قال امرؤ القيس (١) :

فاليوم أشرب غير مستحقب إنما من الله ولا اغل

١٥١٩ • ومنها قوله في الخمر (٢) :

شُمُولٌ تَخَطَّتْهَا الْمَنُونُ فَقَدْ أَتَتْ سِنُونُ لَهَا فِي دَنِّهَا وَسِنُونُ
 تُرَاثُ أَنْاسٍ عَنْ أَنْاسٍ تُخْرَمُوا تَوَارَتْهَا بَعْدَ الْبَنِينَ بَنُونُ
 فَرَفَعَ نَوْنُ الْجَمَاعَةِ ، وهذا يجوز في المعتل ، وقد أتى مثله ، كأنه لما
 ذهب منه حرف صار كأنه كلمة واحدة ، وصارت «سِنُونُ» كأنها «مَنُونُ»
 والمَنُونُ : الدهر ، و «بَنُونُ» كذلك (٣) .

١٥٢٠ • ويُتمثل من شعره بقوله :

تَرَى الْمُعَافَى يَعْدُلُ الْمُبْتَلَى وَلَا يَلُومُ الْمُبْتَلَى الْمُبْتَلَى (٤)

١٥٢١ • يُستحسن له من التشبيه قوله في البَطْ :

كَأَنَّمَا يَصْفِرْنَ مِنْ مَلَاعِقٍ صَرَصَرَةَ الْأَقْلَامِ فِي الْمَهَارِقِ (٥)

١٥٢٢ • وقوله في المنسبر :

(١) من الأصمعية رقم ٤٠ بتحقيقنا مع الأستاذ عبد السلام محمد هرون . وهي قصيدة في ديوانه
 بشرح السندوبى ١٥١ - ١٥٢ .

(٢) من قصيدة في الديوان ٣٣٧ - ٣٣٨ . وسيأتى منها بيت آخر ٥٢١ هـ ل .

(٣) انظر لهذا البحث الخزانة ٣ : ٤١٨ و ٣ : ٤١١ - ٤١٤ .

(٤) يعدل : يلوم . وفي بعض النسخ « يعدر » وهو خطأ ينبض المعنى .

(٥) المهاريق : جمع « مهرق » بضم الميم وسكون الهاء وفتح الراء : وهي الصحيفة البيضاء يكتب
 فيها . وقال الجاحظ في الحيوان (١ : ٣٥ ساسى ، و ١ : ٧٠ تحقيق الأستاذ عبد السلام هرون) :
 « والمهاريق ليس يراد بها الصحف والكتب ، ولا يقال للكتب مهاريق حتى تكون كتب دين أو كتب صهود
 وميثاق وأمان » .

وَمَنْسِرٌ أَكَلَفْتُ فِيهِ شَغًا كَأَنَّهُ عَقْدُ ثَمَانِينَا^(١)
وقوله في هذا الشعر أيضاً :

الْبَسَةُ التَّكْرِيزُ مِنْ حَوَكِهِ وَشَيْئاً عَلَى الْجُوجُزِ مَوْضُونَا^(٢)
لَهُ حِرَابٌ فَوْقَ قُفَّازِهِ يَجْمَعُنَ تَأْنِيْفًا وَتَسْنِينَا^(٣)
كُلُّ سِنَانٍ عِيَجَ عَنْ مَتْنِهِ تَخَالُ مَخْنَى عَطْفِهِ نُونا^(٤)
١٥٢٣ • وقوله^(٥) :

521

فِي هَامَةِ عَلِيَاءَ تَهْدِي مَنْسَرًا كَعَطْفِكَ الْجِيمَ بِكَفٍّ أَعْسَرًا
يَقُولُ مَنْ فِيهَا بِعَقْلٍ فَكَّرَا : لَوْ زَادَهَا عَيْنًا إِلَى فَاكِ وَرَا
فَاتَّصَلَتْ بِالْجِيمِ كَأَنَّهُ جَعْفَرًا

١٥٢٤ • وقوله في النرجس^(٦) :

لَدَى نَرْجِسٍ غَضَّ الْقِطَافِ كَأَنَّهُ
إِذَا مَا مَنَحْنَاهُ الْعُيُونَ عُيُونُ
١٥٢٥ • وقوله في الشباب^(٧) :

كَانَ الشَّبَابُ مَظْنَةً الْجَهْلِ وَمُحَسِّنَ الضُّحَكَاتِ وَالْهَزْلِ

(١) المنسر، يفتح الميم وكسر السين ويكسر الميم وفتح السين : منقار الطائر . الأكاف : من « الكلفة » ، وهي تغير اللون بحمرة فيها كدرة . الشفا : أصلاً : اختلاف الأسنان بالطول والقصر والدخول والخروج ، والمراد هنا طول أحد المنقارين ، ولذلك سموا العقاب « شغواء » لفضل في منقارها الأعلى على الأسفل .
(٢) التكريز : سقوط ريش البازي . الجوجوز : عظام صدر الطائر . الموضون : المنسوج المضاعف النسيج .
(٣) التأنيف : تحديد طرف الشيء . وفي هامش د عند البيت السابق ما نصه : « يقال : كرز البازي إذا ألقى ريشه واستبدلها . والمؤنف : المحدد » . ولكن أثبت في هامش ل « المؤنف » بالفاء بدل النون ، وهو تصحيف .

(٤) عيج : فعل مبنى لما لم يسم فاعله من « العوج » وهو الانحناء والانعطاف .

(٥) من قصيدة في الديوان ٢٢٣ - ٢٢٤ .

(٦) من قصيدة في الديوان ٣٣٧ - ٣٣٨ : وقد سبق منها بيتان في ٨١٩ .

(٧) القصيدة في الديوان ٣١١ والبيت الثالث زيادة ليست فيه .

يرويه الناس «مَطِيَّة»^(١) ، ولا أراه إلا «مَظَنَّة» ، لأن هذا الشطر للنابعة ، فأخذه منه ، وهو قوله :

• فَإِنَّ مَظَنَّةَ الْجَهْلِ الشَّبَابُ •

كان الجَمِيلَ إذا أَرْتَدَيْتُ بِهِ	وَمَشَيْتُ أَخْطَرُ صَبَّتَ النَّعْلُ ^(٢)
كان القَصِيحُ إذا نَطَقْتُ بِهِ	وَأَصَاخَتِ الْآذَانُ لِلْمُثَلِّ
كان المُشْفَعُ في مَآرِبِهِ	عند الفَتَاةِ وَمُذْرِكِ النَّيْلِ
والبَاعِثِ والنَّاسُ قد هَجَعُوا	حَتَّى أَكُونَ خَلِيفَةَ الْبَعْلِ
وَالْأَمْرِى حَتَّى إِذَا عَزَمْتَ	نَفْسِي أَعَانَ يَدَيَّ بِالْفِعْلِ
فَالآنَ صِرْتُ إِلَى مُقَارَبَةِ	وَحَطَطْتُ عَنْ ظَهْرِ الصَّبَا رَحْلِي
وَالْكَأْسِ أَهْوَاهَا وَإِنْ رَزَأَتْ	بُلُغَ الْمَعَاشِ وَقَلَلَتْ قَضَلِي ^(٣)
صَفَرَاءَ مَجْدَهَا مَرَازِبُهَا	جَلَّتْ عَنِ النَّظَرَاءِ وَالْمِثْلِ ^(٤)
ذُخِرَتْ لِأَدَمَ قَبْلَ خَلْقَتِهِ	فَتَقَدَّمَتْهُ بِحُظْوَةِ الْقَبْلِ
فَإِذَا عَلَاها الْمَاءُ أَلْبَسَهَا	نَمَشًا كَشِبُهُ جَلَا جِلِّ الْحِجْلِ ^(٥)
فَأَتَاكَ شَيْءٌ لَا تُلَامِسُهُ	إِلَّا بِحُصْنٍ غَرِيزَةِ الْعَقْلِ
فَتَرَوْهُ مِنْهَا الْعَيْنُ فِي بَشَرٍ	حُرِّ الصَّحِيفَةِ نَاصِعٍ سَهْلٍ
حَتَّى إِذَا مَكَثَتْ جَوَامِحُهَا	كَتَبَتْ بِعِثْلِ أَكَارِعِ النَّعْلِ
خَطَّيْنِ مِنْ شَتَّى وَمُجْتَمِعٍ	غُفْلٍ مِنَ الْإِعْجَامِ وَالشَّكْلِ

522

(١) هي رواية الديوان «مطيه» .

(٢) الصييت : الشديد الصوت العاليه .

(٣) بلغ المعاش ، يضم الباء وفتح اللام : جمع « بلغة » يضم فسكون ، وهي ما يبلغ به من العيش . وضبط « بلغ » في ل يسكون اللام ، ولم أجد له وجها .

(٤) المرازب : هم المرازبة ، وإن لم أجد لها في المعاجم بغير الهاء ، واحدهم « مرزبان » ، وهو عند الفرس : الفارس الشجاع المقدم على القوم دون الملك .

(٥) الغمش بفتح الميم : نقط بيض وسود في اللون . الحجل ، بفتح الحاء وكسرهما : الخلخال .

فَاغْلِزْ أَحْسَاكَ فَإِنَّهُ رَجُلٌ مَرَنْتَ مَسَامِعُهُ عَلَى الْعَدْلِ

١٥٢٦ • وقوله (١) :

يَا مِئَّةَ يَمْتَنُّهَا السُّكْرُ مَا يَنْقَضِي مِنِّي لَهَا الشُّكْرُ
أَعْطَيْتَكَ قَيْدَ مُنَاكَ مِنْ قُبَلٍ مَنْ قَبْلُ كَانَ مَرَامُهَا وَغَرُّ (٢)
فِي مَجْلِسٍ ضَحِكَ السُّرُورُ بِهِ عَنْ نَاجِذِيهِ وَحَلَّتِ الْخَمْرُ

وهذا بيت يُسأل عن معناه ، وإنما أخذه من قول امرئ القيس حين
قتلت بنو أسد أباه ، فحلف لا يشرب خمرًا حتى يدركه بشأره ، فلما أدرك
شأره قال (٣) :

حَلَّتْ لِي الْخَمْرُ وَكُنْتُ أَمْرًا عَنْ شُرْبِهَا فِي شُغْلٍ شَاغِلٍ
١٥٢٧ • وكان أبو نواس حلف لا يشرب خمرًا حتى يجمعه ومن يحب
مجلس ، فلما اجتمعوا حلَّت له الخمر ، فقال :

يَنْفِي إِلَيْكَ بِهَا سَوَالِفُهُ رَشَاءُ صِنَاعَةٍ طَرَفِهِ السُّخْرُ (٤)
ظَلَّتْ حُمِيًّا الْكَأْسُ تَبْسُطُنَا حَتَّى تَهْتِكَ بَيْنَنَا السُّتْرُ (٥)

(١) هي من قصيدة في الديوان يملح بها الخصيب ١٠١ - ١٠٢ ، وهناك بيت زائد في وسطها ،
وأخرف آخرها .

(٢) القيد ، بكسر القاف : القدر ، وفي الديوان : « فوق مناك » . القبل ، يضم القاف وفتح
الباء : جمع قبلة . وضبط في ل يسكون الباء ، فإن صحت كان معناها الإقبال ، وفي اللسان عن التهذيب :
« القبل [يعني يضم القاف ويسكون الباء] : إقبالك على الإنسان كأنك لا تريد غيره » .

(٣) من الأصمعية ٤٠ ، وهي التي أشرنا إلى بيت منها في التعليق رقم ١ ص ٨١٩ .

(٤) السوالف : جمع « سالف » ، وهي صفحة العنق أو أعلاه ، وللعنق سالفتان ، ولكنه جمعها
كأنه جعل كل جزء منها سالف ، ثم جمع على ذلك . الصناعة ، بكسر الصاد : حرفة الصانع ، كما هو
واضح ، وضبط في ل بفتح الصاد ، ولا وجه له ولا معنى .

(٥) حميا الكأس : سورتها وحلتها وإلغها من شاربها .

ولقد تجوبُ بى الفلاة إذا صام النهارُ وقالتِ العُفْرُ^(١)
 شدنيّة رعتِ الحِمى فأتتِ مِلّةَ الجبالِ كأنّها قَصْرُ^(٢)
 تثنى على الحاذينِ ذا خُصلِ تَعْمَالُهُ الْخَطْرَانُ وَالشَّنْدُرُ^(٣)
 أمّا إذا رَفَعَتْهُ شامِدةٌ فَتَقُولُ رَنَقَ قَوْفِهَا نَسْرُ^(٤)
 أمّا إذا أَرْخَتْهُ مُسْدِلَةٌ فَتَقُولُ أَسْدِلْ خَلْفَهَا سِترُ^(٥)
 وتُسِفُ أحياناً فتَحْسِبُهَا مَتَرَمَساً يَفْتَسَاذُهُ أَثَرُ^(٦)
 فلماذا قَصَرَتْ لَهَا الزَّمَامَ سَمَا قَوْقَ الْمَقَادِمِ مَلَطَمٌ حُرُ^(٧)
 فكانها مُضْغِعٌ لِتُسْمِيعِهِ بَعْضَ الْحَدِيثِ بِأُذُنِهِ وَقُرُ^(٨)

(١) صام النهار : إذا اعتدل وقام قائم الظهيرة . قالت : من القيلولة . العفر ، بضم العين وسكون الفاء : هى الظباء التى تعلو بياضها حمرة قصار الأعناق ، وهى أضعف الظباء عدواً .

(٢) شدنية : منسوبة إلى « شدن » يفتحون ، وهو فعل باليمن تنسب إليه الإبل الشدية ، وقيل : هو موضع باليمن . الجبال : بالحاء المهملة والباء الموحدة ، يريد أنها لمظم خلقها تملأ القيود والأزمة . وهذا هو الثابت فى ب د هـ . م وفى سائر الأصول « الحبال » بالحاء المهملة والياء المشددة التثنية ، ولا معنى لها ولا توجيه . وفى الديوان « الجبال » بالجم والياء ، وهى غير جيدة ، ولو كانت الرواية « مثل الجبال » « لكان وجيهاً » .

(٣) الحاذان : تثنية « حاذ » ، وهو ما وقع عليه اللذب من أدبار الفخذين ، من ذا الجانب وذا الجانب . ذوالخصل : ذئبها ، وأنشد فى اللسان ٥ : ٢١ فى مثل هذا
 * وتلف حاذها بلوى خصل *

الخطران : أن ترفع الناقة ذئبها مرة بعد مرة وتغرب به فخلها . الشدر ، بالذال المعجمة : من قولهم : شذرت الناقة ، أى جمعت قطريها وشالت بذئبها يميناً وشمالاً . ورواية الديوان .
 * تعماله الشدران والخطر *

وما هنا أقرب إلى ما فى المعاجم .

(٤) شامدة : من قولهم « شمدت الناقة شمداً وشمداً وشموذاً فهى شامدة » أى لقحت فشالت بذئبها لترى القحاح بذلك ، وربما فعلت ذلك مرحاً ونشاطاً . رفق الطائر : أى صف جناحيه فى الهواء لا يهركهما .
 (٥) تسف : من قولهم « سف الطائر » و « أسف » سفيقاً ، إذا مرغل ونجه الأرض . الترس : النظر إلى رسوم الدار وأثارها . الأثر : يسكون الثاء : هو الأثر ، بفتحها ، وهو ما بقى من أصل الشيء . والإسكان فى مثل هذا جائز .

(٦) الملطم : الخلد .

(٧) الوقر ، بفتح الواو : ثقل فى الأذن .

تَبْرِي لَا تَقَاضِ أَلَمٌ بِهَا جَذَبُ الْبَرَى فُخْدُوذُهَا صَعْرُ^(١)
 أَشْرَى إِلَيْكَ بِهَا بَنُو أَمَلٍ عَتَبُوا فَأَعْتَبَهُمْ بِكَ الدَّهْرُ^(٢)
 أَنْتَ الْخَصِيبُ وَهَذِهِ مِصْرُ فَتَدَفَّقَا فَكِلَاكُمَا بَحْرُ
 لَا تَقْعُدَا بِي عَنْ مَدَى أَمَلِي شَيْئًا فَمَا لَكُمَا بِهِ عُدْرُ^(٣)
 وَيَحِقُّ لِي إِذْ صِرْتُ بَيْنَكُمَا أَلَّا يَحُلَّ بِسَاحَتِي فَقْرُ
 ١٥٢٨ • وقوله في الرشيد^(٤) :

مَلِكٌ تَصَوَّرَنِي الْقُلُوبُ مِثَالَهُ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَحُلْ مِنْهُ مَكَانُ
 مَا تَنْطَوِي عَنْهُ الْقُلُوبُ بِفَجْرَةٍ إِلَّا يُكَلِّمُهُ بِهَا اللَّحْظَانُ^(٥)
 ١٥٢٩ • وقوله فيه^(٦) :

يَحْمِيكَ مِمَّا يُسْتَسَرُّ بِنَفْسِهِ ضَحَكَاتُ وَجْهِهِ لَا يَرِيْبُكَ مُشْرِقِ
 حَتَّى إِذَا أَمْضَى عَزِيمَةً رَأَيْهِ أَخَذَتْ بِسَمْعِ عُدُوِّهِ وَالْمِنْطَقِ
 ١٥٣٠ • وقوله في محمد بن الفضل بن الربيع^(٧) :

أَخَذْتُ بِحَبْلِ مِنْ جِبَالِ مُحَمَّدٍ أَمِنْتُ بِهِ مِنْ نَائِبِ الْحَدَثَانِ

524

(١) تَبْرِي : تمارض في السير. والألقاض : جمع نقض ، بكسر النون ، وهو البعير الذي أنفاه السفر. والبرى : جمع برة ، بضم ففتح ، وهي حلقة تجمل في أنف البعير. صعر : من الصعر بفتح السين ، وهو ميل الخلد. وفي الديوان « صفر » ، قال شارحه : « أي خالية من اللحم لشدة الهزال » .

(٢) أَعْتَبَهُمْ : رجع بهم إلى ما يرضيهم ، يقال « أعتبه » أي أعطاه العتو ورجع إلى مسرته .

(٣) يَحِقُّ : بضم الحاء ، تقول : « حقت عليه القضاء أحقه حقاً » : إذا أوجبته .

(٤) من قصيدة في الديوان ٥٨ - ٦٠ .

(٥) في اللسان : « حلف فلان على فجرة » ، واشتمل على فجرة ، إذا ركب أمراً قبيحاً ، من يمين كاذبة ، أو زناً ، أو كذب . اللحظان ، بفتح الحاء والظاء : مصدر « لحظ » كالحظ وهو النظر مؤخر عينه من أي جانبيه كان ، يميناً أو شمالاً .

(٦) من قصيدة في الديوان ٦٠ - ٦٢ . وقد مضى منها بيت في ص ٨٠١ .

(٧) من قصيدة في الديوان ٩٦ - ٩٧ .

تَغَطَّيْتُ مِنْ دَهْرِي بِظِلِّ جَنَاحِهِ
فَعَيْنِي تَرَى دَهْرِي وَلَيْسَ يَرَانِي

١٥٣١ • وقوله (١) :

أَوْحَدَهُ اللَّهُ فَمَا مِثْلُهُ لِيَطْلُبَ ذَاكَ وَلَا نَاشِدُ (٢)
وَلَيْسَ لِلَّهِ بِمُسْتَنْكَرٍ أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدٍ

١٥٣٢ • وقوله (٣) :

أَنْتَ أَمْرُو أَوْلَيْتَنِي نِعْمًا أَوْهَتْ قُوَى شُكْرِي فَقَدْ ضَعُفَا
فَلَيْتَكَ بَعْدَ الْيَوْمِ تَقْدِيمَةً لَأَقْتَنَكَ بِالتَّضَرُّيحِ مُنْكَشِفَا
لَا تُخْلِشْنِي إِلَى عَارِفَةٍ حَتَّى أَقُومَ بِشُكْرِي مَا سَلَفَا

١٥٣٣ • وقوله في غالب :

مَا كَانَ لَوْ لَمْ أَهْجُ غَالِبٌ قَامَ لَهُ شِعْرِي مَقَامَ الشَّرَفِ
يَقُولُ : قَدْ أَسْرَفْتُ فِي شَتْنِي وَإِنَّمَا طَارَ بِذَاكَ السَّرَفِ
غَالِبٌ لَا تَسْعَ لِبَنَى الْعَلَى بَلَغْتَ مَجْدًا بِهِجَائِي فَقِفْ
وَكَانَ مَجْهُولًا وَلَكِنِّي نَوَّهْتُ بِالْمَجْهُولِ حَتَّى عُرِفَ

١٥٣٤ • ومن إفراط. الهجاء قوله في الرَّقَاشِيِّينَ (٤) :

(١) من قصيدة في الديوان ٨٧ .

(٢) أوحده ، بالخاء الممهلة . أى جملة واحد فرداً . وفي م والديوان بالجيم ، وهو غير جيد ولا عالي

المعنى .

(٣) من قصيدة في الديوان ٧٠ - ٧١ يملح بها العباس بن عبيد الله بن أبي جعفر المنصور .

(٤) من قصيدة في الديوان ١٧٧ .

رَأَيْتُ قُدُورَ النَّاسِ سُودًا مِنَ الصَّلَى
 وَقَدَرِ الرَّقَاشِيِّينَ بَيْنَاضًا كَالْبَدْرِ^(١)
 يُبَيِّنُهَا لِلْمُعْتَنَى بِفِنَائِهِمْ
 ثَلَاثُ كَخَطِّ النَّاءِ مِنْ نُقْطِ الْحَبْرِ^(٢)
 وَلَوْ جِئْتَهَا مِلْأَى عَيْبِطًا مُجَزَّلًا
 لَأَخْرَجْتَ مَا فِيهَا عَلَى طَرَفِ الظُّفْرِ^(٣)
 إِذَا مَا تَنَادَوْا لِلرَّحِيلِ سَعَى بِهَا
 أَمَامَهُمُ الْحَوْلَى مِنْ وَلَدِ الدَّرِّ

(١) الصلّى ، بفتح الصاد : النار ، وكذلك « الصلاة » بكسر الصاد ، قال في اللسان : « إذا كسرت مددت ، وإذا فتحت قصرت » ، ولكنها هنا مقصورة وضبطت في ل بالكسر فقط ، وأرى أن هذا جائز ، وقصر المملود كثير .

(٢) المعتنّى : الضيف ومطالب الفضل والرزق .

(٣) العيبط من اللحم : الطوى غير نصيج سليما من الآفات . المجزل : المقطع .

١٩٥ - العباس بن الأحنف^(١)

١٥٣٥ • هو من بني حنيفة . ويكنى أبا الفضل ، وكان منشأه بغداد هـ

١٥٣٦ • ويدلُّك على أنَّه من بني حنيفة قوله للمرأة :

فإِنْ تَقْتُلُونِي لَا تَفُوتُوا بِمُهْجَتِي

مَصَالِيَتَ قَوْمِي مِنْ حَنِيفَةٍ أَوْ عِجْلٍ^(٢)

وقد خُطِّيَ في نوحده المرأة بطلب قومه بثَّاره إذا هو قُتِلَ عشقاً ، والعادة في مثل هذا من الشعراء أن يجعلوا القَتِيلَ مَطْلُولاً .

١٥٣٧ • وقال فيه مُسْلِمٌ :

بَنُو حَنِيفَةٍ لَا يَرْضَى الدَّعِيَّ بِهِمْ

فَاتْرُكْ حَنِيفَةً وَأَطْلُبْ غَيْرَهُمْ نَسَبًا

أَذْهَبَ إِلَى عَرَبٍ تَرْضَى بِنُسَبَتِهِمْ

إِنِّي أَرَى لَكَ وَجْهًا يُشْبِهُ الْعَرَبَا^(٣)

١٥٣٨ • وكان العباس صاحب غَزَل . ويشبِّه من المتقدمين بعمر بن

أبي ربيعة . ولم يكن يمدح ولا يهجو .

١٥٣٩ • ومن حسن شعره قوله :

(١) ترجمته في الأغاني ٨ : ١٤ - ٢٤ واللائل ٣١٣ ، ٤٩٧ وابن خلكان ١ : ٣٠٧ -

٣٠٩ .

(٢) مصاليت : جمع « مصلت » بكسر الميم وسكون الصاد وفتح اللام ، وهو الرجل الصلب

الماضي في الأمور .

(٣) النسبة : بضم النون وبكسرهما ، لفتان ، وقيل إنها بالكسر مصدر الانتساب ، وبالفهم

اسم المصدر .

أَشْكُو الدِّينَ أَذَاقُوا فِي مَوَدَّتِهِمْ حَتَّى إِذَا أَتَفَطُّونِي بِالْهَوَى رَقَلُوا
١٥٤٠ • وقوله :

لَوْ كُنْتُ عَاتِبَةً لَسَكَنْ رَوْعَتِي
أَمَلِي رِضَاكِ وَزُرْتُ غَيْرَ مُرَاقِبٍ^(١)
لَكِنْ مَلَلْتُ فَلَمْ تَكُنْ لِي حِيلَةً
صَدُّ الْمَلُولِ خِلَافُ صَدُّ الْعَاتِبِ
مَا ضَرَّ مَنْ قَطَعَ الرَّجَاءَ بِبُخْلِهِ
لَوْ كَانَ عَلَّلَنِي بِوَعْدِ كَاذِبٍ

١٥٤١ • وشبيهه به قول الآخر :

526

أَمْتَنِي فَهَلْ لَكَ أَنْ تَرُدِّي حَيَاتِي مِنْ مَقَالِكَ بِالْغُرُورِ^(٢)
أَرَى حُبِّكَ يَنْمِي كُلَّ يَوْمٍ وَجُورِكَ فِي الْهَوَى عَذْلًا فَجُورِي^(٣)

١٥٤٢ • ومن جيد شعر العباس قوله :

أَحْرَمَ مِنْكُمْ بَمَا أَقُولُ وَقَدْ نَالَ بِهِ الْعَاشِقُونَ مِنْ عَشَقُوا
صِرْتُ كَأَنِّي ذُبَالَةٌ نُصِبْتُ تُضِيءُ لِلنَّاسِ وَهِيَ تَحْتَرِقُ

١٥٤٣ • وقوله :

بَكَتْ غَيْرَ آنِسَةٍ بِالْبُكَاءِ تَرَى الدَّمْعَ فِي مُقْلَتَيْهَا غَرِيبَا
وَأَسْعَدَهَا نِسْوَةٌ بِالْبُكَاءِ جَعَلَنَ مَغِيضَ الدَّمُوعِ الْجُيُوبَا^(٤)

(١) « لكن عبرى » .

(٢) « أمتنى » هي في ب د « أمتينى » . وفي كتاب سيدي : ٢ : ٢٩٦ « وحديثي الخليل أن ناساً

يقولون ضربتني ، فيلحقون الياء » .

(٣) يقال : نما ينمو ، ونما ينمي بمعنى .

(٤) « مغيض الدموع » .

وفيها يقول :

أَيَا مَنْ تَعَلَّقَتْهُ نَاشِئًا فَشَبْتُ وَلَمْ يَأْنِ لِي أَنْ أَشِيَا
وَيَا مَنْ دَعَانِي إِلَى حُبِّهِ فَلَبَيْتُ لَمَّا دَعَانِي مُجِيَا
وَكَمْ بِاسِطِينَ إِلَى وَضَلْنَا أَكْفَهُمْ لَمْ يَنَالُوا نَصِيَا
لَعَمْرِي لَقَدْ كَذَبَ الزَّاعِمُو نَ أَنْ الْقُلُوبَ تُجَازِي الْقُلُوبَا
وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ كَمَا يَذْكُرُو نَ مَا كَانَ يَشْكُو مُجِبٌ حَبِيَا

وفيها يقول :

وَأَنْتِ إِذَا مَا وَطِئْتَ التُّرَا بَ صَارَ تُرَابُكَ لِلنَّاسِ طِيَا

١٥٤٤ • وقوله :

أَيَا مَنْ سُرُورِي بِهِ شِقْوَةٌ وَمَنْ صَفْوُ عَيْشِي بِهِ أَكْدَرُ
تَحَنَّنَيْتَ تَطْلُبُ لَمَّا مَلَيْتَ عَلَى الذُّنُوبِ وَلَا تَقْدِرُ
فَلَوْ لَمْ يَكُنْ بِي بَقِيَا عَلَيْكَ نَظَرْتُ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ
وَمَاذَا يَضُرُّكَ مِنْ شُهُورِي إِذَا كَانَ أَمْرُكَ لَا يَظْهَرُ^(١)
أَمْسَى تَخَافُ أَنْتِشَارَ الْحَدِيثِ وَحَظِّي فِي صَوْنِهِ أَوْفَرُ

527

وقال فيها :

هَبُونِي أَعْضُ إِذَا مَا بَدَتْ وَأَمْلِكُ طَرَفِي فَلَا أَنْظُرُ
فَكَيْفَ اسْتِنَارِي إِذَا مَا الدُّمُوعُ نَظَقْنَ فَبُخْنٌ بِمَا أَضْمِرُ

١٥٤٥ • ومن بديع تشبيهه قوله في المرأة إذا مَشَتْ :

كَأَنَّهَا حِينَ تَمْشِي فِي وَصَائِفِهَا تَخْطُو عَلَى الْبَيْضِ أَوْ خَضِرِ الْقَوَارِيرِ

(١) • يضريك • .

١٥٤٦ • وقوله :

قَلْبِي إِلَى مَا ضَرَّنِي دَاعِي يُكْثِرُ أَسْقَايَ وَأَوْجَاعِي^(١)
كَيْفَ احْتِرَاسِي مِنْ عَدُوِّي إِذَا كَانَ عَدُوِّي بَيْنَ أَضْلَاعِي
يعنى قلبه .

١٥٤٧ • ومن إفراطه قوله :

وَمَحْجُوبَةٍ بِالسُّتْرِ عَنْ كُلِّ نَاطِرٍ
وَلَوْ بَرَزَتْ بِاللَّيْلِ مَا ضَلَّ مَنْ يَسْرِى^(٢)
أخذه من قول الأول^(٣) :

وَجُوهٌ لَوْ أَنَّ الْمُعْتَفِينَ اعْتَشَوْا بِهَا
صَدَعْنَ اللَّجَى حَتَّى تَرَى اللَّيْلَ يَنْجَلِي^(٤)
وقول الآخر^(٥) :

أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ دُجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزَعُ ثَائِبُهُ
ثم قال العباس :
لَخَالٌ بِذَلِكَ الْوَجْهِ أَحْسَنُ عِنْدَنَا
مَنْ النُّكْتَةِ السُّودَاءِ فِي وَضَحِ الْبَدْرِ

١٥٤٨ • وهو القائل :

رَدُّ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي مِنْ مَوَاضِعِهَا
أَخَفُّ مِنْ رَدِّ نَفْسٍ حِينَ تَنْصَرِفُ

(١) في الخزانة ٣ : ٥٩٦ « يكثر أحزاني » . ورواية الشعراء تطابق رواية الديوان ١٠١ .

(٢) د « للناس » .

(٣) هومزاحم العقيل ، كما في اللسان ١٩ : ٢٧٨ الحيوان ٣ : ٩١ .

(٤) اعتشوا بها : رأوها حل بعد فقصلوها مستضيئين بها .

(٥) معنى تحقيق نسبة البيت في ٧١٦ .

هَمُّوا بِهِجْرِي وَكَانَتْ فِي نَفْسِهِمْ
بَقِيَّةٌ مِنْ هَوَى بَاقٍ فَقَدْ وَقَفُوا

١٥٤٩ • وكان الرشيد هجرَ جاريةً له^(١) ، ونفسه بها متعلقة ، وكان يتوقع أن تبدأه بالترضى ، فلم تفعل الجارية ذلك ، حتى أفلقت وأرقت ، وبلغ ذلك العباس فقال :

صَدْتُ مَغَاضِبَةً وَصَدَّ مَغَاضِبًا وَكِلَاهُمَا مِمَّا يُعَالِجُ مُتَعَبُ
إِنَّ التَّجَنُّبَ إِنْ تَطَاوَلَ مِنْكُمَا دَبَّ السُّلُوكُ لَهُ فَعَزَّ الْمَطْلَبُ^(٢)

وبعث إليه بالبيتين ، وبعث إليه ببيتين آخرين ، وهما :
لَا بُدَّ لِلْعَاشِقِ مِنْ وَقْفَةٍ تَكُونُ بَيْنَ الْوَصْلِ وَالصَّرْمِ
حَتَّى إِذَا الْهَجْرُ تَمَادَى بِهِ رَاجِعَ مَنْ يَهْوَى عَلَى رُغْمِ
فاستحسن الرشيد إصابته حالئها ، وقال : أراجعها - والله - مبتدئاً على رُغْمٍ ، وفعل ذلك ، وأمر للعباس بصيلة سنينة ، وأمرت له^(٣) الجارية بمثلها .

(١) اسمها « ماردة » كما في الأغاني ٥ : ٢٨ .

(٢) البيت مع سابق له آخر في الأغاني .

(٣) في الطبعة السابقة : « لها » والتصويب من م .

١٩٦ - صريح الغواني^(١)

١٥٥٠ • هو مُسْلِمُ بن الوليد، من أبناء الأنصار . وكان مداحاً مُحَسَّناً ،
وجُلُّ مدائحِه في يزيد بن مَزِيد ، وداود بن يزيد المهلبِي^(٢) ، والبرامكة ،
ومحمد بن منصور بن زياد كاتبهم .

١٥٥١ • ووُثِّقَ في خلافة المأمون بريد جُرْجان ، فلم يزل بها حتى مات .
وله عَقَبٌ .

١٥٥٢ • وكان يلقَّب « صَرِيحَ الغَوَانِي » لقوله في قصيدة له :

هَلِ الْعَيْشُ إِلَّا أَنْ تَرْوَحَ مَعَ الصَّبَا
وَتَغْتُلُو صَرِيحَ الْكُأْسِ وَالْأَعْيُنِ النَّجْلِ^(٣)

١٥٥٣ • وهو أول مَنْ أَلْطَفَ في المعاني ورقق في القول ، وعليه يعول
الطائي في ذلك وعلى أبي نُوَاس .

١٥٥٤ • وقد بين مسلم في شعره بَيَّتَه في الأنصار بقوله :

تَقَسَّمْنِي فِي مَالِكِ آلِ مَالِكٍ وَفِي أَسْلَمَ الْأَثَرِينَ آلِ رَزِينِ

529

(١) ترجمته في ملحق الجزء الخامس من الأغاني المطبوع في لندن ١٨٧٥ بتحقيق دي جويه في
نهاية ديوان مسلم برواية أبي العباس الوليد بن عيسى الطنجي . وترجمته أيضاً في معاهد التنصيص ٢ : ١٠
وتاريخ بغداد ١٣ : ٩٦ - ٩٨ . وقد سبقه القطامي بلقب « صريح الغواني » ، كما في الأغاني
٢٠ : ١١٩ لقوله :

صريح غوان راقن ورقنه لدن شب حتى شاب سود اللوائب

(٢) ب « الطائي » .

(٣) في الديوان ٢٧ « أروح مع الصبا » وأغلو صريح الراح .

١٥٥٥ • وما يُستحسن له من شعره قوله في الوداع :

ولاني وإسماعيلَ يومَ وداعِهِ
لكالغمدِ يومَ الرّوعِ زائلةُ النّصلِ^(١)
فلانَ أغشَ قوماً بَعْدَهُ أو أزرَهُمُ
فكالوَحشِ يُدْنِيها مِنَ الأَنيسِ المَحَلِّ

١٥٥٦ • وقوله يهجو موسى بن خازم :

يا ضيفَ مُوسى أخى خُزَيْمَةَ صُمِّ
أو فتزودُ إن كُنْتَ لم تَصُمِ^(٢)
أطرقَ لَمّا أَتَيْتُ مُسْتَلِحاً
فلم يَقُلْ « لا ، فضلاً على » نَعَمْ ،
فخِفْتُ إن ماتَ أنْ أَقَادَ بِهِ
قُضْتُ أُنْغِي النّجاءَ من أَمِّ^(٣)
لَوْ أنْ كُنْتُ البِلادِ في يَدِهِ
لم يَدْعُ الاغْتِدَارَ بِالْعَدَمِ

١٥٥٧ • وقوله :

لَنْ يُبْطِئَ الأَمْرُ ما أَمَلْتُ أَوَيْتَهُ
إذا أعانَكَ فيه رِفْقُ مُتَّيِدٍ
والدَّهْرُ آخِذٌ ما أعطى ، مُكَبِّدٌ ما
صَفَّى ، ومُقْصِدٌ ما أهوى له بيدي^(٤)

(١) في الديوان ٢٨٤ « فارقته النصل » .

(٢) في الديوان ١٨٧ : « أو فتحام » .

(٣) أقاد ، من القود يفتحون ، وهو القصاص . من أم : من قرب .

(٤) في الديوان ٢٢٤ « ما أصنى » ، وأهوى للشئ : مد إليه يده ليتناوله .

فَلَا تُغَرِّنَكَ مِنْ دَهْرِ عَطِيَّتِهِ
فَلَيْسَ يَتْرُكُ مَا أُعْطِيَ عَلَى أَحَدٍ

١٥٥٨ • ومن بديعه الذى امتثله الطائى وغيره :

إِذَا مَا نَكَحْنَا الْحَرْبَ بِالْبَيْضِ وَالْقَنَا
جَعَلْنَا الْمَنَآيَا عِنْدَ ذَلِكَ طَلَاقَهَا

١٥٥٩ • ويستحسن له قوله فى الخمر :

شَجَّجْتُهَا بِلُعَابِ الْمَزْنِ فَأَغْتَزَلْتُ
نَسَجِينَ مِنْ بَيْنِ مَحْلُولٍ وَمَعْقُودٍ^(١)

أَهْلًا بِوَالِدَةٍ لِلشَّيْبِ وَاحِدَةٍ
وَلِنْ تَرَاعَتْ بِشَخْصٍ غَيْرِ مَوْدُودٍ
لَا أَجْمَعُ الْحِلْمَ وَالصَّبْرَاءَ قَدْ سَكَنْتَ
نَفْسِي إِلَى الْمَاءِ عَنِ مَاءِ الْعَنَاقِيدِ

530

١٥٦٠ • ومن جيّد شعره قوله فى المدح ليزيد بن مزيّد :

مُوفٍ عَلَى مُهَجٍّ فِي يَوْمِ ذِي رَهَاجٍ
كَأَنَّهُ أَجَلٌ يَسْعَى إِلَى أَمَلٍ^(٢)

يَنَالُ بِالرَّفْقِ مَا يَغْنَى الرُّجَالُ بِهِ
كَالْمَوْتِ مُسْتَعْجِلًا يَأْتِي عَلَى مَهَلٍ
لَا يَرْحَلُ النَّاسُ إِلَّا نَحْوَ حَجَرَتِهِ
كَالْبَيْتِ يُضْحِي إِلَيْهِ مُلْتَقَى السَّبِيلِ^(٣)

(١) فى شرح الديوان ١٢٢ « اغتزلت : اختلطت » .

(٢) فى الديوان ٩ « واليوم ذوريج » .

(٣) الحجرة بفتح الحاء : الجانب والناحية . وعنى بالبيت : البيت الحرام .

يَقْرِي الْمَنِيَّةَ أَرْوَاحَ الْكُمَاةِ كَمَا
يَقْرِي الضُّيُوفَ شُحُومَ الْكُومِ وَالْبُزْلِ^(١)
يَكْسُو السُّيُوفَ رُؤُوسَ النَّاكِثِينَ بِهِ
وَيَجْعَلُ الْهَامَ تَيْجَانًا الْقَنَا الدُّبْلِ
قَدْ عَوَّدَ الطَّيْرَ عَادَاتٍ وَثَقَّنَ بِهَا
فَهْنٌ يَتَّبِعْنَهُ فِي كُلِّ مُرْتَحَلٍ
تَرَاهُ فِي الْأَمْنِ فِي دِرْعٍ مُضَاعَفَةٍ
لَا يَأْمَنُ الدَّهْرُ أَنْ يُوتَى عَلَى عَجَلٍ^(٢)
لِلَّهِ مِنْ هَاشِمٍ فِي أَرْضِهِ جَبَلٌ
وَأَنْتَ وَأَبْنُكَ رُكْنَا ذَلِكَ الْجَبَلِ
صَدَقْتَ ظَنِّي وَصَدَقْتَ الظُّنُونَ بِهِ
وَحَطَّ جُودُكَ عَقْدَ الرَّحْلِ مِنْ جَمَلٍ^(٣)

١٥٦١ • وقوله في صفة النساء :

نَخْفِينَ عَلَى غَيْبِ الظُّنُونِ وَغَصَّتِ الْـ
وَلَمَّا تَلَاقَيْنَا قَضَى اللَّيْلُ نَحْبَهُ
وَحَالَ كَخَالِ الْبَدْرِ فِي وَجْهِ مِثْلِهِ
وَمَاءُ كَعَيْنِ الشَّمْسِ لَا يَقْبَلُ الْقَدَى
بُرَيْنَ فَلَمْ يَنْطِقْ بِأَسْرَارِهَا حِجْلُ^(٤)
بِوَجْهِ لَوْجِهِ الشَّمْسِ مِنْ مَائِهِ مِثْلُ
لَقَيْنَا الْمُنَى فِيهِ فَحَاجَزَنَا الْبَدَلُ
إِذَا دَرَجَتْ فِيهِ الصَّبَا خِلْتَهُ يَعْلُو

(١) الكوم : جمع كوما ، وهي الناقة العالية السنام . والبزل : جمع بزول ، وهو البعير الذي طعن في التاسعة .

(٢) هـ والديوان ١١ « أن يدعى » .

(٣) أى أغناى جودك عن الرحلة إلى غيرك .

(٤) البردين : جمع برة ، وهي الخللخال .

من الضحك الغر اللواتي إذا ألتقت يُحدثُ عن أشرارها السبل الهطل^(١)
صدعنا به حد الشمول وقد طغت فالبسها حلماً وفي حلماً جهل

وفيها يقول يمدح الفضل بن يحيى :

تساقط. يُمناه الندى وشماله الـ

ردى ، وعيون القول منطقة الفضل

عجول إلى أن يودع الحمد ماله

581

يعد الندى غنماً إذا اغتنم البخل^(٢)

له مضبّة تبارى إلى ظل برمك

منوط بها الآمال ، أطنابها السبل

حبي لا يطير الجهل في عذبانها

إذا هي حلت لم يفت حلها دخل^(٣)

بكف أبي العباس يستمطر الغنى

وتستنزل النعمى ويستعرف النصل

متى شئت رفعت الستور عن الغنى

إذا أنت زرت الفضل أو أذن الفضل

١٥٦٢ • وقال في الخمر :

ومانيحة شرابها الملك قهوة يهودية الأصهار مسلمة البعل^(٤)

يعنى بالأصهار: باعته وأولياءها ، وهم يهود . والبعل هو الشارب لها ،

وذلك أنه اشترها وخطبها . يعنى نفسه .

(١) الضحك ، عنى بها السحب الراجعة . السبل : المطر . والهطل : المطر المتفرق العظيم القطر .

(٢) في الديوان ٢٠٣ « إلى ما يودع الحمد » .

(٣) طية كل شيء : طرفة . يقول : إذا حلت هذه الحى فلا بد أن يدرك أصحابها أوتارهم .

(٤) في الديوان ٣٠ « يهودية الأنساب » .

مُعْتَقَةٍ لَا تَشْتَكِي يَدَ عَاصِرٍ حُرُورِيَّةٍ فِي جَوْفِهَا دَمُّهَا يَغْلِي^(١)

١٥٦٣ • وقال :

وَبِنْتُ مَجُوسِيٍّ أَبُوهَا حَلِيلُهَا إِذَا نُسِبَتْ لَمْ تَعُدْ نُسَبَتَهَا النَّهْرَا^(٢)

١٥٦٤ • وقال :

وَأَحْبَبْتُ مِنْ حُبِّهَا الْبَاخِلِيَّ نَ حَتَّى وَمَيِّتُ ابْنِ سَلَمٍ سَعِيدَا

إِذَا سَبِيلُ عُرْفَا كَسَا وَجْهَهُ ثِيَابًا مِنَ اللَّوْمِ صُفْرًا وَسُودَا^(٣)

١٥٦٥ • وقال في السفينة :

كَشَفْتُ أَهْوَيلَ الدُّجَى عَنْ مَهُولِهِ

بِجَارِيَةٍ مَحْمُولَةٍ حَامِلٍ بِكْرٍ^(٤)

إِذَا أَقْبَلَتْ رَاعَتْ بِقُلَّةٍ قَرْهَبٍ

وَلَا أَدْبَرَتْ رَأَتْ بِقَادِمَتِي نَسْرٍ^(٥)

أَطْلَتْ بِمِجْدَافَيْنِ يَغْتَوِرَانِيهَا

وَقَوْمُهَا كَبِخُ اللَّجَامِ مِنَ الدُّبْرِ

كَأَنَّ الصَّبَا تَخْكِي بِهَا ، حِينَ وَاجَهَتْ

نَسِيمَ الصَّبَا ، مَثَى الْعُرُوسِ إِلَى الْخِذْرِ

539

(١) في الديوان ٣٢ « وطء عاصر » . جعلها كالحورية من الخوارج فيما تضمنت صدورهم من حقد على أهل الجماعة .

(٢) الحليل : الزوج . وفي شرح الديوان ٤٠ « يريد أن خاها اشتراها في وقت عصريها ثم رباها ، فصار يعلها من طريق الشراء لها ، وأياها من طريق تربيته » . وذكر قوم أن الماء هو أبوها الذي رباها في كرمها ، ثم مزجت به فصار حليلها حين جمع بينهما » .

(٣) . سبل : مثل . والعرف : المعروف . في الديوان ٢٠٧ « حمرا وسودا » .

(٤) عن مهوله ، أى مهول ذلك البحر . بكر ، أى لم تركب قط قبل تلك المرة .

(٥) في الديوان ٨٧ « بقلة » . والقلعة والقنة من كل شيء : أعلاه . والقرب : الثور المسن

الضخم .

الشمر والشعراء

وَكَيْنَا إِلَيْكَ الْبَحْرَ فِي أَخْسَرِيَّاتِهَا

فَأَوْفَتْ بِنَا مِنْ بَعْدِ بَحْرٍ إِلَى بَحْرٍ^(١)

١٥٦٦ • وقال في الخمر :

سُلْتُ فَسُلْتُ ثُمَّ سُلَّ سَلِيلُهَا فَآتَى سَلِيلُ سَلِيلِهَا مَسْلُولًا^(٢)
لَطَفَ الْمِرَاجُ لَهَا فَرَيْنَ كَأْسَهَا بِقِلَادَةٍ جُعِلَتْ لَهَا إِكْلِيلًا^(٣)
قُتِلَتْ وَعَاجَلَهَا الْمُدِيرُ وَلَمْ تَغِظْ فَلِذَا بِهِ قَدْ صَيَّرْتُهُ قَتِيلًا^(٤)

١٥٦٧ • وقال :

لِإِثْرِي قَنَا سَلَبَ الْغَزَالَةِ جِيدَهَا وَحَكَّى الْمُدِيرُ بِمُقْلَتَيْهِ غَرَالَا
يَسْقِيكَ بِالْحَطَّاتِ كَأْسَ صَبَابَةٍ وَيُعِيدُهَا مِنْ كَفِّهِ جَرِيَالًا^(٥)

١٥٦٨ • وقال :

إِذَا شِئْتُمَا أَنْ تَسْقِيَا نِي مُدَامَةً فَلَا تَقْتُلَاهَا كُلُّ مَيِّتٍ مُحَرَّمٌ^(٦)
خَلَطْنَا دَمًا مِنْ كَرَمَةٍ بِدِمَائِنَا فَأَظْهَرَ فِي الْأَلْوَانِ مِنَّا الدَّمَ الدَّمَ

١٥٦٩ • وقال :

إِنْ كُنْتَ تَسْقِيَنِ غَيْرَ الرَّاحِ فَاسْقِينِي

كَأْسًا أَلَدُ بِهَا مِنْ فَيْكِ تَشْفِينِي^(٧)

(١) في الديوان ٩٠ « مؤخراته » . قال راويه : أى فى أواخر ركوبه .

(٢) فى شرح الديوان ٤٧ « يقول رقت بطول القدم ، ثم رقق رقيقها فأتى رقيق رقيقها مرققا ، أى مسلولا .

(٣) لطف لها ، بالفتح ، أى رقق بها وأوصل إليها ما تحب .

(٤) قاط يقيظ ، بمعنى مات .

(٥) فى الديوان ١٦٦ « يسقيك بالعَيْنِ » .

(٦) البيتان فى ديوانه ١٤٤ .

(٧) ألد بها : ألد . والبيتان فى ديوانه ٢٥١ .

عَيْنَاكِ رَاحِي ، وَرَيْحَانِي حَلِيثُكِ لِي
وَلَوْ أَنَّ خَدْيَكِ لَوْنُ الْوَرْدِ يَكْفِينِي

١٥٧٠ • وقال :

إِذَا التَّقِينَا مَنَعَنَا النَّوْمَ أَعْيَدْنَا وَلَا نُلَاثِمُ نَوْمًا حِينَ نَفْتَرِقُ^(١)
أَقْرُ بِالذَّنْبِ مِنِّي لَسْتُ أَعْرِفُهُ كَمَا أَقُولُ كَمَا قَالَتْ فَتَنْفِقُ
حَبَسْتُ دَمْعِي عَلَى ذَنْبٍ تُجَدِّدُهُ فَكُلَّ يَوْمٍ دُمُوعُ الْعَيْنِ تَسْتَبِقُ

١٥٧١ • وقال :

فَمَا سَلَوْتُ الْهَوَىٰ جَهْلًا بِلَذَّتِهِ وَلَا عَصَيْتُ لِيْلِهِ الْحِلْمَ مِنْ خُرْقِ^(٢)
يَا وَاشِيًا حَسُنْتَ فِينَا إِسَاءَتُهُ نَجَى حِذَارُكَ إِنْسَانِي مِنَ الْغُرْقِ

١٥٧٢ • وقال :

أَعَاوِدُ مَا قَدَّمْتُهُ مِنْ رَجَائِهَا
إِذَا عَاوَدْتَ بِالْيَأْسِ مِنْهَا الْمَطَامِعُ
رَأَيْتَنِي غَيْبِي الطَّرْفِ عَنْهَا فَأَعْرَضْتُ
وَهَلْ خِفْتُ إِلَّا مَا تَذِثُ الْأَصَابِعُ^(٣)
وَمَا زَيَّنْتُهَا النَّفْسُ لِي عَنْ لَجَاجَةٍ
وَلَكِنْ جَرَى فِيهَا الْهَوَىٰ وَهُوَ طَائِعُ
مَلِيتُ مِنَ الْعُدَالِ فِيهَا فَأَطْرَقَتْ
لَهُمْ أُذُنٌ قَدْ صَمَّ مِنْهَا الْمَسَامِعُ

(١) أي إن اللقاء فيه السمر والسهر، وفي الفراق السجد والأرق .

(٢) في ملحقات ديوانه ٢٧٦ « فما شكوت الهوى » .

(٣) الذبي : الناقل . في بعض الأصول : « عى الطرف » ولا وجه له . وفي الديوان ٢٠٩ « غنى

الطرف » . ث الحديث : أفشاء . الديوان « ثم » بدل « تنث » .

فَأَقْسَمْتُ أَنْسَى الدَّاعِيَاتِ إِلَى الصَّبَا
وقد فَاجَأَتْهَا الْعَيْنُ وَالسُّتْرُ وَقَعُ
فَغَطَّتْ بِأَيْدِيهَا ثَمَارَ نُحُورِهَا
كَأَيْدِي الْأَسَارَى أَثْقَلَتْهَا الْجَوَامِعُ

● ١٥٧٣ وقوله في مرثية :

أَبْكِيكَ لِلْأَيَّامِ حِينَ تَجَهَّمَتْ
قد كُنْتُ لِي سَبَبًا وَغَيْثًا صَائِبًا
فَاصْطَعِدْ إِلَى الْغُرُفَاتِ : يَوْمُكَ وَقَعُ
هَلْ أَنْسَيْتُكَ وَكَيْفَ يَنْسَاكَ أَمْرُؤُ
فَلَيْتَ سَلَوْتُكَ مَا جَزَيْتُكَ نِعْمَةً
طَلَبِي وَلَمْ يَكْ لِي وَرَأَيْكَ مَنْجَعُ
وَيْدًا أَضْرَبُهَا الْعَدُوَّ وَأَنْفَعُ
بِالشَّامِتِينَ ، لِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعُ^(١)
بِنَوَالِ جُودِكَ فِي الْحَيَاةِ يُمَتَّعُ
وَلَيْتَ جَزَعْتُ لَوَاحِدٍ مَنِ يَجْزَعُ

● ١٥٧٤ وقال في مرثية أيضاً^(٢) :

نَفَضْتُ بِكَ الْآمَالَ أَحْلَاسَ الْغِنَى
أَجَلٌ تَنَافَسَهُ الْجِمَامُ وَحُفْرَةٌ
فَاذْهَبْ كَمَا ذَهَبَتْ غَوَادِي مُزْنَةٍ
وَاسْتَرْجَعْتُ نَزَاعَهَا الْأَمْصَارُ^(٣)
نَفِيسَتْ عَلَيْهَا وَجْهَكَ الْأَحْفَارُ^(٤)
أَتْنَى عَلَيْهَا السَّهْلُ وَالْأَوْعَارُ

● ١٥٧٥ وقال في هجاء :

534

وَكَمْ مِنْ مُعِدٍّ فِي الضَّمِيرِ لِي الْأَذَى
رَأَيْتُ فَالْقَى الرَّعْبُ مَا كَانَ أَضْمَرَا

(١) عن غرفات الجنة . يقول : للشامتين يوم مثل يومك . أخذ المعنى من قول أبي ذؤيب :

سَبَقُوا هَوًى وَأَصْغَرُوا لَهْوَاهُمْ
فَتَغَرَّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ

(٢) يقولها في رثاء يزيد بن مزيد . الديوان ٢٣٨ والبيان ٣ : ١٤١ ، ٢٦٠ وأمالى القتلى

١ : ٢٧٦ .

(٣) المجلس : كساء يوضع على ظهر البعير تحت الرجل . يقول : إن أحلاس معتفيه من طلاب
الغنى قد نفضت ، استعدداً للرجيل عن ساحته .

(٤) الأحفار : جمع حفر ، بفتحين ، وهو التراب المستخرج من الشيء المحفور . وفي الديوان
« الأحجار » .

هَذَا لِقَصْدِ الْجِلْمِ جَهْلٌ جَهْلُهُ عَلَيْهِ وَلَوْ حَالَمُهُ لَتَجَبَّرَا
١٥٧٦ • وقال في غزل :

يَا نَظْرًا نِلْتُهُ عَلَى حَدَرٍ أَوَّلُهُ كَانَ آخِرَ النَّظَرِ (١)
إِنْ حَجَبُوهَا عَنِ الْعُيُونِ فَقَدْ حَجَبْتُ طَرَفِي لَهَا عَنِ الْبَشَرِ
١٥٧٧ • وقال :

وَيُخْطِي عُذْرِي وَجْهَ جُرْمِي عِنْدَهَا
فَأَجْنِي إِلَيْهَا الذَّنْبَ مِنْ حَيْثُ لَا أَذْرِي
إِذَا أَذْنَبْتُ أَعْدَدْتُ عُذْرًا لِدَنْبِهَا
فَإِنْ سَخِطْتُ كَانَ أَعِذَارِي مِنَ الْعُذْرِ (٢)

١٥٧٨ • مثله قول الأعرابي (٣) :

شَكَوْتُ فَقَالَتْ : كُلُّ هَذَا تَبَرُّمًا
فَلَمَّا كَتَمْتُ الْحُبَّ قَالَتْ : لَشَدِّ مَا
فَادُّو فَتُقْصِصْنِي فَأَبْعُدُ طَالِبِيَا
فَشَكَّوْا تُوْذِيهَا وَصَبْرِي يَسُوءُهَا
فِيَا قَوْمُ هَلْ مِنْ حِيلَةٍ تَعْرِفُونَهَا
١٥٧٩ • وقال في الزهد :

كَمْ رَأَيْنَا مِنْ أَنْاسٍ هَلَكُوا فَبَكَى أَحْبَابُهُمْ ثُمَّ بُكُوا (٤)
تَرَكَوْا الدُّنْيَا لِمَنْ بَعْدَهُمْ وَدَّعَوْا لَوْ قَدَّمُوا مَا تَرَكَوْا
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مُلُوكٍ سُوقَةً وَرَأَيْنَا سُوقَةً قَدْ مَلَكُوا

(١) في الديوان ٢٢١ « يا نظرة نلتها . . أولها » .

(٢) في ملحقات الديوان ٢٨٧ « وإن سخطت » .

(٣) الأبيات في كامل المبرد ١٦٢ ليبسك .

(٤) الأبيات في ديوانه ٢٢٥ .

535 قَلَبَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ فَلَكَا فاشتدَّارُوا حَيْثُ دَارَ الْفَلَكُ

١٥٨٠ • وقال في الهدية :

جَزَى اللَّهُ مَنْ أَهْدَى التُّرْنَجَ تَحِيَّةً
وَمَنْ بَمَا يَهْوَى عَلَيْهِ وَعَجَلًا^(١)
أَتَنَّا هَدَايَا مِنْهُ أَشْبَهْنَ رِيحَهُ
وَأَشْبَهَ فِي الْحُسْنِ الْغَزَالَ الْمُكَتَحِلَا
وَلَوْ أَنَّهُ أَهْدَى إِلَى وَصَالِهِ
لَكَانَ إِلَى قَلْبِي أَلَدًّا وَأَفْضَلَا

(١) الترنج والأترج : ضرب من الفاكهة يكثر بأرض العرب . انظر حواشي المحرر ٨١٥ : ٨١٦

١٩٧ - أبو الشيخ^(١)

١٥٨١ • اسمه ميحّد بن عبد الله بن رزّين ، وهو ابن عمّ دِغْبِل بن عليّ بن رزّين الشاعر . وكان في زمن الرّشيد .

١٥٨٢ • ولما مات الرّشيد رثاه ومدح ميحّدًا فقال^(٢) :

جَرَتْ جَوَارٍ بِالسَّعْدِ وَالنَّحْسِ فَنَحْنُ فِي وَخْشَةٍ وَفِي أَنْسِ
الْعَيْنُ تَبْكِي وَالسِّنُّ ضَاحِكَةٌ فَنَحْنُ فِي مَاتَمٍ وَفِي عُرْسِ
يُضْحِكُنَا الْقَائِمُ الْأَمِينُ وَتُبْ كَيْنَا وَفَاةُ الْإِمَامِ بِالْأَمِينِ
بَذْرَانِ بَذْرٌ أَضْحَى بِبَغْدَادٍ فِي أَلْ خُلْدٍ وَبَذْرٌ بِطُوسٍ فِي الرَّمْسِ^(٣)

١٥٨٣ • ومن جيّد شعره^(٤) :

وَقَفَّ الهَوَى بِى حَيْثُ أَنْتَ فَلَيْسَ لى
مُنَاخِرٌ عَنْهُ وَلَا مُتَقَدِّمٌ
وَأَهْنَتْنِى فَاهَنْتُ نَفْسِي جَاهِدًا
مَا مَن يَهُونُ عَلَيْكَ مِمَّنْ يُكْرَمُ
أَشْبَهْتَ أَعْدَائِي قَصِرْتُ أَحِبَّهُمْ
إِذْ كَانَ حَظِّي مِنْكَ حَظِّي مِنْهُمْ
أَجِدُ الْمَلَامَةَ فِي هَوَاكَ لَدَاذَةً
حُبًّا لِذِكْرِكَ فَلْيَلْعَنِي اللّٰهُمَّ

(١) ترجمته في الأغاني ١٥ : ١٠٤ - ١٠٨ ومعاهد التنخيص ٢ : ١٤٢ . وتاريخ بغداد

: ٤٠١ .

(٢) الأبيات نسبت في تاريخ الطبري ١٠ : ١٢٣ - ١٢٤ إلى أبي نواس .

(٣) الخلد : قصر بناء أبو جعفر المنصور ببغداد .

(٤) الأبيات من أصوات الأغاني ١٥ : ١٠٥ مع خلاف في الترتيب والرواية .

١٥٨٤ • وقوله :

قُلْ لِلطَّوِيلَةِ مَوْضِعُ الْعَقْدِ وَلَطِيفَةِ الْأَخْشَاءِ وَالْكَبِيدِ
أَلَّا وَقَفْتُ عَلَى مَدَامِعِهِ فَنَظَرْتُ مَا يَعْمَلْنَ فِي الْخَدِّ
لَوْلَا التَّنَطُّقُ وَالسَّوَارُ مَعًا وَالْحِجْلُ وَالْدُمْلُوجُ فِي الْعَضْدِ
لَتَزَايَلَتْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ لَكِنْ جُعِلْنَ لَهَا عَلَى عَمْدٍ
جَاءَتْ إِلَى عَيْنَيْكَ وَجَنَّتْهَا فِي خِلْعَةِ الْخَيْرِ وَالْوَرْدِ

١٥٨٥ • وقوله :

هَذَا كِتَابُ فَتَى لَهُ هِمَمٌ عَظَمْتَ عَلَيْكَ رَجَاءَهُ رَحِمُهُ
غَلَّ الزَّمَانُ يَدَيَّ عَزِيمَتِهِ وَهَوَتْ بِهِ مِنْ حَالِي قَدَمُهُ
وَتَوَاكَلَتْهُ ذَوُوقُ قَرَابَتِهِ وَطَوَاهُ عَنْ أَكْفَائِهِ عَدَمُهُ
أَفْضَى إِلَيْكَ بِسِرِّهِ قَلَمٌ لَوْ كَانَ يَعْرِفُهُ بَكَى قَلَمُهُ

١٥٨٦ • وقال أيضاً :

مَا فَرَّقَ الْأَحْبَابَ بَعْدَ دِ اللَّهِ إِلَّا الْإِبِلُ
وَالنَّاسُ يَلْحَوْنَ غُرَا بَ الْبَيْنِ لَمَّا جَهِلُوا
وَمَا عَلَى ظَهْرِ غُرَا بَ الْبَيْنِ تُمَطَّى الرَّحْلُ (١)
وَلَا إِذَا صَاحَ غُرَا بَ فِي الدِّيَارِ اخْتَمَلُوا
وَمَا غُرَابُ الْبَيْنِ لَمْ لَا نَاقَةَ أَوْ جَمَلُ

١٥٨٧ • ومن جيد شعره قصيدته التي يقول فيها :

(١) يعطى بها : يمد بها في سيرها . قال امرؤ القيس :
مطوت بهم حتى تكل مطيعهم وحتى الجياد ما يقدن بأرسان
والرحل : جمع رحول ، وهو ما يصلح أن يرحل من الإبل .

أَبْدَى الزَّمَانُ بِهِ نُدُوبَ عِضَائِهِ
وَرَمَى سَوَادَ قُرُونِهِ بِيَّاضِ
لَا تُنْكِرِي صَدِّي وَلَا إِعْرَاضِي
لَيْسَ الْمُقِيلُ عَنِ الزَّمَانِ بِرَاضِي

537

١٥٨٨ • وقوله :

خَلَعَ الصَّبَا عَنْ مَنَكِبَيْهِ مَشِيبُ
وَطَوَى الدَّوَائِبَ رَأْسُهُ الْمَخْضُوبُ
نَشَرَ الْبَلَى فِي عَارِضِيهِ عَقَارِيَا
بِيَضًا لَهْنٌ عَلَى الْقُرُونِ دَبِيبُ

١٥٨٩ • ومن جيد شعره قصيدته التي يقول فيها :

نَهَى عَنْ خُلَّةِ الْخَمْرِ	بَيَاضُ لَحَافِ فِي الشَّعْرِ
لَقَدْ أَغْلَبُوا وَعَيْنُ الثَّغْرِ	سِ فِي أَنْوَابِهَا الصُّفْرِ
عَلَى جَرْدَاءِ قَبَاءِ أَلْ	حَشَى مُلْهَبَةِ الْخَضْرِ (١)
بَسِيفِ صَارِمِ الْحَدِّ	وَزِقُّ أَحْدَبِ الظَّهْرِ
وَطَبِي نَمُطُفُ الْأَرْدَا	فُ مَتْنِيهِ عَلَى الْخَضْرِ
عَلَى أَلْطَفِ مَا شُدَّتْ	عَلَيْهِ عَقْدُ الْأُزْرِ
مَهَاةِ تَرْتَمِي الْأَلْبَا	بَ عَنْ قَوَمِ مِنَ السُّخْرِ
لَهَا طَرْفُ يَشُوبُ الْخَمَةِ	رَ لِلنَّدَمَانِ بِالْخَمْرِ
عَفِيفِ اللَّحْظِ وَالْإِغْضَا	فِي الصُّخْرِ فِي السُّكْرِ
عَلَى عَذْرَاءَ لَمْ تُفْتَقِ	بِنَارٍ لَا وَلَا قِنْدَرِ

(١) القباء : الضامرة . .

عَجُوزٍ نَسَجَ الْمَاءُ لَهَا طَوْقًا مِنَ الشَّدْرِ
كَأَنَّ الذَّهَبَ الْأَخْضَرَ حَرٌّ فِي حَافَاتِهَا يَجْرِي
وَلَيْلٍ يَرْكَبُ الرُّكْبَانُ نَ فِي أَثْوَابِهِ الْخَضِرُ
بِأَرْضٍ تَقْطَعُ الْحَيْرَ ةُ فِيهَا بِالْقَطَا الْكُدْرِي (١)
تَوَكَّلْتُ عَلَى أَهْوَايَ لَهَا بِاللَّهِ وَالصَّبْرِ
وَالْعَمَلِ بَنَاتِ الرِّدِّ حَرٌّ فِي الْمَهْمَةِ الْقَفْرِ
شَمَائِلَ يُصَافِحْنَ مُتُونَ الصَّخْرِ بِالصَّخْرِ
بِإِجَافٍ يَقْدُ اللَّيْلِ لَ عَنْ نَاصِيَةِ الْفَجْرِ

١٥٩٠ • وقصيدته التي يقول فيها :

أَشَاقَكَ وَاللَّيْلُ مُلْقَى الْجِرَانِ غُرَابٌ يَنْوَحُ عَلَى غُصْنٍ بَانٍ
أَحْصَى الْجَنَاحُ شَدِيدُ الصَّبَاحِ يُبْكِي بَعَيْنَيْنِ مَا تَدْمَعَانِ
وَفِي نَعَبَاتِ الْغُرَابِ أَغْتَرَابٌ وَفِي الْبَنَانِ بَيْنُ بَعِيدِ التَّدَانِ
أَهْلَ لَكَ يَا عَيْشُ مِنْ رَجْعَةٍ بِأَيَّامِكَ الْمُشْرِقَاتِ الْحِسَانِ
لَعَلَّ الشُّبَابَ وَرِعَانَهُ يُسَوِّدُ مَا بَيَّضَ الْعَارِضَانِ
وَهَيْهَاتَ يَا عَيْشُ مِنْ عَهْدِنَا وَأَغْصَانِكَ الْمَائِلَاتِ الدَّوَانِ
لَقَدْ صَدَعَ الشَّعْبُ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ صَدَعَ الرِّدَاءِ الْيَمَانِ

538

وقال فيها يذكر الخمر :

وَعَلَاءُ لَمْ تَفْتَرِعْهَا السَّقَاةُ وَلَا أَسْتَامَهَا الشَّرْبُ فِي بَيْتِ حَالِي
وَلَا أَخْتَلَبْتُ دَرَّهَا أَرْجُلُ وَلَا وَسَمَتْهَا بِنَارُ يَدَانِ
وَلَكِنْ غَذَّتْهَا بِأَلْبَانِهَا ضُرُوعٌ تَحْفَى بِهَا جَدُولَانِ (٢)

(١) يقال قطع به ، إذا عجز عن الرحلة والسفر .

(٢) « يحفلها جدولان » .

فلم تزل الشمس مشغولة
تُرْسِحُهَا لَأْتَامِ الرِّجَالِ
فَفَضُّوا الْخَوَاتِيمَ عَنْ جَوْنَةٍ
عَجُوزٍ غَلَا الْمِسْكُ أَصْدَاغَهَا
يَطُوفُ عَلَيْنَا بِهَا أَخَوْرُ
لَبَائِي يُحْسِبُ لِي مِنْ سِنِي
غُلَامٍ صَغِيرٍ أَخُو شِرَّةٍ
جُرُورٍ الْإِزَارِ خَلِيعُ الْعِدَارِ
أُصِيبُ الذُّدُوبَ وَلَا أَتَقِي
تَمَافْسُ فِي عِيُونِ الرِّجَالِ
فَرَاجَعْتُ لَمَّا أَطَارَ الشَّبَابُ
وَأَقْصَرْتُ لَمَّا نَهَانِي الْمَشِيبُ
وَعَافَتْ لَعُوبُ وَأَتْرَابُهَا
رَأَتْ رَجُلًا وَسَمِعَتْ السُّنُونَ
فَصَدَّتْ وَقَالَتْ أَخُو شَيْبَةٍ
فَقُلْتُ كَذَلِكَ مَنْ عَصُهُ

بَصَنْعَتِهَا فِي بُطُونِ الدُّنَانِ
إِلَى أَنْ تَصْدَى لَهَا السَّاقِيَانِ
صَدُودٍ عَنِ الْفَخْلِ بِكْرِ هِجَانِ
مُضْمَخَةِ الْجِلْدِ بِالزُّغْفَرَانِ
يَدَاهُ مِنَ الْكَأْسِ مَخْضُوبَتَانِ^(١)
ثَمَانٍ وَوَاحِدَةً وَأَثْنَتَانِ
يَطِيرُ مَعَ اللَّهْوِ بِي طَائِرَانِ^(٢)
عَلَى لَعْمَدِ الصَّبَا بُرْدَتَانِ
عُقُوبَةً مَا يَكْتُبُ الْكَاتِبَانِ
وَيَعْتَزُّ بِي فِي الْحِجَالِ الْغَوَايِ^(٣)
غُرَابَانِ عَنْ مَفَرِّي طَائِرَانِ
وَأَقْصَرَ عَنِ عَذْلِي الْعَاذِلَانِ
دُنُوءِي إِلَيْهَا وَمَلَّتْ مَكَانِي
بَرِيْبِ الْمَشِيبِ وَرَيْبِ الزَّمَانِ
عَدِيمٌ إِلَّا بِعَسْتِ الْخَلَّتَانِ
مَنْ الدَّهْرِ نَابَاهُ وَالنَّاجِدَانِ

539

١٥٩١ • وقال يرثي :

خَلَّتْهُ الْمُنُونُ بَعْدَ اخْتِيَالِ
بَيْنَ صَفَيْنِ مِنْ قَنَا وَنِصَالِ

(١) في الأغاني ١٥ : ١٠٦ أن أبا نواس حين سئل : من أشعر طيقات المحدثين ؟ قال : الذي

يقول . وأنشد هذا البيت .

(٢) الشرة : النشاط .

(٣) في الأصول : « ويعتري » .

في رداء من الصفيح صقيل
وقييص من الحديد مَذَال^(١)

● ١٥٩٢ وقال في الرشيد يرثيه :

غَرَبْتُ بِالْمَشْرِقِ الشَّمْسَ سُنْ فَقُلْ لِلْعَيْنِ تَذَمُّعٌ^(٢)
مَا رَأَيْنَا قَطُّ شَمْسًا غَرَبْتُ مِنْ حَيْثُ تَطْلُعُ

● ١٥٩٣ وكان لأبي الشَّيْبِصِ ابن يقال له عبد الله ، شاعر .

(١) المذال : الطويل الذيل .

(٢) البيتان في تاريخ الطبري ١٠ : ١٢٣ .

١٩٨ - دعبيل^(١)

١٥٩٤ • هو دُعَيْلُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ رَزِينَ^(٢) ، من خُزَاعَةَ ، ويكنى أبا عليٍّ

١٥٩٥ • وكان قال للمأمون :

وَيَسُومُنِي الْمَأْمُونُ خُطَّةَ عَارِفٍ
أَوْ مَا رَأَى بِالْأَمْسِ رَأْسَ مُحَمَّدٍ^(٣)

تُوفِي عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ مِثْلَمَا
تُوفِي الْجِبَالُ عَلَى رُؤُوسِ الْقَرَدِ
وَنَحُلُ فِي أَكْنَافِ كُلِّ مُنَمَّعٍ

حَتَّى يُذَلَّلَ شَاهِقًا لَمْ يُضْعِدِ
لِنِي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ سَيُوفُهُمْ
قَتَلْتَ أَخَاكَ وَشَرَّفُوكَ بِمَقْعَدِ
لِإِنَّ التُّرَاتِ مُسَهَّدٌ طُلَابُهَا

فَاكْشَفَ مَذَاقَكَ عَنْ لُجَابِ الْأَسْوَدِ

١٥٩٦ • وإنما فخر برأس محمد لأن طاهر بن الحسين قتله ، وطاهر مولى خُزَاعَةَ . وكان جده رُزَيْقُ مولى عبد الله بن خَلْفِ الخَزَاعِيِّ . وعبد الله ابن خَلْفٍ هو أبو طلحة الطَّلَحَاتِ . وكان عبد الله بن خَلْفٍ كاتباً لعمر بن الخطَّاب على ديوان الكوفة والبصرة ، وولى سجستان فمات بها .

(١) ترجمته في الأغاني ١٨ : ٢٩ - ٦٠ وابن خلكان ١ : ١٧٨ - ١٨٠ ومعاهد التنصيص

١ : ٢٠٢ وتاريخ بغداد ٨ : ٣٨٢ وفهرست ابن التميمي ٢٢٩ والموشح ٢٩٩ .

(٢) وقيل إن « دعبلا » لقيه ، واسمه الحسن ، أو عبد الرحمن ، أو محمد .

(٣) ابن خلكان « جاهل » والأغاني ٥٥ « عاجز » . والمعارف هاهنا بمعنى الصابر .

١٥٩٧ • وهجا أبا إسحاق المعتصم فقال :

مُلُوكُ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي الْكَتِّبِ سَبْعَةٌ
وَلَمْ تَأْتِنَا عَنْ ثَامِنٍ لَهُمْ كُتُبٌ
كَذَلِكَ أَهْلُ الْكَهْفِ فِي الْكَهْفِ سَبْعَةٌ
كِرَامٌ إِذَا عُدُوا وَثَامِنُهُمْ كَلْبٌ

ونمى الشعر إلى المعتصم فأمر بطلبه فاستتر ثم هرب. ورأيتُه وهو
يحلف : ما قال الشعر . وإنما قيل على لسانه وكيد به .

١٥٩٨ • وسُئِلَ وأنا حاضرٌ عن أجود شعره فقال : القديمة . وحدثنا
بحديث اجتماعه مع أبي نُؤَاسٍ ومُسلمٍ وأبي الشَّيْصِ - وقد ذكرته في كتاب
الأشربة (١) - وهي (٢) التي يقول فيها :

لَا تَعْجِبِي يَا سَلَمَ مِنْ رَجُلٍ ضَحِكَ الْمَشِيبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَى
قَصَرَ الْغَوَايَةَ عَنْ هَوَى قَمَرٍ وَجَدَ السَّبِيلَ إِلَيْهِ مُشْتَرَكَا

١٥٩٩ • وكان المأمون يقول لإبراهيم بن المهدي : لقد أوجعك دُعْبَلُ
إذ قال فيك :

54^x إِنَّ كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُضْطَلِعاً بِهَا فَلَتَصْلُحَنَّ مِنْ بَعْدِهِ لِمُخَارِقِ (٣)
وَلَتَصْلُحَنَّ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ لِرَزَلٍ وَلَتَصْلُحَنَّ مِنْ بَعْدِهِ لِلْمَارِقِ

(١) حديث هذا الاجماع في كتاب الأشربة ص ٤٣ - ٤٤ ، أنه اجتمع هو ومسلم وأبو الشَّيْصِ
وأبونؤاس في مجلس لهم فقال لهم أبونؤاس : إن مجلسنا هذا قد شهر باجتماعنا فيه ، ولهذا اليوم ما بعده ،
فليات كل امرئ منكم بأحسن ما قال فليشدناه .

(٢) أى قديمة أبي الشَّيْصِ . والبيتان في مصادر ترجمته والخزانة ٢ : ٤٨٧ .

(٣) كان أهل بغداد قد بايعوا إبراهيم بن المهدي بالخلافة وخلصوا المأمون ، وذلك في سنة ٢٠١
ثم خلصوا إبراهيم ودعوا المأمون بالخلافة ، وذلك سنة ٢٠٣ . تاريخ الطبري ١٠ : ٢٤٣ - ٢٥٢ .
وانظر رواية الأبيات في الأغاني ١٨ : ٥٨ .

أَنْتَى يَكُونُ وَلَا يَكُونُ وَلَمْ يَكُنْ لَيْسَ نَالَ ذَلِكَ فَاسِقٌ عَنْ فَاسِقٍ

● ١٦٠٠ وهو القائل في الطائي (١) :

أَنْظُرْ إِلَيْهِ وَإِلَى ظَرْفِهِ كَيْفَ تَطَايَا وَهُوَ مَنْشُورٌ (٢)
وَيْلَكَ مَنْ دَلَّكَ فِي نِسْبَةٍ قَلْبُكَ مِنْهَا الدَّمْعَ مَذْعُورٌ
لَوْ ذُكِرْتَ طَى عَلَى فَرْسَخٍ أَظْلَمَ فِي نَاطِرِكَ التُّورُ

● ١٦٠١ وقال في هذا المعنى لقوم :

هُمْ قَعْدُوا فَانْتَقَوْا لَهُمْ حَسَبًا يَجُوزُ بَعْدَ الْعِشَاءِ فِي الْعَرَبِ
حَتَّى إِذَا مَا الصَّبَاحُ لَاحَ لَهُ بَيْنَ سَتُوقِهِ مِنَ الدَّهَبِ (٣)
وَالنَّاسُ قَدْ أَصْبَحُوا صَيَارِفَةً أَبْصَرَ شَيْءٌ بِزَيْبِقِ النَّسَبِ

● ١٦٠٢ وهو القائل :

يَمُوتُ رَدَى الشَّعْرِ مِنْ قَبْلِ أَهْلِهِ
وَجَيْدُهُ يَحْيَا وَإِنْ مَاتَ قَائِلُهُ (٤)

● ١٦٠٣ وهو القائل :

إِنَّ مَنْ ضَنَّ بِالْكَنِيفِ عَنِ الضِّيِّ فِي بَغْيَرِ الْكَنِيفِ كَيْفَ يَجُودُ
مَا رَأَيْنَا وَلَا سَمِعْنَا بِحُشٍّ قَبْلَ هَذَا لِإِبَابِهِ إِقْلِيدُ
إِنْ يَكُنْ فِي الْكَنِيفِ شَيْءٌ تَحْبًا هُوَ فَعِنْدِي إِنْ شِئْتَ فِيهِ مَزِيدُ

(١) يعنى أبا تمام الطائي . وفي الموضح أن « دعبلا » كان يرى أن أبا تمام يتتبع معانيها فيأخذها .

(٢) تطايا ، أراد ادعى أنه من طي . منشور ، أى منشور النسب ليس له ما يرجع إليه . ب :

« منشور » :

(٣) بين ، أى تبين ، فهو لازم ويمتد . والستوق : الزيف البهرج الذى لا خير فيه .

(٤) ٨ : « من قبل ربه » . والبيت من أبيات في الكامل ٢٢٩ لبسك . وفيه : « وجيده يبق » .

وكان ضيفاً لرجل فقام لحاجته فوجد باب الكنيف مُغلقاً، فلم يذهباً
فتحه حتى أعجله الأمرُ .

• ١٦٠٤ وهو القائل .

وإنَّ أولىَ المَوالى أنْ تُوايِسَه عند السُّرُورِ لَمَنْ وَأَمَّاكَ فِي الحَزَنِ
إنَّ الكِرَامَ إِذَا مَا سَهَلُوا ذَكَرُوا مَنْ كَانَ يَالْفُهِمَ فِي المَنْزِلِ الخَشِينِ

١٩٩ - الخريمي^(١)

١٦٠٥ • هو إسحاق بن حسان ، ويكنى أبا يعقوب ، من العجم . وهو

القائل :

إلى أمروء من سُراة الصغد البسني
عرق الأعاجم جلدًا طيبَ الخبر

١٦٠٦ • وكان مولى ابن خريم ، الذي يقال لأبيه خريم الناعم^(٢) . وهو
خريم بن عمرو ، من بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان . وكان لخريم
ابن يقال له عمارة ، ولعمارة ابنان يقال لهما عثمان وأبو الهيثم ابنا عمارة .

١٦٠٧ • ولعثمان يقول أبو يعقوب :

جزى الله عثمان الخريمي خير ما
جزى صاحباً جزل المواهب مفضلاً
كفى جفوة الإخوان طول حياته
وأوزت مما كان أعطى وخولاً
وكان عثمان عظيم القدر وأحد القواد .

١٦٠٨ • وعي أبو يعقوب الخريمي بعد ما أسن . وكان يقول في ذلك .

فمنه قوله :

فإن تلك عيني خبا نورها فكم قبلها نور عيني خبا

(١) أنظر ترجمته في تاريخ بغداد ٦ : ٢٢٦ وزهر الآداب ٤ : ٢٠١ .

(٢) الكامل ٢٢٨ ليسك .

فلم يَغْمَ قَلْبِي وَلَكِنَّمَا أَرَى نُورَ عَيْنِي إِلَيْهِ مَرَى
فَأَمْرَجَ فِيهِ إِلَى نُورِهِ سِرَاجاً مِنَ الْعِلْمِ يَشْفِي الْعَمَى

١٦٠٩ • وأخذ هذا من عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، وكان قد

عمى فقال :

إِنْ يَأْخُذِ اللَّهُ مِنْ عَيْنِي نُورَهُمَا فِي لِسَانِي وَقَلْبِي مِنْهُمَا نُورٌ^(١)
قَلْبِي ذِكْرِي وَعَقْلِي غَيْرُ ذِي دَخَلٍ وَفِي قَمِي صَارِمٌ كَالسَّيْفِ مَأْثُورٌ

١٦١٠ • وكان أبو يعقوب متصلاً بمحمد بن منصور بن زياد ، كاتب
البرامكة ، وله فيه مدائحٌ جَيَادٌ ، ثم رثاه بعد موته فقليل له^(٢) : يَا أَبَا يَعْقُوبَ
مَدَائِحُكَ لَأَلَّ مَنْصُورُ بْنُ زِيَادٍ أَحْسَنُ مِنْ مَرَاتِيكَ وَأَجُودُ ! فَقَالَ : كُنَّا يَوْمَئِذٍ
نَعْمَلُ عَلَى الرَّجَاءِ ، وَنَحْنُ الْيَوْمَ نَعْمَلُ عَلَى الْوَفَاءِ ، وَبَيْنَهُمَا بَوْنٌ بَعِيدُ !

١٦١١ • وهو القائل في عينيه :

أَضْغَى إِلَى قَائِدِي لِيُخَيِّرَنِي إِذَا أَلْتَقَيْنَا عَمَّنْ يُحْيِيَنِي^(٣)
أُرِيدُ أَنْ أَغْدِلَ السَّلَامَ وَأَنْ أَفْصَلَ بَيْنَ الشَّرِيفِ وَاللُّثُونِ
أَسْمَعُ مَا لَا أَرَى فَأَكْرَهُ أَنْ أَخْطِيَّ وَالسَّمْعُ غَيْرُ مَأْمُونِ
لِلَّهِ عَيْنِي الَّتِي فُجِعْتُ بِهَا لَوْ أَنَّ ذَهْرًا بِهَا يُوَاتِنِي
لَوْ كُنْتُ خَيْرْتُ مَا أَخَذْتُ بِهَا تَعْمِيرَ نُوحٍ فِي مِلْكٍ قَارُونِ
حَقٌّ أَخْلَاتَنِي أَنْ يَعُودُونِي وَأَنْ يُعْزَوْا عَنِّي وَيَبْكُونِي

(١) انظر الحيوان ٣ : ١١٤ ونكت الحميان ٧١ وعيون الأخبار ٤ : ٥٦ ومعاقد التنصيص
١ : ٨٧ . وقد ذكر صاحب العقد ٣ : ١٥٧ ، ٣٩٠ سيب الشعر . وشذ أبوعل القالي في ذيل الأمال ١٥ .
فنسب البيتين إلى حسان بن ثابت وهما في ديوانه ١٦٥ . ويرويان أيضاً لأبي علي البصير ، كما في
المستطرف ٢ : ٢٧٢ .

(٢) القائل هو أحمد يوسف الكاتب ، كما مضى في ص ٧٩ .

(٣) الأبيات في الحيوان ٣ : ١١١ وعيون الأخبار ٤ : ٥٧ ونكت الحميان ٧١ .

١٦١٢ • وهو القائل :

إِذَا مَا مَاتَ بَعْضُكَ قَابَكَ بَعْضًا فَإِنَّ الْبَعْضَ مِنْ بَعْضٍ قَرِيبٌ^(١)
يُمْنِي الطَّبِيبُ شِفَاءَ عَيْتِي وَهَلْ غَيْرُ الْإِلَهِ لَهَا طَبِيبٌ

١٦١٣ • وهو القائل في بقلناد في الفتنة^(٢) :

يَا بُؤْسَ بَغْدَادَ دَارَ مَمْلَكَةٍ دَارَتْ عَلَى أَهْلِهَا كَوَائِرُهَا^(٣)
أَمَهَلَهَا اللَّهُ ثُمَّ عَاقَبَهَا لَمَّا أَحَاطَتْ بِهَا كِبَائِرُهَا
رَقَّ بِهَا اللَّيْنُ وَاسْتُخِفَّ بِئِذِي الْإِلَ فَضَلَّ وَعَزَّ الرَّجَالُ فَاجِرُهَا^(٤)
وَصَارَ رَبُّ الْخَيْرَانِ فَاسِقُهُمْ وَابْتَزَّ أَمْرَ الدُّرُوبِ شَاطِرُهَا^(٥)
يُخْرِقُ هَذَا وَذَاكَ يَهْدِمُهَا وَيَشْتَفِي بِالنُّهَابِ ذَاعِرُهَا^(٦)
وَالكَرْخُ أَشْوَقُهَا مُعْطَلَةٌ يَسْتَنُّ شُدَانُهَا وَهَائِرُهَا^(٧)
أَخْرَجَتْ الْحَرْبُ مِنْ أَسَاقِطِهِمْ أَسَادَ غِيلٍ غُلْبًا قَسَاوِرُهَا
مِنَ الْبَوَارِي تِرَاسُهَا وَمِنَ الْإِلَ خُوصَ إِذَا اسْتَلَامَتْ مَغَافِرُهَا
لَا الرُّزْقَ تَبْنِي وَلَا الْعَطَاءَ وَلَا يَحْشُرُهَا بِالْعَنَاءِ حَاشِرُهَا^(٨)
١٦١٤ • ومن جيد شعره قوله :

(١) في الأصل : « عن بعض » ، وصوابه في الأغاني ١٥ ، ١٠٥ .

(٢) كانت هذه الفتنة سنة ١٩٦ ، بين أنصار المأمون والمعتز .

(٣) القصيدة في تاريخ الطبري ١٠ ، ١٧٦ - ١٨٠ وهي ١٣٥ بيتاً ينتصر فيها المأمون .
وبعض أبياتها في الحيوان ١ : ٢٢٥ و ٥ : ٢٠٤ .

(٤) عز ، غلب . في الطبري : « وعز القسك » .

(٥) جعلت هذه القافية عند الطبري موضع تاليها ، كما وضعت تاليها موضعها .

(٦) الداعر ، الفاجر المقيد . وفي الأصل والطبري : « ذاعرها » تصحيف . والداعر بالمعجمة : ذو اللعمر ، ومنه الحديث « لا يزال الشيطان ذاعراً من المؤمن » : ولا وجه له .

(٧) الشدان ، جمع شاذ ، وهم من شلوا وخرجوا عن الجماعة . وفي الأصل « شذاها » تحريف .
وفي الطبري « عيارها » . والدائر والميار : التي يعميث في القوم .

(٨) في الطبري : « ولا يحشرها لقاء » .

النَّاسُ أَخْلَاقَهُمْ أَشْتَىٰ وَإِنْ جِيدُوا عَلَىٰ تَشَابُهُ أَرْوَاحٍ وَأَجْسَادٍ
 لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَهْلٌ وَكُلُّوهُمَا كُلُّ لَهُ مِنْ دَوَاعِي نَفْسِهِ هَادٍ
 مِنْهُمْ خَلِيلٌ صَفَاءُ ذُو مُحَافَظَةٍ أَرْمَى الْوَفَاءُ أَوْ أَخِيهِ بِأَوْتَادٍ
 وَمُشْعَرُ الْغَدْرِ مَخْنِيٌّ أَضَالَعُهُ عَلَى سَرِيرَةٍ غَيْرِ غُلْهَا بَادٍ
 مُشَاكِسٌ خَدِغٌ جَمٌّ غَوَائِلُهُ يُبْدِي الصَّفَاءَ وَيُخْفِي ضَرْبَةَ الْهَادِي^(١)
 يَأْتِيكَ بِالْبَغْيِ فِي أَهْلِ الصَّفَاءِ وَلَا يَنْفَكُ يَسْعَىٰ بِإِصْلَاحٍ لِإِفْسَادٍ

١٦١٥ • ومن جيد شعر الخريزمي قوله :

أَضَاحِكَ ضَيْفِي قَبْلَ أَنْزَالِ رَحْلِي
 وَيُخْصِبُ عِنْدِي وَالْمَحَلُّ جَدِيدُ^(٢)
 وَمَا الْخُصْبُ لِلْأَضْيَافِ أَنْ يَكْثُرَ الْقَرَىٰ
 وَلَكِنَّمَا وَجْهُ الْكَرِيمِ نَخِيبُ

١٦١٦ • ومن جيد شعره قوله :

زَادَ مَعْرُوفَكَ عِنْدِي عِظَمًا أَنَّهُ عِنْدَكَ مَحْقُورٌ صَغِيرُ
 تَتَنَاسَاهُ كَأَنَّ لَمْ تَأْتِهِ وَهُوَ عِنْدَ النَّاسِ مَشْهُورٌ كَبِيرُ

545

١٦١٧ • وهو القائل :

إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ فِي الْحَفْرِ حَسْرَةً
 لِمُورِثُ مَالٍ غَيْرِهِ وَهُوَ كَاسِبُهُ
 كَفَىٰ سَفَهًا يَالْكَهْلُ أَنْ يَتَّبِعَ الصَّبَا
 وَأَنْ يَأْتِيَ - الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ عَائِبُهُ

(١) الهادي : المتيق .

(٢) البيتان في البيهقي والتبيين ١ ، ١١ بتحقيق عبد السلام هارون ومبين الأخبار ٣ ، ٢٣٩ .

١٦١٨ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ :

وَدُونَ النَّدَىٰ فِي كُلِّ قَلْبٍ ثَنِيَّةٌ
لَهَا مَضَعَةٌ وَغَرٌّ وَمُنْحَدَرٌ سَهْلٌ^(١)
وَوَدَّ الْفَتَىٰ فِي كُلِّ نَيْلٍ يَنْبِيلُهُ
إِذَا مَا أَنْقَضَىٰ لَوْ أَنَّ نَائِلُهُ جَزُلٌ
(وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ
لِكُلِّ أَنَاسٍ مِنْ ضَرَائِبِهِمْ شَكْلٌ
وَأَنَّ أَخِلَاءَ الزَّمَانِ غَنَاوَهُمْ
قَلِيلٌ إِذَا الْإِنْسَانُ زَلَّتْ بِهِ النَّعْلُ
تَزَوَّدَ مِنَ الدُّنْيَا مَتَاعًا لَغَيْرِهَا
فَقَدْ شَمَرَتْ حَذَاءٌ وَأَنْصَرَمَ الْحَبْلُ^(٢)
وَهَلْ أَنْتَ إِلَّا هَامَةٌ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ
لِكُلِّ أَنَاسٍ مِنْ طَوَارِقِهَا الْتُكُلُ)

وفي هذا الشعر يقول :

أَبِالصُّغْدِ بَأْسٌ إِذْ تُعِيرُنِي جُمْلُ
فَلَا فُخْرَ إِلَّا فَوْقَهُ الدِّينُ وَالْعَقْلُ
أَرَى النَّاسَ شُرْعًا فِي الْحَيَاةِ وَلَا يُرَى
وَمَا ضُرَّتْ أَنْ لَمْ تَلِدْنِي يُحَايِرُ
سَمَاهاً وَمِنْ أَخْلَاقٍ جَارَتِي الْجَهْلُ
لِقَبْرِ عَلَى قَبْرِ عِلَاءٍ وَلَا فَضْلُ^(٣)
وَلَمْ تَشْتَمِلْ جَزْمٌ عَلَى وَلَا عُكْلُ

(١) النظر البيان ١ : ٢٧٤ و ٢ : ٣٥٢ والحَيَّوان ٢ : ٩٥ وزهر الآداب ٤ : ٢٠١ -

(٢) حذاء ، أى سريمة الإديبار .

(٣) شرع ، بفتحة وفتحتين ، أى متساوون لأفضل لأحدم على الآخر .

١٦١٩ • وهو القائل :

546 ما أَحْسَنَ الْغَيْرَةَ فِي حَيْثُهَا وَأَقْبَحَ الْغَيْرَةَ فِي كُلِّ حَيْثُ
 مَنْ لَمْ يَزَلْ مُتَّهِماً عِرْسَهُ مُنَاصِباً فِيهَا لِرَبِّهِ الظُّنُونُ
 أَوْشَكَ أَنْ يُغْرِبَهَا بِاللَّيِّ يَخَافُ أَنْ يُبْرِزَهَا لِلْعُيُونِ
 حَسْبُكَ مَنْ تَخَصَّصَ بِهَا وَضَعُهَا مِنْكَ إِلَى عِرْضِ صَاحِبِ دِينِ
 لَا تَطْلُعْ مِنْكَ عَلَى رَيْبَةٍ فَيَتَّبِعَ الْمَقْرُونُ حَبْلَ الْقَرِينِ

٢٠٠ - النمرى (١)

١٦٢٠ • هو منصور بن سلمة بن الزبيرقان (٢)، من النمر بن قاسط .
 وكان مع الرشيد مقدماً ، وكان يثبت إليه بأمر العباس بن عبد المطلب وهي
 نمرية ، واسمها نتيلة (٣) وكان الرشيد يعطيه ويُجزل . وكان يُظهر له أنه
 عباسي الرأي منافق لآل علي وغيرهم .

١٦٢١ • ومما قال في ذلك للرشيد :

يا ابن الأئمة من بعد النبي ويا أبا
 إن الخلافة كانت لإرث والدكم
 لولا علي وتيم لم تكن وصلت
 وما لآل علي في إمارتكم
 يا أيها الناس لا تعزب حلومكم
 العلم أولى من ابن العم فاستمعوا
 ن الأوصياء أقر الناس أو دفعوا (٤)
 من دون تيم وعفو الله متسع
 إلى أمية تمر بها وترتفع
 وما لهم أبدا في إرثكم طمع
 ولا تضيقكم إلى أكتافها يدع
 قول النصيحة إن الحق مستمع

١٦٢٢ • وقال أيضاً :

ألا لله در بني علي ودر من مقالتيهم كثير
 يسمون النبي أباً ويأبى من الأحزاب سطر بل مطور
 يريد قول الله عز وجل : (ما كان محمد أباً أحد من رجالكم) .

(١) ترجمته في تاريخ بغداد ١٣ ، ٦٥ - ٦٩ ، والأغاني ١٢ ، ١٦ ، ٢٤ - .

(٢) ويقال منصور بن الزبيرقان بن سلمة .

(٣) هي أم العباس وبنو ابن عبد المطلب ، كافى اللسان (نقل) .

(٤) بعض أبيات القصيدة في الأغاني وتاريخ بغداد .

١٦٢٣ • وكان مع هذا شيعياً ، وهو القائل :

شَاءَ مِنَ النَّاسِ رَاتِعٌ هَامِلٌ يُعَلِّلُونَ النُّفُوسَ بِالْبَاطِلِ^(١)
تُقْتَلُ ذُرِّيَةُ النَّبِيِّ وَيَرَى جُؤْنَ جِنَانِ الْخُلُودِ لِلْقَاتِلِ
وَيْلَكَ يَا قَاتِلَ الْحُسَيْنِ لَقَدْ نُوتَ بِحَمَلٍ يَنْوَى بِالْحَامِلِ
أَيَّ حَيَاةٍ حَبَوْتَ أَحْمَدَ فِي حُفْرَتِهِ مِنْ حَرَارَةِ الشَّاكِلِ
بَأَى وَجْهَ تَلْقَى النَّبِيَّ وَقَدْ دَخَلْتَ فِي قَتْلِهِ مَعَ الدَّاحِلِ
هَلُمَّ فَاطْلُبْ غَدَاً شَفَاعَتُهُ أَوْ لَا فَرِدَ حَوْضُهُ مَعَ النَّاهِلِ
مَا الشَّمَكُ عِنْدِي فِي حَالِ قَاتِلِهِ لَكِنِّي قَدْ أَشْكُ فِي الْخَاذِلِ
نَفْسِي فِدَاءَ الْحُسَيْنِ حِينَ غَدَا إِلَى الْمَنَايَا غُدُوً لَا قَافِلِ
ذَلِكَ يَوْمٌ أَنَحَى بِشَفَرَتِهِ عَلَى سَنَامِ الْإِسْلَامِ وَالكَاهِلِ
حَتَّى مَتَى أَنْتِ تَعْجَبِينَ أَلَا تَنْزِلُ بِالْقَوْمِ نِقْمَةُ الْعَاجِلِ
لَا يَعْجَلُ اللَّهُ إِنْ عَجَلْتَ وَمَا رَبُّكَ عَمَّا يُرِيدُ بِالْغَافِلِ
وَعَاذِي أَنَّنِي أَحِبُّ بَنِي أَحْمَدَ فَالتُّرْبُ فِي فَمِّ الْعَاذِلِ
قَدْ ذُقْتُ مَا دِينُكُمْ عَلَيْهِ فَمَا وَصَلْتُ مِنْ دِينِكُمْ إِلَى طَائِلِ
دِينُكُمْ جَفَوَةُ النَّبِيِّ وَمَا أَلَا جَانِي لَائِلِ النَّبِيِّ كَالْوَاوِلِ
مَظْلُومَةٌ وَالنَّبِيُّ وَالِدُهَا قَرِيرُ أَرْجَاءِ مُقْلَةٍ حَافِلِ
أَلَا مَصَالِيْتُ يُغْضَبُونَ لَهَا بَسَلَةُ الْبَيْضِ وَالْقَنَا الدَّاهِلِ

١٦٢٤ • وقال أيضاً :

أَلِ النَّبِيِّ وَمَنْ يُحِبُّهُمْ يَتَطَامَنُونَ مَخَافَةَ الْقَتْلِ^(٢)
أَمِنُوا النَّصَارَى وَالْيَهُودَ وَهُمْ مِنْ أُمَّةِ التَّوْحِيدِ فِي أَزْلِ^(٣)

(١) البيت الأول والأخير من هذه المقطوعة في الأغاني وتاريخ بغداد .

(٢) يتطامنون : يذلون ويتواضعون . (٣) الأزل ، المسمى والشد .

وأنشد الرشيد هذا بعد موته فقال : لقد هممت أن أنبشه ثم أحرقه .

١٦٢٥ • ومن جيد شعره قوله في الرشيد :

548

يا زائرَينا من الخِيامِ حَيَّاكُمَا اللهُ بالسَّلامِ^(١)
يُحْزِنُنِي أَنْ أَطْفُتُمَا بِي وَلَمْ تَنَالَا سِوَى الْكَلَامِ
لَمْ تَطْرُقَايَ وَبِي حَرَاكَ إِلَى حَلَالٍ وَلَا نَحْرَامِ
هَيْهَاتَ لِلْهُوِّ وَالتَّصَابِي وَلِلْغَوَايِ وَلِلْمُسَدَامِ
أَقْصَرَ جَهْلِي وَثَابَ جِلْمِي وَنَهَنَ الشَّيْبُ مِنْ عُرَايِ
عَمَرَ أَبِيهَا لَقَدْ تَوَلَّتْ سَالِمَةَ الْخَدِّ مِنْ عُرَايِ^(٢)
لِلَّهِ حَيِّي وَتَرَبُّبُ حَيِّي لَيْلَةً أَعْيَاهُمَا مَرَايِ
آذَنَتَايَ بِطُولِ هَجْرِي وَعَزَبَايَ مَعَ السَّوَامِ^(٣)
وَأَنْطَوَتَا لِي عَلَى مَلَامِ وَالشَّيْبُ شَرٌّ مِنَ الْمَلَامِ
بُورِكَ هَارُونُ مِنْ إِمَامِ بَطَاعَةِ اللهِ ذِي اغْتِصَامِ
لَهُ إِلَى ذِي الْجَلَالِ قُرْبِي لَيْسَتْ لَعْدَلٍ وَلَا إِمَامِ
يَسْعَى عَلَى أُمَّةٍ تَعْنَى أَنْ لَوْ تَقِيهِ مِنَ الْحِمَامِ
لَوْ اسْتَطَاعَتْ لِقَاسَمَتُهُ أَعْمَارَهَا قِسْمَةَ السَّهَامِ
يَا خَيْرَ مَاضٍ وَخَيْرَ بَاقٍ بَعْدَ النَّبِيِّينَ فِي الْأَنَامِ
مَا اسْتَوْدَعَ الدِّينَ مِنْ إِمَامِ حَامِي عَلَيْهِ كَمَا تُحَامِي
يَأْنُسُ مِنْ رَأْيِهِ بَرَايِ أَصْدَقَ مِنْ سَلَةِ الْحَسَامِ

(١) الأبيات ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٤ من أصوات الأغاني .

(٢) « سَلِمَةُ الْخَدْرِ » « مِنْ عَزَامِ » « مِنْ عَدَايِ » .

(٣) « عَزَبَ السَّوَامِ » ، أَعْدَى فِي الْمَرَى .

١٦٢٦ • وقوله :

أَعْمِرَ كَيْفَ بِحَاجَةٍ طَلَبْتُ إِلَى صَمِّ الصُّخُورِ
 لِلَّهِ دُرٌّ عِدَاتِكُمْ كَيْفَ انْتَسَبْنَ إِلَى الْغُرُورِ
 إِنَّ اللَّيَالِ ضَمِنَنِي وَوَسَمَنَنِي سِمَةَ الْكَبِيرِ^(١)
 أَطْفَانُ نُورٍ شَبِيبَتِي وَفَرَشَنِي كَنَفَ الْغَيُورِ^(٢)
 وَلَقَدْ تَبَيْتُ أَنَا مِلَى يَجْنِينَ رُحْمَانَ النُّحُورِ

549

(١) كذا ورد صدر هذا البيت .

(٢) فرشني كنفه ، جعلني كنفه فراشاً لها . وهو كقول النابغة في إصلاح المنطق ٤٤٩ : والسان

(هرس) :

فبت كأن المائدات فرشني هراساً به يعمل فراشي ويقشب

وفي السان « فرشت زيدا بساطاً وأفرشته وفرشته ، إذا بسطت له بساطاً » .

٢٠١ - العتابي (١)

١٦٢٧ • هو كَلْثُومُ بن عمرو من بني تَغْلِبَ من بني عَتَّاب ، من ولد عمرو بن كَلْثُومِ التَّغْلِبِيِّ ، ويكنى أبا عمرو . وكان شاعراً محسناً ، وكاتباً في الرسائل مُجيداً ، ولم يجتمع هذان لغيره .

١٦٢٨ • ولما أشخصه المأمون إليه فدخل عليه قال له المأمون : بلغتنى وفاتك فساعتني ، ثم بلغتنى وفادتك فسررتني . فقال العتابي : يا أمير المؤمنين ، لو قُسمت هذه الكلمات على أهل الأرض لوسّعَتْهم ، وذلك لأنّه لا دين إلّا بك ، ولا دنيا إلّا معك . قال : سلّني . قال : يدك بالعطاء أطلق من لساني (٢) !

١٦٢٩ • ومما يُستحسن له من شعره قوله في اعتذاره :

رَدَّتْ إِلَيْكَ نَدَامَتِي أَمَلِي وَشَنَى إِلَيْكَ عِنائَهُ شُكْرِي
وَجَعَلْتُ عَتَبَكَ عَتَبَ مَوْعِظَةٍ وَرَجَاءَ عَفْوِكَ مُنْتَهَى عُدْرِي

١٦٣٠ • ويُسْتَجَادُ قوله في الرشيد :

ماذا عَسَى قَائِلٌ يُثْنِي عَلَيْكَ وَقَدْ
نَادَاكَ فِي الْوَحْيِ تَقْدِيرُوسٌ وَتَطْهِيرُ (٣)
فَتُ الْمَدَائِحِ إِلَّا أَنْ أَلْسَنَا
مُسْتَنْطَقَاتُ بِمَا تُخْفِي الضَّمَائِيرُ

(١) ترجمت في الأغاني ١٢ : ٢-٩ وتاريخ بغداد ١٢ : ٤٨٨ ومعجم الأدباء ١٧ : ٢٦-٣١ .

(٢) الخبر في الأغاني ١٢ : ٣ .

(٣) المعاني من أبيات في الأغاني ١٢ : ٩ .

٢٠٢ - علي بن جبلة^(١)

١٦٣١ • كان علي بن جبلة ضريراً، وكان يمدح أبا دُلَفَ القاسم بن عيسى . وهو القائل فيه :

إنما الدنيا أبو دُلَفٍ بين مغزاه ومختصره^(٢)
فلذا ولي أبو دُلَفٍ ولت الدنيا على أثره

١٦٣٢ • وكان يمدح حميد بن عبد الحميد ، فلما سمع حميد هذا في أبي دُلَفَ قال : أي شيء بقيت لنا بعد هذا من مدحك ؟ فقال :

إنما الدنيا حميد وأياديه الجسم
فلذا ولي حميد فعلى الدنيا السلام^(٣)

١٦٣٣ • وهو القائل في حميد^(٤) :

دجلة تسقى وأبو غانم يطعم من تسقى من الناس
والناس جسم وإمام الهدي رأس وأنت العين في الرأس

١٦٣٤ • وقال للحسن بن سهل :

أعطيتني يا ولي الحق مبتدئاً
عطية كافآت مدحى ولم ترني^(٥)

(١) انظر ترجمته في الأغاني ١٨ : ١٠٠ - ١١٤ وتاريخ بغداد ١١ : ٣٥٩ ولكت الحميان ٢٠٩ وابن خلكان ١ : ٣٤٨ . وهو المشهور بالمكوك . ولد سنة ١٦٠ وتوفي سنة ٢١٣ .

(٢) القصيدة بتمامها في الأغاني ١٨ : ١٠٣ - ١٠٤ . والمغزى : الغزو . ويرى « مبداه » .

(٣) انظر الأغاني ١٨ : ١١٢ .

(٤) الأغاني ١٨ : ١١٣ .

(٥) في الوفيات : « كافآت مدحى » .

ما شِمتُ بَرَقَكَ حَتَّى نِلْتُ رَيْقَهُ
كَأَنَّمَا كُنْتُ بِالْجَدْوَى تُبَادِرُنِي^(١)

١٦٣٥ • وهو القائل في حُمَيْد :

إلى أَكْرَمَ قَحْطَانٍ	وَصَلْنَا السَّهْبَ بِالسَّهْبِ
إلى مُجْتَمِعِ النَّيْلِ	وَمُلْقَى أَرْحَلِ الرُّكْبِ
حُمَيْدٌ مَفْرَعُ الْأُمِّ	فِي الشَّرْقِ وَفِي الْغَرْبِ
كَأَنَّ النَّاسَ جَسْمٌ وَهْ	وَ مِنْهُ مَوْضِعُ الْقَلْبِ
إِذَا سَالَمَ أَرْضاً غَ	نَزَيْتَ آمِنَةً السَّرْبِ
وَلِنْ حَارِبَهَا حَلَّتْ	بِهَا رَاغِيَةُ السَّقْبِ ^(٢)
إِذَا لاقَى رَعِيلَ الْمَوِّ	تِ بِالشَّطْبَةِ وَالشَّطْبِ
وَبِالْمَاذِيَةِ الْخُضْرِ	وَبِالْهِنْدِيَةِ الْقُضْبِ
غَدَا مُجْتَمِعِ الْقَلْبِ	لَهُ جُنْدٌ مِنَ الرُّغْبِ
فِيَا فَوْزَ الَّذِي وَالِي	وَيَابُوسَى أَخِي الذَّنْبِ ^(٣)
أَيَا ذَا الْجُودِ فَاسْلَمْ مَا	جَرَتْ حُقْبٌ إِلَى حُقْبِ ^(٤)
فَأَنْتَ الْغَيْثُ فِي السَّلْمِ	وَأَنْتَ الْمَوْتُ فِي الْحَرْبِ
وَأَنْتَ الْجَامِعُ الْفَارِ	قُ بَيْنَ الْبُعْدِ وَالْقُرْبِ
بِكَ اللَّهُ تَلَاقَى النَّا	سَ بَعْدَ الْعَثْرِ وَالنَّكْبِ

551

(١) ريق كل شيء : أوله . والجندوى : العطاء .

(٢) ويقال أيضاً « راغية البكر » ، والراغية : الرغاء ، وهو رغاء مقب الناقة حين عقرها أحمر

ثمود ، وكان رغاؤه مؤذناً باستئصال قوم صالح . انظر الحيوان ٣ : ١٧٦ بتحقيق عبد السلام هارون
ومعار القلوب ٢٨٢ .

(٣) ب ، هـ : « ويابوس » .

(٤) الحقب : جمع أحقب وحقياء ، وهو الحصار الوحشي في بطنه يياض .

وَرَدَّ الْبَيْضَ وَالْبَيْضَ إِلَى الْأَعْمَادِ وَالْحُجُبِ^(١)
 بِإِسْدَامِكَ فِي الْحَرْبِ وَإِطْعَامِكَ فِي اللَّزْبِ
 فَكَمْ أَمْنَتْ مِنْ خَوْفٍ وَكَمْ أَشْغَبَتْ مِنْ شَغْبِ
 وَكَمْ أَضْلَحَتْ مِنْ خَطْبِ وَكَمْ أَيْمَنْتَ مِنْ خِطْبِ^(٢)
 وَمَا تَمَهَّرُهَا إِلَّا دِرَاكُ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ
 تَنَاهَتْ بِكَ قَحْطَانُ إِلَى الْغَايَةِ وَالْحَسْبِ
 فَفَاتَتْ شَرَفَ الْأَخْيَا ۖ قَوْتَ الرَّأْسِ لِلْعَجَبِ^(٣)

١٦٣٦ • وَمَا أَسْرَفَ فِيهِ فَكَفَرَ أَوْ قَارَبَ الْكُفْرَ ، قَوْلُهُ فِي أَبِي دُلْفَ :

أَنْتَ الَّذِي تُنْزِلُ الْأَيَّامَ مَنَزِلَهَا
 وَتَنْقُلُ اللَّحَرَ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ^(٤)
 وَمَا مَدَدْتَ مَدَى طَرْفٍ إِلَى أَحَدٍ
 إِلَّا قَضَيْتَ بَارِزًا وَآجَالٍ
 تَزُورُ سُخْطًا فَتُخْسِي الْبَيْضَ رَاضِيَةً
 وَتَسْتَهْلُ فَتَبْكِي أَوْجُهُ الْمَالِ

وقال فيها :

كَأَنَّ خَيْلَكَ فِي أَثْنَاءِ غَمَرَتِهَا
 أَرْسَالُ قَطْرِ تَهَائٍ قَوْقَ أَرْسَالِ

552

(١) البيض الأول : السيوف ، والأخيرة البيض من النساء .

(٢) الخطب ، بكسر الخاء : المرأة المخطوبة ، قل بمعنى مقول .

(٣) العجب ، بفتح العين وضمتها : أمل اللذبة .

(٤) البيتان الأولان في الأغاني ١٨ : ١١٤ وابن خلكان . وأما الثالث فذكر ابن خلكان أنه

تخلف بن مروان مولى حل بن ربيعة .

يَخْرُجْنَ مِنْ عَمَرَاتِ الْمَوْتِ سَامِيَةً
نَشَرَ الْأَنَامِلِ مِنْ ذِي الْقِرَّةِ الصَّالِي

١٦٣٧ • أَخْجَلَهُ مِنَ الْأَسْعَرِ الْجُعْفَى إِذْ ذَكَرَ الْخَيْلَ فَقَالَ :

يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الْغُبَارِ عَوَاسِياً
كَأَصَابِعِ الْمَقْرُورِ أَقْنَى فَاصْطَلَى^(١)
أَرَادَ أَنَّهَا تَخْرُجُ مَتَسَاوِيَةً كَأَصَابِعِ الْمَصْطَلَى ، لِأَنَّهَا تَسْتَوِي إِذَا اصْطَلَى
فَقَبِضَهَا .

١٦٣٨ • وَقَالَ فِي حُمَيْدٍ :

وَالْجُودُ فِي كَفِّ غَيْرِهِ خَشِينٌ وَهُوَ بِكَفِّهِ لَيْنٌ سَرِبٌ

١٦٣٩ • أَخْجَلَهُ مِنْ قَوْلِ مُسْلِمٍ :

الْجُودُ أَخْشَمُنُ مَسَا يَا بَنِي مَطَرٍ
مِنْ أَنْ تَبْزُكُمُوهُ كَفٌّ مُسْتَلْبِي

١٦٤٠ • وَقَالَ أَيْضاً :

جَلَاءٌ	مَشِيبٌ	نَزَلٌ	وَأَنْسٌ	شَبَابٌ	رَحَلٌ
طَوَى	صَاحِبٌ	صَاحِباً	كَذَلِكَ	اِخْتِلَافٌ	اللُّوْلُ
شَبَابٌ	كَأَنَّ	لَمْ يَكُنْ	وَشَيْبٌ	كَأَنَّ	لَمْ يَزَلْ
كَأَنَّ	حُسُورَ	الصُّبَا	عَنِ الشَّيْبِ	حِينَ	اشْتَعَلَ
زُهًا	أَمَلٍ	مُؤْنَقٍ	أَطْلٌ	عَلَيْهِ	أَجَلٌ ^(٢)

(١) البيت من قصيدة له في الأصمعيات ٢ - ٤ لبيك .

(٢) زها : مقصور زهاء . وهو بالفم بمعنى القدر ، وبالفتح بمعنى الحسن .

١٦٤١ • أخذه منه محمود الوراق فقال :

بَكَيْتُ لِقُرْبِ الْأَجَلِ وَبُعْدِ فَوَاتِ الْأَمَلِ^(١)
وَوَافِدِ شَيْبِ طَرَا بِعَقَبِ شَبَابِ رَحَلِ
شَبَابُ كَانَ لَمْ يَكُنْ وَشَيْبُ كَانَ لَمْ يَزَلْ
طَوَالَ بَشِيرِ الْبَقَا وَحَلْ نَذِيرِ الْأَجَلِ

١٦٤٢ • وقال عبد الحميد الكاتب في نحو هذا :

553

تَرَحَّلَ مَا لَيْسَ بِالْقَافِلِ وَأَعْقَبَ مَا لَيْسَ بِالْأَقِلِ
فَلَهْفِي مِنَ الْخَلْفِ النَّازِلِ وَلَهْفِي مِنَ السَّلَفِ الرَّاحِلِ
أَبْكِي عَلَى ذَا وَأَبْكِي لِيذَا بُكَاءَ الْمُؤَلَّهَةِ الشَّاكِلِ
تُبْكِي عَلَى ابْنِ لَهَا قَاطِعِ وَتُبْكِي عَلَى ابْنِ لَهَا وَاصِلِ
تَقَضَّتْ غَوَايَاتُ سُكْرِ الصَّبَا وَرَدَّ التُّقَى عُتْقَ الْبَاطِلِ^(٢)

١٦٤٣ • ولا أخسبُ عليَّ بنَ جبلة أخذ هذا إلا من كتاب عمر بن

عبد العزيز رحمه الله ، فإنه كتب إلى بعض عماله : « أما بعد فكأنك
بالدنيا لم تكن ، وبالأخرة لم تزل »^(٣) .

(١) الأبيات في عيون الأخبار (٢ : ٣٢٦) .

(٢) « عين » ولعل هذه « عين » بضمين : جمع عتاق . وانظر عيون الأخبار (٢ : ٣٢٢) .

(٣) في الهبان والتبيين (٣ : ١٣٨ - ١٣٩) بتحقيق عبد السلام هارون أن الكتاب لعمر بن

عبد العزيز إلى بعض عماله .

٢٠٣ - ابن منذر^(١)

١٦٤٤ • هو محمد بن مُنْذِر مولى لِبْنِي يَرْبُوع ، ويكنى أبا ذَرِيح ،
ويقال إنه يكنى أبا جعفر .

١٦٤٥ • وكان في أوّل أمره مستوراً حتى علق عبده المجيد بن عبد
الوهاب الثقفي ، فانهك ستره . ولما مات عبده المجيد خرج من البصرة إلى
مكة ، فلم يزل بها مجاوراً إلى أن مات .

١٦٤٦ • وكان يجالس سفيان بن عُيَيْنَةَ فيسأله سفيان عن غريب
الحديث ومعانيه .

١٦٤٧ • وفي صباه على كبر السن يقول :

هَلْ عِنْدَكُمْ رُخْصَةٌ عَنِ الْحَسَنِ أَمْ بَصْرِيٌّ فِي اللَّهْوِ وَأَبْنِ سِيرِينَا^(٢)
إِنَّ سَفَاهَا بَدَى الْجَلَالَةِ وَالْأَشْيَبَةُ أَلَا يَزَالُ مَفْقُونَا^(٣)
لَبِئْسَتْ طَوَقَ الصَّبَا وَبَارَقَهُ وَقَدْ مَضَتْ مِنْ بَيْنِي سِتُونَا
وفيها يقول للرّشيد :

لَمَّا رَأَيْنَا هَارُونَ صَارَ لَنَا أَلْ لَيْلُ نَهَارًا بِضَوْءِ هَارُونَا 554
فَلَوْ مَالُنَا لِحُسْنِ وَجْهِكَ يَا هَارُونُ صَوَّبَ الْغَمَامِ أَشْقَيْنَا

١٦٤٨ • وهو القائل في خالد بن طليق وكان ولي قضاء البصرة :

قُلْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي مِنْ هَاشِمٍ فِي سِرِّهَا وَاللُّبَابِ^(٤)

(١) انظر ترجمته في الأغاني ١٧ : ٩ - ٣٠ ومعجم الأدباء ١٩ : ٥٥ - ٦٠ .

(٢) روى أبو الفرج البستان الأولين شاهداً لالتزامه المجون حتى في منح الخلفاء .

(٣) اليارق ، بفتح الراء : ضرب من الأسورة . وفي النسخ « وبارقه » تحريف .

(٤) الأبيات في البيان والتبيين ٢ : ٣٤٦ بتحقيق عبد السلام هارون .

إِنْ كُنْتُ لِلسَّخَطَةِ عَاقِبَتَنَا بِخَالِدٍ فَهُوَ أَشَدُّ الْعِقَابِ
كَانَ قُضَاءُ النَّاسِ فِيهَا مَضَى مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَهَذَا عَذَابُ
يَا عَجَبًا مِنْ خَالِدٍ كَيْفَ لَا يُخْطِئُ فِينَا مَرَّةً بِالصَّوَابِ

١٦٤٩ • وله أيضاً :

جُعِلَ الْحَاكِمُ يَالِدًا نَاسٍ مِنْ آلِ طَلِيْقٍ^(١)
ضُحْكَاةٌ يَحْكُمُ فِي النَّاسِ بِرَأْيِ الْجَائِلِيْقِ
أَيُّ قَاضٍ أَنْتَ لِلنَّدَى وَتَعْطِيلِ الْحَقُوقِ
يَا أَبَا الْهَيْثَمِ مَا أَزْ لَهَذَا بِخَلِيْقِ
لَا وَلَا أَنْتَ لِمَا حُ مَدَّتْ مِنْهُ بِمُطِيْقِ

١٦٥٠ • وهو القائل :

أَلَا يَا قَمَرَ الْمَسْجِدِ لِي هَلْ عِنْدَكَ تَنْوِيلُ^(٢)
شَفَائِي مِنْكَ إِنْ نَوَّأَ تَنِي شَمٌ وَتَقْبِيلُ
سَلَا كُلُّ فُوَادٍ وَ فُوَادِي بِكَ مَشْغُولُ
لَقَدْ حُمِّلْتُ مِنْ حُبِّ كَ مَا لَا يَحْمِلُ الْفِيلُ

وقال في آخر الشعر :

555

وهذا الشعرُ في الوزنِ لِمَنْ كَانَ لَهُ جُولُ^(٣)

(١) الأبيات في البيان والتبيين ٢ : ٣٤٦ والأغاني .

(٢) الأبيات في الأغاني ١٧ : ٢١ .

(٣) الجول ، يغمم الجيم : العقل واللب .

مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ ، مَفَاعِيلُنْ

١٦٥١ • وهو القائل

رَضِينَا قِسْمَةَ الرَّحْمَنِ فِينَا لَنَا حَسَبٌ وَلِلثَّقَفِيِّ مَالٌ
وما الدَّقْفِيُّ إِن جَادَتْ كُسَاهُ وراَعَكَ شَخْصُهُ إِلَّا خِبَالُ

٢٠٤ - عبد الله بن محمد بن أبي عيينة^(١)

١٦٥٢ • يكنى أبا جعفر ، وأبو عِيْنَة هو ابن المهلب بن أبي صفرة .

١٦٥٣ • وكان بينه وبين طاهر دُخْلٌ وله به خاصّة ، فأتاه زائراً فلم يجد عنده الذي أمّل فكتب إليه :

مَنْ أَدَسَتْهُ الْبِلَادُ لَمْ يَرِمِ عَنْهَا وَمَنْ أَوْحَشَتْهُ لَمْ يُقِمِ^(٢)
وَمَنْ يَبِيتُ وَالْهُمُومُ قَادِحَةً فِي صَدْرِهِ بِالزُّنَادِ لَمْ يَنْمِ^(٣)
وَمَنْ يَرِ النَّقْصَ فِي مَوَاطِئِهِ يُزِلْ عَنِ النَّقْصِ مَوْطِئُ الْقَدَمِ
بِإِذَا الْيَمِينَيْنِ لَمْ أَزُرْكَ وَلَمْ أَتِكَ مِنْ خَلَّةٍ وَلَا عَدَمِ^(٤)
لَمِنِي مِنَ اللَّهِ فِي مُرَاحٍ غِنَى وَمُعْتَدَى وَاسِعٍ وَفِي نِعَمِ
زَارْتِكَ بِي هِمَّةٌ مُنَازِعَةٌ إِلَى جَسِيمٍ مِنْ غَايَةِ الْهِمَمِ
فَإِنْ أَنْلَ هِمَّتِي فَأَنْتَ لَهَا فِي الْحَقِّ حَقُّ الْإِخَاءِ وَالرَّحِمِ
وَلِنْ يَعْقُ عَاقِقُ فَلَسْتُ عَلَى جَمِيلٍ رَأَى عِنْدِي بِمُتَّهِمِ
فِي قَدَرِ اللَّهِ مَا أَحْمَلُهُ تَعْوِيْقُ أَمْرِي وَاللُّوْحِ وَالْقَلَمِ
لَمْ تَضَيِقِ السَّبِيلُ وَالْفِجَاجُ عَلَى حُرٍّ كَرِيمٍ بِالصَّبْرِ مُعْتَصِمِ
مَاضٍ كَحَدِّ السِّنَانِ فِي طَرْفِ الْإِ عَامِلٍ أَوْ حَدِّ مُرْهَفٍ خَلِيمِ
إِذَا أَبْتَلَاهُ الزَّمَانُ كَشَفَهُ عَنْ ثَوْبِ حُرِّيَّةٍ وَعَنْ كَرَمِ

556

(١) ترجمته في الأغاني ١٨ : ٨ - ٢٩ . وقد ذكره ابن النديم في الفهرست ٢٣٣ وذكر أباياه في ٢٣٠ . وذكره المبرد في الكامل ٢٤٠ - ٢٥٣ لبيسك .

(٢) الأبيات من قصيدة طويلة في الأغاني ص ١٧ يقولها لطاهر بن الحسين ، وقد أجابه عنها طاهر بقصيدة أخرى على رويها .

(٣) الزناد : جمع زند ، وهو العود الذي يقتلح به النار .

(٤) ذوايمينين : عبد الله بن طاهر . انظر تعليل هذه التسمية في ثمار القلوب ٢٣٢ - ٢٣٣ .

١٦٥٤ • وهو القائل :

يا ذا اليمِينين ما شئى إقامته
وما شهابٌ مُنِيرٌ قد أَصْرَبَ بهِ
على الإطالةِ إقصاءٌ وتقصيرُ
هَمٌّ بِبَابِكَ حَتَّى ما له نُورُ

١٦٥٥ • وهو القائل :

يا ذا اليمِينين إِنْ العِسا
وَكُنْتُ أَرَى أَنْ تَرَكَ العِسا
إلى أَنْ ظَنَنْتُ بَأَنْ قد ظَنَنْتُ
فَأَضْمَرْتُ النَّفْسَ فى وَهْمِها
ولا بُدَّ للماءِ فى مِرْجَلٍ
وَمَنْ أَشْرَبَ اليَأْسَ كانَ الغِنَى
عَلَامَ وَفِيمَ أَرَى طاعَتِي
أَلَمْ أَلِكْ بالمَضِرِّ أَدْعُو البَعِيدَ
أَلَمْ أَلِكْ أَوَّلَ آتِ أَتَاكَ
فَفِيمَ تَقْدُمُ جَفَالَةَ
كَأَنَّكَ لَمْ تَذَرِ أَنْ الفَتَى الـ
يُقَدِّمُ مَنْ دُونَهُ قَبْلَهُ
أَلَسْتَ تَرَى أَنْ سَفَّ التُّرابِ
فَهَلْ لَكَ فى الإِذْنِ لى راضِياً
بِإِشْفَى صُدُوراً وَبِغَرَى صُدُوراً^(١)
بِ خَيْرٍ وَأَجْدَرُ أَلَّا يَضْمِيراً
مَتَّ أَنْى لِنَفْسِي أَرْضَى الحَقِيرَا
مِنْ أَلِهمْ هَمًّا يَكْثُرُ الضَّمِيرَا
على النارِ مُوقَدَةً أَنْ يَفُورَا
وَمَنْ أَشْرَبَ الحِرْصَ كانَ الفَقِيرَا
لَدَيْكَ وَنَضْرَى لَكَ الدَّمَرُ بُورَا
إِلَيْكَ وَأَدْعُو القَرِيبَ العَسِيرَا
بطاعةٍ مَنْ كانَ خَلْفِي بِشِيرَا
إِلَيْكَ أَمَامِي وَأَدْعَى آخِرَا^(٢)
حَمِيٌّ إِذا زارَ يَوْمًا أَمِيرَا
أَلَيْسَ يَكُونُ بِسُخْطِ جَلِيلِرا
بهِ كانَ أَكْرَمَ مَنْ أَنْ يَزُورَا
فإِنِّى أَرى الإِذْنَ غُثْمًا كَبِيرَا

557

(١) الأبيات فى كامل المردد ٢٤٦ - ٢٤٧ لبيسك .

(٢) الجفالة : الذى يخلون عنه ، أى يشردون ويلعبون فى الأرض .

٥١٦٥٦ ثم هجاهُ فقال :

وما طاهرٌ إلا شِفاءُ تحرَّكتِ
برائحةِ الفضلِ بن سهلٍ فمرتِ
فأغنتِ بريحِ الفضلِ كُلَّ غنائِها
وبالفضلِ ساعةٌ حينَ ساعةٍ وسرتِ

٥١٦٥٧ ثم فارقه فقال :

هو الصَّبْرُ والتَّسْلِيمُ لِلَّهِ والرُّضَا
إِذَا نَزَلَتْ بِي خُطَّةٌ لَا أَشَاوُهَا
إِذَا نَحَنُّ أَبْنَا سَالِمِينَ بِأَنْفُسِ
كِرَامٍ رَجَتْ أَذْرًا فخابَ رَجَاؤُهَا
فَأَنْفُسُنَا خَبِرُ الْغَنِيمَةِ إِنَّهَا
تَجُوبُ فِيهَا مَاوُهَا وَحَيَاؤُهَا
هِيَ الْأَنْفُسُ الْكُبْرَى الَّتِي إِنْ تَقَدَّمتِ
أَوْ أَسْتَأْخَرَتْ فَالْقَتْلُ بِالسَّيْفِ دَاوُهَا
مَسِيْعَلُمُ دَوِ الْعَيْنَيْنِ أَنْ عَدَاوَتِي
لَهُ رِيْقُ أَقْعَى مَا يُصَابُ دَوَاوُهَا^(١)

٥١٦٥٨ وهو القائل :

تَسْتَقْدِمُ النَّعْجَتَانِ وَالْبَرْقُ فِي زَمَنِ سُوقِ أَهْلِهِ الْمَلَقُ^(٢)

(١) في الكامل ٢٤٣ : « سيعلم إسماعيل » ، وهو إسماعيل بن جعفر بن سليمان بن عل ، والى البصرة ، وقد كانت بينهما عداوة شديدة .

(٢) البرق : الحمل ، فارسي معرب . والنعجتان الأولان في الكامل ٢٤١ .

عُورٌ وَحُولٌ وَبَيِّدٌ لَهُمْ كَأَنَّهُ بَيْنَ أَسْطُرٍ لَحَقُ^(١)
هَذَا زَمَانٌ بِالنَّاسِ مُنْقَلِبٌ ظَهَرًا لِبَطْنٍ جَدِيدُهُ خَلَقُ

١٦٥٩ • وأخوه أبو عِيْنَةَ هو الذي كان يهجو خالد بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ، وكان في جنده وصحابته .

١٦٦٠ • ويقال إنَّ اسم أبي عينة كُنْيَتُهُ ، وكان يكنى مع ذلك أبا المنهال .

١٦٦١ • وهو القائل :

لَقَدْ خَزَيْتُ قَحْطَانُ طُرًّا بِخَالِدٍ فَهَلْ لَكَ فِيهِ يُخْزِيكَ اللَّهُ يَا مُضَرَّ^(٢) 558
وَأَنْشُدَ الرَّشِيدَ هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ : بَلْ هُوَ مُؤَفَّرٌ عَلَى قَحْطَانَ^(٣) .

وفيه يقول :

لَهُ مَنْظَرٌ يُعْمِي الْعُيُونَ سَمَاجَةً وَإِنْ يُخْتَبِرُ يَوْمًا فَيَاسَوْءَ مُخْتَبِرٍ^(٤)
أَبُوكَ لَنَا غَيْثٌ نَعِيشُ بِسَيْبِهِ وَأَنْتَ جَرَادٌ لَسْتَ تُبْقِي وَلَا تَذَرُ
لَهُ أَثَرٌ فِي الْمَكْرُمَاتِ يَسُرُّنَا وَأَنْتَ تُعَفِّي دَائِمًا ذَلِكَ الْأَثَرَ
تُسِيءُ وَتَمْضِي فِي الْإِسَاءَةِ دَائِبًا فَلَا أَنْتَ تَسْتَحْيِي وَلَا أَنْتَ تَعْلِزُ

١٦٦٢ • وفيه يقول :

إِنَّ أَضْيَافَ خَالِدٍ وَبَيْنِيهِ لَيَجُوعُونَ فَوْقَ مَا يَشْبَعُونَا

(١) الحق ، بفتح الحاء : الشيء الزائد وقد أنشد في السان (١٢ : ٢٠٤) عجز هذا البيت .

(٢) جزم الفعل مع سقوط لام الأمر . مثل قول الله : « قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ » أي ليقوموها . - وقول الشاعر :

فَلَا تَسْتَطِلُّ مِنِّي بِقَائِي وَمَدَقِي وَلَكِنْ يَكُنْ لِلْخَيْرِ مِنْكَ نَصِيبُ
مَحْمَدٌ تَقْدُ نَفْسُ كُلِّ نَفْسٍ إِذَا مَا خَفْتُ مِنْ شَيْءٍ تَبَالَا

(٣) في الأغاني ص ٢٧ : « بَلْ يَؤُورُونَ وَيَشْكُرُونَ » .

(٤) من أبيات في الأغاني ٢٧ .

وَتَرَاهُمْ مِنْ غَيْرِ نَسْلِكَ يَصُومُوا نَ وَمِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ يَخْتَمُونَا
●١٦٦٣ وقال :

لَقَدْ جَعَلْتُ تَعَرُّضَ لِي مَصَادُ تَعَرُّضَ مَنْ يُرِيدُ وَلَا يُرَادُ^(١)
فَقُلْتُ لَهَا كَسَدَتْ فَلَا تَغْتَيَّ كَذَاكَ لِكُلِّ نَافِقَةٍ كَسَادُ^(٢)
فَإِنْ تَرْضَى فَقَدْ قَبِلْتُكَ عَيْنِي وَلَكِنْ لَيْسَ يَقْبَلُكَ الْفَوَادُ
فَمَا لَكَ إِنْ أَقَمْتُ عَلَى رِزْقٍ وَلَا لَكَ إِنْ طَعَنْتُ عَلَى زَادُ
●١٦٦٤ وقال :

أَنَا مِنْ وَجْدٍ بَدُنِيَّائٍ مِنْهَا وَمِنْ الْعُدَالِ فِيهَا مُلَقَى
زَعَمُوا أَنِّي صَدِيقٌ لِدُنْيَا لَيْتَ ذَا الْبَاطِلِ قَدْ صَارَ حَقًّا
●١٦٦٥ وقال في آخر :

كَمْ أَكَلْتَهُ لَوْ قَدْ دُعِيَ تَ بِهَا إِلَى كُفْرٍ كَفَرْنَا
وَدَعَاكَ عَامِلٌ عَسَقَلَا نَ إِلَى وَلِيْمَتِهِ فَطَرْنَا
فَأَقَمْتَ سَبِيحًا عِنْدَهُ وَأَقَمْتَ بَعْدَ السَّبْتِ سَبِيحًا
ثُمَّ أَنْصَرَفْتَ بِيْطْنَةً وَسَرَقْتَ لِإِبْرِيْقًا وَطَسْنَا
أَنْتَ أَمْرُو لَوْ مِتُّ دُ مَّ وَجَدْتَ رِيحَ الْخُبْرِ عِشْنَا
●١٦٦٦ ويستجد له قوله :

خَالِدٌ لَوْلَا أَبُوهُ كَانَ وَالْكَذِبِ سَوَاءً^(٣)

559

(١) مصاد : قبيلة من قبائلهم . انظرا لاشتقاق ٢٣٠ ، ٣١٦ .

(٢) غت الذابة يغتها : ركفها وجهها .

(٣) خالد هذا هو ابن عم ابن أبي عيينة . وبعد التبيين في الأغاني ١٨ : ٢٨ :

أنا ما عشت عليه أسوأ الناس ثناء
إن من كان مسيئا لحقيق أن يساء

لَوْ كَمَا يَنْقُصُ يَزْدَا دُ إِذَا نَالَ السَّمَاءُ

١٦٦٧ • وقوله :

عَلَى سَلَمِهِ أَسَدٌ بِاسِلٌ وَعَنْ حَرْبِهِ ثَعْلَبٌ مُقَرِدٌ^(١)

١٦٦٨ • ويستجاد له قوله :

ضَيَّعْتَ عَهْدَ فَتَى لِعَهْدِكَ حَافِظًا . فِي حِفْظِهِ عَجَبٌ وَفِي تَضْيِيعِكَ^(٢)
وَذَهَبْتَ عَنْهُ فَمَا لَهُ مِنْ حِيلَةٍ إِلَّا الْوُقُوفُ إِلَى أَوَانِ رُجُوعِكَ
مُتَخَشِّعًا يُذَرِّى عَلَيْكَ دُمُوعَهُ أَمَفًا وَيَعْجَبُ مِنْ جُمُودِ دُمُوعِكَ
إِنْ تَفْتِنِيهِ وَتَذْهَبِي بِفُؤَادِهِ فَبِحُسْنِ وَجْهِكَ لَا بِحُسْنِ صَنِيعِكَ^(٣)

١٦٦٩ • وقال في رجل تزوج امرأة لمالها :

رَأَيْتَ أَثَاثَهَا فَطَمِعْتَ فِيهِ وَكَمْ نَصَبْتَ لغيرِكَ مِنْ أَثَاثٍ^(٤)
فَصَيَّرَ أَمْرَهَا بِيَدَيَّ أَبِيهَا وَسَرَّخَ مِنْ حِبَالِكَ بِالثَّلَاثِ
وَلَا فَالسَّلَامَ عَلَيْكَ مِنِّي سَابِدًا مِنْ غَدٍ لَكَ بِالْمَرَاثِ

١٦٧٠ • وقال :

فِيَا طَيْبَ ذَاكَ الْقَصْرِ قَصْرًا وَمَنْزِلًا
بِأَقْبَحِ سَهْلٍ غَيْرٍ وَغَيْرٍ وَلَا ضَنْكَ^(٥)

(١) يقال أقرد ، إذا سكن وذل وضع . وأصله أن يقع الغراب على البعير فيلتقط القردان

فيقر ويسكن لما يجده من الراحة .

(٢) الأبيات في الأغاني ١٦ : ١٥٥ و ١٨ : ١٠ .

(٣) في الأغاني : إن تقتليه .

(٤) الأبيات في الأغاني ١٨ : ١٥ .

(٥) الأبيات في الأغاني ١٨ : ١٤ .

بَغْرِيسٍ كَأُبْكَارِ الْجَوَارِي وَتُرْبَةٍ
كَأَنَّ ثَرَاهَا مَاءٌ وَزِدَ عَلَى مِسْكِ

كَأَنَّ قُصُورَ الْقَوْمِ يَنْظُرْنَ نَحْوَهُ 560
إِلَى مَلِكٍ مُوفٍ عَلَى مِنْبَرِ الْمَلِكِ
يُدِلُّ عَلَيْهَا مُسْتَطِيلًا بِفَضْلِهِ
فَيَضْحَكُ مِنْهَا وَهِيَ مُطْرِقَةٌ تَبْكِي

١٦٧١ • وقال يذكر البصرة :

يَا جَنَّةَ فَاتَتْ الْجِنَانُ فَمَا
أَلِفْتُهَا فَاتَّخَذْتُهَا وَطَنًا
زَوْجَ حَيَاتِنَا الضُّبَابَ بِهَا
فَانْظُرْ وَفَكَّرْ فَمَا تُطِيفُ بِهِ
مَنْ سَفُنٍ كَالنَّعَامِ مُقْبِلَةً
تَبْدُلُهَا قِيَمَةً وَلَا ثَمَنُ^(١)
إِنَّ فُؤَادِي لِحُسْنِهَا وَطَنُ
فَهَذِهِ كَنَّةٌ وَذَا خَتَنُ
إِنَّ الْأَرِيبَ الْمُفَكِّرَ الْفَطِنُ
وَمَنْ نَعَامٍ كَأَنَّهَا سَفُنُ

١٦٧٢ • ويتمثل من شعره بقوله :

دَاوُدُ مَحْمُودٌ وَأَنْتَ مُدَمَّمٌ
وَلَرُبَّ عُودٍ قَدْ يُشَمِقُ لِمَسْجِدٍ
فَالْحُشَّ أَنْتَ لَهُ وَذَاكَ لِمَسْجِدٍ
عَجَبًا لَدَاكَ وَأَنْتُمْ مِنْ عُودٍ^(٢)
نَضِيفٌ وَسَائِرُهُ لِحُشٍّ يَهُودٍ
كَمْ بَيْنَ مَوْضِعِ مَسْلَحٍ وَسُجُودٍ

(١) الأبيات في الحيوان ٦ : ٩٩ بتحقيق عبد السلام هارون والأغاني ١٨ : ٢١ والأزمنة
والأمكنة ٢ : ٣٠٣ وعيون الأخبار ١ : ٢١٧ وديوان المعاني ٢ : ١٣٨ . وكذا جاءت رواية « فانت »
في عيون الأخبار . وفي سائر المراجع « فانت » .

(٢) الأبيات في مديح داود بن يزيد بن حاتم وهجاء قبيصة بن روج بن حاتم . الأغاني ١٨ : ٢٢ .

٢٠٥ - محمد بن يسير^(١)

١٦٧٣ هـ من أميد ، مولى لهم . وكان في عصر أبي نؤاس ، وعمر بعده حيناً . وقد يتمثل بكثير من شعره .

١٦٧٤ هـ فمن ذلك قوله :

ماذا يُكَلِّفُكَ الرُّوحَاتِ والدَّلَجَا
الْبَرَّ طَوْرًا وطَوْرًا تَرْكَبُ اللَّجَجَا
كم من فتى قَصُرَتْ في الرُّزْقِ حُطُوتُهُ
أَلْفَيْتُهُ بِسَهَامِ الرُّزْقِ قد فَلَجَا^(٢)
إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا انْسَدَّتْ مَسَالِكُهَا
فَالصَّبْرُ يَفْتَحُ مِنْهَا كُلَّ مَا أَرْتَجَا
لَا تَيَأَمِّنُ وَإِنْ طَالَتْ مُطَالِبَةُ
إِذَا اسْتَعْنَتْ بِصَبْرٍ أَنْ تَرَى فَرَجَا
أَخْلِقْ بِلَدِي الصَّبْرُ أَنْ يَحْظَى بِحَاجَتِهِ
وَمُذْمِنِ الْقَرَعِ لِلْأَبْوَابِ أَنْ يَلْجَا

١٦٧٥ هـ وقال :

زارنا زورٌ فلا سَلِمُوا وَأَصِيْبُوا آيَةً سَلَكُوا
أَكَلُوا حَتَّى إِذَا شَبِعُوا حَمَلُوا الْفَضْلَ الَّذِي تَرَكُوا^(٣)

(١) ترجمته في الأغاني ١١ : ١٢٤ - ١٢٥ والقاموس (يسر) . وله أخبار وأشعار متناثرة في

كتاب الحيوان .

(٢) فلج : فاز وظفر . والأبيات في الأغاني ١١ : ١٢٢ وبيون الأخبار ٣ : ١٢٠ .

(٣) في الأغاني ١١ : ١٢٩ « أكلوا الفضل » .

لَمْ يَكُنْ رَأْيِي إِضَافَتَهُمْ غَيْرَ أَنَّ الرَّأْيَ مُشْتَرَكٌ
١٦٧٦ • وقال :

مَاذَا عَلَى إِذَا ضَيَّفْتُ تَأَوَّبَنِي مَا كَانَ عِنْدِي إِذَا أُعْطِيتُ مَجْهُودِي
جُهْدُ الْمُقِيلِ إِذَا أَعْطَاهُ مُضْطَبِّرًا أَوْ مُكْثِرٍ مِنْ غِنَى سِيَانٍ فِي الْجُودِ
لَا يَعْدَمُ السَّائِلُونَ الْخَيْرَ أَفْعَلُهُ إِمَّا نَوَالًا وَإِمَّا حُسْنَ مَرْدُودٍ^(١)
١٦٧٧ • وقال :

اضْبِرْ عَلَى مَضِضِ الْإِذْلَاجِ فِي السَّحَرِ
وَفِي الرُّوَاحِ إِلَى الْحَاجَاتِ وَالْبَكْرِ^(٢)
لَا تَعْجِزَنَّ وَلَا يُضْجِرْكَ مَحَبَسُهَا
فَالنُّجُحُ يَتَلَفُ بَيْنَ الْعَجْزِ وَالضُّجْرِ
لَمَنِي رَأَيْتُ فِي الْأَيَّامِ تَجْرِبَةً
لِلصَّبْرِ عَاقِبَةً مَحْمُودَةً الْأَذْرِ
وَقَلَّ مَنْ جَدَّ فِي أَمْرِ يُطَالِبُهُ
فَاسْتَصْحَبَ الصَّبْرَ إِلَّا فَازَ بِالظَّفَرِ

١٦٧٨ • وقال :

شَمَّرُ نَهَارًا فِي طَلَابِ الْعُلَى وَأَضْبِرْ عَلَى هَجْرِ الْحَبِيبِ الْقَرِيبِ
حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ أَتَى مُقِيلًا وَاسْتَقَرَّتْ فِيهِ عُيُونُ الرَّقِيبِ
فَاسْتَقْبِلِ اللَّيْلَ بِمَا تَشْتَهِي فَإِنَّمَا اللَّيْلُ نَهَارُ الْأَرِيبِ
كَمْ مِنْ فَتَى تَحْسِبُهُ نَاسِكًا يَسْتَقْبِلُ اللَّيْلَ بِأَمْرِ عَجِيبِ
غَطَّى عَلَيْهِ اللَّيْلُ أَسْتَارَهُ فَبَاتَ فِي خَفْضِ وَعَيْشِ خَصِيبِ
وَلَدَةُ الْمَافُونَ مَكْشُوفَةٌ يَسْعَى بِهَا كُلُّ عَدُوٍّ رَقِيبِ

(١) المردود : الرد ، مصدر مثل المخلوف والمعتول . والأبيات في الأغاني .

(٢) البكر ، بفتحين : البكرة ، وهي القلعة ، كما في اللسان .

٢٠٦ - أشجع السلمي^(١)

١٦٧٩ • هو أشجع بن عمرو بن بني مُلَيْم ، وكان متصلاً بالبرامكة ، وله فيهم أشعار كثيرة .

١٦٨٠ • منها قوله في يحيى بن خالد ، وكان غاب :

قد غاب يحيى فما أرى أحداً يأنس إلا بذكره الحسن
أوحشت الأرض حين فارقتها من الأيادي العظام واليمن
لولا رجاء الإياب لانسدت قلوبنا بعده من الحزن

١٦٨١ • وقال فيه أيضاً :

رأيت بغاة الخير في كل وجه لغيبة يحيى مستكينين خضعا
فإن يمس من الرقتين مؤملاً لأوبة يحيى نحوها متطلعا
فما وجه يحيى وحده غاب عنهم ولكن يحيى غاب بالخير أجما

١٦٨٢ • وقال أيضاً :

إذا غاب يحيى عن بلاد تغيّرت وتشرق إن يحتلها فتطيب
وإن فعّال الخير في كل بلدة إذا لم يكن يحيى بها لغريب

١٦٨٣ • وقال فيه حين اعتل :

لقد قرعت شكاه أبي علي قلوب معاشر كانت صحاحا
فإن يدفع لنا الرحمن عنه صروف الدهر والأجل المتاحا

(١) ترجمته في الأغاني ١٧ : ٣٠ - ٥١ وتاريخ بغداد ٧ : ٤٥ ومعاهد التنصيص ٢ : ١٣٣

فقد أَمْسَى صَلَاحُ أَبِي عَلِيٍّ لِأَهْلِ الْأَرْضِ كُلِّهِمْ صَلَاحًا
إِذَا مَا الْمَوْتُ أَخْطَاهُ فَلَسْنَا نُبَالِي الْمَوْتَ حَيْثُ غَدَا وَرَاحَا^(١)

١٦٨٤ • وهو القائل :

لَيْسَ لِلْحَاجَاتِ إِلَّا مَنْ لَهُ وَجْهٌ وَقَاحٌ
وَلِسَانٌ طَرِمْدَانٌ وَغُدُوٌّ وَرَوَاحٌ^(٢)
إِنْ أَكُنْ أَبْطَأْتُ الْحَا جَةً عَنِّي وَالسَّرَاحُ^(٣)
فَعَلَى الْجَهْدِ فِيهَا وَعَلَى اللَّهِ النَّجَاحُ

-563-

١٦٨٥ • ويستجاد له في مدح الرشيد :

وَصَلَتْ يَدَاكَ السَّيْفَ يَوْمَ تَقَطَّعَتْ
أَيْدِي الرُّجَالِ وَزَلَّتِ الْأَقْدَامُ^(١)
وَعَلَى عَدُوِّكَ يَا أَبْنَ عَمٍّ مُحَمَّدٍ
رَصَدَانِ ضَوْءِ الصُّبْحِ وَالْإِظْلَامِ
فَإِذَا تَنَبَّهَ رُغْتَهُ وَإِذَا هَذَا
سَمَلْتُ عَلَيْهِ سَيُوفَكَ الْأَحْلَامُ

١٦٨٦ • ويستجاد له أيضاً قوله :

غَدَاً يَتَفَرَّقُ أَهْلُ الْهَوَى وَيَكْثُرُ بِكَ وَمُسْتَرْجِعٌ^(٥)
وَتَحْتَلِفُ الْأَرْضُ بِالظَّالِمِينَ وَجُوهًا تُشَدُّ وَلَا تُجْمَعُ^(٦)

- (١) في الأغاني ص ٥٠ أنه بعد أن أنشد يحيى هذا الشعر لم يأذن لأحد سواه في الإلشاد .
(٢) الطرميدان : المفتخر والمتشيع بما ليس عنده . ويقال أيضاً « طرميدار » ، وهذه الأخيرة
روى البيت في اللسان (طرميد) ، مع الإشارة إلى لغة الذنون .
(٣) هذا ما في ٨ . وفي سائر النسخ « فالحاح » ولا وجه له ولا صحة .
(٤) من أبيات في الأغاني ٣١ ، ٤١ والثاني والأخير في الكامل ٢٨٧ . وقد أجازته الرشيد على
القصيدة بعشرين ألف درهم .
(٥) في الأغاني أن جعفرأ حين أنشده أشجع هذه القصيدة بهنته فيها بولاية خراسان ، أجازته على
ذلك بألف دينار ، فأحفظ ذلك الرشيد ومزل جعفرأ عنها .
(٦) يقال شدة وأشدّه ، أى أفردّه .

وَتَفَنَى الطُّلُولُ وَيَبْقَى الْهَوَى
وَأَنْتَ تُبْكِي وَهُمْ جِيرَةٌ
أَتَطْمَعُ فِي الْعَيْشِ بَعْدَ الْفِرَاقِ
وَيَضْنَعُ ذُو الشَّوْقِ مَا يَضْنَعُ
فَكَيْفَ يَكُونُ إِذَا وَدَّعُوا
فَيْتَسُ لَعَمْرُكَ مَا تَطْمَعُ

وفيها يقول في جعفر بن يحيى :

بَدِيهَتُهُ مِثْلُ تَدْبِيرِهِ
إِذَا هُمْ بِالْأَمْرِ لَمْ يَشْنِهِ
فِي كَفِّهِ لِلْغِنَى مَطْلَبُ
وَكَمْ قَائِلٍ إِذْ رَأَى بِهِجَتِي
غَدَا فِي ظِلَالِ نَدَى جَعْفَرٍ
وَمَا خَلَقَهُ لَامِرِيٍّ مَطْمَعُ
مَتَى هِجَتُهُ فَهُوَ مُسْتَجْمِعُ^(١)
هُجُوعُ وَلَا شَادِنُ أَفْرَعُ
وَاللَّسْرِ فِي صَدْرِهِ مَوْضِعُ
وَمَا فِي قُضُولِ الْغِنَى أَضْنَعُ^(٢)
يَجْرُ ثِيَابُ الْغِنَى أَشْجَعُ
وَلَا دُونَهُ لَامِرِيٍّ مَقْنَعُ

١٦٨٧ • وهو القائل في محمد بن منصور بن زياد يرثيه^(٣) :

أَنْعَى فَتَى الْجُودِ إِلَى الْجُودِ
أَنْعَى فَتَى أَصْبَحَ مَعْرُوفُهُ
أَنْعَى فَتَى مَصَّ الشَّرَى بَعْدَهُ
قَدْ ثَلَمَ الدَّهْرُ بِهِ ثُلْمَةً
أَنْعَى فَتَى كَانَ وَمَعْرُوفُهُ
فَأَصْبَحَا بَعْدَ تَسَامِيهِمَا
الْآنَ نَخْشَى عَذْرَاتِ النَّدَى
مَا مِثْلُ مَنْ أَنْعَى بِمَوْجُودِ
مُنْتَشِرًا فِي الْبَيْضِ وَالسُّودِ
بَقِيَّةَ الْمَاءِ مِنْ الْعُودِ
جَانِبُهَا لَيْسَ يَمَسُّهُ دُودِ
يَمَلَأُ مَا بَيْنَ ذُرَى الْبِيدِ
قَدْ جُمِعَا فِي بَطْنٍ مَلْحُودِ
وَعَدْوَةَ الْبُخْلِ عَلَى الْجُودِ

(١) في الأغاني « متى رمت » .

(٢) في الأغاني « رأى ثروتي » .

(٣) في البيان والتبيين ٢ : ١٢٣ بتحقيق عبد السلام هارون أنها لأبي الشيمس .

١٦٨٨ • ويستجد له قوله في إبراهيم بن عثمان بن نهيك ، وكان صاحب

شُرط. الرشيد ، وكان جباراً عبوساً :

في سيف إبراهيم خوفٌ واقعٌ بدوى النفاقِ وفيه أمنٌ المسلمِ
ويبيتُ يكللاً والعيونُ هواجعُ مالَ المضيعِ ومهجةُ المستسلمِ
جعلَ الخطامَ بأنفِ كُلِّ مُخالفٍ حتى استقامَ له الذي لم يُخطمِ^(١)
لا يُصلحُ السلطانَ إلا شدةُ تغشى البرى بفضلِ ذنبِ المُجرِمِ
ومنَ الولاةِ مُقحمٌ لا يتقى والسيفُ تقطرُ شفرتهُ منَ الدمِ^(٢)
منعتُ مهابدكُ النفوسَ حديثها بالآثرِ تكرهُهُ وإن لم تعلمِ

١٦٨٩ • وقال لأخيه :

أبتُ غفلاتُ قلبك أن تُروحا وكأُسْ لا تُزِيلُهَا صَبُوحا
كأنك لا ترى حسناً جميلاً بعينك يا أخى إلا قبيحا

١٦٩٠ • ويستجد له قوله في الرشيد^(٣) :

لا زلتَ تنشرُ أعياداً وتطويها تمضي بها لك أيامٌ وتثنيها
مستقبلاً جدّة الدنيا وبهجتها أيامها لك نظمٌ في لياليها^(٤)
العيدُ والعيدُ والأيامُ بينهما موصولةٌ لك لا تفنى وتُفنيها^(٥)
وليَهْزِكَ النصرُ والأيامُ مُقيلةُ إليك بالفتحِ معقوداً نواصيها

565

(١) في الأغاني « شد الخطام » .

(٢) هذا البيت لم يرو في الأغاني . والمقحم : الذى يقحم نفسه في الأمر من غير روية .

(٣) كان ذلك حين قدم الرشيد الرقة في آخر رمضان منصرفاً من غزاة هرقلة . الأغاني ١٧ : ٤٨ .

(٤) في الأغاني .

أيامنا لك لا تفنى وتثنيها مستقبلاً زينة الدنيا وبهجتها

(٥) البيت لم يرو في الأغاني .

١٦٩١ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ يَمْدَحُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ صَبِيحٍ :

لَهُ نَظَرٌ لَا يُغْمَضُ الْأَمْرُ دُونَهُ تَكَادُ مُتَوَرُّ الْغَيْبِ عَنْهُ تَمَزُّقُ

١٦٩٢ • وَهُوَ الْقَائِلُ :

وَمَا تَرَكَ الْهَمْدُ أَحْ فَيْكَ مَقَالَةً وَلَا قَالَ إِلَّا دُونََ مَا فَيْكَ قَائِلُ

١٦٩٣ • أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ الْخَنَسَاءِ (١) .

١٦٩٤ • وَهُوَ الْقَائِلُ أَيْضًا يَرَى أَخَاهُ :

خَلِيلِي لَا تَسْتَبْعِدَا مَا أَنْتَظَرْتُمَا فَإِنَّ قَرِيبًا كُلُّ مَا كَانَ آتِيَا
أَلَا تَرَيَانِ اللَّيْلَ يَطْوِي نَهَارَهُ وَضَوْءَ النَّهَارِ كَيْفَ يَطْوِي اللَّيْلِيَا
هُمَا الْفَتَيَانِ الْمُتَرْفَانِ إِذَا انْقَضَتْ شَبِيئَةُ يَوْمٍ عَادَ آخِرُ نَاشِيَا
كَأَنَّ يَمِينِي يَوْمَ فَارَقْتُ أَحْمَدًا أَخِي وَشَقِيقِي فَارَقْتَهَا شِمَالِيَا
وَيَمْنَعُنِي مِنْ لَذَّةِ الْعَيْشِ أَنَّنِي أَرَاهُ إِذَا قَارَفْتُ لَهُوَ يَرَانِيَا (٢)

١٦٩٥ • أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ الْآخِرِ وَهُوَ ابْنُ الدُّمَيْنَةِ (٣) :

وَلِي لَا أُسْتَحْيِيكَ حَتَّى كَأَنَّمَا عَلَيَّ بَظْهَرِ الْعَيْبِ مِنْكَ رَقِيبُ (٤)

(١) فِي دِيَوَانِهَا :

وَلَا بَاغِ الْمَهْدُونَ فِي الْقَوْلِ مَدْحَةً وَلَا صَدَقُوا إِلَّا الَّذِي فَيْكَ أَفْضَلَ

(٢) قَارَفَ الذَّنْبَ وَغَيْرَهُ : دَانَاهُ وَلَا صَقَهُ

(٣) دِيَوَانُ ابْنِ الدُّمَيْنَةِ ١٠ : وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ عُلِّقَ أَيْبَاتُهَا ١١٥ بَيْتًا . (وَهُوَ فِي دِيَوَانِهِ بِتَحْقِيقِ الْأَسْتَاذِ « أَحْمَدُ رَأَيْتُ النَّفَاحَ » ص ١٠٦ وَهَذِهِ أَيْبَاتُهَا فِيهِ ١٢٠ بَيْتًا) .

(٤) فِي نَهَايَةِ نَسْخَةِ دِمَشْقَ : « كُلُّ الْمُحْتَوَى عَلَى طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ لِأَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ قَتَادَةَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ » . وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْ نَسْخِهِ نَهَارًا

مفاتيح الكتاب

- ١ - فهرس الأعلام والقبائل ونحوها
- ٢ - الأماكن وأيام العرب
- ٣ - الغريب
- ٤ - القوافي
- ٥ - الشعراء المترجمون على حروف المعجم
- ٦ - الكتاب على ترتيب أبوابه

١ - فهرس الأعلام والقبائل ونحوها

١ - فهرس الأعلام^(١)

ابن الأثير صاحب النهاية ٧٩٦	(١)
ابن الأثير صاحب المربع ١٤٥	آدم عليه السلام ٨١٥
أثيلة بن المتخل الهللي ٦٦١	آكل المرار = حجر بن معاوية
١٧٢ - الأجرد (٧٣٤ - ٧٣٥)	آمنة بنت سعيد بن العاصي ٥٧٨
الأحاليق ٢٠٥	ابن أبان ٢٩٨
الأحوص من كلاب (وهم الخوص) ٣٤٠	أبان بن عثمان بن عفان ١٥٦
الأحزاب ٨٥٩	أبان بن الوليد البجلي ٧١٥ ، ٧٤١ ، ٧٤٢
أحمد (محمد رسول الله) ، في شعر ٨٦٠	أبراهيم بن العباس ٨٨
بنو أحمد ، في شعر ٨٦٠	أبراهيم بن عبد الله ٧٦٢
أحمد أخو أشجع السلمي ٨٨٥	أبراهيم بن عثمان بن نهيك ٨٠٨ ، ٨٨٤
أحمد بن الأمين الشنقيطي ٥٠٣	أبراهيم بن متم بن نويرة ٣٣٩
أحمد بن الحرب الخزاز ٦١٠	أبراهيم بن المهدي ٨٥٠
أحمد بن حنبل ١٢٧ ، ٥٤١ ، ٨٠٦ ، ٨١٣	أبراهيم النظام ٧٥٩
أحمد بن أبي دؤاد ٧٢	أبراهيم بن النعمان بن بشير ٧٦٤
أحمد زكي العلوي ٦٤	بنت إبراهيم بن النعمان بن بشير ٧٦٤
أحمد بن عبيد ٢١٨ ، ٢٥٥	١٧٩ - إبراهيم بن هرمة (٧٥٣ - ٧٥٤)
أحمد بن عمرو أخو أشجع ٨٨٥	أبراهيم بن هشام المخزومي ٥٧٤
أحمد بن عيسى الرداعي ٤٩٣	أبراهيم بن الوليد ٧٥٥
أحمد نسيم ٧٢٠	أبرد أبو ابن ميادة ٧٧١
أحمد بن يحيى = ثعلب	أبرهة ٦٦٥
أحمد بن يوسف الكاتب ٧٩ ، ٧٩٣ ، ٧٥٤	أبرواز (أبرويز) ملك فارس ٢٢٩ ، ٢٣٠
	أبقراط ٧٤
	إبليس ٨١٥

(١) الشاعر المترجم نصح بين اسمه رقمه في ترتيب الكتاب ولذا ذكر رقم المصحف التي ترجم فيها

بين قوسين ، ليسهل على القارئ معرفة موضع ترجمته .

الأحمر = خلف الأحمر

٤٧ - ابن أحمر الباهلي (عمرو بن
أحمر بن قرأص) (٣٥٦ -
٣٥٩)

أحمر بن جندل ٢٧٢

أحمر عاد (ثمود) ١١١ ، ٨٦٥
ابن الأحنف = العباس بن الأحنف
الأحنف بن قيس ٦٤٢

الأحوص (وهم الحوص) ٣٣٦
٩٢ - الأحوص (وهو ابن محمد بن
عبد الله) (٥١٨ - ٥٢١) ٧٩٠ ،
٤١٢ ، ٥٠٤ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ،

٥٧٦

الأحوص بن جعفر بن كلاب ٣٣٦
الأحوص بن عمرو (وهو الأحوص
الخير) ٣٤٠

الأحوص بن مالك بن جعفر =
الأحوص بن جعفر بن كلاب
١٩١ - الأحيمر السعدي (٧٨٧ -

٧٨٨)

الأحيمر بن فلان = الأحيمر
السعدي

الأخايل (وهم بنو الأخيل) ٤٤٨
٨٧ - الأخطل (غياث بن غوث)
(٤٩٦ - ٤٨٣) ٦٨ ، ٦٣٠ ،

١٣٨ ، ١٥٨ ، ١٦٨ ، ٢٣٦ ،

٢٦٥ ، ٢٨٣ ، ٢٩٠ ، ٣٤٠ ،

٤٦٤ ، ٤٦٧ ، ٤٦٩ ، ٤٨١ ،

٤٩٣ - ٤٩٥ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ،

٧٢٣

الأخطل بن غالب أخو الفرزدق ٤٧٢

الأخفش أبو الحسن ٦٠ ، ٣٦٧ ،
٤٠٧ ، ٥٣٤ ، ٦٦٣ ، ٧٦٣ ،
٧٨٩

الأخنس بن شهاب التغلبي ١٦٩ ،
٣٢١

الأخيل ، وهو معاوية بن عبادة ، أو
عبادة بن عقيل بن كعب ٤٤٥

أدهم (أو أديهم بن مرداس) ٣٦٩
الأراقم ٢٩٩ ، ٣٠٢

الأراكة جارية ابن مفرغ ٣٦١
أربد بن قيس ٢٧٧ ، ٢٧٨ ،
أرجب (قبيلة) ٥٨٢

٩٣ - أرطاة بن سهية (٥٢٢ - ٥٢٣)
٨٠

أرنب الحنفية زوج زياد الأعجم ٤٣٠
ابن أروى = عثمان بن عفان

ابن أروى = الوليد بن عقبة
أروى أم عثمان بن عفان والوليد بن
عقبة ٣٠١

الأزد ٤٣٢ ، ٥٨٧ ، ٦٩٠ ،

أزد عثمان ٤٠٦

الأزهرى أبو منصور ٦٩ ، ١٠٢ ،

١١٤ ، ١٨٠ ، ١٩٤ ، ٢٣٢ ،

٢٨٤ ، ٤١٧ ، ٤٦٣ ، ٤٨٦ ،

٥٣٠ ، ٧١٠ ، ٧٦٤ ، ٧٧٦ ،

١٣٨ - أسامة بن الحرث الهذلي

(٦٦٦ - ٦٦٨)

أسامة ابن أخي ابن قيس الرقيات
٥٤٠

أسباط رسول الله ٥١٧

أبو إسحق المعتصم ٨٥٠

اسمعيل بن صبيح ٨١٣ ، ٨٨٥
 اسمعيل بن القاسم = أبو العتاهية
 اسمعيل بن يسار أخو موسى شهوات
 ٥٧٧
 الأسود جلد المحيل بن قدامة بن الأسود
 ٣٧١
 ١٦٩ — أبو الأسود الدؤلي (ظالم بن
 عمرو بن جندل) (٧٢٩ — ٧٣٠)
 ٧٣٧
 الأسود بن المنذر ٢٥٩
 ٢٠ — الأسود بن يعفر النهشلي (٢٥٥
 — ٢٥٦) ، ١٩٩ ، ٢٣٧ ، ٢٤٨
 الأشاقر ٤٣٣
 ٢٠٦ — أشجع السلمي (٨٨١ —
 ٨٨٥)
 أشعب المغني ٤٨٩
 ابن أشعث (في شعر نوفل بن يحيى)
 ٧٤١
 ابن الأشعث ٦٥٢
 الأشعث بن قيس ٣٨١
 الأشعر الجعفي = الأسعر
 الأشهب بن جميل ٦٨٠
 الأصهباني ٦٤
 بنو الأصفر ٢٢٥
 الأصمعي ، ٦٠ ، ٦٥ ، ٧٠ ،
 ٧٢ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٥ ،
 ٩٩ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٤٤ ،
 ١٥٢ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧١ ،
 ١٧٧ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ،
 ٢٠٥ — ٢٠٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٧ ،
 ٢٣٨ ، ٢٦٥ ، ٢٨٥ ، ٢٩١ ، ٢٩٧

أبو إسحق = إبراهيم بن عبد الله
 ابن إسحق ٤٣٥
 ابن أبي إسحق ٥٢٥
 إسحق بن إبراهيم الموصلي ١١٢ ، ٥٥٤
 الأسد (فوه) ٢٧٨
 أبو الأسد = نباتة بن عبد الله الحماني
 بنو سد من تميم ٢٠٥ ، ٥٨٨
 بنو سد (بن خزيمه بن مدركة) ٩٥
 ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٢٢ ،
 ١١٥ ، ١١٦ ، ١٤٢ ، ١٧٣ ،
 ٢٢٢ ، ٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٢٨٩ ،
 ٣٤٨ ، ٣٥٢ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ،
 ٤٨٧ ، ٥٤١ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ،
 ٥٨١ ، ٧٦٦ ، ٧٧٦ ، ٧٨٢ ،
 ٨٢٢ ، ٨٧٩
 أسعد بن الغدير المرّي ١٤٣
 الأسعر الجعفي ٨٦٧
 أسلم الأثرين من الأنصار ٨٣٢
 ابن أسلم = يزيد بن أسلم
 أسماء معشوقة الأحوص ٥٢٠
 أسماء (في شعر الحرث بن حلزة) ١٩٧
 أسماء (في شعر الخليل) ٧٠
 أسماء (في شعر كثير) ٥١٣
 أسماء (حي) ٣٣٥
 أسماء بن خارجة الفزاري ٤٥١ ، ٧٢٣
 أسماء بنت عوف بن مالك معشوقة
 المرقش ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢٩٩
 اسمعيل النبي (عليه السلام) ٢٦٦ ،
 ٤٧٨
 اسمعيل بن إبراهيم بن هاني ٧٩٦
 اسمعيل بن جعفر بن سليمان بن علي
 ٨٧٤

أعشى فهم ٣٦٦
 أعشى بن نهشل = الأسود بن يعفر
 أعصر (منبه) بن سعد
 الأعلام الشتمري ٦٩ ، ٩٩ ، ١٠٠ ،
 ١٨٧ ، ١٥٠

١٢٢ — الأعرور الشنّي بشر بن منقذ
 (٦٣٧ — ٦٣٨)

أعين بن ضبيعة المجاشعي ٤٧٦
 أغربة العرب ٢٥١ ، ٣٤١ ، ٣٦٥
 ١١٢ — الأغلب الراجز بن جشم
 (٦١٣)

أفلح بن يسار = أبو عطاء السندى
 ٦٩ — أفنون التغلبي (٤١٩) ، ٢٣٥
 أم أفنون التغلبي ٢٣٥
 ١٤ — الأفوه الأودي صلاءة بن عمرو
 (٢٢٣ — ٢٢٤) ، ١٦٩

الأفارع (رهمط الأقرع بن حابس)
 ٥٠١

الأقرع بن حابس ٣٠٠ ، ٤٧٢ ،
 ٧٤٨

١٠٠ — الأقيشر (وهو المغيرة بن
 الأسود بن وهب) (٥٥٩ — ٥٦٢)
 ٤١٢

أكثم بن صيفي ٧٤
 أمامة في شعر أوس بن خلفاء ٦٣٦
 أمامة في شعر جرير ٤٦٦
 أمامة في شعر ابن مفرغ ٣٦٢
 امرأة من بني أسد ١٤٢
 امرأة من خزاعة ٧٦١
 امرأة من كنانة ٦٧٦
 امرأة من محارب ٧٢٥

٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣١٠ ، ٣١٦ ،
 ٣٢٢ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥٨ ،
 ٣٨٥ ، ٣٩٩ ، ٤٢١ ، ٤٥٣ ،
 ٤٦٦ ، ٤٧٢ ، ٤٩١ ، ٥٣١ ،
 ٥٣٢ ، ٥٣٤ ، ٥٣٦ ، ٥٣٩ ،
 ٥٦٣ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٦ ،
 ٥٩٠ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٩ ،
 ٦٠٠ ، ٦٠٥ ، ٦٠٩ ، ٦٥١ ،
 ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٨ ،
 ٦٦٣ ، ٦٨٠ ، ٦٨٤ ، ٦٩٨ ،
 ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧٤٧ ، ٧٥٣

٧٨٩

ابن أخي الأصمعي = عبد الرحمن
 أصحاب الأصمعي ٩٩
 الأصم بن معبد (وهو بكير بن معبد)
 ٢٦٣

٥٤ — الأضبط بن قريع السعدى
 (٣٨٢ — ٣٨٣) ، ٣٨٤

الأعاجم ١٧٥ ، ٨٥٣
 أعرابي (مجهول) ٨٣ ، ٥٥٦

ابن الأعرابي ٧٣ ، ٩٧ ، ١٦٢ ،
 ١٧٨ ، ٢٣٢ ، ٣٥٧ ، ٣٧٩ ،
 ٣٨٣ ، ٤٠٢ ، ٤٠٨ ، ٥٢٨ ،
 ٥٣٤ ، ٦٤٦ ، ٦٩٩ ، ٧٤٩

بنو الأعرج بن كعب بن سعد ٦٢٤

٢١ — الأعشى ميمون بن قيس
 (أعشى قيس أبو بصير) (٢٥٧ —

٢٦٦) ، ٦٩ ، ٧٧ ، ٧٣ ،

٨٢ ، ١٠٠ ، ١١٩ ، ١٥٧ ،

١٧٤ ، ١٧٧ ، ٣٣٥ ، ٣٤٤ ،

٤٦٥ ، ٥٠٠

أنس بن ربيع بن زياد العبسي
٣١٦

أنس بن سعد أخو المرقش ٢١٠

أنس بن عمرو = بن سعد

أنس بن مترك الخثعمي ٣٦٨

الأنصار ١٥٤ ، ١٥٥ ، ٤٨٤ ،

٥١٨ ، ٦٥٠ ، ٦٩٣ ، ٨٣٢

أنف الناقة = جعفر بن قريع

ابن (أو بنو) أنف الناقة ٣٨٢

أنمار بن بغض ٣١٥

أنوشروان ملك فارس ١٢٥ ، ١٢٥ ، ١٩٩

١٩٩

الأنهم = سنان بن سمي بن سنان

آل الأنهم ٦٣٢ ، ٦٣٣

أهل البصرة ٦١ ، ٥٨٧

أهل البطاح ٤٦٩

أهل بغداد ٨٥٠

أهل تباه ٤٣٥

أهل الجحيم ٨٦

أهل الحجاز ١٠٢ ، ١٥٧ ، ٣٧٦ ،

٤١٠ ، ٥٦١

أهل حَجَر ٢٩٧

أهل الشام ٥٨١ ، ٦٤١

أهل العراق ٣٢٤

أهل الكهف ٨٥٠

أهل الكوفة ٣٣٠ ، ٣٥٢ ، ٤٢٥ ،

٥٨٣ ، ٥٨١

أهل المدينة ٣٠٦ ، ٤٩٠

أهل نجد ٥٨١

أهل وادي القرى ٤١٠

بنو امرئ القيس (قبيلة) ٥٣٥

امرؤ القيس بن حارثة بن الحمام

(خدام) ١٢٨

١ - امرؤ القيس بن حجر (١٠٥)

— (١٣٦) ٨٢٣ ، ٩٧ ، ٩٨ ،

١٨١ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢١٨ ،

٢٢٠ ، ٢٣٤ ، ٢٦٢ ، ٢٦٧ ،

٢٩٧ ، ٣٧٦ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ،

٥٠٨ ، ٥٣٣ ، ٥٣٥ ، ٦٣٤ ،

٦٤٠ ، ٧٢٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٢ ،

٨٤٤

امرؤ القيس بن خدام = امرؤ القيس

ابن حارثة

امرؤ القيس بن ربيعة = مهلهل

امرؤ القيس بن عابس الكندي ٨٥١

٥٨١

أميمة معشوقة المتنخل ٦٦٠

أميمة في شعر النابغة ١٧١

الأمين = محمد الأمين

بنو أمية ٦٤ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٩ ،

٩٦ ، ٤٢٧ ، ٤٨٣ ، ٤٩٥ ،

٥٤٠ ، ٥٧٤ ، ٧٦١ ، ٧٦٦ ،

٧٦٩ ، ٨١٣ ، ٨٥٩

بنو أمية الأصغر ٦٤٦

٨٣ - أمية بن أبي الصلت (٤٥٩) -

(٤٦٢) ، ٦٤٥

١٤٠ - أمية بن أبي عائذ الهذلي (٦٦٧)

أبو أناس ٧٣٧

ابن الأنباري ١٩٨

١٧٤ - أنس بن أبي أناس (٧٣٧) -

(٧٣٨)

أهل ودّان ٤١١
أهل اليمن (أو قبائل اليمن) ١١٥ ،

١٨٠ ، ٣٦٤

بنو أوس (في شعر خداش) ٦٤٧

أوس (أبو الخطيئة) ٣٢٣

أم أوس = معاذة بنت خلف ٣١٦

أوس بن حارثة بن لأم الطائي ١٦٣ ،

٢٧١

أم أوس بن حارثة — سعدى

١٠ — أوس بن حجاج — ٢٠٢ —

(٢٠٩) ٦٥ ، ١١١ ، ١٣٠ ،

١٣٧ ، ٢٧٧ ، ٣١٧ ، ٥٩٧

أوس بن خالد ٢٨٦

١٢٠ — أوس بن غلفاء التميمي

(٦٣٦)

١٥٠ — أوس بن مغراء القريني

(٦٨٧) ٢٩٠

الأوصياء ٨٥٩

أوفى بن دهم ٥٢٨

أوفى بن عقبة أخو ذى الرمة ٥٢٨

إياد ١٢٧ ، ١١٩ ، ٢٠٠ ، ٢٢٧ ،

٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٥٥ ، ٣٥٤

بنو أيسر ٦٨٠

أيفل (حي من طسم وجديس) ١٨٦

٩٧ — أيمن بن خريم (٥٤١) —

(٥٤٣)

أيوب السختياني ٧١٦

أيوب بن عباية ٤٣٩

أيوب بن محروف ٢٢٨

بنو أيوب بن محروف ٢٢٨

(ب)

باذان ٤٦١

بالله بنت أبي العتاهية ٧٩١

باهلة بن أعصر ١٠٤ ، ٢٨٨ ، ٣٥٩

بثنة = بثينة

بثينة صاحبة جميل (وكنيتها أم

عبد الملك) ٤٣٤ ، ٤٤٣ ، ٤٤٦

٥٠٩

بُجَيْر بن زهير بن أبي هلمى ١٣٧ ،

١٤١ ، ١٥٤

أبو بُجَيْر بن سمالك الأسدي ٣٢٩

بُحَيْر = عبد الله بن أبي ربيعة

البخاري ١٢٧ ، ٦٠٥

بدر بن سعيد الفقعسي ٧٠٠

بدر (بن عمرو) الفزاري ١٠١ ، ٣٠٠

بذوة (فرس أبي سؤاج الضبي)

٣٣٩

أبو براء = عامر بن مالك

البراجم ١٦٥ ، ٣٥٠ ، ٤٨٢ ، ٦٤٦

البرامكة (برمك) ٧٩ ، ٨٣٢ ،

٨٨١ ، ٨٥٤

ابن برتنا = فرتنا ٣٩٩

برد غلام ابن مفرغ ٣٦١ ، ٣٦٢

١٦٣ — البردخت (٧١٢ — ٧١٣)

أبو بردة بن أبي موسى الأشعري ٧٨٩

برزة أم عمر بن الجهم ٦٥١

برّة (في شعر أبي النجم) ٦٠٨

البرّك — عوف بن مالك بن ضبيعة

ابن بري ٧٧ ، ١١٢ ، ٢٤٨ ، ٣٦٦

٤١٦ ، ٤٤١ ، ٤٥٧ ، ٦٩٩ ، ٧٠٤

٣٦٧ ، ٣٧٩ ، ٤٨٨ ، ٥٣٧ ،
 ٦٩٦
 أبو بكرة نقيع بن مسروح أخو زياد
 لأمه ٣٦٣
 البكري ١٠٤ ، ٦٦٤ ، ٦٩٧ ، ٧٤٩ ،
 ٧٥٧ ، ٧٨٤
 ابنة البكري (في شعر المرقش الأصغر)
 ٢١٥
 بكير بن معبد = الأصم بن معبد
 بكيل (قبيلة) ٥٨٢
 أبو البلاد = أبو الغول الطهري
 بلال بن أبي بردة ٤٧٥ ، ٥٣٤ ،
 ٧٤٢ ، ٧٤٥
 بلال بن جرير أبو زافر ٤٦٤ ، ٤٦٥ ،
 بلال بن حمامة ٧٧٢
 بلي بن قضاة ٤١٠
 أم البنين (في شعر الخليل) ٧٠
 أم البنين بنت عمر بن عبد العزيز
 ٥١٠
 بهراء (من قضاة) ٣٠١ ، ٣٠٢ ،
 بهمن بن أسفنديار ٦٠١
 بوزع (في شعر الخليل وجرير) ٧٠
 ابن بيان = سعيد بن بيان
 بنو بيطعة ٤٦٤ ، ٤٦٥

(ت)

٣٣ - تأبط شراً (٣١٢ - ٣١٤) ،
 ٨٢١ ، ٣٤١ ، ٣٦٦ ، ٦٧٢ -
 ٦٧٤
 ابن أخت تأبط شراً ٣٤١ ، ٧٩٠
 تبالة بن شبيل بن ورقاء (أومى تبالة)

البنار ١٢٧

١٨١ - بشار بن برد (٧٥٧ - ٧٦٠)

٣٥٥

بشامة بن حزن النهشلي ٦٣٨

بشامة بن الغدير ١٤٢

٢٣ - بشر بن أبي خازم (٢٧٠ -

٢٤١ ، ٩٥ (٢٧١)

بشر بن عمرو بن عُدَس ٢٣٦

بشر بن مروان ٥٤١

بشر بن منقلد = الأعور الشقي

بعض المحدثين ١٩٥

بعض ملوك اليمن ٢٣٧

٨٨ - البعيث خداش بن بشر

(٤٩٧ - ٤٩٨)

بغيف بن عامر بن شماس ٣٢٧

بنو البكاء بن عامر بن صعصعة ٥٢٧

بكر بن البعيث ٤٩٨

بكر بن حبيب بن غنم ٢٩٩

أبو بكر بن دريد ٦٠ ، ٨٢ ، ١٦٠ ،

١٧٧ ، ٢١٩ ، ٢٩٩ ، ٤١٢ ،

٤٢٣ ، ٥١٤ ، ٥٣٢ ، ٥٨٦ ،

٧٧١ ، ٧٩٠ ، ٧٩٦

أبو بكر الصديق ٣٢٢ ، ٥٠٣ ،

٦٤٥

أبو بكر بن عبد الرحمن بن المسور

ابن مخزومة ٥٦٤

بنو أبي بكر بن كلاب ٧٠٥

بكر بن مصعب المزني ٧٦٧

بنو بكر بن وائل ١٠٨ ، ٦١٥ ،

١٧٤ ، ١٨٨ ، ١٩٧ ، ٢١٣ ،

٢٣٦ ، ٢٦٣ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ،

بنت شيبيل (٤٥٢)

التبريزي (٧١ ، ٨٠ ، ٢٣٣ ، ٢٦٥ ،
٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٨٦ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ ،

٧١٤ ، ٧٦٩

تبع الأخير ١١٥

الترك ٣٩٢

انترمذي ٥٤١ ، ٨٠٦ ، ٨١٣

التغالبية = بنو تغلب

بنو تغلب بن وائل ١٠٨ ، ١١٥ ،

١٨٨ ، ١٩٧ ، ٢١٣ ، ٢٣٤ —

٢٣٦ ، ٢٩٧ — ٢٩٩ ، ٣٠١ ،

٣٣٧ ، ٤١٩ ، ٤٨٣ ، ٤٨٥ ،

٤٨٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٧٢٣ ،

٨٦٣

تماضر بنت عمرو = خنساء بنت عمرو

أبو تمام ٦٤ ، ٦٤٨ ، ٦٦٠ ، ٨٣٢

٨٣٤ ، ٨٥١

تملك (في شعر الفند) ٨٥

تيم بن أبي بن مقبل = ابن مقبل

بنو تيم بن مر (٨ ، ١١٥ ، ١٦٥ ،

٢٠٥ ، ٢١٨ — ٢٢٢ ، ٢٧٢ ،

٣٢٧ ، ٣٥٣ ، ٣٦٧ ، ٣٦٩ ،

٣٨٣ ، ٤٠٦ ، ٤٣٢ ، ٤٧٠ ،

٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٨٢ ،

٤٩٧ ، ٥٠٠ ، ٥٣٧ ، ٥٦٠ ،

٥٨٦ ، ٥٨٨ ، ٦٠٣ ، ٦٠٧ ،

٦٣٢ ، ٦٣٦ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ،

٦٩٧ ، ٧١٠ ، ٧٦٧ ، ٧٦٨

٧٨ — توبة بن الحمير (٤٤٥ —

٤٤٧ ، ٤٤٩ — ٤٥١

تيم (وال لزياد) ٤٦٣

تيم بن عبد مناة ٦٨٠

تيم بن مرة ٨٥٩

بنو تيم الله بن ثعلبة ٣٧٩

(ث)

ثابت (خادم الرشيد) ٧٩٣

ثابت بن جابر = تأبط شرًا

ثابت بن رافع الفزاري ٤٠١

ثابت بن عبد الرحمن بن كعب =

ثابت قطنة

ثابت بن عسل = تأبط شرًا

١١٧ — ثابت قطنة (٦٣٠ —

(٦٣١)

ثابت بن كعب = ثابت قطنة

الثريا (النجم) ١١١ ، ٤٨٦

الثريا (معشوقة عمر بن أبي ربيعة)

٥٥٧ ، ٥٥٨

بنو ثعل ١٢٥ ، ٤٠٣

ثعلب ١١٤ ، ١٣١ ، ١٤١ ، ١٤٦ ،

٢٥٥ ، ٣٥٤ ، ٣٨٢ ، ٥٩٩ ،

٦٥١ ، ٦٩٩ ، ٧٨٣

ثعلبة بن بكر بن حبيب ٢٩٩

ثعلبة بن صعير ٢٨٥

ثعلبة بن يربوع ٣٣٧

ثقيف (قبيلة) ٤٢٣ ، ٤٥٩ ، ٥٢٥ ،

٧٣٤ ، ٧٤١

ثمامة (من بني جرول بن نهشل) ٣٥٠

ثمود ١١١ ، ٨٠٨

(ج)

جابر بن حسي التغلبي ١٠٩ ، ٦٠٤

١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٩٦ ، ٢٣٥ ،
 ٤١٥ ، ٤٦٣ ، ٤٧١ ، ٤٧٤ ،
 ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨١ ، ٤٨٣ ،
 ٤٨٧ ، ٤٩٢ ، ٤٩٧ ، ٤٩٩ ،
 ٥٠١ ، ٥٢٤ ، ٥٦٠ ، ٦١١ ،
 ٦٤٠ ، ٦٨٠ ، ٦٩٨ ، ٧١٢

جزء بن ضرار ٣١٢

بنو جشم (من بني سعد بن عجل) ٦٣
 جشم بن بكر بن حبيب ٢٩٩
 جشم بن الخزرج ٦١٣
 بنو جشم بن معاوية ٣٤٣ ، ٧٤٩ ،
 ٧٥٢

ابن الجصاص ٢١٨
 جشم بنت غالب (تحت الفرزدق)
 ٤٧٢

بنو جعدة بن كعب بن ربيعة ٩٣ ،
 ٢٨٩ ، ٥٦٢

الجعدى = النابتة الجعدى
 أبو جعفر = ابن مناذر
 ابن جعفر = عبد الله
 أم جعفر (في شعر الأحوص) ٥١٨
 جعفر بن الزبير بن العوام ٥٧٦
 جعفر بن سليمان ٧٨٨
 جعفر بن قريع أنف الناقة ٣٨٢
 بنو جعفر بن كلاب ٢٧٥ ، ٢٧٦ ،
 ٥٠٠

أبو جعفر المنصور ٤١٠ ، ٥٨٤ ،
 ٧٥٣ ، ٧٥٦ ، ٧٦٢ ، ٧٦٦ ،

٧٦٩ ، ٨٤٣

جعفر بن يحيى البرمكى ٨١٤ ، ٨٨٢ ،
 ٨٨٣

جابر بن عبد الله ٦٢٣
 الجاحظ ٥٠٨ ، ٧١١ ، ٧٨٢ ، ٨١٩

جار الحذآقى ٢٣٧

جار ألى دؤاد ٢٣٧ ، ٢٣٨

بنو الجارود ٦٣٩

جارية بن الحجاج - أبو دؤاد الإيادى

جارية ابن مر = أبو حنبل

جاهمة بن العباس بن مرداس ٧٤٨

جبريل (عليه السلام) ٣٨١

جبله بن الأيهم ٣٠٦

جبير (قين لصعصعة) ٤٧١

جيداش (قبيلة) ٢٠٢

أبو الجحاف = رؤبة

الجحاف السلمى ٤٨٥

جحدل بن مالك الحنفى ٤٤٢

ابن جمدعان = عبد الله

جمد يس ١٨٦

جمدام (قبيلة) ٤٣٥

جنديمة الأبرش ٢٢٧ ، ٣٣٨

الجراح بن الأسود بن يعفر ٢٥٦

الجرادتان ٦٤٥

١٦٦ - جران العود (٧١٨ - ٧٢٢)

الجراح بن عبد الله بن جعادة ٧٩٦

ابن جرم ٤٣٣

جرم بن ربان ٣٩٠ ، ٤٣٣

الجرى ٧٠٠

جرول بن أوس = الخطيئة

بنو جلول بن نهشل ٣٥٠

جرير بن عبد المسيح = التلمس

٨٥ - جرير بن عطية (٤٦٤ -

٤٧٠) ٦٣ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٨٤

جعفرة امرأة نصيب مولى المهدي ٤١٠
ابن الجعفرى = ليلى بن ربيعة
جمل بن عمرو بن مالك وهو والد
عميرة ٦٤٩

جُعَيْل بن قمبر بن عجرة وهو والد
كعب ٦٤٨
أولاد جفنة (ملوك جفنة) ٣٠٥ ،
٥٨٥

جُلّ بن عدى ٦٩٧
الجُلّاح (أخو أبى زبيد أنطائى) ٣٠٣
الجلاح بن ضوء ٦٩٧
١٧١ - أبو جلدة (٧٣٣)
جـلـة بن الفرزدق ٤٧٣
جـلـهـمة بن العباس بن مرداس -
جاهمة

بنو جماعة من بنى ضبيعة ١٧٤
جمال الدين القاسمى ٦٤
الجمان (ناقة أبى زبيد) ٣٠٢
بنو جـمـح ٦١٤
الجمحى = محمد بن سلام
ابن أبى جمعة = كثير عزة
جمل فى شعر ٨٥٧

الجميح الأسدى = منقلد بن طريف
٧٧ - جميل بن عبد الله بن معمر
العدري (٤٣٤-٤٤٤) ، ٣٧٠ ،
٤٤٦ ، ٥٠٩ ، ٥٥٥ ، ٧٩٣

جميل بن عبيد الله بن قميئة العدري
(صحته : بن عبد الله) ٣٧٨
جميل بن معمر العدري = جميل بن
عبد الله بن معمر
جميل بن معمر القرشي ٣٧٠

أخت جميل بن معمر ٤٣٥
أم جميلة بنت ثابت بن أبى الأقلح
٥١٩

جناب بن القلاخ ٧٠٧
جناب جد القلاخ ٧٠٧
جناب بن عوف بن مالك ٢١٤ ،
٢١٥

جـنـب (حى من اليمن) ٢٩٨
أم جندب (امرأة امرئ القيس) ٢١٨
٢٢٠

١٣٦ - أبو جندب بن مرة (٦٦٥)
أبو جندل = الراعى
جندل بن الراعى ٤١٥
ابن جنى ٦٦ ، ٨٢ ، ٣٥٨ ، ٣٩٤
٤٦٠ ، ٧٤٤

جـهـم بن الأعور الشنى ٦٣٩
جـهـم بن الأعور الشنى ٦٣٩
أبو جهل بن هشام ٨٦ ، ٥٥١
أبو الجهم الإيادى ١٢٧
أبو الجهم الواسطى ١٢٧
جواس بن قطبة بن ثعلبة (أخو)
بثينة ٤٣٥

جواس بن نعيم ٦٨٩
الجوزاء (النجم) ١١٠
ابن الجوزى ٦١
الجوهري ٢٤٨ ، ٤٥٥ ، ٥٣٤ ،
٧١٠

جـوـى المزنى ١٥٢
جويرية ٥٧٧
جويرية بن أسماء ٤١٠

الحارث بن عبيد بن ٢٦٢ ، ٢٦٣ ،
٢٩٨

الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة ٥٥١ ،
٥٥٢ ، ٥٥٧ ، ٦٥١ ، ٦٥٢

الحارث بن عمرو (جد امرئ القيس)
١١٥

الحارث بن كعب ١٠٥

الحارث بن قتادة بن التوأم ١٨١ ، ١٨٢

بنو الحارث بن كعب (بلحورث) ١٨٠ ،
٢٩٨ ، ٣٢٩ ، ٣٨٢ ، ٤٤٦

أم الحارث الكلبي (معشوقة امرئ
القيس) ١٢٢

الحارث بن مالك الغساني ١١٩

الحارث بن نهيك ٩٩

الحارث بن همام بن مرة ٢٣٨

الحارث بن ورقاء الصيداوي ٣٥١

الحارث بن ولة ٧٣٤

الحارث الوهاب = بن أبي شمر

الحارث بن يزيد بن حرب ٢٩٨

حارثة بن بدر الغداني ٧٣٨

بنو حارثة بن سلمى ٢٥٥

الحارثيون ٤٠٨

الحافظ = ابن حجر العسقلاني

الحاكم ٢٧١

حام (بن نوح) ٢٥٤

بنو حام ٢٧٧ -

حبا بن ثعلبة بن الهوذ (والد بشينة)

٤٣٥

ابن الحباب = عمير

حبابة (جارية يزيد بن عبد المطلب)

٥٢٠

(ح)

حاء (قبيلة) ٧٩٦

حابس التميمي (والد الأقرع) ١٠١ ،
٣٠٠

أبو حاتم السجستاني ٦٠ ، ٢٣٠ ،
٣٠٩ ، ٣٨٤ ، ٥٣٢ ، ٧١١

٧١٦

١٨ - حاتم بن عبد الله الطائي
(٢٤٩ - ٢٤١) ، ٢٥٦ ، ٤٠٢ ،

٥٤٥ ، ٥٦٩ ، ٥٨٥

حاجب بن ذبيان المازني (وهو حاجب
القيس) ٦٣٠

حاجب بن زارة ٧١٠

حاجز السروي ٣١٣

الحارث ٢٦٢

بنو الحارث ٧٤٦

الحارث الأصغر ١٥٨

الحارث الأعرج ١٥٨ ، ٣٠٦

الحارث الأكبر = بن أبي شمر الغساني
الأعرج

الحارث بن بكر بن حبيب ٢٩٩

الحارث بن جبلة = بن أبي شمر

٨ - الحارث بن حلزة اليشكري (١٩٧)

- (١٩٨) ، ١٩٠ ، ٢٣٣ ، ٢٦٣

الحارث بن ربيعة بن عجل بن لجيم

وهو العباب ٤١٣

الحارث بن شريك = الحوفزان

الحارث بن أبي شمر الغساني ١١٩ ،

١٢٥ ، ١٥٨ ، ٢٢١ ، ٢٧٤ ، ٣٠٦

الحارث بن ظالم المري ١١٩ ، ٤٧٩ ،

٧٧١

حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن
 مخزوم أبو ربيعة ٥٥١
 ابن حرب = معاوية بن أبي سفيان
 رجل من بني الحرامز ٥٩٢
 بنو الحرامز ٦٨٥
 حرمل (حرملة) بن سعد أخو المرقش
 ٢١٠
 حرملة بن المنذر = أبو زيد الطائي
 أبو الحرة = ابن مقبل
 الحرة بنت ابن مقبل ٤٥٦
 الحرورية ٨٢٧
 حريث بن زيد الخليل ٢٨٦
 حريث أبو الصلت (في شعر حماد
 عجرد) ٧٨٠
 ١٢٣ - حريث بن محقق (٦٤١)
 بنو الحريش بن كعب بن ربيعة
 ٥٦٧ ، ٢٨٦
 أم- حرزة امرأة جرير (وهي خالدة
 بنت سعد بن أوس) ٤٩٠
 بنو حزن بن منقر ٧٠٧
 الحزين الكناني ٦٤
 الحسام (وهو عوف بن مالك) وهذا
 خطأ ، صوابه الحشام لقب أخيه
 عمرو بن مالك
 الحسام (وهو حسان بن ثابت) ١٥٦ ،
 أبو الحسام = حسان بن ثابت
 ٣١ - حسان بن ثابت الأنصاري
 (٣٠٥ - ٣٠٨) ، ١٥٦ ، ١٥٩ ،
 ١٦٤ ، ٣٢٨ ، ٣٣١ ، ٣٤٤ ،
 ٣٦٣ ، ٦٥٣ ، ٧١٠ ، ٨٥٤
 بنت حسان بن ثابت ٣٠٧

ابن حبان ٢٧١
 الحبش والحبيشون ١٩١ ، ٣٧٩
 حبطة بن الفرزدق ٤٧٣
 ٦٤ - ابن حبناء (وهو المغيرة) (٤٠٦)
 - (٤٠٧) ، ٤٣٢
 بنو حبناء (من تميم) ٤٣٢
 ابن حبيب ٨٣
 أم حبيب بنت عمرو بن الأهم ٦٣٣
 حبيب بن النعمان الأسدي ٥٤١
 الحجاج بن يوسف ١٦٠ ، ٣٤٩ ،
 ٣٥٢ ، ٣٥٤ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ،
 ٤٢١ ، ٤٣٢ ، ٤٤٢ ، ٤٤٩ ،
 ٤٥١ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٦٤١ -
 ٦٤٣ ، ٦٥٢ ، ٧٤١ ، ٧٨٣
 ٨٠٥
 حجر آكل المرار بن معاوية ١١٤
 ابنة حجر آكل المرار ١١٤
 حجر بن الحرث بن عمرو الكندي
 (والد امرئ القيس) ١٠٥ ، ١٠٧ ،
 ١٠٩ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ٢٦٧ ، ٣٧٦
 حجر بن عمرو = بن الحرث بن عمرو
 ابن حجر العسقلاني الحافظ ٢٨٠
 حجل بن نضلة ٩٥
 أبو الحجناء = نصيب بن رباح مولى
 المهدي
 حديج بن عمرو الحارثي (أخو
 النجاشي) ٣٣٣
 حذاق (قبيلة) ٢٣٧
 الحذافي (وهو أبو دؤاد) ٢٣٧
 حذيفة (وهو الخطمي جد جرير)
 ٤٦٤ ، ٥٠١

أبو حفصة أبو مروان ٧٦٣
 أبو الحكم ، وهو أبو جهل ٨٦
 حكم الحضري ٧٥٣
 الحكم بن سعد العشيرة ٧٩٦ ، ٧٩٧
 الحكم المستنصر ٧٩٦
 حكم بن المنذر بن الجارود ٦٨٥
 حليلة بنت ملك غسان ٢٧٤
 حماد بن الأختل بن النمر ٣١٠
 حماد بن إسحق ٥٣٢ ، ٧٦٦
 حماد الراوية ١٣٩ ، ٢١٨ ، ٢٥٩
 ٢٨٦ ، ٥٠٤ ، ٧٦٧ ، ٧٧٩
 حماد بن ربيعة بن النمر ٣١٠
 حماد بن الزبرقان النحوي ٧٦٧ ، ٧٧٩
 ١٨٨ — حماد عجرد (٧٧٩ —
 ٧٨١) ٧١٢ ، ٧٥٨ ، ٧٦٧
 حماد بن عمر = حماد عجرد
 حماد المنقري ٤٦٥
 الحمادون ٧٧٩
 حماد بن زيد بن أيوب ٢٢٨
 ابن حماد = امرؤ القيس بن حارثة
 بنو حماد بن كعب بن سعد ٦٠٢
 حمزة بن عبد الله بن الزبير ٤٧٦
 حمصي الدبر = عاصم بن ثابت
 ٥٩ — حميد بن ثور الحلال (٣٩٠ —
 ٣٩٤) ٦٥ ، ٩٦
 حميد بن عبد الحميد ٨٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٦٧
 حمير ٧٤١
 الحميرية ٢١١

حسان بن سعد ٦٤٢
 الحسن البصري ٤٧٧ ، ٨٦٩
 أبو الحسن السكري ٣٢٢
 الحسن بن سهل ٨٦٤
 أبو الحسن بن طباطبا ٥١٥
 أبو الحسن الطوسي ٤٢٧
 الحسن بن علي بن أبي طالب ٣٦٩ ، ٦٣٣
 الحسن بن هاني = أبو نواس
 حسن (في شعر أبي نواس) ٨١٧
 الحسين بن علي بن أبي طالب ٣٦٢ ، ٤٨٧ ، ٦٢٨ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥
 الحسين بن مطير الأمدي ٩٠
 الحضري ٦٩٧
 بنو حصن ٢٩٧
 حصن بن حليفة بن بدر الفزاري
 ١٢٨ — حصين بن الحمام المري
 (٦٤٨) ١٨٢
 حصين بن ضمضم المري ٢٥٢ ، ٢٥٣
 حصين بن معاوية = الراعي
 أخو الحضري ٢٢٥
 الحضرميون ٨٩
 حطائط بن يعفر ٢٤٨ ، ٢٥٦
 ٣٧ — الخطيئة (٣٢٢ — ٣٢٨) ،
 ٧٨ ، ٧٩ ، ١٠٠ ، ١٢٠ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٥٣ ، ١٥٦ ، ٢٣٨ ،
 ٢٤٠ ، ٣١٨ ، ٣٣١ ، ٤٥٤ ، ٤٥٦ ، ٥٨٨
 أم الخطيئة ٣٢٣
 حفص بن أبي بردة ٧١٢
 حفص السراج ٤٧٤

أبو حنبل جارية بن مرّ مجير الجراد
١١٨

بنو حنتم (من بني بكر بن وائل) ٥٣٧
جنتمة بنت هاشم بن المغيرة ٥٥١
أبو حنث بن النعمان فارس العصا
٢٩٩

بنو حنظلة (والحنظلي) ٤٠٦
حنظلة بن الشرق = أبو الطمحان
القيبي

بنو حنظلة بن مالك بن زيد مناة
١١٥ ، ٥٠٠ ، ٦٣٧

الحنظليون ٥٠٠

ابن الحنفية ٥١٧

بنو حنيفة ٨٢٧

بنو حنيفة بن بلحيم ٣٨٠ ، ٤٢٧
أبو حنيفة الدينوري ٧٧ ، ١١٣ ،
٢٩٦ ، ٤٩٥

الحواثر (آل الربيع بن حوثة) ١٨٩
أم الحوشب معشوقة وبيرة ١٢٦
الحوص (بنو الأحوص بن جعفر)
٣٣٦

الحوفزان (وهو الحرث بن شريك)
٣٦٧

أم الحويرث = أم الحرث الكلسمية
حويرثة بن أسماء أبو اليقظان ٤١٠
١٨٦ — أبو حية النميري (الهيثم بن
الربيع) (٧٧٤ — ٧٧٥) ، ٤٨٣

(خ)

خالد بن بَيْسَبَة ٤٩٧

خالد بن زهير ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٧

خالد بن شيبيل بن ورقاء ٥٠٤
خالد بن صفوان ٤٧٤ ، ٦٣٣

خالد بن طليق ٨٦٩ ، ٨٧٠
خالد بن عبد الله القسري ٧٤١

خالد عيْنين = خليل عيْنين

خالد بن مالك الهللي ٦٦٦

خالد بن نضلة الفقعسي ٢٦٨ ، ٢٧٤

خالد بن الوليد ٢٨٦ ، ٣٣٧ ، ٥٢٥

خالد بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن

المهلب ٨٧٥ ، ٨٧٦

خالدة بنت سعد = أم حذرة امرأة
جزير

ابن خالويه ١٢٢

خسبـطة بن الفرزدق ٤٧٣

بنو خثعم ١٨٠ — ٣٦٨ ، ٣٩٠ ،
٧٣١ ، ٧٤٦

خثعم بن عراك ٧٥٣

خيداش بن بشر = البعيث

١٢٧ — خيداش بن زهير بن ربيعة
(٦٤٥ — ٦٤٧)

ابن خيدام = امرؤ القيس بن حارثة
الخدعة من بني سعد بن زيد مناة ٣٨٣

(وانظر ربيعة بن سعد بن زيد
مناة)

ابنا خلدآق = سويد ويزيد

ابن خيدام = امرؤ القيس بن حارثة

خيرايش بن أبي خراش ٦٦٤

١٣٤ — أبو خراش الهللي وهو خويلد

ابن مرة (٦٦٣ — ٦٦٤)

أبو خراشة = خفاف بن ندبة

ابن خراش العبسي ٧٥٢

١٩٢ - خلف الأحمر (٧٨٩ -
٧٩٠) ٦١ ، ٧١ ، ٧٧ ، ١٣٩ ،
٨٠٢ ، ٥٨١

خلف بن حيان = خلف الأحمر
١٦٤ - خلف بن خليفة الشاعر
(٧١٤ - ٧١٥) ، ٤٧٤

ابن خلكان ٧٧٦
٨٤ - خليل عيني (٤٦٣)
خليدة بنت بدر أخت الزبرقان بن
بدر ٤٢٠

الخليل بن أحمد ، ٧٠ ، ٧٧ ، ٩٧ ،
٧٤٤ ، ٨٢٨

بنو خُصاعة من بني ضبيعة ١٧٤
خنساء (محبوبة أبي زيد الطائي) ٢٠٤
أبو الخنساء صاحب البغال ٤٧٤
٤٣ - خنساء بنت عمرو بن الشريد
(٣٤٣ - ٣٤٧) ، ٣٤١ ، ٤٤٨ ،

٤٨٣ ، ٨٨٥
الخوارج ٥٠٣ ، ٥٨٩ ، ٨٣٧
رب الخورنق ٢٢٦
خولة (معشوقة طرفة) ١٨٥
خولة بنت مقاتل بن طلبة ٧٦٣
خولة ابنة منظور بن زيان الفزاري
٤٧٦ ، ٤٧٧

١٣٧ - خويلد بن مطحل الهذلي
(٦٦٥)
أم الحيار زوج أبي النجم ٦٠٧
أبو خيرى ٢٤٩

(٥)

ابن دأب ٥١٠

الخرشب (وهو عمرو بن نصر بن
حارثة) ٣١٦
بنات الخرشب ٣١٦

بنت خرشة بن عمرو الضبي ٧٠٧
خرقاء معشوقة ذى الرمة ٥٢٧ ، ٥٢٨
ابن الخريطة = الشمردل
ابن خريم ٨٥٣

خريم بن عمرو الناعم ٨٥٣
خريم الناعم = خريم بن عمرو
خريم بن فأتك الأسدي ٥٤١ ، ٥٤٢
١٩٩ - الخريمي أبو يعقوب (٨٥٣ -
٨٥٨) ٧٩ ، ٦٣

خزاعة ٨٦ ، ٥٠٣ ، ٧٦١ ، ٨٤٩
بنو خزاعي بن مازن ٦٤١
الخزرج ٣٠٥
بنو خزيمة ١١٢ ، ٥٦٠

الخُشام = عمرو بن مالك بن ضبيعة
أبو الخشخاش (كنية للحية أو الذئب
فما أرى) ٣٩٣

خشرم العذري أبو هدية ٦٩٢
الخصيب بن عبد الحميد العجمي
٨٠٨

آل الخطاب ٣٣١
الخطائي ٥١٩

الخطفي = حذيفة جد جرير
الخطيل بن أوس أخو الخطيئة ٣٢٢
بنو خفاجة ٤٤٥ ، ٤٤٧ ، ٦٦٩
٤٢ - خفاف بن ندبة (وهو خفاف

ابن عمير بن الحرث) (٣٤١ -
٣٤٢) ، ٢٥١ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧
الخلج ٧٢٩

ابن زياد
بنو دغش ١٢٥
١١١ - دُكَيْن الراجز (٦١٠) -
٦١٢ ، ٧٥٥
دُكَيْن بن رجاء من بني فقيم ٦١٠
دُكَيْن بن سعيد الدارمي ٦١٠
١٨٧ - أبودلامة زند بن الجون (٧٧٦ -
٧٧٨)
أبو دلف القاسم بن عيسى ٨٦٤ ،
٨٦٦
الدمينة بنت حذيفة السلوية ٧٣١
١٧٠ - ابن الدمينة عبيد الله بن
عبد الله (٧٣١ - ٧٣٢) ٨٨٥ ،
١١٣ - أبو دَهْشَل الجُمحي وهب
ابن زمعة (٦١٤ - ٦١٧)
دهماء صاحبة صخر الفى ٦٦٨
١٧ - أبو دؤاد الإيادى (٢٣٧ -
٢٤٠) ، ٢٥٦ ، ٣٢٦ ، ٣٥٥
ابن أم دؤاد = أبو دؤاد الإيادى
دودان ١١٦
بنو دوفن ١٨١
دويد بن زيد بن نهدي القضاعى ١٠٤
دويد بن نهدي = دويد بن زيد
ديسم (قَيْن لصبضة) ٤٧١
الدتل ٧٣٧
دينار بن دينار ٣٤٩
دينار بن عبد الله ٤٦٤

(ذ)

أبو الذَّبَّان ٧١
بنو ذُبَّان ١٧١ ، ٢٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٥٢

داحس (فرس) ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٣٤٨ ،
الدارقطنى ٢٧١
بنو دارم بن مالك بن حنظلة ١٢٢ ،
٤٦٩ ، ٤٧٧ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ،
٥٠٠ ، ٥٤٤
دارة بن أم دارة ٤٠١
٦٢ - ابن دارة (واسمه سالم) (٤٠١ -
٤٠٣)
داعر (اسم جمل) ٢٢١
الداعرية ٢٢١
أبو داود ٨٠٦
داود بن متمع بن نويرة ٣٣٩
داود بن مزيد بن حاتم ٨٧٨
داود بن يزيد المهلبى ٨٣٢
الدبَّران (نجم) ٤٨٦
الدجال ٤٩٢ ، ٥٨٧
دختنوس ٧١٠
أبو دختنوس = لقيط بن زارة
دختنوس بنت لقيط ١٠ /
ابن دريد = أبو بكر
١٧٨ - دريد بن الصمة (٧٤٩ -
٧٥٢) ١٣١ ، ٢٤٨ ، ٣٥٠ ،
٣٧٢ ، ٧٤٦
أم دريد بن الصمة ٧٥٢
دريد بن نهدي = دويد بن زيد بن نهدي
١٩٨ - دعبل بن على (٨٤٩ -
٨٥٢) ٤٣٦ ، ٨٤٣
دعد (معشوقة النمر بن تولب أو
نصيب) ٣١٠ ، ٤١٢
الدعلجى ٧٩٧
الدعى فى شعر ابن مفرغ = عبيد الله

الرباب (في شعر الخليل) ٧
الرباب (في شعر مالك بن نويرة)
٣٤٠

الرباع من بني تميم ٢١٩
ابن الربيع = الفضل بن الربيع
بنو الربيع ٦٨٦
الربيع بن حوثة ١٨٩
الربيع بن ربيع بن زياد العبسي ٣١٦
الربيع بن ربيعة بن عوف = المخبل
السعدى

الربيع بن زياد العبسي ٩٦ ، ٣١٦ ،
٧٥٢

الربيع بن سليمان ٢٠٥

الربيع بن قعنب ٥٢٢

ربيعة ٣٨٤ ، ٤٩٦

آل ربيعة ٣٨٠

أبو ربيعة = حليفة بن المغيرة

ربيعة الجوع = ربيعة الكبرى بن مالك

ربيعة مولى حجر بن عمرو ١٠٧

ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد =

ربيعة الوسطى بن حنظلة

ربيعة بن رفيع السلمى

ربيعة بن رياح المزنى = أبو سلمى

ربيعة بن سعد بن مالك = المرقش

الأصغر

ربيعة بن سعد بن مالك = المرقش

الأكبر

ربيعة بن سفيان بن سعد = المرقش

الأصغر

ربيعة الصغرى بن مالك بن حنظلة

٢١٩

أبو ذريح = ابن منذر

الذهبي ٧٧٦

بنو ذهل بن شيبان ٢٩٧ ، ٣٦٧

١٦١ - ذو الإصبع العدواني (٧٠٨ -

٧٠٩) ، ٦٦٠

ذو جندن الحميرى ١١٦

ذو الحلم (وهو عامر بن الظرب) ١٨٠

ذو الحرق الطهوى ٣٧١

ذو الحمار (فرس مالك بن نويرة)

٣٣٧

ذو الرقية مالك بن سلمة الخير ١٧٤

١٧٦

٩٤ - ذو الرمة (٥٢٤ - ٥٣٦) ،

٩٤ ، ١١١ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ،

٢٠٣ ، ٣١٧ ، ٣٩٧ ، ٥٧٣ ،

٧٠٠ ، ٨٠١

ذو القروح = امرؤ القيس بن حجر

ذو اليمينين = طاهر بن الحسين

ذؤاب بن أسماء ٧٥٢

١٣٢ - أبو ذؤيب الهذلى خويلد بن

خالد (٦٥٣ - ٦٥٨) ٦٥ ،

٨٣ ، ٢٠٢ ، ٥٤٠ ، ٨٤٠

ابن ذى يزن = سيف

(ر)

الراجكوفى ٦٥ ، ٦٦ ، ٦١٠ ، ٦٤٩ ،

٦٨٨ ، ٧٠٧ ، ٧٣٤ ، ٧٤٩

٦٨ - الراعى أو راعى الإبل (٤١٥ -

٤١٨) ، ٤٦٦ ، ٥٣٤ ، ٦٠٩

ربيعة بن عامر بن أنيف = مسكين
الداري

ربيعة بن قرط ١٤١

ربيعة بن قميثة الصعي ٣٧٨

ربيعة الكبرى بن مالك بن زيد مناة
(وهو ربيعة الجوع) ٢١٩

ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة
(وهو الخدعة) ٢١٩ ، ٣٨٣

ربيعة بن مالك = الخليل السعدي

ربيعة بن مالك بن جعفر ربيع
المقتيرين ٢٧٤

ربيعة بن مالك بن زيد مناة = ربيعة
الكبرى

٣٦ - ربيعة بن مقروم الضبي (٣٢٠)
- (٣٢١) ١٦٢ ، ١٦٨

ربيعة بن النمر بن تولب ٣١٠

ربيعة بن وثاب = أبو المهوش

رجل من بني يشكر ١٠١

رجل من اليمن ٨٥

رزيق مولى عبد الله بن خلف الخزاعي
٨٤٩

الرسول ، رسول الله = النبي

الرشاطي ١٧٤ ، ٦٦٥

الرشيد أمير المؤمنين ٨٣ ، ٨٧ ، ٢٥٥

٨٠١ ، ٧٩٢ ، ٧٦٣ ، ٧٥٥ ، ٥٥٤

٨٠٧ ، ٨٠٨ ، ٨١٤ ، ٨١٥

٨٢٤ ، ٨٣١ ، ٨٤٣ ، ٨٤٨

٨٥٩ ، ٨٦١ ، ٨٦٣ ، ٨٦٩

٨٧٥ ، ٨٨٢ ، ٨٨٤

رشيد بن رُميض العنزي ٣٤٠

أبو رغوان قين مجاشع ٤٧٩

رقاش ٨١٣

ابن الرقاع = عدى بن الرقاع

رقية بنت شمس بن عبد مناف ٤٥٩

الركاب (قبيلة) ٢٨٨

ركضة بن الفرزدق ٤٧٣

الرماح بن يزيد (أبرد) = ابن ميادة

رملة بنت معاوية ٤٨٤

رواحه بن عبد العزى السلمي ٣٤٤

١٠٨ - رؤبة بن العجاج أبو الجحاف

(٥٩٤ - ٦٠١) ، ٦١ ، ٩٠

٥٣٢ ، ٥٨٦ ، ٥٩٣ ، ٦٠٢

٦٨٤ ، ٧٥٣

الروم ١١٨ ، ٢٩١ ، ٤٧٩ ، ٦٦٩

٧٤١

رياح أبو كلجة عراف اليمامة ٦١٣

أبو رياش ٢١٩

الرياشي (الراوى) = العباس بن الفرج

الريب (أبو مالك) ٣٥٣

ريحانة بنت معدى كرب ٣٧٢ ،

٣٧٤ ، ٧٤٩ ، ٧٥٢

ريطة بنت أبي العباس السفاح ٧٩٢

(ز)

الزباء ٢٢٧ ، ٢٢٨

زبان بن سيار الفزاري ١٦٧

الزبرقان بن بدر ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٧٢

٣٨٢ ، ٤٢٠

ابن الزبيري السهمي ١٤٢

زبيبة (أم عنرة) ٢٥٠ ، ٢٥١

بنو زبيد ١٨٠

٣٠ - أبو زبيد الطائي (٣٠١) -

٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٤١ ،

٢٨٧ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٥١ ،

٤٧٦ ، ٤٩٦ ، ٥٣٣ ، ٥٩٤

أم زهير بن أبي سلمى ١٤٣

زهير بن علس = المسيب بن علس

بن زياية من بني تيم الله ٣٧٩

ابن الزيات (وهو محمد بن عبد الملك

٨٨

٧٦ - زياد الأعجم (٤٣٠ - ٤٣٣)

٧٣٣

زياد بن جابر بن عمرو = زياد الأعجم

زياد بن حمل ٦٩٧

زياد بن أبي سفيان ٣٦٣ ، ٣٦٤ ،

٤٦٣ ، ٤٧٧ ، ٤٩٩

زياد بن سلمى = زياد الأعجم

زياد بن عبد الله الحارثي ٧٥٣

زياد بن عمران البهراني ٧٤٤

أبو زياد الكلاني ٤٨٦

زياد بن معاوية = النابغة الذبياني

زياد بن منقذ ٦٩٧

زيادة بن زيد العذري ٦٩١ - ٦٩٣

ابن زيد (في شعر يحيى بن نوفل)

٧٤٢

أبو زيد ٦٠ ، ٢٤٨ ، ٣٥٨

زيد بن الخطاب ٣٣٨

زيد الخير = زيد الخيل

٢٦ - زيد الخيل الطائي (٢٨٦ -

٢٨٨) ١٣٢ ، ٢٤٧ ، ٢٦٤

بنو زيد بن رباح بن يربوع ٦٨٢

زيد بن علي بن زيد ٢٢٩

زيد بن عمرو بن قنيل ٢٨٠ ، ٣٨١

(٣٠٤) ٥٩٤

الزبيدي شارح القاموس ٣٧٦ ، ٦٦٥ ،

٧٩٦

ابن الزبير = عبد الله

الزبير بن عبد المطلب ٣٨٨

الزبير بن العوام ٧٠٢

الزجاج ٦٦٢

١٥١ - أبو الزحف الراجز (٦٨٨ -

(٦٨٩)

بنو زارة ٧١٠

زُرارة (بن عدس) ٤٧١

أبو زرعة الرازي ١٢٦

زفر بن الحرث الكلاني ٧٢٣

زفر بن عمرو من هوازن ٤٩٦

زلزل المغني ٨٥٠

زمام بن خطام بن النضاح ٣٢٧

الزخشري ٤٣٣

زَمْعَةُ بن الفرزدق ٤٧٣

زَمِيل بن أُبَيْر أو وُبَيْر = عبد مناف

زَمِيل بن عبد مناف الفزاري ٤٠١ ،

٤٠٢

الزنج ٦٥

زند بن جون = أبو دلالة

زهران ٣٧٠

الزهري ١٢٧

زهير (في شعر) ٦٧٠

٥٣ - زهير بن جناب الكلبي (٣٧٩ -

(٣٨١)

٢ - زهير بن أبي سلمى (١٣٧ -

١٥٣) ٧٨ ، ٨٢ ، ١١١ ، ١٣١ ،

١٥٧ ، ١٧٧ ، ١٩٠ ، ١٩٥ ،

زيد بن كليب بن يربوع ٤٥٢
 زيد بن مالك ٦٩٣
 زيد بن مرداس السلمى ٣٤٤
 بنو زيد مناة بن تميم ٢٢٥
 زين العابدين على بن الحسين ٦٤

(ص)

سابور ملك فارس ٢٢٥
 سارية بن زئيم ٧٣٧
 أبو ساسان كسرى ٢٢٥
 ساعدة بن جؤية الهذلى ٨٢ ، ٦٥٣
 سالم (فى شعر ألى الهذلى) ٢٨٤
 سالم (عراف البامة) ٦٢٣ - ٦٢٥
 سالم بن دارة = ابن دارة
 سالم بن عبد الله بن عمر ٦١١
 سالم مولى قديد ٦٨٢
 سالم بن مسافع = ابن دارة
 سالم بن المسيب ٧٤٣
 السائب بن الحكيم السدومى (راوية
 كثير) ٥١٠ ، ٥١١
 السائب بن فروخ = أبو العباس
 الأشعمى

سبأ ٢٩٥

سبطة بن الفرزدق ٤٧٣
 سحيم = عبد بنى الحساس
 ١٢٤ - سحيم بن الأعرف (٦٤٢)
 ١٢٥ - سحيم بن وئيل الرياحى
 (٦٤٣) ٣٩٥ ، ٧٠٧

سخينة (وهى قريش) ٣٣٢ ، ٣٣٣
 بنو سدوس ٧٥٧
 ١٨٢ - سديف بن ميمون (٧٦١) -
 (٧٦٢)

ابن سراج ٧٦٣
 ١٥٢ - السراق الذهبى (٦٩٠)
 سعاد (فى شعر الراعى) ٤١٨
 سعاد (صاحبة كعب بن زهير)
 ١٤٢ ، ١٥٤

بنو سعد ٦١ ، ٩٣ ، ٣١٠
 نو سعد بن بكر بن هوازن ٧٠٢
 بنو سعد بن زيد مناة ٢٧٢ ، ٣٨٢ ،
 ٦٩٦ ، ٧٨٧

سعد بن الضباب الإيادى ١١٧
 أم سعد بن الضباب ١١٧
 بنو سعد بن ضبيعة ٢٥٧
 بنو سعد بن عجل ٦١٣
 سعد العشيرة ٢٩٨
 سعاد ابن أخى ابن قيس الرقيات ٥٤٠
 بنو سعد بن مالك بن ضبيعة ٢١٤ ،
 ٣٧٦

١٥٤ - سعد بن ناشب (٦٩٦)
 سعد بن أبى وقاص ٣٧٢ ، ٤٢٣
 أم ولد لسعد بن أبى وقاص ٤٢٣
 سعدى أم أوس بن حارثة ٢٧١
 سعدى بنت عبد الرحمن بن عوف
 ٥٥٢ (وانظر ساعدة)

ابن بنت سعيد = سعيد بن خالد بن عمرو
 سعيد بن بيسان التغلبى ٤٨٥ ، ٤٨٦
 سعيد بن خالد بن أسيد ٥٧٨
 سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان
 ٥٧٧ ، ٥٧٨

سعيد بن راشد ٧٤٤
 أبو سعيد السكرى ٤٨٧ ، ٦٥٣ ،
 ٧١٨ - ٧٢٢

سَلَامَةُ (صاحبة يزيد بن عبد الملك)
٥٢٠

سَلْمَكَةُ أم سُلَيْك ٢٥١ ، ٣٦٥
سَلْم (مرخم سلمى) في شعر ٨٥٠

سَلْم بن قتيبة ٥٩٦

أبوسلمة ١٢٧ ، ١٣٧

سلمة بن الخرشب ٣٣٤

سلمة بن ذهل بن زياطة ٣٧٩

سلمة بن ممر بن سلمة الخير بن قشير
٤٢٧

سلمى (معشوقة امرئ القيس) ١٣٣
سلمى (امراة صخر بن عمرو) ٣٤٤ ،
٣٤٥

سلمى (معشوقة العديل) ٤١٤

سلمى (معشوقة وبرة) ١٢٦

أبو سَلْمَى (ربيعة بن رياح والد
زهير) ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٤٣

ابن سلمى (في شعر يحيى بن نوفل)
٧٤١

ابن سلمى (النعمان بن المنذر) ٢٨٣
بنو سلمى بن جندل ٢٥٦
سلمى بنت عطية أم النعمان ١٦١ ،
١٦٥

بنو سلول ، وهم بنو مرة ٦٥١

سلول (امراة من خزاعة) ٨٦

سلول بنت ذهل بن شيان بن ثعلبة
٦٥١

امراة سلولية ٣٣٥

٤٩ - سَلَيْك بن سَلْمَكَة (٣٦٥ -
٣٦٨) ، ٢٥١ ، ٧٢١

سَلَيْك بن عَمير السعدى = سَلَيْك بن

سعيد بن العاصى ٣٢٥ ، ٣٢٦ ،

٤٧٧ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣

سعيد بن عبد الرحمن بن حسان ٣٠٧ ،
٣٠٨

سعيد بن عثمان بن عفان ٣٥٣ ، ٣٦٠

سعيد بن محمد الوراق ٢٧١

سعيد الندى = سعيد بن خالد بن أسيد
سعيدة (وانظر سعدى بنت عبد الرحمن

ابن عوف) ٥٥٢

السفاح = أبو العباس

سفانة بنت حاتم الطائي ٢٤٣ ، ٢٤٨

أبو سفيان (رجل قارى من قريش)
٢٨٧

أبو سفيان (صخر) بن حرب ٢٥٧ ،
٣٠٠ ، ٧١٧

سفيان بن زياد ٥٤١

سفيان بن عيينة ٨٦٩

السقب سقب ناقة صالح ٨٦٥
السكرى ٤٤٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٦ ،

٦٥٧

ابن السكيت يعقوب ١٧٤ ، ٢٤٨ ،

٣٣٥ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٨٤ ،

٦٩٣

سكين بن حارثة بن زيد ٤٧١

سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي

طالب ٥٥٢ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠

أبو سقنقل (راوية الفرزدق) ١٢٣

ابن سلام = محمد

٢٤ - سلامة بن جندل (٢٧٢ -

٢٧٣) ، ٢٦٣

بنت سلامة بن جندل ٢٧٣

سلكة

بنو سليم ٢٠٢ ، ٢٥١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٤٨٥ ، ٧٤٦ - ٧٤٩ ،

٨٨١

ابن سليم = سليمان بن سليم

سليمان (في شعر أبي الغول) ٤٢٩

سليمان بن سليم ٧٦٦ ، ٧٦٧

سليمان بن عبد الملك ٤١٠ ، ٤١١ ،

٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٥١٨ ، ٥٩١ ،

٦١١

سليمان بن قنق التيمي المحدث ٦٢

سليمان بن هشام ٧٦١

سليمي (في شعر تأبط شرًا) ٣١٣

سليمي (في شعر) ١٠٢

سليمي بنت عصير العقيلي ٤٥٦

سماك (الراوي) ٢٥٩ ، ٢٦٠

السماك (نوع) ٢٧٨

سماك بن حمير الأسدي ٤٨٧

أبو سماك الأسدي سمعان بن هبيرة

٣٢٩ ، ٣٣٠

أبو السمال العدوي ٣٢٩

أبو السمط = مروان بن أبي حفصة

سمعان بن هبيرة = أبو سمعان الأسدي

السموأل بن عادي اليهودي ١١٨ ،

١١٩ ، ١٢١ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ،

٦١٢ ، ٧٦٣

ابن سموأل ١١٩ ، ٢٦٢

سمية أم زياد بن أبي سفيان ٣٦١ ،

٣٦٣

سنان بن أبي حارثة المري ١٥٠

سنان بن مسمى بن سنان ٦٣٢

أم سنان بن مسمى ٦٣٢

سنان بن يزيد بن حرب ٢٩٨

السندوني ١٢٨ ، ١٣٣

سهل ٦٨٤

أبو سهل ٥٣٤

سهل بن سعد الساعدي ٤٤٠

سهل بن محمد الراوي ٦٠ ، ٣٨٥ ،

٤٦٦ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٩٥

بنو سهم بن معاوية ٥٥٧ ، ٦٦٥

أبو سهم الهذلي ٦٦٦

سهيل (نجم) ٢٣٠

سهيل بن عبد الرحمن بن عوف ٥٥٨

سهيل بن عبد العزيز بن مروان

سهيبة بنت زامل (أم ارطاة) ٥٢٢ ،

٥٢٣

بنو سواة بن عامر بن صعصعة ٧٧٩

أبو سواج الضبي عباد بن خلف ٣٣٩ ،

٣٤٠

سواده بن أبي خازم (أخو بشر)

٢٧٠

سوار بن أوفى القشيري ٢٩٠ ، ٤٤٩

أبو سوار الغنوي ٥٢٦

السودان ٢٥٤ ، ٣٤١

٥٦ - سويد بن خنّاق (٣٨٦ -

٣٨٧)

سويد بن غطيف = سويد بن أبي

كاهل

٧١ - سويد بن أبي كاهل الشكري

(٤٢١ - ٤٢٢) ، ١٩٠ ، ٢٦٣

١١٩ - سويد بن كراع (٦٣٥) ،

٧٨

٢٦١

شريح (بن عمرو) - ٣٤٠
 شريح بن عمرو الكلبي ٢٦١
 شريح القاضي ٧١
 بنو الشريد ٤٨٣
 الشريف ٦٢ ، ٦٧ ، ٨١
 الشريف المرتضى ٦٦
 شظاظ الضبي اللص ٣٥٣
 شعبة (بن الحجاج) ٢٦٠ ، ٣٠٢
 الشعبي ١٥٨ ، ٧٢٣
 الشعثاء ابنة العجاج ٥٩١
 الشعري العبور (كوكب) ٤٣٢
 شعيب بن صخر ١٥٨
 أبو شفل راوية امرئ القيس (خطأ)
 ١٢٢
 شفل (أو أبو شفل) راوية الفرزدق
 ١٢٢ ، ١٢٣
 شقة بن ضمرة (وهو ضمرة بن
 ضمرة) ٦٣٧
 ٣٥ - الشماخ بن ضرار (٣١٥) -
 (٣١٩) ، ٩٢ ، ١٣٠ ، ١٥٦ ،
 ١٧٧ ، ٥٠٣ ، ٦٥٩
 شماس بن عقبة المازني ٣٥٣
 بنو شماس بن لاي بن أنف الناقة ٣٢٧
 بنو شمش بن فزارة ٣٤١
 شمر ٣٥٨
 شمران بن يزيد بن حرب ٢٩٨
 ١٥٨ - الشمردل (٧٠٤)
 شميلة (امراة ابن عباس) ٣٧٠
 بنو شن بن أفصى بن عبد القيس
 ٣٨٦ ، ٦٣٩

سويد بن منجوف ٤٨٨

سيبويه ٩٨ - ١٠١ ، ٢٠٢ ، ٤٤٩

٥٢٥ ، ٧٤٧

السيد الحميري ٨١٤

بنو السيد بن مالك ٧١٢

ابن السيد ٥٠٣ ، ٧٧١

ابن سيد الناس ٦٨٧

ابن سيدة ٧٣ ، ١٨٣ ، ٢٠٥ ،

٣٥٨ ، ٤١٦ ، ٥٨٣ ، ٦٠٧

سيرين (أخت مارية وأم عبد الرحمن

ابن حسان) ٣٠٧

ابن سيرين = محمد

سيف بن ذي يزن ٣٦٤ ، ٤٦١

(ش)

شأس بن عبدة ٢٢١ ، ٢٢٢

شأس بن نهار = الممزق العبدى

الشافعي ٢٠٥ ، ٦٥٣

ابن شبرمة القاضي ٦٢ ، ٧٤٢ ، ٧٤٣

شبيب بن جعل التغلبي ٩٥

٨٠ - شبيب بن ورقاء (أو ابن ورقاء)

(٤٥٢)

أبو شجرة السلمي (ابن الخنساء) ٣٤٤

ابن الشجري ١٩٩

شداد بن عمرو العيسى (جد عنزة أو

عمه) ٢٥٠

أم شدرة (في شعر الراعي) ٤١٨

الشراة = الخوارج

أبو شراحيل = ابن ميادة

شرحيل بن الحرث ١٢٢

شريح بن السموأل بن عادياء الغساني

الشنفرى ٨٠
 الشنقيطى أحمد بن الأمين ٢٩٤، ٩٩
 شنوة ١٧٦
 شهاب التغلبى ٤٧١
 شهاب بن مذعور بن الحرث بن حلزة ١٩٧
 الشهباء (فرس ابن قيس الرقيات) ٥٤٠
 شهوات = مومى
 بنوشيان ١٧٤، ١٧٦، ١٨٣،
 ٢٦٣، ٣٣٩، ٦٠٧
 شيان الخارجى ٧٧٧
 شيخ من أصحاب اللغة ٢٨٢
 شيخ من أهل الكوفة ٧٧
 شيخ مسن من المدنيين ١٩٦
 ١٩٧ - أبو الشيص محمد بن عبد الله
 ابن رزين (٨٤٣ - ٨٤٨)،
 ٨٨٣، ٨٥٠
 بنو شيطان بالكوفة ٧٦٧
 (ص)
 صالح النبي ٨٦٥
 صالح بن حسان ٧٤، ١٧٠، ٤٤٤
 صامت بن الأفقم ٢٧٤
 الصائغ عطية (جد النعمان لأمه)
 ١٦١، ١٦٥
 صخر = أبو سفيان بن حرب
 أم صخر أخى خنساء ٣٤٥
 صخر بن حبناء ٤٠٦، ٤٠٧
 صخر بن عبد الله الخثعمى الملقب -
 صخر الغي
 صخر بن عمرو بن الشريد (أخو
 الخنساء) ٣٤٥ - ٣٤٧
 ١٤١ - صخر الغي (٦٦٨)
 أبو صخر الملقب ٥٦٣
 صداء ٢٩٨
 صدى بن مالك ٦٩٧
 صرد بن جمرة ٣٣٩، ٣٤٠
 ١٩٦ - صريح الغوانى مسلم بن الوليد
 (٨٣٢ - ٨٤٢) ٨٠٦، ٨٢٧،
 ٨٥٠، ٨٦٧
 صريم بن معشر = أفنون
 الصعاليك (فى شعر) ١٠٢
 بنو صعب بن ملكان على ٥٢٤
 صعصعة بن صوحان ٦٣٩
 صعصعة بن ناجية (جد الفرزدق) ٤٧١
 الصغاني ١٤٠
 صفوان بن أمية ٣٠٠
 بنو صفوان بن شجنة ٦٨٧
 صفية بنت الحرث بن طلحة ٥٧٨
 أبو الصقر ٢٤٨
 صلاة بن عمرو = الأفوه الأودى
 أبو الصلت الثقفى ٤٦١
 ٩٠ - الصلتان العبدى قم بن خبيثة
 (٥٠٠ - ٥٠٢)
 ابن صمعا = زفر بن عمرو
 آل صمة ٧٥١
 الصمة بن الحرث ٣٧٢
 الصمة بن عبد الله بن الطفيل القشيري
 ٣٢٧
 صناجة العرب (وهو الأعشى ميمون)
 ٢٥٨

الشنفرى ٨٠
 الشنقيطى أحمد بن الأمين ٢٩٤، ٩٩
 شنوة ١٧٦
 شهاب التغلبى ٤٧١
 شهاب بن مذعور بن الحرث بن حلزة ١٩٧
 الشهباء (فرس ابن قيس الرقيات) ٥٤٠
 شهوات = مومى
 بنوشيان ١٧٤، ١٧٦، ١٨٣،
 ٢٦٣، ٣٣٩، ٦٠٧
 شيان الخارجى ٧٧٧
 شيخ من أصحاب اللغة ٢٨٢
 شيخ من أهل الكوفة ٧٧
 شيخ مسن من المدنيين ١٩٦
 ١٩٧ - أبو الشيص محمد بن عبد الله
 ابن رزين (٨٤٣ - ٨٤٨)،
 ٨٨٣، ٨٥٠
 بنو شيطان بالكوفة ٧٦٧
 (ص)
 صالح النبي ٨٦٥
 صالح بن حسان ٧٤، ١٧٠، ٤٤٤
 صامت بن الأفقم ٢٧٤
 الصائغ عطية (جد النعمان لأمه)
 ١٦١، ١٦٥
 صخر = أبو سفيان بن حرب
 أم صخر أخى خنساء ٣٤٥
 صخر بن حبناء ٤٠٦، ٤٠٧
 صخر بن عبد الله الخثعمى الملقب -
 صخر الغي

(ط)

آل أبي طالب (الطالبيون) ٧٩
 طاهر بن الحسين ٨٤٩ ، ٨٧٢ ،
 ٨٧٣ ، ٨٧٤

الطائي = أبو تمام

طشتر بن عترة بن وائل ٤٢٧

٧٤ - ابن الطثرية (وهو يزيد بن
 سلمة بن سمرة) (٤٢٧ - ٤٢٨)
 ٢٨٤

الطثرية (أم يزيد ٤٢٧)

أخت ابن الطثرية ٤٢٧

أم طريف ٣١٢

٧ - طرفة بن العبد (١٨٥ -

١٩٦) ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٧٩ ،

١٨١ ، ١٨٢ ، ٢١٤ ، ٢٣٧ ،

٢٦٣

أخت طرفة بن العبد ١٨٥ ، ١٨٩

عم طرفة بن العبد ١٨٨

ابن طرفة الهلالي ٣١٢

١٠٦ - الطرماح بن حكيم (٥٨٥ -

٥٩٠) ، ١٤٧ ، ١٧١ ، ١٩٠ ،

٢٨١ ، ٣٠٢ ، ٣٩٧ ، ٤١٦ ،

٤٨٧ ، ٥٨١

١٤٥ - طريح الثقفي (٦٧٨ - ٦٧٩)

طسم ١٨٦

طعمة أبو مسعود ٤٦٤

الطفاوة ١٠٤

طفيل بن عوف الغنوي = هو طفيل

ابن كعب

٨١ - طفيل بن كعب الغنوي

(٤٥٣ - ٤٥٤) ، ٢٣٨

ابن صوحان = صمصعة

الصولي ٥٤١

بنو الصيداء ٢٧٤

صيدح (ناقة ذي الرمة) ٥٣٤

(ض)

٤٥ - ضبائي بن الحرث البرجمي

(٣٥٠ - ٣٥٢) ، ٢١٢ ، ٣٢٣

الضباب الإيادي ١١٧

بنو ضبة ١٦٨ ، ٢٨٤ ، ٣٢٠ ،

٤٦٤ ، ٥٨٨ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧

بنو ضبيعة بن ربيعة بن نزار ١٧٤ ،

١٧٥ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٨

بنو ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ١٨٨ ،

٢١٠ ، ٢١١ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨

الضحاك بن قيس الشاري ٥٦٠

الضحاك بن عبد الله السلمي ٧٤٦

الضحاك بن عبد عوف الهلالي ٣٦٠

الضحياء (فرس) ٦٤٦

ضرار بن عبد المطلب ٨٥٩

أبو ضرار الغنوي ٥٢٦

ضرار بن نهشل ٩٩

بنو ضمرة ٥٠٨

ضمرة بن ضمرة بن جابر ٦٣٧

ابنة الضمري (عزة) ٤٣٧

أبو ضمضم ٦٠ ، ٦١

ابنا ضمضم (وهما حصين وهرم)

٢٥٣ ، ٢٥٢

ضمضم المري ٢٥٢

بنو ضنة بن نمير ٦١٨

ضيفة (مكان بين نجمين) ٤٨٦

ظلمياء (من بنى منقر وهى عمّة اللعين
المنقرى) ٤٧٢ ، ٤٧٧ ، ٤٩٩

(ع)

عاد ١١١ ، ٢٠٠ ، ٦٤٥

عاد الأخيرة ١١١

عاد الأولى ١١١

عاصم بن ثابت حمى الدّير ٥١٨ ،
٥١٩

أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن
الخطاب (وهى أم عمر بن
عبد العزيز) ٥١٩

عافر الناقة ١١١

أبو العالية (الرواي) ٩٠

عامر بن جوين الطائي ١١٧

بنت عامر بن جوين ١١٧ ، ١١٨

عامر بن الحارث بن كلفة = جران العود

عامر بن الحليس = أبو كبير الهذلي

بنو عامر بن ذهل ١٧٥

بنو عامر بن صعصعة ٩٥ ، ١٧٣ ،

٢٦٠ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٨٠ ،

٣٩٠ ، ٤٨٥ ، ٥٦٧ ، ٥٦٩ ،

٦٥١

٣٩ — عامر بن الطفيل (٣٣٤ —

٣٣٦) ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٣٨٠ ،

٥٠٠

عامر بن الظرب العدواني = ذو الحلم

عامر بن عبد الملك المسمعي ١٥٨

بنو عامر بن عبيد بن الحرث ٢٧٢

بنو عامر بن لؤي ٥٣٩

عامر بن مالك بن جعفر (أبو براء

ملاعب الأسنة) ٢٧٤ ، ٢٧٧ ،

الطفيل بن مالك بن جعفر ٣٤ ،

٣٣٦

أبو طفيلة ٣٤٨

طلحة الطلحات ٥٧٨ ، ٦٤٦ ، ٨٤٩

طلحة بن عبد الله بن خلف = طلحة

الطلحات

طلحة بن عبيد الله الأسدي ٥٥٢

طليحة بن خويلد الأسدي ٣٧٣

آل طليق ٨٧٠

الطماح بن قيس الأسدي ١٠٩ ، ١٢٠

٥٨ — أبو الطمجان الملقبى (محنظلة

ابن الشرقى) (٣٨٨ — ٣٨٩) ،

٢٣٧ ، ٧١١

بنو طهمينة ٤٢٩

الطوسي ٣٩٥

طى ١٢٥ ، ١٥٣ ، ٢٤١ ، ٢٤٩ ،

٢٥٢ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٨٦ ،

٢٨٧ ، ٣٠١ ، ٣٨٤ ، ٣٨٩ ،

٤١٤ ، ٥٨٥ ، ٨٥١

أبو الطيب ٦٩٩

(ظ)

ظالم أبو الحرث ٧٧١

ابن ظالم = الحرث بن ظالم المرى

ظالم بن البراء الفقيمي ٥٣١

ظالم بن سراق ٧١

ظالم بن عمرو بن جندل = أبو الأسود

الدؤلى

ظالم بن معشر = أفنون

ظلامة أخت شيان ٦٠٧

بنو العباس ٩٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٥ ،
 ٨٥٠ ، ٧٦٩
 أبو العباس (شاعر من أهل المدينة)
 ٥٧٧
 أبو العباس = الفضل بن الربيع
 ١٩٥ — العباس بن الأحنف (٨٢٧)
 — (٨٣١) ٥٧٢ ، ٨١٦
 أبو العباس الأعمى ٥٧٧
 أبو العباس السفاح ٥٨٤ ، ٥٩٦ ،
 ٧٥٣ — ٧٥٥ ، ٧٦١ ، ٧٦٩ ،
 ٧٧٦ ، ٧٧٧ ، ٧٨١
 عباس بن سهل الساعدي ٤٤٠
 عباس الشريبي ٧٩٦
 العباس بن عبد المطلب ١٢٧ ، ٧٦٥ ،
 ٨٥٩
 العباس بن عبيد الله بن أبي جعفر ٨٢٥
 العباس بن الفرج الرياشي (الرازي)
 ٦٥ ، ٩٠ ، ٢٦٠ ، ٥٩٤
 ٢٩ ، ١٧٧ — العباس بن مرداس
 السلمي (٣٠٠ و ٧٤٦ — ٧٤٨)
 ١٠١ ، ٣٤١
 ٦٥ — عبد بن الحسحاس (٤٠٨) —
 ٤٠٩ ، ١١١
 عبد بن زهرة ٦٦٩
 العبد بن سفيان (والد طرفة) ١٨٧
 عبد الله (في شعر نخداش بن زهير)
 ٦٤٧
 عبد الله بن أبي بن سلول (المتافق) ٨٦
 عبد الله بن أحمد بن حرب أبو هفان
 المهزبي ١٢٧
 عبد الله بن أبي إسحق الحضرمي ٨٩
 الشعر والشعراء

٣٣٥ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠
 عامر بن المحنون = مدرج الرياح عامر
 المحنون البحرى ٣٨١
 العامري ٤٩٣
 ابنة العامري = فاطمة بنت العبيد
 بنو عاملة ٦١٨
 عائذ (أو عائذ الله) بن الحصين =
 المثقب العبدى
 عائشة أم المؤمنين ٢٧١ ، ٣٤٥ ،
 ٣٨١ ، ٣٤٦
 ابن عائشة = سعيد بن خالد بن أسيد
 عائشة بنت خلف (أخت طلحة
 الطلحات) ٥٧٨
 عائشة بنت طلحة بن عبيد الله ٥٠٨
 — ٥١٠ ، ٧٣٧
 عائشة بنت عبد الله بن خلف
 الخزاعية = عائشة بنت خلف
 العباب (اسم كلب) ٤١٣
 العباب = الحرث بن ربيعة بن عجل
 ابن الجهم
 العباب = العديل بن الفرخ
 عباد الحيرة ٢٣٠
 عباد بن خلف = أبو سواج الضبي
 عباد بن زياد بن أبي سفيان ٣٦٠ ،
 ٣٦٢ — ٣٦٤
 عباد بن عمرو بن كلثوم (وانظر
 عتاب) ٢٣٦
 عبادة بن عقيل بن كعب ٤٤٥
 ابن عباس (وهو عبد الله) ١٠٢ ،
 ١٤٣ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٦٣٩ ،
 ٧٢٩ ، ٨٥٤

عبد الله بن الأعور = الكذاب
الحرمازي

عبد الله بن الأهم ٦٣٣

عبد الله بن جدعان التيمي ٦٤٥

عبد الله بن جدعان الصحابي ٦٤٥

عبد الله بن جعفر ١٢٧ ، ٣٧٠ ،

٥٣٩ ، ٥٤٠

أبو عبد الله الجهمي = محمد بن سلام

عبد الله بن حاتم الطائي ٢٤٨ ، ٢٤٣

عبد الله بن خلف الخزاعي ٨٤٩

بنو عبد الله بن دارم بن مالك ٤٦٣ ،

٤٧١

عبد الله بن أبي ربيعة الخزوي ٤٠٨ ،

٥٥١

عبد الله بن رواحة بن عبد العزى =

أبو شجرة

عبد الله بن روبة = العجاج

عبد الله بن روبة بن العجاج ٥٩٤

عبد الله بن زالان التيمي ١٢٣

عبد الله بن الزبير ٢٩٠ ، ٢٩١ ،

٤٧٦ ، ٥٤٢ ، ٦١٥ ، ٦٥٣ ،

٧٣٧

عبد الله بن الزبير الأسدي ٣٥٢ ،

٦١٤

أبو عبد الله الزبيري ٤٣٦

عبد الله بن سالم ٩٠ ، ٦٠١

عبد الله بن سعد بن الحشرج (والد

حاتم) ٢٤١ ، ٢٤٢

عبد الله بن شبرمة = ابن شبرمة ٦٤

عبد الله بن أبي الشيص ٨٤٨

عبد الله بن الصمة بن الحرث ٣٧٢ ،

٧٥١ ، ٧٥٢

عبد الله بن طاهر ٨٧

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب =

ابن عباس

عبد الله بن عبد الرحمن الأزرق ٦١٤

عبد الله بن عبد الملك بن مروان ٦٤

عبد الله بن عبيد الله = ابن النميّة

عبد الله بن عجلان = العجلاني

عبد الله بن عليم بن جناب ٣٨٠

عبد الله بن عمر ٥٥٢

عبد الله بن عمرو بن عثمان =

العرجي

عبد الله بن عمرو بن العاص ٨٠٦

عبد الله بن غطفان بن سعد ٤٠١

عبد الله بن قميّة الليثي ٣٧٦

عبد الله بن قيس = النابغة الجعدي

عبد الله بن مجيب بن المضرجي =

القتال الكلبي

٢٠٤ - عبد الله بن محمد بن أبي

عينة (٨٧٢ - ٨٧٧)

عبد الله بن معدى كرب ٣٧٤

عبد الله بن معمر (والد جميل) ٤٣٤

عبد الله بن نهيك بن إساف الأنصاري

١٩٢

١٣٨ - عبد الله بن همام السلوي

(٦٥٢ - ٦٥١)

عبد الأعرجي = سالم عراف اليمامة

ابن عبد البر ١٢٧ ، ١٣٧ ، ٢٨٠

عبد الحميد الكاتب ٨٦٨

ابن عبد ربه ٦٤

عبد القيس ٣٢٠ ، ٣٧٨ ، ٣٨٦ ،
٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٦٣ ، ٥٠٠ ،
٥٨٢ ، ٦٣٩

عبد قيس بن خفاف التميمي ١٦٥
عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي ٣٠٣ ،
٨٦٩

عبد المدان بن المتلمس ١٨٢
عبد المطلب بن هاشم ٦٦٥
عبد الملك بن بشر بن مزوان ٦٠٥
عبد الملك بن عبد القدوس = أبو الهندي
عبد الملك بن قريب = الأصمعي
عبد الملك بن مروان ٨٠ ، ١١٤ ،
١٣٩ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ٣٣٩ ،
٤١٢ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٣٨ ،
٤٣٩ ، ٤٤٩ ، ٤٥٣ ، ٤٦٧ ،
٤٨٣ ، ٤٨٥ ، ٤٨٧ ، ٤٩٥ ،
٥٠٩ ، ٥١٤ ، ٥٢٢ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ،
٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٥٧ ، ٥٩٥ ،
٦٧٥ ، ٧٢٣ ، ٨٢٨ ، ٧٣٤

بنت عبد الملك بن مروان ٥٥٥

عبد المتان بن المتلمس = عبد المدان
عبد المؤمن عبد القدوس = أبو الهندي
عبد يغوث بن وقاص الحارثي ٣٥٠
١٦٨ - عبدة بن الطبيب (٧٢٧ -

(٧٢٩

بنو عيس بن بغض ٢٥٠ - ٢٥٢ ،
٢٥٤ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٥٥٩ ،
٦٧٥ ، ٧٤٦ ، ٧٥١ ، ٧٥٢

بنو عيشم بن كعب ٧٢٧

العيشمي ٢٧٧

بنو العيشلات ٦٤٦

أبو عبد الرحمن ١٤٣

عبد الرحمن بن أخي الأصمعي ٣٠٦ ،
٤٦٦ ، ٥٣٢ ، ٥٨٦ ، ٦٠٥ ،

٦٨٠ ، ٧٥٣

عبد الرحمن بن أبي بكرة ٣٢٤
عبد الرحمن بن حصان بن ثابت ٣٠٧ ،
٣٠٨ ، ٤٨٤ ، ٦٣٣ ، ٦٤٩ ،
٦٥٠

عبد الرحمن بن الحكم ٤٨٤
عبد الرحمن بن دارة ٤٠١
عبد الرحمن بن زيد ٦٩٢ ، ٦٩٣
عبد الرحمن صدق ٧٩٦
عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة
٥٥٢

عبد الرحمن بن ملجم ٥٠٨
عبد السلام محمد مروان ٦٥ ، ٧٢ ،
١١١ ، ٦٧٥ ، ٧١١ ، ٧٨٢ ،
٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٨١٩ ، ٨٥٦ ،
٨٦٥ ، ٨٦٨ ، ٨٦٩ ، ٨٧٨ ،
٨٨٣

بنو عبد شمس بن أبي سؤد ٤٢٩
عبد شمس بن عبد مناف ٨٩ ، ٢٧٧ ،
٤٦٩

عبد العزيز بن أحمد ٦١٠
عبد العزيز بن أبي سلمة ٧١٦
عبد العزيز بن مروان ١٤١ ، ٤١٠ ،
٤١٢ ، ٥١١ ، ٥١٦ ، ٥٤١ ،
عبد عمرو بن بشر بن مرثد ١٨٥ ،
١٨٦

عبد عمرو بن مالك ٦٥٤
عبد القادر الجرجاني ٦٦

عبلة (في شعر لقيط) ٢٠٠
 عبلة بنت حادل ٦٤٦
 عبيد (في شعر مزرد) ١٥٣
 عبيد (راوية الأعشى) ٢٦٠ ، ٢٦١
 العبيد (فرس العباس بن مرداس) ،
 ٣٠٠ ، ٧٤٨
 ١٩٠ — عبيد بن أيوب العنبري
 (٧٨٤ — ٧٨٦) ٥٥٦
 أبو عبيد البكري = البكري
 عبيد بن حصين = الراعي
 أبو عبيد القاسم بن سلام ١١٤ ،
 ٣٧٦ ، ٦٨٨ ، ٧٧١
 عبيد بن أبي محجن الثقفي ٤٢٤
 ٢٢ — عبيد بن الأبرص (٢٦٧ —
 ٢٦٩) ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١١١ ،
 ١١٥ ، ١٨٥ ، ٢٠٧ ، ٢٤١ ،
 ٣٢٥ ، ٣٢٦
 عبيد العصا ١٠٥ ، ١١٦
 عبيد الله بن الحمير (أخو توبة)
 ٤٤٧
 عبيد الله بن أنى رافع ٧٦٤
 عبيد الله بن زياد بن أبي سفيان ٣٦٠ —
 ٣٦٢
 عبيد الله بن عبد الله = ابن الدمينه
 عبيد الله بن قزعة أبو المغيرة ٧٥٩
 عبيد الله بن قطبة بن ثعلبة ٤٣٥
 عبيد الله بن قيس = ابن قيس الرقيات
 أبو عبيدة (معمر بن المثنى) ٦٠ ،
 ٦١ ، ٨٤ ، ٩٣ ، ١١٤ ، ١٢٨ ،
 ١٣٣ ، ١٤٤ ، ١٥٩ ، ١٦٨ ،
 ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٩٠

٢٣٠ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٥٢ ،
 ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٧٩ ، ٣٢٢ ،
 ٣٥٠ ، ٣٥٤ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ،
 ٤١٣ ، ٤٦٨ ، ٤٨٣ ، ٤٩٧ ،
 ٥٩٥ ، ٦٤٨ ، ٦٥٣ ، ٦٩٧ ،
 ٧٨٩
 بنو عتاب (من تغلب) ٢٣٤ ، ٨٦٣
 عتاب بن عمرو بن كلثوم (وانظر
 عباد) ٢٣٦
 ٢٠١ — العتابي الشاعر (كلثوم بن
 عمرو) (٨٦٣) ٦٣ ، ٢٣٦ ، ٧٥٩
 ١٩٣ — أبو العتاهية (إسماعيل بن
 القاسم) (٧٩١ — ٧٩٥)
 عتبة صاحبة أبي العتاهية ٧٩٢
 عتبة بن مرداس = ابن فسوة
 عتبة بن الوغل التغلبي ٦٤٩
 العتي ٨٢
 عتيبة بن مرداس = ابن فسوة
 عتيبة بن النهاس العجلي ٣٢٤ ، ٣٢٥
 عتيك = أبو بكر الصديق
 العتيك ٤٠٦
 عثمان الحريمي = عثمان بن عماره بن
 خريم
 عثمان بن عفان ٧٨ ، ١٢٥ ، ٢٩١ ،
 ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ،
 ٣٩٠ ، ٣٩٩ ، ٤٠٨ ، ٤٢٠ ،
 ٤٤٩ ، ٤٥٥ ، ٤٧٢ ، ٥٠٣ ،
 ٦٢٥ ، ٦٣٥ ، ٦٣٩ ، ٦٨٧ ،
 ٧٦٣
 عثمان بن عماره بن خريم الناعم ٨٥٣
 عثمان بن مظعون ٢٨٠

بنو عُدْرَةَ ٤٣٤ ، ٤٣٩ ، ٤٤٦ ،
٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٦ ، ٦٩١ ،
٦٩٣

عراة بن أوس الأوسى الأنصارى
٣١٩-٣١٨

عرار بن عمرو بن شأس ١٨٠ ، ٤٢٥ ،
٤٢٦

عراف حَجْر ٦٢٤
عراف الهامة = رياح أبو كلجة

عراف الهامة = سالم
١٠٢ - العرجى (وهو عبد الله بن
عمر بن عمرو بن عثمان) (٥٧٤ -
٥٧٦)

عرقوب ١٥٤

١٠٤ - عروة بن أذينة (٥٧٩ -
٥٨٠)

١١٥ - عروة بن حزام (٦٢٢ -
٦٢٧)

عروة بن الزبير ٦٢٤ ، ٦٢٥ ،
١٣٥ - عروة بن مرة الهذلى (٦٦٣ -
٦٦٤)

١٤٤ - عروة بن الورد (٦٧٥ -
٦٧٧)

عزة (صاحبة كثير) ٤٣٦ - ٤٣٨ ،
٥٠٨ ، ٥١٠ - ٥١٦

زوج عزة (صاحبة كثير) ٤٣٧ ،
العسكرى ٢٦٥ ، ٧٠٧

ابن العشرين (وهو طرفة) ١٨٩ ،
١٩٠

العصا (فرس جديعة) ٢٢٧

بنو عَصْر ٦٤٠

١٠٧ - العجاج (٥٩١ - ٥٩٣) ،
٧٧ ، ٩٤ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٩٤ ،
٥٩٧ ، ٦٠٢ - ٦٠٤ ، ٦١٣ ،
٦٨٤

ابن العجاج ٣٨٥

بنو عجل ٦٠٣ ، ٨٢٧

ابن عجلان = العجلانى

بنو العجلان ٣٣٠ ، ٤٥٥

بنت عجلان = هند

١٦٥ - العجلانى (٧١٦ - ٧١٨)

العجم ٦٠٢ ، ٨٥٣

عدنان ٢٧٩ ، ٧٠٨

عدوان ٣١٢

العدوية ٦٩٧

بنو العدوية ٦٩٧

ابن عدى ١٢٧

بنو عدى ٤٦٥ ، ٥٨٥ ، ٨٥٩

بنو عدى بن جشم ٧٣٣

بنو عدى (من بني جناب) ٣٤٠

عدى بن حاتم الطائى ٢٤٢ ، ٢٤٧ ،

٢٤٩ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣

عدى بن ربيعة = مهلهل

١١٤ - عدى بن الرقاع (٦١٨ -

٦٢١) ، ٧٨ ، ٢٣٢

١٥ - عدى بن زين العبادى (٢٢٥

- ٢٣٣) ، ١٦٣ ، ١٩١ ، ٢٣٨

أخو عدى بن زيد ٢٣٢

عدى بن مالك ٦٩٧

٦٧ - العُدَيْل بن الفَرَخ (٤١٣ -

٤١٤)

العُدَاقر بن زيد ٤٩٢ ، ٤٩٣

عَصْرُ الْعَقِيلِ ٤٥٥

ابنتا عصر العقيلي ٤٥٦

عَصْرُ بْنُ النُّعْمَانِ = أَبُو حَنْش

الْعَصِيَّة (فرس إِيَاد) ٢٢٧

عَصَلُ (قبيلة) ٥١٨

١٨٤ - أَبُو عطاء السندی مرزوق

(٧٦٦ - ٧٧٠)

عطية بن جمال ٤٨١

عطية بن حذيفة واللجيري ٤٦٤

عطية الصائغ جد النعمان ١٦١، ١٦٥

ابن عفان = عثمان

عفراء بنت مالك العدوي ٦٢٢ - ٦٢٧

زوج عفرأ ٦٢٥ - ٦٢٧

عفرأ أم الأهم ٦٣٢

ابنة عفرأ = ماوية

بنو عقال ٤٩٩

عقال بن خالد العقيلي ٢٩٠

عقبه بن رؤبة ٩٠، ٥٩٥، ٦٠١

٧٥٧

عقبه بن سلم ٧٥٧

عقبه بن كعب بن زهير المضرب ٦٦٠

١٤٣

عقيبة بن هبيرة الأسدي ٩٨

عقيد الندي - سعيد بن خالد بن أسيد

أبو عقيل = لبيد بن ربيعة

ابن أبي عقيل = الحجاج

عقيل بن علففة ٧٦

بنو عقيل بن كعب بن ربيعة ٢٨٩،

٤٤٥، ٤٤٧، ٤٤٨، ٥٦٣

أبو عكرمة ٢٥٥

عكرمة بن جرير ١٣٨، ٤٦٥

عكرمة مولى ابن عباس ٥٠٣

بنو عكل ٣٠٩، ٦٣٥، ٧٩٠، ٨٥٧

العكوك = علي بن جبلة

العلاء بن قسرة الضبي ٤٧٨

علباء بن جوشن = أبو الغول الطهوي

علباء بن الحارث الأسدي ١١٥،

١١٦

علقمة الخصى بن سهل أبو الوضاح

٢٢٠، ٢٢١

١٣ - علقمة بن عتبة القحل

(٢١٨ - ٢٢٢)، ١٣٣، ٢٣١

٢٧٥، ٥٣٢، ٥٣٥، ٥٤٣

علقمة بن عثالة العامري ٢٦٠،

٢٦١، ٢٧٧، ٣٣٥

علي (في شعر خدأش) = هم كنانة

آل علي (بن أبي طالب) ٨٥٩،

٨٦٠

بنو علي (بن أبي طالب) = آل علي

بنو علي (وهم من كنانة) ٦٤٦

أبو علي (كنية دعلج) ٨٤٩ (كنية

يحيى بن خالد) ٨٨١، ٨٨٢

أبو علي البصير ٨٥٤

٢٠٢ - علي بن جبلة (٨٦٤ -

٨٦٨)

أبو علي الخاتمي ١٨٠، ١٨٣

علي بن الحسين = أبو الفرج الأصبهاني

علي بن حمزة ٨٩، ٤١٦، ٥٣٤

علي بن خالد = البردخت

علي الخير، وهو علي بن أبي طالب

٣٣٢

علي بن زيد بن جدعان ٦٤٥

علي بن سليمان ٧٧٨

٨٦٨ ، ٦١٢
 عمر بن العلاء ٧٥٨
 ١٤٦ - عمر بن لجأ (٦٨٠ - ٦٨١)
 ٩٠
 عمر بن هبيرة ٨٨ ، ٧٦٨
 عمر بن الوليد ٦٢٠
 العمران ٢٩٩
 أبو (أو ابن) عمران المخزومي ٩٠
 عمران بن مرة ٤٧٣
 العمرد جد ابن أحمر ٣٥٦
 عمرة صاحبة أبي دهيل ٦١٥ ، ٦١٦
 عمرو (في شعريحي) بن نوفل ٧٤٥
 أم عمرو = عزة
 أم عمرو (في شعر المعلوط أو جحدر
 ابن مالك) ٤٤٢
 عمرو بن أحمر بن فتراص = ابن
 أحمر الباهل
 بنو عمر من بني أسد ١١٦
 ١١٨ - عمرو بن الأهم (٦٣٢ -
 ٦٣٤) ٣٣٠
 عمرو بن بحر = الجاحظ
 عمرو بن بكر بن حبيب ٢٩٩
 عمرو بن جندب ٣٦٧
 عمرو بن الحارث الأصغر بن الحارث
 الأعرج بن الحارث الأكبر بن
 أبي شمر ٦٦ ، ١٦٦
 عمرو بن الحارث بن همام بن زبابة
 ٣٧٩
 عمرو بن حرملة = المرقش الأصغر
 عمرو بن ربيعة بن كعب = المستوغر
 ابن ربيعة

علي بن أبي طالب ٢٥٦ ، ٢٩١ ،
 ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢ ،
 ٣٧٠ ، ٣٩٩ ، ٤٧٦ ، ٥٠٣ ،
 ٥٠٩ ، ٥١٧ ، ٦١٤ ، ٦٣٧ ،
 ٦٣٩ ، ٧٢٩
 أبو علي الفارسي ١٥٣ ، ٤٤٩ ، ٤٦٠
 أبو علي القالي = القالي
 أبو علي قطرب = محمد بن المستنير
 علي بن المنجم ٧٨٢
 العلي بن يزيد بن حرب (قبيلة) ٢٩٨
 عمارة بن خريم الناعم ٨٥٣
 عمارة بن عقيل بن بلال ٤٦٤ ، ٤٩١
 عمارة الوهاب بن ربيع العبسي ٣١٦
 ١٨٠ - العماني (محمد بن ذؤيب
 الفقيمي) (٧٥٥ - ٧٥٦)
 عمر بن الخطاب ٧١ ، ١٢٧ ، ١٣٧ ،
 ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٩ ،
 ١٥٨ ، ٢٢١ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ،
 ٢٩١ ، ٢٩٥ ، ٣١٩ ، ٣٢٨ ،
 ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ،
 ٣٤١ ، ٣٤٤ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ،
 ٤٠٩ ، ٤٨١ ، ٤٩٩ ، ٥٠٢ ،
 ٥٥١ ، ٦١٣ ، ٦٦٣ ، ٧٠٢ ،
 ٧٣٧ ، ٨١٣ ، ٨٤٩
 ٩٩ - عمر بن أبي ربيعة (٥٥٣ -
 ٥٥٨) ٣٩٧ ، ٤٤١ ، ٥١٢ ،
 ٦٥٢ ، ٧٩١ ، ٨٢٧
 عمر بن شبة ٥٢٥ ، ٥٨٥
 عمر بن عبد العزيز ٧١ ، ١٤٥ ،
 ٤٩٠ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٧ ،
 ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٥٢ ، ٦١٠ -

(٣٧٦ - ٣٧٨) ١١٨ ، ٢١٢ ،

٢١٣

عمرو بن كعب ٣٦٧ ، ٦٤٥

١٦ - عمرو بن كلثوم التغلبي

(٢٣٤ - ٢٣٦) ٩٥ ، ٩٦ ،

١٩٠ ، ٢٦٣ ، ٢٧٢ ، ٢٩٧

٣٨٠ ، ٨٦٣

أم عمرو بن كلثوم = ليلي بنت مهلهل

عمرو بن اللعين المينقري

عمرو بن مالك بن ضبيعة الحشام

٢١٢ ، ٢١٣

عمرو بن مرداس السلمي ٣٤٤

عمرو بن المسيب الطائي ١٢٥

عمرو بن مسعود ٢٦٨

عمرو بن معاذ ٢٠٢

٥١ - عمرو بن معد يكرب (٣٧٢

- ٣٧٥) ، ٣٦٨ ، ٧٤٩

عمرو بن المنذر (محرق وهو ابن هند)

١١٥ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٢ ،

١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٧ ،

٢٢٨ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٩٠ ،

٣٨٧ ، ٣٩٦ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ،

٤١٩

عمرو بن نصر بن حارثة وهو الخرشب

٣١٦

عمرو بن هلال الغدير ١٤٣

عمرو بن هند = عمرو بن المنذر

أخت عمرو بن هند ١٨٩

أم عمرو بن هند = هند بنت الحارث

امراة عمرو بن هند ٤٠٤

بنت عمرو بن هند ٢١٦

عمرو بن سعد ٣٦٧

عمرو بن سعد بن مالك = المرقش

الأكبر

عمرو بن سفيان بن مالك = المرقش

الأكبر

عمرو بن سنان بن سمى = عمرو بن

الأهم

٧٣ - عمرو بن شأس الأسدي والد

عرار (٤٢٥ - ٤٢٦) ، ١٨٠

عمرو بن شداد والد عنبرة ٢٥٠

عمرو بن الشريد ٣٤٦

أبو عمرو الشيباني ٦٦٩ ، ٧١٠ ،

٧٢٥

عمرو بن عامر فارس الضحيا ٦٤٦

عمرو بن العبد = طرفة

عمرو بن عبد العزيز بن عبد الله =

أبو شجرة

آل عمرو بن عثمان بن عفان

عمرو (بن عدي) ٢٢٨

عمرو بن عطية بن حذيفة ٤٦٤

أبو عمرو بن العلاء ٦٣ ، ٨٥ ، ٩٥ ،

١٤٤ ، ١٦٨ ، ١٧٩ ، ١٨٥ ،

٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٣٠ ، ٢٧٠ ،

٢٧٢ ، ٣٢٨ ، ٣٤٨ ، ٣٥٩ ،

٣٨٦ ، ٣٩٥ ، ٤٢٠ ، ٤٤٩ ،

٤٦٥ ، ٤٦٧ ، ٤٧٦ ، ٤٨٦ ،

٥٢٥ ، ٥٣٦ ، ٦٤١ ، ٦٤٥ ،

٦٥٣

عمرو بن قميثة الصغير بن عبد القيس

٣٧٨

٥٢ - عمرو بن قميثة الضبيعي

عمرو بن يثربى والد سليك ٣٦٥
 ابن العمرين ٥٩٧
 أبو العمرين ٧١
 ابن عمسل = تأبط شرا
 أبو العميثل الأعراي ١٣٠
 عمير (مرخم عميرة) في شعر ٨٦٢
 عمير بن جعيل ، وصحته عميرة ٦٤٩
 عمير بن الحباب السلمي ٤٩٦ ، ٤٨٥
 عمير بن شَيْسِيم = القطامي
 عمير بن صابى ٣٥٢
 عمير بن معبد بن زرارة ٧١١
 عمير بن يثربى = عمرو
 عميرة في شعر الأعور الشنى ٦٣٩
 عميرة بنت أعصر ١٠٥
 ١٣٠ - عميرة بن جعيل (٦٤٩ -
 ٦٥٠)
 عنبة بنت عفيف أم حاتم ٢٤٢ ، ٢٤١
 بنو العنبر ٦٩٦ ، ٧٨٤
 عنيسة بن سعيد ٣٥٢
 عنيسة بن معدان ٤٧٥
 ١٩ - عنبرة بن شداد العبسى (٢٥٠ -
 ١٩٥)
 عنزة (قبيلة) ٢٤١ ، ٤٥٩
 عنيزة صاحبة امرئ القيس ١٢٢ -
 ١٢٤
 العوام بن عقبة بن كعب ١٤٣
 بنو عوف ٣٣١
 أم عوف ، كنية الجرادة (في شعر)
 ٧٦٧ ، ٧٦٨
 عوف (من طيء) ٢٤٩
 عوف بن الأحوص ٣٣٦

عوف بن ربيعة الأسدى الكاهن
 بنو عوف بن عامر ٤٤٧ ، ٤٥٠
 عوف بن القعقاع ٦٩٧
 بنو عوف بن كعب بن سعد ٣٨٢
 عوف بن مالك بن ضبيعة وهو البرك
 ٢١٣ ، ٢٩٩
 العوق ٤٠٦
 ابن عون ١٢٧
 عوهج (اسم جمل) ٢٢١
 العوهجية ٢٢١
 عويمر أبو مالك ٦٦٠
 ابن عياش ٤٣٩ ، ٤٤٠
 ١٤٢ - أبو العيال (٦٦٩)
 عيسى بن إسماعيل ٧٨٩
 عيسى بن عمر النحوى ١٥٧ - ٥٢٥
 عيسى بن مريم (في شعر لبي عطاء
 السندى) ٧٧٠
 العينى ٥٦١ ، ٥٦٢
 عيينة بن أسماء ٧٨٣
 عيينة بن حصن الفزاري ٣٠٠ ، ٧٤٨
 عيينة بن مرداس = عيينة
 أبو عيينة بن محمد بن ألى عيينة ٨٧٥
 أبو عيينة بن المهلب بن أبى صفرة ٨٧٢
 (غ)
 غاضرة أم ولد بشر بن مروان ٥١٣
 غالب = أبو الهندي
 ابن غالب = الفرزدق
 بنو غالب بن حنظلة ٣٥٠
 غالب بن صعصعة والد الفرزدق ٤١١
 ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٥٨٨

فاطمة صاحبة المثقب العبدى ٣٩٥
 فاطمة بنت الخرشب ٣١٦
 فاطمة بنت خشرم ٦٩١
 فاطمة بنت ربيعة أم امرئ القيس
 ١١٤ ، ٢٣٤
 فاطمة بنت العبيد صاحبة امرئ القيس
 ١٠٧ ، ١٢٢
 فاطمة بنت المنذر ٢١٤ ، ٢١٥
 أبو الفتح الأزدي ٦٠٥
 بنو الفلد وكس ٤٦٩ ، ٤٨٣
 الفراء ١٠٠ ، ١٨٠ ، ٤٩١ ، ٥٦١
 فراص جد ابن أحمر ٣٥٦
 الفرافصة بن الأحوص بن عمرو ٣٤٠
 الفرافصة بن عمرو = الفرافصة بن
 الأحوص بن فرتنا ٣٩٩
 ٨٦ - الفرزدق (٤٧١ - ٤٨٢)
 ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٨١ ،
 ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٤ ، ١٠٠ ، ١٢٠ ،
 ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٣٨ ، ١٤٤ ،
 ٢٣٥ ، ٢٩٧ ، ٤١٠ ، ٤١١ ،
 ٤١٥ ، ٤٢٠ ، ٤٣١ ، ٤٤٣ ،
 ٤٦٤ ، ٤٦٦ - ٤٦٩ ، ٤٨٣ ،
 ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩٢ ،
 ٤٩٣ ، ٤٩٩ - ٥٠١ ، ٥٢٤ ،
 ٥٥١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٨ ، ٦٣٢ ،
 ٦٨٦ ، ٧١٤ ، ٧٢١
 جد الفرزدق ١٢٣
 الفرس ٦٩ ، ٢٠٠ ، ٢٩٥ ، ٦١٣
 ١٢٦ - فرعان بن الأعرف (٦٤٤)
 فرعون ٨٦ ، ٨٠٨
 ابن أبي فروة ٥٣١

أبو غانم حميد بن عبد الحميد ٨٦٤
 الغبراء (فرس) ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٣٤٨
 الغبيس ناقة ألى زبيد ٣٠٢
 بنو غدانة ٤٨١
 الغدير = عمرو بن هلال
 الغراب (اسم فرس) ٤٥٣
 غريض اليهودى ٣٨١
 غزوان (ستور) ٧٤٣
 غزية ٧٤٩
 غسان ١٦٥ ، ١٦٦ ، ٢٧٤
 الغسانی = ملك غسان
 غطفان ٧٦ ، ١٣٧ ، ١٥٨ ، ٢٤٥
 ٢٥٢ ، ٣١٨ ، ٦٢٨ ، ٧٨٢
 غفرة أم سنان ٦٣٢
 بنو غفيلة ٢١٠
 غنى ١٠٤ ، ٢٨٨ ، ٤٥٣
 الغول ٣١٤
 أبو الغول الطهوى ٤٢٩
 ٧٥ - أبو الغول النهشلى (٤٢٩)
 بنو غيرة ٤٥٩
 غيلان بن عقبة = ذو الرمة

(ف)

فاثك بن فضالة ٥٤١
 فارس بذوة = أبو سواج الضبي
 فارس ذى الحمار = مالك بن نويرة
 فارس عامر = الطفيل بن مالك
 فارس العبيد = العباس بن مرداس
 فارس العصا = أبو حنش
 فارس قرزل = الطفيل بن مالك
 فارس الضحيا عروة بن عامر ٦٤٦

قارون (في شعر) ٨٥٤
أم القاسم (صاحبة عدى بن الرقاع)
٦٢٠

القاسم بن أمية بن أبي الصلت ٤٦٢
أم القاسم بنت زيد العذري ٦٩١
أبو القاسم علي بن حمزة البصري ٢٦٥
القاسم بن الفضل ٤٧٨

القالي ٦٦ ، ٥١٤ ، ٦٦٤ ، ٧٨٤ ،
٧٩٠

قباذ ملك فارس ١١٥ ، ٢٣٨
القباغ = الحرث بن عبد الله بن أبي
ربيعة

قبيصة بن روح بن حاتم ٨٧٨
قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة ٤٣١
قنادة بن مغرب يشكري ٤٣٠
١٥٩ - القتال الكلابي (٧٠٥ -
٧٠٦)

ابنا قرة ٦٧٢

قتيبة بن مسلم الباهلي ٤٤٩ ، ٥٣٧ ،
٥٣٨

أم قتيبة بن مسلم ٥٣٨
قتيل الجوع = هو قيس أبو الأعشى
قم بن خبيثة = الصلتان العبدى
بنو قحطان ٣٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ،
٨٧٥

قدامة بن مظعون ٢٢١

قدامة بن موسى ١٣٨

أبو قاران = طفيل بن كعب الغنوي
قرحان (اسم كلب) ٣٥٠

بنو قرد بن عمرو بن معاوية ٦٦٣

قرادة بن نفاثة السلولي ٢٧٥

الفريرة أم حسان من الخزرج ٣٠٥
فزارة ٣٤٨ ، ٤٠١ ، ٤٣٩ ، ٧٥٢
٥٠ - ابن فسوة (٣٦٩ - ٣٧١)

خالة بن فسوة ٣٧٠

فضالة بن كلدة ٢٠٧

الفضل بن الربيع ٨٠٣ ، ٨٠٤ ،
٨١٢

الفضل الرقاشي ٨١٣

الفضل بن سهل ٨٧٤

الفضل بن عبد الصمد ٨١٣

الفضل بن قدامة = أبو النجم العجلي

الفضل بن يحيى ٨٣٦

أبو الفضة = المسيب بن علس

الفقعسي ٤٠٢

بنو فقيم بن جرير بن دارم ٦١٠

بنو فقيم (بن عدى) ٤٦٥

فكيهة بنت تميم ٦٩٧

الفلافس ٦٥١

الفند الزماني ٨٥

فهم ٣١٢ ، ٦٧٢

فوز صاحبة العباس بن الأحنف ٨١٦

أبو فيد مؤرج ١٧٥

الفيض بن صالح ٧١ ، ٧٢

(ق)

أبو قابوس = النعمان بن المنذر

قابوس بن المنذر (وهو ابن هند أخو

عمرو بن هند) ١١٥ ، ١٨٩ ،

٣٨٧

قابوس بن هند = قابوس بن المنذر

القارة (قبيلة) ٥١٨

قُرزل (فرس الطفيل بن مالك بن
جعفر) ٣٣٤

أبو قرة = دريد بن الصمة
قوة بن هيرة القشيري ٣٢٧
قريب بن أصمع (والد الأصمعي)
٦٠٥.

قريش ٩٠ ، ١٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٨٠ ،
٢٨٧ ، ٣٣٢ ، ٣٦٠ ، ٣٦٣ ،
٤٦٩ ، ٤٧٦ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ،
٥١٧ ، ٥٤٢ ، ٥٥٧ ، ٥٧٤ ،
٥٧٧ ، ٥٨٣ ، ٥٨٦ ، ٦٤٥ ،
٦٥٣ ، ٦٩٣ ، ٧٥٣ ، ٧٩٠ ،
٧٩٦

قريش سعد = عيشمس بن كعب
بنو قريظة بن قريع ٦٨٧
ابن قزعة (في شعر بشار) ٧٥٩
قس بن ساعدة ٢٨٠
قسي = ثقيف
بنو قشير ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٤٢٧ ،
٥٨٨

قصي ٣٣٢
قصير ٢٢٧
قضاة ٣٠١ ، ٤١٠ ، ٦١٨ ،
ابن القطّاع ٥٣٤
قطام صاحبة عبد الرحمن بن ملجم
٥٠٨
ابن أم قطام (هو حجر والد امرئ
القيس) ٢٦٧

١٦٧ - القطامي (عمير بن شيم)
(٧٢٣ - ٧٢٦) ٢١٦ ، ٤٩٦ ،
٨٣٢

القطامي بن العجاج ٥٩٣
قطبة بن ثعلبة بن الهوذ ٤٣٥
قطبة بن قتادة العذري ٤٣٥
بنو قطن بن نهشل ٤٢٩
القطيب (فرس مالك بن نويرة) ٣٣٩
بنو قطيعة بن عيس ٣٢٢

بنو قعين ٢٠٦
قفيرة بنت سَكَنَين أم صعصعة جد
الفرزدق ٤٧١ ، ٥٨٨

١٦٠ - القلاخ بن جناب (٧٠٧)
٧٦٣

القلاخ بن حزن بن جناب = القلاخ
ابن جناب

قلوص ٥٨٠
القمران ٢٩٩

ابن قميثة = جميل بن عبيد الله بن
قميثة (صحته ابن عبد الله)
ابن قميثة = ربيعة بن قميثة
ابن قميثة = عبد الله الليثي
ابن قميثة = عمرو الضبيعي
ابن قميثة = منجر جد جميل
قيار (فرس أو جمل) ٣٥١
قيس والد الأعشى (قاتل الجوع)
٢٥٧

قيس والد الطماح الأسدي ١٠٩
بنو قيس بن ثعلبة ١١٨ ، ٢٦٣ ،
٣٧٦ ، ٦٣٨

قيس بن جحدر ٥٨٥
قيس بن الخطيم ٣٢٠ ، ٤٨١
١١٦ - قيس بن ذريح (٦٢٨ - ٦٢٩)
قيس بن ربيع بن زياد العبسي ٣١٦

كبشة بنت معد يكرب ٣٧٤
١٤٣ - أبو كبير الهذلي (٦٧٠ -
٨٠١) (٦٧٤)

٩١ - كثير عزة (٥٠٣ - ٥١٧)
٦٦ ، ٧٩ ، ١٤١ ، ١٤٤ ،
١٤٥ ، ١٩٦ ، ٤١٠ ، ٤٣٥ -
٤٣٨

١٤٨ - الكذاب الحرمازي (٦٨٤ -
٦٨٥)

كراع ١١٠
ابن كردين مسمع ٦٠
كردين بن مسمع ٦٠
الكسائي ٦٠٠

كسرى ١٢٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٢٥ ،
٢٣٠ ، ٢٥٨ ، ٤١٤ ، ٤٦١ ،
٤٧١ ، ٧١٠

بنو كعب ٣٣١
كعب بن أسعد المري ١٤٣
كعب الأشقرى من الأزد ٤٣٢ ، ٤٣٣ ،
١٢٩ - كعب بن جعيل البغلي
(٦٤٩ - ٦٥٠) ٤٨٤

٣ - كعب بن زهير (١٥٤ - ١٥٧)
١٣١ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤١ ،
١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ،
١٥٢ ، ١٥٣ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ،
٣٥٠ ، ٥٠٧ ، ٥٣٣ ، ٦١٤

بنو كعب بن سعد بن زيد مناة بن
تميم ٣٦٥ ، ٣٨٤

كعب بن سعد الغنوي ١٩٤
بنو كعب بن ضمرة بن كنانة ٤١٠
كعب بن مالك الأنصاري ٣٢٠

٩٦ - ابن قيس الرقيات وهو عبيد الله
ابن قيس (٥٣٩ - ٥٤٠) ٥٧٦ ،
٦٧٨

قيس بن زهير بن جذيمة ٢٣٨ ، ٢٥٢ ،
٣٤٨

قيس بن عاصم المنقرى ٣٦٧ ، ٦٣٢ ،
٧٢٨

بنت قيس بن عاصم المنقرى ٤٧١
قيس بن عبد الله = النابغة الجعدي
قيس بن عمرو بن مالك = النجاشي
الحارثي

قيس بن عيلان ١٣٨ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ،
٤٥٣ ، ٦٥١ ، ٧٢٣ ، ٧٥٣

بنت قيس بن مسعود الشيباني ٧١٠
قيس بن معاذ = المجنون
أم قيس بنت معبد أم جرير ٤٦٤
قيس بن معدى كرب الكندي ١٧٧ ،
٢٥٩

قيس بن الملوح = المجنون
قيصر (وانظر ملك الروم) ١٠٨ ،
١٠٩ ، ١١٩ - ١٢١ ، ٤١٣

ابنة قيصر ١٠٩
ابن القين = الفرزدق
قينة العرس (وهو قابوس بن المنذر)
١٨٩

القيون ، رهط سماك بن حمير الأسدي
٤٨٨

(ك)

بنو كاهل من بني أسد ١٠٨ ، ١١٦ ،
أبو كاهل الإشكري ١٠١

الكميت بن معروف بن الكميت
الأكبر ٤٠٢

كتانة ٨٣ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ٢٣٧ ،
٣٦٥ ، ٦٢٨ ، ٦٤٦ ، ٦٧٥ ،
٧٢٩ ، ٧٣٧

كتلة ١٠٦ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٢١ ،
٢٦٧ ، ٧٣٩

الكوفيين ٢٠٧ ، ٤٩٠

أبو الكوفير ٧١

الكيس = النمر بن تولب

ابن كيسان ٤٠٩

(ل)

بنو لأم بن عمرو بن طريف ٣٨٩
لبطة بن الفرزدق ٤٧٣ ، ٤٧٨

لبنى صاحبة قيس بن ذريح ٦٢٨ ، ٢٩٦
٢٥ - ليلى بن ربيعة (٢٧٤ - ٢٨٥)

٦٨ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١٣٤ ،
١٨٩ - ١٩١ ، ٣٣٤ ، ٣٧٩ ،

٦٠٨ ، ٦٤٥

بنت ليلى بن ربيعة ٢٧٦

اللجاج = اللجلاج

اللجلاج = اللجلاج

بنو لجيم ٣٨٠

اللاجاني ١١٤

لعوب (ق شعر أبي الشيص) ٨٤٧

٨٩ - اللعين المنقري واسمه منازل من

ربيعة (٤٩٩) ٣٧٠ ، ٤٧٧

لقمان ٥٠٢

لقيط بن زارة ٦٨٠

١٦٢ - لقيط بن زارة (٧١٠ -

(٧١١

كعب بن مامة الإيادي ٢٣٧ ، ٢٣٨ ،
٢٤١ ، ٢٥٦

كعب بن ناشب ٦٩٦

كعب بن النضاح بن أشيم الكلبي ٣٢٧

بنو كلاب ٢٧٥ ، ٢٨٨ ، ٦٢١ ،
٦٣٦

بنو كلب ٢٦١ ، ٣٧٩ ، ٤٦٨ ،
٤٨١ ، ٧٧٣

أبو كلبة (من بني قيس بن ثعلبة)
٢٦٢

ابن الكلبي ١٠٩ ، ١١٤ ، ١١٧ ،
١٢٦ - ١٢٨ ، ١٦٤ ، ٢٥٠ ،

٥١٠ ، ٦٢٥ ، ٧١٨

أم كلثوم بنت أبي بكر ٥٥٢

كلثوم بن عمرو = العتابي

كلثوم بن مالك بن عتاب ٢٣٤

كلطة بن الفرزدق ٤٧٣

كلييب وائل وهو ابن ربيعة ١١٥ ،

٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ،

بنو كلييب بن يربوع بن حنظلة ٤١٥ ،

٤٦٤ ، ٤٦٧ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ،

٤٩٢ ، ٤٩٧ ، ٤٩٩ ، ٥٠١ ،

الكملة ٣١٦

الكميت (فرس مالك بن الربيع)

٣٥٣

الكميت بن ثعلبة بن نوفل الفقعسي

الأكبر ٤٠٢

١٠٥ - الكميت بن زيد الأصغر

(٥٨١ - ٥٨٤) ٧٩ ، ١٥٣ ،

١٥٦ ، ١٦٠ ، ٢١٣ ، ٢٩٢ ،

٣٥٣ ، ٤٢٦ ، ٤٨٧ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦

ابن مارية (وهو الحرث بن أبي شمر)
٣٠٦

أخت مارية أم عبدالرحمن بن حسان
وهي سيرين ٣٠٧

مارية بنت الأرقم بن عمرو بن ثعلبة
٣٠٥

مازن تميم ٣٥٣

مازن بن خويلد الهذلي ٦٥٧

المازني ٨٥

مالك (في شعر) ٦٥١

بنو مالك ٣٨١

ابن مالك (النحوي) ٤٨٨

١٨٩ - مالك بن أسماء بن خارجة
(٧٨٣ - ٧٨٢)

مالك بن أنس ٥٨٠ ، ٦١١

مالك بن البعث ٤٩٨

مالك بن بكر بن حبيب ٢٩٩

١٣٧ - مالك بن الحرث الهذلي (٦٦٥)

مالك بن حرى بن ضمرة ٦٣٧

مالك بن حمار سيد بني شمش ٣٤١

مالك بن حنظلة ٦٩٦

مالك بن ربيعة = أبو مریم السلولي

٤٦ - مالك بن الربيع (٣٥٣) -

٣٥٥ (٢٧٣ ، ٣٥٠ ، ٥٣٧)

مالك بن زهير ٩٦

بنو مالك بن سعد بن زيد مناة ٥٩١

مالك بن سلمة الخير بن قشير بن

كعب بن ربيعة ذوالرقبة ١٧٤

مالك بن عوف رئيس حنين ٣٦٩ ،

٧٤٦

مالك بن عويمر ٦٥٤

٩ - لقيط بن معمر (يعمر ، معبد)
(١٩٩ - ٢٠١)

ابن لقيم العبي

لله بنت أبي الغتاهية ٧٩١

اللهيون ٧٦١

ابن لوزان مولى معاوية ٥٧٤ ، ٥٧٥

الليث ١٤٣ ، ٥٦١

بنو ليث ٥٧٩ ، ٦٢٨

ليلي (في شعر) ٥١٠

ليلي صاحبة الأعشى ٢٥٩

ليلي صاحبة امرئ القيس ١١٤

ليلي صاحبة أبي صخر الهذلي ٥٦٣

ليلي صاحبة المنجون ٥٦٤ - ٥٧٣

ابن ليلي (وهم كثيرون) ١٤٥

ابن ليلي وهو عبد العزيز بن مروان

١٤١ ، ١٤٥ ، ٥١٦

ابن ليلي وهو عمر بن العزيز ١٤٥

ابن ليلي وهو الفرزدق

أبو ليلي = النابتة الجعلى

ليلي بنت الأخيل = ليلي الأخيلية

٧٩ - ليلي الأخيلية = (٤٤٨) -

(٤٥١) ٢٨٩ ، ٤٤٥ - ٤٤٦ ،

٧٠٤

ليلي بنت مهلهل بن ربيعة أم عمرو

ابن كلثوم ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٩٧

(م)

ابن ماجة ٨٠٦ ، ٨١٣

مأجوج ٤٩٢

المارق المغنى ٨٥٠

مارية أم إبراهيم ابن رسول الله ٣٥٧

محارب ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٥٣
 المحبّر = طفيل بن كعب الغنوي
 ٧٢ — أبو محجن الثقفي (٤٢٣-٤٢٤)
 ابن أبي محجن = عبيد
 المسحذ ٣١١
 أبو محرز = خلف الأحمر
 محرق = عمرو بن المنذر
 آل أو بنو محرق ٢٥٥ ، ٣٩٩
 محصن بن ثعلبة = المثقب العبدى
 محصن الفقعسى ٤٥١
 ابن المحل بن قدامة بن الأسود ٣٧١
 المحلّ بن قدامة اليربوعى ٣٧١
 بنو المحل بن قدامة ٣٧١
 محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم =
 النبي
 محمد بن الأخطل بن غالب ٤٧٢
 محمد الأمين (الخليفة) ٨٠٤ ، ٨٠٦ ،
 ٨١٣ ، ٨١٥ ، ٨١٦ ، ٨٤٣ ،
 ٨٤٩ ، ٨٥٥
 محمد بن أبي بكر الخزوى ٥٣٢
 محمد بن دواد بن الجراح ٧٩٦
 محمد بن ذؤيب الفقيمي العماني =
 العماني
 محمد بن سلام الجمحي أبو عبد الله
 ١١٠ ، ١٢٢ ، ٣٢٢ ، ٥٩٤ ،
 ٥٩٥ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٣ ،
 ٧٢٩ ، ٧٨٩
 محمد بن سهل راوية الكميث ٥٨٥ ،
 ٥٨٦
 محمد بن سيرين ١٢٧ ، ٧١٦ ، ٨٦٩

بنو مالك بن مازن ٤٢٩
 ٤٠ — مالك بن نويرة (٣٣٧ —
 ٣٤٠)
 المأمون (الخليفة) ٨٧ ، ٨٣٢ ،
 ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٥٥ ، ٨٦٣
 ابن ماهان (في شعريحي بن نوفل)
 ٧٤١
 ماوى = ماوية
 ماوية بنت عفزر امرأة حاتم ٢٤٢ ،
 ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧
 المبارك بن زمعة (صوابه منازل)
 المبرد ٦٠ ، ١١١ ، ٤٠٧ ، ٤١٧ ،
 ٤٤١ ، ٦٦٣ ، ٦٩٣ ، ٧٦٥
 بنو مبشر بن أكلب ٧٣١
 المتجردة امرأة النعمان بن المنذر ١٦٦ ،
 ٤٠٤
 ٦ — المتلمس (١٧٩ — ١٨٤)
 ١٨٩ ، ٤٢٥ ، ٦٤٨
 ٤١ — متمم بن نويرة (٢٣٧-٣٤٠)
 ١٣٣ — المتنخل الهذلي وهو مالك بن
 عمرو بن عثم (٦٥٩ — ٦٦٢)
 ٩٩ ، ٣١٦
 ٦٠ — المثقب العبدى (٣٩٥ —
 ٣٩٨) ١٦٠ ، ٣٩٩ ، ٧٥٦
 المثني بن حارثة ٧٢٧
 بنو مجاشع بن دارم ٤٧١ ، ٤٨٠ ،
 ٤٩٧ ، ٥٠١
 ١٠١ — المجنون ، مجنون ليلي ، قيس
 ابن معاذ (٥٦٣-٥٧٣) ٥٥٦ ،
 ٧٧٢
 مجير الجراد = أبو حنبل

غنشى الذى روى به ابن أحمر ٣٥٦
 المدائنى ٦١٠ ، ٦١٤ ، ٧٦٧
 ١٧٣ - مدرج الرياح عامر بن المجنون
 (٧٣٦)
 منجج ٣٧٢
 مذعور بن الحارث بن حلزة ١٩٧
 بنو مراد ٢١٠ ، ٢٥٥ ، ٧٤٦
 ١٥٦ - المزار بن سعيد الفقعى
 (٦٩٩ - ٧٠١) ، ٣٤٨
 ١٥٥ - المزار بن منقذ العدوى (٦٩٧)
 - (٦٩٨) ، ٨٣
 ابن المراغة = جرير
 مربع راوية جرير ، واسمه وعوة بن
 سعيد ٤٩٢
 مرداس بن عامر السلمى ١٠١ ، ٣٠٠ ،
 ٣٤٤
 مردة (أو وردة) أم البعيث ٤٩٧
 مرزوق = أبو العطاء السندى
 ابن (أو أبو) مرزوق الراوى ٦٢٥
 المرزبانى ٦٩ ، ٦٩٩ ، ٧٦٣ ، ٧٨٢ ،
 ٧٨٣
 المرقال (ناقة أبي الطمحن القينى)
 ٣٨٨
 ١٢ - المرقش الأصغر (٢١٤) -
 ١٨٨ (٢١٧)
 ١١ - المرقش الأكبر (٢١٠) -
 (٢١٣) ٧٢ ، ١٠٢ ، ١٨٨ ،
 ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٩٩ ،
 ٧١٢
 بنو مرة ٥٦٦ ، ٥٦٩ ، ٦٤٨

محمد بن طلحة ٧٨٠
 محمد بن ظفر بن عمير بن أبي شمر =
 المقنع الكندى
 محمد بن أبي العباس السفاح ٧٨١
 محمد بن عبد الله بن رزين = أبو الشيعى
 محمد عبد الرسول ٧٩٦
 محمد بن عبد الملك = ابن الزيات
 محمد بن على ٧٦٢
 محمد بن عمير = المقنع الكندى
 محمد بن الفضل بن الربيع ٨٢٤
 محمد كرد على ٦٤
 محمد محمود الشنقيطى ٧٣١
 محمد بن المستنير أبو على قطرب
 صاحب النوادر ٥١٤
 محمد بن مناذر = ابن مناذر
 محمد بن منصور بن زياد كاتب
 البرامكة ٧٩ ، ٨٣٢ ، ٨٥٤ ،
 ٨٨٣
 محمد الهاشمى البغدادى ٧٣١
 محمد بن هشام الخزوى ٥٧٤
 محمد باشا هيكل ٣٣٧
 ٢٠٥ - محمد بن يسير (٨٧٩) -
 (٨٨٠)
 محمود واصف ٧٩٦
 محمود الوراق ٨٦٨
 مخارق بن شهاب ٣٥٠
 مخارق المغنى ٨٥٠
 ٧٠ - المختل السعدى أبو زيد (٤٢٠)
 ١٢٠ ، ١٥٦
 بنو مخزوم ٥٥١
 أبو مخزوم من بنى نهشل ٦٣٨

مرة بن ربيعة بن قرثع (أو بن قريش)
السعدى ١٦٥ ، ١٦٦

مرة بن سعد القرصى ١٦٥ ، ١٦٦
بنو مرة بن صعصعة ، هم بنو سلول
٦٥١

بنو مرة بن عبيد ٦٤٢
بنو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان
٥٢٢ ، ٧٧١ ، ٧٧٢ ، ٨٥٣

مرة بن كلثوم ٢٣٦
١٤٩ - مرة بن محكان السعدى (٦٨٦)
مروان (فى شعر) ٧٠٥

آل (بنو) مروان ٣٥٤ ، ٥٠٤ ،
٥٤٦ ، ٥٨٧ ، ٧٦٣ ، ٧٦٩
ابن مروان ٨٩ ، ٤٨٠ ، ٥٩٥

١٨٣ - مروان بن أبى حفصة (٧٦٣) -
٤٦٧ (٧٦٥)

مروان بن الحكم ٤٣٥ ، ٧٦٣
مروان بن سليمان بن يحيى بن أبى
حفصة = مروان بن أبى حفصة

أبو مريم السلولى ٦٥١
مروان بن محمد ٧٧٧
مزاحم العقيلي ٨٣٠

٣٤ - مزرد بن ضرار أخو الشماخ
٣١٥ - (٣١٩) ١٥٦

المزنوق (فرس عامر بن الطفيل) ٣٣٤
مزينة (مضر) ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٥٢
ابن مساحق = نوفل

مسافر بن أبى عمرو ٧١٧
مسافع بن يربوع والد ابن دارة ٤٠١
٤٤ - المساور بن هند (٣٤٨) -

٦٩٩ (٣٤٩)

مساور الوراق ٧١٢
أبو المستهل = الكميث بن زيد
المستهل بن الكميث ٥٨٤

٥٥ - المستوغر بن ربيعة (٣٨٤) -
٣٤٥
مسدد ١٢٧

مسعود بن طعمة ٤٦٤
مسعود بن عقبة أخو ذى الرمة ٥٢٨
أبو مسكين ٥٦٨

٩٨ - مسكين الدارنى (٥٤٤) -
١٩٧ (٥٤٥)
أبو مسلم الخراسانى صاحب الدولة

العباسية ٥٩٤ ، ٧٧٨ ،
مسلم بن الوليد = صريع الغوثى
مسلمة بن عبد الملك ٤٨٣ ، ٥٠٤ ،
٥٠٥ ، ٥٢٠ ، ٥٨٧

مسمع بن كردين ٦٠
مسهر بن يزيد بن عبد يغوث الحارثى
٣٣٤

٥ - المسيب بن علس (١٧٤) -
١٧٨ (١٣٢ ، ١٣٩ ، ١٨٢ ،
٦٤٨

مسيلمة الكذاب ٣٣٨
مصاد (قبيلة) ٨٧٦
المصطفى = النبي

مصعب بن الزبير ٥٣٩ ، ٦١٠ ،
٦٨٦ ، ٧٣٧
مصعب (بن عبد الله) الزبيرى ٦٥٣

مضر بن نزار ٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٩٠ ،
٣٢٠ ، ٣٨٤ ، ٦١٠ ، ٨٧٥

أم معبد صاحبة عدى بن زيد ٢٢٦
 معبد بن زارة ٤٧١
 معبد بن العبد أخو طرفة ١٨٩
 المعتصم ٨٥٠
 معد بن عدنان ٤٠٣ ، ٤٨١ ، ٥٩٤
 بنو معد بن عدنان ٢٧٩ ، ٣٤٠
 المعديون ١٩٩
 معدى كرب بن الحرث ١٢٢
 المعدل بن عبد الله ٨٣ ، ١٣٤
 أبو معرض = الأقيشر
 معرض بن الحرث أخو ضابئ ٣٥٢
 معقل بن خويلد بن مطحل الهذلي
 ٦٦٥
 معقل بن خويلد بن وائلة = معقل بن
 خويلد بن مطحل
 معقل بن ضرار = الشماخ
 المعلى بن حنش العبدى ١٨٦
 معلى بن هيرة ٧٦٧
 المعلوط بن بدل السعدى ٦٧ ، ٤٤٢
 معمر جد جميل ، وهو ابن قميثة
 أبو معمر = يحيى بن نوفل
 معمر بن المثنى = أبو عبيدة
 معن بن أوس المزني ٢٤٨
 معن بن زائدة ٦٨٦ ، ٧٦٥
 المعيدى ٢١٤ ، ٦٣٧
 مغلبو مضر ٢٩٠
 المغيرة بن الأسود بن وهب = الأقيشر
 المغيرة بن حبناء = ابن حبناء
 المغيرة بن عبد الله بن الأسود = الأقيشر
 المغيرة بن عبد الله بن معرض = الأقيشر
 المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة ٤٣١

المضرب = عقبة بن كعب بن زهير
 ابن مضربة العجين ٥٦٠
 بنو مطر ٦٨٦ ، ٧٦٥ ، ٨٦٧
 مطر بن ناجية اليربوعي ٥٦٠
 أبو المطراب = عبيد بن أيوب العنبري
 أبو المطراد = عبيد بن أيوب العنبري
 ابن مظنة السراج ٥٥٩
 ابن مطير = الحسين بن مطير
 مطيع ٦٠٦
 أبو معاذ = بشار بن برد
 معاذة بنت بجير = انظر معاذة بنت
 خلف
 معاذة بنت خلف أم مزرد والشماخ
 ٣١٦
 بنو معاز ٤٩٦
 معاوية (رفيق أفنون) ٤١٩
 معاوية بن بكر بن حبیب ٢٩٩
 معاوية الرئيس أبو الراعى ٤١٥
 معاوية بن أبي سفيان ١٤٢ ، ١٥٦ ،
 ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٩١ ، ٣٠٢ ،
 ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ،
 ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٨٤ ، ٤٢٤ ،
 ٤٣٥ ، ٤٥٣ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ،
 ٥٤٤ ، ٥٧٤ ، ٦١٤ ، ٦٢٥ ،
 ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٣٧ ، ٦٤٩ ،
 ٦٦٩ ، ٦٨٧ ، ٦٩٣
 معاوية بن عباد بن عقيل ٤٤٥
 معاوية بن عمرو بن الشريد أخو
 خنساء ٣٤٦
 معاوية بن مرداس السلمى ٣٤٤
 معاوية بن مرة الأيفلى ١٨٦
 معاوية بن يزيد ، وهو أبو ليلى ٦٥٢

- ٤٨ - ابن مفرغ الحميرى يزيد
(٣٦٥ - ٣٥٥) ، ٣٥٥
المفضل الضبي ٧٤ ، ١٦١ ، ٢١٨ ،
٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٥٢٧
المفضل بن المهلب بن أبي صفرة ٤٠٦
٨٢ - ابن مقبل وهو تميم بن أبي
(٤٥٥ - ٤٥٨) ، ٢٣٢ ، ٢٩١
٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٣٣ ، ٣٩٧ ،
٤٥٤
ابن المقفع ٧٠
١٧٥ - المقنع الكندى محمد بن عمير
(٧٣٩ - ٧٤٠)
المكحل عمرو بن الأهم ٦٣٣
أبو مكنف = زيد الخيل
مكنف بن زيد الخيل ٢٨٦
مكن بن العذرى ٧٥٣
ملاعب الأسنة = عامر بن مالك بن
جعفر
الملوح والد المجنون ٥٦٨
ملك تيماء وهو السموأل ١١٨
ملك الروم ١١٨ (وانظر قيص)
١١٩ ، ٣٠٦
الملك الضليل (وهو امرؤ القيس)
١٨٩
ملك العجم = أنو شروان
ملك غسان ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٣٠٥
ملك فارس = أنو شروان ، أبرواز ،
قباد
أبناء الملوك ٢٠٠
ملوك الحيرة ٢٥٩ ، ٢٦٥ ، ٣٩٩
ملوك الروم ٢٢٥
أبناء ملوك الروم ١٢٠
- بنات ملوك الروم ١٢١
ملوك فارس ٢٥٨
بنات ملوك اليمن ٢٤٧
الملوى ٧٥٩
أبو مليكة = الخطيئة
٦١ - الممزق العبدى (٣٩٩ - ٤٠٠)
٣٨٦
٢٠٣ - ابن مناذر (٨٦٩ - ٨٧١)
٣٠٣ ، ٧٧٥
منازل بن ربيعة (صوابه بن زمعة)
منازل بن زمعة = اللعين المنقرى
منبه بن سعد = أعصر بن سعد
منبه بن يزيد بن حرب ٢٩٨
المنتجع بن نبهان ٦٨٠
منتذر (منذر) من بنى سعد ٦١
المنجم = على بن يحيى المنجم
٦٣ - المنخل البشكرى بن عبيد بن
عامر (٤٠٤ - ٤٠٥) ١٦٦
المنذر ١١٩
منذر (من بنى سعد) ٦١
آل المنذر ٢٢٩
المنذر بن امرؤ القيس ١٢٥
المنذر بن الجارود العبدى ٦٣٩
المنذر بن حرمة = أبو زيد الطائى
المنذر بن ماء السماء ١١٥ ، ١١٧ ،
١٦٤ ، ١٩٨ ، ٢١٧ ، ٢٦٧ ،
٢٧٤ ، ٢٩٠ ، ٢٩٤
المنذر والد النعمان ، هوا بن ماء السماء
المنذر بن محرق = والد النعمان
المنذر بن النعمان بن المنذر ٢٣٦
المنصور = أبو جعفر
أبو منصور الأزهرى = الأزهرى

موسى النبي (في شعر أبي نواس) ٨٠٨
 أبو موسى ٦٧٠ ، ٧٩٦
 أبو موسى الأشعري ١٤٠
 موسى بن خازم ٨٣٣
 ١٠٣ — موسى شهوات بن يسار
 (٥٧٧ — ٥٧٨)
 موسى بن يعقوب
 مولاة الفرزدق ٤٧٦
 ميادة أم ابن ميادة ٧٧١
 ١٨٥ — ابن ميادة (الرماح بن يزيد)
 (٧٧١ — ٧٧٣) ١٦١ ، ١٦٨ ،
 ٧٥٣
 مية صاحبة ذى الرمة (وهى بنت
 عاصم أو مقاتل بن طلحة) ٥٢٦ ،
 ٥٢٧
 مية صاحبة النابغة ١٥٧ ، ١٦٦ ،
 ١٦٧ ، ١٧٣

(ن)

٢٧ — النابغة الجعدي (٢٨٩ —
 (٢٩٦) ، ٨١ ، ١٢٩ ، ١٤٦ ،
 ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ،
 ٢٣٨ ، ٢٨٢ ، ٣٩٤ ، ٤٤٨ ،
 ٦٨٧
 ٤ — النابغة الذبياني (١٥٧ — ١٧٣)
 ٦٦ ، ٦٨ ، ٩٥ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ،
 ٢٠٢ ، ٢٠٦ ، ٢٢٢ ، ٢٤١ ،
 ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٧٠ ،
 ٢٩٠ ، ٣٤٤ ، ٤٠٤ ، ٤٣٣ ،
 ٤٥٣ ، ٤٨٣ ، ٧١٠
 أخت (أو أم) ناجية (في شعر جرير)

منصور بن الزبرقان بن سلمة = النمرى
 آل منصور بن زياد ٨٥٤
 منصور بن سلمة بن الزبرقان =
 النمرى
 ابن منظور ٧٩٦
 منظور بن زبان ٤٧٧
 بنت منظور بن زبان = خولة
 منظور بن سيار الفزاري ١٦٧
 منقذ بن طريف الأسدي وهو الجميع
 ٢٧٤ وهو منقذ بن الطماح
 منقذ بن الطماح بن قيس بن طريف
 وهو الجميع ٢٧٤
 بنو منقر ٤٧٢ ، ٤٧٧ ، ٤٩٩
 أبو المنهال = أبو عبيدة بن محمد
 منى (في شعر أبي نواس) ٨١٧
 مها السواد ٢٢٩
 المهاجر بن عبد الله الكلابي ٦٨١
 المهاجرة والمهاجرون ١٥٤
 المهدي الخليفة ٧١ ، ٨٦ ، ٤١٠ ،
 ٧٥٥ ، ٧٦٠ ، ٧٧٨ ، ٧٩٢
 أبو المهدي = المجنون
 مهرة بن حيدان (قبيلة) ٦٦
 المهلب (مجهول) ٥٧٧
 المهلب بن أبي صفرة ٣٥٢ ، ٤٣٠ ،
 ٥٣٨
 ابن المهلب بن أبي صفرة = يزيد بن
 المهلب
 ٢٨ — مهلهل بن ربيعة أخو كليب
 (٢٩٧ — ٢٩٩) ، ١١٥ ، ٢١٣ ،
 ٢٣٤
 أبو المهوش الأسدي ٧٦
 مؤرج (بن عمرو) ٢٦٠

ابن مالك (٣٢٩-٣٣٣)، ٤٥٥،
 بنو النجار ٤٨٤
 النجم = الثريا
 ١١٠ - أبو النجم الغبلى (٦٠٣) -
 ٤١٣ ، ١٧٨ ، ١١٣ (٦٠٩
 ٤٢٦ ، ٦٠٠
 النحاس أبو جعفر ١١٢ ، ٢٣٩ ،
 ٢٥٩
 ١٠٩ - أبو نخيلة الراجز (٦٠٢)
 ندبة أم خفاف بن عمير ٢٥١ ، ٣٤١
 ندمانا جذيمة ٣٣٨
 نذير (من بني سعد) ٦١
 نزار ١٩٩ ، ٣٧٦
 النسائي ٢٧١ ، ٨٠٦
 النصارى ١٦٣ ، ٣٠٢ ، ٨٦٠
 آل نصر ٣٩٦
 نصر بن سيار ٧٦
 نصر بن علي ٧١٧
 النصراني = الأخطل
 نصيب أبو الحجناء مولى المهدي ٤١٠
 ٦٦ - نصيب بن رباح (٤١٠) -
 ٤١٣ (٣١٠ ، ٥٠٤ ، ٥٠٧
 النصاح بن أشيم الكلبي ٣٢٦ ، ٣٢٧
 أولاد النصاح بن أشيم ٣٢٧
 النعمان بن بشير ٤٨٤ ، ٦٢٥
 النعمان بن الحرث الأصغر الغساني
 ١٦٧
 النعمان بن مقرن المزني ٣٧٣
 النعمان بن المنذر أبو قابوس ٦٨ ،
 ١٥٩ ، - ١٦١ ، ١٦٤ - ١٦٧ ،
 ١٦٩ ، ١٧٢ ، ٢٢٨ - ٢٣٠ ،

٦٧ ، ٤٨٩
 ناشب أبو سعد ٦٩٦
 بنو ناشرة بن بني فقم ٤٦٥
 نافع بن الحرث بن كعدة (أخوزياد
 لأنه) ٣٦٣
 نائلة بنت الفرافصة زوج عثمان ٣٤٠
 نباتة بن عبد الله الحماني أبو الأسد ٧١
 بنو نبهان من طيء ٢٧١
 النبي (رسول الله) ١١١ ، ١٢٥ -
 ١٢٧ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٩ ،
 ١٥٤ ، ١٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٧١ ،
 ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩ ،
 ٣٠٠ ، ٣٠٥ - ٣٠٧ ، ٣١٥ ،
 ٣١٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٧ ، ٣٣٥ ،
 ٣٤٦ ، ٣٤٨ ، ٣٥١ ، ٣٧٢ ،
 ٣٧٦ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٩٠ ،
 ٤٣٥ ، ٤٤١ ، ٤٥٩ ، ٤٧١ ،
 ٤٨٤ ، ٥٠٧ ، ٥١٨ ، ٥٢٠ ،
 ٥٤١ ، ٥٦٨ ، ٥٨٢ ، ٥٨٥ ،
 ٦١٤ ، ٦٢٣ ، ٦٣٣ ، ٦٣٩ ،
 ٦٤٥ ، ٦٥٠ ، ٦٧٠ ، ٦٨٧ ،
 ٧٠٢ ، ٧٣٧ ، ٧٤٨ ، ٧٦٤ ،
 ٧٦٥ ، ٨٠٦ ، ٨١٣ ، ٨٥٩ ،
 ٨٦٠ ، ٨٧٥ ، ٨٨٢
 النبي (قبيلة) ٢٤٤
 النبيي ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧
 نائلة أم العباس بن عبد المطلب ٨٥٩
 النجاشي (ملك الحبش) ٣٧١ ،
 ٦٦٥
 ابن النجاشي ٣٢٩
 ٣٨ - النجاشي الحارثي قيس بن عمرو

٩٣٩

النوار بنت أعين بن ضبيعة امرأة
النوار بنت عمرو بن كلثوم ٩٥ ،

٩٦

١٩٤ — أبو نواس الحسن بن هاني

(٧٩٦ — ٨٢٦) ٧٤٠، ٧٣٠، ٦٣٠، ٧٤٠،

٧٨٩ ، ٦٠٥ ، ٢٨٣ ، ١٦٣

٧٩٠ ، ٨٣٢ ، ٨٤٧ ، ٨٥٠ ،

٨٧٩

نوح النبي ٨٠٠ ، ٨٥٤

ابن نوح ٥٩٤

نوح بن جرير ٤٦٥

نوفل بن بشر بن أبي خازم ٢٧٠

نوفل بن مساحق ٥٦٥

(هـ)

آل (بنو) هاشم ٤٦٩ ، ٧٦٦ ،

٧٦٩ ، ٧٧٠ ، ٨٠٤ ، ٨٦٩

هامان ٨٦

هاني أبو أبي نواس ٧٩٦

ابن هبولة ١١٤

ابن هبيرة = عمر بن هبيرة

هبيرة بن أبي وهب المخزومي ١٤٢

الهشم = آل الأهم

بنو الهشم بن عمرو تميم ٦٣٦ ،

٦٤٢ ، ٦٨٩

١٥٣ — هذبة بن الحشرم (٦٩٠ —

٦٩٥)

هذيل ٩٩ وهو المتنخل

هذيل (الهذليون) ٨٢، ٣١٢، ٦٥٣،

٦٥٧ ، ٦٥٩ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ،

٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٧٢

٢٣٦ ، ٢٤١ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩ ،

٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ،

٢٦٨ ، ٢٨٣ ، ٢٩٠ ، ٣٨٧ ،

٣٩٩ ، ٤٠٤ ، ٦٣٧ ، ٧١٠ ،

٧٧١ ، ٧٧٧

أم النعمان بن المنذر = سلمى

جد النعمان بن المنذر ١٦٤

نعيم بن عمرو بن الأهم ٦٣٣

أبو نفر = الطرماح بن حكيم

نقيع بن مسروح = أبو نكرة

نسكرة ٣٩٥ ، ٣٩٩

٣٢ — النمر بن تولب (٣٠٩ —

٣١١) ٢٤٦ ، ٤١٢ ، ٤٥٧ ،

٨١٨

النمر بن قاسط ٨٥٩

النمرى رفيق كعب بن مامة ٢٣٧

٢٠٠ — النمرى الشاعر ، وهو منصور

ابن سلمة بن الزبرقان (٨٥٩ —

٨٦٢)

بنو نمير ٤١٥

ابن أم النهار = جواس بن نعيم

٩٥ — نهار بن توسعة (٥٣٧ —

٥٣٨) ٥٦٠

بنو نهد ٣٩٠

بنو نهد بالكوفة ١٨٩

أبو نهشل = لقيط بن زرارة

بنو نهشل ٣٣١ ، ٤٢٩ ، ٦٣٨

١٢١ — نهشل بن حرث بن ضميرة

(٦٣٧ — ٦٣٨)

النوار امرأة حاتم الطائي ٢٤٢ ، ٢٤٤ ،

٢٤٨

هند صاحبة العجلاني ٧١٦
هند بنت الحرث بن عمرو بن حجر
أم عمرو بن هند ١١٥ ، ٢٣٤ ،
٢٣٥

هند أم الحرث النسائي ١٥٨
هند بنت عتبة بن ربيعة ٧١٦
هند بنت عجلان ٢١٤ ، ٢١٦
هند بنت يثرب بن عبد شمس ٤٧١
١٤٧ — أبو الهندي (٦٨٢-٦٨٣)
٢٨٤

هوازن ٢٤ ، ٧٤٦ ، ٧٤٩ ، ٧٥٢
أبو الهيثم ١١٤
أبو الهيثم كنية خالد بن طليق ٨٧٠
أم الهيثم (في شعر عمرو بن الأهتم)
٦٣٤
الهيثم بن الربيع = أبو حبة النميري
الهيثم بن عدي ٧٤ ، ٥٦٨
أبو الهيثم بن عمار بن خريم الناعم
٨٥٣

(و)

والبة بن الحيات ٧٩٧
ابن وألان ١٢٣
بنو وائل ١١٥ ، ١١٦ ، ١٨٧ ،
٤٨٨
وبرة بن الجحدر المعنى ١٢٥
١٥٧ — أبو وجزة السعدي (٧٠٢-)
(٧٠٣)
وحوح بن قيس أخو النابغة الجعدي
٢٨٩ ، ٢٩٣
أبو الورد بن عطية بن حذيفة ٤٦٤

هرقل ٤٦١

هرم بن سنان المري ١٣٨ ، ١٤٤ ،
٢٤١

بعض ولد هرم بن سنان ١٤٤
هرم بن ضمضم المري ٢٥٣
هرم بن قطبة بن سيار الفزاري ٢٧٧ ،
٣٣٥

هرمز بن كسرى ١٢٥ ، ٧٢٧
الهرمزان ٣٥٠

أبن هرمة = إبراهيم
أبو هريرة ١٢٧ ، ٢٧١ ، ٣٨١ ،
٤٧٨ ، ٥٩١ ، ٨٠٦

هشام بن عبد الملك ٥٧٤ ، ٥٧٩ ،
٥٨٣ ، ٦٠٣ ، ٦٠٥

هشام بن عروة ٦٢٥
هشام بن عقبة أخو ذي الرمة ٥٢٨
هشيم ١٢٧

هشيمة زوج يحيى بن نوفل ٧٤
أبو هلال العكسري ٢٣ ، ٤٢٤ ،

أبو هفان المهزبي عبد الله بن أحمد
ابن حرب ١٢٧

هفان بن يزيد بن حرب ٢٩٨
همام ٣٦٧

همام بن غالب بن صعصعة أبو فراس
= الفرزدق

همدان ٩١ ، ٤٤٦ ، ٧٤٦
الهمداني ٤٩٣

هميم بن غالب أخو الفرزدق ٤٧٢
الهند ٨٠٢ ، ٨٠٠

هند (أخت عمرو بن هند) ٤٠٤ ،
٤٠٥

البحموم (فرس) ٢٦٤
 يحيى (فى شعر الأقيشر) ٥٦٢
 أبو يحيى (فى شعر بشار) ٧٥٩
 أبو يحيى مولى عمر بن عبد العزيز
 ٦١١ ، ٦١٢

يحيى بن الحصين بن المنذر ٤٧٥
 يحيى بن أبي حفصة ٧٦٣ ، ٧٦٤
 يحيى بن الحكم ٥٤٢
 يحيى بن خالد البرمكى ٨٨١ ، ٨٨٢
 يحيى بن زياد الخارقي ٧٦٧ ، ٧٦٨
 أبو يحيى الضبي ٦٤٩ ، ٦٥٠
 يحيى بن عبد الله ٤٦٤
 يحيى بن علي المنجم ٧٨٢
 ١٧٦ — يحيى بن نوفل الياني أبو معمر
 (٧٤١ — ٧٤٥)

يربوع جد سالم بن دارة ٤٠١
 بنو يربوع ٤٦٧
 يزيد (فى شعر) ٩٩ ، ١١٧
 أبو يزيد (فى شعر) ٩٩
 أبو يزيد = المخبل السعدى
 يربوع بن مالك ٦٩٧
 يزيد بن أسلم ٥١٩
 ابنا يزيد بن جعشم ٢٠٣
 يزيد بن حبناء ٤٠٧
 يزيد بن حرب بن علفة بن جلد ٢٩٨
 يزيد بن خالد عبد الله القسرى ٧٢٠
 ٥٧ — يزيد بن خذاف (٣٨٦ —

٣٨٧) ، ٣٩٩
 يزيد بن ربيعة بن مفرغ = ابن مفرغ
 يزيد بن سلمة بن سلمة = ابن
 الطرية

وردة = مراد
 وردة (أو مروة) أم البعيث ٤٩٧
 وردة أم طرفة وهى أخت المتلمس
 ١٨٧ — ١٨٩

ورث القارى ٥٧٢
 ورقة بن نوفل ٣٨١
 أبو الوضاح = علقمة الخصى
 وعوعة بن سعيد = مريع رواية جرير
 وقبان (قين لصعصعة) ٤٧١
 ولادة ابنة عباس العباسية ٥٩٥
 أبو الوليد = حسان بن ثابت
 أم الوليد (سنور) ٧٤٣
 الوليد بن روح ١٥٩
 الوليد بن عبد الملك ٣١٦ ، ٤٤٠ ،
 ٤٨١ ، ٥٩٥ ، ٦١٠

الوليد بن عقبة ٢٧٦ ، ٣٠١ ، ٣٠٢
 الوليد بن عيسى ٨٣٢
 الوليد بن يزيد بن عبد الملك ٧٦ ،
 ٦٧٨ ، ٧٧٢
 وليم بن الورد المستشرق ٥٩١
 وهب بن ربيعة = أبودهيل الحمحى
 وهب بن زمعة = أبودهيل الحمحى
 وهرز
 وهم بن عمرو الطائي ٢٤٩

(ى)

يأجوج ٤٩٢
 ياقوت ٦٦ ، ١٧٨ ، ٧٧٢ ، ٧٨٢ ،
 ٨٠٥
 يحابر ٥٨٢ ، ٥٨٧

يزيد بن الصَّبَّاق ٦٣٦

يزيد بن ضرار = مزرد بن ضرار

يزيد بن الطُّثْرِيَّة = ابن الطُّثْرِيَّة

يزيد بن عبد الملك ٣٨٨ ، ٥٠٣ ،

٥٢٠ ، ٥٨٧ ، ٧٥٥

يزيد بن عبيد = أبو وجزة السعدي

يزيد بن عمر بن هبيرة ٧٦٨ ، ٧٦٩

يزيد بن عمرو اخنق ٣٨٠

يزيد بن عمرو بن هبيرة ٧١٤

يزيد بن مزيد ٨٣٢ ، ٨٣٤ ، ٨٤٠

يزيد بن معاوية ٢٩١ ، ٣٦٢ ، ٤٨٣ ،

٤٨٤ ، ٥٤٤ ، ٦٥٠ ، ٦٥٢ ،

٦٦٩

يزيد بن منصور ٧٩٢

يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ٤٣٢ ،

٤٨٠ ، ٥٣٧ ، ٥٨٧ ، ٦٣٠ ،

٦٣١

يزيد بن نهار = الممزق العبدى

يسار أبو أبي عطاء السندى ٧٦٦

يسار عبد الخطيئة ٣٢٣

يسار غلام زهير ٣٥١

اليسوعيون الآباء ٧٩١

بنو يشكر ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٩٧ ،

٤٠٤ ، ٤٢١ ، ٤٣٠ ، ٧٣٣

يعصر بن سعد = أعصر بن سعد

يعقوب = ابن السكيت

أبو يعقوب الخريبي = الخريبي

يعفر ٢٥٥

يعمر = أبو نخيلة الراجز

أبو اليقظان ٢٧٥ ، ٤١٠ ، ٤٢٩ ،

٥٧٧ ، ٦٧٠

اليانيون ١٠٧

اليهود ٧٦٣ ، ٨٦٠

اليهودى ٣٨١

يوسف بن الحجاج الثقفى ٤٣٢

يونس (بن حبيب النجوى) ٨٩ ،

١١١ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥

٢ - فهرس الأماكن وأيام العرب

٢ - فهرس الأماكن وأيام العرب

شرق الأردن ٧٥٥	(١)
إرم ذات العماد ٧٥	آذربيجان ٥٧٧
ديار بني أسد ١٠٥	إلهة ٤١٩
الإسفيدهان ٣٧٣	أبان الأبيض ٢٩٩
الإسفيدهان ٣٧٣	أبان الأسود ٢٩٩
الإسفيدهان ٣٧٣	أبانان ٢٩٩
أشي (وادي) ٦٩٧	الأبليق ١١٩
أصبهان ٢٩٠	الأبليق الفرد ٢٦١
إصطخر ٤٣٠ ، ٦٣٩ ، ٧٦٣	الأبليق ١٩٩
أمج ٥٧٥	أبرين ٤٥٨ (وانظر يبرين)
الأنبار ٥٧٤	أجأ ١١٧ ، ٤١٤
أنقرة ١٠٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ٢٥٦	أجرع ٤٩٣ ، ٥٠٠
الأمواز ٦٨٠	الأجمة ٥٨٠
أوطاس ٧٤٩	غزوة أحد ٣١٩ ، ٣٧٦
أيلة ٣٩٣	الأحساء ٤٢٠
	الأدي ٧٠٥
(ب)	أرض بكر بن وائل ٣٧٩
باب بلال (بالبصرة)	أرض الحبشة ٦٦٥
بابل ٢٦٠ ، ٥٨٦	أرض بني عامر ٣٩١
بادية تميم ٤٧٢	أرض بني عقيل ٤٤٧
بارق ٢٥٥	أرض غطفان ٢٤٥
البحرين ١٤٠ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٦	أرض مراد ٢٥٥
١٨٩ ، ١٩٩ ، ٢٢١ ، ٢٣٩	أرض مهرة ٤٤٧
٤٥٨ ، ٤٦٣ ، ٤٧٢ ، ٦٤٢	الأركان (أركان البيت) ٦٦
٧٥٥	أرل ٢٤٥
	أروام ٣٨٨

تبوك ٦٢٢
 ترج ٨٣
 تضارع ٨٣
 ديار تغلب ٤١٩
 تكریت ٢٢٥
 تل بونا ٧٨٢
 تهامة ٨٣ ، ١٠٦ ، ١٩٩ ، ٣٢٤ ،
 ٤٠٠ ، ٥٦٦ ، ٦١٥
 توضح ٤٦٨
 تيماء ١١٨ ، ٢٦١ ، ٤٣٥ ، ٤٣٩ ،
 ٥٧٢ ، ٥٦٦
 التيه ٥١١
 (ث)
 ثبير ٧٤٨
 ثهلان ٣٣٤
 ثهمند ١٨٥
 (ج)
 جاسم ٦٢٠
 جبلا طيئ ١١٧ ، ١١٨
 يوم جيلة ٢٥٢
 الجحفة ٤١١
 جرجان ٨٣٢
 الجزيرة ٨٢ ، ١٠٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ،
 ٢٢٥ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٣٥٩ ،
 ٤٠٢
 جفر الأملاك ١١٧
 جلولا ٣٢٠
 الجمار بمئي ٥٦٨
 الجيناب ٤٣٩

بردى ٣٠٦
 برقاء ذى ضال ٤٤٠ ، ٤٤٣
 برقة نهمد ١٨٥
 البريص ٣٠٦
 حرب البسوس ٢٩٩
 البشر ٤٨٥
 البصرة ٦٥ ، ١٢٣ ، ١٧٠ ، ٢٥٥ ،
 ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٧٠ ، ٤٢٩ ،
 ٤٦٧ ، ٤٧٢ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ،
 ٥٥١ ، ٧٢٩ ، ٧٨٩ ، ٧٩٧ ،
 ٨٤٩ ، ٨٦٩ ، ٨٧٨
 بصرى ١٨٢ ، ٦٦٣
 البطاخ ٤٦٩
 بطن أنف ٦٦٣
 بغداد ١٢٧ ، ٨٢٧ ، ٨٣٢ ، ٨٥٠ ،
 ٨٥٥
 البقة ٢٢٧
 وقعة بكر وتغلب ٢٩٨
 بلاد الروم ٣٠٦
 بلاد طيئ ٥٦٩
 بلاكت ٥٦٤
 اللقاء ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٥
 البليخ ٣٠٢ ، ٣٥٨
 البيت = الكعبة
 بيت سلولية ٣٣٥
 بر معونة ٣٨٠
 بر ميمون ٥٦٨
 بيروت ٧٩١
 (ت)
 تبراك ٦٩٨

حيدر آباد ١٢٧

الحيرة ١١٥ ، ١١٧ ، ١٢٥ ، ١٧٩ ،
 ١٨١ ، ١٩٩ ، ٢٢٥ - ٢٢٨ ،
 ٢٣٠ ، ٢٣٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩ ،
 ٣١٨ ، ٦٣٢

(خ)

الخابور ٢٢٥
 خراسان ٧٦ ، ٣٥٤ ، ٣٦٠ ، ٤٠٧ ،
 ٤٤٩ ، ٥٣٧ ، ٦٣٠ ، ٧٩٦ ،
 ٨٨٢
 الخط ١٤٠
 خفان ٤٥٠
 خفية ٣٨٧
 خلار ٨٠٥
 الخلد (قصر ببغداد) ٨٤٣
 خناصره ٥٠٤
 غزوة الخندق ٣١٩
 الخورنق ١٩٩ ، ٢٢٦ ، ٢٥٥ ،
 ٤٠٥
 خيبر ١٤٩ ، ٢٧١ ، ٢٩٤
 الخيف (في شعر كعب) ١٤١
 الخيف من منى ٥٦٨

(د)

دابق ٥٠٧
 يوم الدار ٧٦٣
 دارة جلجل ١٠٧ ، ١٢٣
 يوم دارة جلجل ١٢٣
 دجلة ٨٨ ، ٢٢٥ ، ٣٣٠ ، ٦١٦ ،
 ٨٦٤

جوف مراد ٣٦٦

(ح)

الحجاز ٨٢ ، ١١٨ ، ٢٣٣ ، ٤١٠ ،
 ٤١١ ، ٤٢٧ ، ٤٣٩ ، ٤٧٦ ،

٥٦٦

الحجر = قنة الحجر
 حجر ٢٩٧ ، ٣٨٠ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤
 الحديدية ٢٥٧
 حران ٨١٤
 الحرم ٥٦٨
 يوم الحرة
 حرة ليلي ٧٧٢
 حرة واقم ٤٩٠
 حراء ٧٤٨
 حزم نبايع ٨٢
 الحزن ٥٠٨
 حسين ٦٩٢
 حش (خش) ٤٣٠
 حصن بني مالك بن مازن بالوحي ٤٢٩
 الحضرم ٢٢٥
 حضرموت ١٠٦ ، ٥٧٢
 حفير زياد ٣٥٤
 أيام الحكمين ٤٧٦
 حلب ٥٠٤ ، ٥٠٧
 حلوان ٤٤٩
 يوم حليلة ٢٧٥
 حليلة ٨٣
 يوم الحنو ٢٩٩
 يوم حنين ٣٠٠ ، ٣٦٩ ، ٧٤٩
 حوض الرسول ٨٦٠

ذو قار ٢٦٣ ، ٤١٤	يوم داحس والغبراء ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٣٤٨
يوم ذى قار ٢٦٣ ، ٤١٤	الدروب ١١٨
ذو مرخ ٣٢٨ ، ٤٥٦	دروب الروم ٤٥٠
(ر)	دفاق ٨٢ ، ٨٣
رأس عين ٢٢٥	دمشق ٣٠٦ ، ٤٧٠ ، ٥٤٠ ، ٦٢٠ ، ٨٨٥
رأس غمدان ٤٦٢	دمون ١٠٧
راسب ٧٢٥	الدهلك ٥٥٤
رافدا العراق ٨٨	الدهناء ١٩٠ ، ٤٦٨ ، ٥٣٠
رامتآن ٧٠	دومة الجندل ٥٣٤
رامة ٣٦٢	ديار بني أسد ١٠٥
الرباب ٧٥٧	ديار غطفان ٨٢
الربذة ٨٢	ديار هذيل ٨٢
الرجام (مضب الرجام) ٤٩٣	دياف ١١٩
يوم الرجيع ٥١٨	الديران (دير الوليد بالشام) ٣٨١
رخمان ٣١٢	الدينور ٧١
رداع ٤٩٣	ديوان الضياع ٧٤١
حروب الردة ٢٨٦	(ذ)
يوم رسة-تباذ ٤٢١	ذات أوشال ٤١١
رضوى ٥١٧	ذات الدبر أو ذات الدير ٨٣
الرقتان ٨٨١	ذات الصمد ٧٥٧
الرقعة ٣٠٢ ، ٣٥٨ ، ٨٨٤	ذات عرق ٣٢٤
رك ١٥٢	ذات القرون ٢١٧
ركك = رك	ذو أرل ٢٤٥
رهي (صلب رهي) ٥٩٢	ذو بلتيان ٣٣٩
روضات بني عقيل ٧٥٧	ذو ضيال ٤٤٠ ، ٤٤٣
(ز)	يوم ذى علق ٢٧٤
الزج ٢١٧	ذو (ذات) غسل ٣١٥
(س)	
ساباط - المدائن ٢٣٠	

٥٦٦ ، ٥٩١ ، ٦١٨ ، ٦٢٢ ،

٦٩١

شخصان ٢٣٣

شرح ٢٥٢

شرح ٢٣٣

شرحان ٢٣٣

شسا عبقر ٨٢ ، ٦٩٨

شعب جبلة ٢٥٢

شعب اليمن ٥١٧

(ص)

غزو الصائقة ٥٠٧

صحراء جائر ٣٩٧

صحراء بني جعفر بن كلاب بالكوفة

٢٧٥

صحراء فلج ٦١١

الصقند ٨٥٣ ، ٨٥٧

صفيين ٦٣٧ ، ٦٣٩ ، ٧٢٩

الصباد ٧٥٧

الصمان ٧٦٤

صنعاء ٣٨٢ ، ٤٦٢ ، ٤٩٣ ، ٦٦٣

(ض)

ضارج ١١٢ ، ١٢٦ ، ١٢٧

ضم ٨٢

(ط)

الطائف (وانظر عقبة الطائف) ٥٧٤ ،

٦٧٨

طخفة ٤٩٣

الطف ٤٨٧

طوس ٨٤٣

الشعر والثعراء.

ساوة ٤٤٩

ساية ٨٢

سجستان ٣٦٢ ، ٣٦٤ ، ٦٨٢ ،

٨٤٩

سد يأجوج ومأجوج ٥٩٦

السدير ٢٢٦ ، ٢٥٥ ، ٣٨٧ ، ٤٠٥ ،

السراة ٥٦٦ ، ٦٦٤

سُريج ٤٥٦

سُرق ٧٣٨

بلاد بني سعد ١٠٦

سلع ٧٩٠

سلمى ١١٧ ، ١٥٢ ، ٤١٤

سلوق ١٧٠

سليج ١١٤

السليلة ٨٢

سمهيج ٢٣٩

سمسيحة ١٤٦

سنداد ١٩٩ ، ٢٥٥ ،

السواد ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٢٩ ، ٥٨٦ ،

٧٤١

السودان ٤٩٤

السودة ١٠٦

سوق عكاظ = عكاظ

السيلاحون ٦٣٢

(ش)

شابة ٨٢

الشأم ٨٩ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٧٩ ،

١٨٢ ، ٢٠٠ ، ٢١٧ ، ٣٠٥ ،

٤٠٠ ، ٤١١ ، ٤١٩ ، ٤٣٩ ،

٤٤٦ ، ٤٧٢ ، ٤٧٦ ، ٤٨١ ،

(ع)

عارض اليمامة ٢٩٨
 العالية ٥٨٨
 بلاد بني عامر ٢٦٠ ، ٤٢٧
 عبقر ٨٢ ، ٦٩٨
 العثاعث ٥٩٩
 عدن ٦١٥
 العذيب ٢٥٥ ، ٧٢٥
 العراق ٨٨ ، ١٨٢ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ،
 ٢٥٥ ، ٣٢٤ ، ٣٧٢ ، ٣٧٩ ،
 ٤٠٠ ، ٤٦٧ ، ٤٧٦ ، ٤٨٧ ،
 ٥٨٦ ، ٦٤٢ ، ٧١٤ ، ٧٣٩ ،
 ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٥
 العراق ٧٣٨
 العرج ٥٧٤ ، ٥٧٥
 عرفة ٦٥٣ ، ٦٨٧
 العرم ٢٩٥
 عرنان ٢٠٥
 عروان الكراب ٨٢
 عروان الكراث ٨٢
 العروض ٣٥٠
 عسفان ٦١٥
 عسقلان ٨٧٦
 عسيب (جبل) ١٢١
 يوم العطيف ٣٨٧
 عقبة الطائف ٤٠٩
 العقير ٥٨٦
 يوم العقير ٥٨٦
 العقيق ٢٣٣ ، ٤٢٧ ، ٤٤٤ ، ٤٩٣
 عكاظ ١٦٧ ، ١٦٨ ، ٣٤٤ ، ٣٨٥

عُليّيب ٦١٥

عمان ٢٢٠ ، ٢٣٩ ، ٣٤٩ ، ٤٠٤ ،
 ٦٤٢ ، ٧٥٥
 عماية ٧٠٥
 العنقاء ٧٠٥
 يوم عنيزة ٢٩٩
 عوارض ٥٦٩
 عوارضتا قنا ٥٦٩
 العويند ٦٩٢
 عينان ٤٦٣
 عينين ٤٦٣

(غ)

يوم الغدير ١٠٧ ، ١٢٣
 الغريّان ٢٦٧ ، ٢٦٨
 الغضا ٣٥٤
 بلاد غطفان
 غمدان ٤٦٢
 الغوطة ٣٠٦
 غول ٤٩٣ ، ٦٣٦
 يوم غول ٦٣٦

(ف)

فارس ٢٢٨ ، ٤٣٣ ، ٤٦٣ ، ٨٠٥
 يوم الفتح ٥٤١
 حرب الفجار ٥٢٧
 فـدـك ١٦٥ ، ٤٥٦
 الفرات ٨٨ ، ٢٢٥ ، ٢٣٤ ، ٢٥٦
 الفيرك ٦٤٥
 ديار بني فزارة ٤٣٩
 الفسّاح ٤٢٧

الكرخ ببغداد ٨٥٥
كسكر ٧٤١
الكعبة ١٦٧ ، ٣٧٩ ، ٤٣٤ ، ٥٦٨ ،
٨٣٢

يوم الكلاب الأول ١٢٢
يوم الكلاب الثاني ١٢٢
الكعبة بالكوكة ٣٢٩
الكعبة ١١٧ ، ١٨٩ ، ٢٦٨ ، ٢٧٥ ،
٢٧٦ ، ٣٠١ ، ٣٠٩ ، ٣٢٩ ،
٣٣٠ ، ٣٥٢ ، ٤٢٥ ، ٤٥٠ ،
٤٨٧ ، ٥٦٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٦ ،
٦٠٣ ، ٦٥١ ، ٧٦٦ ، ٧٧٩ ،
٨٤٩ ، ٧٨٢

(م)

مأرب ٢٩٥
مأسل ١٢٢
متالع ٢٩٩ ، ٣٥٠
مبختق ٢٦٣
المدائن ٢٣٠
المدينة (وانظر يثرب) ٩٠ ، ١٢٥ ،
٢٨٦ ، ٣٠٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٥ ،
٣٣٥ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٦٩ ،
٣٧٢ ، ٣٨٧ ، ٤١١ ، ٤٣٥ ،
٤٣٩ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٨٩ ،
٤٩٠ ، ٤٩٣ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ،
٥١١ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٧٥ ،
٥٧٧ ، ٦١٠ ، ٦٢٢ ، ٦٩٢ ،
٦٩٣ ، ٧٧٢
المربد (بالبصرة) ١٢٣ ، ٤٦٨
مرخ ٤٥٦ وانظر (ذو مرخ)

فلج = صحراء فلج

يوم الفلج ٤٢٧
فيد ١٥٢ ، ٤٣٩
فيفاء خريم ٥١١ ، ٥١٢

(ق)

القادسية ٢٥٥ ، ٣٢٠ ، ٣٧٢ ، ٤٢٣ ،
٤٢٥ ، ٦٣٢
وقعة القادسية ٣٧٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٥
القبة الخضراء ٤٨٥
القذاف ٢٦٣ ، ٥٢٩
قرى قسر ١٧٥
قرى النسر ١٧٥
القصور ١٠٦
القصر ذو الشرفات ٢٥٥
يوم القصبيات ٢٩٩
قضة ٢٩٨
يوم قضة ٢٩٨ ، ٢٩٩
يوم القطيف ٣٨٧
القماقع ٣٥٩
قنا ٥٦٩
قناة زياد ٣٥٤
قنسرين ٥٠٤
قفقة الحجر ١٣٩
قوس ٤٤٩
قوسى ٦٦٤

(ك)

كاظمة ٤٧٢
كافر (نهر الخيرة) ١٧٩
كربلاء ٥١٧ ، ٥٨٦

ميدعان ٢٠٣
(ن)
ناظرة ٢٥٢
نجد ٨٢ ، ١٠٥ ، ٣٢٤ ، ٣٣٤ ،
٣٥٠ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٧١ ،
٦٤٢
نجد العليا ٤٩٣
النجف ١٨١ ، ٢٥٩ ، ٣٠٣ ،
يوم نصف ٤٠٧
نطاة ١٤٩
جبل نعمان ٦٥٣
نهاوند ٣٧٣ ، ٦١٣ ،
يوم نهاوند ٣٧٣
نهر الحيرة ١٧٩ وهو (كافر) ، ١٨٢
(هـ)
ديار هذيل ٣١٢
منازل هذيل ٨٢
هرقلة ٨٨٤
هضب الرجام ٤٩٣
الهند ٣٩٦ ، ٤٩٠ ، ٧٥٥
(و)
الوانسية ٤٥٦
وادي آش ٧٩٦
وادي أشي ٦٩٧
وادي الدَّوْم ٤٣٥ ، ٤٣٦ ،
وادي القرى ٤١٠ ، ٤٣٤ ، ٤٤٢ ،
٦٢٥
يوم وأردات ٢٩٩

مَرْو ٤٣١
المَرْوَت ٤٦٧ ، ٥٨٨
المروى (المروى) ٣٠١
منبر المدينة ٤٧٨
مسجد نبي شيطان ٧٦٧
مسجد رسول الله ٣٠٦
المسار ٥٩٦
يوم مسيلمة ٣٣٨
المشرق ٥٤٠
المشقر ٣٦٢
مصر ٣٢٥ ، ٤٤٠ ، ٤٤٢ ، ٥١١ ،
٥١٢ ، ٦٥٣ ، ٧٢٨ ، ٧٣١ ،
٧٩٦
المصلى بالمدينة ٤٩٠
مصبصة ٥٠٧
مَعْقِلَة ٥٣٠
المغرب ٦٥٣
مكة ٨٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٧٠ ،
٢٩١ ، ٣٣٢ ، ٣٤٢ ، ٣٥٠ ،
٣٥٣ ، ٣٨٨ ، ٤١١ ، ٤٩٣ ، ٥٦٧ ،
٥٦٩ ، ٥٧٧ ، ٦١٥ ، ٦٤٦ ،
٧١٧ ، ٧٣٣ ، ٧٤٨ ، ٨٦٩
فتح مكة ١٥٤ ، ٣٤٢
ملحوب ٢٦٨
مَلْهَم ١٨٥
المنبر الغربي ٥٤٤
منى ٦٦ ، ٥٦٨
غزوة مؤتة ٤٣٥
الموصل ٢٢٥
ميث ٤٩٣

٧٤٦ ، ٢٧٠ ، ١٦٨
 يذبل ٣٥٩
 يللم ٥٩٧
 اليمامة ١٠٦ ، ١٨٥ ، ٢٢٨ ، ٢٥٧ ،
 ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٣٨ ، ٣٦٢ ،
 ٣٨٠ ، ٤١٠ ، ٤٢٧ ، ٤٤٢ ،
 ٤٦٤ ، ٤٦٨ ، ٥٧٢ ، ٦٢٣ ،
 ٦٢٤ ، ٦٩٧
 يوم اليمامة ٣٣٨
 اليم ٦٩ ، ٨٣ ، ١١١ ، ١٢٦ ،
 ١٢٧ ، ١٧٠ ، ١٨٠ ، ٢٢١ ،
 ٢٣٧ ، ٢٩٨ ، ٣٥٠ ، ٣٦٤ ،
 ٣٦٦ ، ٣٧٢ ، ٤٦٢ ، ٤٩٣ ،
 ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٦١٤ ، ٦٦٣ ،
 ٧٢٨ ، ٧٣٩ ، ٧٤٤ ، ٧٥٥ ،
 ٧٩٦

واسط ٧٦٩

واقم ٤٩٠

وبار ٧٨٧

وجرة ١٧٠

ودان ٤١١

وشم (جبل) ١٠٦

الوعساء ٥٩٩

الوقبي ٤٢٩

يوم الوقبي ٤٢٩

يوم الوقيط ٦٩٦

(ى)

يرين ٤٥٨ (وانظر أبرين) ٧٩٦

يترب ١٠٦

يترب (وانظر المدينة) ٩٥ ، ١٠٦ ،

٣- فهرس الغريب في اللغة

٣ - فهرس اللغة

أدى : أدى ٣٩٢	(١)	المهمزة : تسهيلها ٣٢٧ ، ٤١٤ ،
إذا : عملها الجزم ٣٢١		٤١٦ ، ٤٩٥ ، ٥١٩ ،
أذن : الأذنين ١١٩		مجيئها بدلا من العين ٤٣٠
أذى : الأذى (رسمها بالألف)		بدلا من الكاف ٤٣٠ ،
٣٤٥		٥٧٢ ، ٥٦٩
أرب : أربة الحرباء ٣٥٨ المؤرب		أبب : اتبب ٣٨٨ أب والاب
والإربة ٥٨٢		والإبابة ٥٢٨
أرج : الأرج ٤١٧		أبد : الأوابد ١٣٣ ، ٦٤٠
أرط : الأرطى ٥٠٣		الأبيدوالآبادوالأبدية ٥٢٦
أرن : الإران ١٣٢ أرنه الحرباء		أبل : المؤبلة ١٠٦
٣٥٨		أبو : لا أبالك ٤٥٢
أزر : الإزار ١٦٣ المؤزر ٢٦٦		أنى : أبى يابى ويابى ٧٢
أزل : مأزول ٥٩٨ الأزل ٨٦٠		أنن : الأتون
أزم : الأزم ١٨٠		أنم : الماتم ٢٨٧ ، ٧٦٩
أسب : أسبست ٢٠٧		أثر : الأثر ٧٠١ ، ٢٢٨ ، ٨٢٣
أسس : الأسيس ٦٢٦		أثل : الأثلة ٣٨٧ الأثل ٤٢٧
أسف : الأسيفة ٤٨٧		متأثلا ٦٢٠
أسل : الأسيل ٣٧٠		أثم : الأثم ٣٨٧
أسن : الأسائن والأسينة ١٤٧		أجج : الأجيج ٣٧٠
أشى : الأشاء والأشاة ٩٣ ، ٦٥٨		أجل : أجل ١٦٣
أصل : أصالة الرأى ٧٤ أصيل		أخذ : تؤخذ والتأخيد والأخذة
وأصل ٢٦٦ الأصيلة ٣٢٠		٣١٢
أطر : ياطر ٣٤٢ تأطرن ٥١٢		أدم : الأديم ٢١٠ ، ٢٢٧ الأدماء
أطط : يبط ١٤٦ تبط والأطيط		٤٢٥ ، ٦١٤ ، ١٤٠
٥٢٩		
أطل : الأبطل ١١٠		

أور : الأُوَار ١٤٩	أفل : الأفيال والإفال ٣٦٨
أوس : المستأس والأوس ٢٩٥	أقط : الأقط ٤٤٠
أول : الآل ٥٢٥ ، ٥٣٦	أكف : الإكاف ٢٣١ ، ٦٠٦
أوم : الأمة ١٠٦ أومة ٥٢٩	أسم : الماسم ٦٩١
أون : آين وآئن والأون ٤١٦	ألب : الإلب ٦١٦
تسهيل همزة الآن في قوله « أفلان » ٧٠٣	ألك : المالك ٢٢٩
أوى : أوى وتأوى ٢٥٢	ألل : الإلل ٣٦٣
أيل : الأيل والأيل والإيل ٤٤٨	ألو : الألاء ٩١ اتلى ٢٩٣
أني : أنيا والتأني ٥٨٢	أما : أما بفتح الهمزة وكسرها ٣٤١
(ب)	أم : الإمة ٢٢٦ الأسم ٤٢٥ الإمة ٤٦٧ الإمة ٥٨٣
الباء : زيادتها بعد « ما » ٦٦٠	أم واحد ٦٥٧ ويلمه ٦٦١
بأس : فيشن قائما ٦٢٢	أم منزل ٧٢٥ من أم ٨٣٣
بيس : البابوس ٣٥٨	أمن : الأمون ١٣٢
بت : البتات ١٩٣	أمر : الأم والإماء ٣٦٦
بتر : المبائر ٧٥٩	أن : أن (إهمالها أو تخفيفها من الثقيلة) ٤٢٤ إن (إنسكتة) بتخفيف التون وإلحاق الهاء بالضمير ٥٦١ إن ما أنفقت مال ٦٣٦
بث : بث يث ويثيث ٧٨٠	أنس : الأنسة ٢٩٦ الإنسي ٣٩٣
بثق : البثق ٨١٤	أنف : التأنيف ٧٢٠
بيجد : البيجاد ١٠٢	أنق : الأنوق ٤٣٧
بيجل : الأباجل والأجل ٤٢٧	أني : إني الشيء ٢٤٥ الآني ٥٣٠ إني ٦٦٢
بخت : البختي ٦٥٥	أهب : إهاب ١٤٦
بخل : البخل ٦٦١	أو : أو بمعنى الواو ٢٨١
بدر : البدر والبدر والبدر ٤٦٣	أوب : تأوبها ٣٩٣ من كل أوب ٦١٨ لا تأوبه الهموم ٦٩٣
بدع : البديع ٣٧٢	أود : تآود ٤١٨ ، ٥٥٦ الأود ٥٠٥
بدل : بدل أعور ٥٣٧	
برتن : ابن برتنا ٣٩٩	
برث : برث وبراث وبراث ٥٩٩	
بربط : البربط ٢٥٨	
برجد : البرجد ١٣٢ ، ٥٩٠	

بعث : تبعثونه ٢٨٧
 بعث : تبعثت ، تبعج ، انبعج ٩٢
 بعص : يتبعصص ٦٨٤
 بعق : التبعق ٩١
 بغم : بغم الناقة ٣٧٠ بغم مطيتي ٧٢٥
 بقر : الباقر ٢٦٥
 بقع : بقعان الشام ٥٩١
 بقق : البق ٥٢٩
 بقل : تمبقلها ٥٢٩
 بقى : بققا وبقيت ٢٨٤ ، ٢٨٧
 بكر : بكر المقناة ٥٣٣ حامل
 بكر ٨٣٧ الهكتر ٨٨٠
 بلج : تبلج الليل ٦١٦
 بلد : يتبلد والتبلد ٥١٩
 بلغ : تبلغ المعاش ٨٢١
 بلى : بلى (رسمها بالالف)
 بملت ، وبلى الثوب وأبلاه صاحبه وبلاه ٤٤٣
 بنس : بنس عنها والتبنيس ٣٥٨
 بنو : بنات الماء ٥٦١ ، ٥٦٢
 بنات الدهر ٦٩٨
 بهت : الميهوت من الطير ٨٦
 بهر : الأهر ، وذو أهرية ٢٧٠ ،
 ٢٧١ بهراو بهراوى وبهرانى ٧٤٤
 بهم : البهام ١٩٥ ، ١٩٦ البهيم ٣٩١ ، ٤٣٨ ، ٥٦٤
 البهيمى ٥٢٩ البهيم ٥٦٤
 بهمة الظلثماء ٦٢٠

برج : البارح ٣٧٦
 برد : الأبردان ٥٠٣
 بردخت : البردخت ٧١٢
 برذع : برذعة الرجل ٧٢٢
 بردن : بردنتها ٧٦٤
 برر : البرير ٤٢٦
 برز : مبرز ١٣٨
 برعم : البرعم ١٤٣
 برق : البرقة ١٨٥ ، ٥٩٩ البراق ٦١٩ جبل أبرق ٥٩٩
 البرق ٨٧٤
 برقع : يبرقع ٤٦٠
 برك : مبركاً ٢٠٧
 برم : البرم ٢٤٥
 برو : البرى ٦٤٢ ، ٨٢٤
 غصت البرين ٨٣٥
 برى : تبرى له ٥٩٧ تبرى
 لأنقاض ٨٢٤ يارياها ٧٥٦
 بزل : البزل ٦٥٦ البزال ٨١٠
 البزل ٨٣٥
 بسر : غير ياسر ٤٥١
 بسط : البساط ٤١٣ بسطه ٧٥٦
 بسل : المسسل ٨٠ تبسلت ٦٥٧
 بشر : أبشرى أم عامر ٨٠
 بصص : تبصص ٤٩٠
 بفض : ما يفض بماء ٦٢١
 بضع : بضع ١٤٦
 بطح : الأبطح والأباطح ٧١٩
 بطن : تبطن ١٩١ مبطننا ٦٧١

تلد : التلاد والتالذ والتليد ٥١٦ ،	بهمن : البهمن-٦٠١
٥٦١ ، ٦٩٦	بهنك : البهنكة ١٩٢
تلح : الأتلح ١٤٦	بوا : أباء القاتل بالقتيل ٢٩٨
تلو : التلييات والتلية ٤٥٦	البواء ٤٥٠ المباءة ٥٢٨
تمر : تتمرا ١٠١ التامور والتامورة	بوح : ياحة الدار ٧٠٥
١٦٢ ، ٣٧٢	بوخ : يبوخ ٦٣٧ تبوخ ٧٨٤
تمم : التامم ١٣٥ المستمم ٢٣٩	بوص : البوص ٩٢ ، ٦٩١ البوصاء ٩٢
الليل التمام وليل التمام	بوع : البوع والباع والبائع ٣٩١
٢٥٩ تم إلى قومه ٣٦٧	بيض : أبيض الوجه ٧٠٥ الأبيضان
تنبل : التنايل والتنبال ١٥٥ التنايله	٧٤٢ البيض ٧٥٩ البيض
والتنبل والتنبال ٣٣٣	والبيض ٨٦٦
تهم : يستهموا ٤٠٠	بيع : البياع ٦٢٩
توق : تواقه ٦١٠	بين : لاقت بيانا ١٤٦ بيين
توي : توي ١٥٣	وتيين ٣٨٢ البان ٦٠١
تيع : متييع ٧١٩	بين س-توقه
تيع : متنايع والتنايع ٢٣٠	
تيم : تامت فؤاذك ١٧٧	

(ت)

ثاب : الأتاب ٣٩٤	التاء : مجيئها بدلا من الطاء ٤٣٠
ثاد : ثندت والثاد ٤٢١	إبدالها كافا ٤٠٨
ثيج : الثيج والأثياج ٥٢٨	تاق : أتاقوا ٢٨٤
ثبو : الثبون والثبة ٢٢٧	تبع : الغصن المتتابع ٣٩١
ثجج : الثج ٥٩٢	تبل : تبله الحب وأتبله ٣٤٣
ثخن : الثخن والثخنة ورجل ثخين	تحم : المتحم والأتحمي ٢٠٣
٥٩٢	ترق : التراقى والترقوة ٣٩٣
ثعلب : الثعالى والثعالب ١٠١	ترك : التركة ٤١٨
ثعجر : متعجرة ١٠٩ ، ١٢١	ترنج : الترنج ٨٤٢
ثغر : الثغرور ٤٦١ الثغرة ٦٦١	تس : التس ٥٩٥
ثقل : الثقال ٣٣٧	تفل : التفل ١١٠ ، ١٣٤
ثفن : الثفنت ٣٩٧	تلاب : تلتب ٦٥٦

(ث)

جلد : الجديل ١٤٦ ، ١٧٨
المجلد ٢٨١ الأجل
٦٧٢
جأذر : الجأذر ٦٢٠
جدو : الجدوى ٨٦٥
جذذ : نجد ٣٨٠
جذع : جذع ٧٥٠
جذل : الجذل ٥٣١
جذم : الجذم ٤٥٥ الجذمة ٥٨٨
مجدامة ٦٦٢
جرب : الجرب ٧٧٦
جرم : الجرثومة والجراثيم ٥٢٨ ،
٥٣٢
جرد : جردتموها ٩٨ حول جريد
٧٨ أشهر جرد ١٤٨
الجرد ٣٣٥ مجرودة ٤٩٧
جرذ : الجرذان ٥٩٥
جرر : الجرار ٣٩٢
جرز : مجررزو جررز والجرزور
وأجرز ٤٨٦ السيف الجراز
٤٩٦
جرس : الجرس ٢٩٦
جرض : الجرض والجريض ١١٦ ،
٢٦٨
جرع : الجرغ ٢٠٠ الأجارغ
والأجرع ٥٠٠
جرف : الجرف ٨٩
جرل : الجريال ٢٦٠
جرم : الحول المجرم ٣٢٨ تجرم
٥١٤ الجارم ٨٠٢
جرن : الحيران ١٤٦ الحرن والحيران ٣٩٧

ثفي : الأثافي ٢٤١ ، ٣٤٢
ثقف : الثقاف ٢٦٧
ثقل : الثقل ١٢٣ ، ٢٩٥
ثمر : الثمر ٦٣٩
ثمم : ثم العاطفة ونصب الفعل
بعدها ٣٦٨ الثمام ٥٥٦
ثندأ : الثندوة ٣٢٢
ثني : الثني ١٧٩ وثنياه ١٨٧
ثني الأيادي ٢٤٦ الثنية
ونخطاب المفرد بها ٤٨١ ،
٦٣٥
ثوب : أثيب ٢٨٧
ثوي : ثوي ١٥٣

(ج)

جأجأ : الجأجأ ٥٦١ ، ٧٦٩
الجؤجؤ ٨٢٠
جأو : الأجأى والجؤوة ٥٢٩
جبر : جبأر ٢٤٣
جبل : أجبل ٣٠٧ الأجبال ٥٠٦
جئت : الجئجات ٥٠٨
جئم : جئشوم ٦٩٣
جحجج : الجحاجحة ٤٦٢ ، ٦١٣
جحفل : الجحفل ٢٠٨
جذب : الجندب ٣٠٤
جدد : جدتهم ١١٢ جديد الأرض
٢٠٧ دارس متجدد ٣٥٩
الجدد ٣٩٧ الثدي الأجدد
٥١٩ جدآء
جدر : الجندر والجادر ٥٩٢
جدع : الجدع ٦٢٩

- الجَـرَين : ٧٩٧ جيران العود ٧١٨
 جـرو : أجراء
 جرى : الجراء ٣١٣ ، ٤٥٣
 جزاً : جائزة ١٣٢ جزاً ١٣٢
 الجوازي ٥٠٣
 جزر : جزر السباع ٢٥٣
 جزع : الجزع ١١٠ ، ٧١١
 جسد : الجسد ١٦٧
 جسر : الجسرة ١٩١
 جسم : أقسم جسمي ٦٧٥
 جشأ : جشأت ١٠٦
 جشش : الأجش ٣٣١
 جعد : جعدة ١٤٨ صفراء جعدة
 ٣٩٣ الجعد ٧٧٣
 جعل : الجعل ٣٩٣
 جفر : الجفر ١١٧
 جفف : الجفاف ٥٥٦
 جفل : الإجفل ٤٥٣ جفالة
 ٨٧٣
 جلب : الجلبة ١٦٤ الجالب ٥٩٢
 جلعج : جليواخ ٦٨٤
 جلد : مجلد ١٣٨ الجلاد ٤٥١
 جلز : مجلوز ٦٥٩
 جلس : المجلسان ٢٥٨
 جلف : الجلف ٨٩ الجلفوف ٢٣١
 جلفت والجلف والجلفة
 ٢٤٣ جلفت كجلف ٤٥٥
 جلل : الجلل ٥٧٥
 جلم : مجلوم ٥٢٨
 جلو : الجلاء والجلاء ١٤٠ جلي
 ببصره بجلي ٢٨٣
- جمع : جتمع على الأمر ١٥٠
 جمم : يجم على الساقين ١٣٢
 الجمجمة ٧٤٣
 جنأ : جنأ جنواً ٥١٣
 جنب : مجنبة ١٤٣ الجنبه ٣٦٥
 جنيباً ٧٥٦
 جنح : جنح الأصيله ٣٢٠
 جنز : الجنزة ٣٥٤
 جنن : جنن ٣٩٨ ، ٥٦١
 الجنين ٧٤٠
 جنى : جنتاًها ١٢٥
 جهل : الحق جاهل ٦٧٦
 جهز : جهز ٣٢٠
 جوب : اجتنبته ٣١٣ مجتاب ٥٩٠
 جور : الجار وجارة الجار ٣٤٩
 جوز : مجتاز الشجاع ١٤٧
 جوس : الجوساء والجوس ٤٩١
 جوف : الجواف ٤٣٢
 جول : جول ٨٧٠
 جوم : الجوم والجوام ٤٤٩
 جون : الجون ٣٩٦ الجون ٤٢٥ ،
 ٥٩٦
 جوى : الاجتواء ٣٩٦
 جيش : جاش ١٠٦ استجاش ١٠٨
- (ح)
- الحاء : إيدالها ٤٣١
 حبيب : حباب الماء ١٣٦ ، ١٩٠
 حبب بها ٣٧٦ نار الحباب
 ١٧٠ من حبابها ٦٦٨
 حبر : البرد ذو الحبرات ١٣٢
 الحبارى ١٤٣ محبرة وحبر

حَذَّ : الأخذ ٨٨ حَذَّاء ٨٥٧
 حَذَر : الحذرية والحذاري ٥٣٠
 حَرْب : الحريب والحرب ٤٢٠
 الحرباء ٥٣١ يحربك ،
 تحرب ٦٩٤
 حَرْج : الحرج ١٠٩ ، ١٩١ ،
 ٢٨١
 حَرْد : الحوارد ، حرد فهو حرد
 وحارد ٤٧٣ الحريد ٦٢٥
 حَرَر : الحر ٦٣٧ حرَّان ٧٢٧
 حَرَز : تحريز ٦٥٩
 حَرَس : محرس من مثله ٦٥١
 حَرَف : المَحَارِف والمخارف ١٣٠
 الحرف من الإبل ٢٤٥
 حَرَقَص : الحرقوص ٥٨٧
 حَرَك : الحارك ٥
 حَرَى : تحرى ١١١ بالحري ٥٧٠
 حَزَأَل : اهزألت ٥٨٦
 حَزِين : الحيزبون ٧٢٥
 حَزَر : الحزور ١٦٦ الحزورة
 والحزورات ٥٣٦
 حَزَق : الحزيق ١٩١ حَزُقَة ٧٤٤
 حَزَم : الحيزوم ١٩٠ ، ٤٣٩
 الحزم والحزوم ٣٣٥ شذت
 حَزِيمَا ٧٢١
 حَزَن : الحزن ٣٣٥
 حَزَوَ : الحوازي ٤١٩ الحازي ٤٩٦
 حَسَر : لا تستحسروا ١٠٢ تحسر
 عن أذرعهم ٢٨٤
 حَسَك : حسك الصدور ٦٧٧
 حَسَن : حسانة ٥٢٧

الشعر ٤١٢ حَبَرَات العيش

٦٠١

حَبِكَ : محبوبك السراة ١٣١ حُبُك
 النطاق ٦٧١
 حَبَل : ملء الحبال ٨٢٣
 حَبِن : أم حُبَيْن ٥٣١
 حَبَوَ : الحباء ٢٩٩ والحباء ٦٥٢
 حَابَاكَ ٦٥٢
 حَتَن : المتحاتن وتحاتن الدمع
 ٤١٦
 حَجَب : الحجبيات ١٣٠ ، ١٣١
 حَجَر : المحجر ٤١٨ حجرة البطحاء
 ٤٣٨ نحو حَجَرْتَهُ ٨٣٤
 حَجَز : الحجزات والحجزة ١٦٣
 حَجَل : تحجل الطير حوله ١٤٦
 الحجل ١٧١ ، ٨٢١
 الحَجَل ١٢٨٢ الحجلة ٥٩٣
 التحجيل ٧٦٤
 حَجَم : محجوم ٢٨٣
 حَجَن : الأحجن ٦٨
 حَدَب : الحدباء والحدب ٢٤٣
 حَدَبَر : الحدبار والحدبير والحدابير
 ٢٤٣
 حَدَث : الحداث ٤٢٢
 حَدَج : الحدج والأحداج ٤٦٨ ،
 ٤٨٧ حَلَجُوا ٧٢٨
 الأحداج ٧٤٠
 حَدَر : حدَر النور ٤٨٠
 حَدَس : الحدس ٥٩٥
 حَدَوَ : الحدو والحداة ١٠٢ تحدى
 ٢٦٥

حلب : تيس الحلب ١٣٤ المتحلب
٢١٩
حلس : المُحَالِس ٢١٢ الأكلاس
٨٤٠
حلك : حليك الليل ٧٢٥
حلل : الحلالحل ١٠٨ تحلل
٤٥٤ أبوها حليها ٨٣٧
حلو : تحالتي مثلها ٦٥٦
حمر : المحمر ٢٨٧ الحمار
والهمار ٤٣١
حمش : حمشتين ١١٨
حمض : الحمض ٣٨٨ ، ٥٧٤
حمت : حمتا طة القلب ١٢٦
حمل : حمالة السيف والجمال ٣٠٣
ليس يحمله مثلي ٥٥٥ طي
المحمل ٦٧٢
حملك : الحمالق ٥٦١ ، ٥٦٢
حمم : اليعقوم ٢٦٤ حمة ٣٥٧
حمى : الحوامى ١٢٩ حمىبا الشئ
٤٩٦ حمىبا الدبر ٥١٨
حمىبا الكأس ٨٢٢
حنب : حنبا ١٣١
حنم : الحنم ٥٩٦
حنن : الحنة ٧١٨
حنو : الأحناء والحنو ١٤٦ الحنوة
٧٧ ، ٣٩٠ ، الحنبي ٦٧٨
حوج : الحاج ٧٢١
حوذ : الحاذان ١٤٧
حور : الحارة ١٣٠ الحوار ٢٦٠
٣٠٢ بحور ٢٧٨ لا يحور ،
الحور ٣٨١ المَحْوَرَة ٥١٣

حصى : الحصى ١٣٢
حشر : الحشر ١٣٥٦ الحشرة ٤٥٧
حشرج : الحشرج ٤٤١
حشش : استحشش ٢٣٩ الحشاشة
٤٩٣
حشك : الحشك ١٤٥
حصب : الحاصب والحصباء ٢٢٠
حصد : المُحصَد ١٦٦
حصر : حصير ، الحصر ٦٣٠
حصص : حصص الليحي ٦٤٢
حصف : المستحصف ١٦٦
حصل : الحواصل ٢٨٤
حصن : الحصان ٤٨٧
حصى : الحصة ١٩٤
حضن : حضنا البلدة ٣٩١
حطأ : الحطأة والحطئة ٣٢٢
حطط : حطت في سيرها وانحطت
٢٦٥
حظي : لأُحظي ٦٣٩
خذل : حقد وأخذل ٤١٥ ، ٤١٦
حفر : الأضرار ٨٤٠
خفف : المخفوف ٢٨٢
حقب : مستحقب ٩٨ ، ١١٦
الحقبة ٢٠٥ مستحقب
الحرب ، احتقب ،
استحقب ٤٠٠ حقب
٨٦٥
حقر : الحاقورة ٤٦٠
حقق : يحق لي ٨٠٠
حقل : الحوقل ٣١٣

- حوس : الحوساء والشحوس ٤٩١
 حوش : حوشى الكلام ١٣٨ الإبل
 الحوشية ١٠٢ حوش الفؤاد
 ٦٧١
 حول : المَحِيل ١٢٨ مَحُول ١٣٥
 الأحوال ١٣٦ ، ٤٦١
 رجل محالة ومستحالة ١٤٧
 حير : الحارِيات ٣١٨
 حين : حان ٥٧١
 حي : التحية ٣٧٩ التحية ٤٥٦
 (خ)
 نجيب : أحب وخيبت اللدابة وأحبها
 صاحبها ٤١٥ ، ٤١٦
 نجب والنجب ٥٢٥ أحب
 ٧٥٠
 خبر : الخبراء والخبر ٥٣٠
 الخبرات ٧٧٤
 خبط : المختبط ٩٩ خبطت ،
 خبط ٢٢١ ، ٢٢٢
 خبل : الخبيل ٢٤٤
 ختر : ختار ٢٦٢
 خثر : خثر اللبن ٣٩٢
 خثم : الأنثم ١٦٦
 خدد : تخذد اللحم ، المتخذد
 ٣٢٦ دارس متخذد ٣٥٩
 خدد في الأرض ٣٦٧
 الأخذد ٦١٥
 خدر : الخدر ١٩٠ الخادر ٤٢١
 خدع : خدع وخدع ٣٨٧
 الأخدع ٧٢٧
- خدن : خدين لذات ٨٠٨
 خدى : تخذى ٢٦٥
 خدف : الخدف ١٣٠
 خذو : خذيت أذنه ٧٦٧
 خرج : الخارجى ٦٣ الأخرج
 والخارج ٢١٨
 خرس : خرس الخلاخل ٧٨٦
 خرص : الخريص ٢٣٠ الخيرضان
 ٤٦٢
 خرطم : الخرطوم ٢٦٥
 خرف : مخروقة ، خرف التخل ١٧٦
 خرق : تخرق في الكرم ١٧٤
 طى مخراق ٣٨٦ خرقاء
 اليلدين ، الخرق ٤١٥ ،
 ٤١٦ الخرقاء ٥٢٧
 خرم : المخرم ١٧٧ المخارم ٤٠٧
 يهوى مخارمها ٦٧٢
 خرق : الخرق والخراق ١٩٥
 خزر : خوازر والخزر ٢٦٣
 الخزيرة ٣٣٢
 خزم : الخزامى ١١٣
 خزن : خزن الحديث ٤٩١
 خزو : خزها ٢٨٠ الخزوى ٧٤٧
 خسف : خسف ١٢٧ الخسف
 ٢٦١ الخسف والخسوف
 والخسيف ٣١٨ الخسف
 ٧٨٩
 خشب : تخشب والخشب ٤٥٥
 خشل : الخشل ٧٩٠
 خشى : الماشاة ٣٥٢
 خصر : خصرت ٤١١ يخصصر

خمص : تَخَامَصُ ٣١٧
 خمل : الخُمَال ٢٦٠ الخَمَل
 ٥٩٧
 خنثر : خنْثِير ٧٠٧
 خنس : الأَخْنَس ٦٠٨
 خنق : الخَنْقِيق ٢٩٧
 خنن : الخَنْنَان ٢٩٤
 خود : الخَوْد ٩٣ خَوْد ٦٩١
 خور : يَسْخُرْنَ ، الخَوَار ٢٠٤ ،
 ٢٠٥
 خوص : الخُوصِي ٢١٥
 خول : رجلٌ مَخُول ٢٠٨ أخول
 ٣٥٢
 خوى : مَخَوَّاهَا ٣٩٧
 خير : الخَيْر ٦٥٦
 خيط : الخَيْطَات ، خَاط خِيطة
 ٦٠٢
 خيل : الخَال ٦٦١ الأَخِيل ٦٧١
 خيم : الخَيْم ٥١٣ التَخِيم ٥٢٨

(٥)

دأى : الدَّأَيَات ١٣٠
 دبر : الدَّبْر ١٧٥ ، ٥١٨
 الدَّبْرَان ٤٨٦
 دبق : دَبَق ٨٠٢
 دبل : الدُّبْلَة ٤٧٥
 دبو : الدَّبَا ٢٦٦
 دثر : الدَّثُور ٧٠٠
 دجن : الدَّجَن ١٩٢
 دحض : دَاحِضٌ وَاللِّحْض ٤٠٢
 دحو : الدَّاحِي ٢٠٧ الدَّاحِي ٢٣٩

الخَصَصَر ٥٥٦
 خضر : الخَضْرَاءُ فِي وَصْفِ الْخَمْرِ
 ٢٣٠ خَضَارَة ٦٨٤
 خضيل : الخَضِيل ٢٠٥ ، ٢٠٤
 خطأ : الْخَطَاء ٥٩
 خطب : الْخُطْبُ وَالْأَخْطَب ٥٢٨
 الْخُطْبُ ٨٦٦
 خطر : يَسْخَطِر ، الْخَطَر ٤٢١
 الْخَطَرَان ٨٢٣
 خطط : الْخَطِي ١٤٠ الْخَطِيطة ٢١١
 خَطَّت ٢٦٥
 خطل : خَطِل ٥٩٧
 خعل : الْخَيْل ٣١٣ ، ٦٦١
 خفى : خَفِيَّة ٣٨٧ خَفَائِهَا ٦٨٠
 خلب : الْخَلْبَة ١٦٤ خَلَبْتَنِي ٤٩١
 برق خلب ٧٣٠
 خلج : مَخْلُوجَة ١١٦ نَوَى خُلُوج
 بَيْتَةِ الْخَلَاج ، نَوَى غَيْر
 ذَاتِ خَلَاج ٤٦٨
 خلد : الْمَخْلَد ١٣٨
 خلص : الْمَخَالِيس ٢١٢
 خلص : تَخْلَصَ سَعْمُهُ وَأَهْلُهُ ٦٩٣
 خلط : مَخْلَط ٢٠٣
 خلف : الْمَخْلَفَانِ وَالْإِخْلَاف ٤١٥
 الْمُسْتَخْلَف ٤١٦ خَلَفْتَنِي
 ٤٩١
 خلق : الْإِخْلَاق ٣٨٦ خَلَقْتَنِي ٧٥٤
 خلل : خَلَلَة ٢٢٣ الْخَلَلَة ٢٨٠ ،
 ٥١٥
 خمر : دَاءٌ مَخَامِر ٤٣٨ ، ٥١٥
 خمس : الْخَيْمَس ٤٢٥

دلق : الاندلاق ٥٦٩
 دمس : دمس الظلام ٧٢٨
 دمس : الدمقس ١٢٤
 دملج : الدماليج ٣١٧
 دملق : دمالقان (وهو تصحيح
 دلقيمان) ٧٥٥
 دنر : دينار بن دينار ٣٤٩، ٣٤٨
 دهر : بنات الدهر ٣٧٧
 دهق : دُهَق ٧٤٢
 دهقن : الدهقنة والتدهقن ٦٠١
 دهم : الأدهم والأدهم ٤٧٤، الدهم
 ٧٧٣
 دهن : المدهن والمدهن ٣٩٨
 دوف : المدهوف ٥٠٦
 دوم : الدومة ٩١، ١١١، الدوم
 ٣٩٣ دومت والتدويم
 والدوام ودومة الجندل ٥٣٤
 دوو : الدوية ٢١١، ٥٢٤، الدو
 ٢٦٣
 ديث : ديث ١٤٣
 دير : ديرانية ٣٨٨
 ديف : الديافي ١١٩
 (د)
 ذار : ذكرت ٤٧٦
 ذيب : الأذبة والذباب ١٥٩
 ذبل : ذبل ١٤٧
 ذرر : الذرة ٣٧٢
 ذرو : الذري، تدرى، استدرى
 ١٢٦ الذرو ٦١٨
 زعر : الداعر ٨٥٥
 زفر : الذفري ٣٧٠

دخل : الدخيل ١٦٧ الدواخيل
 والدوخلة ٢٣١
 دد : الدد ٧٠٢
 ددن : السيف الددان ٥٠١
 درأ : الدرة، تدارأ القوم ٤٢٩
 تدرأ ٧٤٨
 درج : دراج ٤١٧
 درد : الدرد والأرد ٣١٥
 درر : تدر ١١١
 درس : درأس أعوص ٣٥٩ دارس
 متجدد ٣٥٩ خلق الأدراس
 ٧٨٦
 درك : دراك ٤٥٥
 درى : تدرىها ٨١١
 دسع : الدسعة والنساع ٦١١
 دعر : الداعر ٨٥٥
 دعلك : الدعلك ٦٣٣
 دعم : الدعيم ٢٩٤
 دعو : دعوتك ودأوتك ٤٣٠
 الدعوة ٨١٢
 دفر : الأدفر ٢٣١
 دفف : الدف ١٤٧
 دفن : دافن ١٤٧
 دقق : أهل لؤم ودقة ٣٣٠
 دقل : الدقل ١٧٨
 دكل : الدكل ٤١٤
 دكن : دكن ٦٨٣
 دلث : دلث ٧٢٥
 دلح : الدوالح ٩٢ يدلح والدلح
 ٤٣٢
 دلف : دلفت ٣٧٤

ذكر	: الذِّكْرَة ٢١٦ الذِّكُور	ربو	: الرباوة ١٧٣
ذكو	: ذُكَاء ٢٨٥ تَذْكِي ٨٠٠	رتب	: رُتُوب ٦٧٢
ذمر	: المذمَّر ٣٧٠	رتع	: المائة الرتاع ٧٢٣
ذم	: الذمامة والذمام ٧٥ ،	رتل	: الرِّبَلَات والرِّبَل ٨٤
	٦٧٨ في ذمِّي (قَسَم)	رثا	: الرثية والرثية ٣٤٠
	٤٤٩	رثث	: مرثثته والرث والرثية ٣٤٣
ذنب	: الذَّنْب ٢٢١ ، ٦٥٧	رثد	: الرثيد ٢٨٥
ذهب	: المذهبات ٢٥٢	رثي	: رثي الميت ورثاه ٤٨٢ ورثيات
ذو	: ذو بمعنى الذي ٢٤٩		٤٨٢
ذوب	: الذوائب ٦٩٨	رجب	: الرواجب ٢٦٨
ذوق	: ذاق القوس ٣١٦	رجح	: المراجعة والمراجع والمراجع
ذيل	: يذَّال ٨٠٥ المذَّال ٨٤٨		٤٦٢
	(ر)	رجحن	: مرجحنة ٤٣٩ مرجحن
رأد	: الأَرَاد والرَّئِد ٦١٩	رجل	: الرجال ١٢٣ المراحل والمرجل
رأل	: الرأل ٦٨٨		٤٢٧ فلم يَكُنْ الرجل إليه
رأم	: الرَّم ١٣٤ ، ٥١٥		٦١١
رأى	: بعين ما أَرَيْتَكَ ٦١١ المَرَاة	رجم	: المَرَجْم والرَّجْم ٥١٩
	٦٥٧ رُوء ٧٩٠	رخض	: راحض والرخض ٤٠٢
ربأ	: المربأة ٣٢٠		الرخيض ٤١٣
ربب	: الرباب ٩١ الربرب ١٠٦ ،	رحل	: الرحالة ١٠٩ ملتزم الرجل
	٢٣١ ، ٤٩٥ ربت له		٢٨٧ ينخل عليها رجلا
	الأدم ٤٢٥		٦٧٢ الرُّحْل ٨٤٤
ربت	: رِبْتَنَسِي ٧٧٢	رجم	: الرِّجْم ٢٤٤ ، ٨٠١
ريد	: الأَرِيد والرَّيْد ١٣٤	رخف	: الرِّخْفَة والرَّخْف ٥٣٠
	الميريد ٦٣٥	رخي	: الإرخاء ١١٠
ربع	: ربع الحجر واربعه واسترعه	ردج	: اليرندج ٣٥٩
	٣٩٢ اَرَبَعِي ٦٩١	ردح	: الفتاة الرِّدَّاح ٦٨٢
ربل	: الرِّبَلَات والأربل ٨٤ ،	ردد	: حسن مردود ٨٨٠
	٣٨٤	ردس	: مرداس ٣٠٠

المرفد ٧٠١	ردع : الرُداع ٦٢٩
رفف : الرفيف ٩١	ردم : متردّم وردّم وردّم ٢٥٢
رفق : مرتفقا ٤٦٢	الأردم والردم ٥٩٦
رقل : أرقلمت ٥٣٦	ردى : ردّاه بالحجارة ١٦٨
رqb : الرقيب من السهام ١١٤	رزا : مرزاً ١٥٠ رزاًتم ٤٠٥ ما
المرتقب ٤٩٥ مرقبة ٦٦٤	رزأت من أموال الناس
رقش : رقيش ٢١٠	شيشاً ٦١٢
رقق : أهل لؤم ورقّة ٣٣٠	رzb : مراز بها ٨٢١
رقل : أرقلت ٥٣٦	رزز : ارتزت ١٩٧ ، ٣٦٧
رقى : الراقى ٣٨٦ الرقى ٤٢٢	رزق : الرازق ٦٠١
ركك : استركوا ٧٢٦	رزم : مرزمة ، الإرزام ٣٤٧
ركل : الكل ١٥٦	رصف : الرسفان ٤٨٦
رمث : الرمث والأرماث ٥٢٩	رسل : الرسل ٤٢٨ الرسلة ٥٠٧
رمس : المرموس ٧١٠	رسم : الرسم ٤٦٤ الرواسم ٦٩١
رمعل : ارمعل ٧٧٧	المترسم ٨٢٣
رمل : رمل بالدم ٢٩٩	رسن : أرسان قصار ٨٠٢
رم : نسترّم ٤٣٩ من رمها	رشأ : الرشأ ١٦٦ الأرشية ٢٩٢ ،
٦٥٧ الترمم والرم والارتمام	٧٧٢
٥٢٩ الرمة ٥٢٤	رضخ : مرضوخ ٥٢٦
رى : يرتمين ١٢٤ تراماه الشباب	رضف : الرضف ٣٨٤
٦٥٧ ترى الكلاب ٧٢١	رضم : الرضم ٦٠٤
رنb : أراني وأرانb ١٠١	رضى : رضى ٢٨٧
رنق : الرنقى ١٠٠ ، ٥٣٠ رنقت	رعبل : مرعبل ٦٠٤
٦٢٠ رنقى ٨٢٣	رعث : الرعاث ١٧١
رنم : ترنمت ٣٩٢	رعد : الرعدة ٤٢٤
رين : أرنيت ٩٦	رعى : لم يرعوا ٧٠٨
رهش : الراهشان ٢٢٧	رغب : الرغب ٣٤٤
رهص : الرهيص ٢٣١	رغث : الرغوث ١٨٦
رهل : الرهيل ٤٢٧	رغس : الرغس ٥٩٥
رهن : رهنه وأرهنه ٦٥١	رغو : راغية السقب ٨٦٥
روث : روثه الأنف ٣٠٥	رفد : يترافدون ، الرغد ٢٥١

- روح : الرائح ٢١٩ الرّيح ٣٦٦
المُراح ٦٦٦
رود : يريدھا ٧٥٦
روز : تروزه ٣٩٢
روح : الروح والروح ٢١٥
روق : الروق ٣٥٢ ، ٦١٩
روى : الروايا ٢٨٤ رواء (فى رأى)
أروية ٧٠٦
ريث : الرّيث ٣٥١ المّريث ٦٦٥
راث على ٨٧٤
ريط : الرّيطه ٩٢ الريطه والريط
٢٨٣
ريع : الرّيع ٥٢٨
ريق : ريق المطر ٩١ نلت ريقه
٨٤١
ريم : ريم فى البحر ٤٦١ لا
يسريها ٦٢٠ لا يريمون
موقفهم ٨٧
(ز)
زاد : الزّؤد ٦٦٨ مزودة ٦٧١
زبد : مزبد ٤٢١
زبر : الزبور ١٣٤ ازبأر ٤١٨
زبل : الزبال ٤٠٥
زجاج : يزجون ١٩٩ زج برجليه ،
الزجاج ٥٩٧
زجل : الزّجل ١٧٥ الزجلة
والزجل ١٩١ زجل الغطاط
٦٦٠
زجى : تزجى ١٦٩ الإزجاء وزجل
مزجاء ٢٤٧ يزجيه ٤٢٢
تزجى ٦١٩
- زحر : يتزحر والزّحير ٩٠
زحل : زحل ٢٨١ مزحل ٤٨٥
الزحل ٦١١
زرب : الزريرة ٩٣
زرد : تزردھا ٣١٥
زور : ذو زرين ١٤٧ المزارر
٥٩٢ تزران ٧٧٧
زرع : أولاد زارع ٣٧١
زرق : الأزرق المتلمس ١٨١
زرى : مزوزيا ، زوزت ٦٨٨
زعل : الزّعل ١٩٠ زعلات ٥٩٧
زفر : راحت بأزفار ٧٠٥
زفن : الزّفن ٧٤٢
زقق : التزقيق ٥٨٧
زقو : يزقو ٤٢١ زقا ٤٤٦
زلف : زلف ١٧٧
زلى : يزل اللبد ١٣٠ الزليل ٨٠٠
زخمر : الزخمر ٤٦٢
زمع : الزّماع ٣٧٤ الزّمع ٧٥٠
زمل : الازمل ٢٠٤ الزّمل ٣١٣
زُمّل ٦٧٢
زم : زموا ، الزمام ٥٢٩
زند : الزناد ٨٧٢
زندق : الزنادقة ٣٦٢
زهو : تزدهى ٢٠٠ الزّهاء ٣٧٤
يزهاها ٧١٩ زها (مقصود
زهاء) ٨٦٧
زوج : الزّوج ٢٨٢
زور : أزور ١١٩ الزّور ١٤٦
زول : تناوله ٧٥٦
زيد : المزايد ٣٩٣ ، ٤١٥

٤٨٤ السَّحَابِيَّة والسَّحَابِيَّات

٥٣٠

- سخل : السَّخَال ٤٠٥
 سخم : السَّخَام ٥٩٧ ، ٢٠٤
 سخن : السَّخِينَة ٣٢٢
 سدد : السِّدَاد ٥٧٤ السَّد ٥٩٦
 سدر : السِّدَر ٩٣
 سدس : السِّدُوس ١٣٣
 سدف : السِّدْف ٣٩٣ السِّدِيف ٥١٢
 سرح : السَّرْحَان ١١٠ السَّرْح ١٩١ السَّرِيح ٥٥٥
 سرر : مِرَارَة الوَادِي ١٨٥ السَّر ٤٩١ أَمْرَة وَجْه ٦٧١
 السَّر ٨٠٩
 سرهد : المِسْرَهْد ٥١٢
 سرو : مَحْبُوك السَّرَاة ١٣١
 سسم : السَّاسِم ٣٩١
 سعد : أَسْعَدُه ، الإِسْعَاد ،
 المَسَاعِدَة ٥١٩ ، ٥٢٠ أُنْ
 يَسْعَدَانِي ٧٠١
 سعف : المَسَاعِفَة ٢٦٩
 سعن : يَوْم السَّعَالِين ١٦٣
 سفسر : السِّفْسِر ٢٠٧
 سفسق : ذُو سِفَاسِق ٣١٤
 سفف : المِسْف ٢٠٧ السِّفِيفَة
 وَالسِّفَائِف ٣١٧ السِّف ٨٢٣
 سفل : السِّفَال ٤٩٩
 سفه : سَفِهَتْ نَصِيحِي ٦٩٥
 منقب : السَّقْب ٣٦٣ ، ٥٧٥
 سقى : سَقَى وَأَسْقَى ٣٩٢

زيز : الزَّيْزَاء ٦٥٨

زيل : مِزِيل ٢٠٣

(س)

- سأر : السُّور والسُّور والأسَار ٦٠٤
 سأل : سَالَتِي ٥٦٩ السَّالَة ٥٦٩
 سؤلتني ٥٦٩ سِيلَ عُرْفًا
 ٨٣٧
 سبب : يَوْم السِّيَاسِب ١٦٣
 سبج : السِّبْجِي والسَّابِجَة السَّابِج ٣٦٢
 سبجل : السِّبْجَل ٩١
 سبد : السِّبْد ، سَبْدُ أَسْبَاد ٨٣ ،
 ٨٤ مَسْبِد ٨٠٩
 سبل : أَسْبَلُ الْمَطَر ، السِّبْل ٢٩٣
 ٨٣٦ المَسْبِل ٨٠٩
 ستق : السِّتْق ٨٥١
 ستن : الأَسْتَن ١٦٨
 سجج : السَّجْج ٣٧٧ أَسْجَجِي ٣٩٣
 سجس : سَجِسَ اللَّيَالِي ٨٠
 سجم : سَاجِم ٦٩١
 سحت : المَسْحَت ٨٩
 سحج : السَّحْج ٨٣ المِسْحَج ٤٥٣
 تسح : سَحَا ٥٢٦
 سحر : المَسْحَر ١١٣
 سحفر : مَسْحَفَرَة ١٠٩ ، ١٢١
 سحق : السَّحْق ١٠٢ سَحَقَ ٧٩٧
 سحم : سَحِمَ ٩٢ الأَسْحَم ٨٠٩
 سحو : المِسْحَاة والمَسَاحِي ٤٧٤ ،

شرر : الأشارير والاشارة ١٠١
الشرة ٢٨٣ ، ٨٤٧

شرسف : الشراسيف والشرسوف ٢٩١

شرع : الشريعة ١١١ الشراع ١٧٨

الشرعة ٧٤٤ الشرع ٨٥٨

شرق : شرقا ١٧٥ الشرق ٢٦٦

مُشرق والمشرق ٣٩٩

المشرق ٥٤٠

شرك : شركي ورد ٢٠٣

شرى : شريت ٤٤٣ الشراة ٥٩٠

الشرى ٧٨٥

شزر : الشزر ٢٠١

شسس : الشسس ٨٢ شسس عبقر

٦٩٨

شصى : الشاصيات ٤٩٤

شطر : شطري ٢٥٣

شطن : الشطون ٣٣٧

شظظ : أشظ ٣٥١

شظى : الشظى ١٣٠ ، ١٣١

شعب : الشعب ٣١٨ الشعب ٣٩٢

شعر : الشعراء ١٩٥ شعر ٣٣٢

الشعرى العبور ٤٣٢

شع : مشعشع ٧٢٧

شعف : تشعفه ٥٢٠

شغب : تشغبي ٣٧٧ اشغب كل

مشغب ٧٣٠

شغو : الشغا ٨٢٠

شفف : شفته ٤٠٤ يشفته ٦٢٠

شفق : الإشفاق ٣٨٦ المشفقات

٤١٩

(ش)

شأب : الشؤبوب ٢٢٠ الشأبيب

٤١٥

شأز : الشأز ٣٢٧

شأس : الشأس والشاس ٣٢٧

شأم : أشم ٤٠٠

شبرق : شبرقها والشبرقة ٣٥٦

شبو : أشبوا ٧٠٩

شتا : الشتوة ٢٨٦

شعج : الشعج ١٣٠

شعجر : المشجرة والمشاجر ١٤٨

شعج : الشعج ١٤٧ الشعج ٣٩٧

عارى الأشاجع ٧٢٥

شعج : شعج ٧١٩

شعج : زند شحاح ٧٥٤

شحط : الشحط ٥٥٧

شحم : الشحم ٣٠٩

شدد : الشد ٢٢٠

شلدن : شلدنية ٨٢٣

شلدو : يشدون ٤٩٤

شلدذ : الشلد ٦٢ الشلدان ٨٥٥

تبششد ٨٨٢

شدر : الشدر ٨٢٣

شرب : الشرابات والشرابة ١٥١

شربى والشرب ٣٠٤ شرب

بالخيل وبالصغير وبالكبير

٤٠٥ الشروب ٤٩٦

شرح : الشرح ٥٠٥

شرح : الشرح ٥٨٩

شرذم : الشرذمة والشراذيم ٥٣٠

الشّواة ٢٢٣
 شيخ : أشاح ، إلا مشاحاً به ،
 المشيخ ٦٥٤
 شيخ : الشيخة ٧٨٦
 شيط : نشاط ١٨١
 شيم : الشم ، شام السحاب ٣١٤
 شين : شأنها ١٥٣
 شيه : شاة ٧٥٠

(ص)

صَاب : الصُّواب ٢١١
 صأى : صأى ٣٩٢
 صبح : مصبوح والمصبوح ٢٤٥
 الصبايح والمصبوحة ٣٠٤
 صَبَّحَ وَصَبَّحَهُ وَالصَّبُوح
 ٤٩٤ ، ٦٥٥
 صبر : بأصبارها ٧٤٧
 صبو : أُصْبِيَّة ٢٤٣
 صتم : الصَّتم ٦٩٩
 صدد : الصدد ٥٨٨
 صدر : الصَّدْر ٣٥٤
 صدع : الصَّدْع ١٧٦ الصَّدْع ٧٥٠
 صدق : الصَّدَق ٣٣٧ المصدق
 والمصدق ٦٢٥
 صدى : صدأى ٢٤٦ الصادى ٥٢٠
 أُصَادَى ٦٣٥
 صرب : الصَّرْب ٥٥٧
 صرد : الصَّرْد ٢٤٥ التصريد ٤٩٤
 صرر : الصَّرْر ١٦٢ الصرار
 والأصرة ٢٤٥ الصِّر ٢٥٠
 صرم : الصَّرم ١٥٠ الصرمة ٢٤٢
 المَصْرَم ١٤١ الصَّرْم ٢٤٣

شفه : شففت نصيبى ٦٩٥
 شفى : الشفاء ١١٦
 شقد : الشقدان ١٨٨
 شقص : المشقص ٣٥٦
 شقق : شقائق النعمان ٢٦٠ الشقاشق
 ٤٨١
 شكع : الشكاءى ٣٥٧
 شكك : الشكّة ٣٣٧
 شكّم : الشكيمة ٤٢٥ لم تشكّميه
 الشكّم ٥١٣
 شكه : شاكّهت ١٤٠
 شلل : الشلول ، المشل ، الشلّشل
 الشول ٧١ الشليل ٣٣٧
 شلو : الشلو ١٤٦ أشلاء العجام
 ٢٤٧
 شمد : شاملة ٨٢٣
 شمر : مشمّرة ٢٨٨
 شمس : الشموس ٢٢٤
 شمط : الأشمط ٢٤٥
 شناً : الشنان والشتان ٥١٩
 شنج : الشَّنج ١٣٠ ، ١٣١
 شنعف : الشَّنْعَف ٣٣٩
 شنف : الشَّنْف ١٨٩ الشنوف ٥٣٠
 شنى : الشَّنْى ، أشناق الديات
 ٤٨٦ ، ٤٨٧
 شهب : شهباء ، الشَّهْب ١٤٩
 شهد : الشَّهْد ١٧٤ شأهى ٢٦٦
 شاهد الله ٢٦٦
 شول : شالت نعمته ٤٦١ الشّول
 ٧٠١
 شوى : الشاوى ٧١ الشوى ١٣٠ ،
 ١٣١ ، ٢٠٥ ، ٢٢٣

٦٠٩ صلب ماله ١٤١ ،

١٤٥

صلت : المصاليات ٨٢٧

صلح : صلح ٤١٢

صلخ : الأصلخ ٥٦٢

صلع : رأس صليح ٣٧٤

صلح : الصيلم ٢٩٧ المصلح ٣٧٤

صلى : الصالى ١٣٦ الصلّى ٨٢٦

صمت : الصامت ٥١٦

صمد : الصمّد ٧٥٧

صمع : الصمعاء ٢٥١

صمغ : الصم الصلاب ١٢٩ صمغ

١٨٠ الصمّان ٧٦٤

صنبر : الصنبر ٢٤٣

صنح : الصنح ٢٥٨ ، ٧٤٢

صنّاجة العرب ٢٥٨

صنع : المصنع والمصنعة والمصانع

٢٧٨ اصنع وتصنأ ٤٣٠

اصطنعوا والمصنعة والصنيع

٦٤٤ الصناعة ٨٢٢

صوب : صوب الغمام ١١٣ الصاب

٢٠٠ الصوب ٦٣٦

صوت : أصوات ٦١٥ صهت النعل

صوك : صائك والمطر ١٣٤

صول : المصال وصال يصول ٣٠٣

صوم : صام النهار ٨٢٣

صيت : انصت ٧٩٧

صيف : الصيف ٢٥٢ صاف يصيف

٣٠٣

المصريّة ٢٤٥ الصيرم ٢٤٥

الصيرم ٤٣٤ المصرم ٥١٩

الصريّة ٥٣٥ المصرمون

٦٥٠ الصراثم ٦٧٢

صري : الصرى ونطقة صراة ٥٧٠

صعب : المصعب ٤٩٥ الصعبة

والصعاب ٥٩٢

صعتر : الصعتر ٧١٨

صعد : الصعّدة ٢٦٧

صهر : الصعيرة، الصعتر ١٨٣

٥٣٤ خلودها صعر ٨٠٠

صغر : شربت بالصغير ٤٠٥

صغو : الصغواء ٥٨٦

صفح : الصفح ١٧٠ صفحوا

٥١٥

صفر : صفر الوطاب ١١٦ صفراء

جعدة ٣٩٣

صفف : الصفصف ٥٣٥

صفق : الصفق ٢٩١ الصفقان

٥٢٨ صفقية ٧٣٣

صفن : المصافين ١٤٧

صفو : الصفواء ١٣٠ الصنفى ٩٣

الصفا ٤٣٧ مصافى

المشاش ٦٧٥

صقب : أصقت ٥٢٠

صقر : الصاقورة ٤٧٠ الصقير ٥٣٠

صكك : المصك ٣٩٧

صلب : الصلب ١٦٣ صلب العضا

ضفدع : الضفادى والضفادع ١٠٢

ضفو : الضفاني ١٤٧

ضلل : ضلّ ضلالك ٨٣ أرض

مضلة ٤٤٣

ضمّد : الضمّد ١٦٢

ضمّر : مضطمر ١٤٦ الضمريّات

والضمير والضمرة ٩٣

أضمّرتّه عشرين يوماً ٤١٦

٤١٧

ضمز : ضمزت عليهما ٦٤٩

ضمن : الضمين ، الضمّين ،

الضمانة ٣٥٦

ضمن : جار مضنة ٧٢٨

ضمنى : الضمنى ٢٩٣

ضوع : الضوع ٤٢١

ضيج : ضيّاخ ٦٦٦

ضيّف : المضاف ١٩١ ، ١٩٢

ضيق : الضيقة ٤٨٦ الضيق ٥٩٨

ضيل : الضال ١٦٧

(ط)

الطاء : لبدالها ثاء ٤٣٠

طأطأ : مطأطأة ٦٥٧

طبيب : الطبيب ١٣٤٢ الألبية والأطباء

٣٥٧

طبخ : ذوات طبخ ٢٨١

طبع : الطبع ٢٨٤ الطبع ٤٠٦

مطبعة ٦٥٥

طبق : طبق الأرض ١١١ يطابقن

٢٩٦ طبق والأطباق ٣٨٦

طبن : طبن ١٠٩ ، ٧٤٣

(ض)

ضاب : الضوبان ٥٢٩

ضآن : ضوائن وضائنة وضئى ١٧٦

الضائنة ٤٠٢

ضبيب : ضباب الصدور ٧٢٨

ضبث : الضبثة ١٤٧

ضبر : الضبر ٦٠٦

ضبع : الضبع ٣٤١ ضبع ٧٥٦

ضجج : الضجج ٤٠٢

ضجر : الضجور ٣٢٨ ، ٤٥٤

ضحح : الضحح ٥٣١

ضحك : الضحك ٩١ يضاحك

الشمس ٢٦٦ الضحك ٨٣٦

ضحو : يتضحى ٥٥٦

ضرب : الضرب ١١٤ الضربان

٥١٩

ضرج : الإضرج ٢٧٥

ضرح : الضرح ٢٣٤

ضرر : الضرّة ٢٣٢ أضرّ بيّتها ،

أضرّ به ٤٤١ ضرير

الشخص ٧٨٥

ضرع : الضارع ٩٩ ، ١٠٠ ،

٢٩٣ الضرع ٢٠١ ،

٦١٢ ، ٧٣٥ الضراعة

وأضرعتني ٣٧٣ لم يضرع

٦١٢ الضرع ٦٤٦

ضرم : الضرام ٧٨٦

ضرى : الضراء ٦٥٣

ضعف : المضعوف ٤٦٤

ضعب : الضعيب ١٩٥

طمل : الطمل ١٤٧
 طمم : الطماطم والطمطة ٣٦٢
 طمن : يتطامنون ٨٦٠
 طمو : طامى ١١٢
 طنّب : الأطناب ٥٢٨
 طوح : تطيح الطوائح ٩٩ يتطوح
 ٧١٩
 طور : لا أطورها ٦٥٦
 طوق : طوقك ٦٥٥
 طول : الطول ١٨٧ طالما ٣٨٥
 طوى : طى مخراق ٣٨٦ الطوى
 ٣٩١ نظايا ٨٥١

(ظ)

ظرب : الظربى والظربان
 ٤٩٧
 ظفر : الظفر ٢٤١
 ظلع : الظوالع ٣٩١ ظلّعا والظلع
 والظلوع ٤٢٢ ، ٥٣١
 يظلع ٦٣٥
 ظلف : ظلف ٢٢٣
 ظلم : الظلم ٩٣ الظلم والظلمان
 ١٣٤ ، ١٩٠ ، ٥٧٩
 يظلم وينظلم ١٤١ ، ١٤٥
 ظمأ : ظمأ مفاصله ١٣١ سمر
 ١٤٧
 ظن : يظنون ٢٠٤ تظنبا ٢٧٩

(ع)

عبد : المعبد ٢٤٨

طبي : الطبى ٩١
 طحل : الطحل ١٥١ الطحل
 والطحلة ٨٥ أطحل ٧٠٦
 مطحول ٧٥٥
 طحو : طحا بك ٢٢١
 طربل : الطربال ٢٦٨
 طرر : طرر ٣٩١
 طرف : الطارف والطريف ٥١٦
 طرق : الطرق ٣٢٩ الطروقة ٦٥٠
 طرمج : الطرمج ٥٨٥
 طرمذ : لسان طرمذان ٨٨٢
 طرمس : الطرمساء ٧٢٥
 طرهم : المطرهم ٣٥٦
 طعم : الطعمة ٢٥١ يستطعم
 كلامها ٥٢٧
 طفشل : طفشيل وطفيشل ٣٨٨
 طفف : أطف لأنفه الموسى ٢٢٧
 الطف ٢٨٤
 طفل : المطافيل ٢٠٥
 طلس : أطلس اللون ٢١٢
 طلع : طلاع الكف ٢٠٤ تطاليع
 ٥٦٩
 طلف : طلف ٢٢٣
 طلق : طلق اليمين ١٣٨ يوم
 طلبة ٤١٨
 طلل : طلل ٤٠٥
 طلو : أطلاؤها ٢٠٥
 طمّث : المطمث ٢٣٠
 طمر : الطمر ١٩٤ طمورا الأخيل
 ٦٧١

- عبر : العُبرى والعُبريات وعبر
النهر ٩٣ الشعري العبور
٤٣٢ العُبر ٤٥٥ هجيرة
عُبرية ٨٠٠
- عبط : العباط ٩٩ المعبوط والعبط
١٤٦ العبيط ٨٢٦
- عبق : عبق الطيب ١٩٤
عبل : العبل ١٠٤ ، ١٣٠ المعابل
٧٠٦
- عتب : أعتبه ١٧٤ العُتبي ٥١٥
أعتبهم الدهر ٨٢٤
سأعتبكم ٦٦٦
- عترس : العتريس ٣٩٧
- عتق : عتيق الطير ٢٨٣
- عتل : العتلك والعتلة ٤٦٢
- عتم : غير معتم ٢٠٣ أعم ٦١٥
عاتم ٦٤٦
- عث : العثاعث والعثعث ٥٩٩
- عثل : العثئل ٢٦٥
- عثن : عثنت ، لا تعثن علينا
٣٥٠
- عثو : عثا فيه المشيب ٦٢٠
- عجب : العجيب ٨٦٦
- عجج : العجج ٥٩٢ عج وعجج
٥٩٢
- عجر : معنجرأ ٦١٤ اعنجرت ٧٩٧
- عجز : عجز ١٦٥
- عجس : عجس القوس ٢٠٤
- عجل : العجل ٣٤٧
- عجن : العجان ٤٣٢ ، ٧٧٧
- عدد : تعادني ٢٧١ العيد أن ٢٧٧
- عدس : عدس ٣٦٤
- عدن : العيد أن ٢٧٧
- عدو : عادى ١٣٣ عدواء الدهر
٣٨٧ تعاديا ٣٩٢ الاعتداء
٤٦٦
- عذب : العذبات ٨٣٦
- عذر : العذر ٤٢٧ العيد آ ٤٥٧
- عذل : يعذل ٨١٩
- عرد : عرد ١٥٥ العرآد ٦١٩
عرد نساء ٦٦٠
- عرر : العرر ١٦٠ العرار والعرارة
٧٧ العرور ٦٥٦
- عرزم : اعززمي ٧٧١
- عرس : المعرس ٣٩٧ عرس الرجل
وعرس المرأة ٥٩٥
- عرض : عرصة الدار ٦١١
- عرض : العريض ١٨٧ عرض
يعرض ويعرض ٨١
تعرض وصله ٢٨٠ عرضت
والعروض ٣٥٠ العريض
٤١٦ العريض من البهائم
٤٣٨ التعريض ٧٥٦
- عرف : اعترفوا الهون ٢٩٥ معرفة
٣١٣ خبطة عارف ٨٤٩
- العرف ٨٣٧
- عرفج : العرفج ٩٠
- عرفط : العرفط ٧٠٢
- عرق : العرقى والعرقوة ٣٩٢ أعرق
٤٠٠ العرق ٨١٤
- عرك : العركك ٥٢٩
- عرم : عرم الصبي أمه واعتزمت

عصو : عصا المريد ٦٣٥
 عضد : المعضد ٣١٧
 عضل : معضلة وعضلت الأرض
 ٢٠٦ داء مُعضل ٦٧١
 عطف : مَن عَاطَفَ ٦٣٨
 عطل : العَطْلُ ٦٠٧
 عطو : تعاطوها ، عطا الشيء
 وعطا إليه ٢٠٤
 عظل : عاظل ١٣٨
 عظم : عَظُمَ الشعر ٦٤٥
 عظى : العظاءة ٣١٤
 عفر : العُفْر ٨٢٣
 عقل : العَقْل ٦٤٦
 عفو : العافى ١٩٤ ، ٦٧٥ والمعنى
 ٤١٢ ، ٨٢٦ العِفَاء ٤١٨ ،
 ٥٢٨
 عقب : اليعقوب واليعاقب ٢٧٢
 اعتقبت ٦١١ العتق ٥٩٨
 عقد : عَقِدَ القار ٤١٨ عقيد
 الندى ٥٧٨
 عقر : العَقْر ٢٨١
 عقص : العقيصة ٧١٩
 عقل : عقيلة المال ١٨٦ عقلاّت
 ١٧٦ مَعْقِلَةٌ ٥٣٠ العقنقل
 ٥٣٢ المعقول ٧٢٢ معقول
 ٧٢٢ العَقَال ٨٠٢
 عقم : ذات معاقم ١٤٩ حرب
 عقام وعقيم ١٤٩
 عقو : العَقْوَة ٢٠٨
 عكك : العُكَّة ٤١٠
 عكم : مَعَكِم ٦٧٠

هى ٢٣٢ ذو عُرَام ٧٢٠
 عرمض : العرمض ١١٢
 عرن : العرنين ١٤٨
 عرى : المعارى والمعرى ٩٩ تعريهم
 ١٥١ المعارى ١٥٨ ، ١٩٤
 عزب : مَعَزَبَةٌ والعزوب ٣١٣
 عواذب ٣٢٨ عزباني ٨٦١
 عزز : الأرض العزّاز ٤٩٦ عزّه
 ٨٥٥
 عزل : المعازيل والمعزال ١٥٥
 عزه : العزهاة ٩٤ ، ٥٢٠
 عزى : عزّاه ٣٩٢
 عسب : العسيب ١٣٤ اليعسوب
 ٣٤٥ عَسْبِيَّة ٣٥١
 عسر : الأعسر ١٣٠
 عسس : اعتس ١٤٨
 عسف : يعسفن ٣٣٥
 غسل : يغسلان ٣٩١
 عسو : عسافيه المشيب ٦٢٠
 عشر : الأعشار ١١٤ العشّارون
 ٦٠٣ عشرت ٦٧٦
 عشق : العشق ٢١٩
 عشو : اعتشوا بها ٨٣٠
 عصب : العَصَب ٦٩ ، ٦٩٢
 أعصَبَ الناسُ بى ٤٣٧
 عصر : الاعتصار ٢٢٩ المُعَصِر
 والمعاصير ٥٢٣
 عصم : العصام ٢٣٩ الأعصم ٤٢٢
 العَصْم والأعصم ٥٧١

عكن : العُكْن ١٦٦ العُكْنَة ٦٤٦	عهم : العِيْمة والعِيْهامة ٢١٢
علب : العَلَانِي ٧٦٧	عوج : العَوْجاء ١٤٧ عِيج ٨٢٠
عليج : العَلْمَجَان والعَلْمَج ٦١٩	عود : العَادِي ١١٩ العَوْد ١١٩ ،
يعتلج ٦٧٨	٢٣١ ، ٢٨٧ العائدة
علط : المَعْلَط والعِلَاط ٤٠٨	والعَوائد ٣٨٦
الإعلبط ٤٥٧	عور : العَوَار والعَوَاوِير ٤٥٤
علف : العُلُوف ٣٩٢	السهم العائر ٥٠٧ تُعَوِّرُوت
علل : المَعْلَل ١٢٥ العَلَل ١٤٢ ،	وتعوروا الشيء وتعاوروه
٥٨٧ أولاد عِلَّة ٢٠٨ على	واعتوروه ٤٩٦ بدل أعور
العيلات ٢٧٦ العِلالة ٣٣١	٥٣٧ مُعَوِّر ٧٤١
عَلَّ ٦٦١	عوق : العَيَّوق ٨١٠
علم : تَعْلَم ٣١٥ العِيالم ٧٨٩	عون : العَوْن ٧٥٤ العَوَان ٨١٠
علو : المَعْلَى من السهام ١١٤	عير : العَيَّير ٣٤٥ العائر ٨٥٥
عَلُّوا وَعَلَّيْ يَعْلَى علاء	عياف : عَافَت البقر ٣٦٨ العوائف
٢٠٨ عالية الرمح ٦٦٠	٥٨٩
عمد : نازلة العمد ٧٥ المَعْمَد	عيل : العَيِّل ٢٦٥ العَيِّل ٦٧٢
١٩٢ العميد ٣٠٤	عمم : يَعمَم ١٨٦ عاموا والعِيمة
عمر : عَمِر يَعْمُر ٦١٩	٤٥٥
عمرد : العَمْرَد ٨٣	عين : العَيْن ، إِبْدَالُهَا هَمْزَة ٤٣٠
عمل : العَمَلَة ٤١١	العَيْن والعَيْنَاء ٥٠٣ ، ٦٠٥
عمم : رَجُل مَعْم ٢٠٨ العَمِم	يعين ما أَرَيْتَكَ ٦١١ العانة
٢٦٦ العَمَم ٤٢٥	٥٩٢ العانات ٦٠٥
عمن : يَعمَنُوا ٤٠٠	
عنج : العِنَاج ٢٤٠	(غ)
عنجه : العَنْجَهِيَّة ٧٣	غير : الغَايِر ٤٥٠ الغَيَّر ٤٥٥
عنز : العَنْزَة ١٩٧	غَبَّرَ حَيْضَة ٦٧١ غَابِرَة
عنس : العَنْس ١٣٢	الدهر ٧٠٠ غَبَّرَ ٧٠١
عنن : العَنَان ٣٩٢ المِيعَن ٤٧٣	الغبراء ٧٨٦
عَسَنَ الباطل ٨٦٨	غبس : غَبَس ٣٧٩
عفى : العَافِي ١٠٩ عَفَا ٤٢٣	غبش : غَبَش ٣٧٩
عهد : مَعَهْد ١٤٦ العِيهاد والعِهْد ٦١٨	غبط : الغُبط ١١٣ الغُبط ٤٦٢

غرف : اصعد إلى الغرفات ٨٤٠
 غفل : الغفل والأغفال ٥٣٢
 غفو : مَغْفَى ١٤٨
 غلب : مغلب ومغالب ٢٩٠ غلب
 الرقاب ٢٩٥ تغلب ٦٥٠
 غلس : غلس ٣٧٩ التغليس ٦٠٨
 غلل : المغللة ٣٦٣
 غلو : الغلوة ١٢٣
 غمر : يغتمر ٣٨٧ غامرة ٤١٢
 الغامرة ٧٧٦
 غن : الأغن ١٥٤ ، ٦١٩
 غنى : غناء الحمام ٣٩٣
 غور : الغار ٢٣٣ المغار ٣٥١
 غوص : مغايص ٥٦٢
 غول : تغتال ٥٩٧
 غوى : الغي ٢١٥
 غيب : الغيبة ١٢٣ الغيب ٢٣٩
 غير : الغيران والغياري ٥١٥ عام
 غياره ٦٥٥
 غيل : الغيل ١٠٤ ، ١٢٩ ، ١٩٤
 الغيل والغويل ٢٦٥
 مغيلة ٦٧١

(ف)

فتح : المفاتيح والمفاتيح ٤٩٠
 فتق : الفتق والفتق والفتق ٦٠٨
 فتل : المقتل ١٢٤ المقتل ١٩١
 فتي : فتية ٥٨٦
 فنا : نفثوها ٢٩٢
 فنج : أفنج ٩٣

الشعر والشعراء

أغبط دين ٥٩٩
 غبق : يغبطه الراح ٦٦٦
 غبن : الغبن ٢٢٦ ، ٦٦١
 غبو : غبي الطرف ٨٣٩
 غنت : لا تغنتي ٨٧٦
 غم : الأغم والغتم ٣٦٢
 غدد : الغدة والغدد ٣٢٤
 غلق : الغلق ٩٢
 غدو : غداً وغداً ٢٧٨
 غرب : الغارب ١٦١ أغربة العرب
 ٢٥١ مغربة ٣١٣ المغرب
 ٤٢٢ الغرابيات ٤٥٣
 غور : الغيرة والغيرات ٢٩٥
 غوز : الغوز ٥٣٣ اغترزت ٧٢٢
 غرزها ٦٥٦
 غرس : الغرس والأغراس ٥٣٢
 غرض : الغرضة ٢٠٦
 غرق : يغرق السهم ٣١٦
 غرم : الغرام ٦٣٦
 غرنق : الغرائق ٥٦١
 غرو : لا غرو ١٩٣
 غرى : الغريان ٢٦٧ ، ٢٦٨
 يغاري أخاه ٦٦٠

غزل : اغترلت ٨٣٤
 غزو : الغزى ٣٨١ مغزاه ٨٦٤
 غشم : مغمشم ٦٧١
 غضض : نغض الطرف ٢٧١
 غضو : الغضا ١٩١ ، ١٩٢ ، ٣٥٤
 غطط : الغطاط ٦٦٠
 غطل : الغيطلة ١٤٥

فستق : الفستق ٦٠٢	فجج : مُتَفَاجِجًا ٣٦٧ الفِجْجَا ٦٧٢
فسل : الفسيل ٨١٣	فجر : الفَجْرَة ٨٢٤
فشغ : تفشغ لَمَقَى ٦١٩	فجس : الفَجْس ٥٩٥
فصص : الفصافص ٢٠٦	فحش : الفاحش ١٨٦
فصل : الفصل والفِصل ٢٥١	فحم : فاحم ٧١٩
المفتَصِل ٢٩٢ وشيك	فدم : المَفْدَم ٢٨٥ المُفْدَم ٣٣٣
الفُصُول ٦٥٤	فرتن : ابن فرتنى ٣٩٩
فضض : الفُضْضَاض ١٧٠	فرجج : الفرججة ٩٧
فضل : الفُضْل ٦٦١ فَضِّلَت ٧٢٨	فرح : فَرُوحًا ٤١٩
فطح : فطح المساحى ٤٧٤	فرد : الفرد ١٧٠ الفردة ٣٩٧
فعو : الأفعو والأفعى ١٠٢ الأفعى ٥٩٧	فاردًا ٧٨٦ فَرَدًا وحشيّة ٧٣١
فقد : الفَقْد (نبات) ٧٨٥	فرزدق : الفرزدق والفرزدقة ٤٧٢
فقع : الفقع ٢٥١ ، ٣٦٤	فرسخ : الفرسخ ١٢٣
فقم : تفاقم ٦٩٢	فرش : فَرَّاش الحواجب ١٧٠
فقو : فُقِمَا النبل ٨٥	فَرَّاش الندى ٤١٨ الفَرَّاش ٥٣٠
فلت : الشَّمْلَة الفلوت ٣٣٧	فرشه كنفًا ٨٦٢
فلج : فَلَاحَ ٨٧٩	فرشح : الفرشحة ٩٧
فلح : افلح وأفلح ٢٦٩ ، ٣٢٦	فرشط : الفِرْشَاط ٩٧
فلد : لم يفتلذك ٥١٦	فرص : الفرائص ١١١ الفريص ٢٣١
فلس : الفلوس والإفلاس والتفليس ٥٩٤	فرط : الفارط والفُرَّاط ٢٩٠
فلك : المستفلك ، فَلَكَ ثدىُ المرأة وتفلك ٣٧٠	فُرَّاطها ٦٥٧
فلل : الفَلَّال ٤٦٢ فل هجيرة ٨٠٠	فرع : فرع الضال ٢١٥ افرعنا ٨١٠
فلو : فلا ، وأفلى وافتلى والمفتلى ٢٩٢	فرق : فارق وفَرَّق ٩٢
افتلينا ٦٣٨	فرك : المفرك ١٢١
فند : فَنَد والتفنيد ٥١٩	فرنق : الفرائق ١١٩
فنى : الفنىق ٤٩٥	فره : الفاره ٢٣٠
فنن : المِفْنَن ٤٧٣	فزز : الفَزَز ١٤٥

قمن : القنّام ١٣٦
 قنوّ : المقتنّون ، القنّو ، المقتنّى
 ٢٣٥
 قحف : القحف ٣١٤
 قحّم : القحّم ٢٠١ المقيّم ٨٨٤
 قحو : الأقحوان ٦٩
 قلد : المقدّد ١٤٦ القيد ٢٤١
 ٢٦١ قدّدن لحى ٧٨٥
 قلدّر : القلدّر ٣٥٧
 قلدع : تقدّعها ٥٢٩ قدّعت
 الأربعون ٦٩٩
 قلم : قدّم ، تقدّم ٣٨٢
 قدى : تقدّت ، التقدّى ٥٤٠
 قلدّ : القلدّد ٧٧٤
 قذع : قاذعت ، القذّع ٢٨٨
 قذف : مفازة قذّف ٤٤٧
 قلم : القلّم ٣٣٣
 قذى : تريك القذى ٢٦٤
 قرب : التقريب ١١٠ المقربة ١٦٥
 الأقارب ٤٠٦ قوارب الماء
 ٤١٤ المُقرب ٦٣٢
 قروح : القرواح ٢٠٨ القرواح ٦٦٦
 قرواح الماء ٦٧٦ قروحى
 ٤٢٦ القارح ٤٥٣
 قرد : أم القرد وأم القردان ٥٢٩
 مقرد ٨٧٧
 قرر : القَر ١٠٩ القرقر ٢٥١ ،
 ٣٦٤ القرقرير والقرقرة ٤٤٦
 قَرّ ٧٥٨
 قرض : القريض ٢٦٨
 قرط : التقريط ١٩٢ القُرط ١٨٩

فنو : الأفناء ٣٩٤
 فنى : أُنْفِى ١٧٩ فَنَى ٣٨٤
 فود : الفودان ٢٧٦
 فوز : فوز ١٥٣ فوز ، والتفويض
 ٥٣٦
 فوق : الفواق والفسيقة ١٤٥ الفوق
 ٥٦٢
 فوه : الفوه ٥٢٧
 فيج : الفيوج والفيج ٢٣١
 فيد : فادوا ٢٣٨
 فيص : يَفْصِص ١٣٣
 فيض : الفيض ٣٥٦
 فيظّ : لم تَفْظِظ ٨٣٨
 فيف : الفيّف ٥١١
 فيل : الفال والفائل ١٣٠ المُفائيل
 ١٩٠ الفيل وفيّاله ٢٨١

(ق)

قيب : قَبَّاء ٨٤٥
 قيق : قَبَّحَ الله فلانا ١٦١ ،
 ١٦٥
 قيس : قابوس ١٦٧
 قيع : القبايع ٥٥٣
 قبل : تقبله النعم ٢٨٣ أقبل
 المكواة الداء ٣٥٧ القبايل
 ٤٠٥ قبائل العذار ٤٥٧
 قتب : القَتَب ١٦١
 قنت : القنت ٢٦٤
 قند : القنود والقند ١٣٠
 قنر : القنرة والقننر ١٢٥ قانر
 ١٤٦ القننر ٤٨١

- قرع : قرعت الحلوبة رأس فصيلها ٢٨٢
 قرف : قارفت ٢٠٦ القيراف ٢٩٦
 المُنْقَرَف ٤٣١ ، ٤٦٩
 لم أَقَرَفْ بِأَمِهِمْ ٦٨٦
 قارفت ٨٨٥ القرقف ٧٨٣
 قرم : القيرام ٢٨٢ القرم ٤٨٦ ، ٤٨٧
 قرمد : المُنْقَرَم ١٦٦ المُنْقَرَم ٢٨١
 قرمل : القَرَمَلَة والقَرَمَل ٤٧٨
 قرن : القرابين ١٤٧ قران وقُرآن
 ٩٠ أَسَمَحَتْ قَرُونَتُهُ ٢٠٢
 القرينة ٣٨٠ ، ٦٥٦
 قرهب : القرهب ٨٣٧
 قرو : القَرَو ٣٩٢
 قزم : القَزَم ٣٣٣
 قسب : القَسَب ٥٧٤
 قسبال : القسطل ٣٣٣
 قشع : انقشع ٤٢٢
 قشعم : القشعم ٢٥٣
 قصب : القصاب ٣٩١ القُصْب ٤١٧
 قصب : القصبدة ٣٦٧ المقصبدة ٥٢٠
 أقصبده النعاس ٦٢٠ رجل
 قصبدة ٦٩٩
 قصر : القُصْرَى ١٣٤ قَصَرَ
 الصَّبُوح ٦٥٥ شديد
 القُصْبِرَى ٧٢٠ أرسان
 قَصَّار ٨٠٢
 قصص : قصبت أظفاري ٢٧٩
 القُصَّة ٦٠٧
 قصف : القاصفون والقصف ٢٩٠
 قصل : مقصل ٦٧٢
 قصو : القصو والقصاية ٣٩١
 قضب : القَضْب ٥٧٥ المقاضيب ٦٦٤
 قضض : قَضَّضَها وقَضَّضَها ٢٠٢
 قضم : القَضْم ٤٣٠
 قطر : القَطْر ١١٣ القِطَار ٥١٢
 القِطْر ٥٩٦
 قطط : القِطْ ١٧٩ القَطْ والمِطْ ٢٩١
 قطع : تَقَطَّعَ بالقِطَا ٨٤٦
 قطف : قُطِفَ ٧١١
 قطم : القِطَامِ ٣٢٠
 قعب : القَعْب ٣٣١
 قعد : القَعْدَة ٦٨٦
 قس : قَعَسَ ، اقْعَنَسَ ٧٧
 قعص : القَعَص ٥٨٩
 قعفل : اقْعَلْ ٧٧٧
 قفقف : القَفْ ٤٠٧
 قفو : قَنَافَه ٤١١
 ققز : القَوَاقِيز ٥٦١ ، ٧٤٢
 قلب : القَلْب ٢٣١
 قلت : القَلْتُ ٥٩٣
 قلد : قَلَدْنَا السَّيَاءَ قَلْدًا ٧٠٢
 قلذم : قَلِذَمَ ٧٨٩
 قلص : قَلَصْتُ الإِبِلَ ، مَقْلَصَة
 ١٤٧ قَلَصَ وقَلَصَ ٢٨٨
 القِلَاص ٣٥٤ قَلَصْتُ
 ٣٧٣ المقلص ٣٧٥ القلص ٦٩١

قييد مناك ٨٢٢
قيض : قيصاً اقتياضاً ٨٠١
قيل : قالت العفر ٨٢٣
قين : القيسن ٣٥٢ القينان ٥٢٩

(ك)

كأس : كأس وكئاس وكئياس ٢٩٦
٤٩٥ كأس وكأس ٣٢٧
كاف : الكاف ، إبدالها همزة
٤٣٠ بجيئها بدلاً من التاء
٤٠٨
كأ : كأ : كأ : تم ٥٢٥
كبث : الكبث ١٤٧
كبر : شرب بالكبير ٤٠٥
كبرت : الكبريت الأحمر ٦٠٠
كبل : مكبول ١٥٤ الكبول ٧٦٢
كبو : كبوت ٢٥٩
كتب : كتب الدابة ٤٠١
كتم : الكتموم ٢٠٤
كتب : الكتب ١١٢
كحل : الكحل ١٧٥ كحل
والكحل ٤٥٥
كدر : الكدر ٣٩٧
كدم : الكدم ١٨٣ الكدم ٥٩٢
كذب : الكذب النفس ٢٨٠
الكذب والكذب ٥٥٥
كرب : الكرب ٢٤٠
كرث : يكرث ٤٤٠
كرر : الكر ١٣٣ ، ١٣٤ كرتي
١٩١ الكر كرتة ٥٧٥
كرز : الكرز ٥٩٤ الكرزي ٨٢٠

قلع : القلاع والقلاع ٢٠٠
قلل : قلماً ٣٢٢ تستقل مراجله
٤٢٧ للقلال ٤٦١ القل
٥٠٧ القلقلان ٥٢٠
قلقل ٦٦٢ قلة قهره
٨٣٧
قلي : القلاء والقلاء ١٣٣ مقلية
تقلت ٥١٥
قمح : القمح ٢٧١
قمع : انقمع ٤٢١
قمى : يقامى ٣٧٧
قنب : القنب ١٥٥ ، ٣٢٠
القنب ٢٩١ المقانب ٣٦٨
قنزع : القنزع ٤٦٠
قنس : القونس ١٧٠
قنف : القنف ٥٣٠
قنن : القنن ١٣٩
قنو : القنو ١٤٧ أقنو ، القيناوة
١٧٩ المقاناة ٥٣٣
قنى : اقنى حياءك ٢٥٤
قوت : القوت ٢٤٢
قود : أقاد به ٨٣٣
قور : الأقورين ٧٢
قوز : القوز ٥٧١
قوس : قوسى ٦٦٤
قوم : المقامات ١٥١
قوى : أقوين ١٣٩ القواء ١٤٧
الإقواء ، أقوى ، حبل قوي
٩٦ ، ٤٣٣ ، ٧١٣
مقتون ، اقنوى ٢٣٥
قيد : قيد الأوابد ١٣٣ ، ٦٤٠

١٤٣ الأكناف ٣٩٦
 كَن : المستكن ٢٠٨ الكانون
 ٣٢٣ الكوانين ٦١٦
 كهر : الكَهْر ٢٩٣
 كهل : يكتهل ٢٦٦
 كههم : الكَهْمَام ٣٧٧
 كور : الكُور ٥٣٣
 كوم : الأكوم والكوماء والكُوم
 ٢٧٦ ، ٤٥١ ، ٦٠٣ ،
 ٨٣٥
 كيد : يكيده بنفسه ٤٤٠

(ل)

لا : لا ، اسمها إذا كان جمع
 مؤنث سالماً ٢٧٢
 لام : اللام المقحمة ٤٥٢ جزم
 الفعل مع سقوط اللام ٨٧٥
 لأم : اللأَم ١١٦ اللوام ٢٠٤
 لأى : لأياً بلأى ١٣١ اللأواء
 ٦١٥
 ليب : لبَّيك وليباً ٤٣٠
 لبن : اللبانة ٢٨٠ ملبونة ٦٠٦
 لثق : اللثيق ٢٣٢
 لثم : ملثوم ١٩١ ، ٢٨٣ لثمت
 ٤٤١
 ليج : ليجوا ، اللجة ٦١٦
 لخب : اللالخب ١٣٢ اللخب ٦١٥
 لخب : تلخحو ٤٥٤
 لحظ : اللحظان ٨٢٤
 لحف : لطفه وألطفه ١٩٤
 لحق : اللحق ٨٧٥

كرس : الكرياس ٨١٣
 كرع : كراعا الجندب ٣٠٤
 الأكارع وأكارع الأرض
 ٥٠٠

كرم : الكرَام ٦٥٠
 كرو : الكروان ١٨٧ ، ١٨٨
 تكرو ١٧٧ الكروين ١٧٧
 كسب : أكسب صاحبتى ٧١٤
 كسر : كسّر البيت ٢٤٣ ،
 ٥٨٨

كشف : الكشف والأكشف ١٥٥
 كشم : كشمته ٥٠١
 كظم : الكظَام ٦٠٨
 كفاً : مكفاً ، الإكفاء ٧١٣
 كفر : الكافر ٢٨٥ كفر الليل
 الخروق ٤٨٠

كفن : الأكناف ١٠٩
 ككب : الكوكب ٢٦٦
 كلاً : كألها ٦٦١
 كلج : كلّج ، الكلوج ٣٣٥
 كلف : أكلف والكلفة ٥٢٩
 الأكلف ٨٢٠

كلل : الكلكل ١٤٦ الكلاكل
 ٣٩٧ الكيلة ٢٨٢

كد : تكمد ٣١٥
 كمر : كمرنا ، تكامروا ٩٧
 كم : أكام النخلة ، كمت
 النخلة ٣٩٣ مكممة ٧٩٧

كن : مكمونة ٧٢١
 كنلر : الكنلر والكنلدى ٥٩٢
 كنف : الكنف ٩١ أكناف القوافى

لحم : اللحم ١٤٦
لحو : اللاحى ١٩٣ اللحي ٦٤٢
لحى : ألحىها ٦٨٠
لدد : اللدد والالدة ٣٥٧ أتلد
٥١٢ الألد ٦٦٠
لدم : أم ملدم ٢٨٦
لذذ : لا لذات ٢٧٢ الذ ٢٨٣
نستلذه ٥٧٣ ألد بها ٨٣٨
لذب : اللذبات ٦٤٠
لرز : لزره ٢٨١
لزم : ملتزم الرجل ٢٨٧
لصب : اللصب ٤٤٨
لطط : اللطاط ٩٧
لصف : ألطف ٧٢١ لطف

المزاج ٨٣٨

لطم : لطم الشيء بالشيء ٢٩١
لطمية ٦٥٧ الملمط
٨٢٣

لعبج : تلعبج ٦١٧
لغب : تلغب ، اللغب ١٢٦
لفف : اللفاف ٣٩٢ الألف ٦٩٣
لقح : لواقح ١٠٠ طوت لقمحا
٨٠٩

لقى : اللاقى ١٤٣ تلقت المرأة
فهي ملقى ٥٢٦

لكك : اللكأك ٣٣١

لمس : الأزرق المتلمس ١٨١

لم : اللمم ٥٦٦ اللمة ٥٦٩

اللثة ٥٦٩

لهج : الملهوج ٤٢٨

لهزم : اللهزمة واللاهزم ٤٩٠

(م)

ما : ما ، زيادتها ٢٩٩ ، ٥٢٩
زيادة الباء بعدها ٦٦٠

مأق : المأق والمؤق ٦٢٦

فتح : الموانج والماتج والمتج ٢٩٢

متع : متعبي ٣٩٥

متن : المتن ٣٤٢ لياتينه ٦١٨

المستان ٧٣١

مثن : المثناة ٣٤٤

محض : مححص الطبي ٣٦٧

محض : المحض ٣٩٢

محق : المحاق ٧٢٠

محل : الماحل ٢٨٦ ، ٦٩٨

المحال الماحلة ٦٤٠

مخض : المخيض ١٣٢ المخاض ١٩٠

مرأ : مربيات ٥٣٥

مرخ : المرخ ٤٥٧

مرد : مرد صلبه ٣٩١ ، ٣٩٢

مقل : المقل ٧٩٠	مرر : المَرَار ١١٤ ، ٤٥٣
مكأ : المكأ ٤١٨	المريوة : استمرت ٢٠١
مكث : المكث ٢٦٦	يتممر ٥٦٠
مكس : مكاس ٨١١	مرس : الميراس ٢٩٥ ، ٧٦١
ملأ : الملاءة ٤١٣	المحرَس ٣٠٢
ملح : التمليح ٢٤٥ المِلح ٣٨٩	مرن : المارن ٣٣٧
ملس : الملاس والأملاس ٥٣٢	مرو : المروزي والمرواة ٣٠١
ملل : أملتته القصائد ٦٣٥ يملّ	المرو والمروعة ٥٤٠
والمِلَّة ٥٩٥	مرى : لم تمرها ومريت الناقة ٩١ مريته
ملو : مَلِيَّتْهَا ٧٦٢	٢١٩
ممس : ماموسة ٣٥٧	مزع : المزعة ٢٤٤ وتمزع ٧٢٨
من : مين ، حذف نونها ٤٠٦ ، ٥٠٩	مسح : مَسَحَة من ملاحه ٥٢٧
منح : المنحة ٣٥١	مسد : المسد ٣٥١
مند : مُنَد ، رفع الاسم بعدها ٤٤١	مسك : المسك ٥٨٧
منس : المانوسة ٣٥٧	متى : المَسِي ٣٨٣
منى : مَسْنِين ٢٢٧ المنى والمنى ٣٤٠	مشر : مَشْرَة ٤٥٧
مهر : المهارى ٦٦ المَهيرة ٤٨٢	مشش : مَشْشُوا ٣٧٤ المَشْشاش ٦٧٥
مهو : المها ٢٢٩ ، ٨١١ أمهيت	مشق : امتشقن ردائي ٧٨٥
الحديدة ٣١٤	مثنى : مَشْشُوا ٣٧٤
مهمم : مَهْمِم ٤٣٦	مصر : المصير والمصران والمصارين
موت : أَمَتِي ٨٢٨	٣٩١ ، ١٧٠
مور : تمور ٢٨٢	مصع : المِصَاع ٧٢٦
موه : ابن الماء ٣٧٠	مضض : المضض ٣٧٧
ميث : يَمِث ٤٣٤ مَيْثاء ٦٨٤	مطق : يَتَمَطَّق ٢٦٤
ميز : استماز ١٧٢ مستماز ٤٨٥	مطو : يُمَطَّى ٨٤٤
ميس : الميس ٩٢	معد : المعد (جمع معدة) ٧٨٠
ميط : الميسط ٥٤١	معر : المتعير ١٩١ أمعروا ٥٢٨
ميع : تَمِيع ٣٩٣ الميسعة ٥١٤	معز : المعزاء ٣٠٤ الأمعز ٣١٧
	٥٢٥
	مقط : الماقط ومقط الكرين ٧٧

ندح : منادح ٥١٥
 ندد : المندد ، التنديد ٢٦٣
 ندر : الأندري ١٣٤ ندرت ٣٦٧
 ندف : التندفان ١٣١
 ندم : التندمان ٣٠٧
 ندى : أندى ١٠٠ المنديات ٢٢٧
 ناد وندى ٣٨١ النداء وضم
 المنادى المنون للضرورة
 ٥١١
 نذر : نذروا به ٤٤٧
 نرم : الناي نرم ٢٥٨
 نزع : النزع ٢٢٣ النزع ٣٩٠
 له نازع ٦٦٠ نزع ونازع
 ٨١٢
 نرف : النريف ٤٤١
 نرق : نرق البكر ٨١٠
 نزل : نزال ١٣٩ ، ٤٥٥
 نزو : النزوان ٣٤٥ ، ٥١٩
 تنزى ٧٥٩
 نسا : نساتها ١٣٢ النساء ١٣٢
 نسب : النسبة ٨٢٧
 نسر : المنسبر ٨٢٠
 نسع : النسع ١٤٦
 نسل : النسل المنسل ١٧٨
 نسم : المناسم ٢٦٥
 نسو : النساء ١٣١ ، ٦٦٠
 نشب : نشب ٣١٢ النشب ٥٦١
 نشج : أنشج ٦١٦
 نشر : النشر ٢٦٦ ينشر عنه ،
 النشرة ٦٢٣ منشور ٨٥١

(ن)

نام : النثم ٢٠٤
 نأى : نأى ٤٤٥
 نبت : البنبوت ٨١٣
 نبج : النبوح ٢٩٦ ، ٣٢٨
 نبش : الأنايش ٥٢٩ ، ٥٣٠
 نبض : أنبض القوس ٢٠٤ ، ٣١٦
 نبط : لم يبطوها ٦٥٧
 نبع : قوس نبعية ٥٩٨
 نبل : النابل ١١٦ النبيل ١٤٦
 نبه : النبى ١٤٥
 نبو : نبوى ٤٨٩
 نث : نث ٨٣٩
 نبح : نبحا ٦٥٣
 نجلد : النجلد ١٢٧٨ المناجلد ٣٩٣
 نجر : منجر العشيات ٣١٨
 نجع : انتجع ، النجعة ٤٢١ ،
 ٦٧٣
 نجل : نجلته ١٣٠
 نجم : النجم ٤٨٦ نجمت ٨١٠
 نجو : النواحي ١٤٦ النجاء ١٥٩
 ١٧٧ النجوة ٢٠٨ ينجوهم
 نجوته ٢٢٧ الناجية ٣٩٩
 ناج ونجى ٣٨١ نتجى
 ٦١٢
 نحس : النحاس ٢٩٦
 نعم : النعام ١٨٦
 نحى : النحى ٣١٥
 نخل : تنخل ١٥٣ المتنخل ٢٠٥
 المتنخل ٦٥٩

- نشر : النَّشْر ٥٢٠ ، ٦٢٦
 نشش : النَّشْ وَالنَّشِيش ٣٨٤
 نشع : يَنْشَع ٧٢٧
 نشل : النَّشِيل ٧١١
 نصب : يَنْصِبُه ٦٥٩
 نصص : نَصَبَتْ جِيدَهَا ٥٣٥
 نصع : النَّاصِع ٦٠١
 نصف : النَّصْف ٧٣٠
 فصل : الْمُنْصَل ٢٠٥
 نصو : النَّاصِيَة ٣٠٥ يَنْتَصِين ٦٩٨
 النصباء ٧١٩
 نصهد : النَّصْد ٥٨٨
 نضو : الْأَنْضَاء ٦٧ أَنْضِيَة الْأَعْتَاق
 ٧٠٤ النضو ٧٢٢
 نظر : النَّاطُور ٨٠٠
 نطق : النَّاطِق ٥١٦
 نظر : نَظَرَ الْمُؤَذِّن ٧٥٩
 نعت : أَنْعَت ٢٠٥
 نعيج : النَّوَاعِج ١٢٨
 نعل : يَنْتَعِل ٦٦٢
 نعم : النَّعَام ٢١٥ شَالَتْ نَعَامَتَهُ
 ٤٦١ زَعَمَان السَّحَاب
 ٦٥٣
 نعي : النَّعْي ٤٥٥ زَعَامَ ٤٥٥
 نغر : لَمْ تَنْغَرْ ٥٦٢
 نفق : النَّغِيق وَالنَّغَاق ٥٩٨ يَتَنَاقِقُونَ
 ٦٤٢
 نفل : النَّفْلَان ٦٩
 نفح : الرِّيح النَّافِحَة ٢٥٢
 نفر : النَّفَار ٢٦٥ النَّافِر الْعَجَل
 ٢٦٥ نَفَرًا ٧٨٥
 نفرز : أَنْفَرْنَ « الْإِنْفَار ٢٠٤
 نفل : التَّوْفِيلَة ٦١٨
 نقب : نَقِبَ ١٣٢ الْمَنْقَب ٢٩١
 ٧٣٢ النَّقَب وَالنَّقْبَة ٣٤٣
 نقد : النَّقَاد وَالنَّقْد ١٩٩
 نقذ : النَّقِذ وَالنَّقَائِذ ٣٥٨
 نقرص : النَّقْرِيس ١٨٠
 نقض : أَنْقَضَ بِالْدَابَّة ١٩٥ ،
 ١٩٦ الْأَنْقَاض ٨١٠
 نقع : نَقَعَ ٧٠ يَنْقَع ، النَّقْع
 ٤٩١ الْمُنْقَع ٧٢٧
 نقف : نَاقِف الْحَنْظَل ١٢٨ ، ١٢٩
 نقق : النَّقْنِق ٦٨٨
 نقل : النَّقْل ٨٠٣
 نقو : نَقَّأ ٦٩١
 نقي : النَّقْي وَالْأَنْقَاء ٢٤٥ النَّقْيَى
 ٤٩٤ ، ٤٥٨
 نكب : النَّكَبَاء ١٩١
 نكت : تَنَكَّتْ وَالتَّكَّت ٢١٥
 نكت : الْمَتَكَّت ٤٨٠
 نكد : مَنَاقِد ٣٩٢
 نكر : السَّرَّال بِالْمَنْكَّر أَشْمَل ٦٣٨
 نكس : الْأَنْكَاس وَالنَّكْس ١٥٥
 نكس ٦٩٣
 نكش : أَنْكَش ٩٣
 نكف : أَنْكَف ٩٣
 نمر : النَّمِير ٤٣٢ النَّمِير ٥٣٣
 الْأَنْمَار ٥٩٧ النَّمَر ٩٢٠
 ربات النمار ٧٢٠
 نمس : النَّامُوس ١٦٢ النَّامُوس
 والنَّامُوسَة ٣٧٢
 نمش : النَّمَش ٨٢١

الهبّصيّ ٣٦٥
 هبل : مهبل ٦٧١
 هبتق : الهبانيق ٢٨٣
 هجر : الهاجري ٢٨١ هجر الفيراش
 ٤٩١ المهجر ٥٢٩ قل
 هجيرة ٨٠٠
 هجل : الهوجل ٦٧١ الهوجل ٧٧٢
 هجم : الهجمة ٢٧٣ ، ٥٦٩ ،
 ٧٧٢
 هجن : الهيجان ٢٩٢ ، ٤١٨ ،
 ٤٩٥
 هذب : الهداب ١٢٤ الهدب
 ٩١ ، ٢٠٧
 هذج : الهدجان ٦٨٨
 هدد : هددك صاحباً ٧٠٦
 هدف : المستهدف ١٦٦
 هذل : أهذلّ ، هذل البعير ،
 الهادل ، الهذل ٤٢٦
 هدى : تهاديه ٤٩٣ هاديه ٦٠٦
 الهادي ٨٥٦
 هذب : الإهذاب ، مهذب ٢١٨
 مهاذيب ٥٩٨
 هذذ : الهذذ ٢١٥
 هرا : المهرورون ٤٥٥
 هرر : هارآني ٦٧٣
 هرس : الهراس ٢٩٦
 هرق : المهارق ٨١٩
 هركل : الهراكل ٧٨٦
 هرمل : الهرمول والهراميل ٥٢٨
 هزز : هزز ٢٠٣ الهزاز ٣٩٠
 هزم : الهزيم ٣٣١

نعط : النمط ٢٨٢
 نغم : النغم ٢٠٦
 نغى : نغاني ٧٦٢
 نهج : أنهج الثوب وأنهج فيه
 البلي ٤٠٨
 نهل : النهل ٥٨٧ المنهل ٢١١
 نهه : ينهني ٤٨٦ النهية ٧٧٧
 نهى : انتهى ٢٦٣ النهاية ٧٦١
 نوب : يتنابها القول والفعل ١٥١
 ليناياه ١٨٠
 نوح : مناويح ٥١٥
 نور : نور الفقد ٧٨٥
 نوط : النوط ٣٥٧
 نوق : استنوق الجمل ١٨٣
 نوك : النوك ٧٥٨
 نون : نون التوكيد الخفيفة وحذفها
 ٣٨٣ وقلبها ألفا ٤٤٩
 نوى : النوى ٢٣٩ ، ٦٥٥ الناي
 نرم ٢٥٨ النية ٥٢٨
 نيف : المنيفة ٨٠٠
 نيق : النيق ٢٣١ ، ٦٣١
 نيم : النيم ٦٠١

(هـ)

هاء : الهاء ، إبدالها من الحاء
 ٤٣١ إلحاق هاء السكت
 بكاف الخطاب ٥٦١
 هذا : هذا بمعنى الذي ٣٦٤
 هؤلاء : هؤلاء مقصورة ٢٠٥
 هيب : الهيباب ١٦٤
 هبص : اهتبصوا ، الهبص ،

(و)	هضب : الأهاضيب ٢٠٤
وأل : وألت ٧٥٢	هضل : الهضيل ٣١٣
وأى : الوأى ٧٠٠	هضم : الهضم ١٨٥ هضم ٦٩٧
وإبر : الوبر ١٧٦ الوبار ٢٢٩	هطل : الهطلاء ١١١ الهطل ٨٣٦
وبل : ٧٩٠	هلا : هلا ٤٤٨
وتد : موتود ٥٢٦ الود ٦٠٧	هلس : الهلاس ٦٢٣
وثأ : وثت رجله ٧٤٢	هلك : الهلك ٥٠٥ ؛ ٦٦١
وجأ : الوجء ٧٤٤	همل : المهمل ، الههل ، هلهل
وجب : الوجيب ٣٥١	الشعر ٢٩٧
وجد : الواجد ٣٩٩	همر : الهمار ٤٣١
وجس : الوجس ٦٢٥	همل : هملة ، همل ٣٧٧
وجع : الوجعاء ٣٦٨	همم : همها ١١١ ، همم ١٧٣
وجف : الإيجاف ٩٢ الوجيف ٧٥٦	بالوحد ٢٨٤
وجن : الميجنة ٦٠٩	هنا : تهنا ، الهناء ٣٤٣ المهنة
وجه : أوجه ، وجه وتوجه ٣٨٢	والهنا ٦٠٣
وجى : الوجى ٤٢٧ الوجى ٣١٧	هند : الهندى ٣٣٢ الهندوانى ٣٩٦
وحد : وحد ١٩١ الواحد ٣٩٩	هند وهنيدة ٤٦٨ الهند
أم واحد ٦٥٧ أحده الله	٧٠١
٨٢٥	همم : الهينة والهياتم ٥٣٠ هينة
وحش : وحشاً ٣٩١ الوحشى ٣٩٣	٧٤٣
وخذ : وخذت ٥٠٧ الوخذ ٥٦٩	هو : هو ، هوى ٩١
وخز : الخز ١٠١	هور : تهورت النجوم ٢٤٣
ودد : الود ٦٠٧ الود ٦٥٧	هون : لانهن الفقير ٣٨٣ الهين
ودق : الودق ٩١ لم آدق ٢٠٣	والهين ٤٢٩
ورد : المتورد ١٩١ ، الورد ١٩٢	هوه : الهواهى ٣٥٧
٢١١ شركى ورد ٢٠٣	هوى : هوى ٣٩٣ الهوى ٥٦٤
يتورد بشر ٢٠٣ الواردة	أهوى له ٨٣٣
٣٢٠	هبع : الطريق المهتبع ٦٣٥
ورس : الارسات ١٢٩	هيق : الهيق ١٣٤ الهيقة ٦٨٨
ورع : الروع ٦٩٣	هيل : هيل النقا ٤٥٨
	هيم : الهيام ٦٢٧

- ورق : الأورق ٤١٤ الورق
والأوراق ٤٤٩
ورل : الورل ٦٢١
ورى : وراء ٧٣ ورت الزناد
ووريت ٣٢٦ وراه ٧٨٥
وزز : الوزواز ٤٨٩
وزع : وزعت ٣٢٠
وسط : الواسط ١٤٧
وسع : المتوسع ٣٩١
وسق : الوسق ٦٥٥
وشج : الشج ١٤٠ تشجج ٦٧٨
وشك : وشيك الفصول ٦٥٤
وشل : الوشل ٦٧ الوشل والواشل
٢٨٢ الوشيل والوشل
٤٤٨
وشى : وشى أكارعه ١٧٠
وصص : الوصاوص ٣٩٥
وصل : الوصلان ٣٩٧
وضح : الواضحة ١٩٤ الواضح
٤٢٥ المتوضح والوضح ٥٢٥
وضر : الوضر ٢٨٤
وضع : أضع ٧٥٠
وضن : الوضين ٣٩٩ ، ٧٥٦
موضون ٨٢٠
وطأ : الإبطاء ٧١٣
وطب : الطاب ١١٦ الطوب ٢٨٤
٣٩٢
وطف : الطوف ١١١ الطفء ٩١ ،
٧٥٠
وعث : الوعاء ٥٩٩ أوعث ٦٠٦
- وعس : الوعاء ٤١٨ ، ٥٩٩
وغر : الوغير ٣٨٤
وغل : الواغل ٩٨ ، ١١٦
وغى : الوغى ٦٣٠
وفر : يفره ٣٢٤
وفق : وفقاً ٥٩٦
وفى : واف ٨١ أوفيت ٣٢٠ أوفاه
٦٢٦ لم يوف مرقبة ٦٦٤
وقب : الوقب ٧٧٧ وقبان ٨٠١
وقر : بأذنه وقر ٨٢٣
وقص : فققص ٣٨٠ الوقصاء
٧١٩
وقع : وقعت ٣٩٨
وقل : وقيل ٦٦٢
وكع : أوكعوا ، استوكعت المعدة
وأوكعت ٢٠٢
وكف : الوكاف ٦٠٦
ولث : ولث ولثاً ، الوالث
٥٩٩
ولج : ملج ١٢٥ الملجج ٦٧٨
ولس : الولاس والوليس ٥٣٢
ولع : الولوع والولع ٣٧٤ تولع
٣٨٦
ولق : الولق ٥٩٨
ولى : المولى ٨٩ التوالى والتالية
٤٢٢
ومق : تمق ، الوامق ١٧٧ ، ٢١٩
المقة ٥١١ ، ٦٥٢
ونن : الون ٢٥٨
وفى : الوافى ٦١٣ وتين ٨٠٩
وهق : تواهقن ، المواهقة ٣٩٤

ياه : الياء في «مفاعيل» وحذفها	وهن : الوهن ٥٦٤
قياساً أو ضرورة ٤٩٠	ويب : ويب ١٤٢ ويبك ٥٦٢
يرع : اليرّاع ٣٧٠	ويل : ويلمه ، ويل أمه ٦٦١
يرق : اليارق ٨٦٩	
يرندج : اليرندج (مادته رنج)	(ى)
يعر : اليعنارة ٤١٦ ، ٤١٧	
يفع : اليفع واليفعاع ٤٢٢ ، ٥٢٠	يا : دخولها على جملة خبرية ٤٩٤
يفن : اليفن ٣١٣	

٤ - فهرس القوافي

٤ - فهرس القوافي

جميل ٧٤ ، ٤٤٤	الحب	(١)	الشَّوَاءُ
دعبل ٨٥٠	كتيب	الحارث بن حلزة ١٩٧	الضياء
امرؤ القيس ١٠٨	مشرب	٢٢٣	الفداء
أوس بن حجر ٢٠٨	ولا أب	حسان ٣٠٨	الأطباء
حريث بن محفض ٦٤١	يفضوا	الحسين بن مطهر ٩١	الشَّوَاءُ
السليك ٣٦٧	أكذب	ابن الرقاع ٦٢٠	خنساء
طرفة ١٨٧	غيب	أبو زبيد الطائي ٣٠٤	الظباء
طفيل الغنوي ٤٥٤	تركب	زهير ١٤٠	جلاء
العباس بن الأحنف ٨٣١	متعب	١٥٠ ، ١٤٠	سواء
الكميت ٥٨٢	أرحب	كثير ٥١٧	الداء
المسيب بن عماس ١٧٤	تعتب	أبو نواس ٧٣ ، ٧٤	ما بهراء
ابن مقبل ٤٥٥	وتخشب	بجي بن نوفل ٧٤٤	عشاء
النابعة ١٥٩	مذهب	٣٩٤	أشاؤها
١٧٢	ومذهب	ابن أبي عيينة ٨٧٤	سواء
١٧٢	المهذب	أبو عيينة ٨٧٦	السماء
ذوالرمة ٢٠٣	منشعب	الحارث بن حلزة ١٩٨	الأمراء
٥٣٣	الخشب	ابن الرقاع ٦٢٠	والثناء
٥٣٣	ذهب	أبو عطاء السندی ٧٦٩	دلائها
٥٣٤	الهرب	ابن لجأ ٦٨٠	
٥٣٣	تشب		
طريح الثقفي ٦٧٨	عجب	(ب)	السبب
علي بن جبلة ٨٦٧	مريب	أبو دؤاد الإيادی ٢٤٠	المطلب
أبو العيال ٦٦٩	سبيب	سديف ٧٦٢	اللُّباب
ابن ميادة ١٦١	القتب	محمد بن مناخر ٨٦٩	القريب
النابعة ١٦٣	فتنتب	محمد بن يسير ٨٨٠	
الأخنس بن شهاب ١٦٩	حواطب		
٣٢١	نضارب		

عائبٌ	كثير ٥١٣
قاربٌ	نصيب ٤١١
العقابٌ	امرؤ القيس ١١٢
قلم يصايبوا	١١٦
الغرابٌ	أمية بن الصلت ٤٥٩
الشبابٌ	النابعة ٨٢١
حجابٌ	أبو نواس ٨١٢
قريبٌ	الأخيمر ٧٨٨
فتطيبٌ	أشجع السلمي ٨٨١
مصيبٌ	امرؤ القيس ١١٢
عسبٌ	١٢١
لخطيبٌ	ثابت فطنة ٦٣٠
أريبٌ	الخطيئة ٣٢٦
والمقاضيبي	أبو خراش ٦٦٤
قريبٌ	الخرمى ٨٥٥
جديبٌ	٨٥٦
يجيبٌ	ابن الدمينه ٧٣٢
رقيبٌ	٨٨٥
نقيبٌ	زيد الخيل ١٣٢
وطيبٌ	سحيم عبد بنى الحساس ٤٠٩
المخضوبٌ	أبو الشيص ٨٤٥
لغريبٌ	ضائق بن الحارث ٣٥١
ملحوبٌ	عبيد بن الأبرص ٢٦٨
نجيبٌ	٣٢٥
أريبٌ	٣٢٦
ديبٌ	عروة بن عزام ٦٢٢
لطييبٌ	٦٢٤
طييبٌ	علقمة الفحل ٢١٩
مشيبٌ	٢٢١
عجيبٌ	٥٣٥
وأثوبٌ	المخبل السعدى ٤٢٠
رطيبٌ	٤٢٠
كواكبهُ	بشار ٧٥٩
كاسيه	الخرمى ٨٥٦
مذاهبيه	عميرة بن جعيل ٦٥٠
صاحبه	لقيط بن زرارة ٧١١
راقبه	مالك بن الريب ٣٥٣
ثاقبه	لقيط بن زرارة ٧١١ ، ٨٣٠
عواقبها	عدى بن زيد ٢٢٦
خضابها	المرقش الأكبر ٢١١
خطوبها	الكميت ٥٨٣
ذنوبها	المجنون ٥٦٩
كليتها	٣٧١
شغباً	صخر بن حبناء ٤٠٧
ذباً	المغيرة بن حبناء ٤٠٧
نخبا (١)	الخرمى ٨٥٣
أصهباً	ربيعة بن مقروم ٣٢٠
وأعتبا	ابن الطرية ٤٢٨
المهلبا	عبد الله بن الزبير ٣٥٢
أكلبا	العماني ٧٥٦
كوكباً	أبو نواس ٨١٠
الكرباً	الخطيئة ٢٤٠
حقباً	مرة بن محكان ٦٨٦
نسباً	مسلم بن الوليد ٨٢٧
جالباً	سعد بن باشب ٦٩٦
الثوابا	جرير ٤٦٧
يُذابياً	٦٨٠
ديبياً	الأعشى ٢٦٦
غريباً	العباس بن الأحف ٨٢٨
القبه	النابعة ١٥٩ ، ١٦٤

الحوشب وبرة بن الجحدر ١٢٦
 الكاذب خويلد بن مطحل ٦٦٥
 قارب دريد بن الصمة ٧٥٢
 مراقب العباس بن الأخنف ٨٢٨
 المقانب عمرو بن معد يكرب ٣٦٨
 بالعصائب الفرزدق ٤١١
 واجب القطامي ٧٢٥
 فنضارب قيس بن الخطيم ٣٢١
 الجنادب ٤٨١
 العواقب مولى تمام بن العباس ٧٦٤
 الكواكب ابن ميادة ٧٧٢
 الكواكب النابغة ٦٦
 السبابس ٦١٦٣
 بعصائب ٩
 الخواجب ١٧٠
 ناصب ١٧١
 بحاجب النمر بن تولب ٣١٠
 المواكب يحيى بن نوفل ٧٤٤
 سحاب بشار ٧٥٩
 والركاب زيد الخيل ٢٨٨
 والجلباب عمر بن أبي ربيعة ٥٥٤
 جواني ٥٥٥
 التراب الفرزدق ٤٧٦
 جناب مالك بن نويرة ٣٤٠
 أثوابي — ٢٩١
 حبيب زيادة بن زيد ٦٩٤
 مطلوب سلامة بن جندل ٢٧٢
 بركوب المضرب ١٤٣
 خصيب أبو نواس ٨٠٨
 الحبيب ٨١٥
 من جلبابه ٦٠٥

جلبب الأخطل ٤٨٧
 حسبي دريد بن الصمة ٣٤٣
 كعب زهير ١٤٣
 بالسهب علي بن جبلة ٨٦٥
 كلب أحد القرشيين ٥٧٥
 حببي أعرابي ٨٤١
 مذهب الأخطل ٢٨٣
 الأكلب ٤٩٥
 وأغضب أبو الأسود ٧٣٠
 لم يثقب امرؤ القيس ١١٠
 بطحلب ١٢٩
 محتب ١٣١
 مغتب ١٣٥
 المعذب ٢٢٠، ٢١٨
 مضهب ٧٢٨
 العرب دعبل ٨٥١
 موكب عامر بن الطفيل ٣٣٦
 التجنب علقمة والفتح ٢١٨
 ملهيب ٢٢٠
 يخطب كثير ٤٣٧
 مذهب لييد ٢٨٣
 يذهب المجنون ٥٥٦
 مذهب ٥٦٦
 مستلب مسلم ٨٦٧
 الهجب ابن مفرغ ٣٦٣
 لم يخطب النابغة الجعدي ١٢٩
 فالنقب ٢٩١
 الأثاب ٣٩٤
 فارغيب النمر بن تولب ٣١٠
 التسيب أبو نواس ٨١٢
 أركب هدية بن الحشرم ٦٩٤

منها بيها الأعشى ٧٣

(ت)

- خفست أبو العتاهية ٧٩٤
 نبيذاست ابن مفرغ ٣٦١
 المطيات الشماخ ٩٣ ، ٣١٧
 لشيريت جميل ٤٤٣
 كبريت رة به ٦٠٠
 بينته دويد بن نهدي ١٠٤
 لحيته ابن مفرغ ٣٦٠
 كفرنا أبو عيينة ٨٧٦
 أجنث حجل بن نضلة ٩٦
 بركبتي أبو الزحف ٦٨٨
 استقلت الطرماح ٤٨٧
 سلئت ٥٨٦
 فرت ابن أبي عيينة ٨٧٤
 استحلث كثير ٤٣٨
 حلت ٥١٤ ، ٤٣٨
 الحبرات امرؤ القيس ١٣٢
 بمطاوعات أبو النجم ٦٠٦
 السموات أبو نواس ٨٠٧
 ليداتي ٨٨
 لعنته ٨١٥
 عيدايتها خلف بن خليفة ٧١٤
 أقواتها أبو نواس ٦٠٥

(ث)

- والعناث روبة ٥٩٩
 والث ٥٩٩
 وجشجانا ٧٧
 من أاث أبو عيينة ٨٧٧

(ج)

- حجنتج - ١٠١
 تنفرج أبو دهل ٦١٦
 والولج طريح الثقي ٦٧٨
 (خلوج) أبو ذيب ٨٣
 ويموج ٦٥٧
 عجعجا العجاج ٥٩٢
 اللججا محمد بن يسير ٨٧٩
 المولج جميل ٤٤١
 الوجي الشماخ ٣١٧
 فرج العرجي ٥٧٥
 السراج الأقيشر ٥٥٩
 الأحداج الفرزدق ٤٦٨
 دراج الراعي ٤١٧
 سراج - ٣٤٠
 الدماليج ذو الرمة ٣١٧

(ح)

- يصلح جران العود ٧١٨
 متيح ٧١٩
 وضح ٧١٨
 صيدح ٥٢٤
 وصيدح ٥٢٤
 وتلححوا ابن مقبل ٤٥٤
 وصفائح توبة ٤٤٦
 الطوائح الحارث بن نهيك ١٠٠
 جوانح الراعي ٤١٧
 الصالح لبيد ٦٨ ، ٢٧٥
 ماسح المضرب ٦٦
 طارح - ٤٣٣

أبو دلالة ٧٧٨	العبد
أمية بن الصلت ٤٦٠	المهدهد
٤٦٠	تجلد
أمية بن الصلت ٤٦٠	ويغمد
بعض المحدثين ٣٢٩	أحمد
حاتم الطائي ٢٤٨	معيبد
الطرماح ١٩٠	اليد
٢٨١	لا تخمد
٥٩٠	البرجد
١٧١ ، ٥٩٠	ويشميد
كثير ٥١٢	أتلدد
مالك بن نويرة ٣٣٩	أحمد
مزد ٣١٥	تكسميد
الأجرد ٧٣٤	عصد
الراعي ٤١٧	أجد
صخر الغي ٦٦٨	زؤد
العباس بن الأخنف ٥٧٢	رقدوا
٨٢٨	
عروة بن أذينة ٥٨٠	أبرد
حميد بن ثور ٣٩٢	مباعد
عروة بن الورد ٦٧٥	واحد
الفرزدق ٤٧٣	الأبعاد
المستهل بن الكميث ٥٨٤	لراكد
الأفوه الأودي ٢٢٣	سادوا
حماد الراوية ٧٧٩	حماد
أبو عيينة ٨٧٦	ولا يراد
٩٧	عباد
الأخطل ٤٩٤	تصريد
بشار ٧٥٩	جدود
جميل ٤٤٠	شهيد
٤٤٣	ويزيد

٧٥٨ -	طائح
أشجع السلمي ٨٨٢	وقاح
مالك بن الحارث ٦٦٦	الرماح
عمرو بن قميثة ٣٧٦	وطموحها
٤٧٧	ننوحها
إبراهيم بن هرمة ٧٥٤	شحاها
أشجع السلمي ٨٨١	صحاها
شيخ بصرى ٧٧	وتقاها
النايفة ١٦١	ملحاها
أبو نواس ٨٠٦	صباحا
أبو نواس ٨٠٨	ومزاجا
أبو الهندي ٦٨٢	قراحا
أشجع السلمي ٨٨٤	صبوحا
أبو ذؤيب ٦٥٣	نجيحها
أبو النجم ٤٢٦	المقروحا
طرفة ١٩٤	واضحة
سديف ٧٦١	ممتدح
زياد الأعجم ٤٣١	الواضح
المجنون ٥٧١	الأباطح
٤٣٢ -	القارح
أوس بن حجر ٢٠٧	بالراح
بشر بن أبي خازم ٢٧١	للرياح
جرير ٤٦٨	راح

(د)	
عدي بن زيد ١٩١	بالعمد
المهدي الخليفة ٨٧	بالفؤاد
رؤبة ٥٩٤	الأوتاد
١٠٢ -	بيزاد
الكذاب الحرمازي ٦٨٥	الجارود
الخطيئة ٣٢٥	ولا حمد
حماد عجرد ٧٥٨	القرود

لسعيد	حسان أو ابنه ٣٠٨	ارتدادا	ابن ميادة ٧٧٣
مجهود	حماد عجرد ٧٧٩	البريدا	امرؤ القيس ١٢٠
يجود	دعبل ٨٥١	الحديدا	عقبة بن هبيرة ٩٩
ومجهود	أبو دهل ٦١٥	الوليدا	بنت لبيد ٢٧٦
عبيد	عبيد بن الأبرص ٢٦٨	سعيدا	مسلم ٨٣٧
لحمود	أبو عطاء ٧٦٩	قعودا	ابن مفرغ ٣٦٢
العبيد	الفرزدق ٤١١	الوريدا	يحيى بن نوفل
الوعيد	مالك بن الريب ٣٥٥	الفاسدة	حماد عجرد ٧٨٠
عبيد	مروان بن أبي حفصة ٧٦٣	فؤادة	أبو دلامة ٧٧٨
جديد	المساور بن هند ٣٤٩	عاده	أبو نواس ٨٠٤
شديد	يحيى بن نوفل ٧٤٤	وسنادها	عدى بن الرقاع ٧٨
جلودها	ذو الرمة ٥٣٥	وعهادها	عدى بن الرقاع ٦١٨
عودها	أعراني ٥٥٦	للعيد	بشار ٣٥٥
جدا	الحارث بن حليزة ١٩٨	الصمد	» ٧٥٧
الحقدا	المقنع الكندي ٧٣٩	غميد	أبو ذؤيب ٦٥٤
الودا	أبو نواس ٧٩٨	والكبدا	أبو الشيص ٨٤٤
مقصدا	الأحوص ٧٩	المجدد	أبو العتاهية ٧٩٣
يتجلدا	» ٥١٥	بعدي	المجنون ٥٦٩
غدا	حطائط بن يعمر ٢٤٨	سعيد	النمر بن توبل ٣١٠
مخلدا	» ٢٥٦	بسعدي	» أو نصيب ٣١٠
متردا	الراعي ٤١٥	الزبد	أبو الهندي ٢٨٤ ، ٦٨٢
تلبدا	» ٤١٨	تبدي	يزيد بن خذاق ٣٨٧
يدا	رؤبة ٥٩٧	متجدد	ابن أحمر ٣٥٩
تقددا	ابن الطرية ٤٢٨	وتغتدي	الأعشى ٢٥٩
عمردا	المعدل بن عبد الله ٨٣	المندد	» ٢٦٣
أربدا	» ١٣٤	فاشهد	» ٢٦٦
أربدا	ابن أحمر ٣٥٦	من محمد	أنس بن أبي إلياس ٧٣٧
قعدا	اللعين المنقري ٤٩٩	ميسيد	بعض المتقدمين ٨٠٩
ولدا	ابن مفرغ ٣٦١	معبد	جرير ٤٧١
وبندا	» ١٠٤	وباليد	دختنوس بنت لقيظ ٧١١
زيادا	خليد عيين ٤٦٣	الغد	دريد بن الصمة ٧٥٠

محمد	دعبل	٨٤٩
يسود	زهير	١٣٨
معهد	»	١٤٦
وتجلد	طرفة	١٢٩
برجد	»	١٣٢
مفسد	»	١٨٦
باليد	»	١٩٠
عودى	»	١٩١
تزود	»	١٩٢
التجلد	عدى بن زيد	٢٢٦
مزود	النايعة ١٥٧ ، (١٦٦) ،	١٧٣
متعبد	»	١٦٢
كالمرود	»	١٦٥
اليد	»	١٦٦
باليد	»	١٧٠
العود	»	١٧٢
بسيّد	أبو نخيلة	٦٠٢
وتجلد	أبو نواس	٨٠٦
من دد	أبو وجزة	٧٠٢
الأبد	أبو الأسد	٧٢
أحد	الطرماع	٥٨٧
والأسد	لبيد	٢٧٨
أسد	مالك بن أسماء	٧٨٣
متلد	مسلم	٨٣٣
الأسد	النايعة ١٦٠ ، ١٦٧	١٦٧
ضميد	»	١٦٢
(الأسد)	»	١٦٧
الفرد	»	١٧٠
كبدي	أبو نواس	٧٩٨
الأوابد	الأعور الشنى	٦٤٠
واحد	أبو ذؤيب	٦٥٧
القصاصد	الطرماع	٥٨٥
حاسد	عباس بن الأحنف	٨١٦
واحد	بنت عدى بن الرقاع	٦١٨
زائد	ابن فسوة	٣٦٩
وتالدى	النايعة	١٦٩
ناشد	أبو نواس	٨٢٥
وبوآدى	بعض المحدثين	١٩٥
وأجساد	الخرمى	٨٥٦
وتلادى	خليد عيين	٤٦٣
أذواد	السليك	٣٦٦
زادى	عبيد	٢٦٩
القياد	عمرو بن معد يكرب	٣٧٥
مصطاد	القطامى	٧٢٣
إفناد	»	٧٢٤
دؤاد	قيس بن زهير	٢٣٨
وسادى	كثير	٥١٣
بالعواد	»	٥١٦
من إباد	لقيط بن يعمر	١٩٩
يبعاد	مالك بن الريب	٣٥٤
العتاد	المتلمس	١٨٤
والهادى	النمر بن تولب	٣١١
الحديد	أرطاة بن سهية	٥٢٢
بموجود	أشجع السلمي	٨٨٣
الأييد	ذو الرمة	٥٢٦
الخلود	أبو زبيد الطائى	٣٠٣
عود	أبو عيينة	٨٧٨
مجهودى	محمد بن يسير	٨٨٠
ومعقود	مسلم	٨٣٤
وعذيدى	ابن مفرغ	٣٦٠
سعيد	موسى شهوات	٥٧٨

وأبو يزيد - ٩٩

(ذ)

التبديد السراوق الذهلي ٦٩٠
لذيد ضاني بن الحارث ٣٢٣

(ر)

أفر امرؤ القيس ٩٧ ، ١٢٢
وتدر ١١١
القطر ١١٣
صبر امرؤ القيس ١١٥
وبالجزر ١١٧
الكبير السراوق الذهلي ٦٩٠
وطمر طرفة ١٩٤
فاغفر أبو العتاهية ٧٩٢
فجبر العجاج ٦٠٣
نشر ٥٩٥
يا مضمير أبو عينة ٨٥٠
عبر المرار بن منقذ ٨٣ ، ٦٩٨
القدر النجاشي ٣٣٠
ذكر أبو النجم ٦٠٣
البشر ٦٠٣
السفر النمر بن تولب ٣٠٩
لبالأثر أبو نواس ٢٨٣
صغير - ٤٥٧
صاغر الكمي ٥٨٢
قار العدلي بن القرخ ٤١٤
الأسير أبو نواس ٨١٦
نقير ابن أحمر ٣٥٨
قيد الأقيشر ٥٦٢
والذكر حاتم الطائي ٢٤٦
قصر كعب بن زهير ١٣١

الأمير المجنون ٥٦٣
أوعبر أبو النجم ١١٣
الشكر أبو نواس ٨٢٢
ويلدع الأحيمر ٨٧٨
يتمرير الأقيشر ٥٦٠
تنظر جميل ٤٤٢
أجلد حاتم ٢٤٩
ويقر حميد بن ثور ٩٦
لا يكبر ذوالرمة ٥٣١
أصبر الراعي ٥٣٤
محضر عامر بن الطفيل ٣٣٤
أكليد العباس بن الأحنف
يتستر عبيد بن أيوب ٧٨٤
فيخصر عمر بن أبي ربيعة ٥٥٦
حضر أبو نواس ٨٠٤
منكر يحيى بن زوفل ٧٤٣
الشرر ابن أحمر ٣٥٧
مضر الأنخل ٤٨٧
صبر وا ٤٩٥
القمر امرؤ القيس ١٠٩
مقتدر أمية أبي بن السلت ٤٦٠
تعتصر جرير ٦٨١
شجر الحطيثة ٣٢٨
المطر الفرزدق ٤٧٩
أنتظر القلاخ ٧٦٣
القدر كعب بن زهير ١٥٢
والأثر أبو محجن ٤٢٤
وأفتقر المرار الفقعي ٦٩٩
الأخر ابن مقبل ٤٥٦
تأمر النجاشي ٣٣٢
السحر أبو نواس ٨٢٢

خمير	حماد عجرد ٧٨٠	المرائر	الأحوص ٥١٨
صغير	الخرمى ٨٥٦	الدوائر	دريد بن الصمة ٧٥٢
منشور	دعبل ٨٥١	خوازر	زيد الخيل ٢٦٣
العبور	زياد الأعجم ٤٣٢	الدوائر	ليل الأخيلى ٤٥٠
كثير	السراق الذهبى ٦٩٠	ناشر	أبونواس ٨١٥
غزير	سويد بن خدق ٣٨٧	شاعر	— ١٠٠
حسير	ضائى بن الحارث ٣٥٠	جائر	— ٣٣٤
تخور	طرفة ١٨٦ ، ١٨٩	تزار	الأعشى ٢٥٩
نطير	— ١٨٧	مستعار	الأفوه الأودى ١٦٩
كثير	— ١٨٧	مستعار	— ٢٢٣
نور	عبد الله بن العباس ٨٥٤	الحدار	بشار ٧٦٠
المباتير	العتابى ٧٥٩	وساروا	ثابت قطنة ٦٣١
تطهير	— ٨٦٣	يزار	جرير ٤٦٩ ، ٤٩١
تصير	عدي بن زيد ٢٢٥	نار	الخنساء ٣٤٧
لغور	عمرو بن معد يكرب ٣٧٤	مستعار	زهير ٣٥١
وتقصير	ابن أبى عيينة ٨٧٣	العرار	عدي بن الرقاع ٦٢١
لا نصير	لقيط بن زرارة ٦٨٠	السرار	عدي بن زيد ٢٢٩
خمير	قيس بن ذريح ٦٢٩	نهار	الفرزدق ٦٨
كثير	منصور النمرى ٨٥٩	عدار	— ٣٧٣ ، ٤٩٣
القوارير	— ٥٢٣	العرار	كلابى ٦٢١
يضره	النايفة ١٥٩	الأمصار	مسلم ٨٤٠
كاسره	الفرزدق ٤٩٠	انسفار	أبونواس ٧٩٩
دوائرها	الخرمى ٨٥٥	مهدار	— ٨٠٢
كبارها	الفرزدق ٦٨٦	خلائر	— ٨٠٥
وازديارها	كثير ٥٠٨	ياحار	— ٨٠٥
مريرها	توبة ٤٤٥	نهار	— ٨٠٨
ضجورها	الخطيئة ٣٢٨	آثار	— ٨٦
يسيرها	أبو ذؤيب ٦٥٤	أدور	الأحوص ٥١٨
وشعيرها	— ٦٥٥	أطير	الأحيمر ٧٨٧
شعيرها	الفرزدق ٤٧٤	وختزير	أوس بن حجر ٢٠٦
ضجورها	الخطيئة ٤٥٤	مفسير	— ٢٠٦

مسحونفـره امرؤ القيس ١٠٩ ، ١٧١	كـسـرى الأجرد ٧٣٤
حره عنتره ٢٥٠	أدرا طرفه ١٩٥
ناشره بلال بن جرير ٤٦٥	وفرا الفرزدق ٤٧٧
واتره النابغة ١٦٢	النهرا مسلم ٨٣٧
غامره نصيب ٤١٢	حررا أبو النجم ٦٠٨
فزاره زميل بن عبد مناف ٤٠٢	بقيصرا امرؤ القيس ١١٨ ، ٣٧٦
الحجاره النابغة ١٥٧	أعسرا ١٣٠
الإشاره — ٣٥٥	عفزرا حتم ٢٤٧
ذكرها أبو النجم ٦٠٦	العنبرا حماد عجرد ٧٥٨
البحير أبو الأسد ٧١	مـمـطـرا أبو زبيد الطائي ٣٠٤
الجمير أبو جلدة ٧٣٣	نميرا زياد الأعجم ٤٣٢
أبي بكـر الحطيئة ٣٢٢	أعسرا الشماخ ١٣٠
يسـر حماد عجرد ٧٨٠	شرارها صخر أخو الخنساء ٣٤٦
القدر خدش بن زهير ٦٤٦	تغيدرا قتادة بن معرب ٤٣٠
القدر دريد بن الصمة ٧٥١	أضمرا مسلم ٨٤٠
من بكر الرحال ٧١٩	وأشعرا ابن مقبل ٤٥٧
دهر زهير ١٣٩	أحمرا النابغة الجعدي ١٤٦
ستر ١٤٩	تمورا ٢٨٢
بالشعر زياد الأعجم ٤٣٢	نيرا ٢٨٩
في الشعر أبو الشيص ٨٤٥	يتذكرا ٢٩٠
الحدـر طرفه ١٩٠	ميشـسـرا أبو نواس ٨٢٠
يسـرى العباس بن الأحنف ٨٣٠	ذكررا أرطاة بن سهية ٥٢٢
البلـر ٨٣٠	المقاسيرا حرمازي ٥٩٢
شكري العتاني ٨٦٣	كناديرا العجاج ٥٩٢
آل عمرو العرجي ٥٧٤	قادرا النابغة ١٧٣
الحـمـر القتال الكلابي ٧٠٥	نارا أبو دؤاد الإيادي ٢٣٩
التجار مالك بن الريب ٣٥٣	والغارا عدى بن زيد ٢٣٢
ما يدري المجنون ٥٦٨	الثغورا أمية بن أبي الصلت ٤٦١
السفر المرار الفقعي ٧٠٠	بصيرا عدى بن زيد ٢٢٧
بيـكـر مسلم ٨٣٧	صدورا ابن أبي عيينة ٨٧٣
أدري ٨٤١	البريرا الكعيت ٤٢٦

عامر	الأخطل	٤٨٥
والواتير	الأعشى	٢٦٠
والزائير	»	٢٦١
عامر	»	٣٣٦
كافر	ثعلبة بن صعير	٢٨٥
الأصاغر	جران العود	٧٢٢
المشاجر	ذو الرمة	١٤٨
متجاور	»	٣٩٧
للمناظر	»	٥٣٥
عامر	الشنقري	٨٠
المزاهر	ابن الطرية	٢٨٤
العذافر	الفرزدق	٤٩٢
عامر	ليلى الأخيلية	٤٥٠
الأنصار	الأخطل	٤٨٤
أظفاري	الأعشى	٢٦١
قصار	خلف الأحمر	٨٠٢
بأسيار	ابن دارة	٤٠١
عن النار	ذو الرمة	٥٢٥
الأطهار	الربيع بن زياد	٩٦
من النار	الطرماح	٥٩٠
ولازار	عدى بن زيد	١٦٣
وانتظاري	»	٢٢٩
النار	العبدل بن الفرخ	٤١٤
في النار	أبو عطاء	٧٦٩
الأشرار	»	٧٦٩
ودينار	عمارة بن عقيل	٤٦٤
لساري	الفرزدق	٤٨١ ، ٤٩٢
أو لسيار	القتال الكلابي	٧٠٥
وأوار	كعب بن زهير	١٤٩
الأنصار	»	١٥٥
بمنشار	أبو كلبة	٢٦٣
المسيب بن علس	السدير	١٣٢
»	الخمير	١٧٥
»	خضير	١٧٥
»	الوبير	١٧٦
»	البدر	١٧٦
ابن مقبل	الصفير	٤٥٧
الثابتة الجعدى	الخمير	١٧٥
»	الصدير	١٧٦
»	والسدير	١٧٥
نهشل بن حري	الخمير	٦٣٧
أبو نواس	وخامر	٨٠٧
»	من الصبير	٨١٤
»	كالبدري	٨٢٦
—	الغمير	٧٦
—	الحر	٨٤
أعصر بن سعد	منكري	١٠٥
أبو خراش	بقرقر	٦٦٤
طرفة	بمعمر	١٨٨
الطرماح	جحدر	٥٨٥
أبو الطمحنان القيني	معشري	٣٨٨
عروة بن الورد	مجزر	٦٧٥
الفرزدق	المتزير	١٠٠
ابن فسوة	منكري	٣٧٠
أبو كبير الهدلي	المدبر	٦٧٠
ليبيد	المتهجري	٢٨٣
يحيى بن نوفل	أبا معمر	٧٤١
الخزيمي	الخبر	٨٥٣
عروة بن أذينة	فاستري	٥٧٩
محمد بن يسير	والهيكري	٨٨٠
مسلم	النظر	٨٤١
ابن مقبل	بالحجر	٢٧١

وأُورِي ابن لقيم العبسي ١٤٩
 دينار المرار الفقهسي ٣٤٨
 من النار المساور بن هند ٣٤٨
 من عار النابغة ١٧١
 الأظفار » ٢٠٦
 صحاري » ٢٠٦
 القصار أبو النجم ٦٠٩
 السفار أبو نواس ٨٠٩
 والقوار » ٨١١
 لضماري » ٨١٧
 قوارير أرطاة بن سهية ٥٢٣
 الصخور الحريمي ٨٦٢
 المناكير أبو زبيد ٨٠١
 القوارير العباس بن الأحنف ٨٢٩
 بالعطور العجاج ٥٣٣
 الغؤور » ٥٩٣
 في الأمور عروة بن الورد ٦٧٧
 منشور الفرزدق ٨٩
 أمير قيس بن ذريح ٦٢٨
 وسرور » ٦٢٨
 لحرير مروان بن أبي حفصة ٤٦٧
 الوغير المستوغر ٣٨٤
 الأسير المنخل اليشكري ٤٠٤
 بالذكور المهلهل ٢٩٧
 وتطهير أبو نواس ٨٠٧
 بالغرور — ٨٢٨
 في قنطرة أبو دلالة ٧٧٧
 ستره امرؤ القيس ١٢٥
 قنطرة » ١٢٥
 ومحنة ضربه علي بن جبلة ٨٦٤

(ز)

حاجز الشماخ ٣١٦
 وأجوز أبو العتاهية ٧٩٥
 تحريز المتنخل الهذلي ٦٥٩
 ميعازي الأخطل ٤٩٦

(س)

آيس الكميث ٥٨٢
 الأملاس رؤية ٥٣٢
 باس الشماخ ٣١٨
 النحوس الأفوه الأودي ٢٢٤
 الأنفس المتلمس ١٧٩
 المتلمس » ١٨١
 ارامس عبد الله بن نهيك ١٩٢
 الفلأفس عبد الله بن همام ٦٥١
 ناعس المرقش الأكبر ٢١١
 فارس أبو نواس ٨١١
 راس أبو العتاهية ٧٩٢
 دختنوس لقيط بن زرار ٧١٠
 السوس المتلمس ١٨٢
 رمسا أبو نواس ٨١٨
 أبرسا امرؤ القيس ١٢٠
 وقوسا » ٥٣٥
 فاقنسسا العجاج ٧٧
 أناسا الجعدي ٢٩٥
 لم أنسها أبو العتاهية ٧٩٥
 الإنس رؤية ٥٩٥
 أنس أبو الشيص ٨٤٣
 حدس عقبه بن رؤية ٥٩٥
 شمس — ٨٥

(ط)

القرشاطُ	— ٩٧
قطَا	أبو نواس ١٦٣
المختطى	رؤبة ٥٩٧
اغتباطى	رؤبة ٥٩٧
الحياط	» ٦٠٢
الحطاطى	العجاج ٥٩٧
العياط	المنتخل الهذلى ٩٩
الغَطَطَاط	» ٦٦٠

(ع)

أوقع	الخليل بن أحمد ٧٠
جدع	دريد بن الصمة ٧٥٠
يطبع	سويد بن أبي كاهل ٤٢١
الطمع	» ٧٧٨
ومسترجع	أشجع السلمى ٨٨٢
وأوكعوا	أوس بن حجر ٢٠٢
أجمع	» ٢٧٧
تتبع	البردخت ٧١٢
تجزع	جرير ٧٠
ينقع	جرير ٤٩١
أربع	جواس بن نعم ٦٨٩
ظلمع	ذو الرمة ٥٣١
تقنع	أبو ذؤيب ٦٥
الإصبع	» ٦٥٥
تدمع	أبو الشيص ٨٤٨
المنقع	عبدة بن الطبيب ٧٢٧
واجرع	الفرزدق ٤٧٣، ٤٩٣
مستبرع	مسعود أخو ذى الرمة ٥٢٨
ممنجع	مسلم ٨٤٠

الفَرَس	خداش بن زهير ٦٤٧
فَرَس	أبو زبيد الطائي ٣٠٢
فرسى	قتادة بن مغرب ٤٣٠
المجالس	الأسود بن يعفر ٢٥٦
شاس	الحطيثة ٣٢٧
الناس	على بن جبلة ٨٦٤
ومكاس	أبو نواس ٨١١
باس	» ٨٠٣
بالنواقيس	جرير ٤٨١
أسيس	» ٦٢٦
من غرسه	أبو العتاهية ٧٩٣

(ص)

الخريص	عدى بن زيد ٢٣٠
خوص	» ٢٣١
منتقيص	الأعشى ٢٦١
يفيص	امرؤ القيس ١٣٣
القميص	الفرزدق ٨٨

(ض)

مراض	الفرزدق ٤٧٤
عريض	العديل بن الفرخ ٤١٣
رُضَى (أ)	زيد الخيل ٢٨٧
مامضى (أ)	عباس بن مرداس ٧٤٧
مقبوضا	عروة بن حزام ٦٢٦
بعض	أبو خراش ٦٦٤
الأرض	ذو الإصبع ٧٠٨
ببياض	أبو الشيص ٨٤٥
عراض	الطرماح ٤١٦
لخيفض	امرؤ القيس ١٣٢
التعريض	— ٧٥٦

أنزعا	هذبة بن الخشرم ٦٩٤
فارفنعا	— ٧٧
وقعا	أوس بن حجر ٢٠٧
الوجعا	لقيط بن يعمر ٢٠٠
اجتمعا	أبو نواس ٨١٧
فانصدعا	يحيى بن أبي حفصة ٧٦٤
ضبعما	— ٧٥٦
روادعا	عدلى بن زيد ٢٣٢
جائعا	عنية أم حاتم ٢٤٢
خدعا	أنس بن أبي أناس ٧٣٧
الرتاعا	القطاي ٧٢٣
سراعا	— ٧٢٦
سميعا	عمر بن أبي ربيعة ٥٥٦
سبعة	الخليل ٧٤٤
ودعا	أبو الأسود ٧٢٩
معا	الأضبط بن قريع ٣٨٢
ضعا	بلال بن جرير ٤٦٥
معي	خداش بن زهير ٦٤٧
السمة	رؤبة ٦٠٠
مجمع	العباس بن مرداس ١٠١
الأقرع	— ٣٠٠
٧٤٨	—
والطمع	الرشيد الخليفة ٨٧
الرباع	عامر بن جوين ١١٨
وأوجاعي	العباس بن الأحف ٨٣٠
كالجداع	قيس بن ذريح ٦٢٩
قاع	المسيب بن علس ١٧٧
بشراع	— ١٧٧
أنزعا	سويد بن كراع ٦٣٥، ٧٨
أجمعا	الكميت بن معروف ٤٠٢
يتصدعا	متمم بن نويرة ٣٣٨
أجدعا	النجاشي ٣٣٢
أرجع	— ٥٣٣
يصرع	— ٦٩٦
وأتبع	الأحوص ٥١٨
الضبع	عباس بن مرداس ٣٤١
شجع	المثقب العبدى ٣٩٧
دفعوا	منصور النمرى ٨٥٩
ضائع	حميد بن ثور ٣٩١
الرواجع	ذو الرمة ٥٣٣
صادع	الصلتان العبدى ٥٠٠
تصارع	عبد الله بن أبي ٨٦
جائع	العماني ٧٥٥
المضاجع	قيس بن ذريح ٦٢٨
والمصانع	لبيد ٢٧٨
لامع	ابن لجأ ٦٨١
فراجع	ليلى المجنون ٥٦٧
المطامع	مسلم ٨٣٩
نوازع	النايفة ٦٨ ، ١٧١
واسع	١٥٩ ، ١٧١ ، ٣٤٤
رائع	— ١٦٠
مرقوع	إبراهيم بن هرمة ٧٥٤
لجزوع	عروة بن الورد ٦٧٦
هيجوع	عمر وبن معديكرب ٣٧٢
٣٧٤	—
خضعا	أشجع السلمى ٨٨١
وأربعا	الأعشى ٢٥٨
أجمعا	حاتم الطائي ٢٤٩
إصبعا	الراعى ٦٠٩
نزع	سويد بن كراع ٦٣٥، ٧٨
أجمعا	الكميت بن معروف ٤٠٢
يتصدعا	متمم بن نويرة ٣٣٨
أجدعا	النجاشي ٣٣٢

(ف)

والرغف لقيط بن زرار ٧١١

رؤية ٥٩٩	التحق
الشاخ ٥٩٨	تلقى
أشجع السلمي ٨٨٥	تمزق
الأعشى ٢٥٨	معشق
٢٦٤	يسنق
٢٦٤	يتمطق
أنس بن أنى أناس ٧٣٨	وتسرق
المرار الفقعى ٣٤٨	يخسنى
أبو نواس ٨٠٢	مطرق
ابن حبناء ٤٠٦	العوق
العباس بن الأحنف ٨٢٨	عشقوا
العرجى ٥٧٥	الخلق
ابن أبى عينة ٨٧٤	اللقى
مسلم ٨٣٩	نفترق
المسيب بن علس ١٧٧	نمق
٤٨٧	المرق
أبو نواس ٨١٤	ماثق
١٠٢	نفاق
حميد بن ثور ٣٩٤	طروق
زياد الأعجم ٤٣٣	السويق
عمرو بن الأهم ٣٣٠	دقيق
٦٣٤	سروق
ابن مفرغ ٣٦٤	طليق
٥١٠	لصديق
ابن الدمينه ٧٣١	عواتقه
أبو الطمحن ٣٨٩	بارقه
كثير ٥١٦	تخالقه
مسلم ٨٣٤	طلاقها
الفرزدق ٤٧٣	لصوقها
أبو محجن ٤٢٤	عروقها
رؤية ٥٩٦	وفقا

أبو نواس ٧٨٩	خلف
٨٢٥	الشرق
الشاخ ٣١٧، ٢٩٢	وأطراف
جران العود ٧٢١	يتزحف
٧٢١	ومطرف
الفرزدق ٨٩، ٤٨٠	أو مجلف
جرير ٤٦٨	سرف
خلف بن خليفة ٧١٤	والسرف
العباس بن الأحنف ٨٣٠	تصرف
أوس بن حجر ١٣٠	المحارف
زياد الأعجم ٤٣٢	الجواف
ابن حبناء ٤٠٦	والظروف
أبو نواس ٨٢٥	ضعفا
حذيفة الخطفى ٤٦٤	خيظفا
خفاف بن ندبة ٧٤٧	ماكنى (١)
طرفة ٢٣٧	انتصفا
العجاج ٥٣٢	طقا
أبو العتاهية ٧٩٢	صرفها
أبو كبير الهنلى ٦٧٠	متكلف
الطرماس ٥٨٩	المطارف
عبيد بن أيوب ٧٨٦، ٥٥٦	الجفاجف
أبو الهنلى ٦٨٣	المطارف
خفاف بن ندبة ٣٤٢	الأثافي
ابن ميادة ٧٧١	للقوافى

(ق)

رؤية ٦١	المحترق
٥٩٨	ضيق
٥٩٨	الولقى
٥٩٨	نغنى
٥٩٨	النيقى

ساق	ليل الأخيلىة ٤٤٩	رؤية ٥٩٨	ولما
راقى	يزيد بن خذاق ٣٨٦	أبو عيينة ٨٧٦	ملقى
بمطبق	الأخطل ٤٨٨	أبو نخيلة ٦٠٢	المرقنا
وتخنيق	حاجب الفيل ٦٣٠	زهير ١٣٨	طرقا
الطريق	ابن دارة ٤٠٢	» ١٤٠ ، ١٤١	اعتنقا
على الشقيق	عبد الله بن طاهر ٨٧	» ١٥١	والغرقا
الشفيق	عمر بن أبي ربيعة ٥٥٧	الفراء ١٠٠	رؤية
طليق	محمد بن منذر ٨٧٠	امرؤ القيس ١٠٧	واثقا
الخنفق	مهلهل ٢٩٧	أبو دؤاد الإيادى ٢٣٩	خرقه
مخنوق	أبو نواس ٨٠١	أبو نواس ٨١٤	السلقى
بدبوق	» ٨٠٢	أفنون التغلبى ٤١٩ ، ٢٣٥	بموق
صديق	» ٨١٥	جزء من ضرار ٣٠٩	الممزق
زنديق	» ٨١٨	ربيعة بن مقروم ٣٢٠	تسلحق
		زياد الأعجم ٤٣١	الفرزدق
		سلامة بن جندل ٢٦٣	مخفق
		المثقب العبدى ٣٩٦	ترتقى
		المسيب بن علس ١٧٥	يلحق
		الممزق العبدى ٣٩٩	أمزق
		النابعة ١٧١	ينفوق
		أبو نواس ٨٠١	لم تخلق
		» ٨٢٤	مشرق
		هدية بن الحشرم ٦٩٤	مؤوق
		— ٦٨٨	بمرفقى
		أبو محجن ٣٢٤	خلى
		مسلم ٨٣٩	خرق
		الأقيشر ٥٦١	الأبارق
		دعبل ٨٥٠	لخارق
		الفرزدق ٤٨١	الشقاشق
		أبو نواس ٨١٩	ملاعق
		— ٦٠٨	الفائق
		تأبط شرا ٣١٢	تخرق

(ك)

جمالك	أبو العتاهية ٧٩٥
الحشيك	زهير ١٤٥
ركك	» ١٥٢
المسك	عبد الرحمن بن حسان ٦٣٣
سلكوا	محمد بن يسير ٨٧٩
يكوا	مسلم ٨٤١
هل لك	كعب بن زهير ١٤١
فبكي	دعبل ٨٥٠
غلواثكا	إبراهيم بن العباس ٨٨
مالككا	خفاف بن ندبة ٣٤١
مالككا	عميرة بن جعيل ٦٥١
أباكا	إبراهيم بن هرمة ٧٥٣
حاباكا	عبد الله بن همام ٦٥٢
ضسك	أبو عيينة ٨٧٧
القوالك	ذو الرمة ٥٢١
كذلك	طرفة ١٩٣

يتسر بلوا	الأحطل ٤٩٤
لا يقتل	الأسدي ٤٠٢
نؤكل	بلال بن جرير ٤٦٥
يتبتل	ربيعة بن مقروم ١٦٢
ويحمل	أبوزيد الطائي ٣٠٢
وجروك	الفرزدق ١٢٠ ، ٤٢٠
الأول	٢٩٧
لمضلل	القتال الكلابي ٧٠٥
مسرسل	كثير ٤٣٦ ، ٤٣٨
أول	كثير ٥٠٩
وكلكل	كعب بن زهير ١٤٦
جروك	الكنيت ١٥٣ ، ١٥٦
تركل	١٥٦
الأخول	٣٥٢
الأسفل	٤٨٧
ينزل	٥٨٣
وأجزلوا	مروان بن أبي حفصة ٧٦٥
شول	الأعشى ٧١ ، ٢٦٤
العشلي	٢٦٥
هطلي	٢٦٦
الإبلي	أبو الشيص ٨٤٤
الهبلي	القطامي ٢١٥ ، ٧٢٦
يا جهمك	كثير ٥١١
البطل	المتنخل الهذلي ٦٦١
القسيك	أبو نواس ٨٠٣
الحلائل	أرطاة بن سهية ٥٢٢
قائل	أشجع السلمي ٨٨٥
حامل	زهير ١٥٠
حمائل	طفيل الغنوي ٤٥٤
الخلاخل	عبيد بن أيوب ٧٨٦
زائل	ليبيد ٢٧٩

تضييعك أبو عيينة ٨٧٧

(ل)

الجليل	امرؤ القيس ١٠٨
فلم يثل	البعيث ٤٩٨
بنى ثعل	ابن دارة ٤٠٣
وصل	طرفة ١٩٦
الجمعل	عتبة بن الوغل ٦٤٩
رحل	علي بن جبلة ٨٦٧
الزجل	ليبيد ١٩١
بالأملي	٢٨٠
ويجل	٢٨٣
النهل	٦٠٨
الأمك	محمود الوراق ٨٦٨
سمل	٦٠٥
بالباطيل	منصور النمري ٨٦٠
الأغفال	ذو الرمة ٥٣٢
الفضل	الأعشى ٢٥٨
النحلي	جميل ٤٣٩
سهل	الخرمي ٨٥٧
ما يطل	خلف الأحمر ٧٩٠
أنخل	زهير ١٤٠
والفعل	١٥١
هدل	عمرو بن شأس ٤٢٦
النصل	مسلم ٨٣٣
الفصل	٨٣٦
حججل	٨٣٥
مشل	المسيب بن علس ١٧٤
أطول	الأحطل ٤٨٣
والمعول	٤٨٥
ومفصل	٤٩٣

قائله	الحطيئة ٣٢٤	واشلي	لبيد ٢٨٢
قائله	دعبل ٨٥١	ينال	امرؤ القيس ١١٤
مفاصله	زهير ١٣١	الحبال	أوس بن غلفاء ٦٣٦
سائله	» ١٣٩	عجال	أبو زبيد الطائي ٣٠١
باطله	» ١٥٠	الظلال	» ٣٠٣
نائله	» ١٩٥	والإفضال	الفرزدق ٤٨٠
حلائله	ضاني بن الحارث ٣٥١	مال	محمد بن منذر ٨٧١
غوائله	ابن الطرية ٤٢٧	مجهول	ثابت قطنة ٦٣٠
أنامله	» ٤٢٨	وتعويل	جران العود ٧٢٢
وخمائله	الفرزدق ٤٨٠	قليل	جرير ٤٦٦
غوائله	» ٥٥٤	جميل	دكين ٦١٢
أصولها	حسان أو بنته ٣٠٧	الغول	الراعي ٤١٨
نصولها	عميرة بن جعيل ٦٥٠	تقول	زياد الأعجم ٤٣٣
فاصلتي (١) الأسعر الجعفي ٨٦٧		طويل	شبيب بن ورقاء ٤٥٢
سفرجل	الاقيشر ٥٦١	ذليل	طرفه ١٩٤
فعجلا	أوس بن حجر ٢٠٣	طول	طفيل الغنوي ٤٥٣
ميزلا	» ٢٠٣	مملول	عبد الله بن طاهر ٨٧
أفضلا	أوس بن حجر ٢٠٤	مناديل	عبدة بن الطيب ٧٢٨
التثقل	» ٢٠٨	دليل	العدييل بن الفرخ ٤١٤
حوقلا	تأبط شرا ٣١٣	متبول	كعب بن زهير ١٤٢
عن قلى الجعدى ٢٩٢		مأمول	» ١٤٢
محجلا	» ٤٤٨	مكبول	» ١٥٤
مفضلا	الخرمى ٨٥٣	مسلول	» ١٥٥
أخولا	ضاني بن الحارث ٣٥٢	التنايل	» ١٥٥
مجهلا	ليلي الأنخيلية ٤٤٨	وشليل	مالك بن نويرة ٣٣٧
وحرمل المرقش الأكبر ٢١٠		تنويل	محمد بن منذر ٨٧٠
وعجلا	مسلم ٨٤٢	الرسول	أبو نواس ٨١٣
المبتلى	أبو نواس ٨١٩	صقيل	— ٨٤
حتمسلا	الأخطل ٤٨٦	تبول	— ٤٤٢
واشتعلا	» ٤٩٥	أوله	أبو النجم ٦٠٥
مهلا	الأعشى ٦٩		
سبسلا	الجعدى ٢٩٣		

عقلي	جميل ٤٤٣
قبلي	٧٩٣
المحل	حريث بن زيد الخيل ٢٨٦
القتل	الحريثي ٨٦٠
ومطل	خلف الأحمر ٧٩٠
البخل	ذو الرمة ٥٣٥ ، ٧٠٠
الحمل	رؤبة ٥٩٧
عذلي	ابن عابس ٨٥
أوعجل	العباس بن الأحنف ٨٢٧
بالنعل	عمر بن أبي ربيعة ٥٥٥
العقل	مالك بن أسماء ٧٨٣
غسل	مزرد ٣١٥
النجل	مسلم ٨٣٢
البل	٨٣٦
أهلي	ابن ميادة ٧٤٨
والهزل	أبو نواس ٨٢٠
ومتل	امرؤ القيس ١٠٧ ، ١١٣
من عل	١١٠
حنظل	١١٠ ، ١٢٨
المفصل	١١١
فانزل	١١٣
مقتلي	١١٤
التدلل	١٢٢
بما سل	١٢٢
المتحمل	١٢٤
وتجمل	١٢٩
بالمثل	١٣٠
فيغسل	١٣٣
يفعل	١٣٥
محول	١٣٥
تنفل	١٣٤
مافعلا	حاتم ٢٤٤
ابن جلا	القلاخ ٧٠٧
السبلا	كثير ١٤٥
فاعتدلا	أبو نواس ٧٩٨
كاهلا	امرؤ القيس ١٠٨
والخواصلا	ليبد ٢٨٤
الأغلا	الأخطل ٢٣٦
خيالا	٤٩٦
بلا لا	ذو الرمة ٥٣٤
أحوالا	أبو الصلت الثقفي ٤٦١
سربالا	ليبد ٢٧٥
غزالا	مسلم ٨٣٨
السخالا	المنخل الشكري ٤٠٥
مقالا	نصيب ٤١١
بلالا	يحيى بن نوفل ٧٤٢
يزولا	أمية بن أبي الصلت ٤٦١
قلبلا	جرير ٤٨٢
مسولولا	مسلم ٨٣٨
الجهولولا	النايقة ١٦١ ، ١٦٥
قلبلا	هميم بن غالب ٤٧٢
بخيلا	٧٩٣
المقاله	أبو دؤاد ٣٥٥
موى لها	المجنون ٥٧٢
جربالها	الأعشى ٢٦٠
أذبالها	أبو العتاهية ٧٩٤
نعالها	كثير ٥١٦
والرذل	أعرابي ٨١٧
الرحل	امرؤ القيس ١١٤
طفل	١٣٢
للبل	البعيث ٤٩٧
قتلي	جميل ٤٣٥

بالآفل - عبد الحميد الكاتب ٨٦٨
 السائل - أبو العتاهية ٧٩١
 القاتل - ٧٩٣
 بالأطلال - الأعشى ٢٥٩
 من خصال - ٢٦٠
 عيالي - الأعور الشقي ٦٣٩
 البالي - امرؤ القيس ١٠٧ ، ١١٠
 ١٣٤
 على الفال - امرؤ القيس ١٣٠
 على حال - ١٣٦
 القتال - أمية بن أبي عائذ ٦٦٧
 ومالي - جرير ٤٦٧
 أوصالي - الجعدي ٢٩١
 ونخال - خطيئة ٣٢٣
 بترحال - الشماخ ١٧٧
 ونصال - أبو الشيص ٨٤٧
 ومالي - أبو العتاهية ٧٩٢
 حال - علي بن جبلة ٨٦٦
 الآجال - عنرة ٢٥٤
 جيعال - الفرزدق ٤٨١
 خالي - كثير ٥١١
 بلال - ٥١١
 بالقيال - لييد ١٩٠
 مثال - ٢٨١
 بني عقال اللعين المنقري ٤٩٩
 وبالمعالي - مسكين الدارمي ١٩٧
 البوالي - ابن مفرغ ٣٦١
 الشمال - النابغة ١٦٠
 طويل - بشار ٧٥٧
 قنول - جميل ٤٤٢
 طويل - سديف ٧٦٢

محمل - امرؤ القيس ٥٣٣
 غمس - تأبط شرا ٣١٢
 المتحول - ٦٩٤
 العذل - جرير ٦٧ ، ٤٨٩
 القصر - ٤٧٨
 المفضل - حسان ٣٠٥
 المنزل - ابن الرقاع ٦٢١
 بكلكل - عبد الرحمن بن زيد ٦٩٣
 بالمنصل - عنرة ٢٥٣
 الأول - أبو كبير الهللي ٦٧٠
 مهبل - ٦٧٤ ، ٦٧١
 ومظلل - ٨٠١
 ومرسل - كثير ٤٣٦
 مضلل - المتلمس ١٧٩
 ينجلي - مزاحم العقيلي ٨٣٠
 كالحبيل - ١٥٦
 مقبل - النجاشي ٣٣٠ ، ٤٥٥
 المنسل - أبو النجم ١٧٨
 المحزل - ٦٠٤
 الأول - ٦٠٨
 التغزل - ٦٠٩
 الهيطل - الأعشى ٦٩
 أمل - مسلم ٨٣٤
 باطل - الأحوص ٥٠٦
 وأغل - امرؤ القيس ٩٨ ، ٨١٩
 الباسل - ١١٦
 شاغل - امرؤ القيس ٨٢٢
 الباطل - جميل ٥٠٩
 طائل - الطرماح ٥٨٩

محرم^١ مسلم ٨٣٨
 الحزين الكنانى ٦٥
 فينظلم^٢ زهير ١٤١ ، ١٤٥
 هضم^٣ المزار العدوى ٦٩٧
 لائم^٤ الجحاف السلمى ٤٨٥
 عالم^٥ خدش بن زهير ٦٤٦
 دائم^٦ ٦٤٦
 لائم^٧ زياد الأعجم ٤٣٣
 نائم^٨ أبو العتاهية ٧٩٣
 البهائم^٩ كثير ٤١٠
 الأقدام^{١٠} أشجع السلمى ٨٨٢
 جندام^{١١} بشر بن أنى خازم ٢٧٠
 الإقحام^{١٢} أبو دؤاد ٢٣٧
 الإعدام^{١٣} ٢٣٨ ، ٢٣٦
 الجسام^{١٤} على بن جبلة ٨٦٤
 خرطوم^{١٥} الأخطل ٢٦٥
 الحصوم^{١٦} رجل من بكر ٣٧٩
 لا يقوم^{١٧} توبة ٤٤٧
 الجرائم^{١٨} ذو الرمة ٥٣٢
 تدويم^{١٩} ٨٠١
 فسموم^{٢٠} ظالم بن البراء ٥٣١
 الموم^{٢١} عبد الرحمن بن زيد ٦٩٣
 نجوم^{٢٢} الفرزدق ٤٩٣
 هموم^{٢٣} المزار الفقعى ٧٠٠
 ملطوم^{٢٤} ابن مقبل ٢٩١
 رحمة^{٢٥} أبو الشيص ٨٤٤
 أردمه^{٢٦} العجاج ٥٩٦
 مسخطمه^{٢٧} أبو النجم ٦٠٨
 لوامها^{٢٨} حاتم ٢٤٩
 قيامها^{٢٩} أبو ذؤيب ٦٥٨
 صرامها^{٣٠} ليلى ٢٨٠

جميل عبد بنى الحساس ٤٠٨
 جهول عمرو بن معد يكرب ٣٧٣
 بركيل أبو نواس ٨٠٠
 أنى عقيل الوليد بن عقبة ٢٧٦
 ماليا أبو النجم ٦٠٥
 فى وصالها كثير ٥١٣

(م)

مجشم^{٣١} الأغلب ٦١٣
 ثم نثم^{٣٢} بشار ٧٥٨
 تعزيم^{٣٣} عدى بن زيد ٢٣٢
 ظلم^{٣٤} عمرو بن شاس ٤٢٥
 لم يقيم^{٣٥} ابن أنى عينة ٨٧٢
 فيهم^{٣٦} الكذاب الحرمازى ٦٨٥
 بالكريم^{٣٧} كعب بن زهير ١٣٧
 كلم^{٣٨} المرقش الأكبر ٧٢ ، ١٠٢
 قلم^{٣٩} ٢١٠
 حكيم^{٤٠} ٢١٣
 عنه^{٤١} ٢١٣
 تعزيم^{٤٢} ابن مقبل ٢٣٢
 كرم^{٤٣} النجاشى ٣٣٣
 العجيم^{٤٤} أبو نخيلة ٦٠٢
 خضم^{٤٥} ٨٦
 النيام^{٤٦} الطرمحاح ١٤٥
 التام^{٤٧} النابغة ١٥٨
 المقادير^{٤٨} ٩٧
 حجوم^{٤٩} المحنون ٥٦٤
 أعجم^{٥٠} إبراهيم بن هومة ٧٥٤
 متقدم^{٥١} أبو الشيص ٨٤٣
 حنثه^{٥٢} العجاج ٥٩٦
 مكدم^{٥٣} المتلمس ١٨٣

ظلامها	ليبد ٢٨٥	وأثاما	سويد بن خذاق ٣٨٧
وقرامها	» ٢٨٢	الطعاما	يزيد بن الصعق ٦٣٦
فضيمها	ساعدة بن جؤية ٨٢	تمما	الأقشير ٥٦٠
وحزومها	عامر بن الطفيل ٣٣٥	مكموما	حميد بن ثور ٣٩٣
غريمها	كثير ٥١٠	نسيمها	رؤية ٦٠٠
خيمها	» ٥١٣	سقيما	ليلي الأخيلية ٤٥١ ، ٧٠٤
ابن أسلمها	الأحوص ٥١٩	مما	أبو نواس ٨١٨
دما	بشار ٧٦٠	كليمته	عروة بن أذينة ٥٨٠
الدما	جرير ٤٦٦	هينته	يحيى بن نوفل ٧٤٣
وأظلمها	حصين بن الحمام ٦٤٨	الندامة	امرؤ القيس ١٠٥
وتسلمها	حميد بن ثور ٦٥ ، ٣٩٠	وكرامة	أبو العتاهية ٧٩٢
ونخسها	» ٣٩٠	الملامه	ابن مفرغ ٣٥٥ ، ٣٦١
ودرهما	خداش ٦٤٧	العظم	طرفة ١٨٧
وأعما	أبو دهب ٦١٥	والصدم	العباس بن الأحنف ٨٣١
أهضمها	طرفة ١٨٥	الصتم	اسم لمرار الفقعسي ٦٩٩
لمقوما	عامر بن الطفيل ٣٣٥	عجم	أبو نواس ٨٠٥
يرحمها	عبد بن الطبيب ٧٢٨	باسمي	» ٨١٧
حتمها	العجلاني ٧١٦	والقم	ابن أحمر ٣٥٨
تجهما	كثير ٥١٣	المسلم	أشجع السلمي ٨٨٤
أجلما	المتلمس ١٨٠	معتم	أوس بن حجر ٢٠٣
دما	» ١٨١	متحتم	» ٢٠٣
ظلمها	الجعدى ٢٩٤	ومطعمي	» ٢٠٣
حكما	عمرو بن قميثة ٢١٢	أنكلم	» ٢٠٤
ألزمها	النابعة ١٦٨	لم تقلم	أوس بن حجر ٢٠٥
البرما	» ٢٤٥	عمرم	» ٢٠٦
يا فاطما	زيادة بن زيد ٦٩١	ضيفم	» ٥٩٧
دأما	الموقش الأصغر ٢١٤	المظلم	خفاف بن ندبة ٣٤١
لأما	» ٢١٥	معجم	ذو الرمة ٥٧٣
المجاشما	» ٢١٦	فيشقم	زهير ١٣٩
الرواسما	هدبة بن خشرم ٦٩١	لم تشتم	» ٢٠٦
الحزما	بشر بن أبي خازم ٢٧٠	يشتم	» ٣٢٤

الجعدى ١٩٥	سقام	طفيل الغنوى ٤٥٤	مجرم
حسان ٣٦٣	النعام	أبو عطاء ٧٧٠	بدرهم
خلف بن خليفة ٧١٥	بمقام	عترة ١٩٥ ، ٢٥٣	لم يكلم
ذو الرمة ٥٢٨	اللتام	» ٢٥٢	مترد
الصمة القشيري ٣٢٧	زمام	» ٢٥٣	ضمضم
عفرأ ٦٢٧	حيزام	كبشة بنت معد يكرب	المصلم
عمرو بن قميثة ٣٧٧	برام	٣٧٤	
الفرزدق ٤٧٨	شمامي	أبو كبير ٦٧٠	متكرم
» ٧٢١	القيرام	كثير ٥٠٥	بالتكلم
مروان بن أبي حفصة ٧٦٥	الاعمام	ابن مقبل ٣٢٨	مجرم
النابة ٩٥ ، ١٧٣	لاقوام	— ٨١٩	قوم
أبو نواس ٨١٠	الظلام	أبو دهيل ٦١٤	الظلم
» ٨١١	بابتسام	الشمردل ٧٠٤	الكريم
» ٨١٦	والسلام	مسلم ٨٣٣	لم تصم
» ٨١٦	الجسام	مهلهل ٢٩٩	من آدم
البعيث ٤٩٧	عزيمي	أبو نواس ٧٩٧	ولم أنم
كثير ١٩٦	التكليم	إبراهيم بن النعمان ٧٦٤	لازم
أبو نواس ٨١١	بنجوم	جرير ٤٦٩ ، ٤٨٩	القوائيم
هشام أخو ذى الرمة ٥٢٨	الجرائم	» ٤٧٤	الدراهم
٢٣٦ —	كلثوم	٤٧٤	الأداهم
		» ٤٨٢	البراجيم
(ن)		دكين ٦١١	والمكارم
أبو النجم ٦٠٧	شبيان	ابن الرقاع ٦٢٠	القاسم
— ٣١٢	سفیان	الفرزدق ٦٣٢	عاصم
— ٧١٦	عجلان	الفرزدق ٧١٤	الدراهم
امرؤ القيس ١٠٧	دمون	أبو نواس ٨١٣	لازم
الحريري ٨٥٨	حين	امرؤ القيس ١١١	دامي
قيس بن عاصم ٦٣٢	المتون	» ١٢٨	ابن خدام
أبو نواس ٨١٨	بقين	» ١٨٢	ابن حمام
— ٨٦	من الصبين	أوس بن غلفاء ٦٣٦	الغرام
— ٩٧	تدرين	جرير ١٩٦	بسلام

زباناً	الفوزدق ٤٧٧
مكاناً	القطامي ٤٩٦
عنانا	هدبة بن خشرم ٦٩٢
قطينا	جرير ٤٧٠
العالمينا	الحطيثة ٣٢٣
سمينا	زهير ٥٩٤
هاربينا	عبيد ١١٥
ثبينا	عدى بن زيد ٢٢٧
بأخرينا	العلاء بن قرظة ٤٧٨
الياسمينا	عمر بن أبي ربيعة ٥٥٧
(الأندرينا) عمرو بن كلثوم ٢٣٥، ٩٦	
وتزدرينا	» ٢٣٥
القرينا	» ٣٨٠
يشبعونا	أبو عيينة ٨٧٥
أجمعينا	كثير ٥٠٣
كؤينا	الكميت ١٦٠
سيرينا	محمد بن منذر ٨٦٩
ينتصبينا	المرار العدوي ٦٩٨
مثنينا	المستوغر ٣٨٤
تعينا	المعلوط ٦٧
المسلمينا	ابن مفرغ ٣٦٠
فتأتينا	ابن مقبل ٣٣٣
حيننا	» ٤٥٨
يشرينا	نهشل بن حبري ٦٣٨
ثمانيينا	أبو نواس ٨٢٠
عيوننا	» ٨٠٩
واثنتين	الفوزدق ٤٧٥
أنى	أبو النجم ٦٠٧
المبطين	رؤبة ٦٠١
الحسن	أشجع السلمي ٨٨١
بقين	٣١١ -
تلحن	يحيى بن نوفل ٧٤٥
ثمن	أبو عيينة ٨٧٨
كائن	قيس بن ذريح ٥٧١
خفقان	أبو نواس ٨٠١
وريجان	» ٨١٣
مكان	» ٨٢٤
جنون	جرير ٦٩٨
بالعين	خالة ابن فسوة ٣٧٠
مكن	ليلي صاحبة المجنون ٥٦٥
الظنون	النابعة ١٥٨
شؤون	» ١٦٤
والحصون	» ١٩٤
جريرين	أبو نواس ٧٩٧
سنون	» ٨١٩
عيون	» ٧٢٠
خواتنها	أبو الأسود ٧٣٧
حينها	بثينة ٤٤٢
وحيننا	عبيد ١٠٨ ، ٢٦٧
حيننا	مالك بن أسماء ٧٨٢
الظننا	المأمون الخليفة ٨٧
جنى (١)	زهير بن جناب ٣٨١
اقتنى (١)	كعب بن زهير ٢٨٧
واليمنا	المقنع الكندي ٧٣٩
صوحانا	الأعور الشني ٦٣٩
صفوانا	أوس بن مغراء ٦٨٧
أقرانا	جرير ٦٨
وأغصانا	حماد عجرد ٧٨١
إخوانا	زهير بن جناب ٣٨١
هجانا	زيادة بن زيد ٦٩٢
سليمانا	أبو الغول ٤٢٩

الحزن	دعبل ٨٥٢	فاني	موسى شهوات ٥٧٨
ولم ترفي	علي بن جبلة ٨٦٤	الندفان	النجاشي ١٣١
اليمن	ابن مفرغ ٣٦٣	دواني	» ٣٣١
بالشقين	ابن مقبل ٣٩٧	الشراكان	أبو نواس ٨٠٧
المتباين	الطرماح ١٤٧	الزمان	» ٨١٠
المهاتن	» ٤١٦	الحدكان	» ٨٢٤
للجناجن	» ٣٩٨	وأمان	— ٥١٠
الأماكن	الطرماح ٥٨٦	الألوان	— ٦٠٩
شاني	الأحوص ٥٢١	صليبي	جميل ٤٣٤
بيان	الأخل ٤٨٦	يحييني	الحريري ٨٥٤
داعيان	الأعشى أو الخطيئة ١٠٠	ويقليبي	ذو الإصبع ٧٠٨
أكفاني	امرؤ القيس ١٠٩	تعرفوني	سحيم بن وثيل ٦٤٣
الزمان	البردخت ٧١٢	القرين	الشهاخ ٣١٩
الألوان	جرير ٦٤٢	عين	» ٥٠٣
الحنان	الجعدي ٢٩٤	مكنون	عبدالرحمن بن حسان ٤٨٤
اليدان	الحارث بن عباد ٢٩٨	يأتيني	عروة بن أذينة ٥٧٩
ومكاني	حسان ٣٠٦	يميني	المثقب ١٦٠
بالسنان	حماد الراوية ٧٦٧	للعيون	» ٣٩٥
منجلان	» ٧٦٧	حين	المجنون ٥٦٦
بني أبان	» ٧٦٧	مستعين	المرقش الأصغر ٢١٧
حاني	أبو الشيص ٨٤٦	حزيرين	بشار ٧٥٩
بان	» ٨٤٦	رزين	مسلم ٨٣٢
ومكاني	صخر أخو الخنساء ٣٤٥	تشفيني	» ٨٣٨
يراني	أبو العتاهية ٧٩٣	عين	— ٩٦
شفياني	عروة بن حزام ٦٢٤		
تهكفان	» ٦٢٦		
يجتمعان	عمر بن أبي ربيعة ٥٥٨		
البحران	الفرزدق ٢٣٥		
وقيان	القاسم بن أمية ٤٦٢		
تداني	المعلوط ٤٤٢		
اليماني	ابن مفرغ ٣٦٣		

(هـ)

شنفاه	طرفة ١٨٩
قواه	المتنخل الهدلي ٦٦٠
عليها	أبو النجم ٦٠٧
برأها	سحيم بن الأعرف ٦٤٢
مولاها	أبو نواس ٨٠٤

وتثنيتها	أشجع السلمى ٨٨٤	بنانيا	عبيد بن أيوب ٧٨٤
نواحيها	ابن الدمينة ٧٣١	مايبيا	عروة بن حزام ٦٢٧
أخوها	كعب بن زهير ١٥٢	ثاويا	علقمة الخصى ٢٢١
حبيبها	المجنون ٥٧٣	مواليا	الفرزدق ٨٩
أرائها	— ١٠١	الخوافيا	» ٤٨٠
(و)			
فاستوى (١) مدرج الريح ٧٣٦			
(ى)			
العشي	الصلتان العبدى ٥٠٢	وذاقيا	أبو محجن ٤٢٣
هويّا	أبو بكر بن عبدالرحمن ٥٦٤	اللياليا	ابن ميادة ٧٧٥
دويتا	سديف ٧٦١	العواليا	— ٤٨٠
ضمانيا	ابن أحمر ٣٥٦	بقية	زهير بن جناب ٣٧٩
آتيا	أشجع السلمى ٨٨٥	بولي	أبو جعفر المنصور ٧٦٢
الخوازيا	أفنون ٤١٩	الألف اللينة	
ليا	جرير ٤٨٨	فاصطلى	الأسعر الجعفى ٨٦٧
آسيا	الجعدى ٢٩٤	خبا	الخرمى ٨٥٣
باقيا	» ٢٩٣	ما كنى	خفاف بن ندبة ٧٤٧
لسانيا	جميل ٤٣٥	جنى	زهير بن جناب ٣٨١
باديا	ذو الرمة ٥٢٧	رضى	زيد الخليل ٢٨٧
غواليا	الراعى ٤١٦	ما مضى	عباس بن مرداس ٧٤٧
ليّا	سلامة بن جندل ٢٧٣	اقتنى	كعب بن زهير ٢٨٧
باليا	عبد بنى الحسحاس ٤٠٨	فاستوى	مدرج الريح ٧٣٦

٥ - الشعراء المترجمون على حروف المعجم

٥ - الشعراء المترجمون على حروف المعجم

صفحة	صفحة
٢٠٢ (١٠) أوس بن حجر	(١)
٦٣٦ (١٢٠) أوس بن غلفاء التميمي	٧٥٣ (١٧٩) ابراهيم بن هرمة
٦٨٧ (١٥٠) أوس بن مغراء القريني	٧٣٤ (١٧٢) الأجرد
٥٤١ (٩٧) أيمن بن خريم	٣٥٦ (٤٧) ابن الأحمر الباهلي
(ب)	(عمرو بن أحمر بن فراعص)
٧١٢ (١٦٣) البردخت	٥١٨ (٩٢) الأحوص (ابن محمد بن عبد الله)
٧٥٧ (١٨١) بشار بن برد	٧٨٧ (١٩١) الأحيمر السعدي
٢٧٠ (٢٣) بشر بن أبي خازم	٤٨٣ (٨٧) الأخطل (غياث بن غوث)
٤٩٧ (٨٨) البعيث خدأش بن بشر	٥٢٢ (٩٣) أوطلة بن سفية
(ت)	٦٦٦ (١٣٨) أسامة بن الحرث الهذلي
٣١٢ (٣٣) ثابت بن قيس	٧٢٩ (١٦٩) أبو الأسود الدؤلي
٤٤٥ (٧٨) توبة بن الحمير	(ظالم بن عمرو بن جندل)
(ث)	٢٥٥ (٢٠) الأسود بن يعفر الهشلي
٦٣٠ (١١٧) ثابت بن قطن	٨٨٨ (٢٠٦) أشجع السلمي
(ج)	٣٨٢ (٥٤) الأصبط بن قريع السعدي
٧١٨ (١٦٦) جران العود	٢٥٧ (٢١) الأعشى ميمون بن قيس
٤٦٤ (٨٥) جرير بن عطية	(أعشى قيس أبو بصير)
٧٣٣ (١٧١) أبو جلدة	٦٣٧ (١٢٢) الأعور الشني بشر بن منقلد
٤٣٤ (٧٧) جعيل بن عبد الله بن معمر العلوي	٦١٣ (١١٢) الأغلب الراجز بن جشم
٦٦٥ (١٣٦) أبو جندب بن مرة	٤١٩ (٦٩) أفنون التغلبي
	٢٢٣ (١٤) الأقوه الأودي صلاءة بن عمرو
	٥٥٩ (١٠٠) الأقيشر (المغيرة بن الأسود ابن وهب)
	١٠٥ (١) امرؤ القيس بن حجر
	٤٥٩ (٨٣) أمية بن أبي الصلت
	٦٦٧ (١٤٠) أمين بن أبي عائذ الهذلي
	٧٣٧ (١٧٤) أنس بن أبي أناس

(ح)

حاتم بن عبد الله الطائي	(١٨)	٢٤١
الحارث بن حازمة الشكري	(٨)	١٩٧
ابن حنناء (المغيرة)	(٦٤)	٤٠٦
حريث بن مخفض	(١٢٣)	٦٤١
حسان بن ثابت الأنصاري	(٣١)	٣٠٥
حصين بن الحمام المري	(١٢٨)	٦٤٨
الحطيئة	(٣٧)	٣٢٢
حماد عجرد	(١٨٨)	٧٧٩
حميد بن ثور الهلالي	(٥٩)	٣٩٠
أبو حية النخعي (الميم بن الربيع)	(١٨٦)	٧٧٤

(خ)

خداش بن زهير بن أبي سلمة	(١٢٧)	٦٤٥
أبو خراش الهلالي (خويلد بن مرة)	(١٣٤)	٦٦٣
الخربجي أبو يعقوب	(١٩٩)	٨٥٣
خفاف بن ثلبة (خفاف بن عمير بن الحرث)	(٤٢)	٣٤١
خلف الأحمر	(١٩٢)	٧٨٩
خلف بن خليفة الشاعر	(١٦٤)	٧١٤
خليد عيين	(٨٤)	٤٦٣
خنساء بنت عمرو بن الشريد	(٤٣)	٣٤٣
خويلد بن مطحل الهلالي	(١٣٧)	٦٦٥

(د)

ابن دارة (سالم)	(٦٢)	٤٠١
دريد بن الصمة	(١٧٨)	٧٤٩
دعبل بن علي	(١٩٨)	٨٤٩
دكين الرازي	(١١١)	٦١٠
أبو دلامة زند بن الجون	(١٨٧)	٧٧٦

ابن اللمينة عبيد الله بن عبد الله	(١٧٠)	٧٣١
أبو دهيل الجمحي وهب بن زمعة	(١١٣)	٦١٤
أبو دؤاد الإيادي	(١٧)	٢٣٧

(ذ)

ذو الإصبع العدواني	(١٦١)	٧٠٨
ذو الرمة	(٩٤)	٥٢٤
أبو ذؤيب الهلالي خويلد بن خالد	(١٣٢)	٦٥٣

(ر)

الراعي أو راعي الإبل	(٦٨)	٤١٥
ربيعة بن مقروم الضبي	(٣٦)	٣٢٠
رؤبة بن العجاج أبو الجحاف	(١٠٨)	٥٩٤

(ز)

أبو زيد الطائي	(٣٠)	٣٠١
أبو الزحف الرازي	(١٥١)	٦٨٨
زهير بن جناب الكلبي	(٥٣)	٣٧٩
زهير بن أبي سلمى	(٢)	١٣٧
زياد الأعجم	(٧٦)	٤٣٠
زيد الخليل الطائي	(٢٦)	٢٨٦

(س)

سحيم بن الأعرف	(١٢٤)	٦٤٢
سحيم بن وثيل الرياص	(١٢٥)	٦٤٣
سليق بن ميمون	(١٨٢)	٧٦١
المرادق الهلالي	(١٥٢)	٦٩٠
سعد بن ناشب	(١٥٤)	٦٩٦
سلامة بن جندل	(٢٤)	٣٧٢
سليك بن سلكة	(٤٩)	٣٦٥

(ع)

عامر بن الطفيل	(٣٩)	٣٣٤
العباس بن الأحنف	(١٩٥)	٨٢٧
العباس بن مرداس السلمي	(٢٩)	٣٠٠
العباس بن مرداس السلمي	(١٧٧)	٧٤٦
عبد بن الجساس	(٦٥)	٤٠٨
عبد الله بن أبي عيينة	(٢٠٤)	٨٧٢
عبد الله بن هاشم السلولي	(١٣١)	٦٥١
عبدة بن الطيب	(١٦٨)	٧٢٧
عبيد بن أيوب العنبري	(١٩٠)	٧٨٤
عبيد بن الأبرص	(٢٢)	٢٦٧
العتابي الشاعر (كلثوم بن عمرو)	(٢٠١)	٨٦٣
أبو العتاهية (إسماعيل بن قاسم)	(١٩٣)	٧٩١
العجاج	(١٠٧)	٥٩١
العجلاني	(١٦٥)	٧١٦
عدي بن الرقاع	(١١٤)	٦١٨
علي بن زيد العبادي	(١٥)	٢٢٥
العديل بن الفرخ	(٦٧)	٤١٣
المرجعي (عبد الله بن عمرو بن عمرو ابن عثمان)	(١٠٢)	٥٧٤
عمرو بن أذينة	(١٠٤)	٥٧٩
عروة بن خرام	(١١٥)	٦٢٢
عروة بن مرة الهذلي	(١٣٥)	٦٦٣
عروة بن الورد	(١٤٤)	٦٧٥
أبو العطاء السندي مرزوق	(١٨٤)	٧٦٦
علقمة بن عبدة الفحل	(١٣)	٢١٨
علي بن جبلة	(٢٠٢)	٨٦٤
العماني (محمد بن ذؤيب الفقيمي)	(١٨٠)	٧٥٥
عمر بن أبي ربيعة	(٩٩)	٥٥٣
عمر بن لُحَا الراجز	(١٤٦)	٦٨٠
عمرو بن الأهم	(١١٨)	٦٣٢

سويد بن حدّاق	(٥٦)	٣٨٦
سويد بن أبي كاهل اليشكري	(٧١)	٤٢١
سويد بن كراع	(١١٩)	٦٣٥

(ش)

شبل بن ورقاء (أو ابن وقاء)	(٨٠)	٤٥٢
الشاخ بن ضرار	(٣٥)	٣١٥
الشمردل	(١٥٨)	٧٠٤
أبو الشيص محمد بن عبد الله ابن رزين	(١٩٧)	٨٤٣

(ص)

صخر الغي	(١٤١)	٦٦٨
صريح الغواني مسلم بن الوليد	(١٩٦)	٨٣٢
الصلتان العبدى قم بن خبيثة	(٩٠)	٥٠٠

(ض)

ضباب بن الحرث البرجمي	(٤٥)	٣٥٠
-----------------------	------	-----

(ط)

ابن الطرية	(٧٤)	٤٢٧
طرفة بن العبد	(٧)	١٨٥
الطرماح بن حكيم	(١٠٦)	٥٨٥
طريح التقي	(١٤٥)	٦٧٨
طفيل بن كعب الغنوي	(٨١)	٤٥٣
أبو الطمحات القيني (حنظلة ابن الشرقي)	(٥٨)	٣٨٨

(ظ)

صفحة	صفحة
٥٨١ (١٠٥) الكميث بن زيد الأصغر	٤٢٥ (٧٣) عمرو بن شأس الأسدي والدعرار
(ل)	٣٧٦ (٥٢) عمرو بن قميئة الضبيعي
٢٧٤ (٢٥) لبيد بن ربيعة	٢٣٤ (١٦) عمرو بن كلثوم التغلبي
٤٩٩ (٨٩) اللعين المنقري (منازل بن ربيعة	٣٧٢ (٥١) عمرو بن معد يكرب
٧١٠ (١٦٢) لقيط بن زرارة	٦٤٩ (١٣٠) عميرة بن جميل
١٩٩ (٩) لقيط بن معمر (يعمر ،	٢٥٠ (١٩) عنبرة بن شداد العبسي
معيد)	٦٦٩ (١٤٢) أبو العيال
٤٤٨ (٧٩) ليلى الأخيلية	(غ)
(م)	٤٢٩ (٧٥) أبو الغول النهشلي
٧٨٢ (١٨٩) مالك بن أسماء بن خارجة	(ف)
٦٦٥ (١٣٩) مالك بن الحارث الهذلي	٤٧١ (٨٦) الفرزدق
٣٥٣ (٤٦) مالك بن الربيع	٦٤٤ (١٢٦) فرعان بن الأعرف
٣٣٧ (٤٠) مالك بن نويرة	٣٦٩ (٥١) ابن فسوة
١٧٩ (٦) المتلمس	(ق)
٣٣٧ (٤١) متمم بن نويرة	٧٠٥ (١٥٩) القتال الكلابي
٦٥٩ (١٣٣) المنتخل الهذلي (مالك بن	٧٢٣ (١٦٧) القطامي (عمير بن شيعم
عمرو بن عثم)	٧٠٧ (١٦٠) القلاخ بن جناب
٣٩٥ (٦٠) المثقب العبدلي	٦٢٨ (١١٦) قيس بن ذريح
٥٦٣ (١٠١) المحنون - محنون ليلى -	٥٣٩ (٩٦) ابن قيس الرقيات (عبيد الله
(قيس بن معاذ)	ابن قيس)
٤٢٣ (٧٢) أبو محجن الثقفي	(ك)
٨٧٩ (٢٠٥) محمد بن يسر	٦٧٠ (١٤٣) أبو كبير الهذلي
٤٢٠ (٧٠) المخبل السعدي أبو زيد	٥٠٣ (٩١) كثر عزة
٧٣٧ (١٧٣) ملرج الرياح عامر بن المحنون	٦٨٤ (١٤٨) الكذاب الحرمازي
٦٩٩ (١٥٦) المرار بن سعيد الفقعي	٦٤٩ (١٢٩) كعب بن جميل التغلبي
٦٩٧ (١٥٥) - المرار بن منقلد العلوي	١٥٤ (٣) كعب بن زهير
٢١٤ (١٢) المرقش الأصغر	
٢١٠ (١١) المرقش الأكبر	
٦٨٦ (١٤٩) مرة بن محكان السعدي	
٧٦٣ (١٨٣) مروان بن أبي حفصة	
٣١٥ (٣٤) مزرد بن ضرار أخو الشماخ	

صفحة	
٦٠٣ (١١٠)	أبو النجم العجلي
٦٠٢ (١٠٩)	أبو نخيلة الراجز
٤١٠ (٦٦)	نصيب بن رباح
٣٠٩ (٣٢)	النمر بن تولب
٨٥٩ (٢٠٠)	التمري الشاعر (متصور بن سلمة بن الزبرقان)
٥٣٧ (٩٥)	نهار بن توسعة
٦٣٧ (١٢١)	نهمش بن حري بن خهمرة
٧٩٦ (١٩٤)	أبو فواس الحسن بن هاني
(هـ)	
٦٩٠ (١٥٣)	هذبة بن الخشرم
٦٨٢ (١٤٧)	أبو الهندي
(و)	
٧٠٢ (١٥٧)	أبو وجزة السعدي
(ي)	
٧٤١ (١٧٦)	يحيى بن نوفل الجاني أبو معمر
٣٨٦ (٥٧)	يزيد بن خلدق

صفحة	
٣٤٨ (٤٤)	المساور بن هند
٣٨٤ (٥٥)	المستوغر بن ربيعة
٥٤٤ (٩٨)	مسكين الدارمي
١٧٤ (٥)	المسيب بن علس
٣٦٠ (٤٨)	ابن مفرغ الحميري يزيد
٤٥٥ (٨٢)	ابن مقبل (تميم بن أبي)
٧٣٩ (١٧٥)	المقنم الكندي
٣٩٩ (٦١)	الممرك العبدى
٨٦٩ (٢٠٣)	ابن مناخر
٤٠٤ (٦٣)	المنخل الإشكري بن عبيد بن عامر
٢٩٧ (٢٨)	مهلهل بن ربيعة أخو كليب
٥٧٧ (١٠٣)	موسى شهوات بن يسار
٧٧١ (١٨٥)	ابن ميادة (الرماح بن يزيد)
(ن)	
٢٨٩ (٢٧)	النايفة الجعدي
١٥٧ (٤)	النايفة الديباني
٣٢٩ (٣٨)	النجاشي الحارثي قيس بن عمرو بن مالك

٦. - فهرس الكتاب على ترتيب أبوابه.

٦ - فهرس الكتاب على ترتيب أبوابه

الجزء الأول

صفحة	صفحة
المرقش الأكبر ١١ ٢١٠	٥ مقدمة الطبعة الثانية
المرقش الأصغر ١٢ ٢١٤	٧ نقد الأستاذ السيد أحمد صقر للجزء الأول
علقمة بن عبدة الفحل ١٣ ٢١٨	٢٥ نقد الأستاذ السيد أحمد صقر للجزء الثاني
الأفوه الأودي ١٤ ٢٢٣	٣١ صدى النقد
عدي بن زيد العبادي ١٥ ٢٢٥	٣٧ مقدمة محقق الكتاب
عمرو بن كلثوم ١٦ ٢٣٤	٤٢ المقدمة اللاتينية التي كتبها المستشرق دي غوية ، ترجمة الأستاذ وهيب كامل
أبو دؤاد الإيادي ١٧ ٢٣٧	٤٦ وصف النسخ المخطوطة
حاتم بن عبد الله الطائي ١٨ ٢٤١	٤٨ ترجمة المؤلف
عنتر بن شداد العيسى ١٩ ٢٥٠	٥٩ شرط المؤلف في كتابه ، وخطبته
الأسود بن يعفر ٢٠ ٢٥٥	٦٤ أقسام الشعر
الأعشى ميمون بن قيس ٢١ ٢٥٧	٩٥ عيوب الشعر
عبيد بن الأبرص ٢٢ ٢٦٧	٩٨ العيب في الإعراب
بشر بن أبي خازم ٢٣ ٢٧٠	١٠٤ أوائل الشعراء
سلامة بن جندل ٢٤ ٢٧٢	
ليبد بن ربيعة ٢٥ ٢٧٤	تراجم الشعراء
زيد الخيل الطائي ٢٦ ٢٨٦	١ ١٠٥ امرؤ القيس بن حجر
النايفة الجعدي ٢٧ ٢٨٩	٢ ١٣٧ زهير بن أبي سلمى
مهلهل بن ربيعة ٢٨ ٢٩٧	٣ ١٥٤ كعب بن زهير
العباس بن مرداس السلمي ٢٩ ٣٠٠	٤ ١٥٧ النايفة اللدياني
أبو زيد الطائي ٣٠ ٣٠١	٥ ١٧٤ السيب بن علس
حسان بن ثابت الأنصاري ٣١ ٣٠٥	٦ ١٧٩ المتلمس
الهمر بن تولب العكلي ٣٢ ٣٠٩	٧ ١٨٥ طرفة بن العبد
تأبط شرا ٣٣ ٣١٢	٨ ١٩٧ الحرث بن حلزة
مزرد والشماخ ٣٥، ٣٤ ٣١٥	٩ ١٩٩ لقيط بن معمر
ربيعة بن مقروم ٣٦ ٣٢٠	١٠ ٢٠٢ أوس بن حجر
الخطيئة ٣٧ ٣٢٢	
النجاشي الحارثي ٣٨ ٣٢٩	
عامر بن الطفيل ٣٩ ٣٣٤	

صفحة	صفحة
سويد بن أبي الكاهل ٧١ ٤٢١	٤١، ٤٠ ٣٣٧ مالك ومتم ابن تويرة
أبو محجن الثقفي ٧٢ ٤٢٣	٤٢ ٣٤١ خفاف بن ثديبة
عمرو بن شأس ٧٣ ٤٢٥	٤٣ ٣٤٣ خنساء بنت عمرو
ابن الطرية ٧٤ ٤٢٧	٤٤ ٣٤٨ المساور بن هند
أبو الغول ٧٥ ٤٢٩	٤٥ ٣٥٠ ضبائ بن الحرث البرجمي
زياد الأعجم ٧٦ ٤٣٠	٤٦ ٣٥٣ مالك بن الربيع
جميل بن معمر العنزي ٧٧ ٤٣٤	٤٧ ٣٥٦ ابن أحمدر الباهلي
توبة بن الحمير ٧٨ ٤٤٥	٤٨ ٣٦٠ ابن مفرغ الحميري
ليلي الإخيلية ٧٩ ٤٤٨	٤٩ ٣٦٥ سليك بن سلكة السعدي
شبيب بن ورقاء ٨٠ ٤٥٢	٥٠ ٣٦٩ ابن فسوة
طفيل بن كعب الغنوي ٨١ ٤٥٣	٥١ ٣٧٢ عمرو بن معدى كرب الزبيدي
ابن مقبل ٨٢ ٤٥٥	٥٢ ٣٧٦ عمرو بن قمينة
أمية بن أبي الصلت ٨٣ ٤٥٩	٥٣ ٣٧٩ زهير بن جناب
خليد عيين ٨٤ ٤٦٣	٥٤ ٣٨٢ الأصبط بن قريع السعدي
جرير بن عطية ٨٥ ٤٦٤	٥٥ ٣٨٤ المستوغر بن ربيعة
الفرزدق ٨٦ ٤٧١	٥٧، ٥٦ ٣٨٦ ابنا خذاق
الأخطل ٨٧ ٤٨٣	٥٨ ٣٨٨ أبو الطمحاء القيني
البيث ٨٨ ٤٩٧	٥٩ ٣٩٠ حميد بن ثور الهلالي
اللعين المنقري ٨٩ ٤٩٩	٦٠ ٣٩٥ المثقب السعدي
الصلتان العبدى ٩٠ ٥٠٠	٦١ ٣٩٩ المرقع العبدى
كثير ٩١ ٥٠٣	٦٢ ٤٠١ ابن دارة
الأخوص ٩٢ ٥١٨	٦٣ ٤٠٤ المنخل اليشكري
أرطاة بن سبية ٩٣ ٥٢٢	٦٤ ٤٠٦ ابن حبناء
ذو الرمة ٩٤ ٥٢٤	٦٥ ٤٠٨ عبد بن الحساس
نهار بن توسعة ٩٥ ٥٣٧	٦٦ ٤١٠ نصيب
ابن قيس الرقيات ٩٦ ٥٣٩	٦٧ ٤١٣ العليل بن الفرخ
أيمن بن خريم ٩٧ ٥٤١	٦٨ ٤١٥ الراعى
مسكين الناري ٩٨ ٥٤٤	٦٩ ٤١٩ أفنون التغلبي
	٧٠ ٤٢٠ الحنبل

الجزء الثاني

صفحة	صفحة
٦٥١ ١٣١ عبد الله بن همام السلولي	٥٥٣ ٩٩ عمر بن أبي ربيعة
٦٥٣ شعراء هذيل	٥٥٩ ١٠٠ الأقيشر
٦٥٣ ١٣٢ أبو ذؤيب الهذلي	٥٦٣ ١٠١ المجنون
٦٥٩ ١٣٣ المتنخل	٥٧٤ ١٠٢ المرجي
٦٦٣ ١٣٤ - ١٣٦ أبو خراش وإخوته	٥٧٧ ١٠٣ موسى شهوات
٦٦٥ ١٣٧ خويلد بن مطحل الهذلي	٥٧٩ ١٠٤ غروة بن أذينة
٦٦٦ ١٣٨ ، ١٣٩ مالك بن الحرث الهذلي	٥٨١ ١٠٥ الكميث
وأخوه أسامة	٥٨٥ ١٠٦ الطرماح
٦٦٧ ١٤٠ أمية بن أبي عاتكة	٥٩١ ١٠٧ العجاج الراجز
٦٦٨ ١٤١ جسر النقي	٥٩٤ ١٠٨ رؤبة بن العجاج
٦٦٩ ١٤٢ أبو العيال	٦٠٢ ١٠٩ أبو نخيلة الراجز
٦٧٠ ١٤٣ أبو كبير الهذلي	٦٠٣ ١١٠ أبو النجم الراجز
٦٧٥ ١٤٤ عروة بن الورد	٦١٠ ١١١ ذكوان الراجز
٦٧٨ ١٤٥ طريح الثقفي	٦١٣ ١١٢ الأغلب الراجز
٦٨٠ ١٤٦ عمر بن لجأ الراجز	٦١٤ ١١٣ أبو دهل الجمحي
٦٨٢ ١٤٧ أبو الهذلي	٦١٨ ١١٤ ابن الرقاع
٦٨٤ ١٤٨ الكلابي الحرمازي	٦٢٢ ١١٥ عروة بن حزام
٦٨٦ ١٤٩ مرة بن محكان السعدي	٦٢٨ ١١٦ قيس بن ذريح
٦٨٧ ١٥٠ أوس بن مقراء	٦٣٠ ١١٧ ثابت قطنة
٦٨٨ ١٥١ أبو الزحف الراجز	٦٣٢ ١١٨ عمرو بن الأهتم
٦٩٠ ١٥٢ السراذق الهذلي	٦٣٥ ١١٩ سويد بن كراع
٦٩١ ١٥٣ هذيلة بن خشرم العنزي	٦٣٦ ١٢٠ أوس بن خلفاء
٦٩٦ ١٥٤ سعد بن ناشب	٦٣٧ ١٢١ نهشل بن حري النهشلي
٦٩٧ ١٥٥ المزار العنزي	٦٣٩ ١٢٢ الأعور الشقي
٦٩٩ ١٥٦ المزار بن سعد الثقفي	٦٤١ ١٢٣ حريث بن محفض
٧٠٢ ١٥٧ أبو وجزة السعدي	٦٤٢ ١٢٤ سحيم بن الأعرف
٧٠٤ ١٥٨ الشمر دلة	٦٤٣ ١٢٥ سحيم بن وثيل
٧٠٥ ١٥٩ القتال الكلابي	٦٤٤ ١٢٦ فرعان بن الأعرف
٧٠٧ ١٦٠ القلاخ بن جناب	٦٤٥ ١٢٧ خداش بن زهير
٧٠٨ ١٦١ ذو الإصبع العلواني	٦٤٨ ١٢٨ حصين بن الحمام
٧١٠ ١٦٢ لقيط بن زرة	٦٤٩ ١٢٩ ، ١٣٠ كعب وعبد بن جميل

البردخت	١٦٣	٧١٢
خلف بن خليفة	١٦٤	٧١٤
العجلاني	١٦٥	٧١٦
جران العود	١٦٦	٧١٨
القطاي	١٦٧	٧٢٣
عبد بن الطبيب	١٦٨	٧٢٧
أبو الأسود الدؤلي	١٦٩	٧٢٩
ابن الدمينه	١٧٠	٧٣١
أبو جلدة	١٧١	٧٣٣
الأجرد	١٧٢	٧٣٤
مدرج الرياح	١٧٣	٧٣٦
أنس بن أبي أناس	١٧٤	٧٣٧
المقنع الكندي	١٧٥	٧٣٩
يحيى بن نوفل الهادي	١٧٦	٧٤١
العباس بن مرداس السلعي	١٧٧	٧٤٦
دريد بن الصمة	١٧٨	٧٤٩
إبراهيم بن هرمه	١٧٩	٧٥٣
العماني	١٨٠	٧٥٥
بشار بن برد	١٨١	٧٥٧
سديف بن ميمون	١٨٢	٧٦١
مروان بن أبي حفصة	١٩٣	٧٦٣
أبو العطاء السندي	١٨٤	٧٦٦
ابن ميادة	١٨٥	٧٧١
أبو حية النخري	١٨٦	٧٧٤
أبودلامة	١٨٧	٧٧٦
حماد عجرد	١٨٨	٧٧٩
مالك بن أسماء	١٨٩	٧٨٢
عبيد بن أيوب	١٩٠	٧٨٤

الأحمر السعدي	١٩١	٧٨٧
خلف الأحمر	١٩٢	٧٨٩
أبو العتاهية	١٩٣	٧٩١
أبو نواس	١٩٤	٧٩٦
العباس بن الأحنف	١٩٥	٨٢٧
صريع الغواني	١٩٦	٨٣٢
أبو الشيص	١٩٧	٨٤٣
دعبل الخزاعي	١٩٨	٨٤٩
الخرملي	١٩٩	٨٥٣
منصور النخري	٢٠٠	٨٥٩
العتابي	٢٠١	٨٦٣
علي بن جبلة	٢٠٢	٨٦٤
ابن منذر	٢٠٣	٨٦٩
عبد الله بن محمد بن أبي عيينة	٢٠٤	٨٧٢
محمد بن يسير	٢٠٥	٨٧٩
أشجع السلمي	٢٠٦	٨٨١
مفاتيح الكتاب	٨٨٧	
فهرس الأعلام والقبائل ونحوها	٨٨٩	
فهرس الأماكن وأيام العرب	٩٤٣	
فهرس الغريب في اللغة	٩٥٥	
فهرس القوافي	٩٩٥	
فهرس الشعراء المترجمون على حروف المعجم	١٠٢٣	
فهرس الكتاب على ترتيب أبوابه	١٠٣١	
فهرس الجزء الأول	١٠٣٣	
فهرس الجزء الثاني	١٠٣٥	
خاتمة الطبعة الأولى	١٠٣٧	
خاتمة الطبعة الثانية	١٠٣٩	

خاتمة الطبعة الأولى

تم بعون الله وتوفيقه تحقيق هذا الكتاب وشرحه ، ووضع فهرسه وترتيبها .
وقد كان من صنع الله أن قمت في هذا العام بأداء فريضة الحج ، فالتحمت من
حضرة الأخ العلامة المحقق الأستاذ عبد السلام محمد هارون أن يتم ما كان بقي منه ،
وهو من ص ٨٠٣ (ص ٨٢٦ من الطبعة الثانية) إلى آخر الكتاب ، فنهض بذلك
مشكوراً . وتفضل هو و حضرة الأخ العلامة الجليل الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم
بمراجعة فهرسه وترتيبها . فلهما جزيل الشكر وعظيم التقدير .

والحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات .

ربيع الآخر سنة ١٣٦٩
القاهرة ٢٠ يناير سنة ١٩٥٠

وكتب

أحمد محمد شاكر

١٣٠٩ هـ - ٢٦ ذي القعدة ١٣٧٧ هـ
١٨٩٢/١/٢٩ م - ١٩٥٨/٦/١٤ م

خاتمة الطبعة الثانية

تم بعون الله وتوفيقه مراجعة الطبعة الثانية من هذا الكتاب ، وكان الوالد « الشيخ أحمد محمد شاكر .. رحمه الله » قد أتم التعليق على الطبعة الأولى واستدراك بعض ما ورد بها . ثم شرع في طبع الجزء الأول ولكن أجله لم يسعه سوى لطبع بضع ملازم . فقد توفى صباح يوم السبت ٢٦ من ذى القعدة ١٣٧٧ هـ الموافق ١٤ من يونية ١٩٥٨ م .

ونخلال عام ١٩٦٦ شرعنا بعون الله في استكمال إعادة طبع الكتاب ، وقد قام بمراجعته الأستاذ السيد أحمد صقر - فبذل فيه جهداً كبيراً نسجل له الشكر عليه في هذه الطبعة مع عظيم التقدير .

أما الفهارس فقد أقيمت على نفس النسق الذى كانت عليه بالطبعة الأولى والى كان قد راجعها ورتبها الأستاذان عبد السلام محمد هرون ومحمد أبو الفضل إبراهيم ونكرر لهما الشكر والتقدير . وقد أدخلنا عليها التعديل الذى كان قد أعده الوالد رحمه الله . فأضيف فهرس جديد هو « المترجمون على حروف المعجم » - وجعل فهرس الكتاب على ترتيب أبوابه في آخر الفهارس بدلاً من أولها . والله ولي التوفيق .

أسامة أحمد شاكر

مصر الجديدة رمضان ١٣٨٦ هـ
القاهرة يناير ١٩٦٧ م

رقم الإيداع	١٩٨٢/٢٨٩٦
التراجم الدولي	ISBN ٩٧٧-٠٢-٠٠٥٦-٥

١/٨٢/٩٦

طبع مطابع دار المعارف (ج.٢٠٠٤)